ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم

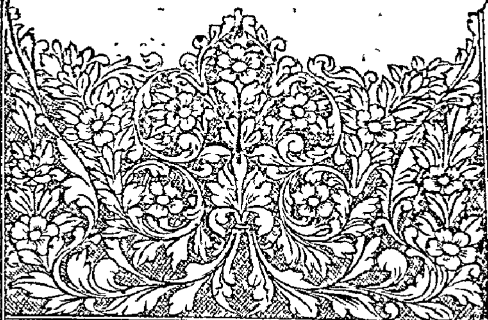
الحمد لله على ما وفقنا في هذا الزمان لطبع هذا الكتاب المبارك الرفيع الشان المسمى

أبجد العلوم

من مصنفات السيد الإمام مقدام العلماء الأعلام أبي الطيب صديق بن حسن

وكان طبعه في عهد حضرة تاج الهند نواب شاهجهان بيكم دام إقبالها تحت إدارة المولوي

محمد عبد المجيد خان في المطبعة الصديقية في بلدة بهوپال المحمية سنة ١٢٩٥



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم سلما الى معارج المعلوم + والمعلوم فضلا مسلما عند عصابة المنطوق والمفهوم + وسرح ابصار البصائر في رياض الفنون والمعارف + رياض زهت فيها ازهار المعاني والبيان فتفتحت بنسائمها انوار الفضل التالد والطارف + فاجتنت منها ايدى المنى فواكه القلوب واقوات الارواح + واقتطفت منها جنى الحقائق والدقائق من بين اقاحى الصباح + فهو قوت الفؤاد ومراح الاشباح + و روح جثمان الكمال وحادى النفوس الى بلاد الافراح + به نصل الذوق الروحاني على المذاق الجسماني فضلا لا يعرفه الا من تضلع منه او ذاق + ولا يدرك كنهه الا من غاص في قعر بحاره وسبح في لجج انهاره ثم برع وفاق + والصلوة والسلام على سيد العلماء سند الفضلاء تاج الكملاء محمد النبي المصطفى احمد الامي المجتبى المؤيد من السماء الموحى اليه بالقرآن الذي فيه هدى وشفاء + الذي اكمل الله تعالى به علوم الاوائل والاواخر وخصه من بين خلقه بمزايا المعارف وخبايا المفاخر + فياله من نبي رفيع القدر ما ترقى رقيه الانبياء + ورفيع كريم الذكر ما طاولته السماء + صلى الله عليه وعلى آله واصحابه

وحزبه المتادبين بادابه + الذين تفتحت لهم كمائم المنقول والمعقول + وتحلت بعقود علومهم اجياد الفحول + حتى اشتفت نفوس الاسلام والمسلمين من داء الاعداء وزال كلب الكفر ومرض الاشراك بما اريق من دمائهم تحت اديم السماء على وجه الغبراء فهم خزائن الفضائل والعوائد + ومعادن الفواضل والفوائد + ومجامع المكارم والمحامد + ومناحي المعارف والمقاصد + لازالت سحب الرحمة هاطلة على مراقدهم وتحايا الرضوان نازلة على معاهدهم + ما طلعت شموس العلوم من افلاك الدواوين والدفاتر + وسطعت نجوم الفنون من مشارق الاقلام والمحابر +

وبعد فهذا بث لما دفن في صدري من احوال العلوم العالية وتراجم الفنون الفاخرة واثر بعد عين في تحصيل ما يطيب به سعادة الدنيا والاخرة وردت من بحارها الطامية ماء مدين فرايتها خاليا وكرعت من انهارها الصافية ما كان عن القذى طاهرا وعن الاكدار خاليا حررته احراز الما تشتت من احوال العلوم وتراجم اسمائها وسماتها + وجمعته افرادا للفنون مع بيان مباديها واغراضها وغاياتها + مستمدا في ذلك من كتب الائمة السادة وصحف الكبراء القادة بعد ان عرفت مجاريها وتعلمت الرمي من القوس وقد كنت باريها + لاني لما وقفت على كتاب عنوان العبر وديوان المبتدأ والخبر لقاضي القضاة مؤيد الدين ابي زيد عبد الرحمن بن خلدون الاندلسي وجدت مؤلفه رحمه الله تعالى قد عقد في الكتاب الاول منه فصلا لسادس في العلوم وانواعها وسائر طرقها واغاثها وما يعرض في ذلك كله من الاحوال ثم رايت خواجه خليفه زاده ملا كاتب الچلبي لخص منه تلك العلوم واحوالها في مقدمة كتابه كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون واضاف اليه اشياء من مفتاح السعادة لابي الخير ثم اطلعت على كتاب مدينة العلوم للازنيقي تلميذ قاضي زاده محمود الرومي شارح چغميني وفيه بيان انواع العلوم وتراجم بعض علماء الفنون ثم عثرت على كتاب كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ الفاضل محمد اعلى بن علي التهانوي الهندي وقد ذكر فيه انواعا من العلوم المتداولة وطرفا من الفنون المتناولة ورايت المترفين

قد عجزت هممهم عن معرفة هذه العلوم والفنون ووجدت العلماء قد قنعوا بالطل من الوابل الهتون فكل واحد من هاتين القبيلتين في غنى عن جبايتها وقصور عن بلوغ غايتها الا ما شاء الله تعالى من شواذ القبائل وافراد الانسان وموضوع الكتاب الاول تاريخ احوال العالم وموضوع الكتاب الثاني جمع اسامي الكتب التي صنفها بنو آدم فالاول ليس فيه اخلا ذكر تلك العلوم في فصول خاصة لا احوال العمران وامم الانسان ووقائع الدهور والازمان والثاني ليس فيه ما عدا تراجم تلك العلوم والخطب الا الكشف عن اسامي الكتب والثالث مقتصر على ذكر انواع العلوم وتراجم المصنفات فيها والرابع مختص بذكر اصطلاحاتها المتداولة في كتب الفنون فاردت ان افرد منها احوال العلوم وتراجم الفنون في تاليف مختصر تقريبا للبعيد وتحصيلا للتجريد مضيفا اليه ما حصل الوقوف عليه في اثناء ملاحظة الكتب الشاذة وعطفها واجتناء ثمار الفوائد من الصحف الفاذة وقطفها ليكون هذا السفر التام المقصود وكوكب المراد الطالع من افق السعود سهل الحصول لمن رام الوصول اليه ويسير النتاج لمن اراد الحصول منه والتعويل عليه لانه دراسات عديدة في كراريس محدودة ؛ وكراسات سديدة في قراطيس مشهودة ؛ تمت بعون الله وحسن توفيقه بكل زين ورتبت على قسمين الاول في بيان احوال العلوم والثاني في تراجمها المنطوق منها والمفهوم ؛ وكل قسم من هذين القسمين اشتمل على مقدمة وخاتمة وابواب على اكمل وضع واجمل اسلوب ؛ تسوق ناظريها من طلبة العلوم الى اعز مقصود واغر مطلوب وانت تعلم ان كنت ممن طالع الكتب المشار اليها واطلع عليها ان بعد هذا التجريد مما فيها لم يبق من المقاصد العلمية الا القليل من تراجم الكتب واهليها ؛ لكن الذي الهمني اني رايت ابناء هذا الزمان لا تتوجه طبائعهم الى ادراك العلوم ومبانيها واقتباس فوائد الفنون ولو بفهم بعض معانيها فضلا عن ان يحيطوا بجميع المقاصد والغايات ويبلغوا من معرفتها وضبطها الى النهايات الا واحدا من الالوف المؤلفة وفردا من الاحزاب المتحزبة ممن لهم همة شامخة وروية دارية في كسب المعارف في العلوم ؛ او دولة باذخة وقدرة

سارية في جمع المقسوم فانه قد يرفع الرأس الى معرفة العلم بدأ او غاية ويجول استعلام
امر الاول والنهاية وكل الخلق وجلهم مغمورون في اللذات العاجلة الخاطئة الكاذبة الفانية
ويؤثرونها ولو كان بهم خصاصة على النعم الآجلة الدائمة الباقية الا من عصمه الله
تعالى فكان الناس كلهم قد صاروا اجناسا بلا فصول، او انواعا بلا فحول مع ان الانسان
انما تميز عن الحيوان بالنطق والعلم والعرفان، ولو لم يكن العلم في البشر لكان هو وجميع
الحيوانات سواسية في كل شأن، فانا لله على ذهاب العلم واهليه وفشو الجهل وعلو ذويه
وبالجملة فهذا المؤلف الذي جمع احوال العلوم وتراجمها في كل واحد ذا وغى اشتات
الفنون في وعاء صامد، قد تجلى بوجوده في آخر الزمان من عمر الدنيا حين ولى شبابها و
لم يبق من جار حياتها الا صبابتها وتوالت فيها الآفات والفتن وعمت باهلها البلوى
والمحن ولذلك كان اثرا بعد عين او حديثا من حتى حنين ومع ذلك قد جاء بحمد الله
تعالى بانه بديع المثال منيع المنال مبدئ العجب العجاب اذا سئل اعطى واذا دعي اجاب
كانه سماء علوم شرفت كواكبها عجائبها وارض فنون امطرت بالغرائب سحائبها شامة
في وجنات النكات تميمة في اجياد الفحول الاثبات جنة اشجارها مورقة حديقة ازهارها
مونقة اكلها دائم وظلها قائم نعيمها مقيم ومزاجها من تسنيم سفينة نجاة بحارها
الا برار بحار بعيد الاغوار وفلك مشحون يسبح العابرون في قاموسه المحيط التيار
وحسبك به مطية يصل بها الراكب الى رياض الجنان ويشرب هنالك الشارب من
حياض العرفان جمعته لتفنن خواطر الولدين الكريمين السعيدين وتمرن ضمائر
الاثنين الشريفين الحميدين **السيد نور الحسن الطيب والسيد**
علي حسن الطاهر بارك الله لهم وفيهم وعليهم في الدنيا والدين
وجعل لهم لسان صدق في الآخرين وسلك بهم مسالك السلف الصالحين خصوصا
ولمن عداهم من اهل العلم والفضل عموما وسميت القسم الاول من هذا الكتاب
الوشي المرقوم والقسم الآخر **السحاب المركوم** والكتاب نفسه
ابجد العلوم وكان وضعه وجمعه في بلدة **بهوپال** المحمية في سنة

تسعين ومائتين والف الهجرية وطبعه وينعه في سنة خمس وتسعين ومائتين والف
القدسية في المطبعة المنسوبة الى ذات المحامد السنية والمكارم العلية من اخجلت جودها
السحاب فصبت عرقا وارعدت بسياستها الرعد فارتعد فرقا لاح نور رافتها من
سواد بلاد مالوة الدكن كما لاح نور الباصرة من سواد البصر فوصل كذلك الى القريب
البعيد من اهل الوبر والمدر من نزل باعتابها نسي الاوطان والاصحاب فمن لاديبائه
اتاه المطالب من كل باب قد جمعت بين الصورة الملكية والسيرة الملكية و
ورثت الحكمة الايمانية والحكومة اليمانية وهنا انشدت مخاطبا للصبا والشمال
على ما هو داب ارباب الوجد والحال شعر

وصلت حمى بهوپال يا نفس فانزلي   فقد نلت ما مول الفؤاد المعول لي
ويا حبذا ساحاتها انك انها   نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
تذكرت عهدا بالحمى ومن به   قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وما هو الا حضرة العزة التي   تخاطب تاج الهند عند الاماثل
معاذة اهل الفضل من كل حادث   ملاذة اعيان العلاة الافاضل
مغيثة ارباب الفواضل والحجى   ثمال اليتامى عصمة للارامل
هي البحر جود فيضها شمل الورى   وفد نالت من معروفها كل سائل
هي الشمس فيضا لا يعم نوالها   جميع البرايا من صنوف القبائل
افادت كراماتها بجمتها التي   لها ليس مثلا عند كل مماثل
افاضت فيوضا اخجلت جود حاتم   اسالت الينا ما طلا يعد هاطل
قفوا اخبرونا من يقوم مقامها   ومن ذا يراد الان لحضه سائل
قفوا اخبرونا هل لها من مشابه   قفوا اخبرونا هل لها من مشاكل
فما هي الا رحمة مستطابة   تعم البرايا من غني وعائل
ادام لها رب البرايا مكارما   تقصر عنها كل حاف وناعل
وزاد لها الاقبال اقبال عزة   وكان لها عونا لدى كل نازل

اعني بها مليكة العالم اهل بيتي **نواب شاهجهان بيگم** طابت ايامها ولياليها وانصحت عيون الدواهي عن معاليها **هذا** والله اسال ان يصعد هذا الكتاب ذروة القبول ويجعله خالصا لذاته الكريمة وينفع به اهل العلم ومن اخلفه من السادة الفحول ويرخي على ذلك جامعه من عفوه وعافيته وغفرانه ورضوانه اطول الذيول وحين بلغ القول مني الى هذا المبلغ اخذت في سرد مقاصد الكتاب ابوابا ورفعت عن وجوه عرائس العلوم وتراجمها حجابا وابديت فيه علاوة اسبابا ونزعت عن محيا فنونه جلبابا وسلكت فيه مسلكا غريبا واخترت من بين المناحي منحى عجيبا وبالله الاستعانة ومنه التوفيق في كل ما احرر واقول وعليه التعويل وله الحمد على كل حال وهو خير مسئول ومامول

القسم الاول من كتاب ابجد العلوم في احوالها المسمى بالوشي المرقوم

المقدمة في بيان ما يطلق عليه اسم العلم ونسبته ومحله وبقائه على والله اعلم

العلم بالكسر وسكون اللام في عرف العلماء يطلق على معان منها الادراك مطلقا تصورا كان او تصديقا يقينيا او غير يقيني واليه ذهب الحكماء ومنها التصديق مطلقا يقينيا كان او غيره قال السيد السند في حواشي العضدي لفظ العلم يطلق على المقسم وهو مطلق الادراك وعلى قسم منه وهو التصديق اما بالاشتراك بان يوضع بازائه ايضا واما بغلبة استعماله فيه لكونه مقصودا في الاكثر وانما يقصد التصور لاجله ومنها التصديق اليقيني في الخيالي العلم عند المتكلمين لا معنى له سوى اليقين وفي الاطول في باب التشبيه العلم بمعنى اليقين في اللغة لانه من باب افعال القلوب انتهى ومنها ما يتناول اليقين والتصور مطلقا في شرح التجريد العلم يطلق تارة ويراد به الصورة الحاصلة في الذهن ويطلق تارة ويراد به اليقين فقط ويطلق تارة ويراد به ما يتناول اليقين والتصور مطلقا انتهى قيل هذا هو مذهب المتكلمين ومنها التعقل ومنها التوهم والتخيل في تهذيب الكلام انواع

الادراك احساس وتخيل وتوهم وتعقل والعلم قد يقال لمطلق الادراك وللثلثة الاخيرة وللاخير وللتصديق الجازم المطابق الثابت ومنها ادراك الكلي مفهوما كان او حكما ومنها ادراك المركب تصوراكان او تصديقا ومنها ادراك المسائل عن دليل ومنها نفس المسائل المبرهنة ومنها الملكة الحاصلة من ادراك تلك المسائل وبعضهم لم يشترط كون المسائل مبرهنة وقال العلم يطلق على ادراك المسائل وعلى نفسها وعلى الملكة الحاصلة منها والعلوم المدونة يطلق ايضا على هذه المعاني الثلثة الاخيرة ومنها ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها ويقال لها الصناعة ايضا كذا في المطول في بحث التشبيه ورده السيد السند بان الملكة المذكورة المسماة بالصناعة انما هي في العلوم العملية اي المتعلقة بكيفية العمل كالطب والمنطق وتخصيص العلم بازائها غير محقق كيف وقد يذكر العلم في مقابلة الصناعة نعم اطلاقه على ملكة الادراك بحيث يتناول العلوم النظرية والعملية غير بعيد مناسب للعرف انتهى قال المتكلمون لابد في العلم من اضافة ونسبة مخصوصة بين العالم والمعلوم بها يكون العالم عالما بذلك المعلوم والمعلوم معلوما لذلك العالم وهذه الاضافة هي المسماة عندهم بالتعلق فجمهور المتكلمين على ان العلم هو هذا التعلق اذ لم يثبت غيره بدليل فيتعدد العلم بتعدد المعلومات كتعدد الاضافة بتعدد المضاف اليه وقال قوم من الاشاعرة هو صفة حقيقية ذات تعلق وعند هؤلاء فثمه امران العلم وهو تلك الصفة والعالمية اي ذلك التعلق وعلى هذا لا يتعدد العلم بتعدد المعلومات اذ لا يلزم من تعلق الصفة بامور كثيرة تكثر الصفة اذ يجوز ان يكون لشيء واحد تعلقات بامور متعددة واثبت القاضي الباقلاني العلم الذي هو صفة موجودة والعالمية التي هي من قبيل الاحوال عنده واثبت معها تعلقا اما للعلم فقط او العالمية فقط فههنا ثلثة امور العلم والعالمية والتعلق الثابت لاحدهما واما لهما معا فههنا اربعة امور العلم والعالمية وتعلقاتهما وقال الحكماء العلم هو الموجود الذهني اذ يعقل ما هو عدم صرف

بحسب الخارج كالممتنعات والتعلق انما يتصور بين شيئين متمايزين ولا تمايز الا بان يكون لكل منهما ثبوت في الجملة ولا ثبوت المعدوم في الخارج فلا حقيقة له الا الامر الموجود في الذهن وذلك الامر هو العلم واما التعلق فلازم له والمعلوم ايضا فانه باعتبار قيامه بالقوة العاقلة علم وباعتباره في نفسه من حيث هو هو معلوم فالعلم والمعلوم متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار واذا كان العلم بالمعدوم كذلك وجب ان يكون سائر العلوم ايضا كذلك اذ لا اختلاف بين افراد حقيقة واحدة نوعية كذا في شرح المواقف قال مرزا زاهد هذا في العلم الحصولي واما في الحضوري فالعلم والمعلوم متحدان ذاتا واعتبارا ومن ظن ان التغاير بينهما في الحضوري ايضا اعتباري كتغاير المعالج والمعالج فقد اشتبه عليه التغاير الذي هو مصداق تحققهما بالتغاير الذي هو بعد تحققهما فانه لو كان بينهما تغاير سابق لكان العلم الحضوري صورة منتزعة من المعلوم وكان علما حصوليا ثم اعلم ان محل العلم الحادث سواء كان متعلقا بالكليات او بالجزئيات عند اهل الحق غير متعين عقلا بل يجوز عندهم عقلا ان يخلقه الله تعالى في اي جوهر اراد من جواهر البدن لكن السمع دل على انه القلب قال الله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقال افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها هذا وقال الحكماء محل العلم الحادث النفس الناطقة والمشاعر العشر الظاهرة والباطنة وقد اختلف المتكلمون في بقاء العلم والعقل بعد الموت في الجنة فالاشاعرة قضوا باستحالة بقائهما كسائر الاعراض عندهم واما المعتزلة فقد اجمعوا على بقاء العلوم الضرورية والمكتسبة التي لا يتعلق بها التكليف واختلفوا في العلوم المكتسبة المكلف بها فقال الجبائي انها ليست باقية والا لزم ان لا يكون المكلف بها حال بقائها مطيعا ولا عاصيا ولا مثابا ولا معاقبا مع تحقق التكليف وهو باطل بناء على ان لزوم الثواب او العقاب على ما كلف به وخالفه ابو هاشم في ذلك واوجب بقاء العلوم مطلقا قلت قال شيخنا العلامة المجتهد المطلق قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني في فتاواه

المسماة بالفتح الرباني انه وصل السوال عن الكلام للحافظ الذهبي من ان علوم اهل الجنة تسلب عنهم في الجنة ولا يبقى لهم شعور بشيء منها فاقشعر جلدي عند الاطلاع على هذا الكلام من مثل الحافظ الذي افنى عمره في خدمة الكتاب والسنة والتراجم لعلماء هذا الشان وقد كنت قديما وقفت على شيء من هذا لكن لفرد شاذ من افراد الحكماء قاله لا عن دراية ولا رواية فلم اعبأ به لجهله بالكتاب والسنة فياليت شعري كيف يجري قلم احقر حالم من علماء الشريعة بمثل هذا وعجبت ما ادخل هذا الحافظ في مثل هذه المداحل المقفرة المكفهرة التي يتلون الخريت في شعابها وحضيضها تحارتحمل هذا النقل الثقيل والعبأ الجليل **والحاصل** ان الطوائف الاسلامية على اختلاف مذاهبهم وتباين طرقهم متفقون على ان عقول اهل الجنة تزداد صفاء وادراكا لذهاب ما كان يعتريهم من الكدورات الدنيوية وكيف يسلبون ما هو عندهم من اوفر النعم واوفر القسم وهم في دار فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ به الاعين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكان هذا القائل لم يقرأ القرآن الكريم وما اشتمل عليه من تحاور اهل الجنة واهل النار وتخاصمهم بتلك الحجج التي لا تصدر الا عن اكمل الناس عقلا واوفر الخلائق فهما وما يذكرونه من حالهم الذي كانوا عليه في اهليهم بل ما يودونه من ابلاغ الاحياء عنهم ما صاروا فيه من النعيم قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وورد مثل هذا المعنى في القرآن الذي رفع لفظه من المصحف كما ثبت في الصحاح من كتب الحديث عن اولئك الشهداء بلفظ بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وكذلك ما ذكر من اجتماع اهل الجنة ومذاكرتهم بما كانوا فيه في الدنيا وما صاروا اليه في الجنة كما في الآيات المشتملة على ما في الجنة مما اعد الله لهم حيث يقول وفيها وفيها وفيها في آيات كثيرة وذكر ان اهلها على سرر متقابلين وانه يطوف عليهم ولدان مخلدون و ثبت انهم يدخلون الجنة على تلك الصفات من الجمال والشباب وكمال الخلق وحسن الهيئة مردا جردا ابناء ثلث وثلثين سنة وانهم يتخيرون في الجنة ما يشتهون وكم يعد العالم

من الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة ولا يتم وجد النعيم ولا بعضه الا وهم
ذوو عقول صحيحة بالضرورة العقلية كما ثبت بالضرورة الدينية ومعلوم انهم اذا كانوا
ذوي عقول فيهما وجدت معهم فهي بالامكان العام والخاص قادرة على كسب ما
تجدد لها من العلوم ذاكرة لما حصل لها منها من قبل هذا مما لا يحتاج الى بيان ولا
يفتقر الى برهان ولو فقدوها لفقدوا الانسانية الكاملة وصاروا اشباهين للدواب
واي نعمة لمن لا عقل له كما هو مشاهد من المصابين بالجنون في الدنيا واي فائدة للمبالغة
في نعيم من كان ذاهب العقل بما ثبت في الكتاب والسنة من انهم على صفات فوق
صفاتهم في الدنيا بمسافات لا يقادر قدرها ولا يحاط بكنهها وكذلك لا يتم نعيمهم
الا بوجود الحواس الظاهرة والباطنة ولو فقدوها لما تنعموا كما ينبغي وكذا لو فقدوا
بعضها لم يكن لهم شعور بالنعيم الذي وصفه الله سبحانه وبالغ فيه واي فائدة
لفاقد العقل واي شعور له بكونه على صفة كمالية في جماله ولباسه الحرير والديباج
وتحليته بالذهب والجواهر واكله من اطيب المآكل وشربه من انفس المشروب وكذا لا نعمة
تامة فضلا عن ان تكون فاضلة لمن كان اعمى او اصم او لا يفهم شيئا ولا يذكر ما مضى
له ولا يفكر فيما هو فيه واذا تقرر لك هذا علمت ان اهل الجنة لهم العقول الفائقة
بنسبة الدنيا شبابا وجمالا وقوة وفهما وذكرا وحفظا وسلامة من كل نقص ولو لم يكن
الامر هكذا لم تكن لهم فائدة بما بولغ به في شأنهم من الصفات بل يعود ذلك بالنقص
لما اثبت لهم منها في الجنة هذا معلوم بالعقل والشرع لا يتمارى فيه قط واقل الحال
ان يكون النعيم المحكوم لهم به في الجنة كتابا وسنة ناقصا والمفروض انه بالغ في
الكمال الى غاية فوق كل غاية هذا خلف يدافع نصوص الكتاب والسنة مدافعة
يفهمها كل من له عقل وادراك فيا عجبا كل العجب من التجري على اهل هذه الدار التي
هي دار النعيم المقيم على الحقيقة بما ينغص نعيمهم ويشوش حالهم ويكدر صفوهم
ويمحق ما اعد الله لهم ومن التجري على الله سبحانه وعلى رسوله صلعم بما يستلزم عدم
ثبوت ما اثبته الكتاب والسنة لهم وتكديره وذهاب اثره ومحق بركته وانت تعلم ان مثل

هذا الكتاب يستلزم الكفر الصراح فاين هذا القادح الفادح من نعيم دار يعدل موضع سوط احدهم فيها الدنيا باسرها وجميع ما فيها ومن دار نصيف احدى زوجاتهم يعدل الدنيا وما فيها ومن دار لو اشرفت احدى الحوار المعدة لهم على اهل الدنيا لفتنتهم اجمعين كما ثبت في الاحاديث الصحيحة ومع هذا فقد ثبت قرانا انهم على سرر متقابلين وانه يطوف عليهم ولدان مخلدون وثبت سنة انهم يجتمعون ويتزاورون فليت شعري ما فائدة هذا الاجتماع والتزاور لمن لا عقل له ولا فهم ولا فكر ولا ذكر والحاصل ان المتقول بمثل هذا القول هو من التقول على الله سبحانه بما لم يقل وعلى رسوله وعلى شريعته بما لم يكن منها وقد ثبت في القران الكريم الحكم على المتقولين بما هو معلوم لكل من يعرف القران واذا ثبت ان مثل هذا باطل في الدار الاخرة فانظر الى هذه الدار دار الدنيا التي ليست بشيء بالنسبة الى الدار الاخرة لو قيل لاحدهم انه سيكون لك ما تريد من جمال العيشة وكمالها ومن النعيم البالغ ومن الرياسة التامة ولكن ستصاب بالجنون او تفقد جميع المشاعر لقال لا ولا كرامة

دعوني اعش صعلوكا فقيرا فهو لي مما عرضتموه علي واحب الي مما جئتموني به

خذوا رفدكم لا قدس الله رفدكم سأذهب عنه لا علي ولا ليا

وانما اوردنا لك هذه الامور لتعلم ان الروح للانسان اذا كان ساذجا كان كله ساذجا اذ الروح هو الانسانية التي يتميز بها صاحبها عن الدواب وجميع ما ذكرنا من العقل والحواس الباطنة والظاهرة هو له لا للحم ولا الدم ولا العظم فاذا كان الروح ساذجا فلم يبق الا صورة اللحم والدم وهو المقصود بقولهم في بيان ماهية الانسان انه حيوان ناطق اي مدرك للمعقولات وليس ذلك للقالب الذي هو فيه وكما ان ما ذكرناه وقررناه هو اجماع الطوائف الاسلامية على اختلاف انواعهم فهو ايضا اجماع اهل الشرائع كلها كما يحكي ذلك عن كتب الله المنزلة على رسله وتحكيه ايضا كتبهم المؤلفة من احبارهم ورهبانهم فانه لا خلاف بينهم في المعاد وفي النعيم المعد لاهل الجنة كما حكاه الكتاب العزيز وقد اوردنا من ذلك في المقالة الفاخرة في اثبات الدار الاخرة وفي ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على اثبات التوحيد والمعاد والنبوات كثيرا من نصوص التوراة والانجيل والزبور وسائر كتب نبوات بني اسرائيل ولم يشذ منهم الا اليهود

الزنديق موسى بن ميمون الاندلسي وقد تبرأ منه قدماء اليهود واخرجوه من دينهم
بل وكذلك النصارى فان لم يكن من اهل ملتهم فقد صرحوا بخذلانه وزندقته قال
النصراني في تاريخه ورأيت كثيرا من يهود بلاد الافرنج بانطاكية وطرابلس يلعنونه
ويسمونه كافرا انتهى قلت وقد وقع لهذا الملعون من تحريف كثير من التوراة ما
يدل على الحادة وزندقته وقد رددت ماحرفه واوضحت باتم ايضاح واماليهود
عصرنا فصاروا يعظمونه وذلك لجهلهم بحقيقة الحال وقد ذكرت لجماعة من احبارهم
بعض تحريفاته فلعنوه وتبرأوا منه وكما ان هذا الذي ذكرناه مجمع عليه بين اهل
الملل التابعين لانبيائهم فهو ايضا مجمع عليه بين المشتغلين بالعقل والنظر
كالكلدانيين والصابئين اتباع صاحب بن ادريس كما اثبتناه في حكاية مذاهبهم
التي ذهبوا اليها في شان المعاد ومنهم اليونانيون فانهم جميعهم من عند اسقليبوس الى عهد
جالينوس مصرحة كتبهم بمعاد الارواح عليه في دار المعاد وهكذا المشتغلون بالحكمة الالهية
من اهل الاسلام كالكندي ومن جاء بعده كالفارابي ومن جاء بعده منهم كابن سينا
فان كتبهم مصرحة بذلك تصريحا لاشك فيه ولاريب في هذا المقدار كفاية لمن له
هداية انتهى كلام الشوكاني رح وانما اوردناه هٰهنا بطوله لاشتماله على الفوائد الجليلة
والشئ بالشئ يذكر **ثم اعلم** ان علم الله سبحانه بذاته نفس ذاته فالعالم والمعلوم والعلم واحد
وهو الوجود الخاص كذا في شرح الطوالع اي واحد بالذات اما بالاعتبار فلابد من التغاير
ثم قال وعلم غير الله تعالى بذاته وبما ليس بخارج عن ذاته هو حصول نفس المعلوم ففي
العلم بذاته العالم والمعلوم واحد والعلم وجود العالم والمعلوم والوجود زائد فالعلم
غير العالم والمعلوم والعلم بما ليس بخارج عن العالم من احواله غير العالم والمعلوم والمعلوم
ايضا غير العالم فيتحقق في الاول امر واحد وفي الثاني اثنان وفي الثالث ثلثة والعلم
بالشئ الذي هو خارج عن العالم عبارة عن حصول صورة مساوية للمعلوم فيتحقق
امور اربعة عالم ومعلوم وعلم وصورة فالعلم حصول صورة المعلوم في العالم ففي
العلم بالاشياء الخارجة عن العالم صورة وحصول تلك الصورة واضافة الصورة الى الشئ

المعلوم واضافة الحصول الى الصورة وفي العلم بالاشياء الغير الخارجة عن العالم حصول نفس ذلك الشيء الحاصل واضافة الحصول الى نفس ذلك الشيء ولا شك ان الاضافة في جميع الصور عرض واما نفس حقيقة الشيء في العلم بالاشياء الغير الخارجة عن العالم فاذا يكون جوهرا ان كان المعلوم ذات العالم لانه ح تكون تلك الحقيقة موجودة لا في موضوع ضرورة كون ذات الموضوع العالم كذلك وان كان المعلوم حال العالم يكون عرضا واما الصورة في العلم بالاشياء الخارجة عن العالم فان كانت صورة لعرض بان يكون المعلوم عرضا فهو عرض بلا شك وان كانت صورة لجوهر بان يكون المعلوم جوهرا فعرض ايضا انتهى وهذا مبني على القول بالشبح واما على القول بحصول ماهيات الاشياء في الذهن فجوهر وقال الصوفية علم الله سبحانه صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد لكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته العلم من انفسها كما قال الشيخ محي الدين ابن عربي لئلا يلزم كونه استفاد شيئا من غيره فلنعذره ولا نقول الا انه كان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه بعد هذا يعلمها بعلم اصلي منه غير مستفاد مما هي عليه مما اقتضته بحسب ذواتها غير انها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه عليها فحكم له ثانيا بما اقتضته وهو ما علمها عليه ولما رأى الامام المذكور ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته من نفسها ظن ان علم الحق مستفاد من اقتضاء المعلومات فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انها انما اقتضت ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت في العلم الالهي الا بما علمها الا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم الا بما علمها عليه فتامل فيسمى الحق عليما بنسبة العلم اليه مطلقا وعالما بنسبة معلومية الاشياء اليه وعلاما بنسبة العلم ومعلومية الاشياء اليه معا فالعليم اسم صفة نفسية لعدم النظر فيه الى شيء مما سواه اذ العلم ما تستحقه النفس في

لما لها الذاتيها واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه للاشياء سواء كان علمه
لنفسه او لغيره فانها فعلية يقال عالم بنفسه اي علم نفسه وعالم بغيره اي علم غيره فلا بد ان
تكون صفة فعلية وأما العلام فبالنظر الى النسبة العلمية اسم صفة نفسية كالعليم
وبالنظر الى نسبة معلومية الاشياء اليه اسم صفة فعلية ولذا غلب في صفة الخلق باسم العالم
دون العليم والعلام فيقال فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام مطلقا الا ان يقال عليم
بامر كذا ولا يقال علام بامر كذا بل ان وصف به شخص فلا بد من التقييد فيقال فلان علام
في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل
لانه ليس من اسماء الله تعالى فلا يجوز ان يقال ان الله علامة ثم افهم كذا في الانسان
الكامل ذكره في كشاف اصطلاحات الفنون اقول عفا الله عني ان علم الله تعالى
ذاتي كسائر صفاته وانما قلنا ذلك للرد على الحكماء القائلين بنفي الصفات واثبات
غاياتها وللرد على المعتزلة القائلين بانه يعلم بالذات لا بصفة زائدة عليها وقال
ابن سينا في الاشارات تبعا للفلاسفة ان الله عالم بالكليات اي دون الجزئيات وهو
كفر بواح لا يقبل التاويل وهذا احد ما كفر اهل الاسلام الفلاسفة بها وطم من امثال
ذلك الطامات الكثيرة المضلات فلا هولئك ما ينسب اليهم من المعارف ودقائق
الافكار فما منهم الا المخالف او على شفا جرف هار وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره
من علماء الاسلام ادلة عقلية ايضا على اثبات صفة العلم لله تعالى لا اطول الكلام
بذكرها هنا وادلة ثبوت صفة العلم لله تعالى سمعا من الكتاب والسنة كثيرة جدا
كقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وقوله انزله بعلمه وقوله اليه يرد علم الساعة
وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه وقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور الى غير ذلك
من آيات لا تحصى الا بكلفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه صلعم قال سبق علم
الله في خلقه فهم صائرون اليه وفي حديث ابن عمر مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله
وصفة العلم له سبحانه امام ائمة الصفات وقد احاط بكل شيء علما وعلمه قد تعلق
بكل شيء من الاشياء من الجائزات والواجبات والمستحيلات فيجب شرعا ان يعلم ان علم الله غير متناه من حيث

تعلقه اما بمعنى انه لايسقطع فهو واضح واما بمعنى انه لايصير بحيث لايتعلق بالمعلوم
فانه يحيط بما هو غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنة فهو شامل لجميع
المتصورات سواء كانت واجبة كذاته وصفاته العليا او ممتنعة كشريك البارئ تعالى
او ممكنة كالعالم باسره الجزئيات من ذلك والكليات علما تفصيليا من جميع ذلك فانه واحد لا
تعدد فيه ولا تكثر وان تعددت معلوماته وتكثرت اما وجوب عموم تعلقه بمعنا فمثل
قوله تعالى والله بكل شيء عليم وقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقوله يعلم
ما يسرون وما يعلنون الى غير ذلك من الآيات القرآنية واما وجوب ذلك عقلا
فلان المقتضى للعالمية هو الذات اما بواسطة المعنى الذي هو العلم على ما هو مذهب
الصفاتية والسلف وهو الحق اوبدونها على ما هو راي الغلاة والمقتضى للمعلومية امكانها ونسبة
الذات الى الكل على السواء فلو اختص علمه بالبعض دون البعض لكان ذلك تخصيص وهو
محال لامتناع احتياج الواجب في صفاته وسائر كمالاته الى التخصيص لمنافاته لوجوب الوجود
والغناء المطلق ولم يذهب الى تعدد علوم قديمة احد يعتمد عليه الا ابو سهل الصعلوكي
من الاشاعرة وهو محجوج بالاجماع والحق ان علمه سابق محيط بالاشياء على ما هي عليه لا محو
فيه ولا تغير ولا زيادة ولا نقصان وهو سبحانه وتعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون
وما لو كان كيف كان واما ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ فهل يكون فيه محو و
اثبات فيه قولان للعلماء واما الصحف التي بيد الملائكة فيحصل فيها المحو والاثبات
وما اطال به الحكماء وافراخهم الكلام في بيان علم الله سبحانه وتعالى وما جاؤا به
من الادلة العقلية على اثبات عقائدهم الفاسدة وارائهم الكاسدة وما تفوهوا به من
ان الصفات زائدة على ذاته او هي عين ذاته المقدسة وما نفوه من الصفات فكل ذلك
مما لم يخض فيه السلف ولم يات فيه حرف واحد من الشارع عليه الصلوة والسلام فالخوض
فيه وامثاله من المسائل بُعد عن الدين وقرب من الشياطين وكم قد هلكوا واهلكوا
وضلوا واضلوا الناس عن الصراط السوي ولا معصوم الا من عصمه الله ورحمه والكلام
على مسئلة العلم يطول وليس هذا موضع بسطه وفيما ذكرنا ما يكفي ويشفي

الباب الاول في تعريف العلم وتقسيمه وتعليمه وفيه فصول

الفصل الاول في ماهية العلم

اعلم انه اختلف في ان تصور ماهية العلم المطلق هل هو ضروري يتصور ماهيته بالكنه فلا يحد او نظري يعسر تعريفه او نظري غير عسير التعريف والاول مذهب جماعة منهم الامام الرازي واستدلوا بما ليس فيه شيء من الدلالة ويكفي في دفع ما قالوه ما هو معلوم بالوجدان لكل عاقل ان العلم ينقسم الى ضروري ومكتسب والثاني رأي قوم منهم امام الحرمين والغزالي وقالوا لا طريق الى معرفته الا القسمة والمثال وهو متعقب كما بينه شيخنا الشوكاني في ارشاد الفحول والثالث هو الراجح وبه قال الجمهور ثم ذكروا له تعريفات **الاول** لبعض المتكلمين من المعتزلة انه اعتقاد الشيء على ما هو به وهو مدخول لدخول التقليد المطابق للواقع فزيد فيه قيد عن ضرورة او دليل لكن لا يمنع الاعتقاد الراجح المطابق وهو الظن الحاصل عن ضرورة او دليل وبعبارة اخرى هو الذي يوجب لمن قام به اسم العالم ويخرج عنه العلم بالمستحيل فانه ليس بشيء اتفاقا **الثاني** معرفة المعلوم على ما هو به وهو مدخول ايضا لخروج علم الله تعالى اذ لا يسمى معرفة اي اجماعا لا لغة ولا اصطلاحا و لذكر المعلوم وهو مشتق من العلم فيكون دورا ولان معنى على ما هو به هو معنى المعرفة فيكون زائدا وهذا الثاني مختار القاضي ابي بكر الباقلاني **الثالث** هو الذي يوجب كون من قام به عالما وهو مدخول ايضا لذكر العالم في تعريف العلم وهو دور **الرابع** هو ادراك المعلوم على ما هو به وهو قول الشيخ ابي الحسن الاشعري وهو مدخول ايضا لما فيه من الدور والحشو كما مر ولان الادراك مجاز عن العلم **الخامس** هو ما يصح لمن قام به اتقان الفعل وهو قول ابن فورك وفيه انه يدخل القدرة ويخرج علمنا اذ لا مدخل في صحة الاتقان فان افعالنا ليست بايجادنا وان في المعلومات ما لا يقدر العالم على اتقانه كالمستحيل **السادس** تبيين المعلوم

اشتمل على ماهو به وفيه الزيادة المذكورة والدور مع ان التقييد مشعر بالظهور بعد الخفاء يخرج عنه علم الله سبحانه وتعالى **السابع** اثبات المعلوم على ماهو به وفيه الزيادة والدور وايضا الاثبات قد يطلق على العلم تجوزا فيلزم تعريف الشيء بنفسه **الثامن** الثقة بان المعلوم على ما هو به وفيه الزيادة والدور مع انه لزم كون الباري واثقا بما هو عالم به وذلك مما يمتنع اطلاقه عليه شرعا **التاسع** هو اعتقاد جازم مطابق لموجب اما ضرورة او دليل وفيه انه يخرج عنه التصور لعدم اندراجه في الاعتقاد مع انه علم ويخرج علم الله سبحانه وتعالى لان الاعتقاد لا يطلق عليه ولانه ليس لضرورة او دليل وهذا التعريف للفخر الرازي عرفه به بعد تنزله عن كونه ضروريا **العاشر** حصول صورة الشيء في العقل او الصورة الحاصلة عند العقل وفيه انه يتناول الظن والجهل المركب والتقليد والشك والوهم قال ابن صدر الدين هو اصح الحدود عند المحققين من الحكماء وبعض المتكلمين قلت فيه ان اطلاق اسم العلم عليها يخالف مفهوم العلم لغة واصطلاحا وعرفا وشرعا اذ لا يطلق على الجاهل جهلا مركبا ولا على الظان والشاك والواهم انه عالم في شيء من تلك الاستعمالات واما التقليد فقد يطلق عليه العلم مجازا ولا مشاحة في الاصطلاح والمبحوث عنه في المنطق هو العلم بهذا المعنى لان المنطق لما كان جمع قوانين الاكتساب فلابد لهم من تعميم العلم قاله في كشاف اصطلاحات الفنون **الحادي عشر** تمثل ماهية المدرك في نفس المدرك وفيه ما في العاشر وهذان التعريفان للحكماء مبنيان على الوجود الذهني والعلم عندهم عبارة عنه فالاول يتناول ادراك الكليات والجزئيات والثاني ظاهر يفيد الاختصاص بالكليات **الثاني عشر** هو صفة توجب لمحلها تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض وهو الحد المختار عند المتكلمين قال في كشاف اصطلاحات الفنون اي لبراءته عما ذكر من الخلل في غيره وتناوله للتصور مع التصديق اليقيني انتهى قلت الا انه يخرج عنه العلوم العادية كعلمنا مثلا بان الجبل الذي رأيناه فيما مضى لم ينقلب الى الآن ذهبا فانها تحتمل النقيض لجواز خرق العادة واجيب عنه في محله وقد يزاد فيه بين المعاني الكلية وهذا مع الغني عنه

يخرج العلم بالجزئيات وهذا المختار عند من يقول ان العلم صفة ذات تعلق بالمعلوم **الثالث عشر** هو تمييز معنى عند النفس تمييزا لا يحتمل النقيض بوجه وهو المختار عند من يقول من المتكلمين ان العلم نفس التعلق المخصوص بين العالم والمعلوم وفيه ان العلوم المستندة الى العادة تحتمل النقيض لامكان خرق العادة بالقدرة الالهية **الرابع عشر** هو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به قال العلامة الشريف وهو احسن ما قيل في الكشف عن ماهية العلم لان المذكور يتناول الموجود والمعدوم والممكن والمستحيل بلا خلاف ويتناول المفرد والمركب والكلي والجزئي والتجلي هو الانكشاف التام فالمعنى انه صفة ينكشف بها لمن قامت به ما من شانه ان يذكر انكشافا تاما لا اشتباه فيه فيخرج عن الحد الظن والجهل المركب واعتقاد المقلد المصيب ايضا لانه في الحقيقة عقدة على القلب فليس فيه انكشاف تام وانشراح ينحل به العقدة انتهى وفيه انه يخرج عنه ادراك الحواس فانه لا مدخلية للمذكور به فيه ان اريد الذكر اللساني كما هو الظاهر وان اريد به ما يتناول الذكر بكسر الذال والذكر بضمها فاما ان يكون من الجمع بين معنيي المشترك او من الجمع بين الحقيقة والمجاز وكلاهما مهجور في التعريفات **الخامس عشر** حصول معنى في النفس حصولا لا يتطرق اليه في النفس احتمال كونه على غير الوجه الذي حصل فيه وهو للآمدي قال ونعني بحصول المعنى في النفس تمييزه في النفس عما سواه ويدخل فيه العلم بالاثبات والنفي والمفرد والمركب ويخرج عنه الاعتقادات اذ لا يبعد في النفس احتمال كون المعتقد والمظنون على غير الوجه الذي حصل فيه انتهى **السادس عشر** هو حكم لا يحتمل طرفاه اي المحكوم عليه وبه نقيضه وفيه انه يخرج عنه التصور وهو علم **السابع عشر** صفة يتجلى بها المدرك بالفتح للمدرك بالكسر وهو كالعاشر وفيه ان الادراك مجاز عن العلم فيلزم تعريف الشيء بنفسه مع كون المجاز مهجورا في التعريفات ودعوى اشتهاره في المعنى الاعم الذي هو جنس الاخص غير مسلمة هذا جملة ما قيل في تعريف العلم وقد عرفت ما ورد على كل واحد منها قال شيخنا القاضي العلامة الرباني محمد بن علي الشوكاني رحمه الله في ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول والاولى عندي ان يقال في تحديده هو صفة

ينكشف بها المطلوب انكشافاً تاماً وهذا لا يرد عليه شيء مما تقدم فتدبر فانه دقيق
اطال في كشاف اصطلاحات الفنون في بيان الاقوال السبعة الاول في حد العلم اطالة حسنة
ليس ايرادها في هذا المختصر من غرضنا فان شئت الزيادة على هذا فارجع اليه الى ما خذه

الفصل الثاني فيما يتصل بماهية العلم من الاختلاف والاقوال

اعلم انه اختلف في ان العلم بالشيء هل يستلزم وجوده في الذهن كما هو مذهب الفلاسفة
وبعض المتكلمين او هو تعلق بين العالم والمعلوم في الذهن كما ذهب اليه جمهور المتكلمين
ثم انه على الاول لا نزاع في انا اذا علمنا شيئاً فقد تحقق امور ثلثة صورة حاصلة في
الذهن وارتسام تلك الصورة فيه وانفعال النفس عنها بالقبول فاختلف في ان العلم
اي هذه الثلثة فذهب الى كل منها طائفة ولذلك اختلف في ان العلم هل هو من
مقولة الكيف او الانفعال او الاضافة والاصح انه من مقولة الكيف على مبين في محله
ثم اعلم ان القائلين بالوجود الذهني منهم من قال ان الحاصل في الذهن انما هو شبح المعلوم
وظل له مخالف بالماهية غايته انه مبدء لانكشافه لكن دليل البحث لو تم لدل على
ان المعلوم نحو اخر من الوجود لا كشبحه المخالف له بالحقيقة ومنهم من قال الحاصل في
الذهن هو نفس ماهية المعلوم لكنها موجودة بوجود ظلي غير اصلي وهي باعتبار هذا الوجود
تسمى صورة ولا يترتب عليها الآثار كما انها باعتبار الوجود الاصلي تسمى عيناً ويترتب عليها
الآثار فهذه الصورة اذا وجدت في الخارج كانت عين العين كما ان العين اذا وجدت
في الذهن كانت عين الصورة اي شبح قائم بنفس العالم به ينكشف المعلوم وهي العلم
وذو صورة اي ماهية موجودة في الذهن غير قائمة به وهي المعلوم وهما متغايران
بالذات فعلى رأي القائلين بالشبح يكون العلم من مقولة الكيف بلا اشكال مع كون المعلوم
من مقولة الجوهر او مقولة اخرى لاختلافهما بالماهية واما على رأي القائلين بحصول
الماهيات بانفسها في الذهن ففي كونه منها اشكال مع اشكال اتحاد الجوهر والعرض
بالماهية وهما متنافيان واجاب عنه بعض المحققين بان العلم من كل مقولة المقولات

وان حل هم العلم مطلقا من مقولة الكيف على سبيل التشبيه به ويرد عليه انه
يصدق على هذا على العلم تعريف الكيف فيكون كيفا وبعض المدققين جوز تبدل
الماهية بان يكون الشئ في الخارج جوهرا فاذا وجد في الذهن انقلب كيفا كالملحة التي
ينقلب الواقع فيها ملحا وهو مبحث مشهور وفي ابي الفتح حاشية الحاشية الجلالية اما
القائلون بالوجود الذهني من الحكماء وغيرهم فاختلفوا اختلافا ناشيا من ان العلم
ليس حاصلا قبل حصول الصورة في الذهن بداهة واتفاقا وحاصل عنده بداهة و
اتفاقا والحاصل معه ثلثة امور الصورة الحاصلة وقبول الذهن من المبدء الفياض
واضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم فذهب بعضهم الى ان العلم هو الصورة الحاصلة
فيكون من مقولة الكيف وبعضهم الى انه الثاني فيكون من مقولة الانفعال وبعضهم
الى انه الثالث فيكون من مقولة الاضافة والاصح المذهب الاول لان الصورة توصف
بالمطابقة كالعلم والاضافة والانفعال ويوصفان بها لكن القول بان الصورة العقلية
من مقولة الكيف انما يصح اذا كانت مغايرة لذي الصورة بالذات قائمة بالعقل
كما هو مذهب القائلين بالشبح والمثال الحاكمين بان الحاصل في العقل اشباح الاشياء
لا انفسها واما اذا كانت متحدة معه بالذات مغايرة له بالاعتبار على ما يدل عليه
ادلة الوجود الذهني وهو المختار عند المحققين القائلين بان الحاصل في الذهن
انفس الاشياء لا اشباحها فلا يصح ذلك فالحق ان العلم من الامور الاعتبارية والموجودات
الذهنية وان كان متحدا بالذات مع الموجود الخارجي اذا كان المعلوم من الموجودات
الخارجية سواء كان جوهرا او عرضا كيفا او انفعالا او اضافة او غيرها انتهى قال
الرازي قد اضطرب كلام ابن سينا في حقيقة العلم فحيث بيّن ان كون الباري
عقلا وعاقلا ومعقولا لا يقتضي كثرة في ذاته فسّر له بتجرد العالم والمعلوم من
المادة ورُدَّ بانه يلزم منه ان يكون كل شخص انساني عالما بجميع المجردات فان النفس
الانسانية مجردة عندهم وحيث قرر اندراج العلم في مقولة الكيف بالذات
وفي مقولة الاضافة بالعرض جعله عبارة عن صفة ذات اضافة وحيث ذكر

ان تعقل الشيء لذاته ولغيره انما ليس الا حضور صورته عنده وجعله عبارة عن
الصورة المرتسمة في الجوهر العاقل المطابقة لماهية المعقول وحيث زعموا ان العقل
البسيط الذي لواجب الوجود ليس عقليته لاجل صور كثيرة بل لاجل افاضته
عنه حتى يكون العقل البسيط كالمبدأ الخلاق للصور المفصلة في النفس جعله
عبارة عن مجرد اضافة انتهى ۵ ۵

الفصل الثالث في تقسيم العلم

قالوا للعلم تقسيمات الاول الى الحصولي والحضوري فالحصولي هو حصول صورة
الشيء عند المدرك ويسمى بالعلم الانطباعي ايضا لان حصول هذا العلم بالشيء
انما يتحقق بعد انتقاش صورة ذلك الشيء في الذهن لا بمجرد حضور
ذلك الشيء عند العالم والحضوري هو بحضور الاشياء انفسها عند العالم كعلمنا
بذواتنا وللامور القائمة بها ومن هذا القبيل علمه تعالى بذاته وبسائر المعلومات
ومنهم من انكر العلم الحضوري وقال ان العلم بانفسنا وصفاتنا النفسانية ايضا
حصولي وكذلك علم الواجب تعالى وقيل علمه تعالى بحصول الصورة في المجردات فان
جعل التعريف للمعنى الاعم الشامل للحضوري والحصولي بانواعه الاربعة من الاحساس
وغيره فبما يكون نفس المدرك وغيره فالمراد بالعقل الذات المجردة ومطلق المدرك
وبالصورة ما يعم الخارجية والذهنية اي ما يتميز به الشيء مطلقا وبالحصول الثبوت
والحضور سواء كان بنفسه او بمثاله وبالمغايرة المستفادة من الظرفية اعم من الذاتية
والاعتبارية وبفي معنى عند كما اختاره المحقق الدواني ولا يخفى ما فيه من التكلفات البعيدة
عن الفهم وان جعل التعريف للحصولي كان التعريف على ظاهره والمراد بالعقل قوة
النفس تدرك الغائبات بنفسها والمحسوسات بالوسائط وبصورة الشيء ما يكون
آلة لامتيازه سواء كان نفس ماهية الشيء او شبحا له والظرفية على الحقيقة اعلم
ان القائلين بان العلم هو الصورة فرقتان فرقة تدعي وتزعم ان الصور العقلية مثل

واشباح للامور المعلومة تخالفها بالماهية وعلى قول من قال لا يكون للاشياء
وجود ذهني بحسب الحقيقة بل بحسب المجاز كان يقال مثلا النار موجودة في الذهن يراد به
يوجد فيه شيء له نسبة مخصوصة الى ماهية النار بسببها كان ذلك الشيء علما بالنار
لا بغيرها من الماهيات ويكون العلم من مقولة الكيف فيصير العلم والمعلوم
متغايرين ذاتا واعتبارا وفرقة تدعي ان تلك الصورة مساوية في الماهية للامور المعلومة
بل الصور هي ماهيات المعلومات من حيث انها حاصلة في النفس فيكون العلم والمعلوم
متحدين بالذات مختلفين بالاعتبار وعلى قول من قال لا يكون للاشياء وجودان خارجي
وذهني بحسب الحقيقة والتعريف الثاني للعلم مبني على هذا المذهب وعلى هذا قال الشيخ
الادراك الحقيقة المتمثلة عند المدرك الثاني الى ان العلم الحادث اما تصور او تصديق
والعلم القديم لا يكون تصورا ولا تصديقا الثالث الى ان الاشياء المدركة اي المعلومة
تنقسم الى ما لا يكون خارجا عن ذات المدرك اي العالم والى ما يكون اما في الاول
فالحقيقة الحاصلة عند المدرك هي نفس حقيقتها واما في الثاني فهي تكون غير الحقيقة
الموجودة في الخارج بل هي اما صورة منتزعة من الخارج ان كان الادراك مستفادا من
خارج كما في العلم الانفعالي او صورة حصلت عند المدرك ابتداء سواء كانت الخارجية
مستفادة منها كما في العلم الفعلي او لم تكن وعلى التقديرين فادراك الحقيقة الخارجية
بحصول تلك الصورة الذهنية عند المدرك والاحتياج الى الانتزاع انما هو في المدرك
المادي لا غير كذا في شرح الاشارات وفي شرح الطوالع الشيء المدرك اما نفس المدرك
او غيره وغيره اما خارج عنه او غير خارج عنه والخارج عنه اما مادي او غير مادي فهذه
اربعة اقسام الاول ما هو نفس المدرك والثاني ما هو غيره لكنه غير خارج عنه والثالث
ما هو خارج عنه لكنه مادي والرابع ما هو خارج عنه لكنه غير مادي والاولان منهما
ادراكهما بحصول نفس الحقيقة عند المدرك فيكون ادراكهما حضوريا والاول بدون
الحلول والثاني بالحلول والاخران لا يكون ادراكهما بحصول نفس الحقيقة الخارجية
بل بحصول مثال الحقيقة سواء كان الادراك مستفادا من الخارجية او الخارجية

مستفادة من الادراك والثالث ادراكه بحصول صورة منتزعة عن المادة مجردة عنها
والرابع لم يفتقر الى الانتزاع الرابع الى واجب اي ممتنع الانفكاك عن العالم كعلمه بذاته
وممكن كسائر العلوم الخامس الى فعلي يسمى كليا قبل الكثرة وهو ما يكون سببا لوجود
المعلوم في الخارج كما نتصور السرير مثلا ثم نوجده وانفعالي ويسمى كليا بعد الكثرة وهو
ما يكون مسببا عن وجود العالم بان يكون مستفادا من الوجود الخارجي كما نجد امور الخارج
كالسماء والارض ثم نتصورها فالفعلي ثابت قبل الكثرة والانفعالي بعدها فالعلم الفعلي كلي
يتفرع عليه الكثرة وهي الافراد الخارجية والعلم الانفعالي كلي يتفرع على الكثرة وقد
يقال الى ثالثا كليا مع الكثرة لكنه من قبيل العلم ومبني على وجود الطبائع الكلية في ضمن الجزئيات
الخارجية قال الحكماء علم الله سبحانه بمصنوعاته فعلي لانه السبب لوجود الممكنات في
الخارج لكن كون علمه تعالى سببا لوجودها لا يتوقف على الآلات بخلاف علمنا بافعالنا
ولذلك يتخلف صدور معلومنا عن علمنا وقالوا ان علمه تعالى باحوال الممكنات على
ابلغ النظام واحسن الوجوه بالقياس الى الكل من حيث هو كل هو الذي استند عليه
وجودها على هذا الوجه دون سائر الوجوه الممكنة وهذا العلم يسمى عندهم بالعناية الازلية
واما علمه تعالى بذاته فليس فعليا ولا انفعاليا ايضا بل هو عين ذاته بالذات وان كان
مغايرا له بالاعتبار السادس الى ما يعلم بالفعل وهو ظاهر وما يعلم بالقوة كما اذا قيل
ديد اثنان فسئلنا الزوج هو ام فرد قلنا نعلم ان كل اثنين زوج وهذا اثنان فنعلم
انه زوج علما بالقوة القريبة من الفعل وان لم نكن نعلم انه بعينه زوج وكذلك
جميع الجزئيات المندرجة تحت الكليات فانها معلومة بالقوة قبل ان يتنبه للاندراج
فالنتيجة حاصلة في كبرى القياس هكذا قال بعض المتكلمين السابع الى تفصيلي واجمالي
والتفصيلي كمن ينظر الى اجزاء المعلوم ومراتبه بحسب اجزائه بان يلاحظها واحدا
بعد واحد والاجمالي كمن يعلم مسئلة فيسأل عنها فانه يحضر الجواب الذي هو تلك
المسئلة باسرها في ذهنه دفعة واحدة وهو اي ذلك الشخص المسئول متصور للجواب
لانه عالم بانه قادر عليه ثم يأخذ في تقرير الجواب فيلاحظ تفصيله ففي ذهنه امر بسيط

هو مبدء التفاصيل والتفرقة بين الحالة الحاصلة دفعة عقيب السؤال وبين حالة الجهل الثابتة قبل السؤال وملاحظة التفصيل ضرورية وجدانية اذ في حالة الجهل المسماة علما بالفعل ليس ادراك الجواب حاصلا بالفعل بل النفس في تلك الحالة تقوى على استحضاره بلا تجشم كسب جديد فهناك قوة محضة وفي الحالة الحاصلة عقيب السوال قد حصل بالفعل شعور وعلم ما بالجواب لم يكن حاصلا قبله وفي الحالة التفصيلية صارت الاجزاء ملحوظة قصدا ولم يكن حاصلا في شئ من الحالتين السابقتين وشبه ذلك بمن يرى نعما كثيرة تارة دفعة فانه يرى في هذه الحالة جميع اجزائه ضرورة وتارة بان يحدق البصر نحو واحد واحد فيفصل اجزاءه مرئية الاولى اجمالية والثانية تفصيلية وانكر الامام الرازي العلم الاجمالي والعلم الاجمالي على تقدير جواز ثبوته في نفسه هل يثبت لله تعالى اولا جوزه القاضي والمعتزلة ومنعه كثير من اصحابنا وابو الهاشم والحق انه ان اشترط في الاجمالي الجهل بالتفصيل امتنع عليه تعالى والا فلا الثامن الى التعقل والتوهم والتخيل والاحساس التاسع الى الضروري والنظري وعلم الله تعالى عند المتكلمين لا يوصف بضرورة ولا كسب فهو واسطة بينهما واما عند المنطقيين فداخل في الضروري والفرق بين العلم بالوجه وبين العلم بالشئ من وجه ان معنى الاول حصول الوجه عند العقل ومعنى الثاني ان الشئ حاصل عند العقل لكن لا حصولا تاما فان التصور قابل للقوة والضعف كما اذا رأى الشبح من بعيد فتصورته تصورا ما ثم يزداد انكشافا عندك بحسب تقاربك اليه الى ان يحصل في عقلك كمال حقيقته ولو كان العلم بالوجه هو العلم بالشئ من ذلك الوجه على ما ظنه من لا تحقيق له لزم ان يكون جميع الاشياء معلومة لنا مع عدم توجه عقولنا اليها وذلك ظاهر الاستحالة كذا في شرح المطالع في بحث الموضوع وقال عبد الحكيم في حاشية شرح المواقف في المقصد الرابع من مقاصد العلم في الموقف الاول انهم اختلفوا في علم الشئ بوجه وعلم وجه الشئ فقال من لا تحقيق له انه لا تغاير بينهما اصلا وقال المتقدمون بالتغاير بالذات اذ في الاول الحاصل في الذهن نفس الوجه وهو آلة لملاحظة الشئ والشئ معلوم بالذات وفي الثاني الحاصل في الذهن صورة الوجه

وهو المعلوم بالذات من غير التفات الى الشي ذي الوجه قال المتقدمون بالتغاير بالاعتبار ما ذكرناك في انه لا يمكن ان يشاهد بالضاحك امر سواء الا انه اذا استحضر على امر وافاد معه كما في موضوع القضية المحصورة كان علم الشي بالوجه واذا اعتبر مع قطع النظر عن ذلك كان علم الوجه كما في موضوع القضية الطبيعية انتهى فاثبت ابو هاشم حالا سماه كالعلم بالمستحيل فانه ليس بشي والمعلوم شي وهذا امر اصطلاحي محض لا فائدة فيه والله اعلم

الفصل الرابع في العلم المدون وموضوعه ومباديه ومسائله وغايته

اعلم ان لفظ العلم كما يطلق على ما يراد فيه وهو اسماء العلوم المدونة كالنحو والفقه فيطلق كاسماء العلوم تارة على المسائل المخصوصة كما يقال فلان يعلم النحو وتارة على التصديقات بتلك المسائل عن دليلها وتارة على الملكة الحاصلة من تكرر تلك التصديقات اي ملكة استحضارها وقد يطلق الملكة على التهيؤ التام وهو ان يكون عنده ما يكفيه لاستعلام ما يراد والتحقيق ان المعنى الحقيقي للفظ العلم هو الادراك ولهذا المعنى متعلق هو المعلوم وله تابع في الحصول يكون وسيلة اليه في البقاء وهو الملكة فاطلاق لفظ العلم على كل منها اما حقيقة عرفية او اصطلاحية او مجاز مشهور وقد يطلق على مجموع المسائل والمبادي التصورية والمبادي التصديقية والموضوعات ومن ذلك يقولون اجزاء العلوم ثلثة وقد تطلق اسماء العلوم على مفهوم كلي اجمالي يحصل في تعريفه فان حصل نفسه كان حد اسميا وان بين لازمه كان رسما اسميا واما حده الحقيقي فانما هو بتصور مسائله او بتصور التصديقات المتعلقة بها فان حقيقة كل علم مسائل ذلك العلم او التصديقات بها واما المبادي وانسبه الموضوعات فلما عدت جزءا منها لشدة احتياجها اليها وفي تحقيق ما ذكرنا بيانات ثلثة **البيان الاول** في بحث الموضوع اعلم ان السعادة الانسانية لما كانت منوطة بمعرفة حقائق الاشياء واحوالها بقدر الطاقة البشرية وكانت الحقائق واحوالها متكثرة متنوعة تصدى الاوائل لضبطها وتسهيل تعليمها فافردوا الاحوال الذاتية المتعلقة بشي واحد او باشياء

متناسبة ودونوها على حدة وعدوها علما واحدا وسموا ذلك الشيء او الاشياء
موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله راجعة اليه فموضوع العلم ما تنحل اليه
موضوعات مسائله هو المراد بقولهم في تعريفه ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية فصار كل طائفة
من الاحوال بسبب تشاركها في الموضوع علما منفردا ممتازا بنفسه عن طائفة متشاركة في
موضوع اخر فتمايزت العلوم في انفسها بموضوعاتها وهو تمايز اعتبروه مع جواز
الامتياز بشيء اخر كالغاية والمحمول وسلكت الاوائل ايضا هذه الطريقة الثابتة في
علومهم وذلك امر استحسنوه في التعليم والتعلم والا فلا مانع عقلا من ان يعد كل
مسئلة علما براسه ويفرد بالتعليم والتدوين ولا من ان يعد مسائل متكثرة غير
متشاركة في الموضوع علما واحدا يفرد بالتدوين وان تشاركت من وجه اخر ككونها
متشاركة في انها احكام بامور على اخرى فعلم ان حقيقة كل علم تلك المسائل
المتشاركة في موضوع واحد وان لكل علم موضوعا وغاية وكل علم له جهة وحدة
تضبط تلك المسائل المتكثرة وتعد باعتبارها علما واحدا الا ان الاولى جهة وحدة
ذاتية والثانية جهة وحدة عرضية ولذلك تعرف العلوم تارة باعتبار الموضوع
فيقال في تعريف المنطق مثلا علم يبحث فيه عن احوال المعلومات وتارة باعتبار
الغاية فيقال في تعريفه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر ثم ان
الاحوال المتعلقة بشيء واحد او اشياء متناسبة تناسبا معتدا به اما في امر ذاتي
كالخط والسطح والجسم التعليمي المشاركة في مطلق المقدار الذي هو ذاتي لها كعلم
الهندسة او في امر عرضي كالكتاب والسنة والاجماع والقياس المتشاركة في كونها موصلة
الى الاحكام الشرعية كعلم اصول الفقه فتكون تلك الاحوال من الاعراض الذاتية
التي تلحق الماهية من حيث هي لا بواسطة امر اجنبي ثم اما التي جميع مباحث العلم
راجعة اليها فهي اما راجعة الى نفس الامر الذاتي او الواسطة كما يقال في الحساب العدد
اما زوج او فرد او الى جزئي مختص كقولنا الثلاثة فرد وكقولنا في الطبيعي الصورة تفسد
وتخلفها لا عينها او الى عرض ذاتي له كقولنا المفرد اما اول او مركب واما العرض الغريب

وهو ما يلحق الماهية بواسطة امر غريب اما خارج عنها اعم منها او اخص فالعلوم لا تبحث عنه فلا ينظر المهندس في ان الخط المستدير احسن ام المستقيم ولا في ان الدائرة نظير الخط المستقيم او ضده لان الحسن والتضاد غريب عن موضوع علمه وهو المقدار فانهما يلحقان المقدار لا لانه مقدار بل لوصف اعم منه كوجوده او كعدم وجوده وكذا الطبيب لا ينظر في ان الجراح مستديرا ام غير مستدير لان الاستدارة لا تلحق الجسم من حيث هو جرح بل لامر اعم منه كما مر واذا قال الطبيب هذه الجراحة مستديرة والدوائر اوسع الاشكال فيكون بطيء البرء لم يكن ما ذكره من علمه ثم اعلم ان موضوع علم يجوز ان يكون موضوع علم اخر وان يكون اخص منه او اعم وان يكون مباينا عنه لكن يندرجان تحت امر ثالث وان يكون مباينا له غير مندرجين تحت ثالث لكن يشتركان بوجه دون وجه ويجوز ان يكونا متباينين مطلقا فهذه ستة اقسام **الاول** ان يكون موضوع علم عين موضوع علم اخر فيشترط ان يكون كل منهما مقيدا بقيد غير قيد الاخر وذلك كاجرام العالم فانها من حيث الشكل موضوع الهيئة ومن حيث الطبيعة موضوع لعلم السماء والعالم من الطبيعي فافترقا بالحيثيتين ثم ان اتفق اتحاد بعض المسائل فيها بالموضوع والمحمول فلا باس اذ يختلف بالبراهين كقولهم ان الارض مستديرة وفي وسط السماء في الصورة المعاني لكن البرهان عليهما من حيث الهيئة غير البرهان من جهة الطبيعي **الثاني والثالث** ان يكون موضوع علم اخص من علم اخر او اعم منه فالعموم والخصوص بينهما اما على وجه التحقيق بان يكون العموم والخصوص بامر ذاتي له مثل كون العام جنسا للخاص او بامر عرضي فالاول كالمقدار والجسم التعليمي فان الجسم التعليمي اخص والمقدار جنس له وهو موضوع الهندسة والجسم التعليمي موضوع المجسمات و كموضوع الطب وهو بدن الانسان فانه نوع من موضوع العلم الطبيعي وهو الجسم المطلق والثاني كالموجود والمقدار فان الموجود موضوع العلم الالهي والمقدار موضوع الهندسة وهو اخص من الموجود لا لانه جنسه بل لكونه عرضا عاما له **الرابع** ان يكون الموضوعان متباينين لكن يندرجان تحت امر ثالث كموضوع

الهندسة والحساب فانهما داخلان تحت الكم فيسميان متساويين **الخامس** ان يكونا مشتركين بوجه دون وجه مثل موضوعي الطب والاخلاق فان موضوعهما اشتراكا في القوى الانسانية **السادس** ان يكون بينهما تباين كموضوع الحساب والطب فليس بين العدد وبدن الانسان اشتراك ولا مساواة **تنبيه** اعلم ان الموضوع في علم لا يطلب بالبرهان لان المطلوب في كل علم هي الاعراض الذاتية الموضوعه والشيء لا يكون عرضا ذاتيا لنفسه بل يكون اما بينا بنفسه او مبرهنا عليه في علم آخر فوقه بحيث يكون موضوع هذا العلم عرضا ذاتيا لموضوعه الى ان ينتهي الى العلم الاعلى الذي موضوعه الموجود لكن يجب تصور الموضوع في ذلك العلم والتصديق بهيئته بوجه ما فكون علم فوق علم او تحته مرجعه الى ما ذكرنا فافهم **البيان الثاني** في المبادي وهي المعلومات المستعملة في العلوم لبناء مطالبها المكتسبة عليها وهي اما تصورية كحدود موضوعه وحدود اجزائه وجزئياته و محمولاته اذ لا بد من تصور هذه الامور بالحد المشهور واما تصديقية وهي القضايا المتألفة عنها قياساتها وهي على قسمين **الاول** ان تكون بينة بنفسها وتسمى المتعارفة وهي اما عامة لكل علم كقولنا النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان او لبعض العلوم كقول اقليدس اذا اخذ من المتساويين قدران متساويان بقي الباقيان متساويين **الثاني** ان تكون غير بينة بنفسها لكن يجب تسليمها ومن شانها ان تبين في علم آخر وهي مسائل بالنسبة الى ذلك العلم الآخر والتسليم ان كان على سبيل حسن الظن بالعلم تسمى اصولا موضوعة كقول الفقيه هذا حرام بالاجماع فكون الاجماع حجة من الامور المسلمة في الفقه لانها من مسائل الاصول وان كان على استنكار تسمى مصادرات كقوله هذا الحكم ثبت بالاستحسان فتسليم كونه حجة عند القوم من المصادرات ويجوز ان تكون المقدمة الواحدة عند شخص من المصادرات وعند آخر من الاصول الموضوعة وقد تسمى الحدود والمقدمات المسلمة اوضاعا وكل واحد منها يكون مسائل في علم آخر فوقه الى الاعلى لكن يجوز ان يكون بعض مسائل العلم السافل موضوعا او اصولا

لعلمه تعالى بشرط ان لاتكون مبينة في العلم السافل بالاصول التي بنيت على تلك
المسائل بل مقدمات بينة بنفسها او بغيرها من الاصول والا يلزم الدور وايضا لا
يجوز ان يثبت شئ من المقدمات الغير البينة من الاصول الموضوعة والمصادرات
بالدليل ان توقف عليها جميع مقاصد العلوم للدور وان توقف عليها بعض
مقاصدها فيمكن بيانها في ذلك العلم والاول يسمى المبادي العامة ككون النظر
مفيد اليقين والثاني المبادي الخاصة كابطال الحسن والقبح العقليين **البيان**
الثالث في مسائل العلوم وهي القضايا التي تطلب في كل علم نسبة محمولاتها
بالدليل الى موضوعاتها وكل علم مدون المسائل المتشاركة في موضوع واحد
كما مر فيكون المسائل موضوع العلم اعني هيئته البسيطة وهي اينيتها وموضوع
المسئلة قد يكون بنفسه موضوعا لذلك العلم كقول النحوي كل كلام مركب من
اسمين او اسم وفعل فان الكلام هو موضوع النحو ايضا وقد يكون موضوع المسئلة
موضوع ذلك العلم مع عرض ذاتي له كقولنا في الهندسة المقدار المباين لشئ
مباين لكل مقدار يشاركه فالموضوع في المسئلة المقدار المباين والمباين عرض ذاتي
له وقد يكون موضوع المسئلة نوع موضوع العلم كقولنا في الصرف الاسم اما ثلاثي
واما زائد على الثلاثي فان موضوع العلم الكلمة والاسم نوعها وقد يكون موضوع
المسئلة نوع موضوع مع عرض ذاتي له كقولنا في الهندسة كل خط مستقيم وقع
على مستقيم فالزاويتان الحادثتان اما قائمتان او معادلتان لهما فالخط نوع للمقدار
والمستقيم عرض ذاتي له وقد يكون موضوع المسئلة عرضا ذاتيا لموضوع العلم
كقولنا في الهندسة كل مثلث زواياه مساوية لقائمتين فالمثلث من الاعراض الذاتية للمقدار

خاتمة الفصل في غاية العلوم

اعلم انه اذا ترتب على فعل اثر فذلك الاثر من حيث انه نتيجة لذلك الفعل وثمرة
يسمى فائدة ومن حيث انه على طرف الفعل ونهايته يسمى غاية ففائدة الفعل وغايته

متحدان بالذات وفي مختلفان بالاعتبار ثم ذلك الاثر المسمى بهذين الاسمين ان كان سببا لاقدام الفاعل على ذلك الفعل يسمى بالقياس الى الفاعل غرضا ومقصودا ويسمى بالقياس الى فعله علة غائية والغرض والعلة الغائية متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار وان لم يكن سببا للاقدام كان فائدة وغاية فقط فالغاية اعم من العلة الغائية كذا افاده العلامة الشريف فظهر ان غاية العلم ما يطلب في ذلك العلم لاجله ثم ان غاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها لانها في حد ذاتها مقصودة بذواتها وان امكن ان يترتب عليها منافع أخر والتغاير الاعتباري كاف فيه فلا لازم من كون الشيء غاية لنفسه ان يكون وجوده الذهني علة لوجوده الخارجي فلا محذور واما غاية العلوم الآلية فهو حصول غيرها لانها متعلقة بكيفية العمل فالمقصود منها حصول العمل سواء كان ذلك العمل مقصودا بالذات او لامر آخر يكون غاية اخيرة لتلك العلوم ۵

الفصل الخامس في بيان تقسيم العلوم المدونة وما يتعلق بها

العلوم المدونة وهي التي دونت في الكتب كعلم الصرف والنحو والمنطق والحكمة ونحوها اعلم ان العلماء اختلفوا فقيل لا يشترط في كون الشخص عالما بعلم ان يعلم بالدليل وقيل يشترط ذلك حتى لو علمه بلا اخذ دليل يسمى حاكيا لا عالما واليه يشير كلام المحقق عبد الحكيم في حاشية الفوائد الضيائية حيث قال من قال العلم عبارة عن العلم بالمسائل المبرهنة جعل العلم بالمسائل المجردة حكاية لمسائل العلوم ومن قال انه عبارة عن المسائل جعله علما انتهى وبالنظر الى المذهب الاول ذكر المحقق المذكور في حواشي الخيالي من ان العلم قد يطلق على التصديق بالمسائل وقد يطلق على نفس المسائل وقد يطلق على الملكة الحاصلة منها وايضا مما يقال كتبت علم فلان أو سمعت او نحو ذلك في ثانيه ابواب مثلا هو المعنى الثاني ويمكن حمله على المعنى الاول ايضا بلا تكلف لان تدوين العلوم بعد تدوين المسائل واما تدوين الملكة فما يأباه الذوق

السليم انتهى وما يقال فلان يعلم النحو مثلا لا يراد به ان جميع مسائله حاضرة في
ذهنه بل يراد به ان له حالة بسيطة اجمالية هي مبدأ لتفاصيل مسائله بها يتمكن
من استحضارها فالمراد بالعلم المتعلق بالنحو فيهما هو الملكة وان كان النحو عبارة
عن المسائل هكذا يستفاد من المطول وحواشيه وبالنظر الى المذهب الثاني قال صاحب
الاطول في تعريف علم المعاني اسماء العلوم المدونة كعلم المعاني تطلق على ادراك
القواعد عن دليل حتى لو ادركها احد تقليدا لا يقال له عالم بل حاك ذكره السيد السند
في شرح المفتاح وقد تطلق على معلوماتها التي هي القواعد لكن اذا علمت عن دليل
وان اطلقوا وعلى الملكة الحاصلة من ادراك القواعد مرة بعد اخرى اعني ملكة
استحضارها متى اريد لكن اذا كانت ملكة ادراك عن دليل وان اطلقوا كما يقتضيه تخصيص الاسم
بالادراك عن دليل كما لا يخفى وكذلك لفظ العلم يطلق على المعاني الثلثة لكن
حقق السيد السند انه في الادراك حقيقة وفي الملكة التي هي تابعة للادراك
في الحصول ووسيلة اليه في البقاء وفي متعلق الادراك الذي هو المسائل اما
حقيقة عرفية او اصطلاحية او مجاز مشهور وفي كونه حقيقة الادراك نظر
لان المراد به الادراك عن دليل لا الادراك مطلقا حتى يكون حقيقة انتهى وقال
ابو القاسم في حاشية المطول ان جعل اسماء العلوم المدونة مطلقة على الاصول
والقواعد وادراكها والملكة الحاصلة على سواء وكذا لفظ العلم صح ثم انهم ذكروا
ان المناسب ان يراد بالملكة ههنا كيفية للنفس بها تتمكن من معرفة جميع المسائل
يستحضر بها ما كان معلوما مخزونا منها ويستحصل ما كان مجهولا لا ملكة الاستحضار
فقط المسماة بالعقل بالفعل اذ الظاهر ان من تمكن من معرفة جميع مسائل علم
بان يكون عنده ما يكفيه في تحصيلها يعد عالما بذلك العلم من غير اشتراط العلم
بجميعها فضلا عن حضورها وكونها مخزونة ولا ملكة الاستحصال فقط المسماة بالعقل بالملكة
لانه يلزم حينئذ ان يعد عالما من له تلك الملكة مع عدم حصول شيء من المسائل فالمراد
بالملكة اعم من ملكة الاستحضار والاستحصال قال في الاطول المراد ملكة الاستحضا

لا الملكة المطلقة وعلم حصول العلم المدون لاحد وهو يتزايد يوما فيوما ليس
بممتنع ولا بمستبعد فان استحالة معرفة الجميع لا ينافي كون العالم سببا لها وتسمية البعض
فقيها او نحويا او حكيما كناية عن علو شانه في ذلك العلم بحيث كانه حصل له الكل وبالجملة
فملكة الاستحصال ليست علما وانما الكلام في ان ملكة استحضار اكثر المسائل
مع ملكة استحصال الباقي هل هو العلم ام لا فمن اراد ان يكون اطلاق الفقيه
على الائمة حقيقة مع عجزهم عن جواب بعض الفتاوى التزم ذلك واما على ما
سلكنا من ان الاطلاق مجازي فلا يلزم **ثم اعلم** ان العلم وان كان معنى
واحدا وحقيقة واحدة الا انه ينقسم الى اقسام كثيرة من جهات مختلفة
فينقسم من جهة الى قديم ومحدث ومن جهة متعلقه الى تصور وتصديق و
من جهة طرقه الى ثلاثة اقسام قسم يثبت في النفس وقسم يدرك بالحس وقسم يعلم
بالقياس ثم ينقسم من جهة اختلاف موضوعاته الى اقسام كثيرة يسمى بعضها علوما
وبعضها صنائع وقد اوردنا ما ذكره اصحاب الموضوعات في حصر اقسامها

التقسيم الاول ما ذكره صاحب كشاف اصطلاحات الفنون اعلم انا نحتاج
في مقام تقسيم العلوم المدونة التي هي اما المسائل او التصديق بها الى تقسيمات على
ما في بعض حواشي شرح المطالع وقال السيد السند انها بمعنى ملكة الادراك
تناول العلوم النظرية الاول العلوم اما نظرية اي غير متعلقة بكيفية عمل واما
عملية اي متعلقة بها فالمنطق والحكمة العملية والطب العملي وعلم الخياطة كلها
داخلة في العملي لانها باسرها متعلقة بكيفية عمل اما ذهني كالمنطق او خارجي
كالطب مثلا توضيحه ان العملي والنظري يستعملان لمعان احدها في تقسيم العلوم
مطلقا كما عرفت وثانيها في تقسيم الحكمة فان العملي هناك علم بما يكون وجوده
بقدرتنا واختيارنا والنظري علم بما لا يكون وجوده بقدرتنا واختيارنا وثالثها
ما ذكر في تقسيم الصناعات من انها عملية اي يتوقف حصولها على ممارسة العمل او
نظرية لا يتوقف حصولها على ممارسة العمل بل يتوقف على النظر فقط

وعلى هذا فعلم الفقه والنحو والمنطق والحكمة العملية والطب العملي خارج عن
العملي اذ لا حاجة في حصولها الى مزاولة الاعمال بخلاف علوم الخياطة والحياكة والحجامة
لتوقفها على الممارسة والمزاولة والعملي بالمعنى الاول اعم من العملي المذكور في تقسيم
الحكمة لانه يتناول ما يتعلق بكيفية عمل ذهني كالمنطق ولا يتناوله العملي المذكور
في تقسيم الحكمة لانه هو الباحث عن احوال ما لاختيارنا مدخل في وجوده مطلقا
او الخارجي وموضوع المنطق معقولات ثانية لا يحاذي بها امر في الخارج ووجودها الذهني
لا يكون مقدورا لنا فلا يكون داخلا في العملي بهذا المعنى واما العملي المذكور في
تقسيم الصناعة فهو اخص من العملي بكلا المعنيين لانه قسم من الصناعة المفسرة
بالعلم المتعلق بكيفية العمل سواء حصل بمزاولة العمل اولا فالعملي بالمعنى الاول نفس
الصناعة وبالمعنى الثاني اخص من الاول لكنه اعم من هذا المعنى الثالث لعدم
المزاولة فيه ثم انها هاهنا الثاني العلوم اما آلية او غير آلية لانها اما ان لا تكون في
نفسها آلة لتحصيل شيء آخر بل كانت مقصودة بذواتها او تكون آلة له غير مقصودة
في انفسها الثانية تسمى آلية والاولى تسمى غير آلية ثم انه ليس المراد بكون العلم في نفسه
آلة ان الآلية ذاتية لان الآلية للشيء تعرض له بالقياس الى غيره فهي كذلك ليس
ذاتيا بل المراد انه في حد ذاته بحيث اذا قيس الى ما هو آلة تعرض له الآلية ولا يحتاج
في عروضها له الى غيره كما ان الامكان الذاتي لا يعرض للشيء الا بالقياس الى وجوده و
التسمية بالآلية بناء على اشتمالها على الآلة فان العلم الآلي مسائل كل منها ما يتوصل
له الى ما هو آلة له وهو الاظهر اذ لا يتوصل بجميع علم الى علم ثم اعلم ان مورد
التقسيمين واحد اذ التقسيمان متلازمان فان ما يكون في حد ذاته آلة لتحصيل
غيره لا بد ان يكون متعلقا بكيفية تحصيله فهو متعلق بكيفية عمل وما يتعلق
بكيفية عمل لا بد ان يكون في نفسه آلة لتحصيل غيره فقد رجع معنى الآلي الى معنى
العملي وكذا ما لا يكون آلة له كذلك لم يكن متعلقا بكيفية عمل وما لم يتعلق بكيفية
عمل لم يكن في نفسه آلة لغيره فقد رجع معنى النظري وغير الآلي الى شيء واحد

ثم اعلم ان غاية العلوم الآلية اي العلة الغائية لها حصول غيرها وذلك لانها متعلقة بكيفية عمل ومبينة لها فالمقصود منها حصول العمل سواء كان ذلك العمل مقصودا بالذات او مقصودا لامر آخر يكون هو غاية اخيرة لتلك العلوم و غاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها وذلك لانها في حد انفسها مقصودة بذواتها وان امكن ان يترتب عليها منافع اخرى فان امكان الترتب لاتفاقي بل وقوعه لاينافي كون المرتب عليه مقصودا بالذات انما المنافي له قصد الترتب والحاصل ان المراد بالغاية هي الغاية الذاتية التي قصدها المخترع الواضع لا الغاية التي كانت حاملة للشارع على الشروع فان الباعث للشارع على الشروع في العلوم الآلية يجوز ان يكون حصولها انفسها وفي العلوم الغير الآلية يجوز ان يكون شيئا آخر علي انفسها فان قيل غاية الشيء علة له ولايتصور كون الشيء علة لنفسه فكيف يتصور كون غاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها قيل الغاية تستعمل على وجهين احدهما ان يكون مضافا الى الفعل وهو الاكثر يقال غاية هذا الفعل كذا وح تكون الغاية مترتبة على نفس ذي الغاية وتكون علة لها الثاني ان يكون مضافا الى المفعول يقال غاية ما فعل كذا وح تكون الغاية مترتبة على فعله وعلة له لا لذي الغاية اعني ما اضيف اليه الغاية والغاية فيما نحن فيه من القسم الثاني لان المضاف اليه للغاية ههنا المفعول وهو المحصل اعني العلوم دون الفعل الذي هو التحصيل فالمراد بغايتها ما يترتب على تحصيلها ويكون علة له لا لها هذا كله خلاصة ما في شرح المطالع وحواشيه الثالث الى عربية وغير عربية الرابع الى شرعية وغير شرعية الخامس الى حقيقية وغير حقيقية السادس الى عقلية ونقلية فالعقلية ما لا يحتاج فيه الى النقل والنقلية بخلاف ذلك السابع الى العلوم الجزئية وغير الجزئية فالعلوم التي موضوعاتها اخص من موضوع علم آخر تسمى علوما جزئية كعلم الطب فان موضوعه وهو الانسان اخص من موضوع الطبيعي والتي موضوعاتها اعم تسمى بالعلم الاقدم لان الاعم اقدم الى العقل من الاخص لان ادراك الاعم قبل

ادراك الاخص كذا في خير الجواهر **التقسيم الثاني** للعلامة الحفيد
ودوان العلوم المدونة على نوعين الاول ما دونه المتشرعة لبيان الفاظ القرآن
او السنة النبوية لفظا واسنادا او لاظهار ما قصد بالقرآن من التفسير والتأويل
او لاثبات ما يستفاد منهما اعني الاحكام الاصلية الاعتقادية او الاحكام الفرعية
العملية او تعيين ما يتوصل به من الاصول في استنباط تلك الفروع او ما دونه لكونه آلة
في استخراج تلك المعاني من الكتاب والسنة اعني الفنون الادبية النوع الثاني ما
دونه الفلاسفة لتحقيق الاشياء كما هي وكيفية العمل على وفق عقولهم انتهى وذكر في علوم
المتشرعة علم القراءة وعلم الحديث وعلم اصوله وعلم التفسير وعلم الكلام وعلم الفقه
وعلم اصوله وعلم الادب وقال هذا هو المشهور عند الجمهور ولكن للخواص من الصوفية
علم يسمى بعلم التصوف بقي علم المناظرة وعلم الخلاف والجدل لم يظهر اندراجهما
في علوم المتشرعة ولا في علوم الفلاسفة لا يقال الظاهر ان الخلاف والجدل لبيان باب
من ابواب المناظرة سمي باسم كالفرائض بالنسبة الى الفقه لانا نقول الغرض في المناظرة
اظهار الصواب والغرض من الجدل والخلاف الالزام ثم ان المتشرعة صنفوا في
الخلاف وبنوا عليه مسائل الفقه ولم يعلم تدوين الحكماء فيه فالمناسب عده
من الشرعيات والحكماء بنوا مباحثهم على المناظرة لكن لم يدونوا علم المناظرة فيما
بينهم انتهى **التقسيم الثالث** ما ذكره في الفوائد الخاقانية اعلم ان ههنا
تقسيمين مشهورين احدهما ان العلوم اما نظرية اي غير متعلقة بكيفية عمل واما
عملية اي متعلقة بها وثانيهما ان العلوم اما ان لا تكون في نفسها آلة لتحصيل شيء
آخر بل كانت مقصودة بذواتها وتسمى غير آلية واما ان تكون آلة له غير مقصودة
في نفسها وتسمى آلية ومؤداهما واحد فلما ما يكون في حد ذاته آلة لتحصيل غيره لا بد
ان يكون متعلقا بكيفية عمل وما يتعلق بكيفية عمل لا بد ان يكون في نفسه آلة
لتحصيل غيره فقد رجع معنى الآلي الى معنى العملي وكذا ما لا يكون آلة له كذلك لم يكن
متعلقا بكيفية عمل وما لم يتعلق بكيفية عمل لم يكن في نفسه آلة لغيره فقد رجع معنى

النظري وغير الآلي الى شيء واحد ثم ان النظري والعملي يستعملان في معان ثلثة
احدها في تقسيم مطلق العلوم كما ذكرنا فالمنطق والحكمة العملية والطب العملي
وعلم الخياطة كلها داخلة في العملي المذكور لانها باسرها متعلقة بكيفية عمل اما ذهني
كالمنطق او خارجي كالطب مثلا **وثانيها** في تقسيم الحكمة فانهم بعد ما عرفوا
الحكمة بانه علم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة
البشرية قالوا تلك الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا
اولا فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدي الى صلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة
عملية والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية **وثالثها** ما
ذكر في تقسيم الصناعة اي العلم المتعلق بكيفية العمل من انها
اما عملية اي يتوقف حصولها على ممارسة العمل او نظرية لا يتوقف حصولها عليها
فالفقه والنحو والمنطق والحكمة العملية والطب العملي خارجة عن العملية بهذا المعنى
اذ لا حاجة في حصولها الى مزاولة الاعمال بخلاف علم الخياطة والحياكة والحجامة
لتوقفها على الممارسة والمزاولة **التقسيم الرابع** وهو مذكور فيه ايضا
اعلم ان العلم ينقسم الى حكمي وغير حكمي والاخير ينقسم الى ديني وغير ديني والديني
الى محمود ومذموم ومباح ووجه الضبط انه اما ان لا يتغير بتغير الامكنة والازمان
ولا يتبدل بتبدل الدول والاديان كالعلم بهيئة الافلاك اولا فالاول العلوم الحكمية
ويقال لها العلوم الحقيقية ايضا اي الثابتة على مر الدهور والاعوام والثاني اما
ان يكون منتميا الى الوحي ومستفادا من الانبياء عليهم السلام من غير ان يتوقف على تجربة
وسماع وغيرهما اولا فالاول العلوم الدينية ويقال لها الشرعية ايضا والثاني العلوم
الغير الدينية كالطب لكونه ضروريا في بقاء الابدان والحساب لكونه ضروريا في
المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها فمحمودة والا فان لم يكن له عاقبة
حميدة فمذموم كعلم السحر والطلسمات والشعبذة والتلبيسات والا فمباح كعلم
الاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الانبياء عليهم الصلوة والسلام وما يجري مجراها

وهذا التفاوت بالنسبة الى الغايات والا فالعلم من حيث انه علم فضيلة لاتنكر ولا تذم فالعلم بكل شيء اولى من جهله فاياك ان تكون من الجاهلين التقسيم

الخامس ما ذكره صاحب شفاء السائل وهو ان كل علم اما ان يكون مقصودا لذاته

والاول العلوم الحكمية وهي اما ان تكون مما يعلم لتعتقد فالحكمة النظرية او مما يعلم ليعمل بها فالحكمة العملية والاول ينقسم الى اعلى وهو العلم الالهي وادنى وهو الطبيعي واوسط وهو الرياضي لان النظر اما في امور مجردة عن المادة او في امور مادية في الذهن والخارج فهو الطبيعي او في امور يصح تجردها عن المواد في الذهن فقط فهو الرياضي وهو اربعة اقسام لان نظر الرياضي اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه اجزاء تتلاقى على حد مشترك بينهما اولا وكل منهما اما قار الذات اولا والاول الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقات والحكمة العملية قسمان علم السياسة وعلم الاخلاق لان النظر اما مختص بحال الانسان اولا الثاني هو الاول وايضا النظر فيه اما في اصلاح كافة الخلق في امور المعاش والمعاد وذلك يرجع الى علم الشريعة وعلومها معلومة واما من حيث اجتماع الكلمة الاجتماعية وقيام امر الخلق فهو الاحكام السلطانية اي السياسة فان اختص بجماعة معينة فهو تدبير المنزل والثاني وهو ما لا يكون مقصودا لذاته بل آلة يطلب بها العصمة من الخطأ في غيره فهو اما ما يطلب العصمة عن الخطأ فيه من المعاني او ما يتوصل به الى ادراكها من لفظ او كتابة والاول علم المنطق والثاني علم الادب وما يبحث فيه عن الدلالات اللسانية او الدلالات البيانية فالثاني علم الخط والاول يختص بالدلالات الافرادية او التركيبية او يكون مشتركا بينهما والاول ان كان البحث فيه عن المفردات فهو علم اللغة وان كان البحث فيه عنها من صيغها فعلم الصرف والثاني اما ان يختص بالموزون اولا والاول ان اختص بمقاطع الابيات فعلم القافية والا فعلم العروض والثاني ان كانت العصمة به عن الخطأ في تادية اصل المعنى فهو النحو والا فهو علم البلاغة والثالث علم الفصاحة ثم علم البلاغة ان كان بها

يطلب به العصمة عن الخطأ في تطبيق الكلام لمقتضى الحال فعلم المعاني وان كان في
انواع الدلالة ومعرفة كونها خفية او جلية فعلم البيان واما علم الفصاحة فان اختص
بالعصمة عن الخطأ في تركيب المفردات من حيث التحسين فعلم البديع
التقسيم السادس ما ذكره صاحب المفتاح وهو احسن من الجميع حيث
قال اعلم ان للاشياء وجودا في اربع مراتب في الكتابة والعبارة والاذهان والاعيان
وكل سابق منها وسيلة الى اللاحق لان الخط دال على الالفاظ وهذه على ما في الاذهان
وهذه على ما في الاعيان والوجود العيني هو الوجود الحقيقي الاصيل وفي الوجود
الذهني خلاف في انه حقيقي او مجازي واما الاولان فمجازان قطعا ثم العلم
المتعلق بالثلث الاول آلي البتة واما العلم المتعلق بالاعيان فاما عملي لا يقصد به
حصول نفسه بل غيره او نظري يقصد به حصول نفسه ثم ان كلا منهما اما
ان يبحث فيه من حيث انه ماخوذ من الشرع فهو العلم الشرعي او من حيث انه
مقتضى العقل فقط فهو العلم الحكمي فهذه هي الاصول السبعة ولكل منها
انواع ولانواعها فروع يبلغ الكل على ما اجتهدنا في الفحص والتتبع عنه بحسب
موضوعاته واساميه وتتبع ما فيه من المصنفات الى مائة وخمسين نوعا
ولعلي سازيد بعد هذا انتهى فرتب كتابه على سبع دوحات لكل اصل دوحة
وجعل لكل دوحة شعبا لبيان الفروع فمما اورده **في الاولى** من العلوم الخطية
علم ادوات الخط علم قوانين الكتابة علم تحسين الحروف علم كيفية تولد الحروف
عن اصولها علم ترتيب حروف التهجي علم تركيب اشكال بسائط الحروف علم املاء
الخط العربي علم خط المصحف علم خط العروض **وذكر في الثانية**
العلوم المتعلقة بالالفاظ وهي علم مخارج الحروف علم اللغة علم الوضع علم
الاشتقاق علم التصريف علم النحو علم المعاني علم البيان علم البديع علم
العروض علم القوافي علم قرض الشعر علم مبادي الشعر علم الانشاء علم مبادي الانشاء
وادواته علم المحاضرة علم الدواوين علم التواريخ وجعل من فروع العلوم العربية

علم الامثال علم وقائع الامم ورسومهم علم استعمالات الالفاظ علم الترسل علم الشروط
والسجلات علم الاحاجي والاغلوطات علم الالغاز علم المعمى علم التصحيف علم المقلوب
علم الجناس علم مسامرة الملوك علم حكايات الصالحين علم اخبار الانبياء عليهم السلام
علم المغازي والسير علم تاريخ الخلفاء علم طبقات القراء علم طبقات المفسرين
علم طبقات المحدثين علم سير الصحابة علم طبقات الشافعية علم طبقات الحنفية
علم طبقات المالكية علم طبقات الحنابلة علم طبقات النحاة علم طبقات الاطباء
وذكر في الثالثة العلوم الباحثة عما في الاذهان من المعقولات الثانية وهي
علم المنطق علم اداب الدرس علم النظر علم الجدل علم الخلاف **وذكر في**
الرابعة العلوم المتعلقة بالاعيان وهي العلم الالهي والعلم الطبيعي والعلوم
الرياضية وهي اربعة علم العدد علم الهندسة علم الهيئة علم الموسيقي وجعل
من فروع العلم الالهي علم معرفة النفس الانسانية علم معرفة النفس الملكية
علم معرفة المعاد علم امارات النبوة علم مقالات الفرق وجعل من فروع العلم
الطبيعي علم الطب علم البيطرة علم البيزرة علم النبات علم الحيوان علم الفلاحة
علم المعادن علم الجواهر علم الكون والفساد علم قوس قزح علم الفراسة علم تعبير الرؤيا
علم احكام النجوم علم السحر علم الطلسمات علم السيميا علم الكيميا وجعل من فروع الطب
علم التشريح علم الكحالة علم الاطعمة علم الصيدلة علم طبخ الاشربة والمعاجين
علم قلع الاثار من الثياب علم تركيب انواع المداد علم الجراحة علم الفصد علم الحجامة
علم المقادير والاوزان علم الباه وجعل من فروع علم الفراسة علم الشامات والخيلان
علم الاسارير علم الاكتاف علم عيافة الاثر علم قيافة البشر علم الاهتداء بالبراري والاقفار
علم الريافة علم الاستنباط علم نزول الغيث علم العرافة علم الاختلاج وجعل من فروع
علم احكام النجوم علم الاختيارات علم الرمل علم القرعة علم الطيرة وجعل من فروع السحر
علم الكهانة علم النيرنجات علم الخواص علم الرقى علم العزائم علم الاستحضار علم دعوة الكواكب
علم التلتطيرات علم الخفاء علم الحيل الساسانية علم كشف الدك علم الشعبذة علم التعلق

القلب علم الاستمانة بخواص الادوية وجعل من فروع الهندسة علم عقود الابنية علم المناظرة علم المرايا المحرقة علم مراكز الاثقال علم جر الاثقال علم المساحة علم استنباط المياه علم الآلات الحربية علم الرمي علم التعديل علم البنكامات علم الملاحة علم السباحة علم الاوزان والموازين علم الآلات المبنية على ضرورة عدم الخلاء وجعل من فروع الهيئة علم الزيجات والتقويم علم حساب النجوم علم كتابة التقاويم علم كيفية الارصاد علم الآلات الرصدية علم المواقيت علم الآلات الظلية علم الاكر علم الاكر المتحركة علم تسطيح الكرة علم صور الكواكب علم مقادير العلويات علم منازل القمر علم جغرافيا علم مسالك البلدان علم البرد ومسافاتها علم خواص الاقاليم علم الادوار والاكوار علم القرانات علم الملاحم علم المواسم علم مواقيت الصلوة علم وضع الاصطرلاب علم عمل الاصطرلاب علم وضع الربع المجيب والمقنطرات علم عمل ربع الدائرة علم الآلات الساعة وجعل من فروع علم العدد علم حساب التخت والميل علم الجبر والمقابلة علم حساب الخطائين علم حساب الدور والوصايا علم حساب الدراهم والدنانير علم حساب الفرائض علم حساب الهواء علم حساب العقود بالاصابع علم اعداد الوفق علم خواص الاعداد علم التعابي العددية وجعل من فروع الموسيقي علم الآلات العجيبة علم الرقص علم الغنج **وذكر في الخامسة** العلوم الحكمية العملية وهي علم الاخلاق علم تدبير المنزل علم السياسة وجعل من فروع الحكمة العملية علم آداب الملوك علم آداب الوزارة علم الاحتساب علم قود العساكر والجيوش **وذكر في السادسة** العلوم الشرعية وهي علم القراءة علم تفسير القرآن علم رواية الحديث علم دراية الحديث علم اصول الدين المسمى بالكلام علم اصول الفقه علم الفقه وجعل من فروع القراءة علم الشواذ علم مخارج الحروف علم مخارج الالفاظ علم الوقوف علم علل القرآن علم رسم كتابة القرآن علم آداب كتابة المصحف وجعل من فروع الحديث علم شرح الحديث علم اسباب ورود

الحديث وازمنته علم ناسخ الحديث ومنسوخه علم تاويل اقوال النبي عليه الصلوة
والسلام علم رموز الحديث واشاراته علم غرائب لغات الحديث علم دفع الطعن عن
الحديث علم تلفيق الاحاديث علم احوال رواة الاحاديث علم طب النبي عليه الصلوة
والسلام وجمل من فروع علم التفسير علم المكي والمدني علم الحضري والسفري
علم النهاري والليلي علم الصيفي والشتائي علم الفراشي والنومي علم الارضي والسماوي
علم اول ما نزل واخر ما نزل علم سبب النزول علم ما نزل على لسان بعض الصحابة رض
علم ما تكرر نزوله علم ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه علم ما نزل مفرقا
وما نزل جمعا علم ما نزل مشيعا وما نزل مفردا علم ما انزل منه على بعض الانبياء
وما لم ينزل علم كيفية انزال القران علم اسماء القران واسماء سوره علم جمعه وترتيبه
علم عدد سوره واياته وكلماته وحروفه علم حفاظه ورواته علم العالي والنازل
من اسانيده علم المتواتر والمشهور علم بيان الموصول لفظا والمفصول معنى علم
الامالة والفتح علم الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب علم المد والقصر علم
تخفيف الهمزة علم كيفية تحمل القران علم اداب تلاوته وتاليه علم جواز الاقتباس
علم ما وقع فيه بغير لغة الحجاز علم ما وقع فيه من غير لغة العرب علم غريب القران
علم الوجوه والنظائر علم معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر علم المحكم والمتشابه
علم مقدم القران ومؤخره علم عام القران وخاصه علم ناسخ القران ومنسوخه
علم مشكل القران علم مطلق القران ومقيده علم منطوق القران ومفهومه علم
وجوه مخاطباته علم حقيقة الفاظ القران ومجازها علم تشبيه القران واستعاراته
علم كنايات القران وتعريضاته علم الحصر والاختصاص علم الايجاز والاطناب علم
الخبر والانشاء علم بدائع القران علم فواصل الاي علم خواتم السور علم مناسبة الايات
والسور علم الايات المتشابهات علم اعجاز القران علم العلوم المستنبطة من القران
علم اقسام القران علم جدل القران علم ما وقع في القران من الاسماء والكنى والالقاب
علم مبهمات القران علم فضائل القران علم افضل القران وفاضله علم مفردات القران

علم خواص القران علم مرسوم الخط واداب كتابته علم تفسيره وتاويله وبيان شرفه علم شروط المفسر وادابه علم غرائب التفسير علم طبقات المفسرين علم خواص الحروف علم الخواص الروحانية من الاوفاق علم التصريف بالحروف والاسماء علم الحروف النورانية والظلمانية علم التصريف بالاسم الاعظم علم الكسر والبسط علم الزايرجه علم الجفر والجامعة علم دفع مطاعن القران وجعل من فروع الحديث علم المواعظ علم الادعية علم الاثار علم الزهد والورع علم صلاة الحاجات علم المغازي وجعل من فروع اصول الفقه علم النظر علم المناظرة علم الجدل وجعل من فروع الفقه علم الفرائض علم الشروط والسجلات علم القضاء علم حكم التشريع علم الفتاوى فيكون جميع ما ذكره من العلوم المتعلقة بطريق النظر ثلاثمائة وخمسة علوم ثم انه جعل الطرف الثاني من كتابه في بيان العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العمل بالعلم فلخص فيه كتاب الاحياء للامام الغزالي ولم يذكر علم التصوف فلله دره في الغوص على بحار العلوم وابراز دررها فان قيل انه قصد تكثير انواع العلوم فاورد في فروعها ما اورد كذكره في فروع علم التفسير ما ذكره السيوطي في الاتقان من الانواع وهلا يرد عليه انه ان اراد بالفروع المقاصد العلم فعلم الطب مثلا يصل الى الوف من العلوم وان اراد ما افرد بالتدوين فلم يستوعب الاقسام في كثير من المباحث التي افردت بالتدوين وداخل بذكرها على انه ادخل في فروع علم ما ليس منه قلت نعم ولكن الجواد قد يكبو والفتى قد يصبو ولا يعد الا هفوات العارف ويدخل الزيوف على الصيارف التقسيم السابع لصاحب مدينة العلوم ويأتي في اول القسم الثاني من هذا الكتاب وما اوفقه بهذا التقسيم كانه هو قف ولا يخفى عليك ان التعقب على الكتب سيما الطويلة سهل بالنسبة الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عرى في فنه عن القوى

قوله لا يرد عليه انه ان اراد بالفروع ... منها ... الخ ... سعادة ... مفتاح السعادة والنفوس ... سنة ... الظنون ... العلوم ... واحدة ... الان ... مستقلا ... من ... في ... جامعا ... واحد

والمدرج حيث لا يقدر على وضع تحرير على تحرير هذا جوابي عما يرد على كتابي بصارقة
كتب استاذ العلماء البلغاء القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى العماد الاصفهاني
معتذرا عن كلام استدركه عليه انه قد وقع لي شيء وما ادري اوقع لك ام لا وها
انا اخبرك به وذلك اني رايت انه لا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده
لو غير هذا لكان احسن ولو زيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك
هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة
البشر انتهى هذا اعتذار قليل المقدار عن جميع الايرادات والانظار اجمالا واما
التفصيل فسياتي في موضع كل علم مع توجيهه بانصاف وحلم وربما ابديت على
ما ذكره من العلوم على طريق الاستدراك بتمكين ما منح القريحة والذهن الدراك

الفصل السادس في بيان اجزاء العلوم

قالوا كل علم من العلوم المدونة لا بد فيه من امور ثلثة الموضوع والمسائل
والمبادي وهذا القول مبني على المسامحة فان حقيقة كل علم مسائله وعد
الموضوع والمبادي من الاجزاء انما هو لشدة اتصالهما بالمسائل التي هي المقصودة
في العلم اما الموضوع فقالوا موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية
وتوضيحه ان كمال الانسان بمعرفة اعيان الموجودات من تصوراتها والتصديق
بأحوالها على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية ولما كانت معرفتها بخصوصها متعذرة
مع عدم افادتها كمالا معتدا به لتغيرها وتبدلها اخذوا المفهومات الكلية الصادقة
عليها ذاتية كانت او عرضية وبحثوا عن احوالها من حيث انطباقها عليها ليفيد
علمها بوجه كلي علما باقيا ابد الدهر ولما كانت احوالها متكثرة وضبطها منتشرة
مختلطة متعسرا اعتبروا الاحوال الذاتية لمفهوم مفهوم وجعلوها علما منفردا
بالتدوين وسموا ذلك المفهوم موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله
راجعة اليه فصارت كل طائفة من الاحوال المتشاركة في موضوع علما منفردا

ممتازا في نفسه عن طائفة اخرى متشاركة في موضوع اخر فجاءت علومهم متمائزة
في انفسها بموضوعاتها وهذا امر استحساني اذ لا مانع عقلا من ان يعد كل مسئلة
علما براسه ويفرد بالتعليم ولا من ان تعد مسائل كثيرة غير متشاركة في موضوع
واحد علما واحدا ويفرد بالتدوين فالامتياز الحاصل للطالب بالموضوع انما هو
للمعلومات بالاصالة و للعلوم بالتبع والحاصل بالتعريف على عكس ذلك ان كان
تعريفا للعلم وان كان تعريفا للمعلوم فالفرق انه قد لا يلاحظ الموضوع ثم انهم عمموا الاحوال
الذاتية وفسروها بما يكون محمولا على ذلك المفهوم اما لذاته او لجزئه الاعم او المساوي
فان له اختصاصا بالشيء من حيث كونه من احوال مقومه او للخارج المساوي له سواء
كان شاملا لجميع افراد ذلك المفهوم على الاطلاق او مع مقابله مقابلة التضاد
او العدم والملكة دون مقابلة السلب والايجاب اذ المتقابلان تقابل السلب والايجاب
لا اختصاص لهما بمفهوم دون مفهوم ضبطا للانتشار بقدر الامكان فاثبتوا
الاحوال الشاملة على الاطلاق لنفس الموضوع والشاملة مع مقابلتها لانواعه
واللاحقة للخارج المساوي لعرضه الذاتي ثم ان تلك الاعراض الذاتية لها عوارض
ذاتية شاملة لها على الاطلاق او على التقابل فاثبتوا العوارض الشاملة على الاطلاق
لنفس الاعراض الذاتية والشاملة على التقابل لانواع تلك الاعراض وكذلك عوارض
تلك العوارض وهذه العوارض في الحقيقة قيود للاعراض المثبتة للموضوع ولانواعه
الا انها لكثرة مباحثها جعلت محمولات على الاعراض وهذا تفصيل ما قالوا معنى البحث
عن الاعراض الذاتية ان تثبت تلك الاعراض لنفس الموضوع او لانواعه او لاعراضه
الذاتية او لانواعها او لاعراض انواعها وبهذا يندفع ما قيل انه ما من علم الا ويبحث
فيه عن الاحوال المختصة بالمعادن والنباتات والحيوانات وذلك لان المبحوث عنه
في العلم الطبيعي ان الجسم اما ذو طبيعة او ذو نفس الي او غير الي وهي من عوارضه
الذاتية والبحث عن الاحوال المختصة بالعناصر وبالمركبات التامة وغير التامة كلها
تفصيل لهذه العوارض وقيود لها ولا استصعاب لهذا الاشكال قبل المراد بالبحث عن الاعراض الذاتية حملها على

موضوع العلم كقول صاحب علم اصول الفقه الكتاب يثبت الحكم قطعا او على انواعه كقوله الامر يثبت الوجوب او على اعراضه الذاتية كقوله يفيد القطع او على انواع اعراضه الذاتية كقوله العام الذي خص منه يفيد الظن وقيل معنى قولهم يبحث فيه عن عوارضه الذاتية انه يرجع البحث فيه اليها بان يثبت اعراضه الذاتية له او يثبت لنوعه ما هو عرض ذاتي لذلك النوع او لعرضه الذاتي ما هو عرض ذاتي لذلك العرض او يثبت لنوع العرض الذاتي ما هو عرض ذاتي لذلك النوع ولا يخفى عليك انه يلزم دخول العلم الجزئي في العلم الكلي كعلم الكرة المتحركة في علم الكرة وعلم الكرة في العلم الطبيعي لانه يبحث فيها عن العوارض الذاتية لنوع الكرة او الجسم الطبيعي او لعرضه الذاتي او لنوع عرضه الذاتي ثم اعلم ان هذا الذي ذكر من تفسير الاحوال الذاتية انما هو على راي المتاخرين الذاهبين الى ان اللاحق للشيء بواسطة جزئه الاعم من اعراضه الذاتية المبحوث عنها في العلم فانهم ذكروا ان العرض هو المحمول على الشيء الخارج عنه وان العرض الذاتي هو الخارج المحمول الذي يلحق الشيء لذاته بان يكون منشأه الذات كلحوق ادراك الامور الغريبة للانسان بالقوة او يلحقه بواسطة جزئه الاعم كلحوق التحيز له لكونه جسما او المساوي كلحوق التكلم له لكونه ناطقا او يلحقه بواسطة امر خارج مساو كلحوق التعجب له لادراكه الامور المستغربة واما ما يلحق الشيء بواسطة امر خارج اخص او اعم مطلقا او من وجه او بواسطة امر مباين فلا يسمى عرضا ذاتيا بل عرضا غريبا والتفصيل ان العوارض ستة لان ما يعرض الشيء اما ان يكون عروضه لذاته او لجزئه او لامر خارج عنه سواء كان مساويا له او اعم منه او اخص او مباينا فالثلاثة الاول تسمى اعراضا ذاتية لاستنادها الى ذات المعروض اي لنسبتها الى الذات نسبة قوية وهي كونها لاحقة بلا واسطة او بواسطة لها خصوصية بالتقدير او بالمساواة والبواقي تسمى اعراضا غريبة لعدم انتسابها الى الذات نسبة قوية واما المتقدمون فقد ذهبوا الى ان اللاحق بواسطة الجزء الاعم من الاعراض الغريبة التي لا يبحث عنها

في ذلك العلم وعرفوا العرض الذاتي بالخارج المحمول الذي يلحق الشيء لذاته او لما يساويه سواء كان جزءً اله او خارجاً عنها فقيل هذا هو الاولى اذ الاعراض اللاحقة بواسطة الجزء الاعم تعم الموضوع وغيره فلا تكون آثاراً مطلوبة له لانها هي الاعراض العينية المخصوصة التي تعرضه بسبب استعداده المختص ثم في عد العارض بواسطة المباين مطلقاً من الاعراض الغريبة نظر اذ قد يبحث في العلم الذي موضوعه الجسم الطبيعي عن الالوان مع كونها عارضة له بواسطة مباينه وهو السطح وتحقيقه ان المقصود في كل علم مدون بيان احوال موضوعه اعني احواله التي توجد فيه ولا توجد في غيره ولا يكون وجودها فيه بتوسط نوع مندرج تحته فان ما يوجد في غيره لا يكون من احواله حقيقة بل هو من احوال ما هو اعم منه والذي يوجد فيه فقط لكنه لا يستعد لعروضه ما لم يصر نوعاً مخصوصاً من انواعه كان من احوال ذلك النوع حقيقة فحق هاتين الحالين ان يبحث عنهما في علمين موضوعهما ذلك الاعم والاخص وهذا امر استحساني كما لا يخفى ثم الاحوال الثابتة للموضوع على الوجه المذكور على قسمين احدهما ما هو عارض له وليس عارضاً لغيره الا بتوسطه وهو العرض الاولي وثانيهما ما هو عارض لشيء آخر وله تعلق بذلك الموضوع بحيث يقتضي عروضه له بتوسط ذلك الآخر الذي يجب ان لا يوجد في غير الموضوع سواء كان داخلاً فيه او خارجاً عنه اما مساوياً له في الصدق او مبايناً له فيه مساوياً في الوجود فالصواب ان يكتفى في الخارج بمطلق المساواة سواء كانت في الصدق او في الوجود فان المباين اذا قام بالموضوع مساوياً له في الوجود ووجد له عارض فذ عرض له حقيقة لكنه يوصف به الموضوع كان ذلك العارض من الاحوال المطلوبة في ذلك العلم لكونها ثابتة للموضوع على الوجه المذكور واعلم ايضاً ان المطلوب في العلم بيان انيّة تلك الاحوال اي ثبوتها للموضوع سواء علم لميتها اي علة ثبوتها له اولا واعلم ايضاً ان المعتبر في العرض الاولي هو انتفاء الواسطة في العروض دون الواسطة في الثبوت التي هي اعم ليشهد بذلك انهم صرحوا بان السطح من الاعراض الاولية

للجسم التعليمي مع ان حرته بواسطة امتدايه وانفعاليه وكذلك للخط السطح ثقيلة
حيثا وصرحوا بان الاول ذاتية يشبطرح اولا وبالذات مع ان هذه الاعراض قد نضيف
الى محالها من المبدء الفياض ويدل هذا فالمعتبر فيما يقابل العرض الاولي اعني باثر
الاقسام ثبوت الواسطة في العروض فان شئت الزيادة على ما ذكرنا فارجع الى شرح
المطالع وحواشيه وغيرها من كتب المنطق **فائدة** قالوا يجوز ان يكون الاشياء
الكثيرة موضوعا لعلم واحد لكن لا مطلقا بل بشرط تناسبها بان تكون مشتركة
في ذاتي كالخط والسطح والجسم التعليمي للهندسة فانها تشارك في جنسها وهو المقدار
او في عرضي كبدن الانسان واجزائه والاغذية والادوية والاركان والامزجة
وغير ذلك اذا جعلت موضوعات للطب فانها تتشارك في كونها منسوبة الى الصحة
التي هي الغاية القصوى في ذلك العلم **فائدة** قالوا الشيء الواحد لا يكون موضوعا
للعلمين وقال صدر الشريعة هذا غير ممتنع فان الشيء الواحد له اعراض متنوعة
ففي كل علم يبحث عن بعض منها الا ترى انهم جعلوا اجسام العالم وهي البسائط موضوع
علم الهيئة من حيث الشكل وموضوع علم السماء والعالم من حيث الطبيعة وفيه نظر
اما اولا فلانهم لما حاولوا معرفة احوال اعيان الموجودات وضعوا الحقائق انواعا
واجناسا وبحثوا عما احاطوا به من اعراضها الذاتية فحصلت لهم مسائل كثيرة متحدة
في كونها بحثا عن احوال ذلك الموضوع وان اختلفت محمولاتها فجعلوها بحد الاعتبار
علما واحدا يفرد بالتدوين والتسمية وجوزوا لكل احد ان يضيف اليه ما يطلع
عليه من احوال ذلك الموضوع فان المعتبر في العلم هو البحث عن جميع ما يحيط
به الطاقة الانسانية من الاعراض الذاتية للموضوع فلا معنى للعلم الواحد الا
ان يوضع شيء او اشياء متناسبة فيبحث عن جميع عوارضه ولا معنى لتمايز العلوم
الا ان هذا ينظر في احوال شيء وذلك في احوال شيء اخر مغاير له بالذات او بالاعتبار
بان يوخذ في احد العلمين مطلقا وفي الاخر مقيدا او يوخذ في كل منهما مقيدا
بقيد اخر وتلك الاحوال مجهولة مطلوبة والموضوع معلوم بين الوجود وهو الصالح

سببا للتمايز واما ثانيا فلانه ما من علم الا ويشتمل موضوعه على اعراض ذاتية متنوعة فلكل احد ان يجعله علوما متعددة بهذا الاعتبار مثلا يجعل البحث عن فعل المكلف من حيث الوجوب علما ومن حيث الحرمة علما اخر الى غير ذلك فيكون الفقه علوما متعددة موضوعها فعل المكلف فلا ينضبط الاتحاد والاختلاف

فائدة قال صدر الشريعة قد تذكر الحيثية في الموضوع وله معنيان احدهما ان الشيء مع تلك الحيثية موضوع كما يقال الموجود من حيث انه موجود اي من هذه الجهة وبهذا الاعتبار موضوع العلم الالهي فيبحث فيه عن الاحوال التي تلحقه من حيث انه موجود كالوحدة والكثرة ونحوهما ولا يبحث فيه عن تلك الحيثية اي حيثية الوجود لان الموضوع ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية لا ما يبحث عنه وعن اجزائه وثانيهما ان الحيثية تكون بيانا للاعراض الذاتية المبحوث عنها فانه يمكن ان يكون للشيء عوارض ذاتية متنوعة وانما يبحث في علم عن نوع منها فالحيثية بيان لذلك النوع فيجوز ان يبحث عنها فقولهم موضوع الطب بدن الانسان من حيث انه يصح ويمرض وموضوع الهيئة اجسام العالم من حيث ان لها شكلا يراد به المعنى الثاني لا الاول اذ في الطب يبحث عن الصحة والمرض وفي الهيئة عن الشكل فلو كان المراد الاول لم يبحث عنها قيل ولقائل ان يقول لا نسلم انها في الاول جزء من الموضوع بل قيد لموضوعيته بمعنى ان البحث يكون عن الاعراض التي تلحقه من تلك الحيثية وبذلك الاعتبار وعلى هذا لو جعلنا في القسم الثاني ايضا قيدا للموضوع لا بيانا للاعراض الذاتية على ما هو ظاهر كلام القوم لم يكن البحث عنها في العلم بحثا عن اجزاء الموضوع ولم يلزم للقوم ما لزم لصدر الشريعة من تشارك العلمين في موضوع واحد بالذات والاعتبار واما الاشكال بلزوم عدم كون الحيثية من الاعراض المبحوث عنها في العلم ضرورة انها ليست مما يعرض للموضوع من جهة نفسها والا لزم تقدم الشيء على نفسه مثلا ليست الصحة والمرض مما يعرض لبدن الانسان من حيث يصح ويمرض فالمشهور في جوابه ان المراد من حيث امكان الصحة

وبالعرض بشذ اليس من الاعراض الخارجة عنها والتقييد بالموضوع لما كان عبارة عن المبحوث عنه في العلم عن اعراضه الذاتية تقييد بالحيثية على معنى ان البحث عن العوارض انما يكون باعتبار الحيثية وبالنظر اليها اي يلاحظ في جميع المباحث هذا المعنى الكلي لا على معنى ان جميع العوارض المبحوث عنها يكون لحوقها للموضوع بواسطة هذه الحيثية البتة وتحقيق هذه المباحث يطلب من التوضيح والتلويح وأما المسائل فهي القضايا التي يطلب بيانها في العلوم وهي في الاغلب نظريات وقد تكون ضرورية فتورد في العلم اما لاحتياجها الى تنبيه يزيل عنها خفاءها او لبيان لميتها لان القضية قد تكون بديهية دون لميتها ككون النار محرقة فانه معلوم الانية اي الوجود مجهول اللمية كذا في شرح المواقف وبعض حواشي تهذيب المنطق وقال المحقق التفتازاني في رد المسئلة لا تكون الا نظرية وهذا مما لا اختلاف فيه لاحد وما قيل من احتمال كونها غير كسبية فهو ظاهر ثم للمسائل موضوعات ومحمولات اما موضوعها فقد يكون موضوع العلم كقولنا كل مقدار اما مشارك للآخر او مباين والمقدار موضوع علم الهيئة وقد يكون موضوع العلم مع عرض ذاتي كقولنا كل مقدار وسط في النسبة فهو ضلع ما يحيط به الطرفان فقد اخذ في المسئلة المقدار مع كونه وسطا في النسبة وهو عرض ذاتي وقد يكون نوع موضوع العلم كقولنا كل خط يمكن تنصيفه فان الخط نوع من المقدار وقد يكون نوعا مع عرض ذاتي كقولنا كل خط قام على خط فان زاويتي جنبتيه قائمتان او مساويتان لهما فالخط نوع من المقدار وقد اخذ في المسئلة مع قيامه على خط وهو عرض ذاتي وقد يكون عرضا ذاتيا كقولنا كل مثلث فان زواياه مثل القائمتين فالمثلث عرض ذاتي للمقدار وقد يكون نوع عرض ذاتي كقولنا كل مثلث متساوي الساقين فان زاويتي قاعدته متساويتان وبالجملة فموضوعات المسائل هي موضوعات العلم او اجزاؤها او اعراضها الذاتية او جزئياتها واما محمولاتها فالاعراض الذاتية لموضوع العلم فلا بد ان تكون خارجة عن موضوعاتها لامتناع ان يكون جزء الشيء مطلوبا بالبرهان لان الاجزاء

بينة الثبوت للشيء كذا في شرح الشمسية اعلم ان من عادة المصنفين ان يذكروا
عقيب الابواب ما شذ منها من المسائل فتصير مسائل من ابواب متفرقة فتترجم
تارة بمسائل منثورة وتارة بمسائل شتى كذا في فتح القدير واكثر ما يوجد ذلك في
كتب الفقه واما المبادي فهي التي تتوقف عليها مسائل العلم اي تتوقف على نوعها
مسائل العلم اي التصديق بها اذ لا توقف للمسئلة على دليل مخصوص وهي اما
تصورات او تصديقات اما التصورات فهي حدود الموضوعات اي ما يصدق عليه
موضوع العلم لا مفهوم الموضوع كالجسم الطبيعي وحدود اجزائها كالهيولى والصورة
وحدود جزئياتها كالجسم البسيط وحدود اعراضها الذاتية كالحركة للجسم الطبيعي
وبالجملة تصور الاطراف على وجه هو مناط الحكم واما التصديقات فهي مقدمات
اما بينة بنفسها وتسمى علوما متعارفة كقولنا في علم الهندسة المقادير المتساوية
لشيء واحد متساوية واما غير بينة بنفسها سواء كانت مبينة هنالك اوفي محل
اخر اوفي علم اخر يتوقف عليها الادلة المستعملة في ذلك العلم سواء كانت قياسات
او غيرها من الاستقراء والتمثيل وحصرها في المبينة فيه والمبينة في علم اخر في
اجزاء القياسات كما توهم محل نظر ثم الغير البينة بنفسها اما مسلمة فيما في ذلك العلم
على سبيل حسن الظن وتسمى اصولا موضوعة كقولنا في علم الهندسة لنا ان نصل
بين كل نقطتين بخط مستقيم او مسلمة في الوقت اي وقت الاستدلال مع استنكار و
تشكك الى ان تتبين في موضعها وتسمى مصادرات لانه تصدر بها المسائل التي تتوقف
عليها كقولنا فيه لنا ان نرسم على كل نقطة وبكل بعد دائرة وتوقف في المثال بانه لا
فرق بينه وبين قولنا لنا ان نصل الخ في قبول المتعلم بحسن الظن وأورد مثال
المصادرة قول اقليدس اذا وقع خط على خطين وكانت الزاويتان الداخلتان اقل
من قائمتين فان الخطين اذا اخرجا بتلك الجهة التقيا لكن لا استبعاد في ذلك اذ
المقدمة الواحدة قد تكون اصلا موضوعا عند شخص ومصادرة عند شخص اخر ثم
الحدود والاصول الموضوعة والمصادرات يجب ان يصدر بها العلم واما العلوم

المتعارفة فمن تصدير العلم بما غنية للطهور ربما وربما تختص العلوم المتعارفة ايضا ان كانت عامة وتصدير بها في جملة المقدمات كما فعل اقليدس في كتابه **واعلم** ان التصدير قد يكون بالنسبة الى العلم نفسه بان يقدم عليه جميع ما يحتاج اليه وقد يكون بالنسبة الى جزئه المحتاج لكن الاول اولى هذا وقد تطلق المقدمة عندهم على المعنى الاعم وهو ما يبدأ به قبل الشروع في مقاصد العلم كما يذكر في اوائل الكتب قبل الشروع في العلم لارتباطه به في الجملة سواء كان خارجا من العلم بان يكون من المقدمات وهي ما يكون خارجا يتوقف عليه الشروع فيه ولو على وجه البصيرة او على وجه كمال البصيرة ووفور الرغبة في تحصيله بحيث لا يكون عبثا عرفا او في نظره كمعرفة العلم برسمه المفيد لزيادة البصيرة ومعرفة غايته او لم يكن خارجا عنه بل داخلا فيه بان يكون من المبادي المصطلحة السابقة من التصورات والتصديقات وعلى هذا تكون المبادي اعم من المقدمات ايضا فان المقدمات خارجة عن العلم لا محالة بخلاف المبادي فالمبادي بهذا المعنى قد تعد ايضا من اجزاء العلم تعليما وان شئت تحقيق هذا فارجع الى شرح مختصر الاصول وحواشيه ومنهم من فسر المقدمة بما يعين في تحصيل الفن فتكون المقدمات اعم كذا قيل يعني تكون المقدمات بهذا المعنى اعم من المبادي بالمعنى الاول لا من المبادي بالمعنى الثاني وان اقتضاه ظاهر العبارة اذ بينها وبين المبادي بالمعنى الثاني هو التساوي اذ ما يستعان به في تحصيل الفن يصدق عليه انه مما يتوقف عليه الفن اما مطلقا او على وجه البصيرة او على وجه كمال البصيرة وبالجملة فالمعتبر في المبادي التوقف مطلقا قال السيد السند مبادي العلم ما يتوقف عليه ذات المقصود فيه اعني التصورات التي يبتني عليها اثبات مسائله وهي قد تعد جزءا منه واما اذا اطلقت على ما يتوقف عليه المقصود ذاتا او تصورا او شروعا فليست بتمامها من اجزائه فان تصور الشيء ومعرفة غايته خارجان عنه ولا من جزئيات ما يتضمنه حقيقة لدخوله في العلم قطعا انتهى

الفصل السابع في بيان الرؤس الثمانية

قالوا الواجب على من شرع في شرح كتاب ما ان يتعرض في صدره لاشياء قبل الشروع في المقصود يسميها قدماء الحكماء الرؤس الثمانية **احدها** الغرض من تدوين العلم او تحصيله اي الفائدة المترتبة عليه لئلا يكون تحصيله عبثا في نظره **وثانيها** المنفعة وهي ما يتشوقه الكل طبعا وهي الفائدة المعتدة بها ليتحمل المشقة في تحصيله ولا يعرض له فتور في طلبه فيكون عبثا عرفا هكذا في تكملة الحاشية الجلالية وفي شرح التهذيب وشرح اشراق الحكمة ان المراد بالغرض هو العلة الغائية فان ما يترتب على فعل يسمى فائدة ومنفعة وغاية فان كان باعثا للفاعل على صدور ذلك الفعل منه يسمى غرضا وعلة غائية وذكر المنفعة انما يجب ان وجدت لهذا العلم منفعة ومصلحة سوى الغرض الباعث والا فلا وبالجملة فالمنفعة قد تكون بعينها الغرض الباعث **وثالثها** السمة وهي عنوان الكتاب ليكون عند الناظر اجمال ما يفصله الغرض كذا في شرح اشراق الحكمة وفي تكملة الحاشية الجلالية السمة هي عنوان العلم وكان المراد منه تعريف العلم برسمه او ببيان خاصة من خواصه ليحصل للطالب علم اجمالي بمسائله ويكون له بصيرة في طلبه وفي شرح التهذيب السمة العلامة وكان المقصود الاشارة الى وجه تسمية العلم وفي ذكر وجه التسمية اشارة اجمالية الى ما يفصل العلم من المقاصد **ورابعها** المؤلف وهو مصنف الكتاب ليركن قلب المتعلم اليه في قبول كلامه والاعتماد عليه لاختلاف ذلك باختلاف المصنفين واما المحققون فيعرفون الرجال بالحق لا الحق بالرجال ولنعم ما قيل لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال ومن شرط المصنفين ان يحترزوا عن الزيادة على ما يجب والنقصان عما يجب ومن استعمال الالفاظ الغريبة المشتركة وعن رداءة الوضع وهي تقديم ما يجب تاخيره وتاخير ما يجب تقديمه **وخامسها** انه من اي علم هو اي من

اليقينيات او الظنيات من النظريات والعمليات من الشرعيات او غيرها ليطلب المتعلم ما تليق به المسائل المطلوبة **وسادسها** انه اية مرتبة هو اي بيان مرتبته فيما بين العلوم اما باعتبار عموم موضوعه او خصوصه او باعتبار توقفه على آخر او علم توقفه عليه او باعتبار الاهمية او الشرف ليقدم تحصيله على ما يجب او يحسن تقديمه عليه ويؤخر تحصيله عما يجب او يحسن تاخيره عنه **وسابعها** القسمة وهي بيان اجزاء العلوم وابوابه ليطلب المتعلم في كل باب منه ما يتعلق به ولا يضيع وقته في تحصيل مطالب لا تتعلق به كما يقال ابواب المنطق تسعة كذا وكذا وهذا قسمة العلم وقسمة الكتاب كما يقال كتابنا هذا مرتب على مقدمة وبابين وخاتمة وهذا الثاني كثير شائع لا يخلو عنه كتاب **وثامنها** الانحاء التعليمية وهي انحاء مستحسنة في طرق التعليم **احدها** التقسيم وهو التكثير من فوق الى اسفل اي من اعم الى ما هو اخص كتقسيم الجنس الى الانواع والنوع الى الاصناف والصنف الى الاشخاص **وثانيها** التحليل وهو عكسه اي التكثير من اسفل الى فوق اي من اخص الى ما هو اعم كتحليل زيد الى الانسان والحيوان وتحليل الانسان الى الحيوان والجسم هكذا في تكملة الحاشية الجلالية وشرح اشراق الحكمة وفي شرح التهذيب كان المراد من التقسيم ما يسمى بتركيب القياس وذلك بان يقال اذا اردت تحصيل مطلب من المطالب التصديقية فضع طرفي المطلوب واطلب جميع موضوعات كل واحد منهما وجميع محمولات كل واحد منهما سواء كان حمل الطرفين عليها او حملها على الطرفين بواسطة او بغير واسطة وكذلك اطلب جميع ما سلب عنه الطرفان او سلبا هو عن الطرفين ثم انظر الى نسبة الطرفين الى الموضوعات والمحمولات فان وجدت من محمولات موضوع المطلوب ما هو موضوع المحمول فقد حصل المطلوب من الشكل الاول او ما هو محمول على محموله فمن الشكل الثاني او من موضوعات موضوعه ما هو موضوع لمحموله فمن الشكل الثالث او محمول لمحموله فمن الرابع كل ذلك بحسب تعدد اعتبار الشرائط بحسب الكيفية والكمية والجهة كذا في شرح المطالع فمعنى قولهم وهو التكثير من فوق

من النتيجة لانها المقصود الاقصى بالنسبة الى الدليل واما التحليل فقد قيل في شرح المطالع كثيرا ما تورد في العلوم قياسات منتجة للمطالب لا على الهيئات المنطقية اعتمادا على الفطن العارف بالقواعد فان اردت ان تعرف انه على اي شكل من الاشكال فعليك بالتحليل وهو عكس التركيب فحصل المطلوب فانظر الى القياس المنتج له فان كان فيه مقدمة يشاركها المطلوب بكلا جزئيه فالقياس استثنائي وان كانت مشاركة للمطلوب باحد جزئيه فالقياس اقتراني ثم انظر الى طرفي المطلوب فتتميز عندك الصغرى عن الكبرى لان ذلك الجزء ان كان محكوما عليه في النتيجة فهي الصغرى ومحكوما به فهي الكبرى ثم ضم الجزء الاخر من المطلوب الى الجزء الاخر من تلك المقدمة فان تالفا على احد التاليفات الاربع فما انضم الى جزئي المطلوب هو الحد الاوسط وتميزت المقدمات والاشكال وان لم يتالفا كان القياس مركبا فاعمل بكل واحد منهما العمل المذكور اي ضع الجزء الاخر من المطلوب والجزء الاخر من المقدمة كما وضعت طرفي المطلوب اولا اي في التقسيم فلا بد ان يكون لكل منهما نسبة الى شيء ما في القياس والا لم يكن القياس منتجا للمطلوب فان وجدت حدا مشتركا بينهما فقد تم القياس والا فكذا تفعل مرة بعد اخرى الى ان ينتهي الى القياس المنتج للمطلوب بالذات وتتبين لك المقدمات والشكل والنتيجة فقولهم التكثير من اسفل الى فوق اي الى النتيجة انتهى وثالثها التحديد اي نعل الحد اي ايراد حد الشيء وهو ما يدل على الشيء دلالة مفصلة بما به قوامه بخلاف الرسم فانه يدل عليه دلالة مجملة كذا في شرح اشراق الحكمة وفي شرح التهذيب كان المراد بالحد المعرف مطلقا وذلك بان يقال اذا اردت تعريف شيء فلا بد ان تضع ذلك الشيء وتطلب جميع ما هو اعم منه وتحمل عليه بواسطة او بغيرها وتميز الذاتيات عن العرضيات بان تعد ما هو بين الثبوت او ما يلزم من مجرد ارتفاعه ارتفاع نفس الماهية ذاتيا وما ليس كذلك عرضيا وتطلب جميع ما هو مساوله فيتميز عندك الجنس من العرض العام والفصل من الخاصة ثم تركب اي قسم شئت من اقسام المعرف بعد اعتبار الشرائط المذكورة في باب المعرف

ورابعها البرهان اي الطريق الى الوقوف على الحق اي اليقين ان كان المطلوب نظريا والى الوقوف عليه والعمل به ان كان عمليا كان يقال اذا اردت الوصول الى اليقين فلابد ان تستعمل في الدليل بعد محافظة شرائط صحة الصورة اما الضروريات الست او ما يحصل منها بصورة صحيحة وهيئة منتجة وتبالغ في التفحص عن ذلك حتى لا يشتبه بالمشهورات والمسلمات والمشبهات وغيرها بعضها ببعض وجه الانحاء التعليمية بالمقاصد اشبه فينبغي ان تذكر في المقاصد ولذا ترى المتاخرين كصاحب المطالع يعدون ما سوى التحديد من مباحث الحجة ولواحق القياس واما التحديد فشانه ان يذكر في مباحث المعرف كذا في شرح التهذيب واعلم انهم انما اقتصروا على هذه الثمانية لعدم وجدانهم شيئا اخر نافعين في تحصيل الفن ومن وجد ذلك فليضمه اليها وهذا امر استحساني لا يلزم من تركه فساد على ما لا يخفى هكذا في تكملة الحاشية الجلالية واعلم انهم قد يذكرون وجه الحاجة الى العلم ولا شك انه ههنا بعينه بيان الغرض منه وقد يذكرون وجه شرف العلم ويقولون شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة التي هي الجلد واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون الا وهي مفتقرة الى الفقه اذ به انتظام صلاح الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات والمراد بيان الشيء بيان مرتبة العلم على ما يفهم مما سبق ويؤيده ما قال السيد السند في شرح المواقف واما مرتبة علم الكلام اي شرفه فقد عرفت ان موضوعه اعم الامور واعلاها الخ

الفصل الثامن في مراتب العلم وشرفه وما يلحق به وفيه علامات

الأول في شرفه وفضله والتقيت مما ورد فيه من الآيات والأخبار بالقليل لشهرته وقوة الدليل قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط فانظر كيف تلك بأهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وإجلالا ونبلا وقال إنما يخشى الله من عباده العلماء وقال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به فيه تنبيه على أنه اقتدر عليه بقوة العلم وقال وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا بين أن عظم قدر الآخرة يعلم بالعلم وقال وما يعقلها إلا العالمون وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وقال فلنقصن عليهم بعلم وقال بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال خلق الإنسان علمه البيان إلى غير ذلك وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلعم تعلموا العلم فإن تعلمه لله تعالى خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل أهل الجنة وهو الأنيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء يرفع الله تعالى به أقواما فيجعلهم في الخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بفعالهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الأبصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الأرحام وبه يعرف الحلال والحرام هو إمام والعمل تابعه ويلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء أورده ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم بإسناده وقال هو حديث

حسن جدا في اسناده ضعف وروي ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال الموقوف في مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم **وعنه** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة رواه مسلم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال اني سمعت رسول الله صلعم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم يستغفر له من في السموت ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء و ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذي وابو داود وابن ماجة والدارمي **وعن** ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الخير رواه الترمذي **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمة الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق بها رواه الترمذي وقال غريب وابراهيم بن الفضل الراوي يضعف في الحديث ورواه ابن ماجة والمراد بالحكمة في هذا الحديث السنة دون الحكمة اليونانية بدليل قوله سبحانه يعلمهم الكتاب والحكمة وقد سأل اهل الحديث كثر الله تعالى

سوادهم في طلبها الى اقطار الارض وكانوا احق بها واهلها حيث وجدوها بعد الفحص
الكثير والبحث الشديد في بلاد شاسعة ومدائن بعيدة فجمعوها في دواوين الاسلام
وامتثلوا قوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية رواه البخاري عن عبد الله بن
عمرو فجزاهم الله تعالى عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء **وعن** ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد رواه الترمذي وابن ماجة والمراد بالعلم في هذا الحديث وغيره
فهم الكتاب والسنة دون الفقه المصطلح اليوم وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند
غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ رواه ابن ماجة ورواه البيهقي في شعب
الايمان الى قوله مسلم وقال هذا حديث متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روي
من اوجه كلها ضعيف وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في
طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع رواه الترمذي والدارمي وعن سخبرة الازدي
قال قال رسول الله صلعم من طلب العلم كان كفارة لما مضى رواه الترمذي والدارمي
وقال الترمذي هذا حديث ضعيف الاسناد وابو داود الراوي يضعف **وعن**
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يشبع
المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة رواه الترمذي والمراد بالخير العلم وفيه
ان زمان الطلب من المهد الى اللحد وان عاقبة طلب العلم الجنة وهذه بشارة و
اي بشارة لمن يعلم او يتعلم جعلنا الله من اهليه وحشرنا في زمرة ذويه **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما
يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة
يعني ريحها رواه احمد وابو داود وابن ماجة واذا كان هذا الفضل في حق طالب
العلم المحمود فما ظنك بطالب العلم المذموم من علوم اليونان **وعن** ابراهيم
بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلعم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله

بعون سنة شريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا **وعن** الحسن مرسلا قال قال رسول الله صلعم من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة رواه الدارمي اللهم انك تعلم بطلبي العلم من بدء الشعور الى هذه الغاية وما طلبته منذ تعاليت الى آخر العمر والنهاية وما مرادي به الا احياء السنة المطهرة واماتة البدعة ورداءة المتعالين ونصيحة المسلمين وايقاظ النائمين وتنبيه الغافلين وانا سمي خليفة رسولك ابي بكر الصديق رضي الله عنه والدرجة الصديقية تلو الدرجة النبوية فصدقني في هذا الرجاء واوصلني الى جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين وقد احببت رسولك واصحابه وائمة السلف واهل الحق من الخلف الذين قالوا بقول رسولك ولم يشركوا ولم يبتدعوا فاحشرني معهم وتجعلني في جوارهم في دار النعيم والمرء مع من احب وان لم يعمل عمله ولم يبلغ جهده في الطاعة اللهم امين **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل الفقيه في الدين ان العالم بالكتاب والسنة ان احتيج اليه نفع وان استغني عنه اغنى نفسه رواه رزين **وعن** واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلعم من طلب العلم فادركه كان له كفلان من الاجر فان لم يدركه كان له كفل من الاجر رواه الدارمي **وعن** عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اوحى الي انه من سلك مسلكا في طلب العلم سهلت له طريق الجنة وفضل في علم خير من فضل في عبادة وملاك الدين الورع رواه البيهقي في شعب الايمان **وعن** ابن عباس قال تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائه رواه الدارمي وفي حديث ابن عمرو مرفوعا انما بعثت معلما رواه الدارمي **وعن** الاعمش مرفوعا آفة العلم النسيان رواه الدارمي مرسلا والاخبار والآثار في شرف العلم وفضل العالم والمعلم والمتعلم وطالب العلم كثير تجل الا ان يسعها هذا المقام وقد الف الحافظ الامام الحبر حادي الناس الى المحجة محمد بن ابي بكر القيم كتابه مفتاح دار السعادة في مجلدين في فضائل العلم وبابها

وهوكتاب نفيس عزيز المقاصد منّ الله تعالى به عليّ واحسن اليّ والمراد بالعلم في الاحاديث المذكورة علم الدين والشرع المبين وهو علم الكتاب العزيز والسنة المطهرة لا ثالث لهما وليس المراد به العلوم المستحدثة في العالم قديمة وجديدة التي اعتنى الناس بها في هذه الازمان وخاضوا فيها خوضا منعهم عن النظر في علوم الايمان واشغلهم عن الاشتغال بمراد الله تعالى ورسوله سيد الانس والجان حتى صار علم القرآن مهجورا وعلم الحديث مغمورا وظهرت صنائع اقوام الكفرة الالحاد وسميت بالعلوم والفنون والكمال المستجاد وهي كل يوم في ازدياد فانا لله وانا اليه راجعون هذا وقد تكفل كتاباي الحطة بذكر الصحاح الستة والجنة في الاسوة الحسنة بالسنة ببيان فضيلة علم السنة فان شئت الزيادة على هذا المقدار فارجع اليهما يزيدك بصيرة كاملة في هذا الباب والله اعلم بالصواب وقال الشافعي من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في شيء حقير فرح ومن رفع عنه حزن قال الاحنف كل عز لم يوجد بعلم فالى ذل مصيره ثم ان العلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان والتفسير فان موضوعه كلام الله سبحانه وتعالى ولا خفاء في شرفهما ومنه ما هو بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ومنه ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسة ومنه ما هو بحسب وثاقة الحجة كالعلوم الرياضية فانها برهانية ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه العبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه ماسة وقد يكون احد العلمين اشرف من الآخر باعتبار ثمرته او وثاقة دلائله او غايته ثم ان شرف الثمرة اولى من شرف قوة الدلالة فاشرف العلوم ثمرة العلم بالله سبحانه وتعالى وملائكته ورسله وما يجب عليه فان ثمرته السعادة الابدية **الاعلام الثاني** في كون العلم الذ الاشياء وانفعها وفيه تعليمان **الاول** في لذته اعلم ان شرف الشيء اما لذاته او لغيره والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ في نفسه فيطلب لذاته ولذيذ لغيره

فيطلب لاجلها اما الاول فلا يخفى على اهله ان اللذة فوقها لانها لذة روحانية وهي لذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهي دفع الالم في الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذات الجسمانية ولهذا كان الامام الثاني محمد بن الحسن الشيباني يقول عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة في حقائق الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لعزته انه لا يقبل العزل والمع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات متسعة مزيدة بكثرة الشركاء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذائذ الحاصلة لغيره اما في الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذائذ الاخروية والسعادة الابدية ولا يتوصل اليها الا بالعلم والعمل ولا يتوصل الى العمل ايضا الا بالعلم بكيفية العمل فاصل سعادة الدارين هو العلم فهو اذا افضل الاعمال واما في الدنيا فالعز والوقار ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في الطباع فانك ترى اغبياء الترك واجلاف العرب واراذل العجم يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة تجدها توقر الانسان بطبعها لشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف قوة الانسان التعليم الثاني في نفعه اعلم ان السعادة منحصرة في قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوي وديني فالاقسام اربعة **الاول** هو ما يجلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفي وخلقي اشار الى نفعه الاول قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق فان تعلمه لله خشية الى آخره والى نفعه الثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الثاني وهو ما يجلب بالعلم من المنافع الدنيوية وهو وجداني وذوقي وتجاربي ربتي والوجداني اما راحة واستيلاء والراحة اما من مشقة وجود ظلم النفس او من فقد سارها بالانس وكل منهما

اما خارجي واما ذاتي فالراجحة اربعة اقسام وقوله صلعم وهو الانيس في الوحشة اشارة الى الاول لانه يريح بانسه من كل قلق واضطراب وقوله والصاحب في الغربة اشارة الى الثاني لانه يقر من الغريب عينه ويريحه من كسود النفس من الحزن في انكسار لفقد سرور الاهل والوطن وقوله والمحدث في الخلوة اشارة الى الثالث لان العالم يريح المنفرد عن الناس بتحديثه من انقباض الفهم وخموده وهو المرذاتي لاهل الكمال وهذا هو السر في استلذاذ المسامرة والمنادمة وقوله الدليل على السراء والضراء اي في الماضي والاتي اشارة الى الرابع الذي هو فقد سار ذاتي اي ان العلوم تقوم مقام الرأي السديد اذا استبشر اذ هو دال لصاحبه على السراء واسبابها وعلى الضراء وموجباتها فالحيرة وجهل عواقب الامور مولم للنفس لفقد نور البصيرة فالعلم يريح من تلك الهموم والاحزان والاستيلاء قسمان احدهما استيلاء يمحق الشر ويدفع الضر واليه اشار قوله والسلاح على الاعداء فبالعلم يزهق الباطل وتندفع الشبهة والجهالة قيل لبعض المناظرين فيم لذاتك فقال في حجة تتبختر ايضاحا وشبهة تتضاءل افتضاحا وثانيهما استيلاء يجلب الخير ويذهب الضر اليه اشار قوله والزين عند الاخلاء اي ان العلم جمال وحسن وكمال يجذب القلوب من الاخلاء كما قيل

العلم زين وكنز لا نفاد له ۞ نعم القرين اذا ما ما قلا صحبا

القسم الثاني ما يجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهي اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى واما عند الملأ الاسفل **الاول** اشار اليه قوله يرفع الله سبحانه وتعالى به اقواما اي يعلي مقامهم ورتبتهم فيجعلهم في الخير قادة وائمة اي شرفاء الناس وسادتهم والقادة جمع قائد وهو الذي يجذب الى الخير امام الازمام كالقاضي والوالي الذين الزامهما على الظاهر وكالخطيب والواعظ الذين الزامهما على الباطن وكالائمة الذين بعلمهم يهتدى وبحالهم يقتدى **والثاني** اشار اليه قوله ترغب الملائكة في خلتهم اي لهم من المنزلة والمكانة في قلوبهم ما استولى على غيوب بواطنهم فرغبوا في محبتهم وانسوا بملازمتهم وما استولى على ظواهرهم

ليتبركون بحضورهم **والثالث** اشار اليه قوله صلعم يستغفر له كل رطب ويابس فشمل الناطق والنافس قيل سبب استغفار هؤلاء رجوع احكامهم اليه في صلاحهم وتناسلهم وحلهم وحرمتهم **القسم الثالث** ما ينتفع بالعلم من المضار الدينية والدنيوية وهو اثنان **الاول** جلب المصالح والمقاصد ودفع المعائب والمفاسد واليه اشار قوله صلعم به توصل الارحام اي بالعلم توصل الارحام بين الانام وتندفع مضرة القطيعة وحقدهم وحسدهم ومحاربتهم **والثاني** مضرة اجتلاب المفاسد برفض القانون الشرعي العاصم من كل ضلال واليه اشار قوله صلعم وبه يعرف الحلال والحرام اي بالعلم يتبين احدهما من الآخر وهو اساس جميع الخيرات فتامل في بيان منافع العلم وكيفية جوامع الكلم واكثر الصلوة على صاحبه عليه الصلوة والسلام

الاعلام الثالث في دفع ما يتوهم من الضرر في العلم وسبب كونه مذموما

اعلم انه لا شيء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان في كل علم منفعة ما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما يتوهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرء بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف لم يات عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد اقاموا ماتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فياتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون سببا لارتفاعه

ومن ههنا هجرت علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها ومنها ان يمتهن العلم
بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة
عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود فلم يشرفوا به بل رذل العلم بهم وما احسن
قول افلاطون ان الفضيلة تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء
الصالح في بدن السقيم الى الفساد ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم فانه
لم يكن يتعاطاه الا العلماء به للملوك ونحوهم فرذل حتى صار لا يتعاطاه غالبا الا جاهل
يروج اكاذيبه ومنها ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى قلما يحصل غايته فيتعاطاه
من ليس من اهله لينال بتمويهه غرضا كما اتفق في علوم الكيمياء والسيمياء والسحر و
الطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم فان الفطرة
قاضية بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها
ذم جاهل متعالم بجهله اياه فان من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما
جهله او ذم جاهل متعالم لتعصبه على اهله بسبب من الاسباب فانك تسمعهم
يقولون بتحريم المنطق مع كونه ميزان العلوم وتحريم الفلسفة مع انها عبارة عن
معرفة حقائق الاشياء وليس فيها ما ينافي الشرع المبين والدين المتين غير المسائل
اليسيرة التي اوردها اصحاب التهافت وليس في كتب الحنفية القول بتحريم المنطق
غير الاشباه فان كان صاحبه راه كان المناسب ان ينقل واما في كتب الشافعية
من التصريح به فمن قبيل سد الذرائع وصرف الطبائع الى علوم الشرائع ولعل المراد من
منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليص اصحاب العقول القاصرة من
تضييع العمر وتوريبه بلا فائدة فان في تعليم امثاله ليس له فائدة والا فالعلم ان كان
مذموما في نفسه على زعمهم فانه لا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين به
قال الغزالي في الاحياء ان العلم لا يذم لعينه وانما يذم في حق العباد لاحد اسباب
ثلثة الاول ان يكون مؤديا الى ضرر ما اما لصاحبه او لغيره كما يذم علم السحر والطلسمات
وهو حق اذ تشهد القرآن له الثاني ان يكون مضرا لصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم

الثالث الخوض في علم لا يستقل الخائض فيه فانه مذموم في حقه كتعلم دقيق العلوم
قبل جليلها وخفيها قبل جليها وكالبحث عن الاسرار الالهية الى اخر ما قال واطال
في بيان هذه الاسباب الثلثة فان شئت الزيادة فارجع اليه فانه ينفعك نفعا عظيما

الاعلام الرابع في مراتب العلوم من التعليم

ولا يخفى انه يقدم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان
المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعاني
ويقدم الادب على المنطق ثم هما على اصول الفقه ثم هو على الخلاف والتحقيق ان
تقدم العلم على العلم لثلاثة امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على
فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على المباح واما لكونه وسيلة اليه
كما سبق فيقدم النحو على المنطق واما لكون موضوعه جزءا من موضوع العلم
الاخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا
لشيء منها بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا
تعليم علم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون فالاهون ولذا قدم المصنفون في كتبهم
النحو على الصرف ولعلهم راعوا في ذلك ان الحاجة الى النحو امس ثم انه تختلف فروض
الكفاية في التاكد وعدمه بحسب خلو الاعصار والامصار من العلماء فرب مصر
لا يوجد فيه من يقوم بالفريضة الا واحد او اثنان ويوجد فيه عشرون فقيها فيكون
تعلم الحساب فيه آكد من اصول الفقه واعلم ان الواجب عليهم فرض عين وهو كل
ما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما اوجبه على المجموع ليعملوا به
لو قام به واحد لسقط عن الباقين ويسمى فرض كفاية والعلوم التي هي فروض
كفاية على المشهور كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدنيا وقانون الشرع كحفظ الكتاب
والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه وازالة
الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق
والسياسة وكل ما يتوصل به الى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني

والبيان وكالمنطق وتسيير الكواكب ومعرفة الانساب والحساب الى غير ذلك
من العلوم التي هي وسائل الى هذه المقاصد وتفاوت درجاتها في التاليف بحسب
الحاجة وفي هذا الباب كتاب ادب الطلب لشيخنا العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني اليماني
رحـ ابان فيه طريق التعلم والتدرج فيه وهو كتاب لم يؤلف قبله مثله وانه نفيس جدا

الاعلام الخامس في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الامصار الاسلامية في طرقه

اعلم ان تعليم الولدان للقران شعار من شعائر
الدين اخذ به اهل الملة ودرجوا عليه في جميع امصارهم لما يسبق فيه الى القلوب
من رسوخ الايمان وعقائده من ايات القران وبعض متون الاحاديث وصار
القران اصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك
ان تعليم الصغر اشد رسوخا وهو اصل لما بعده لان السابق الاول للقلوب كالاساس
للملكات وعلى حسب الاساس واساليبه يكون حال ما ينبني عليه واختلفت طرقهم
في تعليم القران للولدان باختلافهم باعتبار ما ينشأ عن ذلك التعليم من الملكات
فاما اهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القران فقط واخذهم
اثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القران فيه لا يخلطون ذلك
بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من
كلام العرب الى ان يحذق فيه او ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا
عن العلم بالجملة وهذا مذهب اهل الامصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر امم
المغرب في ولدانهم الى ان يجاوزوا حد البلوغ الى الشبيبة وكذا في الكبير اذا راجع
مدارسة القران بعد طائفة من عمره فهم لذلك اقوم على رسم القران وحفظه
من سواهم واما اهل الاندلس فمذهبهم تعليم القران والكتاب من حيث هو
وهذا هو الذي يراعونه في التعليم الا انه لما كان القران اصل ذلك واسه ومنبع
الدين والعلوم جعلوه اصلا في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون
في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل واخذهم بقوانين العربية

وحفظها وتجويد الخط والكتاب وتختص عنايتهم في التعليم بالقرآن دون حفظه بل
عنايتهم فيه بالخط اكثر من جميعها الى ان يخرج الولد من عمر البلوغ الى الشبيبة وقد
شدا بعض الشيء في العربية والشعر والبصر بهما وبرز في الخط والكتاب وتعلق باذيال
العلم على الجملة لو كان فيها سند لتعليم العلوم لكنهم ينقطعون عند ذلك لانقطاع
سند التعليم في آفاقهم ولا يحصل بايديهم الا ما حصل من ذلك التعليم الاول وفيه
كفاية لمن ارشده الله تعالى واستعداد اذا وجد المعلم واما اهل افريقية فيخلطون
في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ومدارسة قوانين العلوم و
تلقين بعض مسائلها الا ان عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان اياه ووقوفهم
على اختلاف رواياته وقراءاته اكثر مما سواه وعنايتهم بالخط تبع لذلك وبالجملة فطريقتهم
في تعليم القرآن اقرب الى طريقة اهل الاندلس لان سند طريقتهم في ذلك متصل
بمشيخة الاندلس الذين اجازوا عند تغلب النصارى على شرق الاندلس واستقروا بتونس
وعنهم اخذ ولدانهم بعد ذلك واما اهل المشرق فيخلطون في التعليم كذلك على ما
يبلغنا ولا ادري بم عنايتهم منها والذي ينقل لنا ان عنايتهم بدراسة القرآن وصحف
العلم وقوانينه في زمن الشبيبة ولا يخلطون بتعليم الخط بل لتعليم الخط عندهم قانون
ومعلمون له على انفراده كما تتعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها في مكاتب الصبيان واذا
كتبوا لهم الالواح فبخط قاصر عن الاجادة ومن اراد تعلم الخط فعلى قدر ما يسنح له بعد
ذلك من الهمة في طلبه ويبتغيه من اهل صنعته فاما اهل افريقية والمغرب فافادهم
الاقتصار على القرآن القصور عن ملكة اللسان جملة وذلك ان القرآن لا ينشأ عنه في
الغالب ملكة لما ان البشر مصروفون عن الاتيان بمثله فهم مصروفون لذلك عن الاستعمال
على اساليبه والاحتذاء بها وليس لهم ملكة في غير اساليبه فلا يحصل لصاحبه ملكة في
اللسان العربي وحظه الجمود في العبارات وقلة التصرف في الكلام وربما كان اهل
افريقية في ذلك اخف من اهل المغرب لما يخلطون في تعليمهم القرآن بعبارات العلوم
في قوانينها كما قلناه فيقتدرون على شيء من التصرف ومحاذاة المثل بالمثل الا ان ملكتهم

في ذلك قاصرة عن البلاغة لما ان اكثر محفوظهم عبارات العلوم النازلة كما سياتي في موضعه واما اهل الاندلس فافادهم التفنن في التعليم وكثرة رواية الشعر والترسل ومدارسة العربية من اول العمر حصول ملكة صاروا بها اعرف في اللسان العربي وقصروا في سائر العلوم لبعدهم عن مدارسة القران والحديث الذي هو اصل العلوم واساسها فكانوا لذلك اهل حظ وادب بارع او مقصر على حسب ما يكون التعليم الثاني من بعد تعليم الصبا ولقد ذهب القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب رحلته الى طريقة غريبة في وجه التعليم واعاد في ذلك وابدأ وقدم تعليم العربية والشعر على سائر العلوم كما هو مذهب الاندلس قال لان الشعر ديوان العرب ويدعو الى تقديمه وتعليم العربية في التعليم ضرورة فساد اللغة ثم ينتقل منه الى الحساب فيتمرن فيه حتى يرى القوانين ثم ينتقل الى درس القران فانه يتيسر عليه بهذه المقدمة ثم قال ويا غفلة اهل بلادنا في ان يوخذ الصبي بكتاب الله في اول امره يقرأ ما لا يفهم و ينصب في امر غيره اهم عليه قال ثم ينظر في اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الجدل ثم الحديث وعلومه ونهى مع ذلك ان يخلط في التعليم علمان الا ان يكون المتعلم قابلا لذلك بجودة الفهم والنشاط هذا ما اشار اليه القاضي ابو بكر رحمه الله وهو لعمري مذهب حسن الا ان العوائد لا تساعد عليه وهي املك بالاحوال ووجه ما اختصت به العوائد من تقدم دراسة القران ايثار التبرك والثواب وخشية ما يعرض للولد في جنون الصبا من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القران لانه ما دام في الحجر منقاد للحكم فاذا تجاوز البلوغ وانحل من ربقة القهر فربما عصفت به رياح الشبيبة فالقته بساحل البطالة فيغتنمون في زمان الحجر وربقة الحكم تحصيل القران لئلا يذهب خلوا منه ولو حصل اليقين باستمراره في طلب العلم وقبوله التعليم لكان هذا المذهب الذي ذكره القاضي اولى ما اخذ به اهل المغرب والمشرق ولكن الله تعالى يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه وهو احكم الحاكمين

الاعلام السادس في ان الشدة على المتعلمين مضرة بهم

وذلك ان ارهاف الحد في التعليم مضر بالمتعلم سيما في اصاغر الولد لانه من
سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين او المماليك او الخدم سطا
به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل وحمل على
الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الايدي بالقهر
عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني
الانسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله
وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل
فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فارتكس وعاد في اسفل السافلين وهكذا
وقع لكل امة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف واعتبره في كل من يملك
امره عليه ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به وتجد ذلك فيهم استقراء وانظره
في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء حتى انهم يوصفون في كل افق
وعصر بالخرج ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث والكيد وسببه ما قلناه
فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ان لا يستبدوا عليهم في التاديب وقد قال
محمد بن ابي زيد في كتابه الذي الفه في حكم المعلمين والمتعلمين لا ينبغي لمؤدب
الصبيان ان يزيد في ضربهم اذا احتاجوا اليه على ثلاثة اسواط شيئا ومن كلام
عمر رضي الله عنه من لم يؤدبه الشرع لا ادبه الله حرصا على صون النفوس عن مذلة
التاديب وعلما بان المقدار الذي عينه الشرع لذلك املك له فانه اعلم بمصلحته
ومن احسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده محمد الامين فقال يا
احمر ان امير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة
وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين اقرئه القرآن وعرفه
الاخبار وروه الاشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من
الضحك الا في اوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم اذا دخلوا عليه ورفع مجالس
القواد اذا حضروا مجلسه ولا تمرن بك ساعة الا وانت مغتنم فائدة تفيده اياها من غير

ان تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويالفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان اباهما فعليك بالشدة والغلظة والله اعلم

الاعلام السابع في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق افادته

اعلم ان تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيدا اذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا ويلقي عليه اولا مسائل من كل باب من الفن هي اصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي الى اخر الفن وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم الا انها جزئية وضعيفة وغايتها انها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله ثم يرجع به الى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة الى اعلى منها ويستوفي الشرح والبيان ويخرج عن الاجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه الى ان ينتهي الى اخر الفن فتجود ملكته ثم يرجع به وقد شد فلا يترك عويصا ولا مبهما ولا مغلقا الا وضحه وفتح له مقفله فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته هذا وجه التعليم المفيد وهو كما رايت انما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في اقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي ادركنا يجهلون طرق التعليم وافادته ويحضرون المتعلم في اول تعليمه للمسائل المقفلة من العلم ويطالبونه باحضار ذهنه في حلها ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ويكلفونه رعي ذلك وتحصيله ويخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مباديها وقبل ان يستعد لفهمها فان قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجا ويكون المتعلم اول الامر عاجزا عن الفهم بالجملة الا في الاقل وعلى سبيل التقريب والاجمال وبالامثال الحسية ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والانتقال فيها من التقريب الى الاستيعاب الذي فوقه حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل ويحيط هو بمسائل الفن واذا القيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد

عن الاستعداد له كلّ ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل
عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه وانما اتى ذلك من سوء التعليم ولا ينبغي للمعلم
ان يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي اكب على التعليم منه بحسب طاقته وعلى نسبة
قبوله للتعليم مبتدئا كان او منتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من اوله الى
آخره ويحصل اغراضه ويستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره لان المتعلم اذا حصل
ملكة ما في علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقي وحصل له نشاط في طلب المزيد
والنهوض الى ما فوق حتى يستولي على غايات العلم واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم
وادركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم والله يهدي
من يشاء وكذلك ينبغي لك ان لا تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس
وتقطيع ما بينها لانه ذريعة الى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض
فيعسر حصول الملكة بتفريقها واذا كانت اوائل العلم واواخره حاضرة عند الفكرة
مجانبة للنسيان كانت الملكة ايسر حصولا واحكم ارتباطا واقرب صبغة لان الملكات
انما تحصل بتتابع الفعل وتكراره واذا تنوسي الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه
والله علمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة على المتعلم
عدم جمع العلمين معا فانه قلّ ان يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل
واحد منهما الى تفهم الآخر فيستغلقان معا ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة واذا
تفرغ الفكر لتعليم ما هو بسبيله مقتصرا عليه فربما كان ذلك اجدر بتحصيله والله
سبحانه وتعالى الموفق للصواب **فصل** اعلم ايها المتعلم اني اتحفك بفائدة في تعلمك
فان تلقيتها بالقبول وامسكتها بيد الصناعة ظفرت بكنز عظيم وذخيرة شريفة و
اقدم لك مقدمة تعينك في فهمها وذلك ان الفكر الانساني طبيعة مخصوصة
فطرها الله كما فطر سائر مبتدعاته وهو وجدان حركة للنفس في البطن الاوسط
من الدماغ تارة يكون مبدأ للافعال الانسانية على نظام وترتيب وتارة يكون مبدأ
لعلم ما لم يكن حاصلا بان يتوجه الى المطلوب وقد تصور طرفيه ويروم نفيه او اثباته فيلوح

له الوسط الذي يجمع بينهما اسرع من لمح البصر ان كان واحدا وينتقل الى تحصيل
آخر ان كان متعددا ويصير الى الظفر بمطلوبه هذا شان هذه الطبيعة الفكرية التي
تميز بها البشر من بين سائر الحيوانات ثم الصناعة المنطقية هي كيفية فعل هذه الطبيعة
الفكرية النظرية تصفه لتعلم سداده من خطأه لانها وان كان الصواب لها
ذاتيا الا انه قد يعرض لها الخطأ في الاقل من تصور الطرفين على غير صورتهما من
اشتباه الهيئات في نظم القضايا وترتيبها للنتاج فتعين المنطق للتخلص من ورطة
هذا الفساد اذا عرض فالمنطق اذا امر صناعي مساوق للطبيعة الفكرية ومنطبق
على صورة فعلها ولكونه امرا صناعيا استغني عنه في الاكثر ولذلك تجد كثيرا من
فحول النظار في الخليقة يحصلون على المطالب في العلوم دون صناعة المنطق و
لا سيما مع صدق النية والتعرض لرحمة الله فان ذلك اعظم معين ويسلكون
بالطبيعة الفكرية على سدادها فيفضي بالطبع الى حصول الوسط والعلم بالمطلوب
كما فطرها الله عليه ثم من دون هذا الامر الصناعي الذي هو المنطق مقدمة
اخرى من التعلم وهي معرفة الالفاظ ودلالتها على المعاني الذهنية تردها من
مشافهة الرسوم بالكتاب ومشافهة اللسان بالخطاب فلا بد ايها المتعلم من
مجاوزتك هذه الحجب كلها الى الفكر في مطلوبك فاولا دلالة الكتابة المرسومة
على الالفاظ المقولة وهي اخفها ثم دلالة الالفاظ المقولة على المعاني المطلوبة
ثم القوانين في ترتيب المعاني للاستدلال في قوالبها المعروفة في صناعة المنطق
ثم تلك المعاني مجردة في الفكر اشراكا يقتنص بها المطلوب بالطبيعة الفكرية
بالتعرض لرحمة الله ومواهبه وليس كل احد يتجاوز هذه المراتب بسرعة ولا يقطع
هذه الحجب في التعليم بسهولة بل ربما وقف الذهن في حجب الالفاظ بالمناقشات او عثر
في اشراك الادلة بشغب الجدال والشبهات وقعد عن تحصيل المطلوب ولم يكد
يتخلص من تلك الغمرة الا قليلا ممن هداه الله فاذا ابتليت بمثل ذلك وعرض لك ارتياب
في فهمك او تشغب بالشبهات في ذهنك فاطرح ذلك وانتبذ حجب الالفاظ وعوائق

الشبهات واترك الامر الصناعي جملة واخلص الى فضاء الفكر الطبيعي الذي فطرت
عليه وسرح نظرك فيه وفرغ ذهنك فيه للغوص على مرامك منه واضعا قدمك حيث وضعها
اكابر النظار قبلك متعرضا للفتح من الله كما فتح عليهم من ذهنهم من رحمته وعلمهم
ما لم يكونوا يعلمون فاذا فعلت ذلك اشرقت عليك انوار الفتح من الله بالظفر
بمطلوبك وحصل الامام الوسط الذي جعله الله من مقتضيات هذا الفكر وفطره
عليه كما قلناه وحينئذ فارجع به الى قوالب الادلة وصورها فافرغه فيها ووفه حقه
من القانون الصناعي ثم اكسه صور الالفاظ وابرزه الى عالم الخطاب والمشافهة
وثيق العرى صحيح البنيان واما ان وقفت عند المناقشة والشبهة في الادلة الصناعية
وتمحيص صوابها من خطئها وهذه امور صناعية وضعية تستوي جهاتها المتعددة
وتتشابه لاجل الوضع والاصطلاح فلا تتميز جهة الحق منها اذ جهة الحق انما تستبين
اذا كانت بالطبع فيستمر ما حصل من الشك والارتياب وتسدل الحجب على المطلوب وتقعد
بالناظر عن تحصيله وهذا شان الاكثرين من النظار والمتاخرين سيما من سبقت
له عجمة في لسانه فربطت عن ذهنه ومن حصل له شغب بالقانون المنطقي تعصب له
فاعتقد انه الذريعة الى ادراك الحق بالطبع فيقع في الحيرة بين شبه الادلة وشكوكها
ولا يكاد يخلص منها والذريعة الى درك الحق بالطبع انما هو الفكر الطبيعي كما قلناه
اذا جرد عن جميع الاوهام وتعرض الناظر فيه الى رحمة الله تعالى واما المنطق فانما
هو واصف لفعل هذا الفكر فيساوقه لذلك في الاكثر فاعتبر ذلك واستمطر رحمة
الله تعالى متى اعوزك فهم المسائل تشرق عليك انواره بالالهام الى الصواب والله الهادي
الى رحمته وما العلم الا من عند الله تعالى فصل اعلم ان العلوم المتعارفة بين
اهل العمران على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيات من التفسير والحديث
والفقه وعلم الكلام وكالطبيعيات والالهيات من الفلسفة وعلوم هي آلية وسيلة
لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرها للشرعيات وكالمنطق للفلسفة وربما كانت
آلة لعلم الكلام ولاصول الفقه على طريقة المتاخرين فاما العلوم التي هي مقاصد

فلا حرج في توسعة الكلام فيها وتفريع المسائل واستكشاف الادلة والانظار فان ذلك يزيد طالبها تمكنا في ملكته وايضاحا لمعانيها المقصودة واما العلوم التي هي آلة لغيرها مثل العربية والمنطق وامثالها فلا ينبغي ان ينظر فيها الا من حيث هي آلة لذلك الغير فقط ولا يوسع فيها الكلام ولا تفرع المسائل لان ذلك مخرج لها عن المقصود اذ المقصود منها ما هي آلة له لا غير فكلما خرجت عن ذلك خرجت عن المقصود وصار الاشتغال بها لغوا مع ما فيه من صعوبة الحصول على ملكتها بطولها وكثرة فروعها وربما يكون ذلك عائقا عن تحصيل العلوم المقصودة بالذات لطول وسائلها مع ان شأنها اهم والعمر يقصر عن تحصيل الجميع على هذه الصورة فيكون الاشتغال بهذه العلوم الآلية تضييعا للعمر وشغلا بما لا يعني وهذا كما فعل المتأخرون في صناعة النحو وصناعة المنطق واصول الفقه لانهم اوسعوا دائرة الكلام فيها واكثروا من التفاريع والاستدلالات بما اخرجها عن كونها آلة وصيرها من المقاصد وربما يقع فيها انظار لا حاجة بها في العلوم المقصودة فهي من نوع اللغو وهي ايضا مضرة بالمتعلمين على الاطلاق لان المتعلمين اهتمامهم بالعلوم المقصودة اكثر من اهتمامهم بوسائلها فاذا قطعوا العمر في تحصيل الوسائل فمتى يظفرون بالمقاصد فلهذا يجب على المعلمين لهذه العلوم الآلية ان لا يستبحروا في شأنها وينبهوا المتعلم على الغرض منها ويقفوا به عنده فمن نزعت به همته بعد ذلك الى شيء من التوغل فليرق له ما شاء من المراقي صعبا او سهلا وكل ميسر لما خلق له

الاصل الثامن في آداب المتعلم والمعلم

اما المتعلم فآدابه ووظائفه كثيرة ولكن ينظم تفاريقها عشر جمل الاولى تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق ومذموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلاة السر وقربة الباطن الى الله تعالى فلا تصح هذه العبادة الا بعد طهارة القلب عن خبائث الاخلاق وانجاس الاوصاف الثانية ان يقلل علائقه من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الاهل والوطن فان العلائق شاغلة وصارفة وما

جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت من اعطائه اياك بعضه على خطر والفكرة المتوزعة على امور متفرقة كجدول تفرق ماؤه فنشفت الارض بعضه واختطف الهواء بعضه فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزرع

الثالثة ان لا يتكبر على العلم ولا يتأمر على المعلم بل يلقي اليه زمام امره بالكلية في كل تفصيل ويذعن لنصيحته اذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق و ينبغي ان يتواضع لمعلمه ويطلب الثواب والشرف بخدمته.

الرابعة ان يحترز الخائض في العلم في مبدأ الامر عن الاصغاء الى اختلاف الناس سواء كان ما خاض فيه من علوم الدنيا او من علوم الآخرة فان ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه ويفتر رأيه ويؤيسه من الادراك والاطلاع بل ينبغي ان يتقن اولا الطريقة الحميدة الواحدة المرضية عند استاذه ثم بعد ذلك يصغي الى المذاهب والشبه وان لم يكن استاذه مستقلا باختيار رأي واحد وانما عادته نقل المذاهب وما قيل فيها فليحترز منه فان اضلاله اكثر من ارشاده فلا يصلح الاعمى لقود العميان وارشادهم ومن هذا حاله بعد في عمى الحيرة وشبه الجهل

الخامسة ان لا يدع طالب العلم فنا من العلوم المحمودة ولا نوعا من انواعها الا وينظر فيه نظرا يطلع به على مقصده وغايته ثم ان ساعده العمر طلب التبحر فيه والا اشتغل بالاهم منه واستوفاه وتطرف من البقية فان العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض ويستفيد منه في الحال الانفكاك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله فان الناس اعداء ما جهلوا

قال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم فالعلوم على درجاتها اما سالكة بالعبد الى الله تعالى او معينة على السلوك نوعا من الاعانة ولها منازل مرتبة في القرب والبعد من المقصود والقوامون بها حفظة كحفاظ الرباطات والثغور ولكل واحد رتبة وله بحسب درجته اجر في الآخرة اذا قصد به وجه الله تعالى

السادسة ان لا يأخذ في فن من فنون العلم دفعة بل يراعي الترتيب

ويبتدي بالاهم فان العمر اذا كان لا يتسع لجميع العلوم غالبا فالحزم ان يأخذ من كل شيء احسنه ويكتفي منه بشمه ويصرف جمام قوته في الميسور من علمه الى استكمال العلم الذي هو اشرف العلوم وهو علم الآخرة ولست اعني به الاعتقاد الذي يتلقنه العامي وراثة او تلقفا ولا طريق تحرير الكلام والمجادلة فيه عن مراوغات الخصوم كما هو غاية المتكلم بل ذلك نوع يقين هو ثمرة نور يقذفه الله تعالى في قلب عبد طهر بالمجاهدة باطنه عن الخبائث حتى ينتهي الى رتبة ايمان الصديق رضي الله عنه الذي لو وزن بايمان العالمين لرجح **السابعة** ان لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله فان العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق الى بعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدريج وليكن قصده في كل علم يتحراه الترقي الى ما هو فوقه وينبغي ان يعرف الشيء في نفسه فلا كل علم يستقل بالاحاطة به كل شخص ولذلك قال علي رضي الله عنه لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله **الثامنة** ان يعرف السبب الذي به يدرك شرف العلوم وان ذلك يراد به شيئان احدهما شرف الثمرة والثاني وثاقة الدليل وقوته وذلك كعلم الدين وعلم الطب **التاسعة** ان يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة وفي المآل القرب من الله سبحانه والترقي الى جوار الملأ الاعلى من الملائكة والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال والجاه ومماراة السفهاء ومباهاة الاقران واذا كان هذا مقصده طلب لا محالة الاقرب الى مقصوده وهو علم الآخرة ومع هذا فلا ينبغي ان ينظر بعين الحقارة الى سائر العلوم كالنحو واللغة المتعلقين بالكتاب والسنة وغير ذلك **العاشرة** ان يعلم نسبة العلوم الى المقصد كما يؤثر القريب الرفيع على البعيد الوضيع والمهم على غيره ومعنى المهم ما يهمك ولا يهمك الا شأنك في الدنيا والآخرة واذا لم يمكنك الجمع بين ملاذ الدنيا ونعيم الآخرة كما نطق به القرآن وشهد له نور البصائر ما يجري مجرى العيان فالاهم ما يبقى ابد الآباد وعند ذلك تصير الدنيا منزلا والبدن مركبا والاعمال سعيا الى المقصد ولا مقصد الا لقاء الله تعالى

ثم رهذا الترتيب قد بينه الامام العلامة محمد بن علي الشوكاني في كتابه ادب الطلب ومنتهى الارب و ... الشاه ولي الله ... الدهلوي ... وقد لخصت الكتاب الاول وسميته طلب الادب ... الطلاب ... تاريخ ... محمد عبد ... الله تعالى

تفيد النعيم كله وان كان لا يعرف في هذا العالم ذلك الا الاقلون واما وظائف
المعلم المرشد فالاولى الشفقة على المتعلمين وان يجريهم مجرى بنيه ولذلك صار
حق المعلم اعظم من حق الوالدين ولولا المعلم لانساق ما حصل من جهة الاب الى
الهلاك الدائم وانما المعلم هو المفيد للحياة الاخروية الدائمة كما ان الوالد سبب
الوجود الحاضر الفاني والمراد معلم علوم الآخرة او علوم الدنيا على قصد الآخرة لا على
قصد الدنيا فاما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك نعوذ بالله منه الثانية
ان يقتدي بصاحب الشرع فلا يطلب على افادة العلم اجرا ولا يقصد به جزاء ولا شكرا
بل يعلم لوجه الله تعالى وطلبا للتقرب اليه ولا يرى لنفسه منة عليهم وان كانت
المنة لازمة لهم بل يرى الفضل لهم اذ ثوابه في التعليم اكثر من ثواب المتعلم عند الله
تعالى ولولا المتعلم ما نال هذا الثواب فلا يطلب الاجر الا من الله تعالى الثالثة
ان لا يدع من نصح المتعلم شيئا وذلك بان يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها
والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي ثم ينبهه على ان يطلب العلوم للتقرب الى
الله دون الرياسة والمباهاة والمنافسة ويقدم تقبيح ذلك في نفسه باقصى ما يمكن
فليس ما يصلحه العالم الفاجر باكثر مما يفسده فان علم من باطنه انه لا يطلب العلم الا
للدنيا نظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم الخلاف في الفقه والجدل في
الكلام والفتاوى في الخصومات والاحكام فيمنعه من ذلك فان هذه العلوم
ليست من علوم الآخرة ولا من العلوم التي قيل فيها تعلمنا العلم لغير الله فابى
العلم الا ان يكون لله وانما ذلك علم التفسير وعلم الحديث وما كان الاولون يشتغلون
به من علم الآخرة ومعرفة اخلاق النفس وكيفية تهذيبها فاذا تعلمه الطالب وقصده
الدنيا فلا باس ان يتركه الرابعة وهي من دقائق صناعة التعليم ان يزجر
المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض ما امكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا
بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف
ويهيج الحرص على الاصرار الخامسة ان المتكفل ببعض العلوم ينبغي ان لا يقبح في

نفس للمتعلم العلوم التي وراءه كمعلم اللغة اذ عادته تقبيح علم الفقه ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير وان ذلك نقل محض وسماع بحت وهو شان العجائز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام ينفر عن الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام في حيض النسوان فاين ذلك من الكلام في صفة الرحمن فهذه اخلاق مذمومة للمعلمين ينبغي ان تجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغي ان يوسع على المتعلم طريق التعليم في غيره وان كان متكفلا بعلوم فينبغي ان يراعي التدريج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة **السادسة** ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه ولا يلقي اليه ما لا يبلغه عقله فينفره او يخبط عليه عقله كما قيل كلموا الناس على قدر عقولهم واشار علي عليه السلام الى صدره ان ههنا العلوما جمة لو وجدت لها حملة **السابعة** ان المتعلم القاصر ينبغي ان يلقي اليه الجلي اللائق به ولا يذكر له ان وراء هذا تدقيقا وهو يدخره عنه فان ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوش عليه قلبه ويوهم اليه البخل به عنه اذ يظن كل احد انه اهل لكل علم دقيق فما من احد الا وهو راض عن الله سبحانه في كمال عقله واشدهم حماقة واضعفهم عقلا هو افرحهم بكمال عقله **الثامنة** ان يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله لان العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالابصار وارباب الابصار اكثر فاذا خالف العمل العلم منع الرشد وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك سخر الناس به واتهموه وزاد حرصهم عليه فيقولون لولا انه اطيب الاشياء والذها لما كان يستاثر به هذا خلاصة ما في الاحياء وقد اطال في تقرير كل ادب ووظيفة من هذه الآداب والوظائف اطالة حسنة وعقد الباب السادس من كتاب العلم في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء والله تعالى اعلم بالصواب وللشيخ العالم برهان الاسلام الزرنوجي تلميذ صاحب الهداية كتاب سماه تعليم المتعلم طريق التعلم وجعله فصولا قال فيه انه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض عليه طلب علم الحال اي علم ما يقع له في حاله من الصلوة والزكوة والصوم والحج ولا بد له من النية في زمان تعلم العلم

لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وينوي بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار الآخرة
وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء
الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل ولا ينوي به اقبال الناس اليه ولا
اجتلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره ولا يذل نفسه بالطمع
ويتحرز عما فيه مذلة العلم واهله ويختار من كل علم احسنه ويقدم علم التوحيد
للمعرفة وان كان ايمان المقلد صحيحا ويختار العتيق دون المحدثات ولا يشتغل بهذا
الجدل الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء واما اختيار الاستاذ فيختار
الاعلم والاورع والاسن والمشاورة في طلب العلم امر واجب وينبغي ان يثبت ويصبر
على استاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن
الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة ولا ينال ولا ينتفع به الا بتعظيم
العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره ولا بد لطالب العلم من الجد والمواظبة و
الملازمة واليه الاشارة في القرآن الكريم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ويا
يحيى خذ الكتاب بقوة قيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا ويواظب على الدرس
والتكرار في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك و
الكسل من قلة التامل في مناقب العلم وفضائله والعلم النافع يحصل به حسن الذكر
ويبقى ذلك بعد وفاته فانه حياة ابدية ويوقف بداية السبق على يوم الاربعاء
وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رح وكان الشيخ ابو يوسف الهمداني يوقف كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا
لانه يوم خلق فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين وينبغي ان يكون قدر السبق
للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين بالرفق ويزيد كل يوم كلمة وقد قيل السبق حرف والتكرار الف قال
الاستاذ شرف الدين العقيلي الصواب عندي في هذا ما فعله مشائخنا وانهم كانوا
يختارون للمبتدي صغارات المبسوط لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد عن الملالة
واكثر وقوعا بين الناس قيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من
حفظ وقرين فينبغي ان لا يتهاون في الفهم ولا بد من المذاكرة والمناظرة والمطارحة

لكن بالانصاف والتاني والتامل دون الشغب والغضب وهي اقوى من فائدة مجرد التكرار قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ويشتري بالمال الكتب ويستكتب ليكون عونا على التعلم والتفقه وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها آفة ويتوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك ووقت التعلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثمانين سنة وافضل الاوقات شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم آخر كان ابن عباس اذا مل من علم الكلام قال هاتوا ديوان الشعر ويكون مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل من حفظ فر ومن كتب قر واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة القرآن نظرا والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان ومن اسبابه اقتراف المعاصي وكثرة الذنوب والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق واما اسباب نسيان العلم فاكل الكسبرة الرطبة واكل التفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجمال والقاء القمل على الارض والحجامة على نقرة القفا كلها تورث النسيان وارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وكذا نوم الصبح وكثرة النوم تورث فقد العلم الى غير ذلك ومما يزيد في الرزق التسبيح بعد الفجر وبعد المغرب ومما يزيد في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم والاحتراز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم والخشوع والقران بين الحج والعمرة وحفظ الصحة ولا بد ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه وسلم يجده من يطلبه هذا خلاصة ما ذكره الزرنوجي رح وكتاب جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي للشيخ الامام العلامة

على بن الشيخ جمال الدين السمهودي الشافعي سهرورد استمل على جملة كافية من بيان شرف العلم وآداب العالم والمتعلم وطريق التدريس واقتناء الكتب وغير ذلك فليرجع اليها من شاء الزيادة فعليه به وبالله التوفيق

الفصل التاسع في حالة العلماء

اعلم ان للعالم حقائق لغوية وهو ضد الجاهل واصطلاحية وهي كما قيل من جمع بين علم المعقول والمنقول وكما قيل من تمكن من اثبات المسائل بادلتها عن علم وثبت وعرفية وهي كل من اشتغل بتحصيل العلم ولو كان على جهة التقليد او الشروع في التحصيل فيطلق العالم على من تعلم النحو والصرف او الفقه او جميعها وليس مرادي الا من تمكن من اثبات المسائل بادلتها عن علم وثبت فيشمل من عرف جميع الآلات وعرف الكتاب والسنة وانه يتمكن من اثباتها على ذلك الوجه وعلوم العقل لا دخل لها في الشريعة وان العالم بها لا يدخل في مفهوم العلماء ورثة الانبياء والله تعالى اغنانا عن الكتب السابقة التي انزلت على الانبياء عليهم السلام بما انزله الى رسول الله صلعم وجمع فيه كل خير واحتوى على كل فضيلة لفظا ومعنى وحيا وحكمة وغير ذلك فكيف نرجع الى كتب الحكماء الانعام اذ الك عندهم من ذات انفسهم او وحي الى رسول منهم واول ما خرج ذلك في دولة بني العباس واكثر من اخرجه المامون ووقع الاشتغال به والمحن والفتن وهلك به جماعة اوقعهم في الكفر والزندقة واشتغل به المامون حتى انه ارسل الى ملك الفرنج وذكر له ان مراده في الكتب التي لديهم وعربوها له ونبش لحد كسرى من اجل انه قيل له ان في قبره تابوتا فيه من كتب القدماء على انه لو كان لابد منه في العلم لكان الصحابة كانوا ليسوا بعلماء لانهم لم يعرفوا علوم المعقول وكذا من بعدهم من التابعين وتبعهم ولا قائل به في العالم وقد قال رسول الله صلعم نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب وما العرف فغير معمول به لانه اذا اشتغل بفن وعرفه يسمى في العرف عالما وليس هو من العلم في شيء

لانه لا ينتفع به في الدين اصلا ولا يقدر ان يعمل بفرع من فروع الشريعة معرض ذلك
الفن كالنحو وغيره وانما تلك الفنون آلة للكتاب والسنة فمن اشتغل بها ولم يتوصل
بها الى تلك الامور فهو كمن احكم السلم ولم يرتق عليه الى محل مرتفع ولا فائدة له منه
وكذا المقلد فانه لا يعلم ما الحق في المسئلة ولا مع من هو وانما قاله من قلده اصواب
هو ام خطأ وهذا لا يصح اطلاق العالم عليه حتى قال النووي انه اجماع وقالوا في
اصول الفقه انه لا عبرة بالمقلد في اجماع العلماء لانه ليس بعالم لانهم حدوه بمن
يقبل قول من افتاه من دون ان يطالبه بحجة وقد اوضح هذا بما لا مزيد عليه
الشيخ الفاضل علي بن محمد ولد شيخنا الشوكاني رح في القول السديد في نصح المقلد
ارشاد المستفيد واما المشتغل فما يثبت له ذلك الا اذا ثبت له الملكة في
الآلات وامكنه معرفة الكتاب والسنة كما ينبغي لانه عند شروعه يريد تحصيل ما به
الوصول الى معرفة العلم الذي يطلق على من قام به اسم العالم فاذا اطلق عليه عند
الشروع فانما هو مجاز بعلاقة الاول والقرينة الواقعة فاذا عرفت هذا علمت ان العلم
من اشرف المطالب لا يساويه مساو ولا تبلغ غايته غاية ولا فضيلة سواه ولقد
صدق القائل من فاته العلم ماذا ادرك ومن ادرك العلم ماذا فاته قال الشافعي
اذا لم يكن العالم العامل وليا فما لله ولي والصحيح ان العالم له رتبة كبيرة وهي كونه
وارث الانبياء عليهم السلام وكونه قال صلعم لان يهدي الله رجلا على يديك خير
مما طلعت عليه الشمس وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ثم ان العلم له فوائد منها انه يوجر على تعلمه وتعليمه
والافتاء به والقضاء بما دل عليه والتصنيف واهداء الناس ويكون مما ينتفع به بعد
الموت كما قال صلعم او علم ينتفع به وكما قال العلماء على منابر من نور يوم القيامة
وكما قال ان انبياء بني اسرائيل يتمنى احدهم ان يكون كعلماء هذه الامة وكما
قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين والفقه فهم الكتاب والسنة وقوله خياركم

ولا يأمليه خيار كبرى الاسلام اذا فقهوا ما ثبت لهم الخيرية المطلقة وهذا بعض ادلة
فيهم من الفضائل المسرودة في الكتب في الكثير الطيب الاخر ولولا الاطالة لاحتيج مجلد
وقد جمع فيما ورد فيهم وفضائلهم بعض علماء مكة المكرمة مجلدا وسماه العلم
بتنبيهات السلام لهم الحال الاسنى وآدم عليه السلام لما علمه الله تعالى الاسماء وحصل
له تلك الحالة زيادة على الملائكة وله حالة الرياسة على الملائكة حالة التامة لهم
كالحالة التي ثبتت للشيخ على التلميذ فلما صارت له تلك الفضيلة وبلغ تلك المنزلة
عظم على الملائكة وامرهم الله سبحانه بالسجود له لانه قد صار له حق الشيخ وان
كانت ماهية الملائكة اشرف وصفاتهم اعلى وافضل من صفات الآدمي الا ان
هذه حالة خاصة ولا مانع من ان يأمر الله سبحانه بعض خلقه بالسجود لبعض ولا
فائدة للتحلات لان المنهي عنه صلعم وهو السجود لغير الله سبحانه انما هو في شريعته
صلعم لوقوعه في شرع من قبله كسجود يعقوب وزوجته ليوسف عليهم السلام
حين دخلا عليه كما حكاه الله سبحانه ولو سلمنا انه منهي عنه في كل شريعة فهذا
خاص لكون الآمر به هو الله سبحانه وتعالى وهو الباعث للرسل والموجب للشرائع
وقد حكاه عن نفسه ولا فائدة فيما قيل انه انما جعل آدم قبلة لهم لانه ينافيه
قوله اسجدوا لآدم ولو كان كذلك لقيل لهم اسجدوا الى آدم وكذا انما امروا بالسجود
لله ولكن نسب الى آدم وهذا ما ينافيه اللفظ ايضا وبالجملة فكان السجدة له عليه السلام
تعظيما للعلم وقد اختلف في كيفية التعليم فقيل بالاستعداد والالقاء من الله تعالى
اليه وقيل بالالهام ويدل عليه قوله تعالى في داود وعلمناه صنعة لبوس لكم فانه
الهمها الهاما لا تعليما حقيقة والذي يظهر لي انه اطلعه الله سبحانه على اللوح المحفوظ
لان فيه كل ما كان وما سيكون لجميع الاسماء والاشياء فيه وصفاتها واحوالها فطبق
تلك الكيفية التي رآها في اللوح على المسميات وقد قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول او انه خلق له قدرة يقتدر بها على التعبير عن تلك الامور
عند الامر له بانباء الملائكة ويكون معنى علمه اقدره وهذا مما يدل اجمالا على ان

علم الله تعالى لا نسبة بينه وبين علم مخلوقاته وعلى ان علم المخلوق ولو بلغ الغاية القصوى والنهاية العليا لا يدرك كنه الامور ولا ينكشف له المصالح كلية الانكشاف وبهذا تعرف قدر الشيخ وانه لما صار سببا لتلك الفضلة وهي المعلم كان الجزاء فيه الجحود وان كان التلميذ شريفا في النسب فان شرف التعليم له زائد على شرفه كما كان ابن عباس يمسك بركاب شيخه وكان ينام في بابه ينتظر لخروجه حتى يطير على وجهه التراب الذي تلقيه الرياح وكذلك امسك الامام احمد بركاب الشافعي فيجب على التلميذ ان يجل الشيخ ويعظمه لما اسدى اليه ولا يكفر نعمته فيهلك كابليس لما اذنب هلك واقل احوال هلاك التلميذ ذهاب رونق علمه وعدم قبول فائدته مع تغير احوال الدنيا عليه وكم شاهدنا وكفى بهذا دليلا فان الملائكة عليهم السلام لما عرفوا الاسماء بثبت لآدم عليه السلام ذلك الحق عليهم بعد ان كان عندهم لا يصلح للخلافة فصار صالحا للافادة وابى اللعين فكان سبب هلاكه وهلاك ذريته ومن تبعه لانه اصر على ما ظهر له انه الصواب وابليس وان كانت ماهيته غير ماهية الملائكة وهو من الجن لكنه اطلق عليه ذلك الاسم ودخل في سماهم وعوتب على عدم الامتثال لكونه قد صارت له احوال الملائكة وقرب لكثرة تعبده واودع فيه من النور ما شابه به الملائكة فلما اصر واستكبر وعاد الى الماهية الاصلية نال ما نال وعوقب بما عوقب وهذا احسن ما تفسر به الآية الكريمة وان كان قد قيل في تفسيرها امور اخر كلها صرف اللفظ عن ظاهره بغير قرينة ولا مرجح وما جعلوه مانعا من ان الملائكة لم يقع منهم الاستنكار وانما هو على جهة العرض بان سبب قطعهم بان آدم وذريته سيفسدون ويسفكون الدماء فهذا مما يبين ان كل مخلوق لا بد له من الخطأ فان الملائكة قد قص الله علينا امرهم وهكذا الانبياء كذلك وكل ذلك انما وقع منهم في الاجتهادات لا في الاوامر والتشريعات فلما وقع ذلك منهم وقد ثبتت لهم العصمة نبهوا على الخطأ فقط وقع ذلك لسيد ولد آدم وخير الخلق واقربهم الى الله صلى الله عليه وسلم وكذا الملائكة وكفى بهذا رادعا وزاجرا للعلماء

عن تبديل الشريعة بالرأي في العبادات الواجبة سواء كانت عليه منصوصة أو
منبها عليها وأما فحوى الخطاب فقياس الأول فهو داخل في مفهوم اللفظ ليس من
باب القياس وإنما القياس الممنوع الذي يكون باعتبار الأقيسة الأخر التي توسعوا فيها
مثل السبر والتقسيم والإحالة وغير ذلك وإذا اعتقد أنه شرع واجب على غيره اتباعه
أو أفتى به أو قضى عليه فقد تقول على الله سبحانه بما لم يقله فليكن هذا على ذكر منك
فإنه من أعظم الأمور التي يكون بها الهلاك فما حق العالم أنه إذا لم يجد حالة منصوصا
عليها ولا منبها عليها أن يترك التشريع بهذا التقييد برأي إنما عصر الشريعة والنبي صلعم يسر فهذه
نصيحة مني لمن يريد الله به خير الدين الموجب لها الأحب إخواني من علماء المسلمين
المتبعين وأما المقلد أو مجتهد المذهب فليس من مبحثنا ولا دخل في نصيحتنا لأنه ممنوع
عن التكاثر محجور عن التعرض حتى يصدق عليه اسم العالم لما عرفت ومن أراد
تحقيق ذلك فعليه بكتب شيخنا الشوكاني وكتب أئمة السنة ابن تيمية وابن القيم وابن
الوزير والسيد الأمير ومن حذا حذوهم وتكميل الحجة والبيان شرح بيتي إمام الزيدية
ففيها ما يغني ويقني وإنما جرى القلم بهذا في هذه وإن كان البحث عنه سواء لا له
دخل فيها ولما نظرت هذه الفضيلة التي ثبتت لآدم باعتبار العلم علمت أن
أن هؤلاء العلماء الذين عرفت أنهم المقصودون هنا وزع الله بينهم الفضائل و
جعلهم أنواعا **النوع الأول** علماء الصحابة الحافظين للشريعة المبلغين عن
رسول الله صلعم العالمين لمن دخل في الدين القائمين بنشرها المجاهدين لمن
خالفها **النوع الثاني** التابعون لتلك الفضائل القافون آثار الأوائل الراحلون
لتفقيهها إلى البلاد المبلغون إلى من بعدهم من العباد وهم دون النوع الأول في
الرتبة **النوع الثالث** تابعو التابعين وهم على نهجهم في تلك العناية وتبعيتهم
لهم في الفضائل والشرف حتى كانوا خلفهم في القيام بذلك المنصب وصلوا لفعلهم
في أحراز ذلك المطلب ثم من بعدهم كثرت الروايات وانتشرت في جميع الأقطار
ونشر البلاد وفشا الكذب وحدث التقليد الذي منع منه الأئمة المجتهدون وحذر منه

السلف الصالحون **النوع الرابع** العلماء البالغون الى رتبة الاجتهاد المطلق وهم كثير من غير الائمة الاربعة المشهورين كما صرح بذلك اهل السير والطبقات في كتبهم وكانوا لا يقلدون احدا ولا ينسبون انفسهم الى احد ولم يكونوا متمذهبين كما يزعم من لا علم له باحوال العلماء **النوع الخامس** وهو من اشتغل بطلب جمع الاحاديث حتى حفظ منها ما لا تقدره طباعنا ولا يتصوره حواسنا فمنهم من حفظ الف الف اي عشرة الكرور في العرف ومنهم من حفظ عشرة آلاف الف بمعنى مائة لك ومنهم من حفظ احمال جمال من المائة فما دون وما فوق ورحل في طلب ذلك الى مشرق الارض ومغربها جنوبا وشمالا وذلك بسبب ان الله تبارك وتعالى خلق للسنة المطهرة خلقا مثل هؤلاء فسعوا في طلبها وبذلوا نفوسهم وملاذهم في تحصيلها وداروا الاقطار ووصلوا الليل والنهار واحرزوها وبثوها في الناس ووصلوا ما كان عليهم وبقي ما كان لهم فجزاهم الله عن الاسلام جزاء خير على التمام والسنة صنو القرآن الكريم وانما فارقها لكونه للتحدي وهي مشاركة له في التشريع وقد تكفل الله بحفظ الكتاب ويلزم منه حفظ السنة لكونها وصفت بانها وحي ثم بعدهم **النوع السادس** وهو انه لما كثرت الزيادة فيها وفشى الكذب وظهر اهل الوضع والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حين ووقت في زيادة واحتالوا بادخال الاحاديث الموضوعة والمكذوبة في اسانيد الاثبات الثقات اوجد الله لها هذا النوع فبرزوها وعرفوا صحيحها من سقيمها وبينوا موضوعها ومكذوبها وغير ذلك وفحصوا وداروا الاقطار وسألوا الكبار واخرجوا ما دسه الاشرار واوضحوا ذلك اوضح منار وعرفوا كل واحد من رواتها باسمه ولقبه وبلده وكنيته وحرفته ومشائخه والآخذين عنه ومجالسه ومن حضر ومن ذهل في حال الاملاء عليهم في ذلك المجلس وما قدر ذهوله وبينوا اسباب القدح من وضع وكذب وتدليس وابهام وسوء حفظ ولين ومختلط في عقله وصدوق وشيخ وغير ذلك ولهم في ذلك اصطلاحات يعرفها من عرف علم السنة فانه لا بد من معرفتها ثم دونوا للرجال كتبا ذكروا فيها احوالهم وما سبب القدح فيهم

ومايقبلون فيه وما لم يقبلوا فيه اذا كان له حالات ومايعرض لهم وعمن يروا ومن روى
عنهم تمردونوا كتبا في المكذوبات والموضوعات والضعاف والحسان والصحاح ومنهم
من جمع الجميع ولما كان لا يؤمن من بعد اعصارهم ان لا تكون تلك الكتب والاقوال
اتى لهم اوجد الله تعالى من بعدهم في كل عصر علماء وهم **النوع السابع** شرحوا
كتبهم واوضحوا مرادهم وبينوا للناس مقاصدهم وعرفوا الناس بصحة نسبة ذلك
اليهم وانه كتاب فلان باحراز اسانيد ٭ وكل خلف عن سلف معروف معلوم
متصل الى عند المصنف وابدوا اصناعات تطرب الالباب واخترعوا اساليب معونة
للطلاب فمنهم ما فعلوه على ابواب الفقه ودونوا فيه كل ما يصلح الاحتجاج من تلك
المجموعات وتكلموا على سنده وقربوه لطلبته كلية التقريب وازالوا عنه النصب وصححوه
او نصيب في ما انتجته افكارهم السليمة وافهامهم المستقيمة من الفوائد العجيبة والنكت
الغريبة والاساليب البديعة ولم يتقيدوا في الرأي ولا اتبعوا ما لم يكن عن رسول الله صلعم وان
نقلوا ما قاله اهل المذاهب من المسائل التي لم تكن موافقة للدليل ودونوا ما حكوه
عنهم من تلك العجائب فلا يخلوا اما ان يكون لقصد البيان واظهار ان خلافه كلامه
هو الصواب فهذا هو الميثاق الذي اخذه الله على اهل الكتاب ومنهم من يكون من باب قوله
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه
ومنهم من يذكر ما قالوه بقصد انهم اذا عرفوا انه يعرف ما عندهم وقد ذكر
الدليل او رجح فلا يظنوا انه ضل ذلك وهو جاهل لما عندهم وهذا ما جود و
ان كان قصده انما هو ليعرفوا انه عالم فقط فهذا معجب بنفسه ومنهم من يظهر
بذلك لاهل مذهبه انه لم يخالفهم وانه باق على وفق قول امامهم وهذا
الفعل يخالف اخذ الميثاق وامر العلماء بالبيان وخشية الله منهم وكونهم ورثة
الانبياء ولهذا البحث مزيد فائدة في القول السديد ٭ قد جرت عادة الله سبحانه ان
فاعل ذلك لا بد ان يبقى مضطهدا خائفا محروم العلم لا ينفعه ذلك في الدنيا
وفي الآخرة شيئا وان فاعل الحق ومتبعه والمتظهر بنصره والقيام لخدمته والبيان

لما خالفه والرد على قائله في اعلى رتب الشرف وارفع درجات الكمال مجلل مبجل مهاب وكان الفرع المنظور اليه بعين العلم وان كلامه هو الحق والصواب متبع في الناس معمول بما قاله وان خولف في مدة حياته كبعض العلماء الكبار فتنظر بعد موته واذا كلامه عند المخالف والموالف مقبول ويستدل به كل احد وتنظر واذا كان مؤرخ اذا ذكره جعل ترجمته اكبر التراجم ويذكر من فضله ونبله ما يخلع قلوب مخالفيه ولا ينقد احد على جحد فضائله ولا كتم مناقبه بل تشهد له بها المخالف كابن حزم وابن تيمية وغيرهما في كل عصر **ثم** ان لهم فضائل غير هذه **منها** الصدع بالحق ونصره ودفع الباطل واظهار ما وجب ولذا ترى كثيرا من الصحابة يقولون لولا اني سمعت رسول الله صلعم يقول من كتم علما الحديث وسمعت قول الله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه ما حدثتك وكم للعلماء مواقف عند امراء الجور وسلاطين الظلم يسطع فيها بالحق ويتكلم بما يوافق الشرع ولا تاخذه في دين الله لومة لائم ولا يردعه عن اظهار الحق رادع ولذا تنظر ما كان لهم من الاجر الجزيل والجزاء الجليل في قوله صلعم وافضل من ذلك كله كلمة حق عند سلطان جائر فتنظر واذا القائل بالحق كلامه المصدق وقدره النبيل وشانه عند هم المعظم وتنظر من داهن اووافقهم على مرادهم رجاء لقربه منهم ودنوه ودهم له يكون عندهم مدحورا مذموما مردودا على انه يصير علم الثاني سخرية وضحكة ويبقى في ايدي الناس لعبة ويطرح عندهم الى الغاية وينا له من الاهانة النهاية وكم في كل زمان من اهل هذا الشان فالاول فاز وكان من اهل السعادة في الدارين والثاني هلك وكان من ارباب الشقاوة في الحالتين وصدق عليه قوله صلعم انه من الثلثة الذين تسعر بهم النار واولهم دخولا فيها نسأل الله سبحانه الهداية والصلاح واسباب الالطاف التي تكون موجبة الفلاح والنجاح **ومنها** الصبر على التعليم والتهذيب لمن وصل اليهم واشتغال اوقاتهم بالتدريب لهم وبذل مجهودهم في اخلاص تصحيحهم في افادتهم **ومنها** افادة الناس فيما يحتاجون اليه من الفتيا ودفع الخصومات واظهار الحق

ودفع الباطل والقيام على الظالم والنصر للمظلوم وايصال الخصم مما يستحقه من حصمه
ومنها انهم امان اهل الارض عن اتيان الساعة وقرب حلولها فان ارتفاع العلم
من علاماتها وقد بين النبي صلعم ان ليس المراد ارتفاع نفس العلم وانما هو قبض حملته
حتى تضرب اكباد الابل في مسئلة ولا يجدون من يفتي فيها **ثم** لما كان للعالم والعلم
هذه الفضائل وهذه الاحوال كان من قام به كما ينبغي من اهل السعادة ومن ترك
ما يليق وتبع ما يجانب العلم ويخالف المراد منه كان من اهل البلاء والشقاوة ولذلك
اسباب **الاول** انه لا يقصد بالتعلم والتعب الا الله سبحانه وما يوافق مراده
الثاني انه لا يكون قصده بعد ان حصل له العلم الا ان يعمل ويعلم ويقرر ما
صح عنه صلعم ويرد ما خالف سنته كائنا ما كان **الثالث** ان لا يعمل ولا يترك
الا وقد قام له دليل على العمل او الترك من الكتاب والسنة او استنباط جلي منهما
ولا يجعل لرأيه دخلا في اثبات الشريعة ولا يكلف الناس بمجرد ما خطر بباله اذ لم تكن
له عليه حجة تكون له بها النجاة اذا سئل عما اثبت ذلك الحكم وما كلف به العباد
الرابع ترك التعصبات كلها وهي اقسام وقد حقق ذلك شيخنا الامام في ادب
الطلب من اراد الاطلاع عليها فعليه به وليس للعالم مسرح في التشريع ولا كل
ما قاله صواب بل هو مجوز عليه الخطاء والصواب فكيف يقع منه التعصب لقول
عالم او لقول صدر منه **الخامس** ان لا يرى لنفسه حقا وان لا يعتريه عجب و
كبر لانه محل الضعف والزلل والخطأ وكم مثله من العلماء وكم واي رتبة قد بلغ
اليها فانه اذا نظر في ابناء كل زمان وابناء زمانه نظر واذا فيهم من لا يبلغ قدره
ولا ينال من الحظ والمعرفة ماله بل اذا نظر الى من هو احقر منه يجد عنده من
الفوائد ما لم يكن عنده ولم يبلغ رتبة الكمال من الخلق فرد ولو بلغ الى النهاية القصوى
ففوقه من هو اعلى منه رتبة وارفع منه كعبا على انه اذا تفكر في امر علم انه لا يحسن منه
ذلك وهو انه اشترك هو وجميع النوع الانساني في الماهية وفي سائر الصفات ومنحه
الله سبحانه وفتح عليه بالمعرفة مع انه هو والعامي والجاهل سواء فهل يكون ذلك

داعيا لان ينظر لنفسه حقا وان يفتخر بعتريه العجب فهل تقابل تلك المنحة
بهذا السادس ان يصون العلم عما يدنسه فالعلم جوهر شفاف نوري يكدره
ادنى مكدر ويذهب رونقه ايسر شيء وما ذاك الا لشرفه ولذا قيل ان عيب ذي
الشرف مذكور وعيب الجاهل مغمور فيصير عند كل راء وسامع اضحوكة و
سخرية فكيف بمن علم تحريم المحرمات كالخمر والزنا والربا واكل اموال الناس بالباطل
والارتشاء ثم اقدم على احدها فهل تكون لعلمه فائدة وهل تصير له ثمرة وهل
كان الا كالا ووبالا وسببا للهلاكة وداعيا لاهل البطالة الى عدم الاقلاع عن
تلك الافعال وجرا لهم الى ملازمة الفساد لانهم قد نظروه بعين العلم فيكون
عليه وزره واوزارهم فكيف اذا انضم الى فعله التحليل لهم والتحريم من المسامحة
والموافقة في مخالفة الشرع فهو اشد من كل بلية واعظم من كل فتنة لانه اضله
الله على علم ثم لم يكتف بذلك حتى اضل غيره فيكون من اهل الشقاوة السابع
ان لا يفتي الا عن ثبت اذ لو افتى من دون ثبت كان اثم الذي افتاه عليه واثمه
على الاقدام على الفتيا من دون معرفة وكان كالحاكم الذي حكم بالحق وهو لا يعلمه
وهو من اهل النار كما حكم بذلك الرسول صلعم الثامن ان لا يفتي من ذات
نفسه برأيه فهو محرم عليه لانه مجتهد والمجتهد هو من استفرغ الوسع لتحصيل ظن
بحكم ظني فاذا افتى من دون استنباط ولا معرفة لما يكون هذا الفرد لاحقا به فهو
من المتقول على الله بما لم يقل التاسع ان يجل جميع العلماء ولا يستحقر احدا
منهم ويعظمهم فان وافق اقوالهم الصواب كان لهم رتبة العلم ورتبة الموافقة
وان خالف فان كان عن جهل وعدم استفراغ الوسع فقد اخطأ وعليه وزر
الخطأ وان كان عن التباس فهو مخطئ معذور وله اجر فينبهه على خطائه العاشر
ان يبذل نفسه ووسعه ويفرغ اوقاته لمن اراد التعلم عليه وينصح الطالب ويلقي
عليه ما يجب عليه من الفوائد والنكت ان كان اهلا لذلك ويعرفه ما هو
الحق والصواب وما يجب عليه اتباعه واجتنابه فما فائدة العلم الا التعليم ثم ذلك

ولم يجب علينا طلب العلم الا للافادة به لمن طلبه والعالم يكون كالشاهد لكونه قد عرف والطالب يكون كالغائب وقد قال رسول الله صلعم ليبلغ الشاهد الغائب ثم ان له على التعليم الاجر العظيم والمقام الكريم **الحادي عشر** انه لا يكتم الحق وان يصدع به ولا يخاف لومة لائم ويجعل ذلك لله سبحانه وهو الناصر له والحافظ وهو الواجب على كل عالم **الثاني عشر** ان يكون على حال الرسول وحال الصحابة من حسن الخلق وكرم السجية والرفق شعاره والتقوى دثاره لا يفارقه لانه لا يكون عالما الا بذلك والعلم شرف لا يقوم الا بمن شرفه فهذه حالة العلم التي يجب عليه القيام والتحلي بها وهذه الامور هي اسباب السعادة وعكسها سبب الشقاوة والذي يجب على الطالب امور **الاول** صلاح النية في طلبه فلا يكون قاصدا بذلك حرفة من حرف الدنيا كان يكون مدرسا او مفتيا او حاكما او يماري به العلماء او لاجل ان يكون له شرف او غير ذلك من الاسباب التي تخالف ان يكون الفعل لله سبحانه **الثاني** ان يتوجه مع العزم على انه يريد العلم الذي يوصل الى الجنة ويكون سبب السعادة ورضاء الرب سبحانه **الثالث** يلتجي بباب الرب بان يفتح عليه بالعلم النافع وان يقدره على ذلك وان يمن عليه بالعناية في الطلب والالطاف وان يصرف عنه شياطين الانس والجان **الرابع** ان يكون مطلوبه علما يصدق عليه بعد معرفته انه من ورثة الانبياء **الخامس** ان يحصن ويكمل في احراز المعاني ونيل تلك المعالي ويجعل ذلك اعظم شغله واجل قصده ويترك ما سواه لاجله **السادس** انه ان احتاج الى الكشف عن حقيقة مسألة فلا يقنع الا بما قام عليه الدليل ان كان قد صارت له قدرة على ذلك والا فعليه بسؤال العلماء الكبار عما صح عن الرسول صلعم **السابع** ان لا يقنع باليسير من العلم ولا يرضى بالقليل حتى يبلغ الى ما في وسعه ويدخل تحت قدرته **الثامن** ان يجل العلماء ويتواضع لهم ويعظمهم وينظر لهم الحق الوافر على الاطلاق فاذا صار اهلا لسقد عرف لكل فرد منهم المرتبة التي تليق به **التاسع** ان يعظم شيخه

ويعلمهم ويكون لهم بمثابة الرقيق فقد قيل ان للتعلم حقا مثل ما للاب بل ازيد
لان الشيخ سبب الحياة الدنيوية والاخروية والاب انما هو سبب الحيوة الدنيوية فقط
والعلم حياة والجهل موت وقد قيل في تفسير الاية يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ان المراد يخرج العالم من الجاهل والجاهل من العالم **التاسع** ان لا ينظر
وقد شارف على اول فائدة وقرب الى معرفة ادنى مرتبة فيظن في نفسه الظنون.
ويخطر بباله ان قد فاز بالقدح المعلى وبلغ الغاية القصوى فالعلم يحتاج الى
تقرير وتثبت والا فهو قد اقنع نفسه بالجهل وهو لا يشعر وتعلق به قلة العقل بل
وان داوم على جمع العلوم وتلك العقيدة باقية فيه لا ننظر لعلمه فائدة ولا يعود
عليه ذلك الطلب بعائدة بل يبقى ممحوق البركة ذاهب الرونق وكم قد شاهدنا
ممن قبلنا او في زماننا وكم قد حكت ذلك التواريخ في العالم **العاشر**
ان لا يكون سؤاله ولا تكلمه الا لاربعة انواع اما لعدم فهمه لذلك او انه قد ظهر
له اختلال في كلام المصنف ولكن لا عن مجازفة وتخيلات او لعلم معرفة الاصل
البحث او انه قد ظهر له ان قد سبق الى ذهن الشيخ غير ما دل عليه كلام المصنف
فهذه احوال الطالب ولكل من العالم والطالب احوال اخر لكن هذه اجلها واشدها
حاجة واعظمها ماسة فاذا قام العالم بتلك الاحوال وقام الطالب باحواله كان
سبب السعادة والفوز وعلى فضل العلم والعلماء ادلة كثيرة واسعة تركتها اختصارا
واعلم ان العلماء تتفاوت مراتبهم واجورهم وان كان قد صدق عليهم مسمى
العلم والاجر وانما الامور والتفاوت انما هو بقوة الاستنباط وصحة قريحة الاجتهاد
فالاجتهاد ملكة تحصل للعالم عند جمعه لتلك العلوم وقد لا تحصل لحصولها
متوقف على جمع تلك العلوم ولا يلزم من جمعها حصولها لا نهاية لانه مثل الة
النجار فانه قد يعرف كيفية النجارة ويتصورها ويجمع الاتها ولا يمكنه ان يحكم
الصناعة كلية الاحكام فالعالم قد يجمع جميع العلوم وتحصل له تلك الكيفية التي
هي الملكة ولا يمكنه العمل بتلك الملكة او يمكنه العمل في بعض ولا يمكنه العمل الكامل

ولما كان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يعرفون جميع ما قام بلسان العرب فعرفوا
السنة والكتاب ولم يمكنهم ذلك مثل أبي هريرة وأمثاله وترقى ابن عباس من جميع من
الصحابة وصار حبر الأمة وكانت له اليد الطولى وإليهم المعلى في كل عصر حكم أئمتي
عطايا وحظوظا وقد عثر المتأخر على أدلة لم يعثر عليها الأوائل ووضع في المتشابهات
ما لا يقدر عليه الأوائل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأما أسباب المهالك فهي
أيضا كثيرة **منها** أن يريد أن يكون له بذلك العلم رفعة وشأن ويطريه الناس بذلك
ويقال في حقه عالم أو حبر أو مدرس لا يمارى **ومنها** أن يكون ناصر المذهب سواء
علم واستدام على ذلك عصبية أو عرف ما هو الحق ولم يصغ إليه أو نصر قولا له قد سبق
على خلاف الحق وانكشف له الحق أو لم يسمع من المعترف له بالحق أو قام برياسة فأراد
أن يجر الناس إلى قوله وإن كان صوابا لكن المخالف له معه دليل لا يؤدي في خالص
لما قاله إلا التنكيل به والعقاب له **ومنها** أن يكون قد نشأ عليه وكان قبل ذلك
مقلدا لأحد الأعلام ولا يزال يتعصب له بعد معرفته أن الحق خلافه عمدا أو عنادا
ومنها أن يكون ممن له شغل بالعلم ولكن لم تكن له اليد الطولى وصار يفرع ويخرج
مسائل متصلة ويكمل الشريعة ويوجب ويحلل ويحرم ويحله الأمور مع ما سبق في
عصوب الكلام في تفصيل هذا المقام إذ المتبع الذي يريد النجاح وعمل بها فاز
بالفلاح وإلا أهلك نفسه وصار من حزب النار نعوذ بالله من ذلك وللهلكة أمور
بسطها الشيخ الفاضل العلامة علي بن محمد بن علي الشوكاني رحمه الله في كتابه
الدرر الفاخرة الشاملة لسعادة الدنيا والآخرة فمن أراد الاطلاع عليه فليراجعه

الباب الثاني في منشأ العلوم والكتب وفيه فصول

الفصل الأول في سببه وفيه إفهامات

الإفهام الأول في أن العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري والبشر محتاج إليه

وذلك ان الانسان قد شاركته جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة
والغذاء وغير ذلك من اللوازم وانما تميز عنها بالفكر وادراكه الكليات التي يهتدي
بها لتحصيل معاشه والتعاون عليه بابناء جنسه والاجتماع المهيئ لذلك التعاون
وقبول ما جاءت به الانبياء عن الله تعالى والعمل واتباع صلاح اخراه فهو مفكر في
ذلك كله دائما لا يفتر عن الفكر فيه طرفة عين بل اختلاج الفكر اسرع من لمح البصر
وعن هذا الفكر تنشأ العلوم والصنائع ثم لاجل هذا الفكر وما جبل عليه الانسان
بل الحيوان من تحصيل ما تستدعيه الطباع فيكون الفكر راغبا في تحصيل ما ليس
عنده من الادراكات فيرجع الى من سبقه بعلم او زاد عليه بمعرفة او ادراك او
اخذه ممن تقدمه من الانبياء الذين يبلغونه لمن تلقاه فيلقن ذلك عنهم ويحرص
على اخذه وعلمه ويرجع الى ما استفاده عنه اما من الافواه او من الدوال عليه فهذا
ميل طبيعي من البشر الى الاخذ والاستفادة فمنهم من ساعده فهمه ومنهم من لم
يساعده مع ميله اليه واما عدم الميل فلامر عارض كفساد المزاج وبعد المكان عن
الاعتدال ولا عبرة به ثم ان فكره ونظره يتوجه الى واحد واحد من الحقائق وينظر
ما يعرض له لذاته واحدا بعد آخر ويتمرن على ذلك حتى يصير الحاق العوارض
بتلك الحقيقة ملكة له فيكون حينئذ علمه بما يعرض لتلك الحقيقة علما مخصوصا
وتتشوف نفوس اهل الجيل الناشئ الى تحصيل ذلك فيفزعون الى اهل معرفته و
يجيء التعليم من هذا فقد تبين بذلك ان العلم والتعليم طبيعي في البشر

الافهام الثاني في ان العلم والكتابة من لوازم التمدن

اعلم ان نوع الانسان لما كان مدنيا بالطبع وكان محتاجا الى اعلام ما في ضميره الى
غيره وفهم ما في ضمير الغير اقتضت الحكمة الالهية احداث دوال يخف عليه
ايرادها ولا يحتاج الى غير الآلات الطبيعية وساقه الالهام الالهي الى استعمال الصوت
وتقطيع النفس الصادر من الآلة الذاتية الى الحروف يمتاز بعضها عن بعض باعتبار
مخارجها وصفاتها حتى يحصل منها بالتركيب كلمات دالة على المعاني الحاصلة

في الضمير فيتيسر لهم فائدة التخاطب والمحاورات والمقاصد التي لابد منها في معاشهم ثم ان تركيبات تلك الحروف لما امكنت على وجوه مختلفة وانحاء متنوعة حصل لهم السنة مختلفة ولغات متباينة وعلوم متنوعة ثم ان ارباب الهمم من بني الامم لما لم يكتفوا بالمحاورة في اشاعة هذه النعم لاختصاصها بالحاضرين سمت هممهم السامية الى اطلاع الغائبين ومن بعدهم على ما استنبطوا من المعارف والعلوم واتعبوا انفسهم في تحصيلها لينتفع بها اهل الاقطار ولتزداد العلوم بتلاحق الافكار ووضعوا قواعد الكتابة الثابتة نقوشها على وجه كل زمان وبحثوا عن احوالها من الحركات والسكنات والضوابط والنقاط وعن تركيبها وتسطيرها لينتقل منها الناظر الى الالفاظ والحروف ومنها الى المعاني فنشأ من ذلك الوضع جملة العلوم والكتب

الافهام الثالث في ان الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية

وهو رسوم واشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة اذ الكتابة من خواص الانسان التي تميزه بها عن الحيوان وايضا فهي تطلع على ما في الضمائر و تتادى بها الاغراض الى البلد البعيد فتقضى الحاجات وقد دفعت مؤنة المباشرة لها ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الاولين وما كتبوه من علومهم و اخبارهم فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع وخروجها في الانسان من القوة الى الفعل انما يكون بالتعليم وعلى قدر الاجتماع والعمران والتناغي في الكمالات والطلب لذلك تكون جودة الخط في المدينة اذ هو من جملة الصنائع وانها تابعة للعمران ولهذا نجد اكثر البدو اميين لا يكتبون ولا يقرؤن ومن قرأ منهم او كتب فيكون خطه قاصرا وقراءته غير نافذة ونجد تعليم الخط في الامصار الخارج عمرانها عن الحد ابلغ واحسن واسهل طريقا لاستحكام الصنعة فيها كما يحكى لنا عن مصر لهذا العهد وان بها معلمين منتصبين لتعليم الخط يلقون على المتعلم قوانين واحكاما في وضع كل حرف ويزيدون الى ذلك المباشرة بتعليم وضعه فتعتضد لديه رتبة العلم

والحس في التعليم وتاتي ملكته على اتم الوجوه وانما تاتي هذا من كمال الصنائع ووفورها بكثرة العمران وانفساح الاعمال وقد كان الخط العربي بالغا مبالغه من الاحكام في الاتقان والجودة في دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري وانتقل منها الى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نسباء التبابعة في العصبية والمجددين لملك العرب بارض العراق ولم يكن الخط عندهم من الاجادة كما كان عند التبابعة لقصور ما بين الدولتين وكانت الحضارة وتوابعها من الصنائع وغيرها قاصرة عن ذلك ومن الحيرة لقنه اهل الطائف وقريش فيما ذكر يقال ان الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن امية ويقال حرب بن امية واخذها من اسلم بن سدرة وهو قول ممكن واقرب ممن ذهب الى انهم تعلموها من اياد اهل العراق لقول شاعرهم

قوم لهم ساحة العراق اذا … ساروا جميعا والخط والقلم

وهو قول بعيد لان ايادا وان نزلوا ساحة العراق فلم يزالوا على شانهم من البداوة والخط من الصنائع الحضرية وانما معنى قول الشاعر انهم اقرب الى الخط والقلم من غيرهم من العرب لقربهم من ساحة الامصار وضواحيها فالقول بان اهل الحجاز انما لقنوها من الحيرة ولقنها اهل الحيرة من التبابعة وحمير هو الاليق من الاقوال وكان لحمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة وكانوا يمنعون من تعلمها الا باذنهم ومن حمير تعلمت مضر الكتابة العربية الا انهم لم يكونوا مجيدين لها شان الصنائع اذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة الى الاتقان والتنميق لبون ما بين البدو والصناعة واستغناء البدو عنها في الاكثر وكانت كتابة العرب بدوية مثل او قريبا من كتابتهم لهذا العهد او نقول ان كتابتهم لهذا العهد احسن صناعة لان هؤلاء اقرب الى الحضارة ومخالطة الامصار والدول واما مضر فكانوا اعرق في البدو وابعد عن الحضر من اهل اليمن واهل العراق واهل الشام ومصر فكان الخط العربي لاول الاسلام غير بالغ الى الغاية من الاحكام والاتقان والاجادة ولا الى التوسط لمكان العرب

من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع وانظر ما وقع لاجل ذلك في رسمهم
المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الاجادة فخالف
الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها ثم اقتفى التابعون
من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الخلق من بعده
المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه كما يقتفى لهذا العهد خط ولي او عالم تبركا
ويتبع رسمه خطأ او صوابا واين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه فاتبع ذلك واثبت
رسما ونبه العلماء بالرسم على مواضعه ولا تلتفتن في ذلك الى ما يزعمه بعض المغفلين
من انهم كانوا محكمين لصناعة الخط وان ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لاصول
الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه ويقولون في مثل زيادة الالف في لاذبحنه
انه تنبيه على ان الذبح لم يقع وفي زيادة الياء في بايبد انه تنبيه على كمال القدرة
الربانية وامثال ذلك مما لا اصل له الا التحكم المحض وما حملهم على ذلك الا اعتقادهم
ان في ذلك تنزيها للصحابة عن توهم النقص في قلة اجادة الخط وحسبوا ان الخط كمال
فنزهوهم عن نقصه ونسبوا اليهم الكمال باجادته وطلبوا تعليل ما خالف الاجادة
من رسمه وذلك ليس بصحيح واعلم ان الخط ليس بكمال في حقهم اذ الخط من جملة
الصنائع المدنية المعاشية كما رأيته فيما مر والكمال في الصنائع اضافي وليس بكمال
مطلق اذ لا يعود نقصه على الذات في الدين ولا في الخلال وانما يعود على اسباب
المعاش وبحسب العمران والتعاون عليه لاجل دلالته على ما في النفوس وقد كان
صلى الله عليه وسلم اميا وكان ذلك كمالا في حقه وبالنسبة الى مقامه لشرفه وتنزهه
عن الصنائع العملية التي هي اسباب المعاش والعمران كلها وليست الامية كمالا
في حقنا نحن اذ هو منقطع الى ربه ونحن متعاونون على الحياة الدنيا شان الصنائع
كلها حتى العلوم الاصطلاحية فان الكمال في حقه هو تنزهه عنها جملة بخلافنا
ثم لما جاء الملك للعرب وفتحوا الامصار وملكوا الممالك ونزلوا البصرة والكوفة واحتاجت
الدولة الى الكتابة استعملوا الخط وطلبوا صناعته وتعلمه وتداولوه فترقت الاجادة فيه

واستحكم وبلغ في الكوفة والبصرة رتبة من الاتقان الا انها كانت دون الغاية والخط
الكوفي معروف الرسم لهذا العهد ثم انتشر العرب في الاقطار والممالك وافتتحوا
افريقية والاندلس واختط بنو العباس بغداد وترقت الخطوط فيها الى الغاية
لما استبحرت في العمران وكانت دار الاسلام ومركز الدولة العربية وكان الخط
البغدادي معروف الرسم وتبعه الافريقي المعروف رسمه القديم لهذا العهد
ويقرب من اوضاع الخط المشرقي وتحيز ملك الاندلس بالامويين فتميزوا باحوالهم
من الحضارة والصنائع والخطوط فتميز صنف خطهم الاندلسي كما هو معروف الرسم
لهذا العهد وطما بحر العمران والحضارة في الدول الاسلامية في كل قطر وعظم الملك
ونفقت اسواق العلوم وانتسخت الكتب واجيد كتبها وتجليدها وملئت بها
القصور والخزائن الملوكية بما لا كفاء له وتنافس اهل الاقطار في ذلك
وتناغوا فيه ثم لما انحل نظام الدولة الاسلامية وتناقصت تناقص ذلك
اجمع ودرست معالم بغداد بدروس الخلافة فانتقل شانها من الخط والكتابة بل والعلم
الى مصر والقاهرة فلم تزل اسواقها نافقة لهذا العهد وله بها معلمون يرسمون لتعليم الحروف
بقوانين في وضعها واشكالها متعارفة بينهم فلا يلبث المتعلم ان يحكم اشكال تلك الحروف
على تلك الاوضاع ولقد لقنها حسا وحذق فيها دربة وكتابا واخذها قوانين علمية
فتجيء احسن ما يكون واما اهل الاندلس فافترقوا في الاقطار عند تلاشي ملك العرب
بها ومن خلفهم من البربر وتغلبت عليهم امم النصرانية فانتشروا في عدوة المغرب
وافريقية من لدن الدولة اللمتونية الى هذا العهد وشاركوا اهل العمران بما لديهم
من الصنائع وتعلقوا باذيال الدولة فغلب خطهم على الخط الافريقي وعفى عليه و
نسي خط القيروان والمهدية بنسيان عوائدهما وصنائعهما وصارت خطوط اهل
افريقية كلها على الرسم الاندلسي بتونس وما اليها لتوفر اهل الاندلس بها عند الجالية
من شرق الاندلس وبقي منه رسم ببلاد الجريد الذين لم يخالطوا كتاب الاندلس
ولا تمرسوا بجوارهم انما كانوا يغدون على دار الملك بتونس فصار خط اهل افريقية

من احسن خطوط اهل الاندلس حتى اذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء
وتراجع امر الحضارة والترف بتراجع العمران نقص حينئذ حال الخط وفسدت رسومه
وجهل فيه وجه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران وبقيت فيه آثار الخط
الاندلسي تشهد بما كان لهم من ذلك لما قبل من ان الصنائع اذا رسخت بالحضارة
فيعسر محوها وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الاقصى لون من الخط
الاندلسي لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم الى فاس قريبا واستعملوا بامر سائر
الدولة ونسي عهد الخط فيما بعد عن سدة الملك وداره كأنه لم يعرف فصارت
الخطوط بافريقية والمغربين مائلة الى الرداءة بعيدة عن الجودة وصارت الكتب
اذا انتسخت فلا فائدة تحصل لمتصفحها منها الا العناء والمشقة لكثرة ما يقع فيها من
الفساد والتصحيف وتغيير الاشكال الخطية عن الجودة حتى لا تكاد تقرأ الا بعد عسر
ووقع فيه ما وقع في سائر الصنائع بنقص الحضارة وفساد الدول والله اعلم **فصل**
في ان الصنائع تكسب صاحبها عقلا وخصوصا الكتابة والحساب وذلك ان النفس
الناطقة للانسان انما توجد فيه بالقوة وان خروجها من القوة الى الفعل انما هو بتجدد
العلوم والادراكات عن المحسوسات اولا ثم ما يكتسب بعدها بالقوة النظرية الى ان
يصير ادراكا بالفعل وعقلا محضا فتكون ذاتا روحانية ويستكمل حينئذ وجودها
فوجب لذلك ان يكون كل نوع من العلم والنظر يفيدها عقلا فريدا والصنائع
ابدا يحصل عنها وعن ملكتها قانون علمي مستفاد من تلك الملكة فلهذا كانت الحنكة
في التجربة تفيد عقلا والملكات الصناعية تفيد عقلا والحضارة الكاملة تفيد عقلا
لانها مجتمعة من صنائع في شأن تدبير المنزل ومعاشرة ابناء الجنس وتحصيل الآداب
في مخالطتهم ثم القيام بامور الدين واعتبار آدابها وشرائطها وهذه كلها قوانين
تنتظم علوما فيحصل منها زيادة عقل والكتابة من بين الصنائع اكثر افادة لذلك لانها
تشتمل على العلوم والانظار بخلاف الصنائع وبيانه ان في الكتابة انتقالا من الحروف
الخطية الى الكلمات اللفظية في الخيال ومن الكلمات اللفظية في الخيال الى المعاني

التي في النفس ذلك دائما يحصل لها ملكة الانتقال من الأدلة إلى المدلول لأن وهو
معنى النظر العقلي الذي يكسب العلوم المجهولة فيكتسب بذلك ملكة من التعقل تكون
زيادة عقل ويحصل به قوة فطنة وكيس في الأمور لما تعوّده من ذلك الانتقال
ولذلك قال كسرى في كتابه لما رآهم بتلك الفطنة والكيس ديوانه أي شياطين
وجنون قالوا وذلك أصل اشتقاق الديوان لأهل الكتابة ويلحق بذلك الحساب
فإن في صناعة الحساب نوع تصرف في العدد بالضم والتفريق يحتاج فيه إلى الاستدلال
كثير فيبقى متعوداً للاستدلال والنظر وهو معنى العقل والله أعلم بالصواب

الإفهام الرابع في أوائل ما ظهر من العلم والكتاب

اعلم أنه يقال إن آدم عليه الصلاة والسلام كان عالماً بجميع اللغات لقوله سبحانه
وتعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال الإمام الرازي المراد أسماء كل ما خلق الله سبحانه
وتعالى من أجناس المخلوقات بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده اليوم وعلم أصنافها
وأنزل عليه كتاباً وهو كما ورد في حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله
أي كتاب أنزل على آدم قال كتاب المعجم قلت أي كتاب المعجم قال أ ب ت ث ج
قلت يا رسول الله كم حرفاً قال تسعة وعشرون حرفاً الحديث ذكر والله عشر صحف فيها
سور مقطعة الحروف وفيها الفرائض والوعد والوعيد وأخبار الدنيا والآخرة وقد
بين أهل كل زمان وصورهم وسيرهم مع أنبيائهم وملوكهم وما يحدث في الأرض
من الفتن والملاحم ولا يخفى أنه مستبعد عند أصحاب العقول القاصرة وأما عند
النظر في الحكمة ولإحاطتهم له على غرائب الأمور فعندهم ليس ببعيد سيما في الكتب المنزلة
هكذا قيل ولكن في صحة كتاب المعجم كلام كما بيناه في لقطة العجلان وروي أن آدم
عليه السلام وضع كتاباً في أنواع الألسن والأقلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها
في الطين ثم طبخه فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه من خطه فأصاب
إسمعيل عليه السلام الكتاب العربي وكان ذلك من معجزات آدم عليه السلام ذكره
السيوطي في المزهر وهذا العدد مما قبله وفي رواية أن آدم عليه السلام كان يرسم الخطوط

باليونان وكان اولاده تتلقاها بوصية منه وبعضهم بالقوة القدسية القابلة وكان اقرب عهدا اليه ادريس عليه السلام فكتب بالقلم واشتهر عنه من العلوم ما اشتهر عن غيره ولقب بهرمس الهرامسة والمثلث بالنعمة لانه كان نبيا ملكا حكيما وجميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عنه في قول كثير من العلماء وهو هرمس الاول اعني ادريس بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام المتكلم بصعيد مصر الاعلى وقالوا انه اول من تكلم في الاجرام العلوية والحركات النجومية واول من بنى الهياكل وعبد الله تعالى فيها واول من نظر في الطب وألف لاهل زمانه قصائد في البسائط والمركبات وانذر بالطوفان ورأى انه آفة سماوية تلحق الارض فخاف ذهاب العلم فبنى الاهرام التي في صعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم صفات العلوم والكمالات حرصا على تخليدها فكان الطوفان وانقرض الناس فلم يبق علم ولا اثر سوى من في السفينة من البشر وذلك مذهب جميع الناس الا المجوس فانهم لا يقولون بعموم الطوفان ثم احدث بتدريج الاستيناف والاعادة فعاد ما اندرس من العلم الى ما كان عليه مع الفضل والزيادة فاصبح شموس البنيان مشيد الاركان لا زال مؤيدا بالملة الاسلامية الى يوم الحشر والميزان والله تعالى اعلم

الفصل الثاني في منشأ انزال الكتب واختلاف الناس وانقسامهم

وفيه افصاحات **الافصاح الاول** في حكمة انزال الكتب **اعلم** ان الانسان لما كان محتاجا الى اجتماع مع آخر من نوعه في اقامة معاشه والاستعداد لمعاده وذلك الاجتماع يجب ان يكون على شكل يحصل به التمانع والتعاون حتى يحفظ بالتمانع ما هو له ويحصل بالتعاون ما ليس له من الامور الدنيوية والاخروية وكان في كثير منها ما لا طريق للعقل اليه وان كان فيه فبانظار دقيقة لا يتيسر الا لواحد بعد واحد اقتضت الحكمة الالهية ارسال الرسل وانزال الكتب للتبشير والانذار وارشاد الناس الى ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا فصورة الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق الخاص الذي يوصل الى هذه الهيئة هو المنهاج والشريعة والشريعة ابتدأت من نوح عليه السلام

والحدود والاحكام ابتدأت من آدم وشيث وادريس عليهم السلام وختمت باتمها واكملها
فمن الناس من آمن بهم واهتدى ومنهم من اختار الضلالة على الهدى فظهر اختلاف
الآراء والمذاهب من الكفار والفرق الاسلامية وكل حزب بما لديهم فرحون

الافصاح الثاني في اقسام الناس بحسب المذاهب والديانات

اعلم ان التقسيم الضابط ان يقال ان من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم
السوفسطائية فانهم انكروا حقائق الاشياء ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول
وهم الطبيعية كل منهم معطل لا يرد عليه فكره براد ولا يهديه عقله ونظره الى اعتقاد
ولا يرشد ذهنه الى معاد قد الف المحسوس وركن اليه وظن ان لا عالم وراء العالم
المحسوس ويقال لهم الدهريون ايضا لانهم لا يثبتون معقولا ومنهم من يقول
بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود واحكام وهم الفلاسفة فكل منهم قد ترقى عن
المحسوس واثبت المعقول لكنه لا يقول بحدود واحكام وشريعة واسلام ويظن
انه اذا حصل له المعقول واثبت للعالم مبدأ ومعادا وصل الى الكمال المطلوب
من جنسه فيكون سعادته على قدر احاطته وعلمه وشقاوته بقدر جهله وسفاهته
وعقله هو المستبد بتحصيل هذه السعادة وهؤلاء الذين كانوا في الزمن الاول دهرية
وطبيعية والهية لا الذين اخذوا علومهم عن مشكوة النبوة ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول
والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة فهم قوم يقربون من الفلاسفة
ويقولون بحدود واحكام عقلية ربما اخذوا اصولها وقوانينها من مؤيد بالوحي الا انهم
اقتصروا على الاول منهم وما تعدوا الى الآخر وهؤلاء هم الصابئة الاولى الذين قالوا بغاذيمون
وهرمس وهما شيث وادريس عليهما السلام ولم يقولوا بغيرهما من الانبياء ومنهم من
يقول هذه كلها شريعة ما واسلام ولا يقول بشريعة محمد صلعم وهم المجوس و النصارى و
اليهود ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون وكانوا عند وفاة النبي صلعم على
عقيدة واحدة الا من كان يبطن النفاق ثم نشأ الخلاف فيما بينهم اولا في امور اجتهادية
وكان غرضهم منها اقامة مراسم الدين كاختلافهم في التخلف عن جيش اسامة وموته صلعم

وفي منع دفنه وفي الامامة وفي ثبوت الارث عنه صلى الله عليه وسلم وفي قتال مانعي الزكوة وفي خلافة علي ومعاوية وكاختلافهم في بعض الاحكام الفرعية ثم يتدرج ويترقى الى آخر ايام الصحابة رضي الله عنهم فظهر قوم خالفوا في القدر ولم يزل الخلاف يتشعب حتى تفرق اهل الاسلام الى ثلث وسبعين فرقة كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من معجزاته ولكن كبار الفرق الاسلامية ثمانية وهم المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية والجبرية والمشبهة والناجية ويقال لهم اهل السنة والجماعة هذا ما ذكروه في كتب الفرق

الافصاح الثالث في اقسام الناس بحسب العلوم

اعلم انهم باعتبار العلم والصناعة قبيلتان قسم اعتنى بالعلم فظهرت منهم ضروب المعارف فهم صفوة الله من خلقه وفرقة لم تعتن بالعلم عناية يستحق بها اسمه فالاولى ثمان امم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون واليونانيون والعرب والعبرانيون والثانية بقية الامم لكن الانبه منهم الصين والترك وفي الملل والنحل ان كبار الامم اربعة العرب والعجم والروم والهند ثم ان العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات والحقائق واستعمال الامور الروحانية والعجم والروم يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانية انتهى وفي بيان هذه الامم تلويحات التلويح الاول في اهل الهند اعلم ان لون الهندي وان كان في اول مراتب السودان فصار بذلك من جملتهم الا انه سبحانه وتعالى جنبهم سوء اخلاق السودان ودناءة شيمهم وسفاهة احلامهم وفضلهم على كثير من السمر والبيض وعلل ذلك بعض اهل التنجيم بان زحل وعطارد يتوليان بالقسمة لطبيعة الهند فلولاية زحل سودت الوانهم ولولاية عطارد خلصت عقولهم ولطفت اذهانهم فهم اهل الآراء الفاضلة والاحلام الراجحة لهم التحقق بعلم العدد والهندسة والطب والنجوم والعلم الطبيعي والالهي فمنهم براهمة وهي فرقة قليلة العدد ومن جهتهم تحريم ذبح الحيوان ومنهم صابئة وهم جمهور الهند ولهم في تعظيم الكواكب

وادوارها آراء ومذاهب والمشهور في كتبهم مذهب السندهند اي دهر الدهور ومذ
الارجهيز ومذهب الاركند ولهم في الحساب والاخلاق والموسيقي تاليفات التناتج
الثاني في الفرس وهم اعدل الامم واوسطهم دارا وكانوا في اول امرهم موحدين
على دين نوح عليه السلام الى ان تمذهب طهمورث بمذهب الصابئين وقسر الفرس
على التشرع به فاعتقدوه نحو الف سنة الى ان تمجسوا جميعا بسبب زرادشت ولم
يزالوا على دينه قريبا من الف سنة الى ان انقرضوا ولخواصهم عناية بالطب واحكام النجوم
ولهم ارصاد ومذاهب في حركاتها واتفقوا على ان اصح المذاهب في الادوار مذهب
الفرس ويسمى سني اهل فارس وذلك ان مدة العالم عندهم جزء من اثني عشر الفا
من مدة السندهند وهي ان السيارات واوجاتها وجوزهراتها تجتمع كلها في راس الحمل
في كل ستة وثلاثين الف سنة شمسية مرة واحدة ولهم في ذلك كتب جليلة وفي كتاب
الفهرس يقال ان اول من تكلم بالفارسية كيومرث وتسميه الفرس گل شاه اي ملك
الطين وهو عندهم آدم ابو البشر عليه السلام واول من كتب بالفارسية بيوراسب
المعروف بالضحاك وقيل فريدون وقال ابن عبدوس في كتاب الوزراء كانت الكتب في
الرسائل قبل ملك گشتاسپ قليلة ولم يكن لهم اقتدار على بسط الكلام واخراج
المعاني من النفوس ولما ظهر ملك زرادشت صاحب شريعة المجوس واظهر كتابه
العجيب بجميع اللغات اخذ الناس بتعلم الخط والكتابة فزادوا ومهروا وقال ابن
المقفع لغات الفارسية الفهلوية والدرية والفارسية والخوزية والسريانية اما
الفهلوية فمنسوبة الى فهلة اسم يقع على خمسة بلدان وهي اصفهان والري وهمذان
ونهاوند وآذربيجان واما الدرية فلغة المدائن وبها كان يتكلم من بباب الملك وهي
منسوبة الى الباب لان الباب بالفارسية در والغالب عليها من لغة اهل خراسان
والمشرق لغة اهل بلخ واما الفارسية فيتكلم بها الموابذة والعلماء وهي لغة اهل
فارس واما الخوزية فبها كان يتكلم الملوك والاشراف في الخلوة مع حاشيتهم واما السريانية
فكان يتكلم بها اهل السواد والمكاتبة في نوع من اللغة بالسرياني فارسي الفرس

ستة انواع من الخطوط وحروفهم غير مركبة من ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ فالتاء المثناة والحاء المهملة والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والقاف سواقط

التاريخ الثالث في الكلدانيين وهم امة قديمة مسكنهم ارض العراق وجزيرة العرب منهم النماردة ملوك الارض بعد الطوفان وبخت نصر منهم ولسانهم سرياني ولم يزالوا الى ان ظهر عليهم الفرس وغلبوا مملكتهم وكان منهم علماء وحكماء متوسعون في الفنون ولهم عناية بارصاد الكواكب واثبات الاحكام والخواص ولهم هياكل وطرائق لاستجلاب قوى الكواكب واظهار طبائعها بانواع القرابين فظهرت منهم الافاعيل الغريبة من انشاء الطلسمات وغيرها ولهم مذاهب نقل منها بطليموس في المجسطي ومن اشهر علمائهم ابرخس واصطفن وفي الفهرس ان النبطي افصح من السرياني وبه كان يتكلم اهل بابل واما النبطي الذي يتكلم به اهل القرى فهو سرياني غير فصيح وقيل اللسان الذي يستعمل في الكتب الفصيح بلسان اهل سوريا وحران وللسريانيين ثلثة اقلام اقدم الاقلام ولا فرق بينه وبين العربي في الهجاء الا ان التاء المثلثة والخاء والذال والضاد والظاء والغين كلها معجمات سواقط وكذا اللام الف وتركيب حروفها من اليمين الى اليسار

التاريخ الرابع في اهل يونان هم امة عظيمة القدر بلادهم بلاد روم ايلي واناطولي وقرامان وكانت عامتهم صابئة عبدة الاصنام وكان الاسكندر منهم الذي اجمع ملوك الارض على الطاعة لسلطانه وبعده البطالسة الى ان غلب عليهم الروم وكان علماؤهم يسمون فلاسفة اليونانيين اعظمهم خمسة بندقليس كان في عصر داود عليه السلام ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطاطاليس ولهم تصانيف في انواع الفنون وهم من ارفع الناس طبقة واجل اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية وجميع العلوم العقلية ماخوذة عنهم ولغة قدمائهم تسمى الاغريقية وهي من اوسع اللغات ولغة المتاخرين تسمى اللطيني لانهم فرقتان الاغريقيون واللطينيون وكان ظهور امة اليونان

في حدود سنة ثمان وستين وخمسمائة من وفاة موسى عليه السلام وقيل ظهور
الاسكندر بخمس واربعين وثمانمائة سنة **التاريخ الخامس** في الروم وهم فرقة
صابئة الى ان قام قسطنطين بدين المسيح وقسرهم على التشرع به فاطاعوه ولم يزل
دين النصرانية يقوى الى ان دخل فيه اكثر الامم المجاورة للروم وجميع اهل مصر وكان
لهم حكماء علماء بانواع الفلسفة وكثير من الناس يقولون ان الفلاسفة المشهورين
روميون والصحيح انهم يونانيون ولتجاور الامتين دخل بعضهم في بعض واختلط
خبرهم وكلا الامتين مشهور العناية بالفلسفة الا ان اليونان من المزية والتفضيل
ما لا ينكر وقاعدة مملكتهم رومية الكبرى ولغتهم مخالفة للغة اليونان وقيل لغة
اليونان الاغريقية ولغة الروم اللطينية وقلم اليونان والروم من اليسار الى اليمين
مرتب على ترتيب ابجد وحروفهم ابجد وزطي كلمن سعفص قرشت ثخ ظغ فالدال
والهاء والحاء والذال والضاد ولام الف سواقط ولهم قلم يعرف بالساميا ولا نظير
له عندنا فان الحرف الواحد منه يحيط بالمعاني الكثيرة ويجمع عدة كلمات قال جالينوس
في بعض كتبه كنت في مجلس عام فتكلمت في التشريح كلاما عاما فلما كان بعد ايام
لقيني صديق لي فقال ان فلانا يحفظ عليك في مجلسك انك تكلمت بكلمة كذا
واعاد علي الفاظي فقلت من اين لك هذا فقال اني لقيت بكاتب ماهر بالسميا
فكان يسبقك بالكتابة في كلامك وهذا العلم يتعلمه الملوك وجلة الكتاب ويمنع
منه سائر الناس لجلالته كذا قال النديم في الفهرس وذكر ايضا ان رجلا متطببا جاء اليه
من بعلبك سنة ثمان واربعين وزعم انه يكتب بالساميا قال فجربناه عليه فاصبناه
اذا تكلمنا بعشر كلمات اصغى اليها ثم كتب كلمة فاستعدناها فاعادها بالفاظنا انتهى
قف ذكر في السبب الذي من اجله يكتب الروم من اليسار الى اليمين بلا تركيب انهم
يعتقدون ان سبيل الجالس ان يستقبل المشرق في كل حالاته فانه اذا توجه الى
المشرق يكون الشمال عن يساره فاذا كان كذلك فاليسار يعطي اليمين فسبيل الكاتب
ان يبتدئ من الشمال الى الجنوب على بعضهم يكون الاستمداد عن حركة الكبد على القلب

التلويح السادس في اهل مصر وهم اخلاط من الامم الا ان جمهورهم قبط وانما اختلطوا الكثرة من تداول ملك مصر من الامم كالعمالقة واليونانيين والروم فخفي انسابهم وانتسبوا الى موضعهم وكانوا في السلف صابئة ثم تنصروا الى الفتح الاسلامي وكان لقدمائهم عناية بانواع العلوم ومنهم هرمس الهرامسة قبل الطوفان وكان بعده علماء بضروب الفلسفة خاصة بعلم الطلسمات والنيرنجات والمرايا المحرقة والكيميا وكانت دار العلم بها مدينة منف فلما بنى الاسكندر مدينة رغب الناس في عمارتها فكانت دار العلم والحكمة الى الفتح الاسلامي فمنهم الاسكندرانيون الذين اختصروا الكتب جالينوس وقيل ان القبط اكتسب العلم الرياضي من الكلدانيين التلويح السابع في العبرانيين وهم بنو اسرائيل وكانت عنايتهم بعلوم الشرائع وسير الانبياء فكان احبارهم اعلم الناس باخبار الانبياء وبدء الخليقة وعنهم اخذ ذلك علماء الاسلام لكنهم لم يشتهروا بعلم الفلسفة ولغتهم تنسب الى عابر بن شالخ والقلم العبراني من اليمين الى اليسار وهو من ابجد الى قرشت ومابعده سواقط وهو مشتق من السرياني التلويح الثامن في العرب وهم فرقتان بائدة وباقية والبائدة كانت امما كعاد وثمود انقرضوا وانقطع عنا اخبارهم والباقية متفرعة من قحطان وعدنان ولهم حال الجاهلية وحال الاسلام فالاول منهم التبابعة والجابرة ولهم مذهب في احكام النجوم لكن لم يكن لهم علم بارصاد الكواكب ولا بحث عن شيء من الفلسفة واما سائر العرب بعد الملوك فكانوا اهل مدر ووبر فلم يكن فيهم عالم مذكور ولا حكيم معروف وكانت اديانهم مختلفة وكان منهم من يعبد الشمس والكواكب ومنهم من تهود ومنهم من يعبد الاصنام حتى جاء الاسلام فلسانهم افصح الالسن وعلمهم الذي كانوا يفتخرون به علم لسانهم ونظم الاشعار وتاليف الخطب وعلم الاخبار ومعرفة السير والاعصار قال الهمداني ليس يوصل الى احد خبر من اخبار العرب والعجم الا بالعرب وذلك ان من سكن مكة احاطوا بعلم العرب العاربة واخبار اهل الكتاب وكانوا يدخلون البلاد للتجارات

فيعرفون اخبار الناس وكذلك من سكن الحيرة وجاور الاعاجم علم اخبارهم وايام
حمير ومسيرها في البلاد وكذلك من سكن الشام خبر باخبار الروم وبني اسرائيل
واليونان ومن وقع في البحرين وعمان فعنه اتت اخبار السند والهند وفارس ومن
سكن اليمن علم اخبار الامم جميعا لانه كان في ظل الملوك السيارة والعرب اصحاب
حفظ ورواية ولهم معرفة باوقات المطالع والمغارب وانواء الكواكب وامطارها
لاحتياجهم اليه في المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق والتدرب في العلوم واما علم
الفلسفة فلم يمنحهم الله سبحانه وتعالى شيئا منه ولا هيا طباعهم للعناية به الا نادرا
وقد ذكرنا في لقطة العجلان احوال الامم الماضية على سبيل الايجاز فان شئت فارجع اليه

الفصل الثالث في اهل الاسلام وعلومهم وفيه اشارات

الاشارة الاولى في صدر الاسلام اعلم ان العرب في اخر عصر الجاهلية حين
بعث النبي صلعم قد تفرق ملكها وتشتت امرها فضم الله سبحانه وتعالى به شاردها
وجمع عليه جماعة من قحطان وعدنان فامنوا به ورفضوا جميع ما كانوا عليه والتزموا
شريعة الاسلام من الاعتقاد والعمل ثم لم يلبث رسول الله صلعم الا قليلا حتى
توفي وخلفا اصحابه رضي الله عنهم فغلبوا الملوك وبلغت مملكة الاسلام في ايام
عثمان بن عفان من الجلالة والسعة الى حيث نبه عليه الصلوة والسلام في قوله
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
فابادوا الله تعالى بدولة الاسلام دولة الفرس بالعراق وخراسان ودولة الروم بالشام
ودولة القبط بمصر وكانت العرب في صدر الاسلام لا تعتني بشيء من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها
وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك
منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائده عن تطرق الخلل من علوم الاوائل
قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم احرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات
البلاد وقد ورد النهي عن النظر في التوراة والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على

الاخذ والعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلعم واستمر ذلك الى آخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء وانتشار المذاهب فآل الامر الى التدوين والتصنيف

الاشارة الثانية في الاحتياج الى التدوين اعلم ان الصحابة والتابعين لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبي صلعم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف والواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات كانوا مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم واستدل بما روي عن ابي سعيد الخدري انه استأذن النبي صلعم في كتابة العلم فلم يأذن له وروي عن ابن عباس انه نهى عن الكتابة وقال انما ضل من كان قبلكم بالكتابة وجاء رجل الى عبد الله بن عباس فقال اني كتبت كتابا اريد ان اعرض عليك فلما عرض عليه اخذ منه ومحا بالماء فقيل له لماذا فعلت قال لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ فيعرض للكتاب عارض فيفوت علمهم واستدل ايضا بان الكتاب مما يزيد فيه وينقص ويغيره والذي حفظ لا يمكن تغييره لان الحافظ يتكلم بالعلم والذي يخبر عن الكتابة يخبر بالظن والنظر ولما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الآراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا في تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن و اشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبه باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة في الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور مع قوله صلعم العلم صيد والكتابة قيد قيدوا رحمكم الله تعالى علومكم بالكتابة الحديث قلت و لعل هذا الحديث لم يصح

الاشارة الثالثة في اول من صنف في الاسلام

اعلم انه اختلف في اول من صنف فقيل الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن ابي عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة

سنتين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس
بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري
ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم
بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم ومطرح بصرهم بالتدوين
ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما الاشارة
الرابعة في اختلاط علوم الاوائل والاسلام اعلم ان علوم الاوائل كانت مهجورة في عصر
الاموية ولما ظهر آل العباس كان اول من عني منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر
المنصور وكان رحمه الله تعالى مع براعته في الفقه مقدما في علم الفلسفة وخاصة
في النجوم محبا لاهلها ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المامون بن الرشيد
تمم ما بدأ به جده فاقبل على طلب العلم في مواضعه واستخراجه من معادنه بقوة
نفسه الشريفة وعلو همته المنيفة فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من
كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب افلاطون وارسطو وبقراط وجالينوس
واقليدس وبطليموس وغيرهم واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن
ثم كلف الناس قراءتها ورغبهم في تعلمها اذ المقصود من المنع هو احكام قواعد الاسلام
ورسوخ عقائد الانام وقد حصل وانقضى على ان اكثرها مما لا تعلق له بالديانات فنفقت
له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره وكذلك سائر الفنون فاتقن جماعة
من ذوي الفهم في ايامه كثيرا من الفلسفة ومهدوا اصول الادب وبينوا منهاج
الطلب ثم اخذ الناس يزهدون في العلم ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة و
جمع الشمل اخرى الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شأن سائر الصنائع والدول فانها تبتدئ قليلا
قليلا ولا تزال تزيد حتى تصل الى غاية هي منتهاها ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى الغيبة
في مهاد النسيان والحق ان اعظم الاسباب في رواج العلم وكساده هو رغبة الملوك
في كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الرابع في ان التعليم للعلم من جملة الصنائع

وذلك ان الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه انما هو بحصول ملكة في الاحاطة بمباديه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من اصوله وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلا وهذه الملكة هي في غير الفهم والوعي لانا نجد فهم المسئلة الواحدة من الفن الواحد ووعيها مشتركا بين من شدا في ذلك الفن وبين من هو مبتدئ فيه وبين العامي الذي لم يحصل علما وبين العالم النحرير والملكة انما هي للعالم او الشادي في الفنون دون من سواهما فدل على ان هذه الملكة غير الفهم والوعي والملكات كلها جسمانية سواء كانت في البدن او في الدماغ من الفكر وغيره كالحساب والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر الى التعليم ولهذا كان السند في التعليم في كل علم او صناعة الى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل اهل افق وجيل ويدل ايضا على ان تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه فلكل امام من الائمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شان الصنائع كلها فدل على ان ذلك الاصطلاح ليس من العلم والا لكان واحدا عند جميعهم الا ترى الى علم الكلام كيف تخالف في تعليمه اصطلاح المتقدمين والمتاخرين وكذا اصول الفقه وكذا العربية وكذا كل علم تتوجه الى مطالعته تجد الاصطلاحات في تعليمه متخالفة فدل على انها صناعات في التعليم والعلم واحد في نفسه واذا تقرر ذلك فاعلم ان سند تعليم العلم لهذا العهد قد كاد ان ينقطع عن اهل المغرب باختلال عمرانه وتناقص الدول فيه وما يحدث عن ذلك من نقص الصنائع وفقدانها كما مر وذلك ان القيروان وقرطبة كانتا حاضرتي المغرب والاندلس واستبحر عمرانهما وكان فيهما للعلوم والصنائع اسواق نافقة وبحور زاخرة ورسخ فيهما التعليم لامتداد عصورهما وما كان فيهما من الحضارة فلما خربتا انقطع التعليم من المغرب الا قليلا كان في دولة الموحدين بمراكش مستفادا منهما ولم ترسخ الحضارة بمراكش لبداوة الدولة الموحدية في اولها وقرب عهد انقراضها بمبدئها فلم تتصل احوال الحضارة فيها الا في الاقل وبعد انقراض الدولة بمراكش ارتحل الى المشرق من افريقية القاضي ابو القاسم بن زيتون لعهد

اواسط المائة السابعة فادرك تلميذ الامام ابن الخطيب فاخذ عنهم ولقن تعليمهم
وحذق في العقليات والنقليات ورجع الى تونس بعلم كثير وتعليم حسن وجاء على
اثره من المشرق ابو عبد الله بن شعيب الدكالي كان ارتحل اليه من المغرب فاخذ
عن مشيخة مصر ورجع الى تونس واستقر بها وكان تعليمه مفيدا فاخذ عنهما اهل
تونس واتصل سند تعليمهما في تلاميذهما جيلا بعد جيل حتى انتهى الى القاضي محمد
بن عبد السلام شارح ابن الحاجب وتلميذه وانتقل من تونس الى تلمسان ابن
الامام وتلميذه فانه قرأ مع ابن عبد السلام على مشيخة واحدة وفي مجالس باعيانها
وتلميذ ابن عبد السلام بتونس وابن الامام بتلمسان لهذا العهد الا انهم من القلة
بحيث يخشى انقطاع سندهم ثم ارتحل من زواوة في آخر المائة السابعة ابو علي
ناصر الدين المشدالي وادرك تلميذ ابي عمرو بن الحاجب واخذ عنهم ولقن تعليمهم
وقرأ مع شهاب الدين القرافي في مجالس واحدة وحذق في العقليات والنقليات
ورجع الى المغرب بعلم كثير وتعليم مفيد ونزل ببجاية واتصل سند تعليمه في طلبتها
وربما انتقل الى تلمسان عمران المشدالي من تلميذه واوطنها وبث طريقته فيها
وتلميذه لهذا العهد ببجاية وتلمسان قليل او اقل من القليل وبقيت فاس وسائر
اقطار المغرب خلوا من حسن التعليم من لدن انقراض تعليم قرطبة والقيروان
ولم يتصل سند التعليم فيهم فعسر عليهم حصول الملكة والحذق في العلوم وايسر
طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي
يقرب شانها ويحصل مرامها فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من اعمارهم في
ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ اكثر من الحاجة
فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم ثم بعد تحصيل من يرى منهم انه
قد حصل تجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر او علم وما اتاهم القصور الا من قبل
التعليم وانقطاع سنده والا فحفظهم ابلغ من حفظ سواهم لشدة عنايتهم به وظنهم انه
المقصود من الملكة العلمية وليس كذلك ومما يشهد بذلك في المغرب ان المدة المعينة

يسكن طلبة العلم بالمدارس عندهم ست عشرة سنة وهي بتونس خمس سنين
وهذه المدة بالمدارس على المتعارف هي اقل ما يتاتى فيها لطالب العلم حصول مبتغاه
من الملكة العلمية او الياس من تحصيلها فطال امدها في المغرب لهذه المدة لاجل
عسرها من قلة الجودة في التعليم خاصة لا مما سوى ذلك واما اهل الاندلس فقد ذهب
رسم التعليم من بينهم وذهبت عنايتهم بالعلوم لتناقص عمران المسلمين بها
منذ مئين من السنين ولم يبق من رسم العلم فيهم الا فن العربية والادب اقتصروا
عليه وانحفظ سند تعليمه بينهم فانحفظ بحفظه واما الفقه بينهم فرسم خلو
واثر بعد عين واما العقليات فلا اثر ولا عين وما ذاك الا لانقطاع سند التعليم
فيها بتناقص العمران وتغلب العدو على عامتها الا قليلا بسيف البحر شغلهم معايشهم
اكثر من شغلهم بما بعدها والله غالب على امره واما المشرق فلم ينقطع سند التعليم
فيه بل اسواقه نافقة وبحوره زاخرة لاتصال العمران الموفور واتصال السند فيه
وان كانت الامصار العظيمة التي كانت معادن العلم قد خربت مثل بغداد والبصرة
والكوفة الا ان الله تعالى قد ادال منها بامصار اعظم من تلك وانتقل العلم منها
الى عراق العجم بخراسان وما وراء النهر من المشرق ثم الى القاهرة وما اليها من المغرب فلم
تزل موفورة وعمرانها متصلا وسند التعليم بها قائما فاهل المشرق على الجملة ارسخ
في صناعة تعليم العلم بل وفي سائر الصنائع حتى انه ليظن كثير من رحالة اهل
المغرب الى المشرق في طلب العلم ان عقولهم على الجملة اكمل من عقول اهل المغرب
وانهم اشد نباهة واعظم كيسا بفطرتهم الاولى وان نفوسهم الناطقة اكمل
بفطرتها من نفوس اهل المغرب ويعتقدون التفاوت بيننا وبينهم في حقيقة
الانسانية ويتشيعون لذلك ويولعون به لما يرون من كيسهم في العلوم والصنائع
وليس كذلك وليس بين قطر المشرق والمغرب تفاوت بهذا المقدار الذي هو تفاوت
في الحقيقة الواحدة اللهم الا الاقاليم المنحرفة مثل الاول والسابع فان الامزجة
فيها منحرفة والنفوس على نسبتها كما مر وانما الذي فضل به اهل المشرق اهل

المغرب هو ما يحصل في النفس من آثار الحضارة من العقل المزيد كما تقدم في الصنائع
ونزيده الآن تحقيقا وذلك ان الحضر لهم آداب في احوالهم في المعاش والمسكن والبناء
وامور الدين والدنيا وكذا سائر اعمالهم وعاداتهم ومعاملاتهم وجميع تصرفاتهم
فلهم في ذلك كله آداب يوقف عندها في جميع ما يتناولونه ويتلبسون به من
اخذ وترك حتى كانها حدود لا تتعدى وهي مع ذلك صنائع يتلقاها الآخر عن
الاول منهم ولا شك ان كل صناعة مرتبة يرجع منها الى النفس اثر يكسبها عقلا
جديدا تستعد به لقبول صناعة اخرى ويتهيأ بها العقل لسرعة الادراك للمعارف
ولقد بلغنا في تعليم الصنائع عن اهل مصر غايات لا تدرك مثل انهم يعلمون
الحمر الانسية والحيوانات العجم من الماشي والطائر مفردات من الكلام والافعال
يستغرب ندورها ويعجز اهل المغرب عن فهمها وحسن الملكات في التعليم و
الصنائع وسائر الاحوال العادية يزيد الانسان ذكاء في عقله واضاءة في فكره
بكثرة الملكات الحاصلة للنفس اذ النفس انما تنشأ بالادراكات وما يرجع اليها من
الملكات فيزدادون بذلك كيسا لما يرجع الى النفس من الآثار العلمية فيظنه العامي
تفاوتا في الحقيقة الانسانية وليس كذلك الا ترى الى اهل الحضر مع اهل البدو كيف
تجد الحضري متحليا بالذكاء ممتلئا من الكيس حتى ان البدوي ليظنه انه قد فاته
في حقيقة انسانيته وعقله وليس كذلك وما ذاك الا لاجادته في ملكات الصنائع
والآداب في العوائد والاحوال الحضرية ما لا يعرفه البدوي فلما امتلأ الحضري
من الصنائع وملكاتها وحسن تعليمها ظن كل من قصر عن تلك الملكات انها لكمال
في عقله وان نفوس اهل البدو قاصرة بفطرتها وجبلتها عن فطرته وليس كذلك فانا
نجد من اهل البدو من هو في اعلى رتبة من الفهم والكمال في عقله وفطرته انما
الذي ظهر على اهل الحضر من ذلك هو رونق الصنائع والتعليم فان لها آثارا ترجع الى النفس
وكذا اهل المشرق لما كانوا في التعليم والصنائع ارسخ رتبة واعلى قدما وكان اهل المغرب
اقرب الى البداوة ظن المغفلون في بادي الرأي انه لكمال في حقيقة الانسانية اختصوا

بعض اهل المغرب وليس ذلك بصحيح فتفهمه والله يزيد في الخلق ما يشاء وهو اله
السموات والارض **فصل** ان العلوم انما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة
والسبب في ذلك ان تعليم العلم من جملة الصنائع وان الصنائع انما تكثر في الامصار
وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة
والكثرة لانه امر زائد على المعاش فمتى فضلت اعمال اهل العمران عن معاشهم انصرفت
الى ما وراء المعاش من التصرف في خاصية الانسان وهي العلوم والصنائع ومن
تشوف بفطرته الى العلم ممن نشأ في القرى والامصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم
الذي هو صناعي لفقدان الصنائع في اهل البدو ولا بد له من الرحلة في طلبه الى
الامصار المستبحرة شأن الصنائع كلها واعتبر ما قررناه بحال بغداد وقرطبة والقيروان
والبصرة والكوفة لما كثر عمرانها صدر الاسلام واستوت فيها الحضارة كيف زخرت
فيها بحار العلم وتفننوا في اصطلاحات التعليم واصناف العلوم واستنباط المسائل
والفنون حتى اربوا على المتقدمين وفاتوا المتاخرين ولما تناقص عمرانها وابذعر
سكانها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة وفقد العلم بها والتعليم وانتقل الى غيرها
من امصار الاسلام ونحن لهذا العهد نرى ان العلم والتعليم انما هو بالقاهرة من بلاد
مصر لما ان عمرانها مستبحر وحضارتها مستحكمة منذ الاف من السنين فاستحكمت فيها
الصنائع وتفننت ومن جملتها تعليم العلم واكد ذلك فيها وحفظه ما وقع لهذه العصور
بها منذ مائتين من السنين في دولة الترك من ايام صلاح الدين بن ايوب
وهلم جرا وذلك ان امراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من
يخلفونه من ذريتهم لما له عليهم من الرق او الولاء ولما يخشى من معاطب الملك
ونكباته فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط ووقفوا عليها الاوقاف المغلة
يجعلون فيها شركا لولدهم ينظر عليها او نصيب منها مع ما فيهم غالبا من الجنوح
الى الخير والتماس الاجور في المقاصد والافعال فكثرت الاوقاف لذلك وعظمت
الغلات والفوائد وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم منها وارتحل اليها الناس

في طلب العلم من العراق والمغرب ونفقت بها اسواق العلوم وزخرت بحارها
والله يخلق ما يشاء وهو العليم الحكيم

الباب الثالث في المؤلفين والمؤلفات والتحصيل وفيه رشحات

الرشح الاول في اقسام التدوين واصناف المدونات

اعلم ان كتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض المصنفين في الوضع والتاليف ولكن تنحصر من جهة المعنى في قسمين الاول اما اخبار مرسلة وهي كتب التواريخ واما اوصاف وامثال ونحوها قيدها النظم وهي دواوين الشعر والثاني قواعد علوم وهي تنحصر من جهة المقدار في ثلثة اصناف الاول مختصرات تجعل تذكرة لرؤس المسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضار وربما افادت بعض المبتدئين الاذكياء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة والثاني مبسوطات تقابل المختصرات وهذه ينتفع بها للمطالعة والثالث متوسطات وهذه نفعها عام ثم ان التاليف على سبعة اقسام لا يؤلف عالم عاقل الا فيها وهي اما شيء لم يسبق اليه فيخترعه او شيء ناقص يتممه او شيء مغلق يشرحه او شيء طويل يختصره دون ان يخل بشيء من معانيه او شيء متفرق يجمعه او شيء مختلط يرتبه او شيء اخطأ فيه مصنفه فيصلحه وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق اليه ان لا يخلو كتابه من خمس فوائد استنباط شيء كان معضلا او جمعه ان كان مفرقا او شرحه ان كان غامضا او حسن نظم وتاليف او اسقاط حشو وتطويل وشرط في التاليف اتمام الغرض الذي وضع الكتاب لاجله من غير زيادة ولا نقص وهجر اللفظ الغريب وانواع المجاز اللهم الا في الرمز والاحتراز عن ادخال علم في علم اخر وعن الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به عليه لئلا يلزم الدور وزاد المتاخرون اشتراط حسن الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح الدلالة وينبغي ان يكون مسوقا على حسب ادراك اهل الزمان وبمقتضى ما تدعوهم اليه الحاجة فمتى كانت الخواطر ثاقبة والافهام للمراد من الكتب متناولة قام الاختصار لها مقام الاكثار

وكان دار العلم بمملكة الهند بلدة دهلي ثم قنوج ثم ... ثم اله اباد ثم بهار ثم ... وما اليها من القصبات ... لكهنو وما حواليها من القرى التي كانت دار العلوم في جملة البلاد ونفقت العقلية والنقلية بها اسواق العلماء الاعلام كانت بها سلطنة الاسلام ثم زالت تلك الدولة والاسلام ... اهلها ... الان لم يبق منها ... كما قيل ... ×

واغنت بالتلويح عن التصريح ولا بد من كشف وبيان وايضاح وبرهان ينبه
الذاهل ويوقظ الغافل وقد جرت عادة المصنفين بأن يذكروا في صدر كل كتاب
تراجم لتعرب عنه سموها الرؤس وهي ثمانية الغرض وهو الغاية السابقة
في الوهم المتأخرة في الفعل والمنفعة ليتشوق الطبع والعنوان الدال بالاجمال
على ما يأتي تفصيله وهو قد يكون بالتسمية وقد يكون بألفاظ وعبارات تسمى براعة الاستهلال والواضع
ليعلم قدره ونوع العلم وهو الموضوع ليعلم مرتبته وقد يكون الكتاب مشتملا
على نوع من العلوم وقد يكون جزءا من اجزائه وقد يكون مدخلا كما سبق
في بحث الموضوع ومرتبة ذلك الكتاب اي متى يجب ان يقرء وترتيبه ونحو
التعليم المستعمل فيه وهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية وانحاء التعليم
خمسة الاول التقسيم والقسمة المستعملة في العلوم قسمة العام الى الخاص وقسمة
الكل الى الجزء او الكلي الى الجزئيات وقسمة الجنس الى الانواع وقسمة النوع الى الاشخاص
وهذه قسمة ذاتي الى ذاتي وقد يقسم الكلي الى الذاتي والعرضي والذاتي الى العرضي و
العرضي الى الذاتي والعرضي الى العرضي والتقسيم الحاصر هو المردد بين النفي
والاثبات والثاني التركيب وهو جعل القضايا مقدمات تؤدي الى المعلوم والثالث
التحليل وهو اعادة تلك المقدمات والرابع التحديد وهو ذكر الاشياء بحدودها
الدالة على حقائقها دلالة تفصيلية والخامس البرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات
صادقة وانما يمكن استعماله في العلوم الحقيقية واما ما عداها فيكتفى بالاقناع

الترشيح الثاني في الشرح وبيان الحاجة اليه والادب فيه اعلم ان كل
من وضع كتابا انما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور
ثلاثة الامر الاول كمال مهارة المصنف فانه لجودة ذهنه وحسن عبارته يتكلم على
معان دقيقة بكلام وجيز كاف في الدلالة على المطلوب وغيره ليس في مرتبته
فربما عسر عليه فهم بعضها او تعذر فيحتاج الى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك المعاني
الخفية ومن هاهنا شرح بعض العلماء تصنيفه الامر الثاني حذف بعض مقدمات الاقيسة

اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر او اهمل ترتيب بعض الاقيسة فاغفل
علل بعض القضايا فيحتاج الشارح الى ان يذكر المقدمات المهملة و يبين ما يمكن بيانه
في ذلك العلم و يرشد الى اماكن فيما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات و يرتب القياسات
و يعطي علل ما لم يعط المصنف الامر الثالث احتمال اللفظ لمعان تاويلية او لطافة
المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ يوضحه او للالفاظ المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية
فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في بعض التصانيف ما
لا يخلو البشر عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات و تكرار الشيء بعينه بغير
ضرورة الى غير ذلك فيحتاج ان ينبه عليه ثم ان اساليب الشرح على ثلثة اقسام
الاول الشرح بقال اقول كشرح المقاصد وشرح الطوالع للاصفهاني وشرح العضد
واما المتن فقد يكتب في بعض النسخ بتمامه وقد لا يكتب لكونه مندرجا في الشرح
بلا امتياز الثاني الشرح بقوله كشرح البخاري لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله
لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة ومع ذلك قد يكتب بعض النساخ
متنه تماما اما في الهامش واما في المسطر فلا ينكر نفعه والثالث الشرح مزجا و
يقال له شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم تمتاز اما بالميم والشين واما
بخط يخط فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه
ليس بمامون عن الخلط والغلط ثم ان من اداب الشارح وشرطه ان يبذل النصرة فيما
قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب
تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارح ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا
عثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح فحينئذ ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح
متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن الغي والاعتساف لان الانسان محل النسيان
والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف من جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس
كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا عن ظهر الغيب حتى يلام في
خطائه فينبغي ان يتادب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكنى بمثل قيل وظن

وردهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي او بعض الشروح والحواشي غير
ذلك من جرح تعيين كما هو دأب الفضلاء من المتاخرين فانهم لما تقوا في اسلوب
التحرير وتادبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تحرزا عما
يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا ادعواهم على الغلط
من الناسخين لا من الراسخين وان لم يكن ذلك قالوا لانهم لفرط اهتمامهم بالبحث
والافادة لم يفرغوا لتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا وكذا
الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين
بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار على التعبير بل لحذر عن
تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق
فهو من توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر **الترشيح الثالث**
في اقسام المصنفين واحوالهم اعلم ان المؤلفين المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول
من له في العلم ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب
فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي كالنصير والعضد والسيد والسعد
والجلال وامثالهم فان كلا منهم يجمع الى تحرير المعاني تهذيب الالفاظ وهؤلاء
احسنوا الى الناس كما احسن الله سبحانه وتعالى اليهم وهذه لا يستغني عنها احد
والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب فاستخرج دررها واحسن
نظمها وهذه ينتفع بها المبتدؤن والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة
لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تأهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان
يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته
غير مائل عن المصطلح مبينا مشكله مظهرا ملتبسه كي يكسبه جميل الذكر تخليده الى
آخر الدهر فينبغي ان يفرغ قلبه لاجله اذا شرع ويصرف اليه كل شغله قبل ان
يمنعه مانع عن نيل ذلك الشرف ثم اذا تم لا يخرج ما صنفه الى الناس ولا يدعه عن يده
الا بعد تهذيبه وتنقيحه وتحريره واعادة مطالعته فانه قد قيل الانسان في فسحة من عقله

وفي سلافه من افواه جنسه مالم يضع كتابا ولم يقل شعرا وقد قيل من صنف كتابا فقد استشرف للمدح والذم فان احسن فقد استهدف للغيبة والحسد وان اساء فقد تعرض للشتم والقذف قالت الحكماء من اراد ان يصنف كتابا ويقول شعرا فلا يدعوه العجب به وبنفسه الى ان ينتحله ولكن يعرضه على اهله في عرض رسائل او اشعار فان رأى الاسماع تصغي اليه ورأى من يطلبه انتحله وادّعاه والا فليأخذ في غير تلك الصناعة **فقط** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

واعلم ان نتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتاخرين مالم يدخر لكثير من المتقدمين فلا تغتر بقول القائل ما ترك الاول للآخر بل القول الصحيح الظاهر كم ترك الاول للآخر فانما يستجاد الشيء ويسترذل لجودته ورداءته في ذاته لا لقدمه وحدوثه ويقال ليس كلمة اضر بالعلم من قولهم ما ترك الاول شيئا لانه يقطع الآمال عن العلم ويحمل على التقاعد عن التعلم فيقتصر الآخر على ما قدم الاول من الظاهر وهو خطر عظيم وقول سقيم فالاوائل وان فازوا باستخراج الاصول وتمهيدها فالاواخر فازوا بتفريع الاصول وتشييدها كما قال صلى الله عليه وسلم امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها وقال ابن عبد ربه في العقد اني رأيت آخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقض متعقب والاول بادٍ متقدم انتهى وروي ان خواجه زاده كان يقول ما نظرت في كتاب احد بعد تصانيف السيد الشريف

الجرجاني في بغية الاستفادة وذكر صاحب الشقائق في ترجمة شمس الدين [illegible]
ان الطلبة الى زمانه كانوا يعطلون يوم الجمعة ويوم الثلثاء فاضاف اليهما يوم
الاثنين للاشتغال بكتابة تصانيف العلامة التفتازاني رح [illegible]

الترشيح الرابع في بيان مقدمة العلم ومقدمة الكتاب اعلم ان المقدمة
بكسر الدال المشددة وفتحها تطلق على معان منها ما يتوقف عليه الشيء سواء كان
التوقف عقليا او عاديا او جعليا وهي في عرف اللغة صارت اسما لطائفة متقدمة
من الجيش وهي في الاصل صفة من التقديم بمعنى التقدم ولا يبعد ان يكون من
التقديم المتعدي لانها تقدم انفسها بشجاعتها على اعدائها في الظفر ثم نقلت
الى ما يتوقف عليه الشيء وهذا المعنى يعم جميع المعاني الآتية ومنها ما يتوقف عليه
الفعل يؤيد ذلك ما قال السيد السند في حاشية العضدي في مسائل الوجوب
في بحث الحكم المقدمة عند الاصوليين على ثلثة اقسام ما يتوقف عليه الفعل
عقلا كترك الاضداد في فعل الواجب وفعل الضد في الحرام وتسمى مقدمة عقلية
وشرطا عقليا وما يتوقف عليه الفعل عادة كغسل جزء من الرأس لغسل الوجه
كله وتسمى مقدمة عادية وشرطا عاديا وما لا يتوقف عليه الفعل بالحقيقة لكن
الشارع يجعل الفعل موقوفا عليه وصيره شرطا له كالطهارة للصلوة وتسمى مقدمة
شرعية وشرطا شرعيا انتهى ومنها ما يتوقف عليه صحة الدليل بلا واسطة كما هو
المتبادر فلا ترد الموضوعات والمحمولات اما المقدمات البعيدة للدليل فانما هي
مقدمات للدليل لمقدمة الدليل ومنها قضية جعلت جزء قياس او حجة
وهذان المعنيان مختصان بارباب المنطق ومستعملان في مباحث القياس
صرح بذلك المولوي عبد الحكيم في حاشية شرح الشمسية وهي على قسمين قطعية
تستعمل في الادلة القطعية وهي سبع الاوليات والفطريات والمشاهدات والتجربيات
والمتواترات والحدسيات والوهميات في المحسوسات وظنية تستعمل في الامارة
وهي اربع المسلمات والمشهورات والمقبولات والمقرونة بالقرائن كنزول المطر [illegible]

قلت [illegible] الامام [illegible] وكان من [illegible] اهل [illegible] من علوم الدين [illegible] الله تعالى ١٢ منه

ثم [illegible] وذلك الكلام بعينه [illegible] السند بالفعل [illegible] ذكرنا الاقسام الثلثة كما [illegible] ١٢ منه رح

تسمى بالوطئة كذا يستفاد من شرح المواقف والمراد بالقياس ما يتناول الاستقراء
والتمثيل إليهما أيضا أو ذلك لشيوعه أو يحتمل أن يقع توهم اختصاص القياس بما يقابلهما
وذيل والتنبيه على لسان أهل الاصطلاح فقيل إنها مختصة بالجزء وقيل تشمل ما
جعلت جزءا وهذا المعنى مباين المعنى السابق وقيل أخص من الأول كما يستفاد
من بعض حواشي شرح المطالع ومنها ما يتوقف عليه المباحث الآتية فان كانت
تلك المباحث الآتية العلم برمته تسمى مقدمة العلم وان كانت بقية الباب او الفصل
تسمى مقدمة الباب او الفصل وبالجملة تضاف الى الشيء الموصوف كما في الاطول وقد
اشتهر بينهم ان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم والشروع في العلم
لا يتوقف على ما هو جزء منه والا لدار بل على ما يكون خارجا عنه ثم الضروري
في الشروع الذي هو فعل اختياري توقفه على تصور العلم بوجه ما وعلى التصديق
بفائدة تترتب عليه سواء كان جازما او غير جازم مطابقا او لا لكن يذكر من جملة
مقدمة العلم امور لا يتوقف الشروع عليها كرسم العلم وبيان موضوعه والتصديق
بالفائدة المترتبة المعتد بها بالنسبة الى المشقة التي لا بد منها في تحصيل العلم وبيان
مرتبته وشرفه ووجه تسميته باسمه الى غير ذلك فاستشكل ذلك على بعض المتأخرين
واستشعروا فمنهم من غير تفسير المقدمة الى ما يتوقف عليه الشروع مطلقا
او على وجه البصيرة او على وجه زيادة البصيرة ومنهم من قال الاولى ان يفسر
مقدمة العلم بما يستعان به في الشروع وهو راجع الى ما سبق لان الاستعانة في
الشروع انما تكون على احد الوجوه المذكورة ومنهم من قال لا نذكر في مقدمة
العلم ما يتوقف عليه الشروع وانما نذكر في مقدمة الكتاب وفرق بينهما بان مقدمة
العلم ما يتوقف عليه مسائله ومقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ قدمت امام
المقصود لدلالتها على ما ينفع في تحصيل المقصود سواء كان مما يتوقف المقصود
عليه فيكون مقدمة العلم او لا فيكون من معاني مقدمة الكتاب من غير ان
يكون مقدمة العلم وايد ذلك القول بانه لتنبيك معرفة مقدمة الكتاب عن مظنة

بن ترجمة المقدمة في بيان حد العلم والغرض منه وموضوعه من قبيل جعل
الشيء ظرفا لنفسه وقد تكلفوا في دفعه فالنسبة بين المقدمتين هي المباينة
الكلية والنسبة بين الفاظ مقدمة العلم ونقوش مقدمة الكتاب عموم من وجه
لانه اعتبر في مقدمة الكتاب التقدم ولم يعتبر التوقف واعتبر في مقدمة العلم
التوقف ولم يعتبر التقدم كذا بين مقدمة العلم ومعاني مقدمة الكتاب عموم
من وجه وقال صاحب الاطول والحق انه لا حاجة الى التغييرات فان كلاما يذكر
في المقدمة مما يتوقف عليه شروع في العلم سواء اصل الشروع في العلم او شروع
على وجه البصيرة او شروع على وجه زيادة البصيرة فيصدق على الكل ما يتوقف
عليه شروع ونحمل الشروع على ما هو في معنى المنكر مساغ ايضا كما في دخل
السوق انتهى وههنا ابحاث تركناها مخافة الاطناب فمن اراد الاطلاع عليها فعليه
بالرجوع الى شروح التلخيص قال الشيخ رفيع الدين الدهلوي في رسالته في هذا الباب
المقدمة تطلق على امر جزء من اجزاء الكتاب معنون بهذا اللفظ وجزء كذلك يعنون
مثله به وان لم يعنون بذلك اللفظ وما يستحق ان يقدم سواء قدم وعنون بها
او لا وهذا يسمى بمقدمة العلم والاول بل الاولان بمقدمة الكتاب فيفسر مقدمة
الكتاب بما يفسر به الكتاب من الالفاظ والمعاني والنقوش وان كان الثالث
مجازيا في مثل اشتريت الكتاب وهذا كتاب فلان ولا يلتفت اليه في مثل صنف
الكتاب وقرأته وهذا كتاب جيد متين ومتن وشرح وحاشية وتفسر مقدمة
العلم بما يفسر به العلم من الادراك والمدركات فيتحقق بينهما نسب مختلفة كالتباين
صدقا او الكلية والجزئية او العموم والخصوص المطلق كما اذا اشتمل مقدمة الكتاب
على غير مقدمة العلم ايضا او العموم من وجه اذا لم يقدم مقدمة العلم وقدم
شيء من غيرها هذا هو الكلام على العرف المشهور والذي يقتضيه النظر الصحيح ان
يسمى بمقدمة الكتاب ما له دخل في خصوص الكتاب وبمقدمة العلم ما له دخل
في العلم مطلقا ويجتمعان اذا لم يكن مدخل في خصوص الكتاب الا لما له دخل في العلم

وتحقيقهما باعتبار هذا الشطر ان نقال وقد تبين في العلم الاعلى ان العلم التام بالاشياء
ذوات الاسباب انما يحصل بمعرفة عللها التامة وهي مجموع العلة الفاعلية والغائية
والمادية والصورية وسائر ما يتوقف عليه حصول الشيء من الشروط والآلات و
المعدات القريبة ونحو ذلك فيما يوجد فيه جميعها او بعضها فيما يوجد فيه بعضها
فنقول ان المتقدمين لما اشتروا من نتائج افكارهم الاحكام المتعلقة بشيء واحد
وحدة ما من جهة واحدة علوما متفرقة وسموا بها كتبهم وارادوا ابقاءها على
مر الاعصار وعلوها بالامد تم قرنا بعد قرن حتى وصلت الينا فاستحسنوا ان نقدم
بعض مباديها عليها السكون تسهيلا للطالبين وبصيرة لشارعيها وقد علمت وجه
الضبط فاعلم ان ههنا امرين احدهما العلم بما هو هو وذلك عبارة عن مسائل
مخصوصة ومطالب معينة وثانيهما الكتاب فهو عبارة عن الفاظ مقررة ومعان
مرتبة وربما كان كتاب واحد في علوم متعددة او كتب متعددة في علم واحد
ورب علم لم يدون في كتاب وكتاب لم يشتمل على علم بل على مسائل متفرقة
واحاديث ملحمة من بطن اودية وايضا هما يختلفان في امور كثيرة كالسعة والصغر
والجودة والرداءة والضعف والقوة وغيرها ونسبة الكتاب بعينه الى العلم كنسبة
العلم الى الواقع بالمطابقة واللامطابقة ولكل منهما مباد متغايرة فالاحق ان يجعل
لكل منهما مقدمة متغايرة لمقدمة الآخر ويجعل مقدمة العلم من مقاصد الكتاب
ولكن من الناس من يجمعهما ومنهم من يكتفي باحدهما ومنهم من يذكر مقدمة
الكتاب في الديباجة ومقدمة العلم في جزء من الكتاب يصدر بالمقدمة ويذكر
فيه كل ما يهم ويتعلق به ولكن مقدمة العلم ومقدمة الكتاب في الاغلب داخلتان
في الكتاب وذلك لعدم افرادهما بعناية الشطر ونحن نذكر مبادي كليهما مع نوع
بسط مقول من المبادي الفاعل اما فاعل العلم حقيقة فاول من اخرجه من القوة
الى الفعل ودونه وفصله كارسطاطاليس لحكمة المشائين والمنطق ويسمى مبانيه
المهرة الذين هم اهل استنباط وتحقيق لقواعده واما فاعل الكتاب حقيقة

فصنعه وينوب منابه من عليه الاعتماد في روايته وتوجيهه واصلاحه ومنها
الغاية وهي بيان الحاجة الداعية الى تدوينه وتصنيفه أما العلوم فلها غاية
عامة هي تكميل النفس في القوة العلمية بمعرفتها وغاية خاصة تذكر في كل فن
واما الكتب فلها ايضا غاية عامة وهي تسكين وهم القلب بايراد ما يختلج فيه الى مدة
الترويح والابقاء كما قيل ع كل علم ليس في القرطاس ضاع وغاية خاصة من
توضيح مجمل او تلخيص مطول او تتميم انتفاع او كتم عن رعاع او انابة حق او ازالة
شك او ارضاء عظيم او تبكيت لئيم الى غير ذلك ثم ان الغاية في الافعال الاختيارية
تتم بامرين معرفة المطلوب حذرا عن طلب المجهول المطلق ومعرفة فائدته تنزلا
عن العبث فوضعوا للاول معرفة الاسم ووجه التسمية للكتاب والرسم ايضا للعلم
وللثاني بيان الفائدة والمضرة ترغيبا في تحصيله ومعالجة عن افساده ومنها
المادة والصورة وعلمهما بالحقيقة انما يكون بعد اتمام تحصيل العلم والكتاب لان
الصورة جزء اخر للمعلول والمادة مقارنة لها بل حصولهما هو عين حصول المعلول
وذلك مناف لغرض المقدمة فاقاموا مقامهما شيئين اخرين أما مقام المادة
فللعلم بيان موضوعه الذي تنتهي اليه موضوعات مسائله كانها شعب وتفصيلات
وله لواحق عارضة له وبيان حيثية البحث الذي تنتهي اليه محمولات المسائل كذلك
وللكتاب بيان لغة الفاظه انها عربية او فارسية وهي كثيرا ما تكون قليل الجدوى
وبيان العلم الذي هو فيه فان التحرير والتقرير انما يقع فيه على صور شتى ووجوه
مختلفة واما مقام الصورة فللعلم بيان ابوابه الاشارة الى كليات اصوله وفروعه
وللكتاب بيان ترتيبه وتفصيل اجزائه من المقالات والابواب والفصول وغيرها
وفهرستها ومنها الشروط فبعضها عامة لكل علم في المعلم والمتعلم وزمان التعليم والتصنيف
وقد حرر فيه رسائل تسمى اداب المتعلمين واداب المصنفين وبعضها خاصة فلكل
طائفة من العلوم معلومات ما لم يتعلم لم يعلم ولم يصح الجزم به ما لم يستعمل ويسمى
بالحدود والعلوم المتعارفة والمصادرات والاصول الموضوعة وليعض الكتب يموز.

واصطلاحات ما لم تعلم اشكل فهم الكتاب ومنها الآلات فان الفاعل القريب لاكتساب
العلوم هو الافكار ولها طرق ووجوه ليسهل التحصيل بها يسمى الانحاء التعليمية وهي
التقسيم والتحليل والتحديد والبرهان وللكتب شروح وحواش يسهل فهمها
باعمالها ومنها المعدات القريبة فيبين مرتبة العلم لتاخره عما يجب في تقدم على ما
يجب وكذلك مرتبة الكتاب وبيان الكتب التي منها ماحل الكتاب في العلوم التي
يحصل منها استعداد العلم المطلوب بفهم ناوجه لضبطها وسائر المصنفين يكتفون
على بعضها المامور ولان منها ما يكفي مؤنة غيرها ولكن توسعة الامر قد يحث على استيعابها
والعلم عند الله تعالى انتهى كلامه رحمه الله **الترشيح الخامس** في التحصيل
قال الشيخ العلامة رفيع الدين الدهلوي في التكميل علي في تحصيل المجهولات المتعلم
على التعكر ولم يكن له قانون قدرت والدي العارف الواصل والنحرير الكامل الشيخ
ولي الله بن الشيخ عبد الرحيم العمري لمزاولة الكتب تعليما ضوابط فاضفت اليه ما وفقني
الله سبحانه به وهي هذه فتحه في التحصيل موضوعه العلوم المدونة من حيث تستعاد
وتفاد وغايته الخوض فيها على بصيرة والنجاة عن سوء الفهم لقاصدها وتمييز
لبابها عن ذبابها وكسب الاقتدار والمهارة فيها وتفريق كامل الكتاب والمعلم من
ناقصهما فليرسم باحدهما وتكمل الناس في العلوم بدونه لا ينفي فانه كجهد
الامة واساطين الحكمة وملتقي الصنوف ولا فرنجه من المنطق ونظره في خمسة
فان التعلم بالتقرير ممن ينكر عليه مناظرة وممن يذعن له تدريس وتلمذ و
بالتحرير تصنيف ومطالعة **بسط المناظرة** توجه الخصمين في مطلب لاظهار
الحق والتعرض للبيان او المبين الحجة او المعرف فمن الاول (١) حل المصطلح
والمغلق (٢) تعيين المحذوف والمرجع والمحتمل لاشتراك وتجوز وتخصيص وتقييد
(٣) دفع الاخلال لتحقيقه وتبادر خلاف (٤) دفع الاستدراك (٥) تبيين
للمدعى من ظاهر ومشهور (٦) تنبيه عن الاضمار بزيادة وتركها (٧) وعلى
تعارض الكلامين صريحا والتزاما (٨) وعلى تداخل الشقوق والاقسام (٩) طلب

حكم مسكوت عنه منها (١٠) خلو المدعى عن الفائدة (١١) استثبات الدعاوي بخفية (١٢) ظاهر او يجاب بالبيان (١) و (٢) ابهام القرينة (٣) وفائدة اللفظ (٤) والترجيح (٥) ودفع المضر (٦) والتوفيق (٧) والتمييز ولو في الجملة او بالحقائق دون المصداق (٨) والدفع (٩) ووجه النفع (١٠) والاطلاع (١١) و (١٢) او يصلح في الكل ترك الاستدلال او النقل ومن الثاني (١) تحقيق المذهب (٢) تصحيح النقل (٣) عدم الاعتداد به (٤) تغيير معناه (٥) منع المقدمات كلا او بعضا كالصغرى والكبرى والملازمة والتنافي والوضع والرفع (٦) السند ان ادعى البديهة فالمساوي يفيدهما نفيا واثباتا والاخص للمعترض اثباتا والاعم المستدل نفيا (٧) فساد التاليف لفقد شرطه وعدم تكرر وسط ونفي حصر ويرد ذلك على الشقين كثيرا (٨) مناسبة الاوسط لضد الاكبر والمقدم لضد التالي (٩) النقض بالتخلف عن المدعى (١٠) وباستلزام محال (١١) المصادرة على المطلوب جزئية (١٢) ولو تفاولو باختلاف اللفظ (١٣) القول بالموجب لعمومها اي الدليل عن المدعى (١٤) لقصور عنها لخصوصه (١٥) المعارضة عليها او (١٦) على مقدماتها (١٧) ابطال المبني وهو خير القدح في دليله وذلك في المقدمات القريبة والنفع منه شديد ايضا ولكن في طرفي المناظرة لئلا يشوش بالانتقال (١٨) تساوي الدليل والدعوى قبولا وردا للاشتراك في اصل (١٩) استثبات التفاريع عليها بعد الاعتراف تقديرا (٢٠) مخالفة النص واما الفن فيجاب بالاعلام (١) والعرض (٢) والتوثيق (٣) والترجيح بقرب وشهادة حاذق (٤) والاستدلال (٥) و (٦) التطبيق على القواعد (٧) ونفي المناسبة (٨) والفرق بين الصورتين (٩) و (١٠) المنقدمتين (١١) وابداء وسط برفع التوقف (١٢) وتوجيه التقريب (١٣) و (١٤) تبديل المنصب (١٥) و (١٦) تاييد المبنى بعد تحريره (١٧) وقطع التفريع (١٨) وتصحيح الفروع برفع الاستبعاد او الانكار (١٩) والتاويل راجحا والخروج مرجوحا ورجوعا عن الاعمال غيره (٢٠) وعند العجز الانتقال او الاذعان والثالث اي المعرف لا يحتمل النقض والمعارضة.

ومنوع الاحكام الضمنية دعاوى يجب اثباتها كالدّور مصرحا ومضمرا ومنها
للحمل والتصويع للبديهة والسور والجلاء مطلقا والمنع والجمع وافيا والتناول و
الاندراج للاطباق ووجه التشبه بالمبائن قاصرا والذاتية حد الفقد احكامها
وكله فى الخفاء بعد الظهور مجادلة لايساهم فيها وقلما يلتزم اثبات شئ التدريس
تفهيم الكتاب باللسان وطريقة القاصر الترجمة فقط فيتبلد الاذهان وللغالى
ذكر ما امكن حفظا ومراجعة فيعسر اليسير بالتجهيل ويطول زمان التحصيل و
المستعجل الاكتفاء بصدر الكتب بالدقة فيحوج الى شغل ثان بالاستيفاء والاقتصار
على العدّ فى العلماء والحاذق من كل علم مبسوط وفى البداية تعليم متن سهل
لمعرفة الاصطلاحات واصول القواعد وشرح مستوف لفوائد القيود والادلة
والابحاث والاختلافات المشهورة وحاشية لملكة التدقيق جرحا وتعديلا وترجيحا
والاعتياد بوصل الخارج وجمع المنتشر فان احتيج بد ومن المختصر ما يكفي وضوابطه
(١) ضبط المشكل بنوع الحركة والسكون والاعجام والاهمال والتقديم والتاخير
(٢) شرح الغريب لغة واصطلاحا (٣) كشف المغلق صيغة وتركيبا (٤) تصوير
المسئلة بتمثيل وتشكيل (٥) تقريب الادلة بتصريح المطويات والوصل بالاصل
(٦) تحقيق القواعد بفوائد القيود وسد الانكسار بلا فضول والاغلاق (٧)
تنقيح التعريفات طردا وعكسا والاستنباط المشترك والمميز من التقسيمات (٨) وجه الحصر
والترتيب فى الاقسام والابواب (٩) تفريق الملتبسين من التوجيهات والتعليلات
والاقوال (١٠) تطبيق المختلفين من كلامي واحد ومتحدي مذهب (١١) التنبيه
على الاستثناءات والايرادات الظاهرة الورود ودفعها (١٢) تفتيش الحوالة عن محلها
(١٣) بيان المبهم من وجوه النظر والاولى والصواب والسؤال المقدر (١٤) الترجيح
بين التوجيهات بابداء الاسلم والاقرب منها وما على كل (١٥) سبب تغيير الاسلوب
المعروف (١٦) تمييز السؤال والجواب بنوعه ومنشائه ومورده (١٧) حسن
التقرير بايضاح موجز (١٨) الترجمة بلغة الطالبين (١٩) اعمال فكره في حل ما يمكن منه

(٢٠) حفظ اللسان عن سوء الخلق (٢١) حفظ وضع المعترض والمجيب (٢٢) تلخيص المتشتت (٢٣) توزيع الفروع والعلل على ملفوفها ومطويها (٢٤) التيقظ عند ترتيب الاسئلة والاجوبة لاصل الاثبات والنفي (٢٥) الحذر عما يوجب سوء الفهم يسترخي فيه للمنقول والمعقول البرهاني والخطابي لان الاعتبار في الاول بتحقيق العبارات والربط اكثر وفي الثاني بالوصل الى البديهيات اصولا والمسلمات فروعا وفي الثالث بالمناسبات الظنية فلا يزال ينبه عليها بما يحتمل حتى يتخذه ملكة بفكره ثم يعرض مطالعته على مطالعته وعلى الحواشي ويفهمه الغلط والحذر عنه ثم يحثه تصنيف شرح او حاشية يؤدي فيه حقه ويستحق الوثوق برأيه **التلميذ** فهم الكتب بالاستماع وشرطه بعد الصحة والمعاش ولو بالقناعة والشوق والجد ولو بالتحريص والفهم والحفظ ولو بالجهد والمداومة وحسن الظن مع الاستاذ ولو في الفن والكتاب الواضح الصحيح والاستاذ الماهر الشفيق ولو بالطمع حقه (١) صحة القراءة (٢) وتمييز الجمل (٣) والاستماع بتفريغ القلب (٤) والتثبت في الفهم (٥) واستكشاف الصحيح (٦) وعرض الشبهة بالادب (٧) وجمع سابق البحث ولاحقه في الذهن (٨) وتقديم النظر ليكون اوقع وعلى بصيرة وفي البداية بحضور المعلم انفع (٩) والمعاودة ليستقر وبالتقرير اجود (١٠) والتحفظ للاحضار حيث ينبغي ومع الكتابة احسن (١١) والامتثال لما يراه اصلح (١٢) والاجتناب عما ينقبض به الخاطر (١٣) وعن التعرض لبعيد المناسبة (١٤) وعن الضجر من الحوالة فيما تعسر جدا فانه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا … ويأتيك بالاخبار من لم تزود

(١٥) ولطالب التحقيق سلخ الالفاظ المتخيلة عن صورة للشيء يطابق جميع صفاته ويلائمها جميع فروعها المتفق عليها **التصنيف** تأليف الكلام تحريرا نثرا او نظما والمراد ما في العلوم فما المتعلق بغيره صريحا فمتن او تعلق منفصلا اشتر ملجما او مفصولا بقال اقول ونحوها او على الطرة فتعليق وحاشية ومن كل وجيز ووسيط وبسيط وله اغراض سياقه بحسبها (١) اختراع جديد (٢) ضبط اشتات

ای الشعور المشیر ۱۲

ای یعتقد دقیق الذهن فیه من کون ۱۲

ای متعلق بالمتن الذی ادی فی حقه ۱۲

ای الکلام الذی فی العلوم ۱۲

ای لاول من الاغراض ۱۲

(٣) ترويج خامل (٤) جمع متفرق (٥) تجريد عن زائد او فاسد لفظا او معنى (٦) تتميم بلاحق كاستثناءات وقيود وامثلة وادلة ومسائل ومآخذ (٧) ابانة حق بدءا او نصرا او ذبا (٨) ازاحة باطل بكشف شبهة او ضلالة (٩) اشتراك في تفرد (١٠) اصلاح ترتيب (١١) تسهيل مغلق بحل او بسط (١٢) انتزاع اصل من منتشر (١٣) تفريع شعب لمجمل (١٤) تحقيق مقام او كتاب او فن بجمع ماله وعليه (١٥) تبديل نثر بنظم (١٦) ولغة بلغة اخرى ودوّن له والدي رحمه الله تعالى قوانين الترجمة (١٧) وتركيب ذلك كثيرا فبعد اتقان اللغة والفن وسليقة الايجاز والاطناب يستعان فيه بامر فني الشروح والحواشي الحل بضوابط التدريس وفي اعانة الحق بالمنطق وفي الرد باسئلة المناظرة وفي التوجيه باجوبتها مع النحو والبلاغة والاصول وفي بعض بسليقة البيان وفي طائفة بالتتبع والتبحر وامثالها مع مزيد التحفظ في النقل والنقد وحسن التقرير ايجازا او بسطا بحسب المحل وحفظ الوضع من المذهب والنصب فان من صنف استهدف ويكون لخصوص الكتاب من المقدمات مثل ما في مقدمة العلم مع الزمان والمكان والرموز فليجمعها في واحدة او ليقدم في الديباجة على مقدمة العلم **المطلب الحسن** النظر في الكتاب بفهم المراد والخلل وبعد اقتناء اللغة والاصطلاح وملكة الترجمة تتم بانظار ثلثة تداخلت او تعاقبت **الاول** للاحاطة بالمعاني التافهة وتمييز المذكور عن المتروك وبعض الجمل عن بعض والطرفين عن القيود والثاني لمعرفة فوائدها والمعاني الاولية وجل بدل النصرف في ربط الادلة والابحاث فيما بينها استقامة واعوجاجا بما في التدريس والثالث للنقد بالهدم والتشييد والنقض والترصيف ويفهم المعنى (١) بعبارة الكلام من لفظه بلا شبهة قصدا (٢) واشارته كذلك ضمنا (٣) وعمومه لبيان الفردية (٤) والادراج فيه لمبينها بعد خفاء لكمال او نقص وثبوت الركن وتقيد اللوازم العرفية ونحوها (٥) وتقديره لمحذوف يشهد له العرف بلا ارادة (٦) وايمائه لترجيح احد محتمليه بقاطع او ظني كشهادة كلام ثان له او عدم اجتماع

الاوصاف في غيره وكونه اهم القاصد او ادنى مصداق او فائدة لولاه لبطل او لغى او تزيد
معنى او مزيد نفعه او نحوه (۷) واستعارة من سياقه كالتقديم والتاخير والعدل
وجواب الوهم والانطباق والحذف حيث يذكر والادارة على الوصف والتعقيبات
في التنزيل شبهها (۸) ومقامه كالتيسير والتشديد والفخامة والحقارة والتدقيق
والمسامحة والاهتمام والتبعية (۹) وتجوزه لتعذر الحقيقة وقيام القرينة (۱۰)
وكنايته لعدم وفاء الصريح بالغرض وان صح (۱۱) وتعارفه من زيادة لفظ وبيانية
اضافة والتكثير بالواحد والاعتبار لتكرار وعرمه وتعميم خاص وعكسه والخراج
المتكلم من الكلام (۱۲) وبالتزامه بالالتفات الى ما لا ينفك ذهنا العلاقة ذاتية
كالملكة لعدمها واحد المتضائفين للآخر او عادة طبعية كالنور للكواكب والحرارة
للنار او عرفية كالسخاوة لحاتم والشجاعة لرستم (۱۳) ومنافاته لوجوب انتفاء منافيه
(۱۴) واقتضائه لما يتوقف عليه صدقه عقلا او شرعا او عادة وهما يبينان بالمعنى
الاعم (۱۵) واستلزامه لما يترتب عليه ولا يعرف الا بممارسة وفكر من علم البيان
(۱۶) وفحواه فيما عليته مناطه وحصوله في الفرع بالعرف في اللغة (۱۷) والقياس
عليه في مثله بالنظر (۱۸) واعتباره لاجتماع مباد في الذهن او ربت بسماعه مما لا ينقدح
لغيره (۱۹) ومفهومه المخالف بشرط حيث يتعين فائدة (۲۰) وتأليف اقترانيا من مقدمتين
في اثنائه مشتركتين في جزء واستثنائيا من شرطية او فرع لاصل مع اعتراف او انكار لاحد
طرفيها (۲۱) والاقتصار عليه عن الابين والارتقى في معرض البيان وتحل عليه بعلم المجمل
بالموضوع له والوضع وخواص التراكيب والمرجح والصارف والقرينة ثم توجه المقايسة الجد
والخلط والانتشار فبعد كسب السليقة بالتلمذ يستعان بالفحص عن معادنها والشروح
والحواشي وكتب الفن وامعان الفكر واعظم نفعها في الكتاب والسنة هذا ما تيسر لي
بفضل الله وله المنة ومن ارتقى الى الكمال فلا يزد فيما شاء فان العلوم تتزايد
بتلاحق الافكار والله سبحانه دائم الجود مفيض الاسرار والحمد لله انتهى كلامه
وهو الباب الثاني من كتابه على التمام والكمال

وقال الشيخ العلامة عليم الله بن عبد الرزاق في شرح رسالة المطالعة ما عبارته
واعلم ان المطالعة علم يعرف به مراد المحرر بتحريره وغايته الفوز بمراده حقا والسلامة
عن الحسبان والتخطية باطلا وموضوعه الكلام من حيث هو وان اردت الشروع في المطالعة
وهو صرف الفكر في مبحث ليتجلى معناه فانظر وتامل في المبحث مبتديا من اوله منتهيا
الى آخره نظرا اجماليا لكن ينبغي ان يكون ذلك النظر على وجه ينتقش في ذهنك
جملة المعنى المراد منه فان انتقش في النظر الاول فذاك والا فذلك اما لخفاء في
اللغة او لغلط او لسهو او لنسيان من الناسخ بحذف او زيادة او قلب او تصحيف او
لتعقيد او لقصور فيك فراجع في الاول الى كتب اللغة او الى من عنده علمها وفي
الثاني والثالث والرابع الى نسخة اصح منها واما في الاخيرين فانظر نظرا ثانيا او ثالثا
وصاعدا حتى ينتقش المراد ثم بعد الانتقاش لاحظ الامور التصورية من كل
قضية منه اولا فاولا على الترتيب ثم ثنّ النظر في تلك الملاحظة واستبصر في كل من تلك
الامور هل يرد على واحد منها امر من الامور القادحة فيها ام لا والمراد بالورود ههنا
الوجه الذي هو اعم منه وبعد ظهور ذلك الامر من القوادح استبصر ثانيا هل يمكن
دفع ذلك الامر منها ام لا وبعد ظهور الدافع ثالثا هل يمكن دفع ما يدفع به ذلك الدافع ام لا
وهكذا الى حيث يتوطن الذهن واية التوطن الاحتياج لتثنية النظر وتثليثه وصاعدا
على حسب المقام وبعد الفراغ من تلك الملاحظة لاحظ الامور التصديقية ايضا بدقة
النظر واستبصر في كل منها هل يتوجه على واحد منها شيء من الاشياء التي يقدح بها
ام لا وبعد ظهور شيء من القوادح استبصر ثانيا هل يسوغ ويمكن التفصي عنها ام لا
وبعد ظهور التفصي عنها ثالثا هل يمكن التفصي عن ذلك التفصي ام لا وهكذا الى حيث
يحصل التوطن واية هي ما مر هناك وبعد الفراغ عن تينك الملاحظتين لاحظ
الامور القادحة الموردة التي اوردها عليها مورد سواء كانت محررة في شرح او حاشية او لا والغرض من
هذه الملاحظة ان يظهر لك هل هي متوجهة كما هو في زعم المورد ام لا فان ظهرت غير متوجهة اصلا
فلا تلتفت اليها الا ان يكون المورد عظيم الشان معتقد الكل او الاكثر فهناك القصور فيك لا فيه فتوقف

[illegible]

حينئذ واختبر نظرك بتكريره مرة بعد اخرى ثم بالمطارحة مع الاقران ثم بالعرض على المشائخ والاستاذين فان ازاحوا شبهتك فذاك والا فالتسليم والاحالة الى وقت فتحه تعالى والا فاستبصر في دفعها اهل هو ممكن اولا وبعد ظهور الدافع يمكن دفع ما يدفعه ام لا وهكذا الى حصول التوطن فاذا نظرت في المبحث من اوله الى آخره على هذا الوجه المذكور فلا يخلو حالك عن احد هذه الامور الثلثة اما ان لا تكون انت واجدا ومصيبا الشيء من القوادح اصلا فعدم الوجدان والاصابة اما القصور ذهنك عن ادراكه او لعدمه لكمال من حرره في التحرير بحيث لا يتطرق اليه قدح ولا نقض اصلا او لوقوع تحريره هذا كاملا واما ان تكون انت واجدا الشيء من الاشياء الواردة القادحة المدفوعة التي دفعها الناس او امكن دفعها واما ان تكون انت واجد الشيء من الاشياء الواردة الغير المدفوعة ولا قصور في شيء من هذه الاحوال التي هي الامور الثلثة المذكورة الا في الحالة الاولى فان القصور فيها محتمل كما تقدم واذا كانت ناشئة من القصور وظهر لك ان الحالة الاولى منشأها قصور ذهنك عن دركه فلا تفتر جدك وجهدك في النظر والمطالعة بل استمر واثبت على ذلك فان الممارسة لشيء والملازمة له تورث الكمال في ذلك الشيء فاذا فرغت عن النظر في المبحث الاول بالطريقة المهدية اليها الهادية الى الحق فانظر في المبحث الثاني من اوله الى آخره على الوجه الذي اسلك فان ظهر عليك ان القصور في نفسك باق بعد بان لم تجد مدعاه او شيئا من القوادح فلا تفتر جدك وجهدك في النظر والمطالعة بل اثبت فانظر في المبحث الثالث على ذلك الوجه وهكذا الى ان يتم الكتاب فان حصل لك الكمال فذاك والا فاعادته الى كتاب آخر فآخر الى ان يحصل لك الكمال وعلى نفسك محل قابل لفيضان الكمال الا ترى عليها ولا تيأس من فضل الله فانك ايها العاقل لست من الذين قد محا عن المخاطبون عن دفاترهم وفضل الله على الخلق اوسع من خواطرهم واذا وضع جدك وجهدك في المطالعة على هذا النهج والطريق المذكور سنتا او اكثر الى سنتين لا اظنك ان لا تترقى بل اجزم ان تترقى في المطالعة الى وجه تقدر على تمييز المقبول من الاحكام عن المردود منها فاذا صرت مقتبل الكامل القدرة

على ذلك الطريق بحسب لا يحوم حوله قصور ولا خطأ ولا فتور بأن يرتقي الى حيث جمع

نوعًا وتحصيله من المراتب العالية من الكمالات العشر التي هي معرفة الله تعالى

ذاتًا وصفة حسب قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما

فسره بعضهم **قف** اعلم ان الشارح كثيرًا ما يرد على الاصل شيئًا بالزيادة لا حاجة

اما ان يكون عبثًا او اسرافًا او تفصيلًا لما اجمله او تكميلًا لما نقصه واهماله الحكيم

ان كان ما حذفه من كلام سابق او لاحق فاراد والا فاعتراض يعقبه الاولى اماله

لما اهمله فان كان بكلمة اي او بالبيان او بالعطف تفسير باللفظ وان كان بكلمة

يعني او ما اراده فتفسير بالمعنى الظاهر وصيغ الاعتراض مشهورة ولعدم الاحتمال لا

يتدارك فيه الآخر بيد وما اشتق منه لما لا مدفع له بزعم المعترض يشق بعده وا

المشتق منه اعم منه ونحو ان قلت مما هو بصيغة المعلوم شرطًا لما يختص له الجواب

مع قوة في البحث ونحو ان قيل له مع ضعف فيه وقد يقال ونحوه لما فيه ضعف

شديد ونحو لقائل لما فيه ضعف ضعيف وفيه بحث ونحوه لما فيه قوة سواء

تحقق الجواب اولا وصيغة المجهول ماضيًا كان او مضارعًا او لا يبعد وتمكن كلها

صيغ التمريض يدل على ضعف مدخولها بحثًا كان او جوابًا واقول وقلت لما هو خاصة

القائل وقد اشتهر من الاستاذين ان لا يعدلات شرح الكافية للشيخ الاجل الكامل والاكمل

الشيخ عبد الرحمن الجامي قدس سره من خواصه وكذا اقول تقالات شرح المواقف للسيد

سند الكل في الكل له خاصة واختيار صيغ التمريض تواضع منهما رحمهما الله تعالى وقدرهما

واذا قيل حاصله او محصله او تحريره او تنقيحه او نحو ذلك فذلك اشارة الى قصور في

الاصل واشتماله على حشو وابهام وتراهم يقولون في مقام اقامة شيء مقام آخر

مرة نزل منزلته واخرى انيب منابه واخرى اقيم مقامه فالاول في اقامة الاعلى

مقام الادنى والثاني بالعكس والثالث في المساواة واذا رايت واحدًا منها مكان

الآخر فهناك نكتة وانما اختاروا في الاول التفعيل وفي الاخيرين الافعال لان تنزيل

الاعلى مكان الادنى يحتاج الى العلاج والتدريج وربما يختم البحث بنحو تأمل فهو اشارة

الرديئة المقام مرة والى خلاصته فيه اخرى سواء كان بقيد او بدونها الا في مصنفات
العلامة مولانا جلال الدين الدواني نور الله مرقده فانه بقيد اشارة الى التنازع والاول
الاول وبهذا اصطلاح جديد له على ما نقله عن بعض تلامذته ثم تخصيصها غير متجاوز
عنها انتهى ملخصا **ادب البحث** هو علم يتوصل به الى كيفية الاحتراز
عن الخطاء في المناظرة وموضوعه المناظرة اذ يبحث فيه عن احوالها وكيفياتها واوردنا
ههنا ما هو المطلب الاعلى والاهتمام بشأنه هو المقصد الاقصى فنقول لابد ان يعلم اولا
ان المعلل ما دام في تقرير الاقوال والمذاهب وتحرير المباحث لا يتجه عليه ولا يطلب
منه شيء سوى تصحيح النقل وتصريح ان فلانا قال كذا فى كذا ان طولب به فاذا شرع
في اقامة الدليل على ما ادعاه فحينئذ يتجه عليه طريق المناظرة **قف** اعلم ان كلام
المناظرين اما ان يقع في التعريفات او في المسائل فان وقع في التعريفات فللسائل
طلب الشرائط وايراد النقض بوجود احدهما بدون الاخر ولا يرد عليه المنع لانه
طلب الدليل والدليل على التصديق الا ان يدعي الخصم حكما صريحا بان يقول
هذا مفهومه لغة او عرفا او اصطلاحا وضمنا فللسائل ح ان يمنع والمعلل الجيب
المجيب ان يجيب والجواب عن التعريف الاسمي سهل حاصله يرجع الى الاصطلاح والى
ان يقول المعلل ان مرادي بهذا اللفظ هذا المعنى وعن التعريف الحقيقي اعني تعريف
الماهيات الموجودة في الخارج صعب اذ لا مدخل فيه للاصطلاح بل يجب فيه العلم
بالذاتيات والعوارض والتفرقة بينهما بان يفرق بين الجنس والعرض العام والفصل
والخاصة وهذا متعسر جدا فالتعريف بالحقيقة متعذر ولذا لا يرد عليه المناقضة لانها هو طلب الدليل الدال
على نقيض المدعى في الدليل منتف هنا وان يقع في المسائل فاذا شرع المعلل في اقامة الدليل فللخصم ان
منع مقدمة معينة من مقدماته او كليهما على التعيين فذلك يسمى مناقضة ونقضا تفصيليا
فلا يحتاج فيه الى الشاهد وان ذكر شيئا مما يتقوى به المنع يسمى سندا فان لم يذكر فلا يجر الاعتراض
عليه الا اذا ادعى مساواته المنع لان السند ملزوم لثبوت المنع وانتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم
لكن على تقدير المساواة يمكن انتفاؤه والاكثر ما يستند اليه بذكر مساو وبالجملة اشباع الكلام

هذا حاله كافية مغنية عما عداها من الرسائل المطولة بين المحصلين و يمكن ان يعلم جميع ما يعلم من غيرها بالتامل فائها بعينه ونفع بعض تلامذة الكبيرة المعنى ١٢ منه
فيه نظر لان النقض انما يرد على الدليل كالمنع الا ان يكون المراد بالنقض عين معناه المتبادر ١٢ محمد العبدي رح

عليه وان منع مقدمة غير معينة بان يقول ليس هذا الدليل بجميع مقدماته صحيحا بمعنى ان فيها خللا فذلك يسمى نقضا اجماليا ولا يسمع الا ان يذكر الشاهد على الخلل وان لم يمنع شيئا من المقدمات لا اجمالا ولا تفصيلا بل قابل بدليل دال على نقيض مدعاه يسمى معارضة وح يصير السائل معللا وبالعكس واعلم ان السوال المتعلق بالابهام يسمى الاستفسار وهو طلب بيان معنى اللفظ في الاغلب وانما يسمع اذا كان في اللفظ اجمال او غرابة وكذلك كل ما يمكن فيه الاستبهام حسن فيه الاستفهام والا فهو لجاج وتعنت ولفائدة المناظرة مفوت اذ يأتي في كل لفظ تفسير فيتسلسل والجواب عن الاستفهام ببيان ظهوره في مقصوده اما بالنقل عن اهل اللغة او بالعرف العام او الخاص او بالقرائن المضمومة وان عجز عن ذلك كله فالتفسير بما يصح لغة والا يكون من جنس اللعب فيخرج عما وضعت له المناظرة من اظهار الحق وهذا الاستفهام يرد على تقرير المدعى وعلى جميع المقدمات وعلى جميع الادلة فلا سؤال اعم منه **تنبيه** من الواجب على المعلل ان لا يستعجل بالجواب بل يطلب منه توجيه المنع وتحقيقه اذ ربما لا يتمكن المانع توجيهه او يظهر فساده او يتذكر جوابه فاذا اجيب فعلى المانع ان لا يستعجل بل ويطلب توجيه الجواب وتفصيله اذ ربما لا يقدر عليه او يكون غلطا ومما يجب على المتناظرين ان يتكلما في كل علم بما هو حده ووظيفته فلا يتكلما في اليقيني بوظائف الظني وبالعكس

الباب الرابع في فوائد منثورة من ابواب العلم

وفيه مناظر وفتوحات

المنظر الاول في العلوم الاسلامية

اعلم ان العلوم الواقعة في العمران لهذا العهد التي يخوض فيها البشر ويتداولونها فيما بينهم تحصيلا وتعليما هي على صنفين صنف طبيعي للانسان يهتدي اليه

بفكره وصنف نقلي ياخذه عمن وضعه والاول هي العلوم الحكمية الفلسفية وهي التي
يمكن ان يقف عليها الانسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها
ومسائلها وانحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ
فيها من حيث هو انسان ذو فكر والثاني هي العلوم النقلية الوضعية وهي كلها
مستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها
بالاصول لان الجزئيات الحادثة المتعاقبة لا تندرج تحت النقل الكلي بمجرد وضعه
فتحتاج الى الالحاق بوجه قياسي الا ان هذا القياس يتفرع عن الخبر بثبوت الحكم
في الاصل وهو نقلي فرجع هذا القياس الى النقل لتفرعه عنه واصل هذه العلوم
النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب والسنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله
وما يتعلق بذلك من العلوم التي تهيئها للافادة ثم يستتبع ذلك علوم اللسان
العربي الذي هو لسان الملة وبه نزل القرآن واصناف هذه العلوم النقلية
كثيرة لان المكلف يجب عليه ان يعرف احكام الله تعالى المفروضة عليه وعلى
ابناء جنسه وهي ماخوذة من الكتاب والسنة بالنص او بالاجماع او بالالحاق فلا بد
من النظر في الكتاب ببيان الفاظه اولا وهذا هو علم التفسير ثم باسناد نقله وروايته
الى النبي صلعم الذي جاء به من عند الله واختلاف روايات القراء في قراءته وهذا
هو علم القراءات ثم باسناد السنة الى صاحبها والكلام في الرواة الناقلين لها و
معرفة احوالهم وعدالتهم ليقع الوثوق باخبارهم بعلم ما يجب العمل بمقتضاه
من ذلك وهذه هي علوم الحديث ثم لا بد في استنباط هذه الاحكام من اصولها
من وجه قانوني يفيد العلم بكيفية هذا الاستنباط وهذا هو اصول الفقه وبعد
هذا تحصل الثمرة بمعرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين وهذا هو الفقه
ثم ان التكاليف منها بدني ومنها قلبي وهو المختص بالايمان وما يجب ان يعتقد مما لا
يعتقد وهذه هي العقائد الايمانية في الذات والصفات وامور الحشر والنعيم والعذاب
والقدر والحجاج عن هذه بالادلة العقلية هو علم الكلام ثم النظر في القرآن والحديث

لابدان تتقدمه العلوم اللسانية لانه متوقف عليها وهي اصناف فمنها علم اللغة وعلم النحو وعلم البيان وعلم الادب حسبما نتكلم عليها كلها وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية واهلها وان كانت كل ملة على الجملة لابد فيها من مثل ذلك فهي مشاركة لها في الجنس البعيد من حيث انها علوم الشريعة المنزلة من عند الله تعالى على صاحب الشريعة المبلغ لها واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور فقد نهى الشرع عن النظر في الكتب المنزلة غير القرآن قال صلعم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ورأى النبي صلعم في يد عمر رضي الله عنه ورقة من التوراة فغضب حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال الم آتكم بها بيضاء نقية والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ثم ان هذه العلوم الشرعية النقلية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد عليه وانتهت فيها مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وهذبت الاصطلاحات ورتبت الفنون فجاءت من وراء الغاية في الحسن والتنميق وكان لكل فن رجال يرجع اليهم فيه واوضاع يستفاد منها التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وقد كسدت لهذا العهد اسواق العلم بالمغرب لتناقص العمران فيه وانقطاع سند العلم والتعليم وما ادري ما فعل الله بالمشرق والظن به نفاق العلم فيه واتصال التعليم في العلوم وفي سائر الصنائع الضرورية والكمالية لكثرة عمرانه والحضارة ووجود الاعانة لطالب العلم بالجراية من الاوقاف التي اتسعت بها ارزاقهم والله سبحانه وتعالى هو الفعال لما يريد وبيده التوفيق والاعانة

المنظر الثاني في ان حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم

وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته مع ان الملة عربية وصاحب شريعتها عربي

والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال السذاجة والبداوة
وانما احكام الشريعة التي هي اوامر الله ونواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم
وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم
يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتاليف والتدوين ولا دفعوا اليه ولا دعتهم اليه
حاجة وجرى الامر على ذلك زمن الصحابة والتابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل
ذلك ونقله القراء اي الذين يقرؤن الكتاب ليسوا اميين لان الامية يومئذ صفة
عامة في الصحابة بما كانوا عربا فقيل لحملة القران يومئذ قراء اشارة الى هذا فهم قراء
لكتاب الله والسنة الماثورة عن رسول الله صلعم لانهم لم يعرفوا الاحكام الشرعية الا منه ومن الحديث
الذي هو في غالب موارده تفسير له وشرح قال صلعم تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد فما بعد احتيج
الى وضع التفاسير القرانية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد
وتعديل الناقلين للتمييز بين الصحيح من الاسانيد وما دونه ثم كثر استخراج احكام
الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية
وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباطات والاستخراج والتنظير و
القياس واحتاجت الى علوم اخرى وهي وسائل لها من معرفة قوانين العربية
وقوانين ذلك الاستنباط والقياس والذب عن العقائد الايمانية بالادلة لكثرة
البدع والالحاد فصارت هذه العلوم كلها علوما ذات ملكات محتاجة الى التعليم
فاندرجت في جملة الصنائع وقد كنا قدمنا ان الصنائع من منتحل الحضر وان العرب
ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية وبعد عنها العرب وعن سوقها
والحضر لذلك العهد هم العجم او من في معناهم من الموالي واهل الحواضر الذين هم
يومئذ تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة
الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي من بعده
والزجاج من بعدهما وكلهم عجم في انسابهم وانما ربوا في اللسان العربي فاكتسبوه بالمربى

وعجمي الخلطة العرب وصاحبوه قوانين وقانونا لمن بعدهم وكذا حملة الحديث الذين حفظوه
عن اهل الاسلام اكثرهم عجم او مستعجمون باللغة والمربى وكان علماء اصول الفقه
كلهم عجما كما يعرف وكذا حملة علم الكلام وكذا اكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه
الا الاعاجم وظهر مصداق قوله صلعم لو تعلق العلم باكناف السماء لناله قوم من
اهل فارس واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وسوقها وخرجوا اليها عن
البداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك
عن القيام بالعلم والنظر فيه فانهم كانوا اهل الدولة وحاميتها واولي سياستها
مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع والرؤساء
ابدا يستنكفون عن الصنائع والمهن وما يجر اليها ودفعوا ذلك الى من قام به من
العجم والمولدين وما زالوا يرون لهم حق القيام به فانه دينهم وعلومهم ولا يحتقرون
حملتها كل الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة وصار للعجم صارت العلوم
الشرعية غريبة النسبة عند اهل الملك بما هم عليه من البعد عن نسبتها وامتهن
حملتها بما يرون انهم بعداء عنهم مشتغلين بما لا يغني ولا يجدي عنهم في الملك
والسياسة وهذا الذي قررناه هو السبب في ان حملة الشريعة او عامتهم من العجم واما
العلوم العقلية ايضا فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر
العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركتها العرب وانصرفوا عن انتحالها فلم يحملها
الا المعربون من العجم شأن الصنائع كما قلناه اولا فلم يزل ذلك في الامصار ما دامت
الحضارة في العجم وبلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك
الامصار وذهبت منها الحضارة التي هي سر الله في حصول العلم والصنائع ذهب
العلم من العجم جملة لما شملهم من البداوة واختص العلم بالامصار الموفورة الحضارة
ولا اوفر اليوم في الحضارة من مصر فهي ام العالم وايوان الاسلام وينبوع العلم
والصنائع وبقي بعض الحضارة في ما وراء النهر لما هناك من الحضارة بالدولة التي
فيها فلهم بذلك حصة من العلوم والصنائع لا تنكر وقد دلنا على ذلك كلام بعض

علمائهم في تاليف وصلت الينا الى هذه البلاد وهو سعد الدين التفتازاني واما
غيره من العجم فلم نر لهم من بعد الامام ابن الخطيب ونصير الدين الطوسي كلاما يعول
على نهايته في الاصابة فاعتبر ذلك وتامله ترى عجبا في احوال الخليقة والله يخلق ما يشاء لا اله
الا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله

المنظر الثالث في علوم اللسان العربي

اركانه اربعة وهي اللغة والنحو والبيان والادب ومعرفتها ضرورية على اهل الشريعة
اذ ماخذ الاحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب ونقلتها من
الصحابة والتابعين عرب وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلا بد من معرفة العلوم
المتعلقة بهذا اللسان لمن اراد علم الشريعة وتتفاوت في التاكيد بتفاوت مراتبها
في التوفية بمقصود الكلام حسبما يتبين في الكلام عليها فنا فنا والذي يتحصل
ان الاهم المقدم منها هو النحو اذ به يتبين اصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل
من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل اصل الافادة وكان من حق علم اللغة
التقدم لولا ان اكثر الاوضاع باقية في موضوعاتها لم تتغير بخلاف الاعراب الدال
على الاسناد والمسند والمسند اليه فانه تغير بالجملة ولم يبق له اثر فلذلك كان علم
النحو اهم من اللغة اذ في جهله الاخلال بالتفاهم جملة وليست كذلك اللغة والله
سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق وقد قدمنا ان العلم من جملة الصنائع
لكنه اشرفها فلا نعيد الكلام على ذلك حذرا من الاطالة

المنظر الرابع في ان الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم

والسبب في ذلك ان البشر ياخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب
والفضائل تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول

الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم مخلطة على المتعلم حتى لقد يظن كثير منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا مباشرته لاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم وطرق توصيل وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام في الملكات ويصحح معارفه ويميزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتهما من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم وهذا لمن يسر الله تعالى عليه طرق العلم والهداية فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويرشده الى طريق سوي ودين قويم

المنظر الخامس في ان العلماء من بين البشر ابعد عن السياسة ومذاهبها

والسبب في ذلك انهم معتادون النظر الفكري والغوص على المعاني وانتزاعها من المحسوسات وتجريدها في الذهن امورا كلية عامة ليحكم عليها بامر العموم لا بخصوص مادة ولا شخص ولا جيل ولا امة ولا صنف من الناس ويطبقون من بعد ذلك الكلي على الخارجيات وايضا يقيسون الامور على اشباهها وامثالها بما اعتادوه من القياس الفقهي فلا تزال احكامهم وانظارهم كلها في الذهن ولا تصير الى المطابقة الا بعد الفراغ من البحث والنظر ولا تصير بالجملة الى مطابقة وانما يتفرع ما في الخارج عما في الذهن من ذلك كالاحكام الشرعية فانها فروع عما في المحفوظ من ادلة الكتاب والسنة فتطلب مطابقة ما في الخارج لها عكس الانظار في العلوم العقلية التي تطلب في صحتها مطابقتها لما في الخارج فهم متعودون في سائر انظارهم الامور الذهنية والانظار الفكرية لا يعرفون سواها والسياسة يحتاج صاحبها الى مراعاة ما في الخارج وما يلحقها من الاحوال ويتبعها فانها خفية ولعل ان يكون فيها ما يمنع من الحاقها

بشبيه او مثال وينافي الكلي الذي يحاول تطبيقه عليها ولا يقاس شيء من احوال
العمران على الآخر اذ كما اشتبها في امر واحد فلعلهما اختلفا في امور فتكون العلماء
لاجل ما تعودوه من تعميم الاحكام وقياس الامور بعضها على بعض اذا نظروا في السياسة
افرغوا ذلك في قالب انظارهم ونوع استدلالاتهم فيقعون في الغلط كثيرا ولا يؤمن
عليهم ويلحق بهم اهل الذكاء والكيس من اهل العمران لانهم ينزعون بثقوب اذهانهم
الى مثل شأن الفقهاء من الغوص على المعاني والقياس والمحاكاة فيقعون في الغلط
والعامي السليم الطبع المتوسط الكيس لقصور فكره عن ذلك وعدم اعتياده اياه
يقتصر لكل مادة على حكمها وفي كل صنف من الاحوال والاشخاص على ما اختص به
ولا يعدي الحكم بقياس ولا تعميم ولا يفارق في اكثر نظره المواد المحسوسة ولا يجاوزها
في ذهنه كالسابح لا يفارق البر عند الموج قال الشاعر **شعر**

فلا توغلن اذا ما سبحت   فان السلامة في الساحل

فيكون مأمونا من النظر في سياسته مستقيم النظر في معاملة ابناء جنسه فيحسن
معاشه وتندفع آفاته ومضاره باستقامة نظره وفوق كل ذي علم عليم ومن هنا
يتبين ان صناعة المنطق غير مأمونة الغلط لكثرة ما فيها من الانتزاع وبعدها
عن المحسوس فانها تنظر في المعقولات الثواني ولعل المواد فيها ما يمانع تلك الاحكام
وينافيها عند مراعاة التطبيق اليقيني واما النظر في المعقولات الاول وهي التي تجريدها
قريب فليس كذلك لانها خيالية وصور المحسوسات حافظة مؤذنة بتصديق
انطباقه والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق

المنظر السادس في موانع العلوم وعوائقها

وفيه فتوحات **فتح** اعلم انه على كل خير مانع وعلى العلم موانع منها الوثوق والمستقل
والوثوق بالذكاء والانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر ما يعتد به او من كتاب
الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال او الجاه او الركون الى اللذات البهيمية ومنها

ضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقليد الاعمال ومنها كثرة التاليف في العلوم وكثرة الاختصارات فانها عائقة فتح اما الوثوق بالمستقبل فلا ينبغي للعاقل لان كل يوم ان يشاغله فلا يؤخر شغل يومه لغد فتح واما الوثوق بالذكاء فهو من الحماقة وكثير من الاذكياء فاته العلم بهذا السبب فتح واما الانتقال من علم الى علم قبل ان يستحكم الاول فهو سبب الحرمان عن الكل فلا يجوز وكذا الانتقال من كتاب الى كتاب كذلك فتح واما طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية فالعلم اعز ان يجتمع مع غيره او على سبيل التبعية ولذلك ترى كثيرا من الناس لاينالون من العلم قدرا صالحا يعتد به لاشتغالهم رغبة بطلب المنصب والمدرسة وهم يطلبونه دائما بالليل ونهارا سرا وجهارا ولا يفترون وكان ذكرهم وفكرهم تحصيل المال والجاه مع انهم في اللذات الفانية وعدم ركونهم الى السعادة الباقية ومناصبهم في الحقيقة مناصب اجنبية لانها شاغلة عن الشغل والتحصيل على القانون المعتبر في طريقه فتح واما ضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال فمن اعظم الموانع واشد هالان صاحبه مهموم ومشغول القلب ابدا فتح واما اقبال الدنيا وتقلد الاعمال فلا شك انه يمنع صاحبه عن التعليم والتعلم فتح واما كثرة المصنفات في العلوم واختلاف الاصطلاحات في التعليم فهي عائقة عن التحصيل لانه لايفي عمر الطالب بما كتب في صناعة واحدة اذا جرد لها لان ما صنفوه في الفقه مثلا من المتون والشروح لو التزمه طالب لا يتيسر له مع انه يحتاج الى تمييز طرق المتقدمين والمتأخرين وهي كلها متكررة والمعنى واحد والمتعلم طالب والعمر ينقضي في واحد منها ولو اقتصروا على المسائل المذهبية فقط لكان الامر دون ذلك ولكنه داء لا يرتفع ومثله علم العربية ايضا في مثل كتاب سيبويه وما كتب عليه وطرق البصريين والكوفيين والاندلسيين وطرق المتأخرين مثل ابن حاجب وابن مالك وجميع ما كتب في ذلك كيف يطالب به المتعلم وينقضي عمره دونه ولا يطمع

الذي هو آلة من الآت ووسيلة فكيف تكون في المقصود الذي هو الثمرة ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فتح واما كثرة الاختصارات المؤلفة في العلوم فانها مخلة بالتعليم وقد ذهب كثير من المتاخرين الى اختصار الطرق والانحاء في العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجا مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وادلتها باختصار في الالفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن فصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسيرا على الفهم وربما عمدوا الى الكتب الامهات المطولة في الفنون للتفسير والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله ابن الحاجب في الفقه واصول الفقه وابن مالك في العربية والخونجي في المنطق وامثالهم وهو فساد في التعليم وفيه اخلال بالتحصيل وذلك لان فيه تخليطا على المبتدي بالقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعد لقبولها بعد وهو من سوء التعليم ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع الفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها لان الفاظ المختصرات تجدها لاجل ذلك صعبة عويصة فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقت ثم بعد ذلك فالملكة الحاصلة من التعليم في تلك المختصرات اذا تم على سداده ولم تعقبه آفة فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة بكثرة ما يقع في تلك من التكرار والاحالة المفيدين لحصول الملكة التامة واذا اقتصر على التكرار قصرت الملكة لقلته كشأن هذه الموضوعات المختصرة فقصدوا الى تسهيل الحفظ على المتعلمين فاركبوهم صعبا يقطعهم عن تحصيل الملكات النافعة وتمكنها ومن ذلك القبيل كتاب التهذيب في المنطق لسعد الدين التفتازاني والسلم والمسلم لمحب الله البهاري والفصول الاكبري في الصرف والفوائد الصمدية في النحو ومن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والله سبحانه اعلم

المنظر السادس في ان الحفظ غير الملكة العلمية

اعلم ان من كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل على طائل من ملكة التصرف في العلم ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر كاكثر فقهاء المغرب وطلبة علمه من اهل بخارا وبغداد وكابل وقندهار ومن اليها من المدن والامصار ومن ظن انه المقصود من الملكة العلمية فقد اخطأ وانما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان انضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ بل الحفظ من اسباب الاستحضار وهو راجع الى جودة قوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج

المنظر السابع في شرائط تحصيل العلم واسبابه

وفيه فتوحات ايضا فتح اعلم ان شرائط التحصيل كثيرة لكنها مجتمعة في ما نقل عن سقراط وهو قوله ينبغي ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء صدوقا منصفا بالطبع متدينا امينا عالما بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب منها ويحرم على نفسه ما يحرم في ملة نبيه ويوافق الجمهور في الرسوم والعادات ولا يكون فظا سيئ الخلق ويرحم من دونه في المرتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا خاشيا من الموت ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم انتهى فتح ومن الشروط تزكية الطالب عن الاخلاق الردية وهي متقدمة على غيرها بتقدم الطهارة فكما ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب كذلك لا يحل القلب اذا وجد فيه كلاب باطنية وكانت الاوائل يختبرون المتعلم اولا فان وجد وافيه خلقا رديا منعوه لئلا يصير آلة الفساد وان وجدوه مهذبا علموه ولا يطلقونه قبل الاستكمال خوفا على فساد دينه ودين غيره فتح ومنها

الاخلاص في مقاساة هذا المسالك وقطع الطمع عن قبول احد فيجب ان ينوي في تعلمه ان يعمل بعلمه لله تعالى وان يعلم الجاهل ويوقظ الغافل ويرشد الغوي فانه قال عليه السلام من تعلم العلم لا يبتغ دخل النار ليباهي به العلماء وليمارى به السفهاء ويقبل به وجوه الناس اليه وليأخذ به الاموال فتح ومن الشروط تقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة وشاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق وقد قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت على خطر من الوصول الى بعضه فتح ومنها ترك الكسل وايثار السهر في الليالي ومن جملة اسباب الكسل فيه ذكر الموت والخوف منه لكنه ينبغي ان يكون من جملة اسباب التحصيل اذ لا عمل يحصل به الاستعداد للموت افضل من العلم والعمل به فالخوف منه لا ينبغي ان يتسلط على الطالب بحيث يشغله عن الاستعداد وقوله عليه الصلوة والسلام اكثروا ذكر هاذم اللذات يدل على انه ينبغي ان يكون ذكره سببا للانقطاع عن اللذات الفانية دون الباقية فتح ومن الشروط العزم والثبات على التعلم الى آخر العمر كما قيل الطلب من المهد الى اللحد وقال سبحانه وتعالى لحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم وقل رب زدني علما وقال وفوق كل ذي علم عليم والحيلة في صرف الاوقات الى التحصيل انه اذا مل من علم اشتغل بآخر كما قال ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام مع المتعلمين هاتوا دواوين الشعراء فتح ومنها اختيار معلم ناصح تقي لحسب كبير السن لا بالولا بحيث لا يشغله الدنيا عن دينه ويسافر في طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ان لم يكن ببلدة الذي يسكن فيه ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره فاذا وجده يلقي اليه زمام امره ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب ولا يستبد بنفسه اتكالا على ذهنه ولا يتكبر عليه وعلى العلم ولا يستنكف لانه قد ورد في الحديث من لم يحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا ومن الآداب احترام للعلم واجلاله فمن تأذى منه استاذه

يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا وينبغي ان يقدم حق معلمه على حق ابويه
وسائر المسلمين ومن توقيره توقير اولاده ومتعلقاته ومن تعظيم العلم تعظيم
الكتب والشركاء فتح ومن الشروط ان يأتي على ما قرأه مستوعبا المسائله من مبادئه
الى نهايته بتفهيم واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة وان لا يعتقد
في علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك طيش يوجب الحرمان
فتح ومنها ان لا يدع فنا من فنون العلم الا وينظر فيه نظر مطلع على غايته و
مقصده وطريقته وبعد المطالعة في الجميع او الاكثر اجمالا ان مال طبعه الى فن
عليه ان يقصده ولا يتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون للتعلم ولا كل من يصلح
لتعلم علم يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له وان كان ميله الى الفنون على
السواء مع موافقة الاسباب ومساعدة الايام طلب التبحر فيها فان العلوم كلها
متعاونة مرتبطة بعضها ببعض لكن عليه ان لا يرغب في الآخر قبل ان يستحكم
الاول لئلا يصير ممن بدا فيحرم من الكل ولا يكن ممن يميل الى البعض ويعادي الباقي
لان ذلك جهل عظيم واياه ان يستهين بشيء من العلوم تقليدا لما سمعه من
الجهلة بل يجب ان يأخذ من كل حظا ويشكر من هداه الى فهمه ولا يكن ممن يذم العلم
ويعده لجهله مثل ذمهم المنطق الذي هو اصل كل علم وتقويم كل ذهن ومثل
ذمهم العلوم الحكمية على الاطلاق من غير معرفة القدر المذموم والممدوح منها
ومثل ذم علم النجوم مع ان بعضا منه فرض كفاية والبعض مباح ومثل ذم
مقالات الصوفية لاشتباهها عندهم والعلم وان كان مذموما في نفسه كما زعموا
فلا يخلو تحصيله عن فائدة اقلها رد القائلين به قف اعلم ان النظر والمطالعة
في علوم الفلسفة يحل بشرطين احدهما ان لا يكون خالي الذهن عن العقائد الاسلامية
بل يكون قويا في ذهنه راسخا على الشريعة الشريفة والثاني ان لا يتجاوز مسائلهم
المخالفة للشريعة وان تجاوز فانما يطالعها للرد لا غير هذا لمن ساعده الذهن والسن
والوقت وساعده الدهر عما يفضيه الى الحرمان والا فعليه ان يقتصر على الاهم وهو قد

ما يحتاج اليه فيما يتقرب به الى الله تعالى نحو ما لا بد منه فى المبدء والمعاد والمعاملات والعبادات والاخلاق والعادات فتح ومن الشروط المعتبرة فى التحصيل المذاكرة مع الاقران ومناظرتهم لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب لا اظهارا للصواب وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع وينبغي للطالب ان يكون متاملا في دقائق العلوم ويعتاد ذلك فانما تدرك به خصوصا قبل الكلام فانه كالسهم فلابد من تقويمه بالتامل اولا فتح ومنها الجد والهمة فان الانسان يطير بهما الى شواهق الكمالات وان لا يؤخر شغل يوم الى غد فان لكل يوم مشاغل ولابد ان تكون معه محبرة في كل وقت حتى يكتب ما يسمع من الفوائد ويستنبط من الزوائد فان العلم صيد والكتابة قيد وينبغي ان يحفظ ما كتبه من العلم اذ العلم ما ثبت فى الخواطر لا ما اودع فى الدفاتر بل الغرض منه المراجعة اليها عند النسيان لا الاعتماد عليها فتح ومن الشروط مراعاة مراتب العلوم فى القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية فى التحصيل اذ البعض طريق الى البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد مثلا لا يقصد اقامة البراهين فى النحو ولا يطلب ايضا لا يقصر عن حده كان يقنع بالجدل فى الهيئة وان يعرف ايضا ان ملاك الامر فى المعاني هو الذوق واقامة البرهان عليه خارج عن الطوق ومن طلب البرهان عليه اتعب نفسه كما قال السكاكي قبل ان تمنع هذه الفنون حقها فلننبهك على اصل ليكون على ذكر منك وهو انه ليس من الواجب في صناعة وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون الدخيل فيها كالناشئ عليها فى استفادة الذوق عنها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات الفية فلا باس على الدخيل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق انتهى فتح ومنها العلوم الالية لا يوسع فيها الانظار وذلك لان العلوم المتداولة

على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيات والحكميات وعلوم هي آلة و وسيلة لهذه العلوم كالعربية والمنطق واما المقاصد فلا حرج في توسعة الكلام فيها وتفريع المسائل واستكشاف الادلة فان ذلك يزيد طالبها تمكنا في ملكته واما العلوم الآلية فلا ينبغي ان ينظر فيها الا من حيث هي آلة للغير ولا يوسع فيها الكلام لان ذلك يخرج بها عن المقصود وصار الاشتغال بها لغوا مع ما فيه من صعوبة الحصول على ملكتها بطولها وكثرة فروعها وربما يكون ذلك عائقا عن تحصيل العلوم المقصودة بالذات لطول وسائلها فيكون الاشتغال بهذه العلوم الآلية تضييعا للعمر وشغلا بما لا يعني وهذا كما فعله المتأخرون في النحو والمنطق واصول الفقه لانهم اوسعوا دائرة الكلام فيها نقلا واستدلالا واكثروا من التفاريع و المسائل بما اخرجها عن كونها آلة وصيرها مقصودة بذاتها فيكون لاجل ذلك لغوا ومضرا بالمتعلمين لاهتمامهم بالمقصود اكثر من هذه الآلات فاذا افنى العمر فيها فمتى يظفر بالمقاصد فيجب عليه ان لا يستبحر فيها ولا يستكثر من مسائلها

المنظر الثامن في شروط الافادة ونشر العلم وفيه فوائد

ف اعلم ان الافادة من افضل العبادة فلابد له من النية ليكون ذلك مبتغيا لمرضاة الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد به الزيادة وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء بصاحب الشرع عليه الصلوة والسلام ثم ينبغي له مراعاة امور منها ان يكون مشفقا باصحابه وان ينبههم على غاية العلوم ويزجره عن الاخلاق الردية ويمنعه ان يتشوق الى رتبة فوق استحقاقه وان يتصدى للاشتغال فوق طاقته وان لا يزجر اذ العلم للرياسة والمباهاة اذ ربما ينتبه بالآخرة لحقائق الامور بل ينبغي ان يرغب في نوع من العلم يستفاد به الرياسة بالاطماع فيها حتى يستدرج الى الحق اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل الرياسة وحسن الذكر حفظا للشرع و العلم مثل الحب الملقى حول الشبكة وكالشهوة الداعية الى التناسل ولهذا قيل لو

الرياسة لبطل العلم وان يزجر عما يجب الزجر عنه بالتعريض لا بالتصريح ف ومنها
ان يبدأ بالاهم للمتعلم في الحال اما في معاشه او في معاده ويعين له ما يليق بطبعه
من العلوم ويراعي الترتيب الاحسن حسبما يقتضيه رتبته على قدر الاستعداد فمن
بلغ تشدة في العلم ينبغي ان يبث اليه حقائق العلوم ولا يحفظ العلم وامساكه
عمن لا يكون اهلا له اولى به فان بث المعارف الى غير اهلها مذموم وفي الحديث
لا تطرحوا الدرر في افواه الكلاب فكذا ينبغي ان يجتنب اسماع العوام كلمات الصوفية
التي يعجزون عن تطبيقها بالشرع فانه يؤدي الى انحلال قيد الشرع عنهم فيفتح
عليهم باب الالحاد والزندقة فينبغي ان يرشد الى علم العبادات الظاهرة وان
عرض لهم شبهة يعالج بكلام اقناعي ولا يفتح عليه باب الحقائق فان ذلك فساد
النظام وان وجد حكيما ثابتا على قواعد الشرع جاز له ان يفتح باب المعارف
بعد امتحانات متوالية لئلا يتزلزل عن جادة الشرع ف اعلم انه يجب على الطالب
ان لا ينكر ما لا يفهم من مقالات القوم الخفية واحوالهم الغريبة اذ كل ميسر لما
خلق لهم قال الشيخ في الاشارات كل ما قرع سمعك من الغرائب فذره في بقعة الامكان
ما لم يذدك عنه قائم البرهان انتهى وانما الغرض من تدوين تلك المقالات التذكرة
لمن يعرف الاسرار والتنبيه على من لا يعرفها بان لنا علما يجل عن الاذهان فهمه حتى
يرغب في تحصيله كما في الحديث ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفها الا العلماء بالله
تعالى فاذا نطقوا لا ينكره الا اهل الغرة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال حفظت من
رسول الله صلعم وعائين اما احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم و
غرضهم عدم امكان التعبير عنه وخوف مقايسة السامعين الاحوال الالهية
باحوال الممكنات فيضلوا بسوء الظن في قائلها فيقابلوه بالانكار انتهى قلت المراد
بالوعاء الاخر اخبار دولة بني امية كما صرح به اهل الحديث ومن قال بخلافه
لم يات بما يشفي العليل فان شئت الاطلاع على تمام الكلام في ذلك فارجع الى
القسطلاني ولا تغتر باقوال هؤلاء الذين ليسوا من علم السنة المطهرة في ورد ولا صدر

ف ومنها انه ينبغي ان لا يخالف قوله فعله اذ لو كذب مقاله حاله ينفر الناس
عنه وعن الاسترشاد به واكثر المقلدين ينظرون الى حال القائل واما المحقق الذي
لا ينظر الى القائل فهو نادر فليكن عنايته بتزكية اعماله اكثر منه بتحسين علمه اذ
لا بد للعالم من الورع ليكون علمه انفع وفوائده اكثر وان يكظم غيظه عند التعليم
وان لا يخلطه بهزل فيقسو قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب ولا يبالي اذا لم يقبل قوله ولا [illegible]
بان يمتحن فهم المتعلم وان لا يجادل في العلم ولا يماري في الحق فانه يفتح باب الضلال
ان لا يدخل حلما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان ذلك مشوش وكثيرا ما غلط [illegible]
بهذا السبب وان يحث الصغار على التعليم سيما الحفظ وان يذكر لهم ما يحتمله فهمهم
وان كان الطلاب مبتدئين لا يلقي عليهم المشكلات وان كانوا منتهين لا يتكلم
في الواضحات ولا يجيب متعنتا في سؤاله ولا ما يلقى عليه من الاغلوطات وان ينظر في
حال الطالب ان كان له زيادة فهم بحيث يقدر على حل المشكلات وكشف المعضلات
يهتم بتعليمه اشد الاهتمام والا فعلمه بقدر ما يعرف الفرائض والسنن ثم يامره
بالاشتغال بالاكتساب ونوافل الطاعات لكن يصبر في امتحان ذهنه مقدار ثلث
سنين وان سئل عما يشك فيه يقول لا ادري فان لا ادري نصف العلم

المنظر التاسع فيما ينبغي ان يكون عليه اهل العلم

قال الفقيه ابو الليث يراد من العلماء عشرة اشياء الخشية والنصيحة والشفقة
والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن اموال الناس والدوام على النظر
في الكتب وقلة الحجاب وان لا ينازع احدا ولا يخاصمه وعليه ان يشتغل بمصالح
نفسه لا بقهر عدوه قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليحصل العلم وان لا يترفه
في المطعم والملبس وان لا يتجمل في الاثاث والمسكن بل يؤثر الاقتصاد في جميع الامور
ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه
وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق

وكذلك فالحكمة اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الآخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع ففي تمييز الاول من الثاني احوال منها معرفة رتبة المال فنعم المال الصالح منه للصالح المحتاج اليه خادم الاهم وما هو مطلوب لتقوية البدن بالطاعم والملابس والتقوية لكسب العلوم والمعارف التي هي المقصد الاقصى ومنها مراعاة جهة الدخل فمن قدر على كسب الحلال الطيب فليترك المشتبه وان لم يتيسر ياخذ منه قدر الحاجة وان قدر عليه لكن بالتعب واستغراق الوقت فعلى العاقل العامي ان يختار التعب وان كان من الاهل فان كان ما فاته من العلم والحال اكثر من الثواب الحاصل في طلب الحلال فله ان يختار الحلال الغير الطيب كمن غص بلقمة يسيغها بالخمر لكن يخفيه من الجاهل مهما امكن كيلا يحرك سلسلة الضلال ومنها المقدار الماخوذ منه وهو قدر الحاجة في المسكن والمطعم والملبس والمسكن ان جاوز عن الادنى لا يجوز التجاوز عن الوسط ومنها الخرج والانفاق فالمحمود منه الصدقة والانفاق على العيال وقد اختلف في ان الاخذ والانفاق على الوجه المشروع اولى ام تركه راسا مع الاتفاق على ان الاقبال على الدنيا بالكلية مذموم فالمقبلون على الآخرة والصارفون الدنيا في محله فهم الافضلون من التارك بالكلية ومنهم عامة الانبياء عليهم السلام ومنها ان تكون نيته صالحة في الاخذ والانفاق فينوي بالاخذ ان يستعين به على العبادة ويأكل ليتقوى به على العبادة

المنظر العاشر في التعلم وفيه فوائد ايضا

ف اعلم ان تكميل النفوس البشرية في قواها النظرية والعملية انما يتم بالعلم بحقائق الاشياء وما هو اليه كالوسيلة وبه يكون القصد الى الفضائل والاجتناب عن الرذائل اذ كان هو الوسيلة الى السعادة الابدية ولا شيء اسنع واقبح من الانسان مع ما فضله الله سبحانه وتعالى به من النطق وقبول تعلم الآداب والعلوم ان يهمل

نفسه ويعريها من الفضائل وقد حث الشارع عليه السلام على اكتسابه حيث قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال اطلبوا العلم ولو بالصين وقيل اطلبوا العلم من المهد الى اللحد **ف** اعلم ان الانسان مطبوع على التعلم لان فكره هو سبب امتيازه عن سائر الحيوانات ولما كان فكره راغبا بالطبع في تحصيل ما ليس عنده من الادراكات لزمه الرجوع الى من سبقه بعلم فيلقن ما عنده ثم ان فكره يتوجه الى واحد من الحقائق وينظر ما يعرض له لذاته واحدا بعد واحد ويتمرن عليه حتى يصير الحاق العوارض بتلك الحقائق ملكة له فيكون علمه حينئذ بما يعرض لتلك الحقيقة علما مخصوصا ويتشوق نفوس اهل القرن الناشي الى تحصيله فيفزعون الى اهله **ف** وكل تعليم وتعلم ذهني انما يكون بعلم سابق في معلوم ما من عالم كسي ليس بعالم وقد يكون بالطبع مستفادا من وقائع الزمان بتردد الاذهان ويسمى علما تجربيا وقد يكون بالبحث واعمال الفكر ويسمى علما قياسيا والعلم مخصوص في التصور والتصديق والتصور يطلب بالاقوال الشارحة والتصديق يكون عن مقدمات في صور القياسات المنتجة فقد يحصل به اليقين وقد لا يحصل به الا الاقناع وقد يوافق التعليم ما هو اقرب منا ولا يكون يسلم الغرة وجرت سنة القدماء في التعليم مشافهة دون كتاب لئلا يصل العلم الى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين بها فلما ضعفت الهمم احتاجوا الى تدوين العلوم وصنفوا بعضها فاستعملوا الرمز واختصروا من الدلالات على الالتزام فمن عرف مقاصدهم حصل على اغراضهم **ف** اعلم ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها باحد الامور الثلثة الاشارة والخط واللفظ فالاشارة يتوقف على المشاهدة واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه واما الخط فلا يتوقف على شيء فهو اعمها نفعا واشرفها وهو خاصية النوع الانساني فعلى المتعلم ان يجوده ولو بنوع منه ولا شك انه بالخط والقراءة ظهر خروج النوع الانساني من القوة الى الفعل وامتاز عن سائر الحيوانات وضبطت الاموال وحفظت العلوم والكمال وانتقلت الاخبار من زمان الى زمان وجبلت غرائز القوابل على قبول الكتابة والقراءة لكن السعي لتحصيل الملكة هو موقوف على الاخذ والتعلم والتمرن

والتهذيب **ف** اعلم ان العلم والنظر وجودهما بالقوة في الانسان فيفيد صاحبهما عقلا
لان النفس الناطقة وجودها من القوة الى الفعل انما هو بتجدد العلوم والادراكات
من المحسوسات اولا ثم ما يكتسب بالقوة النظرية الى ان يصير ادراكا بالفعل وعقلا
محضا فيكون ذاتا روحانية ويستكمل حينئذ وجودها فثبت ان كل نوع من العلم
والنظر يفيدها عقلا مزيدا وكذا الملكات الصناعية تفيد عقلا والكتابة من بين
الصنائع اكثر افادة لذلك لانها تشتمل على علوم وانظار اذ فيها انتقال من صور الحروف
الخطية الى الكلمات اللفظية ومنها الى المعاني فهي تنتقل من دليل الى دليل فتتعود
النفس ذلك دائما فيحصل لها ملكة الانتقال من الادلة الى المدلول وهو معنى النظر
العقلي الذي يكتسب به العلوم المجهولة فيحصل بذلك زيادة عقل ومزيد فطنة و
هذا هو ثمرة التعلم في الدنيا **ف** ثم ان المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة
الله سبحانه وهي غاية الغايات وراس انواع السعادات ويعبر عنه بعلم اليقين الذي
يخصه الصوفية اولو الكرامات فهو الكمال المطلوب من العلم الثابت بالادلة واياك
ايها المتعلم ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صنعة غلبت على قلبك حتى تقضيت
نحبك بتكراره عند النزع كما حكي ان ابا طاهر الزيادي كان يكرر مسئلة ضمان الدرك
حالة نزعه بل ينبغي لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة **ذكر احراق الكتب و**
اعدامها ومن اجل ذلك نقل عن بعض المشائخ انهم احرقوا كتبهم منهم العارف
بالله سبحانه وتعالى احمد بن ابي الحواري فانه كما ذكره ابو نعيم في الحلية لما
فرغ من التعلم جلس للناس فخطر بقلبه يوما خاطر من قبل الحق فحمل كتبه الى شط الفرات
فجلس يبكي ساعة ثم قال نعم الدليل كنت لي على ربي ولكن لما ظفرت بالمدلول علمت
ان الاشتغال بالدليل محال فغسل كتبه وذكر ابن الملقن في ترجمته من طبقات
الاولياء ما نصه وقد روي نحو هذا عن سفيان الثوري انه اوصى بدفن كتبه وكان
ندم على اشياء كتبها عن الضعفاء وقال ابن عساكر في الكنى من التاريخ ان ابا عمرو بن
العلاء كان اعلم الناس بالقرآن والعربية وكان دفاتره ملأ بيت الى السقف ثم تنسك

واحرقها **ف** ذكرها البقاعي في حاشيته على شرح الالفية للزين العراقي وهي انه قال سألت شيخنا يعني ابن حجر العسقلاني عما نقل داؤد الطائي وامثاله من اعدام كتبهم ما سببه فقال لم يكونوا يرون انه يجوز لاحد روايتها لا بالاجازة ولا بالوجادة بل يرون انه اذا رواها احد بالوجادة يضعف فرأوا ان مفسدة اتلافها اخف من مفسدة تضعيف بسببهم انتهى **اقول** وجوابه بالنظر الى فن الحديث لا يقع جوابا عن اعدام ابن ابي الحواري وامثاله لان الاول بسبب ضعف الاسناد والثاني بسبب الزهد والتبتل الى الله سبحانه ولعل الجواب عن اعدامهم انه ان اخرجه عن ملكه بالهبة والبيع ونحوه لا تنحسم مادة العلاقة القلبية بالكلية ولا يامن من ان يخطر بباله الرجوع اليه ويختلج في صدره النظر والمطالعة في وقت ما وذلك مشغلة بما سوى الله سبحانه وتعالى **وعد** في طريق النظر والتصفية **اعلم** ان السعادة الابدية لا تتم الا بالعلم والعمل ولا يعتد بواحد منهما بدون الاخر وان كلا منهما ثمرة الاخر مثلا اذا تمهر الرجل في العلم لا مندوحة له عن العمل بموجبه اذ لو قصر فيه لم يكن في علمه كمال واذا باشر الرجل العمل وجاهد فيه وارتاض حسبما ينبغي من الشرائط انصب على قلبه العلوم النظرية بكمالها فهاتان طريقتان **الاولى** منهما طريقة الاستدلال **والثانية** طريقة المشاهدة وقد ينتهي كل من الطريقتين الى الاخرى فيكون صاحبه مجمع البحرين فسالك طريق الحق نوعان احدهما يبتدي من طريق العلم الى العرفان وهو يشبه ان يكون طريقة الخليل عليه الصلوة والسلام حيث ابتدأ من الاستدلال **والثاني** يبتدي من الغيب ثم ينكشف له عالم الشهادة وهو طريق الحبيب صلى الله عليه وسلم حيث ابتدأ بشرح الصدر وكشف له سبحات وجهه صلى الله عليه وسلم

مناظرة اهل الطريقين

اعلم ان السالكين اختلفوا في تفضيل الطريقين قال ارباب النظر الافضل طريق النظر لان طريق التصفية صعب والواصل قليل على انه قد يفسد المزاج ويختلط العقل في اثناء المجاهدة وقال اهل التصفية العلوم الحاصلة بالنظر لا تصفو عن شوب الوهم

ومخالطة الخيال غالبا ولهذا كثيرا ما يقيسون الغائب على الشاهد فيضلون وايضا لا يتخلصون في المناظرة عن اتباع الهوى بخلاف التصوف فانه تصفية الروح وتطهير القلب عن الوهم والخيال فلا يبقى الا انتظار الفيض من العلوم الالهية واما صعوبة المسلك وبعده فلا يقدح في صحة العلم مع انه يسير على من يسره الله سبحانه وتعالى واما اختلال المزاج فان وقع فيقبل العلاج ومثلوا بطائفتين تنازعتا في المباهاة والافتخار بصنعة النقش والتصوير حتى ادى الافتخار الى الاختبار فعين لكل منهما جدار بينهما حجاب فتكلف احدهما في صنعته واشتغل الآخر بالصقيل فلما ارتفع الحجاب ظهر تلألؤ الجدار مع جميع نقوش المقابل وقالوا هذه امثال العلوم النظرية والكشفية فالاول يحصل من طريق الحواس بالكد والعناء والثاني يحصل من اللوح المحفوظ والملأ الاعلى واعترض عليهم بانا لا نسلم مطلق الحصول لان كل علم مسائله كثيرة وحصولها عبارة عن الملكة الراسخة فيه وهي لا تتم الا بالتعلم والتدرب كما سبق ولعل المكاشف لا يدعي حصول العلوم النظرية بطريق الكشف لانه لا يصدق الا ان يقول بحصول الغاية والغرض منها

المحاكمة بين الفريقين

وقد يقال انه قد سبق ان العلوم مع كثرتها منحصرة فيما يتعلق بالاعيان وهي العلوم الحقيقية وتسمى حكمية ان جرى الباحث على مقتضى عقله وشرعية ان بحث على قانون الاسلام وفيما يتعلق بالاذهان والعبارة وهي العلوم الآلية المعنوية كالمنطق ونحوه وفيما يتعلق بالعبارة والكتابة وهي العلوم الآلية اللفظية او الخطية وتسمى بالعربية ثم ان ما عدا الاول من الاقسام الاربعة لا سبيل الى تحصيلها الا الكسب بالنظر اما الاول فقد يحصل بالتصفية ايضا ثم ان الناس منهم الشيوخ البالغون الى عشر الستين فاللائق بشأنهم طريق التصفية والانتظار لما منحه الله سبحانه وتعالى من المعارف اذ الوقت لا يساعد في حقهم تقديم طريق النظر ومنهم الشبان الاغبياء فحكمهم حكم الشيوخ ومنهم الشبان الاذكياء المستعدة

لفهم الحقائق ولايغلوا لما ان لايرشدهم ماهر في العلوم النظرية فعليهم ما على الشيوخ واما ان يساعدهم التقدير في وجود عالم ماهر مع انه اعز من الكبريت الاحمر فعليه تقديم طريقة النظر ثم الاقبال بشراشره الى قرع باب الملكوت ليكون فائزا بنعمة باقية لا لغني الا الله

الباب الخامس في لواحق الفوائد وفيه مطالب

مطلب لزوم العلوم العربية

اعلم ان مباحث العلوم انما هي في المعاني الذهنية والخيالية من بين العلوم الشرعية التي اكثرها مباحث الالفاظ وموادها وبين العلوم العقلية وهي في الذهن واللغات انما هي ترجمان عما في الضمائر من المعاني ولا بد في اقتناصها من الفاظها بمعرفة دلالتها اللفظية والخطية عليها واذا كانت الملكة في الدلالة راسخة بحيث تتبادر المعاني الى الذهن من الالفاظ زال الحجاب بين المعاني والفهم ولم يبق الا معاناة ما في المعاني من المباحث هذا شان المعاني مع الالفاظ والخط بالنسبة الى كل لغة ثم ان الملة الاسلامية لما اتسع ملكها ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها صيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيها الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الدفاتر التي بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلوم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية في لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها وقد ثبت ان اللغة ملكة في اللسان والخط صناعة ملكتها في اليد فاذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة صار مقصرا في اللغة العربية لان الملكة اذا تقدمت في صناعة اخرى الا ان تكون ملكة العجمة السابقة لم تستحكم كما في اصاغر ابناء العجم وكذا شان من سبق له تعلم الخط الاعجمي قبل العربي ولذلك ترى بعض علماء الاعاجم في دروسهم يعدلون عن نقل المعنى من الكتب

القراءات فانما الظاهر اختصاص بذات الشيء من جهة بعض الحروف صاحب الملكة في
العبارة والمحصل المستغني عن ذلك

مطلب العلوم العقلية واصنافها .

اما العلوم العقلية التي هي طبيعية للانسان من حيث انه ذو فكر فهي غير مختصة
بملة بل يوجد النظر فيها لاهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهي
موجودة في النوع الانساني منذ كان عمران الخليقة وتسمى هذه العلوم علوم الفلسفة
والحكمة وهي مشتملة على اربعة علوم الاول علم المنطق وهو علم يعصم الذهن
عن الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الامور الحاصلة المعلومة وفائدته
تمييز الخطأ من الصواب فيما يلتمسه الناظر في الموجودات وعوارضها ليقف على
تحقيق الحق في الكائنات بمنتهى فكره ثم النظر بعد ذلك عندهم اما في المحسوسات
من الاجسام العنصرية والمكونة عنها من المعدن والنبات والحيوان والاجسام
الفلكية والحركات الطبيعية والنفس التي تنبعث عنها الحركات وغير ذلك ويسمى
هذا الفن بالعلم الطبيعي وهو الثاني منها واما ان يكون النظر في الامور التي
وراء الطبيعة من الروحانيات ويسمونه العلم الالهي وهو الثالث منها والعلم الرابع
وهو الناظر في المقادير ويشتمل على اربعة علوم وتسمى التعاليم اولها علم الهندسة
وهو النظر في المقادير على الاطلاق اما المنفصلة من حيث كونها معدودة او المتصلة
وهي اما ذو بعد واحد وهو الخط او ذو بعدين وهو السطح او ذو ابعاد ثلاثة وهو
الجسم التعليمي ينظر في هذه المقادير وما يعرض لها اما من حيث ذاتها او من حيث
نسبة بعضها الى بعض وثانيها علم الارتماطيقي وهو معرفة ما يعرض للكم المنفصل
الذي هو العدد ويؤخذ له من الخواص والعوارض اللاحقة وثالثها علم الموسيقى وهو
معرفة نسب الاصوات والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد وثمرته معرفة
تلاحين الغناء ورابعها علم الهيئة وهو تعيين الاشكال للافلاك وحصر اوضاعها
وتعددها لكل كوكب من السيارة والقيام على معرفة ذلك من قبل الحركات السماوية

المشاهدة في الوجود لكل واحد منها وعن رجوعها واستقامتها او اقبالها وادبارها
وهذه اصول العلوم الفلسفية وهي سبعة المنطق وهو المقدم منها وبعده التعاليم
فالارثماطيقي اولا ثم الهندسة ثم الهيئة ثم الموسيقى ثم الطبيعيات ثم الالهيات ولكل
واحد منها فروع تتفرع عنه فمن فروع الطبيعيات الطب ومن فروع علم العدد علم
الحساب والفرائض والمعاملات ومن فروع الهيئة الازياج وهي قوانين لحساب حركات
الكواكب وتعديلها للوقوف على مواضعها متى قصد ذلك ومن فروع النظر في النجوم علم
الاحكام النجومية واعلم ان اكثر من عني بها في الاجيال الذين عرفنا اخبارهم
الامتان العظيمتان في الدولة قبل الاسلام وهما فارس والروم فكانت اسواق العلوم
نافقة لديهم على ما بلغنا لما كان العمران موفورا فيهم والدولة والسلطان قبل الاسلام
وعصره لهم فكان لهذه العلوم بحور زاخرة في آفاقهم وامصارهم وكان للكلدانيين
ومن قبلهم من السريانيين ومن عاصرهم من القبط عناية بالسحر والنجامة وما يتبعها
من الطلاسم واخذ ذلك عنهم الامم من فارس ويونان فاختص بها القبط وطمى
بحرها فيهم كما وقع في المتلو من خبر هاروت وماروت وشان السحرة وما نقله
اهل العلم من شان البرابي بصعيد مصر ثم تتابعت الملل بحظر ذلك وتحريمه فدرست
علومه وبطلت كان لم تكن الا بقايا يتناقلها منتحلو هذه الصنائع والله اعلم بصحتها
مع ان سيوف الشرع قائمة على ظهورها مانعة من اختبارها واما الفرس فكان
شان هذه العلوم العقلية عندهم عظيما ونطاقها متسعا لما كانت عليه دولتهم
من الضخامة واتصال الملك ولقد يقال ان هذه العلوم انما وصلت الى يونان منهم
حين قتل الاسكندر دارا وغلب على مملكة الكينية فاستولى على كتبهم وعلومهم
ما لا ياخذه الحصر ولما فتحت ارض فارس ووجدوا فيها كتبا كثيرة كتب سعد بن
ابي وقاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليستاذنه في شانها وتنقيلها للمسلمين وكتب اليه عمر
رضي الله عنه ان اطرحوها في الماء فان يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله باهدى منه
وان يكن ضلالا فقد كفانا الله فطرحوها في الماء او في النار وذهبت علوم الفرس فيها

عن ان تصل الينا واما الروم فكانت الدولة منهم ليونان اولا وكان لهذه العلوم
بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم مثل اساطين الحكمة وغيرهم واختص
فيها المشاؤن منهم اصحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم كانوا يقرؤن في
رواق يظلهم من الشمس والبرد على ما زعموا واتصل فيها سند تعليمهم على
ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه بقراط ثم الى تلميذه افلاطون
ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه الاسكندر الافرودسي وثامسطيون وغيرهم
وكان ارسطو معلما للاسكندر ملكهم الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزع
الملك من ايديهم وكان ارسخهم في هذه العلوم قدما وابعدهم فيها صيتا
وكان يسمى المعلم الاول فطار له في العالم ذكر ولما انقرض امر اليونان وصار
الامر للقياصرة واخذوا بدين النصرانية هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل
والشرائع فيها وبقيت في صحفها ودواوينها مخلدة باقية في خزائنهم ثم ملكوا
الشام وكتب هذه العلوم باقية فيهم ثم جاء الله بالاسلام وكان لاهله الظهور
الذي لا كفاء له وابتزوا الروم ملكهم فيما ابتزوه للامم وابتداء امرهم بالسذاجة
والغفلة عن الصنائع حتى اذا تبحبح السلطان والدولة واخذوا من الحضارة
بالحظ الذي لم يكن لغيرهم من الامم وتفننوا في الصنائع والعلوم تشوقوا الى
الاطلاع على هذه العلوم الحكمية بما سمعوا من الاساقفة والاقسة المعاهدين
بعض ذكر منها وبما تسموا اليه افكار الانسان فيها فبعث ابو جعفر المنصور الى
ملك الروم ان يبعث اليه بكتب التعاليم مترجمة فبعث اليه بكتاب اوقليدس
وبعض كتب الطبيعيات فقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا
على الظفر بما بقي منها وجاء المامون بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة بما
كان ينتحله فانبعث لهذه العلوم حرصا واوفد الرسل على ملوك الروم في استخراج
علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي وبعث المترجمين لذلك فاوعى منه
واستوعب وعكف عليها النظار من اهل الاسلام وحذقوا في فنونها وانتهت

الى الغاية انظارهم فيها وخالفوا كثيرا من آراء المعلم الاول واختصوه بالرد
والقبول لوقوف الشهرة عنده ودونوا في ذلك الدواوين واربوا على من تقدمهم
في هذه العلوم وكان من اكابرهم في الملة ابو نصر الفارابي وابو علي بن سينا بالمشرق
والقاضي ابو الوليد بن رشد والوزير ابو بكر بن الصائغ بالاندلس الى آخرين بلغوا
الغاية في هذه العلوم واختص هؤلاء بالشهرة والذكر واقتصر كثير على انتحال
التعاليم وما ينضاف اليها من علوم النجامة والسحر والطلسمات ووقفت الشهرة
في هذا المنتحل على مسلمة بن احمد المجريطي من اهل الاندلس وتلميذه ودخل على
الملة من هذه العلوم واهلها داخلة واستهوت الكثير من الناس بما جنحوا
اليها وقلدوا آراءها والذنب في ذلك لمن ارتكبه ولو شاء الله ما فعلوه ثم ان المغرب
والاندلس لما ركدت ريح العمران بهما وتناقصت العلوم بتناقصه اضمحل ذلك
منهما الا قليلا من رسومه تجدها في تفاريق من الناس وتحت رقبة من علماء
السنة ويبلغنا عن اهل المشرق ان بضائع هذه العلوم لم تزل عندهم موفورة
وخصوصا في عراق العجم وما بعده فيما وراء النهر وانهم على ثبج من العلوم العقلية
لتوفر عمرانهم واستحكام الحضارة فيهم ولقد وقفت بمصر على تاليف متعددة
لرجل من علماء هراة من بلاد خراسان يشهر بسعد الدين التفتازاني منها في علم
الكلام واصول الفقه والبيان تشهد بان له ملكة راسخة في هذه العلوم وفي
اثنائها ما يدل على ان له اطلاعا على العلوم الحكمية وقدما عالية في سائر الفنون
العقلية والله يؤيد بنصره من يشاء كذلك بلغنا لهذا العهد ان هذه العلوم
الفلسفية ببلاد الافرنجة من ارض رومة وما اليها من العدوة الشمالية نافقة
الاسواق وان رسومها هناك متجددة ومجالس تعليمها متعددة ودواوينها جامعة
متوفرة وطلبتها متكثرة والله اعلم بما هنالك وهو يخلق ما يشاء ويختار انتهى قلت

ثم انقضت تلك السنون واهلها   فكانها وكانهم احلام

ولم يبق اليوم في المشرق ولا في المغرب ولا في الجهات الاربع وما بينها من المدن والامصار

والقرى من العلم الا اسمه ومن الدين الا رسمه وباد ديارها واهلها كأن لم يغنوا بالامس
فقد ذهب العلم برمته وخلا الجو للجهل بأسره وكان امر الله قدرا مقدورا

مطلب في ان اللغة ملكة صناعية

اعلم ان اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة اذ هي ملكات في اللسان للعبارة
عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة او نقصانها وليس ذلك بالنظر الى
المفردات وانما هو بالنظر الى التراكيب فاذا حصلت الملكة التامة في تركيب الالفاظ
المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التاليف الذي يطبق الكلام على
مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من افادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى
البلاغة والملكات لا تحصل الا بتكرار الافعال لان الفعل يقع اولا وتعود منه للذات
صفة ثم تتكرر فتكون حالا ومعنى الحال انها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار
فتكون ملكة اي صفة راسخة فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية
موجودة فيهم يسمع كلام اهل جيله واساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم
عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها اولا ثم يسمع
التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة
ومن كل متكلم واستعماله يتكرر الى ان يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كاحدهم
هكذا تصيرت الالسن واللغات من جيل الى جيل وتعلمها العجم والاطفال وهذا هو معنى
ما تقوله العامة من ان اللغة للعرب بالطبع اي بالملكة الاولى التي اخذت عنهم
ولم ياخذوها عن غيرهم ثم انه فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الاعاجم
وسبب فسادها ان الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات
اخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين
للعرب من غيرهم ويسمع كيفيات العرب ايضا فاختلط عليه الامر واخذ من هذه
وهذه فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الاولى وهذا معنى فساد اللسان العربي

ولهذا كانت لغة قريش افصح اللغات العربية واصرحها لبعدهم عن بلاد العجم
من جميع جهاتهم ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان
وبني اسد وبني تميم واما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان واياد وقضاعة
وعرب اليمن المجاورين لامم الفرس والروم والحبشة فلم تكن لغتهم تامة الملكة
بمخالطة الاعاجم وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة
والفساد عند اهل الصناعة العربية والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق

فصل في ان لغة العرب لهذا العهد لغة مستقلة مغايرة للغة مضر وحمير

وذلك انا نجدها في بيان المقاصد والوفاء بالدلالة على سنن اللسان المضري
ولم يفقد منها الا دلالة الحركات على تعيين الفاعل من المفعول فاعتاضوا منها
بالتقديم والتاخير وبقرائن تدل على خصوصيات المقاصد الا ان البيان والبلاغة
في اللسان المضري اكثر واعرف لان الالفاظ باعيانها دالة على المعاني باعيانها
ويبقى ما تقتضيه الاحوال ويسمى بساط الحال محتاجا الى ما يدل عليه وكل معنى
لا بد وان تكتنفه احوال تخصه فيجب ان تعتبر تلك الاحوال في تادية المقصود لانها صفاته وتلك
الاحوال في جميع الالسن اكثر ما يدل عليها بالفاظ تخصها بالوضع واما اللسان العربي فانما يدل
عليها باحوال وكيفيات في تراكيب الالفاظ وتاليفها من تقديم او تاخير او حذف او حركة اعراب وقد
يدل عليها بالحروف غير المستقلة ولذلك تفاوتت طبقات الكلام في اللسان
العربي بحسب تفاوت الدلالة على تلك الكيفيات فكان الكلام العربي لذلك اوجز
واقل الفاظا وعبارة من جميع الالسن وهذا معنى قوله صلعم اوتيت جوامع الكلم
واختصر لي الكلام اختصارا واعتبر ذلك بما يحكى عن عيسى بن عمر وقد قال له بعض
النحاة اني اجد في كلام العرب تكرارا في قولهم زيد قائم وان زيدا قائم وان زيدا
لقائم والمعنى واحد فقال له ان معانيها مختلفة فالاول لافادة الخالي الذهن من قيام
زيد والثاني لمن سمعه فانكره والثالث لمن عرف بالاصرار على انكاره فاختلفت الدلالة

باختلاف الاحوال ومازالت هذه البلاغة والبيان ديدن العرب ومذهبهم
لهذا العهد ولا تلتفتن في ذلك الى خرفشة النحاة اهل صناعة الاعراب القاصرة
مداركهم عن التحقيق حيث يزعمون ان البلاغة لهذا العهد ذهبت وان اللسان
العربي فسد اعتبارا بما وقع اواخر الكلم من فساد الاعراب الذي يتدارسون قوانينه
وهي مقالة دسها الفتور في طباعهم والقاها القصور في افئدتهم والا فنحن نجد
اليوم كثيرا من الفاظ العرب لم تزل في موضوعاتها الاولى والتعبير عن المقاصد
والتعاون فيه بتفاوت الابانة موجود في كلامهم لهذا العهد واساليب اللسان
وفنونه من النظم والنثر موجودة في مخاطباتهم وفهم الخطيب المصقع في محافلهم
ومجامعهم والشاعر المفلق على اساليب لغتهم والذوق الصحيح والطبع السليم شاهدا
بذلك ولم يفقد من احوال اللسان المدون الا حركات الاعراب في اواخر الكلم فقط
الذي لزم في لسان مضر طريقة واحدة ومهيعا معروفا وهو الاعراب وهو بعض من
احكام اللسان وانما وقعت العناية بلسان مضر لما فسد بمخالطتهم الاعاجم حين
استولوا على ممالك العراق والشام ومصر والمغرب وصارت ملكته على غير الصورة
التي كانت اولا فانقلب لغة اخرى وكان القرآن متنزلا به والحديث النبوي منقولا
بلغته وهما اصلا الدين والملة فخشي تناسيهما وانغلاق الافهام عنهما بفقدان
اللسان الذي تنزلا به فاحتيج الى تدوين احكامه ووضع مقاييسه واستنباط قوانينه
وصار علما ذا فصول وابواب ومقدمات ومسائل سماه اهله بعلم النحو وصناعة
العربية فاصبح فنا محفوظا وعلما مكتوبا وسلما الى فهم كتاب الله وسنة رسوله وافيا
ولعلنا لو اعتنينا بهذا اللسان العربي لهذا العهد واستقرينا احكامه نعتاض
عن الحركات الاعرابية في دلالتها بامور اخرى موجودة فيه فتكون لها قوانين
تخصها ولعلها تكون في اواخره على غير المنهاج الاول في لغة مضر فليست اللغات
وملكاتها مجانا ولقد كان اللسان المضري مع اللسان الحميري بهذه المثابة وتغيرت
عند مضر كثير من موضوعات اللسان الحميري وتصاريف كلماته تشهد بذلك

الاحوال الموجودة لدينا خلافا لمن يحمله على انهما لغة واحدة ويلتمس اجراء اللغة الحميرية
على مقاييس اللغة المضرية وقوانينها كما يزعم بعضهم في اشتقاق القيل في اللسان
الحميري انه من القول وكثير من اشباه هذا وليس ذلك بصحيح ولغة حمير لغة اخرى
مغايرة للغة مضر في الكثير من اوضاعها وتصاريفها وحركات اعرابها كما هي لغة
العرب لعهدنا مع لغة مضر الا ان العناية بلسان مضر من اجل الشريعة كما قلناه حمل
ذلك على الاستنباط والاستقراء وليس عندنا لهذا العهد ما يحملنا على مثل ذلك ويدعونا
اليه ومما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد حيث كانوا من الاقطار شأنهم في
النطق بالقاف فانهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند اهل الامصار كما هو مذكور في
كتب العربية انه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وما ينطقون بها ايضا
من مخرج الكاف وان كان اسفل من موضع القاف وما يليه من الحنك الاعلى كما هي بل يجيئون بها متوسطة
بين الكاف والقاف وهو موجود للجيل اجمع حيث كانوا من غرب او شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين
الامم والاجيال مختصا بهم لا يشاركهم فيها غيرهم حتى ان من يريد التعرب والانتساب الى الجيل والدخول فيه
يحاكيهم في النطق بها وعندهم انه انما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبية
والحضري بالنطق بهذه القاف ويظهر بذلك انها لغة مضر بعينها فان هذا
الجيل الباقين معظمهم ورؤساؤهم شرقا وغربا في ولد منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس بن عيلان من سليم بن منصور ومن بني عامر بن صعصعة بن معاوية
بن بكر بن هوازن بن منصور وهم لهذا العهد اكثر الامم في المعمور واغلبهم وهم
من اعقاب مضر وسائر الجيل منهم في النطق بهذه القاف اسوة وهذه اللغة لم يبتدعها
هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة ويظهر من ذلك انها لغة مضر الاولين
ولعلها لغة النبي صلى الله عليه وسلم بعينها وقد ادعى ذلك فقهاء اهل البيت وزعموا
ان من قرأ في ام القرآن اهدنا الصراط المستقيم بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن
وافسد صلاته ولم ادر من اين جاء هذا فان لغة اهل الامصار ايضا لم يستحدثوها
وانما تناقلوها من لدن سلفهم وكان اكثرهم من مضر لما نزلوا الامصار من لدن الفتح

واهل الجيل ايضا ابعد قوما لانهم ابعد من مخالطة الاعاجم من اهل الامصار فهذا
يرجح فيما يوجد من اللغة لديهم انه من لغة سلفهم هذا مع اتفاق اهل الجيل كلهم
شرقا وغربا في النطق بها وانها الخاصية التي يتميز بها العربي من الهجين والحضري
فتفهم ذلك والله الهادي المبين يهدي لمن يشاء الى طريق مستقيم

مطلب في ان لغة اهل الحضر والامصار لغة قائمة بنفسها مخالفة للغة مضر

اعلم ان عرف التخاطب في الامصار وبين الحضر ليس بلغة مضر القديمة ولا بلغة اهل
الجيل بل هي لغة اخرى قائمة بنفسها بعيدة عن لغة مضر وعن لغة هذا الجيل
العربي الذي لعهدنا وهي عن لغة مضر ابعد فاما انها لغة قائمة بنفسها فهو ظاهر
يشهد له ما فيها من التغاير الذي يعد عند صناعة اهل النحو لحنا وهي مع ذلك
تختلف باختلاف الامصار في اصطلاحاتهم فلغة اهل المشرق مباينة بعض الشيء
للغة اهل المغرب وكذا اهل الاندلس معهما وكل منهم متوصل بلغته الى تادية مقصوده
والابانة عما في نفسه وهذا معنى اللسان واللغة وفقدان الاعراب ليس بضائر لهم كما
قلناه في لغة العرب لهذا العهد واما انها ابعد عن اللسان الاول من لغة هذا الجيل
فلان البعد عن اللسان انما هو بمخالطة العجمة فمن خالط العجم اكثر كانت لغته عن ذلك
اللسان الاصلي ابعد لان الملكة انما تحصل بالتعليم كما قلناه وهذه ملكة ممتزجة من
الملكة الاولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي للعجم فعلى مقدار ما يسمعونه
من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الملكة الاولى واعتبر ذلك في امصار افريقية والمغرب
والاندلس والمشرق اما افريقية والمغرب فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم بوفور
عمرانها بهم ولم يكد يخلو عنهم مصر ولا جيل فغلبت العجمة فيها على اللسان العربي
الذي كان لهم وصارت لغة اخرى ممتزجة والعجمة فيها اغلب لما ذكرناه فهي عن اللسان
الاول ابعد وكذا المشرق لما غلب العرب على امه من فارس والترك فخالطوهم
وتداولت بينهم لغاتهم في الاكرة والفلاحين والسبي الذين اتخذوهم خولا ودايات

واطنا را و مواضع ففسدت لغتهم بفساد الملكة حتى انقلبت لغة اخرى وكذا
اهل الاندلس مع عجم الجلالقة والافرنجة وصار اهل الامصار كلهم من هذه الاقاليم
اهل لغة اخرى مخصوصة بهم تخالف لغة مضر ويخالف ايضا بعضها بعضا كما نذكره
وكانها لغة اخرى لاستحكام ملكتها في اجيالهم والله يخلق ما يشاء ويقدر

مطلب في تعليم اللسان المضري

اعلم ان ملكة اللسان المضري لهذا العهد قد ذهبت وفسدت ولغة اهل الجيل
كلهم مغايرة للغة مضر التي نزل بها القرآن وانما هي لغة اخرى من امتزاج العجمة
بها كما قدمناه الا ان اللغات لما كانت ملكات كما مر كان تعلمها ممكنا شان سائر
الملكات ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها ان ياخذ نفسه
بحفظ كلامهم القديم الجاري على اساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف
ومخاطبات فحول العرب في اسجاعهم واشعارهم وكلمات المولدين ايضا في سائر
فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم
ولقن العبارة عن المقاصد منهم ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على
حسب عباراتهم وتاليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من اساليبهم وترتيب الفاظهم
فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتهما رسوخا وقوة ويحتاج
مع ذلك الى سلامة الطبع والتفهم الحسن لمنازع العرب واساليبهم في التراكيب
ومراعاة التطبيق بينها وبين مقتضيات الاحوال والذوق يشهد بذلك وهو ينشأ
ما بين هذه الملكة والطبع السليم فيهما كما نذكر وعلى قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال
تكون جودة المقول المصنوع نظما ونثرا ومن حصل على هذه الملكات فقد حصل
على لغة مضر وهو الناقد البصير بالبلاغة فيها وهكذا ينبغي ان يكون تعلمها والله يهدي
من يشاء بفضله وكرمه العميم

مطلب في ان ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية

ومستغنية عنها في التعليم والسبب في ذلك ان صناعة العربية انما هي معرفة قوانين
هذه الملكة ومقاييسها خاصة فهو علم بكيفية لا نفس كيفية فليست نفس الملكة وانما
هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا مثل ان يقول بصير
بالخياطة غير محكم لملكتها في التعبير عن بعض انواعها الخياطة هي ان يدخل الخيط
في خرت الابرة ثم يغرزها في لفقي الثوب مجتمعين ويخرجها من الجانب الآخر بمقدار كذا ثم
يردها الى حيث ابتدأت ويخرجها قدام منفذها الاول بمطرح ما بين الثقبين الاولين
ثم يتمادى على ذلك الى آخر العمل ويعطي صورة الحبك والتنبيت والتفتيح وسائر انواع
الخياطة واعمالها وهو اذا طولب ان يعمل ذلك بيده لا يحكم منه شيئا وكذا لو سئل
عالم بالنجارة عن تفصيل الخشب فيقول هو ان تضع المنشار على راس الخشبة
وتمسك بطرفه وآخر قبالتك ممسك بطرفه الآخر وتتعاقبانه بينكما واطرافه
المضرسة المحددة تقطع ما مرت عليه ذاهبة وجائية الى ان ينتهي الى آخر الخشبة
وهو لو طولب بهذا العمل او شيء منه لم يحكمه وهكذا العلم بقوانين الاعراب مع
هذه الملكة في نفسها فان العلم بقوانين الاعراب انما هو علم بكيفية العمل فا
ليس هو نفس العمل ولذلك تجد كثيرا من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية
المحيطين علما بتلك القوانين اذا سئل في كتابة سطرين الى اخيه او ذي مودته
او شكوى ظلامة او قصد من قصوده اخطأ فيها عن الصواب واكثر من اللحن ولم يجد
تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود على اساليب اللسان العربي وكذا تجد كثيرا
ممن يحسن هذه الملكة ويجيد الفنين من المنظوم والمنثور وهو لا يحسن اعراب
الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المجرور ولا شيئا من قوانين صناعة العربية فمن
هذا تعلم ان تلك الملكة هي غير صناعة العربية وانها مستغنية عنها بالجملة وقد نجد
بعض المهرة في صناعة الاعراب بصيرا بحال هذه الملكة وهو قليل واتفاقي واكثر
ما يقع للمخالطين لكتاب سيبويه فانه لم يقتصر على قوانين الاعراب فقط بل ملأ كتابه
من امثال العرب وشواهد اشعارهم وعباراتهم فكان فيه جزء صالح من تعليم —

هذه الملكة فتجد العاكف علمه والمحصل له قد حصل على حظ من كلام العرب واندرج
في محفوظه في اماكنه ومفاصل حاجاته وتنبه به لشأن الملكة فاستوفى تعليمها فكان
ابلغ في الافادة ومن هؤلاء المخالطين لكتاب سيبويه من يغفل عن التفطن
لهذا فيحصل على علم اللسان صناعة ولا يحصل عليه ملكة واما المخالطون لكتب
المتأخرين العارية عن ذلك الا من القوانين النحوية مجردة عن اشعار العرب وكلامهم
فقلما يشعرون لذلك بامر هذه الملكة او ينتبهون لشانها فتجدهم يحسبون انهم
قد حصلوا على رتبة في لسان العرب وهم ابعد الناس عنه واهل صناعة العربية
بالاندلس ومعلموها اقرب الى تحصيل هذه الملكة وتعليمها من سواهم لقيامهم
فيها على شواهد العرب وامثالهم والتفقه في الكثير من التراكيب في مجالس تعليمهم
فيسبق الى المبتدي كثير من الملكة اثناء التعليم فتنقطع النفس لها وتستعد الى تحصيلها
وقبولها واما من سواهم من اهل المغرب وافريقية وغيرهم فاجروا صناعة العربية
مجرى العلوم بحثا وقطعوا النظر عن التفقه في تراكيب كلام العرب الا ان اعربوا
شاهدا او رجحوا مذهبا من جهة الاقتضاء الذهني لا من جهة محامل اللسان و
تراكيبه فاصبحت صناعة العربية كانها من جملة قوانين المنطق العقلية او الجدل و
بعدت عن مناحي اللسان وملكته وما ذلك الا لعدولهم عن البحث في شواهد اللسان
وتراكيبه وتمييز اساليبه وغفلتهم عن المران في ذلك للمتعلم فهو احسن ما تفيده
الملكة في اللسان وتلك القوانين انما هي وسائل التعليم لكنهم اجروها على غير ما
قصد بها واصاروها علما بحتا وبعدوا عن ثمرتها وتعلم مما قررناه في هذا المقام
ان حصول ملكة اللسان العربي انما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في
خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من
نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة
عن المقاصد على نحو كلامهم والله مقدر الامور كلها والله اعلم بالغيب والشهادة

مطلب في تفسير الذوق في مصطلح اهل البيان

وتحقيق معناه وبيان انه لا يحصل غالبا للمستعربين من العجم

اعلم ان لفظة الذوق يتداولها المعتنون بفنون البيان ومعناها حصول ملكة
البلاغة للسان والبلاغة مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهه بخواص تقع
للتراكيب في افادة ذلك فالمتكلم بلسان العرب والبليغ فيه يتحرى الهيئة المفيدة
لذلك على اساليب العرب وانحاء مخاطباتهم وينظم الكلام على ذلك الوجه جهده
فاذا اتصلت مقاماته بمخالطة كلام العرب حصلت له الملكة في نظم الكلام على ذلك
الوجه وسهل عليه امر التركيب حتى لا يكاد ينحو فيه غير منحى البلاغة التي للعرب وان
سمع تركيبا غير جار على ذلك المنحى مجه ونبا عنه سمعه بادنى فكر بل وبغير فكر الا بما استفاده
من حصول هذه الملكة فان الملكات اذا استقرت ورسخت في محالها ظهرت كانها
طبيعة وجبلة لذلك المحل ولذلك يظن كثير من المغفلين ممن لم يعرف شان الملكات
ان الصواب للعرب في لغتهم اعرابا وبلاغة امر طبيعي ويقول كانت العرب تنطق بالطبع
وليس كذلك وانما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهرت في بادي الراي
انها جبلة وطبع وهذه الملكة كما تقدم انما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع
والتفطن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها اهل
صناعة اللسان فان هذه القوانين انما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة
بالفعل في محلها وقد مر ذلك واذا تقرر ذلك فملكة البلاغة في اللسان تهدي البليغ
الى وجود النظم وحسن التركيب الموافق لتراكيب العرب في لغتهم ونظم كلامهم ولو رام
صاحب هذه الملكة حيدا عن هذه السبل المعينة والتراكيب المخصوصة لما قدر عليه
ولا وافقه عليه لسانه لانه لا يعتاده ولا تهديه اليه ملكته الراسخة عنده واذا عرض
عليه الكلام حائدا عن اسلوب العرب وبلاغتهم في نظم كلامهم اعرض عنه ومجه
وعلم انه ليس من كلام العرب الذين مارس كلامهم وربما يعجز عن الاحتجاج لذلك كما
تصنع اهل القوانين النحوية والبيانية فان ذلك استدلالي بما حصل من القوانين المفادة

بالاستقراء وهذا امر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد
منهم ومثاله لو فرضنا صبيا من صبيانهم نشأ وربي في جيلهم فانه يتعلم لغتهم
ويحكم شان الاعراب والبلاغة فيها حتى يستولي على غايتها وليس من العلم القانوني
في شيء وانما هو بحصول هذه الملكة في لسانه ونطقه وكذلك تحصل هذه الملكة
لمن بعد ذلك الجيل بحفظ كلامهم واشعارهم وخطبهم والمداومة على ذلك
بحيث تحصل الملكة ويصير كواحد ممن نشأ في جيلهم وربي بين اجيالهم والقوانين
بمعزل عن هذا واستعير لهذه الملكة عند ما ترسخ وتستقر اسم الذوق الذي اصطلح
عليه اهل صناعة البيان وانما هو موضوع لادراك الطعوم لكن لما كان محل هذه
الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام كما هو محل لادراك الطعوم استعير لها اسمه
ايضا فهو وجداني اللسان كما ان الطعوم محسوسة له فقيل له ذوق واذا تبين لك
ذلك علمت منه ان الاعاجم الداخلين في اللسان العربي الطارئين عليه المضطرين
الى النطق به لمخالطة اهله كالفرس والروم والترك بالمشرق وكالبربر بالمغرب فانه
لا يحصل لهم هذا الذوق لقصور حظهم في هذه الملكة التي قررنا امرها لان قصاراهم
بعد طائفة من العمر وسبق ملكة اخرى الى اللسان وهي لغاتهم ان يعتنوا بما
يتداوله اهل مصر بينهم في المحاورة من مفرد ومركب لما يضطرون اليه من ذلك
وهذه الملكة قد ذهبت لاهل الامصار وبعدوا عنها كما تقدم وانما لهم في ذلك
ملكة اخرى وليست هي ملكة اللسان المطلوبة ومن عرف تلك الملكة من القوانين
المسطرة في الكتب فليس من تحصيل الملكة في شيء انما حصل احكامها كما عرفت
وانما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرر لكلام العرب فان عرض لك
ما تسمعه من ان سيبويه والفارسي والزمخشري وامثالهم من فرسان الكلام كانوا
اعجاما مع حصول هذه الملكة لهم فاعلم ان اولئك القوم الذين تسمع عنهم انما
كانوا عجما في نسبهم فقط واما المربى والنشأة فكانت بين اهل هذه الملكة من العرب
ومن تعلمها منهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا وراءها وكانهم في اول

نشأتهم من العرب الذين نشأوا في اجيال العجم حتى ادركوا كنه اللغة وصاروا من اهلها
فهم وان كانوا عجماً في النسب فليسوا باعجام في اللغة والكلام لانهم ادركوا الملة في
عنفوانها واللغة في شبابها ولم تذهب اثار الملكة منهم ولا من اهل الامصار ثم عكفوا
على الممارسة والمدارسة لكلام العرب حتى استولوا على غايته واليوم الواحد من
العجم اذا خالط اهل اللسان العربي بالامصار فاول ما يجد تلك الملكة المقصودة
من اللسان العربي ممتحية الاثار ويجد ملكتهم الخاصة بهم ملكة اخرى مخالفة لملكة
اللسان العربي ثم اذا فرضنا انه اقبل على الممارسة لكلام العرب واشعارهم بالمدارسة
والحفظ يستفيد تحصيلها فقل ان يحصل له ما قدمناه من ان الملكة اذا سبقتها
ملكة اخرى في المحل فلا تحصل الا ناقصة مخدوشة وان فرضنا عجمياً في النسب سلم
من مخالطة اللسان العجمي بالكلية وذهب الى تعلم هذه الملكة بالمدارسة فربما يحصل
له ذلك لكنه من الندور بحيث لا يخفى عليك بما تقرر وربما يدعي كثير ممن ينظر في
هذه القوانين البيانية حصول هذا الذوق له بها وهو غلط او مغالطة وانما حصلت له الملكة ان حصلت
في تلك القوانين البيانية وليست من ملكة العبارة في شيء والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

مطلب في ان اهل الامصار على الاطلاق قاصرون في تحصيل هذه الملكة اللسانية التي تستفاد بالتعليم

ومن كان منهم ابعد عن اللسان العربي كان حصولها له اصعب واعسر والسبب
في ذلك ما يسبق الى المتعلم من حصول ملكة منافية للملكة المطلوبة بما سبق
اليه من اللسان الحضري الذي افادته العجمة حتى نزل بها اللسان عن ملكته الاولى
الى ملكة اخرى هي لغة الحضر لهذا العهد ولهذا نجد المعلمين يذهبون الى المسابقة
بتعليم اللسان للولدان وتعتقد النحاة ان هذه المسابقة بصناعتهم وليس كذلك
وانما هي بتعليم هذه الملكة بمخالطة اللسان وكلام العرب نعم صناعة النحو اقرب
الى مخالطة ذلك وما كان من لغات اهل الامصار اعرق في العجمة وابعد عن لسان
مضر قصر بصاحبه عن تعلم اللغة المضرية وحصول ملكتها لتمكن المنافاة ح واعتبر

ذلك في اهل الامصار فاهل افريقية والمغرب لما كانوا اعرق في العجمة وابعد عن اللسان
الاول كان لهم قصور تام في تحصيل ملكته بالتعليم ولقد نقل ابن الرقيق ان
بعض كتاب القيروان كتب الى صاحب له يا اخي ومن لا عدمت فقده اعلمني
ابو سعيد كلاما انك كنت ذكرت انك تكون مع الذين تاتي وعاقنا اليوم فلم
يتهيأ لنا الخروج واما اهل المنزل الكلاب من امر الشين فقد كذبوا هذا باطلا
ليس من هذا حرفا واحدا وكتابي اليك وانا مشتاق اليك ان شاء الله تعالى و
هكذا كانت ملكتهم في اللسان المضري شبيه ما ذكرنا وكذلك اشعارهم كانت
بعيدة عن الملكة نازلة عن الطبقة ولم تزل كذا لهذا العهد ولهذا ما كان بافريقية
من مشاهير الشعراء الا ابن رشيق وابن شرف واكثر ما يكون فيها الشعراء طارئين
عليها ولم تزل طبقتهم في البلاغة حتى الان مائلة الى القصور واهل الاندلس اقرب
منهم الى تحصيل هذه الملكة بكثرة معاناتهم وامتلائهم من المحفوظات اللغوية
نظما ونثرا وكان فيهم ابن حيان المؤرخ امام اهل الصناعة في هذه الملكة ورافع
الراية لهم فيها وابن عبد ربه والقسطلي وامثالهم من شعراء ملوك الطوائف لما زخرت
فيها بحار اللسان والادب وتداول ذلك فيهم مئين من السنين حتى كان الانفضاض
والجلاء ايام تغلب النصرانية وشغلوا عن تعلم ذلك وتناقص العمران فتناقص
ذلك شان الصنائع كلها فقصرت الملكة فيهم عن شأنها حتى بلغت الحضيض و
كان من آخرهم صالح بن شريف ومالك بن المرحل من تلاميذ الطبقة الاشبيليين
بسبتة وكتاب دولة ابن الاحمر في اولها والقت الاندلس افلاذ كبدها من اهل
تلك الملكة بالجلاء الى العدوة لعدوة الاشبيلية الى سبتة ومن شرق الاندلس
الى افريقية ولم يلبثوا الى ان انقرضوا وانقطع سند تعليمهم في هذه الصناعة لعسر
قبول العدوة لها وصعوبتها عليهم بعوج السنتهم ورسوخهم في العجمة البربرية وهي
منافية لما قلناه ثم عادت الملكة من بعد ذلك الى الاندلس كما كانت ونجم بها ابن بشرين
وابن جابر وابن الجياب وطبقتهم ثم ابراهيم الساحلي الطريحي وطبقته وقفاهم

ابن الخطيب من بعدهم الهالك لهذا العهد شهيدا بسعاية اعدائه وكان له في
اللسان ملكة لا تدرك واتبع اثره تلميذه بعده وبالجملة فشأن هذه الملكة بالاندلس
اكثر وتعليمها ايسر واسهل بما هم عليه لهذا العهد كما قدمناه من معاناة علوم
اللسان ومحافظتهم عليها وعلى علوم الادب وسند تعليمها ولان اهل اللسان
العجمي الذين تفسد ملكتهم انما هم طارئون عليهم وليست عجمتهم اصلا للغة اهل
الاندلس والبربر في هذه العدوة وهم اهلها ولسانهم لسانها الا في الامصار فقط
وهم فيها منغمسون في بحر عجمتهم ورطانتهم البربرية فيصعب عليهم تحصيل الملكة
اللسانية بالتعليم بخلاف اهل الاندلس واعتبر ذلك بحال اهل المشرق لعهد الدولة الاموية والعباسية فكان
شأنهم شأن اهل الاندلس في تمام هذه الملكة واجادتها لبعدهم لذلك العهد عن الاعاجم ومخالطتهم الا في
القليل فكان امر هذه الملكة في ذلك العهد اقوم وكان فحول الشعراء والكتاب اوفر لتوفر العرب وابنائهم بالمشرق و
انظر ما اشتمل عليه كتاب الاغاني من نظمهم ونثرهم فان ذلك الكتاب هو كتاب العرب
وديوانهم وفيه لغتهم واخبارهم وايامهم وملتهم العربية وسيرتهم وآثار خلفائهم
وملوكهم واشعارهم وغناؤهم وسائر مغانيهم له فلا كتاب اوعب منه لاحوال
العرب وبقي امر هذه الملكة مستحكما في المشرق في الدولتين وربما كانت فيهم
ابلغ ممن سواهم ممن كان في الجاهلية كما هو المعلوم حتى تلاشى امر العرب ودرست
لغتهم وفسد كلامهم وانقضى امرهم ودولتهم وصار الامر للاعاجم والملك في
ايديهم والتغلب لهم وذلك في دولة الديلم والسلجوقية وخالطوا اهل الامصار و
الحواضر حتى بعدوا عن اللسان العربي وملكته وصار متعلمها منهم مقصرا عن
تحصيلها وعلى ذلك نجد لسانهم لهذا العهد في فني المنظوم والمنثور وان كانوا
مكثرين منه والله يخلق ما يشاء ويختار والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق لا رب سواه

الباب السادس في انقسام الكلام الى فني النظم والنثر

وفيه مطالب **مطلب** اعلم ان لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر
المنظوم وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون اوزانه كلها على روي واحد

وهو القافية وفي النثر وهو الكلام غير الموزون وكل واحد من الفنين يشتمل
على فنون ومذاهب في الكلام فاما الشعر فمنه المدح والهجاء والرثاء واما النثر
فمنه السجع الذي يوتى به قطعا ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعا
ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام اطلاقا ولا يقطع اجزاء بل يرسل ارسالا
من غير تقييد بقافية ولا غيرها ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور
وترهيبهم واما القران فهو وان كان من المنثور الا انه خارج عن الوصفين وليس يسمى
مرسلا مطلقا ولا مسجعا بل تفصيل ايات ينتهي الى مقاطع يشهد الذوق
بانتهاء الكلام عندها ثم يعاد الكلام في الاية الاخرى بعدها ويثنى من غير التزام
حرف يكون سجعا ولا قافية وهو معنى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وقال قد فصلنا الايات
ويسمى اخر الايات منها فواصل اذ ليست اسجاعا ولا التزم فيها ما يلتزم في السجع و
لا هي ايضا قواف واطلق اسم المثاني على ايات القران كلها على العموم لما ذكرناه
واختصت بام القران للغلبة فيها كالنجم للثريا ولهذا سميت السبع المثاني وانظر
هذا مع ما قاله المفسرون في تعليل تسميتها بالمثاني يشهد لك الحق برجحان ما
قلناه واعلم ان لكل واحد من هذه الفنون اساليب تختص به عند اهله لا تصلح
للفن الاخر ولا تستعمل فيه مثل النسيب المختص بالشعر والحمد والدعاء المختص بالخطب
والدعاء المختص بالمخاطبات وامثال ذلك وقد استعمل المتاخرون اساليب الشعر
وموازينه في المنثور من كثرة الاسجاع والتزام التقفية وتقديم النسيب بين يدي
الاغراض وصار هذا المنثور اذا تاملته من باب الشعر وفنه ولم يفترقا الا في الوزن واستمر
المتاخرون من الكتاب على هذه الطريقة واستعملوها في المخاطبات السلطانية و
قصروا الاستعمال في المنثور كله على هذا الفن الذي ارتضوه وخلطوا الاساليب فيه
وهجروا المرسل وتناسوه وخصوصا اهل المشرق وصارت المخاطبات السلطانية لهذا
العهد عند الكتاب الغفل جارية على هذا الاسلوب الذي اشرنا اليه وهو غير صواب

من جهة البلاغة يلاحظ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال من احوال المخاطب والمخا
وهذا الفن المنثور المقفى ادخل المتاخرون فيه اساليب الشعر فوجب ان تنزه
المخاطبات السلطانية عنه اذ اساليب الشعر تنافيها اللوذعية وخلط الجد بالهزل
والاطناب في الاوصاف وضرب الامثال وكثرة التشبيهات والاستعارات حيث لا
تدعو ضرورة الى ذلك في الخطاب والتزام التقفية ايضا من اللوذعة والتزيين و
جلال الملك والسلطان وخطاب الجمهور عن الملوك بالترغيب والترهيب ينافي
ذلك ويباينه والمحمود في المخاطبات السلطانية الترسيل وهو اطلاق الكلام و
ارساله من غير تسجيع الا في الاقل النادر وحيث ترسله الملكة ارسالا من غير تكلف
له ثم اعطاء الكلام حقه في مطابقته لمقتضى الحال فان المقامات مختلفة ولكل
مقام اسلوب يخصه من اطناب او ايجاز او حذف او اثبات وتصريح او اشارة او
كناية او استعارة واما اجراء المخاطبات السلطانية على هذا النحو الذي هو على اساليب
الشعر فمذموم وما حمل عليه اهل العصر الا استيلاء العجمة على السنتهم وقصورهم
لذلك عن اعطاء الكلام حقه في مطابقته لمقتضى الحال فعجزوا عن الكلام المرسل
لبعد امده في البلاغة وانفساح خطوبه وولعوا بهذا السجع يلفقون به ما نقصهم
من تطبيق الكلام على المقصود ومقتضى الحال فيه ويجبرونه بذلك القدر من
التزيين بالاسجاع والالقاب البديعية ويغفلون عما سوى ذلك واكثر من اخذ بهذا
الفن وبالغ فيه في سائر انحاء كلامهم كتاب المشرق وشعراؤه لهذا العهد حتى انهم
ليخلون بالاعراب في الكلمات والتصريف اذا دخلت لهم في تجنيس او مطابقة لا يجتمعان
معها فيرجحون ذلك الصنف من التجنيس ويدعون الاعراب ويفسدون بنية
الكلمة عساها تصادف التجنيس فتامل ذلك بما قدمناه لك تقف على صحة ما
ذكرناه والله الموفق للصواب بمنه وكرمه

مطلب في انه لا تتفق الاجادة في فني المنظوم والمنثور معا الا للاقل

والسبب في ذلك انه كما بيناه ملكة في اللسان فاذا تسبقت الى المحل ملكة اخرى قصرت
بالمحل عن تمام الملكة اللاحقة لان تمام الملكات وحصولها للطبائع التي على الفطرة
الاولى اسهل وايسر واذا تقدمتها ملكة اخرى كانت منازعة لها في المادة القابلة
وعائقة عن سرعة القبول فوقعت المنافاة وتعذر التمام في الملكة وهذا موجود
في الملكات الصناعية كلها على الاطلاق وقد برهنا عليه في موضعه بنحو من هذا
البرهان فاعتبر مثله في اللغات فانها ملكات اللسان وهي بمنزلة الصناعة وانظر
من تقدم له شيء من العجمة كيف يكون قاصرا في اللسان العربي ابدا فالاعجمي الذي
سبقت له اللغة الفارسية لا يستولي على ملكة اللسان العربي ولا يزال قاصرا فيه
ولو تعلمه وعلمه وكذا البربري والرومي والافرنجي قل ان تجد احدا منهم محكما
لملكة اللسان العربي وما ذلك الا لما سبق الى السنتهم من ملكة اللسان الاخر
حتى ان طالب العلم من اهل هذه الالسن اذا طلبه بين اهل اللسان العربي
جاء مقصرا في معارفه عن الغاية والتحصيل وما اتي الا من قبل اللسان وقد تقدم
لك من قبل ان الالسن واللغات شبيهة بالصنائع وان الصنائع وملكاتها لا تزدحم
وان من سبقت له اجادة في صناعة فقل ان يجيد اخرى او يستولي فيها على
الغاية والله خلقكم وما تعملون

مطلب في صناعة الشعر ووجه تعلمه

هذا الفن من فنون كلام العرب وهو المسمى بالشعر عندهم ويوجد في سائر اللغات الا انا الان انما نتكلم
في الشعر الذي للعرب فان امكن ان تجد فيه اهل الالسن الاخرى مقصودهم
من كلامهم والا فلكل لسان احكام في البلاغة تخصه وهو في لسان العرب غريب
النزعة عزيز المنحى اذ هو كلام مفصل قطعا قطعا متساوية في الوزن متحدة في
الحرف الاخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا ويسمى
الحرف الاخير الذي تتفق فيه رويا وقافية ويسمى جملة الكلام الى اخره قصيدة

وكلمة وينفرد كل بيت منه بافادته في تراكيبه حتى كانه كلام وحده مستقل
عما قبله وما بعده واذا افرد كان تاما في بابه في مدح او تشبيب او رثاء فيحرص
الشاعر على اعطاء ذلك البيت ما يستقل في افادته ثم يستانف في البيت الآخر
كلاما آخر كذلك ويستطرد للخروج من فن الى فن ومن مقصود الى مقصود بان
يوطئ المقصود الاول ومعانيه الى ان تناسب المقصود الثاني ويبعد الكلام عن
التنافر كما يستطرد من التشبيب الى المدح ومن وصف البيداء والطلول الى وصف
الركاب او الخيل او الطيف ومن وصف الممدوح الى وصف قومه وعساكره ومن
التفجع والعزاء في الرثاء الى التاثر وامثال ذلك ويراعي فيه اتفاق القصيدة كلها
في الوزن الواحد حذرا من ان يتساهل الطبع في الخروج من وزن الى وزن
يقاربه فقد يخفى ذلك من اجل المقاربة على كثير من الناس ولهذه الموازين
شروط واحكام تضمنها علم العروض وليس كل وزن يتفق في الطبع استعملته
العرب في هذا الفن وانما هي اوزان مخصوصة تسميها اهل تلك الصناعة البحور وقد
حصروها في خمسة عشر بحرا بمعنى انهم لم يجدوا للعرب في غيرها من الموازين
الطبيعية نظما واعلم ان فن الشعر من بين الكلام كان شريفا عند العرب و
لذلك جعلوه ديوان علومهم واخبارهم وشاهد صوابهم وخطائهم واصلا
يرجعون اليه في الكثير من علومهم وحكمهم وكانت ملكته مستحكمة فيهم
شان الملكات كلها والملكات اللسانية كلها انما تكتسب بالصناعة والارتياض
في كلامهم حتى يحصل شبه في تلك الملكة والشعر من بين فنون الكلام صعب الماخذ
على من يريد اكتساب ملكته بالصناعة من المتاخرين لاستقلال كل بيت منه بانه كلام
تام في مقصوده ويصلح ان ينفرد دون ما سواه فيحتاج من اجل ذلك الى نوع تلطف في
تلك الملكة حتى يفرغ الكلام الشعري في قوالبه التي عرفت له في ذلك المنحى من شعر العرب ويبرزه
مستقلا بنفسه ثم ياتي ببيت آخر كذلك ثم ببيت آخر ويستكمل الفنون الوافية بمقصوده ثم يناسب بين
البيوت في موالاة بعضها مع بعض بحسب اختلاف الفنون التي في القصيدة ولصعوبة منحاه

وغرابة فنه كان محكا للقرائح في استجادة اساليبه وشحذ الافكار في تنزيل الكلام في قوالبه ولا تكفي فيه ملكة الكلام العربي على الاطلاق بل يحتاج بخصوصه الى تلطف ومحاولة في رعاية الاساليب التي اختصته العرب بها واستعمالها ولنذكر هنا سلوك الاسلوب عند اهل هذه الصناعة وما يريدون بها في اطلاقهم فاعلم انها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب او القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع الى الكلام باعتبار افادته اصل المعنى الذي هو وظيفة الاعراب ولا باعتبار افادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض فهذه العلوم الثلثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية وانما يرجع الى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصورة ينتزعها الذهن من اعيان التراكيب واشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب او المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الاعراب والبيان فيرصها فيه رصا كما يفعله البناء في القالب او النساج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه فان لكل فن من الكلام اساليب تختص به وتوجد فيه على انحاء مختلفة فسؤال الطلول في الشعر يكون بخطاب الطلول كقوله ع يا دارمية بالعلياء فالسند + ويكون باستدعاء الصحب للوقوف والسؤال كقوله ع قفا نسأل الدار التي خف اهلها + او باستبكاء الصحب على الطلل كقوله ع قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل + او بالاستفهام عن الجواب لمخاطب غير معين كقوله ع الم تسأل فتخبرك الرسوم + ومثل تحية الطلول بالامر لمخاطب غير معين بتحيتها كقوله ع حي الديار بجانب الغزل + او بالدعاء لها بالسقيا كقوله ؎

اسقى طلولهم اجش هزيم ... وغدت عليهم نضرة ونعيم

او سؤاله السقيا لها من البرق كقوله ؎

يا برق طالع منزلا بالابرق   واحد السحاب لها حداء الاينق

اومثل التفجع والجزع باستدعاء البكاء كقوله

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر   وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

اوباستعظام الحادث كقوله ارأيت من حملوا على الاعواد اوبالتسجيل على الاكوان بالمصيبة لفقده كقوله

منابت العشب لا حام ولا راع   مضى الردى بطويل الرمح والباع

اوبالانكار على من لم يتفجع له من الجمادات كقول الخارجية

ايا شجر الخابور مالك مورقا   كانك لم تجزع على ابن طريف

او بتهنئة فريقه بالراحة من ثقل وطأته كقوله

القى الرماح ربيعة بن نزار   اودى الردى بفريقك المغوار

وامثال ذلك كثير في سائر فنون الكلام ومذاهبه وتنتظم التراكيب فيه بالجمل وغير الجمل انشائية وخبرية اسمية وفعلية متفقة وغير متفقة مفصولة وموصولة على ماهو شان التراكيب في الكلام العربي في مكان كل كلمة من الاخرى يعرفك فيه ماتستفيده بالارتياض في اشعار العرب من القالب الكلي المجرد في الذهن من التراكيب المعينة التي ينطبق ذلك القالب على جميعها فان مؤلف الكلام هو كالبناء او النساج والصورة الذهنية المنطبقة كالقالب الذي يبنى فيه او المنوال الذي ينسج عليه فان خرج عن القالب في بنائه او عن المنوال في نسجه كان فاسدا ولا تقولن ان معرفة قوانين البلاغة كافية في ذلك لانا نقول قوانين البلاغة انما هي قواعد علمية قياسية تفيد جواز استعمال التراكيب على هيئتها الخاصة بالقياس وهو قياس علمي صحيح مطرد كما هو قياس القوانين الاعرابية وهذه الاساليب التي نحن نقررها ليست من القياس في شيء انما هي هيئة ترسخ في النفس من تتبع التراكيب في شعر العرب لجريانها على اللسان حتى تستحكم صورتها فيستفيد بها العمل على مثالها والاحتذاء بها في كل تركيب من الشعر كما قدمنا ذلك في الكلام باطلاق وان القوانين العلمية من العربية والبيان لا تفيد تعليمه بوجه وليس كل مايصح في قياس كلام العرب وقوانينه العلمية استعملوه

وانما المستعمل عندهم من ذلك انحاء معروفة يطلع عليها الحافظون لكلامهم حتى تتجرد
صورتها تحت تلك القوانين القياسية فاذا نظر في شعر العرب على هذا النحو و
بهذه الاساليب الذهنية التي تصير كالقوالب كان نظره في المستعمل من تراكيبهم لا فيما
يقتضيه القياس ولهذا قلنا ان المحصل لهذه القوالب في الذهن انما هو حفظ اشعار
العرب وكلامهم وهذه القوالب كما تكون في المنظوم تكون في المنثور فان العرب
استعملوا كلامهم في كلا الفنين وجاؤا به مفصلا في النوعين ففي الشعر بالقطع
الموزونة والقوافي المقيدة واستقلال الكلام في كل قطعة وفي المنثور يعتبرون
الموازنة والتشابه بين القطع غالبا وقد يقيدونه بالاسجاع وقد يرسلونه وكل واحدة
من هذه معروفة في لسان العرب والمستعمل منها عندهم هو الذي يبني مؤلف
الكلام عليه تاليفه ولا يعرفه الا من حفظ كلامهم حتى يتجرد في ذهنه من القوالب
المعينة الشخصية قالب كلي مطلق يحذو حذوه في التاليف كما يحذو البناء على القالب
والنساج على المنوال فلهذا كان من تاليف الكلام منفردا عن نظر النحوي والبياني و
العروضي نعم ان مراعاة قوانين هذه العلوم شرط فيه لا يتم بدونها فاذا تحصلت
هذه الصفات كلها في الكلام اختص بنوع من النظر لطيف في هذه القوالب التي
يسمونها اساليب ولا يفيده الا حفظ كلام العرب نظما ونثرا واذا تقرر معنى الاسلوب ما هو
فلنذكر بعده حدا او رسما للشعر به تفهم حقيقته على صعوبة هذا الغرض فانا لم
نقف عليه لاحد من المتقدمين فيما رأيناه وقول العروضيين في حده انه الكلام
الموزون المقفى ليس بحد لهذا الشعر الذي نحن بصدده ولا رسم له وصناعتهم
انما تنظر في الشعر باعتبار ما فيه من الاعراب والبلاغة والوزن والقوالب الخاصة
فلا جرم ان حدهم ذلك لا يصلح له عندنا فلا بد من تعريف يعطينا حقيقته من
هذه الحيثية فنقول الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والاوصاف
المفصل باجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه
ومقصده عما قبله وبعده الجاري على اساليب العرب المخصوصة به فقولنا الكلام

المليح جنس وقولنا المبني على الاستعارة والأوصاف فصل عما يخلو من هذه فإنه
في الغالب ليس بشعر وقولنا المفصل بأجزاء متفقة الوزن والروي فصل له عن
الكلام المنثور الذي ليس بشعر عند الكل وقولنا مستقل كل جزء منها في غرضه و
مقصده عما قبله وبعده بيان الحقيقة لأن الشعر لا تكون أبياته إلا كذلك ولم
يفصل به شيء وقولنا الجاري على الأساليب المخصوصة به فصل له عما لم يجر منه على
أساليب العرب المعروفة فإنه حينئذ لا يكون شعرا إنما هو كلام منظوم لأن الشعر
له أساليب تخصه لا تكون للمنثور وكذا أساليب المنثور لا تكون للشعر فما كان من الكلام
منظوما وليس على تلك الأساليب فلا يكون شعرا وبهذا الاعتبار كان الكثير من أهل
هذه الصناعة الأدبية يرون أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء لأنهما
لم يجريا على أساليب العرب من الأمم عند من يرى أن الشعر يوجد للعرب وغيرهم
ومن يرى أنه لا يوجد لغيرهم فلا يحتاج إلى ذلك ويقول مكانه الجاري على الأساليب
المخصوصة وإذ قد فرغنا من الكلام على حقيقة الشعر فلنرجع إلى الكلام في كيفية عمله
فنقول اعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطا أولها الحفظ من جنسه أي
من جنس شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها ويتخير المحفوظ من الحر
النقي الكثير الأساليب وهذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الإسلاميين
مثل ابن أبي ربيعة وكثير وذي الرمة وجرير وأبي نواس وحبيب والبحتري والرضي وأبي
فراس وأكثره شعر كتاب الأغاني لأنه جمع شعر أهل الطبقة الإسلامية كله والمختار
من شعر الجاهلية ومن كان خاليا من المحفوظ فنظمه قاصر رديء ولا يعطيه الرونق
والحلاوة إلا كثرة المحفوظ فمن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر وإنما هو نظم ساقط
واجتناب الشعر أولى بمن لم يكن له محفوظ ثم بعد الامتلاء من الحفظ وشحذ القريحة
للنسج على المنوال يقبل على النظم وبالإكثار منه تستحكم ملكته وترسخ وربما يقال إن
من شرطه نسيان ذلك المحفوظ لتمحى رسومه الحرفية الظاهرة إذ هي صادرة عن استعمالها
بعينها فإذا نسيها وقد تكيفت النفس بها انتقش الأسلوب فيها كأنه منوال يأخذ

بالنسج عليه بامثالها من كلمات اخرى ضرورة ثم لا بد له من الخلوة واستجادة المكان المنظور فيه من المياه والازهار وكذا المسموع لاستنارة القريحة باستجماعها وتنشيطها بملاذ السرور ثم مع هذا كله فشرطها ان يكون على جمام ونشاط فذلك اجمع له وانشط للقريحة ان تاتي بمثل ذلك المنوال الذي في حفظه قالوا وخير الاوقات لذلك اوقات البكر عند الهبوب من النوم وفراغ المعدة ونشاط الفكر وفي هؤلاء الجمام وربما قالوا ان من بواعثه العشق والانتشاء ذكر ذلك ابن رشيق في كتاب العمدة وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطاء حقها ولم يكتب فيها احد قبله ولا بعده مثله قالوا فان استصعب عليه بعد هذا كله فليتركه الى وقت آخر ولا يكره نفسه عليه وليكن بناء البيت على القافية من اول صوغه ونسجه بعضها ويبني الكلام عليها الى آخره لانه ان غفل عن بناء البيت على القافية صعب عليه وضعها في محلها فربما تجيء نافرة قلقة واذا سمح الخاطر بالبيت ولم يناسب الذي عنده فليتركه الى موضعه الاليق به فان كل بيت مستقل بنفسه ولم تبق الا المناسبة فليتخير فيها كما يشاء وليراجع شعره بعد الخلاص منه بالتنقيح والنقد ولا يضن به على الترك اذا لم يبلغ الاجادة فان الانسان مفتون بشعره اذ هو بنات فكره واختراع قريحته ولا يستعمل فيه من الكلام الا الافصح من التراكيب والخالص من الضرورات اللسانية فليهجرها فانها تنزل بالكلام عن طبقة البلاغة وقد حظر ائمة اللسان عن المولد ارتكاب الضرورة اذ هو في سعة منها بالعدول عنها الى الطريقة المثلى من الملكة ويجتنب ايضا المعقد من التراكيب جهده وانما يقصد منها ما كانت معانيه تسابق الفاظه الى الفهم وكذلك كثرة المعاني في البيت الواحد فان فيه نوع تعقيد على الفهم وانما المختار منه ما كانت الفاظه طبقا على معانيه او اوفى فان كانت المعاني كثيرة كان حشوا واستعمل الذهن بالغوص عليها فمنع الذوق عن استيفاء مدركه من البلاغة ولا يكون الشعر سهلا الا اذا كانت معانيه تسابق الفاظها الى الذهن ولهذا كان شيوخنا رحمهم الله يعيبون

شعر أبي بكر بن خفاجة شاعر شرق الاندلس لكثرة معانيه وازدحامها في البيت الواحد كما كانوا يعيبون شعر المتنبي والمعري بعدم النسج على الاساليب العربية كما مر فكان شعرهما كلاما منظوما نازلا عن طبقة الشعر والحاكم بذلك هو الذوق وليجتنب الشاعر ايضا الحوشي من الالفاظ والمقصر وكذلك السوقي المبتذل بالتداول بالاستعمال فانه ينزل بالكلام عن طبقة البلاغة ايضا فيصير مبتذلا ويقرب من عدم الافادة ويبعد عن رتبة البلاغة اذ هما طرفان ولهذا كان الشعر في الربانيات والنبوات قليل الاجادة في الغالب ولا يحذق فيه الا الفحول وفي القليل على العثرات لان معانيها متداولة بين الجمهور فتصير مبتذلة لذلك واذا تعذر الشعر بعد هذا كله فليراوضه ويعاوده فان القريحة مثل الضرع يدر بالامتراء ويجف بالترك والاهمال وبالجملة فهذه الصناعة وتعلمها مستوفى في كتاب العمدة لابن رشيق وقد ذكرنا منها ما حضرنا بحسب الجهد ومن اراد استيفاء ذلك فعليه بذلك الكتاب ففيه البغية من ذلك وهذه نبذة كافية والله المعين

مطلب في ان صناعة النظم والنثر انما هي في الالفاظ لا في المعاني

اعلم ان صناعة الكلام نظما ونثرا انما هي في الالفاظ لا في المعاني وانما المعاني تبع لها وهي اصل فالصانع الذي يحاول ملكة الكلام في النظم والنثر انما يحاولها في الالفاظ بحفظ امثالها من كلام العرب ليكثر استعماله وجريه على لسانه حتى تستقر له الملكة في لسان مضر ويتخلص من العجمة التي ربي عليها في جيله ويفرض نفسه مثل وليد ينشأ في جيل العرب ويلقن لغتهم كما يلقنها الصبي حتى يصير كأنه واحد منهم في لسانهم وذلك انا قدمنا ان اللسان ملكة من الملكات في النطق يحاول تحصيلها بتكرارها على اللسان حتى تحصل والذي في اللسان والنطق انما هو الالفاظ واما المعاني فهي في الضمائر وايضا فالمعاني موجودة عند كل واحد وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى فلا تحتاج الى صناعة وتاليف الكلام للعبارة عنها هو المحتاج للصناعة كما قلنا

وهو بمثابة القوالب للمعاني فكما ان الاواني التي يغترف بها الماء من البحر منها آنية الذهب والفضة والصدف والزجاج والخزف والماء واحد في نفسه وتختلف الجودة في الاواني المملوءة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الماء كذلك جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال تختلف باختلاف طبقات الكلام في تاليفه باعتبار تطبيقه على المقاصد والمعاني واحدة في نفسها وانما الجاهل بتاليف الكلام واساليبه على مقتضى ملكة اللسان اذا حاول العبارة عن مقصوده ولم يحسن بمثابة المقعد الذي يروم النهوض ولا يستطيعه لفقدان القدرة عليه والله يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون

مطلب في ان حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودتها بجودة المحفوظ

وقد قدمنا انه لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ فمن كان محفوظه شعر حبيب او العتابي او ابن المعتز او ابن هانئ والشريف الرضي او رسائل ابن المقفع او سهل بن هارون او ابن الزيات او البديع او الصابي تكون ملكته اجود واعلى مقاما ورتبة في البلاغة ممن يحفظ شعر ابن سهل من المتاخرين او ابن النبيه او ترسل البيساني او العماد الاصبهاني لنزول طبقة هؤلاء عن اولئك يظهر ذلك للبصير الناقد صاحب الذوق وعلى مقدار جودة المحفوظ او المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده ثم اجادة الملكة من بعدهما فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة لان الطبع انما ينسج على منوالها وتنمو قوى الملكة بتغذيتها وذلك ان النفس وان كانت في جبلتها واحدة بالنوع فهي تختلف في البشر بالقوة والضعف في الادراكات واختلافها انما هو باختلاف ما يرد عليها من الادراكات والملكات والالوان التي تكيفها من خارج فبهذه يتم وجودها وتخرج من القوة الى الفعل صورتها والملكات التي تحصل لها انما تحصل على التدريج كما ذكرناه فالملكة الشعرية تنشأ بحفظ الشعر وملكة الكتابة بحفظ الاسجاع والترسيل والعلمية بمخالطة العلوم

والادراكات والابحاث والانظار والفقهية بمخالطة الفقه وتنظير المسائل وتفريعها
وتخريج الفروع على الاصول والتصوفية الربانية بالعبادات والاذكار وتعطيل الحواس
الظاهرة بالخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع حتى تحصل له ملكة الرجوع الى حسه
الباطن وروحه وينقلب ربانيا وكذا سائرها وللنفس في كل واحد منها لون تتكيف
به وعلى حسب ما نشأت الملكة عليه من جودة او رداءة تكون تلك الملكة في نفسها
فملكة البلاغة العالية الطبقة في جنسها انما تحصل بحفظ العالي في طبقته من الكلام
ولهذا كان الفقهاء واهل العلوم كلهم قاصرين في البلاغة وما ذلك الا لما يسبق
الى محفوظهم ويمتلئ به من القوانين العلمية والعبارات الفقهية الخارجة عن اسلوب
البلاغة والنازلة عن الطبقة لان العبارات عن القوانين والعلوم لاحظ لها في
البلاغة فاذا سبق ذلك المحفوظ الى الفكر وكثر وتلونت به النفس جاءت الملكة الناشئة
عنه في غاية القصور وانحرفت عباراته عن اساليب العرب في كلامهم وهكذا نجد
شعر الفقهاء والنحاة والمتكلمين والنظار وغيرهم ممن لم يمتلئ من حفظ النقي الحر من كلام
العرب اخبرني صاحبنا الفاضل ابو القاسم بن رضوان كاتب العلامة بالدولة المرينية
قال ذاكرت يوما صاحبنا ابا العباس ابن شعيب كاتب السلطان ابي الحسن وكان
المقدم في البصر باللسان لعهده فانشدته مطلع قصيدة ابن النحوي ولم انسبها له وهو هذا

لم ادر حين وقفت بالاطلال   ما الفرق بين جديدها والبالي

فقال لي على البديهة هذا شعر فقيه فقلت له ومن اين لك ذلك قال من قوله ما
الفرق اذ هي من عبارات الفقهاء وليست من اساليب كلام العرب فقلت له لله
ابوك انه ابن النحوي واما الكتاب والشعراء فليسوا كذلك لتخيرهم في محفوظهم ومخالطتهم
كلام العرب واساليبهم في الترسل وانتقائهم له الجيد من الكلام ذاكرت يوما صاحبنا
ابا عبد الله بن الخطيب وزير الملوك بالاندلس من بني الاحمر وكان الصدر المقدم
في الشعر والكتابة فقلت له اجد استصعابا علي في نظم الشعر متى رمته مع بصري به
وحفظي للجيد من الكلام من القران والحديث وفنون من كلام العرب وان كان محفوظي

قليلا وانما اتيت والله اعلم من قبل ما حصل في حفظي من الاشعار العلمية والقوانين التاليفية فاني حفظت قصيدتي الشاطبي الكبرى والصغرى في القراءات وتدارست كتاب ابن الحاجب في الفقه والاصول وجمل الخونجي في المنطق وبعض كتاب التسهيل وكثيرا من قوانين التعليم في المجالس فامتلأ محفوظي من ذلك وخدش وجه الملكة التي استعددت لها بالمحفوظ الجيد من القرآن والحديث وكلام العرب فعاق القريحة عن بلوغها فانظر الي ساعة معجبا ثم قال لله انت وهل يقول هذا امثالك ويظهر لك من هذا الفصل وما تقرر فيه سر آخر وهو اعطاء السبب في ان كلام الاسلاميين من العرب اعلى طبقة في البلاغة واذواقها من كلام الجاهلية في منثورهم ومنظومهم فانا نجد شعر حسان بن ثابت وعمر بن ابي ربيعة والحطيئة وجرير والفرزدق ونصيب وغيلان ذي الرمة والاحوص وبشار ثم كلام السلف من العرب في الدولة الاموية وصدرا من الدولة العباسية في خطبهم وترسيلهم ومحاوراتهم للملوك ارفع طبقة في البلاغة من شعر النابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير وعلقمة بن عبدة وطرفة بن العبد ومن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاوراتهم والطبع السليم والذوق الصحيح شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة والسبب في ذلك ان هؤلاء الذين ادركوا الاسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث اللذين عجز البشر عن الاتيان بمثليهما لكونها ولجت في قلوبهم ونشأت على اساليبها نفوسهم فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من اهل الجاهلية ممن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم احسن ديباجة واصفى رونقا من اولئك وارصف مبنى واعدل تثقيفا بما استفادوه من الكلام العالي الطبقة وتامل ذلك يشهد لك به ذوقك ان كنت من اهل الذوق والتبصر بالبلاغة ولقد سألت يوما شيخنا الشريف ابا القاسم قاضي غرناطة لعهدنا وكان شيخ هذه الصناعة اخذ بسبتة عن جماعة من مشيختها من تلاميذ الشلوبين واستبحر في علم اللسان وجاء من وراء الغاية فيه فسألته يوما ما بال العرب الاسلاميين اعلى

طبقة في البلاغة من الجاهليين ولم يكن يستنكر ذلك بذوقه فسكت طويلا ثم قال لي والله ما ادري فقلت اعرض عليك شيئا ظهر لي في ذلك ولعله السبب فيه وذكرت له هذا الذي كتبت فسكت معجبا ثم قال لي يا فقيه هذا كلام من حقه ان يكتب بالذهب وكان من بعد ذلك يؤثر محلي ويصيخ في مجالس التعليم الى قولي ويشهد لي بالنباهة في العلوم والله خلق الانسان وعلمه البيان ❊

مطلب في ترفع اهل المراتب عن انتحال الشعر

اعلم ان الشعر كان ديوانا للعرب فيه علومهم واخبارهم وحكمهم وكان رؤساء العرب منافسين فيه وكانوا يقفون بسوق عكاظ لانشاده وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن واهل البصر لتمييز حوله حتى انتهوا الى المناغاة في تعليق اشعارهم باركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت ابراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر والنابغة الذبياني وزهير بن ابي سلمى وعنترة بن شداد وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة والاعشى وغيرهم من اصحاب المعلقات السبع فانه انما كان يتوصل الى تعليق الشعر بها من كان له قدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانه في مضر على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات ثم انصرف العرب عن ذلك اول الاسلام بما شغلهم ———— من امر الدين والنبوة والوحي وما ادهشهم من اسلوب القرآن ونظمه فاخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم والنثر زمانا ثم استقر ذلك واونس الرشد من الملة ولم ينزل الوحي في تحريم الشعر وحظره وسمعه النبي صلعم واثاب عليه فرجعوا حينئذ الى ديدنهم منه وكان لعمر بن ابي ربيعة كبير قريش لذلك العهد مقامات فيه عالية وطبقة مرتفعة وكان كثيرا ما يعرض شعره على ابن عباس فيقف لاستماعه معجبا به ثم جاء من بعد ذلك الملك والدولة العزيزة وتقرب اليهم العرب باشعارهم يمتدحونهم بها ويجيزهم الخلفاء باعظم الجوائز على نسبة الجودة في اشعارهم ومكانهم من قومهم

ويحرصون على استظهار اشعارهم يطلعون منها على الآثار والاخبار واللغة وشرف
اللسان والعرب يطالبون وليدهم بحفظها ولم يزل هذا الشأن ايام بني امية وصدرا
من دولة بني العباس وانظر ما نقله صاحب العقد في مسامرة الرشيد للاصمعي في
باب الشعر والشعراء تجد ما كان عليه الرشيد من المعرفة بذلك والرسوخ فيه والعنا
بانتحاله والتبصر بجيد الكلام ورديئه وكثرة محفوظه منه ثم جاء خلق من بعدهم لم
يكن اللسان لسانهم من اجل العجمة وتقصيرها باللسان وانما تعلموه صناعة ثم مدحوا باشعارهم
امراء العجم الذين ليس اللسان لهم طالبين معروفهم فقط لا سوى ذلك من الاغراض
كما فعله حبيب والبحتري والمتنبي وابن هانئ ومن بعدهم الى هلم جرا فصار غرض
الشعر في الغالب انما هو الكذب والاستجداء لذهاب المنافع التي كانت فيه للاولين
كما ذكرناه آنفا وانف منه لذلك اهل الهمم والمراتب من المتأخرين وتغير الحال واصبح
تعاطيه هجنة في الرياسة ومذمة لاهل المناصب الكبيرة والله مقلب الليل والنهار

مطلب اعلم ان الشعر لا يختص باللسان العربي فقط بل هو موجود في كل لغة
سواء كانت عربية او عجمية وقد كان في الفرس شعراء وفي يونان كذلك وذكر منهم
ارسطو في كتاب المنطق اوميروس الشاعر واثنى عليه وكان في حمير ايضا شعراء
متقدمون ولما فسد لسان مضر ولغتهم التي دونت مقاييسها وقوانين اعرابها
وفسدت اللغات من بعد بحسب ما خالطها ومازجها من العجمة فكانت تجيل العرب
بانفسهم لغة خالفت لغة سلفهم من مضر في الاعراب جملة وفي كثير من الموضوعات
اللغوية وبناء الكلمات وكذلك الحضر اهل الامصار نشأت فيهم لغة اخرى خالفت
لسان مضر في الاعراب واكثر الاوضاع والتصاريف وخالفت ايضا لغة الجيل من
العرب لهذا العهد واختلفت هي في نفسها بحسب اصطلاحات اهل الآفاق
فلاهل المشرق وامصاره لغة غير لغة اهل المغرب وامصاره وتخالفهما ايضا
لغة اهل الاندلس وامصاره ثم لما كان الشعر موجودا بالطبع في اهل كل لسان
لان الموازين على نسبة واحدة في اعداد المتحركات والسواكن وتقابلها موجودة

في طباع البشر فلم يهجر الشعر بفقدان لغة واحدة وهي لغة مضر الذين كانوا فحوله
وفرسان ميدانه حسبما اشتهر بين اهل الخليقة بل كل جيل واهل كل لغة من العرب
المستعجمين والحضر اهل الامصار يتعاطون منه ما يطاوعهم في انتحاله ورصف
بنائه على مهيع كلامهم فاما العرب اهل هذا الجيل المستعجمون عن لغة سلفهم من مضر فيقرضون الشعر لهذا العهد في
سائر الاعاريض على ما كان عليه سلفهم المستعربون وياتون منه بالمطولات مشتملة على مذاهب الشعر واغراضه من النسيب
والمدح والرثاء والهجاء ويستطردون في الخروج من فن الى فن في الكلام وربما هجموا على
المقصود لاول كلامهم واكثر ابتدائهم في قصائدهم باسم الشاعر ثم بعد ذلك
ينسبون فاهل امصار المغرب من العرب يسمون هذه القصائد بالاصمعيات نسبة
الى الاصمعي راوية العرب في اشعارهم واهل المشرق من العرب يسمون هذا
النوع من الشعر بالبدوي وربما يلحنون فيه الحانا بسيطة لا على طريقة الصناعة
الموسيقية ثم يغنون به ويسمون الغناء به باسم الحوراني نسبة الى حوران من اطراف
العراق والشام وهي من منازل العرب البادية ومساكنهم الى هذا العهد ولهم فن
اخر كثير التداول في نظمهم يجيئون به معصبا على اربعة اجزاء يخالف اخرها
الثلاثة في روية ويلتزمون القافية الرابعة في كل بيت الى اخر القصيدة شبيها
بالمربع والمخمس الذي احدثه المتاخرون من المولدين ولهؤلاء العرب في هذا الشعر
بلاغة فائقة وفيهم الفحول والمتاخرون والكثير من المنتحلين للعلوم لهذا العهد و
خصوصا علم اللسان يستنكر هذه الفنون التي لهم اذا سمعها ويمج نظمهم اذا انشد
ويعتقد ان ذوقه انما نبا عنها لاستهجانها وفقدان الاعراب منها وهذا انما اتي من
فقدان الملكة في لغتهم فلو حصلت له ملكة من ملكاتهم لشهد له طبعه وذوقه ببلاغتها
ان كان سليما من الآفات في فطرته ونظره والا فالاعراب لا مدخل له في البلاغة انما
البلاغة مطابقة الكلام للمقصود ولمقتضى الحال من الوجود فيه سواء كان الرفع
دالا على الفاعل والنصب دالا على المفعول او بالعكس وانما يدل على ذلك قرائن الكلام كما هو
لغتهم هذه فالدلالة بحسب ما يصطلح عليه اهل الملكة فاذا عرف اصطلاح في ملكة واشتهر

صحت الدلالة واذا طابقت تلك الدلالة المقصود ومقتضى الحال صحت البلاغة ولا
عبرة بقوانين النحاة في ذلك واساليب الشعر وفنونه موجودة في اشعارهم هذه
ما عدا حركات الاعراب في اواخر الكلم فان غالب كلماتهم موقوفة الاخر ويتميز
عندهم الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر بقرائن الكلام لا بحركات الاعراب
واما اهل الاندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ
التنميق فيه الغاية استحدث المتاخرون منهم فنا منه سموه بالموشح ينظمونه اسماطا
اسماطا واغصانا اغصانا يكثرون منها ومن اعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد
منها بيتا واحدا ويلتزمون عند قوافي تلك الاغصان واوزانها متتاليا فيما بعده
الى اخر القطعة واكثر ما تنتهي عندهم الى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على اغصان
عددها بحسب الاغراض والمذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في
القصائد وتجاروا في ذلك الى الغاية واستظرفه الناس جملة الخاصة والكافة لسهولة
تناوله وقرب طريقه وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدم بن معافر الفريري
من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابو عبد الله احمد بن
عبد ربه صاحب كتاب العقد ولم يظهر لهما مع المتاخرين ذكر وكسدت موشحاتهما
فكان اول من برع في هذا الشان عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية
وقد ذكر الاعلم البطليوسي انه سمع ابا بكر بن زهير يقول كل الوشاحين عيال على
عبادة القزاز وزعموا انه لم يسبق عبادة وشاح من معاصريه الذين كانوا في زمن
الطوائف وجاء مصليا خلفه منهم ابن ارفع راس شاعر المامون ابن ذي النون
صاحب طليطلة ثم جاءت الحلبة التي كانت في دولة الملثمين فظهرت لهم البدائع
وسابق فرسان حلبتهم الاعمى الطليطلي ثم يحيى ابن بقي وذكر غير واحد من المشايخ
ان اهل هذا الشان بالاندلس يذكرون ان جماعة من الوشاحين اجتمعوا في
مجلس باشبيلية وكان كل واحد منهم اصطنع موشحة وتانق فيها فتقدم الاعمى
الطليطلي للانشاد فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله ضاحك عن جمان سافر

عن درك ما عنه الزمان * وحواه صدري * صرف ابن بقي موشحته وتبعه الباقون
وذكر الاعلم البطليوسي انه سمع ابن زهير يقول ما حسدت قط وشاحا على قول الا ابن بقي حين وقع له
اما ترى احمد في مجده العالي لا يلحق * اطلعه الغرب فارنا مثله يا مشرق
وكان في عصرهما من الموشحين المطبوعين ابو بكر الابيض وكان في عصرهما ايضا
الحكيم ابو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة واشتهر بعد هؤلاء في صدر
دولة الموحدين محمد بن ابي الفضل بن شرف وابو اسحق الرويني قال ابن سعيد
وسابق الحلبة التي ادركت هؤلاء ابو بكر بن زهير وقد شرقت موشحاته وغربت
واشتهر بعدها ابن حيون اشتهر معهما يومئذ بغرناطة المهر بن الفرس وبعد هذا ابن
حرمون بمرسية وابو الحسن سهل بن مالك بغرناطة واشتهر باشبيلية ابو الحسن
بن الفضل واشتهر بين العدوة ابن خلف الجزائري ومن محاسن الموشحات للمتأخر
موشحة ابن سهل شاعر اشبيلية وسبتة من بعدها واما المشارقة فالتكلف ظاهر
على ما عانوه من الموشحات ومن احسن ما وقع لهم في ذلك موشحة ابن سنا الملك
المصري اشتهرت شرقا وغربا ولما شاع فن التوشيح في اهل الاندلس واخذ به الجمهور لسلاسته
وتنميق كلامه وترصيع اجزائه نسجت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا
في طريقته بلغتهم الحضرية من غير ان يلتزموا فيها اعرابا واستحدثوه فنا سموه بالزجل
والتزموا النظم فيه على مناحيهم الى هذا العهد فجاؤا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة
مجال بحسب لغتهم المستعجمة واول من ابدع في هذه الطريقة الزجلية ابو بكر بن قزمان
وان كانت قيلت قبله بالاندلس لكن لم يظهر حلاها ولا انسبكت معانيها واشتهرت
رشاقتها الا في زمانه وكان لعهد الملثمين وهو امام الزجالين على الاطلاق قال ابن سعيد
ورأيت ازجاله مروية ببغداد اكثر مما رأيتها بحواضر المغرب قال وسمعت ابا الحسن
بن جحدر الاشبيلي امام الزجالين في عصرنا يقول ما وقع لاحد من ائمة هذا الشان
مثل ما وقع لابن قزمان شيخ الصناعة وكان ابن قزمان مع انه قرطبي الدار كثيرا ما
يتردد الى اشبيلية وينتاب نهرها وكان في عصرهم بشرق الاندلس مخلف الاسود

وله محاسن من الزجل وجاءت بعدهم حلبة كان سابقها مدغليس وقعت له العجائب
في هذه الطريقة وظهر بعد هؤلاء باشبيلية ابن جحدر الذي فضل على الزجالين
في فتح ميورقة بالزجل قال ابن سعيد لقيته ولقيت تلميذه المعمع صاحب الزجل
المشهور ثم جاء من بعدهم ابو الحسن سهل بن مالك امام الادب ثم من بعدهم
لهذه العصور الوزير ابو عبد الله بن الخطيب امام النظم والنثر في الملة الاسلامية
من غير مدافع وكان لعصره بالاندلس محمد بن عبد العظيم من اهل وادي اش و
كان اماما في هذه الطريقة وهذه الطريقة الزجلية لهذا العهد هي فن العامة
بالاندلس من الشعر وفيها نظمهم حتى انهم لينظمون بها في سائر البحور الخمسة عشر
لكن بلغتهم العامية ويسمونه الشعر الزجلي وكان من المجيدين لهذه الطريقة الاديب
ابو عبد الله الالوسي ثم استحدث اهل الامصار بالمغرب فنا آخر من الشعر في اعاريض
مزدوجة كالموشح نظموا فيه بلغتهم الحضرية ايضا وسموه عروض البلد وكان اول
من استحدثه فيهم رجل من اهل الاندلس نزل بفاس يعرف بابن عمير فنظم قطعة
على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب فاستحسنه اهل فاس وولعوا
به ونظموا على طريقته وتركوا الاعراب الذي ليس من شانهم وكثر سماعه بينهم واستفحل
فيه كثير منهم ونوعوه اصنافا الى المزدوج والكاري والملعبة والغزل واختلفت اسماؤها
باختلاف ازدواجها وملاحظاتهم فيها وكان منهم الشيخ علي بن المؤذن
سلمان وبزرهون من ضواحي مكناسة رجل يعرف بالكفيف ابدع في مذاهب
هذا الفن واتى فيه بكل غريبة من الابداع واما اهل تونس فاستحدثوا الملعبة
ايضا على لغتهم الحضرية الا ان اكثره رديء وكان لعامة بغداد ايضا فن من الشعر
يسمونه المواليا وتحته فنون كثيرة يسمون منها القوما وكان وكان ومنه مفرد ومنه في
بيتين ويسمونه دوبيت على الاختلافات المعتبرة عندهم في كل واحد منها وغالبها مزدوجة
من اربعة اغصان وتبعهم في ذلك اهل مصر القاهرة واتوا فيها بالغرائب وتبحروا فيها في اساليب
البلاغة بمقتضى لغتهم الحضرية فجاءوا بالعجائب واعلم ان الاذواق في معرفة البلاغة كلها انما

تحصيل من خالط تلك اللغة وكثر استعماله لها ومخاطبته بين اجيالها حتى يحصل ملكتها كما قلناه في اللغة العربية فلا الاندلسي بالبلاغة التي في شعر اهل المغرب ولا المغربي بالبلاغة التي في شعر اهل الاندلس والمشرق ولا المشرقي بالبلاغة التي في شعر اهل الاندلس والمغرب لان اللسان الحضري وتراكيبه مختلفة فيهم وكل واحد منهم مدرك لبلاغة لغته وذائق محاسن الشعر من اهل جلدته ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ١ه

مطلب في بيان المردّف والمستزاد والمزدوجة

قال السيد العلامة غلام علي ازاد رحمه الله تعالى الرديف عبارة عن كلمة مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي والشعر المشتمل عليه يسمى مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار حلاوة ويلبس بنات الافكار حلل الاوية يتنوع الشعر الفارسي على انواع لاتحصى واقسام لاتتناهى ولا رديف في شعر العرب وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له جلوة مثل ما تظهر في شعر الفرس فهو في الفارسية بزة العروس وفي العربية رجل الطاوس ولا منشأ له الا خصوصية اللسان ومن يعرف اللسانين يشاهد ان الرديف في الفارسية طبيعي وفي العربية غير طبيعي وبيانه ان الرديف يجئ في الفارسية عفوا بلا تجشم بل لا يحسن اغراض الهم بلا رديف او وصل بالروي ويجئ في العربية بالتجشم حيث يحتاج الى فرض رديف يصح معناه في جميع ابيات القصيدة بل ربما يعوق الرديف الذهن عن التطرق الى المعاني العالية بخلاف الفارسية فان الرديف فيها يبعث الذهن على المعاني العالية ويهديه الى الجواهر الغالية وقد سبق ان سبب ذلك ليس الا خصوصية اللسان ولهذا ما وجد في كلام العرب العرباء شعرا مردفا وانما وجدناه في كلام الاعاجم على سبيل الشذوذ كما نظم الزمخشري قصيدة مردفة في مدح علاء الدولة والي خوارزم مطلعها

الفضل حصل علاء الدولة	والمجد اثله علاء الدولة

نقله المؤلف السيد العلامة من كتاب سبحة المرجان وديوان المنشآت والجمع عن حدائق السحر فليعلم ١٢ منه الوالد عبد الحمن خان

وكما نظر الشيخ عبد العزيز اللبنانى في قصيدة مردفة مطلعها ع

بشراك يا من به يستبشر العيد ۔ ومن به كل صبت يستبشر العيد

في الآية المكررة في سورة الرحمن من القرآن المجيد وهي فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيها رائحة من الرديف ولا يخفى ان التكرير نوع من التفنن في الكلام وضرب من
طلاقة السنة الاقلام ورأيت في الرديف فائدة وهي ان حروف الروي التي قوافيها
قليلة كالثاء المثلثة والخاء المعجمة والدال المعجمة والزاي والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة
والغين المعجمة والكاف اذا وقعت رويا يضطر فيها الانسان الى ايراد اللغات الحوشية
والالفاظ الغير المانوسة وبالرديف يتخلص عن هذا الاضطرار ويتسع عليه مضيق
القوافي والروي المنون بلا اشباع والمتحرك بلا وصل لا يكون الا في الشعر المردف
لوقوع الروي في وسط الكلام وهو في الشعر المردف من وجه وسط للحرف الرديف
به فلا يشبع بل ينتقل فيه الاشباع من الروي الى الحرف الواقع في آخر الرديف ومن
وجه آخر لكون مدار القافية عليه فيشبع فالروي المنون بلا اشباع كما في قولي ع

رشأ الاهيف قاتل والله ۔ ان المحب لغافل والله

والروي المشبع كقولي ايضا ع

جور الحبيبة في مني مرضي ۔ ذبح المتيم ههنا مرضي

والروي المتحرك بلا وصل كقولي ايضا

قدر القلوب من الصفاء يلوح ۔ ثمن الجواهر بالجلاء يلوح

واعلم ان المستزاد من مستخرجات العجم فرتنا وليه العرب فهو كلام موزون
يستزاد فيه بعد كل مصراع من البيت جزء من بحر المستزاد عليه بشرط الاتيان
او بعد كل بيت الا البيت المصراع فانه يستزاد فيه جزءان بعد الشطر الاول ايضا
كما تراعى فيه القافية والقسم الاول اوفق بالدوبيت والقسم الثاني اوفق بالقصيدة
ولا يخفى على الناقد ان تمكين القافية في زيادة المستزاد قلما يوجد مثله في غيرها
والزيادة فيه كانها بدرة في ساق الغادة نعم للذين احسنوا الحسنى وزيادة على انها

تجلب المعاني الرائقة وتجذب بالخيالات الفائقة بخلاف الرديف فانه يطرد المعاني و
يقتل الغواني فرالالتيام بين الزيادة وبين المستزاد عليه تدركه القريحة السليمة
ولا يوجد الالتيام في كل وزن من اوزان العروض بل عدة اوزان من الفارسية اما
بالعربية فلا يوجد الا في ثلثة اوزان احدها المتقارب والزيادة فيه اما فعولن فعول
سالما ومقبوضا او فعولن فعل سالما ومحذوفا او فعول فعول مقبوضين او فعول
فعل مقبوضا ومحذوفا وثانيهما ركض الخيل والزيادة فيه اما فعلن فعلن بتحريك
العين فيهما او بسكونها فيهما او بتحريك العين في احدهما وسكونها في الآخر و
كلا البحرين من الدائرة الخامسة من العروض وثالثها الدوبيت وهو في الاصل
من مستخرجات العجم استخرجوه من بحر الهزج لا من بحر الكامل كما زعمه بعضهم فالهزج
عند الفرس ثمانية مفاعيلن بتركيب الدوبيت منه ومن بعض فروعه بعد الرحاف
واخترع الحسن القطان من اهل خراسان لضبط اوزانه شجرتين احدهما شجرة
الاخرب مشتملة على اربع وعشرين وزنا ووجه تسميتها ان جزءها الاول مفعول
بضم اللام من مفاعيلن بالخرب وهو حذف الميم والنون من مفاعيلن واخراهما
شجرة الاخرم ايضا مشتملة على اربع وعشرين وزنا ووجه تسميتها ان جزءها الاول
مفعولن من مفاعيلن بالخرم وهو حذف الميم فقط من مفاعيلن ويجوز الجمع
بين بعض هذه الاعاعيل وبين بعض اخر في دبيت واحد لا يختل به الوزن
واوصل بعضهم اوزانه بضرب بعضها في بعض الى عشرة الاف ثم الزيادة في
مستزاد الدبيت على قسمين القسم الاول ما فيه اول الجزئين اخرب وهو مفعول
من مفاعيلن كما مر والثاني منهما اما فعولن فيكون الجزءان مفعول فعولن او فعل
فيكون الجزءان مفعول فعل والقسم الثاني ما فيه اول الجزئين اخرم وهو مفعولن
من مفاعيلن كما سبق والثاني منهما اما فاع فيكون الجزءان مفعولن فاع او فع
فيكون الجزءان مفعولن فع والزحافات التي تقع في مفاعيلن وتتولد منه الاجزاء الزوائد
في القسمين من الزيادة مذكورة في كتب العروض الفارسية في شرح الرباعي ويجوز الجمع

بين هذه الافاعيل في الزيادات كما يجوز في الابيات الاصلية وعرف صاحب مناظر
الانشاء المستزاد بان تستزاد بعد كل مصراع فقرة من النثر وتبعته في سبحة المرجان
ثم اختلج في خاطري ان النظم والنثر متضادان كيف يصح الاجتماع بينهما فاستخرجت
الوزن للزيادة وعرفت المستزاد بالتعريف الذي تقدم وللمستزاد احكام **منها**
ان لا يجوز قطع الكلمة بين المصاريع وبين الزيادات في اي محل كان فلا بد من ان
يختم كل من المصراع والزيادة على تمام الكلمة لا على بعضها لان كلا من المصراع الاصلي
والزيادة قطعة على حدة لا اتصال بينهما الا في المعنى ففي القسم الاول اربع قطع وفي
القسم الثاني ثلث قطع **ومنها** ان ياتي في العروض والجزء الثاني من زيادتها فعول
في وزن الدوبيت كما يجوز في المتقارب المستزاد وغير المستزاد وعلى هذا القياس
فاع من غير ان يجعل الحرف الاخير منهما من المصراع الثاني كما يجعل منه احيانا
في غير المستزاد وهذا الامر يفهم من الحكم الاول ايضا لكن بينته لزيادة التوضيح **ومنها**
ان يجيء في راس الزيادات وراس الاعجاز همزة الوصل بالقطع من غير مضائقة لما مر
من ان كلا منهما قطعة على حدة **ولما** كان المستزاد من مخترعات شعراء العجم لزم
لشعراء العرب ان يعملوا على ما دبره شعراء العجم من قواعدهم والاحسن ان تنسب
القصيدة الى الرويين روي المصراع الاصلي وروي الزيادة ويقال مثلا القصيدة
الاولى تعزلا دهذا الديوان الالفية الهمرية اما ترتيب الديوان ـــــــ
ـــــ على ترتيب حروف الهجاء فمداره على روي الزيادة **ولقد** اكثر شعراء
العرب النظم في وزن الدوبيت لعذوبته وسلاسته لكن ما نظم احد منهم قصيدة
في هذا البحر فضلا ان ينظم المستزاد فيه ورايت في ديوان الشيخ صفي الدين الحلي
موشحا في وزن الدوبيت مشتملا على الزيادة لكنه قسم آخر من الشعر ما هو على طريقة
اخترعتها ولا شك في ان المستزاد طريقه صعب لما فيه من رعاية القافيتين وتحمل
اللازمتين فاجريت الكميت في ميدان الدوبيت ونظمت فيه قصائد المستزاد
اسستها اساسا جديدا على نهج السداد اما المستزاد في المتقارب وركض الخيل فاستخرجته

اد ولم يسبق اليه احد من قبلي نعم اول من اسسه بالعربية ثم شعراء الفرس نظموا
المستزاد في البيت وضعوا قليلا قليلا لكن ما رتب احد منهم ديوانا فيه فديواني اول
ديوان رتب في المستزاد واول صيد نشب في حبالة الصياد انتهى كلامه وقال هو
في اول كتابه مظهر البركات ان المزدوجة من اقسام الموزونات جرت في اللسان الفارسي
فانها فيه طبيعية تاتي عفوا بلا تكلف وضعها شعراء الفرس لنظم القصص والاخبار
وسموها المثنوي اما اللسان العربي فهي فيه غير طبيعية لا تاتي الا بالتجشم كما ان
القصيدة في اللسان الهندي غير طبيعية ليس وجودها فيه اصلا يعرف هذا المرام
من له معرفة تامة بهذه الالسنة ولهذا ما نظم المزدوجة من شعراء العرب الا
اشخاص معدودة منهم الشيخ ابو يعلى محمد بن الهبارية العباسي نظم الصادح والباغم
في الزجر اولها

الحمد لله الذي حباني ... بالاصغرين القلب واللسان
وانما فضيلة الانسان ... وفخره بالعقل والتبيان

ومنهم الشيخ بهاء الدين العاملي نظم مزدوجة في الوافر سماها رياض الارواح منها

الا يا خائضا بحر الاماني ... هداك الله من هذا التواني

ونظم مزدوجة اخرى في الرمل سماها سوانح سفر الحجاز منها

يا نديمي ضاع عمري وانقضى ... قم لاستدراك وقت قد مضى

وما رايت شاعرا عربيا نظم المزدوجة في الخفيف ونظم فيه شعراء الفرس كثيرا
وقلما وقع ردف في المزدوجة في اللسان العربي ايضا فاختلج في خاطري ان انظم المزدوجة
العربية في الخفيف فنظمت هذه المزدوجة وسميتها مظهر البركات والتزمت
الرديف وقد نظمت ديوانا مردفا روية على ترتيب حروف الهجاء لامتحان الطبيعة
واختبار القريحة ورايت ان الرديف في المزدوجة العربية طبيعي يروق المسامع
بخلاف القصائد العربية بل الرديف في المزدوجة مما يعين الطبع على اداء المقاصد
ويخرجه عن مضيق القافية ونبين ان هذا من خصائص المزدوجة وللشعراء

الفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين ويسمى الشعر المشتمل عليه محجوبا ورايت ان الحاجب ايضا طبيعي في المزدوجة العربية تقبله الطباع بلا اكراه **واعلم** ان شعراء الفرس والهند ابهم ان يختاروا لانفسهم اسماء ويذكروها في اواخر منظوماتهم ليعلم بها من نظمها ويسمى شعراء الفرس هذا الاسم التخلص والسر في ذلك ان الاسم الاصلي للشاعر ربما لا تسعه الاوزان فيختارون اسما مختصرا يسعه الوزن

مطلب في طبقات الشعراء

اعلم ان البلغاء طبقاتهم العالية الجاهلية الاولون ثم المخضرمون ثم الاسلاميون ثم المولدون ثم المحدثون والعصريون فهذه الطبقات الست ثلث منها حازوا قصب السبق في حلبة الرهان معرفة كلامهم فرض كفاية في الاسلام لانه يستدل به على الكلام العربي الذي تستنبط منه احكام الحلال والحرام والحق به بعضهم من بعده كالثبات لطائف المعاني دون الالفاظ المحكمة المباني ومن حققه لم يكن منه على ثقة فان في الشعر دقائق لم يكشف عنها الغطاء منها ان اهل المعاني قالوا ان التعقيد المعنوي واللفظي ينافي الفصاحة فقال بعض المتاخرين ان الالغاز كلها غير فصيحة لما فيها من التعقيد المعنوي وليس كما قال لان ابن هلال العسكري قال في كتاب الصناعتين انها فصيحة وان التعقيد انما يكره اذا لم يفصل فان فصل فهو فصيح ومما يؤيده ان الاسنوي قال في كتابه طراز المحافل بان من السنة ان يلقي الالغاز على من في مجلسه لتشحيذ الاذهان لما رواه البخاري عن ابن عمر من حديث النخلة قال ابن هلال ومنه نوع بديع سميته شبه الالغاز وهو ان يوصف شيء بصفات تساق على نهج اللغز وليس المقصود الالغاز انتهى وان معجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه ولما كان اشرف اخلاق العرب واعظم ما عندهم الشجاعة والفصاحة والكرم كان اعظم معجزات نبينا صلعم القران المعجز بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل ولا نبي بعده جعل له معجزة باقية الى القيامة لا تزال تتلى وجديدة على كثرة الترداد لا تخلق ولا تبلى

المخضرم بفتح الراء [illegible] المجتنى والماضي نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام او من ادركهما او شاعر ادركهما وكليل واسود ابو ابيض كذا في القاموس وذكر له معاني اخرى غير ذلك سيد ذو الفقار احمد نقوي عفي عنه [illegible]

وبلغاء العرب في الشعر والخطب على ست طبقات الجاهلية الاولى من قوم عاد و
قحطان والمخضرمون وهم من ادرك الجاهلية والاسلام والاسلاميون والمولدون
والمحدثون والمتاخرون ومن الحق بهم من العصريين والثلث الاول هم ما هم في
البلاغة والجزالة ومعرفة شعرهم رواية ودراية عند فقهاء الاسلام فرض كفاية
لانه به تثبت قواعد العربية التي بها يعلم الكتاب والسنة المتوقف على معرفتهما
الاحكام التي يتميز بها الحلال عن الحرام وكلامهم وان جاز فيه الخطأ في المعاني لا يجوز
فيه الخطأ في الالفاظ وتركيب المعاني اذا عرفت هذا فاعلم ان الطبقات الثلث
الاول جمعوا اشعارهم في كتب كثيرة غير الدواوين كالحماسة والمفضليات واشعار
هذيل وغيرها من الكتب المفيدة ثم اورد الشهاب الخفاجي بعد ذكر هذا من ترجم
ونظمهم جملة صالحة في كتابه ريحانة الالباء وذكر كلام المولدين وبعض شعراء
الجاهلية ثم قال ان المتاخرين وان تاخر زمانهم عن المتقدمين فقد زاحموهم
بالركب وكادوا ان يرقوا الى اعلى الرتب لا سيما شعراء المغرب فقد اتوا بمعان بديعة
وارتقوا الى مرتبة رفيعة كيزيد بن خالد الاشبيلي له في وصف السفن معان لم
يسبق اليها من شعرائهم ابن خفاجة وقال الادباء بدئ الشعر بملك وختم بملك
والاول امرؤ القيس فانه اول من هلهل الشعر وهذبه ونقح نسيبه ورتبه والثاني
ابن المعتز فانه ممن اوتي جوامع الكلم نظما ونثرا وانشاء وشعرا والعامة تقول كلام
الملوك ملوك الكلام وقيل ابو فراس والاول اقرب الى القياس ولما بلغ عبد الملك
ان الحجاج لا يراعي الشعراء ثم ردهم خلية كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف اما بعد فقد بلغني عنك امر كذب
فراستي فيك واخلف ظني بك من اعراضك عن الشعر والشعراء فكانك لا تعرف
فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سنا مهم او ما علمت يا اخا ثقيف ان بقاء الشعر
بقاء الذكر ونماء الفخر وان الشعر طراز الملك وحلي الدولة وعنوان النعم وتمام المجد
ودلائل الكرم وانهم يحضون على الافعال الجميلة وينهون عن الاخلاق الذميمة

وانهم سوا سبل المكارم لطلابها ودلوا السعاة على ابوابها وان الاحسان اليهم كرم والاعراض عنهم لوم وذم فاستدرك ما فرط منك واهم تصوابك وحي اعاليطك والسلام وبهذا علمت وقع الشعراء عند الملوك وانه سبيل الى المكارم مسلوك وان الشعراء قاولة تحمل الذكر الجميل وان بضاعتهم بافقر عند الكرام كاسدة عند اللئام والسلطان سوق يجلب لها الرغائب وتجبى اليها محامد تمتلي بها الحقائب هي المقصود منه بالتلخيص

مطلب في مدح المنظوم من الكلام والحمائل المنوط بعواتق الاقلام

روى الترمذي عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يتبسم معهم وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفى واستشفى وقال السيوطي في الخصائص الكبرى اخرج البيهقي من طريق يعلى بن الاشدق قال سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت لا يفضض الله فاك فلقد رايته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن النابغة واخرجه ابن ابي اسامة من وجه اخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقط له سن نبت له واخرجه ابن السكن من وجه اخر عنه وفيه فرايت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ محمد حيات السندي المدني في رسالة الاحاديث المسلسلة عن نابغة بني جعدة الشاعر لقيت النبي صلى الله عليه واله وسلم وانشدته قصيدتي التي اقول فيها

بلغنا السماء السبع مجدا وسؤددا ۔ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال ابن ابي ليلى قلت الى الجنة يا رسول الله قال الى الجنة ان شاء الله تعالى

وقال كعب بن زهير رضي الله عنه ؎

جاء السخينة كي تغالب ربها ‌ ‌ ‌ ‌ وليغلبن مغالب الغلاب

فقال النبي صلعم لقد مدحك الله يا كعب في قولك هذا وفي رواية بل مدحك (؟)

ذلك الله وعقد البيهقي في الدلائل بابا مستقلا في الشعر وقال بكر بن اخيار رحمه (؟)

الشعر وذكر حديثا طويلا عن جابر رضي الله عنه وحاصل الحديث انه جاء رجل

الى رسول الله صلعم وقال يا رسول الله يريد ابي ان ياخذ مالي فقال رسول

الله صلعم ائت بابيك عندي فلما جاء ابوه قال رسول الله صلعم يقول ابنك انك

تاخذ ماله قال سله يا رسول الله لا مصرف لماله الا عماته وقراباته اما صرفه على

نفسي وعيالي فنزل جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ في نفسه

شعرا ما وصل الى اذنه فقال رسول الله صلعم هل قلت في نفسك شعرا فاعترف

الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات نظمها

في نفسه وهي ؎

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ‌ ‌ ‌ ‌ تعل بما اجني عليك وتنهل

اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ‌ ‌ ‌ ‌ لسقمك الا ساهرا اتململ

تخاف الردى نفسي عليك وانها ‌ ‌ ‌ ‌ لتعلم ان الموت حتم موكل

كاني انا المطروق دونك بالذي ‌ ‌ ‌ ‌ * طرقت به دوني فعيني تهمل

فلما بلغت السن والغاية التي ‌ ‌ ‌ ‌ اتتك مراما فيه كنت اؤمل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة ‌ ‌ ‌ ‌ كانك انت المنعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ‌ ‌ ‌ ‌ فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اخذ بتلبيب ابنه قال له اذهب

فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تعرضه لابيه في مال الابن قدر الضرورة بهذا

الحديث قال الشيخ بهاء الدين العاملي في بعض مؤلفاته روي عن قيس بن عاصم

قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلعم فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلعم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ رقيبا وعلى كل شئ حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وهو ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه ولا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعالك فقلت يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي صلعم من يأتيه بحسان قال فاستبان لي القول قبل مجيئ حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت

تخير خليطا من فعالك انما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

ولا بد بعد الموت من ان تعده ... ليوم ينادي المرء فيه فيقبل

فان تك مشغولا بشئ فلا تكن ... بغير الذي يرضى به الله تشغل

فلن يصحب الانسان من بعد موته ... ومن قبله الا الذي كان يعمل

اقول روى البخاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين بشرائين الاقلام ان بعض الشعر وهو الذي كان محمود اشرعا مندرج في مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام بيان فضيلة الشعر فينبغي ان يقع الشعر مخبرا عنه ويكون مقدما في الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر حكمة ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة فابقى التقدم اللفظي على اصله للاهتمام بشان الشعر وافادة الحصر وقلب الاسلوب المعنوي وجعل الحكمة خبرا عنه للمبالغة في مدح الشعر اي ماهية الحكمة بعض الشعر فلزم ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الافراد وقصد الكلم من افادة الحصر تقديم الخبر وايراد الكلام على اسلوب التاكيد مبالغة فيكون معنى الكلام

الاقدس انما الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه صاحب جوامع الكلم صلعم كلامه وهوان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلعم هذه المناسبة الشعرية في كلام اورده في مدح الشعر وافاد سداكاملا لجواز المبالغة اذا اقتضت مصلحة دينية ومثله قوله صلعم ان من البيان لسحرا قال الطيبي في بيانه من للتبعيض والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه يتعين بتعين ارادة المدح والذم انتهى يعني ان السحر له وجهان المدح والذم ووجه تشبيه البيان به ههنا الاول قال المحقق الشريف في حواشي الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد ياتي في مواضع لا يتاتي فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدء على معنى وبعض الناس او بعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ انتهى كلامه وروى ابن ماجة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة قوله ضالة المؤمن اي مطلوبة له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته فهذا الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحمل المؤمن على الكامل قوله حيث ما وجدها اي ينبغي ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا القائل وهذا كما قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال انتهى والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر لعموم اللفظ ويؤيد الاول قوله صلعم ان من الشعر حكمة ومن العجائب ان الكلمة تطلق على القصيدة كما قال الجوهري وغيره واذا تمهد

هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة في الحديث واخذ اصل المعنى اعني بعض الشعر حكمة يحصل من انضمامه بالحديث الثاني الشكل الاول من الاشكال المنطقية اعني بعض الشعر كلمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما ذكر لفظ الكلمة في الصغرى لان الشعر حكمة قولية وقد تبين بهذه النتيجة الصحيحة طلب النتائج من الشعراء التي تكون موافقة بالشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلعم يوما فقال هل معك من شعر امية بن الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذي هو نتيجة الشكل واستحباب الزيادة في الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية بن الصلت مات كافرا وقد قال صلعم فيه امن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود جاء بالعمل المستحب ومن انكر تركه كيف لا وقد روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلعم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول ع

خلوا بني الكفار عن سبيله	اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله	ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلعم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلعم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل وروى البخاري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلعم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الانكار عن الشعر وجواز الانشاد في المسجد قال القسطلاني هذه المقالة منه صلعم دالة على ان الشعر حقا تاهل صاحبه لان يؤيد في النطق به بجبرئيل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله في المسجد قطعا وروي عن ابن سيرين انه انشد

شعرا فقال له بعض جلسائه من لك يتسل الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا في القوافي فحسنه حسن وقبيحه قبيح وروى الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلعم الشعر فقال رسول الله صلعم هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس في نفسه مدح وما ثل الحسن والقبح راجعان الى المفهوم والمفهوم اذا كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سواء ومعنى القبح ان يكون فيه فحش او اذى لمسلم او لذ والكذب الممنوع في الشعر ما كان مضرا بامر ديني لا الكذب الذي اتى به لتحسين الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتى من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما تشبيه الرضاب بالراح في قوله **شعر**

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول

والنبي صلعم سمعه وما انكر بل صارت هذه القصيدة احسن الوسائل الى الشفاعة وارتق الذرائع الى الاعتاص عن النياحة وفازت بحسن القبول من حضرة رحمة تاتانا باعطية من حلة له ولله در ابي اسحاق الغزي حيث قال **شعر**

تجود فضيلة الشعراء عي	وتعمم المديح من الرشاد
محت بانت سعاد ذنوب كعب	واعلت كعبه في كل نادي
وما افتقر النبي الى قصيد	مشتمة بسبي من سعاد
ولكن سن اسداء الايادي	وكان الى المكارم خير هادي

وقد قالوا افضل هذه القصيدة على القصائد الاخر الموشحة بمدحه صلعم كفضل الصحابة على التابعين ومن بعدهم هذا وقد شبه واصبه صلعم عنقه المقلد بجيد دمية وما انكره احد من السلف والخلف وقال القفال والصيدلاني في قوله صدقا وهو ان الشعر كذب به ليس بكذب بل لا يقصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط وما حررناه تحت جواز التخييلات الكلامية والتوسع في المصابيح

الاقلامية وتحقق ان الاكثار من الشعر المحمود هو بترك المستحب وان لا تسمع لومة لائم
في ما عمل به رسول الله صلعم وكبار الصحابة والتابعون واهل العلم وموضع القدح
رضي الله عنهم وقد ورد النهي عن سب الشعراء روى البخاري عن عروة بن الزبير قال
ذهبت اسب حسانا عند عايشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبي صلعم ولا
شك ان من انشأ او انشد الشعر المحمود فهو تلو المنافحين حيث يريح المؤمنين
بالحكم اليمانية ويدافع عنهم ما يلمهم من العوارض النفسانية ويعضده ما روي
عن ابن عباس انه كان اذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته
احمضوا ويامرهم بالاخذ في ملح الكلام خوفا عليهم من الملال والاحماض اصله
من الحمض وهو ما ملح ومر من النبات ومقابله الخلة وهو ما كان حلوا تقول العرب
الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها لانها اذا ملت من الخلة مالت الى الحمض ومنه قولهم
للرجل اذا جاء متهددا انت مختل فتحمض واما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
فهو في الشعراء المشركين ويستفاد من الاية ان علة الذم الهيمان في كل واد من الكذب و
الباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكل ما ورد من ذمه في القرآن والحديث فهو
راجع الى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء
المؤمنين عن هؤلاء المشركين بالاستثناء وارشد النبي صلعم الى ذلك بقوله ان من الشعر حكمة
واما قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فهو رد على الكفار القائلين بانه صلعم شاعر
ولا يخفى ان القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له ادنى تمييز لان الشعر يكون
مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن ان يكون قولهم مبنيا على ان الشاعر يراعي الوزن
والقافية في الكلام والذي يكون قادرا على الشعر يسهل له ان ينشئ الكلام بلا مراعاة
الوزن والقافية فما ياتي به هو ناش من سليقته لا كما يدعي انه منزل من السماء فرد الله سبحانه
عليهم وقال وما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنساء والامارد
وافتخارات باطلة ومدائح لا يستحق الى غير ذلك والقرآن ليس على هذا الاسلوب ثم ايده
بقوله وما ينبغي له اي لا يليق بشانه لان الشعر قلما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتنع عنه صلعم انشا

من اربعين سنة فما وجد لهم من اقواله وافعاله واحواله لم يلتبس شيئا منها او لانبغي ان في قوله تعالى وما ينبغي له اشعار بان النبي صلعم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي له فانه سبحانه نفى الانبغاء دون القدرة عليه ثم ابان بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقران مبين اي كتاب سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الاية تنزيه النبي صلعم عن ان يملي القران بسليقته كما هو شان الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسلائقهم واذا امعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما وليت شعري اي شيء يستدعي الى ذم الشعر مطلقا فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم واذا كان المعنى حسنا فالمنظوم ازيد حسنا وتاثيرا من المنثور وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب والمخاطب في التوجه اليه بالرغبة ولقد اجاد البوصيري حيث قال

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

وكان النبي صلعم يتمثل بقول طرفة وهو ع ويأتيك بالاخبار من لم تزود + ويقول اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ع الا كل شيء ما خلا الله باطل + وروي ان النبي صلعم قال لعائشة رضي الله عنها اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت لم نفعل قال وما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم الغزل الا بعثتم معها من يقول ؎

اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم ولولا الحنطة السمراء لم نحلل بواديكم

وقد ورد في الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق ؎ بسم الله وبه هدينا + ولو عبدنا غيره شقينا اللهم لولا انت ما اهتدينا + ولا تصدقنا ولا صلينا + فانزلن سكينة علينا + وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا + اذا ارادوا فتنة ابينا + ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية اتينا بالمثناة الفوقية واختلف العلماء في صدور الشعر منه صلعم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلعم حين كان يبني مسجده صلعم ؎ هذا الحمال لا حمال خيبر + هذا ابر ربنا واطهر وكان الزهري يقول لم يقل صلعم شيئا من الشعر الا قد قيل قبله الا هذا وقد الف السيد محمد البرزنجي المدني رسالة في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلعم يقول فيها لا شك ان الشعر

اذا كان حكمة تاخبر عنه صلعم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغي ان يخلو صلعم عن كمال ملائم النبوة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع النفس والتهمة بالنظر الى القرآن اما يرد بالنسبة الى ما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة اما بعده فلا كما قيل في الكتابة والقراءة وكل ما صدر عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة ولم يقل احد قط انه صلعم نظم الشعر او يرويه او يجالس الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد نطق به ورواه واستنشده الصحابة وانشدت القصائد بحضرته واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند فابدله بسيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة في معجزته بل هو معجزة اخرى وكمال آخر فلا مانع من تجويزه انتهى كلامه وتمام البيت الذي اصلحه صلعم هكذا

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

اقول لعل وجه اصلاحه صلعم ان لا يقع لفظ مسند ذلك في الكلام فان المهند على ما قال الجوهري السيف المطبوع من حديد الهند هذا ما سنح لي في فضيلة الشعر المحمود وفي هذا الكوكب المسعود ثم اول من قال جواهر المنطق بالميزان ونظم اللآلي الخاصة بخزينة الانسان صفي الله آدم عليه السلام فالشعر المتولد منه آدم الاشعار والجد الاعلى لنتائج الافكار واسنده ابن الاثير وغيره من الجم الغفير الى آدم عليه السلام وانكره جمع كثير من المحققين وقال آخرون رثى آدم هابيل بالسريانية فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية واختلف في قضية هابيل اين وقعت فمنهم من ذهب الى انها وقعت بالهند على جبل نود الذي نزل عليه آدم عليه السلام من السماء وقيل بمكة ثم الروايات تعاضدت في ان آدم نزل بالهند من السماء وتوطن بعد ذلك بهذه الغبراء وقد فصلته في رسالتي شمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر وقد توارث اولاد آدم الشاعرية منهم من سكن الهند ولما اظلت الوية الاسلام على هذا السواد والتقى الاسلاميون رحالهم في هذه البلاد وتكلموا بلسانها وترنموا بالحانها وسمعوا كلام مصاقعها وعرفوا ابيان سواجعها وقفوا على انهم بذلوا غاية الجهد في ابداع المعاني وصرفوا هممهم الى القصوى حد الطاقة البشرية في تاسيس المباني

ثم اعلم ان الجولان في سوح الادب حق للائمة الفصحاء من العرب فانهم صعدوا في قمم اطواده وبلغوا قصارى اجاده ولعمري ان ازهار الفصاحة باسقة بنسائمهم وارجاء البلاغة فائحة بشمائمهم جزاهم الله عنا اوفى الاجزية وذكرهم في مجامع القدس باحسن الاثنية ولما الف الاسلام بين الامم ووقعت مخالطة العرب والعجم وجلس الخلفاء في بغداد واستهم الخلائق من شواسع البلاد اكتسب العجم فن الفصاحة من العرب العرباء وتجاوبوا على سننهم في هذه الدوحة العليا لاسيما من كان قريبا من دار الخلافة وجارا متصلا لمركز الشرافة كما تشهد به يتيمة الدهر للثعالبي ودمية القصر للباخرزي وغيرهما **واما الهند** ففتح في عهد الوليد بن عبد الملك على محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته الظافرة على الفتوح مرحلة السند الى اقصى فتوح سنة خمس وتسعين وبعدما عاد عاد ولاة الهند الى امكنتهم وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وفي عهد العباسية كان ابو حفص ربيع بن صبيح السعدي البصري من اتباع التابعين واعيان المحدثين بالسند وهو اول من صنف في الاسلام قال صاحب المغني مات بارض السند سنة ستين ومائة وقصد السلطان محمود الغزنوي اواخر المائة الرابعة غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام الذين كانوا من القادر بالله بن المقتدر العباسي ولكن السلطان محمود ما اقام بمملكة الهند وكان اولاده متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين واتى لاهور وقبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلي دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند في يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام في هذه البلاد وطلعت شموسه على الاغوار والانجاد ظهر جمع من الادباء الاسلامية ونثروا على بسط الازمنة لآلي من السحب الاقلامية وليست كتب القوم حاضرة عندي في حال التحرير حتى

اجلوا عرائس تراجمهم على منصة التقرير انتهى المراد من تسلية الفؤاد ومن ادباء الهند
القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي الدهلوي المتوفى سنة احدى
وتسعين وسبعمائة له قصيدة لامية مشهورة مطلعها ؎

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل   سلم على دار سلمى وابك ثم سل

ومنهم الشيخ احمد التهانيسري وله رحمه الله تعالى قصيدة داليه مطلعها ؎

اطار لبي حنين الطائر الغرد   وهاج لوعة قلبي التائه الكمد

ومنهم السيد غلام علي بن السيد نوح البلگرامي المتخلص بآزاد له سبعة دواوين
والقصيدة في وصف اعضاء المعشوقة من الراس الى القدم سماها مرآة الجمال وشرحها
شرحا لطيفا منها ديوان مردف وديوان مستزاد وديوان مرجع والترجيع
نوع من الشعر انشأه في نهاية الرقة ولم ينظم الترجيع العربي قبله احد من الشعراء
وسمى الدواوين السبعة بالسبعة السيارة ونظم الدفاتر السبعة المسماة بمظهر البركات
مزدوجة في بحر الخفيف في غاية السلاسة والعذوبة ولم ينظم احد قبله مزدوجة
عربية في هذا البحر ولم يتفق لاحد من شعراء العرب والمقلدين لهم من شعراء العجم
مزدوجة على هذه الكيفية ونظم الدفتر السابع في سنة ١١٩٦ ومات في سنة الهجرية
وله تصانيف كثيرة في العربية والفارسية كما سياتي تفصيلها في ترجمته ان
شاء الله تعالى وجملة اشعاره المنظومة في المذكورات احد عشر الفا وما سمع قط من
اهل الهند من يكون له ديوان عربي او شعر عربي على هذه الحالة وهو حسان الهند
مدح النبي صلعم في دواوينه وقصائده واوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم
يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المفلقين وابدع فيها مخالص لم يبلغ مداها فرد
من الفصحاء المتشدقين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه
اصحاب الفن ومنهم الشيخ الاجل مسند الوقت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي وله
قصائد حسنة وكلها غراء في مدحه صلعم ومنهم الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين
والشيخ محمد اسمعيل الدهلويون رحمهم الله تعالى ولهم منثور ومنظوم لطيف بليغ

ومنهم الشيخ الاديب اوحد الدين البلكرامي رحمه الله رأيت له نثرا فصيحا ونظما بليغا وتقاريظ
كثيرة على كتب عديدة ومنهم الشيخ الكامل فضل حق الخيرآبادي وكمله من قصائد
واشعار عارض بها الحريري والبديع واتى فيها بكل لفظ لطيف ومعنى بديع والتزم
اكثرها من التجنيس والاشتقاق والالفاظ الحوشية بلا اخلال ومنهم السميدع الفاضل
المولوي علي عباس الجرياكوتي رحمه الله تعالى له ديوان الشعر ومكاتيب وتقاريظ ومنهم
الشيخ الفاضل فيض الحسن السهارنفوري سلمه الله تعالى وله قصائد بليغة واشعار
لطيفة لم يسبق مثلها المعاصرين ولهذين الاخيرين كتابة الينا ونظم في مدح كتبنا قد
طبع بعضها ومنهم اخي من ابي وامي السيد السند احمد حسن القنوجي المتخلص
بالعرشي وبعض قصائده يربو على كلام الاساتذة لاسيما الفارسية منها واما هذا الحقير
فليس من هذا العلم في ورد ولا صدر ولا نخل بواديه ولا سمر وهذا الذي تراه من
اثاره الباقية في العربية والفارسية وما ذكره في الاتحاف له فانما هو طل من وابل
هؤلاء الادباء وفيض من ساحل اولئك الكملاء النبلاء فانه قد صرف برهة من الزمان
في تتبع قالهم وقيلهم واتبع اثارهم في ذلك ومشى على سبيلهم ولنعم ما قيل

فهذه آثار رفقته مني ... ولست بورد انما انا تربه

ثم اعلم ان المقصود من علم الادب[1] عند اهل اللسان ثمرته وهي الاجادة في فني المنظوم
والمنثور على اساليب العرب العرباء ومناحي الادباء القدماء فيجمعون لذلك من حفظ
كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الاجادة
ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة اثناء ذلك متفرقة يستقري منها الناظر في الغالب
معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من ايام العرب يفهم به ما يقع في اشعارهم منها وكذلك
ذكر المهم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة والمقصود بذلك كله ان لا يخفى على الناظر
فيه شيء من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم اذا تصفحه لانه لا تحصل الملكة
من حفظه الا بعد فهمه فيحتاج الى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه ثم انهم اذا
حدوا هذا الفن قالوا هو حفظ اشعار العرب واخبارها والاخذ من كل علم بطرف يريدون

[1] اي علم الادب ١٢

من علوم اللسان او العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلامهم الا ما ذهب اليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في اشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ الى معرفتها ليكون قائما على فهمها وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع عنها وكتب المحدثين في ذلك كثيرة وكان الغناء في الصدر الاول من اجزاء هذا الفن لما هو تابع للشعر اذ الغناء انما هو تلحينه وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية يأخذون انفسهم به حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة والمروءة وقد الف القاضي ابو الفرج الاصبهاني وهو ما هو كتابه في الاغاني جمع فيه اخبار العرب واشعارهم وانسابهم وايامهم ودولهم وجعل مبناه على الغناء في المائة صوت التي اختارها المغنون للرشيد فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه ولعمري انه ديوان العرب وجامع اشتات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الاحوال ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه وهو الغاية التي يسمو اليها الاديب ويقف عندها وانى له بها والله الهادي للصواب هذا آخر ما نقلناه من كتاب عنوان العبر وديوان المبتدأ والخبر وقد نقله ايضا صاحب كشف الظنون لكن التلخيص المخل والاختصار الممل فلم اعتمد عليه واخذت من حيث اخذ مع زيادات تداركتها في مواضع شتى من كتب اخرى حرصا على الجمع وطمعا في تمام الفائدة ولا غرو ان كان قد وقع بعض تكرار في غير موضع من هذه المطالب بوجوه تظهر عليك عند التأمل فيما لديك وبالله التوفيق

مطلب في تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف اعني الذي يتضمنه قوله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم

اعلم ان للعلماء اختلافا عظيما في تعيين ذلك العلم في اكثر من عشرين قولا وحاصله
ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده فقال المفسرون والمحدثون
هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى سائر العلوم وهو الحق الذي لا محيد عنه
ولا مصير الا اليه وعليه جمهور المحققين من السلف والخلف بلا اختلاف بينهم وقال
الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام ويسمى بعلم الفقه وهذا يندرج في الاول كما هو
الظاهر وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة
ويسمى بعلم الكلام وهذا ايضا داخل في الاول لان مسائل التوحيد مبينة فيهما اثباتا ونفيا
وليس وراء بيان الله ورسوله بيان واما الكلام الذي اختص به المتكلمون وخلطوا
فيه المنطق والفلسفة فليس هو من هذا الباب وقال الصوفية هو علم القلب ومعرفة
الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وهذا شعبة من شعب السنة
المطهرة فان العالم بهما عالم به على الوجه الاتم الاكمل وقال اهل الحق هو علم المكاشفة
ولا وجه لتخصيص به ولم يدل عليه نص ولا برهان وقيل انه العلم الذي يشتمل عليه
قوله صلعم بني الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو
اختيار الشيخ ابي طالب المكي وزاد عليه بعضهم ان وجوب المباني الخمسة انما هو بقدر
الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته
استدلالا وان يتعلم كلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب
عليه ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام
الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكاة وان حصل له استطاعة الحج يجب
ان يتعلم احكام الحج ومناسكه هذه هي المذاهب المشهورة في هذا الباب والاول اولى
فان هذه كلها تدخل فيه ولا تخرج عنه حتى يحتاج اليه وزاد في كشاف اصطلاحات
الفنون قال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله تعالى وقيل بل هو العلم
بالاخلاص وآفات النفوس وقيل بل هو علم الباطن وقال المتصوفة هو علم التصوف
وقيل هو العلم الذي اشتمل عليه قوله صلعم بني الاسلام على خمس الحديث وتقدم

والذي ينبغي ان يقطع ما هو مراد به هو علم ما كلف الله تعالى عبادہ من الاحكام الاعتقادية والعملية كذا في الاحياء للغزالي واطال في بيان ذلك وقال في السراجية طلب العلم فريضة بقدر ما يحتاج اليه لامر لابد منه من احكام الوضوء والصلوة و سائر الشرائع ولامور معاشه وما وراء ذلك ليس بفرض فان تعلمها فهو الافضل وان تركها فلا اثم عليه انتهى وهذا بيان علم فرض العين واما فرض الكفاية فقد ذكر في منتخب الاحياء ان علم الطب في تصحيح الابدان من فروض الكفاية لكن في السراجية يستحب ان يتعلم الرجل من الطب قدر ما يمتنع به عما يضر بدنه وكذا من فروض الكفاية علم الحساب في الوصايا والمواريث وكذا الفلاحة والحياكة والحجامة والسياسة اما التعمق في الطب فليس بواجب وان كان فيه زيادة قوة على قدر الكفاية فهذه العلوم كالفروع فان الاصل هو العلم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلعم واجماع الامة وآثار الصحابة والتعلم بعلم اللغة التي هي آلة لتحصيل العلم بالشرعيات وكذا العلم بالناسخ والمنسوخ والعام والخاص مما في علم الفقه وعلم القراءة ومخارج الحروف والعلم بالاخبار وتفاصيلها والآثار واسامي رجالها ورواتها ومعرفة السند والمرسل والقوي والضعيف منها كلها من فروض الكفاية وكذا معرفة الاحكام لقطع الخصومات وسياسة الولاة وهذه العلوم انما تتعلق بالآخرة لانها سبب استقامة الدنيا وفي استقامتها استقامتها فكان هذا علم الدنيا بواسطة صلاح الدنيا بخلاف علم الاصول من التوحيد وصفات الباري وهكذا علم الفتوى من فروض الكفاية اما العلم بالعبادات والطاعات ومعرفة الحلال والحرام فانه اصل فوق العلم بالغرامات والحد ودو الحيل واما علم المعاملة فهو على المؤمن التقي كالزهد والتقوى والرضاء والشكر والخوف والمنة لله تعالى في جميع احواله والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق والاخلاص فهذه علوم نافعة ايضا واما علم المكاشفة فلا يحصل بالتعليم والتعلم وانما يحصل بالمجاهدة التي جعلها الله تعالى مقدمة الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واما علم الكلام فالسلف لم يشتغلوا به حتى ان من اشتغل به

نسب الى البدعة وللاشتغال بما لا يعنيه هذا كله خلاصة ما في التاتارخانية وألحق
الغزالي الفقه والفقهاء بعلم الدنيا وعلمائها قال ولعمري انه متعلق ايضا بالدين لكن
لا بنفسه بل بواسطة الدنيا فان الدنيا مزرعة الآخرة ثم سوى بين الفقه والطب اذ
الطب ايضا يتعلق بالدنيا وهو صحة الجسد لكن قال ان الفقه اشرف منه من ثلثة اوجه
ثم ذكرها واطال في بيان علم المكاشفة وعلم المعاملة ثم ذكر الفلسفة وقال انها ليست
علما برأسها بل هي اربعة اجزاء اما الهندسة والحساب فهما مباحان واما المنطق و
الطبيعيات فبعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم وبعضها ليس
كذلك واطال الكلام في تفصيله وقال في خزانة الرواية في السراجية تعلم الكلام
والمناظرة فيه قدر ما يحتاج اليه غير منهي قال الشيخ شهاب الدين السهروردي في
اعلام الهدى ان عدم الاشتغال بعلم الكلام انما هو في زمان قرب العهد بالرسول
صلعم واصحابه الذين كانوا مستغنين عن ذلك بسبب بركة صحبة النبي صلعم نزول
الوحي وقلة الوقائع والفتن بين المسلمين وصرح به السيد الشريف والعلامة التفتازاني
وغيرهما من المحققين المشهورين بالعدالة ان الاشتغال بالكلام في زماننا من فرائض
الكفاية وقال التفتازاني انما المنع لقاصر النظر والمتعصب في الدين انتهى وهذا ذكر العلوم المحمودة
واما العلم المباح فمنه العلم بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراها
واما المذموم ففي التاتارخانية واما علم السحر والنيرنجات والطلسمات وعلم النجوم ونحوها
فهي علوم غير محمودة واما علم الفلسفة والهندسة فبعيد عن علم الآخرة استخرج ذلك
الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وفي فتح المبين شرح الاربعين الحلبي وغيره
صرحوا بجواز تعلم الفلسفة وفروعها من الالهي والطبيعي والرياضي ليرد على اهلها ويدفع
شرهم عن الشريعة فيكون من باب اعداد العدة وفي السراجية تعلم النجوم قدر ما
تعرف به مواقيت الصلوة والقبلة لا بأس به وفي الخانية وما سواه حرام وفي الخلاصة
والزيادة حرام وفي المدارك في تفسير قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قالوا علم النجوم كان حقا ثم نسخ الاشتغال بمعرفته انتهى وفي البيضاوي اي فرأى مواقعها

واتصالاتها او في علمها او في كتابها ولا منع منه انتهى وفي التفسير الكبير في هذا المقام ان قيل النظر في علم النجوم غير جائز فكيف اقدم عليه ابراهيم عليه السلام قلنا لا نسلم ان النظر في علم النجوم والاستدلال بمعاينها حرام وذلك لان من اعتقد ان الله تعالى خص كل واحد من هذه الكواكب بقوة وخاصية لاجلها يظهر منه اثر مخصوص فهذا العلم على هذا الوجه ليس بباطل انتهى فعلم من هذا ان حرمة تعلم علم النجوم مختلف فيها واما اخبار المنجمين وقد ذكر في المدارك في تفسير ان الله عنده علم الساعة الاية واما المنجم الذي يخبر بوقت الغيث او الموت فانه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم وفي الكشف مقالة المنجمة على طريقتين من الناس من يكفرهم واستدل عليه بقوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب وبقوله عليه السلام من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد ومنهم من قال بالتفصيل فان المنجم لا يخلو من ان يقول ان هذه الكواكب مخلوقات او غير مخلوقات الثاني كفر صريح واما الاول فاما ان يقول انها فاعلات مختارات بنفسها فذلك ايضا كفر صريح وان قال انها مخلوقات مسخرات ادلة على بعض الاشياء ولها اثر بخلق الله تعالى فيها كالنور والنار ونحوهما والفهم استخراج ذلك بالحساب فذلك لا يكون غيبا لان الغيب ما لا يدل علمه بالحساب واما الاية والحديث فهما محمولان على علم الغيب وهذا ليس بغيب واما المنطق فقد ذكر ابن حجر المكي في شرح الاربعين للنووي ان من الات العلم الشرعي من فقه وحديث وتفسير المنطق الذي بايدي الناس اليوم فانه علم مفيد لا محذور فيه بوجه انما المحذور فيما كان يخلط به شيء من الفلسفيات المنابذة للشرائع ولانه كالعلوم العربية في انه من مواد اصول الفقه ولان الحكم الشرعي لا بد من تصوره والتصديق باحواله اثباتا ونفيا والمنطق هو المرصد لبيان احكام التصور والتصديق فوجب كونه علما شرعيا اذ هو ما صدر عن الشرع او توقف عليه العلم الصادر عن الشرع توقف وجود كعلم الكلام او توقف كمال كعلم العربية والمنطق ولذا قال الغزالي لا ثقة بفقه من

لاَيتمنطق اي من قواعد المنطق مركوزة بالطبع فيه كالمجتهدين في العصر الاول أو بالتعلم وممن اتى على المنطق الفخر الرازي والآمدي وابن الحاجب وشراح كتابه وغيرهم من الائمة والقول بتحريمه محمول على ما كان مخلوطا بالفلسفة انتهى كلام كشاف اصطلاحات الفنون مع تصرف فيه ببعض الزيادة وسيأتي حكم علم المنطق وما هو الحق فيه تحت علم الميزان في باب الميم في القسم الثاني من هذا الكتاب وكذا حكم علم الكلام ذكرته في كتابي قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل وللسيد الامام المجتهد محمد بن ابراهيم الوزير اليماني رح كتب ورسائل مستقلة في هذا الباب منها كتابه المسمى بالروض الباسم في الذب عن سنة ابي القاسم فان شئت الزيادة فعليك بها واما ما ذكره صاحب كشاف الاصطلاحات في هذا المقام من حكم العلوم كما تقدم انفا فما هولاء الا اقوال اهل العلم المحضة وآرائهم الساذجة التي لا اثارة عليها من علم وهذه الحكايات والمقالات مثلها كثير الوجود في كتب الفقهاء ولكن من لايتبع الا ما قررة الدليل لايقبل ذلك ابد الآبدين ولايتوجه الى تلك الاقوال الخالية عن الاستناد الى الكتاب العزيز والسنة المطهرة التي لاعلم غيرهما او ما كان له دخل في تفهيمهما وكان كالآلات لهما وقد ذكرنا في هذا الكتاب تحت بعض العلوم حكمه فارجع اليه يتضح لك ما هو الحق في المسئلة وليس هذا الكتاب مما ينبغي فيه ذكر المسائل والادلة عليها على وجه التفصيل فانها مدونة في دواوين الاسلام وكتب الائمة وقد تصدى لها الوطر ومَيّزوا فيها الحق عن الباطل والخطاء عن الصواب انظر مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني وتلميذه الامام الرباني الحافظ ابن القيم كاغاثة اللهفان عن مكائد الشيطان وغيره ومؤلفات السيد ابن الوزير والعلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني وتصانيف قاضي القضاة المجتهد المطلق محمد بن علي الشوكاني وامثال هؤلاء واعتن بها اعتناء لايفتر طبعك منها واشدد يديك عليها تبلغ الغاية وتفز بسعادة الدارين وخير الكونين ان شاء الله تعالى وسيتضح عليك عند مطالعتها اي علم احق بالتحصيل واي كتاب

واشدها دخلا في الاعقاد من المهلكات في الدنيا والآخرة وان لم ينصر لها الدهر على الاطلاع عليها فاجهد في تحصيل مختصرات هؤلاء البررة الخيرة كادب الطلب ومنتهى الارب والقول المسدد وارشاد النقاد ونحوها فان قصرت يداك عن هذه ايضا فارجع الى الملحصات التي لخصناها من مؤلفات تلك العصابة الكرام والمناهج في تدوين هذا المرام وقد طبع اكثرها في هذه الايام وانتشرت في الآفاق من العرب والعجم فانها تشتمل على فوائد نفيسة وحقائق صحيحة وعوائد نافعة ومقاصد صالحة وحقوق ثابتة بالكتاب و السنة وهي تنكي المقلد وتعني المجتهد وتشفي العليل وتروي الغليل وتسلي الفؤاد وتوصل المريد الى المراد وبالله العجب من قوم بسطوا القول في بيان علوم الغرض الكفاية والمحمودة منها والمذمومة وجاؤا في تبيينها بزبالة افكارهم ونخالة اذهانهم من غير حجة نيرة وصعدوا في تعيينها تارة الى السماء ونزلوا اخرى الى الارض ولم يرفعوا رؤسهم الى ما جاء عن سيد العلماء وسند الفضلاء صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ولم يمعنوا انظارهم فيه وهو قوله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داؤد وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه واللام في قوله صلى الله عليه وسلم العلم قيل للعهد اي علم الدين وقيل للاستغراق كما في قوله تعالى الحمد لله وهو الراجح والمراد بالآية الكتاب العزيز وبالسنة علم الحديث الشريف وبالفريضة علم الميراث وهو جزء من علم الكتاب والسنة وما سوى هذين الاصلين فضل اي زائد لا ضرورة فيه كائنا ما كان ولا سيما العلوم التي جاءت من كفرة اليونان وليست مبنية على اساس شرعي ولا علي عرفان بل حدثت هي في الاسلام بعد انقراض القرون الثلثة المشهود لها بالخير وانها ليس فيها من الخير شيء بل كلها كما قيل علم لا ينفع وجهل لا يضر فمن تمسك باذيال الكتاب الالهي والحديث النبوي فقد استغنى عن جميع العلوم والفنون وكل الصيد في جوف الفرى ومن لم يستغن بما جاء عن الله تعالى ورسوله ولم يركنها وافيا لامور الدنيا والآخرة فلا اغناه الله ولا احياه والمعرض عن هذين العلمين الكريمين

ولا جهلاء الشريعة الجامعين للعلوم النافعة في المعاش والمعاد الى الخوض في الفنون الاجنبية والاشتغال بها ليلا ونهارا والاستغراق فيها باوقاته كلها ليس اهلا لخاطب ولا محلا للالتفات ولا موفقا للخير ولا موفقا للنجاة وفي حديث معاوية رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات رواه ابو داود وهذه الفنون غالبا من هذا القبيل وهي اضاعة عن النظر في الكتب السماوية المنزلة على الانبياء عليهم السلام من قبله فكيف بالنظر في هذه الجهالات والخرافات التي سموها علوما وفنونا وجعلوها من مواسم الفضيلة وربطوا بها كمال الشخص وحصروه في الكساحة الذي لا ينبغي للتعبير عنه الا اضاعة الاوقات واهلاك النفس الناطقة بالقائها في الموبقات اعاذنا الله واخواننا المسلمين المتبعين عما يكره ولا يرضاه وصاننا واياهم عما يضر في دين الاله انه قريب مجيب وبالله التوفيق وهو المستعان ١٥

مطلب في طبقات اهل العلم

من كتاب ادب الطلب لشيخنا وبركتنا الامام المجتهد الرباني محمد بن علي الشوكاني قاضي قضاة القطر اليماني رح قال رضي الله عنه اول ما على طالب العلم ان يحسن نيته ويصلح طويته ويتصور ان هذا العمل الذي قصد له والامر الذي اراده هو الشريعة التي شرعها الله سبحانه لعباده وبعث بها رسله وانزل بها كتبه ويجرد نفسه عن ان يشوب ذلك بقصد من مقاصد الدنيا او يخلطه بما يكدره من الارادات التي ليست منه هذا على فرض ان تجرد تشريك التعلم مع غيره له حكم حكم المحسوسات وهيهات ذلك فان من اراد ان يجمع في طلبه بين قصد الدنيا والآخرة فقد اراد الشطط وغلط اقبح الغلط فان طلب العلم من اشرف انواع العبادة واجلها واعلاها وقد قال تعالى واعبدوا الله مخلصين له الدين وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى ومن اهم ما يجب على طالب العلم تصوره عند الشروع بل في كل وقت ان يقرر عند نفسه ان هذا العلم

هو تحصيل العلم بما شرعه الله لعباده والمعرفة لما تعبدهم به في محكم كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم وان هذا المطلب هو سبب تحصيله وذلك سبب الظفر بما عند الله من خير
ومثل هذا الامر لا دخل فيه لعصبية ولا مجال عنده لحمية بل هو شيء تعبدهم الله به
ليس لواحد ان يدعي انه غير متعبد به فضلا ان يرتقي الى درجة تكليف عباد الله بما يصدر
عنه من الرأي فان هذا امر لم يكن الا لله سبحانه لا لغيره كما اسلفنا من كون
ولا ينافي هذا وقوع الخلاف بين ائمة الاصول في اثبات اجتهاد الانبياء ونفيه
فان الخلاف لفظي عند من انصف وحقق واهم ما يحصل للشان تكون منصفا غير
متعصب في شيء من هذه الشريعة فلا تمحق بركتها بالتعصب لعالم من علماء الاسلام
بان تجعل رأيه واجتهاده حجة عليك وعلى سائر العباد فانه وان فضلك بنوع
من العلم وفاق عليك بمدرك من الفهم فهو لم يخرج بذلك عن كونه محكوما
عليه متعبدا بما انت متعبد به بل الواجب عليك ان تعترف له بالسبق وعلو
الدرجة اللائق به في العلم معتقدا ان ذلك هو الذي لا يجب عليه غيره ولا يلزمه
سواه وليس لك ان تعتقد ان صوابه صواب لك وخطأه خطأ عليك بل عليك
بالاجتهاد والجد حتى تبلغ الى ما بلغ اليه من اخذ الاحكام الشرعية من ذلك المعدن
الذي لا معدن سواه والموطن الذي هو اول الفكر وآخر العمل فاذا اوطنت نفسك
على الانصاف وعدم التعصب لمذهب من المذاهب ولا لعالم من العلماء فقد فزت
باعظم فوائد العلم وربحت بانفس فرائده ومن عرف الفنون واهلها معرفة صحيحة
لم يبق عنده شك ان اشتغال اهل الحديث بفنهم لا يساويه اشتغال سائر اهل الفنون
بفنونهم ولا يقاربه بل لا يعدله بالنسبة اليه كثير شيء وان انصاف الرجل لا يتم حتى يأخذ كل
فن عن اهله كائنا ما كان واما اذا اخذ العلم من غير اهله ورجح ما يجده من الكلام
لاهل العلم في فنون ليسوا من اهلها واعرض عن كلام اهلها فانه يخبط ويخلط ويأتي
من الاقوال والترجيحات بما هو في ابعد درجات الاتقان وهو حقيق بذلك وفي علماء
المذاهب الاربعة من هو اوسع علما واعلى قدرا من امامه الذي ينتمي اليه ويقف

عند اتباعه ويقتدي بما قاله في عبادته ومعاملته وفي فتاواه وقضائه ويسري
ذلك الى مصنفاته فيرجح فيها ما يرجحه امامه وان كان دليله ضعيفا او موضوعا
او لا دليل بيده اصلا بل مجرد محض الراي ويدفع من الادلة المخالفة له ما هو اوضح
من شمس النهار تارة بالتاويل المتعسف وحينا بالزور الملفق وبالجملة فما صنع هذا
لنفسه بذلك التصنيف الا ما هو خزي له في الدنيا والاخرة ووبال عليه في الآجلة
والعاجلة **الثاني** ان الطلبة ثلث طبقات الاولى من يقصد البلوغ الى مرتبة
في الطلب لعلم الشرع ومقدماته وترتفع همته فيكون عند تحصيلها اماما مرجوعا
اليه مستفادا منه ماخوذا بقوله مدرسا مفتيا مصنفا قاضيا والثانية من تقصر
همته عن هذه الغاية فتكون غاية مقصده ومعظم مطلبه ونهاية رغبته
ان يعرف ما طلبه منه الشارع من احكام التكليف والوضع على وجه يستقل فيه
بنفسه ولا يحتاج الى غيره من دون ان يتصور البلوغ الى رتبة اهل الطبقة الاولى
والثالثة من يكون نهاية مراده ومرامه دون اهل الطبقة الثانية وهو اصلاح لسانه
وتقويم افهامهم بما يقتدرون به على فهم معاني ما يحتاجون اليه من الشرع وعدم
تحريفه وتصحيفه من دون قصد منهم الى الاستقلال وثم طبقة رابعة يقصدون
الوصول الى علم من العلوم او علمين او اكثر لغرض من الاغراض الدينية او الدنيوية من
دون تصور الوصول الى علم الشرع فكانت الطبقات اربعا وينبغي لمن كان صادق الرغبة
قوي الفهم ثاقب النظر عزيز النفس شهم الطبع عالي الهمة سامي الغريزة ان لا يرضى
لنفسه بالدون ولا يقنع بما دون الغاية ولا يقعد عن الجد والاجتهاد المبلغين
له الى اعلى ما يراد وارفع ما يستفاد فان النفوس الابية والهمم العلية لا ترضى بدون
الغاية في المطالب الدنيوية من جاه او مال او رياسة او صناعة او حرفة واذا كان
هذا شانهم في الامور الدنيوية التي هي سريعة الزوال قريبة الاضمحلال فكيف لا يكون
من مطالب المتوجهين الى ما هو اشرف مطلبا واعلى مكسبا وارفع مرادا واجل
خطرا واعظم قدرا واعود نفعا واتم فائدة وهي المطالب الدينية مع كون العلم

اعلاها واولاها بكل فضيلة واجلها واتمها في حصول المقصود وهو الخير الاخروي
اما الطبقة الاولى فينبغي لمن تصور الوصول اليها ان يشرع بعلم النحو مبتديا بالمختصرات
كمنظومة الحريري المسماة بالملحة وشروحها فاذا فهم ذلك واتقنه انتقل الى كافية
ابن الحاجب وشروحها ومغني اللبيب وشروحه هذا باعتبار الديار اليمنية فاذا كان
ناشيا في ارض يشتغلون فيها بغير هذه فعليه بما اشتغل به مشايخ تلك الارض ولا
يستغني طالب التبحر عن اتقان ما اشتمل عليه شرح الرضي على الكافية من المباحث
اللطيفة والفوائد الشريفة وكذلك ما في المغني من المسائل العربية ويكون اشتغاله
بسماع الشروح بعد حفظ هذه المختصرات حفظا يمليه عن ظهر قلبه ويبديه من طرف
لسانه واقل الاحوال ان يحفظ مختصرا منها هو اكثرها مسائل وانفعها فوائد ولا
يفوته النظر في مثل الفية ابن مالك وشروحها والتسهيل وشروحه والمفصل
للزمخشري وكتاب سيبويه فانه يجد في هذه الكتب من لطائف المسائل النحوية و
دقائق المباحث العربية ما لم يكن قد وجد في ذلك ثم ينبغي للطالب ان يطلع على
مختصر من مختصرات المنطق ويأخذه عن شيوخه ويفهم معانيه ويكفيه في ذلك
مثل ايساغوجي او تهذيب السعد وشرح من شروحهما وليس المراد هنا الا الاستعانة
بمعرفة مباحث التصورات والتصديقات اجمالا لئلا يعثر على بحث من مباحث
العربية من نحو وصرف وبيان قد سلك فيه صاحب الكتاب مسلكا على النمط
الذي سلكه اهل المنطق فلا يفهمه كما يقع كثيرا في الحدود والرسوم فان اهل العربية
يتكلمون في ذلك بكلام المناطقة فاذا كان الطالب عاطلا عن علم المنطق بالمرة لم
يفهم تلك المباحث كما ينبغي ثم بعد ثبوت الملكة له في النحو وان لم يكن قد فرغ من سماع
ما سميناه يشرع في الاشتغال بكتب علم الصرف كالشافية وشروحها والزنجانية ولامية الافعال
ولا يكون عالما بعلم الصرف كما ينبغي الا ان تكون الشافية وشرحها محفوظاته لانتشار مسائل فن الصرف
وطول ذيله وتواحده وتشعب ابوابه ولا يفوته الاشتغال بشرح الرضي على الشافية
بعد ان يشتغل بما هو اخصر منه من شروحها كشرح الجاربردي ولطف الله الغياث

فان فيه من الفوائد الصرفية ما لا يوجد في غيره ثم ينبغي له بعد ثبوت الملكة له نحوا وصرفا وان لم يكن قد فرغ من سماع كتب الفنين ان يشرع في علم المعاني والبيان فيبتدئ بحفظ مختصر من مختصرات الفن يشتمل على مهمات مسائله كالتلخيص وشرح السعد المختصر وما عليه من الحواشي وشرحه المطول وحواشيه فانه اذا حفظ هذا المختصر و حقق الشرحين المذكورين وحواشيهما بلغ الى مكان من الفن مكين فقد احاطت هذه الجملة بما في مؤلفات المتقدمين من شراح المفتاح ونحوه واذا ظفر بشيء من مؤلفات عبد القاهر الجرجاني او السكاكي في هذا الفن فليمعن النظر فيه فانه يقف في تلك المؤلفات على فوائد وينبغي له حال الاشتغال بهذا الفن ان يشتغل بفنون مختصرة قريبة الماخذ قليلة المباحث كفن الوضع وفن المناظرة ويكفيه في الاول رسالة الوضع وشرح من شروحها وفي الثاني آداب البحث العضدية وشرح من شروحها ثم ينبغي له ان يكب على مؤلفات اللغة المشتملة على بيان مفرداتها كالصحاح والقاموس وشمس العلوم وضياء الحلوم وديوان الادب ونحو ذلك من المؤلفات المشتملة على بيان اللغة العربية عموما وخصوصا كالمؤلفات المختصة بغريب القرآن والحديث ثم يشتغل بعد هذا بعلم المنطق فيحفظ مختصرا منه كالتهذيب او الشمسية ثم ياخذ في سماع شروحهما على اهل الفن فان العلم بهذا الفن على الوجه الذي ينبغي يستفيد به الطالب مزيد ادراك وكمال استعداد عند ورود الحجج العقلية عليه واقل الاحوال ان يكون على بصيرة عند وقوفه على المباحث التي يوردها المؤلفون في علوم الاجتهاد من المباحث المنطقية كما يفعله كثير من المؤلفين في الاصول والبيان والنحو ثم يشتغل بفن اصول الفقه بعد ان يحفظ مختصرا من مختصراته المشتملة على مهمات مسائله كمختصر المنتهى او جمع الجوامع او الغاية ثم يشتغل بسماع شروح هذه المختصرات كشرح العضد على المختصر وشرح المحلي على جمع الجوامع وشرح ابن الامام على الغاية وينبغي له ان يطول الباع في هذا الفن ويطلع على مؤلفات اهل المذاهب المختلفة كالتنقيح والتوضيح والتلويح والمنار وشرحه

قوله واجمع كتب اللغة كتاب تاج العروس شرح القاموس للسيد المرتضى البلجرامي الزبيدي المصري قد حوى جميع كتب هذا الفن قبله كما قيل كل الصيد في جوف الفرا وقد طبع بحمد الله في مصر القاهرة لكن نصف الكتاب فان تيسر اكماله طبعا من نعم الله تعالى على المتنبه له ويكفي هو وحده من جميع اسفار هذا العلم ١٢ سيد علي حسن خان سلمه الله تعالى

ابن الهمام وليس في هذه المؤلفات مثل البحر وشرحه ومن انفع ما يستعان به على
بلوغ درجة التحقيق في هذا الفن الاكباب على الحواشي التي الفها المحققون على
الشرح العضدي وعلى شرح الجمع ثم ينبغي له بعد اتقان فن اصول الفقه وان
لم يكن قد فرغ من سماع مطولاته ان يشتغل بفن الكلام المسمى باصول الدين فياخذ
من مؤلفات الاشعرية بنصيب ومن مؤلفات المعتزلة بنصيب ومن مؤلفات
الماتريدية بنصيب ومن مؤلفات المتوسطين بين هذه الفرق كالزيدية بنصيب
فانه اذا فعل هكذا عرف الاعتقادات كما ينبغي وانصف كل فرقة بالترجيح والتجريح
على بصيرة وقابل كل قول بالقبول او الرد على حقيقة وانى اقول بعد هذا انه لا ينبغي
لعالم ان يدين بغير ما دان به السلف الصالح من الوقوف على ما تقتضيه ادلة الكتاب
والسنة وامرار الصفات كما جاءت ورد علم المتشابه الى الله سبحانه وعدم الاعتداد بشيء
من تلك القواعد المدونة في هذا العلم المبنية على شفا جرف هار من ادلة العقل
التي لا تعقل ولا تثبت الا بمجرد الدعاوي والافتراء على العقل بما يطابق الهوى ولا سيما اذا
كانت مخالفة لادلة الشرع الثابتة في الكتاب والسنة فانها حينئذ حديث خرافة و
لعبة لاعب ثم بعد احراز هذه العلوم يشتغل بعلم التفسير فياخذ عن الشيوخ ما
يحتاج مثله الى الاخذ كالكشاف ويكب على كتب التفسير على اختلاف انواعها وتباين
مقاديرها ويعتمد في تفسير كلام الله سبحانه على ما ثبت عن رسول الله صلعم ثم عن الصحابة
فانهم من اهل اللسان العربي فما وجده من تفاسير رسول الله صلعم في الكتب المعتبرة
كالامهات وما يلتحق بها قدمه على غيره واجمع مؤلف في ذلك الدر المنثور للسيوطي وينبغي
له ان يطول الباع في هذا العلم ويطالع مطولات التفسير كمفاتيح الغيب للرازي ولا يكتفي
على تفسير بعض الآيات مسميا لها بآيات الاحكام كما وقع للموزعي وصاحب الثمرات و
يقدم على قراءة التفاسير الاطلاع على علوم لها مدخل في التلاوة وسائر العلوم المتعلقة
بالكتاب العزيز وما انفع الاتقان للسيوطي في مثل هذه الامور ثم لا يهمل النظر في كتب
القراءات وما يتعلق بها كالشاطبية وشروحها والطيبة وشروحها واعظم العلوم فائدة

م ومن احسن كتب الاشعرية المواقف [illegible] للعضد وشرحه [illegible] والمقاصد وشرحه [illegible] للسعد [illegible] حسن خان [illegible]

وأكثرها نفعا واوسعها قدرا واجلها خطرا علم السنة المطهرة فانه الذي تكفل ببيان
الكتاب العزيز ثم استقل بما لا ينحصر من الاحكام فيقبل على سماع الكتب كجامع
الاصول والمشارق وكنز العمال والمنتقى لمجد بن تيمية رح وبلوغ المرام لابن حجر والعمدة
ثم يسمع الامهات الست ومسند احمد وصحيح ابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود وسنن الدارقطني
والبيهقي وما بلغت اليه قدرته ووجد في اهل عصره شيوخه ثم يشتغل بشروح
هذه المؤلفات فيسمع منها ما تيسر له ويطالع ما تيسر له سماعه ويستكثر من النظر
في المؤلفات في علم الجرح والتعديل بل يتوسع في هذا العلم بكل ممكن وانفع ما
ينتفع به مثل النبلاء وتاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ والميزان وهذا بعد ان اشتغل
بشيء من علم اصطلاح اهل الحديث كمؤلفات ابن الصلاح والفية العراقي وشرحها
وينبغي ان يشتغل بمطالعة الكتب المصنفة في تاريخ الدول وحوادث العالم في
كل سنة كما فعله الطبري في تاريخه وابن الاثير في كامله فان للاطلاع على ذلك
فائدة جليلة فاذا احاط الطالب بما ذكرناه من العلوم فقد صار حينئذ في الطبقة
العالية من طبقات المجتهدين وكمل له جميع انواع علوم الدين وصار قادرا على
استخراج الاحكام من الادلة متى شاء وكيف شاء ولكنه ينبغي له ان يطلع على علوم
اُخر ليكمل له ما قد حازه من التشرف ويتم له ما قد ظفر به من بلوغ الغاية فمن ذلك
علم الفقه واقل الاحوال ان يعرف مختصرا في فقه كل مذهب من المذاهب المشهورة
فانه قد يحتاج اليها المجتهد لافادة المتمذهبين السائلين عن مذاهب ائمتهم وقد
يحتاج اليها لدفع من يشنع عليه في اجتهاده كما يقع ذلك كثيرا من اهل التعصب والتقصير
فانه اذا قال له قد قال بهذه المقالة العالم الفلاني او عمل عليها اهل المذهب
الفلاني كان ذلك دافعا لصولته كاسرا لسورته ومما انفع الاطلاع على المؤلفات
البسيطة في حكاية مذاهب السلف واهل المذاهب في حكاية ادلتهم وما دار بين
المناظرين منهم اما تحقيقا او فرضا كمؤلفات ابن المنذر وابن قدامة وابن حزم و
ابن تيمية ومن سلك مسالكهم فان تلك المؤلفات هي مطارح انظار المحققين

وهي له تحقيقات شاء الله تعالى عن العلم الثاني من هذا الكتاب بيه ما لا يحتاج اليه طالب العلم الابد وانما يحتاج اليه من يريد علوم الانبياء ... حافظ علي حسين كاتبه عفا الله عنه

ومطامح افكار المجيدين وما يرد من آثارهم فيه ... سواء ونفيد قوة
ادراك وصحة فهم وسيلان ذهن الاطلاع على اشعار فحول الشعراء وتخيلاتهم
مع ما يحصل له بذلك من الاقتدار على النظم والتصرف في فنونه فان من كان بهذه
المنزلة الرفيعة من العلم اذا كان لا يقتدر على النظم كان ذلك خدشة في وجه
محاسنه ونقصا في كماله وهكذا الاستكثار من النظر في اشعار اهل الانشاء
المشهورين بالاجادة والاحسان المتصرفين في رسائلهم ومكاتباتهم بافصح لسان
وابين بيان لانه ينبغي ان يكون كلامه على قدر علمه وهو اذا لم يمارس جيد النظم
والنثر كان كلامه ساقطا عن درجة الاعتبار عند اهل البلاغة والعلم شجرة
ثمرتها الالفاظ وما اقبح بالعالم المتبحر في كل فن ان يتلاعب به في النظم والنثر من
لا يجاريه في علم من علومه ويتضاحك منه من له ادنى المام بمستحسن الكلام ورائق
النظام وانفع ما ينتفع به في ذلك منظومة الجزار وشرحها والمثل السائر في ادب
الكاتب والشاعر لابن الاثير ثم لا باس على من رسخ قدمه في العلوم الشرعية ان ياخذ
بطرف من فنون هي من اعظم ما يصقل الافكار ويصفي القرائح ويزيد القلب سرورا و
النفس انشراحا كالعلم الرياضي والطبعي والهندسة والهيئة والطب وبالجملة فالعلم
بكل فن خير من الجهل به بكثير ولا سيما من رشح نفسه للطبقة العلية والمنزلة الرفيعة
ودع عنك ما تسمعه من التشنيعات فانها شعبة من التقليد وانت بعد العلم بأي
علم من العلوم حاكم عليه بما لديك من العلم غير محكوم عليك واختر لنفسك ما
يحلو وليس يخشى على من قد ثبتت قدمه في علم الشرع من شيء وانما يخشى على من
كان غير ثابت القدم في علوم الكتاب والسنة فانه ربما يتزلزل وينخدع به فاذا قدمت
العلم بما لك من العلوم الشرعية فاشتغل بما شئت واستكثر من الفنون
ما اردت وتبحر في الدقائق ما استطعت وجاوز من حالك وعد ذلك نعمة عليك

بقول القائل شعر

انا ان سهلا دم جهلا   علوما ليس نعرفهن سهل

علوما لو دراها ما قلاها ... ولكن الرضا بالجهل سهل

واني لاعجب من رجل يدعي الانصاف والمحبة للعلم ويجري على لسانه الطعن في علم من العلوم لا يدري به ولا يعرفه ولا يعرف موضوعه ولا غايته ولا فائدته ولا يتصوره بوجه من الوجوه ولقد وجدنا الكثير من العلوم التي ليست من علم الشرع نفعا عظيما وفائدة جليلة في دفع المبطلين والمتعصبين واهل الرأي البحت ومن الاشتغال بالدليل واما الاهلية التي يكون صاحبها محلا لوضع العلم فيه وتعليمه اياه فهي شرف المحتد وكرم النجار وظهور الحسب او كونه في سلف الطالب من له تعلق بالعلم والصلاح ومعالم الدين او بمعالي الامور ورفيع الرتب فان هذا امر يجذب بطبع صاحبه الى معالي الامور ويحول بينه وبين الرذائل واما من كان سقط المتاع وسقاط اهل المهن كاهل الحياكة والعصارة والقصابة ونحو ذلك من المهن الدنية والحرف الوضيعة فان نفسه لا تفارق الدناءة ولا تجانب السقوط ولا تأبى المهانة فاذا اشتغل مشتغل منهم بطلب العلم ونال منه بعض النيل وقع في امور منها العجب والزهو والخيلاء والتطاول على الناس ويعظم به الضرر على اهل العلم فضلا عن غيرهم من جوده ونحوه واما من كان اهلا للعلم وفي مكان من الشرف فانه يزداد بالعلم شرفا الى شرفه ويكتسب به من حسن السمت وجميل التواضع والتوقار وبديع الاخلاق ما يزيد علمه علوا وعرفانه تعظيما وبين هاتين الطائفتين طائفة ثالثة ليست من هؤلاء ولا من هؤلاء جعلوا العلم مكسبا من مكاسب الدنيا ومعيشة من معايش اهلها لا غرض لهم فيه الا ادراك منصب من مناصب اسلافهم ونيل رياسة من الرياسات التي كانت لهم كما نشاهد في غالب البيوت المعمورة بالقضاء او الافتاء او الخطابة او الكتابة او ما هو شبيه بهذه الامور فهذا ليس من اهل العلم في ورد ولا صدر ولا ينبغي ان يكون معدودا منهم ولا فائدة في تعليمه راجعة الى الدين قط والذي ينبغي لطالب العلم ان يطلبه كما ينبغي ويتعلمه على الوجه الذي يريده الله منه معتقدا انه اعلى امور الدين والدنيا راجيا ان ينفع به عباد الله بعد الوصول الى

الفائدة منه هذا ما ينبغي لاهل الطبقة الاولى واما اهل الطبقة الثانية وهو من يطلب
ما يصدق عليه مسمى الاجتهاد ويسوغ به العمل بادلة الشرع فهو يكتفي بان ياخذ من
كل فن من فنون الاجتهاد بنصيب يعلم به ذلك الفن علما يستغني به عند الحاجة
اليه او يهتدي به الى المكان الذي فيه ذلك البحث على وجه يفهم به ما يقف
عليه منه فيشرع بتعلم علم النحو حتى تثبت له فيه الملكة التي يقتدر بها على معرفة
احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء واقل ما يحصل له ذلك بحفظ مختصر من المختصرات
المشتملة على مهمات مسائل النحو والمتضمنة لتقريرها حتما على الوجه المعتبر كالكافية
وشرح من شروحها واحسنها بالنسبة الى الشروح المختصرة شرح الجامي ثم يحفظ مختصرا
في الصرف كالشافية وشرحها للجاربردي ثم يشتغل بحفظ مختصر من مختصرات علم
المعاني والبيان كالتلخيص للقزويني وشرح السعد المختصر وانفع ما ينتفع به الطالب
الغاية للحسين بن القاسم وشرحها له ثم يشتغل بقراءة تفسير من التفاسير المختصرة
كتفسير البيضاوي مع مراجعة ما يمكنه مراجعته من التفاسير ثم يشتغل بسماع ما لابد
منه من سماعه من كتب الحديث وهي الست الامهات فان عجز عن ذلك اشتغل
بسماع ما هو مشتمل على ما فيها من المتون كجامع الاصول ثم لا بد من البحث عن ما هو
موجود من احاديث الاحكام في غيرها بحسب ما يبلغ اليه طاقته ويبحث عن الاحاديث
الخارجة عن الصحيح في المواطن التي هي مظنة للكلام عليها من الشروح والتخريجات ويكون
مع هذا عنده ممارسة لعلم اللغة على وجه يهتدي به الى البحث عن الالفاظ العربية
واستخراجها من مواطنها وعنده من علم اصطلاح الحديث وعلم الجرح والتعديل ما
يهتدي به الى معرفة ما يتكلم به الحفاظ على اسانيد الاحاديث ومتونها واما اهل
الطبقة الثالثة وهم الذين يرغبون الى اصلاح السنتهم وتقويم افهامهم بما يقتدرون
به على فهم معاني ما يحتاجون اليه من الشرع وعلم تحريفه وتصحيفه وتغيير اعرابه
من دون قصد منهم الى الاستقلال بل يعزمون على التعويل على السؤال عند عروض صح
التعارض والاحتياج الى الترجيح فينبغي له تعلم شيء من علم الاعراب حتى يعرف به اعراب

باواخر الكلم ويكفيه في مثل ذلك حفظ منظومة الحريري وقراءة شروحها على اهل الفن وتدربه في اعراب ما يطلع عليه من الكلام المنظوم والمنثور ويحيى السوال عن اعراب ما اشكل عليه حتى تثبت له بمجموع ذلك ملكة يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا وبناء ثم يتعلم اصطلاح علم الحديث ويكفيه في مثل ذلك مثل النخبة وشرحها ثم بعد هذا يكب على سماع المختصرات في الحديث مثل بلوغ المرام والعمدة والمنتقى وان تمكن من سماع جامع الاصول او شيء من مختصراته فعل فاذا اشكل عليه معنى حديث نظر في الشروح او في كتب اللغة وان اشكل عليه الراجح من المتعارضات او التبس عليه هل الحديث مما يجوز العمل به ام لا سأل علماء هذا الشان الموثوق بعلمهم وانصافهم ويعمل على ما يرشدونه اليه استفتاء وعملا بالدليل لا تقليدا وعملا بالرأي ويشتغل بسماع تفسير من التفاسير التي لا تحتاج الى تحقيق وتدقيق كتفسير البغوي وتفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور واذا اشكل عليه بحث من المباحث او تعارضت عليه التفاسير ولم يهتد الى الراجح او التبس عليه امر يرجع الى تصحيح شيء مما يجده في كتب التفسير رجع الى اهل العلم بذلك الفن سائلا لهم عن الرواية لا عن الرأي وقد كان من هذه الطبقة الصحابة والتابعون وتابعوهم فانهم كانوا يسألون اهل العلم منهم عن حكم ما يعرض لهم مما يحتاجون اليه في معاشهم ومعادهم فيروون لهم في ذلك ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلعم فيعملون بروايتهم لا برأيهم من دون تقليد ولا التزام رأي كما يعرف ذلك من يعرفه واما الطبقة الرابعة الذين يقصدون الوصول الى علم من العلوم او علمين او اكثر لغرض من الاغراض الدينية او الدنيوية من دون تصور الوصول الى علم الشرع وذلك كمن يريد ان يكون شاعرا او منشيا او حاسبا فانه ينبغي له ان يتعلم ما يتوصل به الى ذلك المطلب فمن اراد ان يكون شاعرا تعلم من علم النحو والمعاني والبيان ما يفهم به مقاصد اهل هذه العلوم ويستكثر من الاطلاع على علم البديع والاحاطة بابوابه والبحث عن نكته واسراره وعلم العروض والقوافي ويمارس اشعار العرب ويحفظ ما يمكنه

حفظه منها ثم اشعار اهل الطبقة الاولى من اهل الاسلام كجرير والفرزدق وطبقتهما
ثم اشعار مثل بشار وبرد وابي نواس ومسلم بن الوليد واعيان من جاء بعدهم كابي
تمام والبحتري والمتنبي ثم اشعار المشهورين بالجودة من اهل العصور المتاخرة ويستعين
على فهم ما استصعب عليه بكتب اللغة ويكب على الكتب المشتملة على تراجم اهل الادب
كيتيمة الدهر وذيولها وقلائد العقيان وما هو على نمطها من مؤلفات اهل الادب
كالريحانة والنفحة وكما يحتاج الى ما ذكرناه من اراد ان يكون شاعرا يحتاج اليه
ايضا من اراد ان يكون منشيا مع احتياجه الى الاطلاع على مثل المثل السائر في ادب
الكاتب والشاعر لابن الاثير والكامل للمبرد والامالي للقالي ومجاميع خطب البلغاء
ورسائلهم خصوصا مثل ما هو مدون من بلاغات الجاحظ والفاضل والعماد
وامثالهم فانه ينتفع بذلك تمام انتفاع ومن اراد ان يكون حاسبا اشتغل بعلم الحساب
ومؤلفاته المعروفة وهكذا من اراد ان يطلع على علم الفلسفة فانه يحتاج الى معرفة
العلم الرياضي والعلم الطبيعي والعلم الالهي وهكذا علم الهندسة فمن جمع هذه العلوم
الاربعة صار فيلسوفا والعلم بالعلوم الفلسفية لا ينافي علم الشرع بل يزيد المتشرع
الذي قد رسخت قدمه في علم الشرع غبطة بعلم الشرع ومحبة له لانه يعلم انه لا سبيل
للوقوف على ما حاول الفلاسفة الوقوف عليه الا من جهة الشرع وان كل باب غير
هذا الباب لا ينتهي من دخل اليه الى غاية وفائدة ومن كان مريدا لعلم الطب فعليه
بمطالعة كتب جالينوس فانها انفع شيء في هذا الفن باتفاق من جاء بعده من المشتغلين
بهذه الصناعة الا النادر القليل وقد انتقى منها جماعة من المتاخرين ستة عشر كتابا
وشرحوها شروحا مفيدة فان تعذر عليه ذلك فاكمل ما وقفت عليه من الكتب الجامعة
بين المفردات والمركبات والعلاجات كتاب القانون لابن سينا وكامل الصناعة
المشهور بالملكي لعلي بن العباس ومن انفع المختصرات الذخيرة لثابت بن قرة ومن انفعها
باعتبار خواص الادوية المفردة وبعض المركبات تذكرة الشيخ داؤد الانطاكي ولو كمل
بالمعالجات لكان مغنيا عن غيره ولكنه انقطع بعد ان شرع في الكلام على معالجات العلل

على حروف ابجد فوصل الى حرف الطاء ثم انقطع الكتاب ومن انفعها في هذا الفن الموجز وشرحه وبالجملة فمن كان قاصدا الى علم من العلوم كان عليه ان يتوصل اليه بالمؤلفات المشهورة بجمع من استغل بها المحررة احسن تحرير المهذبة البلغ تهذيب وقد منا في كل فن ما فيه ارشاد الى احسن المؤلفات فيه وكثيرا ما يقصد الطالب الذي لم يتدرب باخلاق المنصفين ويتهذب بارشاد المحققين الاطلاع على مذهب من المذاهب المشهورة ولم يكن له في غيره رغبة ولا عند ما سواه نشاط فاقرب الطرق الى ادراك مقصده ونيل ماربه ان يبتدي بحفظ مختصر من مختصرات اهل ذلك المذهب كالكنز في مذهب الحنفية والمنهاج في مذهب الشافعية فاذا صار ذلك المختصر محفوظا له حفظا متقنا على وجه يستغني به عن حمل الكتاب شرع في تفهم معانيه وتدبر مسائله على شيخ من شيوخ ذلك الفن حتى يكون جامعا بين حفظ ذلك المختصر وفهم معانيه مع كونه مكررا لدرسه متدبرا لمعانيه الوقت بعد الوقت حتى يرسخ حفظه رسوخا يامن معه من التفلت ثم يشتغل بدرس شرح مختصر من شروحه على شيخ من الشيوخ ثم يترقى الى ما هو اكثر منه فوائد واكمل مسائل ثم يكب على مطالعة مؤلفات المحققين من اهل ذلك الفن فيضم ما وجده من المسائل خارجا عن ذلك المختصر الذي قد صار محفوظا له اليه على وجه يستحضره عند الحاجة اليه ولكنه اذا لم يكن لديه من العلم الا ما قد صار عنده من فقه ذلك المذهب فلا ريب انه يكون حامي الفهم سيئ الادراك عظيم البلادة غليظ الطبع فعليه ان يبتدي بتهذيب فهمه وتلقيح فكره بشيء من مختصرات النحو و مجاميع الادب حتى تثبت له الفقاهة التصورية واما الفقاهة الحقيقية فلا يتصف بها الا المجتهد بلا خلاف بين المحققين هذا خلاصة كلام الشوكاني رح وان شئت زيادة الاطلاع على مطالب هذه المدلولات فعليك باصل الكتاب فان فيه تحت كل قول فوائد جمة لا يسع لذكرها هذا الموضع وهذا اخر الكلام على هذا المرام وبالله التوفيق وهو المستعان ۞

مطلب في مباحث من الامور العامة التي يكثر استعمالها في الاشتباه باهماليها

فمنها المفهوم ان تحقق خارج الذهن اصالة فموجود عيني وسواه معدوم خارجي
فما فيه بالعرض حال من الحيثيات للثلثة والامور العامة والاعداد ولوازم الماهيات
والنسب المطلقة كالحلول واللزوم والعناد والخاصة كالفوقية والعظم او في الذهن
فموجود ظلي فما من الاعيان معقول اول وما لا منها واقعيا معقول ثانوي من
المتاصلة في خصوص الوجود الذهني والمنتزعات كالاحوال والاعدام ووصفيا
منفي فما ابى الوجود لذاته ممتنع وما لا مخترع وغيره ثابت متميز في نفس الامر بانحصار
ومنها من الوجود حقيقي لا يرتفع وعارض يرتفع منتزع او منشأ له ورفعه عدم
والاعدام والعدم كما لا تتمايز في ظرف الانتفاء ومنها ان كل (١) مفرد ومركب فيقابل
المفرد مفرد والمركب في قوة مردد مانع الخلو و(٢) مقيد بالجهة ومطلق و(٣) البسيط
نسبي ومتطرف ونفسي (١) صرفا ومقيد بظرف او مضاف الى شئ فقط او سابقا
او لاحقا ومطلقا فيصير قد يما وحادثا وفانيا او صفة لشي محدود او عدم ملكة (٢)
ضروري واجب وممتنع بالذات وبالغير ويتعاكسان بالتقابل ولا ضروريهما ممكن خاص
بالذات فقط يقابل نظيره وينقسم الى قسميه ولا يتعاكس ولا ضروري احدهما ممكن
عام فمعينا يقابل احد الاولين ومطلقا يشمل الكل و(٣) بالقوة او بالفعل فكل
مستعد قريب للآخر و(٤) عام وخاص يتقابلان تعاكسا والوجود قبل الكثرة او
معها او بعدها و(٥) دفعي او تدريجي منطبقا اولا و(٦) المطلق من العدم يباين
الوجود بمطلقه بجامعه واعتباره في الاغلب حال الوجود وقليلا لا بحال نفسه
و(٧) احد الوجودين يباين الآخر او يلابسه او يندرج فيه فيفارق الاحوال الا ان حملها
اشتقاقي وحمله مواطاة و(٨) اصلي وظلي و(٩) محقق ومقدر و(١٠) منعوت
بالطبع وناعت و(١١) مجرد كالهيولى او ناقصا او تام و(١٢) مشكك سابقا ... وغيره

ومنها الموجود بحسب الخارج ان نافى العدم لذاته فواجب والا فممكن له ماهية ولا تخلو
عن ملابس مختص بالنعت حال يحتاج تخصصه الى تخصص الاخر والمنعوت محل فما
استغنى عن طبيعة الحال موضوع للعرض وما لا فمادة للصورة والجوهر ماهية
وجودها العيني لا في موضوع وظن في الزمان والمكان والجوهر الفرد والخط والسطح
المستقلين والجسم والصورة جسمية ونوعية والهيولى والنفس والعقل وحقق
في الخمسة الاخيرة فما لا يقبل قسمة واشارة ان فعل في الجسم بالآلات واستكمل به
نفس والا فعقل والقابل لهما محل فهيولى فعليتها بالاستعداد وحالا متماثلا في
الجميع ممتثل الذات صورة جسمية ومختلفا نوعية ومركبا جسم ان زاحم في الحيز
دائما فمتهادي والا فمتالي والمتهادي نوعيه بسيط افلاك وكواكب وعناصر ومركب
عنصري ناقص بلا مزاج تام به فما يحفظ البنية فقط فمعدني وما ينمو ويولد فقط
نبات وما يحس ويتحرك بالارادة حيوان وما يتفكر ويصنع بالآلات انسان ارضيا وجنيا
بانيا والنفوس الشاعرة فلكية وحيوانية وناطقة والعاطلة عنه نباتية والفاعل
بلا شعور طبيعة وربما يعم والملك عندنا جوهر شاعر ليس بذي نمو وشهوة وغضب
وان اراد نعاما واسلاما ويقال على روحاني ومثالي وسماوي وهوائي ومن كل
مقيم ما دمر ويتشكل في مدركته ومدركة غيره باشكال مختلفة كالحق والاعراض
الصامتة وجودها في انفسها هو وجودها لمحالها وانتزاعية وجودها خصوص نحو
وجود محالها في انفسها او مقيسا الى غيرها وتبقى زمانا وينبعث بعض لبعض ويتبع
الجوهر في التحيز والنقلة وان اوهم بخلافه الامتثال في الاشعة والاظلال والاصوات
والعملة عن الجوهر في الاصباغ خلافه ووحد وامنها نسبية يدخل غير الحال في
قوامها وكمية يقبل المساواة والزيادة والنقصان لذاته وكيف سواهما فالنسبة الى الظرف
مكانا اين وزمانا متى والى الاثر بالتدريج ايقاعا فعل وقبولا انفعال والى حاصل خارج
منتقل بانتقاله مشتملا على كله او بعضه ملك وجدة ووضع والى نسبة اضافة متأخرة
او مخالفة والكم ان اشترك بعض اجزائه فمتصل فالقار مجتمع الاجزاء ذو بعد خط وبعد

ای من الاقسام الاربعة المذکورة انفا ١٢ منه

ای کالشرور ... ١٢

بين العمس ١٢

سطح وثلثه جسم تعليمي وغير القار زمان والا فمتصل عدد والكيف محسوس سمعاً
وبصراً وشماً وذوقاً ولمساً ولو مشتركة وهو كالاوزان والالحان والحسن والنجاسة والسعة
واضدادها ونفساني في البدن كالحيوة والصحة او في النفس كالعلم والارادة والعادة
الراسخة منها ملكات وحالات وسريعة الزوال انفعالات وحالات واستعداد
يقوي قوة القبول وعدمه او الفعل وطيئان الحركة منه ولا نصر علم امتمرازه
كالاصوات فلكل ماهية وجود غير قار ربما وصل من انواع بل دفعاً ومختص بالكميات
كالشكل والزاوية والزوجية والفردية ولعل النقطة منه ومنها الماهية من
حيث هي ليست الا هي وذاتياتها يسلب عنها جميع العوارض الوجودية والعدمية
واللازمة والمفارقة ومن حيث ما هي عليه معروضة المتقابلات فتوهم ارتفاع
النقيضين واجتماعهما وهي (١) اما حقيقية تقومت بلا اعتبار ومع من الناس
او اعتبارية صناعية و(٢) اما خارجية تقع في الاعيان او ذهنية و(٣) اما بسيطة
لا اجزاء لها بالفعل او مركبة منتهية الى بسيط بالفعل وتركيب الطرفين وان تلازما
بالحقيقة فقد يختلفان بالحد وبالاسمية او الاجزاء المحمولة والغير المحمولة اجزاؤها
(١) اما الاركان لا اصلها فتنتفي بانتفاء احدها او عرضية لكاملها فلا و(٢) اما اولية
او ثانوية و(٣) اما تركيبية بالفعل في الواقع فقط او في الحس ايضاً او بالقوة و(٤)
اما متداخلة تحمل ولا تحمل باعتبارين كما مر في مخالفة الحقائق قطعاً متميزة العاند
كاللون والبياض ومتمايزة متطابقة كالهيولى والصورة والنفس والبدن وادعوا
في الحقيقيات للعموم والخصوص المطلق بينهما ان المتخالفة هي الجنس والفصل الحقيقية
والمادة والصورة بالعقل وفي المتطابقة بالعكس او متباينة متجاورة متماثلة او متخالفة
بالنوع او بالجنس كالعدد والبلقة والحلقة والاجزاء المقدارية في الجسم المركب كيفية
وتسلسلية وفي البسيط تحليلية فقط وجاز ان يكون للشيء اجزاء اولية متداخلة
وثانوية متباينة واجزاء الاعتباريات جواهر واعراض حقيقية واجزاء سلبية
وترتبه الى العلل الاربع فيكون حينئذ الى المعلول او الخارج اللاحق او المباين بعد تحليله

فيها اسم الكل عن جميع الاجزاء لفوات شرط الاطلاق ولابد في الكل من جهة وحدة
وهي بالحاجة بلا دور اما في التحصيل او الحصول او البقاء او ترتب الغرض وتكون
في الحقيقيات بالذات واللوازم وفي الاعتباريات بالمقارنات ايضا وتنتحل للماهية
بنحو تقررها ويتقوم هذا النحو ابتداء المنحصرة في فرد واحد بحقائقها والنفوس بابدانها
ثم بالعكس ولما يحل بمحله مع الزمان وللحال المنقسم بالوضع المصحح للاشارة معه واصل
الجعل بسيط ثم يجيء التركيب ففي بادي النظر من قال بتقدم الثبوت على الوجود
او بزيادته على الماهية في الخارج قال بالمركب ومن لا قال بالبسيط وفي غامضه
لايتم الا باخراج الايس من الليس ويتحال المركب بين اجزائه لا بينها وبين اجزائها لامتناع
سلب الذات والذاتيات عن الشيء وتحصيل حاصل قبلي **ومنها** الكثرة جهة الانقسام
وتفارق العدد باعتبار خصوص المرتبة مبهما او معينا فيه دونها والوحدة بجهة
وهي تقوم الكثرة وتعرضها وتقابلها بملاحظة البدلية في محلها وهي طبيعة المميز
ولو بتقييد زمان او مكان او نحوهما وتساوق الوجود والانقسام اما بتحليل الذهن
الى الحقائق المتطابقة واما الكلي الى جزئياته بضم قيود مختلفة الى مشترك محصلة او عارضة
ليتكثر اجناسا او انواعا او اصنافا او اشخاصا واما الكل الى اجزائه بفك او بعرض حقيقي
او نسبي او بفرض شيء دون شيء جزئيا بتصيير المقسم وهما او كليا بدونه عقلا في
المتصلات وبتمايز الاشخاص والاطراف في المنفصلات وفرقوا بين الكل والجزء وبين
الكلي والجزئي بامتناع حصول الاول في جزء وحمله عليه وبارتفاعه وتوقف بارتفاع
على جميعها وانحفاظ وحدته الشخصية مع كثرتها دون الثاني وكمال الوحدة للمبدأ
لا ماهية لفعليته ولا صفة انضمامية لذاته ولا تعدد حيثيات متقدمة لتمامه ثم
للمفارقات ثم للنفوس ثم لما لا ينقسم من ذوات الاوضاع ثم لمتصل الذات ثم للمركبات
الطبيعية ثم للانواع والخواص ثم للاجناس والاعراض العامة ثم للنسب المشتركة والاتحاد
جهة الوحدة في كثرة ومنه الشركة والاشارة وفي الحركة والسكون وفي المكان العرفي والزمان
والصغر ونسبة الاولاد والملاك ونحوهما وتختلف الجهتان قوة وضعفا فاقواها الاتحاد بالذات

الى الابتداء يتقوم من النحو الابتداء الى المنحصرة

والتغاير بالاعتبار واضعفها بالعكس ومن الكثير اثنان فالوصفان ان اختلفا تشخصا فقط
فمتماثلان او بالماهية فان جاز اجتماعهما فمتخالفان والا فمتقابلان فان كان قابل وجودي
مثله فما تلازما تعقلا متضائفان حقيقيان ويتكافيان قوة وفعلا وعددا ومحلا
هما مشهوريان ومالا متضادان فمع غاية الخلاف حقيقيان ويكونان نوعي جنس
يتصوران لمحل وبدونها مشهوريان او سلبه فالمطلق سلب ايجاب بسيط وعدولي
المقيد بمحل قابل الوجودي في وقته او شخصه او صنفه او نوعه او جنسه القريب
او البعيد عدم وملكة ومن الكثير ما لا يتناهى ويقين جوازه في مثل اللزوم وما لا يقف
عند حد اذ ليس له حقيقة وامتناعه في المدارك البشرية مفصلا بالوجدان
في العلل والابعاد بالبرهان اذ الافتقار انما هو لخلو الذات فاذا افتقر كل خلى الكل فلا اثر
ولا تاثير وحركة المتناهي المتوازي لقدمه اليه مع ثبات المبدء تبطل ضرورة الحصر بين
التوازي والتقاطع على تقدير عدم التناهي عند قطع السمت ما بينهما في كل حد و
توجب قطع سموت غير متناهية في زمان متناه وبحجر اخر اما في غيرها فاشترط الفارابي
الوجود والترتب والاجتماع والمادية واسقط جمهورهم الاخير والمتكلمون الاخيرين
وبعض المحققين الاخيرة زاعما اغناء امكان فرض التطبيق الاجمالي عن الترتب الواقعي
وعندي انه ان تم لزم العدد للكثرة كما يبطل نحو اللاتناهي عن الواقع عينا وعلما الا
لا وهذا فوق المدارك العامة **ومنها** ما يتوقف عليه وجود الشيء وهو ما لولاه لامتنع
اما عدما فقط وهو المانع او عدمه بعد الوجود وهو المعد او وجوده فقط فهو اما مرجح
او مصحح والترجيح هو التاثير والاقتضاء فالمقتضي للشيء المؤثر في وجوده هو العلة فما به
فعلية المعلول الصورة وما به قبوله المادة وتدخلان في المركب وفي البسيط الصورة
هي المعلولة والمادة هي القابلة ان كانت وما منه صدوره الفاعل وما لاجله صنعته
الغاية وهي علة ذهنا معلولة خارجا وهما خارجان والحاجة الى الثلثة الاخيرة التركيب
وضعف القابل والامكان ولاختيار الفاعل قريبا او بعيدا ومنه غايات الطبائع و
المصحح شرطا ما للتاثير الفاعل ومنه الالات الطبيعية كالقوى والجوارح والصناعية كالادوات

المرض وهي الواسطة بين الفاعل والمنفعل في ايصال الاثر او لقبول المادة او لتمام
الصورة او لترتب الغاية وما وجب تقدمه ولم يجب زواله معد بالعرض علل او شرط
المعد بالذات ومن العلل (١) تامة لايتوقف على ما وراءها فليست شيئا واحدا لا ناقصة
غيرها و (٢) موجبة لايتخلف المعلول عنها وهي تامة او جزء اخير منها او فاعل مستجمع لشرائط
التاثير وهي متلازمة وغيرها او (٣) مستقلة هي جملة نوع منها بشروط ومنها كافية
تكفي لتحصيل جملة ما لابد منه و (٤) قريبة لايتوسط بينها وبين المعلول علة وبعيدة و
(٥) حالة لاتباين ذات المعلول كآثار الطبائع في محالها و (٦) حالية مخلفة للاثر وغيرها
وحقيقة التاثير مع حصول الاثر والتوليد ترتب فعل على فعل آخر لفاعل ومن معدة
المحدث والمبقي للتشخص في اشكال الصلب وجمع اجزاء المركبات ودعائم السقف وبدل
ما يتحلل وبدن الجنين ويستند ثابت التشخصية الى متبدل تشخصا او نوعا باعتبار القدر
المشترك وبالعكس لاختلاف القوابل والشروط واللوازم الى علة الملزوم وعدم المعلول
الى عدم شيء منها وجاز توارد علتين مستقلتين معا وبدلا على الواحد النوعي لا
التشخصي لاتنافي الاستقلال والعلية وبطل دور التقدم من جهة واحدة لا
ووقوع الممكن بلا ايجاب العلة وتخلفه عن التامة واستناد جهة التعدد الى جهة الوحدة
وهي السبب والاتفاقي منه غير متوقع الايصال وعند الاصوليين هو المفضي في الجملة
فيتخلف عنه المسبب وهي الموضوعة لتحصيل الحكم فلا يتخلف عنها ومنها التقدم
التاخر بديهيان متضائفان واجتماع موصوفيهما بمعيتهما ان امتنع فزماني وهما
لاجزاء الزمان بالذات ولما يقترن بها بواسطتها والا فاما بحسب الحاجة فذاتي فان
جاز تخلف المتاخر فطبيعي وهو للعلة الغير الموجبة والشروط والمعدات في الوجود والا
فعلي وهو للموجبة في الوجوب واما لا به فان جاز الانقلاب بتغير المبدء فرتبي وهو للقرب
من المبدء المفروض في مرتب حسا او عقلا والا فبالشرف وهو بالزيادة في الصفة المقصودة
وما هي بالماهية كتقدم الذاتيات على الذات والذات على العوارض فلا ينفك عن الذي
الا في بعض الملاحظات والمعية المشتركين في تلك الاوجه حيث يسلبان عنهما مع التاخر

متاخرين الكل ومامع التقدم متقدم في غير العملي كثيرا لما يجتمع البعض توافقا وتعاكسا والحكمة

خاتمة القسم الاول في بيان تطبيق الآراء

اقول تدوين المذاهب المختلفة بادلتها واعتراضاتها اورثت داء عضالا من الحيرة والشك في القديم ورفع الامان عن الجديد فالعامة بين متعصب للتقليد لا يميز القريب عن البعيد ومذبذب حائر في الحق السديد فدونت بتوفيق الله سبحانه في الدراري والدرر لدفعه كليات موازين التحقيق واسباب الاختلاف وضوابط التطبيق واردت ايرادها هنا راجيا من الله سبحانه ان ينفع بها عباده في فصول

فصل في ماهية التطبيق وهليته

نكتة ليس المراد بالتطبيق نفي دعوى مخالفة احد الخصمين للآخر ولا حمل كلام احدهما على مراد الآخر ولا دعوى مطابقة اصول مذهب كل وفروعه على الواقع بل هو عبارة عن معرفة قدر انطباق كل مذهب مع الواقع وقدر افتراقه عنه ومعرفة سبب الافتراق بحيث يتفطن له من كل امر واصوله وفروعه حتى يطمئن القلب ويزول الريب **نكتة** الادراكات والاعتقادات الحاصلة في النفوس موجودات حادثة فلها بالضرورة اسباب فاعلة وقابلة وشروط ومعدات وجميعها امور واقعية او منتهية اليها والامر الواقعي يمتنع ان يستلزم باطلا محضا او ما يستلزمه فبالجملة حالها كحال سائر الشرور الواقعة في العالم انما شريتها بحسب جهة دون جهة ومنشأها اعدام جزئية لازمة لطائفة من الموجودات وكذلك بطلان بعض العقائد بحسب جهة دون جهة ومنشأها اعدام لاحقة لبعض الصور الموجودة كحصول شيء بعنوان غيره عقيب طلبه وتمثل شيء بصورة شيء آخر واجراء القاعدة مع الغفلة عن وجود المانع والقياس مع الفارق واخذ العلم عن غير اهله لحسن الظن به وحمل الكلام على غير محمله لارتكاز مرجح في القلب ونحو ذلك واذا امعن فيها من قبل مباديها الموجبة لها غيبية وشهادية وعلوية وسفلية واضطرارية واختيارية وداخلة في المدركة وخارجة

حال كون تلك المبادي غيبية ١٢

عنها لاح مستقر كل قول وارتباطه بالواقع كما وكيفا فتوافقت المذاهب كلها ولا ينبغي
ان يرتاب في هذا الاجمال وان كان تفصيل زوال الاختلاف من رحمة الله الخاصة
والله يختص برحمته من يشاء **نكتة** كل من يحكم على شيء فانما يحكم عليه بما ناسب
الصورة الحاصلة منه في ذهنه فيسقط اشارته في الحقيقة صاحب تلك الصورة و
الفرق بين صاحب الصورة وبين مأخذها والمقصود بها واضح والصورة لا تخالف
صاحبها ابدا فليس من هذه الجهة كذب اصلا وكل انما يحكي الحقيقة الحاصرة عنده (المحلية)
عليه ولكن يجب ان لا يقتصر على هذا حتى يفرق بين الحق والباطل ليظهر الهدى والضلال
نكتة لا ريب ان الاشياء في مناسبة بعضها لبعض ليست على السواء وان الاحاطة
بجميع الاشياء بل بالشيء الواحد من جميع الجهات ممتنع والانسان اذا اراد تحصيل امر
فقد تصوره على غير ما هو عليه واذا عرفه فقد طلبه من غير بادية او ناحية من
غير ناحية اما من المحاورات العرفية التي ملأت سمعه او المواضعات العادية التي اطمأن
بها قلبه فينتهي الى امر يسلم له بادي حسه بصيرته ومسلكه فيعتقده مطلوبا لمسلكه
فيصل وليتذكر هنا ما سلف في المنطق من وجوه الغلط تاييدا لهذا المقام **نكتة**
واذا صح طلبه انتهى الى الامر الواقع بالوجه الذي يناسب مسلكه واتفاقي نظام من
النظامات وموطن من المواطن ومرتبة من المراتب فيذعن له وينكر على من سلك غير
مسلكه فانتهى الى وجه آخر من ذلك النظام او نظام آخر من ذلك الموطن او موطن
آخر من تلك المرتبة او مرتبة اخرى من مراتب الواقع فيتسع بينهما حريم النزاع والحال انه
لا تدافع بين النظامات والمواطن والمراتب عند نفاذ البصيرة اصلا **نكتة** هذه
الكثرة الموجودة تنظمها جهات وحدة ذاتية وعرضية مختلفة بالعموم والخصوص
وترتب افرادها حسا وعقلا تسمى نظاما والنظامات المتوافقة في الملاك موطن واحد
والمواطن التي يتعدد بها وجودات الاشياء ولا يقع احدها عن الآخر في جهة فبينهما
نسبة الغيب والشهادة تسمى مراتب الواقع فالسيرة يسطر فيها التجار من جهة كم يحصل
فيها من الخداع والالواح وغيرها من الآلات الحسية ولذا يصلح حسيتها من الاعراض

وابن السبيل من جهة مالها البطل والفلاح من حيث كربتها من الماء ومن ان تخفض
ومن ان مصبغ والصيد لا في من اجزائها من ليف وخشب وورق وزهر وثمر ونواة
والطبيب من حيث افعالها في بدن الانسان والطبيعي من حيث قواها من جاذبة و
ماسكة وهاضمة ودافعة ومن حيث تشريحها فتلك جهاتها ثم انه قد يتعرض لها
من حيث صنعتها وبلدها وقد يتعرض لها من حيث هي في دوحتها ما كان هناك
فيها وما كان يكون بعدها وقد يتعرض لها من حيث ملكها مالكها من اي مال
وما يحصل له منها فتلك نظامات تشملها وما لها من الروائح والاذواق والالوان الكيفيات
الملموسة مواطن فاذا غفل صاحب قصد عن صفات اخر وانكرها انعقد النزاع فكلة
ليس في التطبيق تجهيل الطرفين الا من جهة قصور كل عن غاية التوجيه لكلام خصمه
ومن المعلوم ان الاسباب المودية الى الخصومة لا تفرغ القلب لهذا الامر وانما على طالب
الحق استفراغ الجهد في درك الواقع لا في خدمة كلام الناس ثم من ضمن لاخل نفي
القصور في العلم وقد قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد سبقنا الى التطبيق
الآيات مفسر الامة عبد الله بن عباس رحمه الله والى تطبيق الاحاديث صاحب المغيث
من مختلف الحديث وفي اراء المسلمين الشيخ علاء الدولة السمناني وفي الشريعة والفلسفة
اخوان الصفا وبين رأي الحكيمين ابو نصر الفارابي وبين الاسلام والهندية دارا شكوه
ومهد حجة الاسلام لتاويل مذاهب المتبدعة الوجودات الخمسة في فيصل التفرقة
بين اهل البدع والزندقة وقال الشيخ ابن عربي

عقد الخلائق في الاله عقائدا — وانا اعتقدت جميع ما عقدوه

وسعى في التطبيق بين الشهودية والوجودية العارفان الجليلان الشيخ احمد السرهندي
والشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله اسرارهما وان لم يمهد له الضوابط وقد عرفنا
فضل منفعته فذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون

فصل موازين التحقيق

ثلاثة طرق اقتناص العلم عقل ونقل وكشف والحس شرط الكل ووسيلة الكل

منها اذا استجمع شرائط صحته كان مطابق الواقع فامتنع ان تكون متناقضة الحقيقة
لئلا يلزم اجتماع النقيضين نعم قد تكون مخالفة بحسب الظاهر للانحراف عن الجادة
القويمة بنوع من الغلط ولا كلام فيه او للاختلاف في مسالك الدلائل ومواطن
المدلول فكلتا الحكايتين عن امر من الامور الواقعة وان اختفى موقع نظر واحد عن
الاخر فهذا يقيني وبعض من تفطن لوجوب التطابق وغفل عن اختلاف المدارك
يحمل كلام احد الجانبين على غير مراده ويصلح بين الخصمين من دون تراضيهما ويأتي في ذلك
بما يمجه الطبع السليم ويطيب الانكار عليه ومن العلوم العادية ان المذاهب المختلفة
المتقاربة في الدلائل وثاقة وركاكة التي يبتني عليها النظام الحسن ابتناء صحيحا ويدفع
عنها النقوض الموردة دفعا غير سمج ليست بعيدة عن الواقع كل البعد ولا كاذبة على
الاطلاق ولا حقة بكل نقير وقطمير من فروعها واصولها اذ كان بعضها اكثر موافقة
من بعض فاذا تفحصنا عنها بالتعمق في ماخذها والتامل في كيفيات اخذها ودرك
اغراض مدونيها ودرجات فهومهم عرفنا منشأ الاختلاف وموضع الالتباس
وموطن الحكاية والتمييز بين المتيقن والمظنون بتوفيق الله سبحانه وعنايته نكتة
العقل اصل طرق الاكتساب لا غنية للنقل والكشف والحس عنه بل هو الحاكم بها
والعامل فيها والمميز بين اقسامها ومراتبها وحكمه عام من حيث الادراك والقبول
وان كان قد يقصر عن بعضها من حيث التحصيل والوصول وقولهم طور وراء طور
العقل يعنون به القواعد التي مهدها الملقبون باصحاب العقل او انفراده بلا انضمام و
معاونة من غيره واصحابه متفاوتون فيما بينهم بالحدس والتجربة فمنهم من يكون
استحضاره للمبادي اكثر وانتقاله الى اللوازم ابعد وتعمقه في روابط الانتقال احد و
يكون وقائعه اوفر وشغله امد وحسه اجود وتفطنه للامور المشتركة من العلل
والاحكام واختلاف ماخذه اشد ونظره الى الواقع اوصل ومخالفة المالوف عليه اسهل
ومنهم دون ذلك والنقل اذا ثبت عن الانبياء عليهم السلام فهو اقوى واصحابه
متفاوتون فيما بينهم رواية ودراية فمنهم من يكون اصح سندا واتقن اسنادا

واحذق تعليما واصدق مخبرا واتقى يدا واكثر متنا واوضح لفظا واضبط سماعا واكمل
حفظا وازيد شيوخا وامد رحلة وافقه فهما وللترجيح الاسانيد واسباب الجرح عندهم
وجوه مختلفة **ومنهم** دون ذلك والكشف اذا خر فهو اوسعها فاصحابه يتفاوتون
بينهم حسب ان ينطلع على العوالم الحاضرة لديهم والفناء في الرقوم المستجنة فيهم **فمنهم**
من يتمثل له لطائف الجسمانيات كالملائكة السفلية والشياطين والجن او الحقائق
المثالية على طبقاتها تارة للهداية وتارة للاضلال او الحقائق الروحانية على درجاتها
من البشرية والفلكية والعلوية او يتجلى له الاسماء والصفات الالهية او يتجلى له الذات مرة
في مرايا ادراكية بالتاثير في قواه او في قوالب مثالية بالتشبح بها ومرة انكشافا صراحا
ومنهم من يفتش في خلاصة اهواء وحادات راسخة فيه او في لطائفه الكامنة في
جوهره فيظهر بعض الحقائق بنحو غير ما يظهر في لطيفة اخرى او يفتش في وجداناته المختلفة
التي قصي بها في التنزلات الماضية او الترقيات الآتية او يفتش في الحقائق السارية فبعضها
خلقية كحقائق الصور الجسمانية العنصرية او الفلكية او هيولى الجسم المطلق او العماء
وبعضها حقية من الاسماء الجزئية والكلية على منازلها والشيون الذاتية باصنافها
وفي كل ذلك يتوفر عليهم علو مراتب المقامات واحوالها وتمثل لهم مقتضياتها
نكتة المعتبر من العقليات ما ينتهي الى اليقينيات بالطرق البداهية انتهاء قريبا
او جليا ومن النقليات ما صححه الحفاظ او حسنوه وما توارث من معنى القرون المشهود
لها بالخير وتعاضدت عليه الآثار من غير صرف عن الظاهر المتعارف في مثله
حقيقة ومجازا وصريحا وكناية ومن الكشفيات ما كان عن ذي فناء تام او بعد الفراغ
الكلي والتوجه الى الله سبحانه متواترا استمر المحفوظ الصورة بعينها واورث احكام الاحوال
الالهية او الملكية وعرف مقام صاحبه وسيرته **نكتة** فصلوا في المنطق شروط
الحدس والتجربة والاوليات والمشاهدات وفي اصول الفقه والحديث شروط الصحة
ووجوه الجرح والترجيح وفي ما يعول عليه الشيخ ابن عربي شروط الكشف فلا نراجع
اليها طالب التفصيل واكتفينا على الاجمال لقصد الايجاز **نكتة** الشائقون متجردون

[illegible] عالم الارواح [illegible] مخلوق كما [illegible] سال ابو رزين رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ١٢ منه

للعقل والسلف من المحدثين للنقل ومتأخر الصوفية للكشف واما المتكلمون فكلامهم
خلط بين نقل وعقل والاشراقية بين عقل وكشف والجامعون بينهما على اعتدال
ندر **نكتة** من العلوم علوم محسوسة ومنها معقولة منتظمة تطابق المحسوس ثم
منها معقولة صرفة لا نظير لها في الحس وللعقل في الجزم بها سبيل ومنها علوم
استقرائية لا سبيل الى الجزم فيها اقصى امرها الظن والوهم ومنها ما لا سبيل فيها
للعقل انما تنال سماعا من حس او وحي او كشف فمنها ما للجزم بها سبيل ومنها ما
لا وجميعها يختلف في الجلاء والخفاء وفي الملائمة لبعض النفوس والمنافرة لها وفي
المضرة والمنفعة لسعادات النفوس وفي المآخذ والمسالك وفي الحاجة الى ممارسة
العمل وعدمها وفي كثرة الرغبة فيها والنفرة عنها وقلتها وفي انتقالها بمرور الزمان
وثباتها وفي تقدم بعضها على بعض والتأخر عنه وفي كونها مقصودة او وسيلة
وفي تكميل القوى المختلفة وفي دخلها في قضاء الحوائج المعاشية او الاقترانية ومعرفة
تمايزها بالموضوعات والغايات المترتبة عليها في الدنيا والاخرة ويختلف بذلك مراتب
ودرجات العاملين بها **نكتة** الباحثون عن الحقائق على درجات **صنف** منه
م المستخرجون للمسائل والواضعون للعلوم والنقادون لها ونظرهم الى الواقع مطلق
فبعض آرائهم تعتمد على اصول صحيحة ولكن في تفريعها حق وباطل وبعضها على اصول
فاسدة يأصّلونها لحفظ المذهب في الفروع المعلومة حقيتها حيث لم يستطيعوا
تفريعها على غير تلك الاصول او خاضوا لزوم فروع مسلمة البطلان على اضدادها
اذعانا بها لالف او ملائمة طبع او تحصيل غرض او اطلاعا على دليل عجزوا عن دفعه
والمحقق انما يعتني بكلامهم **وصنف** هم الشارحون لكلام اولئك المفرعون
على قواعدهم والذابون عنها ونظرهم الى الواقع مقيد والخطأ منهم متضاعف
ومع ذلك يوجد في كلامهم فوائد مغتنمة **وصنف** يضربون بعض الكلام ببعض
سؤالا وجوابا وتوجيها على قدر ما احاطوا به من الكتب وكلامهم اقل جدوى والمام
في كلام الائمة وعاداتهم ناتج عن فتنة شغبهم الا انهم قد يمرّون مقاربين للحق في

هيمانهم وتسقط من افواههم ضالة الحكيم **وصنف** قصوى همهم توجيه العبارات والمناقشات اللفظية وترجيح المحتملات بكل وجه قريبا وبعيدا لا يرتقون الى الواقع رأسا بمقطع اساسهم بعناية وملاحظة قيد وابداء احتمال وليس للمحقق اعتناء بهم اصلا وهل الجار في اكثر الفنون فعليك بتمييزهم

فصل في اسباب الاختلاف

نكتة كما ان الموت امر طبيعي لحيوة البشر باعتبار الطبيعة الخاصة والعامة معًا فالخاصة تقتضيه لقيامها بالحرارة والرطوبة والعامة لايفاء العناية الازلية مقتضى الطبائع الكلية من العناصر والافلاك والبسائط تقتضي انحلال المركبات والاوضاع السماوية تنتهي الى القواطع فكذالك الاختلاف طبيعي لعقول البشر باعتبار الطبيعة الخاصة والعامة معا واليه الاشارة في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذالك خلقهم **اما** الخاصة فلوجود القوة الحاكمة منهم ومخالفة ما احاط مدركة احدهم لمدركة الآخر لاسباب سنبينها **واما** العامة فلان صانع العالم جل مجده لما اراد انتظام النشاتين وتمييز الدارين بابداء آثار الجمال والجلال فيهما وناط بحسب تلك العناية المساعي والدرجات بالاعتقادات وجب اختلافها فانما التطبيق لا بحسب العلم والفهم لا بازالة الخصومات من بين الناس **نكتة** لاختلاف الاعتقادات اسباب عامة شاملة لها ولغيرها **منها** اختلاف الاوضاع السماوية بحسب الادوار والقرانات الكلية والجزئية وطوالع المواليد والمسائل وجرب في الهنود ان من كانت الشمس والمشتري في سابعه انكشف له حقيقة الاسلام وخرج من دينه اليه وبذكران وقوع الدابي على الطالع في العاشر بنوبة العقل واتصال سهم الغيب بالسعود يصوب الآراء في ابوابها **ومنها** اختلاف الطبائع الارضية من الاقاليم والبلاد وسهلها وحزنها وبدوها وحضرها وفي الكيفيات المزاجية وعادات القوم والهنود يقع في مداركهم طول الازمان والعرب بالعكس **ومنها** اختلاف الاستعدادات بحسب الصور الشخصية والصنفية الفائضة على المواد القابلة

لها مقتضى العناية الازلية **ومنها** اختلاف الوان حظيرة القدس بحسب عنايات
الملأ الاعلى وصعود الهيئات المتالية من بني آدم المعدة لظهور فيض متجدد من هنالك
ومنها تبدل دولة الاسماء الالهية المدبرة للقرون المقتضية لظهور انواع الكمالات
والصناعات شيئا فشيئا وتفصيل هذه المبادي مذكورة في فنونها والغرض تنبيه
عليها وتذكيرها **نكتة** لانعقاد الاديان والمذاهب تقريبات هي من جملة اسباب الاختلاف
منها توجه العناية الالهية بارسال رسل مبشرين ومنذرين ولما انحصر فيه صلاحهم
شارحين في اقطار وقرون متباعدة بشرائع متنوعة قال الله تعالى كان الناس امة
واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين الاية **ومنها** تجارب الاذكياء ورصد
الحكماء والماثور من الاولياء والمتبرك من سنة الصلحاء ومروج الملوك والامراء
في كل طائفة طائفة على حسب ما بلغته عقولهم في انتظام مصالحهم حسب طبائعهم
وعاداتهم **ومنها** انتشار الكذابين المتنبين والدجاجلة المضلين والمحرفين من
المختلسين والمخترعين من اصحاب البحث والقوة ويتصل بذلك دواعي القبول من الناس
لمناسبات جبلية او تصديق خوارق ومنامات ومصاحبة كرامات او استدراجات
او انتظام مصلحة دولة وجاه وتوقع دواعي حرص وشبهها او غضب وحمية او مخافة سيف
وذل او تجربة ناقصة لمجازاة دنيوية او وضوح حجة او تسويل شبهة او موافقة جهول
او تسخير سحر او فلتة نادرة من الطبقة الاولى الى غير ذلك ولا يزال ذلك مستندا بما تأييد
الله سبحانه ببعث المجددين والناصرين لها ونصب الايات الباهرة على حقيتها من
الخوارق والشواهد السابقة واللاحقة ومن لحوق المصائب الشوم في تركها او خشية
طعن الالسنة والاسنة في عصيان الرسم والالفة بسنة الاباء وتقليد ذوي العقول
الناقصة او حب الرياسة والجاه في دين او مذهب او محاسدة العلماء وتعنتهم او
تقاصر العقلاء عن درك الحق ورفع الخلاف لقصور الفهم ومثل هذا من التقريبات
وحدوث الخارج على طبائع السلف تحرك رغبتهم الى عقائدهم والنظر لها فتشعب ذلك
اختلاف امزجة المتدينين والمتمذهبين فنجر الخلاف الى ما شاء الله تعالى

متعلق بما بعده

نكتة يختلف الناس على غرائزهم وعادات شتى فيتيسر لهم مصاحبات في اغراض
واتفاقات في ضيق والاختلاف فيها مدخل جليل في احداث الآراء وترجيح المختلفات فمنهم
الحديد يستطيع تخليص الاطراف عن شوب المألوفات والعبارات والبليد يعجز عنه
والمنحصر في المحسوس لا يرى المعقول الا من مكان بعيد والمتجرد عنه والمفرط في قياس
الغائب على الشاهد والمبالغ في الفرار عنه والعجول في القبول والانكار من غير ان
يحيط خبرة والمتأني فيه والمسامح يكتفي بالظن وبصورة من الصور المحتملة التي تفي بظاهر
المقصود والغواص عنه والمتيقظ بالمشاركات والمباينات في اللوازم والمتغفل عنه
والمغلوب في ايدي الوهم يبني الامر على الاعتبارات المحضة والغالب عليه والناظر في الشيء
يبذل الجهد وصرف القصد والمتكاسل عنه يمر سردا او تطفلا ومتيقظ العقل يتنبه
الاشياء بلا تعليم وبادنى اشارة ومظلمه يعجز عنه والمتقيد بالشرائع والظواهر فيها
والمألوف بالرسم وغير المبالي به وواسع الفهم يحيط بالشقوق والقيود والسوابق
واللواحق والمبسوطات في صيغه والمستهين المتفرد والمتنفر عنه يحب التقليد والمتفطن
لفروع الشيء وعواقبه والراكد عليه والمحب لتشخص مذهب والمتعرض له فيتكون في الاخراج
والادراج فيه كل صعب وذلول والمحقق والمقلد والمتصف والمتعصب والائمة والقادح
على اداء ما في الضمير والقاصر عنه ومستقيم الفهم ومعوجه ونقي الباطن ورديء الباطن
فلعا يأكل الذباب وكذلك المطمئن بالاكاذيب والمتفحص للمقصود عن الوسائل واللواحق
والمخابط فيه والجازم يقع في قلبه الحكم بعد النظر فيه والحائر لا يحكم الى غير ذلك ومما
لا يعسر على الفطن عند الاستقراء معرفة اصنافه وتعيين اشخاصه فهذه واشباهها
امثال الزجاجات على البصائر تحجبها عن نيل الواقع على ما هو عليه من غير خلط
او تعينها عليه ولا ينبغي لطالب الحق ان يغفل عنها او يحتبس في الردي منها بشرط ان
يجتنب الافراط والتفريط ويوفي كل ذي حق حقه **نكتة** من اسباب الاختلاف
اختلاف احوال الشيء في نفسه وقد مر حديث اختلاف الجهات والنظامات في
البواطن اجمالا فيوضح ههنا بامثلة فقد يكون الشيء علة تامة لشيء وناقصة لشيء مستقلة او

اولاً وكافية اولاً او يكون له علل كذلك وقد يكون الشيء واجب الاجتماع مع شيء على
تقدير وممتنع الاجتماع معه على تقدير آخر وممكن الاجتماع راجحا او غيره على تقدير آخر
وربما يكون بين شيئين علاقة الغيرية من وجه والعينية من وجه او وجوه أخرى
يكون الشيء بسيطا تركيبا مركبا تحليلا او بالعكس او يكون له جزء في الحقيقة لا في
الحس او يكون فيهما داخلا او خارجا حقيقة بسيطا عينيا لا ذهنيا او بالعكس
وقد يكون الشيء واحدا باعتبار كثيرا باعتبار متناهيا بالفعل غير متناه بالقوة ضروريا
مطلقا او بالنظر الى شرط اختياريا ممتنعا او بلا شرط موجودا في الزمان او بالعموم
او بالعرض معدوما في الآن او بالتشخص او بالذات مستمرا نوعا متجددا
شخصا بديهيا بعنوان نظريا بعنوان آخر معرض المتنافيات في ضمن الافراد او في
حدود الامتدادات متحد الحكم بالقياس الى الطبيعة او في حد واحد من الحدود
ثابتا على صفة في وقت منتفيا او على غير تلك الصفة في وقت آخر فتلك امثلة الجهات
وكذلك اختلافات النظامات حقا وباطلا ضارا او نافعا كمالا او فسادا بحسب نظامين
كنظام الحس والشرع كنسب ولد الزنا والربا في الآخرة والدنيا والسم للافعى والملسوع
ومن النظامات نظام الطبيعة الكلية والطبائع الجزئية المترتبة من البسائط والمركبات
المختلفة ونظام الحكمة الواجب التعليل ونظام القدرة المانع منه ونظام الاختيارات ونظام
المجازات ونظام الاوضاع السماوية ونظام العادات البشرية الى غير ذلك وعلى سنن
ذلك اختلاف المواطن يكون الشيء جوهرا في موطن عرضا في موطن آخر حيوانا
في المثال جمادا في الشهادة سعيدا في وجود شقيا في وجود قديما في ظرف حادثا
في ظرف في حين واحد او احيان شتى واحدا بحسب ظرف له اعيان وصور كثيرة
في ظرف آخر ولا شك ان احكام احد الوجهين تباين احكام الوجه الآخر فمتى اعتنى
احد الناظرين بوجه والآخر بآخر لاجل مسالك مسلكه او لالتباس وقع له اختلفت
الاخبار باختلاف الاحاطة والاقتصار وقام تنازع الحكومات على ساقه فعلى المستبصر
ان يتنبه لها ويفتش عنها **نكتة** من اسباب نسبة الاختلاف الى المحققين لاختلاف

التعبيرات فقد يحصل في الذهن هيئة واحدة اجمالية فيختلفون في تفهيمها
بحسب اللغات والاصطلاحات المتعارفة عندهم وفي شرحها بحسب المعاني المرسومة
لهم والخصوص والاقتصار بهم وفي تصويرها بعبارات مختلفة وربما يعبرا على من يعلم
وقد يعبرون عن الشيء الواحد مرة بصورة انطباعه في المدرك او بتمثيل المدركة
لامثاله فيقال مثلا صارت الشمس تحت السحاب وهي فوقها ومرة بما آل اليه من اطراف
وتقييد عن الحقيقة كما يعبر عن الرؤيا قبل تاويلها ومرة بعد التعريف للحقيقة
عن ملابسها وغواشيها ومرة من حيث تعينه في مرتبة او كونه اثر الفاعل او
صورة في مادة او مبدأ الغاية على الاختلاف في الفاعل والمادة والغاية فيظن الاختلاف
فيه وليس كذلك وقد ينظر الى الشيء بالاجمال او بسطحيا لعدم الاعتناء به او على التفصيل
والغور بطنا بعد بطن على مراتب الاعتناء به وقد يقع في الكلام تخصيص عام للتصوير
او الاهتمام او تعميم خاص للابهام او التحسين او المبالغة او يقع ادعاء حصر للتاكيد فقط
او ايراد مجاز متعارف عند القائل او كناية والمقصود غيرها او تلميح وتقع تمثيلات
مختلفة وفيها تقريب من وجه وتبعيد من وجه وابهام في القيد الجامع وذلك
لكونها اللغ في سليقة القائل والتفنن في العبارة ويقع صرف عن الظاهر لضيق
العبارة كوضع الترتيب الزماني موضع الرتبي والمصاحبة الزمانية موضع المصاحبة
الواقعية ويكون الواقع عند الكل شيئا واحدا ويعد ذلك مقام لتعيين المستعمل
والاصطلاحات وبيان اشتراك معنيين في لفظ او ترادف لفظين على تمام المعنى
او مع تمايز بملاحظة قيد جزءا او شرطا وهذا باب كان يسيرا بعد الاحاطة بالمواطن
والمطامات ولكن الحق انه لا يستقيم ايضا الا من المعي محقق منصف يجمع الوصفين
كثرة التتبع والعبور على كلمات الائمة المحققين وقوة التدقيق والبحث في الجدل
والتوجيه مع تاييد وهداية من الله ولي التوفيق **تكملة** من اعظم اسباب الاختلاف
نوع فهم اللاحقين لكلام السابقين وهذا هو الذي اكد فتنة التعصب بين السلاح
والمحدثين واورث افتراء المذاهب على اهلها ويكون منشأ سوء الفهم تارة لكمال

فلا يسمع ... (margin)

الحماية او العداوة لاحد وتارة للغفلة عن مرمى قصده ومطرح نظره -

طرباً لتعريض العذول بذكرهم . نحن بواد والعذول بوادي

وتارة للقصور عن استيفاء المقدمات في الموجز وحفظ العقود الضمنية والمضـ
وتارة لخطائي الحمل للاشتراك والتصحيف او ارجاع الضمير وتارة المبادرة ثم الاصرار
على ما استقر في النفس قبل من غير ايفاء النظر حقه وتارة الجمود على المسموع لحسن
ظن كاذب في قائله وتارة للبلادة عن نيل المعنى الدقيق والاعتزاز برأيه
ع : والمرء لا يزال عدو ما جهل : وامثال ذلك مما يفهمه المحقق من الكلام
وسياقه ويفهم الطبيب داء السقيم من عوارضه ومن الله تيسير المقدم

فصل في ضوابط التطبيق

نكتة لمحاول التوفيق ينبغي ان يأخذ الواقع اقليما وسيعا ويقطع لصاحب كل
مذهب منها قطرا من اقطار العلويات والسفليات من آفاق الغيوب والشهادة
وناحية من نواحي العلم والعين بل يأخذ كل شخص بلدا عامرا فيه من الاوصاف
اللازمة والمفارقة والنعوت الظاهرة والباطنة والذاتية والعرضية والانضمامية
والاعتبارية والحقيقية والاضافية الثبوتية والسلبية مما لا يحصى لما يجال الباحثين
فيها ميدان دون ميدان ويقيد عموم اثبات كل ونفيه في مقامه ومشهده
فان لكل مقام علوما ومعارف لا تكون في غيره كما ورد لكل حد مطلع وصاحب كثيرا
ما يغفل عما عداه فلا يروى عنه الا ما احاط به وان لا يدعي لنفي واحد والآخر
ولا لتأويله اياه الا ما كان من صاحب الوحي الا على نصا محكما وان لا يشرع في انكار
مستغرب وان يبالغ في تصحيح عقد الوضع بتشخيص ذاته من اقليم الوجود واين هو
كيف هو باستقراء اوصافه التي وقعت عنوان بحثه وموقع نظره فربما يعبرون عن
ذوات متغايرة بعنوان واحد يصدق على جميعها معا او تعاقبا او بدلا او بالعكس
ويصحح عقد الحمل بتمييز اطلاق مفهومه من خصوصه وحق ثبوته للموضوع وتحققه فيه

ولا يُعتمد في فن الأعلى كلام من سوّده وخرّجه ولا يُغفل عن فهم أصحابه كلامه ونقدهم رأيه
ويُبيّن أصولهم وموازين الدلائل والقرائن وتصفح المواد حتى يتبين سقوط أدلتهم أو نهوضها
وقوتها وضعفها وخصوصها وعمومها عن الدعاوي ثم يعود فينظر في الفروع من طرق
الإمارات المخصصة بها ناظرة ابتدائية فقد وقع في التمهيد تعاند هؤلاء وعقلات ولأن
يفحص عن بدء أمر المخرجين والناصرين للمذاهب وتقلبات أحوالهم إلى ما انتهى إليه
شأنهم إذ به يعرف أغراضهم ورجوعهم من الأقوال وأسبابه وانتقالهم من درجة إلى
درجة أعلى وأدنى ومطمح نظرهم في مساعيهم من نيل الحق أو طلب السعادة أو المال أو
الجاه وإفساد دين أو طريقة وأن يتنبه لتواردهم واختلافهم في ذكر وترك وإجمال
وتفصيل ويتعلم أن من الآراء ما يكون منتهى السعي إبانة عدل صاحبه في جوهره
بعمدة الباب وبالجملة فإذا حافظ على هذا وأمثاله بسليقة موهوبة أو فطانة مكتسبة
هان عليه التوفيق بإذن الله والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم **نكتة**
الواقع هو ما عليه الشيء بنفسه في طرفه مع قطع النظر عن إدراك المدركين وتعبير
المعبرين والوصول إليه يكون بالعيان أو البرهان فيسرع قوم بما هو مقتضى الضرورة
والبرهان ولما اختلفت الظنون في اعتقاد المقدمات برهانا أو شبهة وفي أخذ
الظروف متسعة أو متضيقة اختلف معنون الواقع فاختلفت الحكايات عنه ومن
لم يتنبه لهذا الاختلاف لم يتنبه للتطابق **فمنهم** من يزعم الواقع ظرف الثبوت
فوق الوجود **ومنهم** من يحصره في الوجود ولوازمه ويجعل الوجود أصيلا فقط
أو أصيلا وظليا أو إباهيا ولحاظيا **ومنهم** من يحصر الدائرة الإمكانية فيما له حيز
وجهة **ومنهم** من يحصرها في المبصرات والمعاني التي فيها **ومنهم** من يحصرها
على الأشخاص دون كلياتها **ومنهم** من يحصرها على مجتمعة الأجزاء **ومنهم**
من يحصرها على ما له مادة سابقة دون مستأنف الوجود فيجب التقاط مرامهم عن
شتاتي فروعهم وأصولهم **نكتة** إثبات عالم المثال أصل عظيم من أصول التطبيق
من جهة أن فيها صور الحقائق المجردة والمادية تتفرع على ما فيه سير الناظرين فيجبر

عما وجد واوان لم يعرف انه من عالم المثال وذلك في النقليات والكشفيات اكثر منه
في العقليات ومن عجيبه ان فيه روحانيات تسمى داعية اليهودية والنصرانية
وغير ذلك من الاديان والمذاهب انها تلقي صور المعتقدات لهم في المدارك وتروج
تلك العقائد بالمنامات والهواتف فتطمئن النفوس اليها وتنفر عن اضدادها
ومن عجيبه ان فيه خزانة الكواذب كما فصلته في تفصيل رسالة المحبة ويتفلح
بالاتصال بها اراء شتى وتستمر الاراء برسوخ ملكته ومن عجيبه ان تلك الصور المثالية
تقع عنوانات ومرايا للامور الغائبة والموهومة فيظن التخالف فيها وهذا كثير
في العقليات وفي هذا العالم (اي عالم المثال) الوان وابعاد واشكال ولا يزاحم الاجسام المادية
ويختلف المثاليات لطافة وكثافة ورسوخا واختفاء والعوام لا تظنها غير الاجسام
وتسميها اجساما غيبية وشهادية فيجري على ذلك من يخاطبهم ويفهمهم وانما
انكارها وحصر الاجسام في الشهادية وضبط احكامها من تدقيقات الفلاسفة
والمتكلمين **نكتة** من اصول التطبيق التجلي وهو ثابت عقلا ونقلا وكشفا وهو من
احكام جهة الكثرة لا ينكره منكر وحدة الوجود ولا يستغني عنه قائلها تمييزا بين الاحكام
الحقية والخلقية وبينت مادته وصورته في رسالة المحبة وغيرها وله جنسان لاثبات
الواسطة ورفعها فالذي باثبات الواسطة مادته ماله اختصاص بالاضمحلال
والحكاية معا وصورته ارادة التعرف وينقسم الى وجودي ينتظم به امر العالم
كما هو في نفسه امر خارجي وشهودي حاصل في المرايا الادراكية ومن هذا القسم
صوري ومعنوي وذوقي والذي برفع الواسطة اما ان يكون الحجاب من جهة التجلي
له من وصف او ملابس او بين التجلي والمتجلي له او من جهة المتجلي وهذا انما يتصور بالانتقال
من شأن الى شأن ومن موطن الى موطن ورفع ما في البين اما بافنائه او برفع حيلولته بين المتجلي له
او بتدلي للمتجلي والمحقق القونوي عممه في كل الاعتبارات والجهات وهو حق والفرق بين تعلق
النفس بالبدن والممثل بالتمثل والمتجلي بالتجلي حصول الاختصاص والانفعال
معا في الاول والثاني فقط في الثاني وانتفاؤهما معا في الثالث ولابد في التجلي

ك بذ رسالة المحبة ثلثة احوال تفصيل وتذييل وتفصيل هذا ما ذكره في المحبة في الحال الثالث ١٢ منه

منه صدر الدين القونوي تلميذ محي الدين ابن العربي ١٢

من ممازحته عالم المثال لتضمن جهة الحكاية فان الشهاديات لا تشمل الحكاية طبعاً وان احتملها وضعاً وكثير من اختلافات العقليات والسمعيات والكشفيات ينحل به **نكتة** قد يستغرق المتفكر والمكاشف والسامع فيختفي عليه ما عداه فينطق بالكلية وما مصداقها الا الجزئية وقد يعتني بمعنى دقيق فيتبعه النظر فيحكم به على ما فيه شائبة منه وادنى مناسبة معه ولا يلتفت اليه غيره وقد يشتبه الظل بالاصل والمقيد بالمطلق فيذعن لاصالة الظل واطلاق المقيد ولا ينتبه له الا بعد الترقي عنه والعارف بالاصل والمطلق يفصح قوله ثم اذا ارتقى عنه فقد يعبر عنه بالرجوع وتخطية الاول وقد يعترف بالخوض فيه وانكشاف سره وبطنه فيصحب الحكم السابق فيظن الاختلاف باقيا وقد انمحى فاحفظ عليه **نكتة** الاصابة والاخطاء يطلق في العمليات تارة على ترتب الغاية على الصنعة وعدمه وتارة على الجريان على وفق القاعدة و في الشرعيات مرة على الوصول الى مراد الشارع ومرة على الحكم بمقتضى الدليل فيختلف بحسب الاختلاف بالماخذ فيكون معنى الحكم بشيء ان مقتضى هذا القدر من المبادي كذا وبهذا المعنى يرتفع التنازع في الشرعيات وبعد ذلك فالنسخ ايضا من اقسام التطبيق اذ فيه اعمال كل دليل في وقته وكذا التخصيص اذ فيه اعمالها في محل ما وبعد ذلك فمن باب التطبيق فيما صح سنده ودلالته ولو في الجملة الحمل على العزيمة والرخصة او على الاباحة والكراهة او على التشديد والتسهيل والتنزيه والتحريم بناء على ضابطة اسقاط الانكار وعامة الرواة ممن لا يخوض في دقائق الاحكام اذا روى بالمعنى امكن ان يزيد وينقص في الطلب والكف واما الذكر والترك والتعيين والابهام فلا يعد من باب التعارض الا من قل خوضه في المعاني وقريب منهما التقديم والتاخير في الكلام **نكتة** ذكر حجة الاسلام في فيصل التفرقة بين اهل البدع والزندقة ان الشيء يكون له وجود في نفسه خارج الحس والعقل وهو الوجود الذاتي ووجود في الحس كالشمس رغيفا والقطرة خطا وقوس من محيط الدائرة الكبيرة مستقيما ووجود في الخيال اما على صورة المشاهدة كطيف الناثر والمندرس واما على صورة الذكر ووجود

اي بالتعبير

يجري على القلب

في العقل بتجريد الذات والوصف المختص ولو عرفا عن غواشيهما كالصنعة في اليد والحفظ من العين ووجود تشبيهي وهو استعارة اسم المباين لشيء لاشتراكهما في معنى معروف ويجب الحمل في النصوص على ما هو الاقوى في الترتيب المذكور الا ان يلوح للناظر ما يدل على نفي شيء من السوابق فيحمل على اللاحق مذهبنا بانه مراد الشارع فهذا وجه من التطبيق في الاخبار واصابة للحق كاملا وناقصا ٭٭٭

فصل في الجرح والترجيح

نكتة محاول التطبيق لا يستغني عنهما لما سبق ان القاطعين لا يتعارضان فمعارض القاطع مظنونا كان او مجزوما به مجروح وشبهته حجاب على الحق ويكشفها يرتفع والمظنونات والمجزومات دونه تتعارض فيجب تمييز قرينة تطابق الواقع وتقاربه عما يلتبس بها من امارات قاصرة وحكايات شعرية وتمويهات سفسطية تصير غينا على عين العقل وبهذا المحاول والمجادل يشتركان في الجرح اشتراك المعالج المصلح للبنية والمعاند المفسد لعافيتها والفارق ان نظر الاول بالانصاف وهمه في انتخاب السالم من المقدوح ومأخذه كلام صاحب المذهب من الاشارات والتفريعات ونظر الثاني بالاعتساف وهمه في الزام الشناعة لتحريك الحمية للمخالفة ومأخذها فرط من قلم او لسان بصرفه الى مستبعد ومخالفة عامة مما يوجب التبكيت والتحميق **نكتة** الجرح اما في اطراف الحكم من حمل على غير المحمل او في نفسه نفيا واثباتا او في سوره من عموم وخصوص او في جهته كدوام ولا دوام واما في قوته من وهمية او ظنية ضعيفة او قوية او متن سطحي او جزمية مطابقة او لا وفي الحقيقة ترجع الى الاربعة الاول وقد فصلته اكثر من هذا في المناظرة **نكتة** وجوه الترجيح كثيرة اشهرت الكثير منها في تفاوت مراتب اصحاب الطرق الثلثة العقل والنقل والكشف فاذا تعارضت وجوه الترجيح فالقرائن القوية القليلة تقدم على الكثيرة الضعيفة وهي اذا كانت للوقوع ترجح على مجرد صحة الاحتمال وحكم الشيء بخصوصه على حكمه في ضمن العموم والمعلوم وقته على مجهوله ومؤخر الوقت على مقدمه والجملة ان الاحسن ان يحكم في

والعقل اذا صح مقدم على النقل

ذلك القلب السليم والوجدان المستقيم فما اطمأن اليه القلب يقدم على غيره و
تعين وجه واحد للترجيح كثيرا ما يختلف وينهض تارة وينتقص اخرى ولا ضرورة
في التزام موارد النقوض والتكلف لدفعها والعقل اذا صح مقدم على النقل اذ النقل يثبت بالعقل
ففي تركه ابطال الاصل بالفرع وايضا يسلم النقل بالتاويل ولا مساغ له في العقل وها
يتقدمان على الكشف لمزيد الاشتباهات ومداخلة التعبيرات والتاويلات فيه
وقولهم هذا طور وراء طور العقل يريدون به القواعد التي استنبطها الفلاسفة وسموها
المعقول وما هي الا ثمرات العقل القاصر اذ هو وراء طور العقل في ابتداء الحصول
وان كان يتلقاها من جهة الاصلاح والقبول بالجملة لا ريب في ان العقل العامي
كثيرا ما يقصر عن حقيقة المكشوف والمنقول فعليهم يتوجه الرد والانكار واما
العقل المقدس المنور فليس شيء من الحق يخالفه ولذلك اتفقوا ان لا يعتقدوا
ظواهر النصوص الا بعد اثبات الامكان وهذا هو العذر لعامة المذاهب كما قال العارف

جنگ هفتاد و دو ملت همه را عذر بنه ... چون ندیدند حقیقت ره افسانه زدند

نكتة في نفس التطبيق مدار ترجيحها ان يثبت بالبرهان ما يتشبث حكايات
اهل المذاهب بحواشيه ودونه ان يثبت الحق في واحد بين اعذار القاصرين
والمنحرفين عنه بعد انتحائهم ثم ان يبدي احتمال صحيح يتطابق به المذاهب ويكون
رجحانه بنفس هذا الانطباق لا ببرهان آخر ثم ان يبدي احتمالات للتطبيق
فيقع الجزم بالقدر المشترك بينها ان النزاع ليس حتما ثم ان يطبق عمدة الباب في
بلغ التفريعات الغريبة عن الاعتبار **نكتة** بالغ في مختصر الاصول صاحبه في ضوابط
الجرح والترجيح ووضع كل الاول وجل الثاني في القياس الفقهي ولا يهمنا الاطالة فيه
ونظر في ترجيح عامة النقليات وهو يقارب مقصدنا فالتقطت ما استحسنت منها
بشريطة الايجاز لمزيد النفع واحلت الباقي على المراجعة اليه واستطرد بترجيح الحدود
بالوضوح والتعارف والذاتية على غيرها وبقرب الاصطلاح من اللغة او الشرع و
برجحان طريق كسبه ونحو ذلك ثم اختلفوا في العموم والخصوص لكثرة النفع وحصول

الاتفاق وتعرض كتركيب الترجيحات مثنى وثلث ومازاد وترك تعارضها وصلاحها لكثرة
الوقوع والحاجة وتعرض لبعضها صاحب التنقيح **نكتة** يرجح المنقولان بالسند والمتن
والخارج فمن الاول فرط الوثاقة وهو في الحفظ فمن وافق المكتوب بلا اعتماد عليه
فهو احسن وفي الفهم ومنه المهارة في اللغة وغوص الفكر وتنبه القرائن وتعلم
التلقن وفي الورع والصدق وفي التلقي عن السماع والقرب وتوجه القلب والمباشرة
ومنه الاتصال فالمسند على المرسل والمرسل من لا يروي الا عن عدل على غيره وقلة
الوسائط وصراحة الرفع والسماع على محتمل اللقاء ومنه العدد فالمتواتر على المشهور
وهو على الآحاد وكثرة الرواة على قلتها ومن الثاني الترتيب بين المحكم والمفسر الى
الآخر والعبارة على الاشارة الى الآخر والمحرم على المبيح والاثبات على النفي والمجاز على
الاشتراك والتاسيس على التاكيد والقيد على الحشو والاطلاق على التقييد والعموم
على التخصيص والابقاء على النسخ والمفصل على المجمل ومعلوم التاريخ على غيره والاجماع
الصريح على السكوتي ونحوها ومن الثالث التوابع والشواهد ومعاضدة دليل آخر
وتفسير راو فاهم القرائن عارف المقاصد وموافقة عمل الراوي وكثرة المزكين
وجودتهم وصيغها ونحو ذلك **نكتة** يقدم القياس على مثله بالاصل لكونه قطعيا
او اقوى ظنا ثابت الحكم متفقا عليه وبالعلة لذاتها ولكونها ثبوتية حقيقية
ظاهرة المناسبة والتاثير منضبطة مطردة منعكسة ضرورية لا تحسينية وتكميلية
فقط وعامة المكلفين وبالفرع للمشاركة في عين الحكم والعلة مع الاصل وقطعية
وجود العلة فيه وشمولها لكله ولزومها له وعلى المنقول ان كان اضعف منه لضعف
السند او بعد المعنى ونحوه وبعض هذه الوجوه مختلف فيها والله اعلم بالصواب

فصل في امثلة التطبيق توضيحا للواهم وتمرينا للفاهم

نكتة في اثبات الجزء ونفيه عرفوه بانه جوهر ذو وضع لا يقبل القسمة فكا ولا و هما
ولا عقلا واتفقوا على انتهاء الاولين عند غاية الصغر واختلفوا في الثالثة فحكم

حيث جعلوا العقل ظرفا واقعيا كان وجوب مطابقة تجزية الصغير والكبير في
المحاذيات والسريع والبطي في الحركات قسمة واقعية لا ينقف عند حد والمتكلمون
لما ذكروا كان معنى القسمة العقلية عندهم ان يحكم العقل بوقوعها في الخارج حيث
ذكروا في الاستدلال عليه ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات والتقسيمات حيث
لم يشترط منها لاحق بسابق ممكنة معا فاذا اوجد الله تعالى كل قسمة ممكنة واحد
تلك القسمة ان انقسمت لزم الخلف والا لزم الجزء والحكماء لم يدعوا امكان وقوع
جميعها في الخارج بلا نهاية واما اثبتوا حكما اجماليا بتماير الاطراف فالمتكلمون
اعترفوا بقيام ما سكت به فما منعوا تمايز الاطراف والفرق بينه وبين الاجسام
الديمقراطيسية ان المانع في الجزء الصغير فقط وفيها ذلك مع الصلابة فلا نزاع
في محل واحد والمتكلمون بعد امكان الجزء لم يبتنوا ابتداء تركيب الاجسام منها
والقول بامكانه لا يستلزمه كما ذهب اليه محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ولكن
قالوا به قصرا للمسافة فان نظرهم لتصحيح اصول الشرائع فقط والحكماء حيث ارادوا
تحقيق الحقائق مهدوا الكلام على امعانات فخاصم المشائية الديمقراطيسي في ابطال
مذهبه ثم افلاطون في اثبات الهيولى ثم فرعوا عليها تفريعات مفروحة عند
المتكلمين مخالفة على حسب تقريرهم لاصول الشرائع فطرح المتكلمون مؤنتها
فهذا منهم كقول بطليموس لا نثبت في الفلكيات فصلا ولم يثبت بالبرهان
ان الصانع جل مجده هل صنع فيها ما يزيد على ضرورة ضبط الحركات ام لا برهان
فافهم نكتة اختلفوا في المكان سطح او بعد واتفقوا على انه الامر الذي يشار
بحسبه ههنا وهناك فاذا سير الى مكان ثم الى آخر كان بينهما بعد قطعا فنبهت
له الاشراقية ونبهوا على وجوده ان في القلاة فضاء يتوارده الاجسام مطابقة له
باحجامها قالت المشائية هو امر موهوم وما ذلك البعد الا الاجسام فسطوح المتوارد
المتساوية متحد باقيا فاعبروا ان ههنا بعدا موهوما يتوارده المتحيزات ويتقدر
فيه ابعادها وهميا وهو مذهب المتكلمين فهذا الوهم سواء اسند الى الظرف او المظروف

فان مداره هو الظرف اذ به تعرف مساوات المظروفات المتعاقبة والمتكلمون لا
ينكرون حاوية سطح جسم بجسم ففي غير ما فرض بعدا بتلا زمان فلم يبق نزاع الا
ان الاحق بالتسمية هذا او ذاك والظرفية العرفية شاملة لهما وقبل حصول الجسم فيه
كلاهما متوهم وبعده البعد موهوم والسطح موجود فرجح به وقوع الحيز بهما يتمايز
الاجسام في الاشارة وضعا كان او مكانا ففيه انه لا يقال الجسم في الوضع كما يقال
هو في الحيز والاشارة بهنا وهناك الى المكان دون الوضع فان الوضع وان تبعه
فلا بد فيه من ملاحظة الامر المباين ولا يحتاج الى مباين في هنا وهناك وفيهم
الاشراقية انه كما ان مدار التقدم والتاخر بالذات هو الزمان ومدار الصغر والكبر
للقدار ومدار القلة والكثرة العدد كذلك يجب ان يكون مدار ما يشار اليه بهنا
وهناك بالذات ما يمتنع الحركة عليه وعلى اجزائه المفروضة لذاته فان المكان يحدد
قبل النقلة فيمتنع عليه التخلخل والتكاثف والفصل ووقوع الحدود بالفعل وكل امر
زائد على نفس البعد والمقدارية ولو كان سطحا كان قابلا لها بتبعية محله وان لم يكن
ذلك لم يكن لما يشار اليه في ضمن الجسم نقلة من هنا الى هناك سواء كان وجوده
بالفعل او بالقوة القريبة منه ولزم ان يكون تصور انتقاله موقوفا على تصور امور
خارجة عنه فلو فرض تحرك العالم كله بحركة واحدة وضعا لم يثبت للاجزاء حركة
انتقالية اصلا لانحفاظ الاوضاع والاشراقية لما اعتادوا ملاحظة لطائف الانوار
والامور المثالية هان عليهم تصوره وخفي على المشائية فتوجهوا الى ابطاله تارة بان
الابعاد متماثلة يصح على كل منها ما يصح على الآخر فاذا احتاج البعد لذاته في
الاجسام الى مادة احتاج اليها جميع الابعاد فصارت اجساما وقد عرفت انتفاء
المماثلة من بيان احكامه وتارة باستحالة التداخل للبعدية فلو كان بعدا
مجردا امتنع انتقال الجسم فيه من حيز الى حيز آخر ومن البين ان التداخل في الجواهر
الفردة عندهم ممتنع فالتخيير على الاستقلال علة قطعا فان فرض في المقادير ما يؤدي
للبيان ممتنعا بتلك العلة فلا حاجة الى علة اخرى ولا نجد تداخلا ممتنعا لا يؤدي اليه

حتى يثبت علة ثانية مع ان المذكور في تعريف التداخل بالاتفاق هو دخول متحيز
في حيز آخر ولم يقل احد بان دخول متحيز في حيز آخر منه والصوفية شاهدوا
في كل موطن من الغيب والشهادة زمانا ومكانا غيرهما في موطن آخر فصله على القصاة
في رسالته الزمانية والمكانية وسكتُّ عنه اذ الغرض مجرد التمثيل لا القصد الى
تحقيق امره فالمتكلمون يلازمون المشائية في اول الامر ويرجعون الى الاشراقية
في آخر الامر ويسمونه موهوما والضابطة تستفاد من كلامهم وهي انهم عرفوه بفراغ
موهوم يشغله شاغل ففسره اتباعهم بانه لاشيء محض فينافيه قولهم لو كان
الواجب متحيزا لزم اما قدم الحيز او كونه تعالى محلا للحوادث وقولهم بوجود الوضع
وهو الكون في الحيز الذي قسموه الى اتصال وانفصال وحركة وسكون اذ لا معنى لوجود
الكون في اللاشيء المحض فلا يكون تسميته المكان المشار اليه والزمان المؤرخ المقسوم
والمقدار الممسوح والعدد المضروب والمقسوم موهوما كتسمية غلام حاسر على
قرص الشمس وغيله في الكوز موهوما بل يفهم من موارد استعمالاتهم وان لم يتفوهوا
به ان الاعيان والمعاني المحسوسة للعامة او الخاصة وما يتوقف هي عليه موجودة
عندهم وغيرها مما يلحقها كعدة الامور والحقوق والعقود والاحكام الخمسة عندهم
موهومة ولها في الخارج آثار وليست من قبيل الموجودات الذهنية التي انكروا
وجودها لمشاركة الممتنعات فيه فمذهبهم اذا يقرب من الاشراقية وليحفظ هذا
المعنى فانه نافع في هذا الباب جدا **نكتة** في الزمان اتفقوا على ان الزمان
هو الامر المقسوم الى الايام والشهور والاعوام وهو غير ظلمة الليل وضوء النهار اللذين
هما مدركان بالبصر وغير الشمس والقمر الدائر عليهما امر الايام والشهور والسنين ثم
هو امر غير قار فقالت الحكماء اولا انه الامر الذي به التقدم والتاخر اللذان لا يجامع
فيهما القبل والبعد بالذات ثم ازدادوا فكرا فقالوا هو كم متصل غير قار ثم امعنوا فقالوا
هو مقدار الحركة ثم امعنوا فقالوا هو مقدار حركة وضعية مستديرة للفلك المحيط
بالكل اسرع من جميع الحركات والمتكلمون قالوا هو تقدير متجدد موهوم بمتجدد معلوم

ولم يريدوا بالتقدير فعلنا فان الزمان ليس من فعلنا ولا نفس الامور المتجددة فانها تكون جواهرا واعراضا قارة وليس شيء منها زمانا بل ارادوا امرا هو بحسبه يتقدر متجدد بمتجدد وهو عند الحكماء كذلك فان اهل العقول المتوسطة من الحكماء والمتكلمين توافقوا ان الحركة القطعية التي ينطبق عليها الزمان امر مرتسم في الخيال من الحركة التوسطية وان اتصال المعدوم بالمعدوم محال وايضا اتفقوا على ان الحركة هي المتجددة المتصرمة لذاتها فكانهم قالوا هو امر بحسبه وبالنظر اليه يتقدر توالي اكوان الحركة القطعية سابقية ولاحقية والمتكلمون لم يوافقوهم في امعانا تهم لمعان وتفريعات غير مسلمة عندهم والاكتفاء بعنوان واحد من بين وجوه متعددة لا ينبغي ان يعد نزاعا حقيقيا والاشراقية وافقت محققي المشائية في جوهرية الدهري وانه متصل الذات مقدار الحركة ولكنهم كما زعموا البعد القار الجسماني مقدارا جوهريا زعموا البعد الغير القار ايضا مقدارا جوهريا حيث لم يجدوا طبيعة ناعتية الذات ولا وجدوا فيه معنى الحلول فلا يقال الزمان في الحركة كما يقال السرعة في الحركة واللون والبعد والحركة في الجسم ولا وجدوا الخصوص لحركة الوضعية في تقويمه منذ خلا لا فتقار الحركة النفسانية الكيفية المتقدمة بالذات على الوضعية اليه ولا وجدوه يتعدد بتعدد الحركات مع تقدرها جميعا به وامتناع تقدر الشيء بالذات بما يقوم بغيره ووجدوه ابعد في قبول العدم من محله وحامل محله ومقوم حامله لاستلزامه الوجود على تقدير العدم بنفسه دونها مع ان وجود العرض في نفسه هو وجوده لمحله فينعدم بعدمه حتى ان الوجود اذا قام بشيء انعدم بعدمه وهو اشد معاندة للعدم منه والمشائية لما سلكت في اثباته تقدر الحركات به وما كان المقدار عندهم الا كما جزموا بعرضيته حملوا قرائن الجوهرية على استبعادات عرفية ووهمية ثم بالغوا في ان اية حركة مقومة له والمتاخرون من محققي الكلام لما ادعوا الحدوث العالم باسره جعلوا الزمان قسمين موهوما هو التجددات الحركات وموهوما لا هو كالدائرة به حملوه مناط القدم الزماني للواجب وظرف العدم

الزمان اذ ليس العدم شيئا محققا متجددا حتى يحتاج الى زمان موجود فاسوء على
البعد القار المتحقق من المركز الى المحدد والمتوهم منه الى ما لا يتناهى وهما نحو لاء قد سلكوا
شيئا من مسالك التطبيق فافهم هذا واعلم ان التطبيق بين كلامي هؤلاء الماهرين
في التحريرات والتمييزات عسير بالنسبة الى غيرهم والله اعلم **نكتة** اختلفوا في
سنية رفع اليدين في الصلوة بعد التحريمة مع اتفاقهم على انه لم يصح فيه امر باستحباب
ولا بيان فضيلة ولا نهي الصحابة عنه قط وعلى انه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فعله مدة
الا انه زاد ابن مسعود رضي الله عنه فقال الا اصلي بكم صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يرفع يديه الا في اول مرة وظاهر انه لم يرد تركه ابدا وانما اراد تركه اخرا كما يشعر به
بعض ما ينقل عنه ان اخر الامرين ترك الرفع ولا يدرى مدة الترك فيحتمل انه تركه في ايام
المرض الضعف فظن قوم ان سنيته كانت بمجرد الفعل فبطلت بالترك وقوم ان الترك
بعذر ونحوه لا ينفي السنية كترك القيام الفرض بالعذر فهي اذا باقية فلا مناقشة
للمجتهدين في اصل سنيته في الجملة ولا في بقاء جوازه وان منعه بعض المتعصبة اذ
ليس مما يخالف افعال الصلوة لبقائه في التحريمة والقنوت والعيدين فلا نكير على فاعله
لاحد بل في بقاء سنيته بناء على الظنين فلا نزاع الا في المواظبة والرجحان وحيث واظب
عليه جمع بلغوا حد الاستفاضة فوق الشهرة ولم يتعرض صلى الله عليه وسلم لفعلهم كما
تعرض لرفع اليد بمعنى السلام حيث قال ما بال ايديكم كانها اذناب خيل شمس وهو
صلى الله عليه وسلم كان يرى خلفه كما يرى امامه فثبت بقاء سنيته وتركه
صلى الله عليه وسلم احيانا كما رواه ابن مسعود رض والبراء بن عازب رض وعدم التعرض
لتاركه يقضي بسقوط تاكيده ثم لم يبلغ ابا حنيفة رحمه الله خبر هذا الجمع انما رواه الاوزاعي
عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما فرجح عليه ابو حنيفة حمادا عن ابراهيم
عن علقمة عن ابن مسعود بكثرة الفقه لا بكثرة الحفظ فكانه ظن انه تفطن ابن مسعود رض
للنسخ دون ابن عمر حيث لم يرفع الا في التحريمة بناء على ان السكوت في معرض البيان يفيد
الحصر وما يذكر عن الشافعي رحمه الله من عدم الرفع عند قبره مشعر بعدم التاكيد

اختلفوا في سنية رفع اليدين

نكتة اختلفوا في نسك النبي صلعم انه كان مفرداً بالحج او قارنا او متمتعا سائق
الهدي ووجه التطبيق ان النبي صلعم حين جمع الناس وخرج من المدينة المنورة
الى مكة المعظمة كان لا ينوي الا الحج فلما بات بذى الحليفة في العقيق أُمر بالقران
فقال لبيك بحجة وعمرة فلما دخل مكة وتذكر حالة العرب بان العمرة في اشهر الحج
من افجر الفجور وعرف انه في آخر عمره ولا يعيش الى قابل اراد رد هذا الوهم بابلغ
وجه فأمر الناس بفسخ احرام الحج وجعله عمرة وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما سقت الهدي ولحللت مع الناس كما حلوا فكان مفردا بحسب ابتداء النية والشهرة
وقارنا بحسب تلبيته من العقيق حيث امر صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة
في حجة وكان متمتعا سائق الهدي بحسب الحج والرغبة ولم ينقل تجديد الاحرام للحج
يوم التروية نعم عرف تجديد التلبية عند انشاء السفر الى عرفة من منى فكان قارنا
حقيقة مفردا في اول الامر متمتعا في آخره **نكتة** ورد في الحديث لا عدوى وورد
في آخر فر من المجذوم كما تفر من الاسد واختلفوا في وجه التطبيق فقيل لا عدوى
سببا مستقلا وفر من المجذوم لانه من الاسباب العادية لايجاده تعالى المرض
عقيب مخالطته كسائر اضاعة الاحتياءات وارتكاب خلاف المزاج وانما نفى عنه دون
سائرها لانه لما لم يتبين وجه تاثيره ظن روحانيا فاهمل مستقلا وقيل لا عدوى في
نفس الامر وفر من المجذوم تحرزا عن مواضع التهمة والتوهم وقيل لا عدوى في حكم الشرع
فلا يلزم على المعدي ضمان جنايته ولا الانتقام منه وفر من المجذوم صونا للجسد
من العلة الخبيثة العسيرة البرء **نكتة** طائفة من الصوفية قالوا بوحدة الوجود
بمعنى انه ليس في الخارج الا ذات الحق وحده وكل ما يسمى غيرا وسوى فهو من تطورات
ظهوره وتقيدات شيونه وطائفة قالوا لا نسبة بين الحق والخلق الا نسبة الايجاد فلا
عينية ولا وحدة اصلا بينهما فمن الوحدة من قال ان ذلك في المعاينة والوجدان
دون الواقع فلا مخاصمة معه لامكان اجتماع هذه العينية الوجدانية مع الغيرية
المحضة الواقعية كاختفاء الكواكب عن البصر عند طلوع الشمس واشتداد النهار او كرؤية

الحمرة على العالم عند وضع زجاجة حمراء على العين ومن اعتقد انه في الواقع كذلك
فالتطبيق على معتقده ان في العالم نظرين نظر الى جهة امتياز الحقائق وما هي لاجهة
عدمية وان للعدمات يتحد بالوجود فبالغ في امتياز الحقائق وسقوطها في ظل الاوهام
ونزاهة وجه الحق عن غبار الاكوان والافهام وقال هو وراء الوراء ثم وراء ثم نحكم بانقطاع
النسبة سوى ظلية الصفات وايجاد مرايا الذوات فيطابق حينئذ مسلك الشهودية
ولا يدعي احد اتحاد الممكنات برتبة الاحدية المجردة وصرافة الذات والنظر الثاني في
العالم من حيث اكتنافه بقيومية الحق ووجوده بسريان فيضه من حيث انه اقرب
اليه من حبل الوريد وهي بالنسبة الى الحق كالصور المترائية في مرآته او امواج واشكال
متوهمة في شموله واتساعه فلم يثبت للعالم عينا غير عين الحق وقال هو عين كل شيء
في الظهور ما هو عين الاشياء في ذواتها بل هو هو والاشياء اشياء فالشهودي لا ينكر
وجود العالم بقيومية الحق قيومة موجود لوهو ولا يقاس بها قيومية النفس للبدن
والجوهر للعرض بل اشد من ذلك واقوى من غير مداخلة وممازجة واختصاص فعبر
عن ذلك بالايجاد والخلق لا كخلق الباني للبناء او اقتضاء الصور النوعية للاعراض
واما التعبير بهو هو او هو ليس هو فهو لا يغير ربطا واقعيا انما هو طرق التعبير للمعنى
الدقيق اليس بين الثلثة والفرد ربط واحد صح ان يقال تارة الثلثة فرد وتارة
الثلثة مفهوم والفردية عارضة لها وقد بينا في دمغ الباطل هذا المعنى بما لا مزيد
عليه فمن اشتاق فليرجع اليه **واما** بعض الشهودية الذين قالوا ان العالم موجود
خارجي حقيقي مستقل غير الواجب من آثار صنعه **وبعض** الوجودية الذين قالوا
ليس الواجب غير هذا الهيكل المخصوص المسمى بالعالم فهو من كثرة اجزائه عالم ومن حيث
وحدة اجتماعه حق فهما على طرفي مضادة يجمعهما هذا السهل المذكور من قبل ويفرق
بينهما اصول نظر كل من الفريقين **نكتة** اساس النزاع بين الفريقين على ما
حصله امام الشهودية هو عينية الظل وغيريته للاصل بالحقيقة والانطباق بتأمل ان ظل
العلم علم لا غيره وكذا سائر الصفات وهو بنفسه صرح ايضا بان قاعدة العقلاء ان ماهية الشيء

ما به الشيء هو هو غير مسلم في الماهية الظلية بل الظل هو باصله لا بنفسه فاصله قريب اليه من نفسه فحينئذ لم يبق بينه وبين قول الوجودية الظل ظهور الشيء في المرتبة الثانية وما بعدها فرق يعتد به الا بالتعبير فان كلا منهما عند الشهودية أخذ بشرط المرتبة مع الحقيقة فتباينا وعند الوجودية لا بشرطها فاتحدا ومنشأ ذلك مزيد اعتناء واحد بجهة الامتياز وآخر بجهة الاشتراك والغفلة عن الاخرى فثبتت العينية من وجه والغيرية من وجه **نكتة** اتفق العلماء والصوفية الشهودية على ان النبوة افضل من الولاية ولذا كان النبي معصوما عن المعاصي مأمون الخاتمة علمه قطعي قبوله واجب وانكاره كفر دون الولي وقال سبحانه وتعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ولم يذكر معهم الاولياء وقالت الوجودية الولاية افضل من النبوة ولما كان التفوه به ثقيلا ومنكرا فُسّر بان المراد جهتا شخص واحد من الانبياء والولاية توجهه الى الحق بالتمام والنبوة توجهه الى الخلق بالامر بلا واسطة وجهة الحق اشرف من جهة الخلق فاختلس منه ان النبوة افضل والولاية اشرف وخاصمهم الشهودية بأن النبوة ليست نفس التبليغ والتنبية بل هي قبول الوحي منه سبحانه لامر التبليغ فهي جهة الحق دون الخلق وبأن النبوة غاية الولاية وانتهاء كمالها فهي افضل منها وبأن التوجه الى الخلق بنيابة الحق وجارحيته يجعل نفسه في ضمن الحق وتجهيته بخلاف التوجه الى الحق فانه يجعله خارج الحق في مسامتته وتفطن الشيخ المجدد ان غرضهم انه بمعرفة التوحيد الوجودي يحصل من زوال الانانية وتمام الفناء وكمال الوصل كما هو عند الاولياء ما لا يحصل في احكام جهة العابدية والمعبودية بحفظ الادب وكمال الاطاعة كما هو دعوة الانبياء عليهم السلام وطريقتهم المتوارثة عند العلماء فأزاحه بان طريقة الولاية وكمالاتها ظلية وهما للنبوة اصلية وشرحه على ما فصلت ان طريقة النبوة في البداية والنهاية تفضل طريقة الولاية فيهما وتوجه الانبياء الى الهوية الخارجية الواجبة بلا توسط برزخ ومرآة من الانفس والآفاق وانتهاؤهم الى التجليات الوجودية الى حصول ربط القبول والنيابة والحماية على

من بايديه نظام القضاء والقدر فيترتب عليهم اثاره في الخارج وتوجه الاولياء
اليه سبحانه بتوسط البرازخ ومرايا الانفس والافاق فمن جاوز هذا منهم فقد دخل في
وراثة النبوة بالعرض وانتهاء همهم بالبقاء الوجداني بالحق ولا يترتب عليهم اثار الالوهة
والوجوب مطلقا الا في ادراكهم ووجدانهم والى القيام بكمال المتابعة للانبياء
بحسب مراتبها السبعة وان اشتركوا في نيل تجلياته تعالى في المرايا الادراكية
والتلقي منه سبحانه بلا واسطة فالحق ان فضل الولاية بطول البقاء وسعة الدائرة
ودخل السعي والاكتساب فيها وفضل النبوة بحصول نوع من الاستقلال ومزيد
الاختصاص بالجاه واستحكام الرابطة معه وان الولي اذا خاض في انانيته دخل
في مراتب الاطلاق وداخل في حقائق الاشياء وانكشف عليه شان من الذات
ربما يخفى على النبي والنبي يجب تعرفه لواسطة الالقاء والجمع بين رويته وكلامه
وليس ذلك للولي ولكن الحق الصريح ان التابع دون المتبوع ع وللناس فيما
يعشقون مذاهب + ومما يوجب الاشتباه ان الاخر حصول لا يغير عند صاحبه
اي في تفضيل احدهما على الاخر
ثم ان هذا في محض النبوة والولاية الخاصة فمن فاز مع ذلك بنوع اخر من الكمال
او بالجمع بين صنوف من الكمال ينبغي ان ينظر في فضله وفضل اجتماعها فيه
ولا يقتصر على ما ذكر **نكتة** ادعى الحكماء امتناع الخرق والالتيام على الافلاك وخالفهم ارباب
الشرائع في ذلك والحق ان الحكماء لم ياتوا فيه ببرهان فالادلة المذكورة فيه على تقدير تمامها
انما تدل على امتناعهما في محدد الامكنة والازمنة ولا دخل لباقي الافلاك في ذلك
وانما حكموا بذلك لدخولها في اسم الفلك ولموافقتها له في الحركة الدورية مظنونا
فيها الدوام ولم يعلموا ان دوام ميل نفساني مستدير للكل لا ينافي ميلا مستقيما
لاجزائه سيما المنفصلة منها وقد صرح صدر الشيرازي بان هذا الحكم منهم بنوع
من الحدس وما هذا الحدس الا من قبيل تبادر الذهن لا من مقدمات البرهان
واهل الشرع جزموا بحدوث الافلاك من مواد تشارك العناصر في اصلها **نكتة**
ذكر الحكماء للكائنات الجو اسبابا من تغيرات الهواء والماء بالاستحالات والانقلابات

والاختلاطات وآرجعه اصحاب الشرائع الى ملائكة يتصرفون بامراسه فتبين المنافاة بينهما ولاتنافي فان للاشياء اسبابا اربعة والحكماء اعتنوا بالمادية واصحاب الشرائع بالفاعلية كيف والحكماء لايستغنون عن اسباب سماوية غيبية يسميها عامتهم بالاوضاع المخصوصة وخواصهم بالقوى الروحانية وانما يتصرف الفاعل بجمع المواد واصلاحها كما نرى في افاعيلنا فلا ينبغي الانكار كيف ويعرف من التوراة ان البخار يرتفع من وجه الارض فيسقي نواحيها ولما ثبت نزول هذه القوى من السماء صح ان الماء ينزل من السماء وجاز ان براد من السماء طبقة الزمهرير والبرد العاقد فيها هو جبال البرد يصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء **نكتة** اهل الشرائع يفهمون من مثل قوله تعالى والارض فراشا ودحيها وسطحت انها سطح مستو والحكماء يثبتون كرويتها بالادلة الصحيحة فيتوهم الخلاف ويدفع بان القدر المحسوس منها في كل بقعة سطح مستو فان الدائرة كلما عظمت قل انحداب اجزائها فاستوائها باعتبار محسوسية اجزائها وكرويتها باعتبار معقولية جملتها **نكتة** ورد في الحديث ان الشمس اذا غربت تذهب حتى تسجد تحت العرش واثبت الحكماء انها لا تنفك عن موضعها من الفلك اذا هي تحت الارض فان فهم العرش محيطا فهي دائما تحت العرش وان فهم الى الفوق فقط فهي لم تذهب اليه وحل الخلاف ان الحكماء اثبتوا اختلاف احوالها بالنسبة الى السفليات في الاوتاد الاربعة فاصحاب النفوس المطهرة والقلوب المنورة ينطبع في بواطنهم حال القاصل عند الطلوع وحال القائم عند الاستواء وحال الراكع عند الغروب وحال الساجد عند غاية الانحطاط وهي في جميع ذلك تحت العرش لانه فوقها دائما ومحيط بها **نكتة** ورد في المصحف المجيد والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وجعلنا الجبال اوتادا وفي الحديث الشريف كانت الارض خلقت تميد على الماء فامسكتها الملائكة فما سكنت فخلق الله سبحانه الجبال فسكنت ولما اثبت الحكماء ان انجذاب الاثقال الى مركز العالم الذي هو مركز الارض والماء فالماء فوق الارض معتمد من كل جهة عليها على سمت مركزها فكيف تميد عليها والجبال في

بحث الطالع و الغارب و الاستواء و الرابع ١٢ ١٢

الارض فان مالت مالت معها وكيف تمنعها عن الحركة والمطابقة ان من المحسوس المتيقن عند
اهل الهندان البير اذا حفر يصل الى الثرى فيترشح فيه الماء من الجوانب كالعرق من المسام بطيا او سريعا
فاذا امعن فيه انتهى الى طبقة صلبة لابد لخلط الماء اصلا ثم اذا بولغ فيه بكسرها نبع الماء العذب
القراح بقوة وشدة كانه كان منضغطا فارتفع فان اخرج منه الالوف نوب لا ينقص ولم يجد
لهذا الماء الى اربعمائة او خمسمائة ذراع نهاية والله يعلم كم يوجد الماء وراءها ولا شك ان تحتها
طبقة ارضية اخرى فكان تميد الارض بهذا الماء الا بالماء المنبسط فوقها ونصب اصول الجبال
في الطبقة الثانية من الارض لا في هذه الارض فقط فافهم نكتة وقع في الكلام المجيد الله الذي
خلق سبع سموت ومن الارض مثلهن اي مثل السموت السبع وجاء في الحديث انها طبقات
متفاصلة ودلائل الهيئة دلت على ان الارض قطرها الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا
وهذا لا يسع سبع ارضين في جوفه قريب من هذه الارض فما ظنك اذا كانت السافلة
اعظم من العالية كما يروى ولا يوجد ارض اخرى بين السماء والارض وهذا وان لم يخالف
الاية قطعا لافراد الارض وادخال من التبعيضية فيتوهم ان تلك السبع قطع ارض
واحدة وهي كذلك فان المعمور منها سبع بلاد مختلفة بالاديان والرسوم والطبائع
والنباتات وبعض الحيوانات احدها السودان من البربر والزنج والحبشة واخرى
للبيض من الافرنج والطنجة والسقالبة ثم للعرب ثم للفارس ثم للهند ثم للترك ثم للصين او
يتصرف في الارض ان المراد عالم العناصر هو سبع طبقات واما الحمل على الاقاليم فبعيد ولكنه
يخالف الحديث الصريح ويدفع هذا الخلاف بان ستة ارضين في طبقات عالم المثال
كانها ستة تماثيل لهذه الارض العامة واصحاب الشرائع لا يفرقون بين اجسام
الشهادية والمثالية الا بالصفات كاللطافة والكثافة والنورانية والظلمانية ويؤيد
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان فيها ابن عباس كابن عباسكم وقد يظن
ان تلك الارضين هي المنتقشة المنطبعة منها في النفوس الفلكية وفيه انها اذا تسع
فلا يحصرون عشرة الا ان يتكلف انه كما ليس للارض قدر محسوس بالنسبة الى
الافلاك العلى ليس لها صورة فيما فوق الفلك المشتري ولا يخفى بعده

هذا الخ ما نقلته من كتاب التكميل وأما اثر ابن عباس الذي اشار اليه فهو من
رواية الحاكم في المستدرك عن طريق شريك عن عطاء بن السائب عن ابي الضحى عن
ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين
في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدمكم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى
وهذه الالفاظ فيها تقديم وتاخير في بعض الطرق قال الحاكم هذا حديث صحيح
الاسناد قال البدر الشبلي في آكام المرجان في احكام الجان قال شيخنا الذهبي اسناده
حسن ورواه الحاكم ايضا من طريق عمرو بن مرة عن ابي الضحى بلفظ في كل ارض نحو
ابراهيم وقال هذا حديث على شرط البخاري ومسلم ووافقه الذهبي في كونه على
شرطهما وزاد رجاله ائمة حكاه تلميذه بدر الدين الحنفي في الآكام ورواه ايضا البيهقي
في شعب الايمان وكتاب الاسماء والصفات له وقال اسناده صحيح ولكن شاذ بمرة لا
اعلم لابي الضحى عليه متابعا قال السيوطي في الحاوي وهذا الكلام من البيهقي في غاية
الحسن فانه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما تقرر في علوم الحديث لاحتمال ان
يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ وعلة تمنع صحته واذا تبين ضعف الحديث
اغنى ذلك عن التاويل لان مثل هذا المقام لا تقبل فيه الاحاديث الضعيفة ويمكن
ان يأول على ان المراد بهم النذر الذين كانوا يبلغون الجن عن انبياء البشر ولا يبعد
ان يسمى كل منهم باسم النبي الذي بلغ عنه والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى ورواه
ابن جرير في تفسيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي الضحى بلفظ في كل ارض مثل
ابراهيم ونحوها على الارض قال العسقلاني والقسطلاني هكذا اخرجه مختصرا
واسناده صحيح انتهى وذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن ابي حاتم وقال في
التدريب في الكلام على الطريق الاول ولم ازل اتعجب من تصحيح الحاكم حتى رأيت البيهقي
قال الخ قال القسطلاني ففيه انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف
عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذ وعلة تقدح في
صحته ومثل هذا لا يثبت بالحديث الضعيف ونحوه في روح البيان ومثله في تذكرة

ذكر بدر زوائده منها القول ابن عباس كان ابن عباس ... النبي ذكره في التكميل ١٢ منه

قال في البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن عباس اخذه من الاسرائيليات
قال السخاوي في المقاصد الحسنة اي اقاويل بني اسرائيل مما ذكر في التوراة او اخذ من
علمائهم ومشائخهم كما في شرح النخبة وذلك اذا لم يصح به معصوم ويصح سنده اليه
فهو مردود على قائله انتهى ونقل في الكمالين حاشية الجلالين عن ابن كثير تلميذ
شيخ الاسلام ابن تيمية رح مثل ما تقدم من البداية ولفظ علي القاري في موضوعه
المختصر المسمى بالمصنوع نقلا عن الحافظ ابن كثير ذلك وامثاله اذا لم يصح سنده الى معصوم
فهو مردود على قائله انتهى وقال الحلبي في انسان العيون بعد ما نقل قول البيهقي
ولا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن فقد يكون فيه مع صحة اسناده ما يمنع صحته
فهو ضعيف انتهى ومثله في تفسير القاضي ثناء الله المسمى بالمظهري كما قيل
وضعفه الزرقاني ايضا وفي تفسير البحر المحيط ولا شك في وضعه وذكره الشوكاني في
تفسيره فتح القدير ولم يزد على قول البيهقي وفي اسناده عطاء بن السائب وهو
من المختلطين كما صرح به النووي في مقدمة شرحه لمسلم وقال الحافظ في التقريب
صدوق وفي هدي الساري مقدمة فتح الباري اختلط ضعفوه بسبب ذلك وقال
يحيى بن معين لا يحتج بحديثه وما روى عنه البخاري الا متابعا في مقام واحد مع
ابي بشر ولم يخرج عنه مسلم وقال الحاكم في باب الكسوف من المستدرك لم يخرجاه
بسبب عطاء بن السائب انتهى والعجب من الحاكم كيف حكم بصحته مع علمه بان
الشيخين لم يخرجا حديث عطاء وهذا الاثر من رواته فما احقه بالتضعيف وقال
المنذري في كتاب الترغيب عطاء بن السائب الثقفي قال احمد ثقة وهو رجل صالح
من سمع منه قديما كان صحيحا ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء ورواية شعبة و
الثوري وحماد بن زيد عنه جيدة زاد في التهذيب ممن سمع منه قديما قبل ان
يتغير شعبة وشريك وحماد لكن قال يحيى بن معين جميع من روى عن عطاء روى
عنه في الاختلاط الا شعبة وسفيان فثبت ان شريكا سمع منه في حالة الاختلاط
والتغير دون قبل ذلك وهذا الاثر الضعيف من رواية شريك عن عطاء وقال القسطلاني

هكذا اوجبنا ادلم
نقف على هذا العجب
فان كان سامعا
الحكم عليه وايضا
الواقدي فليثبت
وان كان على غيره
فليطرحه ١٢ منه

وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدى به ويسمى بهذه الاسماء وهم
رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبياء الله ويسمى كل منهم باسم النبي الذي
يبلغ عنه انتهى زاد السيوطي رح وحينئذ كان لنبينا صلعم رسول من الجن اسمه
كاسمه ولعل المراد اسمه المشهور وهو محمد صلعم فليتامل ومثله في تفسير روح البيان
ونحوه في انسان العيون نقلا عن السيوطي وحمله ابن عربي في الفتوحات على عالم
المثال حيث قال وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصره العارف شاهد
نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك ابن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة
وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا
مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف انتهى
وعليه حمله صاحب التكميل كما تقدم وعلى ذلك ليس فيه ما يعيد المستدلين به
وليس الاثر الموقوف بحديث عند اهل النقد والمعرفة بعلم الحديث حتى يحتج به في
الاحكام والتفاسير عند الجماهير قال الشوكاني في السيل الجرار تفسير الصحابة للاية
لا تقوم به الحجة لا سيما مع اختلافهم انتهى وهذا الاثر قد ورد في بدء الخلق دون
العقائد حتى تبنى عليه عقيدة ويحتاج الى تطبيقه وتاويله وتصحيح معناه واثبات
مبناه والمعتبر في العقائد هو الادلة اليقينية لا الظنية كما صرح بذلك اهل العلم
بالكلام قال الرازي في الكبير ان الاعتقاد ينبغي ان يكون مبناه على اليقين وكيف
يجوز اتباع الظن في الامر العظيم وكلما كان الامر اشرف واخطر كان الاحتياط فيه
اوجب واجدر انتهى وعلى هذا فلا باس في تاويل هذا الاثر الضعيف او الوضع
الى ما ذكره في العرائس وبدائع الزهور من وجود الخلق في بقية طبقات الارض
لكونه محتملا ممتنعا امرويا من الاسرائيليات قال النيسابوري في تفسيره ذكر
الثعلبي في تفسيره فصلا في خلق السموات والارضين واشكالهم واسمائهم واعرضنا
عن ايرادها لعدم الوثوق بتلك الروايات انتهى قال الخفاجي في حاشية البيضاوي
وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذي

نعتقده انها طبقات سبع ولها سكان من خلقه يعلمهم الله انتهى وقد وقعت الزلازل
والقلاقل لاجل ذلك الامر لهذا العهد بين ابناء الزمان بما لا ياتي بعائدة ولا يعود بعائدة
ولهذا ذكر في بعض الفتاوى انه ليس اثبات تلك الاوادم والحجر من احكام الشرع
في ورد ولا صدر وليس على القول بموجبه اثارة من علم وكل حزب بما لديهم فرحون
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم من استدل بهذا الامر على امكان وجود
مثله صلى الله عليه وسلم وكونه داخلا تحت القدرة الالهية فقد اطال المسافة وابعد النجعة
واتى بما هو اجنبي عن المقام وخارج عن محل النزاع فان بين المسئلتين بون بعيد
وانى لهم التناوش من مكان بعيد **قف** هذا الرقم رقم بعون رب البرية
في شهر ربيع الاول من سنة احدى وتسعين ومائتين والف الهجرية والراقم له
بيمناه الفقير الى عفو مولاه ابن عبده وابن امته الخامل المتواري **ابو الطيب**
صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري ستر الله عيوب
نفسه وجعل غداه خيرا من امسه وهذا العبد عفا الله عنه ما جناه واستعمله
فيما يحبه ويرضاه له يد جارحة ويمنى عاملة في العلوم الشرعية سيما التفسير و
الحديث والفقه واصولها والتاريخ والادب كما يلوح من مؤلفاته وقد خصه الله تعالى
بكرمه الوافر لهذا العهد الاخير بتدوين احكام الاسلام على الوجه المأثور عن سيد
الانام والسلف الكرام على نوع لم يسبق اليه احد من علماء الديار الهندكية والله
يختص برحمته من يشاء ۔

ولو ان لي في كل منبت شعرة ۔ لسانا لما استوفيت واجب حمده

وقد اعانه سبحانه وتعالى على تحصيل تلك العلوم وكتبها النفيسة العزيزة الوجود
بانواع المعلوم والموجود واماله اليه قلوب اوليائه واضاف اليه من نعمه ما لا يحاط به
ووفقه بايثار الحق على الخلق ورضا الخالق على المخلوق وتقديم العلوم الحقة الاسلامية
على الفنون العقلية الفلسفية حتى ذهب غالب اوقاته واكثر عمره في دراسة الكتاب
والسنة وما يليهما ومجانبة اهل البدع والاهواء واستفاد من كلام السلف استفادة

یعنی کون امکان مثله صلعم مقدور الله سبحانه ثابت بالادلة الاخری غیر هذا الدلیل وان لم ینفع بلا کلام الوحید الاسنید محمد عبد الله کتبه سلمه الله تعالی ۱۲

تامة واستفاض من كتب محققي الخلف استفاضة عامة الى ان حصل منها على فوائد لا استطيع ان ابوح بها وعوائد لا يقدر ان يلوح اليها وحقائق لا يمكن العبارة عنها الا بالفوائد والعوائد ومسائل لها منها عليها شواهد كيف وهي فوق وصف الواصفين ووراء طور البيان ولا يهتدي الى مثل ذوقها ولا يتهيأ الا افراد من نوع الانسان الذين راسخون في درك المباني واخذ المعاني على وجه يكمل به الاتقان والاذعان ولله الحمد على كل حال وهو المفيض للكمال على مثال وغير مثال وما احسن ما قال ابن خلدون التحقيق قليل وطرف التنقيح في الغالب كليل والغلط والوهم نسيب للناس و خليل والتقليد عريق في الآدميين وسليل والتطفل على الفنون عريض وطويل ومرعى الجهل بين الانام وخيم وبيل والحق لا يقاوم سلطانه والباطل يقذف بشهاب النظر شيطانه والناقل انما هو يملي وينقل والبصيرة تنقد الصحيح اذا تمقل والعلم يجلو لها صفحات الصواب وتصقل انتهى وبالجملة فالمحققون بين اهل الملل والنحل قليلون لا يكادون يجاوزون عدد الانامل ولا حركات العوامل والناقد البصير قسطاس نفسه في تزييفهم فيما ينقلون واتباعهم فيما يقولون بيد انه لم يأت من بعد هؤلاء الا مقلد وبليد الطبع والعقل او متبلد ينسج على ذلك المنوال و يحتذي منه بالمثال فيجلب صورا قد تجردت عن موادها وصفاحا انتضيت من اغمادها ومعارف يستنكر للجهل طارفها وتالدها وانما هي ازاء لم تعلم اصولها ومقالات لم تعتبر اجناسها ولا تحققت فصولها يكررون في دراستهم المجهدات المتداولة منذ زمان باعيانها تقليدا لمن عنى من الاحبار والرهبان بشانها و يغفلون امر الكتاب والسنة الناشئة في ديوانها بما اعوز عليهم من ترجمانها فتستعجم صحفهم في بيانها والسنتهم عن تبيانها ثم اذا تعرضوا يوما لذكر السنن نسقوا اخبارها نسقا غير محافظين على نقلها وهما او صدقا لا يتعرضون لبدايتها ولا يذكرون السند الذي رفع من رايتها واظهر من آيتها ولا علة الوقوف عند غايتها فيبقى المتتبع للحديث متطلعا بعد الى احوال صحتها وضعفها ومراتبها منقبا عن اسبابها

تمسكها واعتزالها او تزاحمها وتعاقبها احتاج للتتبع في تبيانها او تناسبها ولذلك
تراني لما طالعت كتب العلوم وسبرت غورها الامس وبعد اليوم سهرت عين القريحة
من سنة الغفلة والنوم وسمت التاليف عالباني الكتاب والسنة ومايليهما من
نفسي وانا المفلس احسن السوم فانشأت في تدوين ذلك كتبا ورسائل وجمعت
لتيسير هذه الصعاب والاطلاع على تلك الهضاب اسفارا ومسائل تهذبت منها حسبها
تهذيبا وقربتها للافهام تقريبا واتيت بما يمتعك بحقائق دين الاسلام واسبابه
ويعرفك كيف دخل اهل العلم من ابوابه حتى تبرع من التقليد يداك وتقف
على احوال من قبلك من سلف الامة وائمتها ومن بعدك فعليك بمؤلفاتنا ومؤلفات
مشائخنا في كل باب تجدها ان شاء الله تعالى مملوءة دينا بحتا وشرعا صرفا عند كل
اياب وذهاب ولعلك لا تحتاج بعد احرازها في درك الحق الحقيق بالصواب
من الاحكام والمسائل الى سفر وكتاب ان كنت ممن ينصف ولا يتعسف ويؤثر الحق
على الخلق ولا يتوقف ولا يخاف في الله لومة لائم وهو عن رد المعاصرين صائم
واعلم ان الى الله مصيرك فمن نصيرك وبين الجدث مقيلك فما قيلك و
هذا آخر القسم الاول من هذا الكتاب وبالله التوفيق واليه المتاب ويتلوه
القسم الآخر ان شاء الله تعالى

قد تم القسم الاول من كتاب
ابجد العلوم المسمى
بالوشي المرقوم

فهرس الجزء الثاني من كتاب ابجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم في بيان انواع الفنون واقسام العلوم

اعلم ان العلوم التي اشتمل عليها هذا الفهرس ليست كلها علوما مستقلة بل اكثرها فروع لعلوم اخرى وانما عُدّت علوما على حدة لكون ان التآليف فيها وقعت مستقلة مفردة لا يعلم لهذا العهد من يعرف تلك العلوم كلها كيف والجامعية لا سيما على وجه الاتقان فيها هي الكبريت الاحمر والاكسير الاعظم بل كل من مهر في بعض من هذه العلوم حق المهارة فقد فاز بحظ عظيم من العلم لا سيما من كان له يد جارحة وعين عاملة في علوم الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما يرجع اليهما فهو اعجوبة الدنيا والغنيمة الكبرى بين المعاصرين وما احق

هذين العلمين بالاشتغال بهما وترك الالتفات الى غيرهما فكل الصيد في جوف الفرى وما اجدر الانسان بان يقال له في هذا المقام اطرق كرى اطرق كرى ان النعامة في القرى وبالله التوفيق وهو المستعان ومنه الخير كله وعليه التكلان

قد تم فهرس القسم الثاني من كتاب ابجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم الممطر بانواع الفنون و اصناف العلوم والحمد لله

ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم

الحمد لله الذي وفقنا في هذا الزمان لطبع القسم الثاني من الكتاب المبارك



على عهد حضرة صاحبة المسند نواب شاهجهان بيگم دام ملكها تحت ادارة المولوي محمد عبد المجيد

في المطبع الصديقي الواقع في بلدة بهوپال المحمية ١٢٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يفي — بحمده كل شكور وفي
ثم صلوة الله تترى على — المختار والآل ومن يقتفي
طرايقهم كالبدر بدر الدجى — من لا سواه اليوم من منصف
ودعوة اسأل من فضله — ينجو بها من شدة الموقف

وبعد فهذا هو القسم الأخير من كتاب أبجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم ضمنته مقدمة وأبوابا وخاتمة

المقدمة في بيان أسماء العلوم وموضوعاتها وعدم تعين الموضوع في بعضها

اعلم أن المشهور عند الجمهور أن حقيقة أسماء العلوم المدونة المسائل المخصوصة والتصديق بها أو الملكة الحاصلة من إدراكها مرة بعد أخرى التي يقتدر بها صاحبها على استحضارها متى شاء أو استحصالها مجهولة وقال السيد الشريف في شرح

الواقف ان اسم كل علم موضوع بازاء مفهوم اجمالي شامل له انتهى ثم ان اطلاق اسماء العلوم على المسائل او المبادي جميعا لكنه قد يشعر كلام بعضهم الى ان ذلك الاطلاق حقيقة والراجح انه على سبيل التجوز والتغلب والا لربما يلزم الاختلاط بين العلمين اذ بعض المبادي لعلم يجوز ان يكون مسئلة من علم آخر فلا يتمايزان ومما يجب التنبيه عليه انهم اختلفوا في ان اسماء العلوم من اي قبيل من الاسماء فاختار السيد الشريف الحنفي رحمه الله انها اعلام الاجناس فان اسم كل علم كلي يتناول افرادا متعددة اذ القائم منه بزيد غير القائم منه بعمرو تشخصا وقال زين الدين انحوا في انها اعلام شخصية نظرا الى ان اختلاف الاعراض باختلاف المحال في حكم العدم وقال العلامة الحفيد المنقول عن المركب الاضافي لا يتعارف كونه اسم جنس وكثير من اسماء العلوم مركبات اضافية وقد خطر ببالي انه يجوز ان يجعل وضع اسماء العلوم من قبيل وضع المضمرات باعتبار خصوص الموضوع وعموم الوضع ولا اعتبار على هذا التوجيه الا انه لم يتعارف استعمالها في الخصوصيات وينبغي ان يعلم ان لزوم الموضوع والمبادي والمسائل على الوجه المعتبر انما هو في الصناعات النظرية البرهانية واما في غيرها فقد يظهر كما في الفقه واصوله وقد لا يظهر الا بتكلف كما في بعض الادبيات اذ ربما تكون الصناعة عبارة عن عدة اوضاع واصطلاحات وتنبيهات متعلقة بامر واحد بغير ان تكون هناك اثبات اعراض ذاتية لموضوع واحد بادلة مبنية على مقدمات هذه فائدة جليلة ذكرها السعد التفتازاني الشافعي في شرح المقاصد يتمتع بها في مواضع منها جواز ان يحال تصور المبادي التصورية في علم على علم آخر ومنها جعل اللغة والتفسير والحديث وامثالها علوما الى غير ذلك واما موضوعات العلوم فقد الف فيها جماعة منهم الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي الف كتابا اورد فيه ستين علما وسماه حدائق الانوار في حقائق الاسرار والشيخ جلال الدين محمد بن اسعد الصديقي الدواني المتوفى سنة ثمان وتسعمائة الف كتابا اورد فيه عشرة من العلوم وسماه انموذج والشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامي الف كتابا ايضا وذكر في فواتحه طرفا من العلوم واورد فيه عجائب وغرائب لم تسمع آذان الرجال حتى لعبت

مقدار مائة علم وذكر فيها اقسام العلوم الشرعية والعربية والشيخ لطف الله بن حسن التوقاني المقتول في سنة تسعمائة الف للسلطان بايزيد كتابا جمع فيه نبذا من العلوم وهو مختصر ثم شرحه وسماه المطالب الالهية وفيها رسالة للشيخ محمد علي الدين بن خطيب قاسم وللشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي كتاب جمع فيه اربعة عشر علما وسماه النقاية ثم شرحه وسماه اتمام الدراية وتوفي سنة احدى عشرة وتسعمائة والشيخ محمد امين بن صدر الدين الشرواني المتوفى سنة ست وثلثين والف جمع كتابا للسلطان احمد العثماني اورد فيه ثلثة وخمسين علما من انواع العلوم العقلية والنقلية وسماه الفوائد الخاقانية الاحمدخانية ورتبه على مقدمة وميمنة وميسرة وساقة وقلب على نحو ترتيب جيش السلطان المقدمة في ماهية العلم وتقسيمه والقلب في العلوم الشرعية والميمنة في العلوم الادبية والميسرة في العلوم العقلية وقد اورد منها ثلثين علما والساقة في علم اداب الملوك وانما اقتصر على ذلك العدد ليكون موافقا لعدد احمد على حساب ابجد وقد جمع الشيخ عصام الدين احمد بن مصطفى المعروف بطاشكبري زاده كتابا عظيما اورد فيه نحو خمسمائة علم وسماه مفتاح السعادة ومصباح السيادة وجعله على طرفين الاول في خلاصة العلم وذكر فيه ثمانية عشر وصية للطالبين والثاني في تعداد العلوم وضمنه ثلثة اقسام الهية واعتقادية وعملية وجعل علم الاخلاق ثمرة كل العلوم وتوفي سنة سبع وستين وتسعمائة ثم ان ابنه الشيخ كمال الدين محمد نقله الى التركية ببعض الحاقات وتصرفات في مجلد كبير وتوفي سنة اثنتين وثلثين والف وللارنيقي تلميذ قاضي زاده محمود الرومي شارح الجغميني كتاب سماه مدينة العلوم ورتبه على مقدمة وطرفين وخاتمة قال في المقدمة ان للاشياء وجودا في الكتابة والعبارة والاذهان والاعيان وكل سابق منها دال على اللاحق ثم العلم المتعلق بالثلث الاول الى العلم المتعلق بالاخير اما عملي لا يقصد به حصول نفسه بل حصول غيره او نظري يقصد به حصول نفسه فقط

ذكره في مفتاح السعادة

ثم كل منها اما ان يبحث فيه من انه ماخوذ من الشرع فهو العلم الشرعي او من
حيث انه مقتضى العقل فقط فهو العلم الحكمي فهذه هي الاصول المسبعة ولكل منها
انواع ولانواعها فروع وان كان لا يحصى قال بعض الفضلاء علم التفسير لايتم الا بأربعة
وعشرين علما وعد الامام الشافعي رح في مجلس الرشيد ثلثا وستين نوعا من علوم
القرآن وقال بعض العلماء العلوم المستخرجة من القرآن ثمانون علما ودونوا فيها كتبا
وقيل ان العلوم الحكمية تتضمن خمسة عشر فنا الا ان فروعها اكثر من خمسين ثم
قال نقلا عن بعض الفضلاء ان العلوم المدونة ثلثمائة وستة وستون علما ثم
قال والمختار عندي ان هذه العلوم اكثر من ان يضبطه القلم وعن الامام الغزالي
عن بعضهم ان القرآن يحتوي سبعا وسبعين الف علم ومائتي علم كذا ذكره في الباب
الرابع من كتاب آداب التلاوة من احياء العلوم ونقل السيوطي عن القاضي ابي بكر
بن العربي انه ذكر في قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم
وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل
كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع ونقل عن الغزالي ايضا ان من العلوم ما استاثر الله به
ولم يطلع احد عليه ومنها ما يعرفه الملائكة دون البشر ومنها ما يعرفه الانبياء دون غيرهم
ومنها ما تصورته الاذهان ولم يدون في الكتاب ومنها ما دون ثم ضاعت كتبها ثم
انطمست آثارها وانقطعت اخبارها انتهى وقال في الديباجة وان خطر ببالك ان الفنون
كثيرة وتحصيل كلها غير يسير ومدة العمر قصيرة وتحصيل الآت التحصيل عسير فكيف الطريق
الى الخلاص عن هذا المضيق فتامل فيما قدمت اليك من العلوم اسما ورسما وموضوعا و
نفعا فان سهل عليك تحصيل تلك العلوم كلها فخذ وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا
قال افلاطون ما من علم مستقبح الا والجهل به اقبح وان عجلك الوقت وخشيت ان تخترمك
الشواغل بالغوب فخذ من كل علم احسنه وان اختلج في صدرك ان الاغراض مختلفة في
امر العلوم وتتفاوت في الميل اليها الطباع والفهوم وتتباين في استحسانها العادات والرسوم
حتى يعد طائفة من قبيل الجنون تحصيل ما عند الاخرى من الفنون اذ كل حزب بما

لم يفهم فرحون فتأمل قول من قال

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سواه فوسواس الشياطين

وقد قيل

جميع العلم في القرآن لكن ... تقاصر عنه افهام الرجال

فتأمله احسن العلوم ما سأل عنه جبريل عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم حين سأل اولا عن الايمان ثم عن الاسلام ثم عن الاحسان والحديث والتفسير ام هذه العلوم واصل اصولها والباقي مدارها على حاصله وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داؤد وابن ماجة ومعنى فضل الزائد

احب حديث المصطفى واوده ... وادرسه عمري واصرف كنيه
ودرس حديث المصطفى لي شاغل ... تحمل له والمرء مع من احبه

قف بحثي اني هذا الكتاب الترتيب الذي اختاره صاحب كشف الظنون لكونه سهل التناول ولم يختر لابن خلدون ترتيبا في ذكر العلوم نعم رتب صاحب مدينة العلوم كتابه على ترتيب غير ترتيب حروف المعجم وذكر في المقدمة تحصر العلوم على الاجمال كما نقله عن تعليقه وتكلم في الكتاب على سبع دوحات كل منها في بيان اصل من الاصول السبعة ثم ذكر في كل دوحة منها شعبا لبيان الفروع **فالدوحة الاولى** في بيان العلوم الخطية وفيها مقدمة وشعبتان **اما المقدمة** ففي بيان الحاجة الى الخط وسيأتي هذا البيان في ذكر علم الخط من هذا الكتاب لكن لا بأس ان نذكرها هنا عبارة المدينة في تمهيد كل اصل من الاصول السبعة ليتضح حال ترتيبه وتفريعه ويسهل على الناظر الحاق كل فرع باصله فنقول قال في بيان الحاجة الى الخط ما عبارته ان فائدة التخاطب والمحاورات في العلوم لما توقف على معرفة احوال الالفاظ سيما الالفاظ العربية التي ابتنى عليها شريعتنا هذه مع كونها

افضل اللغات واكملها ذوقا وبرهانا اعتنى علماء ملتنا منذ بالبحث عن احوالها و
ضبط اصولها وفروعها واستخراج خواصها ومزاياها فوضعوا لذلك علوما اصولا و
فروعا **واعلم** ان الالفاظ لما اختصت منافعها بالحاضرين وست هم الامر الى اطلاع الغائبين
من المعاصرين ومن الذين سيولدون من بعدهم وضعوا خطوطا دالة على تلك
الالفاظ وبحثوا عن احوالها من كيفية نقوشها وحركاتها وسكناتها وضوابطها
من نقطها وشداتها ومداتها وعن تركيبها وتسطيرها الى غير ذلك من الاحوال فحدث
هناك علوم شتى انتهى ثم اوردها في ضمن شعبتين **الاولى** في العلوم المتعلقة بكيفية
الصناعة الخطية وذكر فيها علم ادوات الخط وعلم قوانين الكتابة وعلم تحسين الحروف
وعلم كيفية تولد الخطوط عن اصولها وعلم ترتيب حروف التهجي وعلم ترتيب اشكال بسائط
الحروف وعلم املاء الخط العربي وعلم خط المصحف وعلم خط العروض ثم جعل الدوحة
الثانية في علوم تتعلق بالالفاظ وفيها مقدمة وثلث شعب المقدمة في بيان الحاجة
الى العلوم المذكورة قال اعلم ان الانسان لما كان مدنيا بالطبع احتاج الى تعيشه
الى اعلام ما في ضميره لغيره والى الوقوف على ما في ضمير الآخرين فاقتضت الحكمة الالهية
والرحمة الازلية احداث دوال يخف عليه ايرادها ولا يبعد اصدادها بل لا يحتاج
في تحصيلها الى الات غير الالات الطبيعية لئلا يصرف اوقاته فيما يشغل نفسه عن كثير
من المهمات الطبيعية والشرعية فقاده الالهام الالهي الى استعمال الصوت العارض للنفس
الضروري للحيوان بالالات الذاتية الطبيعية وتقطيعه بتوسط تلك الالات بان يفيد
تلك الالات الاصوات كيفيات على انحاء شتى وطرق مختلفة يمتاز بسببها بعضها عن
بعض باعتبار مخارجها وصفاتها ويسمى تلك الالفاظ حروفا ويحصل منها بحسب
التركيبات المتنوعة كلمات دالة بحسب الاوضاع المختلفة على المعاني الحاصلة في
ضمائر المتكلمين التي تتوقف عليها المعايش وتحصيل المعارف ثم تركيبات تلك الحروف
لما امكنت على وجوه مختلفة وانحاء متنوعة مع تنوع مخارج الحروف واصنافها بحسب
تنوع الطباع والعادات من الطوائف في كل ما تربل في كل صنف من الاصناف حصل الخ

السنة مختلفة ولغات متباينة بحيث لا تعد كثرة الا ان افضلها واعلاها اللغة
التي خصت بها اوسط الامم واخصهم وقد نزل عليها اشرف الكتب واعلاها واتمها
من جهة الاحكام وادومها الى يوم القيام وقد نطق بهذه اللغة افضل الانبياء
وخاتمهم واشرفهم وفص خاتمهم اعني لغة العرب العرباء التي اختصت بالبلاغة
والاعجاز وبحر الكناية والمجاز وهل اختص غيرها بفنون لو عد اشهرها لبلغت الى
اربعين بل اكثر وهل شرف ما علاها بالتحدي حتى فاق واحد على مئتين وقل
لي هل ظهرت العلوم ولو عقلية هكذا منقحة بلغة اخرى افليست هذه بالتعظيم
والتبجيل اولى واحرى فوجب الاعتناء بشأن هذه اللغة الجليلة المقدار تمييز كيفيات
حروفها بحسب المخارج ثم احوال تركيباتها بحسب الاشتقاق ثم احوال وضعها للمعاني
ثم تبديل بعض حروفها الى اخر لتحصل الخفة ثم كيفية اعراباتها ليسهل الانتقال منها
الى معانيها ثم تطبيقها لمقتضى الحال لرفع شان الكلام ثم ايرادها بعبارات جلية
لئلا يعسر فهم المعاني الدقيقة على اذهان السامعين ثم رعاية المحسنات اللفظية وان كانت
عرضية لينعم بها الاسماع وينشرح الاذهان لقبولها ثم معرفة احوال الخطوط الدالة
عليها فهذه اصول العلوم العربية ولها فروع كثيرة ثم اعلم ان العلوم الادبية
ثلثة انواع لانها اما باحثة عن المفردات او عن المركبات او عن فروعها ففيها ثلث شعب
الاولى فيما يتعلق بالمفردات انتهى وذكر في هذه الشعبة علم مخارج الحروف وعلم
اللغة وعلم الوضع وعلم الاشتقاق وعلم الصرف وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان و
علم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم قرض الشعر وعلم مبادي الشعر وعلم الانشاء
وعلم مبادي الانشاء وادواته وعلم المحاضرة وعلم الدواوين وعلم التاريخ قال الشعبة
الثالثة من الدوحة الثانية في فروع العلوم العربية وذكر فيها علم الامثال وعلم وقائع
الامم وعلم استعمال الالفاظ وعلم الترسل وعلم الشروط والسجلات وعلم الاحاجي والاغلوطات
وعلم الالغاز وعلم المعمى وعلم التصحيف وعلم المقلوب وعلم الجناس وعلم مسامرة الملوك
وعلم حكايات الصالحين وعلم اخبار الانبياء وعلم المغازي والسير وعلم تاريخ الخلفاء وعلم طبقات

القراء علم طبقات المفسرين علم طبقات المحدثين علم سير الصحابة والتابعين علم
طبقات الشافعية علم طبقات الحنفية علم طبقات المالكية علم طبقات الحنابلة علم
طبقات النحاة علم طبقات الحكماء علم طبقات الاطباء قال الدوحة **الثالثة**
وفيها شعبتان الاولى في العلوم الآلية التي تعصم عن الخطأ في الكسب وذكر في هذه
الدوحة علم المنطق قال الثانية في علوم تعصم عن الخطأ في المناظرة والدرس
ثم ذكر في هذه علم آداب الدرس وعلم النظر وعلم الجدل وعلم الخلاف قال الدوحة
الرابعة في العلم المتعلق بالاعيان وهذا قسمان ما يبحث فيه بمجرد الرأي ومقتضى
العقل فقط وهو العلوم الحكمية الباحثة عن احوال الموجودات الخارجية بحسب
الطاقة البشرية وما يبحث فيه على قواعد الشرع وعلى تسليم المدعى وأخذه من الشرع
وهو علم اصول الدين وفيها مقدمة وعدة شعب المقدمة اعلم ان العلوم الحكمية
النظرية اما ان يبحث فيها عن موجود منزه عن المادة في الخارج وعند البحث او يبحث
عن موجود مقارن للمادة خارجا دون البحث او يبحث عن موجود مقارن للمادة
خارجا وبحثا والقسم الاول يسمى بالعلم الالهي لبحثه عن الالهيات وبالعلم الاعلى لعلو
موضوعه بسبب تجرده عن المادة ويسمى بعلم ما بعد الطبيعة ايضا لقراءتهم اياها
بعد العلم الطبعي والقسم الثاني يسمى بالرياضي لرياضة النفوس بها اولا اذ الاوائل
كانوا يبتدئون في التعليم بها لكون دلائلها يقينية ولتعتاد النفوس باليقينيات
بادي بدء حتى كانوا يقدمونها على المنطق ويسمى بالعلم الاوسط ايضا لعدم تجرده
عن المادة بالكلية ولعدم مقارنته اياها بالكلية والقسم الثالث يسمى بالعلم
الطبعي لبحثه عن طبائع الاجسام وبالعلم الادنى لمقارنته بالمادة بالكلية فهذه هي
الاصول الثلثة للعلوم الحكمية انتهى ثم ذكر كلا منها في شعبة ولكل منها فروع
لا تحصى ثم ذكر فروع كل منها في شعبة اخرى فصارت الشعب ستا وقدم العلم الالهي على
الباقي لشرفه ثم ذكر الاوسط ثم الادنى فقال **الشعبة الاولى** في العلم الالهي
و**الشعبة الثانية** في فروعه وهي علم معرفة النفوس الانسانية وعلم معرفة النفو

الملكية وعلم معرفة المعاد وعلم امارات النبوة وعلم مقالات الفرق وعلم تقاسيم
العلوم **والشعبة الثالثة** في العلم الطبعي وله سبعة فروع وعند البعض
عشرة وهي علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة وعلم تعبير الرؤيا وعلم
احكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيميا وعلم الكيمياء وعلم الفلاحة وذلك
لان نظره اما في ما يتفرع على الجسم البسيط او المركب او ما يعمهما والاجسام البسيطة اما
الفلكية فاحكام النجوم واما العنصرية فالطلسمات والاجسام المركبة اما ما لا يلزمه
مزاج وهو علم السيمياء او يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيمياء او بذي نفس فاما
غير مدركة كالفلاحة او مدركة فاما مع كمال ان يعقل اولا الثاني البيطرة والبيزرة
وما يجري مجراهما والذي له النفس العاقلة فهو الانسان وذلك اما في حفظ صحته
واسترجاعها وهو الطب او احواله الظاهرة الدالة على الاحوال الباطنة فالفراسة او
احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام للبسيط والمركب السحر ولهذه
الفروع فروع ياتي ذكرها قال **الشعبة الرابعة** في فروع العلم الطبعي ثم ذكر
فيها غير ما تقدم انفا وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم المعادن وعلم الجو وعلم الكون
والفساد وعلم قوس قزح قال **الشعبة الخامسة** فيها عدة عناقيد الاول منها
في فروع علم الطب وهي علم التشريح وعلم الكحالة وعلم الصيدلة وعلم طبخ الاشربة وعلم
قلع الاثار من الثياب وعلم تركيب انواع المداد وعلم الجراحة وعلم الفصد وعلم الحجامة
وعلم المقادير والاوزان وعلم الباه العنقود الثاني في فروع علم القيافة وعلم الشامات
والخيلان وعلم الاسارير وعلم الاكتاف وعلم قيافة الاثر وعلم قيافة البشر وعلم
الاهتداء بالبراري والاقفار وعلم الريافة وعلم استنباط المعادن وعلم نزول
الغيث وعلم العرافة وعلم الاختلاج العنقود الثالث في فروع احكام النجوم واعلم انها
غير علم النجوم لان الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضي والاول يعرف
بدلالة الطبيعة على الاثار فيكون من فروع الطبعي وهي علم الاختيارات وعلم الرمل
وعلم الفال وعلم القرعة وعلم الطيرة والزجر العنقود الرابع في فروع السحر واعلم

ان استحداث الحوادث ان كان بمجرد التأثير النفساني فهو السحر وان كان على سبيل
الاستعانات بالفلكيات فهو دعوة الكواكب وان كان على سبيل تمزيج القوى البشرية
بالارضية فهو الطلسمات وان كان على سبيل الاستعانة بالخواص الطبيعية فاما
بالقراءة فهو علم الخواص او الكتابة فهو علم النيرنجات او الافعال غيرهما فهو الرقى
وان كان على سبيل الاستعانة بالارواح الساذجة فهو العزائم وان كان باحضار
تلك الارواح في قالب الاشباح فهو علم الاستحضار ويسمى علم تسخير الجن واما الاخبار
عن الحوادث الغير الحاضرة فاما عن الماضي او الحال او الاستقبال فهو علم الكهانة
ثم ان الانسان كما يقدر على استحضار المجردات كذلك يقدر على تغييب الحاضر عن الحس
ويسمى علم الاخفاء وكذلك على اخفاء الامور الحاضرة عن الحاضرين ويسمى بالحيل
الساسانية وامثال ذلك كثيرة انتهى ثم ذكر هذه العلوم على هذا النهج وعد منها علم
القلفطيرات وعلم الكتابة المسمى بالسر المكتوم وعلم كشف الدك وعلم الشعبذة وعلم
تعلق القلب وعلم الاستعانة بخواص الادوية قال الشعبة الخامسة في العلوم
الرياضية وهي العلوم الباحثة عن امور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط
وينحصر هذه في اربعة اقسام لان نظرها اما عن الكم المتصل او عن الكم المنفصل وكل
منهما اما قار الذات او لا فالاول علم الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع
الموسيقي الشعبة السادسة في فروع علم الهندسة وعد منها علم عقود الابنية
وعلم المناظر وعلم المرايا المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم جر الاثقال وعلم المساحة
وعلم انباط المياه وعلم الآلات الحربية وعلم الرمي وعلم التعديل وعلم البنكامات وعلم
الملاحة والسباحة وعلم الاوزان والموازين وعلم الآلات المبنية على ضرورة عدم الخلاء
قال الشعبة السابعة في فروع علم الهيئة وذكر فيها علم الزيجات والتقاويم وعلم
كتابتها وعلم حساب النجوم وعلم كيفية الارصاد وعلم الآلات الرصدية وعلم المواقيت
وعلم الآلات الظلية وعلم الاكر وعلم الاكر المتحركة وعلم تسطيح الكرة وعلم صور الكواكب
وعلم مقادير العلويات وعلم منازل القمر وعلم جغرافيا وعلم مسالك البلدان والامصار

وعلم معرفة البلد ومسافاتها وعلم خواص الاقاليم وعلم الادوار والاكوار وعلم القرانات
وعلم الملاحم وعلم مواسم السنة وعلم مواقيت الصلوة وعلم وضع الاسطرلاب وعلم
عمل الاسطرلاب وعلم وضع ربع الدائرة وعلم عمل ربع الدائرة وعلم الآلات الساعية
الشعبة الثامنة في فروع علم العدد منها علم الحساب وعلم حساب التخت والميل
وعلم الجبر والمقابلة وعلم حساب الخطائين وعلم حساب الدرهم والدينار وعلم حساب
الدور والوصايا وعلم حساب العقود وعلم اعداد الوفق والدفق وعلم التعابي العددية
الشعبة التاسعة في فروع علم الموسيقي منها الآلات العجيبة وعلم الرقص
علم الغنج قال **الدوحة الخامسة** في الحكمة العملية وان الانسان لما كان
مدني الطبع وكان اشخاصه الا شرذمة ممن عصمهم الله تعالى وقليل ما هم مجبولين
على جلب المنافع ودفع المضار بحيث يريدون اخذ ما في ايدي الآخرين بقوتهم
الشهوية ودفع ما يزاحمه في ذلك بقوتهم الغضبية وكان ذلك مؤديا الى التقاتل
والتشاجر ولا اقل من العداوة والشحناء وهذه الامور منافية لقضية التمدن والاجتماع
وعمارة المدن والاصقاع اقتضت الحكمة الالهية لطفا منه ورحمة ان يشرع لعـ
ـباده وهم الرسل والانبياء عليهم السلام بوحي من عنده يتضمن قوانين ينتظم
برعايتها احوال المعاش ويكمل باجرائها احوال المعاد وتلك القوانين هي الشرائع
النبوية والنواميس الالهية ثم ان الحكماء استنبطوا من الشرائع السابقة قواعد
متعلقة بتكميل الاخلاق وانتظام تدبير المنزل وتدبير المدينة وسموها حكمة
عملية نذكر كلا منها في شعبة **الشعبة الاولى** علم الاخلاق الثانية علم تدبير المنزل
الثالثة علم السياسة الرابعة في فروع الحكمة العملية منها علم آداب الملوك وعلم
آداب الوزارة وعلم الاحتساب وعلم قود العساكر **الدوحة السادسة** في العلوم
الشرعية اعلم ان العلوم الاعتقادية اما متعلقة بالنقل او فهم المنقول وتقريره
وتقييده بالادلة او استخراج الاحكام المستنبطة فالنقل ان كان مما اتى به الرسول
بواسطة الوحي فهو علم القرآن او مما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة فعلم رواية الحديث

وفهم المنقول ان كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القرآن او من كلام الرسول فعلم
دراية الحديث والنقل برأسا الآراء فعلم اصول الدين او الافعال فعلم اصول الفقه
او استخراج الاحكام من ادلتها فعلم الفقه ومنافع هذه العلوم جمة اما في الدنيا
فحفظ النفس والاموال وانتظام سائر الاحوال واما في الاخرى فالنجاة من العذاب الاليم
والفوز بالنعيم المقيم وفي هذه الدوحة شعب الاولى علم القراءة الثانية علم رواية
الحديث الثالثة علم تفسير القرآن الرابعة علم دراية الحديث الخامسة علم اصول
الدين المسمى بالكلام السادسة علم اصول الفقه السابعة علم الفقه الثامنة
فروع العلوم الشرعية وهي علم معرفة الشواذ وتفرقتها من المتواتر وعلم مخارج الحروف
وعلم مخارج الالفاظ وعلم الوقوف وعلم علل القراءات وعلم رسم كتابة القرآن وعلم
آداب كتابة المصحف ومن فروع علم الحديث علم شرح الحديث وعلم اسباب ورود
الاحاديث وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه وعلم تاويل اقوال النبي صلعم وعلم رموز
اقوال النبي صلعم وعلم غرائب لغات الحديث وعلم دفع مطاعن الحديث وعلم تلفيق
الاحاديث وعلم احوال رواة الاحاديث وعلم طب النبي صلعم واما فروع علم التفسير
فالقرآن بحر لا تنقضي عجائبه قال ولنذكر منها قدر ما تفي به قوة التقرير ويحيط به
نطاق التحرير ثم ذكر علم معرفة المكي والمدني وغيره من الانواع التي ذكرها السيوطي
في الاتقان وجعل كل نوع علما مستقلا وليس كما ينبغي لكن ذكرناها في هذا الكتاب
مرتبا تبعا له رحمه الله تعالى كما ستقف عليه قال هذا الذي ذكرته من فروع
علم التفسير هي ما وقع في كتاب الاتقان وهذا بعض من علوم عدها من
فروع علم التفسير بادنى الملابسة فلنذكرها هنا علم خواص الحروف علم معرفة الخواص
الروحانية علم التصرف بالحروف والاسماء علم الحروف النورانية والظلمانية علم
التصرف بالاسم الاعظم علم الكسر والبسط علم الجفر والجامعة علم الزائرجة علم
دفع مطاعن القرآن ومن فروع علم الحديث ايضا علم المواعظ علم الادعية
والاوراد وعلم الآثار وعلم الزهد والورع وعلم صلاة الحاجات وعلم المغازي واما فروع

علم اصول الدين فاعلم ان موضوع الكلام على ما تقرر راي المحققين عليه هو المعلوم
حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية ولا شك ان موضوعات جميع العلوم
مندرجة تحت المعلوم وقد تقرر في موضعه ان الاصالة والفرعية في العلوم
بحسب عموم الموضوع وخصوصه فيكون جميع العلوم الشرعية من فروع علم اصول
الدين واما فروع علم اصول الفقه فمنها علم النظر وعلم المناظرة وعلم الجدل
وعلم الخلاف واما فروع علم الفقه فمنها علم الفرائض وعلم الشروط والسجلات
وعلم معرفة حكم الشرائع وعلم الفتاوى قال هذا آخر ما تيسر لي من تفصيل العلوم
النظرية التي ضمنها الطرف الاول من هذا المختصر ولنشرع بعد هذا في العلوم
المتعلقة بالاعمال وهي علوم التصفية والمعرفة على نوعين احدهما المعرفة
بطريق النظر وهي لا تكمل الا بالعمل وثانيهما المعرفة بطريق العمل وهي غاية المعرفة
بالله تعالى والعلم المتعلق بالاول يسمى علم الدراسة لحصوله بالدرس والتكرار
والعلم المتعلق بالثاني يسمى علم الوراثة لكونه مما يورثه العمل ويسمى ايضا بعلم التصفية
وعلم الباطن وعلم الحال وعلم المكاشفة وعلم الحقائق وهذا الطرف الثاني
اربعة اقسام الاول في العلوم المتعلقة بالعبادات منها علم اسرار الطهارة وعلم
اسرار الصلوة وعلم اسرار الزكوة وعلم اسرار الحج والقسم الثاني
في العلوم المتعلقة بالعادات منها علم آداب الاكل وعلم آداب النكاح وعلم آداب
الكسب وعلم آداب الصحبة والمعاشرة وعلم آداب العزلة وعلم آداب السفر وعلم
آداب السماع والوجد وعلم آداب الحسبة وعلم آداب النبوة القسم الثالث في
الاخلاق المهلكات منها علم عجائب القلب وعلم رياضة النفس وتهذيب الاخلاق
وعلم فضيلة كسر الشهوتين وعلم آداب اللسان وآفاته وعلم آفات الغضب وعلم
آفات الدنيا وعلم آفات المال وعلم آفات الجاه وعلم آفات الريا وعلم آفات الكبر
وعلم آفات العجب وعلم آفات الغرور القسم الرابع في الاخلاق المنجيات منها علم
آداب التوبة وعلم فوائد الصبر وعلم منافع الشكر وعلم منافع الرجاء وعلم منافع

الخوف وعلم فوائد الفقر وعلم فوائد الزهد وعلم فوائد التوكل وعلم فوائد المحبة وعلم فوائد الشوق وعلم فوائد الانس وعلم فوائد الرضا وعلم فوائد النية وعلم فوائد الاخلاص وعلم فوائد الصدق وعلم فوائد المراقبة وعلم فوائد المحاسبة وعلم فوائد التفكر وعلم فوائد ذكر الموت والبعث والنشور

قال خاتمة الرسالة في شرائط الطريقة وآدابها منها شرائط الشيخ وشرائط المريد وآداب الخرقة في الباسها وآداب التاج وآداب السجادة انتهى ولم نذكر ما ذكره في هذه الخاتمة في كتابنا هذا لانه ليس علما براسه وقد تقدم في القسم الاول من كتابنا هذا فصل مستقل في ذكر تقسيم العلوم المدونة واحسن التقاسيم منها التقسيم الخامس على ما ذكره صاحب مفتاح السعادة وهو مشتمل على ما ذكرناه من العلوم ههنا ولا مضايقة في بعض التكرار عند جلة الغوائد والاذكار

باب الالف

علم الابعاد والاجرام

وهو علم يبحث فيه عن ابعاد الكواكب عن مركز العالم ومقدار جرمها اما بعدها فيعلم بمقدار واحد كنصف قطر الارض الذي يمكن معرفته بالفراسخ والاميال واما اجرامها فيعرف مقدارها كجرم الارض **واعلم** ان مباحث هذا الفن في غاية البعد عن القبول وانك ترى اكثر الناس اذا سمعوا او رؤسهم وراتبهم يصدقون وقالوا ان هذا الاكذب مفترى وذلك لعدم اطلاعهم على احكام الهندسة والمناظر واعتقادهم انه لا سبيل الى ذلك التقدير الا بالصعود والقرب من تلك الاجرام ومساحتها بالايدي والاقدام ومن المختصر في هذا الفن سلم السماء

علم الآثار

هو فن باحث عن اقوال العلماء الراسخين من الاصحاب والتابعين لهم وسائر

السلف واتباعهم وسيرهم في امر الدين والدنيا ومباديه امور مسموعة من الثقات
والغرض منه معرفة تلك الامور ليقتدى بهم وينال ما نالوه وهذا العلم اشد ما يحتاج اليه
علم الوعظ هذا ما قاله لطف الله في موضوعاته وقد نقله طاشكبري زاده بعبارته
في مفتاح السعادة ثم قال ومن الكتب المصنفة في هذا العلم كتاب سير الصحابة و
التابعين والزهاد للامام سفيان وكتاب روض الرياحين لليافعي وغير ذلك انتهى
واما آثار الطحاوي وشرح مشكله مع ما يتعلق به فارجع الى اثاره معتبرا لتعريف هذا
العلم وهو علم ما في كتب اصول الحديث بمعنى الخبر قال شيخ الاسلام الحافظ ابن
حجر العسقلاني في نخبة الفكر ان كان اللفظ مستعملا بقلة احتيج الى الكتب المصنفة
في شرح الغريب وان كان مستعملا بكثرة لكن في مدلوله دقة احتيج الى الكتب المصنفة
في شرح معاني الاخبار وبيان المشكل منها وقد اكثر الائمة من التصانيف
في ذلك كالطحاوي والخطابي وابن عبد البر وغيرهم رحمهم الله تعالى انتهى

علم الآثار العلوية والسفلية

هو علم يبحث فيه عن المركبات التي لا امزاج لها وتعرف منه اسباب حدوثها
وهي ثلثة انواع لان حدوثها اما فوق الارض اعني في الهواء وهي كائنات الجو والماء
او على وجه الارض كالاحجار والجبال والماء او في الارض كالمعادن فيه كتب للحكماء مباحث السماء والعالم

علم الاحاجي والاغلوطات من فروع اللغة والصرف والنحو

والاحاجي جمع احجية كالاضحية كلمة مخالفة المعنى وهو علم يبحث فيه عن الالفاظ
المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها اذ لا يتيسر ادراجها فيها
بمجرد القواعد المشهورة وموضوعه الالفاظ المذكورة من الحيثية المذكورة ومباديه ماخوذة من العلوم
العربية وغرضه تحصيل ملكة تطبيق الالفاظ التي يرى بحسب الظاهر مخالفة
لقواعد العرب وغايته حفظ القواعد العربية عن تطرق الاختلال والاحتياج
الى هذا العلم من حيث ان الفاظ العرب قد يوجد فيها ما يخالف قواعد العلوم العربية

بحسب الظاهر بحيث لا يتيسر ادراجه فيها بمجرد معرفة تلك القواعد واحتيج
الى هذا الفن وللزمخشري المتوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة المصنف في
هذا الفن سماه المحاجات وللشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوي الدمشقي المتوفى
سنة ثلث واربعين وستمائة شرح هذا المتن الدقيق التزم فيه ان يعقب كل
احجية للزمخشري لغزين من نظمه وابو المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري
المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة صنف فيه ايضا والسادسة والثلاثون التي
تعرف بالملطية من المقامات الحريرية في هذا المعنى فمنها المثال شعر

يا من سما بذكاء + في الفضل واري الزناد + ماذا يماثل قولي + جوع امد براد + شعر
يا ذا الذي فاق فضلا + ولم يدنسه شين + ما مثل قول المحاجي + ظهر اصابته عين

نظر في معرفة المماثلة فيه ان تطرح جوع امد براد فتقابله بطوامير لان طوى
مثل الجوع في المعنى ومير مثل امد براد لان مير الامداد بالزاد وكذا تقابل ظهر
اصابته عين بقولك مطاعين فتجد المطا الظهر وعين الرجل اصيب بالعين فاذا ركبت
الالفاظ بغير تقسيم يظهر المعمى اجره وهو ان الطوامير الكتب والواحد طومار و
المطاعين جمع مطعان وهو كثير الطعن وعليه فقس

علم الاحتساب

هو النظر في امور اهل المدينة باجراء ما رسم معتبرة في الرياسة الاصطلاحية
وهي ما يحافظها وتعيين ما تقرر في الشرع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والسلطان بالنسبة الى الملك بمنزلة الراس من البدن الذي هو منبع الراي
والتدبير والوزير بمنزلة اللسان المعبر عما في الضمير واهل الاحتساب بمنزلة الايدي
والاقدام والمماليك الخدام ولن تتم امر الملك الا بهؤلاء الثلث هذه عبارة مدينة
العلوم وقال في كشف الظنون هو علم باحث عن الامور الجارية بين اهل البلد
من معاملاتهم اللاتي لا يتم التمدن بدونها من حيث اجرائها على القانون العدل
بحيث يتم التراضي بين المتعاملين وعن سياسة العباد بنهي المنكر وامر المعروف

بحيث لا يؤدي الى مشاجرات وتفاخر بين العباد بحسب ما رأه الخليفة من الزجر والنهي ومباديه بعضها فقهي وبعضها امور استحسانية ناشئة من رأي الخليفة والغرض منه تحصيل الملكة في تلك الامور وفائدته اجراء امور المدن في المجاري على الوجه الاتم وهذا من ادق العلوم ولا يدركه الا من له فهم ثاقب وحدس صائب اذ الاشخاص و الازمان والاحوال ليست على وتيرة واحدة فلا بد لكل واحد من الازمان والاحوال سياسة خاصة وذلك من اصعب الامور فلذلك لا يليق بمنصب الاحتساب الا من له قوة قدسية مجردة عن الهوى كعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان عالما في هذا الشأن كذا في موضوع لطف الله وعرفه ابو الخير بالنظر في امور اهل المدينة باجراء رسم الرياسة وما تقرر في الشرع ليلا ونهارا سرا وجهارا انتهى قال وعلم السياسة المدنية مشتمل على بعض لوازم هذا المنصب ولم نر كتابا صنف فيه خاصة وذكر الاحكام السلطانية ما يكفي انتهى اقول فيه كتاب نصاب الاحتساب خاصة ذكر فيه مؤلفه الحسبة في الشريعة تتناول كل مشروع يفعل لله سبحانه وتعالى كالاذان والاقامة واداء الشهادة مع كثرة تعدادها ولذا قيل القضاء باب من ابواب الحسبة وفي العرف مختص بامور ذكرها الى تمام خمسين وفيه كتب ذكرت في محالها انتهى ما في الكشف

علم الاحكام

والاحكام اسم متى اطلق في العقليات اريد به الاحوال الغيبية المستنتجة من مقدمات معلومة هي الكواكب من جهة حركاتها ومكانها وزمانها وفي الشرعيات يطلق على الفروع الفقهية المستنبطة من الاصول الاربعة وسيأتي في علم الفقه واما الاول فهو الاستدلال بالتشكلات الفلكية من اوضاعها واوضاع الكواكب من المقابلة والمقارنة والتثليث والتسديس والتربيع على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد في احوال الجو والمعادن والنبات والحيوان وموضوعه الكواكب بقسميها ومباديه احوال الحركات والانظار والقرانات وغاية العلم ما سيكون بما اجرى الحق من العادة بذلك مع امكان تخلفه عندنا كمنافع المفردات ومما يشهد

بصحة بنية بغداد فقد احكمها الواضع والشمس في الاسد وعطارد في السنبلة والقمر في القوس فقضى الحق ان لا يموت فيها ملك ولم يزل كذلك وهذا بحسب العموم واما بالخصوص فمتى علمت مولد شخص سهل عليك الحكم بكل ما يتم له من مرض وعلاج وكسب وغير ذلك كذا في تذكرة داؤد ويمكن المناقشة في شاهده بعد الامعان في التام لكن لا يلزم من الجرح بطلان دعواه وقال ابو الخير واعلم ان كثيرا من العلماء على تحريم علم النجوم مطلقا وبعضهم على تحريم اعتقاد ان الكواكب مؤثرة بالذات وقد ذكر عن الشافعي انه قال ان كان المنجم يعتقد ان لا مؤثر الا الله سبحانه وتعالى لكن اجرى الله عادته بان يقع كذا عند كذا والمؤثر هو الله سبحانه وتعالى فهذا عندي لا باس به وحيث جاء الذم ينبغي ان يحمل على من يعتقد تاثير النجوم بذاتها ذكره ابن السبكي في طبقاته الكبرى وفي هذا الباب اطنب صاحب مفتاح السعادة الا انه افرط في الطعن قال واعلم ان احكام النجوم غير علم النجوم لان الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضي والاول يعرف بدلالة الطبيعة على الآثار فيكون من فروع الطبيعي ولها فروع منها علم الاختيارات وعلم الرمل وعلم الفال وعلم القرعة وعلم الطيرة والزجر انتهى قلت والحق في ذلك ما دلت عليه الاحاديث لا ما اقترحه الرجال بآرائهم الفاسدة وعقولهم الكاسدة قال في مدينة العلوم ومن المختصرات فيه مجمل الاصول لكوشيار والجامع الصغير لمحي الدين المغربي ومن المتوسطات كتاب البارع والمغني ومن المبسوطة مجموع ابن شرع والادوار لابي معشر والارشاد لابي ريحان البيروني والمواليد للخصيبي والتحاويل للسنجري والقرانات للبازيار والمسائل للقصراني والاختيارات العلائية ودرج الفلك لتنكلوشا والتفهيم للبيروني وقال في كشف الظنون فيه كتب كثيرة

علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

وهذا العلم من فروع التواريخ من وجه ومن فروع الحديث من وجه آخر وفيه تصانيف كثيرة

ذكره ابو الخير وقد اورده من جملة فروع الحديث ولا يخفى انه علم اسماء الرجال في
اصطلاحات اهل الحديث

علم اخبار الانبياء

وهذا من فروع علم التواريخ وقد اعتنى بها العلماء وهو حقيق بالاعتناء لتعلقه
بالدين وجمع منها قصص الانبياء لابن الجوزي وغيره من العلماء الكرام رحمهم الله

علم الاختلاج

وهو من فروع علم الفراسة قال ابو الخير هو علم باحث عن كيفية دلالة اختلاج
اعضاء الانسان من الرأس الى القدم على الاحوال التي ستقع عليه واحواله ونفعه
والغرض منه ظاهر لكنه علم لا يعتمد عليه لضعف دلالته وغموض استدلاله
ورأيت في هذا العلم رسائل مختصرة لكنها لا تشفي العليل ولا تسقي الغليل انتهى
ومثله في مدينة العلوم قال الشيخ داود الانطاكي في تذكرته اختلاج حركة
العضو او البدن غير ارادية تكون عن فاعل هو البخار ومادي هو الغذاء المتخلف
وصوري هو الاجتماع وغائي هو الاندفاع ويحصل دفعه اقتدار الطبع وحال البدن
معه كحال الارض مع الزلزلة عموما وخصوصا وهو مقدمة لما سيقع للعضو
المختلج من مرض يكون عن خلط يشابه البخار المتحرك في الاصح وفاقا وقال جالينوس
العضو المختلج اصح الاعضاء اذ لو لم يكن قويا ما تكاثف تحته البخار كما انه لم يجتمع في
الارض الا تحت تخوم الجبال قال وهذا من فساد النظر في العلم الطبيعي لان علة
الاجتماع تكاثف المسام واشتدادها لا قوة الجسم وضعفه ومن ثم لم يقع الا في
الرخوة مع صحة تربتها ولا ما نشاهد انصباب المواد الى الاعضاء الضعيفة وللاختلاج
بلد حدا اي قليل الاستحمام والتدليك دون العكس وعند اكثر الناس حلما وقد
اناطوا به احكاما ونسب الى قوم من الفرس والعراقيين والهند كطمطم الهندي
ونقل فيه كلام عن جعفر بن محمد الصادق وعن الاسكندر ولم يثبت على ان توجيه
ما قيل عليه ممكن لان العضو المختلج يجوز استناد حركته الى حركة الكواكب المناسبة لذلك

من تطابق العلوي والسفلي في الاحكام وهذا ظاهر انتهى والرسائل المذكورة مسطورة في محلها

علم الاختيارات

هو من فروع علم النجوم فهو علم باحث عن احكام كل وقت وزمان من الخير والشر الجاريين في العالم السفلي بحسب تبدل احوال القمر في منازله واوضاع الكواكب واوقات يجب الاحتراز فيها عن ابتداء الامور واوقات يستحب فيها مباشرة الامور واوقات يكون مباشرة الامور فيها بين بين ثم كل وقت له نسبة خاصة ببعض الامور بالخير وببعضها بالشر وذلك بحسب كون الشمس في البروج والقمر في المنازل والاوضاع الواقعة بينهما من المقابلة والمقارنة والتثليث والتربيع والتسديس وغير ذلك حتى يمكن بسبب ضبط هذه الاحوال اختيار وقت لكل امر من الامور التي تقصد كالسفر والبناء وقطع الثوب الى غير ذلك من الامور وفيه كتب كثيرة منها كتب بطلميوس وذوثيوس المصري ودورونيوس الاسكندراني وكتاب ابي معشر البلخي وكتاب عمر بن فرخان الطبري وكتاب احمد بن عبد الجليل السجزي وكتاب محمد بن ايوب الطبري وكتاب يعقوب بن علي القصراني رتب على مقالتين وعشرين بابا وكتاب كوشيار بن لبان الجيلي كتاب سهل بن نصر وكتاب كنكة الهندي وكتاب ابن علي الخياط وكتاب الفضل بن بشر وكتاب احمد بن يوسف وكتاب الفضل بن سهل وكتاب نوفل المختصر وكتاب ابي سهل ماجور واخويه وكتاب علي بن احمد الهمداني وكتاب الحسن بن الخطيب وكتاب ابي الغنائم بن هلال وكتاب هبة الله بن شمعون وكتاب ابي نصر علي القمي وكتاب ابي نصر القبيصي وكتاب ابي الحسن بن علي بن نصر واختيارات الكاشفي فارسي على مقدمة ومقالتين وخاتمة والاختيارات العلائية المسماة بالاحكام العلائية في الاعلام السماوية واختيارات ابي الشكر يحيى بن محمد المغربي وغير ذلك ونفع هذا العلم بين لا يخفى على احد

علم الاخفاء

وهو علم يتعرف منه كيفية اخفاء الشخص نفسه عن الحاضرين بحيث يراهم ولا يرونه

وله دعوات وعزائم الا ان صاحب مدينة العلوم قال ان الغالب على ظني ان ذلك لا يمكن الا بالولاية بطريق خرق العادة لا بمباشرة اسباب يترتب عليها ذلك عادة

علم الاخلاق

هو قسم من الحكمة العملية قال الارنيقي في مدينة العلوم هو علم يعرف منه انواع الفضائل وهي اعتدال ثلث قوى هي القوة النظرية والغضبية والشهوية منها اوساط بين الرذيلتين الحكمة وهي كمال القوة النظرية وهي التوسط بين الرذيلتين البلادة والجربزة الاول تفريطها والثاني افراطها والشجاعة وهي كمال القوة الغضبانية وهي التوسط بين الرذيلتين الجبن والتهور الاول تفريطها والثاني افراطها والعفة وهي كمال القوة الشهوية وهي التوسط بين الرذيلتين الجمود والفجور الاول تفريطها والثاني افراطها وهذه الثلثة اعني الحكمة والشجاعة والعفة تذكر في علم الاخلاق تعريفاتها وطريق العلاج بان يفر عن طرفي التوسط ويعتدل في الوسط وخير الامور اوساطها وموضوع هذا العلم الملكات النفسانية من حيث تعديلها بين الافراط والتفريط ومنفعته ان يكون الانسان كاملا افعاله بحسب الامكان ليكون اولا سعيدا واخراه حميدا انتهى قال ابن صدر الدين في الفوائد الخاقانية وهو علم بالفضائل وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها وبالرذائل وكيفية توقيها لتتخلى عنها فموضوعه الاخلاق والملكات والنفس الناطقة من حيث الاتصاف بها وههنا شبهة قوية وهي ان الفائدة في هذا العلم انما تتحقق اذا كانت الاخلاق قابلة للتبديل والتغيير والظاهر خلافه كما يدل عليه قوله صلعم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام وروي عنه صلعم ايضا اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا فانه سيعود الى ما جبل عليه وقوله عز وجل الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ناظر اليه ايضا ان الاخلاق تابعة للمزاج والمزاج غير قابل للتبديل بحيث تخرج عن عرضه وايضا السيرة تقابل الصورة وهي لا تتغير والجواب ان الخلق ملكة تصدر بها عن النفس افعال بسهولة من غير فكر وروية والملكة كيفية راسخة في النفس لا تزول بسرعة

وهي قسمان احدهما طبيعية والآخر عادية اما الاولى فهي ان يكون مزاج الشخص في اصل
الفطرة مستعدا لكيفية خاصة كامنة فيه بحيث يتكيف بها بادنى سبب كالمزاج الحار
اليابس بالقياس الى الغضب والحار الرطب بالقياس الى الشهوة والبارد الرطب بالنسبة الى
النسيان والبارد اليابس بالنسبة الى البلادة واما العادية فهي ان يزاول في الابتداء فعلا
باختياره وبتكرره والتمرن عليه يصير ملكة حتى يصدر عنه الفعل بسهولة من غير
روية ففائدة هذا العلم بالقياس الى الاولى ابراز ما كان كامنا في النفس وبالقياس
الى الثانية تحصيلها والى هذا يشير ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ولهذا قيل ان الشريعة المصطفوية قد قضت الوطر عن اقسام
الحكمة العملية على اكمل وجه واتم تفصيل انتهى وفيه كتب كثيرة منها اخلاق الابرار
والنجاة من الاشرار لابي حامد الغزالي واخلاق الشيخ الرئيس واخلاق راغب واخلاق
جلالي واخلاق عضد الدين الايجي واخلاق فخر الدين الرازي واخلاق ناصري ورسائل
اخوان الصفا وخلان الوفا واخلاق الجلالي للمحقق الدواني وعبارة مدينة العلوم ومن
الكتب المختصرة فيه كتاب البر والاثم لابي علي بن سينا وكتاب الفوز لابي علي مسكويه
ومن المبسوطة كتاب الامام فخر الدين ابن الخطيب الرازي انتهى قلت وقد قضت الشريعة
المصطفوية حق علم الاخلاق فلم تدع لاحد فيه مقالا يقوله وكلاما يتكلم به فالكتاب
والسنة يكفيان لمن يريد ادراك هذا العلم والتحلي به عن تلك الكتب المشار اليها فان
الصباح يغني عن المصباح

علم آداب الاكل

وهي حل الطعام كسبا بعد حله في نفسه شرعا وغسل اليد قبل الطعام وبعده
ووضع الطعام على السفرة لانه اقرب الى التواضع والجثو على الركبة عند الاكل وان
ينوي عند الاكل ان يتقوى على الطاعة وان يقنع بالحاضر وان يجتهد في تكثير الايدي
على الطعام وان يبدأ بسم الله ويختم بحمد الله ويلعق اصابعه ويلتقط فتات الطعام
ولا يبتدي به قبل من يستحق التقديم لكبر سنه وفضله ولا يسكت بل يتكلم بالمعروف

وحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها وهذا العلم مذكور في كتب علم الحديث وذكره في مدينة العلوم هكذا وهو من العلوم المتعلقة بالعادات

علم آداب البحث

ويقال له علم المناظرة قال ابو الخير في مفتاح السعادة هو علم يبحث فيه عن كيفية ايراد الكلام بين المناظرين وموضوعه الادلة من حيث انها يثبت بها المدعى على الغير ومباديه امور بينة بنفسها والغرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلا يقع الخبط في البحث فيتضح الصواب انتهى وقد نقله من موضوعات لطفي بعبارته ثم اورد بعض ما يذكر ههنا من المؤلفات قال ابن صدر الدين في الفوائد الخاقانية وهذا العلم كالمنطق يخدم العلوم كلها لان البحث والمناظرة عبارة عن النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب لا الزاما للخصم والمسائل العلمية تتزايد يوما فيوما بتلاحق الافكار والانظار فلتفاوت مراتب الطبائع والاذهان لا يخلو علم من العلوم عن تصادم الآراء وتباين الافكار وادارة الكلام من الجانبين للجرح والتعديل والرد والقبول الا انه لشرائط معتبرة مشروط وبرعاية الاصول منوط والا لكان مكابرة غير مسموعة فلا بد من قانون يعرف به مراتب البحث على وجه يتميز به المقبول عما هو المردود وتلك القوانين هي علم آداب البحث انتهى قوله والا لكان مكابرة اي ان لم يكن البحث لاظهار الصواب لكان مكابرة وفيه مؤلفات اكثرها مختصرات وشروح للمتاخرين منها آداب شمس الدين السمرقندي وهي اشهر كتب الفن وآداب عضد الدين الايجي وآداب احمد بن سليمان كمال باشا وآداب ابي الخير احمد بن مصطفى طاشكبري زاده المتوفى سنة اثنتين وستين وتسعمائة وهو جامع لمهمات هذا الفن مفيد جدا الى غير ذلك

علم آداب التوبة

وحقيقتها ترك الذنب في الحال والعزم على ذلك في الاستقبال والندم على ما مضى بتلافي ما فات وشرط صحتها في الماضي ان يتامل في كل طاعة تركها وفي كل معصية فعلها

في ساعات عمره فيتوب عنها الى الله تعالى بالندم والتحسر عليها ويحسب عددها و يعمل مكان كل سيئة حسنة لتمحوها كما ذكرنا ويتامل في مظالم العباد ويعمل مكان كل ظلم منها حسنة لصاحبها وآداب التوبة وشروطها وما يليها مشروحة في كتاب الاحياء للغزالي وهذا العلم معدود في علوم الاخلاق والمنجيات على ما ذكره في مدينة العلوم

علم آداب الحسبة

هي من جملة الواجبات ولا بد وان يكون المحتسب عالما بمواقع الحسبة وان يكون ورعا حسن الخلق اذ العلم والورع لا يكفي في اللطف والرفق ما لم يكن لصاحبه حسن الخلق ومن آدابها تقليل العلائق حتى لا يكثر خوفه ويقطع الطمع حتى تزول عنه المداهنة وهذا العلم من العلوم المتعلقة بالعادات ذكره في مدينة العلوم وقد تقدم الكلام عليه ايضا في علم الاحتساب

علم آداب الدرس

وهو العلم المتعلق بآداب تتعلق بالتلميذ مع الاستاذ وعكسه ومنفعته وغايته وغرضه ظاهرة جدا وقد استوفى هذا الباب في كتاب تعليم المتعلم مؤلفه رحمه الله

علم آداب كتابة المصحف

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير وانت تعلم انه اشبه منه في كونه فرعا لعلم الخط قال في المدينة هو علم يتعرف منه كيفية كتابة المصحف ليكون موافقا للآداب المعتبرة في الشرع والمستحسنة عند السلف وفائدته غير خافية على ارباب البصائر منها تحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط ويكره كتابته في الشيء الصغير وكان عمر رضي الله عنه اذا رأى مصحفا قد كتب بقلم دقيق ضرب كاتبه وكان اذا رأى مصحفا عظيما سر به وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يكره ان يتخذ المصاحف صغارا قالت الشافعية وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطأ انتهى

علم آداب السفر

وهو نوعان ظاهر وباطن ولكل منهما آداب اما الظاهر فهو ان ينوي به طلب العلم او العبادة او يكون للهرب من مشوش في الدين او في البدن كالمرض او في المال كالعدو فاذا اراد بدأ برد المظالم والديون والودائع واعدّ النفقة له ولعياله من الحلال ثم يختار رفيقا يعينه على الدين وان يستودع الله اهله وعياله ويصلي قبل السفر صلوة الاستخارة ثم يصلي في بيته اربع ركعات اذا شدّ عليه ثياب سفره ويخرج يوم الخميس ولا ينزل حتى يحمى النهار ولا يمشي متفردا عن القافلة ويرفق بالدابة راكبا ولا يحملها ما لا تطيق ولا يضرب في وجهها ويستصحب ستة اشياء السجل والسواك والمكحلة والمشط والركوة والمقراض ويزيد ما شاء مما يحتاج اليه ويقل عليه واذا قدم لا يطرق اهله ليلا بل يخبرهم قبل دخول البيت ويدخل اولا المسجد فيصلي ثم يدخل البيت ويحمل لاهل بيته واقاربه تحفا من مطعوم او ملبوس او غير ذلك بذلك وردت السنة المطهرة واما الباطن فهو ان لا يسافر الا لزيادة امر ديني ويستفيد في كل بلدة من مشائخها ادبا او كلمة ينتفع بها لا ليحكي ذلك عنهم فقط ويقيم بكل بلدة بقدر الحاجة لا اكثر من ذلك ولا يجالس فيها الا العلماء والصلحاء الصادقين المتبعين للكتاب والسنة ويلازم في الطريق الذكر وقراءة القرآن وشغل العلم والكتابة والعمل الصالح واذا تيسر خدمة قوم صالحين فبها ونعمت وان لم يحصل في السفر زيادة في الدين فليرجع اذ لو كان يحق لظهر اثره ❊ ❊ ❊

علم آداب السماع والوجد

حرّمه الامام ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم من المشائخ المعتدلين في امور الدين والآثار فيه كثيرة ومن الصوفية من اباحه ولا باس به فقد دلت السنة الصحيحة على ذلك بشرط ان لا يؤدي الى المنكر في الشرع وقد حقق المقام الامام الهمام شيخنا العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني في كتابه نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وهو المعتمد واما الصوفية فقالوا الاول مراتب سماع صوت طيب وهو

وهو اما موزون او غير موزون الموزون اما مفهوم او غير مفهوم كصدحات والصوت الطيب لاحرمة فيه بل هو حلال كصوت البلابل ونغمة العنادل ولا يتفاوت ذلك بصدوره عن حيوان او عن حجر انسان والموزون من حيث انه موزون غير محرم اذ قد انشد الشعر بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم فلا يكون الحرمة فيه الا بحسب مفهومه وان كان محرما فيحرم سواء كان موزونا او غير موزون والا فلا يحرم ولذا ورد الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح واذا عرفت كون الشعر الحسن مباحا فاعلم ان الكلام الموزون والصوت الطيب يحرك القلب سرورا او انقباضا او نشاطا وغما وذلك مركوز في طبع الانسان حتى الصبيان في المهد بل في طبع الحيوان ايضا كما يحكى من ميل الجمال الى الاصوات الطيبة والحداء واذا كان كذلك لم يجز ان يحكم مطلقا باباحته وحرمته بل يختلف ذلك باختلاف احوال القلب قال ابو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه بل يحرك ما هو فيه وذكر في مدينة العلوم سبعة مواضع للغناء ليس ذكرها مرادا لنا في هذا الموضع

علم آداب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق

ولا بد ان يكون الغرض من الصحبة النفع الديني كاستفادة العلم والعمل وكاستفادة العز والجاه تحصنا به عن اذى من يشوش القلب وكاستفادة المال للاكتفاء به عن اضاعة الاوقات في طلب الاقوات وكالاستعانة في المهمات فيكون عدة في المصائب وقوة في الاهوال والنوائب وكالتبرك بمجرد الدعاء وكانتظار الشفاعة في الآخرة ومن حقوق الصحبة الاشتراك في المال مع عقد الاخوة والاعانة في قضاء الحاجات والسكوت عن ذكر عيوبه في حضرته وغيبته وذكرنا قبحه في الغيب والعفو عن الزلات والهفوات والدعاء للاخ في حياته وبعد مماته والوفاء والاخلاص في المعاملة وترك التكلف في الصحبة وهذا العلم من فروع علوم العبادات على ما ذكره في مدينة العلوم

علم آداب العزلة

ولها فضائل وآفات وآداب اما الفضائل فست اولها الفراغ للعبادات والاستيناس بمناجاة رب الارباب عن مناجاة المخلوقات والاستكشاف باسرار الله تعالى في امر الدنيا والآخرة وملكوت السماء والارض وثانيها التخلص بالعزلة عن المعاصي التي لا يسلم منها الانسان عند الصحبة الا نادرا ثالثها الخلاص من الفتن والخصومات وصيانة الدين والنفس رابعها الخلاص من شر الناس من الغيبة له وسوء الظن به والتهمة عليه والاقتراحات والاطماع الكاذبة التي يعد الوفاء بها خامسها انقطاع طمع الناس عنه وانقطاع طمعه عنهم سادسها الخلاص من مشاهدة الثقلاء السفهاء ومقاساة اخلاقهم واما الآفات فاولها فوات التعليم والتعلم وهما اعظم العبادات ثانيها فوات النفع والانتفاع لان كلا منهما بالمخالطة ثالثها فوات التادب في التاديب بكسر النفس وقهر الشهوات بتحمل اذى الناس رابعها فوات الاستيناس والايناس بالصلحاء الاتقياء خامسها فوات نيل الثواب وانالته اما النيل فبحضور الجمعة والجماعات والجنائز وعيادة المرضى وحضور العيدين واما الانالة ففي سد باب التعزية والتهنية والعيادة والزيارة ان كان عالما تقيا ففي هذه الصور ينبغي ان يوازن ثواب هذه بآفاتها ويرجح ما يترجح سادسها فوت التجارب اذ العقل الغريزي غير كاف بها واما آدابها فهي ان ينوي بعزلته كف شره عن الناس اولا ثم طلب السلامة من الاشرار ثانيا ثم الخلاص من آفات الاختلاط ثالثا ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله رابعا ثم المواظبة في الخلوة على العلم والعمل والفكر والذكر والخلاص عن استماع اخبار الناس واراجيف البلد الذي يشوش القلب لا سيما في الصلوة وهذا العلم ذكره في مدينة العلوم في العلوم المتعلقة بالعادات

علم آداب الكسب والمعاش

وهي ان لا يغابن صاحبه فيما يتغابن فيه وان يحتمل الغبن اذا اشترى من ضعيف

اوفقير وان يسامح في طلب الثمن وان يحط فيه وان لايتقاضى المديون وان يحتمل اذى الداني وان يقيل من يستقيله وان يعلم مراتب الحلال والحرام والشبهات اما مراتب الحرام فاربع احدها ورع العدول وهو ان يترك ما يحرمه فتاوى الفقهاء وثانيها ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم وثالثها ان يترك ما لا باس به مخافة ان يقع فيما فيه باس ورابعها ورع الصديقين وهو ترك ما لا باس به اصلا ولكن يخاف ان يكون لغير الله اولا على نية التقوى وعبادة الله او يتطرق الى اسبابه المسهلة له كراهية او معصية واما مراتب الشبهات فمعرفتها موقوفة على معرفة مراتب الحرام وقد مر ذكرها وعلى معرفة مراتب الحلال وهي ان الحلال المطلق ما لا تتطرق اليه اسباب التحريم والكراهة ويقابله الحرام المحض وهذان الفرقان ظاهران ليس فيهما شبهة وهو قوله عليه الصلوة والسلام الحلال بين والحرام بين وانما مثار الشبهة خمسة الاول الشك في السبب المحلل والمحرم فهذه اربعة اقسام الاول ان يعلم المحلل قبل ويقع الشك في التحريم الثاني ان يعرف الحل من قبل ويشك في التحريم الثالث ان يكون الاصل التحريم وطرأ عليه سبب التحليل الرابع ان يكون الحل معلوما ولكن يغلب على الظن طريان محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعا المثار الثاني الشبهة شك منشأ الاختلاط بين الحلال والحرام المثار الثالث للشبهة ان يتصل بالسبب المحلل معصية المثار الرابع للشبهة الاختلاط في الادلة وهذا كالاختلاط في السبب ثم انه اذا وقع الحرام في ذمة احد فان وجد مالكه يدفعه اليه والا يرده الى وارثه وان كان صاحب الحق غائبا ينتظر اليه وان انقطع الرجاء عنه ولم يكن له وارث او كان المال لم يمكن رده لكثرة الملاك كالغلول في مال الغنيمة فحكم هذا المال ان يتصدق به لان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له شاة مصلية فكلمته الشاة بانها حرام قال اطعموها الاسارى وكذلك ورد في ذلك الاثر عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين الى يوم الدين

علم آداب النبوة

ولابد من معرفتها ليقتدى بها لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دائما يسأل من الله سبحانه وتعالى ان يزين بمكارم الاخلاق والآداب وكان يقول صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وعن عايشة انها سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وهذا ظاهر ان من اراد ان يتخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فعليه ان يتخلق بما في القرآن من الاخلاق واحسن الكتب المؤلفة في ذلك زاد المعاد من هدي خير العباد للحافظ ابن القيم رح وكتاب سفر السعادة للمجد الفيروزابادي فانهما جمعا كل ادب وعادة وسيرة كانت للنبي صلعم في كل باب من ابواب الدين والدنيا وهما عمود الاسلام وقاعدة الدين لم يؤلف في الاسلام مثلهما ولا يساويهما كتاب في هذا العلم يعرف ذلك من رسخت قدمه في علم السنة المطهرة

علم آداب النكاح

وهي حسن الخلق مع المنكوحة وليس هو كف الاذى بل احتمال الاذى وان يداعب ويمازح معهن لانها تطيب قلب النساء وان لا ينبسط بالرعاية الى درجة يسقط هيبته وان يعتدل في الغيرة وفي النفقة وان يعلم زوجته احكام الطهارة والصلوة وان يعدل بين نسوته ولا يميل الى البعض كذا ذكره في مدينة العلوم من انواع العلوم المتعلقة بالعبادات

علم آداب الملوك

هو معرفة الاخلاق والملكات التي يجب ان يتحلى بها الملوك لتنتظم دولتهم وسيأتي تفصيله في علم السياسة وفيه كتاب الشيخ القاضي الفاضل علي بن محمد الشوكاني سماه الدرر الفاخرة الشاملة على سعادة الدنيا والآخرة قال في مدينة العلوم علم آداب الملوك هي احوال رسمها الامراء والملوك بالتجارب والحدس والرأي الصائب مما ينبغي ان يفعله او يجتنبه وكتاب نصيحة الملوك للامام الغزالي نافع في هذا الباب

ومن الكتب المصنفة فيه سراج الملوك للامام ابي بكر بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الاندلسي الطرطوسي نسبة الى طرطوسة بضم المهملتين مدينة بالاندلس في اخر بلاد المسلمين وسلوان المطاع في عدوان الاتباع لابن ظفر انتهى وقد طبع هذا الاخير بمصر القاهرة في هذا الزمان وانتشر خبره في الجوائب

علم اداب الوزراء

ذكره ابو الخير من فروع الحكمة العملية وهو مندرج في علم السياسة فلا حاجة الى افرازه وان كان فيه تاليف مستقل كالاشارة وامثاله وفي مدينة العلوم هو علم يعرف منه اداب الوزارة من كيفية صحبة السلاطين ونصيحة الرعايا وان يذكر السلطان ما ينبه ويعينه على امره بالخير ويردعه عما قصده من الجور وكتاب الاشارة الى اداب الوزارة نافع في هذا الباب وفي كتاب نصيحة الملوك وسراج الملوك ما يكفي انتهى قلت وفي كتاب الدرر الفاخرة المشتملة على سعادة الدنيا والاخرة للشيخ العلامة العالم الرباني القاضي علي بن محمد الشوكاني فصول تتعلق باداب الوزارة اتى فيه بما يقضي حق المقام وقد وقفت عليه انتفعت به في كتابي اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة وبالله التوفيق

علم الادب

هو علم يحترز به عن الخطأ في كلام العرب لفظا وخطا قال ابو الخير اعلم ان فائدة التخاطب والمحاورات في افادة العلوم واستفادتها لما لم تتبين للطالبين الا بالالفاظ واحوالها كان ضبط احوالها مما اعتنى به العلماء فاستخرجوا من احوالها علوما انقسم انواعها الى اثني عشر قسما وسموها بالعلوم الادبية لتوقف ادب الدرس عليها بالذات وادب النفس بالواسطة وبالعلوم العربية ايضا لبحثهم عن الالفاظ العربية فقط لوقوع شريعتنا التي هي احسن الشرائع واوضحها واعلاها واولاها على افضل اللغات واكملها ذوقا ووجدانا انتهى واختلفوا في اقسامه فذكر ابن الانباري في بعض تصانيفه انها ثمانية وقسم الزمخشري في القسطاس الى اثنى عشر قسما كما

اورده العلامة الجرجاني في شرح المفتاح وذكر القاضي زكريا في حاشية البيضاوي انها اربعة عشر وعد منها علم القراآت قال وقد جمعت حدودها في مصنف سميته اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم لكن يرد عليه ان موضوع العلوم الادبية كلام العرب وموضوع القراآت كلام الله سبحانه وتعالى ثم ان السيد والسعد تنازعا في الاشتقاق هل هو مستقل كما يقوله السيد او من تتمة علم الصرف كما يقوله السعد وجعل السيد البديع من تتمة البيان والحق ما قاله السيد في الاشتقاق لتغاير الموضوع بالحيثية المعتبرة وللعلامة الحفيد مناقشة في التعريف والتقسيم اوردها في موضوعاته حيث قال واما علم الادب فعلم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا او كتابة وههنا بحثان الاول ان كلام العرب بظاهره لا يتناول القرآن وعلم الادب يحترز عن خلله ايضا الا ان يقال المراد بكلام العرب كلام يتكلم العرب على اسلوبه الثاني ان السيد رحمه الله تعالى قال لعلم الادب اصول وفروع اما الاصول فالبحث فيها اما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها وهيئاتها فعلم اللغة او من حيث صورها وهيئاتها فقط فعلم الصرف او من حيث انتساب بعضها ببعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق واما عن المركبات على الاطلاق فاما باعتبار هيئاتها التركيبية وتاديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو واما باعتبار افادتها لمعان مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني واما باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان وعلم البديع ذيل لعلمي المعاني والبيان داخل تحتهما وليس علما برأسه واما عن المركبات الموزونة واما من حيث وزنها فعلم العروض او من حيث اواخرها فعلم القوافي واما الفروع فالبحث فيها اما ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر او بالنثر فعلم الانشاء من الرسائل او من الخطب او لا يختص بشيء فعلم المحاضرات ومنه التواريخ قال الحفيد هذا منظور فيه واورد النظر بثمانية اوجه حاصلها انه يدخل بعض العلوم في القسم دون الاقسام ويخرج بعضها منه مع انه مذكور فيه وان جعل التاريخ من العلوم مما لا يشكل اذ ليس لها مسائل كلية وجواب الاخير مذكور فيه ويمكن الجواب عن الجميع ايضا بعد التامل الصادق

وفي ارشاد القاصد للشيخ شمس الدين الاكفاني السخاوي الادب وهو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بادلة الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني ومنفعته اظهار ما في نفس الانسان من المقاصد وايصاله الى شخص آخر من النوع الانساني حاضرا كان او غائبا وهو حلية اللسان والبنان وبه تميز ظاهر الانسان على سائر انواع الحيوان وتنحصر مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة وذلك لان نظره اما في اللفظ او الخط والاول فاما في اللفظ المفرد او المركب وما يعمهما وما نظره في المفرد فاعتماده اما على السماع وهو اللغة او على الحجة وهو التصريف وما نظره في المركب فاما مطلقا او مختصا بوزن والاول ان تعلق بخواص تراكيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم المعاني والا فعلم البيان والمختص بالوزن فنظره اما في الصورة او في المادة الثاني علم البديع والاول ان كان بمجرد الوزن فهو علم العروض والا فعلم القوافي وما يعم المفرد والمركب فهو علم النحو والثاني فان تعلق بصور الحروف فهو علم قوانين الكتابة وان تعلق بالعلامات فعلم قوانين القراءة وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سائر لغات الامم الفاضلة من اليونان وغيرهم واعلم ان هذه العلوم في العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة بل عن الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم وقيس غيلان ومن يضاهيهم من عرب الحجاز واوساط نجد فاما الذين صاقبوا العجم في الاطراف فلم تعتبر لغاتهم واحوالها في اصول هذه العلوم وهؤلاء كحمير وهمدان وخولان والازد لمقاربتهم الحبشة والزنج وطي وغسان لمخالطتهم الروم والشام وعبد القيس لمجاورتهم اهل الجزيرة وفارس ثم تلاقى ذوو العقول السليمة والاذهان المستقيمة ورتبوا اصولها و هذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها انتهى في كشاف اصطلاحات الفنون قال ابن جني المولدون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ قال ابن رشيق ما ذكره صحيح لان المعاني اتسعت باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في اقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتفننوا في المطاعم والملابس وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بداهة عقولهم من فضل التشبيه وغيره انتهى

علم الادعية والاوراد

هو علم يبحث فيه عن الادعية المأثورة والاوراد المشهورة بتصحيحهما وضبطهما وتصحيح روايتهما وبيان خواصهما وعدد تكرارهما واوقات قرائتهما وشرائطهما ومباديه مبينة في العلوم الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالهما الفوائد الدينية والدنيوية كذا في مفتاح السعادة وجعله من فروع علم الحديث بعلة استمداده من كتب الاحاديث والكتب المؤلفة فيه كثيرة جدا منها حصن الحصين واذكار النووي الذي يقال فيه بع الدار واشتر الاذكار ومنها الحزب الاعظم لعلي القاري قال في مدينة العلوم وكتب الشيخ عبد الرحمن البسطامي تغني في هذا الباب انتهى والمواقف على هذه الكتب ومن كتبه سلاح المؤمن ودعوة ولحزب المقبول للشيخ عبد الجبار النائكوري المهاجر المتوفى بمكة المكرمة في سنة ١٢٩٣ الهجرية واحسن هذه الكتب ما كان فيه الروايات الصحيحة الثابتة من السنة المطهرة بلا نزاع ومنها شرح عدة الحصن الحصين لشيخنا الامام العلامة محمد بن علي الشوكاني رضي الله تعالى عنه وارضاه

علم ادوات الخط

يأتي تحقيقه في علم الخط ان شاء الله تعالى هكذا في كشف الظنون وقال الارنيقي في مدينة العلوم هو علم ادوات الخط من الاقلام وطريق استعلام جيدها من رديها وطريق بريها واحوال الفتح والنحت والشق والقط ومن الدوات وكيفية الاتها ومن انواع المداد وكيفية صنعتها واصلاحها ومن انواع الكاغذ ومعرفة جيدها من رديها وطريق اصلاحها وغير ذلك من ادوات الكتابة ومن المصنفات فيه القصيدة الرائية البليغة لعلي بن هلال بن البواب البغدادي وهو الذي لم يوجد في المتقدمين ولا في المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها الحلاوة وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب البزاز البغدادي توفي

ابن بواب ٣١٢ه اوسنة ٤١٣ه ببغداد ودفن في جوار الامام احمد بن حنبل ورسالة لطيفة لابي الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمي كان من مماليك الخليفة كتب الخط البديع وجوّده توفي سنة ٦٩٨ه ومن المصنفات فيه الباب الواحد من كتاب صبح الاعشى في كتابة الانشا لابي العباس احمد القلقشندي ثم المصري اورد في الباب المذكور ما يتعلق بالخط واجاد فيه كل الاجادة ونقل اكثره عن ياقوت المستعصمي انتهى حاصله

علم الادوار والاكوار

ذكره ابو الخير من فروع علم الهيئة وقال والدور يطلق في اصطلاحهم على ثلثمائة وستين سنة شمسية والكور على مائة وعشرين سنة قمرية ويبحث في العلم المذكور عن تبديل الاحوال الجارية في كل دور وكور وقال هذا من فروع علم النجوم كما هو ظاهر عند اهله مع انه لم يذكره في بابه ومثله في مدينة العلوم

علم الارثماطيقي

هو علم يبحث فيه عن خواص العدد من حيث التاليف اما على التوالي او بالتضعيف مثل ان الاعداد اذا توالت متفاضلة بعدد واحد فان جمع الطرفين منها مساو لجمع كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد ومثل ضعف الواسطة ان كانت عدة تلك الاعداد فردا مثل الافراد على تواليها والازواج على تواليها ومثل ان الاعداد اذا توالت على نسبة واحدة يكون اولها نصف ثانيها وثانيها نصف ثالثها الخ او يكون اولها ثلث ثانيها وثانيها ثلث ثالثها الخ فان ضرب الطرفين احدهما في الآخر كضرب كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد احدهما في الآخر ومثل مربع الواسطة ان كانت العدة فردا وذلك مثل اعداد زوج الزوج المتوالية من اثنين فاربعة فثمانية فستة عشر ومثل ما يحدث من الخواص العددية في وضع المثلثات العددية والمربعات والمخمسات والمسدسات اذا وضعت متتالية في سطورها

بان يجمع من الواحد الى العدد الاخير فتكون مثلثة وتوالى المثلثات هكذا في سطر تحت الاضلاع ثم تزيد على كل مثلث ثلث الضلع الذي قبله فتكون مربعة وتزيد على كل مربع مثلث الضلع الذي قبله فتكون مخمسة وهلم جرا وتتوالى الاشكال على توالي الاضلاع ويحدث جدول ذو طول وعرض ففي عرضه الاعداد على توالیها ثم المثلثات على توالیها ثم المربعات ثم المخمسات الخ وفي طوله كل عدد واشكاله بالغا ما بلغ وتحدث في جمعها وقسمة بعضها على بعض طولا وعرضا خواص غريبة استقريت منها وتقررت في دواوينهم مسائلها وكذلك ما يحدث للزوج والفرد وزوج الزوج والفرد فان لكل منها خواص مختصة به تضمنها اهل الفن وليست في غيره وهذا الفن اول اجزاء التعاليم واثبتها ويدخل في براهين الحساب وللحكماء المتقدمين والمتأخرين فيه تآليف واكثرهم يدرجونه في التعاليم ولا يفردونه بالتأليف فعل ذلك ابن سينا في كتابه الشفاء والنجاة وغيره من المتقدمين واما المتأخرون فهو عندهم مهجور اذ هو غير متداول ومنفعته في البراهين لا في الحساب فهجروه لذلك بعد ان استخلصوا زبدته في البراهين الحسابية كما فعله ابن البناء في كتاب رفع الحجاب والله اعلم قال في مدينة العلوم علم الارثماطيقي ويسمى علم العدد علم يتعرف منه انواع العدد واحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض وموضوعه الاعداد من جهة خواصها ولوازمها ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزند في علم العدد ومن المتوسطة كتاب الارثماطيقي من ابواب الشفاء ومن المبسوطة كتاب نيقوماخس واليه ارسطو ومنفعة هذا العلم ارتياض النفس بالنظر في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدماء يقدمونه في التعليم على سائر العلوم حتى المنطق ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما ان الاعداد نشأت عن الواحد وليس بعدد انتهى

علم الازياج

من فروع علم الهيئة وهي صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب

من طريق حركته وما ادى اليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطوء واستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في افلاكها لاي وقت فرض من قبل حسبان حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة ولهذه الصناعة قوانين كالمقدمات والاصول لها في معرفة الشهور والايام والتواريخ الماضية واصول متقررة من معرفة الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض يضعونها في جداول مرتبة تسهيلا على المتعلمين وتسمى الازياج ويسمى استخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلا وتقويما وللناس فيه تاليف كثيرة من المتقدمين والمتاخرين مثل البتاني وابن الكماد وقد عول المتاخرون لهذا العهد بالمغرب على زيج منسوب لابن اسحق من منجمي تونس في اول المائة السابعة ويزعمون ان ابن اسحق عول فيه على الرصد وان يهوديا كان بصقلية ماهرا في الهيئة والتعاليم وكان قد عني بالرصد وكان يبعث اليه بما يقع في ذلك من احوال الكواكب وحركاتها فكان اهل المغرب عنوا به لوثاقة مبناه على ما يزعمون ولخصه ابن البناء في جزء سماه المنهاج فولع به الناس لما سهل من الاعمال فيه وانما يحتاج الى مواضع الكواكب من الفلك لتبتنى عليها الاحكام النجومية وهو معرفة الآثار التي تحدث عنها باوضاعها في عالم الانسان من الملك والدول والمواليد البشرية والله الموفق لما يحبه ويرضاه لا معبود سواه

علم الاسارير

هو علم باحث عن الاستدلال بالخطوط الموجودة في كف الانسان وقدمه وجبهته بحسب التقاطع والتباين والطول والعرض والقصر وسعة الفرجة الكائنة بينها وضيقها على احواله كطول عمره وقصره وسعادته وشقاوته وغنائه وفقره وممن تمهر في هذا الفن العرب والهنود غالبا وفيه تصنيف لبعضهم لكن جعله ذيلا للفراسة كذا في مفتاح السعادة وعبارة مدينة العلوم وقد توجد في هذا العلم مصنفات كثيرا ما توجد ذيلا لكتب علم القران قال الاعشى رحمه

فانظر الى كفي واسرارها　　　هل انت ان وعدتني ضائري

علم اسباب النزول

من فروع علم التفسير هو علم يبحث فيه عن سبب نزول سورة او اية ووقتها ومكانها وغير ذلك ومباديه مقدمات مشهورة منقولة عن السلف والغرض منه ضبط تلك الامور وفائدته معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم وتخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب وان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عداه ومن فوائده فهم معاني القرآن واستنباط الاحكام اذ ربما لا يمكن معرفة تفسير الاية بدون الوقوف على سبب نزولها مثل قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وهو يقتضي عدم وجوب استقبال القبلة وهو خلاف الاجماع ولا يعلم ذلك الا بان نزولها في نافلة السفر فيمن صلى بالتحري ولا يحل القول فيه الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل كما قال الواحدي ويشترط في سبب النزول ان يكون نزولها ايام وقوع الحادثة والا كان ذلك من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كقصة الفيل كذا في مفتاح السعادة ومن الكتب المؤلفة فيه اسباب النزول لشيخ المحدثين علي بن المديني وهو اول من صنف فيه ولابن مطرف الاندلسي في مائة جزء وترجمته بالفارسية لابي النصر سيف الدين احمد الاسبر تكيني ولمحمد بن اسعد العراقي وللشيخ ابي الحسن علي بن احمد الواحدي المفسر وهو اشهر ما صنف فيه وقد اختصره برهان الدين الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا ولابن الجوزي البغدادي وللحافظ ابن حجر العسقلاني ولم يبيض وللسيوطي ايضا سماه لباب النقول وهو كتاب حافل وقد تكلمنا على اسباب النزول في رسالتنا الاكسير في اصول التفسير فارجع اليه فانه ينفعك نفعا عظيما

علم اسباب ورود الاحاديث وازمنته وامكنته

وموضوعه ظاهر من اسمه ومنفعته ظاهرة لا تخفى على احد ذكره ابو الخير من فروع

علم الحديث وفيه مصنفات كثيرة لا تحصى ٥

علم الاستعانة بخواص الادوية والمفردات

كانجذاب المغناطيس للحديد ونحو ذلك وفيه حكاية وهي وقوف صليب من حديد في الهواء في داخل حجرة موضوعة جعل في زوايا الاربع مغناطيس متساوية المقادير وافتتان النصارى به وهذا العلم من حيث كونه اثر الخواص يسمى بعلم الخواص ومن حيث كونه محيرا للناظرين لعدم وقوفهم باسبابها يعد من فروع علم السحر كذا في مدينة العلوم فذكره ابو الخير ايضا من فروع علم السحر وقال وهذا وان كان من فروع خواص الادوية لكن لعدم معرفة العوام سببه ربما يعد من السحر وانت تعلم ان عدم علمهم لا يصلح سببا لان يعد من فروعه

علم استعمال الالفاظ

هو من فروع علم البيان وهو علم يبحث فيه عن استعمال الالفاظ في المعاني التشبيهية والكنائية بطريق الاستعارة والمجاز وهذا الفن في علم البيان بطريق الكلية وفي هذا الفن بطريق الجزئية ومباديه استقرائية وموضوعه وغرضه وغايته لا تخفى على الفطن المتامل وللاصمعي وابي عبيدة في هذا الفن ايضا كتب كثيرة كذا في مدينة العلوم

علم استنباط المعادن والمياه

اي معادن الذهب والفضة وهو علم يبحث فيه عن تعيين محل المعدن والمياه اذ المعدنيات لا بد لها من علامات تعرف بها عروقها في الجبال والارض ومباديه والاته قريبة من علم الريافة وهو من فروع علم الفراسة ٥

علم استنزال الارواح واستحضارها في قوالب الاشباح

هو من فروع علم السحر واعلم ان تسخير الجن او الملك من غير تجسدهما وحضورهما عنده يسمى علم العزائم بشرط تحصيل مقاصده بواسطتهما واما حضور الجن عنده

وتجسدها في حسك فيسمى علم الاستحضار ولا يشترط تحصيل مقاصدك بها واما استحضار الملك فان كان سماويا فتجسده لا يمكن الا للانبياء وان كان ارضيا ففيه الخلاف والاصح عدم جواز ذلك لغير الانبياء مطلقا كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم ومن الكتب المصنفة فيه كتاب ذات الدوائر وغيره؛؛

علم اسرار الحروف

وهو المسمى لهذا العهد بالسيمياء يأتي في حرف السين

علم اسرار الطهارة

ولها اربع مراتب اولها طهارة الظاهر عن الحدث والخبث على ما بين في الشرع المطهر وثانيها تطهير الجوارح عن الآثام لان الاثم بالنظر الى القلب كالخبث بالنسبة الى البدن وثالثها تطهير القلب عن ذمائم الاخلاق لانها بالنسبة الى الروح كالآثام بالنسبة الى القلب ورابعها تطهير السر عما سوى الله تعالى لان الالتفات الى غير الله تعالى بالنسبة الى السر بمنزلة ذمائم الاخلاق بالنسبة الى الروح وهذه طهارة الانبياء عليهم الصلوة والسلام والصديقين

علم اسرار الصلوة

ولها مرتبتان احدهما ما لا تتحقق الصلوة بدونها وهي التي ينظر الفقيه المعارف فيهما ما تكمل به الصلوة وتحسن وهي النظر في الشروط الباطنة من اعمال القلب كالخشوع وحضور القلب وكالتعظيم وهذا غير الخشوع اذ كم من حاضر القلب متوجه اليه ليس فيه تعظيم لانه انما ينشأ من معرفة جلال الله تعالى وعظمته ومعرفة حقارة النفس وكونها مسخرة لربها وكالهيبة وهي امر زائد على التعظيم منشأها خوف عن الاجلال وكالرجاء وسببه معرفة لطف الله وكرمه وعميم انعامه ولطائف صنعه ومعرفة صدقه في وعدة الجنة للمصلي وكالحياء وسببه استشعار التقصير في العبادات وعلمه بالعجز عن القيام بعظيم حق الله سبحانه وتعالى

علم اسرار الزكوة

ولها اداب ثمانية الاول ان يفهم ان الغرض من الزكوة الامتحان بان لا يكون له محبوب سوى الواحد الحق ولها مراتب اولها الذين نزلوا عن جميع اموالهم كما فعله الصديق رض وثانيتها الذين يدخرون على قدر الحاجة ويصرفون الفاضل في وجوه البر وثالثها الذين يقتصرون على اداء الواجب وهذه اولى المراتب ولهذه الرتبة فوائد الاولى تطهير المال عن الاوساخ الثانية تطهير النفس عن صفة البخل والثالثة شكر النعمة المالية الادب الثاني التعجيل عند حلول الوقت اظهار الرغبة في الامتثال وتعجيل المسرة قلوب الفقراء الادب الثالث الاسرار فان ذلك ابعد من السمعة والرياء الادب الرابع ان يقصد اقتداء الناس عند الاظهار ويتحفظ من الرياء مهما قدر اللهم الا ان يتاذى الفقير بهتك ستره الادب الخامس لا يفسد صدقته بالمن والاذى الادب السادس ان يستصغر العطية والا دخله العجب الادب السابع ان ينتقي من ماله اجوده واحبه اليه واطيبه واحله الادب الثامن ان يطلب لصدقته الاتقياء وهم ستة المتجردون للاخرة والعلماء اذا صحت نياتهم في العلم والصادق في تقواه و الفقراء الساترون لفقرهم واهل العائلة المحبوسون بمرض او دين والاقارب وذوو الارحام

علم اسرار الصوم

وله ثلث مراتب اولها صوم العموم وهو كف الفرج والبطن عن قضاء الشهوة ثانيها صوم الخصوص وهو كف الجوارح عن الاثام ثالثها صوم اخص الخصوص وهو غض البصر عن المحارم والمكاره وعما يلهي عن ذكر الله وحفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة وكف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه وكف بقية الجوارح عن المكاره وكف البطن عن الشبهات وان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلي بطنه وان يكون قلبه بعد الافطار متعلقا مضطربا بين الخوف والرجاء اذ لا يدري انه يقبل صومه فيكون من المقربين او يرد فيكون من الممقوتين

علم اسرار الحج

واعماله الظاهرة مبينة في الشرع المطهر وهي عشرة اولها ان يكون النفقة حلالا

ثانيها ان لا يعاون اعداء الله بتسليم المكوس الى العمال الظلمة المترصدين في الطرق ويتلطف في حيلة الخلاص ثالثها التوسع في الزاد وطيبه النفس بالانفاق رابعها ترك الرفث والفسوق والجدال خامسها الركوب او المشي ان قدر وله بكل خطوة حسنة سادسها الاجتناب عن المحامل فانه من زي المترفين سابعها عدم الميل الى التفاخر والتكاثر بل يكون اشعث اغبر ثامنها الرفق بالهدي فلا يحمله ما لا يطيق تاسعها التقرب باراقة دم وان لم يكن واجبا عليه عاشرها طيب النفس بما انفقه من نعمة وهدي واما اعماله الباطنة فاولها ان يعرف ان الكمال انما هو بالتجرد عما سوى الله وذلك في الحج لان فيه التجرد عن الاهل والعيال وفيه اختيار الغربة عن الاقارب والعشائر وترك الترفه في المآكل والملابس والمراكب والمساكن ثانيها التوق الى زيارة بيته ليستحق بذلك الى مشاهدة جمال صاحبه بمقتضى الوعد الكريم ثالثها اخلاص النية في افعال الحج كلها بان يكون المقصود فيها التقرب الى الله رابعها ان يقصد به الانقطاع عن محارم الله تعالى عن الاهل والمال فقط خامسها ان يتوجه بقلبه الى الله تعالى كما يتوجه بقالبه الى بيته سادسها ان يعرف ان زاد الآخرة هو التقوى ويتزود به كما يتزود للحج قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم سابعها تذكر الكفن عند لبس الاحرام لان كلا منهما غير مخيط ثامنها تذكر الخروج من القبر عند الخروج من البلد اذ لا يدري في كل منهما مآل امره تاسعها ان يتذكر الوقوف في المحشر عند الدخول في البادية اذ لا يأمن في كل منهما المخاوف والاهوال عاشرها ان يتذكر عند الدخول في الحرم رجاء الامن من عقاب الله مع خوفه من ان يكون من اهل الرد وان يتذكر عند مشاهدة البيت مشاهدة رب العزة وعظمته الحادي عشر ان يتذكر عند طواف البيت الملائكة الحافين حول العرش ويعرف ان المقصود طواف القلب بذكر رب البيت الثاني عشر ان يعتقد عند الاستلام المبايعة مع الرب والعزم على الوفاء بها ليأمن المقت الثالث عشر ان يتذكر عند السعي تردده في فناء العبودية بين كفتي الميزان مترددا بين العذاب والغفران

الرابع عشر ان يتذكر عند الوقوف بعرفات وقوفه في العرصات مع الصديقين والاولياء فيرجو المغفرة من رب العالمين كما يرجوا اهل العرصات شفاعة الانبياء والمرسلين الخامس عشر ان يقصد برمي الجمار اظهار العبودية من غير حظ للعقل والنفس الى الشيطان قد يلقي في قلبه ان هذا ايضا اللعب فعبثه امتثال الامر الرحمن وارغام لانف الشيطان السادس عشر ان يتذكر عند الذبح ان يعتق بكل جزء منه جزءا من بدنه من النار السابع عشر ان يتذكر فضل المدينة المنورة عند وقوع البصر على حيطان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وحيطان البلدة المباركة فان فيها تربة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتربة وزيريه وفي بقيعها قبور اصحاب المهاجرين وغيرهم وهم افضل خلق الله تعالى وزيارتهم تورث بركات الدنيا وسعادة الآخرة الثامن عشر ان يعرف ان السفر الى مسجده صلى الله عليه وآله له فضل عظيم وزيارته صلى الله عليه وسلم بعد موته كزيارته حيا التاسع عشر ان يحضر بالبال عند الفراغ من هذه الاعمال انه بين خطر الرد وبشارة القبول لانه لا يعرف ان حجه قبل وهو من زمرة المحبوبين او رد وهو من المطرودين العشرون ان يمتحن قلبه عند قدومه الى بلده انه قد ازداد تجافيا عن دار الغرور الى دار الانس بالله تعالى او ازداد القرار في دار الغرور ويزين اعماله فان كان من الشق الاول فذلك دليل على القبول وان كان ونعوذ بالله منه من قبيل الثاني فليس حظه من هذه الافعال الا التعب والعنا نعوذ بالله من الحرمان والانسلاك في حزب الشيطان +

علم اسطرلاب

وهو بالسين على ما ضبطه بعض اهل الوقوف وقد تبدل السين صادا لانه في جوار الطاء وهو اكثر واشهر ولذلك اوردناه في حرف الصاد

علم الاسماء الحسنى

واسرارها وخواص تاثيراتها قال البوني ينال بها كل مطلوب ويتوصل بها الى كل

مرغوب ويلازمها تظهر الثمرات وصرائح الكشف والاطلاع على اسرار الغيب
واما فائدة الدنيا فالقبول عند اهلها والهيبة والتعظيم والبركات في الارزاق
والرجوع الى كلمته وامتثال الامر منه وخرس الالسنة عن جوابه الا غير ذلك
من الآثار الظاهرة باذن الله تعالى في المعاني والصور وهذا سر عظيم من العلم
لا يمكن شرحها لا عقلا انتهى وسيأتي في علم الحروف

علم اسماء الرجال

يعني رجال الاحاديث فان العلم بها نصف علم الحديث كما صرح به العراقي في شرح
الالفية عن علي بن المديني فانه سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة
احوالها نصف علم الحديث على ما لا يخفى والكتب المصنفة فيه على انواع منها المؤتلف
والمختلف لجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن
المتأخرين الذهبي والمزي وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى مما
صنف فيه الامام مسلم وعلي بن المديني والنسائي وابو بشر الدولابي وابن عبد البر
احسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم وللذهبي المقتنى في سرد الكنى ومنها
الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال وابن
الجوزي ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله وانه
ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع
التراجم مطلقا كابن سعد في الطبقات وابن ابي خيثمة احمد بن زهير والامام ابي عبد الله
البخاري في تاريخيهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع
الضعفاء كابن عدي ومنهم من جمع كلاهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخاري
وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن على ما بين في محله وقد ذكرنا كتب اسماء الرجال
على ترتيب حروف الهجاء في كتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين

علم الاسناد

ويسمى باصول الحديث ايضا وهو علم باصول تعرف بها احوال حديث رسول الله صلعم

من حيث صحة النقل وضعفه والتحمل والاداء كذا في الجواهر وفي شرح النخبة هو علم
يبحث فيه عن صحة الحديث وضعفه ليعمل به او يترك من حيث صفات الرجال
وصيغ الاداء انتهى قال في كشاف اصطلاحات الفنون موضوعه الحديث بالحيثية المذكورة

علم الاشتقاق

هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج
بالاصالة والفرعية باعتبار جوهرهما والقيد الاخير يخرج الصرف اذ يبحث فيه ايضا عن
الاصالة والفرعية بين الكلم لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة مثلا يبحث في
الاشتقاق عن مناسبة نهق ونعق بحسب المادة وفي الصرف عن مناسبة بحسب
الهيئة فامتاز احدهما عن الآخر واندفع توهم الاتحاد وموضوعه المفردات من
الحيثية المذكورة ومباديه كثيرة منها قواعد مخارج الحروف ومسائله القواعد
التي يعرف منها ان الاصالة والفرعية بين المفردات باي طريق يكون وباي وجه
يعلم ودلائله مستنبطة من قواعد علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها
والغرض منه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب وغايته الاحتراز
عن الخلل في الانتساب الذي يوجب الخلل في الفاظ العرب واعلم
ان مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب
البعض الى البعض على وجه كلي ان كان في الجوهر فالاشتقاق وان كان في الهيئة
فالصرف فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة وان الاشتقاق واسطة بينهما ولهذا
استحسنوا تقديمه على الصرف وتاخيره عن اللغة في التعليم ثم انه كثيرا ما يذكر في
كتب التصريف وقلما يدونون مفردا عنه اما لقلة قواعده او لاشتراكهما في المبادي
حتى ان هذا من جملة البواعث على اتحادهما والاتحاد في التدوين لا يستلزم الاتحاد
في نفس الامر قال صاحب الفوائد الخاقانية اعلم ان الاشتقاق يوخذ تارة باعتبار
العلم وتارة باعتبار العمل وحقيقته ان المصادر مثلا يوافق الصرف في الحروف والاصول
والمعنى بناء على ان الواضع عين بازاء المعنى حروفا وفرع منها الفاظا كثيرة بازاء

المعاني المتفرعة على ما يقتضيه رعاية التناسب فالاشتقاق هو هذا التفريع ولاحاجة
فتحديده بحسب العلم بهذا التفريع الصادر عن الواضع وهو ان تجد بين اللفظين
تناسبا في المعنى والتركيب فتعرف رد احدهما الى الآخر واخذه منه وان اعتبرناه
من حيث احتياج احد الى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول هو ان تأخذ من اصل
فرعا يوافقه في الحروف الاصول وتجعله دالا على معنى يوافق معناه انتهى والحق ان اعتبار
العمل زائد غير محتاج اليه وانما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات اذ الوضع قد
حصل وانقضى على ان المشتقات مرويات عن اهل اللسان ولعل ذلك فالاعتبار
لتوجه التعريف المنقول عن بعض المحققين ثم ان المعتبر فيهما الموافقة في الحروف
الاصلية ولو تقديرا اذ الحروف الزائدة في الاستفعال والافتعال لا تمنع وفي المعنى اما
لما بزيادة او نقصان فلو اتحدا في الاصول وترتيبها كضرب من الضرب فالاشتقاق
صغير او توافقا في الحروف دون الترتيب كجذ من الجذب فهو كبير او لو توافقا في
اكثر الحروف مع التناسب في الباقي كنعق من النهق فهو اكبر وقال الامام الرازي
الاشتقاق اصغر وكبير واكبر فالاصغر كاشتقاق صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل والمفعول
وغير ذلك من المصدر والاكبر هو تقليب اللفظ المركب من الحروف الى انقلاباته
المحتملة مثلا اللفظ المركب من ثلاثة احرف يقبل ستة انقلابات لانه يمكن جعل
كل واحد من الحروف الثلثة اول هذا اللفظ وعلى كل من هذه الاحتمالات
الثلثة يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين مثلا اللفظ المركب من ك ل م
يقبل ستة انقلابات كلم كمل ملك لكم لمك مكل واللفظ المركب من اربعة احرف
يقبل اربعة وعشرين انقلابا وذلك لانه يمكن جعل كل واحد من الاربعة
ابتداء تلك الكلمة وعلى كل من هذه التقديرات الاربعة يمكن وقوع الاحرف الثلثة
الباقية على ستة اوجه كما مر والحاصل من ضرب الستة في الاربعة اربعة وعشرون
وعلى هذا القياس المركب من الحروف الخمسة والمراد من الاشتقاق الواقع في قولهم
هذا اللفظ مشتق من ذلك اللفظ هو الاشتقاق الاصغر غالبا والتفصيل في مباحث

الاشتقاق من الكتب القديمة في الاصول وقد افرده بالتدوين شيخنا العلامة الامام القاضي محمد بن علي الشوكاني رح وسماه نزهة الاحداق ولي كتاب في ذلك سميته العلم الخفاق من علم الاشتقاق وهو كتاب نفيس جدا المريستوا اليه

علم الاصطرلاب

هو علم يبحث فيه عن كيفية استعمال آلة معهودة يتوصل بها الى معرفة كثير من الامور النجومية على اسهل طريق واقرب مأخذ مبين في كتبها كارتفاع الشمس ومعرفة الطالع وسمت القبلة وعرض البلاد وغير ذلك او من كيفية وضع الآلة على ما بين في كتبه وهو من فروع علم الهيئة كما مر واصطرلاب كلمة يونانية اصلها بالسين وقد يستعمل على الاصل وقد تبدل صادا لانها في جوار الطاء وهو الاكثر معناها ميزان الشمس وقيل مرآة النجم ومقياسه ويقال له باليونانية ايضا اصطرلاقون واصطر هو النجم ولاقون هو مرآة ومن ذلك سمي علم النجوم اصطرنوميا وقيل ان الاوائل كانوا يتخذون كرة على مثال الفلك ويرسمون عليها الدوائر ويقسمون بها النهار والليل فيصححون بها الطالع الى زمن ادريس عليه السلام وكان لادريس ابن يسمى لاب وله معرفة في الهيئة فبسط الكرة واتخذ هذه الآلة فوصلت الى ابيه فتامل وقال من سطره فقيل سطر لاب فوقع عليه هذا الاسم وقيل اسطر جمع سطر ولاب اسم رجل وقيل فارسي معرب من استاره ياب اي مدرك احوال الكواكب قال بعضهم هذا اظهر واقرب الى الصواب لانه ليس بينهما فرق الا بتغيير الحروف وفي مفاتيح العلوم الوجه هو الاول وقيل اول من صنعه بطليموس واول من عمله في الاسلام ابراهيم بن حبيب الفزاري ومن الكتب المصنفة فيه تحفة الناظر وبهجة الافكار وضياء الاعين

علم اصول الحديث

ويقال له علم رواية الحديث والاول اشهر لكن ذكره صاحب الكشف في الدال نظرا الى المعنى فتامل وهو علم يبحث فيه عن سنة النبي صلعم اسنادا ومتنا ولفظا او معنى من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك من كيفية تحمل الحديث وروايته وكيفية ضبطه وكتابته وآداب رواته وطالبيه وقيل في رسمه ما هو اخصر وهو انه علم تعرف به احوال

الراوي والمروي من جهة القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من هذه الجهة
وغايته ما يقبل ويرد من ذلك والحافظ ابن حجر يرى ترادف الخبر والاثر كما دل له
تسميته كتابه نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر وهذا العلم كثير النفع لا غنى عنه
لمن يدخل في علم الحديث والكتب فيه كثيرة جدا ما بين مختصر ومطول منها كما
اسبال المطر على قصب السكر وكتاب توضيح الافكار شرح تنقيح الانظار كلاهما للسيد
الامام المجتهد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليمني رح والباعث الحثيث للحافظ ابن
كثير وتدريب الراوي للسيوطي ومنهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول لمؤلف
الكتاب وهو بالفارسية وقد ذكرت فيه ما ألف في هذا العلم من تآليف والعلم عند الله

علم اصول الدين

المسمى بالكلام يأتي في الكاف قال الارنيقي هو علم يقتدر معه على اثبات العقائد
الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه عند الاقدمين ذات الله
تعالى وصفاته لان المقصود الاصلي من علم الكلام معرفته تعالى وصفاته ولما احتاجت
مباديه الى معرفة احوال المحدثات ادرج المتأخرون تلك المباحث في علم الكلام
لئلا يحتاج اعلى العلوم الشرعية الى العلوم الحكمية فجعلوا موضوعه الموجود من حيث
هو موجود وميزوه عن الحكمة بكون البحث فيه على قانون الاسلام وفي الحكمة على
مقتضى العقول ولما رأى المتأخرون احتياجه الى معرفة احوال الادلة واحكام الاقيسة
وتحاشوا عن ان يحتاج اعلى العلوم الشرعية الى علم المنطق جعلوا موضوعه المعلوم من
حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا او بعيدا ثم ان علم الكلام شرطوا
فيه ان تؤخذ العقيدة اولا من الكتاب والسنة ثم تثبت بالبراهين العقلية انتهى
ثم ذكر الانكار على علم الكلام نقلا عن الائمة الاربعة وفصل اقوالهم في ذلك
واطال في بيانها وبيان سبب حدوث الاعتزال ورد ابي الحسن الاشعري عليه قال بعد
ذلك ظهر ان العقائد الواردة في الكتاب والسنة تحولت قواعد علم الكلام عن ايدي
المعتزلة الى ايدي اهل السنة والجماعة انتهى ثم ذكر ابا منصور الماتريدي وكتابه

في العقائد قلت والكتب في هذا العلم كثيرة جدا واحسنها كتب المحدثين في اثبات العقيدة
على الوجه المأثور عن الكتاب والسنة وفي الرد على المتكلمين منها كتب شيخ الاسلام ابن تيمية
رح وكتب تلميذه الحافظ ابن القيم وكتاب الروض الباسم في الذب عن سنة ابي القاسم
للامام محمد بن ابراهيم الوزير اليمني وكتاب السفاريني وهو مجلد كبير وقد من الله تعالى
بتلك الكتب النافعة علي منها كافيا وافيا وكتبت قبل ذلك رسالة سميتها قصد السبيل
الى ذم الكلام والتاويل وهي نفيسة جدا وليس هذا موضع بسط القول في ذم الكلام و
مدح العقائد الموافقة لعقائد اهل الحديث الكرام قال في كشاف اصطلاحات الفنون اما
وجه تسميته باصول الدين فلكونه اصل العلوم الشرعية لابتنائها عليه واما وجه تسميته
بالكلام فانه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات اولان ابوابه عنونت اولا بالكلام
في كذا ولان مسئلة الكلام اشهر اجزائه حتى كثر فيه التقاتل قال وسماه ابو حنيفة رح بالفقه
الاكبر وفي مجمع السلوك ويسمى بعلم النظر والاستدلال ايضا ويسمى ايضا بعلم التوحيد والصفات
وفي شرح العقائد للتفتازاني العلم المتعلق بالاحكام الفرعية اي العملية يسمى علم الشرائع
والاحكام وبالاحكام الاصلية اي الاعتقادية يسمى علم التوحيد والصفات انتهى ثم ذكر تعريف
هذا العلم على ما تقدم وابدى فوائد قيود حده المذكور انفا قال وموضوعه هو المعلوم
وقال الارموي ذات الله تعالى ثم قال طائفة منهم الغزالي موضوعه الموجود بما هو موجود
اي من حيث هو غير مقيد بشيء وفائدته وغايته الترقي من حضيض التقليد الى ذروة الايقان
وارشاد المسترشدين بايضاح الحجة لهم والزام المعاندين باقامة الحجة عليهم وحفظ قواعد
الدين عن ان تزلزلها شبه المبطلين وان تبتنى عليه العلوم الشرعية فانه اساسها
واليه يؤول اخذها واقتباسها فانه ما لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل
منزل الكتب لم يتصور علم تفسير ولا علم فقه واصوله فكلها متوقفة على علم الكلام
مقتبسة منه فالاخذ فيها بدونه كبان على غير اساس وغاية هذه الامور كلها الفوز بسعادة
الدارين ومن هذا تبين مرتبة الكلام اي شرفه فان شرف الغاية يستلزم شرف العلم
وايضا دلائله يقينية يحكم بها صريح العقل وقد تأيدت بالنقل وهي اي شهادة العقل مع

ادلتها بالنقل هي العربية في الرواية اذ لا يبقى حينئذ شبهة في صحة الدليل واما مسائله
اي هي المقاصد فهي كل حكم نظري لمعلوم والكلام هو العلم الاعلى اذ تنتهي اليه العلوم الشرعية
كلها وفيه تثبت موضوعاتها وحيثياتها فليست له مبادئ تبين في علم آخر شرعيا او غيره
بل مباديه اما مبينة بنفسها او مبينة فيه فهي مسائل له من هذه الحيثية ومبادئ لمسائل
اخرى منه لا تتوقف عليها لئلا يلزم الدور ولو وجدت في الكتب الكلامية مسائل لا يتوقف
عليها اثبات العقائد اصلا ولا دفع الشبه عنها فذلك من خلط مسائل علم آخر به
تكثيرا للفائدة في الكتاب فعلم الكلام يستمد من غيره من العلوم الشرعية وهو لا يستمد من
غيره اصلا فهو رئيس العلوم الشرعية على الاطلاق وبالجملة فعلماء الاسلام قد دونوا لاثبات
العقائد الدينية المتعلقة بالصانع وصفاته وافعاله وما يتفرع عليها من مباحث النبوة
والمعاد علما يتوصل به الى اعلاء كلمة الحق فيها ولم يرضوا ان يكونوا محتاجين فيه الى علم
آخر اصلا فاخذوا موضوعه على وجه يتناول تلك العقائد والمباحث النظرية التي تتوقف
عليها تلك العقائد سواء كان توقفها عليها باعتبار مواد ادلتها او باعتبار صورتها
وجعلوا جميع ذلك مقاصد مطلوبة في علمهم هذا فجاء علما مستغنيا في نفسه ما له
ليس له مبادئ تبين في علم آخر حاصلا اخذا مما في شرح المواقف انتهى وانظر يجد اللبيب
كتاب العواصم والقواصم للسيد محمد بن ابراهيم الوزير اليمني رح يتضح له الحال الصواب

علم اصول الفقه

هو علم يتعرف منه استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها الاجمالية
اليقينية وموضوعه الادلة الشرعية الكلية من حيث انها كيف تستنبط منها الاحكام
الشرعية ومباديه ماخوذة من العربية وبعض من العلوم الشرعية كاصول الكلام
والتفسير والحديث وبعض من العقلية والغرض منه تحصيل ملكة استنباط الاحكام
الشرعية الفرعية من ادلتها الاربعة اعني الكتاب والسنة والاجماع والقياس وفائدته
استنباط تلك الاحكام على وجه الصحة واعلم ان الحوادث وان كانت متناهية في نفسها

بانقضاء دار التكليف لا انها لكثرتها وعدم انقطاعها ما دامت الدنيا غير داخلة تحت حصر الحاصر
فلا تعلم احكامها جزئيا ولما كان لكل عمل من اعمال الانسان حكما من قبل الشارع
منوطا بدليل يخصه جعلوها قضايا موضوعاتها افعال المكلفين ومحمولاتها احكام
الشارع من الوجوب واخواته فسموا العلم المتعلق بها الحاصل من تلك الادلة فقها ثم
نظروا في تفاصيل الادلة والاحكام وعمومها فوجدوا الادلة راجعة الى الكتاب والسنه
والاجماع والقياس ووجدوا الاحكام راجعة الى الوجوب والندب والحرمة والكراهة
والاباحة وتاملوا في كيفية الاستدلال بتلك الادلة على تلك الاحكام اجمالا من
غير نظر الى تفاصيلها الا على طريق التمثيل فحصل لهم قضايا كلية متعلقة بكيفية
الاستدلال بتلك الادلة على الاحكام اجمالا وبيان طرقه وشرائطه ليتوصل بكل
من تلك القضايا الى استنباط كثير من تلك الاحكام الجزئية عن ادلتها التفصيليه
فضبطوها ودونوها واضافوا اليها من اللواحق وسموا العلم المتعلق بها اصول الفقه
قال الامام علاء الدين الحنفي في ميزان الاصول اعلم ان اصول الفقه فرع لعلم اصول
الدين فكان من الضرورة ان يقع التصنيف فيه على اعتقاد مصنف الكتاب واكثر
التصانيف في اصول الفقه لاهل الاعتزال المخالفين لنا في الاصول ولاهل الحديث المخالفين
لنا في الفروع ولا اعتماد على تصانيفهم وتصانيف اصحابنا قسمان قسم وقع في غاية الاحكام
والاتقان لصدوره ممن جمع الاصول والفروع مثل ماخذ الشرع وكتاب الجدل
للماتريدي ونحوهما وقسم وقع في نهاية التحقيق في المعاني وحسن الترتيب لصدوره ممن
تصدى لاستخراج الفروع من ظواهر المسموع غير انهم لما لم يتمهروا في دقائق الاصول
وقضايا المعقول افضى رايهم الى راي المخالفين في بعض الفصول ثم هجر القسم الاول
اما لتوحش الالفاظ والمعاني واما لقصور الهمم والتواني واشتهر القسم الاخر انتهى وهذا الذي
نسبه الى اهل الحديث وعدم الاعتماد على تصانيفهم نفس تعصبية صدرت
من بطن التقليد واذا لم يعتمد تصنيف اهل الحديث الذين هم القدوة والاسوة في الدين
والعرفاء بالنصوص من الكتاب والسنة اكثر من اهل الفقه والمفاوتة بمراتب كثيرة ومناهج

غفير فاي جماعة تليق بالاعتماد والتعويل فماهذا الحرف من هذا الحنفي المتعصب الا زلة شديدة لا يأتي مثلها الا عمن ليس من العلم والانصاف في صدر ولا ورد فهذا القول ليس عليه اثارة من علم قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم اصول الفقه ويسمى بعلم الدراية ايضا على ما في مجمع السلوك وله تعريفان احدهما باعتبار الاضافة وثانيهما باعتبار اللقب اي باعتبار انه لقب لعلم مخصوص ثم ذكر هذين التعريفين وبسط القول في فوائدهما ونقل عن ارشاد القاصد للشيخ شمس الدين الاكفاني السخاوي ان اصول الفقه علم يتعرف منه تقرير مطلب الاحكام الشرعية العملية وطرق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر وموضوعه الادلة الشرعية والاحكام اذ يبحث فيه عن العوارض الذاتية للادلة الشرعية وهي اثباتها للحكم وعن العوارض الذاتية للاحكام وهي ثبوتها بتلك الادلة قال وان شئت زيادة التحقيق فارجع الى التوضيح والتلويح انتهى كلام الكشاف ملخصا ثم اعلم ان اول من صنف في اصول الفقه الامام الشافعي رح ذكره الاسنوي في التمهيد وحكى الاجماع فيه وهو شيخ المحدثين والفقهاء والكتب المصنفة فيه كثيرة معروفة واحسنها ترتيبا واكملها تحقيقا وتهذيبا وابلغها تبويبا واعدلها انصافا كتاب ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول للقاضي القضاة شيخنا محمد بن علي الشوكاني اليمني المتوفى في سنة خمس وخمسين ومائتين الف وقد لخصنا كتابه هذا وسميناه بحصول المامول من علم الاصول وهو نفيس جدا فان كنت ممن يبغي تحقيق الحق على جانب من التقليد والعصبية لاراء الرجال وتعرف هذا العلم على ما فيه من القيل والقال فارجع اليهما تجدهما ديباجة الدنيا وكرمة الدهر ونكتة عطارد التي يفتخر بها الفخر

مذاهب شتى للمحبين في الهوى ، ولي مذهب وحدا عيش به وحدي

وكم من رأي في الدين للشريعة محرف ولهم عن جماعة السنة المطهرة مصرف فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، قال في مدينة العلوم ومن الكتب القديمة المصنفة في هذا العلم كتاب الجصاص احمد بن علي ابي بكر الرازي وكتاب الاسرار

وكتاب تقويم الادلة للامام زيد الدبوسي نسبة الى دبوسية قرية بين بخارا وسمرقند المتوفى سنة ومنها اصول فخر الاسلام البزدوي ولكتابه شروح كثيرة اشهرها الكشف لعبد العزيز بن احمد البخاري ومنها اصول شمس الائمة السرخسي واحكام الاحكام للآمدي ومنتهى السول والامل في علمي الاصول والجدل ومختصره كلاهما لابن الحاجب وشروحه تزيد على عشرة وكتاب القواعد والبديع كلاهما لابن الساعاتي البعلبكي ومنها المنار للنسفي وله شروح ومنها المغنى للخبازي وشرحه لسراج الدين الهندي قاضي الحنفية بالقاهرة وكتاب المنتخب للاخسيكي والتحصيل للابيوردي والمحصول للفخر الرازي والتنقيح وشرحه التوضيح لصدر الشريعة والتلويح على شرح التنقيح للسعد التفتازاني وفصول البدائع في الاصول الشرائع لشمس الدين الفنارابي ومنهاج الوصول الى علم الاصول للقاضي البيضاوي على مذهب الشافعي وله شروح ومنها مرقاة الوصول الى علم الاصول وغير ذلك انتهى حاصل كلامه قلت ومنها جمع الجوامع لتاج الدين السبكي وله شروح قد طبع بمصر القاهرة في هذا الزمان واحسن كتب هذا العلم كتاب شيخنا الشوكاني الذي تقدم ذكره فاشدد يدك عليه تهتدي الى جادة الحق

فصل قال قاضي القضاة مؤيد الدين عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله تعالى في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ما نصه اعلم ان اصول الفقه من اعظم العلوم الشرعية واجلها قدرا واكثرها فائدة وهو النظر في الادلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الاحكام والتكاليف واصول الادلة الشرعية هي الكتاب الذي هو القرآن ثم السنة المبينة له فعلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاحكام تتلقى منه بما يوحى اليه من القرآن ويبينه بقوله وفعله بخطاب شفاهي لا يحتاج الى نقل ولا الى نظر وقياس ومن بعده صلوات تعذر الخطاب الشفاهي وانحفظ القرآن بالتواتر واما السنة فاجمع الصحابة رضوان الله عليهم على وجوب العمل بما يصل الينا منها قولا او فعلا بالنقل الصحيح الذي يغلب على الظن صدقه وتعينت دلالة الشرع في الكتاب والسنة بهذا الاعتبار ثم ينزل الاجماع منزلتهما لاجماع الصحابة على النكير على مخالفيهم ولا يكون ذلك الا عن مستند لان مثلهم لا يتفقون من غير دليل

ثابت مع شهادة الادلة بعصمة الجماعة فصار الاجماع دليلا ثابتا في الشرعيات ثم
نظرنا في طرق استدلال الصحابة والسلف بالكتاب والسنة فاذاهم يقيسون الاشباه بالاشباه
منهما ويناظرون الامثال بالامثال باجماع منهم وتسليم بعضهم لبعض في ذلك فان
كثيرا من الواقعات بعده صلى الله عليه وسلم لم تندرج في النصوص الثابتة فقاسوها
بما ثبت والحقوها بما نص عليه بشروط في ذلك الالحاق تصحح تلك المساواة بين الشبيهين
او المثلين حتى يغلب على الظن ان حكم الله تعالى فيهما واحد وصار ذلك دليلا شرعيا
باجماعهم عليه وهو القياس وهو رابع الادلة واتفق جمهور العلماء على ان هذه هي اصول
الادلة وان خالف بعضهم في الاجماع والقياس الا انه شذوذ والحق بعضهم بهذه
الاربعة ادلة اخرى لا حاجة بنا الى ذكرها لضعف مداركها وشذوذ القول فيها فكان
اول مباحث هذا الفن النظر في كون هذه ادلة فاما الكتاب فدليله المعجزة القاطعة
في متنه والتواتر في نقله فلم يبق فيه مجال للاحتمال واما السنة وما نقل الينا منها فالاجماع
على وجوب العمل بما يصح منها كما قلناه معتضدا بما كان عليه العمل في حياته صلى الله من
انفاذ الكتب والرسل الى النواحي بالاحكام والشرائع آمرا وناهيا واما الاجماع فلاتفاقهم
على انكار مخالفتهم مع العصمة الثابتة للامة واما القياس فباجماع الصحابة رضي الله
عنهم عليه كما قدمناه هذه اصول الادلة ثم ان المنقول من السنة محتاج الى تصحيح الخبر بالنظر
في طرق النقل وعدالة الناقلين لتتميز الحالة المحصلة للظن بصدقه الذي هو مناط
وجوب العمل وهذه ايضا من قواعد الفن ويلحق بذلك عند التعارض بين الخبرين
وطلب المتقدم منهما معرفة الناسخ والمنسوخ وهي من فصوله ايضا وابوابه ثم بعد ذلك
يتعين النظر في دلالة الالفاظ وذلك ان استفادة المعاني على الاطلاق من تراكيب
الكلام على الاطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة والقوانين
اللسانية في ذلك هي علوم النحو والتصريف والبيان وحين كان الكلام ملكة لاهله
لم تكن هذه علوما ولا قوانين ولم يكن الفقيه حينئذ يحتاج اليها لانها جبلة وملكة
فلما فسدت الملكة في لسان العرب قيدها الجهابذة المتجردون لذلك بنقل صحيح ومقاييس

مستنبطة صحيحة وصارت علوما يحتاج اليها الفقيه في معرفة احكام الله تعالى ثم ان هنالك
استفادات اخرى خاصة من تراكيب الكلام وهي استفادة الاحكام الشرعية بين
المعاني من ادلتها الخاصة من تراكيب الكلام وهو الفقه ولا يكفي فيه معرفة الدلالات
الوضعية على الاطلاق بل لا بد من معرفة امور اخرى تتوقف عليها تلك الدلالات الخاصة
وبها تستفاد الاحكام بحسب ما اصل اهل الشرع وجهابذة العلم من ذلك وجعلوه قوانين
لهذه الاستفادة مثل ان اللغة لا تثبت قياسا والمشترك لا يراد به معنياه معا والواو
لا تقتضي الترتيب والعام اذا اخرجت افراد الخاص منه هل يبقى حجة فيما عداها ام لا والامر
للوجوب او الندب وللفور او التراخي والنهي يقتضي الفساد او الصحة والمطلق هل
يحمل على المقيد والنص على العلة كاف في التعدد ام لا وامثال هذه فكانت كلها من قواعد
هذا الفن ولكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية ثم ان النظر في القياس من اعظم
قواعد هذا الفن لان فيه تحقيق الاصل والفرع فيما يقاس ويماثل من الاحكام وتنقيح
الوصف الذي يغلب على الظن ان الحكم علق به في الاصل من تبيين اوصاف ذلك المحل
او وجود ذلك الوصف في الفرع من غير معارض يمنع من ترتيب الحكم عليه الى مسائل اخرى
من توابع ذلك كلها قواعد لهذا الفن **واعلم** ان هذا الفن من الفنون المستحدثة
في الملة وكان السلف في غنية عنه بما ان استفادة المعاني من الالفاظ لا يحتاج فيها
الى ازيد مما عندهم من الملكة اللسانية واما القوانين التي يحتاج اليها في استفادة الاحكام
خصوصا فمنهم اخذ معظمها واما الاسانيد فلم يكونوا يحتاجون الى النظر فيها لقرب
العصر وممارسة النقلة وخبرتهم بهم فلما انقرض السلف وذهب الصدر الاول وانقلبت
العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد
لاستفادة الاحكام من الادلة فكتبوها فنا قائما برأسه سموه اصول الفقه وكان اول
من كتب فيه الشافعي املى فيه رسالته المشهورة تكلم فيها في الاوامر والنواهي والبيان
والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة من القياس ثم كتب فقهاء الحنفية فيه وحققوا
تلك القواعد واوسعوا القول فيها وكتب المتكلمون ايضا كذلك الا ان كتابة الفقهاء فيها

امس بالفقه واليق بالفروع لكثرة الامثلة منها والشواهد وبناء المسائل فيها على
النكت الفقهية والمتكلمون يجردون صور تلك المسائل عن الفقه ويميلون الى الاستدلال
العقلي ما امكن لانه غالب فنونهم ومقتضى طريقتهم فكان لفقهاء الحنفية فيها اليد الطولى
من الغوص على النكت الفقهية والتقاط هذه القوانين من مسائل الفقه ما امكن وجاء
ابو زيد الدبوسي من ائمتهم فكتب في القياس باوسع من جميعهم وتمم الابحاث والشروط
التي يحتاج اليها فيه وكملت صناعة اصول الفقه بكماله وتهذبت مسائله وتمهدت
قواعده وعني الناس بطريقة المتكلمين فيه وكان من احسن ما كتب فيه المتكلمون
كتاب البرهان لامام الحرمين والمستصفى للغزالي وهما من الاشعرية وكتاب العهد لعبد الجبار
وشرحه المعتمد لابي الحسين البصري وهما من المعتزلة وكانت الاربعة قواعد هذا الفن
واركانه ثم لخص هذه الكتب الاربعة فحلان من المتكلمين المتاخرين وهما الامام فخر
الدين بن الخطيب في كتاب المحصول وسيف الدين الآمدي في كتاب الاحكام واختلفت
طرائقهما في الفن بين التحقيق والحجاج فابن الخطيب اميل الى الاستكثار من الادلة و
الاحتجاج والآمدي مولع بتحقيق المذاهب وتفريع المسائل واما كتاب المحصول فاختصره
تلميذ الامام سراج الدين الارموي في كتاب التحصيل وتاج الدين الارموي في كتاب
الحاصل واقتطف شهاب الدين القرافي منهما مقدمات وقواعد في كتاب صغير سماه
التنقيحات وكذلك فعل البيضاوي في كتاب المنهاج وعني المبتدئون بهذين الكتابين
وشرحهما كثير من الناس واما كتاب الاحكام للآمدي وهو اكثر تحقيقا في المسائل
فلخصه ابو عمرو بن الحاجب في كتابه المعروف بالمختصر الكبير ثم اختصره في كتاب آخر
تداوله طلبة العلم وعني اهل المشرق والمغرب به وبمطالعته وشرحه وحصلت
زبدة طريقة المتكلمين في هذا الفن في هذه المختصرات واما طريقة الحنفية فكتبوا
فيها كثيرا وكان من احسن كتابة فيها للمتقدمين تاليف ابي زيد الدبوسي واحسن
كتابة المتاخرين فيها تاليف سيف الاسلام البزدوي من ائمتهم وهو مستوعب وجاء
ابن الساعاتي من فقهاء الحنفية فجمع بين كتاب الاحكام وكتاب البزدوي في الطريقتين

وسمى كتابه بالبدائع فجاء من احسن الاوضاع وابدعها واثمة العلماء لهذا العهد يتداولونه قراءة وبحثا وولع كثير من علماء العجم بشرحه والحال على ذلك لهذا العهد هذه حقيقة هذا الفن وتعيين موضوعاته وتعديد التاليف المشهورة لهذا العهد فيه والله ينفعنا بالعلم ويجعلنا من اهله بمنه وكرمه انه على كل شيء قدير انتهى كلامه ومن الكتب المصنفة في هذا العلم كتاب مغتنم الحصول في علم الاصول للشيخ حبيب الله القندهاري من رجال هذه المائة ومسلم الثبوت لمحب الله البهاري ورسالة الشيخ محمد اسمعيل الدهلوي وحصول المامول لكاتب الحروف عفا الله عنه

علم الاطعمة والمزورات

ذكره ابو الخير من فروع علم الطب وقال هو علم باحث عن كيفية تركيب الاطعمة اللذيذة والنافعة بحسب الامزجة ورايت فيه تصنيفا انتهى ولا يخفى انه صناعة الطبخ وفيه الذبيح في الطبيخ

علم اعجاز القران

ذكره ابو الخير من جملة فروع علم التفسير وقال صنف فيه جماعة فذكر منهم الخطابي والرماني والرازي انتهى ومنهم الباقلاني وابن سراقة وابن ابي الاصبع والزملكاني رحمهم الله

علم اعداد الوفق

ذكره ابو الخير من فروع علم العدد قال في الكشف وسياتي بيانه في علم الوفق ولم يذكر هناك قال في مدينة العلوم علم اعداد الوفق والوفق جداول مربعة لها بيوت مربعة يوضع في تلك البيوت ارقام عددية او حروف بدل الارقام بشرط ان يكون اضلاع تلك الجداول واقطارها متساوية في العدد وان لا يوجد عدد مكرر في تلك البيوت وذكروا ان لاعداد الاعداد خواص فائضة من روحانيات تلك الاعداد والحروف وتترتب عليها آثار عجيبة وتصرفات غريبة بشرط اختيار اوقات متناسبة وساعات شريفة وهذا العلم من فروع علم العدد باعتبار توقفه على الحساب ومن فروع علم الخواص باعتبار آثاره قال وسنذكره في موضعه ان شاء الله

تعالى وفي هذا العلم كتب كثيرة احسنها كتاب شمس الآفاق في علم الحروف والاوفاق
وجمع البوني في علم الاوفاق وغيره قال وفي هذا العلم كتب كثيرة خارجة عن
العد انتهى لكن في جواز استعماله خلاف والحق منعه لعدم وروده النقل
به عن الشارع عليه السلام

علم الاعراب

ويقال له علم النحو ويأتي في باب النون ان شاء الله تعالى والكتب المؤلفة في هذا العلم
لا تحصى كثرة وتزيد في كل زمان ومن احسن مختصراته كتاب غنية الطالب
ومنية الراغب للشيخ احمد فارس افندي مدير الجوائب يشتمل على دروس وفوائد
نفيسة لا توجد في غيره وتهذيب النحو للشيخ بهاء الدين العاملي وهو ابلغ واجمع من
الكافية لابن الحاجب وكتبت عليه شرحا فارسيا في زمان الطلب سميته تنوير التجريد
ومنتخب النحو للسيد امير حيدر البلجرامي حرر فيه ما استعمل في لسان الفارسي من
قواعد علم النحو العربي وهو كتاب لم يسبق اليه فيما علمت والله اعلم

علم اعراب القرآن

وهو من فروع علم التفسير على ما في مفتاح السعادة لكنه في الحقيقة هو من مبادئه
وعدّه علما مستقلا ليس كما ينبغي وكذا سائر ما ذكره السيوطي في الاتقان من الانواع
فانه عدّ علوما ثم ذكر ما يجب على المعرب مراعاته من الامور التي ينبغي ان تجعل مقدمة
لكتاب اعراب القرآن ولكنه اراد تكثير العلوم والفوائد وهذا النوع افرده بالتصنيف
جماعة منهم الشيخ الامام مكي بن ابي طالب حموش بن محمد القيسي المقري النحوي المتوفى سنة
سبع وثلاثين واربعمائة اوله اما بعد حمدا لله جل ذكره وكتابه في المشكل خاصة
وابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي النحوي المتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة
وكتابه اوضحها وهو في عشر مجلدات وابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي
المتوفى سنة ست عشرة وستمائة وكتابه اشهرها سماه التبيان اوله الحمد لله الذي

لحفظ كتابه وابو اسحق ابراهيم بن محمد السفاقسي المتوفي سنة اثنتين واربعين وسبعمائة وكتابه احسن منه وهو في مجلدات سماه المجيد في اعراب القرآن المجيد اوله الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه الخ ذكر فيه البحر لشيخه ابي حيان ومدحه ثم قال لكنه سلك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والاعراب فتفرق فيه المقصود فاستخار في تلخيصه وجمع ما بقي في كتاب ابي البقاء من اعرابه لكونه كتابا قد عكف الناس عليه فضمه اليه بعلامة الميم واورد ما كان له بقلت ولما كان كتابا كبير الحجم في مجلدات لخصه الشيخ محمد بن سليمان الصرخدي الشافعي المتوفي سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة واعترض عليه في مواضع واما كتاب الشيخ شهاب الدين احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفي سنة ست وخمسين وسبعمائة فهو مع اشتماله على غيره اجل ما صنف فيه لانه جمع العلوم الخمسة الاعراب والتصريف واللغة والمعاني والبيان ولذلك قال السيوطي في الاتقان هو مشتمل على حشو وتطويل لخصه السفاقسي فجوده انتهى وهو وهم منه لان السفاقسي لخص اعرابه منه بل من البحر كما عرفت والسمين لخصه ايضا من البحر في حياة شيخه ابي حيان و ناقشه فيه كثيرا وسماه الدر المصون في علم الكتاب المكنون اوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وفرغ عنه في اواسط رجب سنة اربع وثلاثين وسبعمائة فائدة اوردها تقي الدين في طبقاته وهي ان المولى الفاضل علي بن امر الله المعروف بابن الحنائي القاضي بالشام حضر مرة درس الشيخ العلامة بدر الدين الغزي لما ختم في الجامع الاموي من التفسير الذي صنفه وجرى فيه بينهما ابحاث منها اعتراضات السمين على شيخه فقال الشيخ ان اكثرها غير وارد وقال المولى علي والذي في اعتقادي ان اكثرها وارد واصر على ذلك ثم ان المولى المذكور كشف عن ترجمة السمين فرأى ان الحافظ ابن حجر وافقه فيه حيث قال في الدرر صنف في حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها جيدة فكتب الى الشيخ ابياتا يسأله ان يكتب ما عثر الشهاب عليه من اجابة فاستخرج عشرة منها ودرج فيها كلام ابي حيان وزيف اعتراضات السمين عليها وسماه بالدر

الثمين في المناقشة بين ابي حيان والسمين وارسلها الى القاضي فلما وقف انتصر
للسمين ورجح كلامه على كلام ابي حيان واجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين
ورد كلامه في رسالة كبيرة ووقف عليها علماء الشام ورجحوا كتابته على كتابة البدر
واقروا له بالفضل والتقدم وممن صنف في اعراب القران من القدماء الامام ابو
حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة ثمان واربعين ومأتين وابو مروان عبد
الملك بن حبيب بن سليمان المالكي القرطبي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين وابو
العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين
وابو العباس احمد بن يحيى الشهير بثعلب النحوي المتوفى سنة احدى وتسعين ومأتين
وابو جعفر محمد بن احمد بن النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو
طاهر اسمعيل بن خلف الصقلي النحوي المتوفى سنة خمس وخمسين واربعمائة وكتابه
في تسع مجلدات والشيخ ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد الخطيب التبريزي المتوفى سنة
اثنتين وخمسمائة في اربع مجلدات والشيخ ابو البركات عبد الرحمن بن ابي سعيد
محمد الانباري النحوي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسماه البيان اوله
الحمد لله منزل الذكر الحكيم والامام الحافظ قوام السنة ابو القاسم اسمعيل بن محمد
الطلحي الاصفهاني المتوفى سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومنتخب الدين حسين
بن ابي العز بن الرشيد الهمداني المتوفى سنة ثلث واربعين وستمائة وكتابه
تصنيف متوسط لا بأس به اوله الحمد لله الذي بنعمته حمد وبهدايته عبد لا
جحد وسماه بكتاب الفريد في اعراب القران المجيد وابو عبد الله حسين بن احمد
المعروف بابن خالويه النحوي المتوفى سنة سبعين وثلثمائة وكتابه في اعراب
ثلثين سورة من الطارق الى اخر القران والفاتحة بشرح اصول كل حرف وتلخيص
فرعه والشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي المتوفى
سنة تسع وعشرين وستمائة وكتابه في اعراب الفاتحة والشيخ اسحاق بن محمود بن
حمزة تلميذ ابن المبلك جمع اعراب الجزء الاخير من القران وسماه التنبيه والدلائل

البيان المذكور انفا والمولى احمد بن محمد الشهير بنشانجي زاده المتوفى سنة ست و ثمانين وتسعمائة كتب الى الاعراف ومن الكتب المصنفة في اعراب القران تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من القران الى غير ذلك مما يعرفه اهل هذا الشان

علم آفات الجاه

وسبب حب الجاه هو ان الروح الانساني لكونه امرا ربانيا من عالم الملكوت يحب العلم والقدرة والحرية بالطبع فيتسلط بعلم على عجائب مصنوعات الله تعالى ويتسلط بقدرته على اموال الناس واعراضهم ويحب الاستغناء بحريته عن سائر الخلق وكل ذلك توهم باطل لان العلم الحقيقي لله تعالى ولا علم للعبد الا بفيض منه تعالى لان القدرة التامة لله تعالى وانما للعبد الكسب فقط وان محل الحرية انما هي الآخرة فيكون مبني حب الجاه على الجهالة ومن هو من اهل المعرفة لا يتورط في ذلك وايضا لو اطاعك جميع من على بسيط الارض لم يبق ذلك بعد خمسين سنة او ستين سنة فلا ينبغي للعاقل ان يضيع دينه لاجل لذة وهمية زائلة عن قريب وعيش فان

علم آفات الدنيا

وهي عبارة عن الامور التي قبل الموت كما ان الآخرة عبارة عن الامور التي بعد الموت والدنيا ثلثة اقسام احدها ماله لذة عاجلة فقط كالمعاصي والمباحات وثانيها ماله لذة عاجلة وآجلة كالعلم والطاعات لمن يلتذ بهما وثالثها ما هو متوسط بينهما وهو كل لذيذ يستعان به على امور الآخرة كالقوت من الطعام وما يستر العورة و يقي من الحر والبرد من اللباس ونحو ذلك وليس للعبد بعد الموت الا صفاء القلب وطهارته وذلك بالكف عن الشهوات والانس بالله وذلك بكثرة ذكر الله تعالى والمحبة لله وذلك لا يحصل الا بالمعرفة وهي تتولد من الفكر فكل ما يشغلك عن الفكر من امور الدنيا يجب ان يحترز عنه وكل ما يعينك على ذلك فهو من امور الآخرة وان

كان من الدنيا ظاهرة

علم آفات الرياء

وهي على اربعة مراتب الاولى وهي اغلظها ان لا يكون مراده الثواب اصلا وهي
الممقوت عند الله عز وجل والثانية ان يقصد الثواب قصدا ضعيفا بحيث لو كان
في الخلوة لا يفعل فهذا قريب مما قبله والثالثة ان يكون قصد الثواب والرياء متساويين
بحيث لو خلا كل منهما عن الآخر لم يبعثه على العمل فيرجى ان يسلم راسا براس والرابعة
ان يكون اطلاع الناس مرجحا ومقويا للنشاط ولو لم يكن لكان لا يترك العبادة فالذي
يظن والعلم عند الله انه لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه او يعاقب على مقدار
قصد الرياء ويثاب على مقدار قصد الثواب والخلاص من جميع ذلك ان يلاحظ جناب
الحق وكون الخلق عاجزين ومقهورين تحت قدرته وليس للعاقل ان يدع رضى الغالب
القاهر لرضى المغلوب المقهور

علم آفات العجب

وهو ان يرى في نفسه فضيلة تحصل بها للنفس هزة وفرح ولا يشترط فيه رؤية
الغير بل لو لم يوجد احد غيره يمكن ان يحصل له العجب بخلاف الكبر فانه رؤية
النفس انها افضل من غيرها وآفاته كثيرة لانه قد يؤدي الى الكبر وستأتي آفاته
ومن آفاته انه ينسى ذنوبه ويظن انه استغنى عن تفقدها ويستصغرها ولا يتداركها
وربما يظن انها تغفر له ومنها انه يستعظم عباداته ويمتن بها على الله سبحانه و
تعالى ويغتر بنفسه وبرأيه ويأمن مكر الله ويظن ان له عند الله مكانا ويخرجه العجب
الى ان يمدح نفسه ويثني عليها ويزكيها برأيه وان كان خطأ ويستنكف عن سؤال
من هو اعلم منه وعلاجه المعرفة بان جميع ما له من الكمال انما هو نعمة من الله وفضل
من غير سابقة تدبير وتصرف من نفسه فاذا عرف ذلك حق المعرفة وعرف انه ليس له

من نفسه كمال بنقطع عرق العجب الذي ينشأ من من [illegible]

علم آفات الغرور

وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع عن شبهة وخدعة من
الشيطان والمغرورون اصناف منهم العلماء الذين احكموا العلوم الشرعية
والعقلية وتعمقوا فيها واهملوا محافظة الجوارح عن المعاصي والزامها الاعمال
الصالحة وهم مغرورون لان العلم اذا لم يقارنه العمل لا يكون له مكان عند الله تعالى
وعند الخواص من عباده ومنهم الذين احكموا العلم والعمل واهملوا تزكية نفوسهم
عن الاخلاق الذميمة وهم مغرورون ايضا اذ لا ينجو في الآخرة الا من اتى الله بقلب سليم
ومنهم الذين اعترفوا بان النجاة في الآخرة انما هي بتزكية النفس عن الاخلاق الذميمة
الا انهم يزعمون انهم منفكون عنها وهؤلاء مغرورون ايضا لان هذا من العجب و
العجب من اشد الصفات المهلكات ومنهم الذين اتصفوا بالعلم وتزكية الاخلاق
لكن بقي منها خبايا في زوايا القلب ولم يشعروا بها وهؤلاء ايضا مغرورون بظواهر
احوالهم وغفلوا عن تحصيل القلب السليم ومنهم الذين اقتصروا على علم الفتاوى
واجراء الاحكام وهم مغرورون لانهم اقتصروا على فرض الكفاية واخلوا بفرض العين
وهو اصلاح انفسهم وتزكية اخلاقهم وتصفية قلوبهم من الحقد والحسد وامثالهما
ومنهم الوعاظ واعلاهم رتبة من يتكلم في اخلاق النفس وصفات القلب من الخوف و
الرجاء والاخلاص ونحو ذلك واكثرهم مغرورون لانهم يتكلمون فيما ذكر وليس لهم من
ذلك شيء ومنهم من اشتغل باللغة ودقائق العلوم العربية وانواعهم هم ظانا منهم
انهم من علماء الامة لانهم في صدد احكام مباني الكتاب والسنة وهم مغرورون
لانهم اتخذوا القشر مقصودا فاغتروا به واصناف المغرورين من الناس لا يمكن
تعدادهم وفي هذا القدر كفاية لمن اعتبر اللهم الهمنا طريق دفع الغرور ولا يمكن
ذلك الا بالعقل الذي هو مبنى الخيرات واساسها ثم بالمعرفة وهي لا تتم الا بمعرفة
نفسه بالذل والعبودية ومعرفة ربه بالجلال والهيبة وصفاء قلبه بلذة المناجات

براسة بت عدله من الدنيا ذميها ومذ رها ولا يبقى للشيطان عليه من سلطان فج
يفيد في كلمه مداخل الغرور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

علم آفات الغضب

وهو مذموم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة
والتابعين وحقيقته انه حرارة تنبعث من الباطن لدفع المضار البدنية لان البدن
لكونه غير مأمون عن الضرر خلق الله تعالى في البدن نار الغضب لدفع الضرر عنه
وله درجات احداها الافراط وهو مذموم لانه يتجاوز عن حد دفع الشر الى ايقاع الشر
وثانيتها التفريط وهو ايضا مذموم لانه لا يقدر على تحقيق ما خلق الغضب له وهو دفع
الشر وثالثتها الاعتدال وهو ان ينتظر اشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية
وينطفي حيث يحسن الحلم وهو الوسط ولتحصيل هذا الاعتدال طرق ورياضات يعرفها
اهلها وليس هذا المقام موضع تفصيلها

علم آفات الكبر

وهو صفة في النفس وما في الظاهر من اماراتها هو ان يرى نفسه فوق الغير في
صفات الكمال فيحصل في قلبه اهتزاز وهزة وفرح وركون الى روية نفسه والتكبر
اما على الله تعالى والعياذ بالله من ذلك كتكبر فرعون ونمرود واما على الرسل والانبياء
لا يطيعهم كتكبر ابي جهل وابي بن خلف واما على الخلق وهذا وان كان دون الاولين الا انه
عظيم ولهذا ذمه الله تعالى ورسوله والكتاب والسنة مشحونان من ذمه ومدح التواضع
واسبابه الظاهرة اما العلم لانه يكون سببا لروية النفس واستحقار الغير واما العمل
والعبادة لان صاحبه يرى فضيلته في نفسه بذلك على غيره واما الحسب والنسب
فلما ينفك عنه نسيب واما الجمال واكثر ما يكون ذلك في النساء واما المال كما نرى
في الاغنياء واما القوة كما نرى في الاقوياء فانهم يتكبرون بها على الضعفاء واما الكثرة
الخدام والعبيد والاقارب والبنين ومن ذلك المكاثرة بالمستفيدين بين العلماء واما
اسبابه الباطنة فهي اما العجب وهو الكبر الباطن واما الحقد لانه اذا رسخ في القلب انفت النفس

[illegible]

من ان يطيع المحق هو امام الحسد وهو ايضا بعثه على ان يعامله باخلاق الكبر واما الرياء فان كثيرا من الناس يتكبر على آخر ولا يستفيد منه العلم لئلا يقال انه احتمل منه وطريق معالجة الكبر اما عام يقطع عرقه بالكلية وهو ان يعرف ذل نفسه وان الكبرياء لله تعالى وان يواظب على قصد التواضع والتشبه بالمتواضعين الى ان يرسخ فيه ذلك ويتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد آكل كما يأكل العبد مع ان له من المنصب الجليل فوق جميع المناصب واما خاص وهو ان يدفع الكبر بالنسب بان ذلك اعتداد بكمال الغير ويدفع الكبر بالجمال بملاحظة ما في باطنه من الاقذار وبما سيصير اليه في القبر ويدفع الكبر بالقوة بانه اذا مرض يصير اعجز العاجزين وبان الحمار والبقر اكمل في ذلك منه ويدفع الكبر بالغنى والاعوان والانصار بان جميع ذلك في معرض الآفات ويدفع الكبر بالعلم بان حجة الله تعالى على العالم اوكد وبان الكبر لا يليق الا الله عز وجل سبحانه

علم آفات اللسان

وآفاته انما هي في التكلم بما لا يعنيه وهو ان تتكلم ما لو سكت عنه لم تأثم ولم تتضرر في حال او مال لانك ان حكيت بعض الحكايات وانت صادق فيها فقد ضيعت اوقاتك وان زدت فيها او نقصت عنها فانت آثم لان ذلك كذب مثلا اذا سألت رجلا هل انت صائم فان سكت فقد تأذيت وان قال لا فقد كذب وان قال نعم استبدل سر عمله جهرا فدخل عليه الرياء وتفاصيل انواع الآفات بحسب انواع الكلام مذكورة في المطولات

علم آفات المال

وله منافع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح ومضاره وهي كثيرة مذكورة في القرآن والحديث اما منافعه فالانفاق على نفسه ليعين على الطاعة كالمطعم والملبس والمسكن والمنكح وسائر ضروريات المعيشة والانفاق في سبيل الله تعالى كالزكوة والحج ونحوهما والانفاق لوقاية العرض كدفع هجو الشاعر وقطع السنة السفهاء فان ذلك صدقة لان فيه منعهم عن الغيبة والانفاق على الخدم فان ذلك منفعة دينية اذ لو تولى الانسان جميع مصالحه بذاته لفاته كثير من الطاعات

ولما مضاره ذهن المال الكثير ربما يجر الانسان الى المعاصي والشهوات وايضا المال المباح ربما لا يفي لتحصيل مراداته الدنيوية فيجره ذلك الى الوقوع في الشبهات فيجر ذلك الى الوقوع في الحرام ومن الآفات التي لا يتخلص منها الا الاقلون وهو الداء العضال والخسران العظيم الهاء صاحبه عن ذكر الله تعالى واما علاجه فلان لحب المال سببين احدهما حب الشهوات وطول الامل وثانيهما حب عين المال و علاج الاول القناعة والصبر وقصر الامل بكثرة ذكر الموت وذكر موت الاقران وعلاج الثاني تكرار ما ورد في القرآن والحديث من مذمة الدنيا وحقارتها وكونها عدوة الله تعالى وعدوة الانسان ٥

علم افضل القرآن وفاضله

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير ونقل فيه مذاهب الائمة الاعلام كما في الاتقان

علم اقسام القرآن

جمع قسم بمعنى اليمين جعله السيوطي نوعا من انواع علوم القرآن وتبعه صاحب مفتاح السعادة حيث اورده من فروع علم التفسير وقال صنف فيه الحافظ ابن القيم رح مجلدا سماه التبيان اقسم الله بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي كله قسم بمخلوقاته واجابوا عنه بوجوه ٥

علم الاكتاف

هو علم باحث عن الخطوط والاشكال التي ترى في اكتاف الضان والمعز اذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على احوال العالم الاكبر من الحروب الواقعة بين الملوك واحوال الخصب والجدب وقلما يستدل بها على الاحوال الجزئية لانسان معين يوخذ لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الارض او لا ثم ينظر فيه فيستدل باحواله من الصفا والكدر والحمرة والخضرة الى الاحوال الجارية في العالم من الغلاء والرخا

والحروب الواقعة بين الامراء ولمن الغلبة فيها وتنصب اطرافه الاربعة الى جهات العالم ويحكم بذلك على كل ضلع منها باحوال متعلقة بها على ما يظهر في اللوح وينسب علم الكتف الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال صاحب مدينة العلوم وصاحب مفتاح السعادة رايت مقالة في هذا العلم مختصرة غاية الاختصار لكن بين فيها الانية دون اللمية يعني المسائل مجردة عن الدلائل وقد سبق انه من فروع علم الفراسة

علم الاكر

هو علم يبحث فيه عن الاحوال العارضة للكرة والمقادير المتعلقة بها من حيث انها كرة من غير نظر الى كونها بسيطة او مركبة عنصرية او فلكية فموضوعه الكرة بما هو كرة وهي جسم يحيط به سطح واحد مستدير في داخله نقطة يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه متساوية وتلك النقطة مركز حجمها سواء كانت مركز ثقلها او لا وقد يبحث فيه عن احوال الاكر المتحركة فاندرج فيه ولا حاجة الى جعله علما مستقلا كما جعله صاحب مدينة العلوم ومفتاح السعادة وعدهما من فروع علم الهيئة قالا تتوقف براهين علم الهيئة على هذين اشد توقف ولهذا جعل نفع هذا العلم وفيه كتب للاوائل والاواخر منها الاكر المتحركة للمهندس الفاضل اوطولوقس اليوناني وقد عربوه في زمن المامون ثم اصلحه يعقوب بن اسحق الكندي واكر مانالاؤس واكر ثاوذوسيوس

علم الالات الحربية

هو علم يتعرف منه كيفية اتخاذ الالات الحربية كالمنجنيق وغيرها وهو من فروع علم الهندسة ومنفعته ظاهرة لانه شديد العناء في دفع الاعداء وحماية المدن وهذا العلم احد اركان الدين لتوقف امر الجهاد عليه ولبني موسى بن شاكر كتاب مفيد في هذا العلم كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم وينبغي ان يضاف علم رمي القوس والبنادق الى هذا العلم وان ينبه على ان امثال ذلك العلم قسمان علم

وضعها وصنعتها وعلم استعمالها وفيه كتب

علم الآلات الرصدية

ذكره ابو الخير من فروع علم الهيئة وقال هو علم يتعرف منه كيفية تحصيل الآلات الرصدية قبل الشروع في الرصد فان الرصد لا يتم الا بآلات كثيرة ربيوها وتحصيل تلك الآلات يتوقف على معرفة احوالها وكتاب الآلات العجيبة للخازني يشتمل على ذلك انتهى ومثله في مدينة العلوم قال العلامة تقي الدين الراصد في سدرة منتهى الافكار والغرض من وضع تلك الآلات تشبيه سطح منها بسطح دائرة فلكية ليمكن بها ضبط حركتها ولن يستقيم ذلك ما دام لنصف قطر الارض قدر محسوس عند نصف قطر تلك الدائرة الفلكية الا بتعديله بعد الاحاطة باختلافه الكلي وحيث احسسنا بحركات دورية مختلفة وجب علينا ضبطها بآلات رصدية تشبهها في وضعها ما يمكن له التشبيه ولما لم يمكن له ذلك يضبط اختلافه ثم فرض كرات تطابق اختلافها المقيسة الى مركز العالم تلك الاختلافات المحسوس بها اذا كانت متحركة حركة بسيطة حول مراكزها فبمقتضى تلك الاغراض تعددت الآلات والذي انشأناه بدار الرصد الجديد هذه الآلات منها اللبنة وهي جسم مربع مستو يستعلم به الميل الكلي وابعاد الكواكب وعرض البلد ومنها الحلقة الاعتدالية وهي حلقة تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها التحويل الاعتدالي ومنها ذات الاوتار قال وهي من مخترعنا ربع الربع اسطوانات مربعات تغني عن الحلقة الاعتدالية على انها يعلم بها تحويل الليل ايضا ومنها ذات الحلق وهي اعظم الآلات هيئة ومدلولا وتركب من حلقة تقام مقام منطقة فلك البروج وحلقة تقام مقام المارة بالاقطاب تركب احداهما في الاخرى بالتصنيف والتقطيع وحلقة الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى تركب الاولى في محدب المنطقة والثانية في مقعرها وحلقة نصف النهار وقطر مقعرها مساو لقطر محدب حلقة الطول الكبرى ومن حلقة الارض قطر محدبها قدر قطر مقعر حلقة الطول الصغرى

نتوضع هذه على كرسي ومنها ذات السمت والارتفاع وهي نصف حلقة قطرها
سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السمت وارتفاعها وهذه الآلة
من مخترعات الرصاد الاسلاميين ومنها ذات الشعبتين وهي ثلاث مساطر على كرسي
يعلم بها الارتفاع ومنها ذات الجيب وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين
ومنها المشبهة بالناطق قال وهي من مخترعاتنا كثيرة الفوائد في معرفة ما بين الكواكب
من البعد وهي ثلاث مساطر ثنتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين ومنها
الربع السطري وذات الثقبتين والبنكام الرصدي وغير ذلك وللعلامة غياث الدين
جمشيد رسالة فارسية في وصف تلك الآلات سوى ما اخترعه تقي الدين رح
واعلم ان الآلات الفلكية كثيرة منها الآلات المذكورة ومنها السدس الذي ذكره
جمشيد ومنها ذات المثلث ومنها انواع الاسطرلابات كالتام والمسطح والطوماري
والهلالي والزورقي والعقربي والآسي والقوسي والجنوبي والشمالي والكبري والمبطح والمسرطن
وحق القمر والمغني والجامعة وعصا موسى ومنها انواع الارباع كالتام والمجيب والمقنطرات
والآفاقي والشكازي ودائرة المعدل وذات الكرسي والزرقالة وربع الزرقالة وطبق المناطق
وذكر ابن الشاطر في النفع العام انه امعن النظر في الآلات الفلكية فوجدها مع كثرتها انها
ليس فيها ما يفي بجميع الاعمال الفلكية في كل عرض قال ولابد ان يدخلها الخلل في غالب
الاعمال اما من جهة تعسر تحقيق الوضع كالمبطحات او من جهة تحرك بعضها على بعض وكثرة تفاوت ما بين
خطوطها وتزاحمها كالاسطرلاب والشكازية والزرقالية وغالب الآلات او من جهة الخيط وتحرك المرئ
وتزاحم الخطوط كالارباع المقنطرات والمجيبة وان بعضها يعسر بها غالب المطالب الفلكية وبعضها لا
يفي الا بالقليل وبعضها مختص بعرض واحد وبعضها بعروض مختصة وبعضها تكون اعمالها ظنية
غير برهانية وبعضها ياتي بعض الاعمال بطريق طويلة خارجة عن الحد وبعضها يعسر حملها ويقبح
شكلها كالآلة الشاملة فوضع آلة يخرج بها جميع الاعمال في جميع الآفاق بسهولة مقصد
ووضوح برهان فسماها الربع التام

علم آلات الساعة

من الصناديق والضوارب وامثال ذلك ونفعه بين لكل احد وفيها مجلدات عظيمة هذا حاصل ما ذكره ابو الخير في فروع الهيئة ونحوه في مدينة العلوم اقول لا يخفى عليك انه هو علم البنكامات الذي جعله من فروع الهندسة وسياتي في البناء و كيفية وضعها مسطورة في كتاب حيل بني موسى

علم الالات الظلية

هو علم يتعرف منه مقادير ظلال المقائس واحوالها الاخر والخطوط التي ترسم في اطرافها واحوال الظلال المستوية والمنكوسة ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الالات كالبسائط والقائمات والمائلات من الرخامات وفيه كتاب مشهور لابراهيم بن سنان الحراني ذكره ابو الخير في فروع علم الهيئة ومثله في مدينة العلوم

علم الالات العجيبة الموسيقائية

هو علم يتعرف منه كيفية وضعها وتركيبها كالعود والمزامير والقانون سيما الارغنون وغير ذلك ولقد ابدع واضعها فيها الصنائع العجيبة والامور الغريبة قال ابو الخير ولقد شاهدته واستمعت به مرات عديدة ولم تزد المشاهدة والنظرة الادهشة وحيرة ثم قال وانما تعرضت لها مع كونها محرمة في شريعتنا لكونها من فروع العلوم الرياضية اقول وسياتي بيان حكمة الحرمة في الموسيقي وعبارة مدينة العلوم ولا نطول الكلام بذكر انواع الالات الموسيقية لانها محرمة في شريعتنا وعمر طالب الاخرة اشرف من ان يضيع اوقاته في امثال هذه وانما تعرضت لها ههنا لتتميم انواع العلوم انتهي قلت ومن قول اصحاب هذا العلم هذا الشعر

من كل شيء لذ يذ احتسى قدحا ... وكل ناطقة في الكون يطربني

ومن انواع تلك الالات الكوس والطبل والنقارة والدائرة ومن انواع المزامير الناي والسورنا والنفير والمثقال والقوال والة يقال لها بوري ودودك ومن انواع ذات الاوتار الطنبور والششتا والرباب والة يقال لها قيون وجنك وغير ذلك وقد اورد الشيخ في الشفا صورها وكذا العلامة الشيرازي في درة التاج

علم الآلات الروحانية

وهو علم تتبين منه كيفية ايجاد الآلات المرتبة المبنية على ضرورة عدم الخلاء ونحوها كقدح العدل وقدح الجور اما الاول فهو اناء اذا امتلأ منها قدرا معين يستقر فيها الشراب وان زيد عليها ولو بشيء يسير ينصب الماء ويتفرغ الاناء عنه بحيث لا يبقى منه قطرة واما الثاني فله مقدار معين ان صب فيه الماء بذلك القدر القليل يثبت وان ملئ يثبت ايضا وان كان بين المقدارين يتفرغ الاناء كل ذلك لعدم امكان الخلاء وهذا العلم من حيث تعلقه بمقدار معين من الاناء من فروع علم الهندسة ومن حيث كونه مبنيا على عدم الخلاء من فروع علم الطبيعي ومن هذا القبيل دوران الساعات ويسمى علم الآلات روحانية لارتياح النفس وارتياضها بغرائب هذه الآلات واشهر كتب هذا الفن حيل بني موسى بن شاكر وفيه كتاب مختصر لفيلن وكتاب مبسوط للبديع الجزري كذا قال ابو الخير

علم الالغاز

هو علم يتعرف منه دلالة الالفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية لكن لا بحيث تنبو عنها الاذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح اليها بشرط ان يكون المراد من الفاظ الذوات الموجودة في الخارج وبهذا يفترق من المعمى لان المراد من الالفاظ اسم شيء من الانسان وغيره وهو من فروع علم البيان لان المعتبر فيه وضوح الدلالة كما سيأتي والغرض فيهما الاخفاء وستر المراد ولما كان ابدة الاخفاء على وجه الندرة عند امتحان الاذهان لم يلتفت اليهما البلغاء حتى لم يعد وهما ايضا من الصنائع البديعية التي يبحث فيها عن الحسن العرضي ثم هذا المدلول الخفي ان لم يكن الفاظا وحروفا بلا قصد دلالتها على معان أخر بل ذوات موجودة يسمى اللغز وان كان الفاظا وحروفا دالة على معان مقصودة يسمى معمى وبهذا يعلم ان اللفظ الواحد يمكن ان يكون معمى ولغزا باعتبارين لان المدلول اذا كان الفاظا فان قصد بها معان أخر يكون معمى

وان قصد دلالة الحروف على ما بها من الذات يكون لغزا واكثر مبادي هذين العلمين ماخوذ من تتبع كلام الملغزين واصحاب المعمى وبعضها امور تخييلية تعتبرها الاذواق ومسائلها راجعة الى المناسبة الذوقية بين الدال والمدلول الخفي على وجه يقبلها الذهن السليم ومنفعتهما تقويم الاذهان وتشحيذها ومن امثلة الالغاز قول القائل في القلم

وما غلام راكع ساجد ... اخو نحول دمعه جاري

ملازم الخمس لاوقاتها ... منقطع في خدمة الباري

وقاضي قضاة يفصل الحق ساكتا ... وبالحق يقضي لا يبوح فينطق

قضى بلسان لا يميل وان يمل ... على احد الخصمين فهو مصدق

ومن الكتب المصنفة فيه ايضا كتاب الالغاز للشريف عز الدين حمزة بن احمد الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وصنف فيه جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وتاج الدين عبد الوهاب بن السبكي المتوفى سنة احدى وسبعين وسبعمائة ومن الكتب المصنفة فيه الذخائر الاشرفية في الالغاز الحنفية للقاضي عبد البر بن شحنة الحلبي المتوفى بسنة احدى وعشرين وتسعمائة وهو الذي انتخب ابن نجيم في الفن الرابع من الاشباه وذكر ان خبرة الفقيه كذا الغنية اشتملا على كثير من ذلك لكن الجميع الغاز فقهية

علم الالهي

هو علم يبحث فيه عن الموجودات من حيث هي موجودات وموضوعه الوجود من حيث هو وغايته تحصيل الاعتقادات الحقة والتصورات المطابقة لتحصيل السعادة الابدية والسيادة السرمدية كذا في مفتاح السعادة وفي كشاف اصطلاحات الفنون هو علم باحوال ما لا يفتقر في الوجودين اي الخارجي والذهني الى المادة ويسمى ايضا بالعلم الاعلى وبالفلسفة الاولى وبالعلم الكلي وبما بعد الطبيعة وبما قبل الطبيعة والبحث فيه عن الكميات المتصلة والكيفيات المحسوسة والمختصة بالكميات وامثالها مما يفتقر الى المادة في الوجود

الخارجي استطرادي وكذا البحث عن الصورة مع ان الصورة تحتاج الى المادة في التشكل
كذا في العلمي وفي الصدد لامن الحكمية النظرية ما يتعلق بامور غير مادية مستغنية
القوام في نحوي الوجود العيني والذهني عن اشتراط المادة كالاله الحق والعقول
الفعالة والاقسام الاولية للموجود كالواجب والممكن والواحد والكثير والعلة و
المعلول والكلي والجزئي وغير ذلك فان خالط شيء منها المواد الجسمانية فلا يكون على
سبيل الافتقار والوجوب ويسمى هذا القسم العلم الاعلى فمنه العلم الكلي المشتمل على
تقاسيم الوجود المسمى بالفلسفة الاولى ومنه الالهي الذي هو فن من المفارقات وموضوع
هذين الفنين اعم الاشياء وهو الوجود المطلق من حيث هو هو واصول الالهي خمسة
الاول الامور العامة الثاني اثبات الواجب وما يليق به الثالث اثبات الجواهر الروحانية
الرابع بيان ارتباط الامور الارضية بالقوى السماوية الخامس بيان نظام الممكنات وفروعه
قسمان الاول البحث عن كيفية الوحي وصيرورة المعقول محسوسا ومنه تعريف الالهيات
ومنه الروح الامين الثاني العلم بالمعاد الروحاني انتهى وقال صاحب ارشاد القاصد ويعبر عنه
بالالهي لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمومه وشموله لكليات الوجود وبعلم
ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها قال واجزاؤه الاصلية خمسة الاول النظر
في الامور العامة مثل الوجود والماهية والوجوب والامكان والقدم والحدوث والوحدة و
الكثرة والثاني النظر في مبادئ العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها والثالث النظر في
اثبات وجود الاله ووجوبه والدلالة على وحدته وصفاته والرابع النظر في اثبات الجواهر
المجردة من العقول والنفوس والملائكة والجن والشياطين وحقائقها واحوالها والخامس
النظر في احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها وحال المعاد ولما اشتدت الحاجة اليه اختلفت الطرق
من الطالبين فمن رام ادراكه بالبحث والنظر وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين ورئيسهم ارسطو وهذا
الطريق انفع للتعلم لو وفى بجملة المطالب وقامت عليها براهين يقينية وهيهات ومنهم من سلك طريق
تصفية النفس بالرياضة واكثرهم يصل الى امور ذوقية يكشفها له العيان ويجل ان توصف باللسان ومنهم من
ابتدأ امره بالبحث والنظر وانتهى الى التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وينسب مثل هذا الحال الى

وافلاطون والسهروردي والبيهقي انتهى وقال ابو الخير وهذا العلم هو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى لكن لمن وقف على حقائقه واستقام في الاطلاع على دقائقه لا لمن خطا به فقد فاز فوزا عظيما ومن زلت فيه قدمه او طغى به قلمه فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا اذ الباطل يشاكل الحق في مآخذه والوهم يعارض العقل في دلائله جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع على سرائر قدسه الا واحد بعد واحد وقلما يوجد انسان يصفو عقله عن كدر الاوهام ويخلص فهمه عن مهاوي الايهام ويستسلم لما قررته الاعلام **واعلم** ان من النظر رتبة تناظر طريق التصفية ويقرب حدها من حدها وهو طريق الذوق ويسمونه الحكمة الذوقية وممن وصل الى هذه الرتبة في السلف السهروردي وكتاب حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام برمز اخفى من ان يعلم وفي المتاخرين الفاضل الكامل مولانا شمس الدين الفناري في بلاد الروم ومولانا جلال الدين الدواني في بلاد العجم ورئيس هؤلاء الشيخ صدر الدين القونوي والعلامة قطب الدين الشيرازي انتهى ملخصا وسياتي تمام التفصيل في الحكمة عند تحقيق الاقسام ان شاء الله العزيز العلام واعلم ان منبع العلوم الحكمية النظرية واستاذ الكل فيها ادريس عليه السلام آتاه الله الحكمة والنبوة وانزل عليه ثلثين صحيفة وعلم النجوم وافهمه عدد السنين والحساب وعلمه الالسنة حتى تكلم الناس في زمنه باثنين وسبعين لسانا ولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة وباليونانية ارميس بمعنى عطارد وعرب بهرمس واسمه الاصلي هنوخ وعرب اخنوخ وسماه الله تعالى في كتابه العربي المبين ادريس لكثرة دراسته كتاب الله تعالى وقيل ان معلمه غوثاذيمون او اغثاذيمون المصري وتفسيره السعيد الجد قيل وهو شيث عليه السلام ثم ان ادريس عرف الناس صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بانه يكون بريئا عن المذمات والآفات كلها كاملا في الفضائل الممدوحات لا يقصر عما يسأل عنه مما في الارض والسماء ومما فيه دواء وشفاء وانه يكون مستجاب الدعوة في كل ما يطلبه ويكون بمذهبه ودينه ما يصلح به العالم وكانت قبلة ادريس جهة الجنوب على خط نصف النهار وكان رجلا تام الخلقة

حسن الوجه اجلح كث اللحية مليح الشمائل والتخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم
العظام قليل اللحم زراق العينين اكحلهما متانيا في كلامه كثير الصمت واذا اغتاظ احتد
يحرك سبابته اذا تكلم وكانت مدة مقامه في الارض ثلثين وثمانين سنة ثم رفعه الله
مكانا عليا وهو اول من خاط الثياب وحكم بالنجوم وانذر بالطوفان واول من بنى الهياكل
ومجد الله فيها واول من نظر في الطب واول من الف القصائد والاشعار وهو الذي بنى
اهرام بمصر وصور فيها جميع العلوم والصناعات في الانها خشية ان يذهب رسمها بالطوفان
واعلم ايضا ان من اساتذة الحكمة الحكيم افلاطون احد الاساطين الخمسة للحكمة
من يونان كبير القدر مقبول القول البليغ في مقاصده اخذ عن فيثاغورس وشارك مع
سقراط في الاخذ عنه وصنف في الحكمة كتبا كثيرة لكن اختار فيها الرمز والاغلاق
وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس في اخر عمره الى ارشد
اصحابه وانقطع هو للعبادة وعاش ثمانين سنة وولد في مدينة اثينس ولازم سقراط
خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرون سنة وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم
مباركة تخرج بها علماء اشتهروا من بعده ومن جملة اساتذة الحكمة ارسطاطاليس
تلميذ افلاطون لازم خدمته مدة عشرين سنة وكان افلاطون يؤثره على غيره
ويسميه العقل وهو خاتم حكماءهم وسيد علمائهم واول من استخرج المنطق وله
كتب شريفة في الفلسفة وكان معلم الاسكندر بن فيلقوس وباداته وسياسته
عمل هو فظهر الخير وفاض العدل وبه انقمع الشرك في بلاد اليونانيين ومعنى ارسطاطاليس
محب الحكمة او الفاضل الكامل عاش سبعا وستين سنة ومصنفاته تنيف على مائة
وكان ابيض اجلح حسن القامة عظيم العظام صغير العينين والفم عريض الصدر
كث اللحية اشهل العينين اقنى الانف يسرع في مشيته ناظرا في الكتب دائما يقف عند كل
كلمة ويطيل الاطراق عند السؤال قليل الجواب يتنقل في اوقات النهار في الفيافي
ونحو الانهار محبا لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضة واصحاب الجدل منصفا في
نفسه اذا خصم ويعرف موضع الاصابة والخطأ معتدلا في الملابس والماكل مات وله ثمان

وتسعين سنة ثم انه تخلف عن خدمة الملوك وبنى موضع التعليم واقبل على العناية
بمصالح الناس وكان جليل القدر كثير التلاميذ من الملوك وابناءهم وكان أهل
مدينة اسطا اذا اشكل عليهم امر يجتمعون الى قبره حتى يفتح لهم ويزعمون ان قبره
يصح فكرهم ويذكي عقولهم واستيفاء اخباره لا يمكن الا في مجلد ومن جملة اساتذة الحكمة
الفارابي وهو ابو نصر محمد بن محمد كان ذكيا حكيما مشهورا صاحب التصانيف في المنطق
والحكمة وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة الاسلاميين لم يكن فيهم من بلغ رتبته
في فنونه وتخرج ابن سينا في كتبه وبعلومه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا
تنقلت به الاسفار الى ان وصل بغداد وهو يعرف كثيرا من اللغات غير العربي ثم تعلمه
واتقنه ثم اشتغل بالحكمة فقرأ على ابي بشر متى بن يونس الحكيم من شرح كتاب ارسطو
في المنطق سبعين سفرا وكان هو شيخا كبيرا له صيت عظيم يجتمعون في حلقته
كل يوم المئون من المنطقيين ثم اخذ طرفا من المنطق من ابي حنا بن خيلان الحكيم
النصراني بمدينة حران ثم نقل الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتمهر في كتب ارسطو
جميعها يقال وجد كتاب النفس لارسطو وعليه مكتوب بخط الفارابي اني قرأت هذا
الكتاب مائتي مرة وقال قرأت السماع الطبيعي لارسطو اربعين مرة ومع ذلك ارى محتاج
الى معاودته وكان يقول لو ادركت ارسطو لكنت اكبر تلامذته ثم سافر الى دمشق
ثم الى مصر ثم عاد الى دمشق فاحسن اليه سلطانها سيف الدولة بن حمدان واجرى
عليه كل يوم اربعة دراهم لانه كان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب ولا
مسكن ولذلك اقتصر على اربعة دراهم وكان منفردا بنفسه لا يكون الا في مجتمع ماء
او مشتبك رياض ويؤلف كتبه هناك وكان اكثر تصانيفه في الرقاع ولم يصنف في
الكراريس الا قليلا ولذلك كانت اكثر تصانيفه فصولا وتعليقات وبعضها ناقص مجلى
الى الآن المسماة بالقانون من تركيبه توفي في سنة تسع وثلثين وثلثمائة بدمشق وقد
ناهز ثمانين سنة وعدد مصنفاته من الكتب والرسالة سبعون كلها نافعة سيما كتابات
في العلم الالهي والمدني لا نظير لهما احدهما المعروف بالسياسة المدنية والآخر السيرة الفاضلة

وصنف كتابا شريفا في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه احد ولا ذهب احد مذهبه ولا يستغني عنه احد من طلاب العلم وكذا كتابه في اغراض افلاطون و ارسطو اطلع فيه على اسرار العلوم وثمارها علما علما وبين كيفية التدرج من بعضها الى بعض شيئا فشيئا ثم بدأ بفلسفة ارسطو ووصف اغراضه في تواليفه المنطقية والطبيعية فلا اعلم كتابا اجدى على طلب الفلسفة منه وفاراب احدى مدن الترك فيما وراء النهر ومن جملة اساطين الحكمة ابو علي حسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور وكان ابوه من بلخ ثم انتقل منها الى بخارا وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من بخارا يقال لها خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم قرأ كتاب ايساغوجي على ابي عبد الله الناتلي واحكم عليه ظواهر المنطق لانه لم يكن يعرف دقائقها ثم حل هو بنفسه دقائق غفل عنها الاوائل واحكم عليه اقليدس والمجسطي وفاقه اضعافا كثيرة وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظرهم ثم اشتغل بتحصيل الطبعي والالهي وغير ذلك وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم فاق في علم الطب الاوائل والاواخر في اقل مدة واصبح عديم القرين فقيد المثيل وقرأ عليه فضلاء هذا الفن انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشر وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولم يشتغل في النهار بشيء سوى العلم والمطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له فتح الله تبارك وتعالى مشكلاتها ثم اتصل بخدمة نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان بسبب الطب ودخل الى خزانة كتبه واطلع على كتب لم تقرع اذان الزمان بمثلها وحصل نخب فوائدها وتحلى بنفائس فرائدها ويحكي عنه انه لم يطلع على مسئلة الى اخر عمره الا وكان يعرفها وكان في ثمانية عشر سنين من سنه حتى حكي عنه انه قال كل ما علمته في ذلك الوقت

فهو كما علمته الآن لم ازد عليه الى اليوم وهذا امر عظيم لا يكاد يقبله العقل لولا عرف حدة ذكائه ثم تنقلت به الاحوال بامور يطول شرحها حتى استوزر ثم عزل وحبس وبعد هذه الاحوال كلها مرض ثم صلح ثم دخل الى ان ضعف جدا ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلثة ايام ختمة ثم مات يوم الجمعة من رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة بهمدان وكانت ولادته سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وقيل توفي باصبهان وفضائله كثيرة شهيرة وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وعدة مؤلفاته ثمانية وستون على الاشهر وقيل يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وقصيدة الورقاء قد ذكرناها عن الفاضل الطقة ومن جملة اساطين الحكمة الامام فخر الدين الرازي وممن نحا نحو ابن سينا والرازي نصير الدين الطوسي وهو محمد بن محمد سلطان الحكماء المدققين وقد تقدم في زمانه جامع علوم المتقدمين والمتاخرين ولد يوم السبت حادي عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة توفي آخر نهار الاثنين ثامن عشر ذي الحجة وقت مغيب الشمس سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن بالمشهد الكاظمي وكان آية في التدقيق والتحقيق وحل للمواضع المشكلة سيما لطف التحرير الذي لم يلتفت اليه المتقدمون بل التفتوا الى جانب المعنى فقط ثم ان الفاضل الشريف قلده في امر التحرير والتقرير كما يظهر ذلك بالنظر في تصانيفهما وكان غاليا في التشيع كما يفصح عنه المقصد السادس من التجريد الا ان الشيخ اكمل الدين قال في اواخر شرحه للتجريد سمعت شيخي العلامة قطب الدين الشيرازي قال كان الناس مختلفين في ان هذا الكتاب يعني التجريد لخواجه نصير الدين اولا فسأل عن ذلك ابنه خواجه اصيل الدين فقال كان والدي وضعه الى باب الامامة وتوفي فكمله ابن المطهر الحلي وكان من الشيعة وهو زائغ زيغا عظيما فعلى هذه الرواية يكون بريئا عن نقيصة التشيع الا ان المشهور عند الجمهور خلافه

وممن يلي هؤلاء في معرفة الحكمة الشيخ شهاب الدين السهروردي بل فاق كثيرا في الحكمة الذوقية وممن خرط في سلكهم الشيخ قطب الدين الشيرازي والشيخ قطب الدين الرازي وسعد الدين التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني ثم الجلال الدواني قال الازنيقي بعد ما ذكر في مدينة العلوم ومن فضلاء بلادنا مولانا مصلح الدين مصطفى الشهير بخواجه زاده ومصلح الدين مصطفى الشهير بالقسطلاني لكن هؤلاء السبعة فاقوا على أكثر المتقدمين في الحديث والتفسير والاصول والفروع الا الامام فخر الدين الرازي فانه تمهر فيها مع مشاركته لهؤلاء في علوم الحكمة باقسامها وان اتقانه اقوى من اتقانهم انتهى قلت وفي قوله فاقوا على أكثر المتقدمين الى آخره نظر لان العلم بالحديث والتفسير لا يكفي في صحة الاعتقاد والعمل حتى يستعملهما على وجههما ويقول بمقتضاهما ويحقق فحواهما وانى لهم التناوش من مكان بعيد والفخر الرازي أكثر من هؤلاء في علوم التفسير ولكن قال اهل التحقيق في حق كتابه مفاتيح الغيب فيه كل شيء الا التفسير وقد بحث في تفسيره هذا عن كل شيء لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقد اخطأ في مواضع ما يتعلق بفهم القرآن الكريم ويقال انه لم يكمل تفسيره بل كمله بعض من جاء بعده والخامنة وقد اصاب في مواضع منها رد التقليد واثبات الاتباع والله اعلم ثم قال في مدينة العلوم ان الكتب المؤلفة في العلم الالهي لما ترحل عن الرياضي في الطبعي ايضا احببنا ان نذكره بعد الفراغ عن الكل اللهم الا ان نذكر المباحث المشرقية للامام فخر الدين الرازي وامثاله ولا تظن ان العلوم الحكمية مخالفة للعلوم الشرعية مطلقا بل الخلاف في مسائل يسيرة وبعضها مخالف في مسائل قليلة ظاهرا لكن ان حقق يصالح احدهما الآخر ويعانقه انتهى قال في كشف الظنون ثم اعلم ان البحث والنظر في هذا العلم لا يخلو اما ان يكون على طريق النظر او على طريق الذوق فالاول اما على قانون فلاسفة المشائين فالمتكفل له كتب الحكمة او على قانون المتكلمين فالمتكفل حينئذ كتب الكلام لافاضل المتأخرين والثاني اما على قانون قدماء الاشراقيين فالمتكفل له حكمة الاشراق ونحوه او على قانون الصوفية واصطلاح الحكم

فكتب التصوف وفي كل علم موضوع هذا الفن ومسائله فلا تغفل وان هذه السنية وعلم
ومباحث عن اصحاب الموضوعات وموقف كل ذي علم علمه وعبارة ابن خلدون في تاريخه
هكذا قال علم الالهيات هو علم ينظر في الوجود المطلق فاولا في الامور العامة للجسمانيات
والروحانيات من الماهيات والوحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك ثم ينظر
في مبادي الموجودات وانها روحانيات ثم في كيفية صدور الموجودات عنها ومراتبها
ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسام وعودها الى المبدأ وهو عندهم علم شريف
يزعمون انه يوقفهم على معرفة الوجود على ما هو عليه وان ذلك عين السعادة
في زعمهم وسياتي الرد عليهم وهو تال للطبيعيات في ترتيبهم ولذلك يسمونه علم
ما وراء الطبيعة وكتب المعلم الاول فيه موجودة بين ايدي الناس ولخصه ابن سينا
في كتاب الشفاء والنجاة وكذلك لخصها ابن رشد من حكماء الاندلس ولما وضع المتأخرون
في علوم القوم ودونوا فيها ورد عليهم الغزالي ما رد منها ثم خلط المتاخرون من المتكلمين
مسائل علم الكلام بمسائل الفلسفة لعروضها في مباحثهم وتشابه موضوع علم الكلام
بموضوع الالهيات ومسائله بمسائلها فصارت كانها فن واحد ثم غيروا ترتيب الحكماء
في مسائل الطبيعيات والالهيات وخلطوهما فنا واحدا قدموا الكلام في الامور العامة
ثم اتبعوه بالجسمانيات وتوابعها الى آخر العلم كما فعله الامام ابن الخطيب في المباحث
المشرقية وجميع من بعده من علماء الكلام وصار علم الكلام مختلطا بمسائل الحكمة
وكتبه محشوة بها كان الغرض من موضوعهما ومسائلهما واحد والتبس ذلك على الناس
وهو غير صواب لان مسائل علم الكلام انما هي عقائد متلقاة من الشريعة كما نقلها
السلف من غير رجوع فيها الى العقل ولا تعويل عليه بمعنى انها لا تثبت الا به فان العقل
معزول عن الشرع وانظاره وما تحدث فيه المتكلمون من اقامة الحجج فليس بحثا عن
الحق فيها فالتعليل بالدليل بعد ان لم يكن معلوما هو شان الفلسفة بل انما هو التماس
حجة عقلية تعضد عقائد الايمان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبه اهل البدع
عنها الذين زعموا ان مداركهم فيها عقلية وذلك بعد ان تفرض صحيحة بالادلة

النقلية كما تلقاها السلف واعتقدوها وكثيرا ما بين القائمين من المتأخرين وذلك ان مدارك
صاحب الشريعة اوسع لاتساع نطاقها عن مدارك الانظار العقلية فهي فوقها ومحيطة
بها لاستمدادها من الانوار الالهية فلا تدخل تحت قانون النظر الضعيف والمدارك
المحاط بها فاذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغي ان نقدمه على مداركنا ونثق به دونها
ولا ننظر في تصحيحه بمدارك العقل ولو عارضه بل نعتمد ما امرنا به اعتقادا وعلما ونسكت
عما لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونعزل العقل عنه والمتكلمون انما دعاهم
الى ذلك كلام اهل الالحاد في معارضات العقائد السلفية بالبدع النظرية فاحتاجوا
الى الرد عليهم من جنس معارضاتهم واستدعى ذلك الحجج النظرية ومحاذاة العقائد
السلفية بها واما النظر في مسائل الطبيعيات والالهيات بالتصحيح والبطلان فليس
من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين فاعلم ذلك لتميز به بين الفنين
فانهما مختلطان عند المتاخرين في الوضع والتاليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه
بالموضوع والمسائل وانما جاء الالتباس من اتحاد المطالب عند الاستدلال وصار
احتجاج اهل الكلام كانه انشاء لطلب الاعتقاد بالدليل وليس كذلك بل انما هو رد
على الملحدين والمطلوب مفروض الصدق معلوم وكذا جاء المتاخرون من غلاة
المتصوفة المتكلمين بالمواجد ايضا فخلطوا مسائل الفنين بفنهم وجعلوا الكلام
واحدا فيها كلها مثل كلامهم في النبوات والاتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك مع
المدارك في هذه الفنون الثلاثة متغايرة مختلفة وابعدها من جنس الفنون والعلوم
مدارك المتصوفة لانهم يدعون فيها الوجدان ويفرون عن الدليل والوجدان
بعيد عن المدارك العلمية وابحاثها وتوابعها كما بيناه ونبينه والله يهدي من
يشاء الى الصراط المستقيم انتهى كلامه

علم امارات النبوة

من الارهاصات والمعجزات القولية والفعلية وامثال ذلك وكيفية دلالة هذه على

النبوة والفرق بينها وبين السحر ليتميز الصادق من الكاذب [illegible]
ظاهرة جدا ومنفعته اعظم المنافع وفي هذا العلم مصنفات كثيرة لكنه لا انفع ولا
احسن من كتاب اعلام النبوة للشيخ الامام ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وهو
كان من كبار الفقهاء الشافعية توفي سنة [illegible] وعمره ست وثمانون سنة ذكره في مدينة العلوم

علم الامثال

وهذا من فروع علم اللغة وهو معرفة الالفاظ الصادرة عن البليغ المشتهرة بين
الانام بخصوص الفاظها وهيئاتها وموردها وسبب ورودها وقائليها وزمانها
ومكانها لئلا يقع الغلط عند استعمالها في مضاربها وهي المواضع والمقامات
المشبهة بمواردها ولا بد لمعاني تلك الالفاظ المذكورة من حيث ورودها وتعيين
مضاربها بالنوع ومباديه مقدمات حاصلة بالتواتر من الفاظ الثقات اما غرضه
ومنفعته فغنيان عن البيان فان الامثال اشد ما يحتاج اليه المنشي والشاعر لانها
تكسو الكلام حلة التزيين وترقيه اعلى درجات التحسين ومن الكتب النافعة فيه كتاب
لابن الانباري ومنها المستقصى في الامثال للزمخشري ومنها مجمع الامثال للاسعراني
وهو كتاب عظيم جامع كذا في مدينة العلوم قلت ومنها كتاب الامثال للميداني وهو جمع
ما جمع فيه قال في كشف الظنون علم الامثال يعني ضربها وسيأتي في حرف الضاد

علم املاء الخط

هو علم يبحث فيه بحسب الابنية والكمية عن الاحوال العارضة لنقوش الخطوط
العربية لا من حيث حسنها في السطور بل من حيث دلالتها على الالفاظ العربية
بحسب الاصطلاحات الصناعية من الفعل وامثاله بعد رعاية حال بسائط الحروف من حيث دلالتها
على الحروف التي هي من اجزاء الالفاظ وهذا العلم من حيث حصول نقش الحروف بالآلة
من انواع علم الخط ومن حيث دلالتها على الالفاظ من فروع علم العربية هذا حاصل
ما ذكره ابو الخير وجعله من العلوم التي تتعلق باملاء الحروف المفردة وكتاب [illegible]

النصرية للمطابع المصرية احسن ما جمع في هذا العلم جمعه الشيخ العلامة نصر الوفا
الهوريني في هذا الزمان وقد طبع بمصر القاهرة الآن ¤

علم انباط المياه

هو علم يتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعته ظاهرة
وهي احياء الارضين وافلاحها ونقل عن بعض العلماء انه قال لو علم عباد الله تعالى
رضاء الله تعالى في احياء ارضه لم يبق في وجه الارض موضع خراب وللكرخي فيه كتاب
مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم انتهى ما في مدينة العلوم
ومفتاح السعادة واورده العلامة ابو الخير رحمه الله في فروع علم الهندسة

علم الانساب

هو علم يتعرف منه انساب الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز
عن الخطأ في نسب شخص وهو علم عظيم النفع جليل القدر اشار الكتاب العظيم
في وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الى تفهمه وحث الرسول الكريم في تعلموا انسابكم
تصلوا ارحامكم على تعلمه والعرب قد اعتنى في ضبط نسبه الى ان كثر اهل الاسلام
واختلط انسابهم بالاعجام فتعذر ضبطه بالآباء فانتسب كل مجهول النسب الى بلده
او حرفته او نحو ذلك حتى غلب هذا النوع قال صاحب كشف الظنون وهذا العلم
من زياداتي على مفتاح السعادة والعجب من ذلك الفاضل كيف غفل عنه مع انه علم
مشهور طويل الذيل وقد صنفوا فيه كتبا كثيرة والذي فتح هذا الباب وضبط علم
الانساب هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة اربع ومائتين
فانه صنف فيه خمسة كتب المنزل والجمهرة والوجيز والفريد والملوك ثم اقتفى اثره
جماعة اوردنا آثارهم هنا منها انساب الاشراف لابي الحسن احمد بن يحيى البلاذري وهو
كتاب كبير كثير الفائدة كتب منه عشرين مجلدا ولم يتم وانساب حمير وملوكها لعبد الملك
بن هشام صاحب السيرة وانساب الرشاطي وانساب الشعراء لابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي

النخوي وانساب السمعاني وانساب قريش لزبير بن بكار القرشي وانساب المحدثين
للحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي وانساب القاضي المهذب انتهى ملخصاً
ولعلنا تكلمنا على النسب في رسالتنا لقطة العجلان فيما تمس الى معرفته حاجة الانسان
فليراجعها المحقق فانه مفيد جداً

علم الانشاء

اي انشاء النثر وهو علم يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ فصيح ومشتمل على
الآداب المعتبرة عندهم في العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام وموضوعه وغرضه
وغايته ظاهرة مما ذكر ومباديه ماخوذة من تتبع الخطب والرسائل بل له استمداد
من جميع العلوم سيما الحكمة العملية والعلوم الشرعية وسير الكمل وحكايات الامم
ووصايا الحكماء والعقلاء وغير ذلك من الامور الغير المتناهية هذا ما ذكره الارنيقي
وابو الخير وقد ادرج فيه ما اورده في علم مبادي الانشاء وادواته فلا وجه لجعله علماً
آخر واما ابن صدر الدين فانه لم يذكر سوى معرفة المحاسن والمعائب ونبذة من
آداب المنشي وزبدة كلامه ان للنثر من حيث انه نثر محاسن ومعائب يجب على المنشي
ان يفرق بينهما فيتحرز عن المعائب ولا بد ان يكون اعلى كعبا في العربية محترزاً عن
استعمال الالفاظ الغريبة وما يخل بفهم المراد ويوجب صعوبته وان يتحرز عن التكرار
وان يجعل الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اذ المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت
لانفسها الفاظاً تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعاً واما جعل الالفاظ متكلفة و
المعاني تابعة لها فهو كلباس مليح على منظر قبيح فيجب ان يجتنب عما يفعله بعض من لهم شغف
بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية الى المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير
مسوق لافادة المعنى فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى ومن اعظم ما يليق لمن يتعاطى
صناعة الانشاء ان يكتب ما يراد لا ما يريد كما قيل في الصاحب والصابي ان الصابي يكتب ما
يراد والصاحب يكتب ما يريد ولا بد ان يلاحظ في كتابة النثر حال المرسل والمرسل اليه وعنوان
الكتاب بما يناسب المقام انتهى والكتب المصنفة فيه كثيرة جداً منها ابكار الافكار وطوطة

جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومنها كتاب
المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لابي الفتح ابن الاثير الجزري وهو في مجلدين وكتاب
المعاني المخترعة في صناعة الانشاء لموفق الدين وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم
وديوان الترسل في عدة مجلدات قال الارنيقي ومن العجب العجاب في علم الانشاء المقامات
للحريري وقد عمل على اسلوبها كثير من الناس رايت منها ثلثة وتواريخ العتبي وهذا
يمكن عدها من المحاضرات ايضا وقهوة الانشاء لابي بكر بن حجة ايضا والعتبي هو ابو النصر محمد بن
عبد الجبار ذكر فيه احوال محمود بن سبكتكين وحروبه مع الاعداء وهذا الكتاب علم
في الفصاحة والبلاغة واللطافة انتهى قلت ومن هذا الباب كتاب عجائب المقدور في
احوال تيمور ومقامات البديع الهمداني ومقامات السيوطي وريحانة الالباء ونفحة
الريحانة وما يليها من كتب الادب العربية فانها في علم الانشاء وقد طبع في هذا الزمن
بمصر القاهرة كتب كثيرة لها تعلق بهذا الفن وبقي شيء كثير لم يطبع وبالجملة فهذا العلم
طويل الذيل عظيم السيل كثير النفع لكن قصرت عنه همم العلماء حتى اندرس وطمس
ولله الامر من قبل ومن بعد وعندنا ذخائر من صحف هذا الفن قد من الله تعالى بها
علينا ولله الحمد وانتفعنا بها كثيرا اه

علم الاوائل

هو علم يتعرف منه اوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب وموضوعه
وغايته ظاهرة وهذا العلم من فروع علم التواريخ والمحاضرات لكنه ليس بمذكور
في كتب الموضوعات وقد الحق بعض المتاخرين مباحث الاواخر اليه وفيه كتب كثيرة
منها كتاب الاوائل لابي هلال حسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة خمس و
تسعين وثلثمائة وهو اول من صنف فيه وهو رسالة مختصرة وملخصه المسمى بالوسائل
لجلال الدين السيوطي ومنها اقامة الدلائل لابن حجر ومحاسن الوسائل للشبلي و
محاضرة الاوائل لعلي دده وازهار الجمال لابن دوقة كين والوسائل ارجوزة ايضا
وكتاب الاوائل الطبراني كتاب الاوائل لمحمد بن ابي القاسم الرشدي وكتاب الجلال بن خطيب داريا

علم الاوراد المشهورة والادعية المأثورة

قد تقدم في هذا الباب بلفظ علم الادعية والاوراد فراجعه فانه ينفعك

علم الاوزان والموازين

وهذا العلم لضبط اثقال الاحجار في البناء وضبط اثقال الاحمال ومعرفة مقاديرها ومعرفة الآلات التي توزن بها الاشياء من الميزان والقسطاس والصاع والكيل وامثال ذلك وضبط هذه الامور لا يتيسر الا لمن له حظ في علم الهندسة كما لا يخفى

علم الاوزان والمقادير المستعملة في علم الطب من الدرهم والاوقية والرطل وغير ذلك

ولقد صنف له كتب مطولة ومختصرة يعرف فيها مزاولوها هذا ما في مفتاح السعادة وقد جعله من فروع علم الطب قال في الكشف فياليت شعري هذه الكتب المطولة نعم هو باب من ابواب الكتب المطولة في الطب فلو كان امثال ذلك علما متفرعا على علم الطب لكان له الف فرع بل وازيد منه انتهى وقال ابن خلدون في تاريخه المسمى بالعبر ان الدينار والدرهم مختلفا السكة في المقدار والموازين بالآفاق والامصار وسائر الاعمال والشرع قد تعرض لذكرهما وعلق كثيرا من الاحكام بهما في الزكوة والانكحة والحدود وغيرها فلابد لهما عنده من حقيقة ومقدار معين في تقدير تجري عليهما احكامه دون غير الشرعي منهما **فاعلم** ان الاجماع منعقد منذ صدر الاسلام وعهد الصحابة والتابعين ان الدرهم الشرعي هو الذي تزن العشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب والاوقية منه اربعين درهما وهو على هذا سبعة اعشار الدينار ووزن المثقال من الذهب ثنتان وسبعون حبة من الشعير فالدرهم الذي هو سبعة اعشاره خمسون حبة وخمسا حبة وهذه المقادير كلها ثابتة

بالاجماع وان الدرهم الجاهلي كان بينهم على انواع اجودها الطبري وهو ثمانية دوانق والبغلي وهو اربعة دوانق فجعلوا الشرعي بينهما وهو ستة دوانق فكانوا يوجبون الزكاة في مائة درهم بغلية ومائة طبرية خمسة دراهم وسطا وقد اختلف الناس هل كان ذلك من وضع عبد الملك او اجماع الناس بعد عليه ذكر ذلك الخطابي في كتاب معالم السنن والماوردي في الاحكام السلطانية وانكره المحققون من المتاخرين لما يلزم عليه ان يكون الدينار والدرهم الشرعيان مجهولين في عهد الصحابة ومن بعدهم مع تعلق الحقوق الشرعية بهما في الزكوة والانكحة والحدود وغيرها والحق انهما كانا معلومي المقدار في ذلك العصر لجريان الاحكام يومئذ بما يتعلق بهما من الحقوق وكان مقدارهما غير متشخص في الخارج وانما كان متعارفا بينهم بالحكم الشرعي على المقدر في مقدارهما وزنتهما حتى استفحل الاسلام وعظمت الدولة ودعت الحال الى تشخيصهما في المقدار والوزن كما هو عند الشرع ليستريحوا من كلفة التقدير وقارن ذلك ايام عبد الملك فشخص مقدارهما وعينهما في الخارج كما هو في الذهن ونقش عليهما السكة باسمه وتاريخه اثر الشهادتين الايمانيتين وطرح النقود الجاهلية راسا حتى خلصت ونقش عليها سكة وتلاشى وجودها فهذا هو الحق الذي لا محيد عنه ومن بعد ذلك وقع اختيار اهل السكة في الدول على مخالفة المقدار الشرعي في الدينار والدرهم واختلفت في كل الاقطار والافاق ورجع الناس الى تصور مقاديرهما الشرعية ذهنا كما كان في الصدر الاول وصار اهل كل افق يستخرجون الحقوق الشرعية من سكتهم بمعرفة النسبة التي بينها وبين مقاديرها الشرعية واما وزن الدينار باثنين وسبعين حبة من الشعير الوسط فهو الذي نقله المحققون وعليه الاجماع الا ابن حزم فانه خالف ذلك وزعم ان وزنه اربعة وثمانون حبة نقل ذلك عنه القاضي عبد الحق ورده المحققون وعدوه وهما وغلطا وهو الصحيح والله يحق الحق بكلماته وكذلك تعلم ان الاوقية الشرعية ليست هي المتعارفة بين الناس لان المتعارفة مختلفة باختلاف الاقطار والشرعية متحدة ذهنا لا اختلاف فيها والله خلق كل شيء فقدره تقديرا انتهى كلامه

علم الاهتداء بالبراري والاقفار

هو علم يتعرف به احوال الامكنة من غير دلالة العلامات المحسوسة دلالة ظاهرة بل خفية لقوة الشامة فقط لا يعرفها الا من تدرب فيه كالاستدلال برائحة التراب ومسامتة الكواكب الثابتة ومنازل القمر اذ لكل بقعة رائحة مخصوصة ولكل كوكب سمت يهتدى به كما قال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ونفع هذا العلم عظيم بين ولولاه لهلك القوافل وضلت الجيوش وضاعت الدراري والقفار وقيل قد يكون بعض من لا حظ له في سائر العلوم ماهرا في هذا الفن كما يمكن عكسه وقد يحصل هذا النوع من التمييز في الابل والفرس هذا اصلاح ما في مفتاح السعادة وهو فرع من فروع علم الفراسة قال في مدينة العلوم وحكى بعض المصنفين اني كنت في قافلة في مفازة خوارزم وقد ضللنا الطريق وعجز الكل عن الاهتداء فقدموا اعمى لا هم ما والقوا حبله على غاربه فاخذ يتنقل من جانب الى جانب ومن تل الى تل فيجتذب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا واستمر على هذا الحال مقدار فرسخين وخفنا على انفسنا حتى وصل الى الجادة المستقيمة والصراط السوي والنهج القويم وتعجبنا منه كل العجب انتهى ولم اقف على تاليف في ذلك

علم الآيات المتشابهات

كايراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة بان يأتي في موضع مقدما وفي آخر مؤخرا وفي موضع بزيادة وفي موضع بدونها او مفردا ومنكرا وجمعا وبحرف وبحرف اخرى او مدغما ومفكوكا الى غير ذلك من الاختلافات وهو من فروع علم التفسير واول من صنف فيه الكسائي ونظمه السخاوي وممن صنف فيه البرهان في توجيه متشابه القرآن ودرة التنزيل وغرة التاويل وهو احسن منه وكشف المعاني عن متشابه المثاني وملاك التاويل احسن من الجميع وقطف الازهار في كشف الاسرار

علم ايام العرب

هو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والاهوال الشديدة بين قبائل العرب وتطلق الايام ويراد هذه على طريق ذكر المحل وارادة الحال والعلم المذكور ينبغي ان يجعل فرعا من فروع التواريخ وان لم يذكره ابو الخير مع انه ذكر ما هو ليس بمثابة ذلك وصنف فيه

ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة عشرة ومائتين كبيرا وصغيرا ذكر في الكبير الفا ومائتي يوم وفي الصغير خمسة وسبعين يوما وابو الفرج علي بن حسين الاصبهاني المتوفى سنة ست وخمسين وثلثمائة زاد عليه وجعل الفا وسبعمائة يوم

علم الايجاز والاطناب

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير ولا يخفى انه من مباحث علم البلاغة فلا وجه لجعله فرعا من فروع علم التفسير الا انه التزم تسمية ما اورده السيوطي في اتقانه من الانواع علما وليس كما ينبغي وسياتي تفصيل تلك الانواع في باب الميم

باب الباء الموحدة

علم الباطن

هو معرفة احوال القلب والتحلية ثم التخلية وهذا العلم يعبر عنه بعلم الطريقة والحقيقة ايضا واشتهر بعلم التصوف به وسياتي تمام تحقيقه فيه واما دعوى التقابل بين الظاهر والباطن كما يدعيه جهلة القوم فزعم باطل لتساهما في العموم والخصوص

علم الباه

هو علم باحث عن كيفية المعالجة المتعلقة بقوة المباشرة من الاغذية المصلحة لتلك القوة والادوية للقوية او المزيلة للقوة او الملذذة للجماع او المعظمة او المضيقة وغير ذلك من الاعمال والافعال المتعلقة بها كذكر اشكال الجماع وادابه الذين لهما مدخل في اللذة وحصول امر الحبال الا انهم ربما كرهوا لاجل الكبار الصناعة اشكالا يعسر فعلها بل يمتنع ويذيلون ذلك الاشكال بحكايات مشهية تحصل باستماعها الشهوة وتحرك قوة المجامعة وانما وضعوها لمن ضعفت قوة مباشرته او بطلت فانها تعيد حاله بعد الاياس روي ان ملكا بطلت عنه القوة فزوج عبدا من مماليكه جارية حسناء وهيا لهما مكانا بحيث يراهما الملك ولا يريانه فعادت قوته

بمشاهدة افعالهما حتى خرجت من احليله شبيهة الحبر الرطب وقد يعد ذلك قد قرائة اسمى ملخصا من المفتاح ومثله في مدينة العلوم ولا يبعد ان يقال وكذا النظر الى تسافد الحيوانات لكن النظر الى فعل الانسان اقوى في تاثير عود القوة وهذا العلم من فروع علم الطب بل هو باب من ابوابه كثير غير انهم افردوه بالتاليف اهتماما بشانه ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الالفية والشلفية قال ابو الخير يحكى ان ملكا بطلت عنه قوة المباشرة بالكلية وعجز الاطباء عن معالجتها بالادوية فاخترعوا حكايات عن لسان امرأة مسماة بالالفية لما انها جامعها الف رجل فحكت عن كل منهم اشكالا مختلفة واوضاعا متشتتة فصادفت استماعها قوة الملك انتهى ومثله في مدينة العلوم والايضاح في اسرار النكاح اي في الباه للشيخ عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيرازي وهو مختصر اوله الحمد لله الذي خلق الانسان من طين وانشد فيه شعر

عليك بمضمون الكتاب فاننا وجدناه حقا عندنا بالتجارب
يزيدك في الانعاظ بطشا وقوة ويحظيك عند الغانيات الكواعب

قال في مدينة العلوم ومن الكتب الجامعة في هذا الباب كتاب رجوع الشيخ الى صباه في القوة على الباه وكتاب رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب وكتاب الفتح المنصوب الى صيد المحبوب وكتاب تحفة العروس وجلاء النفوس وكتاب نصير الطوسي نافع في هذا الباب وقد طبع الكتاب الاول بمصر القاهرة في هذا الزمان فليعلم

علم بدايع القران

ذكره ابو الخير من جملة فروع علم التفسير ولا يخفى انه هو علم البديع لا انه وقع في الكلام الله

علم البديع

هو علم تعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال و بعد رعاية وضوح الدلالة على المرام فان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد تينك الرعايتين والا لكان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة

علي المعاني والبيان حتى ان بعضهم لم يجعله علما على حدة وجعله ذيلا لهما لكن تاخرتبه لا يمنع كونه علما مستقلا ولو اعتبر ذلك لما كان كثير من العلوم علما على حدة فتامل وظهر من هذا موضوعه وغرضه وغايته قال في مدينة العلوم موضوعه اللفظ العربي من حيث التحسين والتزيين العرضيين بعد تكميل جزئي الفصاحة والبلاغة وغرضه تحصيل ملكة تحلية الكلام بالمحسنات العرضية وغايته الاحتراز عن خلو الكلام عن التحلية المذكورة ومنفعته التطرية لنشاط السامع وزيادة القبول في العقول ومباديه تتبع الخطب والرسائل والاشعار المتحلية بالصنائع البديعية انتهى وعبارة الكشاف موضوعه اللفظ البليغ من حيث ان له توابع قال في الكشف واما منفعته فاظهار رونق الكلام حتى يلج الاذن بغير اذن ويتعلق بالقلب من غير كد وانما دونوا هذا العلم لان الاصل وان كان الحسن الذاتي وكان المعاني والبيان مما يكفي في تحصيله لكنهم اعتنوا بشان الحسن العرضي ايضا لان الحسناء اذا عريت عن المزينات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها فيفوت التمتع بها ثم ان وجوه التحسين الزائد اما راجعة الى تحسين المعنى اصالة وان كان لا يخلو عن تحسين اللفظ تبعا واما راجعة الى تحسين اللفظ كذلك فالاولى تسمى معنوية والثانية لفظية وهذا الفن ذكره اهل البيان في اواخر علم البيان الا ان المتاخرين زادوا عليها شيئا كثيرا ونظموا فيه قصائد والفوا كتبا ومن الكتب المختصة بعلم البديع كتاب البديع لابي العباس عبد الله بن المعتز العباسي المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وهو اول من صنف فيه وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا الفه سنة اربع وسبعين ومائتين ولابي احمد حسن العسكري ولشهاب الدين احمد بن شمس الدين الخولي المتوفى سنة ثلث وتسعين وستمائة وزهر الربيع للشيخ المطرزي ومنها بديعيات الادباء وهي قصائد مع شروحها قال في مدينة العلوم والبديع للتيفاشي والتحرير والتحبير لابن ابي الاصبع وشرح البديعيات لابن حجة ومن الكتب المشتملة على الفنون الثلثة روض الاذهان وكذا المصباح لابن مالك وكتاب مفتاح العلوم للسكاكي

اشتمل على هذه الثلثة وقدم عليها الاشتقاق والنحو والصرف واورد عقيب الثلثة المذكورة بطريق التكملة على الاستدلال علم العروض والقوافي ودفع المطاعن عن القران وله شروح كثيرة ذكرها في كشف الظنون منها شرح السعد التفتازاني ومن الكتب النافعة في العلوم المذكورة تلخيص المفتاح والايضاح وهو بمنزلة الشرح للتلخيص كلاهما للقاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي ومن اراد الوقوف في علم البلاغة على العجب العجاب والسحر في هذا الباب فعليه بكتاب دلائل الاعجاز واسرار البلاغة كلاهما من مولفات الشيخ عبد القاهر الجرجاني وقيل ان كتابيه في هذه الفنون بحران تتشعب منهما العيون ولسان علم حدائق البلاغة للشيخ شمس الدين الفقير وهي بالفارسية

علم البرد ومسافاتها

البرد بضمتين جمع بريد وهو عبارة عن اربعة فراسخ وهو علم يتعرف منه كمية مسالك الامصار فراسخ واميالا وانها مسافة شهرية او اقل او اكثر ذكره ابو الخير من فروع علم الهيئة وذلك اولى بان يسمى علم مسالك الممالك مع انه من مباحث جغرافيا

علم البلاغة

عبارة عن علم البيان والبديع والمعاني والغرض من تلك العلوم ان البلاغة سواء كانت في الكلام او في المتكلم رجوعها الى امرين احدهما الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد اي ما هو مراد البليغ من الغرض المصوغ له الكلام كما هو المتبادر من اطلاق المعنى المراد في كتب علم البلاغة فلا يندرج فيه الاحتراز عن التعقيد المعنوي كما توهمه البعض والاحتراز عن التعقيد مطلقا والثاني تمييز الفصيح عن غيره ومعرفة ان هذا الكلام فصيح وهذا غير فصيح فمنه ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس وهو اي ما يبين في هذه العلوم ما عدا التعقيد المعنوي فمست الحاجة الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد الى علم والاحتراز عن التعقيد المعنوي الى علم اخر فوضعوا

لهما علمين المعاني والبيان وسموهما علم البلاغة لمزيد اختصاص لهما بها واحتاجوا لمعرفة ما يتبع البلاغة من وجوه التحسين الى علم آخر فوضعوا له علم البديع فما يحترز به عن الاول اي الخطأ في التادية علم المعاني وما يحترز به عن الثاني اي التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع

علم البنكامات

يعني الصور والاشكال الموضوعة لمعرفة الساعات المستوية والزمانية فاذا هو علم يعرف به كيفية اتخاذ الات يقدر بها الزمان وموضوعه حركات مخصوصة في اجسام مخصوصة تقتضي بقطع مسافات مخصوصة وغايته معرفة اوقات الصلوات وغيرها من غير ملاحظة حركات الكواكب وكذلك معرفة الاوقات المفروضة القيام في الليل اما للتهجد والنظر في تدابير الدول والتامل في الكتب والصكوك والخرائط المنضبط بها احوال المملكة والرعايا ولا يخفى ان هذين الامرين فرض كفاية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب واستمداده من فني الحكمة الرياضي والطبيعي ومع ذلك يحتاج الى ادراك كثير وقوة نفسية ومهارة في كثير من الصنائع وهذا العلم عظيم النفع والدين فان قسم البنكامات الى الرملية التي فيها كثير طائل والى بنكامات الماء وهي اصناف ولا طائل فيها ايضا والى بنكامات دورية معمولة بالدواليب يدير بعضها بعضا قال في كشف الظنون وهذا العلم من فروع علم الهيئة ومن هذا نوع اولي حلو مفتاح السعادة فان ما ذكره صاحبه من انه علم بآلات الساعات ليس كما ينبغي فتامل ومن الكتب المصنفة فيه الكواكب الدرية والطرق السنية في الآلات الروحانية في بنكامات الماء كلاهما للعلامة تقي الدين الراصد وكتاب بدايع الزمان في الآلات الروحانية انتهى وفي مدينة العلوم كتاب ارشميدس هو العمدة في هذا الفن وللمتأخر فيه تصانيف مفيدة حسنة جدا

علم البيان

هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض وموضوعه اللفظ العربي من حيث وضوح الدلالة على المعنى المراد وغرضه تحصيل ملكة الافادة بالدلالة العقلية وفهمها لو الحا ليختار الاوضح منها مع فصاحة المفردات وغايته الاحتراز من الخطأ في تعيين المعنى المراد بالدلالة الواضحة ومباديه بعضها عقلية كاقسام الدلالات والتشبيهات والعلاقات المجازية ومراتب الكنايات وبعضها وجدانية ذوقية كوجوه التشبيهات واقسام الاستعارات وكيفية حسنها ولطفها وانما اختاروا في علم البيان وضوح الدلالة لان بحثهم لما اقتصر على الدلالة العقلية اعنى التضمنية والالتزامية وكانت تلك الدلالات خفية سيما اذا كان اللزوم بحسب العادات والطبائع وحسب الالف فوجب التعبير عنها بلفظ اوضح مثلا اذا كان المرئي دقيقا في الغاية تحتاج الحاسة في ابصارها الى شعاع قوي بخلاف المرئي اذا كان جليا وكذا الحال في الرؤية العقلية اعنى الفهم والادراك والحاصل ان المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة فيها من الاستعارات والكنايات مع وضوح الالفاظ الدالة عليها قال في كشاف اصطلاح الفنون علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه كذا ذكر الخطيب في التلخيص وقد احترز به عن ملكة الاقتدار على ايراد المعنى العادي عن الترتيب الذي يصير به المعنى معنى الكلام المطابق لمقتضى الحال بالطرق المذكورة فانها ليست من علم البيان وهذه الفائدة اقوى مما ذكره السيد السند من ان فيما ذكره القوم تنبيها على ان علم البيان ينبغي ان يتاخر عن علم المعاني في الاستعمال وذلك لانه يعلم منه هذه الفائدة ايضا فان رعاية مراتب الدلالة في الوضوح والخفاء على المعنى ينبغي ان يكون بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال فان هذه كالاصل في المقصودية وتلك فرع وتتمة لها وموضوعه اللفظ البليغ من حيث انه كيف يستفاد منه المعنى الزائد على اصل المعنى وان شئت زيادة التوضيح فارجع الى الاطول انتهى قال ابن خلدون في بيان علم البيان هذا العلم حادث في الملة بعد علم العربية واللغة وهو من

من العلوم اللسانية لانه متعلق بالالفاظ وما تفيده ويقصد بها الدلالة عليه من المعاني وذلك ان الامور التي يقصد المتكلم بها افادة السامع من كلامه هي اما تصور مفردات تسند ويسند اليها ويفضي بعضها الى بعض والدالة على هذه هي المفردات من الاسماء والافعال والحروف واما تمييز المسندات من المسند اليها والازمان ويدل عليها بتغير الحركات وهو الاعراب وابنية الكلمات وهذه كلها هي صناعة النحو ويبقى من الامور المكتنفة بالواقعات المحتاجة للدلالة احوال المتخاطبين او الفاعلين وما يقتضيه حال الفعل وهو محتاج الى الدلالة عليه لانه من تمام الافادة واذا حصلت للمتكلم فقد بلغ غاية الافادة في كلامه واذا لم يشتمل على شيء منها فليس من جنس كلام العرب فان كلامهم واسع ولكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الاعراب والابانة الا ترى ان قولهم زيد جاءني مغاير لقولهم جاءني زيد من قبل ان المتقدم منهما هو الاهم عند المتكلم فمن قال جاءني زيد افاد ان اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند اليه ومن قال زيد جاءني افاد ان اهتمامه بالشخص قبل المجيء المسند وكذا التعبير عن اجزاء الجملة بما يناسب المقام من موصول او مبهم او معرفة وكذا تاكيد الاسناد على الجملة كقولهم زيد قائم وان زيدا قائم وان زيدا لقائم متغايرة كلها في الدلالة وان استوت من طريق الاعراب فان الاول العاري عن التاكيد انما يفيد الخالي الذهن والثاني المؤكد بان يفيد المتردد والثالث يفيد المنكر فهي مختلفة وكذلك تقول جاءني الرجل ثم تقول مكانه بعينه جاءني رجل اذا قصدت بذلك التنكير تعظيمه وانه رجل لا يعادله احد من الرجال ثم الجملة الاسنادية تكون خبرية وهي التي لها خارج تطابقه اولا وانشائية وهي التي لا خارج لها كالطلب وانواعه ثم قد يتعين ترك العاطف بين الجملتين اذا كان للثانية محل من الاعراب فينزل بذلك منزلة التابع المفرد نعتا وتوكيدا وبدلا بلا عطف او يتعين العطف اذا لم يكن للثانية محل من الاعراب ثم يقتضي المحل الاطناب والايجاز فيورد الكلام عليهما ثم قد يدل باللفظ ولا يريد منطوقه ويريد لازمه ان كان مفردا كما تقول زيد اسد فلا تريد حقيقة الاسد المنطوقة وانما تريد

شجاعته اللازمة وتسندها الى زيد وتسمى هذه استعارة وقد تريد باللفظ المركب الدلالة على ملزومه كما تقول زيد كثير الرماد وتريد به ما لزم ذلك عنه من الجود وقرى الضيف لان كثرة الرماد ناشئة عنهما فهي دالة عليهما وهذه كلها دلالة زائدة على دلالة الالفاظ المفرد والمركب وانما هي هيئات واحوال لواقعات جعلت للدلالة عليها احوال وهيئات في الالفاظ كل بحسب ما يقتضيه مقامه فاشتمل هذا العلم المسمى بالبيان على البحث عن هذه الدلالات التي للهيئات والاحوال والمقامات وجعل على ثلثة اصناف الصنف الاول يبحث فيه عن هذه الهيئات والاحوال التي تطابق باللفظ جميع مقتضيات الحال ويسمى علم البلاغة والصنف الثاني يبحث فيه عن الدلالة على اللازم اللفظي وملزومه وهي الاستعارة والكناية كما قلناه ويسمى علم البيان والحقوا بهما صنفا آخر وهو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق اما بسجع يفصله او تجنيس يشابه بين الفاظه او ترصيع يقطع اوزانه او تورية عن المعنى المقصود بايهام معنى اخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما وامثال ذلك ويسمى عندهم علم البديع واطلق على الاصناف الثلثة عند المحدثين اسم البيان وهو اسم الصنف الثاني لان الاقدمين اول ما تكلموا فيه ثم تلاحقت مسائل الفن واحدة بعد اخرى وكتب فيها جعفر بن يحيى والجاحظ وقدامة وامثالهم املاءات غير وافية ثم لم تزل مسائل الفن تكمل شيئا فشيئا الى ان محض السكاكي زبدته وهذب مسائله ورتب ابوابه على نحو ما ذكرناه آنفا من الترتيب والف كتابه المسمى بالمفتاح في النحو والصرف والبيان فجعل هذا الفن من بعض اجزائه واخذه المتاخرون من كتابه ولخصوا منه امهات هي المتداولة لهذا العهد كما فعله السكاكي في كتاب التبيان وابن مالك في كتاب المصباح وجلال الدين القزويني في كتاب الايضاح والتلخيص وهو اصغر حجما من الايضاح والعناية به لهذا العهد عند اهل المشرق في الشرح والتعليم منه اكثر من غيره وبالجملة فالمشارقة على هذا الفن اقوم من المغاربة وسببه والله اعلم انه كمالي في العلوم اللسانية والصنائع الكمالية توجد في العمران والمشرق اوفر عمرانا من المغرب او نقول لعناية العجم

وهم معظم اهل المشرق كتفسير الزمخشري وهو كله مبني على هذا الفن وهو اصله وانما
اختص باهل المغرب من اصنافه علم البديع خاصة وجعلوه من جملة علوم الادب
الشعرية وفرعوا له القابا وعددوا ابوابا ونوعوا انواعا وزعموا انهم احصوها
من لسان العرب وانما حملهم على ذلك الولوع بتزيين الالفاظ وان علم البديع
سهل الماخذ وصعبت عليهم ماخذ البلاغة والبيان لدقة انظارهما وغموض
معانيهما فتجافوا عنهما وممن الف في البديع من اهل افريقية ابن رشيق وكتاب العمدة له مشهور وجرى
كثير من اهل افريقية والاندلس على منحاه واعلم ان ثمرة هذا الفن انما هي في فهم الاعجاز من القران لان اعجازه
في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الاحوال منطوقة ومفهومة وهي اعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما
يختص بالالفاظ في انتقائها وجودة رصفها وتركيبها وهذا هو الاعجاز الذي تقصر الافهام عن دركه وانما
يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته فيدرك من اعجازه على قدر
ذوقه فلهذا كانت مدارك العرب الذين سمعوه من مبلغه اعلى مقاما في ذلك لانهم
فرسان الكلام وجهابذته والذوق عندهم موجود باوفر ما يكون واصحه واحوج
ما يكون الى هذا الفن المفسرون واكثر تفاسير المتقدمين غفل عنه حتى ظهر
جار الله الزمخشري ووضع كتابه في التفسير وتتبع اي القران باحكام هذا الفن بما يبدي
البعض من اعجازه فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير لولا انه يؤيد عقائد اهل
البدع عند اقتباسها من القران بوجوه البلاغة ولاجل هذا يتحاماه كثير من اهل
السنة مع وفور بضاعته من البلاغة فمن احكم عقائد اهل السنة وشارك في هذا
الفن بعض المشاركة حتى يقتدر على الرد عليه من جنس كلامه او يعلم انه بدعة فيعرض
عنها ولا تضر في معتقده فانه يتعين عليه النظر في هذا الكتاب للظفر بشيء من الاعجاز
مع السلامة من البدع والاهواء والله الهادي من يشاء الى سواء السبيل انتهى كلام ابن خلدون
واقول ان تفسير ابي السعود قد وفى بحق المعاني والبيان والبديع التي في القران
الكريم على نحو ما اشار اليه ابن خلدون بيد انه رجل فقيه لا يفسر الكتاب على مناهج
السلف ولا يعرف علم الحديث حق المعرفة فجاء الله سبحانه بقاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني

الميزرح ووفقه لتفسير كتابه العزيز على طريقة الصحابة والتابعين وحذا حذوهم وميز بين الاقوال الصحيحة والآراء السقيمة وقيس بالاخبار المرفوعة والآثار المأثورة وحل المعضلات وكشف القناع عن وجوه المشكلات اعرابا وقراءة ولغة فجزاه الله عنا خير الجزاء ثم وفق الله سبحانه هذا العبد بتحرير تفسير جامع لهذه كلها على ابلغ اسلوب وامتن طريقة يغني عن تفاسير الدنيا بتمامها وهو في اربع مجلدات وسميته فتح البيان في مقاصد القرآن ولا اعلم تفسيرا على وجه البسيطة يساويه في اللطائف والتنقيح او يوازيه في الرقة والتصحيح ومن يرتاب في دعواي هذه فعليه بتفاسير المحققين المعتمدين بنظر فيها ولا ثم يرنو في ذلك يتضح له الامر كالنيرين ويسفر الصبح لذي عينين وبالله التوفيق قال في مدينة العلوم ومن الكتب المفردة فيه الجامع الكبير لابن اثير الجزري ونهاية الاعجاز للامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى انتهى

علم البيزرة

هو علم يبحث فيه عن احوال الجوارح من حيث حفظ صحتها وازالة مرضها ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه وموضوعه وغايته وغرضه ظاهر لا يخفى على احد وكتاب القانون الواضح كاف في هذا العلم كذا في مفتاح السعادة ومثله في مدينة العلوم

علم البيطرة

هو علم يبحث فيه عن احوال الخيل من جهة ما يصح ويمرض وتحفظ صحته ويزول مرضه وهذا في الخيل بمنزلة الطب في الانسان وموضوعه وغايته ظاهرة للبيطرة منفعة عظيمة لان الجهاد والحج لا يقوم ولا يتوى صاحبه الا به وعبارة مدينة العلوم اما منفعته فمن اعظم المنافع جدا لانه عمود الاسلام وبه يقوى اجل مباني الاسلام اعني الجهاد في سبيل الله بل الحج ايضا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقها الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الى غير ذلك من اوصافها والخيل ما زال ممدوحا

بكل الالسنة في كل زمان وكتاب حنين بن اسحق كاف في هذا الباب انتهى وقد طبع بمصر القاهرة كتاب مشكوة اللائذين في علم الاقرباذين البيطري وهو المسمى ماهو المعلم لابتوبث وترجمه من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية الحاذق الطبيب محمد افندي عبد الفتاح قال فيه اعلم ان المادة البيطرية الطبية اهم فروع البيطرة وهي علم يبحث فيه عن الاحوال المختلفة التي للادويه وبه يتمكن الطبيب من انتخاب الادويه ويعرف قوتها واستعمالها وكيفيات تحصيلها المختلفة فعلم من هذا التعريف موضوع المادة الطبية مع اختصارها على حسب الآراء العامة المتعلقة به والواقع ان الكليات التي يتخذها هذا الفرع من علم تاريخ الحيوانات الطبيعي من حيث اصل الجواهر الطبية واوصافها الطبيعية وكيفية تركيبها وخواصها الكيمياوية واعتبار تاثيرها في بنية الحيوان فحينئذ يتمكن الطبيب من معرفة مقاديرها والاوقات الملائمة لاستعمالها تم الفرع المذكور ويصير بها كاملا ويعلم منه كيفية تاثيرها الفيسلوجي وكيفية تحصيلها واستعمالها في الامراض ثم ان الادوية المذكورة في هذا القانون هي الادوية التي جعلت وخصصت لمعالجة الحيوانات في الاسبيتاليا المصرية انتهى كلامه وهذا الكتاب مجلد لطيف يحتوي على مسائل من هذا العلم وتتمة عليه

باب التاء
علم التاريخ

التاريخ في اللغة تعريف الوقت مطلقا يقال ارخت الكتاب تاريخا وورخته توريخا كما في الصحاح قيل هو معرب من ماه وروز وعرفا هو تعيين وقت لينسب اليه زمان ياتي عليه او مطلقا يعني سواء كان ماضيا او مستقبلا وقيل تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث امر شائع من ظهور ملة او دولة او امر هائل من الآثار العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه جعل ذلك مبدا لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث والامور التي يحب ضبطها وقاتها في مستانف السنين وقيل

على الايام والليالي بالنظر الى ما مضى من السنة والشهر والى ما بقي وفيه كتاب
لقطة العجلان مما تمس اليه حاجة الانسان للمؤلف عفا الله عنه وعلم التاريخ
هو معرفة احوال الطوائف وبلادهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع اشخاصهم وانسابهم
ووفياتهم الى غير ذلك وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء
والاولياء والعلماء والحكماء والملوك والشعراء وغيرهم والغرض منه الوقوف على
الاحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب
بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن امثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها
من المنافع كذا في مدينة العلوم وهذا العلم كما قيل عمر آخر للناظرين والانتفاع
في مصر بمنافع تحصل للمسافرين كذا في مفتاح السعادة وقد جعل صاحبه لهذا
العلم فروعا كعلوم الطبقات والوفيات لكن الموضوع مشتمل عليها فلا وجه للافراد
والتفصيل في مقدمة الفذلكة من مسودات جامع الصلة واما الكتب المصنفة
في التاريخ فقد استقصيناها الى الف وثلثمائة انتهى ما في كشف الظنون وفيمن الكتب
المصنفة فيه تاريخ ابن كثير الحافظ عماد الدين وتاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري
وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وتاريخ ابن اثير الجزري سماه الكامل ابتدأ فيه من
اول الزمان الى آخر سنة ٦٢٨ وهو من خيار التواريخ وتاريخ ابن الجوزي المحدث وهو
مجلدات سماه المنتظم في تواريخ الامم وتاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي قال ابن
خلكان رايته بخطه في اربعين مجلدا وقال الارنيقي وانا رايته في ثمان مجلدات لكن في مجلدات
ضخام بخط دقيق وتاريخ ابن خلكان البرمكي الشافعي قال الارنيقي رايته في خمس مجلدات
بخطه قلت قد طبع بمصر القاهرة في مجلدين ضخمين وتاريخ الحافظ ابن حجر العسقلاني
مجلدات وتاريخ آخر له المسمى بانباء الغمر وهو مجلدان وله ايضا الدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة وتاريخ صلاح الدين الصفدي وهو بخطه اكثر من خمسين
مجلدا وتاريخ السيوطي ثلث مجلدات وتاريخ الخطيب البغدادي عشر مجلدات وذيل
تاريخ بغداد للحافظ محب الدين ابن النجار جاوز ثلثين مجلدا وتاريخ ابي سعيد السمعاني

نحو خمسة عشر مجلدا وذيل تاريخ السمعاني للدبيثي قرية من نواحي واسط في ثلث مجلدات وتاريخ الحافظ محمد بن احمد الذهبي المحدث الامام صنف التاريخ الكبير ثم الاوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب البارع لهارون بن علي المنجم البغدادي وتاريخ يتيمة الدهر للثعالبي ودمية القصر للباخرزي وزينة الدهر للحظيري وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصبهاني وتاريخ بدر الدين العيني الحنفي وتاريخ الحافظ ابن عساكر سبعة وخمسون مجلدا قال الازنيقي ومن اصح التواريخ و احسنها والطفها الموردة بعبارات مذهبة وانفعها للناس لاشتماله على المهمات تاريخ اليافعي مجلد ان كبيران وكتب التواريخ اكثر من ان تحصى لكن ان فزت بما ذكرت المرام وان اردت التوغل فيه فعليك بكتاب مروج الذهب للمسعودي واخبار الزمان له ايضا وبستان التواريخ ومعادن الذهب ونوادر الاخبار وعيون التواريخ انتهى وعدّ كتبا من التواريخ لا نطول بذكرها الكتاب ثم قال واما التواريخ في لسان الفرس فاكثر من ان تحصى تركنا ذكرها للاستغناء بما ذكرنا منها انتهى قلت وقد استوفى في الكشف اسماء التواريخ مع اسماء مؤلفيها فان شئت الاطلاع فارجع اليه ومن الكتب النفيسة المعتبرة في هذا العلم تاريخ القاضي عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي الحضرمي المالكي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة وهو كبير عظيم النفع والفائدة رتب على السنين روي انه كان في وقعة تيمور قاضيا بحلب فحصل في قبضته اسيرا سميرا فكان يصاحبه وسافر معه الى سمرقند فقال له يوما لي تاريخ كبير جمعت فيه الوقائع باسرها فخلفته بمصر وسيظفر به المجنون يشير الى برقوق فقال له هل يمكن تلافي هذا الامر واستخلاص الكتاب فاستاذنه في ان يعود الى مصر ليجيء به فاذن له ولعل ذلك الكتاب هو كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر وقد اشتهر نحو ثلثه بالمقدمة ودون مفردا وهو كتاب مفيد جامع لمنافع لا توجد في غيره شرح الشيخ احمد المقري المتوفى سنة احدى واربعين والف مورخ الاندلس مقدمته كذا اخبر به ابن البيلوني وترجم اوائل المقدمة شيخ الاسلام محمد صاحب المعروف ببيري زاده المتوفى

سنة اثنتين وستين ومائة وألف انتهى ك

علم تاريخ الخلفاء

هو علم من فروع التواريخ وقد افرد بعض العلماء تاريخ الخلفاء الاربعة وهم احقاء بالاعتناء وبعضهم صنف في تاريخ الامويين والعباسيين لاشتمال احوالهم على مزيد الاعتبار والكتب المصنفة فيه كثيرة لا تخفى على ذوي الاحاطة منها تحفة الظرفاء في تاريخهم ومنها فيه كتاب جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى سماه تاريخ الخلفاء وقد طبع بمصر

علم التاويل

اصله من الاول وهو الرجوع فكان المأول صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة فكانه ساس الكلام ووضع المعنى موضعه اختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيدة وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله سبحانه وتعالى انه عني باللفظ هذا والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد مثاله قوله سبحانه وتعالى ان ربك لبالمرصاد وتفسيره انه من الرصد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله سبحانه وتعالى وقال الاصبهاني التفسير كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ او المعنى والتاويل اكثره باعتبار المعنى والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ او في وجيز يتبين بشرحه واما في كلام متضمن لقصة

لايمكن تصويره الا بمعرفتها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة وقيل يتعلق التفسير بالرواية والتاويل بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على السماع والاتباع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلعم يسمى تفسيرا وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد بل يحمل على المعنى الذي ورد فلا يتعداه والتاويل ما استنبط العلماء العالمون بمعنى الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي هو صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط انتهى ولعله هو الصواب هذا خلاصة ما ذكره ابو الخير في مقدمة علم التفسير وقد ذكر في فروع علم الحديث علم تاويل اقوال النبي صلعم وقال هذا علم معلوم موضوعه وبين نفعه وظاهر غايته وغرضه وفيه رسالة نافعة لمولانا شمس الدين الفناري وقد استخرج للاحاديث تاويلات موافقة للشرع بحيث يقول من رآها لله دره وعلى الله اجره وايضا للشيخ صدر الدين القونوي شرح بعض الاحاديث على التاويلات لكن بعضها مخالف لما عرف من ظاهر الشرع مثل قوله ان الفلك الاطلس المسمى بلسان الشارع العرش وفلك الثوابت المسمى عند اهل الشرع الكرسي قديمان واحال ذلك الى الكشف الصحيح والعيان الصريح وادعى ان هذا غير مخالف للشرع لان الوارد فيه حدوث السموات السبع والارضين الا ان هذا الشيخ قد ابدع في سائر التاويلات بحيث ينشرح الصدر والبال والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال انتهى اقول شرح تسعة وعشرين حديثا سماه كشف اسرار جواهر الحكم وما ذكره من القول بالقدم ليس هو اول من يقول به بل هو مذهب شيخه ابن عربي وشيوخ شيخه كما لا يخفى على من تتبع كلامهم

علم تبيين المصالح المرعية في كل باب من الابواب الشرعية

وهو علم يعرف به حكمة وضع القوانين الدينية وحفظ النسب الشرعية باسرها
واما موضوعه فهو النظام التشريعي المحمدي الحنفي على صاحبه الصلوة والسلام
من حيث المصلحة والمفسدة واما غايته فهو عدم وجدان الحرج فيما قضى الله ورسوله
والانقياد التام للاحكام الالهية وكمال الوثوق والاطمينان بها والمحافظة عليها
بحيث يجد بسببها النفس بالكلية ولا تميل الى خلاف مسلكها وفي هذا العلم كتاب
حجة الله البالغة للشيخ الاجل احمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى
سنة ١١٧٦ الهجرية وقل من صنف فيه او خاض في تأسيس مبانيه او رتب منه الاصول
والفروع او اتى بما يسمن او يغني من جوع كيف ولا تتبين اسراره الا لمن تمكن في العلوم
الشرعية باسرها واستبد بالعلوم الالهية عن آخرها ولا يصفو مشربه الا لمن شرح
الله صدره لعلم لدني وملأ قلبه بسر وهبي وكان مع ذلك وقاد الطبيعة سيال
القريحة حاذقا في التقرير والتحرير بارعا في التوجيه والتحبير قد عرف كيف يؤصل
الاصول ويبني عليها الفروع وكيف يمهد القواعد ويأتي لها بشواهد المعقول
والمسموع ولم اعرف احدا آتاه الله منه حظا وجعل له منه نصيبا الا صاحب
الحجة وانه قد تفرد بالتأليف في هذا العلم وهدى الناس الى المحجة والله اعلم

علم التجويد

هو علم يبحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها
وترتيل النظم المبين باعطاء حقها من الوصل والوقف والمد والقصر والروم والادغام
والاظهار والاخفاء والامالة والتحقيق والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل
الى غير ذلك وموضوعه وغايته ونفعه ظاهر وهذا العلم نتيجة فنون القراءة وثمرتها
وهو كالموسيقي من جهة ان العلم لا يكفي فيه بل هو عبارة عن ملكة حاصلة من تمرن
امرء بفكه وتدربه بالتلقف عن افواه معلميه ولذلك لم يذكره ابو الخير واكتفى
بذكر القراءة وفروعه والتجويد اعم من القراءة واول من صنف في التجويد موسى
بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي المقرئ المتوفى سنة خمس وعشرين

وثلثمائة ذكره ابن الجزري ومن المصنفات فيه الدر اليتيم وشرحه والرعاية وعاية المراد والمقدمة الجزرية وشروحها واضحة ؛

علم تحسين الحروف

سيأتي تحقيقه في علم الخط هكذا في الكشف قال في مدينة العلوم هو علم يعرف منه تحسين تلك النقوش وما يتعلق به من كيفية استعمال ادوات الكتابة وتمييز حسنها عن رديها واسباب الحسن في الحروف آلة واستعمالا وترتيبا ومبنى هذا الفن الاستحسانات الناشية من مقتضى الطباع السليمة وتختلف صورها بحسب الالف والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص شخص ولهذا لا يكاد يوجد خطان متماثلان من كل الوجوه انتهى ؛

علم تدبير المنزل ؛

هو قسم من ثلثة اقسام الحكمة العملية وعرفوه بانه علم يعرف منه اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته واولاده وخدامه وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال ووجه الصواب فيها وموضوعه احوال الاشخاص المذكورة من حيث الانتظام ونفعه عظيم لا يخفى على احد حتى العوام لان حاصله انتظام احوال الانسان في منزله ليتمكن بذلك من رعاية الحقوق الواجبة بينه وبينهم و يتفرع على اعتدالها كسب السعادة الآجلة والعاجلة ولا احصر ان يقال هو علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل وفائدته ان يعرف كيفية المشاركة التي ينبغي ان تكون بين اهل المنزل واعلم انه ليس المراد بالمنزل في هذا المقام البيت المتخذ من الاحجار والاشجار بل المراد التالف المخصوص الذي يكون بين الزوج والزوجة والوالد والولد والخادم والمخدوم والمتمول والمال سواء كانوا من اهل المدر او اهل الوبر واما سبب الاحتياج اليه فكون الانسان مدنيا بالطبع وكتب علم الاخلاق متكفلة ببيان

مسائل هذا الفن وقواعده واشهر كتب هذا العلم كتاب بردويش وفي هذا العلم كتب كثيرة غير هذا

علم ترتيب حروف التهجي

سيأتي بيانه في الخط قال في مدينة العلوم هو علم يبحث فيه عن كيفية ترتيب حروف التهجي في الكتابة بهذا الترتيب المعهود فيما بيننا واشتراك بعضها ببعض في صورة الخط وازالة التباسها بالنقط واختلاف تلك النقط بكونها فوقانية في البعض وتحتانية في الاخر وثنائية و مثلثة كذلك الى غير ذلك مما يتعلق بهذا الشأن وموضوع هذا العلم ومباديه و غرضه وغايته ومنفعته ظاهرة ولابن الجني والجزري رسالة في هذا الباب وكذا اورد القلقشندي ما فيه كفاية في كتاب صبح الاعشى

علم ترتيب العساكر

هو علم باحث عن قود الجيوش وترتيبهم ونصب الرؤساء لضبط احوالهم وتهيئة ارزاقهم وتمييز الشجاع عن الجبان واستمالة قلوبهم بالاحسان اليهم وفوق الاحسان الى الضعفاء من الاقران وتهيئة آلات القتال والبستة الحروب والسلاح ومن ادب قود العساكر ان يكون منهم اهل الزهد والصلاح ليفوز بالخير والفلاح وان يأمرهم ان لا يظلموا احدا ولا ينقضوا عهدا ولا يهملوا ركنا من اركان الشريعة فان اهمالها الى استيصال الدولة ذريعة اي ذريعة هذا تلخيص ما ذكره ابو الخير وجعله من فروع الحكمة العملية لكنه على الوجه الذي ذكره مندرج في علم سياسة الملوك بل الامور المذكورة من مسائل ذلك العلم فاقول ينبغي ان يكون موضوع هذا العلم ما ذكره الحكماء في كتب التعابي الحربية فهو علم يبحث فيه عن ترتيب الصفوف يوم الزحف وخواص اشكال التعابي واحوال ترتيب الرجال والغرض منه والغاية لا يخفى على كل احد وقالوا ان الرجال كالاشباح والتعابي كالارواح فاذا حلت الارواح الاشباح حصلت الحياة وقد اجرى الله سنته

ان كل عسكر مرتب الثعالبي منصور وقد صنف فيه بعض الكبار رسائل ظفرت ببعضها ولله الحمد وسيأتي في علم التعابي وانه هو ترتيب العساكر كما عرفه بذلك الفاضل وفي كتاب الاحكام السلطانية للماوردي ما يكفي في هذا الباب ؎

علم الترسل

من فروع علم الانشاء لان هذا بطريق جزئي وذلك بطريق كلي وهو علم تذكر فيه احوال الكاتب والمكتوب والمكتوب اليه من حيث الادب والاصطلاحات الخاصة الملائمة لكل طائفة طائفة ومن حيث العبارات التي يجب الاحتراز عنها مثل الاحتراز عن الدعاء للبعيد بقولهم ادام الله سبحانه وتعالى حراستها المكان لفظ الحرست ولا وعن ذكر لفظ القيام كقولهم اقام الساعة وامثال ذلك وموضوعه وغايته وغرضه ظاهرة للمتأمل ومباديه اكثرها بديهية وبعضها امور استحسانية كذا في مدينة العلوم قال ومن الكتب المصنفة فيه مصطلح الكتاب وبلغة الدواوين والحساب انتهى وله استمداد من الحكمة العملية وفيه كتب كثيرة مذكورة في علم الانشاء فلا حاجة الى التعرض لها ؎.

علم تركيب الاشكال

يعني اشكال البسائط الحروف وسياتي بيانه في علم الخط وهو علم يبحث فيه عن التراكيب بين اشكال بسائط الحروف مطلقا لامن حيث دلالتها على الالفاظ بل من حيث حسنها في السطور فكما ان للحروف حسنا حال بساطتها فكذلك لها حسن مخصوص حال تركيبها من تناسب الشكل والنقط وتناسب خلال الكلمات والسطور وموضوع هذا العلم واغراضه وغاياته ظاهرة ومباديه امور استحسانية يرجع كلها الى جلها الى رعاية النسبة الطبيعية في الاشكال وله استمداد من الهندسة وفي هذا الفن رسالة لابن جني ووضع القلقشندي في هذا العلم بابا مستقلا في كتابه صبح الاعشى ؎

علم تركيب المداد

هو علم يبحث فيه عن تركيب انواع المداد من السواد والحمرة والصفرة وسائر الالوان مثل الذهب واللازورد والياقوت والزمرد والسلحدار والبراق ويسمونه المداد الطاؤسي الى غير ذلك من الالوان العجيبة اللطيفة كذا في مدينة العلوم وذكره ابو الخير في الشعبة الخامسة من فروع العلم الطبيعي ولا يخفى انه من قبيل تكثير السواد وتصنيع القرطاس والمداد لانه امر صناعي جزئي لا يعد مثله علماً والا لبلغ العلوم الى الوف

علم تسطيح الكرة

هو علم يتعرف منه كيفية ايجاد الآلات الشعاعية كذا في كشاف اصطلاحات الفنون وقال في كشف الظنون كيفية نقل الكرة الى السطح مع حفظ الخطوط والدوائر المرسومة على الكرة وكيفية نقل تلك الدوائر عن الدائرة الى الخط وتصور هذا العلم عسير جداً يكاد يقرب من خرق العادة لكن عمله باليد كثير اما يتولاه الناس ولا عسر فيه مثل عسر التصور انتهى ما ذكره ابو الخير وقد جعله من فروع علم الهيئة وهو من فروع علم الهندسة ودعوى عسر التصور ليست على الاطلاق بل هو بالنسبة الى من لم يمارس في علم الهندسة انتهى ومنفعته الارتياض بعلم هذه الآلات وعملها وكيفية انتزاعها من امور ذهنية مطابقة للاوضاع الخارجية والتوصل بها الى استخراج المطالب الفلكية فمن الكتب المصنفة فيه كتاب تسطيح الكرة لبطليموس والكامل للفرغاني والاستيعاب للبيروني والدستور والترجيح في قواعد التسطيح لتقي الدين والآلات التقويمية للمراكشي رحمهما الله تعالى

علم تشبيه القرآن واستعاراته

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير وقال التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة انتهى فهو اذاً من مباحث علم البيان كما لا يخفى

علم التشريح

هو علم باحث عن كيفية اجزاء البدن وترتيبها من العروق والاعصاب والغضاريف والعظام واللحم وغير ذلك من احوال كل عضو عضو منه وموضوعه اعضاء بدن الانسان والغرض والمنفعة والفائدة ظاهرة وكتب التشريح اكثر من ان تحصى ولا انفع من تصنيف ابن سينا والامام الرازي ورسالة لابن الهمام مختصر نافع في هذا الباب انتهى ما ذكره في مدينة العلوم ومثله ذكر ابو الخير وجعله من فروع علم الطبيعي والرسالة المذكورة ليست لابن الهمام وانما هي لابن جماعة وقد قرأها ابن الهمام عليه وقال ابن صدر الدين هو علم بتفاصيل اعضاء الحيوان وكيفية نضدها وما اودع فيها من عجائب الفطرة وآثار القدرة ولهذا قيل من لم يعرف الهيئة والتشريح فهو عنين في معرفة الله تعالى انتهى واكثر كتب الطب متكفلة ببيان هذا العلم سوى ما فيه من التصانيف المستقلة المصورة

علم التصحيف

وهذا من انواع علم البديع حقيقة لكن بعض الادباء توغل فيه وافرده بالتصنيف وجعله من فروعه وموضوعه الكلمات المصحفة التي وردت عن البلغاء وبهذا الاعتبار يكون من فروع المحاضرات وفائدته وغرضه ومنفعته ظاهرة غير خافية على اهل البصائر قال عبد الرحمن البسطامي اول من تكلم في التصحيف الامام علي كرم الله وجهه ومن كلامه في ذلك خراب البصرة بالريح بالراء والحاء المهملتين بينهما آخر الحروف قال الحافظ الذهبي ما علم تصحيف هذه الكلمة الا بعد المائتين من الهجرة يعني خراب البصرة بالزنج بالزاء والنون والجيم وللامام في هذا العلم صنائع بديعة ومن امثلة التصحيف قولهم متى يعود اشارة الى رجل اسمه مسعود وقس عليه نظائره قال الارنيقي ومن بدائع التصحيف ما نقش نجم الساش على خاتم لابن استاذه واسمه يحيي

وكان يصواه وهو هذا النجم غسق يخفي يريد نجم عشق يحيى ومن بديع كلام علي كرم الله وجهه كل عتب الكرم يعطيه يعني كل عيب الكرم يعطيه ومن امثلة التصحيف قولهم في المستنصرية جنة والمستنصرية اسم موضع والاديبة المس تصرية حيز انتهى قلت وفي كتاب اصول الحديث ابحاث مستقلة لذلك مع امثلة التصحيف ومن الكتب المصنفة فيه كتاب التصحيف للامام ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري الاديب المتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة الذي جمع فيه فاوعب

علم التصرف بالاسم الاعظم

ذكره ابو الخير من فروع علم التفسير قال وهذا العلم قلما وصل اليه احد من الناس خلا الانبياء والاولياء ولهذا لم يصنفوا في شانه تصنيفا بعين هذا الاسم لان كشفه على احاد الناس لا يحل اصلا اذ فيه فساد العالم وارتفاع نظام بني ادم انتهى ومن التصانيف المفردة فيه جواب من استفهم قال في مدينة العلوم وتفصيل هذا العلم في كتاب الدر النظيم في خواص القرآن العظيم للامام اليافعي وغير ذلك من كتب المشائخ انتهى قلت ولكن لا يعتمد عليها لما اختص به الانبياء عليهم السلام

علم التصريف

هو علم يبحث فيه عن الاعراض الذاتية لمفردات كلام العرب من حيث صورها وهيآتها كالاعلال والادغام اي المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات الاصلية العامة للمفردات والهيئات التغييرية كبيان المعتلات قبل الاعلال وبعد الاعلال وكيفية تغيرها عن هيئاتها الاصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية كصيغ الماضي والمضارع ومعانيهما ومدلولاتهما وموضوعه الصيغ المخصوصة من الحيثية المذكورة وغرضه تحصيل ملكة يعرف بها ما ذكر من الاحوال وغايته الاحتراز عن الخطأ من تلك الجهات ومباديه مقدمات مستنبطة من تتبع استعمال العرب واول من دوّن علم التصريف ابو عثمان المازني وكان قبل ذلك

مثل رجا في علم النحو ذكره ابو الخير وكتب التصريف كثيرة معظمها ما ذكره كاتب الجلبي في هذا المحل ولا نطول بذكرها وسيأتي ذكر هذا العلم في باب الصاد

علم التصرف بالحروف والاسماء

قال ابو الخير وهذا علم شريف يتوصل بالمداومة عليه على شرائط معينة ورياضة خاصة الى ما يناسب تلك الحروف والاسماء من الخواص قال في مدينة العلوم هذا علم لا يتوصل اليه الا برياضة ومجاهدة مراعيا القواعد الشرعية حتى يفتح له باب الملكوت فيتصرف في روحانيات تلك الحروف ويتوصل بها الى مقاصدهم الدنيوية والاخروية انتهى وموضوعه وغايته ظاهر وقيل تحت هذا العلم مائة وثمانية واربعون علما وكتب الشيخ احمد البوني والبسطامي مشهورة في هذا العلم انتهى وقد جعل ابو الخير من فروع علم التكسير وسيأتي تفصيله في علم الحروف مع كتبها

علم التصوف

هو علم يعرف به كيفية ترقي اهل الكمال من النوع الانساني في مدارج سعاداتهم والامور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية واما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن لان العبارات انما وضعت للمعاني التي وصل اليها فهم اهل اللغات واما المعاني التي لا يصل اليها الا غائب عن ذاته فضلا عن قوى بدنه فليس يمكن ان توضع لها الالفاظ فضلا عن ان يعبر عنها بالالفاظ فكما ان المعقولات لا تدرك بالاوهام والموهومات لا تدرك بالخياليات والتخيلات لا تدرك بالحواس كذلك ما من شانه ان يعاين بعين اليقين لا يمكن ان يدرك بعلم اليقين فالواجب على من يريد ذلك ان يجتهد في الوصول اليه بالعيان دون ان يطلبه بالبيان فانه طور وراء طور العقل شعر

علم التصوف علم ليس يعرفه ... الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده ... وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

هذا ما ذكره ابن صدر الدين واما ابو الخير فانه جعل الطرف الثاني من كتابه
في العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العمل بالعلم ولهذا العلم ايضا ثمرة تسمى
علوم المكاشفة لا يكشف عنها العبارة غير الاشارة كما قال النبي صلعم ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعرفها الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا ينكره اهل الغرة ورتب
هذا الطرف في مقدمة ودوحة لها شعب وثمرة وقال الدوحة في علوم الباطن
ولها اربع شعب العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات فلخص فيه كتاب الاحياء
للغزالي ولم يذكر الثمرة فكانه لم يذكر التصوف المعروف بين اهله قال القشيري
اعلموا ان المسلمين بعد رسول الله صلعم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية
علم سوى صحبة الرسول صلعم اذ لا افضلية فوقها فقيل لهم الصحابة ولما ادركهم
اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة بالتابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب
فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع
وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل
السنة المراعون انفسهم مع الله سبحانه وتعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة
باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة انتهى واول
من سمي بالصوفي ابو هاشم الصوفي المتوفى سنة خمس ومائة واعلم ان الاشراقيين من
الحكماء الالهيين كالصوفيين في المشرب والاصطلاح خصوصا المتاخرين منهم الا
ما يخالف منهما مذهب اهل الاسلام ولا يبعد ان يوخذ هذا الاصطلاح من
اصطلاحهم كما لا يخفى على من تتبع كتب حكمة الاشراق وفي هذا الفن كتب غير
محصورة ذكرها في كشف الظنون على ترتيبه اجمالا ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية الحراني
كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان رد فيه على المتصوفة رد الطيفا وهو سفر نافع جليل

فصل قال عبد الرحمن بن خلدون هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في
الملة واصله ان طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع

قوله الحديث ذكره الشيخ محي الدين بن عربي ... الامام العراقي ... في الكتب الموضوعة ... الاحاديث المشهورة ... [illegible]

الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة وقال القشيري رح ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر انه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفا او من الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي قال وكذلك من الصوف لانهم لم يختصوا بلبسه قلت والاظهر ان قيل بالاشتقاق انه من الصوف وهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب الى لبس الصوف فلما اختص هؤلاء بمذهب الزهد والانفراد عن الخلق والاقبال على العبادة اختصوا بماخذ مدركة لهم وذلك ان الانسان بما هو انسان انما يتميز عن سائر الحيوان بالادراك وادراكه نوعان ادراك للعلوم والمعارف من اليقين والظن والشك والوهم وادراك للاحوال القائمة من الفرح والحزن والقبض والبسط والرضا والغضب والصبر والشكر وامثال ذلك فالروح العاقل والمتصرف في البدن تنشأ من ادراكات وارادات واحوال وهي التي يميز بها الانسان وبعضها ينشأ من بعض كما ينشأ العلم من الادلة والفرح والحزن عن ادراك المولم او المتلذذ به والنشاط عن الحمام والكسل عن الاعياء وكذلك المريد في مجاهدته لابد وان ينشأ له عن كل مجاهدة حال نتيجة تلك المجاهدة وتلك الحالة اما ان تكون نوع عبادة فترسخ وتصير مقاما للمريد واما ان لا تكون عبادة وانما تكون صفة حاصلة للنفس من حزن او سرور او نشاط او كسل او غير ذلك من المقامات ولا يزال المريد يترقى من مقام الى مقام الى ان ينتهي الى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة للسعادة قال صلعم من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة فالمريد لابد له من الترقي في هذه الاطوار واصلها كلها الطاعة والاخلاص ويتقدمها الايمان ويصاحبها وتنشأ عنها الاحوال والصفات نتائج وثمرات ثم تنشأ عنها اخرى واخرى الى مقام التوحيد والعرفان

واذا وقع تقصير في النتيجة او خلل فيعلم انه انما اتى من قبل التقصير في الذي قبله
وكذلك في الخواطر النفسانية والواردات القلبية فلهذا يحتاج المريد الى محاسبة
نفسه في سائر اعماله وينظر في حقائقها لان حصول النتائج عن الاعمال ضروري
وقصورها من الخلل فيها كذلك والمريد يجد ذلك بذوقه ويحاسب نفسه على اسبابه
ولا يشاركهم في ذلك الا القليل من الناس لان الغفلة عن هذا كانها شاملة وغاية
اهل العبادات اذا لم ينتهوا الى هذا النوع انهم ياتون بالطاعات مخلصة من نظر
الفقه في الاجزاء والامتثال وهؤلاء يبحثون عن نتائجها بالاذواق والمواجد
ليطلعوا على انها خالصة من التقصير او لا فظهر ان اصل طريقتهم كلها محاسبة
النفس على الافعال والتروك والكلام في هذه الاذواق والمواجد التي تحصل عن
المجاهدات ثم تستقر للمريد مقاما ويترقى منها الى غيرها ثم لهم مع ذلك آداب مخصوصة
بهم واصطلاحات في الفاظ تدور بينهم اذ الاوضاع اللغوية انما هي للمعاني المتعارفة
فاذا عرض من المعاني ما هو غير متعارف اصطلحنا عن التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه
فلهذا اختص هؤلاء بهذا النوع من العلم الذي ليس لواحد غيرهم من اهل الشريعة
الكلام فيه وصار علم الشريعة على صنفين صنف مخصوص بالفقهاء واهل الفتيا و
هي الاحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم في
القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في الاذواق والمواجد العارضة في
طريقها وكيفية الترقي منها من ذوق الى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم
في ذلك فلما كتبت العلوم ودونت والف الفقهاء في الفقه واصوله والكلام و
التفسير وغير ذلك كتب رجال من اهل هذه الطريقة في طريقهم فمنهم من كتب في الورع
ومحاسبة النفس على الاقتداء في الاخذ والترك كما فعله القشيري في كتاب الرسالة
والسهروردي في كتاب عوارف المعارف وامثالهم وجمع الغزالي رح بين الامرين في
كتاب الاحياء فدون فيه احكام الورع والاقتداء ثم بين آداب القوم وسننهم
وشرح اصطلاحاتهم في عباراتهم وصار علم التصوف في الملة علما مدونا بعد ان كانت

الطريقة عبادة فقط وكانت احكامها انما تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر
العلوم التي دونت بالكتاب من التفسير والحديث والفقه والاصول وغير ذلك
ثم ان هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالبا كشف حجاب الحس والاطلاع على عوالم
من امر الله ليس لصاحب الحس ادراك شيء منها والروح من تلك العوالم وسبب هذا
الكشف ان الروح اذا رجع عن الحس الظاهر الى الباطن ضعفت احوال الحس وقويت
احوال الروح وغلب سلطانه وتجدد نشوه واعان على ذلك الذكر فانه كالغذاء
لتنمية الروح ولا يزال في نمو وتزيد الى ان يصير شهودا بعد ان كان علما ويكشف
حجاب الحس ويتم وجود النفس الذي لها من ذاتها وهو عين الادراك فيتعرض
حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الالهي وتقرب ذاته في تحقق
حقيقتها من الافق الاعلى افق الملائكة وهذا الكشف كثيرا ما يعرض لاهل المجاهدة
فيدركون من حقائق الوجود ما لا يدرك سواهم وكذلك يدركون كثيرا من
الواقعات قبل وقوعها ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم في الموجودات السفلية
وتصير طوع ارادتهم فالعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف ولا يتصرفون ولا يخبرون
عن حقيقة شيء لم يومروا بالتكلم فيه بل يعدون ما يقع لهم من ذلك محنة ويتعوذون
منه اذا هاجمهم وقد كان الصحابة رضي الله عنهم على مثل هذه المجاهدة و
كان حظهم من هذه الكرامات اوفر الحظوظ لكنهم لم تقع لهم بها عناية وفي فضائل
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كثير منها وتبعهم في ذلك اهل الطريقة
ممن اشتملت رسالة القشيري على ذكرهم ومن تبع طريقتهم من بعدهم ثم ان قوما
من المتاخرين انصرفت عنايتهم الى كشف الحجاب والمدارك التي وراءه واختلفت
طرق الرياضة عنهم في ذلك باختلاف تعليمهم في اماتة القوى الحسية وتغذية
الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس ادراكها الذي لها من ذاتها بتمام نشوها
وتغذيتها فاذا حصل ذلك زعموا ان الوجود قد انحصر في مداركها حينئذ وانهم
كشفوا ذوات الوجود وتصوروا حقائقها كلها من العرش الى الطش هكذا قال الغزالي

في كتاب الاحياء بعد ان ذكر صورة الرياضة ثم ان هذا الكشف لا يكون صحيحا
كاملا عندهم الا اذا كان ناشيا عن الاستقامة لان الكشف قد يحصل لاصحاب الجوع
والخلوة وان لم يكن هناك استقامة كالسحرة والنصارى وغيرهم من المرتاضين وليس مرادنا الا الكشف الناشئ
عن الاستقامة ومثاله ان المراة الصقيلة اذا كانت محدبة او مقعرة وفيها جهة للرؤية فانه يتشكل فيه المرئي
معوجا على غير صورته وان كانت مسطحة تشكل فيها المرئي صحيحا فالاستقامة للنفس
كالانبساط للمراة فيما ينطبع فيها من الاحوال ولما عنى المتاخرون بهذا النوع من
الكشف تكلموا في حقائق الموجودات العلوية والسفلية وحقائق الملك والروح
والعرش والكرسي وامثال ذلك وقصرت مدارك من لم يشاركهم في طريقهم
عن فهم اذواقهم ومواجدهم في ذلك واهل الفتيا بين منكر عليهم ومسلم
لهم وليس البرهان والدليل بنافع في هذه الطريق ردا وقبولا اذ هي من قبيل
الوجدانيات وربما قصد بعض المصنفين بيان مذهبهم في كشف الوجود
وترتيب حقائقه فاتى بالاغمض فالاغمض بالنسبة الى اهل النظر والاصطلاحات والعلوم
كما فعل الفرغاني شارح قصيدة ابن الفارض في الديباجة التي كتبها في صدر ذلك
الشرح فانه ذكر في صدور الوجود عن الفاعل وترتيبه ان الوجود كله صادر عن
صفة الوحدانية التي هي مظهر الاحدية وهما معا صادران عن الذات الكريمة
التي هي عين الوحدة لا غير ويسمون هذا الصدور بالتجلي واول مراتب التجليات
عندهم تجلي الذات على نفسه وهو يتضمن الكمال بافاضة الايجاد والظهور لقوله
في الحديث الذي يتناقلونه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
ليعرفوني وهذا الكمال في الايجاد المتنزل في الوجود وتفصيل الحقائق وهو عندهم
عالم المعاني والحضرة الكمالية والحقيقة المحمدية وفيها حقائق الصفات واللوح
والقلم وحقائق الانبياء والرسل اجمعين والكمل من اهل الملة المحمدية وهذا كله
تفصيل الحقيقة المحمدية ويصدر عن هذه الحقائق حقائق اخرى في الحضرة الهبائية
وهي مرتبة المثال ثم عنها العرش ثم الكرسي ثم الافلاك ثم عالم العناصر ثم عالم التركيب

[هامش:] قال الملا علي القاري في الموضوعات الكبير قال ابن تيمية انه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف وتبعه الزركشي وابن حجر … السخاوي … الاستعمال

هذا في عالم الرتق فاذا تجلت فهي في عالم الفتق ويسمى هذا المذهب مذهب اهل
التجلي والمظاهر والحضرات وهو كلام لا يقتدر اهل النظر على تحصيل مقتضاه
لغموضه وانغلاقه وبعد ما بين كلام صاحب المشاهدة والوجدان وصاحب
الدليل وربما انكر بظاهر الشرع هذا الترتيب وكذلك ذهب آخرون منهم الى
القول بالوحدة المطلقة وهو رأي اغرب من الاول في تعقله وتفاريعه يزعمون
فيه ان الوجود له قوى في تفاصيله بها كانت حقائق الموجودات وصورها وموادها
والعناصر انما كانت بما فيها من القوى وكذلك مادتها لها في نفسها قوة بها كان وجودها
ثم ان المركبات فيها تلك القوى متضمنة في القوة التي كان بها التركيب كالقوة المعدنية
فيها قوى العناصر بهيولاها وزيادة القوة المعدنية ثم القوة الحيوانية تتضمن القوة
المعدنية وزيادة قوتها في نفسها وكذا القوة الانسانية مع الحيوانية ثم الفلك يتضمن
القوة الانسانية وزيادة وكذا الذوات الروحانية والقوة الجامعة للكل من غير
تفصيل هي القوة الالهية التي انبثت في جميع الموجودات كلية وجزئية وجمعتها
واحاطت بها من كل وجه لا من جهة الظهور ولا من جهة الخفاء ولا من جهة
الصورة ولا من جهة المادة فالكل واحد وهو نفس الذات الالهية وهي في الحقيقة
واحدة بسيطة والاعتبار هو المفصل لها كالانسانية مع الحيوانية الا ترى انها
مندرجة فيها وكائنة بكونها فتارة يمثلونها بالجنس مع النوع في كل موجود كما
ذكرناه وتارة بالكل مع الجزء على طريقة المثال وهم في هذا كله يفرون من التركيب
والكثرة بوجه من الوجوه وانما اوجبها عندهم الوهم والخيال والذي يظهر من كلام
ابن دهقان في تقرير هذا المذهب ان حقيقة ما يقولونه في الوحدة شبيه بما
تقوله الحكماء في الالوان من ان وجودها مشروط بالضوء فاذا عدم الضوء لم تكن
الالوان موجودة بوجه وكذا عندهم الموجودات المحسوسة كلها مشروطة بوجود المدرك
الحسي بل والموجودات المعقولة والمتوهمة ايضا مشروطة بوجود المدرك العقلي فاذا الوجود
المفصل كله مشروط بوجود المدرك البشري فلو فرضنا عدم المدرك البشري جملة لم يكن

هناك تفصيل الوجود بل هو بسيط واحد فالحر والبرد والصلابة واللين بل الارض
والماء والنار والسماء والكواكب انما وجدت لوجود الحواس المدركة لها لما جعل
في المدارك من التفصيل الذي ليس في الموجود وانما هو في المدارك فقط فاذا فقدت
المدارك المفصلة فلا تفصيل انما هو ادراك واحد وهو انا لا غيره ويعتبرون ذلك
بحال النائم فانه اذا نام وفقد الحس الظاهر فقد كل محسوس وهو في تلك الحالة
الا ما يفصله له الخيال قالوا فكذا اليقظان انما يعتبر تلك المدركات كلها على التفصيل
بنوع مدركه البشري ولو قدر فقد مدركه فقد التفصيل وهذا هو معنى قولهم
الوهم لا الوهم الذي هو من جملة المدارك البشرية هذا ملخص رايهم على ما يفهم
من كلام ابن دهقان وهو في غاية السقوط لانا نقطع بوجود البلد الذي نحن مسافرون
عنه واليه يقينا مع غيبته عن اعيننا وبوجود السماء المظلة والكواكب وسائر الاشياء
الغائبة عنا والانسان قاطع بذلك ولا يكابر احد نفسه في اليقين مع ان المحققين من
المتصوفة المتاخرين يقولون ان المريد عند الكشف ربما يعرض له توهم هذه الوحدة
ويسمى ذلك عندهم مقام الجمع ثم يترقى عنه الى التمييز بين الموجودات ويعبرون
عن ذلك بمقام الفرق وهو مقام العارف المحقق ولا بد للمريد عندهم من عقبة
الجمع وهي عقبة صعبة لانه يخشى على المريد من وقوفه عندها فتخسر صفقته فقد
تبينت مراتب اهل هذه الطريقة ثم ان هؤلاء المتاخرين من المتصوفة المتكلمين
في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك فذهب الكثير منهم الى الحلول والوحدة
كما اشرنا اليه وملؤا الصحف منه مثل الهروي في كتاب المقامات له وغيره وتبعهم
ابن العربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف وابن الفارض والنجم الاسرائيلي
في قصائدهم وكان سلفهم مخالطين للاسماعيلية المتاخرين من الرافضة الدائنين
ايضا بالحلول والهية الائمة مذهبا لم يعرف لاولهم فاشرب كل واحد من الفريقين
مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم وظهر في كلام المتصوفة القول
بالقطب ومعناه راس العارفين يزعمون انه لا يمكن يساويه احد في مقامه في المعرفة

حتى يقبضه الله ثم يعدث مقامه لآخر من اهل العرفان وقد اشار الى ذلك ابن سينا
في كتاب الاشارات في فصول التصوف منها فقال جل جناب الحق ان يكون شرعة
لكل وارد او يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية
ولا دليل شرعي وانما هو من انواع الخطابة وهو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به ثم
قالوا بترتيب وجود الابدال بعد هذا القطب كما قاله الشيعة في النقباء حتى انهم لما
اسندوا لباس خرقة التصوف ليجعلوه اصلا لطريقتهم وتخليهم رفعوه الى علي
رضي الله عنه وهو من هذا المعنى ايضا والا فعلي رضي الله عنه لم يختص من بين
الصحابة بتخلية ولا طريقة في لباس ولا حال بل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
ازهد الناس بعد رسول الله صلعم واكثرهم عبادة ولم يختص احد منهم في الدين
بشيء يؤثر عنه في الخصوص بل كان الصحابة كلهم اسوة في الدين والزهد والمجاهدة
يشهد لذلك من كلام هؤلاء المتصوفة في امر الفاطمي وما شحنوا كتبهم في ذلك
مما ليس لسلف المتصوفة فيه كلام بنفي او اثبات وانما هو ماخوذ من كلام الشيعة
والرافضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدي الى الحق ثم ان كثيرا من الفقهاء
واهل الفتيا انتدبوا للرد على هؤلاء المتاخرين في هذه
المقالات وامثالها وشملوا بالنكير سائر ما وقع لهم في الطريقة والحق ان كلامهم
معهم فيه تفصيل فان كلامهم في اربعة مواضع احدها الكلام على المجاهدات
وما يحصل من الاذواق والمواجد ومحاسبة النفس على الاعمال لتحصل تلك الاذواق
التي تصير مقاما ويترقى منه الى غيره كما قلناه وثانيها الكلام في الكشف والحقيقة
المدركة من عالم الغيب مثل الصفات الربانية والعرش والكرسي والملائكة والوحي
والنبوة والروح وحقائق كل موجود غائب او شاهد وتركيب الاكوان في صدورها
عن موجدها وتكونها كما مر وثالثها التصرفات في العوالم والاكوان بانواع الكرامات
ورابعها الفاظ موهمة الظاهر صدرت من كثير من ائمة القوم يعبرون عنها في
اصطلاحهم بالشطحيات تستشكل ظواهرها فمنكر ومحسن ومتاول فاما الكلام

ت المجاهدات والمقامات وما يحصل من الاذواق والمواجد في نتائجها ومحاسبة
النفس على التقصير في اسبابها فامر لا مدفع فيه لاحد واذواقهم فيه صحيحة والتحقق
بها هو عين السعادة واما الكلام في كرامات القوم واخبارهم بالمغيبات وتصرفهم
في الكائنات فامر صحيح غير منكر وان مال بعض العلماء الى انكارها فليس ذلك من الحق
وما احتج به الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني من ائمة الاشعرية على انكارها لالتباسها
بالمعجزة فقد فرق المحققون من اهل السنة بينهما بالتحدي وهو دعوى وقوع المعجزة
على وفق ما جاء به قالوا ثم ان وقوعها على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لان
دلالة المعجزة على الصدق عقلية فان صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكاذب
لاستحالت صفة نفسها وهو محال هذا مع ان الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه
الكرامات وانكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة واكابر السلف كثير من ذلك وهو
معلوم مشهور واما الكلام في الكشف واعطاء حقائق العلويات وترتيب صدور
الكائنات فاكثر كلامهم فيه نوع من المتشابه لما انه وجداني عندهم وفاقد الوجدان
عندهم بمعزل عن اذواقهم فيه واللغات لا تعطي دلالة على مرادهم منه لانها لم توضع
الا للمتعارف واكثره من المحسوسات فينبغي ان لا نتعرض لكلامهم في ذلك ونتركه فيما
تركناه من المتشابه ومن رزقه الله فهم شيء من هذه الكلمات على الوجه الموافق لظاهر
الشريعة فاكرم بها سعادة واما الالفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطحات ويؤاخذهم
بها اهل الشرع فاعلم ان الانصاف في شان القوم انهم اهل غيبة عن الحس والواردات
تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور
فمن علم منهم فضله واقتداؤه حمل على القصد الجميل من هذا وان العبارة عن
المواجد صعبة لفقدان الوضع لها كما وقع لابي يزيد وامثاله ومن لم يعلم فضله
ولا اشتهر فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك اذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تاويل كلامه
واما من تكلم بمثلها وهو حاضر في حسه ولم يملكه الحال فمؤاخذ ايضا ولهذا افتى
الفقهاء واكابر المتصوفة بقتل الحلاج لانه تكلم في حضور وهو مالك لحاله والله اعلم

وسلف المتصوفة من اهل الرسالة اعلام الملة الذين اشرنا اليهم من قبل لم يكن لهم حرص على كشف الحجاب ولا هذا النوع من الادراك انما همهم الاتباع والاقتداء ما استطاعوا ومن عرض له شئ من ذلك اعرض عنه ولم يحفل به بل يفرون منه ويرون انه من العوائق والمحن وانه ادراك من ادراكات النفس مخلوق حادث وان الموجودات لا تنحصر في مدارك الانسان وعلم الله اوسع وخلقه اكبر وشريعته بالهداية املك فلا ينطقون بشئ مما يدركون بل حظروا الخوض في ذلك ومنعوا من يكشف له الحجاب من اصحابهم من الخوض فيه والوقوف عنده بل يلتزمون طريقتهم كما كانوا في عالم الحس قبل الكشف من الاتباع والاقتداء ويأمرون اصحابهم بالتزامها وهكذا ينبغي ان يكون حال المريد والله الموفق للصواب انتهى كلام ابن خلدون رح وما ذكر من كرامات الاولياء فهو حق يدل عليه القرآن والسنة وما ذكر من التصرفات في العوالم والاخبار عن المغيبات ففيه نظر وتفصيل ذكر في محله فليعلم والله اعلم

علم التعابي العددية في الحروب

هو علم يتعرف منه كيفية ترتيب العساكر في الحروب وكيفية تسوية صفوفها ازواجا وافرادا وتعيين اعداد الصفوف واعداد الرجال في كل صف منها وهيئة الصفوف اما على التدوير او التثليث او التربيع الى غير ذلك حسبما تقتضيه الاحوال ويتوسلون في رعاية الترتيب المذكور ظفرا بالمرام ونصرة على الاعداء ولا يكون مغلوبا ابدا باذن الله سبحانه وتعالى الا ان العلماء اخفوا هذا العلم وضنوا به عن الاغيار وللشيخ عبد الرحمن من السادة الحرفية تصنيف في هذا العلم لكن ضن بعض الضن الا ان من وقف على اسرار الخواص الحرفية والعددية لا تخفى عليه خافية هذا ما ذكره ابو الخير وجعله من فروع علم العدد وذكر علم ترتيب العسكر من فروع الحكمة العملية كما مر وفيه من الخلط والتكرار ولو بتغاير الاعتبار ما لا يخفى وعبارة مدينة العلوم هكذا قالوا ان للهيئات المصنوعة وخصوصيات الاعداد حسبما يقتضيه الحال تاثيرا عظيما في قهر العدو والغلبة على

الحصم وهذا العلم اخص به سادات الحرفية وارباب الكشف والشهود من
الصوفية الواقفين على اسرار الآيات القرآنية

ومن يخطب الحسناء من غير اهلها ... بعيد عليه ان يفوز بوصلها

والعلماء احتجوا هذا العلم ولم يبرزوه ولم يظهروه الا لبعض من الكاملين من ارباب
العفة والتقوى لما ان في اظهاره فسادا عظيما كما لا يخفى ومن اراد الوقوف على هذا
العلم فعليه خدمة السادات الصوفية حتى يتشرف بمكاشفات القرآنية والاسرار
الفرقانية والا فبعيد عن مثل هذا العلم عن الوصول الى هذا المقصد العظيم
ولله در الامام الشافعي حيث قال شعر

كيف الوصول الى سعاد ودونها ... قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالي مركب ... والكف صفر والطريق مخوف

ولعبد الرحمن الانطاكي رسالة لطيفة في هذا العلم لكن من بيان اسرار كل الصنع انتهى

علم تعبير الرؤيا

هو علم يتعرف منه المناسبة بين التخيلات النفسانية والامور الغيبية لينتقل من
الاولى الى الثانية وليستدل بذلك على الاحوال النفسانية في الخارج او على الاحوال
الخارجية في الآفاق ومنفعته البشرى او الانذار بما يرد هذا ما ذكره الارنيقي في
ابواب الخير واورده في فروع العلم الطبيعي وذكر فيه ايضا ماهية الرؤيا واقسامها كما
كذا فعل ابن صدر الدين لكني لست في صدد بيان ذلك فصوصا بين في كتب هذا
الفن وقال في كشاف اصطلاحات الفنون هو علم يتعرف منه الاستدلال من التخيلات
الحلمية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة المتخيلة
مثالا يدل عليه في عالم الشهادة وقد جاء ان الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وهذه النسبة تفهم من مدة الرسالة ومدة الوحي قبلها مناما ربما
طابقت الرؤيا بامور لها دون تاويل وربما اتصل الخيال بالحس كالاحتلام ويختلف

ماخذ التاويل بحسب الاشخاص واحوالهم ومنفعته البشرى بما يرد على الانسان من
خير والانذار بما يتوقعه من شر والاطلاع على الحوادث في العالم قبل وقوعها انتهى
واما الكتب المصنفة في التعبير فكثيرة جدا منها الآثار الرائعة في اسرار الواقعة وارجوزة
التعبير واصول دانيال وتعبير ابن المقري وابي سهل المسيحي وارسطو وافلاطون وتيادرز
وبطلميوس والجاحظ وجاليوس والتعبير المنيف والتاويل الشريف لمحمد بن قطب
الدين الرومي الازنيقي المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ذكر فيه اقوال المعبرين
ثم عبر على اصطلاح اهل السلوك وتعبير نامه لابي طاهر ابراهيم بن يحيى الحنبلي
المعبر المتوفى سنة ثلث وتسعين وستمائة وايضا ليحيى الفتاحي النيسابوري الشاعر
فارسي منظوم وخواب وخيال للشيخ بدر محمد اللكهنوي فارسي مختصر منثور قال في مدينة
العلوم والذي تمهر في علم التعبير من السلف هو محمد بن سيرين ومن عجائب تعبيراته
انه رأى رجل يختم على افواه الرجال والنساء وفروج هؤلاء فعبرها ابن سيرين
بانك مؤذن اذنت في رمضان قبل طلوع الفجر وكان كذلك وحكي ان رجلا
سأله انه رأى انه يدخل الزيت في الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت فالتي
تحتك امك فاضطرب الرجل فتفحص عنها فكانت امه لانها اسبيت بعد ابيه فاشتراها
ابنها انتهى قال ابن خلدون رح هذا العلم من العلوم الشرعية وهو حادث في الملة
عندما صارت العلوم صنائع وكتب الناس فيها واما الرؤيا والتعبير لها فقد كان
موجودا في السلف كما هو في الخلف وربما كان في الملوك والامم من قبل الا انه
لم يصل الينا للاكتفاء فيه بكلام المعبرين من اهل الاسلام والا فالرؤيا موجودة في
صنف البشر على الاطلاق ولا بد من تعبيرها فلقد كان يوسف الصديق عليه السلام
يعبر الرؤيا كما وقع في القرآن المجيد وكذلك ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلعم وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه والرؤيا مدرك من مدارك الغيب قال صلعم الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال لم يبق من المبشرات الا الرؤيا
الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له واول ما بدئ به النبي صلعم من الوحي الرؤيا

فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكان النبي صلعم اذا انفتل من صلوة
الغداة يقول لاصحابه هل رأى احد منكم الليلة رؤيا يسألهم عن ذلك ليستبشر
بما وقع من ذلك مما فيه ظهور الدين واعزازه واما السبب في كون الرؤيا مدركا للغيب فهو
ان الروح القلبي وهو البخار اللطيف المنبعث من تجويف القلب اللحمي ينتشر في الشريانات
ومع الدم في سائر البدن وبه تكمل افعال القوى الحيوانية واحساسها فاذا ادركه
الملال بكثرة التصرف في الاحساس بالحواس الخمس وتصريف القوى الظاهرة وغشي سطح البدن
ما يغشاه من برد الليل انخنس الروح من سائر اقطار البدن الى مركزه القلبي فيستجم
بذلك لمعاودة فعله فتعطلت الحواس الظاهرة كلها وذلك هو معنى النوم ثم ان هذا
الروح القلبي هو مطية للروح العاقل من الانسان والروح العاقل مدرك لجميع ما في
عالم الامر بذاته اذ حقيقته وذاته عين الادراك وانما يمنع من تعقله للمدارك
الغيبية ما هو فيه من حجاب الاشتغال بالبدن وقواه وحواسه فلو قد خلا من هذا
الحجاب وتجرد عنه لرجع الى حقيقته وهو عين الادراك فيعقل كل مدرك فاذا تجرد عن
بعضها خفت شواغله فلا بد له من ادراك لمحة من عالمه بقدر ما تجرد له وهو في
هذه الحالة قد خفت شواغل الحس الظاهر كلها وهي الشاغل الاعظم فاستعد لقبول
ما هنالك من المدارك اللائقة من عالمه واذا ادرك ما يدرك من عوالمه رجع الى
بدنه اذ هو ما دام في بدنه جسماني لا يمكنه التصرف الا بالمدارك الجسمانية والمدارك
الجسمانية للعلم انما هي الدماغية والمتصرف منها هو الخيال فانه ينتزع من الصور المحسوسة
صورا خيالية ثم يدفعها الى الحافظة تحفظها له الى وقت الحاجة اليها عند النظر والاستدلال
وكذلك تجرد النفس منها صورا اخرى نفسانية عقلية فيترقى التجريد من المحسوس
الى المعقول والخيال واسطة بينهما ولذلك اذا ادركت النفس من عالمها ما تدركه القته
الى الخيال فيصوره بالصورة المناسبة له ويدفعه الى الحس المشترك فيراه النائم كانه
محسوس فيتنزل المدرك من الروح العقلي الى الحسي والخيال ايضا واسطة هذه حقيقة
الرؤيا ومن هذا التقرير يظهر لك الفرق بين الرؤيا الصالحة واضغاث الاحلام الكاذبة

فانما كانها صورة في الخيال حالة النوم لكن ان كانت تلك الصور متنزلة من الروح
العقلي المدرك فهو رؤيا وان كانت ماخوذة من الصور التي في الحافظة التي كان
الخيال اودعها اياها منذ اليقظة فهي اضغاث احلام واما معنى التعبير فاعلم ان
الروح العقلي اذا ادرك مدركه والقاه الى الخيال فصوره فانما يصوره في الصور المناسبة
لذلك المعنى بعض الشيء كما يدرك معنى السلطان الاعظم فيصوره الخيال بصورة
البحر او يدرك العداوة فيصورها الخيال في صورة الحية فاذا استيقظ وهو لم يعلم
من امره الا انه رأى البحر او الحية فينظر المعبر بقوة التشبيه بعد ان يتيقن ان البحر
صورة محسوسة وان المدرك وراءها وهو يهتدي بقرائن اخرى تعين له المدرك
فيقول مثلا هو السلطان لان البحر خلق عظيم يناسب ان يشبه به السلطان وكذلك
الحية يناسب ان تشبه بالعدو لعظم ضررها وكذا الاواني تشبه بالنساء لانهن اوعية
وامثال ذلك ومن الرؤيا ما يكون صريحا لا يفتقر الى تعبير لجلائها ووضوحها او لقرب
الشبه فيها بين المدرك وشبهه ولهذا وقع في الصحيح الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورؤيا
من الملك ورؤيا من الشيطان فالرؤيا التي من الله هي الصريحة التي لا تفتقر الى تاويل
والتي من الملك هي الرؤيا الصادقة التي تفتقر الى التعبير والرؤيا التي من الشيطان هي الاضغاث
واعلم ايضا ان الخيال اذا القى اليه الروح مدركه فانما يصوره في القوالب المعتادة
للحس ما لم يكن الحس ادركه قط فلا يصور فيه فلا يمكن من ولد اعمى ان يصور له السلطان
بالبحر ولا العدو بالحية ولا النساء بالاواني لانه لم يدرك شيئا من هذه وانما يصور له
الخيال امثال هذه في شبهها ومناسبها من جنس مداركه التي هي المسموعات والمشمومات
وليتحفظ المعبر من مثل هذا فربما اختلط به التعبير وفسد قانونه ثم ان علم التعبير علم
بقوانين كلية يبني عليها المعبر عبارة ما يقص عليه وتاويله كما يقولون البحر يدل على
السلطان وفي موضع اخر يقولون البحر يدل على الغيظ وفي موضع اخر يقولون البحر يدل
على الهم والامر الفادح ومثل ما يقولون الحية تدل على العدو وفي موضع اخر يقولون
هي كاتم سر وفي موضع اخر يقولون تدل على الحياة وامثال ذلك فيحفظ المعبر هذه القوانين

الكلية ويعبر في كل موضع ما تقتضيه القرائن التي تعين من هذه القوانين ما هو الليق بالرؤيا وتلك القرائن منها في اليقظة ومنها في النوم ومنها ما ينقدح في نفس المعبر بالخاصية التي خلقت فيه وكل ميسر لما خلق ولم يزل هذا العلم متناقلا بين السلف وكان محمد بن سيرين فيه من اشهر العلماء وكتب عنه في ذلك القوانين وتناقلها الناس لهذا العهد والف الكرماني فيه من بعده ثم الف المتكلمون المتاخرون واكثروا والمتداول بين اهل المغرب لهذا العهد كتب ابن ابي طالب القيرواني من علماء القيروان مثل الممتع وغيره وكتاب الاشارة للسالمي وهو علم مضيء بنور النبوة للمناسبة بينهما كما وقع في الصحيح والله علام الغيوب انتهى

علم التعديل

هو علم يتعرف منه كيفية تفاوت الليل والنهار وتداخل الساعات فيهما عند تفاوتها في الصيف والشتاء ونفع هذا العلم عظيم انتهى كلام ابي الخير وقد اورده من فروع علم الهندسة ولعل ما ذكره هو التعديلات المستعملة في الدستور الموضوع لاستخراج التقويم من الزيج وفيه جداول تعديل الايام وفي الزيج جداول لهذا العمل ولا يخفى على الاهل انه ان كان مراده هذا المعنى فهو من مسائل علم الزيج و التقويم لكن يأباه تعريفه بكيفية تفاوت الليل والنهار فان ذلك العمل لتعديل حركات الكواكب واما التعديل بالمعنى الذي ذكره فلم ير في كتب الهندسة ولم يجعل مثله مسئلة فضلا عن كونه علما ولو قال هو مسئلة من مسائل علم التقويم يعرف بالحساب والاسطرلاب لكان له وجه وجيه

علم تعلق القلب

هذا علم ربما يظهر لبعض المتبتلين لمن في عقله خفة حتى يظنون انه يعرف الاسم الاعظم او ان الجن تطيعه وربما اداه انفعاله الى مرض ونحوه اومطاوعة ذلك المتبتل فيما قصده كذا في مدينة العلوم واورده من جملة العلوم المتفرعة

على السحر وهذا كما ترى شعبة من علم اهل الحيل ولا وجه لافراده

علم تعمير المساكن

ويسمى بعلم عقود الابنية كما سيأتي في باب العين والمساكن حماية للناس عن تاثيرات الجو وهي اوي الوسائط في تغيير عوارض الاهوية والكلام عليها ينحصر في طريقين الاول في اختيار الاماكن الثاني في اختيار موثق العمارة وطرق عمارة المساكن بها وما يتعلق بذلك من الاحتراسات والاول له مراتب وهي درجة ارتفاع الاماكن وهي تختلف باختلاف الاشخاص وعيوب البقعة وجيرة الغابات والبحور والانهار والبلاد والثاني له مراتب ايضا وهي علو البيوت وسفلها وفتحاتها وقياس السقف واحتراسات تخص حفظ الصحة في البيوت والمساكن انواع منها الحمام والكلام على الاستحمام البارد والحار وعلى الاشياء التابعة له يطول ومنها المحال التي ترتب فيها العمارات ومنها المراحيض ومنها مقابر الموتى ومنها الاماكن العمومية وهي العمارات الحاوية لاناس كثيرين مثل المارستان والسجون والمعابد والمدارس والربط واواوين الحكم ومجامع الناس وبيوت العساكر وكتاب قانون الصحة المسمى بالنخبة في سياسة الصحة للحكيم الماهر محمد الهراوي تكفل لبيان الكلام على تلك الاماكن وهذه المساكن على احسن اسلوب وابدع وضع وفيه ما يكفي لادراك حقائق صحة الهواء والمسكن والملبس والسمن وغير ذلك

علم التفسير اي تفسير القرآن

هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومباديه العلوم العربية واصول الكلام واصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة والغرض منه معرفة معاني النظم بقدر الطاقة البشرية وفائدته حصول القدرة على استنباط الاحكام الشرعية على وجه الصحة والاتعاظ بما فيه من القصص والعبر

والاتصاف بما تضمنه من مكارم الاخلاق الى غير ذلك من الفوائد التي لا يمكن
تعدادها لانه بحر لا تنقضي عجائبه سبحانه من انزله وارشد به عباده وموضوعه
كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة وغايته
التوصل الى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه ليفاز به الى السعادة الدنيوية و
الاخروية وشرف العلم وجلالته باعتبار شرف موضوعه وغايته فهو اشرف
العلوم واعظمها هذا ما ذكره ابو الخير وابن صدر الدين والارنيقي قال في كشاف
اصطلاحات الفنون علم التفسير علم يعرف به نزول الآيات وشئونها واقاصيصها
والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها و
منسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها و
حرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وامثالها وغيرها قال ابو حيان التفسير علم
يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية
ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم
به كتاب الله المنزل على محمد صلعم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد
ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقرآت ويحتاج
الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ كذا في الاتقان فموضوعه القرآن واما
وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله تعالى انما خاطب خلقه
بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما
احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا
فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلثة احدها كمال
فضيلة المصنف فانه بقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر
فهم مراده فقصد بالشروح ظهور تلك المعاني الدقيقة ومن ههنا كان شرح بعض
الائمة لتصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض متممات المسئلة
او شروطها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المتروك

ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان مختلفة كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم او غير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك واذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن فصحاء العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلعم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا وايّنا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلعم بالشرك واستدل عليه ان الشرك لظلم عظيم وغير ذلك مما سألوا عنه صلعم ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه مع احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد احتياجا الى التفسير واما شرفه فلا يخفى قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال الاصبهاني شرفه من وجوه احدها من جهة الموضوع فان موضوعه كلام الله تعالى الذي ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة وثانيها من جهة الغرض فان الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي هي الغاية القصوى وثالثها من جهة شدة الحاجة فان كل كمال ديني او دنيوي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى واختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلعم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع وعلم القراءات لانه يعرف به كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض واصول الدين اي الكلام واصول الفقه واسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى

الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه والناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره و
الفقه والاحاديث المبينة لتفسير المبهم والمجمل وعلم الموهبة وهو علم يورثه
الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما
لم يعلم وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما
قبلها وما بعدها تحتملها الاية غير مخالف للكتاب والسنة غير محظور على العلماء
بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء
وفقراء وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والاية
تحتمله واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل
الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان يعني الحسن والحسين انتهى وذكر العلامة الفناري في تفسير الفاتحة
فصلا مفيدا في تعريف هذا العلم ولا باس بايراده اذ هو مشتمل على لطائف
التعريف قال قطب الدين الرازي في شرحه للكشاف هو ما يبحث فيه عن مراد
الله سبحانه وتعالى من قرانه المجيد ويرد عليه ان البحث فيه ربما كان عن احوال
الالفاظ كمباحث القراءات وناسخية الالفاظ ومنسوخيتها واسباب نزولها وترتيب
نزولها الى غير ذلك فلا يجمعها حده وايضا يدخل فيه البحث في الفقه الاكبر والاصغر
عما يثبت بالكتاب فانه بحث عن مراد الله تعالى من قرانه فلا يمنعه حده فكان
الشارح التفتازاني انما عدل عنه لذلك الى قوله هو العلم الباحث عن احوال الفاظ
كلام الله سبحانه وتعالى من حيث الدلالة على مراد الله ويرد على مختاره ابحاث
الاول ان البحث المتعلق بالفاظ القرآن ربما لا يكون من حيث يؤثر في المعنى المراد
بالدلالة والبيان كمباحث علم القراءة من امثال التفخيم والامالة الى ما لا يحصى فان
علم القراءة جزء من علم التفسير افرز عنه لمزيد الاهتمام افراز الكحالة من الطب والفرائض
من الفقه وقد صرح بقيد الحيثية ولم يجمعه فان قيل اراد تعريفه بعد افراز علم
القراءة قلنا فلا يناسب الشرح المشروح البحث في التفسير عما لا يتغير به المعنى في مواضع لا تحصى

الثاني ان المراد بالمراد كان المراد مطابق الكلام فقد دخل العلوم الادبية و
ان كان مراد الله تعالى بكلامه فان اريد مراده في نفس الامر فلا يفيد بحث التفسير
لان طريقه غالبا اما رواية الاحاد او الدراية بطريق العربية وكلاهما ظني كما عرف
ولانه لا يعلم كل احد بقدر استعداده ولذلك اوصى المشايخ رحمهم الله في الايمان ان
يقال امنت بالله وبما جاء من عنده على مراده وامنت برسول الله وبما قاله على مراده
ولا يعين بما ذكره اهل التفسير ويكون ذلك على الهدى في تاويلاته وان اريد مراد
الله سبحانه وتعالى في زعم المفسر ففيه حزازة من وجهين الاول كون علم التفسير
بالنسبة الى كل مفسر بل الى كل احد شيئا اخر وهذا مثل ما اعترض على حد الفقه
لصاحب التنقيح وظني ورود ذلك ولا اقول اجيب عنه بان التعدد ليس في حقيقته النوعية
بل في جزئياتها المتعلقة باختلاف القوابل وايضا ذكر الشيخ صدر الدين القونوي في تفسير
مالك يوم الدين ان جميع المعاني المفسر بها لفظ القران رواية ودراية صحيحا من
مراد الله سبحانه وتعالى لكن بحسب المراتب والقوابل لا في حق كل احد الثاني
ان الاذهان تتسابق بمعاني الالفاظ الى ما في نفس الامر على ما عرف فلا بد لصرفها
عنه من ان يقال من حيث الدلالة على ما يظن انه مراد الله سبحانه وتعالى الثالث
ان عبارة العلم الباحث في التعارف ينصرف الى الاصول والقواعد او ملكتها وما
ليس لعلم التفسير قواعد يتفرع عليها الجزئيات الا في مواضع نادرة فلا يتناول غير
تلك المواضع الا بالعناية فالاولى ان يقال علم التفسير معرفة احوال كلام الله سبحانه و
تعالى من حيث القرانية ومن حيث دلالته على ما يعلم او يظن انه مراد الله سبحانه و
تعالى بقدر الطاقة الانسانية وهذا يتناول اقسام البيان باسرها انتهى كلام الفناري
بنوع تلخيص ثم اورد فصولا في تقسيم هذا الحد الى التفسير والتاويل وبيان الحاجة اليه و
جواز الخوض فيه ومعرفة وجوهها المسماة بطونا او ظهرا وبطنا وحدا فمن اراد الاطلاع على
حقائق علم التفسير فعليه بمطالعته ولا ينبئك مثل خبير ثم ان ابا الخير اطال في ذكر
طبقات المفسرين ونحن اشرنا الى من ليس لهم تصنيف فيه من مفسري الصحابة والتابعين

اشارة اجمالية والباقي مذكور عند ذكر كتابه اما المفسرون من الصحابة فمنهم الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير وانس بن مالك وابو هريرة وجابر وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ثم اعلم ان الخلفاء الاربعة اكثر من روي عنه علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة في نزرة جدا والسبب فيه تقدم وفاتهم واما علي رضي الله عنه فروي عنه الكثير وروي عن ابن مسعود انه قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان عليا رضي الله عنه عنده من الظاهر والباطن واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي مات بالمدينة سنة اثنتين و ثلثين واما ابن عباس المتوفى سنة ثمان وستين بالطائف فهو ترجمان القرآن و حبر الامة ورئيس المفسرين دعا له النبي صلعم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقد روي عنه في التفسير ما لا يحصى كثرة لكن احسن الطرق عنه طريقة علي بن ابي طلحة الهاشمي المتوفى سنة ثلث واربعين ومائة واعتمد على هذه البخاري في صحيحه ومن جيد الطرق عنه طريق قيس بن مسلم الكوفي المتوفى سنة عشرين ومائة عن عطاء بن السائب وطريق ابن اسحق صاحب السير واوهى طريقه طريق الكلبي عن ابي صالح والكلبي هو ابو النضر محمد بن السائب المتوفى بالكوفة سنة ست واربعين ومائة فان انضم اليه رواية محمد بن مروان السدي الصغير المتوفى سنة ست وثمانين ومائة فهي سلسلة الكذب وكذلك طريق مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي المتوفى سنة خمسين ومائة الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية و طريق ضحاك بن مزاحم الكوفي المتوفى سنة اثنتين ومائة عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه وان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج عنه ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك وانما اخرج عنه ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان دون ابن جرير واما ابي بن كعب المتوفى سنة عشرين على خلاف فيه فعنه

نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا
اسناد صحيح وهو احد الاربعة الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلعم و
كان اقرأ الصحابة وسيد القراء ومن الصحابة ممن ورد عنه اليسير من التفسير
غير هؤلاء منهم انس بن مالك بن النضر المتوفى بالبصرة سنة احدى وتسعين
وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر على خلاف المتوفى بالمدينة سنة سبع وخمسين
وعبد الله بن عمر بن الخطاب المتوفى بمكة المكرمة سنة ثلث وسبعين وجابر بن عبد الله
الانصاري المتوفى بالمدينة سنة اربع وسبعين وابو موسى عبد الرحمن بن
قيس الاشعري المتوفى سنة اربع واربعين وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي
المتوفى سنة ثلث وستين وهو احد العبادلة الذين استقر عليهم امر العلم في
اخر عهد الصحابة وزيد بن ثابت الانصاري كاتب النبي صلعم المتوفى سنة خمس
واربعين واما المفسرون من التابعين فمنهم اصحاب ابن عباس وهم علماء
مكة المكرمة شرفها الله تعالى ومنهم مجاهد بن جبر المكي المتوفى سنة ثلث
مائة قال عرضت القران على ابن عباس ثلثين مرة واعتمد على تفسيره الشافعي
والبخاري وسعيد بن جبير المتوفى سنة اربع وتسعين وعكرمة مولى ابن عباس
المتوفى بمكة سنة خمس ومائة وطاؤس بن كيسان اليماني المتوفى بمكة سنة
ست ومائة وعطاء بن ابي رباح المكي المتوفى سنة اربع عشرة ومائة ومنهم
اصحاب ابن مسعود وهم علماء الكوفة كعلقمة بن قيس المتوفى سنة اثنتين و
مائة والاسود بن يزيد المتوفى سنة خمس وسبعين وابراهيم النخعي المتوفى سنة
خمس وتسعين والشعبي المتوفى سنة خمس ومائة ومنهم اصحاب زيد بن اسلم
كعبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس ومنهم الحسن البصري المتوفى سنة احدى
وعشرين ومائة وعطاء بن ابي سلمة ميسرة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي المتوفى
سنة سبع عشرة ومائة وابو العالية رفيع بن مهران الرياحي المتوفى سنة تسعين
والضحاك بن مزاحم وعطية بن سعيد العوفي المتوفى سنة احدى عشرة ومائة

وقتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة والربيع بن انس
والسدي ثم بعد هذه الطبقة الذين صنفوا كتب التفاسير التي تجمع اقوال الصحابة
والتابعين كسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون
وعبد الرزاق وآدم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد الله
بن حميد وابي بكر بن ابي شيبة وآخرين ثم بعد هؤلاء طبقة اخرى منهم عبد
الرزاق وعلي بن ابي طلحة وابن جرير وابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه و
ابو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في آخرين ثم انتصبت طبقة بعدهم الى تصنيف
تفاسير مشحونة بالفوائد محذوفة الاسانيد مثل ابي اسحق الزجاج وابي علي
الفارسي واما ابو بكر النقاش وابو جعفر النحاس فكثيرا ما استدرك الناس عليهما
ومثل مكي بن ابي طالب وابي العباس المهدوي ثم الف في التفسير طائفة من
المتأخرين فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل و
التبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من سنح له قول يورده ومن خطر بباله شيء
يعتمده ثم ينقل ذلك خلف عن سلف ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير
ما ورد عن السلف الصالح ومن هم القدوة في هذا الباب قال السيوطي رايت
في تفسير قوله سبحانه وتعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال
مع ان الوارد عن النبي صلعم وجميع الصحابة والتابعين ليس غير اليهود والنصارى
حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا من المفسرين ثم صنف بعد ذلك
قوم برعوا في شيء من العلوم ومنهم من ملأ كتابه بما غلب على طبعه من الفن
واقتصر فيه على ما تمهر هو فيه كان القرآن انزل لاجل هذا العلم لا غير مع
ان فيه تبيان كل شيء فالنحوي تراه ليس له الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة
فيه وان كانت بعيدة وينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج
والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص
واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة ومنهم الثعلبي والفقيه

يكاد يسرد فيه الفقه جميعا وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن الادلة للمخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين الرازي قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وخرج من شيء الى شيء حتى يقضي الناظر العجب قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه لو لاح له شارد من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه كما نقل عن البلقيني انه قال استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش منها انه قال في قوله سبحانه وتعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية والملحد لا تسأل عن كفره والحاده في آيات الله تعالى وافترائه على الله تعالى ما لم يقله كقول بعضهم ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وينسب هذا القول الى صاحب قوت القلوب ابي طالب المكي ومن ذلك القبيل الذين يتكلمون في القرآن بلا سند ولا نقل عن السلف ولا رعاية للاصول الشرعية والقواعد العربية كتفسير محمود بن حمزة الكرماني في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا هي عجائب عند العوام وغرائب عما عهد عن السلف بل هي اقوال منكرة لا يحل الاعتقاد عليها ولا ذكرها الا للتحذير من ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق ومن ذلك قولهم في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام وقولهم من ذا الذي يشفع عنده معناه من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس ويشف من الشفاء جواب من وع امر من الوعي وسئل البلقيني عمن فسر بهذا فافتى بانه ملحد واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاواه وجدت عن الامام الواحدي انه قال صنف السلمي حقائق التفسير ان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال النسفي في عقائده النصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد وقال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة

باطنية لا دحا ئهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعلمها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية وقال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وقال تاج الدين عطاء الله في لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلعم بالمعاني الغريبة ليست احالة الظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله تعالى قلبه وقد جاء في الحديث لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل هذه احالة كلام الله تعالى وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قال لا معنى للاية الا هذا وهم لا يقولون ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها انتهى قال في كشاف اصطلاحات الفنون اما الظهر والبطن ففي معناهما اوجه ثم ذكرها قال قال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم المعاني من القران مجالا متسعا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير لتتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر وان شئت الزيادة فارجع الى الاتقان انتهى قال صاحب مفتاح السعادة الايمان بالقران هو التصديق بانه كلام الله سبحانه وتعالى قد انزل على رسوله محمد صلعم بواسطة جبريل عليه السلام وانه دال على صفة ازلية له سبحانه وتعالى وان ما دل هو عليه بطريق القواعد العربية مما هو مراد الله سبحانه وتعالى حق لا ريب فيه ثم تلك الدلالة على مراده سبحانه وتعالى بواسطة القوانين الادبية الموافقة للقواعد الشرعية والاحاديث النبوية مراد الله سبحانه وتعالى

ومن جملة ما علم من الشرائع ان مراد الله سبحانه من القرآن لا ينحصر في هذا القدر
لما قد ثبت في الاحاديث ان لكل آية ظهرا وبطنا وذلك المراد الآخر لم يطلع عليه
كل احد بل من اعطي فهما وعلما من لدنه تعالى ويكون الضابط في صحته ان لا يرفع
ظاهر المعاني المنفهمة عن الالفاظ بالقوانين العربية وان لا يخالف القواعد الشرعية
ولا يباين اعجاز القرآن ولا يناقض النصوص الواقعة فيها فان وجد فيه هذه الشرائط
فلا يطعن فيه والا فهو بمعزل عن القبول قال الزمخشري من حق تفسير القرآن
ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي
سليما من القادح واما الذين تايدت فطرهم النقية بالمشاهدات الكشفية
فهم القدوة في هذه المسالك ولا يمنعون اصلا عن التوغل في ذلك ثم ذكر
ما وجب على المفسر من آداب وقال ثم اعلم ان العلماء كما بينوا في التفسير
شرائط بينوا في المفسر ايضا شرائط لا يحل التعاطي لمن عري عنها او هو فيها راجل
وهي ان يعرف خمسة عشر علما على وجه الاتقان والكمال اللغة والنحو والتصريف
والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والقراآت واصول الدين واصول الفقه
واسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والفقه والاحاديث المبينة لتفسير
المجمل والمبهم وعلم الموهبة وهو علم يورثه الله سبحانه وتعالى لمن عمل بما علم وهذه
العلوم التي لا مندوحة للمفسر عنها والا فعلم التفسير لا بد له من التبحر في كل العلوم
ثم ان تفسير القرآن ثلاثة اقسام الاول علم ما لم يطلع الله تعالى عليه احدا من
خلقه وهو ما استأثره من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق
اسمائه وصفاته وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه والثاني ما اطلع الله سبحانه وتعالى
نبيه عليه من اسرار الكتاب واختص به فلا يجوز الكلام فيه الا له عليه الصلوة
والسلام او لمن اذن له قيل واوائل السور من هذا القسم وقيل من الاول والثالث
علوم علمها الله تعالى نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها
وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع كاسباب النزول

والناسخ والمنسوخ والقرآت واللغات وقصص الامم واخبار ما هو كائن ومنه ما
يؤخذ بطريق النظر والاستنباط من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه و
هو تاويل الآيات المتشابهات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية
والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب
المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه لمن له اهلية ذلك وما عدا
هذه الامور هو التفسير بالرأي الذي نهي عنه وفيه خمسة انواع الاول التفسير
من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه
الا الله سبحانه وتعالى الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب
اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا والرابع
التفسير بان مراد الله سبحانه وتعالى كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير
بالاستحسان والهوى واذا عرفت هذه الفوائد وان اطنبنا فيها لكونه راس العلوم
ورئيسها فاعلم ان كتب التفاسير كثيرة ذكرنا منها في كتابنا الاكسير في اصول
التفسير ما هو مسطور في كشف الظنون وزدنا عليه اشياء على ترتيب حروف الهجاء
قال في مدينة العلوم الكتب المصنفة في التفسير ثلثة انواع وجيز ووسيط و
بسيط ومن الكتب الوجيزة فيه زاد المسير لابن الجوزي والوجيز للواحدي وتفسير
الواضح للرازي وتفسير الجلالين لذي الكمال صغير الاخر جلال الدين المحلي وكمله جلال
الدين السيوطي والتيسير لابي حيان ومن الكتب المتوسطة الوسيط للواحدي وتفسير
الماتريدي وتفسير التيسير لنجم الدين النسفي وتفسير الكشاف للزمخشري وتفسير
الطيبي وتفسير البغوي وتفسير الكواشي وتفسير البيضاوي وتفسير القرطبي وتفسير
سراج الدين الهندي وتفسير مدارك التنزيل لابي البركات النسفي ومن الكتب
المبسوطة البسيط للواحدي وتفسير الراغب الاصفهاني وتفسير ابي حيان المسمى
بالبحر والتفسير الكبير للرازي وتفسير العلامي ورايته في اربعين مجلدا وتفسير
ابن عطية الدمشقي وتفسير الحرفي نسبة الى بائع الحرف والبيانك وتفسير الحوفي وتفسير القشيري

وتفسير ابن عقيل وتفسير السيوطي المسمى بالدر المنثور في التفسير المأثور وتفسير الطبري
ومن التفاسير اعراب القرآن للسفاقسي انتهى قلت ومن احسن التفاسير المؤلفة
في هذا الزمان الاخير تفسير شيخنا الامام المجتهد العلامة قاضي القضاة بصنعاء
اليمن محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين والف الهجرية
المسمى بفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ثم تفسير هذا
العبد القاصر المسمى بفتح البيان في مقاصد القرآن وقد طبع بحمد الله تعالى طبعتنا
بلدة بهوپال وكان المصرف في وليمة طبعه عشرين الف روبية وسارت به الركبان
من بلاد الهند الى بلاد العرب والعجم ورزق القبول من علماء الكتاب والسنة القاطنين
ببلد الله الحرام ومدينة نبيه عليه الصلوة والسلام ومحروسة اليمن
وصنعاء والقدس والمغرب وغير هؤلاء ولله الحمد كل الحمد على ذلك

فصل قال ابن خلدون في بيان علوم القرآن من التفسير والقراءات اما
التفسير فاعلم ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم فكانوا كلهم
يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه وكان ينزل جملا جملا وآيات
آيات لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع منها ما هو في العقائد
الايمانية ومنها ما هو في احكام الجوارح ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكون
ناسخا له وكان النبي صلعم يبين المجمل ويميز الناسخ من المنسوخ ويعرفه اصحابه
فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها منقولا عنه كما علم
من قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح انها نعي النبي صلعم وامثال ذلك ونقل ذلك
عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتداول ذلك التابعون من بعدهم
ونقل ذلك عنهم ولم يزل ذلك متناقلا بين الصدر الاول والسلف حتى صارت
المعارف علوما ودونت الكتب فكتب الكثير من ذلك ونقلت الآثار الواردة فيه
عن الصحابة والتابعين وانتهى ذلك الى الطبري والواقدي والثعلبي وامثال ذلك
من المفسرين فكتبوا فيه ما شاء الله ان يكتبوه من الآثار ثم صارت علوم اللسان

صناعية من الكلام في موضوعات اللغة واحكام الاعراب والبلاغة في التراكيب
فوضعت الدواوين في ذلك بعد ان كانت ملكات للعرب لا يرجع فيها الى نقل
ولا كتاب فتنوسي ذلك وصارت تتلقى من كتب اهل اللسان فاحتيج الى ذلك في تفسير
القرآن لانه بلسان العرب وعلى منهاج بلاغتهم وصار التفسير على صنفين تفسير
نقلي مسند الى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ واسباب
النزول ومقاصد الآي وكل ذلك لا يعرف الا بالنقل عن الصحابة والتابعين
وقد جمع المتقدمون في ذلك واوعوا الا ان كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث
والسمين والمقبول والمردود والسبب في ذلك ان العرب لم يكونوا اهل كتاب ولا علم
وانما غلبت عليهم البداوة والامية واذا تشوقوا الى معرفة شيء مما تتشوق اليه
النفوس البشرية في اسباب المكونات وبدء الخليقة واسرار الوجود فانما يسألون
عنه اهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم وهم اهل التوراة من اليهود
ومن تبع دينهم من النصارى واهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية
مثلهم ولا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامة من اهل الكتاب ومعظمهم من
حمير الذين اخذوا بدين اليهودية فلما اسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له
بالاحكام الشرعية التي يحتاطون لها مثل اخبار بدء الخليقة وما يرجع الى الحدثان
والملاحم وامثال ذلك وهؤلاء مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن
سلام وامثالهم فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم في امثال هذه الاغراض
اخبار موقوفة عليهم وليست مما يرجع الى الاحكام فيتحرى في الصحة التي يجب بها العمل
ويتساهل المفسرون في مثل ذلك وملؤا كتب التفسير بهذه المنقولات واصلها كما
قلنا عن اهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه
من ذلك الا انهم بعد صيتهم وعظمت اقدارهم لما كانوا عليه من المقامات
في الدين والملة فتلقيت بالقبول من يومئذ فلما رجع الناس الى التحقيق والتمحيص
وجاء ابو محمد بن عطية من المتاخرين بالمغرب فلخص تلك التفاسير كلها وتحرى

ما هو اقرب الى الصحة منها ووضع ذلك في كتاب متداول بين اهل المغرب و
الاندلس حسن المنحى وتبعه القرطبي في تلك الطريقة على منهاج واحد في كتاب
آخر مشهور بالمشرق والصنف الآخر من التفسير وهو ما يرجع الى اللسان من معرفة
اللغة والاعراب والبلاغة في تادية المعنى بحسب المقاصد والاساليب وهذا
الصنف من التفسير قل ان ينفرد عن الاول اذ الاول هو المقصود بالذات و
انما جاء هذا بعد ان صار اللسان وعلومه صناعة نعم قد يكون في بعض التفاسير
غالبا ومن احسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري
من اهل خوارزم العراق الا ان مؤلفه من اهل الاعتزال في العقائد فياتي بالحجاج
على مذاهبهم الفاسدة حيث تعرض له في اي القرآن من طرق البلاغة فصار
بذلك للمحققين من اهل السنة انحراف عنه وتحذير للجمهور من مكامنه مع اقرارهم
برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة واذا كان الناظر فيه واقفا مع ذلك
على المذاهب السنية محسنا للحجاج عنها فلا جرم انه مامون من غوائله فلتغتنم
مطالعته لغرابة فنونه في اللسان ولقد وصل الينا في هذه العصور تاليف
لبعض العراقيين وهو شرف الدين الطيبي من اهل توريز من عراق العجم شرح
فيه كتاب الزمخشري هذا وتتبع الفاظه وتعرض لمذاهبه في الاعتزال بادلة
تزيفها وتبين ان البلاغة انما تقع في الآية على ما يراه اهل السنة لا على ما يراه
المعتزلة فاحسن في ذلك ما شاء مع امتاعه في سائر فنون البلاغة وفوق
كل ذي علم عليم انتهى كلامه **فصل** قال الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال رسول الله صلعم ستكون
فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره وقال ابو مسعود من اراد العلم فعليه بالقرآن
فان فيه خبر الاولين والآخرين اخرجه سعيد بن منصور في سننه قال البيهقي
اراد به اصول العلم وقال بعض السلف ما سمعت حديثا الا التمست له آية من

كتاب الله تعالى وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله اخرجه ابن ابي حاتم
وقال ابن مسعود رضي الله عنه انزل في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل
شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله لو اغفل شيئا لاغفل
الذرة والخردلة والبعوضة اخرجه ابو الشيخ في كتاب العظمة وقال الشافعي جميع
ما حكم به النبي صلعم فهو مما فهمه من القرآن قلت ويؤيد قوله صلعم اني لا احل الا
ما احل الله في كتابه رواه بهذا اللفظ الطبراني في الاوسط من حديث عائشة
رضي الله عنها وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا وفي كتاب
الله الدليل على سبيل الهدى فيها لا يقال ان من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة
لان ذلك ماخوذ من كتاب الله تعالى في الحقيقة لان الله تعالى اوجب علينا
اتباع الرسول صلعم في غير موضع من القرآن وفرض علينا الاخذ بقوله دون
من عداه ولهذا نهى عن التقليد وجميع السنة شرح للقرآن وتفسير القرآن قال
الشافعي مرة بمكة المكرمة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما
تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم روى عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلعم بسنده
انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ثم روى عن عمر بن الخطاب انه امر
بقتل المحرم الزنبور ومثل ذلك حكاية ابن مسعود في لعن الواشمات وغيرهن
واستدلاله بالآية الكريمة المذكورة وهي معروفة رواها البخاري ونحوه حكاية المرأة
التي كانت لا تتكلم الا بالقرآن وهي انها قال عبد الله بن المبارك خرجت قاصدا بيت
الله الحرام وزيارة مسجد النبي عليه الصلوة والسلام فبينما انا سائر في الطريق واذا بسواد
فمررت به واذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار من صوف فقلت السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم فقلت لها يرحمك الله تعالى

حكاية

ما تصنعين في هذا المكان فقالت من يضلل الله فلا هادي له فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت اين تريدين فقالت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت انت منذ كم في هذا المكان فقالت ثلث ليال سويا فقلت اما ارى معك طعاما فقالت واتموا الصيام الى الليل فقلت لها ليس هذا شهر رمضان فقالت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فقلت لها قد ابيح لنا الافطار في السفر فقالت وان تصوموا خير لكم فقلت لها لم لا تكلميني مثل ما اكلمك به فقالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقلت لها من اي الناس انت فقالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا فقلت لها قد اخطأت فاجعلني في حل فقالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت لها هل لك ان احملك على ناقتي وتلحقي القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فانخت مطيتي لها فقالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصري عنها فقلت اركبي فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة بها ومزقت ثيابها فقالت وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتى اعقلها فقالت ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة وقلت لها اركبي فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح طربا فقالت لي واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فجعلت امشي واترنم بالشعر فقالت واقرأوا ما تيسر من القران فقلت ليس هو بحرام قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فطرقت عنها ساعة فقلت لها هل لك ربع قالت يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسكت عنها ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها فقالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت ان لها اولادا وصالا وقلت لها ما شانهم في الحاج قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القبابات والعمارات فقلت من لك فيها فقالت واتخذ

الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة ونادت يا ابراهيم
يا موسى يا يحيى فجاؤني بالتلبية فاذا هم شبان كانهم الاقمار قد اقبلوا فلما استقر
بهم الجلوس قالت لهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما
فليأتكم برزق منه وليتلطف فقام احدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يدي
وقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت لهم طعامكم هذا علي
حرام حتى اخبروني بامر هذه فقالوا هذه امنا لها اربعون سنة ما تكلمت الا بالقرآن مخافة ان
تزل في كلامها فيسخط الله عليها فسبحان الله القادر على كل شيء انتهت الحكاية
وهي تدل على ان القرآن الكريم فيه كل شيء قال بعض السلف ما من شيء الا ويمكن
استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس
ثلث وستين وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده قال المرسي جمع القرآن علوم
الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا
ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادة الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء
الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله
ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتقال اهل العلم
وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علمه
وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج
حروفه وعدد كلماته وآياته وسوره واجزائه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم
عند كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهات والآيات المتماثلات من غير
تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء
والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب
الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم
اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا

يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على
حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني
واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية
والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى
غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه
وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتأملت
طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص
الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص
والاضمار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع
الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة
صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفروعه
وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة
ما فيه من قصص القرون السابقة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا آثارهم
ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء حتى سموا ذلك بالتاريخ والقصص
وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد
تدكدك شوامخ الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير
وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ
واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير
مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس
والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز
عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال
ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن
بقوله وأمر بالعرف واخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام وأربابها وغير ذلك

علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس و الثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منها احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جلالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات اصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها من الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة و الانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم أخر —— مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وغير ذلك وانما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة و قد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاطه وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء لما في الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سور من الآيات التي ذكر فيها من ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فان فيه القاعدة الهندسية وهي ان الشكل المثلث لا ظل له واما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد اعوام وايام وتواريخ امم سابقة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ هذه الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض

قال الامام العلامة الشوكاني في فتح الرباني الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني ... النبوة والامامة ... السابع ... ما حدث العمل ... الصحابة ... وقد اطال ... اطال الجواب ... حكيم ... نسبوا ...

واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره ابن عباس بذلك وفيه
اصول الصنائع واسماء الالات التي تدعو الضرورة اليها فمن الصنائع الخياطة
في قوله وطفقا يخصفان والحدادة في قوله اتوني زبر الحديد وقوله والنا له الحديد
والبناء في ايات والنجارة ان اصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون وفي ايات اخر والصيد
في ايات والغوص كل بناء وغواص وتخرجون منه حلية والصياغة واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير
المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي ياهامان على الطين والملاحة اما
السفينة الاية والكتابة علم بالقلم وفي ايات اخر والخبز والطحن احمل فوق راسي خبزا
والطبخ فجاء بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم
القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في ايات كثيرة والصبغ صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة وبيض وحمر والحجارة تنحتون الجبال بيوتا والكيالة و
الوزن في ايات كثيرة والرمي ما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
وفيه من اسماء الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما
وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى
كلام المرسي ملخصا مع زيادات قال السيوطي في الاكليل وانا اقول قد اشتمل كتاب
الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل
الا وفي القران ما يدل عليها وفيه علم عجائب المخلوقات وملكوت السموات
والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل
والملائكة وعيون اخبار الامم السابقة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من
الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس وغرق قوم نوح وقصة
عاد الاولى والثانية وقوم تبع ويونس واصحاب الرس وثمود والناقة وقوم لوط و
قوم شعيب الاولين والاخرين فانه ارسل مرتين وقصة موسى في ولادته

والقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه ابنة شعيب وكلامه تعالى
بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم
الذين خرج بهم واخذتهم الصاعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته في قتال
الجبارين وقصته مع الخضر والقوم ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة
طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته
وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ابراهيم
في مجادلة قومه ومناظرة نمروذ وقصة وضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة و
بنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها واحسنها قصصا وقصة
مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة ايوب و
ذي الكفل وقصة ذي القرنين ومسيره الى مطلع الشمس ومغربها وبناء السد
وقصة اهل الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين
لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة اصحاب الفيل
وقصة الجبار الذي اراد ان يصعد الى السماء انتهى وبقيت قصص لم يشر اليها
السيوطي منها قصة قتل قابيل اخاه هابيل وقصة دفن هابيل بدلالة الغراب
وقصة وصية يعقوب بنيه الى غير ذلك قال وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم
دعوة ابراهيم وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته غزوة بدر في سورة
الانفال واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والنضير في
الحشر والحديبية في الفتح وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب
بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء
وانشقاق القمر وسحر اليهود وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض
الروح وما يفعل بها بعد صعودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء الكافرة
وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى العشرة وهي
نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القرآن

وطلوع الشمس من غربها وغلق باب التوبة والخسف واحوال البعث من نفخ
الصور للفزع والصعق والقيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس
وظل العرش والصراط والميزان والحوض والحساب لقوم ونجاة آخرين ومنه
شهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة اي
بالاذن والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني
والدرجات ورؤية الله تعالى والنار وما فيها من الاودية وانواع العقاب واصناف
العذاب والزقوم والحميم الى غير ذلك مما لو بسط لجاء في مجلدات وفي القرآن
جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في الحديث وفيه من اسمائه مطلقا الف اسم
وفيه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة اي سبعون اسما ذكرها السيوطي في
الخبر الاكليل وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وفيه شرائع الاسلام الثلثمائة
وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث روي
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحسن البصري انزل الله مائة واربعة كتب
اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلثة
الفرقان ثم اودع علوم الفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب
فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي قلت و
لذلك كانت قراءتها في كل ركعة من الصلوة وان كان ماموما واجبة عند
اهل المعرفة بالحق وكانت السبع المثاني والقرآن العظيم وقد وردت احاديث
كثيرة في فضلها ما خلا ما صرح بوضعها اهل النقد من علم الحديث وقد فسرها
جماعة من اهل العلم مفردة بالتاليف وبسطوا القول فيها واجملوا واستنبط الفخر
الرازي الامام منها عشرة آلاف مسئلة كما صرح بذلك في اوائل تفسيره الكبير وكل
ذلك يدل على عظم مرتبة الكتاب العزيز ورفعة شان القرآن الكريم قال الشافعي
جميع ما تقول الائمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن قلت ولذا كان الحديث
والقرآن اصلي الشرع لا ثالث لهما وقول الاصوليين ان ادلة الشرع واصوله اربعة

الكتاب والسنة والاجماع والقياس تسامح ظاهر كيف وجد كفيلا ان لحكم كل حادث
في العالم ويحدث فيه الى يوم القيامة دلت على ذلك آيات من الكتاب العزيز وآثار
من السنة المطهرة والى ذلك ذهب اهل الظاهر وهم الذين قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الحديث قال بعض
السلف ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيئ الا وهو في القرآن او فيه اصله قرب او
بعد فهمه من فهم وعمي عنه من عمي وكذا كل ما حكم او قضى به انتهى فاذا كانت السنة
شرحا للكتاب فما ذا يقال من فضل الكتاب بنفسه وكفى له شرفا انه كلام ربنا
الخلاق الرزاق المنعم بلا استحقاق انزله حكما عدلا جامعا للعلوم والفضائل كلها
والفنون بأسرها والفواضل والمحاسن والمكارم والمحامد والمناقب والمراتب بقلها وكثرها
لا يساويه كتاب ولا يوازيه خطاب وهذه جملة القول فيه وقد اكثر الناس التصنيف
في انواع علوم القرآن وتفاسيرها والف الشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي رح
في جملة من انواعه كاسباب النزول والمعرب والمبهمات ومواطن الورود وغير ذلك
وما من كتاب منها الا وقد فاق الكتب المؤلفة في نوعه ببديع اختصاره وحسن تحريره
وكثرة جمعه وقد افرد الناس في احكامه كتبا كالقاضي اسمعيل والبكر بن العلاء وابي
بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وابن الفرس والموزعي وغيرهم وكل منهم
افاد واجاد وجمع فابدع واوعى والسيوطي في ذلك كتاب الاكليل في استنباط التنزيل
اورد فيه كل ما استنبط منه واستدل به عليه من مسئلة فقهية او اصولية
او اعتقادية فاشدد يديك بذلك الكتاب بيديك وعض عليه بنواجذك والفت انا في الاحكام
خاصة كتاب نيل المرام من تفسير آيات الاحكام وبالجملة فعلوم الكتاب لا تحصى وتفاسيره لا
تستقصى وفنونه لا تتناهى وبركاته لا تقف عند حد وانواره لا ترسم برسم ولا تحد بحد
واذا تقرر ذلك عرفت ان العلوم التي ذكرناها في هذا الكتاب كلها موجودة في ذلك
الكتاب الا انه اشارة منطوقا او مفهوما مفسرا او مجملا ولا يعرفها الا من رسخ قدمه في
الكمال وسبح فهمه في بحار العلم بالتفصيل والاجمال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

علم تقاسيم العلوم

هو علم يبحث فيه عن التدرج من اعم الموضوعات الى اخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الاعم ولما كان اعم العلوم موضوعا العلم الالهي جعل تقسيم العلوم من فروعه ويمكن التدرج فيه من الاخص الى الاعم على عكس ما ذكر لكن الاول اسهل وايسر وموضوع هذا العلم وغايته والغرض منه و منفعته كلها لا يخفى على احد وصنف ابن سينا في هذا العلم رسالة وهذا الكتاب الذي نحن بصدد تنقيحه وتهذيبه عظيم النفع في هذا الباب ان شاء الله تعالى وتقدم الكلام على هذه التقاسيم في القسم الاول من هذا الكتاب على وجه التفصيل

علم تلفيق الحديث

هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الاحاديث اثناء شرحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره ابو الخير من فروع علم الحديث والتصانيف في هذا الفن قليلة

باب الثاء المثلثة

علم الثقات والضعفاء من رواة الحديث

هو من اجل نوع وافخمه من انواع علم الاسماء والرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط والخطأ في بدء الاصل الاعظم الذي عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما افرد في الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ ابي حاتم

محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكتاب الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات وكتاب الثقات لخليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء للنسائي والضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم

باب الجيم

علم الجبر والمقابلة

هو من فروع علم الحساب لانه علم يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عددية بمعادلتها لمعلومات مخصوصة على وجه مخصوص ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة بالاستثناء في الجملة الاخرى لتتعادلا ومعنى المقابلة اسقاط الزائد من احدى الجملتين للتعادل وبيانه انهم اصطلحوا على ان يجعلوا للمجهولات مراتب من نسبة تقتضي ذلك بطريق التضعيف بالضرب اولها العدد لانه به يتعين المطلوب المجهول باستخراجه من نسبة المجهول اليه وثانيها الشيء لان كل مجهول فهو من حيث ابهامه شيء وهو ايضا جذر لما يلزم من تضعيفه في المرتبة الثانية وثالثها المال وهو مربع مبهم وما بعد ذلك فعلى نسبة الاس في المضروبين ثم يقع العمل المفروض في المسئلة فيخرج العمل المفروض الى معادلة بين مختلفين او اكثر من هذه الاجناس فيقابلون بعضها ببعض ويجبرون ما فيها من الكسر حتى يصير صحيحا ويحطون المراتب الى اقل الاسوس ان امكن حتى يؤول الى الثلثة التي عليها مدار الجبر عندهم وهي العدد والشيء والمال وفي الصحاح ان كل جذر نضرب في نفسه يسمى بالنسبة الى ما حصل ضربه في نفسه شيئا في هذا الاعتبار

ويفرض هنالك كل مجهول يتصرف فيه شيئا ايضا ويسمى الحاصل من الضرب
بالقياس الى العدد المذكور مالا في هذا العلم فان كان في احد المتعادلين من الاجناس
استثناء كما في قولنا عشرة الا شيئا يعدل اربعة اشياء فالجبر رفع الاستثناء بان يزاد
مثل المستثنى على المستثنى منه ليجعل العشرة كاملة كانه يجبر نقصانه او يزاد مثل
المستثنى على عديله كزيادة الشيء في المثال بعد جبر العشرة على اربعة اشياء حتى
تصير خمسة وان كان في الطرفين اجناس متماثلة فالمقابلة ان تنقص الاجناس
من الطرفين بعدة واحدة وقيل هي تقابل بعض الاشياء ببعض على المساواة
كما في المثال المذكور اذا قوبلت العشرة بالخمسة على المساواة وسمي العلم بهذين
العملين علم الجبر والمقابلة لكثرة وقوعهما فيه قال ابن خلدون فان كانت المعادلة
بين واحد وواحد تعين فالمال والجذر يزول ابهامه بمعادلة العدد ويتعين
والمال وان عادل الجذور يتعين بعدتها وان كانت المعادلة بين واحد واثنين
اخرجه العمل الهندسي من طريق تفصيل الضرب في الاثنين واكثر ما انتهت المعادلة عندهم
الى ست مسائل لان المعادلة بين عدد وجذر ومال مفردة او مركبة تجيء ستة
وفائدته استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض وفي رياضة الذهن
واول من كتب هذا الفن ابو عبد الله الخوارزمي وبعده ابو كامل شجاع بن اسلم
وجاء الناس على اثره فيه وكتابه في مسائله الست من احسن الكتب الموضوعة
فيه وشرحه كثير من اهل الاندلس فاجادوا ومن احسن شروحه كتاب القرشي وقد بلغنا ان
بعض ائمة التعاليم من اهل المشرق انهى المعادلات الى اكثر من هذه الستة الاجناس وبلغها
الى فوق العشرين واستخرج لها كلها اعمالا واتبعه ببراهين هندسية والله يزيد في الخلق
ما يشاء سبحانه وتعالى انتهى قال الشيخ عمر بن ابراهيم الخيامي ان احد المعاني التعليمية
من الرياضي هو الجبر والمقابلة وفيه ما يحتاج الى اصناف من المقدمات متناه صعبة جدا
متعذر حلها اما المتقدمون فلم يصل الينا منهم كلام فيها لعلهم لم يتفطنوا لها بعد
الطلب والنظر او لم يضطر البحث الى النظر فيها او لم ينقل الى لساننا كلامهم واما المتأخرون

فقد عن لهم تحليل المقدمة التي استعملها ارشميدس في الرابعة من الثانية في الكرة والاسطوانة
بالجبر فتأدى الى كعاب واموال واعداد متعادلة فلم يتفق له حلها بعد ان افكر فيها
مليا فجزم بانه ممتنع حتى تبعه ابو جعفر الخازن وحلها بالقطوع المخروطية ثم تقفى
بعده جماعة من المهندسين الى عدة اصناف منها فبعضهم حل البعض انتهى
قال في مدينة العلوم ومن الكتب المختصرة فيه نصاب الجبر لابن فلوس المارديني
والمفيد لابن الخلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب الظفر للطوسي ومن المبسوطة جامع
الاصول لابن الخلي والكامل لابي شجاع بن اسلم وبرهن السموأل على مسائله بالبراهين
العددية والهندسية وارجوزة ابن الياسمين وشرحه مختصر نافع اورد فيه ما لا بد
منه ومن الرسائل الوافية بالمقصود رسالة شرف الدين محمد بن مسعود بن محمد المسعودي

علم الجدل

هو علم باحث عن الطرق التي يقتدر بها على ابرام اي وضع اريد ونقض اي
وضع كان وهو من فروع علم النظر ومبنى لعلم الخلاف ماخوذ من الجدل الذي
هو احد اجزاء مباحث المنطق لكنه خص بالعلوم الدينية ومباديه بعضها امور
مبينة في علم النظر وبعضها خطابية وبعضها امور عادية وله استمداد من علم
المناظرة المشهور باداب البحث وموضوعه تلك الطرق والغرض منه تحصيل
ملكة النقض والابرام والهدم والاحكام وفائدته كثيرة في الاحكام العلمية والعملية
من جهة الالزام على المخالفين ودفع شكوكهم كذا في مفتاح السعادة ولا يبعد ان يقال
إن علم الجدل هو علم المناظرة لان المآل منهما واحد الا ان الجدل اخص منه ويؤيده
كلام ابن خلدون في المقدمة حيث قال هو معرفة اداب المناظرة التي تجري بين اهل
المذاهب الفقهية وغيرهم فانه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا وكل
واحد من المناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون
صوابا ومنه ما يكون خطاء فاحتاج الائمة الى ان يضعوا ادابا واحكاما

يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول وكيف يكون حال المستدل والمجيب
وحيث يسوغ له ان يكون مستدلا وكيف يكون مخصوصا منقطعا ومحل اعتراضه
او معارضته واين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال ولذلك قيل فيه
انه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها الى حفظ راي
وهدمه كان ذلك الراي من الفقه او غيره وهي طريقتان طريقة البزدوي وهي
خاصة بالادلة الشرعية من النص والاجماع والاستدلال وطريقة العميدي وهي
عامة في كل دليل يستدل به من اي علم كان واكثره استدلال وهو من المناحي
الحسنة والمغالطات فيه في نفس الامر كثيرة واذا اعتبرنا النظر المنطقي كان في الغالب
اشبه بالقياس المغالطي والسوفسطائي الا ان صور الادلة والاقيسة فيه محفوظة
مراعاة تتحرى فيها طرق الاستدلال كما ينبغي وهذا العميدي هو اول من كتب فيها
ونسبت الطريقة اليه وضع الكتاب المسمى بالارشاد مختصرا وتبعه من بعده من
المتاخرين كالنسفي وغيره جاؤا على اثره وسلكوا مسلكه وكثرت في الطريقة التاليف
وهي لهذا العهد مهجورة لنقص العلم والتعليم في الامصار الاسلامية وهي مع ذلك
كمالية وليست ضرورية والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق انتهى وقال ابو الخير
وللناس فيه طرق احسنها طريق ركن الدين العميدي واول من صنف فيه من
الفقهاء الامام ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الشافعي المتوفى سنة
ست وثلثين وثلثمائة وعن بعض العلماء اياك ان تشتغل بهذا الجدل الذي
ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث
الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد
في الحديث حينما ذكر في تعليم المتعلم ولله در القائل شعر

ارى فقهاء العصر طرا ... اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم
اذا ناظرتهم لم تلق منهم ... سوى حرفين لم لم لا نسلم

قلنا والانصاف ان الجدل لاظهار الصواب على مقتضى قوله تعالى وجادلهم بالتي هي

احسن لاباس به وانما ينتفع به في تشحيذ الاذهان وتصقيل الخواطر وتمرين الطبائع و
الممنوع هو الجدل الذي يضيع الاوقات ولا يحصل منه طائل وكثيرا ما لا يخلو
عن التحاسد والتنافس المذمومين في الشرع فعليك الاحتياط لئلا تقع في المهالك
من حيث لا تشعر انتهى قال في مدينة العلوم ومن الكتب المختصرة فيه المغني للابهري و
الفصول للنسفي والخلاصة للمراغي ومقدمة النسفي وعليها شروح احسنها شرح
السمرقندي ومن المتوسطة النفائس للعميدي والرسائل للارموي وتهذيب النكت
للابهري وفي هذا العلم مصنفات كثيرة لكنها لم تشتهر في بلادنا غير ما ذكرناه انتهى

علم الجراحة

هو علم باحث عن احوال الجراحات العارضة لبدن الانسان وكيفية برئها وعلاجها
ومعرفة انواعها وكيفية القطع ان احتيج اليه ومعرفة كيفية المراهم والضمادات
وانواعها ومعرفة الادوات اللازمة لها وهذا العلم جزء من علم الطب وقد يفرد
عنه بالتدوين ومنفعته عظيمة جدا وهذا العلم بالعمل اشبه منه بالعلم وفي
كتاب منهاج البيان ما فيه كفاية في هذا الشان اقول الاصل فيه عمدة الجراحين
لابي الفرج ومن الكتب المؤلفة فيه جراح نامه تركي لابراهيم بن عبد الله الجراح ذكر
فيه ان قلعة متون لما فتحت وجد فيها كتابا يونانيا اسمه جندار فترجمه ورتب
على ثلثة وعشرين بابا وجراحات الراس لبقراط وغيره والله اعلم بالصواب

علم جر الاثقال

هو علم يبحث فيه عن كيفية اتخاذ الآلات لجر الاشياء الثقيلة بالقوة اليسيرة و
منفعته ظاهرة حتى للعوام وقد برهن ايرن في كتابه في هذا العلم على نقل مائة
الف رطل بقوة خمسمائة وهذا امر يستبعده العقول القاصرة وهو من فروع علم
الهندسة وبرهن الامام في آخر جامع العلوم على بعض مسائله ولم يذكر صاحب
مفتاح السعادة كتابا في هذا الفن وكذا صاحب مدينة العلوم ولكن حررت

في هذا الزمان كتب كثيرة في هذا العلم بلسان الفرنج ولهم يد طولى في ذلك
وقد وجدوا في زماننا هذا اشياء تجر الاثقال والاحمال الكثيرة الى مسافات
شاسعة عسيرة في ازمنة قليلة يسيرة تحار منها الافهام وتأبى عن ضبطها
الاقلام منها العجلة الدخانية تقطع مسيرة شهر يسير في يوم وليلة

علم الجرح والتعديل

هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك
الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب
الموضوعات مع انه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم جوزوا
ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة
والتثبت في امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال فلهذا افترضوا على
انفسهم الكلام في ذلك واول من عنى بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج
ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال اول من جمع في ذلك الامام
يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني
واحمد بن حنبل وعمرو بن علي الفلاس وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة
وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوزجاني والنسائي وابن خزيمة والترمذي
والدولابي والعقيلي وابن عدي وابي الفتح الازدي والدارقطني والحاكم وغير ذلك
اقول من الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله العجلي
الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة احدى وستين وكتاب الجرح والتعديل للامام
الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد الرازي المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها ذكر فيه انه لما لم يجد سبيلا
الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه الا من جهة النقل

والرواية فوجب ان يميز بين العدل منهم الناقلة والرواة وثقاتهم اهل الحفظ والتثبت
والاتقان منهم وبين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الحديث
الكاذب في الكذب انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل الكتب فيه وميزان الاعتدال
في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع فيه ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني

علم جغرافيا

هي كلمة يونانية بمعنى صورة الارض ويقال جغراويا بالواو على الاصل وهو علم
يتعرف منه احوال الاقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الارض
وعروض البلدان الواقعة فيها واطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها
وانهارها الى غير ذلك من احوال الربع المعمور كذا في مفتاح السعادة ومدينة
العلوم قال الشيخ داود في تذكرته جغرافيا علم باحوال الارض من حيث تقسيمها
الى الاقاليم والجبال والانهار وما يختلف حال السكان باختلافه انتهى هو الصواب
لشموله على غير السبعة وجغرافيا علم لم ينقل له في العربية لفظ مخصوص
واول من صنف فيه بطليموس القلوذي فانه صنف كتابه المعروف بجغرافيا
بعد ما صنف المجسطي وذكر ان عدد المدن اربعة الاف وخمسمائة وثلاثون
مدينة في عصره سماها مدينة مدينة وان عدد جبال الارض مائتا جبل
ونيف وذكر مقدارها وما فيها من المعادن والجواهر وذكر البحار التي فيها
من الجزائر والحيوانات وخواصها وذكر اقطار الارض وما فيها من الخلائق على صورهم
واختلاف اقسامهم وما ياكلون وما يشربون وما في كل صقع مما ليس في الاخر غير الارزاق
والتحف والامتعة فصار اصلا يرجع اليه من صنف بعده لكن اندرس كثير مما ذكره
وتغيرت اسماؤه وخرج فانسد باب الانتفاع منه وقد عرب في عهد المامون ولم يوجد
الان تعريبه انتهى اقول وفي كتابي لقطة العجلان طرف من هذا العلم على سبيل
الاختصار وكذا في مقدمة ابن خلدون واردت ان نزهة التعلم منها فانها احسن
في بيانه واجاد وحرر وافاد وفي لسان الافرنج والهندكية حدثت كتب كثيرة في هذا

[illegible] الربع ... الى القاموس

العلم في عصرنا هذا يعسر عدها ويطول حدها او نحوا فيه ما عليه الاقاليم السبعة الان من المدن والامصار والقرى والاحجار والسواحل والانهار والبراري والقفار مع اختلاف لغات الامم في اسمائها ولله الامر من قبل ومن بعد

علم الجفر والجامعة

قال اهل المعرفة بهذا العلم هو عبارة عن العلم الاجمالي بلوح القضاء والقدر المحتوي على كل ما كان وما يكون كليا وجزئيا والجفر عبارة عن لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل وقد ادعى طائفة ان الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الاعظم في جلد الجفر يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرائط معينة الفاظ مخصوصة تدل على ما في لوح القضاء والقدر وهذا علم توارثه اهل البيت ومن ينتمي اليهم ويأخذ منهم من المشائخ الكاملين وكبار الاولياء وكانوا يكتمونه عن غيرهم كل الكتمان وقيل لا يقفه في هذا الكتاب حقيقة الا المهدي المنتظر خروجه في اخر الزمان وورد هذا في كتب الانبياء السالفة كما نقل عن عيسى بن مريم عليهما الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء نأتيكم بالتنزيل واما التاويل فسيأتيكم به البارقليط الذي سيأتيكم بعدي نقل ان الخليفة المامون لما عهد بالخلافة من بعده الى علي بن موسى الرضا وكتب اليه كتاب عهده كتب هو في اخر ذلك الكتاب نعم الا ان الجفر والجامعة يدلان على ان هذا الامر لا يتم وكان كما قال لان المامون استشعر لاجل ذلك فتنة من طرف بني العباس فسم الامام علي بن موسى الرضا في عنب على ما هو المسطور في كتب التواريخ كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم قال ابن طلحة الجفر والجامعة كتابان جليلان احدهما ذكره الامام علي بن ابي طالب وهو يخطب على المنبر بالكوفة والاخر اسره اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بتدوينه فكتبه علي حروفا متفرقة على طريق سفر ادم في جفر يعني في رق

قد وضع من جلد العجل فاشتهر بين الناس به لانه وجد فيه ما جرى للاولين والاخرين والناس مختلفون في وضعه وتكسيره فمنهم من كسره بالتكسير الصغير وهو جعفر الصادق وجعل في خافية الباب الكبير اب ت ث الى اخرها والباب الصغير ابجد الى قرشت . وبعض العلماء قد سمى الباب الكبير بالجفر الكبير والصغير بالجفر الصغير فيخرج من الكبير الف مصدر ومن الصغير سبعمائة ومنهم من يضعه بالتكسير المتوسط وهي الطريقة التي توضع بها الاوفاق الحرفية وهو الاولى والاحسن وعليه مدار الخافية القمرية والشمسية ومنهم من يضعه بطريق التكسير الكبير وهو الذي يخرج منه جميع اللغات والاسماء ومنهم من يضعه بطريق التركيب الحرفي وهو مذهب افلاطون ومنهم من يضعه بطريق التركيب العددي وهو مذهب سائر اهل الهند وكل موصل الى المطلوب ومن الكتب المصنفة فيه الجفر الجامع والنور اللامع للشيخ كمال الدين ابي سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة مجلد صغير اوله الحمد لله الذي اطلع من اجتباه الخ ذكر فيه ان الائمة من اولاد جعفر يعرفون الجفر فاختار من اسرارهم فيه انتهى ما في كشف الظنون اقول وهذه اقوال ساقطة جدا والحق في الباب ما ذكرناه وحققناه في كتابنا لقطة العجلان فارجع اليه

علم الجناس

وهو وان كان من انواع البديع لكن لما كان البحث هناك على وجه كلي في مطلق الكلام وههنا على وجه جزئي في كلام منقول عن الفضلاء والبلغاء افردوه بالتدوين وجعلوه فرعا على البديع او على المحاضرات وهو علم باحث عن اللفظين الذين بينهما تشابه في اللفظ فقط اذ فيه وفي الخط مع تغايرهما في المعاني والا فلا تجنيس اصلا ووجوه التشابه واقسامه مذكورة في موضعها وليس هذا المقام موضع الاستقصاء فيه قيل التجنيس على نوعين جناس شكلي وجناس غير شكلي قال ابو الفتح البستي من اصلح فاسده ارغم حاسده ومن اطاع

غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجات المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ومن ذلك قول رشيد الدين الوطواط رب رب غني عن سرته شرته فجاءه فجاءة بعد بعد عشرته عسرته اي يا رب كم من غني متصف بالغباوة سرته اضراره بالناس حتى جاءه بغتة بعد طول معاشرته وتنعمه العسر والفقر ومنه ان لم يكن لنا حظ في دركك فخلصنا من شركك شرك ومنه ان اخليتنا من مبارك مبارك فارحنا من معارك معارك ومن غرائب التجنيس قول علي بن ابي طالب عليه السلام غرك عزك فصار قصارى ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا فاجابه معاوية على قدري علي قدري

علم الجواهر

هو علم يبحث فيه عن كيفية الجواهر المعدنية البريه كالالماس واللعل والياقوت والفيروزج والبحرية كالدر والمرجان وغير ذلك ومعرفة جيدها من رديها بعلامات تختص بكل نوع منها ومعرفة خواص كل منها وغايته وغرضه ظاهرة لا تخفى على الانسان والتصانيف فيه كثيرة شهيرة بالعربية والفارسية ايضا

علم الجهاد

هو علم يعرف به احوال الحرب وكيفية ترتيب العسكر واستعمال السلاح ونحو ذلك وهو باب من ابواب الفقه تذكر فيه احكامه الشرعية وقد بينوا احواله العادية وقواعده الحكمية في كتب مستقلة ولم يذكره اصحاب الموضوعات بلفظ علم الجهاد ولكنهم ذكروه في ضمن علوم كعلم ترتيب العسكر وعلم الالات الحربية ونحو ذلك لكن الاولى انه يذكر ههنا ومن الكتب المصنفة فيه الاجتهاد في طلب الجهاد وجمعت كتابا في احكام الجهاد سميته العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة وللسيد الامام المجتهد محمد بن اسمعيل الامير رسالة مستقلة في ذلك الباب ذكر فيها مسئلة هل قتال الكفار لطلب اسلامهم ام لدفع شرهم وله رحمه الله ايضا كلام فيها في منحة الغفار حاشية ضوء النهار ركن السعيد

باب الحاء المهملة

علم الحجامة

علم يتعرف به احوال الحجامة وكيفية مصها وشرطها بالمحجمة وانها في اي موضع من البدن نافعة وفي اي موضع مضرة الى غير ذلك من الاحوال المذكورة وهذا العلم من فروع العلم الطبيعي

علم الحديث الشريف

ويسمى بعلم الرواية والاخبار ايضا على ما في مجمع السلوك ويسمى جملة بعلم الرواية و الاخبار علم الاحاديث انتهى فعلى هذا علم الحديث يشتمل على علم الآثار ايضا بخلاف ما قيل فانه لا يشمله والظاهر ان هذا مبني على عدم اطلاق الحديث على اقوال الصحابة وافعالهم على ما عرفت وهو الحق ولا حجة في قول احد الا رسول الله صلعم وعلم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبي صلعم وافعاله واحواله فاندرج فيه معرفة موضوعه اما غايته فهي الفوز بسعادة الدارين كذا في الفوائد الخاقانية وهو ينقسم الى العلم برواية الحديث وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول عليه الصلوة والسلام من حيث احوال رواتها ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث كما سبق والى العلم بدراية الحديث وهو علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة ومطابقا لاحوال النبي صلعم وموضوعه احاديث الرسول صلعم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتأمل ومبادئه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلعم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة ومدينة العلوم والصواب ما ذكر في الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل

والتقرير كما حقق في محله وفي كشاف اصطلاحات الفنون علم الحديث علم يعرف
به اقوال رسول الله صلعم وافعاله اما اقواله فهي الكلام العربي فمن لم يعرف حال
الكلام العربي فهو بمعزل عن هذا العلم وهي كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا
وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومنطوقا ومفهوما ونحو ذلك مع كونه على قانون
العربية الذي بينه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر
بعلم اللغة واما افعاله فهي الامور الصادرة عنه التي امرنا باتباعه فيها او لا
كالافعال الصادرة عنه طبعا او خاصة كذا في العيني شرح صحيح البخاري وزاد الكرماني
واحواله ثم في العيني وموضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومباديه هي ما تتوقف عليه المباحث وهي
احوال الحديث وصفاته ومسائله هي الاشياء المقصودة منه وغايته الفوز بسعادة الدارين
انتهى قال ابن الاثير في جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض
ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله
صلعم واثار اصحابه التي هي ثاني ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلا حات
ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها
بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود
الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم و
انسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التي يجوز
معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه
والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من ياخذه عنهم وذكر مراتبه
والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما
ليس منه وانفراد الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالي منه والنازل
والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف
الناس في قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما ووقوعهما وبيان

المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب في انقسام الخبر اليهما والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما تواق عليه ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها اتى دار هذا العلم من بابها واحاط بها من جميع جهاتها وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتحط رتبته الا ان معرفة التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت بعلم الحديث فان المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام من الاحاديث فيحتاج الى معرفة التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ واما المحدث فوظيفته ان ينقل ويروي ما سمعه من الاحاديث كما سمعه فان تصدى لما رواه فزيادة في الفضل واما مبدأ جمع الحديث وتاليفه وانتشاره فانه لما كان من اصول الفروض وجب الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا قوانينه واحاطوا فيه فتناقلوه كابراً عن كابر واوصله كما سمعه اول الى آخر وحببه الله تعالى اليهم لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته فما زال هذا العلم من عهد الرسول عليه الصلوة والسلام اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفاً بعد سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما يسمع من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انعطفت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل المراحل ويقطع الفيافي والمفاوز ويجوب البلاد شرقاً وغرباً في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه فمنهم من يكون الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه اما لثقته في نفسه واما لعلو اسناده فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولاً على الحفظ والضبط في القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى فلما انتشر الاسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة في الاقطار ومات معظمهم وقل الضبط احتاج العلماء

الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري انها الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فانتهى الامر الى زمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج وقيل موطأ مالك بن انس وقيل ان اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما نقله وسميا الصحيحين من الحديث ولقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل هذا العلم واليه المنتهى ثم نقص ذلك الطلب وقل الحرص وفترت الهمم فكذلك كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدي قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل الى غاية هي منتهاه ثم يعود وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما ثم نزل وتقاصر الى ما شاء الله ثم ان هذا العلم على شرفه وعلو منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم من قصر همته على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى الضبي وابو داود الطيالسي وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد رواتها فيذكرون مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده

الصحابة واحدا بعد واحد على حدة النسق ومنهم من يثبت الاحاديث في الاماكن
التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان في معنى الصلوة ذكروه في
باب الصلوة وان كان في معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك في الموطا الا انه لقلة
ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخاري
ومسلم وكثرت الاحاديث المودعة في كتابيهما كثرت ابوابهما واقتدى بهما من جاء
بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف المعنى وان لم يعرف
راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من
كتاب الصلوة لان الحديث اذا ورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث
هو دليل ذلك الحكم ولا يحتاج ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث
تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها كتابا قصره على ذكر متن الحديث
وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم بن
سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من اضاف الى هذا
الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي في
معالم السنن واعلام السنن وغيره من العلماء ومنهم من قصد ذكر الغريب دون متن
الحديث واستخرج الكلمات الغريبة ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد
احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء ومنهم من قصد الى استخراج احاديث تتضمن
ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح وغيره ولما كان
اولئك الاعلام هم السابقون فيه لم يات صنيعهم على احكم الاوضاع فان غرضهم
كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه و
حفظ رجاله وتزكيتهم واعتبار احوالهم والتفتيش عن امورهم حتى قدحوا وجرحوا
وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط والتدبر فكان هذا مقصدهم
الاكبر وغرضهم الاوفى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم والهم

الاعظم ولا اراني ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع
بل ولا يجوز لهم ذلك فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل
انما هو حفظ الحديث ثم ترتيبه وتحسين وصعة ففعلوا اما هو الغرض المتعين و
اخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون بهم فتعبوا الراحة
من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا هذه
العلوم التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب واختصار
او تقريب او استنباط حكم وشرح غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب
الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي البخاري ومسلم مثل ابو بكر
احمد بن محمد البرقاني وابو مسعود ابراهيم بن محمد بن عبد الدمشقي وابي عبد الله
محمد الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب وتلاهم ابو الحسن رزين بن
معاوية العبدري فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي
وسنن ابي داؤد والنسائي ورتب على الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث
عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى هذه الكتب الستة
التي هي ام كتب الحديث واشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء و
اثبتوا الاحكام ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاه
الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزري فجمع بين كتاب رزين وبين
الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه وتسهيل مطالبه وشرح غريبه في جامع
الاصول فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها في جمع الجوامع فكانت
اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع
الاحاديث الضعيفة بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتاخرون انهم
حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث من الصحابي ان كان خبرا وبذكر
من يرويه عن الصحابي ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد

كان اولا اثبات الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين وقد كفوا تلك المؤنة فلاحاجة بهم الى ذكر ما فرغوا منه ووضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزا بالحروف فجعلوا للبخاري خ لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء ولمسلم م لان اسمه اشهر من نسبه وكنيته ولمالك ط لان اشتهار كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطوها مسلما وباقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي (ت) لان اشتهاره بنسبه اكثر ولابي داود (د) لان كنيته اشهر من اسمه ونسبه والدال اشهر حروفها وابعدها عن الاشتباه وللنسائي (ن) لان نسبه اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبه وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجامع قال في كشاف اصطلاحات الفنون لاهل الحديث مراتب اولها الطالب وهو المبتدي الراغب فيه ثم المحدث وهو الاستاذ الكامل وكذا الشيخ والامام بمعناه ثم الحافظ وهو الذي احاط علمه بمائة الف حديث متنا واسنادا واحوال رواته جرحا وتعديلا وتاريخا ثم الحجة وهو الذي احاط علمه بثلثمائة الف حديث كذلك قاله ابن المطري وقال الجزري الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل بروايته واعتنى بدرايته والحافظ من روى ما يصل اليه ووعى ما يحتاج اليه انتهى قال ابو الخير اعلم ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان في علم الحديث النظر في مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوي ظنت انها تصل الى درجة المحدثين وما ذلك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظوهما عن ظهر قلب وضموا اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل في سم الخياط وانما الذي يعده اهل الزمان بالغا الى النهاية ويسمونه محدث المحدثين وبخاري العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووي الا انه ليس في شيء من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف المسانيد والعلل واسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء

المحدثية هذا القل فاذا سمع ماذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ الذين في
العالي والوفيات تسع الاسانيد كان في اول درجة المحدثين ثم يزيد الله سبحانه وتعالى
من يشاء مايشاء هذا ماذكره تاج الدين السبكي وذكر صدر الشريعة في تعديل العلوم
ان مشائخ الحديث مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكي في طبقات الشافعية ان ابا
سهل قال سمعت ابن الصلاح يقول سمعت شيوخنا يقولون دليل طول عمر الرجل
اشتغاله باحاديث الرسول صلعم ويصدقه التجربة فان اهل الحديث اذا اشتبه
اعمارهم نجدها في غاية الطول انتهى والكتب المصنفة في علم الحديث اكثر من ان تحصى
لكن استوعبنا ما وقفنا عليه في كتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء
المحدثين بالفارسية على ترتيب حروف المعجم قال في مدينة العلوم لكن اتفق السلف
من مشائخ الحديث على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم
واصحهما صحيح البخاري وهو الامام شيخ السنة ونور الاسلام وحافظ العصر وبركة الله
في ارضه الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري رح وكان والي بخارا جعفيا
وهو نسبة الى قبيلة باليمن ونسب البخاري اليه بالولاء والامام مسلم بن الحجاج القشيري
البغدادي احد الائمة الحفاظ واعلم المحدثين امام خراسان في الحديث بعد البخاري
ومن الصحاح كتاب سنن ابي داود الازدي السجستاني وكتاب الترمذي وكتاب النسائي
والنووي عدّ هذه الخمسة في الاصول الا ان الجمهور جعلها ستة وعدوا منها كتاب
الموطا للامام دار الهجرة وقدوة المتقين واحد الائمة المجتهدين الامام مالك بن انس
وجعل بعضهم كتاب الموطا بعد الترمذي وقبل النسائي والاصح انه بعد مسلم في
الرتبة وعد بعضهم بدل الموطا كتاب ابن ماجة محمد بن يزيد الحافظ القزويني واعلم
ان المحدثين الحقوا بالكتب الستة جامع ابي الحسن رزين العبدري صاحب الجمع
بين الصحاح وجامع الحميدي بين الصحيحين وجامع البرقاني جمعه بينهما وجامع
ابي مسعود الدمشقي ايضا جمعه بين الصحيحين ثم اختار واحد من المصنفين سموه
والحقوا كتبهم بالصحاح لعظم نفعها منهم الدارقطني والحاكم ابو عبد الله النيسابوري

وابو محمد عبد الغني الازدي المصري وابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية وابن عبد البر حافظ المغرب والبيهقي والخطيب البغدادي انتهى ملخصا

فصل في ذكر علوم الحديث

قال ابن خلدون واما علوم الحديث فهي كثيرة ومتنوعة لان منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلعم من منسوخه وكان للشافعي رح قدم راسخة فيه ومن علوم الاحاديث النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطريق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول او الترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة هذا الشان او الوفاق ثم النظر

في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة اوكتابة اومناولة اواجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ تقع في متون الحديث من غريب اومشكل اومصحف اومفترق منها اومختلف ومانا سب ذلك هذا معظم ماينظر فيه اهل الحديث وغالبه وكانت احوال نقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين معروفة عند اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في اعصارهم وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال في ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد بن حنبل وامثالهم وكان علم الشريعة في مبدء هذا الامر نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك رح كتاب الموطا اودعه اصول الاحكام من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عني الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا في ابواب متعددة باختلاف المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة آلاف حديث ومائتين منها ثلثة آلاف متكررة وفرق الطرق والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيري رح فالف مسنده الصحيح حذا فيه حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك ثم كتب ابوداود السجستاني وابوعيسى

الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي في السنن باوسع من الصحيح وقصد ما توفر
فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية في الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من
الذي دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة والعمل وهذه هي المسانيد
المشهورة في الملة وهي امهات كتب الحديث في السنة فانها وان تعددت ترجع
الى هذه في الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث
وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل فنا برأسه وكذا الغريب وللناس فيه تآليف
مشهورة ثم المؤتلف والمختلف وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول
علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتآليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر
محاسنه واشهر كتاب المتأخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان لعهد اوائل
المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه
معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة وقد انقطع لهذا العهد
تخريج شيء من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين اذ العادة تشهد بان هؤلاء
الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا
شيئا من السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر هذا بعيد عنهم وانما تنصرف العناية
لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها والنظر في اسانيدها
الى مؤلفيها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل
الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية باكثر من هذه الامهات
الخمسة الا في القليل فاما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا
منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز
والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر
في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم
اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك
في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها

ومن شرحه ولم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب
وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من شيوخنا رحمهم الله يقولون شرح كتاب
البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا
الاعتبار قال في كشف الظنون اقول ولعل ذلك الدين قضي بشرحي الشيخ ابن حجر
العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت وشرح الحافظ ابن حجر اوفى الشروح لا
يعادله شرح ولا كتاب ولذا لما قيل للشوكاني لشرح البخاري اجاب انه لا هجرة بعد الفتح
يعني فتح الباري وما الطف هذا الجواب عند من يفهم لطف الخطاب ثم قال ابن
خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به واكبوا عليه واجمعوا على
تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم
واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم
اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض
من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محيي الدين النووي بشرح استوفى ما في
الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا واما كتب السنن الاخرى وفيها معظم مآخذ الفقهاء
فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا
من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاته والاسانيد التي اشتملت على
الاحاديث المعمول بها من السنة واعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول
وغيرها تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق في تصحيح ما يصح من
قبل ولقد كان الائمة في الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث
لو روي حديث بغير سنده وطريقه يفطنون الى انه قد قلب عن وضعه ولقد
وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخاري حين ورد على بغداد وقصد المحدثون
امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكن حدثني فلان
ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده واقروا له بالامامة
فقط قال ابن خلدون واعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة

والا فلا فابو حنيفة رضي الله عنه يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا
او نحوها ومالك رحمه الله انما صح عنده ما في كتاب الموطا وغايتها ثلثمائة حديث او
نحوها واحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده خمسون الف حديث
ولكل ما اداه اليه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين الى ان منهم
من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في
كبار الائمة لان الشريعة انما توخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من
الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك لياخذ الدين عن
اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل
المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعرض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر
فيوديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد
ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث
من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة وماوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق
كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية
والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها
روايته فقل حديثه لانه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على
انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره
ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل
عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت روايتهم وروى الطحاوي
فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها
البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها
كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه
لتاخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع على قبولهما من
جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تاخذك ريبة في ذلك

فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بما في حقائق الامور

علم الحروف والاسماء

قال الشيخ داود الانطاكي وهو علم باحث عن خواص الحروف افرادا وتركيبا وموضوعه الحروف الهجائية ومادته الاوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كما وكيفا وتاليف الاقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب ايقاعا وانتزاعا ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة

قال ابن خلدون في المقدمة علم اسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد بالسيميا نقل وضعه من الطلسمات اليه في اصطلاح اهل التصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث هذا العلم في الملة بعد الصدر الاول عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم الى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على ايديهم والتصرفات في عالم العناصر وزعموا ان الكمال الاسمائي مظاهره ارواح الافلاك والكواكب وان طبائع الحروف واسرارها سارية في الاسماء فهي سارية في الاكوان وهو من تفاريع علوم السيميا لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله تعددت فيه تاليف البوني وابن العربي وغيرهما وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسنى والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالاسرار السارية في الاكوان ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف بم هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبائع الى اربعة اصناف كما للعناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرف في طبيعتها فعلا وانفعالا بذلك الصنف فتنوعت الحروف بقانون صناعي يسمونه التكسير ومنهم من جعل هذا السر للنسبة العددية فان حروف ابجد دالة على اعدادها المتعارفة وضعا وطبعا وللاسماء اوفاق كما للاعداد ويختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوفاق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل او عدد الحروف وامتزج التصرف من السر الحرفي والسر العددي لاجل التناسب الذي بينهما فاما سر هذا التناسب الذي بينهما يعني بين الحروف وامزجة الطبائع او بين الحروف

ولا عداد فامر حسن يجلي الفهم ادلیس من قبيل العلوم والقياسات وانما مستنده من الذوق والكشف قال البوني ولا تظن ان سر الحروف مما يتوصل اليه بالقياس العقلي وانما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي واما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة منها وتاثر الاكوان عن ذلك فامر لاينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا وقد يظن ان تصرف هؤلاء وتصرف اصحاب اسماء الطلسمات واحد وليس كذلك فتدكر الفرق بينهما انتهى وقد ذكرنا طرفا من التفصيل في كتابنا المسمى بروح الحروف والكتب المصنفة في هذا العلم كثيرة جدا انتهى ما في كشف الظنون وقد اطال ابن خلدون في بيان هذا العلم الى ثلثة عشر ورقا وعقد له فصولا لسنا بصدد ذكره لقلة الفائدة منه في هذا العصر وعدم الحاجة اليه في ذلك الدهر

علم الحروف النورانية والظلمانية

قال في مدينة العلوم ان الحروف قسمان احدهما حروف نورانية تستعمل في اعمال الخير وهي نص حكيم له سر قاطع والاخر حروف ظلمانية تستعمل في الشر وهي ماعدا الحروف النورانية واجمعوا على انه ليس في سورة الفاتحة ولا في المقطعات في اوائل السور القرانية شيء من الحروف الظلمانية وتفصيل هذا العلم في كتاب غاية المغنم في اسرار العلم الاعظم انتهى

علم الحساب

هو علم بقواعد تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والتنصيف والتضعيف والضرب والقسمة والمراد بالاستخراج معرفة كمياتها وموضوعه العدد اذ يبحث فيه عن عوارضه الذاتية و العدد هو الكمية المتالفة من الوحدات فالوحدة مقومة للعدد واما الواحد فليس بعدد ولا مقوم له وقد يقال لكل ما يقع تحت العد فيقع على الواحد وعبارة ابن خلدون هي صناعة عملية في حساب الاعداد بالضم والتفريق فالضم يكون في الاعداد

بالامداد وهو الجمع في التضعيف وهو تضعيف عدد باحاد عدد آخر وهذا هو الضرب والتفريق
ايضا يكون في الاعداد اما بالافراد مثل ازالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح
او تفصيل عدد باجزاء متساوية تكون عدتها محصلة وهو القسمة وسواء كان هذا
الضم والتفريق في الصحيح من العدد او الكسر ومعنى الكسر نسبة عدد الى عدد وتلك النسبة تسمى
كسرا وكذلك يكون بالضم والتفريق في الجذور ومعناها العدد الذي يضرب في مثله
فيكون منه العدد المربع فان تلك الجذور ايضا يدخلها الضم والتفريق وهذه الصناعة
حادثة احتيج اليها للحساب في المعاملات انتهى ومنفعته ضبط المعاملات وحفظ
الاموال وقضاء الديون وقسمة المواريث والتركات وضبط ارتفاعات الممالك وغير
ذلك ويحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في جميع
العلوم بالجملة ولا يستغني عنه ملك ولا عالم ولا سوقة وزاد شرفا بقوله سبحانه وتعالى
وكفى بنا حاسبين وبقوله تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب وقوله تعالى فاسئل العادين
ولذلك الف فيه الناس كثيرا وتداولوه في الامصار بالتعليم للولدان ومن احسن التعليم
عند الحكماء الابتداء به لانه معارف متضحة وبراهين منتظمة فينشأ عنه في الغالب
عقل مضيء يدرب على الصواب وقد يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول امره يغلب
عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعود
الصدق ويلازمه مذهبا وهو متغلق على المبتدي اذا كان من طريق البرهان وهذا
شان علوم التعاليم لان مسائلها واعمالها واضحة واذا قصد شرحها وهو التعليل في تلك
الاعمال ظهر من العسر على الفهم ما لا يوجد في اعمال المسائل وهو فرع علم العدد المسمى
بالارثماطيقي وله فروع اوردها صاحب مفتاح السعادة بعد ان جعل علم العدد اصلا
وعلم الحساب مرادفا له مع كونه فرعا حيث قال الشعبة الثامنة في فروع علم العدد وقد
يسمى بعلم الحساب فعرفه بتعريف مغاير لتعريف علم العدد قال في مدينة العلوم
ولعلم الحساب فروع منها علم حساب التخت والميل وهو علم يتعرف منه كيفية مزاولة
الاعمال الحسابية برقوم تدل على الآحاد وتغني عن عداها بحفظ المراتب تنسب هذه

الارقام الى الحساب التي توقف صناعة الكشف بل هي علم يبحث عن رقم الدالة على الاعداد مطلقا ولكل طائفة
ارقام دالة على الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية والنجومية
وغيرها ويقال له التخت والتراب ايضا اشتهر وتتبع هذا العلم طاهر ولابن الهيثم كتاب برهن فيه
بعض فنا اصول اعماله ببراهين عددية لما فيه من تسهيل الاعمال الحسابية ومن الكتب
الشاملة فيه كتاب نصير الدين الطوسي وكتاب الباهية وشرحه وكتاب البحرية لعلي
القوشجي وغير ذلك من الكتب التي لا تحصى ولاهل المغرب طرق ينفردون بها في اعمال
الجزئية من هذا العلم فمنها قريبة المأخذ كطرق ابن الياسمين ومنها بعيدة كطرق شرح
كتاب المدينة ومنها علم الجبر والمقابلة وقد سبق في الجيم ومنها علم حساب الخطائين وهو قسم من
مطلق الحساب وسيأتي في الخاء المعجمة وانما جعل علما براسه لتكثير الانواع ومنها
علم حساب النجوم وهو علم يبحث فيه عن كيفية حساب الارقام الواقعة في الزيجات
وهذا وان كان من فروع علم العدد الا انه لما امتاز عن سائر علم الحساب بقواعد
مخصوصة يعرفها اهلها وتوقف علم التقويم عليه جعلوه علما براسه ومنها علم حساب
الدور والوصايا وهو علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في بادي النظر
مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات
قبل موت سيده وخلف بنتا والسيد المذكور ثم مات السيد فظاهر المسألة ان الهبة
تمضي من المائة في ثلثها واذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد
مال السيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتعين مقدار الجائز
بالهبة وظاهر ان منفعة هذا العلم جليلة وان كانت الحاجة اليه قليلة ومن كتبه
كتاب لافضل الدين الخونجي اقول هذا العلم يؤول الى علم الجبر والمقابلة وفيه تاليف
لطيف لابي حنيفة احمد بن داود الدينوري المتوفى سنة احدى وثمانين ومائتين
وكتاب نافع لاحمد بن محمد الكرابيسي وكتاب مفيد لابي كامل شجاع بن مسلم
فيه كتاب الوصايا بالجذور للحجاج بن يوسف ومنها علم حساب الدرهم والدينار وهو
علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعادلات الجبرية

ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس وغير ذلك ومنفعته كمنفعة الجبر والمقابلة فيما يكثر فيه الاجناس المتعادلة ومن الكتب المؤلفة فيه كتاب لابن فلوس اسمعيل بن ابراهيم بن غازي الماردينى الحنبلى المتوفى سنة سبع وثلثين وستمائة والرسالة المغربية والرسالة الشاملة للخرقي والكافي للكرخي ومختصره للسموئل بن يحيى بن عباس المغربي الاسرائيلي المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة كذا في ارشاد القاصد وكتاب لابن المحلى الموصلي ومن المبسوطة فيه الكافي والكامل لابي القاسم بن السمح ومنها علم حساب الفرائض وهو معرفة فروض الوراثة وتصحيح سهام الفريضة مما تصح باعتبار فروضها الاصول او مناسختها وذلك اذا هلك احد الورثة وانكسرت سهامه على فروض ورثته فانه حينئذ يحتاج الى حساب يصحح الفريضة الاولى حتى يصل اهل الفروض جميعا في الفريضتين الى فروضهم من غير تجزئة وقد تكون هذه المناسخات اكثر من واحد واثنين وتتعدد لذلك بعدد اكثر وبقدر ما تتعدد تحتاج الى الحسبان وكذلك اذا كانت فريضة ذات وجهين مثل ان يقر بعض الورثة بوارث وينكره الآخر فتصحح على الوجهين حينئذ وينظر مبلغ السهام ثم تقسم التركة على نسب سهام الورثة من اصل الفريضة وكل ذلك يحتاج الى الحسبان وكان غالبا فيه وجعلوه فنا مفردا وللناس فيه تآليف كثيرة اشهرها عند المالكية من متأخرى الاندلس كتاب ابن ثابت ومختصر القاضي ابي القاسم الحوفي ثم الجعدي ومن متأخري افريقية ابن النمر الطرابلسي وامثالهم واما الشافعية والحنفية والحنابلة فلهم فيه تآليف كثيرة واعمال عظيمة صعبة شاهدة لهم باتساع الباع في الفقه والحساب وقد يحتج الاكثر من اهل هذا الفن على فضله بالحديث المنقول عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الفرائض ثلث العلم وانها اول ما ينسى وفي رواية نصف العلم خرجه ابو نعيم الحافظ واحتج به اهل الفرائض بناء على ان المراد بالفرائض فروض الوراثة والذي يظهر ان هذا المحمل بعيد وان المراد بالفرائض انما هي الفرائض التكليفية في العبادات والعادات والمواريث وغيرها وبهذا المعنى يصح فيها النصفية والثلثية واما فروض الوراثة فهي اقل من ذلك كله بالنسبة الى علم الشريعة كلها ويعين هذا المراد ان حمل لفظ

الفرائض على هذا الفن المخصوص اي تخصيصه بفروض الوراثة انما هو اصطلاح ناشئ للفقهاء
عند حدوث الفنون والاصطلاحات ولم يكن صدر الاسلام يطلق على هذا الا على
عمومه مشتقا من الفرض الذي هو لغة التقدير او القطع وما كان المراد به في اطلاقه الا جميعه
كما قلناه وهي حقيقته الشرعية فلا ينبغي ان يحمل الا على ما كان يحمل في عصرهم فهو اليق بمرادهم
منه والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق انتهى كلام ابن خلدون ملخصا ومنها علم حساب الهواء
وهو علم يعرف منه كيفية حساب الاموال العظيمة في الخيال بلا كتابة وله طرق
وقوانين مذكورة في بعض الكتب الحسابية وهذا العلم عظيم النفع للتجار في الاسفار
واهل السوق من العوام الذين لا يعرفون الكتابة وللخواص اذا عجزوا عن احضار آلات
الكتابة ومنها علم حساب العقود اي عقود الاصابع وقد وضعوا كلا منها بازاء عدد
مخصوص ثم رتبوا الاوضاع الاصابع آحادا وعشرات ومئات والوفا ووضعوا قواعد يتعرف
بها حساب الالوف فما فوقها بيد واحدة وهذا عظيم النفع للتجار سيما عند استعجام
كل من المتبايعين لسان الآخر وعند فقد آلات الكتابة والعصمة عن الخطأ في هذا العلم
اكثر من حساب الهواء وكان هذا العلم يستعمله الصحابة رضي الله عنهم كما وقع في الحديث
في كيفية وضع اليد على الفخذ في التشهد انه عقد خمسا وخمسين واراد بذلك
هيئة وضع الاصابع لان هيئة عقد خمس وخمسين في علم العقود هي عقد اصابع
اليد غير السبابة والابهام وتحليق الابهام معها وهذا الشكل في العلم المذكور دال
على العدد المرقوم فالراوي ذكر المدلول واراد الدال وهذا دليل على شيوع هذا العلم عندهم
والمراد بالعقود في مثل الدلالة غير اللفظية الوضعية في عقود الاصابع حيث مثلوها
بالخطوط والعقود والاشارات والنصب وفي هذا العلم ارجوزة لابن الحرب اوردنا منها
مقدار الحاجة ورسالة لشرف الدين اليزدي اوردناها قدر الكفاية ومنها علم اعداد
الوفق وتقدم في الالف ومنها علم خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة وسيأتي في الخاء
ومنها علم التعابي العددية وقد سبق في التاء وهذه الثلاثة من فروع علم العدد من
حيث الحساب ومن فروع الخواص من جهة اخرى ولذلك اوردناها جميعا كما ترى

صاحب مفتاح السعادة ومدينة العلوم واما علم حساب النجوم فهو علم يتعرف منه قوانين حساب الدرج والدقائق والثواني والثوالث بالضرب والقسمة والتجذير والتفريق ومراتبها في الصعود والنزول وتقدم فيه كتب مفردة غير ما بين في مبسوطات الكتب الحسابية واما المصنفات في علم الحساب مطلقا فكثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون على ترتيب الكتاب اجمالا لا نطول بذكرها

علم الحضري والسفري من الآيات

هو من فروع علم التفسير ذكره ابو الخير لمجرد تكثير السواد والا فلا وجه لعده علما برأسه وكذا اكثر ما ذكره من التفاريع قال واما امثلة الحضري كثيرة واما امثلة السفري فقد ضبطها وارتقت الى نيف واربعين كما في الاتقان

علم حكايات الصالحين

قال ابو الخير هو من فروع علم التواريخ والمحاضرة وقد اعتنى بجمعها طائفة وافردوها بالتدوين كصفوة الصفوة لابن الجوزي وروض الرياحين لليافعي وغير ذلك وغايته وغرضه ظاهرة ومنفعته اجل المنافع واعظمها انتهى ما في كشف الظنون

علم الحكمة

هو علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وموضوعه الاشياء الموجودة في الاعيان والاذهان وعرفه بعض المحققين باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية يعني بذل الجهد الانساني بتمامه في ان يكون بحثه مطابقا لنفس الامر فدخلت في التعريف المسائل المخالفة لنفس الامر المبذولة الجهد بتمامه في تطبيقها على نفس الامر فيكون موضوعه

الاعيان الموجودة وفوائد قيود هذه الحدود مذكورة في كشاف اصطلاحات الفنون مع المحاولة عليها وغايته هي التشريف بالكمالات في العاجل والفوز بالسعادة الاخروية في الآجل وتلك الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا اولا فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدي الى اصلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية لان غايتها ابتداء الاعمال التي لقدرتنا مدخل فيها انسبت الى الغاية الابتدائية والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية لان المقصود منها حصل بالنظر وهو الادراكات التصورية والتصديقية المتعلقة بالامور التي لا مدخل لقدرتنا واختيارنا فيها ولا يرد ان الحكمة العملية ايضا منسوبة الى النظر لان النظر ليس غايتها ولان وجه التسمية لا يلزم اطراده وذكر الحركة والسكون والمكان في الحكمة الطبيعية بناء على كونها من احوال الجسم الطبيعي الذي ليس وجوده بقدرتنا وان كانت تلك مقدورة لنا وكل منهما ثلثة اقسام اما العملية فلانها اما علم بمصالح شخص بانفراده ويسمى تهذيب الاخلاق وقد ذكر في علم الاخلاق ويسمى الحكمة الخلقية وفائدتها تعقيم الطبائع بان تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكية النفس وان تعلم الرذائل وكيفية توقيها لتطهر عنها النفس واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالوالد والولد والمالك والمملوك ونحو ذلك ويسمى تدبير المنزل والحكمة المنزلية وقد سبق في التاء واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المدينة ويسمى السياسة المدنية وسياتي في السين وفائدتها ان تعلم كيفية المشاركة التي بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان كما ان فائدة تدبير المنزل ان تعلم المشاركة التي ينبغي ان تكون بين اهل منزل واحد لتنتظم بها المصلحة المنزلية التي تتم بين زوج وزوجة ومالك ومملوك ووالد ومولود وفائدة هذه الحكمة عامة شاملة لجميع اقسام الحكمة العملية ثم مبادي هذه الثلثة من جهة الشريعة وبها تتبين كمالات حدودها اي بعض هذه الامور معلومة من صاحب الشرع على ما يدل عليه تقسيمهم الحكمة المدنية الى ما يتعلق بالملك والسلطنة والعلم بهما من عند صاحب الشرع كذا ذكر السيد السند في حواشي شرح حكمة العين

وأما النظرية فلانها اما علم باحوال ما لا يفتقر في الوجود الخارجي والتعقل الى المادة كالاله وهو العلم الالهي وقد سبق في الالف وأما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي دون التعقل كالكرة وهو العلم الاوسط ويسمى بالرياضي والتعليمي وسيأتي في الراء وأما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي والتعقل كالانسان وهو العلم الادنى و يسمى بالطبيعي وسيأتي في الطاء وجعل بعضهم ما لا يفتقر الى المادة اصلا قسمين ما لا يقارنها مطلقا كالاله والعقول وما يقارنها لكن لا على وجه الافتقار كالوحدة والكثرة وسائر الامور العامة فيسمى العلم باحوال الاول علما الهيا والعلم باحوال الثاني علما كليا وفلسفة اولى واختلفوا في ان المنطق من الحكمة ام لا فمن فسرها بما يخرج النفس الى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل جعله منها بل جعل العمل ايضا منها وكذا من ترك الاعيان من تعريفها جعله من اقسام الحكمة النظرية اذ لا يبحث فيه الا عن المعقولات الثانية التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا وأما من فسرها باحوال الاعيان الموجودة وهو المشهور بينهم فلم يعده منها لان موضوعه ليس من اعيان الموجودات والامور العامة ليست بموضوعات بل محمولات تثبت بالاعيان فتدخل في التعريف ومن الناس من جعل الحكمة اسما لاستكمال النفس الانسانية في قوتها النظرية اي خروجها من القوة الى الفعل في الادراكات التصورية و التصديقية بحسب الطاقة البشرية ومنهم من جعلها اسما لاستكمال القوة النظرية بالادراكات المذكورة واستكمال القوة العملية باكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة المتوسطة بين طرفي الافراط والتفريط وكلام الشيخ في عيون الحكمة يشعر بالقول الاول وهو جعل الحكمة اسما للكمالات المعتبرة في القوة النظرية فقط وذلك لانه فسر الحكمة باستكمال النفس الانسانية بالتصورات والتصديقات سواء كانت في الاشياء النظرية او في الاشياء العملية فهي مفسرة عنده باكتساب هذه الادراكات وأما اكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة فما جعلها جزء منها بل جعلها غاية للحكمة العملية وأما حكمة الاشراق فهي من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف

من العلوم الاسلامية كما ان الحكمة الطبيعية والالهية منها بمنزلة الكلام منها و
بيان ذلك ان السعادة العظمى والمرتبة العليا للنفس الناطقة هي معرفة الصانع
بما له من صفات الكمال والتنزه عن النقصان بما صدر عنه من الآثار والافعال
في النشأة الاولى والآخرة وبالجملة معرفة المبدء والمعاد والطريق الى هذه المعرفة من وجهين
احدهما طريقة اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريقة اهل الرياضة والمجاهدات و
السالكون للطريقة الاولى ان التزموا ملة من ملل الانبياء عليهم الصلوة والسلام فهم
المتكلمون والا فهم الحكماء المشاؤن والسالكون الى الطريقة الثانية ان وافقوا في
رياضتهم احكام الشرع فهم الصوفية والا فهم الحكماء الاشراقيون فلكل طريقة طائفتان
وحاصل الطريقة الاولى الاستكمال بالقوة النظرية والترقي في مراتبها الاربعة اعني
مرتبة العقل الهيولاني والعقل بالفعل والعقل بالملكة والعقل المستفاد والاخيرة هي
الغاية القصوى لكونها عبارة عن مشاهدة النظريات التي ادركتها النفس بحيث
لا يغيب عنها شيء ولهذا قيل لا يوجد المستفاد لاحد في هذه الدار بل في دار القرار
اللهم الا لبعض المتجردين عن علائق البدن والمنخرطين في سلك المجردات وحاصل
الطريقة الثانية الاستكمال بالقوة العملية والترقي في درجاتها التي اولها تهذيب
الظاهر باستعمال الشرائع والنواميس الالهية وثانيها تهذيب الباطن عن الاخلاق
الذميمة وثالثها تحلي النفس بالصور القدسية الخالصة عن شوائب الشكوك والاوهام
ورابعها ملاحظة جمال الله سبحانه وتعالى وجلاله وقصر النظر على كماله والدرجة
الثالثة من هذه القوة وان شاركت المرتبة الرابعة من القوة النظرية فانها تفيض
على النفس منها صور المعلومات على سبيل المشاهدة كما في العقل المستفاد الا انها
تفارقها من وجهين احدهما ان الحاصل في المستفاد لا يخلو عن الشبهات الوهمية لان
الوهم له سبيل الا في طريق المباحثة بخلاف تلك الصور القدسية فان القوى
الحسية قد سخرت هناك للقوة العقلية فلا تنازعها في احكامها وثانيهما ان الفائض
على النفس في الدرجة الثالثة قد تكون صورا كثيرة استعدت النفس لحصولها من

الكدورات وصقالتها عن اوساخ التعلقات لان تفيض تلك الصور عليها كمرآت
صقلت وحوذي بها ما فيه صور كثيرة فانه يتراأى فيها ما ينطبع هي من تلك الصور
الفائض عليها فالعقل المستفاد هو العلوم التي تناسب تلك المبادي التي ينتهي منها
المبادي الى مجهوله كمرآت صقل شي يسير منها فلا يرتسم فيها الا شي قليل من الاشياء
المحاذية لها ذكره ابن خلدون في المقدمة واما العلوم العقلية التي هي طبيعية للانسان
من حيث انه ذو فكر فهي غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لاهل الملل كلهم ويستوون
في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الانساني منذ كان عمران الخليقة وتسمى
هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة وهي سبعة المنطق وهو المقدم وبعده التعاليم
فالارثماطيقي اولا ثم الهندسة ثم الهيئة ثم الموسيقي ثم الطبيعيات ثم الالهيات و
لكل واحد منها فروع تتفرع عنه **واعلم** ان اكثر من عني بها في الاجيال الامتان
العظيمتان فارس والروم فكانت اسواق العلوم نافقة لديهم لما كان العمران موفورا
فيهم والدولة والسلطان قبل الاسلام لهم وكان للكلدانيين ومن قبلهم من
السريانيين والقبط عناية بالسحر والنجامة وما يتبعها من التاثيرات والطلسمات و
اخذ عنهم الامم من فارس ويونان ثم تتابعت الملل بحظر ذلك وتحريمه فدرست علومه
الا بقايا تناقلها المنتحلون واما الفرس فكان شان هذه العلوم العقلية عندهم
عظيما ولقد يقال ان هذه العلوم انما وصلت الى يونان منهم حين قتل اسكندر
دارا وغلب على مملكته واستولى على كتبهم وعلومهم الا ان المسلمين لما افتتحوا بلاد
فارس واصابوا من كتبهم كتب سعد ابن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب يستاذن
في شانها وتنقيلها للمسلمين فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان اطرحوها في الماء فان
يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله تعالى باهدى منه وان يكن ضلالا فقد كفانا الله
تعالى فطرحوها في الماء او في النار وذهبت علوم الفرس فيها واما الروم فكانت الدولة
فيهم ليونان اولا وكان لهذه العلوم شان عظيم وحملها مشاهير من رجالهم مثل
اساطين الحكمة وانتهى فيها المشاؤن منهم اصحاب الرواق بطريقة حسنة في تعليمهم

على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه الى سقراط ثم الى تلميذه افلاطون
ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه اسكندر الافرودسي فكان ارسطو ارسخهم في هذه
العلوم ولذلك يسمى المعلم الاول ولما انقرض امر اليونانيين وصار الامر للقياصرة و
وتنصروا هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل والشرائع وبقيت من صحفها ودواوينها
مخلدات في خزائنهم ثم جاء الاسلام وظهر اهله عليهم وكان ابتداء امرهم بالغفلة
عن الصنائع حتى اذا تبحبح السلطان والدولة واخذوا من الحضارة تشوقوا الى الاطلاع
على هذه العلوم الحكمية بما سمعوا من الاساقفة وبما تسمو اليه افكار الانسان فيها
فبعث ابو جعفر المنصور الى ملك الروم ان يبعث اليه بكتب التعاليم مترجمة فبعث اليه
بكتاب اقليدس وبعض كتب الطبيعيات وقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا
حرصا على الظفر بما بقي منها وجاء المامون من بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة
فاوفد الرسل الى ملك الروم في استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي
وبعث المترجمين لذلك فاخذ منها واستوعب وعكف عليها النظار من اهل الاسلام
وحذقوا في فنونها وانتهت الى الغاية انظارهم فيها وخالفوا كثيرا من آراء المعلم الاول
واختصوه بالرد والقبول ودونوا في ذلك الدواوين وكان من اكابرهم في الملة
ابو نصر الفارابي وابو علي بن سينا في المشرق والقاضي ابو الوليد بن رشد والوزير ابو بكر
بن الصائغ بالاندلس بلغوا الغاية في هذه العلوم واقتصر كثير على انتحال التعاليم وما
يضاف اليها من علوم النجامة والسحر والطلسمات ووقفت الشهرة على مسلمة بن احمد المجريطي
من اهل الاندلس ثم ان المغرب والاندلس لما ركدت ريح العمران بهما وتناقصت العلوم
بتناقصه اضمحل ذلك منهما الا قليلا من رسومه وبلغنا عن اهل المشرق ان بضائع هذه
العلوم لم تزل عندهم موفورة وخصوصا في عراق العجم وما وراء النهر لتوفر عمرانهم فا
استحكام الحضارة فيهم وكذلك بلغنا لهذا العهد ان هذه العلوم الفلسفية ببلاد الافرنجة
وما اليها من العدوة الشمالية نافقة الاسواق وان رسومها هناك متجددة ومجالس تعليمها
متعددة انتهى خلاصة ما ذكره ابن خلدون اقول وكانت سوق الفلسفة والحكمة نافقة

في الروم ايضا بعد الفتح الاسلامي الى اواسط الدولة العثمانية وكان شرف الرجل
في تلك الاعصار بمقدار تحصيله واحاطته من العلوم العقلية والنقلية وكان
في عصرهم فحول ممن جمع بين الحكمة والشريعة كالعلامة شمس الدين الفناري
والفاضل قاضي زاده الرومي والعلامة خواجه زاده والعلامة علي القوشجي و
الفاضل ابن المؤيد وميرچلبي والعلامة ابن الكمال والفاضل ابن الحنائي وهو
آخرهم ولما حل اوان الانحطاط ركدت ريح العلوم وتناقصت بسبب منع بعض
المفتين عن تدريس الفلسفة وسوقه الى درس الهداية والاكمل فاندرست العلوم
باسرها الا قليلا من رسومه فكان المولى المذكور سببا لانقراض العلوم من الروم
كما قال مولانا الاديب شهاب الدين الخفاجي في خبايا الزوايا وذلك من جملة
امارة انحطاط الدولة كما ذكره ابن خلدون والحكم لله العلي العظيم ونقل في القاموس
انه كانت الحكمة في القديم ممنوعا منها الا من كان من اهلها ومن علم انه يتقبلها
طبعا وكانت الفلاسفة تنظر في مواليد من يريد الحكمة والفلسفة فان علمت
منها ان صاحب المولد في مولده حصول ذلك استخدموه وناولوه الحكمة والا فلا
وكانت الفلسفة ظاهرة في اليونانيين والروم قبل شريعة المسيح عليه السلام فلما تنصرت
الروم منعوا منها واحرقوا بعضها وخزنوا البعض اذ كانت بضد الشرائع ثم ان الروم
عادت الى مذهب الفلاسفة وكان السبب في ذلك ان جوليانوس بن قسطنطين
وزيله تامسطيوس مفسر كتب ارسطاطاليس ثم قتل جوليانوس في حرب الفرس
ثم عادت النصرانية الى حالها وعاد المنع ايضا وكانت الفرس نقلت في القديم
شيئا من كتب المنطق والطب الى اللغة الفارسية فنقل ذلك الى العربي عبد الله بن
المقفع وغيره وكان خالد بن يزيد بن معاوية يسمى حكيم آل مروان فاضلا في نفسه
له همة ومحبة للعلوم خطر بباله الصنعة فاحضر جماعة من الفلاسفة فامرهم
بنقل الكتب في الصنعة من اليوناني الى العربي وهذا اول نقل كان في الاسلام
ثم ان المامون رأى في منامه رجلا حسن الشمائل فقال من انت فقال انا ارسطاطاليس

فسأل عن الحسن فقال ما حسن في العقل قال ثم ماذا فقال ما حسن في الشرع قال ثم ماذا
قال ما حسن عند الجمهور ... وكان هذا المنام من اوكد الاسباب في اخراج الكتب وكان بينه وبين ملك الروم مراسلات
وقد استظهر عليه المأمون فكتب اليه يسأله الاذن في انفاذ ما يختار من الكتب القديمة المخزونة
بالروم فاجاب الى ذلك بعد امتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن
مطر وابن البطريق وسلما صاحب بيت الحكمة فاخذوا مما اختاروا وحملوا اليه فامرهم
بنقله فنقل وكان يوحنا بن ماسويه ممن ينفذ الى الروم وكان محمد واحمد والحسن
بنو شاكر المنجم ممن عني باخراج الكتب وكان قسطا بن لوقا البعلبكي قد حمل معه شيئا
فنقل له واول من تكلم في الفلسفة على زعم فرفوريوس الصوري في تاريخ السريانيين
سبعة اولهم ثاليس وقال آخرون فيثاغورس وهو اول من سمى الفلسفة بهذا الاسم
وله رسائل تعرف بالذهبيات لان جالينوس كان يكتبها بالذهب ثم تكلم على
الفلسفة سقراط من مدينة اثينه بلد الحكمة ومن اصحاب سقراط افلاطون
كان من اشراف يونان وكان في قديم امره يميل الى الشعر فاخذ منه بحظ عظيم ثم
حضر مجلس سقراط فرآه يسب الشعراء فتركه ثم انتقل الى قول فيثاغورس في
الاشياء المعقولة وعنه اخذ ارسطاطاليس وله كتب ترتيب كتبه هكذا المنطقيات الطبيعيات
الالهيات الخلقيات اما المنطقية فهي ثمان كتب قاطيغورياس معناه المقالات نقله
حنين وفسره فرفوريوس والفارابي باريمينياس معناه العبارة نقله حنين الى السريانية
واسحق الى العربي وفسره الكندي انالوطيقا معناه تحليل القياس نقله تيودورس
الى العربي وفسره الكندي انوذطيقا ومعناه البرهان نقله اسحق الى السرياني ونقل
متى نقل اسحق الى العربي وشرحه الفارابي طوبيقا ومعناه الجدل نقله اسحق الى السرياني
ونقل يحيى هذا النقل الى العربي وفسره الفارابي سوفسطيقا ومعناه المغالطة والحكمة
المموهة نقله ابن ناعمة الى السرياني ونقله يحيى بن عدي الى العربي من السرياني
وفسره الكندي ريطوريقا معناه الخطابة قيل ان اسحق نقله الى العربي وفسره
الفارابي ابوطيقا معناه الشعر نقله متى من السرياني الى العربي واما الطبيعيات والالهيات

نفيها كتاب السماع الطبيعي بتفسير اسكندر وهو ثمان مقالات وبعد تفسير مقالة لجماعة وكتاب السماء والعالم وهو اربع مقالات نقله متى وشرح الافرودسي وكتاب الكون والفساد نقله حنين الى السرياني واسحق الى العربي وكتاب الاخلاق فسره فرفوريوس اسماء النقله اصطفن القديم نقل لخالد بن يزيد كتب الصنعة وغيرها والبطريق كان في ايام المنصور ونقل اشياء بامره وابن يحيي الحجاج بن مطر وهو الذي نقل المجسطي واقليدس للمامون وابن ناعمة عبد المسيح الحمصي وسلام الابرش من النقلة القدماء في ايام البرامكة وحبيب بن بهريز فسر للمامون عدة كتب وهلال بن ابي هلال الحمصي وابن اوى وابو نوح بن الصلت وابن رابطة وعيسى بن نوح وقسطا بن لوقا البعلبكي جيد النقل وحنين واسحق وثابت وابراهيم بن الصلت ويحيى بن عدي وابن المقفع نقل من الفارسية الى العربية وكذا موسى ويوسف ابنا خالد والحسن بن سهل والبلاذري وكنكه الهندي نقل من الهندية الى العربية وابن وحشية نقل من النبطية الى العربية وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ان فلاسفة الاسلام الذين فسروا ونقلوا كتبها من اليونانية الى العربية واكثرهم على راي ارسطو منهم حنين وابو الفرج وابو سليمان السجزي ويحيى النحوي ويعقوب بن اسحق الكندي وابو سليمان محمد بن بكير المقدسي وثابت بن قرة الحراني وابو تمام يوسف بن محمد النيسابوري وابو زيد احمد بن سهل البلخي وابو الحارث حسن بن سهل القمي وابو حامد بن محمد الاسفرائني وابو زكريا يحيى الصيمري وابو نصر الفارابي وطلحة النسفي وابو الحسن العامري وابن سينا وفي حاشية المطالع لمولانا لطفي ان المامون جمع مترجمي مملكته كحنين بن اسحق وثابت بن قرة وترجموها بتراجم متخالفة مخلوطة غير ملخصة ومحررة لا توافق ترجمة احدهم للآخر فبقي تلك التراجم هكذا غير محررة بل اشرفت ان عفت رسومها الى زمن الحكيم الفارابي ثم انه التمس منه ملك زمانه منصور بن نوح الساماني ان يجمع تلك التراجم ويجعل من بينها ترجمة ملخصة محررة مهذبة مطابقة لما عليه الحكمة فاجاب الفارابي وفعل كما اراد

وسمى كتابه بالتعليم الثاني فلذلك لقب بالمعلم الثاني وكان هذا في خزانة المنصور
الى زمان السلطان مسعود من احفاد منصور وكما هو مسودا بخط الفارابي صير
مخرجه الى البياض اذ الفارابي غير ملتفت الى جمع تصانيفه وكان الغالب عليه السياحة
على زي القلندرية وكانت تلك الخزانة باصفهان وتسمى صوان الحكمة وكان الشيخ
ابو علي بن سينا وزير المسعود وتقرب اليه بسبب الطب حتى استوزره وسلم اليه
خزانة الكتب فاخذ الشيخ الحكمة من هذه الكتب ووجد فيما بينها التعليم الثاني
ولخص منه كتاب الشفاء ثم ان الخزانة اصابها آفة فاحترقت تلك الكتب فاتهم ابو علي
بانه احرق من تلك الخزانة الحكمة ومصنفاته ثم احرقها لئلا ينتشر بين الناس
ولا يطلع عليه فانه بهتان وافك لان الشيخ معترف لأخذه الحكمة من تلك الخزانة كما
صرح في بعض رسائله وايضا يفهم في كثير من مواضع الشفاء انه تلخيص التعليم الثاني
انتهى الى هنا خلاصة ما ذكره في احوال العلوم العقلية وكتبها ونقلها الى العربية
والتفصيل في تاريخ الحكماء ثم ان الاسلاميين لما رأوا ان العلوم الحكمية مما يخالف
الشرع الشريف صنفوا في العقائد واشتهر بعلم الكلام لكن المتاخرين من المحققين
اخذوا من الفلسفة ما لا يخالف الشرع وخلطوا به الكلام لشدة الاحتياج اليه كما
قال العلامة سعد الدين في شرح المقاصد فصار كلامهم حكمة اسلامية ولم يبالوا برد
المتعصبين وانكارهم على خلطهم لان المرء مجبول على عداوة ما جهله لكنهم لما لم
يكن اخذهم وخلطهم على طريق النقل والاستفادة بل على سبيل الرد والاعتراض والنقض
والابرام في كثير من الامور الطبيعية والفلكية والعنصرية قام اشخاص من الاسلاميين
كالنصير وابن رشد ومن غير الاسلاميين وانتصبوا في ردهم وتزييفهم فصار فن
الكلام كالحكمة في النقض وتزييف الدلائل كما قال الفاضل القاضي مير حسين الميبذي
في آخر رسالته المعروفة بجام گيتي نما فاللائق بحال الطالب ان ينظر في كلام الحكماء
وكلام اهل التصوف ويستفيد من كل منهما ولا ينكر اذ الانكار سبب البعد عن الشيء
كما قال الشيخ في آخر الاشارات واما الكتب المصنفة في الحكمة الطبيعية والالهية د

الرياضية فاكثرها ليس باسلامي بل يوناني ولاتني لان معظم الكتب بقي في بلادهم ولم ينقل الى العربي الا الشاذ النادر وما نقل لم يبق على اصل معناه لكثرة التحريفات في خلال التراجم كما هو امر مقرر في نقل الكتب من لسان الى لسان وقد اختبرنا وحققنا ذلك حين الاشتغال بنقل كتاب اطلس وغيره من لغة لاتن الى اللغة التركية فوجدنا كذلك ولم نر اعظم كتابا من الشفا في هذا الفن مع انه شيء يسير بالنسبة الى ما صنف اهل اقاديميا التي في بلاد اوروبا فاثر ان بعض المحققين اخذ طرفا من كتب الشيخ كالشفا والنجاة والاشارات وعيون الحكمة وغيرها وجعل مقدمة ومدخلا للعلوم العقلية كالهداية لاثير الدين الابهري وعين القواعد للكاتبي القزويني فصار قصارى همم اهل زماننا الاكتفاء بشيء من قراءة الهداية ولو تجرد بعض المستعدين وسعى الى مذاكرة حكمة العين لكان ذلك اقصى الغاية فيما بينهم وقليل ما هم انتهى ما في كشف الظنون

علم الحمامات

ويقال لها علم الدياس والحمام وضع صناعي مركب الكيفية التدبير والاستفراغ في الداخل والخارج معا وغايته جلب المنافع للبدن ودفع المضار عنه باعتبار حالة خاصة في ذلك البدن فينبعها صحة او فساد لحاجة راجعة الى العادة وهذا العلم من فروع علم الطب وفيه رسالة للسيوطي وفيه رسالة للحكيم محمد احسن الحاجي فوزي نزيل بهوبال لطف الله به في الحال والمآل قال الامام العلامة محمد بن علي الشوكاني في كتابه ونيل الغمام انها قد وردت في الحمامات روايات غالبها الضعاف فيها ما هو في رتبة الحسن وحاصل ما دلت عليه تحريم دخوله على النساء مطلقا وعلى الرجال الا في المآزر وقد استوفيت ذلك في الرسالة المسماة تفويق النبال الى ارسال المقال جعلتها جوابا لرسالة مؤلفها ارسال المقال الى حل الاشكال انتهى كلامه رحمه الله تعالى

علم الحيل الساسانية

ذكره ابو الخير من فروع علم السحر وقال هو علم يعرف به طريق الاحتيال في جلب المنافع وتحصيل الاموال والذي باشرها يتزيا في كل بلدة بزي يناسب تلك البلدة بان يعتقد اهلها في اصحاب ذلك الزي فتارة يختارون زي الفقهاء وتارة زي الوعاظ وتارة زي الاشراف وتارة زي الصوفية الى غير ذلك ثم انهم يحتالون في خداع العوام بامور تحير العقول عن ضبطها والتفطن لها منها ما حكى واحد انه رأى في جامع المصر قردا على مركب مثل ما يركبه ابناء الملوك وعليه البسة نفيسة وخدمها يوما انهم وهو يبكي وينوح وحوله خدم يتبعونه ويبكون ويقولون يا اهل العافية اعتبروا بسيدنا هذا فانه كان من ابناء الملوك عشق امرأة ساحرة وبلغ حاله بسحرها الى ان مسخ الى صورة القرد وطلبت منه ما لا يعطيها لتخليصه من هذه الحالة والقرد يبكي والناس حوله يرقون عليه ويبكون وجمعوا لاجله شيئا كثيرا من الاموال ثم فرشوا له في الجامع سجادة فصلى عليها ركعتين ثم صلى الجمعة مع الناس ثم ذهبوا بعد الفراغ عن الجمعة بتلك الاموال وامثال هذه الحيل كثيرة جدا قلت ذكر هذه الحكاية في تاريخ مصر اخرى ايضا وكتاب المختار في كشف الاسرار بالغ في كشف هذه الاسرار والله اعلم

علم الحيل الشرعية

هو باب من ابواب الفقه بل فن من فنونه كالفرائض وقد صنفوا فيه كتبا اشهرها كتاب الحيل للشيخ الامام ابي بكر احمد بن عمر المعروف بالخصاف الحنفي المتوفى في سنة احدى وستين ومائتين وهو في مجلدين ذكره التميمي في طبقات الحنفية وله شروح منها شرح شمس الائمة الحلواني وشرح شمس الائمة السرخسي وشرح الامام خواهر زاده ومنها كتاب محمد بن علي النخعي وابن سراقة وابي بكر الصيرفي وابي حاتم القزويني وغير ذلك ذكروا فيه الحيل الدافعة للمغالبة واقساموها من المحرمة والمكروهة والمباحة وقد اطال الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتاب اعلام الموقعين عن رب العالمين في ابطال الحيل التي احدثها الفقهاء واجاد

علم الحيوان

هو علم باحث عن احوال خواص انواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها
وموضوعه جنس الحيوان البري والبحري والماشي والزاحف والطائر وغير ذلك
والغرض منه التداوي والانتفاع بالحيوانات والاجتناب عن مضارها والوقوف
على عجائب احوالها وغرائب افعالها مثلا في غرب الاندلس حيوان لو اكل الانسان
اعلاه أعطي بالخاصية علم النجوم واذا اكل وسطه أعطي علم النبات واذا اكل عجزه
وهو ما يلي ذنبه أعطي علم المياه الغيبية في الارض فيعرف اذا اتى ارضا لا ماء فيها
على كم ذراع يكون الماء فيها وفيه كتب قديمة واسلامية منها كتاب الحيوان لديوسقوريدوس
ذكر فيه طبائعه ومنافعه وكتاب الحيوان لارسطاطاليس تسع عشرة مقالة نقله ابن
البطريق من اليوناني الى العربي وقد يوجد سريانيا نقلا قديما اجود من العربي ولارسطو
ايضا كتاب في نعت الحيوان الغير الناطق وما فيه من المنافع والمضار وكتاب الحيوان
لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين وهو
كبير اوله جنبك الله تعالى الشبهة وعصمك من الحيرة الخ قال الصفدي ومن وقف على
كتابه هذا وغالب تصانيفه ورأى فيها الاستطرادات التي استطردها والانتقالات
التي ينتقل اليها والجهالات التي يعترض بها في غضون كلامه بادني ملابسة علم ما
يلزم الاديب وما يتعين عليه من مشاركة المعارف اقول ما ذكره الصفدي من اسناد
الجهالات اليه صحيح واقع فيما يرجع الى الامور الطبيعية فان الجاحظ من شيوخ الفصاحة
والبلاغة لا من اهل هذا الفن ومختصر حيوان الجاحظ لابي القاسم هبة الله بن القاضي
الرشيد جعفر المتوفى سنة ثمان وستمائة واختصره الموفق البغدادي ايضا وكتاب
الحيوان لابن ابي الاشعث ومختصره للموفق المذكور ايضا وكتاب حيوة الحيوان للشيخ
كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة وهو كتاب
مشهور في هذا الفن جامع بين الغث والسمين لان المصنف فقيه فاضل محقق

في اللغات الادبية لكنه ليس من اهل هذا الفن كالجاحظ وانه مقصور على تصحيح الالفاظ وتفسير الاسماء المبهمة كما اشار اليه في اول كتابه هذا وذكر انه جمعه من خمسمائة وستين كتابا ومائة وتسعة وتسعين ديوانا من دواوين شعراء العرب وجعله نسختين صغرى وكبرى في كبراه زيادة التاريخ وتعبير الرؤيا وله مختصرات ذكرها في كشف الظنون وعبارة مدينة العلوم وقد صنف فيه كمال الدين الدميري تصنيفا حسنا مطولا ومختصرا ورايت مختصرا في علم الحيوان وهو كاف في هذا الباب الا اني لم اعرف مصنفه انتهى قلت وقد طبع كتاب حياة الحيوان الكبرى بمصر القاهرة في هذا الزمان وعم نفعه في البلاد

باب الخاء المعجمة

علم الخطائين

من فروع علم الحساب وهو علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة الا انه اقل عموما منه واسهل عملا وانما سمي به لانه يفرض المطلوب شيئا ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطأ وفرض المطلوب شيئا اخر ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطأ الثاني ويستخرج المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين وعلى هذا فاذا اتفق وقوع المسألة اولا في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطأ واحد ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين المغربي وبرهن عليه ابو علي الحسن بن الحسين بن الهيثم العيلمي المتوفى سنة ثلثين واربعمائة على طرف

علم الخط

هو معرفة كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائه الى اسماء الحروف اذا قصد بها المسمى نحو قولك اكتب جيم عين فاء راء فانما تكتب هذه الصورة جعفر لانه مسماها

خطا ولفظا ولذلك قال الخليل لما سألهم كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا جيم انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسؤل عنه والجواب جه لانه المسمى فان سمي به مسمى آخر كتب كغيرها نحو ياسين وحاميم يس وحم هذا ما ذكروه في تعريفه و الغرض والغاية ظاهران لكنهم اطنبوا في بيان احوال الخط وانواعه ونحن نذكر خلاصة ما ذكروا في فصول

فصل في فضل الخط

اعلم ان الله سبحانه وتعالى اضاف تعليم الخط الى نفسه وامتن به على عباده في قوله علم بالقلم وناهيك بذلك شرفا وقال عبد الله بن عباس الخط لسان اليد قيل ما من امر الا والكتابة موكل به مدبر له ومعبر عنه وبه ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة الى الفعل وامتاز به عن سائر الحيوانات وقيل الخط افضل من اللفظ لان اللفظ يفهم الحاضر فقط والخط يفهم الحاضر والغائب وفضائله كثيرة معروفة

فصل في وجه الحاجة اليه

اعلم ان فائدة التخاطب لما لم تتبين الا بالالفاظ واحوالها وكان ضبط احوالها مما اعتنى به العلماء كان ضبط احوال ما يدل على الالفاظ ايضا مما يعتنى بشانه وهو الخطوط والنقوش الدالة على الالفاظ فبحثوا عن احوال الكتابة الثابتة نقوشها على وجه كل زمان وحركاتها وسكناتها ونقطها وشكلها وضوابطها من شداتها ومداتها وعن تركيبها وتسطيرها لينتقل منها الناظرون الى الالفاظ والحروف ومنها الى المعاني الحاصلة في الاذهان

فصل في كيفية وضعه وانواعه

قيل اول من وضع الخط آدم عليه السلام كتبه في طين وطبخه ليبقى بعد الطوفان وقيل ادريس وعن ابن عباس ان اول من وضع الخط العربي ثلثة رجال من بولان قبيلة من طي نزلوا مدينة الانبار فاولهم مرار وضع الصور وثانيهم اسلم وصل وفصل وثالثهم عامر وضع الاعجام ثم انتشر وقيل اول من اخترعه ستة اشخاص من طلسم اسماؤهم ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت فوضعوا الكتابة والخط وما شذ

من اسمائهم من الحروف الحقوها ويروى انها اسماء ملوك مدين وفي السيرة
لابن هشام ان اول من كتب الخط العربي حمير بن سبا قال السهيلي في التعريف
والاعلام والاصح ما رويناه من طريق ابن عبد البر يرفعه الى النبي صلعم قال
اول من كتب بالعربية اسمعيل عليه السلام قال ابو الخير واعلم ان جميع كتابات
الامم اثنتا عشرة كتابة العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية و
العبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس
منها اضمحلت وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والاندلسية والبربرية
وثلثة بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية
والهندية والصينية وبقيت اربع هي المستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية
والفارسية والسريانية والعبرانية اقول في كلامه بحث من وجوه اما اولا فلان
الحصر في العدد المذكور غير صحيح اذ الاقلام المتداولة بين الامم الان اكثر من ذلك
سوى المنقرضة فان من نظر في كتب القدماء المدونة باللغة اليونانية والقبطية
وكتب اصحاب الحروف الذين بينوا فيها انواع الاقلام والخطوط علم صحة ما قلنا فهذا
الحصر ينبئ عن قلة الاطلاع واما ثانيا فلان قوله خمس منها اضمحلت ليس بصحيح ايضا
لان اليونانية مستعملة في خواص الملة النصرانية اعني اهل اقاديميا المشهورة
الواقعة في بلاد اسبانيا وفرانسا ونمسه وهي ممالك كثيرة واليونانية اصل علومهم و
كتبهم واما ثالثا فلان قوله وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية كلام سقيم
ايضا اذ من يعرف الرومية في بلاد الاسلام اكثر من ان يحصى وينبغي ان يعلم
ان الرومية المستعملة في زماننا محرفة من اليونانية بتحريف قليل واما القلم المستعمل
بين كفرة الروم فغير القلم اليوناني واما رابعا فلان جعله السريانية والعبرانية من
المستعملات في بلاد الاسلام ليس كما ينبغي لان السرياني خط قديم بل هو اقدم الخطوط
منسوب الى سوريا وهي البلاد الشامية واهلها منقرضون فلم يبق منه غير اثر كما ثبت
في التواريخ والعبرانية المستعملة فيما بين اليهود وهي ماخذ اللغة العربية وخطها

والعبراني يشبه العربي في اللفظ والخط مشابهة قليلة انتهى

فصـــل واعلم ان جميع الاقلام مرتب على ترتيب ابجد الا القلم العربي وجميعها منفصل الا العربي والسرياني والمغولي واليوناني والرومية والقبطية من اليسار الى اليمين والعبرانية والسريانية والعربية من اليمين الى اليسار وكذا التركية والفارسية

الخط السرياني

ثلثة انواع المفتوح المحقق ويسمى اسطرنجالا وهو اجلها والشكل المدور ويقال له الخط الثقيل ويسمى اسكوليتا وهو احسنها والخط الشرطاوي يكتبون به الترسل والسرياني اصل النبطي

الخط العبراني

اول من كتب به عامر بن شالخ وهو مشتق من السرياني وانما لقب بذلك حيث عبر ابراهيم الفرات يريد الشام وزعمت اليهود و النصارى لاخلاف بينهم ان الكتابة العبرانية في لوحين من حجارة وان الله سبحانه وتعالى دفع ذلك اليه

الخط الرومي

وهو اربعة وعشرون حرفا كما ذكرنا في المقدمة ولهم قلم يعرف بالساميا ولا نظير له عندنا فان الحرف الواحد منه يدل على معان وقد ذكره جالينوس في ثبت كتبه

الخط الصيني

خط لا يمكن تعلمه في زمان قليل لانه يتعب كاتبه الماهر فيه ولا يمكن للخفيف اليد ان يكتب به في اليوم اكثر من ورقتين او ثلثة وبه يكتبون كتب دياناتهم وعلومهم ولهم كتابة يقال لها كتابة المجموع وهو ان كل كلمة تكتب بثلثة احرف او اكثر في صورة واحدة ولكل كلام طويل شكل من الحروف ياتي على المعاني الكثيرة فاذا ارادوا ان يكتبوا ما يكتب في مائة ورقة كتبوه في صفحة واحدة بهذا القلم

الخط المانوي

مستخرج من الفارسي والسرياني استخرجه ماني كما ان دينه مركب من المجوسية والنصرانية وحروفه زائدة على حروف العربي وهذا القلم يكتب به [illegible] ما وراء النهر

كتب شرائعهم والمرقونية قلم يخصون به

الخط الهندي والسندي

هو اقلام عدة يقال ان لهم نحو مائتي قلم بعضهم يكتب بالارقام التسعة
على معنى ابجد وينقطون تحتها نقطتين او ثلاثا

الخط الزنجي والحبشي

على ندرة لهم قلم حروفه متصلة كحروف الحميري يبتدي من الشمال الى اليمين
يفرقون بين كل اسم منها بثلاث نقط

الخط العربي

في غاية تعويج الى يمنة اليد وقال ابن اسحق اول خطوط العربية الخط المكي وبعده
المدني ثم البصري ثم الكوفي واما المكي والمدني ففي شكله انضجاع يسير قال الكندي
لا اعلم كتابة يحتمل منها تحليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية ويمكن فيها
سرعة مالا يمكن في غيرها من الكتابات ﷺ

فصل في اهل الخط العربي

قال ابن اسحق اول من كتب المصاحف في الصدر الاول ويوصف بحسن الخط خالد
بن ابي الهياج وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والاخبار للوليد بن عبد الملك
وكان الخط العربي حينئذ هو المعروف الآن بالكوفي ومنه استنبطت الاقلام كما في
شرح العقيلة ومن كتاب المصاحف خشنام البصري والمهدي الكوفي وكانا في ايام الرشيد
ومنهم ابو حدى وكان يكتب المصاحف في ايام المعتصم من كبار الكوفيين وحذاقهم
واول من كتب في ايام بني امية قطبة وقد استخرج الاقلام الاربعة واشتق بعضها من بعض
وكان اكتب الناس ثم كان بعده الضحاك بن عجلان الكاتب في اول خلافة بني
العباس فزاد على قطبة ثم كان اسحق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي وله عدة
تلامذة كتبوا الخطوط الاصلية الموزونة وهي اثنا عشر قلما قلم الجليل قلم السجلات
قلم الديباج قلم اسطومار الكبير قلم الثلاثين قلم الزنبور قلم المفتح قلم الحرم قلم المدامرات

قلم العهود وقلم القصص قلم الحرفاج فحين ظهر الهاشميون حدث بخط يسمى العراقي وهو المحقق ولم يزل يزيد حتى انتهى الامر الى المامون فاخذ كتابه بتجويد خطوطهم وظهر رجل يعرف بالاحول المحرر فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله انواعا ثم ظهر قلم المرصع وقلم النساخ وقلم الرياسي اختراع ذي الرياستين الفضل بن سهل وقلم الرقاع وقلم غبار الحلية ثم كان اسحق بن ابراهيم التميمي المكنى بابي الحسين معلم المقتدر واولاده اكتب اهل زمانه وله رسالة في الخط سماها تحفة الوامق ومن الوزراء الكتاب ابو علي محمد بن علي بن مقلة المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وهو اول من كتب الخط البديع ثم ظهر صاحب الخط البديع علي بن هلال المعروف بابن البواب المتوفى سنة ثلث عشرة واربعمائة ولم يوجد في المتقدمين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها حلاوة وبهجة وكان شيخه في الكتابة محمد بن اسد الكاتب ثم ظهر ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ست وعشرين وستمائة ثم ظهر ابو المجد ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي المتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة وهو الذي سار ذكره في الآفاق واعترفوا بالعجز عن مداناة رتبته ثم اشتهرت الاقلام الستة بين المتاخرين وهي الثلث والنسخ والتعليق والريحان والمحقق والرقاع ومن الماهرين في هذه الانواع ابن مقلة وابن البواب وياقوت وعبد الله ارغون وعبد الله الصيرفي ويحيى الصوفي والشيخ احمد السهروردي ومبارك شاه السيوفي ومبارك شاه القطب واسد الله الكرماني ومن المشهورين في البلاد الرومية حمد الله بن الشيخ الاماسي وابنه دده چلبي والجلال والجمال واحمد القرة حصاري وتلميذه حسن وعبد الله القريمي وغيرهم من النساخين ثم ظهر قلم التعليق والديواني والدشتي وكان ممن اشتهر بالتعليق سلطان علي المشهدي ومير علي ومير عماد في الديواني تاج وغيرهم ممن دون في غير هذا المحل

مفصلا ولسنا نخوض بذكرها لأن غرضنا بيان علم الخط وأما أبو الخير فأورد في الشعبة الأولى من مفتاح السعادة علوما متعلقة بكيفية الصناعة الخطية فذكرها اجمالا في فصل فيما ذكره أولا علم أدوات الخط من القلم وطريق بريها وأحوال الشق والقط ومن الدواة والمداد والكاغذ فأقول هذه الأمور من أحوال علم الخط فلا وجه لافراده ولو كان مثل ذلك علما لكان الأمر عسيرا وذكر ابن البواب نظم فيه قصيدة رائية بليغة استقصى فيها أدوات الكتابة ولياقوت رسالة فيه أيضا ومنها علم قوانين الكتابة اي معرفة كيفية نقش صور الحروف البسائط وكيف يوضع القلم ومن اي جانب يبتدأ في الكتابة وكيف يسهل تصوير تلك الحروف ومن المصنفات فيه الباب الواحد من كتاب صبح الأعشى وما ذلك الا علم الخط ومنها علم تحسين الحروف وتقدم في باب التاء وهو أيضا من قبيل تكثير السواد قال ومبنى هذا الفن الاستحسانات الناشئة من مقتضى الطبع السليم بحسب الألف والعادة والمزاج بل بحسب كل شخص وغير ذلك مما يؤثر في استحسان الصور واستقباحها ولهذا يتنوع هذا العلم بحسب قوم وقوم ولهذا لا يكاد يوجد خطان متماثلان من كل الوجوه أقول ما ذكره في الاستحسان مسلم لكن توجهه ليس بمتفرع عليه عدم وجدان الخطين المتماثلين لا يترتب على الاستحسان بل هو أمر عادي قريب الى الجبلي كسائر أخلاق الكاتب وشمائله وفيه سر الهي لا يطلع عليه الا الأفراد ومنها علم كيفية تولد الخطوط عن أصولها بالاختصار والزيادة وغير ذلك من أنواع التغيرات بحسب قوم وقوم وبحسب أغراض متعلقة فيه وحذاق الخطاطين صنفوا فيها رسائل كثيرة سيما كتاب صبح الأعشى فان فيه كفاية في هذا الباب لكن هو أيضا من هذا القبيل ومنها علم ترتيب حروف التهجي بهذا الترتيب المعهود فيما بيننا واشتراك بعضها ببعض في صورة الخط وازالة التباسها بالنقط واختلاف تلك النقط وتقدم ذكره في باب التاء ولابن جني والجزري رسالة في هذا الباب اما ترتيب الحروف فهو من أحوال علم الحروف واعجامها من أحوال علم الخط

ذكر النقط والاعجام في الاسلام

اعلم ان الصدر الاول اخذ القرآن والحديث من افواه الرجال بالتلقين ثم لما كثر اهل الاسلام اضطروا الى وضع النقط والاعجام فقيل اول من وضع النقط مراد والاعجام عامر وقيل الحجاج وقيل ابو الاسود الدئلي بتلقين علي كرم الله وجهه الا ان الظاهر انهما موجودان مع الحروف اذ يبعد ان الحروف مع تشابه صورها كانت عرية عن النقط الى حين نقط المصحف وقد روي ان الصحابة جردوا المصحف من كل شيء حتى النقط ولو لم توجد في زمانهم لما يصح التجريد منها وذكر ابن خلكان في ترجمة الحجاج انه حكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس مكثوا يقرؤن في مصحف عثمان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم وقيل يحيى بن يعمر قام بذلك فوضع النقط وكان مع ذلك ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام انتهى واعلم ان النقط والاعجام في زماننا واجبان في المصحف واما في غير المصحف فعند خوف اللبس واجبان البتة لانهما ما وضعا الا لازالته واما مع امن اللبس فتركه اولى سيما اذا كان المكتوب اليه اهلا وقد حكي انه عرض على عبد الله بن طاهر خط بعض الكتاب فقال ما احسنه لولا اكثر شونيزه ويقال كثرة النقط في الكتاب سوء الظن بالمكتوب اليه وقد يقع بالنقط ضرر كما حكي ان جعفر المتوكل كتب الى بعض عماله ان احص من قبلك من الذميين وعرفنا بمبلغ عددهم فوقع على الحاء نقطة فجمع العامل من كان في عمله منهم وخصاهم فماتوا غير رجلين الا في حروف لا يشتمل غيرها كصورة الياء والنون والقاف والفاء المفردات وفيها ايضا اشتباه ثم اورد في الشعبة الثانية علوما متعلقة باملاء الحروف المفردة. وهي ايضا كالاولى فمنها علم تركيب اشكال بسائط الحروف من حيث حسنها فكما ان للحروف حسنا حال بساطتها فكذلك لها حسن مخصوص حال تركيبها من تناسب

الشكل ومباديها امور استحسانية ترجع الى رعاية النسبة الطبيعية في الاشكال
وله استمداد من الهندسيات وذلك الحسن نوعان حسن التشكيل في الحروف
يكون بخمسة اوجه التوفية وهي ان يوفى كل حرف من الحروف حظه من التقويس و
الانحناء والانبطاح والثاني الاتمام وهو ان يعطي كل حرف قسمته من الاقدار في
الطول والقصر والرقة والغلظة والثالث الانكباب والاستلقاء والرابع الاشباع
والخامس الارسال وهو ان يرسل يده بسرعة وحسن الوضع في الكلمات وهي ستة
الترصيف وهو وصل حرف الى حرف والتاليف وهو جمع حرف غير متصل والتسطير
وهو اضافة كلمة الى كلمة والتفصيل وهو مواقع المدات المستحسنة ومراعات
فواصل الكلام وحسن التدبير في قطع كلمة واحدة بوقوعها الى اخر السطر وفصل
الكلمة التامة ووصلها بان يكتب بعضها في اخر السطر وبعضها في اوله ومنها علم
املاء الخط العربي اي الاحوال العارضة لنقوش الخطوط العربية لا من حيث حسنها
بل من حيث دلالتها على الالفاظ وهو ايضا من قبيل تكثير السواد ومنها علم خط المصحف
على ما اصطلح عليه الصحابة عند جمع القرآن الكريم على ما اختاره زيد بن ثابت ويسمى
الاصطلاح السلفي ايضا وهذا العلم وان كان من فروع علم الخط من حيث كونه
باحثا عن نوع من الخط لكن بحث عنه صاحب مدينة العلوم في علوم تتعلق بالقرآن
الكريم وانما تعرضنا له هنا تتميما للاقسام وفيه العقيلة الرائية للشاطبي ومنها علم خط
العروض وهو ما اصطلح عليه اهل العروض في تقطيع الشعر واعتمادهم في ذلك على
ما يقع في السمع دون المعنى اذ المعتبر في صنعة العروض انما هو اللفظ لانهم يريدون
به عدد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركا وساكنا فيكتبون التنوين نونا ساكنة ولا
يراعون حذفها في الوقف ويكتبون الحرف المدغم بحرفين ويحذفون اللام مما يدغم
فيه في الحرف الذي بعده كالرحمن والذاهب الضارب ويعتمدون في الحروف على
اجزاء التفاعيل ويقطعون حروف الكلم بحسب قطعها كما في قول الشاعر شعر
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فيكتبون على هذه الصورة

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

قال في الكشاف وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة عن القياس ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الخط وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف وقال ابن درستويه في كتاب الكتاب خطان لا يقاس عليهما خط المصحف لانه سنة وخط العروض لانه يثبت فيه ما اثبته اللفظ ويسقط عنه ما اسقطه هذا خلاصة ما ذكروه في علم الخط ومتفرعاته واما الكتب المصنفة فيه فقد سبق ذكر بعض الرسائل وما عداها نادر جدا سوى اوراق ومختصرات كارجوزة عون الدين

علم الاخفاء

هو علم يتعرف منه كيفية اخفاء الشخص نفسه عن الحاضرين بحيث يراهم ولا يرونه ذكره ابو الخير من فروع علم السحر وقال وله دعوات وعزائم الا ان الغالب على ظني ان ذلك لا يمكن الا بالولاية بطريق خرق العادة لا بمباشرة اسباب يترتب عليها الاثر عادة وكثيرا ما نسمع هذا لكن لم نر من فعله الا ان خوارق العادات لا تنكر سيما من اولياء هذه الامة انتهى اقول كونه علما من جهة تفرعه على السحر لا من جهة الكرامة فلا وجه لغلبة ظنه في عدم امكانه اذ هو بطريق السحر ممكن لا شبهة فيه بل بطريق الدعوة والعزائم ايضا كما يدعيه اهله وعدم الرؤية لا يدل على عدم الوقوع ويقال له علم الاخفاء ولذا تقدم في باب الالف

علم الخلاف

هو علم يعرف به كيفية ايراد الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الادلة الخلافية بايراد البراهين القطعية وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق الا انه خص بالمقاصد الدينية وقد يعرف بانه علم يقتدر به على حفظ اي وضع وهدم اي وضع كان بقدر الامكان ولهذا قيل الجدلي اما مجيب يحفظ وضعا او سائل يهدم وضعا وقد سبق في علم الجدل قال في مدينة العلوم الفرق بين الجدل الواضح بين اصحاب المذاهب

الفرعية كأبي حنيفة والشافعي وغيرهما وبين علم الخلاف ان البحث في الجدل
بحسب المادة وفي الخلاف بحسب الصورة وقد صنف بعض العلماء في
الخلاف المسائل العشرة وبعضهم العشرين وبعضهم الثلاثين لتكون
مثالا يحتذى بها في غيرها انتهى قال ابن خلدون في مقدمته اعلم ان هذا الفقه
المستنبط من الادلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف
مداركهم وانظارهم خلافا لا بد من وقوعه لما قدمناه واتسع ذلك في الملة اتساعا
عظيما وكان للمقلدين ان يقلدوا من شاؤا منهم ثم لما انتهى ذلك الى الائمة الاربعة من
علماء الامصار وكانوا بمكان من حسن الظن بهم اقتصر الناس على تقليدهم ومنعوا من تقليد
سواهم لذهاب الاجتهاد لصعوبته وتشعب العلوم التي هي مواده باتصال الزمان وافتقاد
من يقوم على سوى هذه المذاهب الاربعة فاقيمت هذه المذاهب الاربعة اصول
الملة واجري الخلاف بين المتمسكين بها والآخذين باحكامها مجرى الخلاف في
النصوص الشرعية والاصول الفقهية وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب
امامه تجري على اصول صحيحة وطرائق قويمة يحتج بها كل على مذهبه الذي قلده
وتمسك به واجريت في مسائل الشريعة كلها وفي كل باب من ابواب الفقه فتارة يكون
الخلاف بين الشافعي ومالك وابو حنيفة يوافق احدهما وتارة بين مالك وابي حنيفة
والشافعي يوافق احدهما وتارة بين الشافعي وابي حنيفة ومالك يوافق احدهما
وكان في هذه المناظرات بيان مآخذ هؤلاء الائمة ومثارات اختلافهم
ومواقع اجتهادهم كان هذا الصنف من العلم يسمى بالخلافيات ولا بد لصاحبه
من معرفة القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد
الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب الخلافيات يحتاج اليها لحفظ
تلك المسائل المستنبطة من ان يهدمها المخالف بادلته وهو لعمري علم جليل
الفائدة في معرفة مآخذ الائمة وادلتهم ومران المطالعين له على الاستدلال فيما يرومون
الاستدلال عليه وتآليف الحنفية والشافعية فيه اكثر من تآليف المالكية لان القياس

عند الحنفية اصل للكثير من فروع مذهبهم كما عرفت فهم لذلك اهل النظر
والبحث واما المالكية فالاثر اكثر معتمدهم وليسوا باهل نظر وايضا فاكثرهم
اهل المغرب وهم بادية غفل من الصنائع الا في الاقل وللغزالي رحمه الله فيه كتاب المآخذ
ولابي زيد الدبوسي كتاب التعليقة ولابن القصار من شيوخ المالكية عيون
الادلة وقد جمع ابن الساعاتي في مختصره في اصول الفقه جميع ما يبتنى عليها الفقه
الخلافي مدرجا في كل مسئلة ما يبتنى عليها من الخلافيات انتهى ومن الكتب المؤلفة
فيه ايضا المنظومة النسفية وخلافيات الامام الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين
بن علي البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين واربعمائة جمع فيه المسائل الخلافية
بين الشافعي رحمه الله وابي حنيفة رحمه الله وقال في مدينة العلوم علم الخلاف علم باحث
عن وجوه الاستنباطات المختلفة من الادلة الاجمالية او التفصيلية الذاهب
الى كل منها طائفة من العلماء افضلهم واعلمهم ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي
ومن اصحابه ابو يوسف ومحمد وزفر والامام الشافعي والامام مالك والامام
احمد بن حنبل ثم البحث عنها بحسب الابرام والنقض لاي وضع اريد في تلك الوجوه ومباديه
مستنبط من علم الجدل والجدل بمنزلة المادة والخلاف بمنزلة الصورة وله
استمداد من العلوم العربية والشرعية وغرضه تحصيل ملكة الابرام والنقض
وفائدته دفع الشكوك عن المذاهب والقاؤها في المذهب المخالف وقد اورد علم
الخلاف والجدل الامام فخر الدين الرازي في كتاب المعالم وغير ذلك من الرسائل
والتعليقات لكن قد ضاع كتبه وانطمس آثاره وبطل معالمه في زماننا هذا واعلم
ان اول من اخرج علم الخلاف في الدنيا ابو زيد الدبوسي المتوفى سنة ٤٣٢ وكان ابن
ثلث وستين ناظر مرة رجلا فجعل الرجل يتبسم ويضحك فانشد ابو زيد لنفسه شعر

ما لي اذا الزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فقهه ... فالضب في الصحراء ما افقهه

ويمكن جعل علم الجدل والخلاف من فروع علم اصول الفقه انتهى كلامه رحمه الله

علم خواص الاقاليم

علم يتعرف منه ما في كل اقليم او بلد من المنافع والمضار والعجائب والغرائب وهذا
علم جليل ترتاح اليه النفوس مثل ما روي ان ببلاد الهند وردا مكتوبا في الورقة
منها محمد رسول الله صلعم رواه الذهبي في الميزان ونظيره ما ذكره ابن العديم في تاريخه
في ترجمة الحسن بن احمد بن الحسن الوراق المصيصي انه روى مسندا الى علي بن عبد الله
الهاشمي انه راى في بعض بلاد الهند وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب
بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق قال ظننت
انه معمول ففتحت وردة لم تفتح بعد فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل
تلك القرية يعبدون الحجارة ولا يعرفون الله عز وجل وحكى الشيخ اليافعي في كتابه
المسمى بروض الرياحين عن بعض الشيوخ انه رأى ببلاد الهند شجرة تحمل ثمرة تشبه
اللوز له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوبة عليها بالحمرة لا اله الا الله
محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا من الغيث
فحدثت بها ابا يعقوب الصياد فقال ما استعظم هذا كنت اصطاد على نهر ابلة
فاصطدت سمكة مكتوب على جنبها الايمن واذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى جنبها
الايسر واذنها اليسرى محمد رسول الله فقذفتها في الماء احتراما لما عليها قلت سمعت
من اثق به الله يروي عمن يثق به انه رأى جرادة في احدى جناحيها لا اله الا الله و
في الاخرى محمد رسول الله وامثال هذه الغرائب في الآفاق خارجة عن احاطة الاوراق
سبحان مبدعها ومخترعها جل جلاله وعم نواله وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني
التي فيه بالعجب العجاب وكتاب اخر في هذا الباب احسن من كتاب القزويني لكني لم اذكر
اسمه ثم سألت واحدا عن اصحابي فقال انه خريدة العجائب لابن الوردي وفيها كتاب
اخر وهو نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الصقلي وتقويم البلدان للياقوت
الحموي وغير ذلك انتهى ما في مدينة العلوم واقول قد وقفت على الكتابين الاولين ورأيت

فيهما من ذكر العجائب و غرائب الدنيا ما يستبعده العقل ولا يصدقه القلب المستقيم
وان كان الله عز وجل قادرا على كل محال وما ذكر من اوراد الهند اعجب من كل
عجاب لان اقليم الهند حاله مع بعد مسافة بلاده معلوم لكل احد ولم يسمع
ممن يسكنه الى الآن ان مثل هذه الاوراد في بلد من بلادها موجود ولم يعين
الحاكي لها اسم ذلك البلد اذ كانت تلك الاوراد في وقت من الازمنة الخالية
ولم يبق لها الآن اثر ولا عين مع ان كل محال في حقه سبحانه وتعالى ممكن
سهل الحصول والقدرة صالحة لامثال تلك الاحوال لكن الكلام في صحة هذا
الكلام وفيما ذكروه من عجائب الانام ولا توجد ولا تعلم منها احدى العلامات والله اعلم

علم خواص الحروف

اعلم ان الحروف لا سيما المقطعات التي في اوائل السور لها خواص شريفة واحوال
عجيبة يعرفها اهلها وقد فصلها احسن تفصيل الشيخ عبد الرحمن البسطامي
في كتبه المؤلفة في هذا الشان كذا في مدينة العلوم للازنيقي رحمه الله

علم الخواص

وهو علم باحث عن الخواص المترتبة على قراءة اسماء الله سبحانه وتعالى والكتب
المنزلة وعلى قراءة الادعية ويترتب على كل من تلك الاسماء والدعوات خواص
مناسبة لها كذا في مفتاح السعادة لطاشكبري زاده قال واعلم ان النفس بسبب
اشتغالها باسماء الله تعالى والدعوات الواردة في الكتب المنزلة تتوجه الى الجناب
المقدس وتتخلى عن الامور الشاغلة لها عنه فبواسطة ذلك التوجه والتخلي تفيض
عليها آثار وانوار تناسب استعدادها الحاصل لها بسبب الاشتغال ومن هذا القبيل
الاستعانة بخواص الادعية بحيث يعتقد الرائي ان ذلك يفعل السحر انتهى اقول
خواص الاشياء ثابتة واسبابها خفية لانا نعلم ان المغناطيس يجذب الحديد ولا
نعرف وجهه وسببه وكذلك في جميع الخواص الآن على ان بعضها معقولة وبعضها

غير معقولة المعنى ثم ان تلك الخواص تنقسم الى اقسام كثيرة منها خواص الاسماء
المذكورة الداخلة تحت قواعد علم الحروف وكذلك خواص الحروف المركبة منها
الاسماء وخواص الادعية المستعملة فى العزائم وخواص القران قال ابو الخير وغاية
ما يذكر فى ذلك كان مستندة تجارب الصالحين وورد فى ذلك بعض من الاحاديث
اوردها السيوطي فى الاتقان وقال بعضهم موقوفات على الصحابة والتابعين وانما
لم يرد اثره فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا والله سبحانه وتعالى اعلم بصحته ويقال
ان الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من
الخلق حصل الشفا باذن الله سبحانه وتعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب
الجسماني ويشير الى هذا قوله عليه الصلوة والسلام لو ان رجلا موقنا قرأ بها على
جبل لزال واجاز القرطبي الرقية باسماء الله وكلامه سبحانه وتعالى قال فان كان ما
استحب قال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله
وبما يعرف من ذكر الله قال الحسن البصري ومجاهد والاوزاعي لا باس بكتب القران في
اناء ثم غسله وسقيه المريض وكرهه النخعي ومنها خواص العدد والوفق والتكسير
ومنها خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة قال فى مدينة العلوم ان كنكة الملك
من حكماء الهند استنبط الاعداد المتحابة وذكر انها اذا وضعت فى طعام او شراب او غير
ذلك مما يستعمله شخصان تالف بينهما محبة عجيبة وان رسمها على توابل الطعام
والعدد الاصغر منها كرد والعدد الاكبر منها فرد ترسمها برسم قلم الغبار وتعطى الاصغر
من شئت وتاكل انت الاكبر فان الاصغر يطيع الاكبر بخاصية ظريفة ويستعمل في
الزبيب في حب الرمان واشباههما اعداد الاسماء ثم ان افلاطون الالهي بين خواص
الاعداد المتحابة والمتباغضة وذكر انه لو كتب اعداد المتحابة فى كوز ثم يشرب الماء و
شرب منه شخصان فانه يتوالد بينهما محبة اكيدة لم يعهد ذلك قبل وانه لو فعل ذلك الاعداد
للتباغضة مثل ذلك فانه يظهر بينهم عداوة راسخة باذن الله انتهى وسياتي فى تذكرة
الاحباب في بيان التحاب مستوفى ببراهين عددية وخواص البروج والكواكب وخواص المعدن

هذا الحديث لا يصلح للاعتقاد حتى يحصل العلم بصحة سنده فلينظر فيه ١٢ مولوي سيد احمد حسن ... سلمه ...

وخواص النباتات وخواص الحيوانات وخواص الاقاليم والبلدان وخواص البر والبحر وغير ذلك وقد صنف في هذه الخواص جماعة منهم احمد الرومي والعراقي والتميمي والحكيم في كتاب الاختصاص وهو كتاب مفيد في تلك المقاصد وغيرهم وخواص الاسرار والاثار الانوار وخواص الاسماء الحسنى للشيخ ابي العباس احمد البوني مختصر والشيخ جمال الدين قال في مدينة العلوم علم الخواص علم يحصل بسبب ترتيب ما له الخواص من المعادن والاحجار وغير ذلك اثار عجيبة وامور غريبة يتحير فيها الناظرون منها ان بعضا من الاوائل بنى دارا وجعل فيها حيطانها الاربعة والسقف والارض من احجار المقناطيس متساوية المقدار وجعل في وسطها صليبا من حديد فجذب كل من تلك الاحجار ذلك الصليب الى نفسه فوقف ذلك الحديد بالضرورة في الهواء في وسط البيت وافتتن بذلك جمع من النصارى ومنها ان في النبات نبتا اذا طلي به الانسان بدنه لم تحرقه النار وامثال ذلك كثيرة مذكورة في كتب الخواص واعلم ان الخواص قد تترتب على اسماء الله تعالى وعلى الآيات التنزيلية وآيات التوراة والانجيل لكن تلك الخواص ليست من فروع علم السحر بل هي من فروع علم القرآن انتهى

باب الدال المهملة

علم دراية الحديث

تقدم الكلام عليه في علم الحديث وقال الشيخ شمس الدين الاكفاني السنجاري دراية الحديث علم تتعرف منه انواع الرواية واحكامها وشروط الرواية واصناف المرويات واستخراج معانيها ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة انتهى ولنا كتاب سميناه الحطة بذكر الصحاح الستة ذكرنا فيه جميع فروع علم الحديث وشرفه واهله واحوال الامهات الست وتراجم اصحابها فان شئت الزيادة فارجع اليه وذكر في مدينة العلوم ان لفظ الصحيح في علم الحديث اذا اطلق يراد به عند المحدثين البخاري واذا

اطلق لفظ الصحيحين يراد به عندهم صحيح البخاري وصحيح مسلم واذا اطلق لفظ الصحاح يراد به عندهم الصحيحان وصحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن عوانة و صحيح مستدرك الحاكم وهذه هي الصحاح الستة انتهى وفيه نظر واضح قال وان السنن اذا اطلقت يراد بها في اصطلاحهم سنن ابي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجة القزويني واما سنن غير هؤلاء فتذكر مقيدة كسنن الدارقطني وسنن البيهقي واذا اطلق المسانيد يراد بها في اصطلاحهم مسند الامام احمد بن حنبل ومسند ابي يعلى الموصلي ومسند الدارمي ومسند البزار وان المعاجم اذا اطلقت يراد بها المعجم الكبير والاوسط والصغير الثلثة للطبراني قال ولما فرغنا عن ذكر الاقدمين من المحدثين اقتضى الراي ان نورد ههنا بعضا من المتاخرين منهم وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم ذكر ابا سليمان الخطابي وابن الجوزي والنووي وابا السعادات الجزري وابا محمد حسين البغوي وابن الصلاح والحسن الصغاني اللاهوري الهندي واكمل الدين البابرتي شارح المشارق والقاضي عياض وذكر تراجمهم بالاختصار وكتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين قد قضى الوطر عن ذكر الكتب المؤلفة في علم الحديث ثم تراجم اكابر هذا العلم

علم دعوة الكواكب

قال في مدينة العلوم كما ان استحضار الجن وبعض الملائكة ممكن فكذلك يمكن تسخير روحانية الكواكب سيما السبعة السيارة فيتوصل بذلك الى المقاصد المهمة من قتل الاعداء واحضار المال والغائب وامثال ذلك فيستحضرها متى شاء بعد الدعوة بلا تكلف ومشقة حكي ان ملكا كان مشتغلا بدعوة زحل وكان اصحابه يلومونه في ذلك وفي بعض الايام عرض له عدو وكان ذلك العدو ملكا عظيما العزم دونه بالمحاربة فاشتغل ذلك الملك بدعوة زحل فاذا نزل من السماء شيء فخاف اهل المجلس عنه فتفرقوا فقد عاهم الملك واحضر واعنده فرأوا ظرفا من نحاس مثلث

الشكل وفيه راس الملك الذي خاصمه مقطوعا فرجع ذلك وهرب العسكر ونصر الملك بروحانية زحل وقال انتم سفهتموني باشتغالي بالدعوة وهذا نفعه الادني فاعتقد والدعوة كالصمر واما كون الظرف من النحاس وكونه مثلثا فلاقتضاء طبيعة زحل ذلك المعدن وذلك الشكل واعلم ان دعوة الكواكب كانت مما اشتغل فيها الصابئة فبعث عليهم ابراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم واذا جاء نار الله بطل بهم معقل انتهى قلت وليست هذه الدعوة بعد ما نزل شرع نبينا صلعم في شيء من امر الدين بل هو شرك بحت وكفر محض اعاذنا

الله واحوانا المسلمين عن امثال هذه العلوم

علم دفع مطاعن الحديث

لم يزد في كشف الظنون على ذلك والظاهر انه من فروع علم الحديث قال في مدينة العلوم موضوعه ونفعه ظاهر لاولي الالباب قد طعن في احاديث النبي صلعم طائفة من الملاحدة وهم القرامطة وعلماء الاسلام جزاهم الله تعالى خير الجزاء انتصبوا لدفع تلك الاوهام الفاضحة بادلة قوية وبراهين واضحة وصنفوا فيه كتبا يحذها من يطلبها انتهى

علم دفع مطاعن القرآن

علم باحث عن دفع شبهات ارباب الضلال الموردة على القرآن الكريم بحسب لفظه او بحسب معناه ومباديه العلوم العربية وعلم الاصلين والله اعلم

علم دلائل الاعجاز

هكذا في كشف الظنون ولم يكشفه والظاهر انها من فروع علم البيان والمعاني

علم الدواوين

لم يزد في كشف الظنون على هذا وذكر تحته اسماء دواوين الشعراء من العرب والعجم

والكثر واطنب واجاد قال في مدينة العلوم اعلم ان الكلام اما منثور او منظوم ولما كانت المحاضرة تقع بالمنظوم كما تقع بالمنثور وفي الدواوين المشتملة بالقصائد والمقاطيع والاراجيز والمجاميع وموضوعه وغايته وغرضه ومنفعته ظاهرة مما تقدم ولا يخفى ان افضل الشعراء شرفا وفضلا واولاهم بالتقدم حسان بن ثابت رضي الله عنه لفضيلته بشرف صحبة النبي صلعم وشرفه بمدحه صلى الله عليه وسلم وهو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بروح القدس يكنى بابي الحسام لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغازي به اعراض المشركين عاش مائة وعشرين سنة ستين في الاسلام وستين في الجاهلية وكذا ابوه وجده وابو جده ولا يعرف في العرب اربعة من صلب واحد اتفقت لهم هذه المدة غيرهم وكان له القدر الجليل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم ذكر دواوين كثيرة وقال منها غاية الادب في اشعار العرب يشتمل على الف قصيدة مختارة ومنها الحماسة اختيار ابي تمام الطائي وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومنها الذخيرة لابن بسام وديوان ابي العلاء المعري وكان متهما في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى اكل اللحم ولا يؤمن بالبعث والنشر وبعث الرسل وشعره المتضمن للالحاد كثير قال ابن العميل في كتابه وقع التعريض على ابي العلاء المعري كان يرميه اهل الحسد بالتعطيل ويعملون على لسانه اشعارا يضمنونها اقوال الملاحدة قصد الهلاكه وقد نقل عنه اشعار تتضمن صحة عقيدته وكذب ما ينسب اليه من اسناد الالحاد اليه وقال الذهبي انه ملحد وحكم بزندقته وقال السلفي اظنه تاب واناب وديوان ابي الطيب المتنبي وكان شعره بلغ الغاية من الفصاحة والبلاغة والحكمة وسائر المحاسن بحيث لا حاجة الى وصفه والناس في شعره على اختلاف منهم من يرجحه على شعر ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح شعر ابي تمام عليه واعتنى العلماء بشرح ديوانه حتى قال العظم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطول ومختصر وكان جلا الله سعودي السعادة

في شعره وانما يقال له المتنبي لانه ادعى النبوة حتى حبس ثم تاب واطلق وديوان
البحتري سئل المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان
والشاعر البحتري وشعره سائر وديوانه موجود وديوان جرير بن عطية الخطفي التميمي
كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة وهو اشعر من
الفرزدق عند اكثر اهل العلم واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل
ثلثة جرير وفرزدق واخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح ونسيب وهجاء
وفي الاربعة فاق جرير على غيره وديوان الفرزدق وديوان ابي نواس حسن بن هانئ
الشاعر المشهور كان المامون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قوله

الا كل حي هالك وابن هالك … وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت … له عن عدو في ثياب صديق

وديوان الطغرائي ومن محاسن شعره قصيدة لامية العجم وكان عملها ببغداد في
سنة يصف حاله ويشكو زمانه وشرحها الصفدي في مجلدين وسماه الغيث الذي
انسجم وقد ملأ شرحه بالفوائد الادبية والغرائب الجدية والهزلية وبالجملة انه
احسن المجاميع وانفعها وديوان ابن نباته بالضم وديوان ابن المعتز بالله الخليفة
العباسي وديوان ابن فارض وشعره لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف وديوان
بهاء الدين زهير وديوان دعبل الخزاعي بكسر الدال له مدح على ابن موسى الرضا قصيدة اولها

مدارس آيات خلت عن تلاوة … ومهبط وحي مقفر العرصات

وديوان التنوخي وله كتاب الفرج بعد الشدة وديوان شمس الدين بن عفيف التلمساني
وديوان ابن سناء الملك وديوان القاضي الفاضل وديوان ابن الوكيل وديوان التهامي هؤلاء شعراء
الاسلام واما الشعراء القدماء فاشعرهم عشرة نذكر اسماءهم ههنا منهم امرؤ القيس الكندي
والنابغة الذبياني ومنهم زهير بن ابي سلمى وابنه كعب اسلم ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعشى
وطرفة بن العبد واوس بن حجر ولبيد بن ربيعة وعدي بن زيد وعبيد بن الابرص وبشر الاسدي
وهو عاشرهم واهل الحجاز يقدمونه عليهم ويرون انه اشعرهم واسدهم سنا قال المحدث

باب الذال المعجمة
علم المذكر والانثى

لم ارمن ذكره في موضوعات العلوم وان كان يستحق لذلك لما الف في هذا الباب كتب مستقلة وهو في الاصل فرع من علم النحو ولذا ذكرته معه واقول هو علم يبحث فيه عن الفاظ ولغات استعملت في العبارات مذكرة ومؤنثة او مؤنثة وهي على شكل الفاظ المذكر وموضوعه اللفظ من حيث انه مذكر ومؤنث والغرض منه استعمال الالفاظ على وجهها في التذكير والتانيث وغايته الاحتراز عن الخطأ في ذلك الاستعمال والاتيان به على ما هو عليه في كتب الادباء والمؤنث ما فيه علامة التانيث لفظا حقيقة كامرأة وظلمة او حكما كزينب وعقرب فان الحرف الرابع في المؤنث في حكم تاء التانيث ولهذا لا يظهر التاء في تصغير غير الثلاثي من المؤنثات او تقديرا كهند ودار والمذكر بخلافه اي ما لم يوجد فيه علامة التانيث لا لفظا ولا تقديرا ولا حكما وجماعة من ائمة النحو كتب في هذا العلم منها كتاب المذكر والمؤنث لابن خالويه حسين بن احمد النحوي المتوفى سنة سبعين وثلثمائة ولابي حاتم سهل بن محمد السجستاني ولابي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وليحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة سبع ومائتين ولابن شقير احمد بن حسن النحوي المتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة ولابي جعفر احمد بن عبيد الكوفي الديلمي المتوفى سنة ثلث وسبعين وسبعمائة ولكمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي المتوفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة مختصر سماه البلغة اوله الحمد لله المتفرد بجلال الاحدية ولابي محمد القاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة اربع وسبعين وثلثمائة ولابنه ابي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثمان وعشرين واربعمائة قال ابن خلكان ما عمل اتم منه ولابي بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد احد اصحاب ابن كيسان ولابن مقسم محمد بن حسن بن ابي بكر العطار المقرئ النحوي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة ولابي عبيد قاسم بن سلام النحوي المتوفى سنة

اربع وعشرين ومائتين ولابي الحسن عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز النحوي
المتوفى سنة خمس وعشرين وثلثمائة ولابي الجود قاسم بن محمد الجيلاني وكان في عصر
ابن جني وطبقته كذا في كشف الظنون ولابن الحاجب المالكي صاحب الكافية والشافية
في النحو والصرف قصيدة مختصرة في المؤنث السماعي اولها نفسي الفداء لسائل
وافاني + بمسائل فاحت كغصن البان + وللشيخ الفاضل اللغوي النحوي عبد الرحيم
الصفي پوري ايضا رسالة مختصرة في ذلك سماها بصرة الاديب ولصاحب الكمال
شارح المفصل ايضا رسالة في ذلك وكذا الكمال باشا ولمحمد باقر الطهراني ايضا
وللسيد الفاضل العلامة النحوي ذو الفقار احمد بن السيد الدرويش همت علي النقوي
البهوپالي طابت له الايام والليالي كتاب في ذلك جمع فيه ما لم يتفق لغيره واستقراه
من كتب شتى ومواضع مختلفة حتى جاء حافلا في بابه عجيبا في هو ابه قلما يوجد
كتاب حاو لمثله في هذا الباب كما يظهر ذلك من النظر في هذا الكتاب

باب الراء المهملة

علم ربع الدائرة

لم يزد عليه في كشف الظنون والظاهر انه من فروع علم الهيئة وسيأتي في الهاء

علم رجال الاحاديث

قال فيه سبط ابي شامة العلامة ووصف علم التاريخ وذم من عابه وثلبه وقد
الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث
من غير تعرض لذكر الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان
ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن ومنهم من
كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابي بكر
الخطيب والذيل عليه للسمعاني وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع

بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم
وابو شامة في الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وستمائة
وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ
شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما عماد الدين بن
كثير في البداية والنهاية واجود ما فيه السير النبوية وقد اخل بذكر خلائق من
العلماء وقد يكون من اخل بذكره اولى ممن ذكره مع الاسهاب المخل وفيه اشياء
قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا الزمان على
هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى اخر
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ومات في السنة الاتية واما الذهبي فانتهى
تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه انتهى الى اخر
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث
الى قبيل وفاته بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع
الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا الحافظ مفتي الشام شهاب الدين احمد بن حجي
السعدي في كتابه ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه
الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة
تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى اثناء ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة
وذلك قبل ضعفه صعقة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين
فعدمت وكان قد اوصاني ان اكمل المنخرم من اول سنة ثمان واربعين الى اخر
سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى في تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته
ثم رأيت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى اخر سنة ثمان واربعين
فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها فالحقت كثيرا
في الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة معلما بين كلام الاصل والزوائد على ان الجميع له

علم رسم كتابة القرآن في المصاحف

وهذا العلم وان كان من فروع علم الخط لكن باختصاصه بخط المصحف جعله صاحب مدينة العلوم من فروعه وموضوعه رسم خط المصحف من الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل وما فيه قراءتان فيكتب على احدهما وغايته حفظ المصحف الامام نقل عن مالك انه لم يجوز كتابة المصحف على ما عليه الناس من الهجاء واوجب اتباع المصحف الامام ونقل عن احمد انه حرم مخالفته وصنف فيه ابو عمرو الداني المقنع وابو العباس المراكشي عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل والقصيدة الرائية الموسومة بالعقيلة للشيخ الشاطبي وشرحها برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ وسماها جميلة ارباب المراصد

علم الرصد

اول رصد وضع في الاسلام رصد وضع بدمشق سنة اربع عشرة ومائتين قلت قال الفاضل ابو القاسم صاعد الاندلسي في كتاب التعريف بطبقات الامم لما افضت الخلافة الى عبد الله المامون بن الرشيد العباسي وطمحت نفسه الفاضلة الى درك الحكمة وسمت همته الشريفة الى الاشراف على علوم الفلسفة ووقف العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورة الات الرصد الموصوفة فيه بعثه شرفه وحداه نبله على ان جمع علماء عصره من اقطار مملكته وامرهم ان يصنعوا مثل تلك الالات وان يقيسوا بها الكواكب ويتعرفوا احوالها بها كما صنعه بطلميوس ومن كان قبله ففعلوا ذلك وتولوا الرصد بها بمدينة الشماسية وبلاد دمشق من ارض الشام سنة اربع عشرة ومائتين فوقفوا على زمان سنة الشمس الرصدية ومقدار ميلها وخروج مركزها ومواضع اوجها وعرفوا مع ذلك بعض احوال ما في الكواكب من السيارة والثابتة ثم قطع بهم عن استيفاء غرضهم موت الخليفة المامون في سنة ثمان عشرة ومائتين فقيدوا ما انتهوا اليه وسموه الرصد المامونى وكان الذي تولى ذلك يحيى بن ابي منصور كبير المنجمين في عصره وخالد بن عبد الملك المروزي وسند بن علي العباس بن سعيد الجوهري والف كل منهم في ذلك زيجا منسوبا اليه وكان ارصاد هؤلاء اول رصد كان في مملكة الاسلام وذكر تقي الدين في سدرة منتهى الافكار ان المعلم الكبير بطلميوس خلف

كتب التعاليم بالمجسطي الذي اعيا اولى الالباب عباراته وكان لمحصله للختام تحرير النصير تغلقد اتى فيه من الايجاز بما بهر به العقول ومن الاستدراكات والزيادات المهمة بما خرق به المعقول ولم يزل الحساب الارصاد ماشين على تلك الاصول الى ان جاء العلامة الماهر والفهامة الباهر علي بن ابراهيم الشاطر فاصل اصولا عظيمة وفرع منها فروعا جسيمة وهي وان لم تكن يصورها النوعية خارجة عن الاصل التدويري المبرهن على صحته في المجسطي الا انه حمله حب الرياسة والظهور على العدول عن ذلك الطريق المبروز وركن على المجسطي برد مقدمات وقعت في اثنائها وتقوه عبارات لم تسلم من النسخ على منوالها وزيادات افلاك مخلة بالقرب من المساحة والبساطة سلم ذلك الكتاب عن امثالها تالله انه لكتاب لا يتيسر لاحد كشف جملاته الا بتطليق الشهوات ولا يتيسر حل مشكلاته الا بالانقطاع في الخلوات مع عقد القلب وربط اللب على ما عقد عليه قلبه من طلب الحق وايثار الصدق وعدم قصد التكبر والفخار والوصول الى درجات الاعتبار قال ولما كنت ممن ولد ونشأ في البقاع المقدسة وطالعت الاصلين اكمل مطالعة وفتحت مغلقات حصونها بعد الممانعة والمدافعة ورايت ما في الزيجات المتداولة من الخلل الواضح والزلل الفاضح تعلق البال والخاطر بتجديد تحرير الرصد ومن الله سبحانه وتعالى علي بتلقي جملة الطرائق الرصدية من الكتب المعتبرة ومن افواه المشايخ العظام واخترعت الات اخر من المهمات بطريق التوفيق واقمت على صحة ما يتعاطى بها من الارصاد البراهين ونصبتها بامر الملك الاعظم السلطان مراد خان وباشارة الاستاذ الاعظم حضرة سعد الدين افندي ملقن الحضرة الشريفة وشرعت في تقرير التحريرات الرصدية الجديدة حاذيا حذو العلامة النصير ومقتفيا اثر المحلر الكبير وربما نقلت عبارته بعينها واوردت فيه من الوجوه القريبة والتحريرات الغريبة حكي ان نصير الدين لما اراد العمل بالرصد راى هلاكو ما ينصرف عليه فقال له هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته ايرفع ما قدر فقال انا اضرب لمنفعته مثالا القاه ائذن يأمر من يطلع الى اعلى هذا المكان ويدعه يرمي من اعلاه طشت نحاس كبير

من غير ان يعلم به احد ففعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة
روعت كل من هناك وكاد بعضهم يصعق واما هو وهلاكو فانهما ما تغير عليهما شيء
لعلمهما بان ذلك يقع فقال له هذا العلم النجومي بهذه الفائدة يعلم التحدث فيه
ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للغافل الذاهل منه فقال
لا بأس بهذا وامره بالشروع فيه وحكى من دخل الرصد وتفرجه انه رأى فيه من الآلات
الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهي خمس دوائر متخذة من نحاس الاولى دائرة
نصف النهار وهي مركوزة على الارض ودائرة معدل النهار ودائرة منطقة البروج و
دائرة العرض ودائرة الميل وفيه الدائرة السمتية يعرف بها سمت الكواكب واصطرلاب
يكون سعة قطره ذراعا واصطرلابات كثيرة وحكى عن العرضي ان نصير الدين اخذ من
هلاكو بسبب عمارة الرصد ما لا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى واقل ما كان ياخذ
بعد فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرين الف دينار **رصد** ابرخس
قبل الهجرة بسنة ثلث واربعين وسبعمائة ومنه الى رصد مراغة الدبعون ومائة
سنة **رصد** ابن الشاطر بالشام **رصد** ابي حنيفة احمد بن داود الدينوري
باصبهان سنة خمس وثلثين ومائتين **رصد** ابي الريحان البيروني
رصد الغ بيك بسمرقند سنة ثلث وعشرين وثمانمائة **رصد** ايلخاني بمراغة
سنة سبع وخمسين وستمائة **رصد** بطليموس بعد رصد ابرخس بسنة خمس
وثمانين ومائتين وقبل الهجرة بسنة ثمان وخمسين واربعمائة **رصد** بني
الاعلم ببغداد سنة خمسين ومائتين **رصد** تانجي بسواحل المحيط الغربي
رصد البتاني بالشام **رصد** ثاون الاسكندراني قبل الهجرة بسنة احدى و
عشرين وتسعمائة استعمل في زيجه المسمى بالقانون المحصل من الرصد المذكور
تاريخ سلاطين الروم اخر ذي القرنين **رصد** الحاكمي بمصر بسنة خمسين و[illegible]
ومنه الزيج المصطلح **رصد** طيموخارس بالاسكندرية سنة اربع وخمسين
واربعمائة لبخت نصر قبل الهجرة بسنة خمس عشرة وتسعمائة **رصد** مامون الخليفة

ببغداد سنة سبع وعشرين ومائتين **رصل** مالاوس برومة سنة اربع وخمسين وثمانمائة قبل الهجرة بسنة خمس عشرة وخمسمائة **رصل** الراجه جي سنگه بالهند ببلدة جيپور

علم الرقص

لم يذكره صاحب الكشف على هذا قال في مدينة العلوم هو علم باحث عن كيفية صدور الحركات الموزونة عن الشخص بحيث يورث الطرب والسرور لمن يشاهدها ويرغب فيها اصحاب الروم والاغنياء ومن يحذو حذوهم واهل الهند ماهرون في الرقص ولهم فيها يد طولى الا ان هذا العلم محرم في شريعتنا وانما تعرضناله تتميما لاقسام العلوم انتهى

علم الرقى

هكذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هو علم باحث عن مباشرة اعمال مخصوصة كعقد الخيط والشعر وغيرهما وكلمات مخصوصة بعضها علوية وبعضها قبطية ونبطية وهندكية تترتب على تلك الاعمال والكلمات آثار مخصوصة من ابراء المرض ورفع الشر وحل المعقود وامثال ذلك وانما سميت رقية لانها كلمات رقيت من صدر الراقي واهل الفرس يسمونها افسون وانما سموا بذلك لانهم كثيرا ما يقرؤنها على الماء ويسقونه المريض او يصبونه عليه والشرع اذن بالرقية لكن اذا كانت بكلمات معلومة من اسماء الله تعالى والآيات التنزيلية والدعوات المأثورة وهذا الذي اذن به الشرع من الرقى ليس من فروع علم السحر بل هي من فروع علم القرآن انتهى وفيه فصل واحد من كتاب القول الجميل في بيان سواء السبيل للشيخ المحدث ولي الله احمد الدهلوي رح وحكم المسئلة مصرح في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار لشيخنا القاضي محمد بن علي الشوكاني

علم الرمل

هو علم يعرف به الاستدلال على احوال المسئلة حين السوال باشكال الرمل وهي اثنا عشر شكلا على عدد البروج واكثر مسائل هذا الفن امور تخمينية مبنية على التجارب فليس بتام الكفاية ولا يفيد اليقين في مثل هذه الامور الخفية لانهم يتوليون

كل واحد من البروج يقتضي حرفا معينا وشكلا من اشكال الرمل ثم اذا سئل عن
المطالب بسبب نجم يقتضي وقوع اوضاع البروج شكلا معينا فيدل بسبب المدلولات التي هي
البروج على احكام مخصوصة مناسبة لاوضاع تلك البروج لكن المذكورات امور ظنية
لا يقينية ولذلك قال عليه السلام كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك
قيل هو ادريس عليه السلام وهو معجزة له والمراد التعليق بالمحال والا لما بقي الفرق
بين المعجزة والصناعة روي عن بعض المشائخ انه سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال من جملة
الآثار التي ذكرها الله سبحانه وتعالى حيث قال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من
علم ان كنتم صادقين وفي مصباح الرمل اين علم معجزة شش پيغمبر است عليهم
السلام الاول آدم الثاني ادريس الثالث لقمان الرابع ارميا الخامس اشعيا السادس
دانيال عليهم السلام پس اگر خط موافق خط پيغمبران آمد كما ينبغي حلال بود +
والكتب المؤلفة في هذا الباب كثيرة يعرفها اهلها منها ابواب الرمل اصل مقام
اصول الرمل انوار اقليدي تاليف مولانا يشه تحفه شاهي تقويم الرمل تلخيص توضيح
تهذيب جامع الاسرار جهان رمل خلاصة البحرين ذخيرة رسالة يونس رسالة
سرخواب رسالة كله كبود درويشي رياض الطالبين زبدة زين الرمل سي باب شامل
المحصول شجرة اوزان نزهة العقول وافي نصير طوسي هداية النقطة وكتاب
تجارب العرب وكتاب الزناتي اصح طرق هذا الفن +

علم رموز الحديث

لم يذكر في الكشف غير ذلك وقال في مدينة العلوم علم رموز اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
واشاراته وهذا علم ظاهر الموضوع باهر النفع لا يخفى غايته وغرضه ورأيت في هذا
الفن تصنيفا لطيفا انتهى

علم الرمي

لم يزد في الكشف على ذلك وقال في مدينة العلوم علم الرمي مثل رمي القوس والبنادق
علم يتعرف منه رمي الامور المذكورة بالمزاولة ليكون عملها على وجه الاصابة وينفعه

عظيمة في كل الامور انتهى قلت ويلتحق بالبنادق المدافع وما يشابهها واحكام البرطاية اكمل الناس في هذا العلم في هذا الزمان وكذا الاتراك ويدل له قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

علم رواة الحديث

وهو علم اسماء الرجال وقد مر وهذا العلم من فروع علم التواريخ من وجه لانه يبحث فيه عن وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وتعديلهم وجرحهم وغير ذلك والمصنفات في هذا العلم كثيرة وقد سبق نبذ منها

علم رواية الحديث

هو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث بالرسول صلى الله عليه وسلم من حيث احوال رواتها ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك من الاحوال يعرف بها انقاد الاحاديث وموضوعه الفاظ الرسول من حيث صحة صدورها عنه صلى الله عليه وسلم وضعفه الى غير ذلك وفي هذا الفن منفعة بينة وغاية عظيمة بل هو احد اركان الدين والكتب المصنفة في هذا العلم اكثر من ان تحصى منها كتاب ابن الصلاح وفيه تصنيف النووي وكتاب الشيخ الامام حافظ العصر نخبة الدهر امير المؤمنين في الحديث شهاب الدين احمد المعروف بابن حجر العسقلاني مولا المصري محتدا كذا في مدينة العلوم وقد تقدم الكلام عليه تحت علم الحديث مفصلا

علم الرياضة

الرياضي من اقسام الحكمة النظرية وهو علم باحث عن امور مادية يمكن تجريدها عن المادة في البحث سمي به لان من عادة الحكماء ان يرتاضوا به في مبدأ تعليمهم الصبيان منهم ولذا يسمى علما تعليميا ايضا وبالعلم الاوسط لتوسطه بين ما لا يحتاج الى المادة وبين ما يحتاج اليها مطلقا لافتقاره من وجه وعدم افتقاره من وجه آخر وله اصول ولكل منها فروع فاصوله اربعة الهندسة والهيئة والحساب والموسيقى وذلك لان موضوعه الكم وهو اما متصل او منفصل والاول متحرك او ساكن

فالمتحرك هو الهيئة والساكن هو الهندسة والثاني اما ان يكون له نسبة تأليفية اولا فالاول هو الموسيقى والثاني هو الحساب وفروعه ستة الاول علم الجمع والتفريق الثاني علم الجبر والمقابلة الثالث علم المساحة الرابع علم جر الاثقال الخامس علم الزيجات والتقاويم السادس علم الارغنوة وهو اتخاذ الآلات الغريبة قال صاحب كشاف اصطلاحات الفنون الرياضي علم باحوال ما يفتقر في الوجود الخارجي دون التعقل الى المادة كالتربيع والتثليث والتدوير والكروية والمخروطية والعدد وخواصه فانها امور تفتقر الى المادة في وجودها لا في حدودها ويسمى بالحكمة الوسطى وقد اختلف قدماء الفلاسفة في ترجيح احد من الرياضي والطبعي على الآخر في الشرف والفضل ولكل قدمال الى طرف بحجج مذكورة فيما بينهم والحق ان الحكم بترجيح احدهما على الآخر غير سديد بل كل واحد افضل من الآخر من وجه فالطبعي افضل من الرياضي من جهة ان موضوعه جسم طبعي وهو جوهر والرياضي موضوعه كم وهو عرض والجوهر اشرف من العرض وايضا الطبعي في الاغلب معطي اللم والرياضي الان ومعطي اللم افضل وايضا هو يشتمل على علم النفس وهو ام الحكمة واصل الفضائل والرياضي افضل من الطبعي من جهة ان الاحوال الوهمية والخيالية غير متناهية القسمة فهناك لا تقف عند حد فهو افضل مما هو قصوى ايلي الحواس وايضا الامور الرياضية اصفى والطف والذ والنزه عن الامور المكدرة الجسمانية وايضا يقل التشويش والغلط في براهينه الهندسية والهندسية بخلاف الطبعي بل الالهي من اجل ذلك قيل ادراك الالهي والطبعي من جهة ما هو اشبه واحرى لا باليقين كذا في الصدر الاشتري حاشية [illegible]

علم رياضة النفس وتهذيب الاخلاق

قال في مدينة العلوم الخلق عبارة عن هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال المحمودة بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية فان صدر عنها الافعال المحمودة

عقلا وشرعا كذلك يسمى خلقا حسنا وان صدرت عنها الافعال الذميمة عقلا وشرعا كذلك يسمى خلقا سيئا وقد ثبت بالادلة العقلية والنقلية تغيير الاخلاق السيئة الى الاخلاق الحسنة وقد دلت الشواهد النقلية والتجارب الحسية على ان ذلك التغيير لا يمكن الا برياضة النفس ثم تلك الرياضة ليست في شريعتنا هذه الا اتباع الرسول صلعم ولا يمكن ذلك الا بمجاهدات في رياضات يعرفها اهلها ويتيسر بها اهل السلوك وليس هذا المختصر موضع تفصيلها انتهى

علم الريافة

وهو معرفة استنباط الماء من الارض بواسطة بعض الامارات الدالة على وجوده فيعرف بعده وقربه بشم التراب او برائحة النباتات فيه او بحركة حيوان مخصوص وجد فيه فلابد لصاحبه من حس كامل وتخيل قوي شامل ونفع هذا العلم وهو من فروع الفراسة من جهة معرفته وجه الماء بالهندسة من جهة اخراجه الى الارض

باب الزاء المعجمة

علم الزايرجة

وهو من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب المنسوبة الى العالم المعروف بابي العباس احمد السبتي وهو من اعلام المتصوفة بالمغرب كان في آخر المائة السادسة بمراكش وبعهد يعقوب بن منصور من ملوك الموحدين وهي كثيرة الخواص يولعون باستفادة الغيب منها بعملها وصورتها التي يقع العمل عندهم فيها دائرة عظيمة في داخلها دوائر متوازية للافلاك والعناصر والمكونات والروحانيات الى غير ذلك من اصناف الكائنات والموجودات والعلوم وكل دائرة منها مقسومة باقسام فلكها الى البروج والعناصر وغيرهما وخطوط كل قسم منها مارة الى المركز ويسمونها الاوتار وعلى كل وتر حروف متتابعة موضوعة فمنها ما هو مرسومة برسوم الزمام التي هي اشكال الاعداد عند اهل الدواوين والحساب بالمغرب ومنها برسوم

قلم الغبار متناسقة كلها مع تلك الحروف وفي داخل الزايرجة بين الدوائر
اسماء العلوم ومواضع الاكوان وعلى ظهر الدوائر جدول متكثر البيوت المتقاطعة
طولا وعرضا يشتمل على خمسة وخمسين بيتا في العرض ومائة واحدى وثلثين
في الطول جوانب منه معمورة البيوت تارة بالعدد واخرى بالحروف وجوانب اخرى
منه خالية البيوت ولا يعلم نسبة تلك الاعداد في اوضاعها
لنسبة البيوت العامرة من الخالية وبجانبي الزايرجة ابيات من عروض
بحر الطويل على روي اللام المنصوبة تتضمن صورة العمل في استخراج المطالب
من تلك الزايرجة الا انها من قبيل اللغز في عدم الوضوح ومستعجمة غير جلية فاذا
ارادوا استخراج الجواب عما يسألون عنه احضروا آلة الاصطرلاب لاخذ الارتفاع و
استخراج الطالع فاذا علموا درجة من البرج احصوا واخذوا اسم ذلك البرج في تلك
الزايرجة ويسموه سلطان الطالع ثم يعملون بعضا من الاعمال المتداولة بينهم المعروفة
عندهم حتى يخرجون حروفا مقطعة اذا ركبت يخرج منها بيت منظومة على الوزن
والروي الذي لابيات القصيدة المرسومة مع الجدول وقد يزعم بعضهم انه يخرج منها
ابيات اكثر من واحد وعلى عاريض اخرى ولا بد عندهم لمن احكم العمل بهذا القانون
ان يخرج له الجواب عن سواله منظوما مفهوما وقد يكون مستغلقا على الفهم لقصور
الملكة في العمل بذلك القانون وهي من الاعمال الغريبة في استخراج الاجوبة قال في الكشف
وفي بعض جوانب الزايرجة بيت من الشعر منسوب الى بعض اكابر اهل الحدثان بالمغرب
وهو مالك بن وهيب الذي كان من علماء اشبيلية في الدولة اللمتونية والبيت هذا نصه

سوال عظيم الخلق حزت فصن اذا + غرائب شك ضبطه الجد مثلا

وفيه استخراج الجواب لما سئل عنه من المسائل على قانونه وكانه انما وقع من مطابقة
الجواب السوال لان الغيب لا يدرك بامر صناعي البتة وانما المطابقة فيما بين الجواب و
السوال من حيث الافهام ووقوع ذلك بهذه الصناعة في تكسير الحروف المجتمعة من السوال
والاوتار غير مستنكر وقد وقع اطلاع بعض الاذكياء على التناسب فحصل به معرفة

المجهول منها بالتناسب بين الاشياء وهي سر الحصول على المجهول من المعلوم الحاصل
للنفس بطريق حصوله سيما الرياضة فانها تفيد العقل زيادة ولذلك ينسبون الزائرجة
الى اهل الرياضة في الغالب وزائرجة منسوبة الى سهل بن عبد الله ايضا وهي من
الاعمال الغريبة في تاريخ ابن خلدون وهي غريبة العمل وصنعة عجيبة وكثير من
الخواص يعملون بها بافادة الغيب وحلها صعب على الجاهل التقي وعبارة مدرسة العلوم
مبنى هذا العلم هو انهم يزعمون ان العالم كله بما فيه من كلي وجزئي علوا وسفلا افلاكا
وعناصر ذواتا ومعاني الفاظا وحروفا واسماء وافعالا متناسبة كلها على مقادير مقدرة
ومرتبط بعضها ببعض ارتباطا غير منفصل ومن ذلك السؤال والجواب في الفاظها
وحروفها ومعانيها قال الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون في كتابه المسمى بعنوان
العبر وديوان المبتدأ والخبر ان الناس افترقوا في هذا العلم فرقتين لان منهم المولعون
به منها الكون في احكام العمل بقانونه ويعتقدون باستخراج الغيوب بذلك القانون
وعمله واخرون مدعون بانكاره ويزعمون ان العمل بقانونه غير صحيح في نفسه
وانه من الحيل ظنا منهم ان صاحب ذلك العمل يعد البيت منظوما ويخبر به جوابا
عن السؤال فيطير به الغراب كل مطار ثم قال والحق ان مبنى هذا العلم كما مر على رعاية
التناسب بين الامور المذكورة فيمكن ان يرفع الله سبحانه وتعالى الحجاب عن عقول
بعض عباده فيطلع على وجه التناسب بينها فيقف على بعض الامور الكائنة في
عالم الملك ومع ذلك لا يمكن للبشر ان يطلع على علم الغيب الذي استاثر الله بعلمه
اذ التناسب بين العلم الرباني الذي من عالم الملكوت وبين عالم الملك بعيد
فكيف يندرج تحت هذا القانون الذي مبناه على التناسب بين الكائنات في
عالم الملك فالقوانين والصناعة لا توصل الى معرفة الغيب بوجه من الوجوه والله
يعلم وانتم لا تعلمون انتهى

علم الزهد والورع

قال في مدينة العلوم الزهد الاعراض عن الدنيا والورع ترك الحلال خوفا

من الوقوع في الشبهات وقيل الزهد ترك الشبهات خوفا من الحرام وكتب
الشيخ الامام العلامة الغزالي رحمه الله تعالى نافعة في هذا العلم

علم الزيج

هكذا في كشف الظنون ولم يزد عليه والزيجات كثيرة ذكرها صاحب الكشف
فمن شاء فليرجع اليه وقد تقدم في الالف في علم الازياج قال في مدينة العلوم
علم الزيجات والتقاويم علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب سيما السبعة السيارة
وتقويم حركاتها واخراج الطوالع وغير ذلك منتزعا من الاصول الكلية ومنفعته
معرفة الاتصالات من الكواكب من المقارنة والمقابلة والتربيع والتثليث والتسديس
والخسوف والكسوف وما يجري هذا المجرى وقال في كشاف اصطلاحات
الفنون منفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة الى فلكه والى
فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها وتغريبها وظهورها واختفائها
في كل زمان ومكان وما اشبه ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس
وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى انتهى والغرض منه امران احدهما ما
ينتفع به في الشرع وهو معرفة اوقات الصلوات وسمت القبلة والساعات في
احوال الشفق والفجر وثانيهما معرفة الاحكام الجارية في عالم العناصر وهذه المعرفة
لكونها مبنية على امور واهية ودلائل ضعيفة لا تفيد شبهة فضلا عن حجة
ولهذا لا يعتد بها في الشرع والذي يصح منها في بعض الاوقات فانما هو بطريق الاتفاق
وذلك لا يدل على الصحة وانفع الزيجات الايلخاني الذي تولاه خواجه نصير الدين
الطوسي واتقنها زيج الغ بيك بن شاهرخ مرزا ابن امير تيمور وقد تولاه بسمرقند غياث
الدين جمشيد وتوفاه الله تعالى في مبادي احواله ثم تولاه قاضي زاده الرومي وتوفاه
الله تعالى ايضا قبل اتمامه واتمه واكمله علي بن محمد القوشجي واهل مصر
يعملون بالزيج المصطلح واهل الشام يعملون بزيج ابن الشاطر والزيجات غير
ما ذكر كثيرة يعرفها اهلها انتهى ما في مدينة العلوم الازنيقي

علم السّباحة

هذا من فروع علم الملاحة وانه يحصل بالمزاولة والادمان والاكثر من يحتاج اليه الملاحون كذا في مدينة العلوم ورايت اشخاصا لهم يد طولى في هذا العلم ولها انواع كثيرة منها السباحة في البحار والانهار قائما ومنها قاعدا ومنها مستلقيا على الظهر الى غير ذلك من الصور التي يعرفها اهلها والاصل في معرفة هذا العلم العلاج والمعرفة بالسباحة

علم السجلات والشروط

وهذا باعتبار اللفظ من فروع علم الانشاء وباعتبار مدلوله من فروع علم الفقه وهو علم يبحث فيه عن انشاء الكلمات المتعلقة بالاحكام الشرعية وموضوعه ومنفعته ظاهرة ومباديه علم الانشاء وعلم الفقه وله استمداد من العرف والكتب في هذا الفن كثيرة يجدها من يطلبها كذا في مدينة العلوم وسياتي ايضا في باب الشين المعجمة ان شاء الله تعالى

علم السحر

هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على افعال غريبة باسباب خفية قاله في كشاف اصطلاحات الفنون وفي كشف الظنون هو ما خفي سببه وصعب استنباطه لاكثر العقول وحقيقته كل ما سحر العقول وانقادت اليه النفوس بخدعة وتعجب واستحسان فتميل الى اصغاء الاقوال والافعال الصادرة عن الساحر فعلى هذا التقدير هو علم باحث عن معرفة الاحوال الفلكية واوضاع الكواكب وعن ارتباط كل منها مع الامور الارضية من المواليد الثلاثة على وجه خاص ليظهر من ذلك الارتباط والامتزاج عللها واسبابها وتركيب الساحر في اوقات المناسبة من الاوضاع الفلكية والانظار الكوكبية بعض المواليد ببعض فيظهر ما جل اثره وخفي سببه من اوضاع عجيبة وافعال غريبة تحيرت فيها العقول وعجزت عن حل خفاها افكار الفحول واما منفعة هذا العلم فالاحتراز عن عمله لانه محرم شرعا الا ان يكون لدفع ساحر يدعي النبوة فعند ذلك يفترض وجود شخص قادر لدفعه بالعمل ولذلك قال بعض العلماء ان تعلم السحر فرض

الفلية واباحه الاكثرين دون عمله الا اذا تعين للدفع المثبتين واختلف الحكماء في طرق السحر فطريق الهند بتصفية النفس وطريق النبط بعمل العزائم في بعض الاوقات المناسبة وطريق اليونان بتسخير روحانية الافلاك والكواكب وطريق العبرانيين والقبط والعرب بذكر بعض الاسماء المجهولة المعاني فكانه قسم من العزائم زعموا انهم سخروا الملائكة القاهرة للجن فمن الكتب المؤلفة في هذا الفن الايضاح للاندلسي والبساطين لاستخدام الانس وارواح الجن والشياطين وبغية الناشد ومطلب القاصد على طريقة العبرانيين والجمهرة ايضا ورسائل ارسطو الى الاسكندر وغاية الحكيم للمجريطي وكتاب طيماؤس في كتاب الوقوفات للكواكب على طريقة اليونانيين وكتاب سحر النبط لابن وحشية وكتاب العمي على طريقة العبرانيين ومرآة المعاني في ادراك العالم الانساني على طريقة الهند انتهى ما في كشف الظنون وفي تاريخ ابن خلدون علم السحر والطلسمات هو علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التاثيرات في عالم العناصر اما بغير معين او بمعين من الامور السماوية والاول هو السحر والثاني هو الطلسمات ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها من الوجهة الى غير الله من كوكب او غيره كانت كتبها كالمفقود بين الناس الا ما وجد في كتب الامم الاقدمين فيما قبل نبوة موسى عليه السلام مثل النبط والكلدانيين فان جميع من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاؤا بالاحكام انما كانت كتبهم مواعظ توحيد الله وتذكيرا بالجنة والنار وكانت هذه العلوم في اهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التآليف والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل الفلاحة النبطية من اوضاع اهل بابل فاخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب وغيرهم ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها واستخرجها ووضع فيها

غيرها من التآليف واكثر الكلام فيها وفي صناعة السيميا لانها من توابعها لان احالة الاجسام النوعية من صورة الى اخرى انما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم ولم يكتب احد في هذا العلم بعده ولنقدم هنا مقدمة يتبين بها حقيقة السحر وذلك ان النفوس البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص وهي اصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الآخر وصارت تلك الخواص فطرة وجبلة لصنفها فنفوس الانبياء عليهم السلام لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله سبحانه وتعالى كما مر وما يتبع ذلك من التاثير في الاكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتاثير بقوة نفسانية او شيطانية فاما تاثير الانبياء فمدد الهي وخاصية ربانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر والنفوس الساحرة على مراتب ثلثة يأتي شرحها فاولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد ويسمونه الطلسمات وهو اضعف رتبة من الاول والثالث تاثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التاثير الى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها انواعا من الخيالات والمحاكات وصورا مما يقصده من ذلك ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤن كانها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكى عن بعضهم انه يرى البساتين والانهار والقصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة او الشعبذة هذا تفصيل مراتبه ثم هذه الخاصية تكون في الساحر بالقوة شان القوى البشرية كلها وانما تخرج الى الفعل بالرياضة

ورياضة السحر كلها انما تكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بانواع التعظيم والعبادة و
الخضوع والتذلل فهي لذلك وجهة الى غير الله وسجود له والوجهة الى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفرا والكفر من مواده
واسبابه كما رأيت ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر هل هو لكفره السابق على فعله او لتصرفه بالافساد وما
ينشأ عنه من الفساد في الاكوان والكل حاصل منه ولما كانت المرتبتان الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج والمرتبة
الاخيرة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء في السحر هل هو حقيقة او انما هو تخييل فالقائلون بان
له حقيقة نظروا الى المرتبتين الاوليين والقائلون بان لا حقيقة له نظروا الى المرتبة الثالثة الاخيرة
فليس بينهم اختلاف في نفس الامر بل انما جاء من قبل اشتباه هذه المراتب والله اعلم واعلم ان وجود السحر لا مرية فيه بين
العقلاء من اجل التاثير الذي ذكرناه وقد نطق به القرآن قال الله تعالى ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وسحر رسول الله
صلعم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة
وجف طلعة ودفن في بئر ذروان فانزل الله عز وجل عليه في المعوذتين ومن
شر النفاثات في العقد قالت عايشة رضي الله عنها فكان لا يقرأ على عقدة من
تلك العقد التي سحر فيها الا انحلت واما وجود السحر في اهل بابل وهم الكلدانيون
من النبط والسريانيين فكثير ونطق به القرآن وجاءت به الاخبار وكان للسحر في
بابل ومصر زمان بعثة موسى عليه السلام اسواق نافقة ولهذا كانت معجزة
موسى من جنس ما يدعون ويتناغون فيه وبقي من آثار ذلك في البرابي بصعيد
مصر شواهد دالة على ذلك ورأينا بالعيان من يصور صورة الشخص المسحور بخواص
اشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور وامثال تلك المعاني من اسماء وصفات
في التاليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة التي اقامها مقام الشخص المسحور عينا
او معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه بتكرير مخارج تلك الحروف من
الكلام السوء ويعقد على ذلك المعنى في سبب اعده لذلك تفاؤلا بالعقد واللزام واخذ

العهد على من اشركه به من الجن في نفثه في فعله ذلك استشعارا للعزيمة و
لتلك البنية والاسماء السيئة روح خبيثة تخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج
من فيه بالنفث فتنزل عنها ارواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله
الساحر وشاهدنا ايضا من المنتحلين للسحر وعمله من يشير الى كساء او جلد ويتكلم
عليه في سره فاذا هو مقطوع متخرق ويشير الى بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج
فاذا امعاؤها ساقطة من بطونها الى الارض وسمعنا ان بارض الهند لهذا العهد
من يشير الى انسان فيتحتت قلبه ويقع ميتا وينقلب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير
الى الرمانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وكذلك سمعنا ان بارض السودان وارض الترك من
يسحر السحاب فيمطر الارض المخصوصة وكذلك راينا من عمل الطلسمات عجائب في
الاعداد المتحابة وهي (رك رف د) احد العددين مائتان وعشرون والآخر
مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان اجزاء كل واحد التي فيه من نصف
وثلث وربع وسدس وخمس وامثالها اذا جمع كان مساويا للعدد الآخر صاحبه
فيسمى لاجل ذلك المتحابة ونقل اصحاب الطلسمات ان لتلك الاعداد اثرا في الالفة
بين المتحابين واجتماعهما اذا وضع لهما مثالان احدهما بطالع الزهرة وهي في بيتها
او شرفها ناظرة الى القمر نظر مودة وقبول ويجعل طالع الثاني سابع الاول ويضع على
احد التمثالين احد العددين والآخر على الآخر ويقصد بالاكثر الذي يراد ائتلافه
اعني المحبوب ما ادري الاكثر كمية او الاكثر اجزاء فيكون لذلك من التاليف
العظيم بين المتحابين ما لا يكاد ينفك احدهما عن الآخر قاله صاحب الغاية
وغيره من ائمة هذا الشان وشهدت له التجربة وكذا طابع الاسد ويسمى ايضا طابع
الحصى وهو ان يرسم في قالب هذا الطابع صورة اسد شائلا ذنبه عاضا على حصاة
قد قسمها بنصفين وبين يديه صورة حية منسابة من رجليه الى قبالة وجهه
فاغرة فاها الى فيه وعلى ظهره صورة عقرب تدب ويتحين برسمه حلول الشمس
بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتهما من النحوس

فاذا وجد ذلك وعثر عليه طلع في ذلك الوقت في مثقال فاكثر من الذهب وغمس بعد في الزعفران محلولا بماء الورد ورفع في خرقة حرير صفراء فانهم يزعمون ان لممسكه من العز على السلاطين في مباشرتهم وخدمتهم وتسخيرهم له ما لا يعبر عنه وكذلك السلاطين فيه من القوة والعز على من تحت ايديهم ذكر ذلك ايضا اهل هذا الشان في الغاية وغيرها وشهدت له التجربة وكذلك وفق المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها من النحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي يعتبر فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع نظر مودة وقبول ويصلح فيه ما يكون في مواليد الملوك من الادلة الشريفة ويرفع في خرقة حرير صفراء بعد ان يغمس في الطيب فزعموا ان له اثرا في صحابة الملوك وخدمتهم ومعاشرتهم وامثال ذلك كثيرة وكتاب الغاية لمسلمة بن احمد المجريطي هو مدون هذه الصناعة وفيه استيفاؤها وكمال مسائلها وذكر لنا ان الامام الفخر بن الخطيب وضع كتابا في ذلك وسماه بالسر المكتوم وانه بالمشرق يتداوله اهله ونحن لم نقف عليه والامام لم يكن من ائمة هذا الشان فيما نظن ولعل الامر بخلاف ذلك وبالمغرب صنف من هؤلاء المنتحلين لهذه الاعمال السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين ذكرت اولا انهم يشيرون الى الكساء او الجلد فيتخرق ويشيرون الى بطون الغنم بالبعج فتنبعج ويسمى احدهم لهذا العهد باسم البعاج لان اكثر ما ينتحل من السحر بعج الانعام يرهب بذلك اهلها ليعطوه من فضلها وهم متسترون بذلك في الغاية خوفا على انفسهم من الحكام لقيت منهم جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك واخبروني ان لهم وجهة ورياضة خاصة بدعوات كفرية واشراك روحانيات الجن والكواكب سطرت فيها صحيفة عندهم تسمى الخزيرية يتدارسونها وان بهذه الرياضة والوجهة يصلون الى حصول هذه الافعال لهم وان التاثير الذي لهم انما هو فيما سوى الانسان الحر من المتاع والحيوان والرقيق يعبرون عن ذلك بقولهم انما نفعل فيما تمشي فيه الدراهم اي ما يملك ويباع ويشترى من سائر المتملكات هذا ما زعموه وسألت بعضهم فاخبرني به واما افعالهم فظاهرة موجودة وقفنا على الكثير منها وعاينتها من غير ريبة في ذلك هذا شان السحر والطلسمات وآثارهما في العالم فاما الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد ان اثبتوا انهما جميعا اثر للنفس الانسانية واستدلوا على وجود الاثر

للنفس الانسانية بان لها آثاراً في بدنها على غير المجرى الطبيعي واسبابه الجسمانية بل
آثار عارضة من كيفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور ومن جهة
التصورات النفسانية اخرى كالذي يقع من قبل التوهم فان الماشي على حرف
حائط او على حبل منتصب اذا قوي عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا تجد
كثيرا من الناس يعودون انفسهم ذلك حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم
يمشون على حرف الحائط والحبل المنتصب ولا يخافون السقوط فثبت ان ذلك من
آثار النفس الانسانية وتصورها للسقوط من اجل الوهم واذا كان ذلك اثراً للنفس
في بدنها من غير الاسباب الجسمانية الطبيعية فجائز ان يكون لها مثل هذا الاثر
في غير بدنها اذ نسبتها الى الابدان في ذلك النوع من التاثير واحدة لانها غير حالة
في البدن ولا منطبعة فيه فثبت انها مؤثرة في سائر الاجسام واما التفرقة عندهم
بين السحر والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وصاحب الطلسمات
يستعين بروحانيات الكواكب واسرار الاعداد وخواص الموجودات واوضاع الفلك
المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح والطلسم
اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العلوية السماوية بالطبائع السفلية
والطبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الامر
بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفطور عندهم على تلك الجبلة
المختصة بذلك النوع من التاثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة الهية
تبعث في النفس ذلك التاثير فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك والساحر انما يفعل
ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فبينهما
الفرق في المعقولية والحقيقة والذات في نفس الامر وانما نستدل نحن على التفرقة
بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصد الخير وللنفوس
المتمحضة للخير والتحدي بها على دعوى النبوة والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي افعال
الشر في الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر الاعداء وامثال ذلك وللنفوس المتمحضة

بالشر هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهيين وقد يوجد لبعض المتصوفه واصحاب
الكرامات تاثير ايضا في احوال العالم وليس معدودا من جنس السحر وانما هو بالامداد الالهي
لان طريقتهم ونحلتهم من اثار النبوة وتوابعها ولهم في المدد الالهي حظ على قدر حالهم و
ايمانهم وتمسكهم بكلمة الله واذا اقتدر احد منهم على افعال الشر فلا ياتيها لانه متقيد
فيما ياتيه ويذره للامر الالهي فما لا يقع لهم فيه الاذن لا ياتونه بوجه ومن اتاه منهم
فقد عدل عن طريق الحق وربما سلب حاله ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى
الالهية فلذلك لا يعارضها شي من السحر وانظر شان سحرة فرعون مع موسى في معجزة
العصا كيف تلقفت ما كانوا يافكون وذهب سحرهم واضمحل كان لم يكن وكذلك لما
انزل على النبي صلعم في المعوذتين ومن شر النفاثات في العقد قالت عائشة رضي الله عنها
فكان لا يقرؤها على عقدة من العقد التي سحر فيها الا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم الله
وذكره وقد نقل المؤرخون ان زركش كاويان وهي راية كسرى كان فيه الوفق المئيني
العددي منسوجا بالذهب في اوضاع فلكية رصدت لذلك الوفق ووجدت الراية
يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على الارض بعد انهزام اهل فارس وشتاتهم وهو
فيما يزعم اهل الطلسمات والاوفاق مخصوص بالغلب في الحروب وان الراية التي يكون
فيها او معها لا تنهزم اصلا الا ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتمسكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا
يعملون واما الشريعة فلم تفرق بين السحر والطلسمات وجعلته كله بابا واحدا محظورا
لان الافعال انما اباح لنا الشارع منها ما يهمنا في ديننا الذي فيه صلاح اخرتنا او في
معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا وما لا يهمنا في شي منهما فان كان فيه ضرر او نوع ضرر كالسحر الحاصل
ضرره بالوقوع ويلحق به الطلسمات لان اثرهما واحد وكالنجامة التي فيها نوع ضرر باعتقاد
التاثير فتفسد العقيدة الايمانية برد الامور الى غير الله تعالى فيكون حينئذ ذلك العمل
محظورا على نسبته في الضرر وان لم يكن مهما علينا ولا فيه ضرر فلا اقل من ان تركه قربة
الى الله فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات

والشعوذة باباً واحداً لما بينهما من التضرر وخصصنا بالحذر والتحرير واما الفرق عندهم بين
المعجزة والسحر فالذي ذكره المتكلمون انه راجع الى التحدي وهو دعوى وقوعها على وفق
ما ادعاه قالوا والساحر مصروف عن مثل هذا التحدي فلا يقع منه وقوع المعجزة على وفق
دعوى الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة على الصدق عقلية لان صفة نفسها
التصديق فلو وقعت مع الكذب لاستحال الصادق كاذبا وهو محال فاذا لا تقع المعجزة
مع الكاذب باطلاق واما الحكماء فالفرق بينهما عندهم كما ذكرناه فرق ما بين الخير والشر
في نهاية الطرفين فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل في اسباب الخير وصاحب المعجزة لا
يصدر منه الشر ولا يستعمل في اسباب الشر فكانهما على طرفي النقيض في اصل فطرتهما
والله يهدي من يشاء وهو القوي العزيز لا رب سواه ومن قبيل هذه التاثيرات النفسانية
الاصابة بالعين وهو تاثير من نفس المعيان عندما يستحسن بعينه مدركا من الذوات
او الاحوال ويفرط في استحسانه وينشا عن ذلك الاستحسان حينئذ انه يروم معه
سلب ذلك الشيء عمن اتصف به فيؤثر فساده وهو جبلة فطرية اعني هذه الاصابة
بالعين والفرق بينها وبين التاثيرات وان كان منها ما لا يكتسب ان صدورها راجع
الى اختيار فاعلها والفطري منها قوة صدورها لا نفس صدورها ولهذا قالوا القاتل بالسحر او بالكرامة يقتل
والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا انه ليس مما يريده ويقصده او يتركه وانما هو مجبور
في صدوره عنه والله اعلم بما في الغيوب ومطلع على ما في السرائر انتهى كلام ابن خلدون
ومن عينه نقلت هنا وفي كل موضع من هذا الكتاب والله تعالى الموفق للحق والصواب

علم السلوك

هو معرفة النفس ما لها وما عليها من الوجدانيات ويسمى بعلم الاخلاق وبعلم التصوف ايضا
وفي مجمع السلوك واشرف العلوم علم الحقائق والمنازل والاحوال وعلم المعاملة والاخلاص
في الطاعات والتوجه الى الله تعالى من جميع الجهات ويسمى هذا العلم بعلم السلوك فمن
غلط في علم الحقائق والمنازل والاحوال المسمى بعلم التصوف فلا يسأل عن غلطه الا عالما
منهم كامل العرفان ولا يطلب ذلك من البزدوي والهداية والوقاية وغير ذلك من علم الفقه

ثمرة العلوم كلها وغايتها فاذا انتهى السالك الى علم الحقائق وقع في بحر لا ساحل له وثمرته
اي علم الحقائق علم القلوب وعلم المعارف وعلم الاسرار ويقال له علم الاشارة وموضوعه
اخلاق النفس اذ يبحث فيه عن عوارضها الذاتية مثلا حب الدنيا في قولهم حب الدنيا
راس كل خطيئة خلق من اخلاق النفس حكم عليه بكونه راس الخطايا وراس الاخلاق
الرذيلة التي تتصف بسببها النفس وكذا الحال في قولهم بغض الدنيا راس الحسنات في
عرصة التقرب والوصول الى الله تعالى انتهى ما في كشاف اصطلاحات الفنون و
تقدم الكلام على هذا العلم في باب التاء الفوقانية تحت علم التصوف فلا نعيده

علم السماء والعالم

هو من اصول الطبعي وهو علم يبحث فيه عن احوال الاجسام التي هي اركان العالم وهي
السموات وما فيها والعناصر الاربعة من حيث طبائعها وحركاتها ومواضعها وتعرف
الحكمة في صنعها وترتيبها وموضوعه الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير
في الاحوال والثبات فيها ويبحث فيه عما يعرض له من حيث هو كذلك كذا في التلويح
وقيد الحيثية احترازا عن علم الهيئة

علم السياسة

اقتصر صاحب كشف الظنون على ذا العلم ولم يزد عليه قال في مدينة العلوم هو علم يعرف
منه احوال السياسات والاجتماعات المدنية واحوالها مثل احوال السلاطين والملوك
والامراء واهل الاحتساب والقضاة والعلماء وزعماء الاموال ووكلاء بيت المال
وما يجري مجرى هولاء وموضوعه المراتب المدنية واحكامها ومنفعته معرفة الاجتماعات
المدنية الفاضلة والرديئة ووجه استبقاء كل واحد منها ودفع علل زوالها وجهات
انتقالها ومن اعظم اسباب انتقال الدولة الاخلال بركن من اركان الشريعة وقواعد
العمارات وكتاب السياسة الذي ارسله ارسطاطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات
هذا العلم وكتاب آراء المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي جامع لقوانينه ومن الكتب
الجامعة لهذه العلوم الثلاثة كتاب الاخلاق الناصرية لنصير الدين الطوسي وكتاب

الاخلاق الجلالية لجلال الدين الدواني ومن الكتب المختصرة الجامعة لاصول هذه الفنون الثلاثة رسالة لمولانا عضد الدين وشرحها تلميذه مولانا شمس الدين الكرماني وقد شرحتها شرحا جامعا في عنفوان الشباب فعاد بحمد الله نافعا في هذا الباب واول فيه كتاب السياسة الشرعية لاصلاح الراعي والرعية لشيخ الاسلام احمد بن تيمية الحراني رضي الله عنه وارضاه مختصر وجدته في مكة المكرمة واستنسخته لنفسي ولمن اخلفه وهو موجود في دار الكتب لي ولله الحمد وترجمه سيد محمد بن علي الفاسي لاعلام حاله الى السلطان سليمان وبيان عجزه عن القضاء وسماه معراج الايالة ومنهاج العدالة زاد فيه اشياء متعلقة بالحرب وبيت المال ولي كتاب اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة فصول مستقلة في هذا الباب

علم السير

قال في مدينة العلوم علم سير الصحابة والتابعين من فروع المحاضرات وفيه كتاب تمييز الصحابة والتابعين وهو كتاب عظيم لم يعهد مثله انتهى قال في كشف الظنون اول من صنف فيه الامام المعروف بمحمد بن اسحق رئيس اهل المغازي المتوفى سنة احدى وخمسين ومائة فانه جمعها ودونها ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين فاحسن واجاد وله كتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب ثم اعتنى به المتاخرون فشرح الامام ابو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة غريب السير وسماه الروض الانف وهو كتاب مفيد معتبر ونظم ابو نصر فتح بن موسى الخضراوي القصري المتوفى سنة ثلث وستمائة سيرة ابن هشام وعبد العزيز بن احمد المعروف بسعد الديري المتوفى في حدود سنة سبع وتسعين وستمائة وابو اسحق الانصاري التلمساني علق فيه اللام وفتح الدين محمد بن ابراهيم المعروف بابن الشهيد المتوفى سنة ثلث وتسعين وسبعمائة في بضع عشرة الف بيت وسماه فتح الغريب في سيرة الحبيب وصنف علاء الدين علي بن محمد الخلاطي الحنفي المتوفى سنة ثمان وسبعمائة كتابا في صنف فيه

الحافظ الكبير عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة خمس وسبعمائة ثم
ظهير الدين علي بن محمد الكازروني المتوفى سنة اربع وتسعين وستمائة وهو عبد
سعيد الكازروني صاحب المنتقى وصنف الشيخ محمد بن علي بن يوسف الشافعي الشامي
المتوفى سنة ستمائة كتابا في السير وشرحه قطب الدين عبد الكريم الحلبي الحنبلي الحلبي المتوفى
سنة خمس وثلثين وسبعمائة وسماه المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني
مختصر سيرة ابن هشام للبرهان ابراهيم بن محمد بن المرحل وزاد عليه امورا ورتبه على
ثمانية عشر مجلسا وسماه الذخيرة في مختصر السيرة وممن صنف في السير ابن ابي طي
يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ثلثين وستمائة في ثلث مجلدات وسيرة مغلطاي
لخصها قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرح منها قطعة
كبيرة العلامة بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين و
ثمانمائة وسماه كشف اللثام وصنف الشيخ عز الدين بن عمر بن جماعة الكناني مختصرا في
السير اوله اما بعد حمد الله على جزيل افضاله الخ

علم السيميا

اعلم انه قد يطلق هذا الاسم على ما هو غير الحقيقي من السحر وهو المشهور وحاصله
احداث مثالات خيالية في الجو لا وجود لها في الحس وقد يطلق على ايجاد تلك المثالات
بصورها في الحس فحينئذ يظهر بعض الصور في جوهر الهواء فتزول سريعة لسرعة
تغير جوهر الهواء ولاجل الحفظ ما يقبل من الصورة في زمان طويل لرطوبته فيكون
سريع القبول وسريع الزوال واما كيفية احداث تلك الصور وعللها فامر خفي لا اطلاع
عليه الا لاهله وليس المراد وصفه وتحقيقه ههنا بل المقصود هنا الكشف وازالة الالتباس
عن امثاله وحاصله وحمله ان يركب الساحر اشياء من الخواص او الادهان او المائعات او
كلمات خاصة توجب بعض تخيلات خاصة كادراك الحواس بعض المأكول والمشروب وامثاله
ولا حقيقة له وفي هذا الباب حكايات كثيرة عن ابن سينا والشهروردي المقتول الذي
مر في كشف الظنون واطال ابن خلدون في بيان هذا العلم الى ورقات لسنا بصدد نقله

في هذا الموضع قال في المدينة ومن جملة ما حكى الاوزاعي عن يهودي لحقه في السفر
وانه اخذ ضفدعا فسحرها بطريقة علم السيميا حتى صارت خنزيرا فباعها من قوم من
النصارى فلما صاروا الى بيوتهم عاد ضفدعا فلحقوا اليهودي وهو مع الاوزاعي فلما
قربوا منه رأوا راسه قد سقط ففزعوا وولوا هاربين وبقي الراس يقول للاوزاعي يا ابا عمرو
هل غابوا الى ان بعدوا عنه فصار الراس في الجسد هذا ما حكاه ابن السبكي في رسالة
معيد النعم ومبيد النقم ومنفعة هذا العلم وغرضه ظاهران جدا ولفظ سيميا عبراني
معرب اصله سيم يه ومعناه اسم الله واما المقالات السبع عشرة للحلاج فانما هي على
سبيل الرمز وللشيخ ابن سينا امور غريبة تنقل عنه في هذا العلم وكذا الشيخ شهاب
الدين السهروردي المقتول انتهى وقد حقق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
ان الحلاج كان من السحرة المشعبذين ولم يكن من اولياء الله تعالى كما زعم جماعة من
الصوفية والله اعلم وعلمه اتم

باب الشين المعجمة

علم الشامات والخيلان

هكذا في كشف الظنون ولم يزد على ذلك قال في مدينة العلوم هو علم باحث عن
احوال العلامات المذكورة بحسب دلالتها على الاحوال الباطنة والاخلاق الموجودة
في الانسان بحسب الفطرة وقد صنف فيه بعض الحكماء رسائل لكنها قليلة الوجود جدا

علم شرح الحديث

هو من فروع الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا
يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا لقي الله عز وجل يوم
القيامة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله تعالى
ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيامة عالما

يأتي كشف الظنون أقول وهذا الحديث من جميع طرقه ضعيف عند منتقدي أهل الحديث لا يعتمد عليه ولا يصير إليه إلا من لم يرسخ في علم الحديث قدمه وقد تكلمنا عليه في غير هذا الموضع ولا يختص شرح الحديث بشرح أربعين حديثا بل كل من شرح كتابا من كتب السنة المطهرة وأتى بما ينبغي له وقضى حقه فقد شرح الحديث كما فعلنا في مسك الختام شرح بلوغ المرام وفي عون الباري لحل أدلة البخاري وكما فعل قبلنا جماعة من الأئمة الحفاظ يطول ذكرهم منها فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ الإمام الحجة ابن حجر العسقلاني ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار لشيخنا المجتهد القاضي محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنهما قال في مدينة العلوم علم شرح الحديث علم باحث عن مراد رسول الله صلعم من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية والأصول الشرعية بقدر الطاقة البشرية ونفعه غاية بمكان لا يخفى على إنسان الكتب المصنفة فيه أكثر من أن تحصى وأشهرها شروح البخاري للكرماني والبرماوي وابن الملقن والعيني والحافظ ابن حجر والكوراني والسيوطي وغير ذلك وشرح مسلم للنووي والسيوطي وشروح المصابيح للخلخالي والتوربشتي ومظهر وزين العرب وغير ذلك ومن شروح المشارق المبارق وشرح صاحب القاموس وشرح أكمل الدين وشرح ابن الملك وغير ذلك انتهى قلت وقد استوفيت شروح الكتب الحديثية في كتابي إتحاف النبلاء تحت ذكر المتون فارجع إليه

علم الشرع

هو علم صدر عن الشرع أو توقف عليه العلم الصادر عن الشرع توقف وجود كعلم الكلام أو توقف كمال كعلم العربية والمنطق كذا قال ابن حجر المكي في شرح أربعين النووي ومن ثمة هذا العلم علم الصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان والعلم الشرعي عبارة عن التفسير والحديث وأما الفقه فهو من علوم الدنيا والشرع ما شرعه الله تعالى لعباده من الأحكام التي جاء بها كتابه المنزل ونبيه المرسل الموحى إليه منه تعالى سواء كانت متعلقة بكيفية عمل وتسمى فرعية وعملية ودون لها

علم الفقه او بكيفية الاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية ودون لها علم الكلام
ويسمى الشرع ايضا بالدين والملة فان تلك الاحكام من حيث انها تطاع لها دين ومن
حيث انها تملى وتكتب ملة ومن حيث انها مشروعة شرع فالتفاوت بينها بحسب الاعتبار
لا بالذات الا ان الشريعة والملة تضافان الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الامة
فقط استعمالا والدين يضاف الى الله تعالى ايضا وقد يعبر عنه بعبارة اخرى فيقال
هو وضع الهي يسوق ذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات وهو ما يصلح
في معاشهم ومعادهم فان الوضع الالهي هو الاحكام التي جاء بها نبي من الانبياء
عليهم السلام وقد يخص الشرع بالاحكام العملية الفرعية واليه يشعر ما في شرح العقائد
النسفية العلم المتعلق بالاحكام الفرعية يسمى علم الشرائع والاحكام وبالاحكام الاصلية
يسمى علم التوحيد والصفات انتهى وما في التوضيح من ان الحكم بمعنى خطاب الله تعالى
على قسمين شرعي اي خطاب الله بما يتوقف على الشرع ولا يدرك لولا خطاب الشارع
كوجوب الصلوة وغير شرعي اي خطابه تعالى بما لا يتوقف على الشرع بل الشرع يتوقف عليه
كوجوب الايمان بالله تعالى ورسوله صلعم انتهى وما في شرح المواقف من ان الشرعي
هو الذي يجزم العقل بامكانه ثبوتا وانتفاء ولا طريق للعقل اليه ويقابله العقلي
وهو ما ليس كذلك انتهى وقد يطلق الشرع على القضاء اي حكم القاضي ثم الشرعي كما يطلق على ما مر كذلك يطلق
على مقابل الحسي فالحسي ماله وجود حسي فقط والشرعي ماله وجود شرعي مع الوجود الحسي كالبيع فان له
وجودا حسيا ومع هذا له وجود شرعي فان الشرع يحكم بان الايجاب والقبول الموجودين حسا يرتبطان
ارتباطا حكميا فيحصل معنى شرعي يكون الملك اثرا له فذلك المعنى هو البيع حتى اذا وجد الايجاب والقبول
في غير المحل لا يعتبره الشرع كذا في التوضيح وفي التلويح وقد يقال ان الفعل ان كان موضوعا
في الشرع لحكم مطلوب فشرعي والا فحسي انتهى وقيل الشرع المذكور على لسان الفقهاء
بيان الاحكام الشرعية والشريعة كل طريقة موضوعة بوضع الهي ثابت من نبي من
الانبياء ويطلق كثيرا على الاحكام الجزئية التي يتهذب بها المكلف معاشا ومعادا سواء
كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه والشرع كالشريعة كل فعل او ترك مخصوص

من نبي من الانبياء صريحا او دلالة واطلاقه على الاصول الكلية مجاز وان كان شائعا بخلاف الملة فان اطلاقها على الفروع مجاز وتطلق على الاصول حقيقة كالايمان بالله وملائكته ورسله وكتبه وغيرها ولا يتطرق النسخ فيها ولا يختلف الانبياء فيها الشرع عند اهل السنة ورد مثبتا للاحكام وعند اهل الاعتزال ورد مجيزا لحكم العقل ومقررا له لا مثبتا وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما وردت به السنة والشريعة هي الائتمار بالتزام العبودية وقيل هي الطريق في الدين وحينئذ الشرع والشريعة مترادفان كذا في الجرجاني كذا في كشاف اصطلاحات الفنون

علم الشروط والسجلات

هو علم باحث عن كيفية ثبت الاحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال وموضوعه تلك الاحكام من حيث الكتابة وبعض مباديه ماخوذ من الفقه وبعضها من علم الانشاء وبعضها من الرسوم والعادات والامور الاستحسانية وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقا لقوانين الشرع وقد يجعل من فروع الادب والانشاء باعتبار تحسين الالفاظ واول من صنف فيه هلال بن يحيى البصري الحنفي المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين ولابي زيد احمد بن زيد الشروطي الحنفي فيه ثلث كتب كبير وصغير ومتوسط وليحيى بن بكر الحنفي مؤلف ولابي جعفر احمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة مؤلف في اربعين جزءا اوله اما بعد حمد الله عز وجل ولمحمد بن افلاطون الرومي البرسوي الشهير بافلاطون المتوفى سنة سبع وثلثين وتسعمائة وكان مقلد ما فيه ذكر الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة ان الشروطي لم يسبقه احد واجاب ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي في رده ان النبي صلعم اول من املى كتب العهود والمواثيق منها ما غضها المصائر ... خط علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واستقصى محمد بن جرير الطبري الشروط في كتاب على الاصل الشافعي وسبق ابو جعفر الطحاوي

من كتابه ما اودعه كتابه واخذ هو ابه من نتيجة اهل الري ثم جاء بعده تميم الشروط
والمواثيق ابو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي فصنف في ادب القضاء والشروط [illegible]
ومن صنف في الشروط المزني املى فيه كتابا جامعا وابو ثور وكتابه فيها مبسوط وابو علي
الكرابيسي بين في تاليفه ما وقع في كتب اهل الري من الخلل في شروطهم وداود بن
علي الاصبهاني وشرح في كتابه اصول الشافعي وذكر ما عابه الائمة على جميع ما كتبوه
من الشروط وابنه ابو بكر وزاد على ابيه ابوابا وفصولا وقبله ابو عبد الرحمن الشافعي

علم الشعبذة

قد تقدم الكلام عليه في ذيل علم السحر قال في مدينة العلوم علم الشعبذة والتخيلات والاخذ
بالعيون المخيلة لسرعة فعل صناعها برؤية الشيء على خلاف ما هو عليه الشعبذة
وقد يقال الشعوذة معرب شعبادة وهي اسم رجل ينسب اليه هذا العلم وهو علم
مبني على خفة اليد بان يرى الناس الامر المكرر واحدا والواحد مكررا لسرعة التحريك
ويرى الجماد حيا ويخفي المحسوس عن اعين الناس بلا اخذ من عندهم باليد الى غير
ذلك من الاحوال التي يتعارفها الناس كالاتية دون المية وهذا ليس من السحر في شيء لكن لتشبهه
به في رأي العين جعلناه من فروعه انتهى

علم الشعر

لم يتكلم عليه في كشف الظنون سوى ذكر اسمه وسياتي في باب التاء في المستطرف
من كل فن مستظرف فصل في ذكر الشعر والشعراء وسرقاتهم وكذا في محاضرات
الادباء وغيرهما من كتب الادب والشعر بالكسر وسكون العين لغة الكلام الموزون
المقفى كما في المنتخب وعند اهل العربية الكلام الذي قصد الى وزنه وتقفيته قصدا
اوليا والمتكلم بهذا الكلام يسمى شاعرا فمن يقصد المعنى فيصدر عنه كلام موزون
مقفى لا يكون شاعرا وعلى هذا فلا يكون القران شعرا والحديث شعرا لعدم القصد الى
وزن اللفظ قصدا اوليا ويدل ما ذكرنا انك اذا تتبعت كلام الناس في الاسواق
تجد فيه ما يكون موزونا واقعا في بحر من بحور الشعر ولا يسمى المتكلم به شاعرا

ولا الكلام شعر العدم القصد الى اللفظ الا وبالجملة فالشعر ما قصد وزنه اولا وبالذات
ثم يتكلم به مراعى جانب الوزن فيتبعه المعنى فلا يرد ما يتوهم من ان الله تعالى
لا تخفى عليه خافية وفاعل بالاختيار فالكلام الموزون الصادر عنه سبحانه معلوم
له تعالى كونه موزونا وصادرا عن قصد واختيار فلا معنى لنفي كون وزنه مقصودا
لان الكلام الموزون وان صدر عنه تعالى عن قصد واختيار لكن لم يصدر عن قصد
اولي هو المراد هاهنا فتامل كذا ذكره الجلبي في حاشية شرح المواقف ولا باس بالشعر اذا كان توحيدا وحثا على
مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصر وصلة رحم وشبهها او مدحا للنبي صلعم والصالحين
بما هو الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين وكان علي اشعر الثلثة ولما نزل الشعراء يتبعهم الغاوون الاية جاء حسان
وابن رواحة وغيرهما الى النبي صلعم وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزلت هذه الاية والله يعلم انا
شعراء فقال صلعم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ان الذي ترمونهم به نضح النبل ذكره احمد الرازي في تفسيره
وقال البيضاوي تحت قوله سبحانه الشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون لان اكثر مقدماتهم خيالات لا
حقيقة لها واغلب كلماتهم في النسيب بالحرم وذكر صفات النساء والغزل والابتهاء وتمزيق الاعراض في القدح في
الانساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه
ثم قال قوله الا الذين امنوا الاية استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين
يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله والحث على
طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم كالحجر هجاة المسلمين كابن
رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وكان عليه السلام
يقول لحسان قل وروح القدس معك انتهى ذكر ابو الحسن الاهوازي في كتاب القوافي
ان الشعر عند العرب ينقسم الى اربعة اقسام الاول القصيدة وهو الوافي الغير المجزو ولا يتم
قصدا به اتم ما يكون من ذلك الجنس الثاني الرمل وهو المجزو وباعيا كان او سداسيا لانه قصر
عن الاول فشبه بالرمل في الطواف وقد يسمى هذا ايضا قصيدة الثالث الرجز وهو ما كان
على ثلثة اجزاء كمشطور الرجز والسريع سمي بذلك لتقارب اجزائه وقلة حروفه تشبيها
بالناقة التي في مشيها ضعف لداء يعتريها الرابع الخفيف وهو المنهوك واكثر ما جاء في

ترقيص الصبيان واستقاء الماء من الآبار والمنابذة عن الرامل شاعر اذا كان الغالب على شعره القصيدة فان كان الغالب عليه الرجز سمي راجزا انتهى قلت وللشعر اقسام كثيرة غير ما ذكر يعرفها الشاعرون وهي مدونة في كتب هذا الفن وقد تقدم الكلام منا على ذلك في القسم الاول من هذا الكتاب وانما تعرضنا بالشعر في هذا المقام ضبطا لاطراف العلوم والشعر عند المنطقيين هو القياس المركب من مقدمات يحصل للنفس منها القبض والبسط ويسمى قياسا شعريا كما اذا قيل الخمر ياقوتية سيالة تنبسط النفس ولو قيل العسل مرة مهوعة تنقبض والغرض منه ترغيب النفس وهذا معنى ما قيل هو قياس مؤلف من المخيلات والمخيلات تسمى قضايا شعرية وصاحب القياس الشعري يسمى شاعرا كذا في شرح المطالع وحاشية السيد على الياغوجي وشعراء العرب على طبقات جاهليون كامرء القيس وطرفة وزهير ومخضرمون المخضرم من قال الشعر في الجاهلية ثم ادرك الاسلام كلبيد وحسان ومتقدمون ويقال الاسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق ومولدون وهم من بعدهم كبشار ومحدثون وهم من بعدهم كابي تمام والبحتري ومتاخرون كمن حدث بعدهم من شعراء الحجاز والعراق ولا يستدل في استعمال الالفاظ بشعر هؤلاء بالاتفاق كما يستدل بالجاهليين والمخضرمين والاسلاميين بالاتفاق واختلف في المحدثين فقيل لا يستشهد بشعرهم مطلقا واختاره الزمخشري ومن حذا حذوه وقيل لا يستشهد بشعرهم الا بجعلهم بمنزلة الراوي فيما يعرف انه لا مساغ فيه سوى الرواية ولا مدخل فيه للدراية هذا خلاصة ما في الخفاجي وغيره من حواشي البيضاوي في تفسير قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه كذا في كشاف اصطلاحات الفنون والكلام على فن الشعر وحسنه وقبحه والشعراء يطول جدا لا يسع له هذا المقام

علم الشواذ

مر في علم القراءة

باب الصاد المهملة

علم الصرف

وهو علم يعرف منه انواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات الاصلية العامة للمفردات والهيئات التغييرية وكيفية تغييراتها عن هيئاتها الاصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية كذا في الموضوعات وموضوعه الصيغ المخصوصة من الحيثية المذكورة وغرضه ملكة يعرف بها ما ذكر من الاحوال وغايته الاحتراز عن الخطأ من تلك الجهات ومباديه مقدمات مستنبطة من تتبع استعمال العرب في كشاف اصطلاحات الفنون علم الصرف ويسمى بعلم التصريف ايضا وهو علم باصول تعرف بها احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب ولا بناء هكذا قال ابن الحاجب والمراد من بناء الكلمة وكذا من صيغتها ووزنها هيئتها التي يمكن ان يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار حروفها الزائدة والاصلية كل في موضعه وموضوعه هو الكلمة من حيث ان لها بناء ولا محذور في البحث من قيد الحيثية اذا كانت بيانا للموضوع فلا محذور في البحث عن الابنية في هذا العلم ويؤيد هذا ما ذكروه في تقسيم العلوم العربية من ان الصرف يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيئاتها وكذا ما ذكر المحقق عبد الحكيم في حاشية شرح الجامي من ان التصريف والمعاني والبيان والبديع والنحو بل جميع العلوم الادبية تشترك في ان موضوعها الكلمة والكلام انما الفرق بينها بالحيثيات انتهى وفي شرح الشافية للجاربردي ان موضوعه الابنية من حيث تعرض الاحوال لها والابنية عبارة عن الحروف والحركات والسكنات الواقعة في الكلمة فيبحث عن الحروف من حيث انها ثلاثة او اربعة او خمسة ومن حيث انها زائدة او اصلية وكيفية تمييز الزائد عن الاصلي وعن الحركات والسكنات من انها خفيفة او ثقيلة فيخرج عن هذا العلم معرفة الابنية ويدخل فيه معرفة احوالها لان الصرف علم بقواعد تعرف بها احوال الابنية اي الماضي والمضارع والامر والحاضر الى غير ذلك فان جميع ذلك احوال راجعة الى احوال الابنية لا الى نفس الابنية انتهى فعلى هذا اضافة احوال الابنية ليست بيانية ويرد عليه ان الماضي ونحوه ليس بناء ولا حال

بناء بل تثنى خويناء واضعف منه ما وقع في بعض كتب الصرف من ان موضوعه
الاصول والقواعد ومباديه حدود ما تبتني عليه مسائله كحد الكلمة والاسم
والفعل والحرف ومقدماته نتيجتها اي اجزاء علل المسائل كقولهم انما يقع الاعلال في
الكلمة لازالة الثقل منها ومسائله الاحكام المتعلقة بالموضوع كقولهم الكلمة اما مجردة
او مزيدة وجزئه كقولهم ابتداء الكلمة لا يكون ساكنا وجزئيه كقولهم الاسم اما
ثلاثي او رباعي او خماسي او عرضه كقولهم الاعلال اما بالقلب والحذف او الاسكان
وغايته غاية الجدوى حيث يحتاج اليه جميع العلوم العربية والشرعية كعلم
التفسير والحديث والفقه والكلام ولذا قيل ان الصرف ام العلوم والنحو ابوها
قال الرضي ان التصريف جزء من اجزاء النحو بلا خلاف من اهل الصنعة والتصريف
على ما حكى سيبويه عنهم هو ان تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما
بنته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم كما يتبين في مسائل
التمرين والمتاخرون على ان التصريف علم بابنية الكلمة وبما يكون لحروفها من اصالة وزيادة
وحذف وصحة واعلال وادغام وامالة وبما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء
من الوقف وغير ذلك انتهى فالصرف والتصريف عند المتاخرين مترادفان والتصريف
على ما حكى سيبويه عنهم جزء من الصرف الذي هو جزء من اجزاء النحو انتهى ما
في الكشاف وقد اطال الكلام على نوع حد الصرف تركنا ذكره ههنا لقلة فائدته في هذا الكتاب
قال في مدينة العلوم اول من دون علم الصرف ابو عثمان المازني البصري ومن شعره

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما رأي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فانهن عواهر واخو الصبا يجري بغير عنان

وصنف في التصريف ابو الفتح بن جني مختصرا سماه التصريف الملوكي وصنف ابن مالك
صدر على التصريف مختصرا وشرحه وسماه التعريف ومن المتوسطات في هذا العلم كتاب ابن الحاجب
المسمى بالشافية وامثلها الممتع لابن عصفور علي بن مومن الاشبيلي وشرح الشافية
لاحمد بن حسن الجاربردي ولرضي الدين الاسترابادي والحسن بن محمد النيسابوري

المسمى بالنظام الاعرج وشرحه ممزوج مشهور متداول ومما اشتهر في ديارنا مختصر مسمى بالمقصود وهو كتاب مبارك مشهور بايدي الناس اليوم وعليه شروح مفيدة مشهورة عند ابناء الزمان ومختصر لعز الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني وله التصريف المشهور بتصريف العزي وعلى مختصره شروح افضلها واحسنها شرح السعد التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني ومن المختصرات مراح الارواح لاحمد بن علي بن مسعود وعليه شروح مفيدة يعرفها المتادبون من الصبيان واكثر المصنفات في علم النحو مذيلة بعلم التصريف ومختصر الجاجرمي مفيد في الغاية لكنه غير مشهور وهو لحسام الدين السغناقي شارح الهداية ومختصر نزهة الطرف في علم الصرف للميداني انتهى ملخصا وتركت ما ذكر من تراجم علماء الصرف تحت كل كتاب مذكور فانه ليس من غرضنا في هذا الموضع قال في كشف الظنون ومن الكتب المصنفة في الصرف اساس الصرف تصريف الافعال جامع الصرف عنقود الزواهر قصارى لامية الافعال مقصود مضبوط مطلوب منائل الابنية نهاج هارونيا انتهى قلت ومنها نقود الصرف للشيخ المفتي ولي الله الفرخ ابادي وفصول اكبري وشفاء الشافية للشيخ المولوي عبد الباسط القنوجي وپنج گنج وصرف مير للسيد الشريف الجرجاني ثم ذكر رسائل اخرى وهي كثيرة جدا متداولة بين الصبيان ومحفوظة لهم وهي بالفارسية والعربية ٭٭٭

علم صلوة الحاجات

الواردة في الاحاديث وهي كثيرة جدا اشهرها صلوة الضحى والتهجد وصلوة التسبيح وغير ذلك من نوافل الصلوة وقد دونها الشيخ فخر الدين الرومي في كتاب دعوات الليل والنهار بجدة من يطلبه هكذا في مدينة العلوم ولا حاجة تدعو الى تسمية ذلك علما مستقلا فانه داخل تحت كتاب الصلوات من كتب الحديث الشريف وشراح السنة صرحوا بما صح من ذلك وما لم يصح وقد اكثر اهل البدع والضلالات في ايجاد الصلوات التي لا اصل لها في دين الاسلام كصلوة الرغائب وغيرها واشنعها الصلوة التي تصلى الى بغداد لاجل الشيخ الاجل السيد عبد القادر الجيلاني رحمه وهذه الصلوة وامثالها ما تكون للعباد

اسند كبا للناس وللدار الحامية اعاذنا الله تعالى من الشرك والبدعة ووفقنا لاتباع صرائح الكتاب والسنة

علم صور الكواكب

هكذا في الكشف ولم يزد عليه شيئا وقال في مدينة العلوم هو علم يتعرف منه الصور التي تخيلوها من اجتماع الكواكب الثابتة ومن تلك الصور اثنتا عشرة صورة تخيلوها على منطقة فلك البروج وسموا البروج الاثنى عشر باسماء تلك الصور ومنها ثمانية وعشرون صورة هي منازل القمر وسطوا لهذه الصور مواضع الف واثنين وعشرين كوكبا من الكواكب الثابتة ولعبد الرحمن الصوفي كتاب نافع في هذا العلم وكذا لمحي الدين المغربي

علم الصيدلة

من فروع علم الطب وهو علم يبحث فيه عن تمييز المتشابهات من اشكال النباتات من حيث انها صينية او هندية او رومية وعن معرفة زمانها صيفية او خريفية وعن تمييز جيدها عن الردي وعن معرفة خواصها والغرض والفائدة منه ظاهر لمن تامل والفرق بينه وبين علم النباتات ان علم الصيدلة باحث عن تمييز احوالها اصالة وعلم النباتات يبحث عن خواصها اصالة والاول اشبه بالعمل والثاني اشبه بالعلم وكل منهما مشترك بالآخر كذا في مدينة العلوم وغيرها ومن الكتب الجديدة فيه كتاب عمدة المطبين المعروف بالاقراباذين للشيخ منصور احمد افندي ترجمه من الفرنساوية وافرغه في القوالب العربية وطبع بمصر القاهرة في سنة ١٢٨٣ الهجرية في عهد اسمعيل باشا بمصر قال فيه علم الصيدلة اي علم الاقراباذين علم يبحث فيه عن جمع وانتخاب الجواهر الدوائية وتحضيرها ومزجها وتهيئتها للاستعمال الطبي بقطع النظر عن الظواهر الكيماوية التي قد تظهر من هذه العمليات انتهى وقد وقفت على هذا الكتاب ووجدته انفس الكتب المؤلفة في هذا الباب ولله الحمد حمدا كثيرا

علم الصيفي والشتائي

من فروع علم التفسير وموضوعه وغايته ومنفعته ظاهرة للناظرين قال الواحدي انزل الله سبحانه وتعالى في الكلالة آيتين احداهما وهي التي في اول النساء في الشتاء والاخرى

وهي التي في آخرها الصيفي ومن الصيفي ما نزل في حجة الوداع كأول المائدة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون فيه آية الدين وسورة النصر والآيات التي في غزوة الخندق

باب الضاد المعجمة

علم ضروب الأمثال

قال الميداني أن عقود الأمثال يحكم بأنها حلية أشباه وأمثال تتحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر ويتسلى بفوائدها قلب البادي والحاضر وتقيد أوابدها في بطون الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها في رؤس الشواهق وظهور المنائف يحتاج الخطيب والشاعر إلى درجها وإدراجها لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال وكفى جلالة قدرها أن كتاب الله سبحانه وتعالى لم يخل من وشاحها وأن كلام نبيه صلعم لم يخل في إيراده وإصداره من مثل يحوز قصب السبق في حلبة الإعجاز وأمثال التنزيل كثيرة وأما الكلام النبوي من هذا الفن فقد صنف العسكري فيه كتابا برأسه من أوله إلى آخره ومن المعلوم أن الأدب سلم إلى معرفة العلوم به يتوصل إلى الوقوف عليها ومنه يترقى إلى الوصول إليها غير أن له مسالك ومدارج ولتحصيله مراقي ومعارج وإن أعلى تلك المراقي وأقصاها وأوعر تلك المسالك وأعصاها هذه الأمثال الواردة من كلام من نضع در الفصاحة بأفواه وليد فنطق بما يعبر به المعبر عنها حشوا في ارتقاء معارج البلاغة ولهذا السبب خفي أثرها وظهر أقلها ومن حام حول حماها علم أن دون الوصول إليها أخرق من خرط القتاد وأن لا وقوف عليها إلا للكامل المعتاد كالسلف الماضين الذين نظموا من شملها ما تشتت وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا في قوس الإحسان منزعا

علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث

صنف فيه الإمام محمد بن إسمعيل البخاري المتوفى بخرتنك سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي وأبو جعفر شيخنا بن سعيد بن آدم بن موسى البخاري وهو من تصانيفه الموجودة قاله الحافظ ابن حجر والإمام عبد الرحمن بن أحمد النسائي والإمام حسن بن محمد الصغاني وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي

المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت من التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى سنة خمسين وسبعمائة وصنف فيه محمد بن حيان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية شرح الالفية

باب الطاء المهملة

علم الطب

هو علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وازالة المرض قال جالينوس الطب حفظ الصحة وازالة العلة وموضوعه بدن الانسان من حيث الصحة والمرض ومنفعته بينة لا تخفى وكفى هذا العلم شرفا وفخرا قول الامام الشافعي العلم علمان علم الطب للابدان وعلم الفقه للاديان ويروى عن علي كرم الله وجهه العلوم خمسة الفقه للاديان والطب للابدان والهندسة للبنيان والنحو للسان والنجوم للزمان ذكره في مدينة العلوم قال في كشاف اصطلاحات الفنون وموضوع الطب بدن الانسان وما يشتمل عليه من الاركان والامزجة والاخلاط والاعضاء والقوى والارواح والافعال واحواله من الصحة والمرض واسبابها من الماكل والمشرب والاهوية المحيطة بالابدان والحركات والسكنات والاستفراغات والاحتقانات والصناعات والعادات والواردات الغريبة والعلامات الدالة على احواله من ضرر افعاله وحالات بدنه وما يبرز منه والتدبير بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والادوية البسيطة والمركبة واعمال اليد لغرض حفظ الصحة وعلاج الامراض بحسب الامكان انتهى قال وعلم الطب من فروع الطبعي وهو علم بقوانين تعرف منها احوال ابدان الانسان من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة ما امكن وفوائد القيود ظاهرة وهذا اولى ممن قال من جهة ما يصح ويزول عنه الصحة فانه يرد عليه ان الجنين الصحيح من اول الفطرة لا يصح عليه انه زال عن الصحة او صحته زائلة

كذا في السديدي في شرح الموجز فالمراد هنا بالعلم التصديق بالمسائل ويمكن ان يراد به
الملكة اي ملكة حاصلة بقوانين الخ وفي شرح القانونچه هو علم باحوال بدن الانسان
وما يتركب منه من حيث الصحة والمرض انتهى اعلم ان تحقيق اول حدوث الطب
عسير لبعد العهد واختلاف آراء القدماء فيه وعدم المرجح فقوم يقولون بقدمه
الذين يقولون بحدوث الاجسام يقولون بحدوثه ايضا وهم فريقان الاول يقول انه خلق
مع الانسان والثاني وهم الاكثر يقول انه مستخرج بعده اما بالهام من الله سبحانه
وتعالى كما هو مذهب بقراط وجالينوس وجميع اصحاب القياس واما بتجربة من الناس
كما ذهب اليه اصحاب التجربة والحيل وتاسلس المغالطوفيين وهم مختلفون في الموضع
الذي به استخرج وبماذا استخرج فبعضهم يقول ان اهل مصر استخرجوه ويصححون
ذلك من الدواء المسمى بالراسن وبعضهم يقول ان هرمس استخرجه مع سائر الصنائع وبعضهم
يقول اهل قولس وقيل اهل سوريا ولوفوجيا وهم اول من استخرج الزمر ايضا وكانوا يشفون
بالالحان والايقاعات آلام النفس وقيل اهل قو وهي الجزيرة التي كان بها بقراط واباؤه و
ذكر كثير من القدماء انه ظهر في ثلث جزائر احداها اردوس والثانية تسمى قيندس و
الثالثة قو وقيل استخرجه الكلدانيون وقيل استخرجه السحرة من اليمن وقيل من بابل
وقيل من فارس وقيل استخرجه الهند وقيل الصقالبة وقيل اقريطش وقيل اهل
طور سينا والذين قالوا بالهام يقول بعضهم هو الهام بالرؤيا واحتج بان جماعة رأوا
في الاحلام ادوية استعملوها في اليقظة فشفتهم من امراض صعبة وشفت كل من
استعملها وبعضهم يقول بالهام من الله سبحانه وتعالى بالتجربة وقيل ان الله سبحانه
وتعالى خلق الطب لانه لا يمكن ان يستخرجه عقل انسان وهو راي جالينوس فانه قال
كما نقله عنه صاحب عيون الانباء واما نحن فالاصوب عندنا ان نقول ان الله سبحانه
وتعالى خلق صناعة الطب والهمها الناس وهو اجل من ان يدركه العقل لانا نجد الطب احسن
من الفلسفة التي يرون ان استخراجها كان من عند الله سبحانه وتعالى بالهام منه الناس فوجود
الطب بوحي او الهام من الله سبحانه وتعالى قال ابن ابي صادق في اخر شرحه لمسائل حنين

وجدت الناس في قديم الزمان لم يكونوا يقنعون من هذا العلم دون ان يحيطوا بها
بجلي برانه ويقوا بين طرق القياس والبرهان التي لا غنى لشيء من التعلم عنها ثم اقتصر
الهم عن ذلك اجمعوا على انه لا غنى لمن يزاول هذا التعلم من احكام ستة عشر كتابا
لجالينوس كان اهل الاسكندرية تخصوها انتقاها للمتعلمين ولما قصرت الهمم
بالمتاخرين عن ذلك ايضا وطف اهل المعرفة على من يتمنع من الطب بان يتعاطاه
دون ان يتمهر فيه ان يحكم ثلث كتب من اصوله احدها مسائل حنين والثاني
كتاب الفصول لبقراط والثالث احد الكناشين الجامعين للعلاج وكان جرو
كناش ابن سرافيون واول من شاع عنه الطب اسقلينوس عاش
تسعين سنة منها وهو صبي وقبل ان تصح له القوة الالهية خمسون سنة وبقي
معلما اربعون سنة وخلف ابنين ماهرين في الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب
الا اولادهما واهل بيته وعهد الى من ياتي بعده كذلك وقال ثابت كان جميع
المعلمين لاسقلينوس اثنا عشر الف تلميذ وانه كان يعلم مشافهة وكان آل
اسقلينوس يتوارثون صناعة الطب الى ان تضعضع الامر في الصناعة على بقراط
ورأى ان اهل بيته وشيعته قد قلوا ولم يامن ان تنقرض الصناعة فابتدأ في تاليف
الكتب على جهة الايجاز قال علي بن رضوان كانت صناعة الطب قبل بقراط كنزا
وذخيرة يكنزها الآباء ويدخرونها للابناء وكانت في اهل بيت واحد منسوب الى
اسقلينوس وهذا الاسم اسم ملك بعثه الله سبحانه وتعالى يعلم الناس الطب او
اسم قوة لله تعالى علمت الناس الطب وكيف كان فهو اول من علم صناعة الطب
ونسب المعلم الاول اليه على عادة القدماء في تسمية المعلم ابا للمتعلم وتناسل
من المعلم الاول اهل هذا البيت المنسوبون الى اسقلينوس وكان ملوك
اليونان والعظماء منهم ولم يكونوا غيرهم من تعلم الطب وكان تعليمهم لابنائهم
بالمخاطبة بلا تدوين وما احتاجوا الى تدوينه دونوه بلغز حتى لا يفهم احد سواهم
فيفسر ذلك اللغز الاب للابن وكان الطب في الملوك والزهاد فقط يقصدون به

الاحسان الى الناس من غير اجرة ولم يزل ذلك الى ان نشأ بقراط من اهل قوه ودمقراط
من اهل ايلي براد كانا متعاصرين اما دمقراط فتزهد واما بقراط فخشي ان دونه
باغماض في الكتب خوفا على صناعته وكان له ولدان ثاسالوس ودراقن وتلميذ
وهو فولوبس فعلمهم ووضع عهدا وناموسا ووصية عرفن منها جميع ما يحتاج
اليه الطبيب في نفسه وعبارة مدينة العلوم ان اول من دون علم الطب بقراط
ثم ظهر من بعده جالينوس من مدينة فرغاموس من ارض اليونانيين ولا اعلم بعد ارسطاطاليس
اعلم بالطبيعي من هذين بقراط وجالينوس وظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس و
ستين سنة من وفاة بقراط وبينه وبين المسيح سبع وخمسون سنة والمسيح اقدم منه
واعلم ان من وفاة جالينوس الى هذا التاريخ وهو ثمان واربعون وتسعمائة
سنة من هجرة نبينا صلعم الف واربعمائة وستة وسبعون سنة تقريبا ومن مشاهير
العلماء في الطب محمد بن زكريا ابو بكر الرازي الف كتبا كثيرة في الطب ومن
الكتب المختصرة النافعة غاية النفع المباركة للطلاب كتاب الموجز لابن النفيس المصري
ومن المبسوطات القانون لابن سينا وعليه شرح لابن النفيس وللعلامة الشيرازي انتهى
حاصله قلت يحتاج القانون الى اصلاح عبارة وتلخيص وتهذيب فقد اطال فيه و
جاء بعبارات سخيفة بشعة كما لا يخفى على الماهر فيه ومن الكتب الجديدة التاليف
كتاب الحكيم احمد بن حسن افندي الرشيدي المطبوع بمصر القاهرة سماه بعمدة
المحتاج في علمي الادوية والعلاج الفه باسم اسمعيل باشا مصر وهو في اجزاء جمعه
من المؤلفات العربية والافرنجية وله كتاب بهجة الرؤساء في علاج امراض النساء
طبع بمصر القاهرة في سنة ١٢٦٠ الفه باسم محمد علي باشا وافاد واجاد وله كتاب نزهة
الاقبال في مداواة الاطفال وهو مجلد كبير طبع بمصر في سنة ١٢٦١ الهجرية باسم محمد علي باشا
ايضا ومن الكتب الجديدة كتاب المنحة في سياسة حفظ الصحة للحكيم الاجل محمد الهراوي
طبع بمصر في سنة ١٢٥٩ ترجمه من الفرنساوي الى العربي وهو مجلد متوسط والكتب المؤلفة
في هذا العلم كثيرة جدا ذكرها ملا كاتب الچلبي في كشف الظنون على ترتيب حروف الهجا

واما الذي في مقدمة ابن خلدون فنصه هكذا ومن فروع الطبيعيات صناعة الطب
وهي صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة
وبرء المرض بالادوية والاغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من
اعضاء البدن واسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الادوية
مستدلين على ذلك بامزجة الادوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة
بنضجه وقبوله الدواء اولا في السحنة والفضلات والنبض محاذين لذلك قوة
الطبيعة فانها المدبرة في حالتي الصحة والمرض وانما الطبيب يحاذيها ويعينها
بعض الشيء بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ويسمى العلم الجامع لهذا
كله علم الطب وربما افردوا بعض الاعضاء بالكلام وجعلوه علما خاصا كالعين
وعللها واكحالها وكذلك الحقوا بالفن من منافع الاعضاء ومعناها المنفعة التي
لاجلها خلق كل عضو من اعضاء البدن الحيواني وان لم يكن ذلك من موضوع
علم الطب الا انهم جعلوه من لواحقه وتوابعه وامام هذه الصناعة التي ترجمت
كتبه فيها من الاقدمين جالينوس يقال انه كان معاصر العيسى عليه السلام
ويقال انه مات بصقلية في سبيل تغلب ومطاوعة اغتراب وتاليفه فيها هي
الامهات التي اقتدى بها جميع الاطباء بعده وكان في الاسلام في هذه الصناعة
ائمة جاؤا من وراء الغاية مثل الرازي والمجوسي وابن سينا ومن اهل الاندلس
ايضا كثير واشهرهم ابن زهر وهي لهذا العهد في المدن الاسلامية كانها
نقصت لوقوف العمران وتناقصه وهي من الصنائع التي لا تستدعيها الا الحضارة
والترف قف وللبادية من اهل العمران طب يبنونه في غالب الامر على تجربة
قاصرة على بعض الاشخاص متوارثا عن مشايخ الحي وعجائزه وربما يصح منه البعض
الا انه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج وكان عند العرب من هذا الطب
كثير وكان فيهم اطباء معروفون كالحارث بن كلدة وغيره والطب المنقول في الشرعيات
من هذا القبيل وليس من الوحي في شيء وانما هو امر كان عاديا للعرب ووقع في ذكر

احوال النبي صلعم من نوع ذكر احواله التي هي عادة وجبلة لا من جهة ان ذلك
مشروع على ذلك النحو من العمل فانه صلعم انما بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث
لتعريف الطب ولا غيره من العاديات وقد وقع له في شان تلقيح النخل ما وقع فقال
انتم اعلم بامور دنياكم فلا ينبغي ان يحمل شيء من الطب الذي وقع في الاحاديث
الصحيحة المنقولة على انه مشروع فليس هناك ما يدل عليه اللهم الا اذا استعمل على
جهة التبرك وصدق العقد الايماني فيكون له اثر عظيم في النفع وليس ذلك في
الطب المزاجي وانما هو من آثار الكلمة الايمانية كما وقع في مداواة المبطون بالعسل
والله الهادي الى الصواب لا رب سواه [illegible]

علم الطب الشرعي

قال في المنحة في سياسة حفظ الصحة هو المعارف الطبية والطبيعية المستعملات في الاحكام
الواقعة بين الناس في المحاكم فمن ذلك يعلم ان تسميته بالطب الشرعي اصطلاح
افرنجي وحقه ان يسمى بالطب الحكمي ولذا سميناه بذلك في جميع ما نرى ونحن به يهتدي
ارباب المحاكم لما يناط بهم من القضايا فيعرف كل من تصدر عنه حكومة كيف
تكون الحكومات والترتيبات القانونية التي غايتها استراحة شغلة الوطنية الانسانية وبه
يهتدي القضاة لادراك الاشياء التي تفعل على خلاف الشرع ولمعرفة الجاني و
خلاص البريء المتهم ظلما بل ولمعرفة احكام المشاجرات المدنية الواقعة في غير
الجنايات ايضا وكل من القاضي ومن تصدر عنه الحكومة من حيث انه غير عارف
الاشياء التي تكون المعارف الطبية واسطة الاهتداء اليها محتاج الى الطبيب
الحكمي ليهتدي به في فعل ما هو نافع للشعب حتى لا يحكم على انسان بانه مذنب
بغير حق وعلى الطبيب الذي يدعوه الحاكم لواقعة حكمية ان يحرر تقريرا بما يراه
ليكون اساسا للحاكم يحكم بموجبه ومما تقدم من تفسير الطب الحكمي وما يتفرع
عليه يعلم ان منفعته ليست قاصرة على تحرير التقارير التي يكتبها الطبيب بما يظهر
له حين الكشف عن شيء ليتوصل بذلك الحاكم فقط بل اعظم منافع هذا العلم انه

الناس باستعمال الرئيس من المعارف الطبية وما يتعلق اي تكوين احكام التجربات
الواقعة امام الحكام ومسائلها سواء في الجنايات او غيرها او فوائد الطب الحكمي لا تحصر
اذ لا توجد حركة من حركات الانسان في مدة معيشته مع الناس بدون ان يتبع
ذلك الطب الموجود في جميع الاماكن في كل الازمان فهو اول الفنون الحكمية واصبها
لان غاية استراحة الناس وطمئنانهم واساس للمعارف الطبية المتعلقة بالطب
الحكمي استخراج ما هو اكثر تعلقا بالقضايا الحكمية من تلك المعارف وترتيبه وجعله
طريقا ومذهبا يتبع ويظن انه لا يوجد شيء تستفاد منه قواعد كلية بما يستعمله
الحاكم من المعارف الطبية اقرب من التفتيش في الفنون الطبية المحتوية على تلك الغرر

علم طب النبي صلى الله عليه وسلم

وهو علم باحث عن الطب الذي ورد في الاحاديث النبوية الذي داوى به ... وفيه كتب
لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني المتوفى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة و
لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة اوله الحمد لله الذي
اعطى كل نفس خلقها وهو مرتب على ثلاثة فنون الاول في قواعد الطب الثاني في
الادوية والاغذية الثالث في علاج الامراض وكتب ابو الحسن علي بن موسى الرضا
للمامون رسالة مشتملة عليه وللحبيب النيسابوري جمعه ايضا ولابن السني ولعبد
الملك بن حبيب ولابن طرخان تصنيف في هذا الفن وكذا للامام المستغفري ونفع
هذا العلم لا يخفى على احد فليتذكره

علم طبخ الاطعمة والاشربة والمعاجين

هو علم يعرف به كيفية تركيب الاطعمة اللذيذة النافعة بحسب الامزجة المتخالفة
وكيفية تركيب المركبات الدوائية من جهة الوزن والوقت والتقديم والتأخير
وفي المزج ومعرفة ما يسحق منه وما يذاب وكيفية ضبطه في الظروف ومعرفة مدة
نفعه وبطلان فائدته الى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها من يزاولها وهو من فروع علم الطب

علم الطبقات

اي طبقات كل صنف من اهل العلم كالادباء والاصوليين والاطباء والاولياء والبيانيين والتابعين والحفاظ والحكماء والحنفية والحنابلة والمالكية والشافعية والمفسرين والمحدثين والخطاطين والرواة والخواص والشعراء والصحابة والمجتهدين والصوفية والطالبين والامم والعلوم والفرسان والعلماء والفرضيين والفقهاء ورؤساء الزمن والقراء والنحاة واللغويين والمتكلمين والمعبرين والمعتزلة والمماليك والنسابين والنساك الى غير ذلك وفي كل من هذا كتب مستقلة تكفلت لبيان طبقة من تلك الطبقات قال في مدينة العلوم

علم طبقات القراء

هو علم يذكر فيه القراء السبعة بل العشرة بل الثلثة عشر بل الخمسة عشر ورواة هؤلاء وغير ذلك من الشيوخ والمصنفين في هذا العلم ويذكر فيه ايضا قراء الصحابة والتابعين وتبع تابعيهم الى هذا الآن وطبقات الحافظ الذهبي تصنيف مفيد في هذا العلم ولا اجمع ولا انفع من طبقات الشيخ الجزري رحمه الله تعالى

علم طبقات المفسرين

هو من فروع التواريخ ايضا فيه المجلدات الكبار للعلماء رحمهم الله تعالى

علم طبقات المحدثين

من فروع التواريخ ايضا وفيها المصنفات العظام ك

علم طبقات الشافعية

صنف فيها ابن السبكي الكبرى والصغرى واطنب فيها واجمع واوعب كل من انتسب الى مذهب الشافعية وقد اشتمل على فوائد لا تكاد توجد في كتاب

علم طبقات الحنفية

صنف فيها العلماء مثل الجواهر المضية في طبقات الحنفية ومثل مختصر قاسم

بن قطلوبغا سماه تاج التراجم وهو كاف في الباب مع اشتماله على المهمات

علم طبقات المالكية

صنف فيها ابن فرحون برهان الدين ابراهيم المتوفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة سماه الديباج المذهب في [illegible]

علم طبقات الحنابلة

صنف فيها ابن رجب الحنبلي وقد وقفت عليه في مكة المكرمة زادها الله سبحانه وتعالى شرفا

علم طبقات النحاة

صنف فيها كثيرون مثل ياقوت الحموي ومجد الدين الشيرازي وصلاح الدين الصفدي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي وغيرهم من العلماء

علم طبقات الحكماء

قد اعتنى بذلك كثيرون منهم الصاعد الذي من مشاهير الحكماء وصنف فيه كتاب صوان الحكمة ورأيته في عنفوان الشباب وهو كتاب لطيف لكن نسيت [illegible]

الذي وقع في كشف الظنون ان الصاعد المذكور [illegible]

علم طبقات الاطباء

قد صنف في ذلك العلماء ورأيت في هذا العلم كتابا موسوما بعيون الانباء في طبقات الاطباء وطبقات هؤلاء المذكورين من فروع علم التواريخ وموضوع كل منها وغايتها ومنفعتها ظاهرة على من تتبع تلك العلوم — قلت قد تقصر همم ابناء الزمان عن ادراك هذه العلوم وهي مما يحتاج اليه العالم والعاقل في كل وقت وما اشد حاجة المحدثين الى ذلك لكن طمست آثار كتبها واندرست معالم زبرها فلا يوجد منه الا كتاب واحد في بعض البلاد وعند افراد من اهل العلم والله الموفق للصواب

علم الطبيعي

هو علم يبحث فيه عن احوال الاجسام الطبيعية وموضوعه الجسم ويسمى ايضا بالعلم الادنى وبالعلم الاسفل وهو علم باحوال ما يفتقر الى المادة في الوجودين وموضوعه

الجسم الطبيعي من حيث ان يستعد الحركة والسكون وفي ارشاد القاصد للشيخ الاكفاني السخاوي العلم الطبيعي علم يبحث فيه عن احوال الجسم الحسوس من حيث هو معرض للتغير في الاحوال والثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه واما العلوم التي تتفرع عليه وتتشأ منه فهي عشرة وذلك لان نظره اما ان يكون فيما يتفرع على الجسم البسيط او الجسم المركب او ما يعمهما والاجسام البسيطة اما الفلكية فاحكام النجوم واما العنصرية فالطلسمات وفي الاجسام المركبة اما ما لا يلزمه مزاج وهو علم السيميا وما يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا او بذي نفس فاما غير مدركة فالفلاحة واما مدركة فاما الجامع ذلك ان يعقل او لا الثاني البيطرة والبيزرة وما يجري مجراهما والذي بذي النفس العاقلة هو الانسان وذلك اما في حفظ صحته واسترجاعها وهو الطب او احواله الظاهرة الدالة على احواله الباطنة وهو الفراسة او احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام للبسيط والمركب السحر انتهى واصول الطبيعي ثمانية الاول العلم باحوال الامور العامة للاجسام الثاني العلم باركان العالم وحركاتها واماكنها المسمى بعلم السماء والعالم الثالث العلم بكون الاركان وفسادها الرابع العلم بالمركبات الغير التامة ككائنات الجو الخامس العلم باحوال المعادن السادس العلم بالنفس النباتية السابع العلم بالنفس الحيوانية الثامن العلم بالنفس الناطقة قال ابن خلدون هو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون فينظر في الاجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من حيوان وانسان ونبات ومعدن وما يتكون في الارض من العيون والزلازل وفي الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي مبدأ الحركة للاجسام وهو النفس على تنوعها في الانسان والحيوان والنبات وكتب ارسطو فيه موجودة بين ايدي الناس ترجمت مع ما ترجم من علوم الفلسفة ايام المأمون والف الناس على حذوها واوعب من الف في ذلك ابن سينا في كتاب الشفا جمع فيه العلوم السبعة للفلاسفة ثم لخصه في كتاب النجاة وفي كتاب الاشارات وكانه يخالف ارسطو

في الكثير من مسائلها ويقول برأيه فيها واما ابن رشد فلخص كتب ارسطو وشرحها متبعا له غير مخالف والفالناس في ذلك كتب كثيرة لكن هذه هي المشهورة عند اهل المعتبرة في الصناعة ولاهل المشرق عناية بكتاب الاشارات لابن سينا وللامام ابن الخطيب عليه شرح حسن وكذا الآمدي وشرحه ايضا نصير الدين الطوسي المعروف بخواجه من اهل المشرق وبحث مع الامام في كثير من مسائله فاورد على انظاره وبحوثه وفوق كل ذي علم عليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

علم الطلسمات

قد تقدم الكلام عليه في بيان علم السحر ومعنى الطلسم عقد لا يحل وقيل هو مقلوب اسمه اي المسلط لانه من جواهر القهر والتسلط وهو علم باحث عن كيفية تركيب القوى السماوية الفعالة مع القوى الارضية المنفعلة في الازمنة المناسبة لفعل والتاثير المقصود مع بخورات مناسبة مقوية جالبة لروحانية ذلك الطلسم ليظهر من تلك الامور في عالم الكون والفساد افعال غريبة وهو قريب المأخذ بالنسبة الى علم السحر لكون مباديه واسبابه معلومة واما منفعته فظاهرة لكن طريق تحصيله شديد العناء بسط المجريطي قواعد هذا الفن في كتابه غاية الحكيم وابدع لكنه اختار جانب الاغلاق والدقة لفرط ضنته وكمال بخله في تعليمه ولسكاكي كتاب جليل فيه ونقل ابن الوحشية من النبط كتاب طبنانا في ذلك العلم

علم الطيرة والزجر

هذا ضد الفال اذ الفال سبب للاقدام وهذا سبب للاحجام وهو تشاؤم بشيء يرد المناظر والمسامع مما تنفر منه النفس واما ما ينفر منه الطبع كصرير الحلايل او صوت الحمار فليس من ذلك والطيرة ماخوذ من الطير وهو الاصل في هذا الباب والحق به ما عداه وكانت العرب اذا ارادوا سفرا يطيرون طيرا فاذا طار عن اليمين يتوجهون الى المقصد وان طار عن اليسار يرجعون عن السفر ويسمون الاول السانح والثاني البارح والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الطيرة وامر بالتوكل

قال في مدينة العلوم قال الحافظ ابن القيم رح في كتابه مفتاح دار السعادة
ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يخشه فلا يضره
البتة لاسيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او عند سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا
حول ولا قوة الا بك وقال ابن عبد الحكم خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة والقمر في
الدبران فكرهت ان اخرج به فقلت ما احسن استواء القمر في هذه الليلة فنظر
فقال كانك اردت ان تخبرني ان القمر في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج
بالله الواحد القهار وقال في مفتاح دار السعادة ايضا واما من كان معتنيا بالطيرة
فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه
ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد
عليه معيشته هذا ما ذكره واعلم ان بعضا من الناس قد فتح له باب الوسواس واعتبر
امورا بعيدة يضحك منه الشيطان ويستهزئ به الصبيان مثلا يتشاءم بعضهم
بالسفرجل اذا سمعه او رآه ويقول انه سفر جل وبعضهم يتشاءم بالياسمين
ويقول انه ياس ومين وبعضهم يتشاءم بالسوسنة ويقول انه سوء ويبقى سنة
حكي ان جعفر البرمكي اختار وقتا لينتقل الى داره التي بناها فاختاروا له ساعة من
ليلة عينوها فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية اذ سمع منشدا يقول شعر

يدبر بالنجوم وليس يدري ... ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ودعا بالرجل وقال له ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني
لكنه شيء عرض لي وجرى على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره
وتكدر عيشه فلم يمض الا قليلا حتى وقع به الرشيد ما هو المشهور انتهى ما في مدينة العلوم

باب الظاء المعجمة

علم الظاهر والباطن

اما الظاهر فهو علم الشرع وقد تقدم واما الباطن فيقال له علم الطريقة وعلم
التصوف وعلم السلوك وعلم الاسرار وقد تقدم ايضا ولا حاجة لنا الى الاعادة ولكن
نتحفك هنا بفائدة جليلة وعائدة سديدة اشتملت على حكم هذا العلم قال شيخ
الامام العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه وارضاه في الفتح الرباني
ولفظه اعلم ان معنى التصوف المحمود يعني علم الباطن هو الزهد في الدنيا
حتى يستوي عنده ذهبها وترابها ثم الزهد فيما يصدر عن الناس من المدح والذم
حتى يستوي عنده مدحهم وذمهم ثم الاشتغال بذكر الله وبالعبادة المقربة اليه
فمن كان هكذا فهو الصوفي حقا وعند ذلك يكون من اطباء القلوب فيداويها
بما يمحو عنها الطواغيت الباطنية من الكبر والحسد والعجب والرياء وامثال هذه
الغرائز الشيطانية التي هي اخطر المعاصي واقبح الذنوب ثم يفتح الله له ابوابا كانت
محجوبة بالغير لكنه لما اماط عن ظاهره وباطنه الذنوب التي يصير بها قلبه مسودا
في ظلمة بل يصير بها جميع ظاهره وباطنه في غشاوة صار حينئذ صافيا عن شوب
الكدر مطهرا عن دنس الذنوب فيبصر ويسمع ويفهم بما من لا يحجبها عن حقائق
الحق حاجب ولا يحول بينها وبين درك الصواب حائل ويدل على ذلك اتم دلالة
واعظم برهان ما ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث ابي هريرة عن النبي صلعم
قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزته بالمحاربة وفي رواية فقد اذنته
بالحرب وما تقرب الي عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا زال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ولئن
سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي
عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ومعلوم
ان من كان يبصر بالله سبحانه ويسمع به ويبطش به ويمشي به له حال يخالف حال
من لم يكن كذلك لانها تنكشف له الامور كما هي وهذا من سببها الحكيم عم ص

المكاشفة لانه قد ارتفع عنهم حجب الذنوب وبخست عنهم ادران المعاصي وغيرهم ممن لا يبصر بالله ولا يسمع به ولا يبطش به ولا يمشي به لا يدرك من ذلك شيئا بل هو محجوب عن الحقائق غير مهتد الى مستقيم الطريق كما قال الشاعر شعر

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع

اجلك يا ليلى عن العين انما ... اراك بقلب خاشع لك خاضع

واما من صفا عن الكدر وسمع وابصر فهو كما قال الآخر شعر

الا ان وادي الجزع اضحى ترابه ... من المسك كافورا واعواده رندا

وما ذاك الا ان هندا عشية ... مشت وجرت في جوانبه بردا

ومما يدل على هذا المعنى الذي افاده حديث ابي هريرة حديث اتقوا فراسة المؤمن فانه يرى بنور الله وهو حديث صححه الترمذي فانه افاد ان المؤمنين من عباد الله يبصرون بنور الله سبحانه وهو معنى ما في الحديث الاول من قوله صلى الله عليه وسلم فبي يبصر فما وقع من هؤلاء القوم الصالحين من المكاشفات هو من هذه الحيثية الواردة في الشريعة المطهرة وقد ثبت ايضا في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ان في هذه الامة محدثين وان منهم عمر بن الخطاب ففي هذا الحديث فتح باب المكاشفة لصالحي عباد الله وان ذلك من الله سبحانه فيحدثون بالوقائع بنور الايمان الذي هو من نور الله سبحانه فيعرفونها كما هي حتى كان محدثا يحدثهم بها ويخبرهم بمضمونها وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقع له من ذلك الكثير الطيب في وقائع معروفة منقولة في دواوين الاسلام ونزل بتصديق ما تكلم به القرآن الكريم فمن كان من صالحي العباد متصفا بهذه الصفات متسما بهذه السمات فهو رجل العالم فرد الدهر وزين العصر فالاتصال به مما تلين به القلوب وتخشع له الافئدة و تنجذب بالاتصال به العقول الصحيحة الى مراضي الرب سبحانه وكلماته هي الترياق المجرب واشاراته هي طب القلوب القاسية وتعليماته كيمياء السعادة وارشاداته هي الموصلة

الى الخير الاكبر والكرامات الدائمة التي لانفاذ لها ولا انقطاع ولم تصف البصائر ولا صلحت السرائر بمثل الاتصال بهؤلاء القوم الذين هم خيرة الخيرة واشرف الذخائر فيالله قوم لهم السلطان الاكبر على قلوب هذا العالم يجذبونها الى طاعات الله سبحانه والاخلاص له والاتكال عليه والقرب منه والبعد عما يشغل عنه او يقطع عن الوصول اليه وقل ان يتصل بهم ويختلط بخيارهم الا من سبقت له السعادة وجذبته العناية الربانية اليهم لانهم يخفون انفسهم ويظهرون في مظاهر الخمول ومن عرفهم لم يدل عليهم الا من اذن الله له ولسان حاله يقول

كما قال الشاعر شعر

وكم سائل عن سر ليلى كتمته ... بعمياي عن ليلى بغير يقين

يقولون خبرنا فانت امينها ... وما انا ان خبرتهم بامين

فيا طالب الخير اذا ظفرت يداك بواحد من هؤلاء الذين هم صفوة الصفوة وخيرة الخيرة فاشدد يدك عليه واجعله مؤثرا على الاهل والمال والقريب والحبيب والوطن والسكن فانا ان وزنا هؤلاء بميزان الشرع واعتبرناهم بمعيار الدين وجدناهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقلنا المعادي لهم المتلبس في على مقامهم انت ممن قال فيه الرب سبحانه كما حكاه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وقد اذنته بالحرب لانه لا عيب لهم الا انهم اطاعوا الله كما يجب وامنوا به كما يجب ورفضوا الدنيا الدنية واقبلوا على الله عز وجل في سرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم واذا فرضنا ان في المدعين للتصوف والسلوك من لم يكن بهذه الصفات وعلى هذا الهدي القويم فان بدا منه ما يخالف هذه الشريعة المطهرة وينافي منهجها الذي هو الكتاب والسنة فليس من هؤلاء والواجب علينا رد بدعته عليه والضرب بها في وجهه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ليس عليه امرنا فهو رد وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل بدعة ضلالة ومن انكر علينا ذلك قلنا له وزنا هذا بميزان الشرع فوجدناه مخالفا له

فيما حكاه عن غيره فهو كالمرء والخبيع ليس بأنبياء وقد ثبت في احاديث الثابتة
في الصحيح مثل حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة وحديث جريج الراهب
الذي كلمه الطفل وحديث المرأة التي قالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الطفل
الذي ترضعه مثل الفارس فاجاب الطفل بما اجاب وحديث المرأة التي كانت من ارادان
يحمل عليها وقالت اني لم اخلق لهذا ومن ذلك وجود القطف من العنب عند
خبيب الذي اسرته الكفار وحديث ان اسيد بن حضير وعبادة بن بشر خرجا
من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين وحديث
رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وحديث لقد كان فيمن
قبلكم محدثون وحديثان في هذه الامة محدثين وان منهم عمر ومن ذلك
كون سعد بن ابي وقاص مجاب الدعوة وهذه الاحاديث كلها ثابتة في الصحيح
وورد كثير من الصحابة رضي الله عنهم كرامات قد اشتملت عليها كتب الحديث
والسير ومن ذلك الاحاديث الواردة في فضلهم والثناء عليهم كما ثبت
في الصحيح انه قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قال ثم من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبد ربه وحديث كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وهذه
الاحاديث كلها في الصحيح وفي هذا المقدار كفاية لمن له هداية

باب العين المهملة
علم عجائب القلب

وله معنيان احدهما اللحم الصنوبري المودع في الجانب الايسر من الصدر وفي
باطنه دم اسود ينبعث منه بخار لطيف يسري الى سائر البدن ويحدث منه
الحواس الظاهرة والباطنة والحيوانات كلها متشاركة في هذا النوع من القلب ولهذا
يسمى الروح الحيواني وثانيهما لطيفة ربانية نورانية نازلة من عالم القدس متعلق بالقلب
بالمعنى الاول وهو المخاطب والمكلف وبه يتاب الانسان ويعاقب ولهذا يسمى الروح

كالانسان بحركات الاعضاء نفسانية لكن ليس فيها الرقة البدنية نعم انما هي الشهوة و
الغضب وبين الروح الانساني والنفس الحيوانية مجادلة مستمرة وكل منهما يريد تعطيله
ويجادل الخصم الاخرى ويتوسل العقل في ميل الى تزيينه ولها تفاصيل في باب القوى وكيفية
المخاصمة بينهما وحكم العقل بين الطرفين مفصلا في موضعها ولسنا نحن
بصدد بيانها في هذا المختصر ذكره في مدينة العلوم تحت ذكر الاخلاق المهلكات

[illegible]	علم العدد	[illegible]

علم العدد

هكذا في كشف الظنون ويسمى الارثماطيقي وقد تقدم في باب الالف من ابجد الكتاب
وقال في كشاف اصطلاحات الفنون علم العدد هو من اصول الرياضي ويسمى
بعلم الحساب ايضا وهو نوعان نظري وهو علم يبحث فيه عن ثبوت الاعراض
الذاتية للعدد وسلبها عنه وهو المسمى بالارثماطيقي وتشتمل عليه المقالات الثلث السابعة
والثامنة والتاسعة من كتاب الاصول وموضوعه العدد مطلقا وعملي وهو علم يعرف
به طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية والمراد بالمجهولات ههنا
نسب العدد نسبة الجزئي الى الكلي وكذا الحال في المعلومات العددية مثلا في الضرب المضروب
والمضروب فيه معلومات ومنهما يستخرج الحاصل الذي هو عدد مجهول بالطريق
المعين وكذا في سائر الاعمال فهو علم يعرف فيه الطرق التي يستخرج بها عدد مجهول
من عدد معلوم وقيل من المعلومات العددية احتراز عما اذا استخرج المجهول العددي
بغير علم الحساب كاستخراج عدد الضمير من علم الرمل ولا يخرج عنه علم المساحة لانه
علم بطرق استخراج المجهولات المقدارية من حيث عروض العدد لها فيؤول الى المجهولات
العددية عند التامل ثم اعلم ان الحساب العملي نوعان احدهما هوائي يستخرج منه
المجهولات العددية بلا استعمال الجوارح كالقواعد المذكورة في كتاب البهائية و
ثانيهما غير هوائي وهو المسمى بالتخت والتراب يحتاج الى استعمال الجوارح كالشبكة و
ضرب المحاذاة ثم النظري والعملي ههنا بمعنى لا يتعلق بكيفية العمل وما يتعلق بها
فتسمية النوع الاول بالنظري ظاهرة وكذا تسمية القسم الثاني من النوع الثاني

بالعلي واما تسمية القسم الاول منه بالعلي فعلى تشبيه الحركات الفكرية بالحركات الصادرة عن الجوارح او يقال المراد بالعمل في تعريفي النظري والعلي اعم من العمل الذهني والخارجي ثم اعلم ان لاستخراج المجهولات العددية من معلومات ها طرق مختلفة وهي اما محتاجة الى فرض المجهول شيئا وهو الجبر والمقابلة واما غير محتاجة اليه وهو علم المفتوحات وهي كمقدمات الحساب التي سوى المساحة او مما يحصل ببعض من تلك المقدمات واستعانة ببعض القوانين من النسبة وهي شامل لمسألة الخطائين ايضا وموضوعه العدد مطلقا كما هو المشهور والتحقيق ان موضوعه العدد المعلوم تتعقل عوارضه من حيث انه كيف يمكن التادي منه الى بعض عوارضه المجهولة واما العدد المطلق فانما هو موضوع علم الحساب النظري هذا كله خلاصة ما في شرح خلاصة الحساب والله اعلم بالصواب

علم العرافة

هو معرفة الاستدلال ببعض الحوادث الخالية على الحوادث الاتية بالمناسبة او المشابهة الخفية التي تكون بينهما او الاختلاط او الارتباط على ان يكونا معلولي امر واحد او يكون ما في الحال علة لما في الاستقبال وشرط كون الارتباط المذكور خفيا ان لا يطلع عليه الا الافراد وذلك اما بالتجارب او بالحالة المودعة في انفسهم عند الفطرة بحيث عبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمحدثين والمصيبين في الظن والفراسة حكي ان الاسكندر حين اراد قتل ملك الفرس قال ذلك الملك لا حاجة الى مقابلة عساكرهم تقاتل معك فاما ان تقتلني واما ان اقتلك ففرح الاسكندر بهذا الكلام حيث قدم ذلك الملك نفسه في ذكر القتل فكان كما قال ويحكى عنه ايضا انه لما دخل بلاد المغرب مر على امرأة في مدينة تنسج ثوبا فقالت له ايها الملك اعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم مر عليها الملك الاول فقالت له سيقطع الاسكندر ملكك فغضب الملك فقالت لا تغضب ان النفوس قد تشاهد

امور اقبل وقوعها بعلامات عكر النفس بصدقها لما امر على الاسكندر كتب
اسمه طول الثوب وعرضه ولما مر برسالة فرغ عنه وارد قطعه وكان الامر
كما قالت ويحكى انه كان في زمن هارون الرشيد رجل اعمى من اهل العرافة وكان
يستدل على المسؤل عنه بكلام صدر عن الحاضرين عقيب السؤال فسرق يوما
من حوائج هارون بعض من الاشياء فطلب الرجل وامر ان لا يتكلم احد بعد السؤال
اصلا ففعلوا كما امرهم هارون والاعمى القى سمعه ولم يسمع شيئا فامر يده على
البساط فوجد فيه نواة تمرة فقال ان المسؤل عنه جدوز برجد وياقوت فقال
الرشيد في اين هو قال في بئر فوجدوه كما ذكره الاعمى فتحير الرشيد فيه فسأل
عن سبب معرفته فقال وجدت نواة تمرة وطلع النخل ابيض وهو كالدرة ثم يكون بسرا
وهو اخضر وهو لون الزمرد ثم يكون رطبا وهو احمر وهو لون الياقوت ثم لما سألتم
عن مكان المسروق سمعت صوت دلو فعرفت انه في بئر فاستحسن الرشيد ذلك واستتم
فاعطاه مالا جزيلا ويحكى ان انا معتبر وصاحبه ذهبا الى عراف فسألاه عن شيء
فقال انكما سألتما عن مسجون فقالا انه يخلص قال نعم يخلص فسألاه عن سبب
معرفته فقال انكما لما سألتماني وقع نظري على قربة ماء فعرفت ان السؤال عن
مسجون ولما سألتماني عن خلاصه نظرت فاذا هو قد فرغ قربته وحكي عن المهدي
انه رأى رؤيا فنسيها فامر بعراف فاحضر فسأله عن رؤياه فقال يا امير المؤمنين
صاحب العرافة ينظر الى الحركة فغضب المهدي من انه يدعي العرافة ولا يعرف شيئا
فوضع يده على راسه ثم مسح وجهه ثم ضرب بيده على فخذه من شدة غضبه
قال العراف يا امير المؤمنين اخبرك عن رؤياك انك صعدت على جبل ثم نزلت
الى ارض ملساء فيها عينان مالحتان ثم لقيت رجلا من قريش فسأله المهدي
عن سبب معرفته فقال مسحت الراس وهو الجبل ومسحت الجبهة وهي ارض ملساء
فيها عينان مالحتان ثم مسحت الفخذ وهي قبيلتك قال المهدي صدقت وامر له
بمال جزيل وامثال هذه الحكايات كثيرة يعرفها من تتبع المحاضرات ذكر ذلك صاحب مدينة العلوم

علم العروض

هو علم يبحث فيه عن احوال الاوزان المعتبرة للشعر العارضة للالفاظ والتراكيب العربية
وموضوعه الالفاظ العربية من حيث انها معروضة للايقاعات المعتبرة في البحور
الستة عشر عند العرب على ما وضعه واضع هذا الفن خليل بن احمد فعلى الاول
يكون من فروع الموسيقي وعلى الثاني من فروع علم الشعر على مذهب المتأخرين و
ان اعتبرت في الاشعار العربية تكون من فروع العلوم الادبية وغايته الاحتراز
عن الخطأ في ايراد الكلام على الايقاعات المعتبرة ومباديه مقدمات حاصلة من
تتبع اشعار العرب كذا في مدينة العلوم قال ابن صدر الدين الشرواني في الفوائد
الخاقانية هو علم يبحث فيه عن المركبات الموزونة من حيث وزنها اعلم ان اول
من اخترع هذا الفن الامام الجليل خليل بن احمد تتبع اشعار العرب وحصرها
في خمسة عشر وزنا وسمى كلا منها بحرا قيل انما وضعه احمد وهذا به الجوهري
وزاد الاخفش بحرا اخر سماه المتدارك ولا حاكم في هذه الصناعة الا استقامة
الطبع وسلامة الذوق فالذوق ان كان نظرا سليقيا فذاك والا احتيج في
الكتابة الى طول خدمة هذا الفن ومن الكتب المؤلفة فيه عروض ابن الحاجب
والخطيب التبريزي وعروض ابن القطاع وعروض ابي الجيش الاندلسي وعروض
الخزرجي وعروض الخليل بن احمد النحوي الى غير ذلك والكافي مختصر بديع وشفاء
العليل في علم الخليل لامين الدين المحلي وفيما اورده السكاكي في تكملة مفتاح
العلوم كفاية في هذا الفن والكتب والرسائل في هذا العلم بالفارسية والعربية
كثيرة شهيرة متداولة بين ايدي الناس

علم العزائم

العزائم مأخوذ من العزم وتصميم الرأي والانطواء على الامر والنية فيه والايجاب
على الغير يقال عزمت عليك اي اوجبت عليك حتمت وفي الاصطلاح الايجاب والتسديد
والتغليظ على الجن والشياطين ما يبدو للحائم حوله المتعرض لهم به وكلما تلفظ

بقوله عزمت عليكم فقد وجب عليهم الطاعة والاذعان والتسخير والتذليل
لنفسه وذلك من الممكن والجائز عقلا وشرعا ومن انكرها لم يعبأ به لانه يفضي
الى انكار قدرة الله سبحانه وتعالى لان التسخير والتذليل اليه وانقيادهم للانس
من بديع صنعه وسئل اصف بن برخيا هل يطيع الجن والشياطين للانس بعد
سليمان عليه السلام فقال يطيعونهم ما دام العالم باقيا وانما يتسق باسمائه
الحسنى وعزائمه الكبرى واقسامه العظام والتقرب اليه بالسير المرضية ثم هو
في اصله وقاعدته على قسمين محظور ومباح الاول هو السحر المحرم واما المباح فعلى
الضد والعكس اذ لا يسلم منه شيء الا بورع كامل وعفاف شامل وصفاء خلوة
وعزلة عن الخلق وانقطاع الى الله تعالى وقد علمت ان التسخير الى الله تعالى غير
ان المحققين اختلفوا في كيفية اتصاله بهم منه تعالى فقيل على قهر لا سبيل لاحد
دونه عز وجل وقيل بالعزيمة كالدعاء واجابته وقيل بها والسير المرضية وقيل
بالجواسيس الطائعين المتهيئين وقيل بالمحتسبة والسيادة وقيل بالعمار هذا
ما يعتمد من كلام المحققين قال فخر الائمة اما الذي عندي انه اذا استجمع الشرائط
وصوب العزائم صيرها الله تعالى عليهم نارا عظيمة محرقة لهم مضيقة اقطار
العالم عليهم كيلا يبقى لهم ملجأ ولا متسع الا الخضوع والطاعة فيما يامرهم به واطلع
من هذا انه اذا كان ما هو مسيرا في سيرة الرضية واخلاقه الحميدة المرضية فانه
تعالى يرسل عليهم ملائكة اقوياء غلاظا شدادا للزجر وهم ويسوقوهم الى طاعته
وخدمته واثبت المتكلمون وغيرهم من المحققين هذه الاصول حيث قالوا اما
يمنع من ان يكون من الكلام من اسماء الله تعالى او غيرها في الكتب والعزائم والطلسمات
ما اذا حفظه الانسان وتكلم به سخر الله تعالى بعض الجن والزم قلبه وطاعته اختيارا
بما طلب منه من الامور الكائنة فيما عرفه الجني وشاهده ليخبر به الانسي فهذا
هو بيان قول من قال ان منهم متهيئين وجواسيس قالوا وطاعتهم للانس غير
ممتنعة في عقل ولا سمع ؟؟؟

علم عقود الابنية

علم يتعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية احكامها وطرق حسنها كبناء الحصون المحكمة وتنصيد المنازل البهية والقناطر المشيدة وامثالها واحوال كيفية شق الانهار وتنقية القني وسد البثوق وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود وغير ذلك ومنفعته في عمارة المدن والمنازل والقلاع وفي الفلاحة ظاهرة عظيمة وفيه كتاب لابن الهيثم وكتاب آخر للكرجي والنصارى حكام الهند وهم البرطانية يد طولى في هذا العلم

علم علل القراءات

علم باحث عن لمية القراءات كما ان علم القراءات باحث عن انيتها فالاول دراية والثاني رواية ولما كانت الرواية اصلا في العلوم الشرعية جعل الاول فرعا والثاني اصلا ولم يعكس الامر وان امكن ذلك باعتبار آخر وموضوع هذا العلم وغايته ظاهران للمتامل المتيقظ ذكره في مدينة العلوم

علم عمل الاصطرلاب

علم يتعرف منه كيفية استخراج الاعمال الفلكية من الاسطرلاب بطرق خاصة في كتبه وهذا ايضا علم نافع يستخرج منه كثير من الاعمال من معرفة ارتفاع الشمس ومعرفة المطالع والطوالع ومعرفة اوقات الصلوة وسمت القبلة ومعرفة طول الاشياء بالذراع وعرضها الى غير ذلك وفي هذا العلم رسائل كثيرة مشهورة عند اهله

علم عمل ربع الدائرة

وهو علم يعرف منه كيفية استخراج الاعمال الفلكية بطرق مخصوصة وفي هذا العلم رسائل كثيرة ايضا يعرفها اهله وصنفت فيه في عنفوان الشباب رسالة نافعة جامعة لجميع الاعمال وللاعمال الفلكية الات أخر سوى ما ذكر كالعصا والزرقالة والشكازية وامثالها فلا نطول الكلام بذكرها لان الكلام فيها كالكلام فيما سبق ذكره في مدينة العلوم

علم العيافة

ويسمى قيافة الاثر وهو علم باحث عن تتبع آثار الاقدام والاخفاف والحوافر في المقابلة للاثر وهي التي تكون في تربة حرة يتشكل بشكل القدم ونفع هذا العلم بين اذا القائف يجد بهذا العلم الفار من الناس والضوال من الحيوان يتتبع آثارها وقوائمها بقوة الباصرة وقوة الخيال والحافظة حتى يحكى ان بعض من اعتنى به يفرق بين اثر قدم الشاب والشيخ وقدم الرجل والمرأة وهو غريب كذا في مدينة العلوم لكن الذي يفيده المصباح والقاموس ان العيافة هي زجر الطير فلينظر في ذلك

باب الغين المعجمة

علم غريب الحديث والقرآن

قال ابو سليمان محمد الخطابي الغريب من الكلام انما هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامض لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى وقال ابن الاثير في النهاية وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له علي رضي الله عنه وقد سمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي فكان عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله عز وجل قد اعلمه ما لم يكن يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت الامصار

وخالط العرب غير جنسهم وامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لابد لهم في الخطاب وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم الا والسان العربي قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولي المعارف ان صرفوا الى هذا الشان طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف فقيل ان اول من جمع في هذا الفن شيئا ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله بغيره وانما ذلك لامرين احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثاني ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عم وله تاليف اخرى في غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليح المتوفى سنة اثنتين وستين واربعمائة كتابا في رده ولابو سعيد احمد بن خالد الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة صنفا في رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن النضر بن شميل المازني النحوي بعده اكثر منه المتوفى سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب وغيره من الائمة جمعوا احاديث وتكلموا على لغتها في اوراق ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة في هذا الشان فانه افنى فيه عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من الافواه فاضعها في موضعها فكان خلاصة عمره وبقي كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه في غريب الحديث وعليه كتاب مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة اربع وتسعين وستمائة سماه تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام مبوبا على الحروف ثم جاء عصر ابي محمد عبد الله بن مسلم

بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه
المشهور حذا فيه حذو ابي عبيدة فجاء كتابه مثل كتابه او اكبر وقال في مقدمته
ارجو ان لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد
فيه مقال وقد كان في زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربي الحافظ وجمع
كتابه فيه وهو كبير في خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث
بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم تكن فيها الا كلمة واحدة غريبة
فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان كثير الفوائد توفي رح ببغداد سنة
خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غيرهم ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس
احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس
محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر
محمد بن قاسم الانباري المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندي
وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين
وثلثمائة وغريبه غريب مسند الامام احمد وغير هؤلاء اوّل كابي الحسين عمر بن
محمد القاضي المالكي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ولم يتم وابي محمد سلمة
بن عاصم النحوي وابي مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع
وثلثين ومائتين وابي القاسم محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري
الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانباري المتوفى سنة اربع وثلثمائة وابي
شجاع محمد بن علي بن الدهان البغدادي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو
كبير في ستة عشر مجلدا وابي الفتح سليم بن ايوب الرازي المتوفى سنة اثنتين واربعين
واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوي المتوفى سنة تسع وستين ومائتين
ومحمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن
درستويه عبد الله بن جعفر النحوي المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل
بن عبد الغافر راوي صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه

جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابي عبيدة وابن قتيبة فكانت هذه الثلثة فيه امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربي وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابي عبيد احمد بن محمد الهروي المتوفى سنة احدى واربعمائة صاحب الازهري وكان في زمن الخطابي صنف كتابه المشهور في الجمع بين غريبي القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما في كتب من تقدمه فجاء جامعا في الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا في حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعده يتبعون اثره الى عهد ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد فرد الكلمة في غير حروفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصفهاني كتابا فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث منا وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين ومعاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع في جمع غريب وارجوان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه

الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر
الى ذكرها فان كتابه ايضا يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي
ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في غاية من الحسن واذا اراد احد كلمة
غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرأيت ان اجمع بين ما فيهما
من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف كل كلمة الى اختها وتمادت
بي الايام فحينئذ امعنت النظر في الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع
فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مر بذكري كلمات غريبة من احاديث
البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت تنبهت لاعتبار
ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت ما قديما وحديثا فرأيت
فيها من الغريب كثيرا واضفت ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد
فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتابعيهم ذخيرة لغيري انتهى كلام ابن الاثير من كتابه المسمى بالنهاية ملخصا
اقول وصنف الارموي تكملة كتابه في تتمة كتابه وصنف مهذب الدين بن الحاجب
عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفي سنة ثلثمائة
وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي ذلك في الشرق وهذا في الغرب ولم
يطلع احدهما على ما صنع الآخر ذكره البقاعي رحمه الله تعالى

علم غرائب لغات الحديث

وهذا علم شريف موضوعه لطيف نفعه وغايته ولقد صنف فيه العلامة
الزمخشري كتاب الفائق والامام ابن الاثير الجزري كتاب النهاية قال في مدينة
العلوم وقد ذكرنا هذين الكتابين في علم اللغة لان هذا العلم قد يعد من
فروع علم اللغة ايضا انتهى قلت وهذا هو العلم المتقدم

علم الغنج

عده صاحب الموضوعات من فروع علم الموسيقى وقال هو علم باحث عن كيفية

صدور الانفعال الموزونة المصيحة للشوق والميل الطبعي التي تصدر عن العذارى والنسوان الفايقات الجمال المتصفات بالظرف والكمال اذا اقترن الحسن الذاتي بالغنج الطبعي كان ملاحة في الغاية وان كان الغنج متكلفا او عرضيا يكون دون الاول لكن كل شيء من المليح مليح وهذا الغنج ان وقع اثناء المباشرة وحال المخالطة والتقبيل وغير ذلك كان مهيجا للقوة الوقاع وينتفع به العاجزون عن القربان كل الانتفاع وهذا الغنج مرخص في الشرع ويحمد هو من النساء في تلك الحال بل قد توجر هي عليه في الجماع الحلال ونساء العرب مشهورات بين الرجال بحسن الغنج ولطف الدلال يتعلمنه في صغرهن ومثله في مدينة العلوم

باب الفاء

علم الفال

هو علم يعرف به بعض ما يحدث من الحوادث الآتية بطريق اتفاق حدوث امر من جنس الكلام المسموع من الغير او بفتح المصحف وكتب الانبياء والمشايخ كديوان الحافظ والمثنوي ونحوهما وموضوع هذا العلم ظاهر من تعريفه ومنفعته وفائدته كعلم الرمل وقد اشتهر ديوان الحافظ بالتفاؤل حتى صنفوا فيه وهو ديوان معروف متداول بين اهل الفرس ويتفاءل به وكثيرا ما جاء بيت منه مطابقا بحسب حال المتفاءل ولهذا يقال له لسان الغيب قال الف في تصديق هذا المدعا محمد بن الشيخ محمد الهروي رسالة مختصرة واورد اخبارا متعلقة بالتفاءل به ووقع مطابقا لمقتضى حال التفاؤل وافرط في مدح الشيخ المذكور والكفوي حسين المتوفى بعلية سنة ثمانين وتسعمائة رسالة تركية في تفاءلات ديوان الحافظ مشحونة بالحكايات الغريبة وقد شرحه مصطفى بن شعبان المتخلص بسروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة شرحا تركيا واما التفاؤل بالقرآن الكريم فجوزه بعضهم لما روي عن الصحابة

وكان عليه الصلوة والسلام يحب الفال وينهي عن الطيرة ومنعه آخرون
وقد صرح الامام العلامة ابو بكر بن العربي في كتابه الاحكام في سورة المائدة
بتحريم اخذ الفال وهو الحق ونقله الامام القرافي عن الامام الطرطوشي ايضا
قال الدميري ومقتضى مذهبنا كراهيته لكن اباحه ابن بطة الحنبلي قال في مدينة
العلوم الاصح الذي شهد الشرع بجوازه والتجربة بصدقه هو التفاؤل بالقران العظيم
وقد نقل عن الصحابة وعن السلف الصالحين وطريق فتح الفال من المصحف
كثير مشهور عند الناس لكن الاحسن الاعتبار بالمعاني دون الالفاظ والحروف
انتهى قلت والمعتمد عدم التفاؤل من كتاب الله ولم يرو عن السلف بطريق
يعتمد عليها في هذا الباب ولم يقل به احد من اهل العلم بالحديث واذا
كان فتح الفال من التنزيل ممنوعا فكيف بغيره من كتب الانبياء والاولياء والمشائخ
وقد تدلب بهذا نوع من الشرك في عقائد المسلمين اعاذنا الله منه نعم
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الفال ولا يتطير ولما هاجر الى المدينة
وقارب اسمع مناديا ينادي يا سالم فقال لاصحابه سلمنا فلما دخل المدينة
سمع قول الآخر يقول يا غانم فقال غنمنا فلما نزل اتي برطب فقال حلا لنا
البلد رواه اهل السير والله اعلم بسنده وامثال ذلك كثيرة والاقتصار
على ما وردت به السنة اسلم واصون للدين واما الطيرة والزجر فهو عكس الفال
لان المطلوب في الفال طلب الاقدام وفي الطيرة طلب الاحجام واصل الزجر
ان يتشاءم الانسان من شيء تتاثر النفس من وروده على المسامع والمناظر تأثرا
لا بالطبع فان التنفر الطبيعي كالنفرة من صوت صرير الزجاج او الحديد ليس
من هذا القبيل واشتقاق التطير من الطير لان اصل الزجر في العرب كان
من الطير كصوت الغراب فالحق به غيره في التعبير وامثاله من الطيرة في العرب
كثيرة وقد تكون في غيرهم فيتكدر به عيشهم وينفتح عليهم ابواب الوسوسة
من اعتبارهم المناسبات البعيدة من حيث اللفظ والمعنى كالسفر والجلاء

من السفرجل والياس بالمين من الياسمين وسوء سنة من السؤسنة والمصادفة الى مغلول حين الخريج وامثال ذلك قال ابن القيم رح في مفتاح دار السعادة اعلم ان مضرة التطير وتاثيره لمن يخاف به ويتغير منه واما من لم يكن لرصالة منه فلا تاثير له اصلا خصوصا اذا قال عند المشاهدة او السماع اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك انتهى قلت وقد نهى صلعم عن التطير وقال لا طيرة ولا هامة ولا صفر والمسئلة مصرحة في كتب الاحاديث لاسيما في فتح الباري شرح صحيح البخاري ونيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وغير ذلك

علم الفتاوى

هو من فروع علم الفقه قال في مدينة العلوم هو علم تروى فيه الاحكام الصادرة عن الفقهاء في الواقعات الجزئية ليسهل الامر على القاصرين من بعدهم والكتب المصنفة في هذا العلم اكثر من ان تحصى فلا مطمع لاستقصاء ما فيها واشهر من ان تخفى فلا حاجة الى التعرض لها انتهى ولنا كتاب في اداب الفتوى المسمى بذخر المحتي من اداب المفتي وهو نفيس جدا وقد اشتمل كتب الفتاوى على قياسات وتفريعات لا تشهد له ادلة الكتاب لا نصوص السنة وكثرت بحيث لا يمكن الاحاطة بها واختلفت اقوال المفتين من اهل المذاهب فيها اختلافا لا تكاد تضبط والحق ترك النظر في امثال هذه الخرافات والاباطيل لعدم تضييع الاوقات في الاشتغال بها لعدم ابتناءها على الدليل والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل

علم الفراسة

عده صاحب مفتاح السعادة من فروع العلم الطبيعي وقال هو علم تعرف منه اخلاق الناس من احوالهم الظاهرة من الالوان والاشكال والاعضاء وبالجملة الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن وموضوعه ومنفعته ظاهران ومن الكتب المؤلفة فيه كتاب الامام الرازي خلاصة كتاب ارسطو مع زيادات مهمة ولاقليمون كتاب في الفراسة يختص بالنسوان وكتاب السياسة لجمل بن

الصوفي مختصر مفيد في هذا العلم وكفى بهذا العلم شرفا قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقوله سبحانه تعرفهم بسيماهم وقوله صلعم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقوله صلعم كان فيمن كان قبلكم من الامم المحدثون وانه لو كان في امتي لكان عمر قلت المحدث المصيب في ظنه وفراسه كأنه حديث الامر وهذا العلم نافع للملوك والصعاليك في اختيار الزوج والصديق والمماليك الى غير ذلك ولا بد للانسان من ذلك العلم لانه مدني الطبع محتاج الى معرفة الضار من النافع ذكره في مدينة العلوم ؛؛

علم الفرائض

هو علم بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة الى الوارث بعد معرفته وموضوعه التركة والوارث لان الفرضي يبحث عن التركة وعن مستحقها بطريق الارث من حيث انها تصرف اليه ارثا بقواعد معينة شرعية ومن جهة قدر ما يجري فيه ويتبعها متعلقات التركة ووجه الحاجة اليه الوصول الى ايصال كل وارث قدر استحقاقه وغايته الاقتدار على ذلك وايجاده وما عمم البحث فيه من مسائله واستمداده من اصول الشرع كذا في اقدار الرائض واختلف في قوله صلعم انها نصف العلم فقال طائفة سماهم في ضوء السراج وغيره وهم اهل السلامة لا ندري وليس علينا ذلك بل يجب علينا اتباعه عقلنا المعنى او لم نعقل لاحتمال خطاء التاويل واول الآخرون على اربعة عشر قولا الاول انها نصفا باعتبار البلوى رواه البيهقي الثاني لان الخلق بين طوري الحياة والممات قاله في النهاية وعليه الاكثرون الثالث ان سبب الملك اختياري وضروري فالاختياري كالشراء وقبول الهبة والوصية والضروري كالارث قاله صاحب الضوء وغيره الرابع تعظيما لها كذا في الابتهاج الخامس لكثرة شعبها وما يضاف اليها من الحساب

قاله صاحب اغاثة اللهاج السادس لزيادة المشقة قاله نزيل حلب السابع باعتبار العلمين لان العلم نوعان علم يحصل به معرفة اسباب الارث وعلم يعرف به جميع ما يجب قاله صاحب الصوء وغيره الثامن باعتبار الثواب لانه يستحق التخصص بتعليم مسئلة واحدة من الفرائض مائة حسنة وبتعليم مسئلة واحدة من الفقه عشر حسنات ولو قدرت جميع الفرائض عشر مسائل وجميع الفقه مائة مسئلة يكون حسنات كل واحد منهما الف حسنة وحينئذ تكون الفرائض باعتبار الثواب مساوية لسائر العلوم التاسع باعتبار التقدير يعني انك لو بسطت علم الفرائض كل البسط لبلغ حجم فروعه مثل حجم فروع سائر الكتب كما في شرح السراجية العاشر سماها نصف العلم ترغيبا لهم في تعلم هذا العلم لما علم انه اول علم ينسى وينتزع من بين الناس وورد انها ثلث العلم وفي الجمع بينهما اجاب ابن عبد السلام المالكي في شرحه لفروع ابن الحاجب ان الجمع ليس واجبا على الفقيه قال الفقيه الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر المتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة في كتاب الرد على الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة انه ادعى تقدمهم في الفرائض و نقض بسعيد بن جبير وعبيدة السلماني والشعبي والفقهاء السبعة ثم لشافعين بعدهم قبيصة بن ذويب ابو الزناد وفي زمن ابي حنيفة كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة قد صنفا في الفرائض ولاصحاب مالك والشافعي ايضا كتب منها كتاب ابي ثور و كتاب الكرابيسي وكتاب رواه الربيع عن الشافعي وابسط الكتب فيها كتاب ابي العباس ابن سريج وابسط من الجميع كتاب محمد بن نصر المروزي وما صنف فيها اتقن واحكم منه وحجمه يزيد على خمسين جزءا قال وكتابنا في الفرائض يزيد على الف ورقة قال ابن السبكي وهو كتاب جليل القدر لا مزيد على حسنه انتهى وبالله التوفيق

علم الفروع

هو المعروف بعلم الفقه وسياتي قريبا

علم الفصد

قد تقدم الكلام على هذا العلم تحت علم الحجامة فيعلم [illegible] عفي الله عنه

علم باحث عن كيفية الآت الفصد ومعرفة انواع العروق ومعرفة ما يفصد
لكل مرض من فصل عرق مخصوص الى غير ذلك من الاحوال التي يعرفها
مزاولها وغايته وغرضه ومنفعته لا تخفى كذا في مدينة العلوم

علم فضائل القرآن

اول من صنف فيه الامام محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة اربع ومائتين
وابو العباس جعفر بن محمد المستغفري المتوفى سنة اثنين وثلثين واربعمائة
وداود بن موسى الاودني وابو العطاء المليحي وابو الفضل عبد الرحمن بن احمد
الرازي ولابن ابي شيبة ولابي عبيد القاسم بن سلام الجمحي المتوفى سنة اربع وعشرين
ومائتين ولابن الغرايس ولابي الحسن بن صخر الازدي ولابي ذر وللضياء المقدسي
ولابي الحسن علي بن احمد الواحدي المتوفى سنة ثمان وستين واربعمائة مختصر فيه
لخ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي اربعين حديثا منه وادلة فضائل القرآن
لبعض المتاخرين اولها الحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل الخ

علم فضيلة كسر الشهوتين

المراد بهما شهوة البطن والفرج وانما وجب كسرهما لان للقلب جهتين جهة الى
عالم الغيب المبرأ عن الشهوات والعيب وجهة الى عالم الشهادة المتحلي بالالف
والعادة وهي تعلقه بالبدن ويحتاج بحسب هذه الجهة الى الشهوتين فمن
غلب ميله اليهما لن يلج الملكوت ويكون في عداد الحيوانات ومن اكتفى منهما
بقدر الحاجة كما فعله نبينا صلعم يكون سالكا الطريقة ويصل الى المقامات
العلية والمراتب السنية وطريق كسرهما معروف عند اهل الطريق وليس هذا
موضع تفصيله ذكره في مدينة العلوم وفي الاحياء للغزالي ما يكفي في هذا الباب
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

علم الفقه

قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم الفقه ويسمى هو وعلم اصول الفقه بعلم

الدراية ايضا على ما في مجمع السلوك وهو معرفة النفس ما لها وما عليها هكذا
نقل عن ابي حنيفة والمراد بالمعرفة ادراك الجزئيات عن دليل فخرج التقليد
قال التفتازاني القيد الاخير في تفسير المعرفة مما لا دلالة عليه اصلا لا لغة ولا
اصطلاحا وقوله ما لها وما عليها يمكن ان يراد به ما تنتفع به النفس وما تتضرر
به في الآخرة والمشعر بهذا تميز علم الفقه من العلوم الدينية ويمكن ان يراد به
ما يجوز لها وما يجب عليها او ما يجوز لها وما يحرم عليها ثم ما لها وما عليها يتناول
الاعتقاديات كوجوب الايمان ونحوه والوجدانيات اي الاخلاق الباطنة والملكات
النفسانية والعمليات كالصوم والصلوة والبيع ونحوها فالاول علم الكلام والثاني
علم الاخلاق والتصوف والثالث هي الفقه المصطلح وذكر الغزالي ان الناس
تصرفوا في اسم الفقه فخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على دلائلها وعللها واسم
الفقه في العصر الاول كان مطلقا على علم الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس والاطلاع
على الآخرة وحقارة الدنيا قال اصحاب الشافعي الفقه هو العلم بالاحكام الشرعية
العملية من ادلتها التفصيلية والمراد بالحكم النسبة التامة الخبرية التي العلم بها
تصديق وبغيرها تصور فالفقه عبارة عن التصديق بالقضايا الشرعية المتعلقة
بكيفية العمل تصديقا حاصلا من الادلة التفصيلية التي نصبت في الشرع على
تلك القضايا وهي الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس ثم ان
اطلاق العلم على الفقه وان كان ظنيا باعتبار ان العلم قد يطلق على الظنيات
كما يطلق على القطعيات كالطب ونحوه ثم ان اصحاب الشافعي جعلوا الفقه اربعة
اركان فقالوا الاحكام الشرعية اما ان تتعلق بامر الآخرة وهي العبادات او بامر
الدنيا وهي اما ان تتعلق ببقاء الشخص وهي المعاملات او ببقاء النوع باعتبار
المنزل وهي المناكحات او باعتبار المدينة وهي العقوبات وههنا ابحاث تركناها
مخافة الاطناب فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع الى التوضيح والتلويح وموضوعه
فعل المكلف من حيث الوجوب والندب والحل والحرمة وغير ذلك كالصحة والفساد

وقيل موضوعه اعم من الفعل لان قولنا الوقت سبب لوجوب الصلوة من مسائله وليس موضوعه الفعل وفيه ان ذلك راجع الى بيان حال الفعل بتاويل ان الصلوة تجب لسبب الوقت كما ان قولهم النية في الوضوء مندوبة في قوة ان الوضوء يندب فيه النية وبالجملة تعميم موضوع الفقه مما لم يقل به احد فعلى كل مسئلة ليس موضوعها راجعا الى فعل المكلف يجب تاويله حتى يرجع موضوعه اليه كمسئلة المجنون والصبي فانه راجع الى فعل الولي هكذا في الجلبي وحواشيه ومسائله الاحكام الشرعية العملية كقولنا الصلوة فرض وغرضه النجاة من عذاب النار ونيل الثواب في الجنة وشرفه مما لا يخفى لكونه من العلوم الدينية انتهى كلام الكشاف قال صاحب مفتاح السعادة وهو علم باحث عن الاحكام الشرعية الفرعية العلمية من حيث استنباطها من الادلة التفصيلية ومباديه مسائل اصول الفقه وله استمداد من سائر العلوم الشرعية والعربية وفائدته حصول العمل به على الوجه المشروع والغرض منه تحصيل ملكة الاقتدار على الاعمال الشرعية ولما كان الغاية والغرض في العلوم العملية يحصلان بالظن دون اليقين بناء على ان اقوى الادلة الكتاب والسنة وانه وان كان علم الفقه قطعي الثبوت لكن اكثره ظني الدلالة فصار محلا للاجتهاد وجاز الاخذ فيه اولا بمذهب اي مجتهد اراد المقلد والمذاهب المشهورة التي تلقتها الامة بالقبول وتلقاها اهل الاسلام بالصحة هي المذاهب الاربعة للائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل ثم الاحق والاولى من بينها مذهب ابي حنيفة رح لانه المتميز من بينهم بالاتقان والاحكام وجودة القريحة وقوة الراي في استنباط الاحكام وكثرة المعرفة بالكتاب والسنة وصحة الرأي في علم الاحكام الى غير ذلك لكن ينبغي لمن يقلد مذهبا معينا في الفروع ان يحكم بان مذهبه صواب يحتمل الخطاء ومذهب المخالف خطاء يحتمل الصواب ويحكم في الاعتقاديات بان مذهبه حق جزما ومذهب المخالف خطاء قطعا انتهى ونحوه في مدينة العلوم واوكا احق الذا

اتباعنا فاحسنها اتباعا واحكمها واحراها بالتمسك به ما ذهب اليه اهل الحديث
والقرآن والترجيح لمذهب دون مذهب تحكم لا دليل عليه بل المذاهب الاربعة
كلها سواسية في الحقية والواجب على الناس كلهم اتباع صرائح الكتاب العزيز
والسنة المطهرة دون اتباع آراء الرجال واقوال العلماء ولا الاخذ باجتهاداتهم
شيئا فيما يخالف القرآن الكريم والحديث الشريف وقد حققنا هذا البحث في كتابنا
الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة وذكر الغزالي في بيان تبديل اسامي العلوم ما
تقدم ذكره وتمام هذا البحث ذكرناه في كتابنا قصد السبيل الى ذم الكلام والتأويل
والكتب المؤلفة على المذاهب الاربعة كثيرة جدا لا تكاد تحصى ودواوين الاسلام
من كتب الحديث وشروحه تغني الناس كلهم قريبهم وبعيدهم عالمهم وجاهلهم
وحاضرهم وقاصيهم عن كتب الرأي والاجتهاد والائمة الاربعة منعوا الناس عن
تقليدهم ولم يوجب الله سبحانه وتعالى على احد تقليد احد من الصحابة والتابعين
الذين هم قدوة الامة وائمتها وسلفها فضلا عن المجتهدين وآحاد اهل العلم
بل الواجب على الكل اتباع ما جاء به الكتاب والسنة المطهرة وانما
احتيج الى تقليد المجتهدين لكون الاحاديث والاخبار الصحيحة لم تدون ولكن الآن
بحمد الله تعالى قد دون اهل المعرفة بالسنن علم حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم واغنوا الناس عن غيره فلا حياه الله عبدا قلد ولم يتبع ولم يعرف قدر السنن
وجمد على التقليد ثم القول بان المذهب الفلاني من المذاهب الاربعة اقدم واحكم
من اباطيل المقولات وابطل المقالات وصدوره من مدعي العلم دليل على انه
ليس من اهل العلم لان التقليد من صنيع الجاهل والمقلد ليس معدودا من العلماء
انظر في الكتب التي الفت لرد التقليد كاعلام الموقعين عن رب العالمين وغير
ذلك يتضح لك الصواب من الخطأ بلا ارتياب والكتب المؤلفة في الاخبار الصحاح
والحسان والضعاف كثيرة جدا ذكرناها في كتابنا اتحاف النبلاء المتقين باحياء
مآثر الفقهاء المحدثين والمعتمد كل الاعتماد من بينها الامهات الست وهي معروفة

متيسرة في كل بلد وكذلك الكتب المؤلفة في احكام السنة المطهرة خاصة كثيرة ايضا والمستند كل الاستناد من بينها هو مثل منتقى الاخبار وشرحه نيل الاوطار وبلوغ المرام وشرحه مسك الختام وسبل السلام والعمدة وشرح العمدة وغير ذلك مما الف في ضبط الاحكام الثابتة بالسنة وما يليها مثل السيل الجرار ووبل الغمام ومنح الغفار حاشية ضوء النهار والهدي النبوي وسفر السعادة وكذا مؤلفات شيوخنا اليمانيين فان فيها ما يكفي ويشفي الغليل المسكين بطلب الحق في الكتاب والسنة وقد اطال الارنيقي في مدينة العلوم في ذكر تراجم الائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد والفقهاء الحنفية كابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وابن المبارك وداود الطائي الكوفي ووكيع بن الجراح ويحيى بن زكريا واسمعيل بن حماد ويوسف بن خالد وعافية بن يزيد وحبان ومندل ابني علي العنزي وعلي بن مسهر والقاسم بن معن واسد بن عامر واحمد بن حفص وخلف بن ايوب وشداد بن حكيم وموسى بن نصير وموسى بن سليمان الجوزجاني وهلال بن يحيى ومحمد بن سماعة وحكم بن عبد الله واطال في ترجمة هؤلاء وقال اعلم ان الائمة الحنفية اكثر من ان تحصى لانهم قد طبقوا الكرة المعمورة حتى قيل ان للامام ابي حنيفة سبعمائة وثلاثين رجلا من تلامذته وهذا ما عرف منهم وما لم يعرف فاكثر من ذلك لكنا اكتفينا ههنا بما سمح به الوقت والان فلنذكر من الكتب المعتبرة في الفقه ما هو المشهور في الزمان انتهى ثم ذكر كتبا سماها قال وان استقصاء الائمة الحنفية وتصانيفهم خارج عن طوق هذا المختصر ولنذكر بعد ذلك نبذا من ائمة الشافعية ليكون الكتاب كامل الطرفين حائز الشرفين وهؤلاء صنفان احدهما من تشرف بصحبة الامام الشافعي والاخر من تلاهم من الائمة انتهى ثم ذكر هذين الصنفين واطال في بيانهما وفضائلهما اطالة حسنة والكتب التي الفت في بيان طبقات اهل المذاهب الاربعة تغني عن ذكر جماعة خاصة من المقلدة لمذهب واحد بان كانوا ائمة اصحاب التصانيف ولا عبرة بكثرة المقلدة الذين قلدوا مذهبا واحدا من المذاهب لا بعقل الاعتبار لاختيار الحق والصواب وهو ترك

التقليد لآراء الرجال وإيثار الحق على الخلق والتمسك بالسنة وقد ألف جماعة كتبا
كثيرة في طبقات المتبعين وتراجم الحفاظ والمحدثين وهم ألوف لا يحصيهم كتاب
وإن طال الفصل والباب وهم أكثر وأطيب إن شاء الله تعالى بالنسبة إلى المقلدة
وقد تعصب أصحاب الطبقات المذهبية في تعداد أهل نحلتهم حيث أدخلوا فيها
من ليس منهم وغالب أئمة المذاهب ليسوا بمقلدين وإن انتسبوا إلى بعضهم بل هم مجتهدون
مختارون لهم أحسن الأقوال وأحق الأحكام بعد النظر والاجتهاد فعدهم في زمرة المقلدين أو في
شركته في العلم ليس من الإنصاف في شيء وإنما ألحقوا بهم العوام في ادعاء الاجتهاد أو عدم
الاعتداد بالتقليد فصبروا على نسبتهم إلى مذهب تلك المذاهب كما يعرف ذلك من له إلمام
بتصانيف هؤلاء الكرام وليس هذا موضع بسط الكلام على هذا المرام وإلا لأريتك عجائب
المقام وأنبأتك بما لم يقرع سمعك من الأمور العظام واعلم أن أصول الدين اثنان
لا ثالث لهما الكتاب والسنة وما ذكروه من أن الأدلة أربعة القرآن والحديث والإجماع
والقياس فليس عليه أثارة من علم وقد أنكر إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه
الإجماع الذي اصطلحوا عليه اليوم وأعرض سيد الطائفة المتبعة داود الظاهري
عن كون القياس حجة شرعية وخلاف هذين الإمامين نص في محل الخلاف ولهذا
قال بقولهما عصابة عظيمة من أهل الإسلام قديما وحديثا إلى زماننا هذا ولم يروا
بالإجماع والقياس شيئا مما ينبغي التمسك به سيما عند المصادمة بنصوص التنزيل و
أدلة السنة الصحيحة وهذه المسألة من معارك المسائل بين المقلدة والمتبعة وأكثر
الناس خلافا فيها الحنفية لأنهم أشد الناس تعصبا للمذهب وتقرير ذلك مبسوط في المبسوطات
المؤلفة في هذا الباب ومن له نظر في مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية رح وتلميذه الواحد
المتكلم الحافظ ابن القيم ومن جاء بعدهما وهما من علماء الحديث والقرآن خصوصا أئمة اليمن المجددين
وتلامذتهم فيتيقن بأن هذا القول هو الحق المنصور والمذهب المختار والكلام المعتمد عليه بتسليم أرباب
ولولا مخافة الإطالة وخشية الملالة لذكرت ههنا ما يدل بالذي عن الأدلة على ذلك ومعلما
هنالك وبالله التوفيق وهو العاصم عن التنكب عن سواء الطريق الإمام ... لمحمد صالح رح

فصل قال ابن خلدون رحمه الله تعالى الفقه معرفة احكام الله تعالى
في افعال المكلفين بالوجوب والحظر والاباحة والندب والكراهية وهي متلقاة من
الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة فاذا استخرجت الاحكام من تلك
الادلة قيل لها فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاف فيما بينهم
ولا بد من وقوعه ضرورة ان الادلة غالبها من النصوص وهي بلغة العرب وفي
اقتضاءات الفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف
وايضا فالسنن مختلفة الطرق في الثبوت وتتعارض في الاكثر احكامها فتحتاج الى الترجيح
وهو مختلف ايضا فالادلة من غير النصوص مختلف فيها وايضا فالوقائع المتجددة لا توفى
بها النصوص وما كان منها غير ظاهر في النصوص فيحمل على منصوص لمشابهة بينهما
وهذه كلها اشارات للخلاف ضرورية الوقوع ومن هنا وقع الخلاف بين السلف
والائمة من بعدهم ثم ان الصحابة كلهم لم يكونوا اهل فتيا ولا كان الدين يؤخذ
عن جميعهم وانما كان ذلك مختصا بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه
ومتشابهه ومحكمه وسائر دلالته بما تلقوه من النبي صلعم او ممن سمعه منهم ومن
عليتهم وكانوا يسمون لذلك القراء اي الذين يقرؤن الكتاب لان العرب كانوا امة
امية فاختص من كان منهم قارئا للكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ وبقي الامر
كذلك صدر الملة ثم عظمت امصار الاسلام وذهبت الامية من العرب بممارسة
الكتاب وتمكن الاستنباط وكمل الفقه واصبح صناعة وعلما فبدلوا باسم الفقهاء و
العلماء من القراء **وانقسم الفقه** الى طريقتين طريقة اهل الرأي والقياس
وهم اهل العراق وطريقة اهل الحديث وهم اهل الحجاز وكان الحديث قليلا في
اهل العراق فاستكثروا من القياس ومهروا فيه فلذلك قيل اهل الرأي ومقدم
جماعتهم الذي استقر المذهب فيه وفي اصحابه ابو حنيفة وامام اهل الحجاز مالك
بن انس والشافعي من بعده ثم انكر القياس طائفة من العلماء وابطلوا العمل به وهم
الظاهرية وجعلوا المدارك كلها منحصرة في النصوص والاجماع وردوا القياس الجلي

والعلة المنصوصة الى النص لان النص على العلة نص على الحكم في جميع محالها
وكان امام هذا المذهب داؤد بن علي وابنه واصحابهما وكانت هذه المذاهب الثلاثة
هي مذاهب الجمهور المشتهرة بين الامة وشذ اهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه
انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة
الائمة ورفع الخلاف عن اقوالهم وهي كلها اصول واهية وشذ بمثل ذلك الخوارج و
لم يحتفل الجمهور بمذاهبهم بل اوسعوها جانب الانكار والقدح فلا نعرف شيئاً من مذاهبهم
ولا نروي كتبهم ولا اثر لشي منها الا في مواطنهم فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت
دولتهم قائمة في المغرب والمشرق واليمن والخوارج كذلك ولكل منهم كتب وتآليف وآراء
في الفقه غريبة ثم درس مذهب اهل الظاهر اليوم بدروس ائمته وانكار الجمهور
على منتحله ولم يبق الا في الكتب المجلدة وربما يعكف كثير من الطالبين ممن تكلف بانتحال
مذهبهم على تلك الكتب يروم اخذ فقههم منها ومذهبهم فلا يحلو بطائل ويصير الى مخالفة
الجمهور وانكارهم عليه وربما عد بهذه النحلة من اهل البدع بنقله العلم من
الكتب من غير مفتاح المعلمين وقد فعل ذلك ابن حزم بالاندلس على علو رتبته
في حفظ الحديث وصار الى مذهب اهل الظاهر ومهر فيه باجتهاد زعمه في
اقوالهم وخالف امامهم داؤد وتعرض للكثير من ائمة المسلمين فنقم الناس ذلك عليه
واوسعوا لمذهبه استهجانا وانكارا وتلقوا كتبه بالاغفال والترك حتى انها ليحظر
بيعها بالاسواق وربما تمزق في بعض الاحيان ولم يبق الا مذهب اهل الرأي من
العراق واهل الحديث من الحجاز فاما اهل العراق فامامهم الذي استقرت عنده
مذاهبهم ابو حنيفة النعمان بن ثابت ومقامه في الفقه لا يلحق شهد له بذلك
اهل جلدته وخصوصاً مالك والشافعي واما اهل الحجاز فكان امامهم مالك
بن انس الاصبحي امام دار الهجرة رحمه الله تعالى واختص بزيادة مدرك آخر للاحكام
غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل اهل المدينة لانه رأى انهم فيما يتفقون عليه
من فعل او ترك متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم واقتدائهم وهكذا الى الجيل

المباشرين لفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الآخذين ذلك عنه وصار ذلك عنده من اصول الادلة الشرعية وظن كثيران ذلك من مسائل الاجماع فانكره لان دليل الاجماع لا يخص اهل المدينة من سواهم بل هو شامل للامة **واعلم** ان الاجماع انما هو الاتفاق على الامر الديني عن اجتهاد ومالك رح لم يعتبر عمل اهل المدينة من هذا المعنى وانما اعتبره من حيث اتباع الجيل بالمشاهدة للجيل الى ان ينتهي الى الشارع صلعم وضرورة اقتدائهم بعين ذلك يعم الملة ذكرت في باب الاجماع الابواب بها من حيث ما فيها من الاتفاق الجامع بينها وبين الاجماع الا ان اتفاق اهل الاجماع عن نظر واجتهاد في الادلة واتفاق هؤلاء في فعل او ترك مستندين الى مشاهدة من قبلهم ولو ذكرت المسئلة في باب فعل النبي صلعم وتقريره او مع الادلة المختلف فيها مثل مذهب الصحابي وشرع من قبلنا والاستصحاب لكان اليق ثم كان من بعد مالك بن انس محمد بن ادريس المطلبي الشافعي رحل الى العراق من بعد مالك ولقي اصحاب الامام ابي حنيفة واخذ عنهم ومزج طريقة اهل الحجاز بطريقة اهل العراق واختص بمذهب وخالف مالكا في كثير من مذهبه وجاء من بعدهما احمد بن حنبل وكان من علية المحدثين وقرا اصحابه على اصحاب الامام ابي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث فاختصوا بمذهب آخر ووقف التقليد في الامصار عند هؤلاء الاربعة ودرس المقلدون لمن سواهم وسد الناس باب الخلاف وطرقه لما كثر تشعب الاصطلاحات في العلوم ولما عاق عن الوصول الى رتبة الاجتهاد ولما خشي من اسناد ذلك الى غير اهله ومن لا يوثق برأيه ولا بدينه فصرحوا بالعجز والاعواز وردوا الناس الى تقليد هؤلاء كل من اختص به من المقلدين وحظروا ان يتداول تقليدهم لما فيه من التلاعب ولم يبق الا نقل مذاهبهم وعمل كل مقلد بمذهب من قلده منهم بعد تصحيح الاصول واتصال سندها بالرواية لا محصول اليوم للفقه غير هذا ومدعي الاجتهاد لهذا العهد مردود على عقبه مهجور تقليده وقد صار اهل الاسلام اليوم على تقليد هؤلاء الائمة الاربعة **فاما احمد بن حنبل** فمقلده قليل لبعد مذهبه عن

الاجتهاد واصالته في معاضدة الرواية والاخبار بعضها ببعض واكثرهم بالشام والعراق من بغداد ونواحيها وهم اكثر الناس حفظا للسنة ورواية الحديث **واما ابو حنيفة** فمقلده اليوم اهل العراق ومسلمة الهند والصين وما وراء النهر وبلاد العجم كلها لما كان مذهبه اخص بالعراق ودار السلام وكانت تلاميذه صحابة الخلفاء من بني العباس فكثرت تآليفهم ومناظراتهم مع الشافعية وحسنت مباحثهم في الخلافيات وجاؤا منها بعلم مستطرف وانظار غريبة وهي بين ايدي الناس وبالمغرب منها شيء قليل نقله اليه القاضي ابن العربي وابو الوليد الباجي في رحلتهما **واما الشافعي** رح فمقلدوه بمصر اكثر مما سواها وقد كان انتشر مذهبه بالعراق وخراسان وما وراء النهر وقاسموا الحنفية في الفتوى والتدريس في جميع الامصار وعظمت مجالس المناظرات بينهم وشحنت كتب الخلافيات بانواع استدلالاتهم ثم درس ذلك كله بدروس المشرق واقطاره وكان الامام محمد بن ادريس الشافعي لما نزل على بني عبد الحكم بمصر اخذ عنه جماعة من بني عبد الحكم واشهب وابن القاسم وابن المواز وغيرهم ثم الحارث بن مسكين وبنوه ثم انقرض فقه اهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة وتداول بها فقه اهل البيت وتلاشى من سواهم الى ان ذهبت دولة العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب ورجع اليهم فقه الشافعي واصحابه من اهل العراق والشام فعاد الى احسن ما كان ونفق سوقه واشتهر منهم محي الدين النووي من الحلبة التي ربيت في ظل الدولة الايوبية بالشام وعز الدين بن عبد السلام ايضا ثم ابن الرفعة بمصر وتقي الدين بن دقيق العيد ثم تقي الدين السبكي بعدهما الى ان انتهى ذلك الى شيخ الاسلام بمصر لهذا العهد وهو سراج الدين البلقيني فهو اليوم اكبر الشافعية بمصر كبير العلماء بل اكبر العلماء من اهل العصر **واما مالك** رح فاختص بمذهبه اهل المغرب والاندلس وان كان يوجد في غيرهم الا انهم لم يقلدوا غيره الا في القليل لما ان رحلتهم كانت غالبا الى الحجاز وهو منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج الى العراق ولم يكن العراق في

طريقهم فاقتصروا على الاخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ وامامهم مالك رضي
وشيوخه من قبله وتلميذه من بعده فرجع اليه اهل المغرب والاندلس وقلدوه
دون غيره ممن لم تصل اليهم طريقته وايضا فالبداوة كانت غالبة على اهل المغرب
والاندلس ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لاهل العراق فكانوا الى اهل الحجاز اميل
لمناسبة البداوة ولهذا لم يزل المذهب المالكي غضا عندهم ولم ياخذه تنقيح
الحضارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب ولما صار مذهب كل امام علما مخصوصا
عند اهل مذهبه ولم يكن لهم سبيل الى الاجتهاد والقياس فاحتاجوا الى تنظير المسائل
في الالحاق وتفريقها عند الاشتباه بعد الاستناد الى الاصول المقررة من مذاهب امامهم
وصار ذلك كله يحتاج الى ملكة راسخة يقتدر بها على ذلك النوع من التنظير او التفرقة
واتباع مذهب امامهم فيهما ما استطاعوا وهذه الملكة هي علم الفقه لهذا العهد واهل
المغرب جميعا مقلدون لمالك رح وقد كان تلامذته افترقوا بمصر والعراق فكان
بالعراق منهم القاضي اسمعيل وطبقته مثل ابن خويز منداد وابن اللبان والقاضي
ابو بكر الابهري والقاضي ابو الحسين بن القصار والقاضي عبد الوهاب ومن بعدهم وكان بمصر ابن القاسم واشهب وابن
عبد الحكم والحارث بن مسكين وطبقتهم ورحل من الاندلس عبد الملك بن حبيب فاخذ عن ابن القاسم وطبقته وبث
مذهب مالك في الاندلس ودون فيه كتاب الواضحة ثم دون العتبي من تلامذته
كتاب العتبية ورحل من افريقية اسد بن الفرات فكتب عن اصحاب ابي حنيفة اولا
ثم انتقل الى مذهب مالك وكتب على ابن القاسم في سائر ابواب الفقه وجاء الى القيروان
بكتابه وسمي الاسدية نسبة الى اسد بن الفرات فقرأها سحنون على اسد ثم ارتحل الى
المشرق ولقي ابن القاسم واخذ عنه وعارضه بمسائل الاسدية فرجع عن كثير منها وكتب
سحنون مسائلها ودونها واثبت ما رجع عنه وكتب لاسد ان ياخذ بكتاب سحنون
فانف من ذلك فترك الناس كتابه واتبعوا مدونة سحنون على ما كان فيها من
اختلاط المسائل في الابواب فكانت تسمى المدونة والمختلطة وعكف اهل القيروان
على هذه المدونة واهل الاندلس على الواضحة والعتبية ثم اختصر ابن ابي زيد المدونة

والمختلطة في كتابه المسمى بالمختصر ولخصه ايضا ابو سعيد البراذعي من فقهاء القيروان
في كتابه المسمى بالتهذيب واعتمده المشيخة من اهل افريقية واخذوا به وتركوا ما سواه
وكذلك اعتمد اهل الاندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة وما سواها ولم تزل علماء
المذهب يتعاهدون هذه الامهات بالشرح والايضاح والجمع فكتب اهل افريقية
على المدونة ما شاء الله ان يكتبوا مثل ابن يونس واللخمي وابن محرز التونسي وابن بشير
وامثالهم وكتب اهل الاندلس على العتبية ما شاء الله ان يكتبوا مثل ابن رشد وامثاله
وجمع ابن ابي زيد جميع ما في الامهات من المسائل والخلاف والاقوال في كتاب النوادر فاشتمل
على جميع اقوال المذهب وفرع الامهات كلها في هذا الكتاب ونقل ابن يونس معظمه
في كتابه على المدونة وزخرت بحار المذهب المالكي في الافقين الى انقراض دولة قرطبة
والقيروان ثم تمسك بهما اهل المغرب بعد ذلك الى ان جاء كتاب ابي عمرو بن الحاجب
لخص فيه طرق اهل المذهب في كل باب وتعديد اقوالهم في كل مسئلة فجاء كالبرنامج
للمذهب وكانت الطريقة المالكية بقيت في مصر من لدن الحارث بن مسكين
وابن المبشر وابن اللهيث وابن رشيق وابن شاس وكانت بالاسكندرية في بني عوف
وبني سند وابن عطاء الله ولم ادر عمن اخذها ابو عمرو بن الحاجب لكنه جاء بعد
انقراض دولة العبيديين وذهاب فقه اهل البيت وظهور فقهاء السنة من الشافعية
والمالكية ولما جاء كتابه الى المغرب آخر المائة السابعة عكف عليه الكثير من طلبة
المغرب وخصوصا اهل بجاية لما كان كبير مشيختهم ابو علي ناصر الدين الزواوي هو الذي
جلبه الى المغرب فانه كان قرأ على اصحابه بمصر ونسخ مختصره ذلك فجاء به وانتشر بقطر
بجاية في تلاميذه ومنهم انتقل الى سائر الامصار المغربية وطلبة الفقه بالمغرب لهذا
العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه
وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد السلام وابن رشد وابن هارون وكلهم
من مشيخة اهل تونس وسابق حلبتهم في الاجادة في ذلك ابن عبد السلام وهم مع ذلك
يتعاهدون كتاب التهذيب في دروسهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

علم الفلاحة

قال صاحب مفتاح السعادة هو علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من اول النشوء الى منتهى كماله وبدء كونه الى تمام نشوه باصلاح الارض اما بالماء او بما يخلخلها ويحميها من العفنات كالسماد والرماد ونحوهما او يحميها في اوقات البرد مع مراعات الاهوية فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك تختلف قوانين الفلاحة باختلاف الاقاليم ومنفعته زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح وهو البقاء انتهى وقال ابن خلدون هذه الصناعة من فروع الطبيعيات وهي النظر في النبات من حيث تنميته ونشوه بالسقي والعلاج وتعهده بمثل ذلك وكان للمتقدمين بها عناية كثيرة وكان النظر فيها عندهم عاما في النبات من جهة غرسه وتنميته ومن جهة خواصه وروحانيته ومشاكلتها لروحانيات الكواكب والهياكل المستعمل ذلك كله في باب السحر فعظمت عنايتهم به لاجل ذلك وترجم من كتب اليونانيين كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعلماء النبط مشتملة من ذلك على علم كبير ولما نظر اهل الملة فيما اشتمل عليه هذا الكتاب وكان باب السحر مسدودا والنظر فيه محظورا فاقتصروا منه على الكلام في النبات من جهة غرسه وعلاجه وما يعرض له في ذلك وحذفوا الكلام في الفن الآخر منه جملة واختصر ابن العوام كتاب الفلاحة النبطية على هذا المنهاج وبقي الفن الآخر منه مغفلا نقل منه مسلمة في كتبه السحرية امهات من مسائله وكتب المتأخرين في الفلاحة كثيرة ولا يعدون فيها الكلام في الغراس والعلاج وحفظ النبات من جوائحه وعوائقه وما يعرض في ذلك كله وهي موجودة انتهى كلامه قال في مدينة العلوم ومن لطائف علم الفلاحة اتخاذ بعض نتائجه في غير اوقاته واستخراج بعض مباديه من غير اصله وتركيب الاشجار بعضها ببعض الى غير ذلك ذكر ابو بكر بن وحشية في كتابه المسمى بالفلاحة عن النبط ان من دار حول شجرة الخطمي وتطلع بالنظر الى وردها وادام ذلك فانها تحلل فرحا في النفس وتزيل عنه الهم والحزن والغم انتهى

علم الفلسفيات

العلوم الفلسفية اربعة انواع رياضية ومنطقية وطبيعية والهية فالرياضية
على اربعة اقسام الاول علم الارثماطيقي وهو معرفة خواص العدد وما يطابقها من
معاني الموجودات التي ذكرها فيثاغورس ونيقوماخس وتحته علم الوفق وعلم الحساب
الهندي وعلم الحساب القبطي والزنجي وعلم عقد الاصابع الثاني علم الجومطريا وهو
علم الهندسة بالبراهين المذكورة في اقليدس ومنها علمية وعملية وتحتها علم
المساحة وعلم التكسير وعلم رفع الاثقال وعلم الحيل المائية والهوائية والمناظر والمرايا
الثالث علم الاسطرنوميا وهو علم النجوم بالبراهين المذكورة في المجسطي وتحته
علم الهيئة والنقاب والزيج والاحكام والتحويل الرابع علم الموسيقي وتحته علم الايقاع
والعروض والثاني العلوم المنطقية وهي خمسة انواع الاول انولوطيقيا وهو معرفة
صناعة الشعر الثاني بطوريقا وهو معرفة صناعة الخطب الثالث بوطيقا وهو معرفة
صناعة الجدل الرابع انولوطيقي وهو معرفة صناعة البرهان الخامس سوفسطيقا
وهو معرفة المغالطة والثالث العلوم الطبيعية وهي سبعة انواع الاول علم المبادي
وهو معرفة خمسة اشياء لا ينفك عنها جسم وهي الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة
الثاني علم السماء والعالم وما فيه الثالث علم الكون والفساد الرابع علم حوادث الجو الخامس
علم المعادن السادس علم النبات السابع علم الحيوان ويدخل فيه علم الطب وفروعه
الرابع العلوم الالهية وهي خمسة انواع الاول علم الواجب وصفته الثاني علم الروحانيات
هي معرفة الجواهر البسيطة العقلية الفعالة التي هي الملائكة الثالث العلوم النفسانية
وهي معرفة النفوس المتجسدة والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من الفلك
المحيط الى مركز الارض الرابع علم السياسات وهي خمسة انواع علم سياسة النبوة الثاني علم
سياسة الملك وتحته الفلاحة والرعايا وهو اول المحتاج اليه في اول الامر لتاسيس المدن
وعلم قود الجيش ومكائد الحرب والبيطرة والبيزرة واداب الملوك الرابع العلم المدني كعلم سياسة
العامة وعلم سياسة الخاصة وهي سياسة المنزل الخامس علم سياسة الذات وهو علم الاخلاق

فصل في ابطال الفلسفة وفساد منتحلها

من كلام ابن خلدون رح وهذا الفصل مهم لان هذه العلوم عارضة في العمران كثيرة في المدن وضررها في الدين كثير فوجب ان يصدع بشأنها ويكشف عن المعتقد الحق فيها وذلك ان قوما من عقلاء النوع الانساني زعموا ان الوجود كله الحسي منه وما وراء الحسي تدرك ذواته واحواله باسبابها وعللها بالانظار الفكرية والاقيسة العقلية وان تصحيح العقائد الايمانية من قبل النظر لا من جهة السمع فانها بعض من مدارك العقل وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فيلسوف وهو باللسان اليوناني محب الحكمة فبحثوا عن ذلك وشمروا له وحوموا على اصابة الغرض منه ووضعوا قانونا يهتدي به العقل في نظره الى التمييز بين الحق والباطل وسموه بالمنطق ومحصل ذلك ان النظر الذي يفيد تمييز الحق من الباطل انما هو للذهن في المعاني المنتزعة من الموجودات الشخصية فيجرد منها اولا صورا منطبقة على جميع الاشخاص كما ينطبق الطابع على جميع النقوش التي ترسمها في طين او شمع وهذه المجردة من المحسوسات تسمى المعقولات الاوائل ثم تجرد من تلك المعاني الكلية اذا كانت مشتركة مع معاني اخرى وقد تميزت عنها في الذهن فتجرد منها معاني اخرى وهي التي اشتركت بها ثم تجرد ثانيا ان شاركها غيرها وثالثا الى ان ينتهي التجريد الى المعاني البسيطة الكلية المنطبقة على جميع المعاني والاشخاص ولا يكون منها تجريد بعد هذا وهي الاجناس العالية وهذه المجردات كلها من غير المحسوسات هي من حيث تاليف بعضها مع بعض لتحصيل العلوم منها تسمى المعقولات الثواني فاذا نظر الفكر في هذه المعقولات المجردة وطلب تصور الوجود كما هو فلا بد للذهن من اضافة بعضها الى بعض ونفي بعضها عن بعض بالبرهان العقلي اليقيني ليحصل تصور الوجود تصورا صحيحا مطابقا اذا كان ذلك بقانون صحيح كما مر وصنف التصديق الذي هو تلك الاضافة والحكم متقدم عندهم على صنف التصور في النهاية والتصور متقدم عليه في البداية والتعليم لان التصور التام عندهم هو غاية الطلب الادراكي

وانما التصديق وسيلة له وما تسمعه في كتب المنطقيين من تقدم التصور
وتوقف التصديق عليه فبمعنى الشعور لا بمعنى العلم التام وهذا هو مذهب
كبيرهم ارسطو ثم يزعمون ان السعادة في ادراك الموجودات كلها ما في الحس وما وراء
الحس بهذا النظر وتلك البراهين وحاصل مداركهم في الوجود على الجملة وما آلت اليه وهو الذي
فرعوا عليه قضايا انظارهم انهم عثروا اولا على الجسم السفلي بحكم الشهود والحس ثم ترقى
ادراكهم قليلا فشعروا بوجود النفس من قبل الحركة والحس في الحيوانات ثم احسوا من
قوى النفس بسلطان العقل ووقف ادراكهم فقضوا على الجسم العالي السماوي
بنحو من القضاء على امر الذات الانسانية ووجب عندهم ان يكون للفلك نفس
وعقل كما للانسان ثم انهوا ذلك نهاية عدد الآحاد وهي العشر تسع مفصلة ذواتها
جمل وواحد اول مفرد وهو العاشر ويزعمون ان السعادة في ادراك الوجود على هذا النحو
من القضاء مع تهذيب النفس وتخلقها بالفضائل وان ذلك ممكن للانسان ولو لم يرد شرع
لتمييزه بين الفضيلة والرذيلة من الافعال بمقتضى عقله ونظره وميله الى
المحمود منها واجتنابه للمذموم بفطرته وان ذلك اذا حصل للنفس حصلت لها البهجة
واللذة وان الجهل بذلك هو الشقاء السرمدي وهذا عندهم هو معنى النعيم والعذاب في
الآخرة الى خبط لهم في تفاصيل ذلك معروف من كلماتهم وامام هذه المذاهب الذي
حصل مسائلها ودون علمها وسطر حجاجها فيما بلغنا في هذه الاحقاب هو ارسطو
المقدوني من اهل مقدونية من بلاد الروم من تلاميذ افلاطون وهو معلم الاسكندر ويسمونه
المعلم الاول على الاطلاق يعنون معلم صناعة المنطق اذ لم تكن قبله مهذبة وهو
اول من رتب قانونها واستوفى مسائلها واحسن بسطها ولقد احسن في ذلك القانون
ما شاء لو تكفل له بقصدهم في الالهيات ثم كان من بعده في الاسلام من اخذ
بتلك المذاهب واتبع فيها رأيه حذو النعل بالنعل الا في القليل وذلك ان كتب اولئك
المتقدمين لما ترجمها الخلفاء من بني العباس من اللسان اليوناني الى اللسان العربي تصفحها
كثير من اهل الملة واخذ من مذاهبهم من اضله الله من منتحلي العلوم وجادلوا عنها واختلفوا في

مسائل من تفاريعها وكان من اشهرهم ابو نصر الفارابي في المائة الرابعة لعهد
سيف الدولة وابو علي بن سينا في المائة الخامسة لعهد نظام الملك من بني بويه باصبهان
وغيرهما واعلم ان هذا الرأي الذي ذهبوا اليه باطل بجميع وجوهه فاما اسنادهم
الموجودات كلها الى العقل الاول واكتفاؤهم به في الترقي الى الواجب فهو قصور
عما وراء ذلك من رتب خلق الله فالوجود اوسع نطاقا من ذلك ويخلق ما لا يعلمون
وكأنهم في اقتصارهم على اثبات العقل فقط والغفلة عما وراءه بمثابة الطبيعيين
المقتصرين على اثبات الاجسام خاصة المعرضين عن النقل والعقل المعتقدين
انه ليس وراء الجسم في حكمة الله شيء واما البراهين التي يزعمونها على مدعياتهم
في الموجودات ويعرضونها على معيار المنطق وقانونه فهي قاصرة وغير وافية
بالغرض اما ما كان منها في الموجودات الجسمانية ويسمونه العلم الطبيعي فوجه
قصوره ان المطابقة بين تلك النتائج الذهنية التي تستخرج بالحدود والاقيسة
كما في زعمهم وبين ما في الخارج غير يقينية لان تلك احكام ذهنية كلية عامة
والموجودات الخارجية متشخصة بموادها ولعل في المواد ما يمنع من مطابقة
الذهني الكلي للخارجي الشخصي اللهم الا ما يشهد له الحس من ذلك فدليله شهوده
لا تلك البراهين فاين اليقين الذي يجدونه فيها وربما يكون تصرف الذهن
ايضا في المعقولات الاول المطابقة للشخصيات بالصور الخيالية لا في المعقولات الثواني
التي تجريدها في الرتبة الثانية فيكون الحكم حينئذ يقينيا بمثابة المحسوسات
اذ المعقولات الاول اقرب الى مطابقة الخارج لكمال الانطباق فيها فنسلم لهم حينئذ
دعاويهم في ذلك الا انه ينبغي لنا الاعراض عن النظر فيها اذ هو من ترك المسلم
لما لا يعنيه فان مسائل الطبيعيات لا تهمنا في ديننا ولا معاشنا فوجب علينا تركها
واما ما كان منها في الموجودات التي وراء الحس وهي الروحانيات ويسمونه
العلم الالهي وعلم ما بعد الطبيعة فان ذواتها مجهولة راسا ولا يمكن التوصل
اليها ولا البرهان عليها لان تجريد المعقولات من الموجودات الخارجية

الشخصية انما هو ممكن فيما هو مدرك لنا ونحن لا ندرك الذوات الروحانية حتى
نجرد منها ماهيات اخرى بحجاب الحس بيننا وبينها فلا يتأتى لنا برهان عليها
ولا مدرك لنا في اثبات وجودها على الجملة الا ما نجده بين جنبينا من امر النفس الانسانية
واحوال مداركها وخصوصاً في الرؤيا التي هي وجدانية لكل احد وما وراء ذلك
من حقيقتها وصفاتها فامر غامض لا سبيل الى الوقوف عليه وقد صرح بذلك
محققوهم حيث ذهبوا الى ان ما لا مادة له لا يمكن البرهان عليه لان مقدمات
البرهان من شرطها ان تكون ذاتية وقال كبيرهم افلاطون ان الالهيات لا
يوصل فيها الى يقين وانما يقال فيها بالاحق والاولى يعني الظن واذا كنا انما
نحصل بعد التعب والنصب على الظن فقط فيكفينا الظن الذي كان اولاً فاي
فائدة لهذه العلوم والاشتغال بها ونحن انما عنايتنا بتحصيل اليقين فيما وراء
الحس من الموجودات على ما هي عليه بتلك البراهين فقول مزيف مردود
تفسيره ان الانسان مركب من جزئين احدهما جسماني والآخر روحاني ممتزج به
ولكل واحد من الجزئين مدارك مختصة به والمدرك فيهما واحد وهو الجزء
الروحاني يدرك تارة مدارك روحانية وتارة مدارك جسمانية الا ان المدارك
الروحانية يدركها بذاته بغير واسطة والمدارك الجسمانية بواسطة آلات الجسم
من الدماغ والحواس وكل مدرك فله ابتهاج بما يدركه واعتبره بحال الصبي في
اول مداركه الجسمانية التي هي بواسطة كيف يبتهج بما يبصره من الضوء وبما
يسمعه من الاصوات فلا شك ان الابتهاج بالادراك الذي للنفس من ذاتها بغير
واسطة يكون اشد والذ فالنفس الروحانية اذا شعرت بادراكها الذي لها من
ذاتها بغير واسطة حصل لها ابتهاج ولذة لا يعبر عنهما وهذا الادراك لا يحصل بنظر
ولا علم وانما يحصل بكشف حجاب الحس ونسيان المدارك الجسمانية بالجملة والمتصوفة
كثيراً ما يعنون بحصول هذا الادراك للنفس حصول هذه البهجة فيحاولون بالرياضة
اماتة القوى الجسمانية ومداركها حتى الفكر من الدماغ ليحصل للنفس ادراكها الذي لها

من ذاتها عند زوال الشواغب والموانع الجسمانية فيحصل لها بهجة ولذة لا يعبر عنها
وهذا الذي زعموه بتقدير صحته مسلم لهم وهو مع ذلك غير واف بمقصودهم
فأما قولهم إن البراهين والأدلة العقلية محصلة لهذا النوع من الإدراك والابتهاج
عنه فباطل كما رأيته إذ البراهين والأدلة من جملة المدارك الجسمانية لأنها بالقوى
الدماغية من الخيال والفكر والذكر ونحن أول شيء نعني به في تحصيل هذا الإدراك
إماتة هذه القوى الدماغية كلها لأنها منازعة له قادحة فيه وتجد الماهر منهم عاكفا
على كتاب الشفاء والإشارات والنجاة وتلاخيص ابن رشد للفص من تأليف أرسطو وغيره
يبعثر أوراقها ويتوثق من براهينها ويلتمس هذا القسط من السعادة فيها ولا يعلم أنه
يستكثر بذلك من الموانع عنها ومستندهم في ذلك ما ينقلونه عن أرسطو والفارابي
وابن سينا أن من حصل له إدراك العقل الفعال واتصل به في حياته فقد حصل
حظه من هذه السعادة والعقل الفعال عندهم عبارة عن أول رتبة ينكشف
عنها الحس من رتب الروحانيات ويحملون الاتصال بالعقل الفعال على الإدراك
العلمي وقد رأيت فساده وإنما يعني أرسطو وأصحابه بذلك الاتصال والإدراك
إدراك النفس الذي لها من ذاتها وبغير واسطة وهو لا يحصل إلا بكشف حجاب
الحس وأما قولهم إن البهجة الناشئة عن هذا الإدراك هي عين السعادة الموعود بها
فباطل أيضا لأنا إنما تبين لنا بما قرروه أن وراء الحس مدركا آخر للنفس من غير
واسطة وأنها تبتهج بإدراكها ذلك ابتهاجا شديدا وذلك لا يعين لنا أنه عين
السعادة الأخروية ولا بد بل هي من جملة الملاذ التي لتلك السعادة وأما قولهم
إن السعادة في إدراك هذه الموجودات على ما هي عليه فقول باطل مبني على ما
كنا قدمناه في أصل التوحيد من الأوهام والأغلاط في أن الوجود عند كل مدرك
منحصر في مداركه وبينا فساد ذلك وأن الوجود أوسع من أن يحاط به أو يستوفى
إدراكه بجملته روحانيا أو جسمانيا والذي يحصل من جميع ما قررناه من مذاهبهم
أن الجزء الروحاني إذا فارق القوى الجسمانية أدرك إدراكا ذاتيا لها مختصا بصنف

من المدارك وهي الموجودات التي احاط بنا علمنا وليس بعام الادراك في الموجودات كلها اذلم نحصر وانه يستحجبذلك النفس من الادراك ابتهاجا شديدا كما يتبجح الصبي بمدركه الحسية في اول نشوء ومن لنا بعد ذلك بادراك جميع الموجودات او بحصول السعادة التي وعدنا بها الشارع ان لم نعمل لها هيهات هيهات لما توعدون واما قولهم ان الانسان مستقل بتهذيب نفسه واصلاحها بملابسة المحمود من الخلق ومجانبة المذموم فامر مبني على ان ابتهاج النفس بادراكها الذي لها من ذاتها هو عين السعادة الموعود بها لان الرذائل عائقة للنفس عن تمام ادراكها ذلك بما يحصل لها من الملكات الجسمانية والوانها وقد بينا ان اثر السعادة والشقاوة من وراء الادراكات الجسمانية والروحانية فهذا التهذيب الذي توصلوا الى معرفته انما نفعه في البهجة الناشئة عن الادراك الروحاني فقط الذي هو على مقائيس وقوانين واما ما وراء ذلك من السعادة التي وعدنا بها الشارع على امتثال ما امر به من الاعمال والاخلاق فامر لا يحيط به مدارك المدركين وقد تنبه لذلك زعيمهم ابو علي بن سينا فقال في كتاب المبدء والمعاد ما معناه ان المعاد الروحاني و احواله هو مما يتوصل اليه بالبراهين العقلية والمقائيس لانه على نسبة طبيعية محفوظة و تيرة واحدة فلنا في البراهين عليه سعة واما المعاد الجسماني واحواله فلا يمكن ادراكه بالبرهان لانه ليس على نسبة واحدة وقد بسطته لنا الشريعة الحقة المحمدية فلينظر فيها ولنرجع في احواله اليها فهذا العلم كما رايته غير واف بمقاصدهم التي حوموا عليها مع ما فيه من مخالفة الشرائع وظواهرها وليس له فيما علمنا الا ثمرة واحدة وهي شحذ الذهن في ترتيب الادلة والحجاج لتحصيل ملكة الجودة والصواب في البراهين وذلك ان نظم المقائيس وتركيبها على وجه الاحكام والاتقان هو كما شرطوه في صناعتهم المنطقية وقولهم بذلك في علومهم الطبيعية وهم كثيرا ما يستعملونها في علومهم الحكمية من الطبيعيات والتعاليم وما بعدها فيستولي الناظر فيها بكثرة استعمال البراهين بشروطها على ملكة الاتقان والصواب في الحجاج

والاستدلالات لانها وان كانت غير وافية بمقصودهم فهي اصح ما علمناه من قوانين
الانظار هذه هي ثمرة هذه الصناعة مع الاطلاع على مذاهب اهل العلم وآرائهم
ومضارها ما علمت فليكن الناظر فيها متحرزا جهده من معاطبها وليكن نظر من
ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيات والاطلاع على التفسير والفقه ولا يكبن
احد عليها وهو خلو عن علوم الملة فقل ان يسلم لذلك من معاطبها والله الموفق
للصواب للحق والهادي اليه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال الغزالي في الاحياء
الفلسفة ليست علما برأسها بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسة والحساب وهما
مباحان ولا يمنع عنهما الا من يخاف عليه ان يتجاوز بهما الى علوم مذمومة فان
اكثر الممارسين لهما قد خرجوا منهما الى البدع فيصان الضعيف عنهما لا لعينهما كما يصان
عليه مع ان القوي يندب الى مخالطتهم قال الثاني المنطق وهو بحث عن وجه
الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان في علم الكلام الثالث الالهيات
وهو بحث عن ذات الله تعالى وصفاته وهو داخل في الكلام ايضا والفلاسفة لم
ينفردوا فيها بنمط آخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة
الرابع الطبيعيات بعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم حتى يورد
في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها
وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء ولا حاجة اليها وانما حدث ذلك بعد فشو البدع الى آخر ما قال والله اعلم

علم الفلقطيرات

وهي خطوط طويلة عقدت عليها حروف واشكال اي حلق ودوائر وزعموا
ان لها تاثيرات بالخاصية وبعضها مقروء الخطوط قال في مدينة العلوم وقد خفي على طرق
هذا العلم لميته وانيته ولم نر فيه تصنيفا يبين حاله انتهى وقال صاحب المفتاح
في موضوعاته وقد راينا كثيرا منها على الاوراق المتفرقة لكن لم نر فيها تصنيفا مفردا
ولم نقف ايضا على كيفية وضعها وما جربنا لها تاثيرا لا فبقيت على نا مجهولة الحال اولا وآخرا انتهى

علم في اصل الاشياء

قال في مفتاح السعادة الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وفقرة السجع وفرق بين الفواصل ورؤس الآي بأن الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وقد يكون غيره ورؤس الآي قد تكون منفصلة و قد لا تكون انتهى وفي فواصل الآيات كتاب للطوفي سليمان بن عبد القوي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة

باب القاف
علم القافية

قال في الموضوعات هو علم يبحث فيه عن تناسب أعجاز البيت وعيوبها وغرضه تحصيل ملكة إيراد الأبيات على أعجاز متناسبة خالية عن العيوب التي ينفر عنها الطبع السليم على الوجه الذي اعتبره العرب وغايته الاحتراز عن الخطأ فيه ومباديه مقدمات حاصلة عن تتبع أعجاز أشعار العرب انتهى ومثله في مدينة العلوم قال العلامة ابن الصدر الشرواني في الفوائد الخاقانية هو علم يبحث فيه عن المركبات الموزونة من حيث أواخر أبياتها **واعلم** أن الأدباء اختلفوا في تفسير القافية فعند الخليل من آخر حرف في البيت إلى أقرب ساكن إليه مع المتحرك الذي قبل الساكن وعند الأخفش هي الكلمة الأخيرة من البيت وعند قطرب الروي هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال دالية ولامية فالقافية في قوله ع

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل عند الخليل من الحاء إلى اللام وعند الأخفش هي لفظ حومل وعند قطرب هي اللام انتهى ومن الكتب المختصرة فيه كتاب الإيكي ومن المتوسطة كتاب المعرب لابن القطاع الصقلي ومن المبسوطة كتاب لابن سيدة وكتاب الكافي في علمي العروض والقوافي وفي شرح القصيدة الغراء والخزرجية الحسناء لصدر الدين الشادي ولابن عصفور كتاب جمع الفوائد وما أورده السكاكي في كتاب المفتاح كاف فيه وأكثر كتب العروض مذيلة بعلم القوافي

علم القراءة

هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة

وتكميل شرح مير زاده الشارح على الكافي (margin note, partly illegible)

ومباديه مقدمات تواترية وله ايضا استمداد من العلوم العربية والغرض منه
تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة وفائدته صون كلام الله تعالى عن تطرق
التحريف والتغيير وقد يبحث فيه ايضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات
الغير المتواترة الواصلة الى حد الشهرة ومباديه مقدمات مشهورة او مروية عن
الآحاد الموثوق بهم ذكره صاحب مفتاح السعادة ومثله في مدينة العلوم ثم قال
واشهر الكتب في هذا الفن القصيدة اللامية للشيخ ابي القاسم بن فيرة الشاطبي ومعناه
بلغة عجم الاندلس الحديد وشاطبة قرية قريبة من اندلس ولد رح اعمى وله القصيدة
رائية ضمنها رسوم المصحف وهي اخت القصيدة المذكورة في الشهرة ونباهة الشأن
ولها شروح منها لابي الحسن السخاوي وسماه بفتح الوصيد في شرح القصيدة ولابي اسحق
الجعبري سماه بكنز المعاني وله شرح القصيدة الرائية ومنها شرح الامام محمد بن محمد
الجزري ولها شروح كثيرة غير هذا بحيث لا يمكن تعدادها ومن اتقن الشروح المذكورة
فله غنى عن غيرها وفي هذا الفن مصنفات غير القصيدة المذكورة منها التيسير
ومنها النشر في القراءات العشر للجزري وغير ذلك من المختصرات والمطولات انتهى قال
في كشف الظنون قال الجعبري في شرح الشاطبية واعلم ان القراء اصطلحوا على ان
يسموا القراءة باسم الامام والرواية للآخذ عنه مطلقا والطريق للآخذ عن الراوي
فيقال قراءة نافع رواية قالون طريق ابي نشيط ليعلم منشأ الخلاف فكما ان لكل
امام راو فلكل راو طريق انتهى قال ابن الجزري في نشره كان اول امام معتبر جمع القراءات
في كتاب ابو عبيد القاسم بن سلام وجعلها فيما احسب خمسة وعشرين قراءة مع السبعة
مات سنة اربع وعشرين ومائتين انتهى وقال ابن خلدون القرآن هو كلام الله تعالى
المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الامة الا ان الصحابة رووه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرق مختلفة في بعض الفاظه وكيفيات
الحروف في ادائها وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرت منها سبع طرق معينة تواتر
نقلها ايضا بادائها واختصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير فصارت

قوله بكسر الفاء وبعدها ياء تحتية وبعد الراء واو مشددة مضمومة كما في مدينة العلوم للقنوجي منه

هذه القراءات السبع اصولا للقراءة وربما زيد بعد ذلك قراآت أخر لحقت بالسبع الا انها عند ائمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل وهذه القراآت السبع معروفة في كتبها وقد خالف بعض الناس في تواتر طرقها لانها عندهم كيفيات للاداء وهو غير منضبط وليس ذلك عندهم بقادح في تواتر القرآن وأباه الاكثر وقالوا بتواترها وقال آخرون بتواتر غير الاداء منها كالمد والتسهيل لعدم الوقوف على كيفيته بالسمع وهو الصحيح ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها الى ان كتبت العلوم ودونت فكتبت فيما كتب من العلوم وصارت صناعة مخصوصة وعلما منفردا وتناقله الناس بالمشرق والاندلس في جيل بعد جيل الى ان ملك بشرق الاندلس مجاهد من موالي العامريين وكان معتنيا بهذا الفن من بين فنون القرآن لما اخذه به مولاه المنصور بن ابي عامر واجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من ائمة القراء بحضرته فكان سهمه في ذلك وافرا واختص مجاهد بعد ذلك بامارة دانية والجزائر الشرقية فنفقت بها سوق القراءة لما كان هو من ائمتها وبما كان له من العناية بسائر العلوم عموما وبالقراآت خصوصا فظهر لعهده ابو عمرو الداني وبلغ الغاية فيها ووقفت عليه معرفتها وانتهت الى روايته اسانيدها وتعددت تآليفه فيها وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها واعتمدوا من بينها كتاب التيسير له ثم ظهر بعد ذلك فيما يليه من العصور والاجيال ابو القاسم ابن فيرة من اهل شاطبة فعمد الى تهذيب ما دونه ابو عمرو وتلخيصه فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها اسماء القراء بحروف ا ب ج د ترتيبا احكمه ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار وليكون اسهل للحفظ لاجل نظمها فاستوعب فيها الفن استيعابا حسنا وعني الناس بحفظها وتلقينها للولدان المتعلمين وجرى العمل على ذلك في امصار المغرب والاندلس وربما اضيف الى فن القراءات فن الرسم ايضا وهي اوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية لان فيه حروفا كثيرة وقع رسمها على غير المعروف من قياس الخط كزيادة الياء في بأييد وزيادة الالف في لا اذبحنه ولا اوضعوا والواو في جزاؤ الظلمين وحذف الالفات في مواضع دون اخرى وما رسم فيه

من الياءات مردودا والاصل فيه مربوطا على شكل الياء وغير ذلك وقد مر تعليل
هذا الرسم المصحفي عند الكلام في الخط فلما جاءت هذه المخالفة لاوضاع الخط وقانونه
احتيج الى حصرها فكتب الناس فيها ايضا عند كتبهم في العلوم وانتهت بالمغرب الى ابي عمرو الداني المذكور فكتب
فيها كتبا من اشهرها كتاب المقنع واخذ به الناس وعولوا عليه ونظمه ابو القاسم الشاطبي في قصيدته المشهورة
على روي الراء وولع الناس بحفظها ثم كثر الخلاف في الرسم في كلمات وحروف اخرى ذكرها ابو داود سليمان
بن نجاح من موالي مجاهد في كتبه وهو من تلاميذ ابي عمرو الداني والمشتهر بحمل علومه
ورواية كتبه ثم نقل بعده خلاف اخر فنظم الخراز من المتاخرين بالمغرب ارجوزة
اخرى زاد فيها على المقنع خلافا كثيرا وعزاه لناقليه واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس
على حفظها وهجروا بها كتب ابي داود وابي عمرو والشاطبي في الرسم والله اعلم

علم القرانات

قال صاحب مفتاح السعادة اعلم ان القران هو اجتماع كوكبين او اكثر من
الكواكب السبعة السيارة في درجة واحدة من برج واحد ويبحث في هذا العلم
عن الاحكام الجارية في هذا العالم بسبب قران السبعة كلها او بعضها في درجة
واحدة من برج معين انتهى قال في مدينة العلوم وزعموا ان لقرانات الكواكب
كلها او بعضها اثارا في عالم الكون والفساد كحدوث طوفان عظيم مثل طوفان
نوح عليه السلام او تبدل ملة كبعثة الانبياء او تبدل دولة كغلبة الاسكندر
وچنكيز خان وتيمور وامثال ذلك وزعموا ان منها ما يكون في كل عشرين سنة
ومنها ما يكون في كل مائتين واربعين سنة ومنها ما يكون في كل سبعمائة وستين
سنة ومنها ما يكون في كل ثلثة الاف سنة وثمانية واربعين سنة مرة ومنها ما
يكون في كل سبعة الاف سنة مرة والله اعلم بحقيقة الحال فيبحث في هذا العلم عن الاحكام
الجارية في هذا العالم بسبب القرانات المذكورة ولنصير الدين الطوسي تاليف في هذا
الباب كذا في مناسب الحكيم انتهى اقول وفي كتابي حجج الكرامة في اثار القيامة جملة
كافية في ضبط حوادث القرانات الخالية فانظر اليه يتسل قلبك

علم قرض الشعر

وهو علم باحث عن احوال الكلمات الشعرية لا من حيث الوزن والقافية بل من حيث حسنها وقبحها من حيث انها شعر وحاصله تتبع احوال خاصة بالشعر من حيث الحسن والقبح والجواز والامتناع وامثالها قاله في مفتاح السعادة ومدينة العلوم قال ابن الصدد في الفوائد هو معرفة محاسن الشعر ومعائبه كما عاب الصاحب ابا تمام في قوله

كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي

حيث قابل المدح باللوم والصواب مقابلته بالذم والهجاء وايضا عيب على ابي تمام التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق انتهى وغرضه تحصيل ملكة ايراد الشعر على تلك الاحوال الخاصة وغايته الاحتراز عن الخطأ في ذلك الايراد ومباديه مقدمات حاصلة من تتبع اشعار العرب واستحسانات تقبلها الطباع السليم قال الازنيقي في المدينة رايت كتابا منظوما في هذا العلم وانا في عنفوان الشباب في زمن اشتغالي بالعلوم الادبية لكن لم اتذكر اسمه واسم مصنفه في هذا الآن والله المستعان

علم القرعة

وهو علم يعرف به الاستدلال على الاحوال الحادثة في الاستقبال بكتابة الحروف على شكل من الاشكال ثم يستدل بوقوعه على وقوع المطلوب وهو كالرمل فتعتبر احواله فيه ايضا لكن دلالاته اضعف من دلالات الرمل والله اعلم

علم القضاء

هو علم يبحث فيه عن آداب القضاة في احوالهم وقضاياهم وفصل الخصومات ونحو ذلك واشهر الكتب فيه كتاب ادب القاضي للخصاف كذا في مدينة العلوم قلت واحسنها واجمعها دليلا كتابنا ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي

دوزنت اشعار اللزوم في نزهة الاسلام كما صرح به الكمال مؤلف ظفر اللاضي ... سيد نور الحسن خان ... سلمه الله تعالى

علم قلع الآثار

وتعريفه من اسمه ظاهر لكنه علم شريف يقتدر به الانسان على ازالة الاحبار والصموغ والالوان التي يعسر ازالتها عن الثياب ونحوها باد نى شئ اراد في حيلة و يقتدر ايضا على ازالة الخط من الاوراق من غير كشط ولا ابقاء اثر فيها وهذا من اعظم الحيل ولا بد من كتمانها اذ يئول الى ابطال الصكوك والسجلات وامثالها قال في مدينة العلوم دبغ التوت الشامي يزول بورقها وكذا دبغ التوت الحلو يزول بورق التوت الحلو ودبغ العنب الابيض يزول بالعنب الاسود وبالعكس والآثار المجهولة في الثياب تزول بالنقع في خرء الحمام طول الليل ثم يغسل بكرة بالصابون فانه يتقلع انتهى ﷺ

علم قوانين الكتابة

قال ابو الخير في موضوعاته هو علم يعرف منه كيفية نقش صور الحروف البسائط وكيف يوضع القلم ومن اي جانب يبتدأ في الكتابة وكيف يسهل تصوير تلك الحروف وفيه من المصنفات الباب الواحد من كتاب صبح الاعشى انتهى ومثله في مدينة العلوم وكتاب صبح الاعشى جعله مؤلفه سبعة اجزاء قال الارنيقي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بعلم الانشاء الا اورده اوزعم ان المنشي لا بد له من معرفة جميع العلوم والاخبار والاحوال فاتى في كتابه ما امكن له التعرض انتهى

علم القوافي

قد مر تعريفه في علم القافية

علم قود العساكر والجيوش

هو علم باحث عن ترتيب العساكر ونصب الرؤساء لضبط احوالهم وتهيئة ارزاقهم وتمييز الشجاع عن الجبان والقوي عن الضعيف ومن آدابه ان يحسن الى الاقوياء والشجعان فوق احسان الضعفاء من الاقران ثم يستميل قلوب الشجعان

بانواع اللطف والاحسان وتهيئ لهم الستر الحروب ومايليق بهم من السلاح ثم يامر كلا منهم بالزهد والصلاح ليفوزوا بالخير والفلاح ويامرهم ان لايطلبوا الحد ولاينقضوا عهدا ولايهملوا ركنا من اركان الشريعة فانه الى استيصال الدولة ذريعة اي ذريعة ذكره ابو الخير ومثل له مثالا في موضوعاته ومثله في مدينة العلوم وقال وفي كتاب الاحكام السلطانية الماوردي ما يكفي في هذا الباب

علم قوس قزح

هو علم باحث عن كيفية حدوثه وسبب حدوثه وسبب استدارته واختلاف الوانه وحصوله عقيب الامطار وطرفي النهار وحصوله في النهار كثيرا وفي ضوء القمر في الليل احيانا واحكام حدوثه في عالم الكون والفساد الى غير ذلك من الاحوال ذكره ابو الخير وعده من علم الطبيعي ومثله في مدينة العلوم

علم القيافة

هي على قسمين قيافة الاثر ويقال لها العيافة وقد مرت وقيافة البشر وهي المرادة هنا وهو علم باحث عن كيفية الاستدلال بهيئات اعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وفي سائر احوالهما واخلاقهما والاستدلال بهذا الفن مخصوص ببني مدلج وبني لهب من العرب وذلك لمناسبة طبعية حاصلة فيهم لا يمكن تعلمه وحكمة الاختصاص تؤول الى صيانة النسبة السوية كما قال بعض الحكماء وخص ذلك بالعرب ليكون سببا لارتداع نسائهم عما يورث تحت الحسب وتشوه النسب من فساد البذر والزرع وحصول هذا العلم بالحدس والتخمين لا بالاستدلال واليقين والله سبحانه وتعالى اعلم حكي ان الامام الشافعي ومحمد بن الحسن رايا رجلا فقال محمد انه نجار وقال الشافعي انه حداد فسألاه عن صنعته فقال كنت حدادا والان نجار والمسمى بقيافة البشر يكون صاحبه يتتبع بشرات الانسان وجلوده واعضاءه واقدامه وهذا العلم لا يحصل بالدراسة والتعليم ولهذا لم يصنف فيه وذكروا ان اقليمون صاحب الفراسة كان يزعم في زمانه انه يستدل بتركيب الانسان على اخلاقه فاراد

تلامذة بقراط ان يتحفوه به فصوروا صورة بقراط ثم فصوا بها اليه وكانت يونان تحكم الصورة بحيث تحاكي المصورة من جميع الوجوه في قليل امرها وكثيره لانهم كانوا يعظمون الصورة ويعبدونها فلذلك يحكمونها وكل الامر تبع لهم في ذلك ولذلك يظهر المقصر من التابعين في التصوير ظهورا بينا فلما احضر عند اقليمون ووقف على الصورة وتاملها وامعن النظر فيها قال هذا رجل يحب الزنا وهو لايدري من هو فقالوا له كذبت هذه صورة بقراط فقال لابد لعلمي ان يصدق فاسألوه فلما رجعوا اليه واخبروه بما كان قال صدق اقليمون انا احب الزنا ولكن املك نفسي كذا في تاريخ الحكماء قال في مدينة العلوم ومبنى هذا العلم ما يثبت في المباحث الطبية من وجود المناسبة والمشابهة بين الولد والديه وقد تكون تلك المناسبة في الامور الظاهرة بحيث يدركها كل احد وقد يكون في امور خفية لايدركها الا ارباب الكمال ولهذا اختلف احوال الناس في هذا العلم كمالا وضعفا الى حيث لايشتبه عليه شيء اصلا والسبب كماله في القوتين اي القوة الباصرة والقوة الحافظة اللتين لايحصل هذا العلم الا بهما وهذا العلم موجود في قبائل العرب ويندر في غيرهم لان هذا العلم لايحصل الا بالتجارب والمزاولة عليه مدة امتطاولة ولهذا لم يقع في هذا العلم تصنيف وانما هو متوارث ولاهتمام العرب بهذا العلم اختص بهم وتوارثه خلف عن سلف ولهذا لم يوجد في غيرهم انتهى

اقول وقد اعتبر القيافة الشارع ايضا في بعض الاحكام كما ورد في الصحيح من حديث مجزز الاسلمي انه دخل فرأى اسامة بن زيد وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فنظر اليهما مجزز الاسلمي وقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وجه ادخال هذا الحديث في كتاب الفرائض الرد على من زعم ان القائف لايعتبر به فان اعتبر قوله فعمل به لزم منه حصول التوارث بين الملحق والملحق به انتهى وقد بسط القول في ذلك القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في مؤلفاته فارجع اليها ؏؏

باب الكاف

علم كتابة التقاويم

هو علم يتعرف منه كيفية اثبات ما خرج من حساب الزيج في الاوراق الاثني عشر على وجه خاص وترتيب خاص يعرفه اهل هذا الشان وبين نصير الدين الطوسي جميع احوال التقويم ومصطلحاته في رسالة له ورتبها على ثلثين فصلا

علم الكحالة

هو من فروع علم الطب وهو علم باحث عن حفظ صحة العين وازالة مرضها وموضوعه عين الانسان وغرضه ونفعه ظاهران يخفيان على المتامل والكتب التي الفت فيه كثيرة حسنة منها تذكرة الكحالين وتركيب العين ورسالة الكي وشفاء العيون وكشف الرين في احوال العين وصور العيون ونتيجة الفكر في احوال البصر ونور العيون والمهذب وغير ذلك ومن الكتب الجديدة التاليف فيه كتاب ضياء النيرين في مداواة العينين طبع بمصر وقفت عليه فوجدته افضل الكتب في علاج امراض العين وهو للشيخ العالم الماهر احمد بن حسن الرشيدي الفه باسم محمد علي باشا مصر

علم الكسر والبسط

هو علم يوضع الحروف المقطعة بان يقطع الانسان حروف اسم من اسماء الله تعالى ويمزج تلك الحروف مع حروف مطلوبه ويوضع في سطر ثم يعمل على طريقة يعرفها اهلها حتى يغير ترتيب الحروف الموجودة في السطر الاول وفي السطر الثاني ثم وثم الى ان ينتظم عين السطر الاول فيؤخذ منه اسماء ملائكة ودعوات يشتغل بها حتى يتم مطلوبه قاله صاحب مفتاح السعادة ونحوه في مدينة العلوم

علم الكشف

لم يزد في الكشف على هذا والظاهر انه من فروع علم الباطن

علم كشف الدك وايضاح الشك

قال في مفتاح السعادة هو علم تعرف منه الحيل المتعلقة بالصنائع الجزئية

من التجارات وصنعة السمن واللازورد واللعل والياقوت وتغرير الناس في ذلك ولما كان مبناه محرما في الشرع اضربنا عن تفصيله وان اردت الوقوف عليه فارجع الى كتاب المختار في كشف الاستار فانه بالغ في كشف هذه الاسرار انتهى ومثله في علم الحيل

علم الكلام

قال ابو الخير في الموضوعات هو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين وقيل موضوعه الموجود من حيث هو موجود وعند المتاخرين موضوعه المعلوم من حيث ما يتعلق به من اثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا او بعيدا او اراد والعقائد الدينية المنسوبة الى دين نبينا محمد صلعم انتهى ملخصا والكتب المؤلفة فيه كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون وللسيد الامام العلامة محمد بن الوزير كتاب ترجيح اساليب القرآن لاهل الايمان على اساليب اليونان وبيان ذلك باجماع الاعيان باوضح البيان وكتاب البرهان القاطع في اثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع رد في هذين الكتابين على المتكلمين والكلام واثبت ان جميع مسائل هذا العلم تثبت بالسنة والقرآن ولا يحتاج معهما الى قوانين المتكلمين وقواعد الكلام وهما نفيسان جدا وما احسن ما قال الغزالي في الاحياء حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التي ينتفع بها فالقرآن والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنهما فهو اما مجادلة مذمومة وهي من البدع واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات التي اكثرها ترهات وهذيانات تزدريها الطباع وتمجها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شيء منها مالوفا في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع انتهى قال ابن خلدون علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة وسر هذه العقائد الايمانية هو التوحيد فلنقدم هنا لطيفة في برهان عقلي يكشف لنا عن التوحيد على اقرب الطرق والماخذ ثم نرجع الى تحقيق علمه وفيما ينظر ويشير الى حدوثه في الملة وما دعا الى وضعه فنقول ان الحوادث

في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات او من الافعال البشرية او الحيوانية
فلابد لها من اسباب متقدمة عليها بها تقع في مستقر العادة وعنها يتم كونه وكل
واحد من هذه الاسباب حادث ايضا فلابد له من اسباب أُخر ولا تزال تلك
الاسباب مرتقية حتى تنتهي الى مسبب الاسباب وموجدها وخالقها سبحانه
لا اله الا هو وتلك الاسباب في ارتقائها تتفسح وتتضاعف طولا وعرضا ويحار
العقل في ادراكها وتعديدها فاذا لا يحصرها الا العلم المحيط سيما الافعال البشرية
والحيوانية فان من جملة اسبابها في الشاهد القصود والارادات اذ لا يتم كون
الفعل الا بارادته والقصد اليه والقصود والارادات امور نفسانية ناشئة
في الغالب عن تصورات سابقة يتلو بعضها بعضا وتلك التصورات هي اسباب
قصد الفعل وقد تكون اسباب تلك التصورات تصورات اخرى وكل ما
يقع في النفس من التصورات مجهول سببه اذ لا يطلع احد على مبادي الامور
النفسانية ولا على ترتيبها انما هي اشياء يلقيها الله في الفكر يتبع بعضها بعضا
والانسان عاجز عن معرفة مباديها وغاياتها وانما يحيط علما في الغالب بالاسباب
التي هي طبيعية ظاهرة ويقع في مداركها على نظام وترتيب لان الطبيعة محصورة
للنفس وتحت طورها واما التصورات فنطاقها اوسع من النفس لانها للعقل الذي
هو فوق طور النفس فلا تدرك الكثير منها فضلا عن الاحاطة بها وتأمل من ذلك
حكمة الشارع في نهيه عن النظر الى الاسباب والوقوف معها فانه واد يهيم فيه
الفكر ولا يحلو منه بطائل ولا يظفر بحقيقة قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وربما انقطع في وقوفه عن الارتقاء الى ما فوقه فزلت قدمه واصبح من الضالين
الهالكين نعوذ بالله من الحرمان والخسران المبين ولا تحسبن ان هذا الوقوف
او الرجوع عنه في قدرتك واختيارك بل هو لون يحصل للنفس وصبغة تستحكم
من الخوض في الاسباب على نسبة لا نعلمها اذ لو علمناها لتحرزنا منها فلنتحرز من ذلك
بقطع النظر عنها جملة وايضا فوجه تاثير هذه الاسباب في الكثير من مسبباتها مجهول لانها

انما يوقف عليها بالعادة لاقتران الشاهد بالاستناد الظاهر وحقيقة التاثير وكيفيته مجهولة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلذلك امرنا بقطع النظر عنها والغائها جملة والتوجه الى مسبب الاسباب كلها وفاعلها وموجدها لترسخ صفة التوحيد في النفس على ما علمنا الشارع الذي هو اعرف بمصالح ديننا وطرق سعادتنا لاطلاعه على ما وراء الحس قال صلى الله عليه وآله وسلم من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة فان وقف عند تلك الاسباب فقد انقطع وحقت عليه كلمة الكفر وان سبح في بحر النظر والبحث عنها وعن اسبابها وتاثيراتها واحدا بعد واحد فانا الضامن له ان لا يعود الا بالخيبة فلذلك نهانا الشارع عن النظر في الاسباب وامرنا بالتوحيد المطلق قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا تثقن بما يزعم لك الفكر من انه مقتدر على الاحاطة بالكائنات واسبابها والوقوف على تفصيل الوجود كله وسفه رايه في ذلك واعلم ان الوجود عند كل مدرك في بادي رأيه منحصر في مداركه لا يعدوها والامر في نفسه بخلاف ذلك والحق من ورائه الا ترى الاصم كيف ينحصر الوجود عنده في المحسوسات الاربع والمعقولات ويسقط من الوجود عنده صنف المسموعات وكذلك الاعمى ايضا يسقط عنده صنف المرئيات ولولا ما يردهم الى ذلك تقليد الآباء والمشيخة من اهل عصرهم والكافة لما اقروا به لكنهم يتبعون الكافة في اثبات هذه الاصناف لا بمقتضى فطرتهم وطبيعة ادراكهم ولو سئل الحيوان الاعجم ونطق لوجدناه منكرا للمعقولات وساقطة لديه بالكلية فاذا علمت هذا فلعل هناك ضربا من الادراك غير مدركاتنا لان ادراكاتنا مخلوقة محدثة وخلق الله اكبر من خلق الناس والحصر مجهول والوجود اوسع نطاقا من ذلك والله من ورائهم محيط فاتهم ادراكك ومدركاتك في الحصر واتبع ما امرك الشارع به من اعتقادك وعملك فهو احرص على سعادتك واعلم بما ينفعك لانه من طور فوق ادراكك ومن نطاق اوسع من نطاق عقلك وليس ذلك بقادح في العقل ومداركه

بل العقل ميزان صحيح فاحكامه يقينية لا كذب فيها غير انك لا تطمع ان تزن به امور التوحيد والآخرة وحقيقة النبوة وحقائق الصفات الالهية وكل ما وراء طوره فان ذلك طمع في محال ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب فطمع ان يزن به الجبال وهذا لا يدرك على ان الميزان في احكامه غير صادق لكن العقل قد يقف عنده ولا يتعدى طوره حتى يكون له ان يحيط بالله وبصفاته فانه ذرة من ذرات الوجود الحاصل منه وتفطن في هذا الغلط من يقدم العقل على السمع في امثال هذه القضايا وقصور فهمه واضمحلال رأيه فقد تبين لك الحق من ذلك واذا تبين ذلك فلعل الاسباب اذا تجاوزت في الارتقاء نطاق ادراكنا ووجودنا خرجت عن ان تكون مدركة فيضل العقل في بيداء الاوهام ويحار وينقطع فاذا التوحيد هو العجز عن ادراك الاسباب وكيفيات تاثيرها وتفويض ذلك الى خالقها المحيط بها اذ لا فاعل غيره وكلها ترتقي اليه وترجع الى قدرته وعلمنا به انما هو من حيث صدورنا عنه وهذا هو معنى ما نقل عن بعض الصديقين العجز عن الادراك ادراك ثم ان المعتبر في هذا التوحيد ليس هو الايمان فقط الذي هو تصديق حكمي فان ذلك من حديث النفس وانما الكمال فيه حصول صفة منه تتكيف بها النفس كما ان المطلوب من الاعمال والعبادات ايضا حصول ملكة الطاعات والانقياد وتفريغ القلب عن شواغل ما سوى المعبود حتى ينقلب المريد السالك ربانيا والفرق بين الحال والعلم في العقائد فرق ما بين القول والاتصاف وشرحه ان كثيرا من الناس يعلم ان رحمة اليتيم والمسكين قربة الى الله تعالى مندوب اليها ويقول بذلك ويعترف به ويذكر ماخذه من الشريعة وهو لو رأى يتيما او مسكينا من ابناء المستضعفين لفر عنه واستنكف ان يباشره فضلا عن التمسح عليه للرحمة وما بعد ذلك من مقامات العطف والحنو والصدقة فهذا انما حصل له من رحمة اليتيم مقام العلم ولم يحصل له مقام الحال والاتصاف ومن الناس من يحصل له مع مقام العلم والاعتراف بان رحمة المسكين قربة الى الله تعالى مقام آخر

اعلى من الاول وهو الاتصاف بالرحمة وحصول ملكتها فمتى رأى يتيما او مسكينا بادر اليه وصحح عليه والتمس التراب في الشفقة عليه لا يكاد يصبر عن ذلك لو دفع عنه ثم يتصدق عليه بما حضره من ذات يده وكذا علمك بالتوحيد مع اتصافك به والعلم الحاصل عن الاتصاف ضرورة هو اوثق مبنى من العلم الحاصل قبل الاتصاف وليس الاتصاف بحاصل عن مجرد العلم حتى يقع العمل ويتكرر مرارا غير منحصرة فترسخ الملكة ويحصل الاتصاف والتحقق ويجيء العلم الثاني النافع في الآخرة فان العلم الاول المجرد عن الاتصاف قليل الجدوى والنفع وهذا علم اكثر النظار والمطلوب انما هو العلم الحالي الناشئ عن العادة واعلم ان الكمال عند الشارع في كل ما كلف به انما هو فيما طلب اعتقاده فالكمال في العلم الثاني الحاصل عن الاتصاف وما طلب عمله من العبادات فالكمال فيها في حصول الاتصاف والتحقق بها ثم ان الاقبال على العبادات والمواظبة عليها هو المحصل لهذه الثمرة الشريفة قال صلعم في راس العبادات جعلت قرة عيني في الصلوة فان الصلوة صارت له صفة وحالا يجد فيها منتهى لذته وقرة عينه واين هذا من صلوة الناس ومن لهم بها فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون اللهم وفقنا واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد تبين لك من جميع ما قررناه ان المطلوب في التكاليف كلها حصول ملكة راسخة في النفس يحصل عنها علم اضطراري للنفس هو التوحيد وهو العقيدة الايمانية وهو الذي تحصل به السعادة وان ذلك سواء في التكاليف القلبية والبدنية ويتفهم منه ان الايمان الذي هو اصل التكاليف وينبوعها هو بهذه المثابة ذو مراتب اولها التصديق القلبي الموافق للسان واعلاها حصول كيفية من ذلك الاعتقاد القلبي وما يتبعه من العمل مستولية على القلب فيستتبع الجوارح وتندرج في طاعتها جميع التصرفات حتى تنخرط الافعال كلها في طاعة ذلك التصديق الايماني وهذا ارفع مراتب الايمان وهو الايمان الكامل الذي لا يقارف المؤمن معه صغيرة ولا كبيرة اذ حصول الملكة ورسوخها مانع من الانحراف عن مناهجه

طرفة عين قال صلعم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وفي حديث هرقل لما سأل اباسفيان بن حرب عن النبي صلعم واحواله فقال في اصحابه هل يرتد احد منهم سخطة لدينه قال لا قال وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب ومعناه ان ملكة الايمان اذا استقرت عسر على النفس مخالفتها شأن الملكات اذا استقرت فانها تحصل بمثابة الجبلة والفطرة وهذه هي المرتبة العالية من الايمان وهي في المرتبة الثانية من العصمة لان العصمة واجبة للانبياء وجوبا سابقا وهذه حاصلة للمؤمنين حصولا تابعا لاعمالهم وتصديقهم وبهذه الملكة ورسوخها يقع التفاوت في الايمان كالذي يتلى عليك من اقاويل السلف وفي تراجم البخاري رضي الله عنه في باب الايمان كثير منه مثل ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص وان الصلوة والصيام من الايمان وان تطوع رمضان من الايمان والحياء من الايمان والمراد بهذا كله الايمان الكامل الذي اشرنا اليه والى ملكته وهو فعلي واما التصديق الذي هو اول مراتبه فلا تفاوت فيه فمن اعتبر اوائل الاسماء وحمله على التصديق منع من التفاوت كما قال ائمة المتكلمين ومن اعتبر اواخر الاسماء وحمله على هذه الملكة التي هي الايمان الكامل ظهر له التفاوت وليس ذلك بقادح في اتحاد حقيقته الاولى التي هي التصديق اذ التصديق موجود في جميع رتبه لانه اقل ما يطلق عليه اسم الايمان وهو المخلص من عهدة الكفر والفيصل بين الكافر والمسلم فلا يجزي اقل منه وهو في نفسه حقيقة واحدة لا تتفاوت وانما التفاوت في الحال الحاصلة عن الاعمال كما قلناه فافهم **واعلم** ان الشارع وصف لنا هذا الايمان الذي في المرتبة الاولى الذي هو تصديق وعين امورا مخصوصة كلفنا التصديق بها بقلوبنا واعتقادها في انفسنا مع الاقرار بألسنتنا وهي العقائد التي تقررت في الدين قال صلعم حين سئل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وهذه هي العقائد الايمانية المقررة في علم الكلام ولنشر اليها مجملة لتتبين لك حقيقة هذا الفن وكيفية حدوثه فنقول **اعلم** ان الشارع لما امرنا بالايمان بهذا الخالق الذي رد الافعال كلها اليه وافرده به كما قدمنا

اي تقريع في هذا المورد ۱۲

وعرفنا ان في هذا الايمان نجاتنا عند الموت اذا حضر ثم لم يعرفنا بكنه حقيقة هذا الخالق المعبود اذ ذاك متعذر على ادراكنا ومن فوق طورنا وكلفنا الى اعتقاد تنزهه في ذاته عن مشابهة المخلوقين والا لما صح انه خالق لهم لعدم الفارق على هذا التقدير ثم تنزيهه عن صفات النقص والا شابه المخلوقين ثم توحيده بالاتحاد والا لم يتم الخلق للتمانع ثم اعتقاد انه عالم قادر فبذلك تتم الافعال شاهد قضيته لكمال الاتحاد والخلق ومريد والا لم يخصص شئ من المخلوقات ومقدر لكل كائن والا فالارادة حادثة وانه يعيدنا بعد الموت تكميلا لعنايته بالايجاد ولو كان لامر فان كان عبثا فهو للبقاء السرمدي بعد الموت ثم اعتقاد بعثة الرسل للنجاة من شقاء هذا المعاد لاختلاف احواله بالشقاء والسعادة وعدم معرفتنا بذلك وتمام لطفه بنا في الايتاء بذلك وبيان الطريقين وان الجنة للنعيم وجهنم للعذاب هذه امهات العقائد الايمانية معللة بادلتها العقلية وادلتها من الكتاب والسنة كثيرة وعن تلك الادلة اخذها السلف وارشد اليها العلماء وحققها الائمة الا انه عرض بعد ذلك خلاف في تفاصيل هذه العقائد اكثر مثارها من الاي المتشابهة فدعا ذلك الى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل زيادة الى النقل فحدث بذلك علم الكلام ولنبين لك تفصيل هذا المجمل وذلك ان القرآن ورد فيه وصف المعبود بالتنزيه المطلق الظاهر الدلالة من غير تاويل في اي كثيرة وهي سلوب كلها وصريحة في بابها فوجب الايمان بها ووقع في كلام الشارع صلوات الله عليه وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على ظاهرها ثم وردت في القرآن اي اخرى قليلة توهم التشبيه مرة في الذات واخرى في الصفات فاما السلف فغلبوا ادلة التنزيه لكثرتها ووضوح دلالتها وعلموا استحالة التشبيه وقضوا بان الآيات من كلام الله فآمنوا بها ولم يتعرضوا لمعناها ببحث ولا تاويل وهذا معنى قول الكثير منهم اقرؤها كما جاءت اي آمنوا بانها من عند الله ولا تتعرضوا لتاويلها ولا تفسيرها لجواز ان تكون ابتلاء فيجب الوقف والاذعان له وشذ لعصرهم مبتدعة اتبعوا ما

تشابه من الآيات وتوغلوا في التشبيه ففريق اشبهوا في الذات باعتقاد اليد والقدم
والوجه عملا بظواهر وردت بذلك فوقعوا في التجسيم الصريح ومخالفة آي
التنزيه المطلق التي هي اكثر موارد واوضح دلالة لان معقولية الجسم تقتضي النقص
والافتقار وتغليب آيات السلوب في التنزيه المطلق الذي هي اكثر موارد
واوضح دلالة اولى من التعلق بظواهر هذه التي لنا عنها غنية وجمع بين الدليلين
بتاويلهم ثم يفرون من شناعة ذلك بقولهم جسم لا كالاجسام وليس ذلك
بدافع لانه قول متناقض وجمع بين نفي واثبات ان كان بالمعقولية واحدة
من الجسم وان خالفوا بينهما ونفوا المعقولية المتعارفة فقد وافقونا في التنزيه
ولم يبق الا جعلهم لفظ الجسم اسما من اسمائه ويتوقف مثله على الاذن وفريق
منهم ذهبوا الى التشبيه في الصفات كاثبات الجهة والاستواء والنزول والصوت
والحرف وامثال ذلك وآل قولهم الى التجسيم فنزعوا مثل الاولين الى قولهم صوت
لا كالاصوات جهة لا كالجهات نزول لا كالنزول يعنون من الاجسام واندفع
ذلك بما اندفع به الاول ولم يبق في هذه الظواهر الا اعتقادات السلف ومذاهبهم
والايمان بها كما هي لئلا يكر النفي على معانيها بنفيها مع انها صحيحة ثابتة
من القرآن ولهذا تنظر ما تراه في عقيدة الرسالة لابن ابي زيد وكتاب المختصر
له وفي كتاب الحافظ ابن عبد البر وغيرهم فانهم يحومون على هذا المعنى ولا
تغمض عينك عن القرائن الدالة على ذلك في غضون كلامهم ثم لما كثرت
العلوم والصنائع وولع الناس بالتدوين والبحث في سائر الانحاء والف المتكلمون
في التنزيه حدثت بدعة المعتزلة في تعميم هذا التنزيه في آي السلوب فقضوا
بنفي صفات المعاني من العلم والقدرة والارادة والحياة زائدة على احكامها
لما يلزم على ذلك من تعدد القديم بزعمهم وهو مردود بان الصفات ليست
عين الذات ولا غيرها وقضوا بنفي السمع والبصر لكونهما من عوارض الاجسام
وهو مردود لعدم اشتراط البنية في مدلول هذا اللفظ وانما هو ادراك المسموع او المبصر

وقضوا بنفي الكلام لشبه ما في السمع والبصر ولم يعقلوا صفة الكلام التي تقوم
بالنفس فقضوا بان القرآن مخلوق بدعة صرح السلف بخلافها وعظم ضرر
هذه البدعة ولقنها بعض الخلفاء عن ائمتهم فحمل الناس عليها وخالفهم
ائمة السلف فاستحل لخلافهم ايسار كثير منهم ودماءهم وكان ذلك سببا
لانتهاض اهل السنة بالادلة العقلية على هذه العقائد دفعا في صدور هذه
البدع وقام بذلك الشيخ ابو الحسن الاشعري امام المتكلمين فتوسط بين الطرق
ونفى التشبيه واثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف
وشهدت له الادلة المخصصة لعمومه فاثبت الصفات الاربع المعنوية والسمع
والبصر والكلام القائم بالنفس بطريق النقل والعقل ورد على المبتدعة في
ذلك كله وتكلم معهم فيما مهدوه لهذه البدع من القول بالصلاح والاصلح
والتحسين والتقبيح وكمل العقائد في البعثة واحوال الجنة والنار والثواب
والعقاب والحق بذلك الكلام في الامامة لما ظهر حينئذ من بدعة الامامية من قولهم
انها من عقائد الايمان وانه يجب على النبي تعيينها والخروج عن العهدة في ذلك لمن
هي له وكذلك على الامة وقصارى امر الامامة انها قضية مصلحية اجماعية ولا
تلحق بالعقائد فلذلك الحقوها بمسائل هذا الفن وسموا مجموعه علم الكلام اما لما
من المناظرة على البدع وهي كلام صرف وليست براجعة الى عمل واما لان سبب وضعه
والخوض فيه هو تنازعهم في اثبات الكلام النفسي وكثر اتباع الشيخ ابي الحسن الاشعري
واقتفى طريقته من بعده تلميذه كابن مجاهد وغيره واخذ عنهم القاضي ابو بكر
الباقلاني فتصدر للامامة في طريقتهم وهذبها ووضع المقدمات العقلية التي
تتوقف عليها الادلة والانظار وذلك مثل اثبات الجوهر الفرد والخلاء وان العرض لا يقوم
بالعرض وانه لا يبقى زمانين وامثال ذلك مما تتوقف عليه ادلتهم وجعل هذه القواعد
تبعا للعقائد الايمانية في وجوب اعتقادها لتوقف تلك الادلة عليها وان بطلان الدليل
يؤذن ببطلان المدلول وجملت هذه الطريقة وجاءت من احسن الفنون النظرية

والعلوم الدينية الا ان صور الادلة تعتبر بها الاقيسة ولم تكن حينئذ ظاهرة
في الملة ولو ظهر منها بعض الشيء فلم يأخذ به المتكلمون لملابستها العلوم الفلسفية
المباينة للعقائد الشرعية بالجملة فكانت مهجورة عندهم لذلك ثم جاء بعد
القاضي ابي بكر الباقلاني امام الحرمين ابو المعالي فاملى في الطريقة كتاب
الشامل واوسع القول فيه ثم لخصه في كتاب الارشاد واتخذه الناس اماما
لعقائدهم ثم انتشرت من بعد ذلك علوم المنطق في الملة وقرأه الناس و
فرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية بانه قانون ومعيار للادلة فقط يسبر به
الادلة منها كما يسبر من سواها ثم نظروا في تلك القواعد والمقدمات في
فن الكلام للاقدمين فخالفوا الكثير منها بالبراهين التي ادت الى ذلك وربما
ان كثيرا منها مقتبس من كلام الفلاسفة في الطبيعيات والالهيات فلما سبروها
بمعيار المنطق ردهم الى ذلك فيها ولم يعتقدوا بطلان المدلول من بطلان
دليله كما صار اليه القاضي فصارت هذه الطريقة من مصطلحهم مباينة للطريقة
الاولى وتسمى طريقة المتاخرين وربما ادخلوا فيها الرد على الفلاسفة فيما خالفوا
فيه من العقائد الايمانية وجعلوهم من خصوم العقائد لتناسب الكثير من
مذاهب المبتدعة ومذاهبهم واول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى
الغزالي رحمه الله وتبعه الامام ابن الخطيب وجماعة قفوا اثرهم واعتمدوا تقليدهم
ثم توغل المتاخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة والتبس عليهم شأن
الموضوع في العلمين فحسبوه فيهما واحدا من اشتباه المسائل فيهما واعلم ان المتكلمين لما كانوا
يستدلون في اكثر احوالهم بالكائنات واحوالها على وجود الباري وصفاته وهو نوع استدلالهم
غالبا والجسم الطبيعي ينظر فيه الفيلسوف في الطبيعيات وهو بعض من هذه الكائنات الا ان نظره
فيها مخالف لنظر المتكلم وهو ينظر في الجسم من حيث يتحرك ويسكن والمتكلم ينظر فيه من حيث يدل
على الفاعل وكذا نظر الفيلسوف في الالهيات انما هو نظر في الوجود المطلق وما يقتضيه لذاته ونظر
المتكلم في الوجود من حيث انه يدل على الموجد وبالجملة فموضوع علم الكلام عند اهله انما هو العقائد

الايمانية بعد فرضها صحيحة من الشرع من حيث يمكن ان يستدل عليها بالادلة
العقلية فترفع البدع وتزول الشكوك والشبه عن تلك العقائد واذا تاملت حال الفن
في حدوثه وكيف تدرج كلام الناس فيه صدرا بعد صدر وكلهم يفرض العقائد صحيحة
ويستنهض الحجج والادلة علمت حينئذ ما قررناه لك في موضوع الفن وانه لا يعدوه ولقد اختلطت
الطريقتان عند هؤلاء المتاخرين والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة بحيث
لا يتميز احد الفنين من الآخر ولا يحصل عليه طالبه من كتبهم كما فعله البيضاوي
في الطوالع ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تآليفهم الا ان هذه الطريقة
قد يعني بها بعض طلبة العلم للاطلاع على المذاهب والاغراق في معرفة الحجاج
لوفور ذلك فيها واما محاذاة طريقة السلف بعقائد علم الكلام فانما هو للطريقة
القديمة للمتكلمين واصلها كتاب الارشاد وما حذا حذوه ومن اراد ادخال الرد
على الفلاسفة في عقائده فعليه بكتب الغزالي والامام ابن الخطيب فانها وان
وقع فيها مخالفة للاصطلاح القديم فليس فيها من الاختلاط في المسائل والالتباس
في الموضوع ما في طريقة هؤلاء المتاخرين من بعدهم وعلى الجملة فينبغي ان يعلم ان
هذا العلم الذي هو علم الكلام غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم اذ الملحدة
والمبتدعة قد انقرضوا والائمة من اهل السنة كفونا شانهم فيما كتبوا ودونوا والادلة
العقلية انما احتاجوا اليها حين دافعوا ونصروا واما الآن فلم يبق منها الا كلام تنزه
الباري عن كثير ايهاماته واطلاقه ولقد سئل الجنيد رح عن قوم مر بهم من المتكلمين
يفيضون فيه فقال ما هؤلاء فقيل قوم ينزهون الله بالادلة عن صفات الحدوث
وسمات النقص فقال نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب لكن فائدته في آحاد الناس
وطلبة العلم فائدة معتبرة اذ لا يحسن بحامل السنة الجهل بالحجج النظرية على
عقائدها والله تعالى ولي المؤمنين

علم الكون والفساد

هو علم باحث عن كيفية الامطار والثلوج والرعد والبرق وامثالها ووجوهها

في بعض البلاد دون بعض وفي بعض الازمان دون اخر وسبب نفع بعضها وضرر الاخر الى غير ذلك من الاحوال ذكره الازنيقي في كتابه المسمى مدينة العلوم

علم الكهانة

المراد منه مناسبة الارواح البشرية مع الارواح المجردة من الجن والشياطين والاستعلام بهم عن الاحوال الجزئية الحادثة في عالم الكون والفساد المخصوصة بالمستقبل واكثر ما يكون في العرب وقد اشتهر فيهم كاهنان احدهما شق والاخر سطيح وقصتهما مشهورة في السير وقيل كان وجود ذلك في العرب احد اسباب معجزات النبي صلعم لما كان يخبر به ويحث على اتباعه كما يحكى منهم اخبار مجيء رسول الله صلعم قبل ولادته المباركة وكونه نبي اخر الزمان وخاتم الانبياء وفي هذا الباب حكايات غريبة لا يليق ايرادها بهذا المختصر فمن اراد الاطلاع عليها فعليه بكتب السير والتواريخ ولا سيما كتاب اعلام النبوة للماوردي لكنهم كانوا محرومين بعد بعثة نبينا عليه الصلوة والسلام من الاطلاع على المغيبات ومحجوبين عنها لغلبة نور النبي صلعم حتى ورد في بعض الروايات انه لا كهانة بعد النبوة فلا يجوز الان تصديق الكهنة والاصغاء اليهم بل هو من امارات الكفر والضلال يكون كافرا لقوله عليه الصلوة والسلام من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد لكن المفهوم من كتاب السر المكتوم للفخر الرازي جواز ذلك في الشرع حيث جوز النبي صلى الله عليه وسلم اصابة العين وقال العين حق قال الرازي ان الكهانة على قسمين قسم يكون من خواص بعض النفوس فهو ليس بمكتسب وقسم يكون بالعزائم ودعوة الكواكب والاشتغال بهما فبعض طرقه مذكورة فيه وان السلوك في هذا الطريق محرم في شريعتنا فعلى ذلك وجب الاحتراز عن تحصيله واكتسابه والقسم الاول داخل في علم العرافة وقد نبه عليه في محله فلا تغفل حكي ان السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين حاصر حصنا فصعب عليه فتحها فخرج من ذلك الحصن رجل فقال لا يمكنكم فتحها

الا اصحاب الاوهام الساكنون فيها ولا يمنعهم عن ذلك الا التشويش بما يمنعهم عن توجيه الاوهام من ضروب الطبول الزعجة وغلبات العساكر المقلقة عند طلوع الشمس ففعلوا كما قاله وانفتح لهم الحصن كذا في مدينة العلوم

علم كيفية الارصاد

علم يعرف به كيفية التوصل الى تحصيل مقادير الحركات الفلكية واوضاع الافلاك ومقادير اجرامها وابعادها بالات مخصوصة يعرفها اهلها ومنفعته تكميل علم الهيئة وتحصيل الزيجات والاقتدار على تدوينها وحصول علمه بالفعل وكتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على نظري هذا الفن ورسالة غياث الدين جمشيد تشتمل على ترتيب الآلات الرصدية

علم كيفية انزال القران

قال صاحب مفتاح السعادة وفي معرفة كيفية انزاله ثلثة اقوال الاول وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في ثلث او خمس وعشرين سنة على حسب الاختلاف في مدة اقامته بمكة بعد البعثة الثاني انه نزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول نقله مقاتل قال به الحليمي والماوردي وذكره فخر الدين الرازي بقوله ويحتمل ثم توقف هل هذا اولى او الاول الثالث انه ابتدأ انزاله ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات واعلم ان العلماء اختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال هو اظهار القراءة ومنهم من قال الهم صلى الله عليه وسلم كلامه وعلم قراءته ومنهم من قال يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا ويحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه ومنهم من قال ان الذين يقولون القران معنى قائم بذاته يقولون انزاله ايجاد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى

واثباته في اللوح به واما الذين يقولون انه اللفظ فانزاله عندهم مجرد
اثباته في اللوح ثم في المنزل على النبي صلعم ثلثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى
وثانيها ان جبرئيل نزل بالمعاني خاصة وانه صلعم علمها وعبر عنها بلغة العرب
وتمسك صاحب هذا القول بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك و
ثالثها ان جبريل القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل
السماء يقرؤنه بالعربية ثم نزل به كذلك انتهى وفيه اقوال غير ذلك ان اردتها
وجدتها في التفاسير وحواشي البيضاوي والاتقان للسيوطي رحمهما الله

علم الكيمياء

هو علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية
جديدة اليها وافادتها خواصا لم تكن لها والاعتماد فيه على ان الفلزات كلها مشتركة
في النوعية والاختلاف الظاهر بينها انما هو باعتبار امور عرضية يجوز انتقالها
قال الصفدي في شرح لامية العجم وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني واصله
كيم يه معناه انه من الله وذكر الاختلاف في شانه بامتناعه عنهم وحاصل
ما ذكره ان الناس فيه على طريقين فقال كثير ببطلانه منهم الشيخ الرئيس ابن
سينا ابطله بمقدمات من كتاب الشفاء والشيخ تقي الدين احمد بن تيمية ثم
صنف رسالة في انكاره وصنف يعقوب الكندي ايضا رسالة في ابطاله
جعلها مقالتين وكذلك غيرهم لكنهم لم يوردوا شيئا يفيد الظن بامتناعه
فضلا عن اليقين بل لم ياتوا الا بما يفيد الاستبعاد وذهب آخرون الى امكانه
منهم الامام فخر الدين الرازي فانه في المباحث المشرقية عقد فصلا في بيان
امكانه والشيخ نجم الدين بن ابي الدر البغدادي ردّ على الشيخ ابن تيمية وزيّف
ما قاله في رسالته وردّ ابو بكر محمد بن زكريا الرازي على يعقوب الكندي ردا
غير طائل ومؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي
صنف فيه كتبا منها حقائق الاستشهادات وبين اثباته وردّ على ابن سينا

ثم ذكر الصفدي نبذة من اقوال المثبتين والمنكرين وقال الشيخ الرئيس نسلم امكان صبغ النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص اما ان يكون المصبوغ يسلب او يكسى فالاول محال واما الثاني فلم يظهر الى امكانه بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه ان لا تكون هي الفصول التي تصير بها هذه الاجساد انواعا بل هي اعراض ولوازم وفصولها مجهولة واذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن ان يقصد قصد ايجاد او افناء وذكر الامام حججا اخرى للفلاسفة على امتناعه وابطل بعد ذلك ما قرره الشيخ وغيره وقرر امكانه واستدل في الملخص ايضا على امكانه فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة الجسمية فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل على ما ثبت واما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره باللون والرزانة وكل واحد منهما يمكن التشابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عسير وحكى ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن ماجة الاندلسي في بعض تاليفه عن الشيخ ابي نصر الفارابي انه قال قد بين ارسطو في كتابه من المعادن ان صناعة الكيمياء داخلة تحت الامكان الا انها من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل اللهم الا ان تتفق قرائن يسهل بها الوجود وذلك انه فحص عنها اولا على طريق الجدل فاثبتها بقياس وابطلها بقياس على عادته فيما يكثر عناده من الاوضاع ثم اثبتها اخيرا بقياس الفه من مقدمتين بينهما في اول الكتاب وهما ان الفلزات واحدة بالنوع والاختلاف الذي بينها ليس في ماهيتها وانما هو في اعراضها فبعضه في اعراضها الذاتية وبعضه في اعراضها العرضية والثانية ان كل شيئين تحت نوع واحد اختلفا بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الآخر فان كان العرض ذاتيا عسر الانتقال وان كان مفارقا سهل الانتقال والعسر في هذه الصناعة انما هو لاختلاف اكثر هذه الجواهر في اعراضها الذاتية ويشبه ان يكون الاختلاف الذي بين الذهب والفضة يسيرا جدا انتهى كلامه وقال الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري اذا

اراد المدبر ان يصنع ذهبا نظير ما صنعته الطبيعة من الزيبق والكبريت الطاهرين
فيحتاج الى اربعة اشياء كمية كل واحد من دينك الجزئين وكيفيته ومقدار
الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل واما ان اراد ذلك بان
يدبر دواء وهو المعبر عنه بالاكسير مثلا ويلقيه على الفضة ليترسخ بها ويستقر حالا
فيها ويكسوها لون الذهب ورزانته فاستخراج ذلك بالتجربة يحتاج الى استقراء
حال جميع المعدنيات وخواصها وان استخرجه بالقياس فمقدماته مجهولة
ولا خفاء في عسر ذلك ومشقته انتهى وقال الصفدي زعم الطبيعيون في علة
كون الذهب في المعدن ان الزيبق لما كمل طبخه جذبه اليه كبريت المعدن
واجنه في جوفه لئلا يسيل سيلان الرطوبات فلما اختلطا واتحدا وزالت
الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه تكون الذهب وكل منها عسر التحصيل واما ان اراد ذلك بان
يدبر دواء وهو المعبر عنه بالاكسير مثلا ويلقيه على الفضة في طبخها ونضجها
انعقد من ذلك ضروب المعادن فان كان الزئبق صافيا والكبريت نقيا واختلطت
اجزاؤهما على النسبة وكانت حرارة المعدن معتدلة لم يعرض لها عارض من البرد
واليبس ولا من الملوحات والمرارات والحموضات انعقد من ذلك على طول الزمان
للذهب الابريز وهذا المعدن لا يتكون الا في البراري الرملة والاحجار الرخوة و
مراعاة الانسان النائب في عمل الذهب بدلا على مثل هذا النظام مما تشق معرفة
الطريق اليه والوصول الى غايته ~ فيا دارها بالخيف ان مزارها + قريب ولكن دون ذلك اهوال
وذكر يعقوب الكندي في رسالته تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخداع اهل
هذه الصناعة وجهلهم وابطال دعوى الذين يدعون صنعة الذهب والفضة
قال المنكرون لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب الطبيعي لكان ما بالصناعة
مثلا لما بالطبيعة ولو جاز ذلك لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا لما بالصناعة فكنا
نجد سيفا او سريرا او خاتما بالطبيعة وذلك باطل وقالوا ايضا الجواهر الصابغة اما
ان تكون اصبر على النار من المصبوغ او يكون المصبوغ اصبر او يكونا متساويين فان كان

الصابغ اصبر وجب ان يكون المصبوغ اصبر ووجب ان يفنى الصابغ ويبقى المصبوغ على حاله الاول عريا من الصبغ وان تساويا في الصبر على النار فهما من جنس واحد لاستوائهما في المصابرة عليها ولا يكون احدهما صابغا والآخر مصبوغا وهذه الحجة الثانية من اقوى حجج المنكرين والجواب من المثبتين عن الاولى انا نجد النار تحصل بالقدح واصطكاك الاجرام والريح تحصل بالمراوح واكواز الفقاع والنوشادر قد تتخذ من الشعر وكذلك كثير من الزاجات ثم بتقدير ان لا يوجد بالطبيعة ما لا يوجد بالصناعة لا يلزمنا الجزم بنفي ذلك ولا يلزمنا من امكان حصول الامر الطبيعي بالصناعة امكان العكس بل الامر موقوف على الدليل وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ على النار استواؤهما في الماهية لما عرفت ان المختلفين يشتركان في بعض الصفات وفي هذا الجواب نظر وحكى بعض من انفق عمره في الطلب ان الطغرائي القى المثقال من الاكسير اولا على ستين الف مثقال من معدن آخر فصار ذهبا ثم انه القى آخر المثقال على ثلثمائة الف وان ميانس الراهب معلم خالد بن يزيد القى المثقال على الف الف ومائتي الف مثقال وقالت مارية القبطية والله لولا الله لقلت ان المثقال يملأ ما بين الخافقين والجواب الفصل ما قال الشاعر

كجوهر الكيمياء ليس ترى من ناله والانام في طلبه

وصاحب الشذور من جملة ائمة هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ الف الواحد على الالف في قوله شعر

فعاد بلطف الحل والعقد جوهرا يطاوع في النيران واحده الالفا

وزعم بعضهم ان المقامات للحريري وكليلة ودمنة رموز في الكيمياء ويزعمون ان الصناعة مرموزة في صورة البرابي وقد كتب بعض من جرب وتعب وقلقه الجد وظن ان جدها لعب على مصنفات جابر تلميذ امام جعفر الصادق هذا الذي بمقاله غر الاوائل والاواخر ما انت الا كاسر كذب الذي سماك جابر

وكان قد شغل نفسه بطلب الكيميا فلـ فني بذلك عمره وذكر الصفدي ان
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وامام الحرمين كان كل منهما مغري به
واعلم ان المعتنين به بعضهم يدبر بمجموع الكبريت والزيبق في حر النار
لتحصل امتزاجات كثيرة في مدة يسيرة لا يحصل في المعدن الا في زمان طويل
وهذا اصعب الطرق لانه يحتاج الى عمل شاق وبعضهم يؤلف المعادن على نسبة
اوزان الفلزات وحجمها وبعضهم يجمل القياس فيحصل لهم الاشتباه والالتباس
فيستمدون بالنباتات والجمادات والحيوانات كالشعر والبيض والمرارة وهم لا
يهتدون الى النتيجة ثم ان الحكما اشاروا الى طريقة صنعة الاكسير على طريق الاحاجي
والالغاز والتعمية لان في كتمه مصلحة عامة فلا سبيل الى الاهتداء بكتبهم والله
يهدي من يشاء قال ابو الاصبغ عبد العزيز بن تمام العراقي يشير الى مكانة الاصل
لهذه الحكمة

فقد ظفرت بما لم يؤته ملك | لا المنذران ولا كسرى بن ساسان
ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه | ولا ابن ذي يزن في راس غمدان

قال الجلدكي في شرح المكتسب بعد ان بين انتسابه الى الشيخ جابر وتحصيله فيه منه
وبالله تعالى اقسم انه اراد بعد ذلك ان ينقلني عن هذا العلم مرارا عديدة
ويورد علي الشكوك يريد لي بذلك الاضلال بعد الهداية ويابى الله الا ما اراد
فهمت مراده وعلمت ان الحسد قد داخله مني حضرته في ميدان البحث ومدت
اليه سنان اللسان وعجز عن القيام بسيف الدليل ونادي عليه برهان الحق
بالافحام فجنح للسلم وقام واعتنقني وقال انما اردت ان اختبرك واعلم حقيقة
مكان الادراك منك ولتكن من اهل هذا العلم على حذر ممن ياخذ عنك
واعلم ان من المفترض علينا كتمان هذا العلم وتحريم اذاعته لغير المستحق من
بني نوعنا وان لا نكتمه عن اهله لان وضع الاشياء في محالها من الامور الواجبة
لان في اذاعته خراب العالم وفي كتمانه عن اهله تضييع لهم وقد ابان الحكمة

صارت في زماننا مهدمة البنيان لاسيما وطلبة هذا الزمان من اجهل الحيوان قد اجتمعوا على المحال فانهم مابين سوقة وباعة واصحاب حرف وشحنة لايدرون مايقولون فاخذ ولينذاكرون الفقر ويذكرون ان الكيمياء غناء الدهر ويأتون على ذلك بزخارف الحكايات ومع ذلك لايجتمع احد منهم مع الاخر على راي واحد ولايدرون كيف الطلب مع ان حجر القوم لايعد وهذه المولدات الثلاث لكن جهلهم اوقعهم في الضلال البعيد ورأينا انه وجب علينا النصيحة على من طلب الحكمة الالهية وهذه الصناعة الشريفة الفلسفية فوضعنا لهم كتابنا الموسوم بنهاية الخبير في قانون طلب الاكسير ثم وضعنا الشمس المنير في تحقيق الاكسير + وفي هذا الفن رسالة للنجاري ذكر فيها جملة دلائل نقلية وعقلية تبلغ ستة وثلثين وفيه ايضاً رسالة ابن سينا المسماة بمرآة العجائب واول من تكلم في علم الكيمياء ووضع فيها الكتب وبين صنعة الاكسير والميزان ونظر في كتب الفلاسفة من اهل الاسلام خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واول من اشتهر هذا العلم عنه جابر بن حيان الصوفي من تلامذة خالد كما قيل ؎

حكمة اورثناها جابر	عن امام صادق القول وفي
لوصي طاب في تربته	فهو كالمسك تراب النجف

وذلك لانه وفى لعلي واعترف له بالخلافة وترك الامارة واعلم انه فرقها في كتب كثيرة لكنه اوصل الحق الى اهله ووضع كل شيء في محله واوصل من جعله الله سبحانه وتعالى سبباله في ايصال ولكن اشغلهم بانواع التدهيش والحال لحكمة ارتضاها عقله ورايه بحسب الزمان ومع ذلك فلايخلو كتاب من كتبه عن فوائد عديدة واما من جاء بعد جابر من حكماء الاسلام مثل مسلمة بن احمد المجريطي وابي بكر الرازي وابي الاصبع بن تمام العراقي والطغرائي والصادق محمد بن اميل التميمي والامام ابي الحسن علي صاحب الشذور فكل منهم قد اجتهد غاية الاجتهاد في التعليم والمراكي متاخر عنهم ثم اعلم ان جماعة من الفلاسفة كالحكيم هرمس

وارسطاطاليس وفيثاغورس لما ارادوا استخراج هذه الصناعة الالهية جعلوا النسيم في مقام الطبيعة فعرفوا بالقوة المنطقية والعلوم التجاربية ما دخل على كل جسم من هذه الاجسام من الحر والبرد والرطوبة واليبوسة وما خالطها ايضا من الاجسام الاخر فعملوا الحيلة في تنقيص الزائد وتزييد الناقص من الكيفيات الفاعلة والمفعولة والمنفعلة لعلة تلك الاجسام على ما يراد منها بالاكاسير الترابية والحيوانية والنباتية المختلفة في الزمان والمكان واقاموا التكليس مقام حرق المعادن والتهابها والتسقية مقام التبريد والتجميد والتساوي مقام التجفيف والتشميع مقام الترطيب والتليين والتقطير مقام التجوهر والتفصيل مقام التصفية والتخليص والسحق والتحليل مقام الالتيام والتمزيج والعقد مقام الاتحاد والتمكين واتخذن واجواهر الاصول شيئا واحدا فاعلا فعلا غير منفعل محتويا على تاثيرات مختلفة شديد القوة نافذة الفعل والتاثير فيما يلاقي من الاجسام بحصول معرفة ذلك بالالهامات السماوية والقياسات العقلية والحسية وكذلك فعل ايضا اسقليقندريوس وابدروماخس وغيرهم في تراكيب الترياق و للعاجين والحبوب والاكحال والمراهم فانهم قاسوا قوى الادوية بالنسبة الى امزاج ابدان البشر والامراض الغامضة فيها وركبوا من الحار والبارد والرطب واليابس دواء واحدا ينتفع به في المداوات بعد مراعاة الاسباب كما فعل ذيمقراط ايضا في استخراج صنعة اكسير الخمر فانه نظر اولا في ان الماء لا يقارب الخمر في شيء من القوام والاعتدال لانه ماء العنب ووجد من خواص الخمر خمسا وهي اللون والطعم والرائحة والتفريح والاسكار فاخذ اذ شرع من اول تركيبه للادوية العقاقير الصابغة للماء بلون الخمر ثم الشاكلة في الطعم ثم المعطرة للرائحة ثم المفرحة ثم المسكرة فسحق منها اليابسات وسقاها بالمائعات حتى اتحدت فصارت دواء واحدا يابسا اذا اضيف منه القليل الى الكثير صبغه انتهى من رسالة ارسطو قال الجلدكي في نهاية الطب ان من عادة كل حكيم ان يفرق العلم كله في كتبه كلها

ويحصل له من بعض كتبه خواص يشير اليها بالتقدمة تصل بقية الكتب لما
اختصوا به من زيادة العلم كما خص جابر من جميع كتبه كتابه المسمى بالخمسمائة
وكما خص مؤيد الدين من كتبه كتابه المسمى بالمصابيح والمفاتيح وكما خص المجريطي
كتابه الرتبة وكما خص ابن اميل كتابه المصباح ثم قال الجلدكي ومن شروط العالم
ان لا يكتم ما علمه الله تعالى من المصالح التي يعود نفعها على الخاص والعام الا هذه
الموهبة فان الشرط فيها ان لا يظهرها بصريح اللفظ ابدا ولا يعلم بها الملوك لا سيما
الذين لا يفهمون ومن العجب ان المظهر لهذه الموهبة مرصد لحلول البلاء به من
علة وجوه اجلها انه ان اظهرها لمن ينم عليه فقد حل به البلاء لان ما عنده
مطلوب الناس جميعا فهو مرصد لحلول البلاء لانهم يرون انتزاع مطلوبهم
من عنده وربما حملهم الحسد على اتلافه وان اظهره للملك يخاف عليه منه
فان الملوك احوج الناس الى المال لان به قوام دولتهم فربما يخيل منه انه يخرج
عنه دولته بقدرته على المال لا سيما ومال الدنيا كله حقير عند الواصل لهذه
الموهبة قال صاحب كنز الحكمة فاما الواصل الى حقيقته فلا ينبغي له ان يشتهر
به لانه يضره وليس له منفعة البتة في اظهاره وانما يصل اليه كل عالم بطريق
يستخرجها النفس اما قريبة واما بعيدة والارشاد انما يكون نحو الطريق العام واما
الطريق الخاص فلا يجوز ان يجتمع عليه اثنان للعصر الا ان يوفق انسان بسعادة
عظيمة وعناية الهية لاستاذ يلقنه اياها تلقينا وهيهات من ذلك الا من جهة
واحدة لا غير وهو ان يجتمع فيلسوفان احدهما واصل والاخر طالب ولا يسعه
ان يكتمه اياه وهذا اعز من الكبريت الاحمر وطلب الابلق العقوق انتهى ونحن
اقتفينا اثر الحكماء في كل ما وضعناه من كتبنا قال في شرح المكتسب الا ان كتابنا
هذا امتن من كل كتبنا ما خلا الشمس المنير وغاية السرور فان لكل واحد
منهما منفعة في العلم والعمل فمن ظفر بهذه الكتب الثلثة فقط من كتبنا فلعله
لا يفوته شيء من تحقيق هذا العلم والكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة منها حقائق

الاستشهادات وشرح المكتسب وبغية الخبير والشمس المنير في تحقيق الاكسير و
رسالة النجاري ومراة العجائب لابن سينا والتقاريب في اسرار التركيب وغاية السرور
شرح الشذور والبرهان وكنز الاختصاص والمصباح في علم المفتاح ونهاية الطلب
في شرح المكتسب ونتائج الفكرة ومفاتيح الحكمة ومصابيح الرحمة وفردوس الحكمة
وكنز الحكمة انتهى ما في كشف الظنون وقد اطال ابن خلدون في بيان علم
الكيمياء ثم عقد فصلا في انكار ثمرتها واستحالة وجودها وما ينشأ من المفاسد
عن انتحالها ثم قال وتحقيق الامر في ذلك ان الكيمياء ان صح وجودها كما تزعم الحكماء
المتكلمون فيها مثل جابر بن حيان ومسلمة بن احمد المجريطي وامثالهما فليست
من باب الصنائع الطبيعية ولا تتم بامر صناعي وليس كلامهم فيها من منحى الطبيعيات
انما هو من منحى كلامهم في الامور السحرية وسائر الخوارق وما كان من ذلك
الحلاج وغيره وقد ذكر مسلمة في كتاب الغاية ما يشبه ذلك وكلامه فيها في كتاب
رتبة الحكيم من هذا المنحى وهذا كلام جابر في رسائله ونحو كلامهم فيه معروف
ولا حاجة بنا الى شرحه وبالجملة فامرها عندهم من كليات المواد الخارجة
عن حكم الصنائع فكما لا يتدبر ما منه الخشب والحيوان في يوم او شهر خشبا او حيوانا
فيما عدا مجرى تخليقه كذلك لا يتدبر ذهب من مادة الذهب في يوم ولا شهر
ولا يتغير طريق عادته الا بارفاد مما وراء عالم الطبائع وعمل الصنائع فكذلك من
طلب الكيمياء طلبا صناعيا ضيع ماله وعمله ويقال لهذا التدبير الصناعي
التدبير العقيم لان نيلها ان كان صحيحا فهو واقع مما وراء الطبائع والصنائع فهو
كالمشي على الماء وامتطاء الهواء والنفوذ في كثائف الاجساد ونحو ذلك من كرامات
الاولياء الخارقة للعادة او مثل تخليق الطير ونحوها من معجزات الانبياء قال تعالى
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وعلى
ذلك فسبيل تيسيرها مختلف بحسب حال من يوتاها فربما اوتيها الصالح ويوتيها
غيره فتكون عنده معارة وربما اوتيها الصالح ولا يملك ايتاءها فلا تتم في يد غيره

ومن هذا الباب يكون عملها سحريا فقد تبين انها انما تقع بتأثيرات النفوس
وخوارق العادة اما معجزة او كرامة او سحر ولهذا كان كلام الحكماء كلهم فيها
الغازا لا يظفر بحقيقته الا من خاض لجة من علم السحر واطلع على تصرفات النفس في
عالم الطبيعة وامور خرق العادة غير منحصرة ولا يقصد احد الى تحصيلها والله بما
يعملون محيط واكثر ما يحمل على التماس هذه الصناعة وانتحالها العجز عن الطرق
الطبيعية للمعاش وابتغاؤه من غير وجوهه الطبيعية كالفلاحة والتجارة والصناعة
فيستصعب العاجز ابتغاءه من هذه ويروم الحصول على الكثير من المال دفعة
بوجوه غير طبيعية من الكيمياء وغيرها واكثر من يعني بذلك الفقراء من اهل
العمران حتى في الحكماء المتكلمين في انكارها واستحالتها فان ابن سينا القائل باستحالتها
كان علية الوزراء فكان من اهل الغنى والثروة والفارابي القائل بامكانها كان
من اهل الفقر الذين يعوزهم ادنى بلغة من المعاش واسبابه وهذه تهمة ظاهرة
في انظار النفوس المولعة بطرقها وانتحالها والله الرزاق ذو القوة المتين لا رب سواه
قال في مدينة العلوم ان علم الكيمياء كان معجزة لموسى عليه السلام علمه القارون
فوقع منه ما وقع ثم ظهر في جبابرة قوم هود وتعاطوا ذلك وبنوا مدينة من ذهب
وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وممن اشتهر بالوصول اليه مؤيد الدين الطغرائي
يقال انه وصل الى الاكسير وهو الدواء الذي يدبره الحكماء ويلقونه على الجسد
حال انفعاله بالذوبان فيحيله كاحالة السم الجسد الوارد عليه لكن الى الصلاح دون
الفساد ويعبرون عن مادة هذا الدواء بالحجر المكرم وربما يقولون حجر موسى لانه
الذي علمه موسى عليه السلام لقارون ويختلف حال هذا الدواء بقلة قوة
التدبير وضعفه يحكى ان واحدا سأل من مشايخ هذه الصنعة ان يعلمه هذا
العلم وخدمه على ذلك سنين فقال ان من شرط هذه الصنعة تعليمها لافقر من في
البلد فاطلب رجلا لا يكون افقر منه في البلد حتى نعلمه وانت تبصرها وطلب مدة
مثل ما يقول الاستاذ فوجد رجلا يغسل قصاله في غاية الرذالة والدناءة

يغسله بالرمل ولم يقدر على قطعة صابون فقال في نفسه لم ار افقر منه فاخبر الاستاذ فقال وجدت رجلا حاله وصفته كيت كيت فقال الاستاذ والله ان الذي وصفته هو شيخنا جابر بن حيان الذي تعلمت منه هذه الصنعة وبكى قال ان من خاصية هذه الصنعة ان الموصلين اليها يكونون في غاية الافلاس كما نقل عن الامام الشافعي من طلب المال بالكيمياء والاكسير فقد افلس الا انهم يقولون ان حب الدنيا يرتفع عن قلب من عرفها ولا يؤثر التعب في تحصيلها على الراحة في تركها حتى قالوا ان معرفة هذه الصنعة نصف السلوك لان نصف السلوك رفع محبة الدنيا عن القلب وذلك يحصل بمعرفتها اي حصول ومن قصد الوصول الى ذلك بكتبهم وتعبيراتهم واشاراتهم فقد صار منخرطا في الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بل الوقوف على ذلك ان كان فبموهبة عظيمة من الملك المنان او بواسطة الكشف والالهام من الله ذي الجلال والاكرام او بانعام من الواصلين الى هذا الامر المكتوم اشفاقا واحسانا ولا يتمن الوصول الى ذلك بالجد والاهتمام وانما نذكر بعضا من كتبه الكمال للمرام لا اطماعا في الوصول الى ذلك السول منها كتاب جابر بن حيان وتذكرة لابن كمونه وكتاب الحكيم المجريطي وشرح الفصول لعيون بن المنذر وتصانيف الطغرائي كثيرة في هذا الفن ومعتبرة عند اربابها والكتب والرسائل في هذا الباب كثيرة لكن لا خير في الاستقصاء فيها وانما التعرض لهذا القدر لئلا يخلو الكتاب عنها بالمرة نسأل الله تعالى خيري الدنيا والاخرة انتهى حاصله والله اعلم بالصواب

باب اللام

علم اللدني

هو العلم الذي تعلمه العبد من الله تعالى من غير واسطة ملك ونبي بالمشافهة والمشاهدة كما كان لخضر عليه السلام قال تعالى واتيناه من لدنا علما وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علما يقينيا من مشاهدة وذوق بيصائر القلوب كذا في مجمع السلوك هكذا في كشاف اصطلاحات الفنون

علم اللغة

هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئاتها من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية وغايته الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب ومنفعته الاحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن في الكلام وايضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والاقوال البليغة فان قيل علم اللغة عبارة عن تعريفات لفظية والتعريف من المطالب التصورية وحقيقة كل علم مسائله وهي قضايا كلية او التصديقات بها وايا ما كان فهي من المطالب التصديقية فلا تكون اللغة علما اجيب بان التعريف اللفظي لا يقصد به تحصيل صورة غير حاصلة كما في سائر التعاريف من الحدود والرسوم الحقيقية او الاسمية بل المقصود من التعريف اللفظي تعيين صورة من بين الصور الحاصلة ليلتفت اليه ويعلم انه موضوع له اللفظ فمآله الى التصديق بان هذا اللفظ موضوع بازاء ذلك المعنى فهو من المطالب التصديقية لكن يبقى انه حينئذ يكون علم اللغة عبارة عن قضايا شخصية حكم فيها على الالفاظ المعينة المتشخصة بانها وضعت بازاء المعنى الفلاني والمسئلة لابد وان تكون قضية كلية واعلم ان مقصد علم اللغة مبني على اسلوبين لان منهم من يذهب من جانب اللفظ الى المعنى بان يسمع لفظا ويطلب معناه ومنهم من يذهب من جانب المعنى الى اللفظ فلكل من الطريقين قد وضعوا كتبا ليصل كل الى مبتغاه اذ لا ينفعه ما وضع في الباب الآخر فمن وضع بالاعتبار الاول فطريقه ترتيب حروف التهجي اما باعتبار اواخرها ابوابا وباعتبار اوائلها فصولا تسهيلا للظفر بالمقصود كما اختاره الجوهري في الصحاح ومجد الدين في القاموس واما بالعكس اي باعتبار اوائلها ابوابا وباعتبار اواخرها فصولا كما اختاره ابن فارس في المجمل

والمطرزي في المغرب ومن وضع بالاعتبار الثاني فالطريق اليه ان يجمع الاجناس
بحسب المعاني ويجعل لكل جنس بابا كما اختاره الزمخشري في قسم الاسماء من مقدمة
الادب ثم ان اختلاف الهمم قد اوجب احداث طرق شتى فمن واحد ادى رأيه
الى ان يفرد لغات القرآن ومن آخر الى ان يفرد غريب الحديث وآخر الى ان يفرد
لغات الفقه كالمطرزي في المغرب وان يفرد اللغات الواقعة في اشعار العرب وقصائدهم
وما يجري مجراها كالنظام الغريب والمقصد هو الارشاد عند مساس انواع الحاجة
والكتب المؤلفة في اللغة كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون على ترتيب حروف
الهجاء والفت كتابا في اصول اللغة سميته البلغة وذكرت فيه كل كتاب ألف في هذا
العلم الى زمني هذا وذكر صاحب مدينة العلوم كتبا في هذا العلم واورد لكل كتاب
ترجمة مؤلفه وبسط فيها فليراجعه قال ابن خلدون علم اللغة هو بيان الموضوعات
اللغوية وذلك انه لما فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسماة عند اهل النحو
بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها كما قلناه ثم استمر ذلك الفساد بملابسة
العجم ومخالطتهم حتى تأدى الفساد الى موضوعات الالفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب
في غير موضوعه عندهم ميلا مع هجنة المتعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية
فاحتيج الى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ
عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من ائمة اللسان لذلك واملوا فيه
الدواوين وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي الف فيها كتاب
العين فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي
وهو غاية ما ينتهي اليه التركيب في اللسان العربي وتأتى له حصر ذلك بوجوه عددية
حاصرة وذلك ان جملة الكلمات الثنائية تخرج من جميع الاعداد على التوالي من واحد
الى سبعة وعشرين وهو دون نهاية حروف المعجم بواحد لان الحرف الواحد منها
يؤخذ مع كل واحد من السبعة والعشرين فتكون سبعة وعشرين كلمة ثنائية
ثم يؤخذ الثاني مع الستة والعشرين كذلك ثم الثالث والرابع ثم يؤخذ السابع

والعشرون مع الثامن والعشرين فيكون واحدا فتكون كلها اعدادا على توالي
العدد من واحد الى سبعة وعشرين فتجمع كما هي بالعمل المعروف عند اهل
الحساب ثم تضاعف لاجل قلب الثنائي لان التقديم والتاخير بين الحروف معتبر
في التركيب فيكون الخارج جملة الثنائيات وتخرج الثلاثيات من ضرب عدد الثنائيات
فيما يجمع من واحد الى ستة وعشرين لان كل ثنائية يزيد عليها حرفا فتكون ثلاثية
فتكون الثنائية بمنزلة الحرف الواحد مع كل واحد من الحروف الباقية وهي ستة
وعشرون حرفا بعد الثنائية فتجمع من واحد الى ستة وعشرين على توالي العدد
ويضرب فيه جملة الثنائيات ثم يضرب الخارج في ستة جملة مقلوبات الكلمة الثلاثية
فيخرج مجموع تراكيبها من حروف المعجم وكذلك في الرباعي والخماسي فانحصرت له التراكيب
بهذا الوجه ورتب ابوابه على حروف المعجم بالترتيب المتعارف واعتمد فيه ترتيب
المخارج فبدأ بحروف الحلق ثم ما بعده من حروف الحنك ثم الاضراس ثم الشفة وجعل
حروف العلة آخرا وهي الحروف الهوائية وبدأ من حروف الحلق بالعين لانه الاقصى
منها فلذلك سمى كتابه بالعين لان المتقدمين كانوا يذهبون في تسمية دواوينهم
الى مثل هذا وهو تسميته باول ما يقع فيه من الكلمات والالفاظ ثم بين المهمل منها
من المستعمل وكان المهمل في الرباعي والخماسي اكثر لقلة استعمال العرب له لثقله
ولحق به الثنائي لقلة دورانه وكان الاستعمال في الثلاثي اغلب فكانت اوضاعه
اكثر لدورانه وضمن الخليل ذلك كله في كتاب العين واستوعبه احسن استيعاب
واوعاه وجاء ابو بكر الزبيدي وكتب لهشام المؤيد بالاندلس في المائة الرابعة فاختصره
مع المحافظة على الاستيعاب وحذف منه المهمل كله وكثيرا من شواهد المستعمل
ولخصه للحفظ احسن تلخيص والف الجوهري من المشارقة كتاب الصحاح على الترتيب
المتعارف لحروف المعجم فجعل البداءة منها بالهمزة وجعل الترجمة بالحروف على الحرف الاخير
من الكلمة لاضطرار الناس في الاكثر الى اواخر الكلم وحصر اللغة اقتداء بحصر الخليل ثم
الف فيها من الاندلسيين ابن سيده من اهل دانية في دولة علي بن مجاهد

كتاب المحكم على ذلك المنحى من الاستيعاب وعلى نحو ترتيب كتاب العين وزاد فيه
التعرض لاشتقاقات الكلم وتصاريفها فجاء من أحسن الدواوين ولخصه محمد بن
ابي الحسين صاحب المستنصر من ملوك الدولة الحفصية بتونس وقلب ترتيبه الى ترتيب كتاب
الصحاح في اعتبار أواخر الكلم وبناء التراجم عليها فكانا توأمي رحم وسليلي ابوة
هذه اصول كتب اللغة فيما علمناه وهنالك مختصرات اخرى مختصة بصنف من
الكلم ومستوعبة لبعض الابواب او لكلها الا ان وجه الحصر فيها خفي ووجه الحصر في
تلك جلي من قبل التراكيب كما رأيت ومن الكتب الموضوعة ايضا في اللغة كتاب
الزمخشري في المجاز بين فيه كل ما تجوزت به العرب من الالفاظ وفيما تجوزت به من
المدلولات وهو كتاب شريف الافادة ثم لما كانت العرب تضع الشيء على العموم ثم تستعمل
في الامور الخاصة الفاظا اخرى خاصة بها فرق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال
واحتاج الى فقه في اللغة عزيز المأخذ كما وضع الابيض بالوضع العام لكل ما فيه
بياض ثم اختص ما فيه بياض من الخيل بالاشهب ومن الانسان بالازهر ومن الغنم
بالاملح حتى صار استعمال الابيض في هذه كلها لحنا وخروجا عن لسان العرب
واختص بالتأليف في هذا المنحى الثعالبي وافرده في كتاب له سماه فقه اللغة
وهو من آكد ما يأخذ به اللغوي نفسه ان يحرف استعمال العرب عن مواضعه فليس
معرفة الوضع الاول بكاف في التركيب حتى يشهد له استعمال العرب لذلك و
اكثر ما يحتاج الى ذلك الاديب في فني نظمه ونثره حذرا من ان يكثر لحنه في الموضوعات
اللغوية في مفرداتها وتراكيبها وهو اشد من اللحن في الاعراب وافحش وكذلك الف
بعض المتأخرين في الالفاظ المشتركة وتكفل بحصرها وان لم يبلغ الى النهاية في
ذلك فهو مستوعب للاكثر واما المختصرات الموجودة في هذا الفن المخصوصة بالمتداول
من اللغة الكثير الاستعمال تسهيلا لحفظها على الطالب فكثيرة مثل الالفاظ لابن
السكيت والفصيح لثعلب وغيرهما وبعضها اقل لغة من بعض لاختلاف نظرهم
في الاهم على الطالب للحفظ والله الخلاق العليم لا رب سواه انتهى وذكر في

مدينة العلوم من المختصرات كتاب العين للخليل بن احمد والمنتخب والمجرد لعلي بن
حسن المعروف بكراع النمل والمنضد في اللغة المجرد ومن المتوسطات المجمل لابن
الفارس وديوان الادب للفارابي ومن المبسوطات المعلم لاحمد بن ابان اللغوي
والتهذيب والجامع للازهري والعباب الزاخر للصغاني والمحكم لابن سيده والصحاح
للجوهري واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب والقاموس المحيط
قال ومن الكتب الجامعة لسان العرب جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح و
حواشيه والجمهرة والنهاية للشيخ محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان بن احمد
بن ابي القاسم ومن المختصرات السامي في الاسامي للميداني والدستور ومرقاة الادب
والمغرب في لغة الفقهيات خاصة للمطرزي ومختصر الاصلاح لابن السكيت وكتاب طلبة
الطلبة لنجم الدين ابي حفص عمر بن محمد ويختص بالفقهيات ومما يختص بغريب الحديث
نهاية الجزري والغريبين جمع فيه بين غريب الحديث والقرآن ومنهم من افرد
اللغات الواقعة في اشعار العرب بتصانيفهما الى غير ذلك انتهى وذكر تراجم اللغويين
تحت الكتب المذكورة ومن ابسط الكتب في اللغة وانفعها كتاب تاج العروس في شرح
القاموس للسيد مرتضى الزبيدي المصري البلجرامي وبلجرام قصبة بنواحي قنوج
موطن هذا العبد الضعيف وكذا المصباح ومختار الصحاح وفي كتابنا البلغة كفاية
لمن يريد الاطلاع على كتب هذا العلم

باب الميم

علم مبادي الانشاء وادواته

هو علم باحث عما يحتاج اليه المنشي من الخط والعربية والعلوم الشرعية والتواريخ
وما يناسب ذلك وموضوعه وغايته وغرضه ظاهرة للمتدبر ومن المصنفات في
هذا العلم بحيث لا يغادر قليلا ولا كثيرا الا احصاه ولا يدع شيئا من المهمات الا

كتب عنها واستقصاها كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا للشيخ الامام العلامة جامع اشتات الفنون ابي العباس احمد بن علي القلقشندي الشافعي وهو كتاب نافع في بابه في الغاية قال في مدينة العلوم ولقد طالعت بعضا منه وانتفعت به لكن لم اقف على ترجمة مصنفه الا انه مصري الدار مات في جمادى الآخرة احدى وعشرين وثمانمائة عن خمس وستين سنة كذا في تاريخ السخاوي ومن الكتب النافعة المختصرة فيه كتاب مناظر الانشا لمحمود الشهير بخواجه جهان الا انه وقع باللسان الفارسي وصاحبه من مشاهير الدنيا وكان ذا ثروة ومال عظيم كان يصل احسانه من الهند الى علماء الروم وفضلاء العجم ويقال انه كان في زمانه الاول الاصفهاني

علم مبادي الشعر ÷

هو علم باحث عن مقدمات تخييلية يحصل منها الترغيب والترهيب وتختلف تلك المقدمات بحسب قوم وقوم وموضوعه الشعر من حيث مقدماته المناسبة من تتبع الامور التخييلية ومباديه تحصل من تتبع اشعار الناس بحسب قوم وقوم والغرض منه تحصيل ملكة ايراد الكلام الشعري على مواد متناسبة وغايته الاحتراز عن الخطأ فيها وكتاب الشعر من مواد الاقيسة المذكورة في الكتب الحكمية نافع في هذا الباب

علم مبهمات القرآن

قال ابو الخير اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه قال وللابهام في القرآن اسباب ثم سرد اسبابه وذكر ستة اسباب وفي مبهمات القرآن للسهيلي وللعسكري وللقاضي بدر الدين بن جماعة وللسيوطي فيه تاليف جمع فيه فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخرى كما ذكره في الاتقان ÷

علم متشابه القرآن

اول من صنف فيه الكسائي كما قال السيوطي في الاتقان ونظمه السخاوي ومن الكتب المصنفة فيه البرهان ودرة التنزيل وكشف المعاني وقطف الازهار وغير ذلك

علم متن الحديث

المتن ما اكتنف الصلب من الحيوان فمتن كل شيء ما يتقوم به ذلك الشيء فمتن الحديث الفاظه التي تتقوم بها المعاني

علم المحاضرات

قال ابو الخير في مفتاح السعادة هو علم يحصل منه ملكة ايراد كلام للغير مناسب المقام من جهة معانيه الوضعية او من جهة تركيبه الخاص والغرض منه تحصيل تلك الملكة وفائدته الاحتراز عن الخطأ في تطبيق كلام منقول عن الغير على ما يقتضيه مقام التخاطب من جهة معانيه الاصلية ومن جهة خصوص ذات التركيب انتهى والفرق بينه وبين علم المعاني ان المعاني تطابق المتكلم كلامه على مقتضى الحال وكلام الغير على خاص لائقة بحاله والمحاضرات استعمال كلام البلغاء اثناء الكلام في محل مناسب له على طريق الحكاية وموضوعه ورعايته وغرضه ومباديه ظاهرة للمتدبر ومن الكتب المصنفة فيه ربيع الابرار لجار الله الزمخشري وفنون المحاضرة للراغب الاصفهاني والتذكرة الحمدونية لابي المعالي وريحانة الادب لابن سعد والعقد الفريد لابن عبد ربه وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وقد طبع في هذا الزمان بمصر القاهرة وفصل الخطاب للتيفاشي ونثر الدر للآبي والاغاني لابي الفرج الاصفهاني وطبع بمصر ايضا ووقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من الكتب فلما وصل اليه كتاب الاغاني استغنى به عنها والسكردان لابن ابي حجلة وكان حنفي المذاهب حنبلي المعتقد وكان كثير الحط على الاتحادية وصنف كتابا عارض به قصائد ابن الفارض كلها نبوية وكان يحط عليه لانه لم يمدح النبي صلعم ويحط على اهل نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته

ومن يقول بمقالته بالطائر وقد امتحن بسبب ذلك على يد عراج الدين الحنفية وكان يقول الشعر ولا يحسن العروض وجمع مجاميع حسنة منها ديوان الصبابة وطبع بمصر وله مصنفات كثيرة ذكرها في مدينة العلوم وحيوة الحيوان لكمال الدين الدميري وقد طبع بمصر ايضا ومونس الوحيد للثعالبي ومحاضرة الابرار ومسامرة الاخيار لابن عربي الطائي والفتوحات المكية له وضمن فيها غرائب المعارف الكشفية والذوقية وطبع بمصر وسلوان المطاع في عدوان الاتباع لابن ظفر محمد الصقلي النحوي حجة الدين وله مصنفات جليلة اخرى وكتاب المحاضرات والمناظرات وكتاب الامتاع والموانسة كلاهما لابي حيان التوحيدي نسبة الى نوع من التمر يسمى التوحيد وقال ابن حجر يحتمل ان ينسب الى التوحيد الذي هو الدين فان المعتزلة يسمون انفسهم اهل التوحيد قال في مدينة العلوم بعد ذكر تلك الكتب المذكورة وكتب المحاضرات كثيرة مثل نزهة الاصحاب في معاشرة الاحباب واوثق المجالس وانيس المحاضرة والروض الخصيب ومونس الحبيب ونظم السلوك في مسامرة الملوك ونشوان المحاضرات وعجائب الغرائب وترويح الارواح وغير ذلك مما يطول تعدادها انتهى

علم مخارج الالفاظ

لا يخفى ان الالفاظ مخارج نخصها مغايرة لمخارج الحروف يعرفها اهلها ولا يعرف هذين العلمين الا من اخذهما من افواه المشائخ وهذا العلم ايضا مما يجعل من فروع علم الالفاظ

علم مخارج الحروف

وهذا علم يبحث فيه عن احوال الالفاظ العربية خارجة وانها من اي موضع تخرج ويبحث عن صفاتها من الجهر والهمس وامثالهما وقد تنقل من فروع علم الالفاظ

لانه يمكن ان يجعل فرعا لهذين العلمين لكن من جهتين شكلًا في مدينة العلوم في اخر الكتاب و قال في كشف الظنون هو من فروع القراءة والتصريف ثم قال في المدينة موضع اخر اللفظه وهو تصحيح مخارج الحروف كيفية وكمية وصفاتها العارضة لها بحسب ما تقتضيه طباع العرب فموضوعه بسائط الحروف العربية بحسب مخارجها وصفاتها ومباديه بعضها بديهي وبعضها استقرائي ويستمد من العلم الطبيعي وعلم التشريح وغرضه تحصيل ملكة ايراد تلك الحروف في المخارج على ما هي عليه في لسان العرب وغايته الاولية الاحتراز عن الخطأ في تلفظ كلام العرب بحسب مخارج حروفه وغايته الاخرية القدرة على قراءة القرآن كما انزل بحسب مخارج حروفها وصفاتها ولقد صنف الشيخ الجزري في هذا العلم ارجوزة هي مقدمة لهذا الفن وعليها شرح لولد المصنف قال في مدينة العلوم وشرحتها انا في عنفوان الشباب وانتفع بذلك بحمد الله تعالى كثير من الاحباب ولقد ادرج الشيخ الشاطبي في قصيدته ما فيه كفاية في هذا الفن ولا يرجى المزيد عليها انتهى كلام الارنيقي رحمه الله تعالى

علم مخارج اللسان

ذكره في الكشف ولم يكشفه

علم المراحيات

هكذا في كشف الظنون

علم مراكز الاثقال

قال ابو الخير في مفتاح السعادة هو علم يعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل ومنفعته معرفة كيفية معادلة الاجسام العظيمة بما دونها في التوسط المسافة انتهى وفيه كتاب لابي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد.

علم المرايا المحرقة

قال ابو الخير هو علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع انتهى ومثل في كشاف اصطلاحات الفنون وقد كانت القدماء تعمل المرايا من اسطح مستوية بعضهم مقعر كري ثم تبين قلس وبرهن على انها اذا كانت اسطحها مقعرة بحسب القطع المكافي فانها تكون في غاية القوة والاحراق وكتاب ابن الهيثم في المرايا المحرقة على هذا الرأي قاله في مدينة العلوم

علم المساحة

هكذا في الكشف وقال هو من فروع علم الهندسة وهو فن يحتاج اليه في مسح الارض ومعناه استخراج مقدار الارض المعلومة بنسبة شبر او ذراع او غيرهما او نسبة ارض من ارض اذا قيست بمثل ذلك ويحتاج الى ذلك في توظيف الخراج على المزارع والفدن وبساتين الغراسة وفي قسمة الحوائط والاراضي بين الشركاء او الورثة وامثال ذلك وللناس فيها موضوعات حسنة كثيرة والله الموفق للصواب بمنه وكرمه انتهى ما في ابن خلدون وعبارة مدينة العلوم هكذا هو علم يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب ومنفعته جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن وغيرها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن مجلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب لابن المختار وكتاب شميدس انتهى وهذا العلم متداول اليوم في الناس واكثرهم علما به النصارى حكام الهند والله تعالى اعلم بالصواب

علم مسالك البلدان والامصار

علم باحث عن احوال الطرق الواقعة بين البلاد وانها برية او بحرية عامرة او غامرة سهلية او جبلية مستقيمة او منحرفة والعلامات المنصوبة لتلك الطرق من الجبال والتلال وامثالهما ومعرفة ما في تلك المسالك من المخاوف الحيوانية والنباتية وامثال ذلك ومنفعة هذا العلم لا تخفى على احد ذكره في مدينة العلوم ورأيت فيه كتابا بالفارسي لبعض علماء الهند

علم مسامرة الملوك

هذا من فروع المحاضرات وهو علم باحث عن احوال يرغب فيها الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان وغير ذلك من الاحوال التي فيها ترغب الملوك والامراء والرؤساء واهل الرفاهة والاتراف ومن الكتب المصنفة فيه سلوان المطاع في عدوان الاتباع لابن ظفر وكتاب مفاكهة الخلفاء وكتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك واكثر كتب المحاضرات وافية بهذا المطلب سيما كتاب حياة الحيوان ومحاضرات الراغب وموضوعه وغايته وغرضه ومنفعته ظاهرة للعاقل الذكي

علم مشكل القرآن

هكذا في كشف الظنون

علم المعادن

اي معادن الابريز والجواهر وغير ذلك قال في مدينة العلوم المعادن سبعمائة معدن وهو علم يتعرف منه احوال الفلزات من طبائعها والوانها وكيفية تولدها في المعادن وكيفية استخراجها واستخلاصها عن الاجزاء الارضية وتفاوت طبائعها والوانها وقيمتها وغايتها ومنفعته لا تخفى على احد حتى العوام والتصانيف فيه كثيرة والانفع والاجمع تأليف الطوسي

علم المعاد

اي دار الآخرة

علم المعاني

سبق في حرف الباء في علم البيان قال في مدينة العلوم هو تتبع خواص تراكيب الكلام ومعرفة تفاوت المقامات حتى يتمكن من الاحتراز عن الخطأ في تطبيق الاول على الثانية وذلك لان للتراكيب خواص مناسبة لها يعرفها الادباء اما بسليقتهم او بممارسة علم البلاغة وتلك الخواص بعضها ذوقية وبعضها

استحسانية وبعضها توابع ولوازم للمعاني الاصلية لكن لزوما معتبرا في عرف البلغاء ولهذا اختص فهمها بصاحب الفطرة السليمة وكذا مقامات الكلام متفاوتة كمقام الشكر والشكاية والتهنئة والتعزية والجد والهزل وغير ذلك من المقامات وكيفية تطبيق الخواص على المقامات تستفاد من علم المعاني ومداره على الاستحسانات العرفية وموضوعه التراكيب الخبرية والطلبية من حيث تطبيق خواصها على مقتضى الحال ومسائله القواعد التي يتعرف منها ان ايّ مقام يقتضي اي خاصة من الخواص ومباديه المسائل النحوية واللغوية وبالجملة المسائل الادبية كلها ودلائله استقراء تراكيب البلغاء والغرض منه تطبيق الكلام على مقتضى الحال وغايته الاقتدار على التطبيق المذكور وتمام تفصيل هذا المقام لا يسعه نطاق الكلام واما الكتب المصنفة في علم المعاني فلما امتزج عن البيان والبديع ذكرناها هناك ولابن الهيثم الجزري كتاب في علم المعاني انتهى قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم المعاني علم تعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال هكذا ذكر الخطيب في التلخيص والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة المتغيرة كما يقتضيه لفظ الحال من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير وغير ذلك واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان كون الجملة موكدة او غير موكدة اعتبار راجع اليها وموضوع العلم ليس مطلق اللفظ العربي كما توهمه العبارة بل الكلام من حيث انه يفيد زوائد المعاني فلو قال احوال الكلام العربي لكان اوفق وعرف صاحب المفتاح المعاني بانه تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء في تطبيق ما يقتضي الحال ذكره والتعريف الاول اخصر واوضح كما لا يخفى وايضا التعريف بالتتبع تعريف بالمباين اذ التتبع ليس بعلم ولا صادق عليه وان شئت التوضيح فارجع الى المطول والاطول انتهى حاصله ثم

علم المعاملات

من فروع علم الحساب وهو تعريف الحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات

والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد من المعاملات يصرف في ذلك صناعتا
الحساب في المجهول والمعلوم والكسر والصحيح والجذور وغيرها والغرض من تكثير
المسائل المفروضة فيها حصول المران والدربة بتكرار العمل حتى ترسخ الملكة وصناعة
الحساب ولأهل الصناعة الحسابية من أهل الأندلس تآليف فيها متعددة من أشهرها
معاملات الزهراوي وابن السمح وأبي مسلم بن خلدون من تلاميذ مسلمة المجريطي وأمثالهم

علم المعاملة

هو علم أحوال القلب أما ما يحمد منها كالصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا والزهد والتقوى
والسخاء ومعرفة المنة لله تعالى في جميع الأحوال وحسن الظن والصدق والإخلاص والأخلاق
ومعرفة حقائق هذه الأحوال وحدودها وأسبابها التي بها تكتسب وثمرتها وعلاماتها
ومعالجة ما ضعف منها حتى يقوى وما زال حتى يعود من علم الآخرة وأما ما يذم
فخوف الفقر وسخط المقدور والغل والحسد والحقد والغش وطلب العلو وحب
الثناء وحب طول البقاء والفخر والخيلاء والتنافس والمباهات والأنفة والعداوة
والبغضاء والطمع والبخل والرغبة والبذخ والأشر والبطر وتعظيم الأغنياء والاستهانة
بالفقراء إلى غير ذلك مما ذكره الغزالي في الإحياء فالعلم بحدود هذه الأمور و
حقائقها وأسبابها وثمرتها وعلاجها هو علم الآخرة وهو فرض عين في فتوى علماء
الآخرة فالمعرض عنها هالك بسطوة ملك الملوك في الآخرة كما أن المعرض عن
الأعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاء‌ها ولو سئل
فقيه عن معنى هذه المعاني حتى عن الإخلاص مثلا أو عن التوكل أو عن وجه
الاحتراز عن الرياء لتوقف فيه مع أنه فرض عينه الذي في إهماله هلاكه في الآخرة
ولو سألته عن اللعان والظهار والسبق والرمي لسرد عليك مجلدات من التفريعات الدقيقة
التي تنقضي الدهور ولا يحتاج إلى شيء منها وإن احتيج لم يخل البلد عمن يقوم بها و
يكفيه مؤنة التعب فيها فلا يزال يتعب فيها ليلا ونهارا وفي حفظه ودرسه ويغفل
عما هو مهم نفسه في الدين حتى إذا سئل قال الله بين سلمين العلم الين

فاللہ المستعان والیہ الملاذ فی ان یعین نامن ھذا الضرر الذی یسخط الرحمن ویضحک الشیطان ؛

علم معرفۃ الارضی والسماوی

اما الارضی فظاہر واما السماوی فما نزل لیلۃ المعراج کالآیتین من اخر سورۃ البقرۃ قال ابن العربی ان من القران سمائیا وارضیا وما نزل بین السماء والارض وما نزل تحت الارض فی الغار اما الارضی والسمائی فظاہران واما ما نزل بین السماء والارض فلعلہ اراد فی الفضاء بین السماء والارض کالتی نزلت لیلۃ المعراج واما ما نزل تحت الارض فی الغار فسورۃ المرسلات کما فی الصحیح عن ابن مسعود رضی اللہ عنہ

علم معرفۃ اول ما نزل

والامر فی احوالہ ظاہر فی اول ما نزل اقوال اصحہا انہ اقرأ باسم ربک وقیل یا ایہا المدثر والتوفیق اول سورۃ نزلت المدثر فلا ینافی ان یکون صدر سورۃ القلم اول ما نزل علی الاطلاق والمدثر اول بالنسبۃ الی ما بعد فترۃ الوحی لا مطلقا وقیل اول ما نزل سورۃ الفاتحۃ والیہ ذھب اکثر المفسرین وقیل اول ما نزل بسم اللہ الرحمن الرحیم واما اخر سورۃ نزلت براءۃ واخر آیۃ نزلت یستفتونک وقیل انہا اخر سورۃ نزلت فی الفرائض واما اخر آیۃ نزلت علی الاطلاق فقیل آیۃ الربا وقیل اخر آیۃ نزلت لقد جاءکم رسول من انفسکم عزیز علیہ الی اخر السورۃ وقیل فمن کان یرجو لقاء ربہ فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادۃ ربہ احدا

علم معرفۃ اسماء القران واسماء سورہ

اعلم ان اللہ تعالی سمی القران بخمسۃ وخمسین اسما واما السور فمنہا ما لہ اسم واحد وھو الاکثر ومنہا ما لہ اسمان واکثر لان کثرۃ الاسماء تدل علی شرف المسمی من ذلک الفاتحۃ ولہا نیف وعشرون اسما وتفصیل الاسماء مذکور فی کتاب الاتقان للسیوطی رحمہ اللہ

علم معرفۃ الامالۃ والفتح وما بینہما

وکذا علم معرفۃ الاشمام والادغام والاظہار والاخفاء والاقلاب کل ذلک

قال الفیومی فی المصباح السماء المظلۃ الی السماء سمائی بالمد علی لفظہا وسماوی بالواو اعتبارا بالاصل ... اذا کانت ... اصلا او کانت للالحاق ... مولوی حافظ ... عبد العزیز سلمہ اللہ العزیز

مفصلة في علم القراءة وكذا علم معرفة المد والقصر وكذا علم معرفة تخفيف الهمزة وقد افرد جماعة بالتصنيف في هذه العلوم الثلاثة

علم معرفة اداب تلاوة القرآن وتاليه

افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وتلك نيف وثلاثون ادابا

علم معرفة الاقتباس وما جرى مجراه

حرمه المالكية مطلقا هذا هو المشهور من مذهب مالك الا ان استعمال القاضي عياض الاقتباس في مواضع من خطبة الشفاء يدل على جوازه وقد يخصص كلامهم بالنظم دون النثر صرح بذلك القاضي ابوبكر من المالكية فاما قدماء الشافعية فلم يتعرضوا له وكذا اكثر متاخريهم مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واجازه عز الدين بن عبد السلام قال ابن حجة الاقتباس ثلاثة انواع مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه وينقله القائل الى نفسه فنعوذ بالله وثانيهما تضمين اية كلاما فيه معنى الهزل ونعوذ بالله من ذلك

علم معرفة اعرابه

افرده جماعة بالتصنيف منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وكتابه اوضحها وابو البقاء العكبري وكتابه اشهرها والسمين وكتابه اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فاوجزه وتفسير ابي حيان مشحون بذلك

علم معرفة الايجاز والاطناب

وهما من اعظم انواع البلاغة والتفصيل في علم المعاني مذكور

علم معرفة الآيات المتشابهات

صنف فيه جماعة اولهم الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتاب البرهان في متشابه القرآن واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير وللقاضي بدر الدين بن جماعة

كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتاب اسرار التنزيل المسمى بقطف الازهار في كشف الاسرار والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى يعرف ذلك بالتتبع في هذه المؤلفات النفيسة

علم معرفة اعجاز القرآن

صنف فيه خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه

علم معرفة امثال القرآن

والمثل تصوير المعاني بصورة الاشخاص وفائدته جمة منها تقرير المراد وتقريبه للعقل وتصويره بصورة المحسوس الى غير ذلك قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه

علم معرفة اقسام القرآن

صنف فيه ابن القيم رح مجلدا سماه التبيان والمراد بالقسم تحقيق الخبر وتاكيده والتفصيل في كتاب الاتقان

علم معرفة اسماء من نزل فيهم القرآن

وافرده بالتاليف بعض القدماء لكنه وقع غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك

علم معرفة افضل القرآن وفاضله

اتفق العلماء على ان جميع سور القرآن وآياته متساوية في الفضيلة من حيث انها كلام الله تعالى منزلة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لهداية امته لكنهم اختلفوا في ان بعضها افضل من بعض ام لا ومن القائلين بالاول اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي والقرطبي وعز الدين بن عبد السلام وغيرهم ومن القائلين بالثاني الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو حيان وروي المنع عن مالك وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها

علم معرفة بيان الموصول لفظا والمفصول معنى

وهذا العلم من اعظم مهمات الدين قال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وساق الاية في قصة آدم وحواء وختمها بقوله جعلا له شركاء فيما آتيهما فتعالى الله عما يشركون واخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك اليهما مع ان الاجماع منعقد على ان الانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها فظهر ان اخر الاية مفصول عن قصة آدم وحواء نزل آخرها في آلهة العرب كذا قال السدي ولهذا نظير في القرآن فلا تغفل

علم معرفة بدائع القرآن

اورد فيها ابو الاصبع نحو مائة نوع وصنف فيه مستقلا فارجع اليه وذكره اهل البيان في اواخر علم البيان الا ان المتاخرين زادوا عليها شيئا كثيرا وابن الاصبع والسيوطي ذكرا منها ما وجد في القرآن والتفصيل في كتاب الاتقان للسيوطي رح

علم معرفة تشبيه القرآن واستعاراته

وتفسيرها واقسامها مذكورة في علم البيان وكلاهما واقعان في القرآن بحيث لا يرتاب فيه احد وهما من مراتب البلاغة ولطائفها ولم يذكر في المدينة كتابا في هذا العلم

علم معرفة تفسير القرآن وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه

قد بين معنى التفسير والتاويل والفرق بينهما في علم الاصول واما شرف تفسير القرآن فاظهر من ان يخفى واما وجه الحاجة الى التفسير فلانه لا يمكن لكل عالم ان يفهم معنى القرآن بدون تفسيره ثم

علم معرفة جمعه وترتيبه

قال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلث مرات الاول بحضرة النبي صلعم وكانوا يكتبون في العسب واللخاف والرقاع وقطع الاديم والاكتاف والاضلاع والثاني

لابي بكر جمع القرآن في صحف والثالث ترتيب السور في زمن عثمان رضي الله عنه فانه كتب مصاحف باجماع الصحابة وارسل الى كل افق مصحفاً منسخاً وارسل الى مكة والشام واليمن والبصرة والكوفة والبحرين وحبس بالمدينة واحداً

علم معرفة جدل القرآن

صنف فيه نجم الدين الطوفي قال العلماء اشتمل القرآن على جميع انواع البراهين والادلة الا ان الوارد في القرآن اوضحها واقواها لينتفع بها الخاصة والعامة والعدول الى الدقيق هو للعاجز عن القوي الجلي والله اعلم بالصواب

علم معرفة الحضري والسفري

وموضوعه ونفعه وغايته في غاية الظهور اما امثلة الحضري فكثيرة واما امثلة السفري فقد ضبطوها وارتقت الى نيف واربعين استقصاها السيوطي في الاتقان في علوم القرآن

علم معرفة حفاظ ورواته

هم خلق كثير من الصحابة ولكن المشتهرين باقراء القرآن منهم سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكره الذهبي

علم معرفة حقيقة القرآن ومجازها

لم يختلف احد في وقوع الحقائق في القرآن واختلف العلماء في وقوع المجاز فيه والاصح وقوعه فيه والتفصيل في علم الاصول

علم معرفة حصر القرآن والاختصاص

اما الحصر فيقال له القصر وهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضاً اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وقد يفرق بين الحصر والاختصاص والتفصيل في علم المعاني والسيوطي ذكر في كتاب الاتقان تفاصيل اقسامها

علم معرفة حكم الشرائع

علم يبحث فيه عن حكم الشرائع ومحاسنها والفقهاء لم يتعرضوا لها اذ وظيفة العباد

معرفة دلائل الاحكام والعمل بها حتى قال قائلهم شعر

لم يخلق العقل دراكا لحكمته لكن ليقبل ما يأتيه من حكم

الا ان بعض العلماء استنبطوا حكم الشرائع ومحاسنها على وجه يطابق قواعد الشريعة بقدر الطاقة البشرية لتزداد نشاط العباد في قبولها ومن الكتب المصنفة فيه كتاب محاسن الشرائع والاسلام للشيخ العلامة ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن البخاري روح الله روحه ذكره في مدينة العلوم

علم معرفة الخبر والانشاء

وقد بين تفاصيلهما في المعاني ونصل السيوطي في الاتقان في بيان احوالهما

علم معرفة خواتم السور

هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لتضمنها المعاني البديعة من الحكم والمواعظ والعبر ونحوها ووقوعها بحيث ينبئ عن الانتهاء لئلا يتشوق ذهن السامع الى ما بعدها ويظهر ذلك لمن تامل ببصيرة تامة نافذة

علم معرفة خواص القرآن

صنف فيه جماعة من المتقدمين منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي سماه الدر النظيم في خواص القرآن العظيم وغالب ما ذكر في ذلك كان مستندا تجارب الصالحين وورد نبذ من ذلك بعض من الاحاديث اوردها السيوطي في الاتقان

علم معرفة الخواص الروحانية

من العددية والحرفية والتكسيرات العددية الحرفية وهو علم باحث عن كيفية تمزيج الاعداد والحروف على التناسب والتعادل بحيث يتعلق بواسطة هذا التعلق ارواح متصرفة تؤثر في القوابل حسب ما يراد ويقصد عن ترتيب الاعداد والحروف في كيفياتها وموضوعه الاعداد والحروف وغايته الوصول الى المطالب الدينية او الدنيوية او الاخروية وغرضه وفائدته لا يخفى وكتب عبد الرحمن الانطاكي نافعة في هذا الباب وكذا كتب الشيخ احمد البوني وغير ذلك من المشائخ الكرام ذكره في مدينة العلوم

علم معرفة سبب النزول

وفائدته انه لا يمكن الوقوف على تفسير الآية بدون معرفة قصتها وصنف فيه علي المديني شيخ البخاري وصنف فيه الواحدي واختصره الجعبري والف فيه شيخ الاسلام ابن حجر الا انه مات فبقي في المسودة والف فيه السيوطي كتابا حافلا وسماه لباب النقول في اسباب النزول

علم معرفة شروط المفسر وآدابه

ومن شروطه يجب ان يطلب تفصيل المجمل في موضع آخر من القرآن لان القرآن يفسر بعضه بعضا وكذا يطلب تفصيل ما اختصر في موضع آخر لان القرآن يفسر بعضه بعضا وان اعياه ذلك فليطلب من السنة لان السنة تفسير القرآن وان لم يجد في السنة رجع الى اقوال الصحابة لانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح اذا تعارضت اقوالهم فان امكن الجمع فذاك والا فقدم ابن عباس لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وان لم يوجد قول من الصحابي فيعتمد على اقوال التابعين والا فيجتهد مراعيا المدلولات اللغوية والاستعمالات العربية ومراعيا لوجه الاعجاز واما آداب المفسر فصحة الاعتقاد ثم لزوم السنة ظاهرا وباطنا ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويجتنب المحدثات والبدعات كلها

علم معرفة الشتائي والصيفي

والمرموضوعه وغايته ومنفعته لا يخفى وقد استقصى تلك الآيات السيوطي في الاتقان

علم معرفة الشواذ وتفرقتها من المتواتر

والمتواتر عند الاكثرين سبعة احدهم نافع وله راويان قالون وورش وثانيهم ابن كثير وله راويان البزي وقنبل وثالثهم ابو عمرو وله راويان الدوري والسوسي ورابعهم ابن عامر وله راويان هشام وابن ذكوان وخامسهم عاصم وله راويان

شعبة وحفص وسادسهم حمزة وله راويان خلف وخلاد وسابعهم الكسائي وله راويان ابو الحارث والدوري ولا تظنن ان لكل من هؤلاء السبعة راويين فقط حتى اذا وجدت لهم راويا غير هؤلاء تحكم بالشذوذ بل لكل منهم رواة كثيرة وانما اختاروا منهم اثنين لشهرتهما فراب في انحصار المتواتر في السبعة حلا ادبعض العلماء الحق بهم يعقوب الحضرمي واما ما وراء هؤلاء الثمانية الى الثلثة عشر بل الى ما فوقها فقد اتفقوا على شذوذها كذا في مدينة العلوم

علم معرفة طبقات المفسرين

اولهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهم عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ويليهم التابعون وهؤلاء من الكثرة بحيث لا يحصون كمجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وطاؤس وغيرهم وهم علماء مكة وطبقة اخرى جمع اقوال الصحابة والتابعين كسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون واخرين وبعد هؤلاء ابن جرير الطبري فكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وابن المنذر في اخرين ثم انتصب بعد هؤلاء جماعة الفوا التفاسير واختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بتراء فدخل من ههنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل هذا الذي ذكرته من فروع علم التفسير هو ما وقع في كتاب الاتقان فهذا بعض من علوم عدوها من فروع علم التفسير بادنى الملابسة كذا في مدينة العلوم

علم معرفة عدد سور القران واياته وكلماته وحروفه

اما سوره فمائة واربع عشرة باجماع من يعتد به واما عدد الاي فستة الاف وستمائة اية وست عشرة اية وجميع حروفه ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفا واما كلمات القران فسبعة و

وسبعون الف كلمة وستمائة واربع وثلثون كلمة فائدة معرفة عدد الآي معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد على ان الصلوة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلماء تجزي باية واخرون بثلاث ايات والاخرون لابد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد غاية عظيمة وفي الاعداد المذكورة اختلافات ذكرها السيوطي في الاتقان في علوم القران

علم معرفة العالي والنازل من اسانيده

واعلاها القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم القرب من الائمة المشهورين ثم العلو بالنسبة الى الكتب المشهورة كالتيسير والشاطبية ومن اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخ ذلك الشيخ ومن اقسامه ايضا العلو بموت الشيخ لا مع الالتفات الى امر اخر وشيخ اخر متى يكون واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وههنا تفاصيل ذكرها السيوطي رح في كتاب الاتقان

علم معرفة عام القران وخاصه ومجمله ومبينه

ومباحث هذا العلم في علم الاصول

علم معرفة العلوم المستنبطة من القران

وقد افرد الناس كتبا في ذلك كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويزمنداد وافرد اخرون كتبا فيما فيه من علوم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث والف جلال الدين السيوطي رح كتابا سماه الاكليل في استنباط التنزيل ذكر فيه كل ما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجمل من انواعه في الاتقان فليراجعه

علم معرفة غريب القران

وهذا العلم وان كان مذكورا في كتب اللغة الا ان بعض العلماء

وقد طبع لهذا العهد في سنة ١٣٠٥ الهجرية على نفقة ... تفسير جامع البيان في ... الشيخ ... عبد العزيز بن عزة ... السهوباني ... تعالى

افرده بالتصنيف منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد والعزيزي هذا
اشهرها قيل قد اقام العزيزي في تاليف غريب القرآن خمس عشرة سنة يحرره هو
وشيخه ابو بكر الانباري ومن احسنها مفردات الراغب ولابي حيان في ذلك
مختصر مقدار كراسين ؂

علم معرفة غرائب التفسير

الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب لكن يجب ان تكون الغرائب المستنبطة من القرآن واردة على القواعد العربية والمدلولات اللفظية والا فلا عبرة لها كما فعله بعض السفهاء ممن يدعي المعرفة وقد اورد السيوطي بعضا منها في الاتقان

علم معرفة الفراشي والنومي

وامر الموضوع والنفع لا يخفى والتفصيل مذكور في الاتقان للسيوطي رح

علم معرفة فواصل الاي

الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وفرق بين الفواصل ورؤس الآيات ان الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس آية وغير راس وكذلك الفواصل تكون روس آي وغيرها وكل راس آية فاصلة وليس كل فاصلة راس آية

علم معرفة فواتح السور

صنف فيه ابن ابي الاصبع كتابا سماه خواطر السوانح في اسرار الفواتح وقسمها الى عشرة انواع ذكره السيوطي في الاتقان

علم معرفة فضائل القرآن

صنف فيه ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وصنف فيه جلال الدين السيوطي كتابا سماه حمائل الزهر في فضائل السور

علم معرفة قواعد مهمة

يحتاج اليها المفسر وقد فصلها السيوطي في الاتقان ولا بد للمفسر من معرفتها

علم معرفة كيفية انزال القرآن

وفيها ثلثة اقوال الاول وهو الاصح انه نزل الى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ونزل منجما الثاني انه نزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة القدر او ثلث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة الثالث انه ابتدأ انزاله ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات

علم معرفة كيفية تحمل القرآن

اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة لئلا ينقطع عدد التواتر فيه وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب واوجه التحمل في القرآن السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والقراءة على الشيخ هي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع منه فلم يأخذ به احد من القراء لاحتياجهم الى التمرن في الاداء واكتفاء الصحابة بالسماع فلنزول القرآن على لغتهم وعدم احتياجهم الى التمرن لفصاحتهم

علم معرفة كنايات القرآن وتعريضاته

وتفسيرها ايضا في علم البيان وهو عند اهل المعاني من انواع البلاغة واساليب الفصاحة ومن الكناية شيء كثير في القرآن

علم معرفة المعاد

وهو علم باحث عن احوال النفس بعد المفارقة عن البدن من حيث تعلق بالبدن الاخرام لا وهل تمكن لها السعادة او الشقاوة وهل يتبدل احدهما بالاخرى وماسبب كل منهما وموضوعه ونفعه وغرضه لا يحتاج الى بيان

علم معرفة الملائكة

هي العلم الباحث عن احوال المجردات التي لا تتصرف في البدن واحوالها وكيفية صدورها عن مبدئها وموضوعه وغايته وغرضه ظاهر لمن تمهر في العلم الالهي

علم معرفة المكي والمدني

وفائدة معرفة المؤخر ان يكون ناسخا او مخصصا صنف فيه جماعة منهم مكي والعز الديريني

انظر الكلام على ذلك في مؤلف والد الماجد في ... الطالب ... ان شاء الله تعالى ... حسن خان ...

وله اقسام يطول ذكرها وقد استقصاها ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه

علم معرفة ما نزل على لسان بعض الصحابة

هو في الحقيقة من اسباب النزول وقد افرد بالتصنيف جماعة في موافقات عمر رضي الله تعالى عنه قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك

وامثاله كثيرة يعرفها اهلها

علم معرفة ما تكرر نزوله

قال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سبب خوف نسيانه قيل الاحرف السبعة للقرآن من قبيل تكرار النزول

علم معرفة ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

مثال الاول قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة وقوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر نزلت بمكة وظهر حكمها في يوم بدر ومثال الثاني اية الوضوء وانها مدنية اجماعا وفرضه كان بمكة مع فرض الصلوة وكاية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة قيل والحكمة في ذلك

تاكيد الحكم السابق بالاية المتلوة

علم معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

مثال الاول اوائل قوله ما لم يعلم واول والضحى الى قوله فترضى ومثال الثاني من القصار سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت والمعوذتان نزلتا معا ومن الطوال المرسلات

وسورة الصف وسورة الانعام

علم معرفة ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

وغالب القرآن نزل به جبريل عليه مفردا بلا تشييع واما المشيع فسورة الانعام شيعها

سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واية واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك قيل وسورة الكهف ايضا شيعها سبعون الف ملك

علم معرفة ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلعم

ومن الثاني فاتحة الكتاب واية الكرسي وخاتمة البقرة ومن الاول سبح اسم ربك الاعلى اول سورة الجمعة وعشر ايات من سورة الانعام وهي قل تعالوا اتل ما حرم عليكم ربكم الخ فانها مكتوبة في التوراة وتفصيل هذا الباب مذكور في كتاب الاتقان في علوم القران للسيوطي

علم معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ

قال البلقيني القراءة المتواترة هي السبعة المشهورة والاحاد هي الثلثة التي هي تمام العشر والشاذ قراءات التابعين قال ابن الجزري في النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلثة اطلق عليها شاذة او ضعيفة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم والتفصيل في كتاب الاتقان

علم معرفة ما وقع في القران من غير لغة الحجاز

وقد افرده بالتصنيف ذكره السيوطي في الاتقان قال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراءات العشر في القران من اللغات العربية خمسون لغة وقد عدها السيوطي في الاتقان ومن غير العربية الفرس والروم والقبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية وقد فصلها السيوطي في الاتقان

علم معرفة ما وقع في القران من غير لغة العرب

افرده بالتصنيف السيوطي وسماه المهذب فيما وقع في القران من المعرب وذكر

بعض العلماء منهم الشافعي وقوع المعرب في القرآن مستدلين بقوله تعالى قرآنا عربيا فذهب آخرون الى وقوعه فيه وقالوا الكلمات اليسيرة بغير العربية لاتنافي واستدل بمنع صرف ابراهيم للعجمة والعلمية ورد بان الكلام في غير الاعلام والحكمة في وقوعه ان القرآن حوى علوم الاولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن الا انه اختير امن كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب والتفصيل في كتاب الاتقان للسيوطي رح

علم معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر

والمراد بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف وقد صنف فيها جماعة كالهروي في الازهية وابن ام قاسم في الجنى الداني وادرجه السيوطي في الاتقان

علم معرفة المحكم والمتشابه

وقد بين تفسيرهما في الاصول واختلفت عباراتهم في تفسيرهما وبيانهما في الاتقان

علم معرفة مقدم القرآن ومؤخره

وهو قسمان الاول ما اشكل معناه ظاهرا وتصح بالتقديم والتاخير شيء قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه والاصل لولا ان رأى برهان ربه لهم بها والثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتاب المقدمة في سر الالفاظ المقدمة والحكمة في الكل الاهتمام بشان المقدم لكن الاهتمام امر اجمالي يقتضي تفصيلا بحسب المقام والتفصيل في كتاب الاتقان للسيوطي

علم معرفة مطلق القرآن ومقيده

قالوا متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى كل منهما على حاله والتفصيل في كتب الاصول

علم معرفة مناسبات الآيات والسور

صنف فيه ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب

سور القرآن وصنف فيه ايضا الشيخ جلال الدين السيوطي كتابا سماه تناسق
الدرر في تناسب السور وذكر مناسبات السور والآيات كتابه في اسرار التنزيل كتاب
جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان جميع وجوه الاعجاز واساليب البلاغة

علم معرفة ما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب

ذكر الله تعالى اسماء الانبياء والرسل خمسا وعشرين من مشاهيرهم وذكر
من اسماء الملائكة بعضا ومن اسماء الشياطين والاصنام بعضا والتفصيل في الاتقان

علم معرفة مبهمات القرآن

والمراد بالمبهم ما ذكر بالموصولية نحو قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم او بلفظ
العموم نحو قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ونحو ذلك
وطريق تعيين مبهمات القرآن الرواية لا غير واسباب الابهام اما الاستغناء عن بيانه
لذكره في مقام آخر او تعيينه لاشتهاره او قصد الستر ونحو ذلك صنف فيه السهيلي
وابن العسكر وابن جماعة والسيوطي رح

علم معرفة مفردات القرآن

وهو علم يبحث فيه عن احوال آية آية من جهة احكامها ومعانيها كالبحث عن
آية هي اعظم القرآن وعن آية هي احكم القرآن وعن آية هي اجمع القرآن وعن
آية هي احزن آيات القرآن وعن آية هي ارجى من آيات القرآن ونحو ذلك

علم معرفة رسوم الخط وآداب كتابته

وهذا العلم قد يعد من فروع علم القراءة ايضا وقد فصلناه هناك فلا نعيده

علم معرفة مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتناقض

وصنف في هذا العلم قطرب وانما قلنا موهم الاختلاف والتناقض لان كلام الله
تعالى خال عنهما حقيقة وانما يكون ذلك بالنسبة الى الاوهام القاصرة

علم معرفة النهاري والليلي

وموضوعه ومنفعته وغايته ظاهرة على الناظرين قالوا نزل اكثر القرآن نهارا واما

الليلي فقد تتبعوه فبلغ الى خمسة عشر آية ذكرت في الاتقان في علوم القرآن

علم معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه

ولا يجوز تفسير القرآن الا لمن يعرفهما وقد افرده بالتصنيف جماعة منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داؤد السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون رحمهم الله تعالى

علم معرفة وجوه مخاطبات القرآن

والخطاب اما عام واما خاص والعام قد يراد به الخصوص والخاص قد يراد به العموم ولها اقسام أخر استوفاها السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن

علم المعمى

كتاب المعمى المسمى بالفية الشريف للسيد الشريف المعمائي فارسي ذكر فيه انه صنع بيتا واحدا اخرج منه الف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الايهام في كل اسم والبيت هذا

از قد وابرو بديدان تاجبير · موج آبي ديده ام بالاى مهر

چون اغلب واكثر آنست كه از يك معما يك اسم پيدا آيد بنابران خرد خرده وان بر سبيل استعجاب بزبان مى آرد ع كه بيك دانه تنگ اين همه مهمان عجب ست *

ثم بين استخراج الاسماء من هذا البيت في مجلد ضخم وقال في اسمه وتاريخه

بيتى كه يك كتاب بود در بيان او · معلوم نيست گفته كسى غير اين ضعيف

كرده شريف تعميه در وى هزار نام · زان رو ملقب ست بالفية الشريف

الف في سنة ثمان وتسعمائة ورتبه على مقدمة وثمان وعشرين مقالة وخاتمة والكتب المؤلفة في المعميات كثيرة ما بين مطول منها ومختصر قال في مدينة العلوم

علم المعمى مثاله شعر

لاخذ حلّ موسى مرتين · وضع اصل الطبائع تحت ذين

وسكن حال شطرنج تحتها · وادرج بين ذين المدرجين

فهذا اسم من يهواه قلبي · وقلب جميع من في الخافقين

واعلم ان اكثر من يعتني باللغز العرب لكن لم يدونوه في الكتب واكثر من يعتني بالمعمى اهل فارس ولهذا وقع جل التصانيف في المعمى على لسان الفرس وقد دونوا له قواعد عجيبة وتقسيمات غريبة وتنويعات لطيفة ولما لم يوجد في لسان العرب فتوغر تزرجدا للقد وجدت في لسان العرب خمسة معميات فقط مع شدة تفتيش وكثرة تتبع عنه على انه لم يقع في مرتبة لطافة اهل فارس الذي لو كان العلم عند الثريا لتناوله رجال منهم وان اردت صدق هذا المقال فارجع الى كتاب مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره خصوصا كتاب مولانا حسين المعمائي فانك ان طالعته وجدته السحر الحلال وترى فيه العجب العجاب انتهى اقول علم المعمى واللغز ليس مبنيا على اصل كلي وليست له قواعد وضوابط معينة مشخصة حتى يرجع اليها بل بناءه على خيال المعمائي وفكره وما اشده خرافة في العلوم واكثره اضاعة للوقت بلا فائدة ترجع الى امر من الدين والدنيا واكثر من ضيع به اوقاته الفرس ولهذا لا يوجد في علوم العرب الا اقل قليل وهو ايضا باتباع العجم والحديث المتقدم ليس المراد به علم المعمى وما يليه كما زعم صاحب مدينة العلوم بل المقصود منه علم الدين من الكتاب والسنة المطهرة كما ظهر مصداقه في اصحاب الحديث سيما البخاري ومسلم وليس المعمى من العلم في شيء حتى يستدل بالحديث عليه فما ابرد هذا الاستدلال وما اضعفه من الاقوال ❊

علم المغازي والسير

اي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعها محمد بن اسحق اولا ويقال اول من صنف فيها عروة بن الزبير وجمعها ايضا وهب منبه وابو عبد الله محمد بن عائذ القرشي الدمشقي الكاتب وابو محمد يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي الحنفي المتوفى سنة احدى وتسعين ومائة عن ثمانين سنة ومنها مغازي محمد بن مسلم الزهري وابن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ثلث وستين واربعمائة وعبد الرحمن بن محمد الانصاري وابي الحسن علي بن احمد الواقدي المتوفى سنة ثمان وستين

قوله عند الثريا الحديث اخرجه اهل الصحيح بلفظ لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء يعني اهل فارس وكلام صاحب كشف الظنون وفي لفظ لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من ابناء فارس اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه

واربعمائة وموسى بن عقبة بن ابي عياش المتوفى سنة احدى واربعين ومائة ومغازيه اصح المغازي كذا في المقتفى وهو من فروع علم التواريخ وموضوعه ومنفعته وغايته وغرضه لا يخفى على كل واحد من ذي اللب ولكن لما كان ثبوتها بالاحاديث والآثار جعلناها من فروع علم الحديث وفي هذا العلم مصنفات كثيرة اجلها وافضلها تصنيف عبد الملك بن هشام ومغازي ابن اسحق وغير ذلك ذكره في مدينة العلوم

علم مفردات القرآن الكريم والفرقان الحكيم

علم المقادير والاوزان

المستعملة في علم الطب من الدراهم والاوقية والرطل وغير ذلك وقد صنف له كتب مطولة ومختصرة يعرف بها مزاولها وقد تقدم في باب الالف

علم مقادير العلويات

هكذا في الكشف وقال في مدينة العلوم هو علم باحث عن قدر الكواكب الافلاك بالاميال والفراسخ وقدر الشمس والقمر والارض وبعد كل من هذه الاجرام بعضها عن بعض واعتنى العلماء بهذا العلم وبينوا مسائله ببراهين قطعية لا يرتاب من يتولاها في صحتها انتهى .

علم مقالات الفرق

هو علم باحث عن ضبط المذاهب الباطلة المتعلقة بالاعتقادات الالهية وهي على ما اخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم عن هذه الامة اثنتان وسبعون فرقة وموضوعه وغايته وغرضه ومنفعته ظاهرة جداً وقد تكفل بتفصيل جميعها القاضي عضد الدين في آخر كتاب المواقف من علم الكلام وممن اورد فرق المذاهب في العالم كلها محمد الشهرستاني في كتاب الملل والنحل وله نهاية الاقدام في علم الكلام والمناهج والبينات وكتاب المضارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وشهرستان مدينة بخراسان وله كتاب مختصر في بيان فرق الاسلام سماه خبير الاكوان في

افتراق الامم على المذاهب والاديان وهو نفيس نافع جدا وفقنا الله للقول الثابت والمذهب الحق وان لا تزل اقدامنا عن الصراط السوي والمنهج الواضح القوي والمسلك القويم النبوي والطريق المستبين السني ويسر لنا الاهتداء بهدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والاقتفاء بمن اتبع سنته واختار شريعته واقتدى بسيرته الطاهرين

علم المقلوب

هكذا في كشف الظنون وهو من فروع علم البديع والمحاضرات كما عرفت في علم التصحيف وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهذا مغاير لتجنيس القلب المذكور في علم البديع فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا والقلب قد يكون في النثر كقوله تعالى وربك فكبر اما في النظم فقد يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر كقوله ؎ اراناالاله هلالا انارا ؛ وقد لا يكون كذلك بل يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه كقول الارجاني

مودته تدوم لكل هول　　　وهل كل مودته تدوم

وقول الحريري ؎

اس ارملا اذا عرى　　　وارع اذا المرء اسا

الا ان في قول الحريري نوع تكلف وهو زيادة همزة مرء وحذفها في القلب واما في النثر فاما في مفرد نحو سلس او مركب كما في قوله تعالى وربك فكبر وقوله تعالى كل في فلك والحروف المشددة في هذا الباب حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة ومنه سر فلا كبا بك الفرس وهو قول عماد الكاتب وقول القاضي الفاضل دام علاء العماد ومنه كمالك تحت كلامك ومنه عقرب تحت برقع ومنه كبر رجاء اجر ربك ومنه لا بقاء للاقبال وله نظائر كثيرة وامثال غير قليلة كذا في مدينة العلوم

علم المكاشفة

ويسمى بعلم الباطن وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته

من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور امور كثيرة كان يسمع من قبل اسماءها فيتوهم لها معان مجملة غير متضحة فتتضح اذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه وبصفاته الباقيات التامات وبافعاله وبحكمته في خلق الدنيا والآخرة الى غير ذلك مما يطول تفصيله اذ للناس في معاني هذه الامور بعد التصديق باصولها مقامات شتى ذكرها الغزالي في الاحياء قال وهذه العلوم هي التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها من انعم الله تعالى عليه بشيء منها الا مع اهله قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى نصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه خصلتان لم يفتح له شيء من هذا العلم بدعة او كبر وقيل من كان محبا للدنيا او مصرا على هوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم واقل عقوبة من ينكره انه لا يذوق منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين ✤ ✤ ✤

علم الملاحة

هو علم باحث عن كيفية صنعة السفن وكيفية ترتيب الانواء وكيفية اجرائها في البحر ان مقدار هذا الثقل بهذا المقدار من الريح كم فرسخا يتحرك في مقدار هذه الساعات ويتوقف على معرفة سموت البحار والبلدان والاقاليم ومعرفة ساعات الايام والليالي ومعرفة مهاب الرياح وعواصفها ورخائها ومطرها وغير ممطرها ومن مباديه علم الميقات وعلم الهندسة ويتوقف على معرفة عجائب البحر وطبائعها وخواصها وصور الاقاليم وغير ذلك مما يعرفه اهله وهذا العلم عظيم النفع وفيه كتب موجودة عند اهله واكثر مباديه مستندة الى التجربة ✤ ✤ ✤

علم الملاحم

جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة في الفتنة مثل وقعة بخت نصر ووقعة جنكيز خان وهلاكو وتيمور فيبحث في هذا العلم عن معرفة اوقات الفتن بالدلائل النجومية

وقد عرفت أن علم احكام النجوم من اضعف العلوم دلالة فلا تعويل عليه اصلا وان
اردت الوقوف على معرفة الملاحم فعليك بالاحاديث الواردة فيها ولا ينبئك مثل
خبير هذه عبارة مدينة العلوم واقول ليست ملحمة ولا فتنة صغرى او كبرى من
الملاحم والفتن التي تكون الى يوم القيامة وقيام الساعة في مطلع الشمس ومغربها
وسائر اقطار الارض الا وقد اخبر النبي صلعم بها في احاديثه الشريفة كما في حديث
حذيفة بن اليمان المروي في السنن وقد وقعت منها ملاحم وفتن كثيرة وسيقع
ما بقي منها ولكن العلم بمواقيتها مما استاثر الله سبحانه وتعالى بعلمه ولا يتيسر لبشر
ان يعلم بوقتها الا بعد وقوعها وحصول التطبيق بالاحاديث الواردة فيها وقد
اوعبت الفتن الواقعة منذ عهد الخلفاء الراشدين الى الآن في كتابي حجج الكرامة
بالفارسي وكتبت رسالة نافعة جدا في ذكر الفتن على ما وردت به السنة المطهرة
بالعربي المبين وسميتها بالاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة فعليك بهذين
الكتابين فانهما كافيان وافيان في بابهما ولا احتياج معهما الى كتاب آخر يشفي عليلك
ويسقي غليلك وفيهما حكم الفتن وما ينبغي في زمنها للمسلم وكلاهما من مفاهيم
الاخبار والآثار ولا ينبغي لمن يعتقد دين الاسلام بقلب سليم ان يميل عند حلول امثال
تلك الحوادث والاحوال الى اقوال المشائخ وآراء الرجال بل الذي يجب على كل مؤمن
بالله ورسوله واليوم الآخر ان يستعلم حكم الفتن قبل الابتلاء بها من السنة
كما قيل اعط القوس باريها ولا منجا من حوادث الدنيا لاحد كائنا من كان ولا ملجأ
له الا من الله تعالى وهو الذي يتولى الصالحين من عباده ويؤمنهم من المخاوف
والهلكة في ارضه وبلاده وبالله التوفيق +

علم منازل القمر

هكذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هو علم يتعرف منه صور المنازل الثمانية
والعشرين واسماؤها وخواص كل واحد منها واحكام نزول القمر في كل منها الى غير ذلك

علم مناسبات الآيات والسور

من متعلقات علم البصر

علم المناظر

من فروع الهندسة وهو علم تتبين به اسباب الغلط في الادراك البصري بمعرفة كيفية وقوعها بناء على ان ادراك البصر يكون بمخروط شعاعي راسه نقطة الباصر وقاعدته المرئي ثم يقع الغلط كثيرا في رؤية القريب كبيرا والبعيد صغيرا وكذا رؤية الاشباح الصغيرة تحت الماء ووراء الاجسام الشفافة كبيرة ورؤية النقطة النازلة من المطر خطا مستقيما والشعلة دائرة وامثال ذلك فيتبين في هذا العلم اسباب ذلك وكيفياته بالبراهين الهندسية ويتبين به ايضا اختلاف المنظر في القمر باختلاف العروض الذي يبتني عليه معرفة رؤية الاهلة وحصول الكسوفات وكثير من امثال هذا وقد الف في هذا الفن كثير من اليونانيين واشهر من الف فيه من الاسلاميين ابن الهيثم ولغيره فيه ايضا تاليف وهو من هذه الرياضة وتفاريعها ذكره ابن خلدون وعبارة مدينة العلوم في بيان علم المناظر هكذا هو علم يتعرف منه احوال المبصرات في كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلاف اشكالها واوضاعها وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلله ورقته وعلل تلك الامور ومنفعته معرفة احوال الابصار وتفاوت المبصرات والوقوف على سبب الاغاليط الحسية الواقعة فيها ويستعان بهذا العلم على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ومن الكتب المختصرة فيه كتاب اقليدس ومن المتوسطة كتاب علي بن عيسى الوزير ومن المبسوطة كتاب لابن الهيثم انتهى ونحوه في كشاف اصطلاحات الفنون على وجه الاختصار

علم مناظرة الانشاء

وفيه تاليف لمحمود بن الشيخ محمد الگيلاني المعروف بخواجه جهان رتبه على مقدمة ومقالتين وخاتمة وهو من الكتب النافعة

علم المناظرة

علم باحث عن احوال المتخاصمين ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما ذكره في مدينة العلوم

علم المنطق

ويسمى علم الميزان ايضا وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية والتصديقية من معلوماتها وموضوعه المعقولات الثانية من حيث الايصال الى المجهول والنفع فيه والغرض منه عصمة الذهن عن الخطأ في الفكر ومنفعته الاصابة في جميع العلوم قال في الكشف الغرض منه ومنفعته ظاهران من الكتب المبسوطة في المنطق كذا قال في مفتاح السعادة انتهى والمنطق لكونه حاكما على جميع العلوم في الصحة والسقم والقوة والضعف واجلها نفعا واعظمها سماه ابو نصر الفارابي رئيس العلوم ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية والعملية لامقصودا بالذات سماه الشيخ الرئيس ابن سينا بخادم العلوم وحكى ابو حيان في تفسيره البحر ان اهل المنطق بجزيرة الاندلس كانوا يعبرون عن المنطق بالمفعل تحرزا عن صولة الفقهاء حتى ان بعض الوزراء اراد ان يشتري لابنه كتابا من المنطق فاشتراه خفية خوفا منهم مع انه اصل كل علم وتقويم كل ذهن انتهى قال الغزالي من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم اصلا حتى روي عن بعضهم انه فرض كفاية وعن بعضهم فرض عين بناء على ان معرفة الله تعالى بطريق البرهان واجبة وانها لا تتم الا بعلم المنطق فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قال القائل

ان رمت ادراك العلوم بسرعة ... فعليك بالنحو القويم ومنطق

هذا الميزان العقول مرجح ... والنحو اصلاح اللسان بمنطق

قال في كشف الظنون قال الشيخ ابو علي بن سينا المنطق نعم العون على ادراك العلوم كلها وقد رفض هذا العلم وجحد منفعته من لم يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما

جهل وبعض الناس ربما يتوهم انه يشوش العقائد مع انه موضوع للاعتبار التحرير
وسبب هذا التوهم ان من الاغبياء الاغمار الذين لم تود بام الشريعة من اشتغل بهذا
العلم واستضعف تحج لبعض العلوم فاستخف بها وباهلها ظنا منه انها برهانية
لطيشه وجهله بحقائق العلوم ومراتبها فالفساد منه لا من العلم قالوا ويستغني عنه
المؤيد من الله تعا ومن علمه ضروري فيحتاج اليه من عداهما فان قلت اذا كان
الاحتياج بهذه المرتبة فما بال الائمة المقتدى بهم كمالك والشافعي وابي حنيفة
واحمد بن حنبل رحمهم الله لم ينقل عنهم الاشتغال به وانما هو من العلوم الفلسفية
وقد شنع العلماء على من عربها وادخلها في علوم الاسلام ونقل عن شيخ الاسلام
ابن تيمية الحنبلي رح انه كان يقول ما اظن الله تعالى يغفل عن المامون العباسي
ولابد ان يعاقبه بما ادخل على هذه الامة قلنا به ان ذلك مركوز في جبلاتهم
السليمة وفطرتهم المستقيمة ولم يفتهم الا العبارات والاصطلاحات كما ذكر في علم
النحو واصول المنطق تسعة على المشهور الاول باب الكليات الخمس الثاني باب التعريفات
الثالث باب القضايا وعكوسها الرابع باب القياس الخامس البرهان السادس الخطابة
السابع الجدل الثامن المغالطة التاسع الشعر هذا خلاصة ما في العلمي حاشية شرح
هداية الحكمة الميبذية وشرح حكمة العين وغيرها والكتب المصنفة في المنطق
كثيرة منها ايساغوجي وبحر الفرائد وتيسير الفكر وجامع الدقائق والشمسية و
غرة النجاة والقواعد الجلية ولوامع الافكار والمطالع ومحك النظر ومعيار الافكار
وناظر العين ونخبة الفكر وغير ذلك انتهى ما في الكشف وكشاف اصطلاحات
الفنون ومن كتبه المرقاة للشيخ الفاضل فضل امام الخيرابادي وهو مختصر مفيد
وعليه شرح لحفيده المولوي عبد الحق وتهذيب المنطق للتفتازاني والصغرى
والكبرى بالفارسية للسيد السند الشريف الجرجاني رح الى غير ذلك قال بعضهم
والذي اجاب به شيخ الاسلام من كون المنطق مرتكزا في نفوسهم جواب ضعيف
لا يخفى ضعفه على من يعقل ويعرف مقاصد الشريعة الغراء انتهى اقول ارجع

الى كتاب رد المنطقيين لابن تيمية رحمه الله واعلم ان جواباته كثيرة وكلها صواب حرى
لا يسع ذكرها هذا المقام وهذا الجواب ايضا صواب يعرفه من منحه الله طبعا سليما
لا عوجاج فيه وصاحب القلب الصحيح والفكر السليم لا يحتاج الى علم المنطق بل
يصدر عنه العلم المطابق له من غير دربة بهذا الفن كما يصدر الكلام الموزون ممن
لا يعلم بعلم العروض والقافية ولا يحسن تقطيعات الاشعار ويقول نظما كثيرا وينظم
قصائد طويلة ولا يعرف اوزان الشعر ولا بحوره فاي استبعاد في كون المنطق مركوزا
في نفوس بعض العباد الصحيح الفؤاد السليم المراد وقد اختلف اهل العلم في ان
المنطق من العلم ام لا فتدبر قال ابن خلدون في بيان هذا العلم هو قوانين يعرف بها
الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات وذلك
ان الاصل في الادراكات انما هو المحسوسات بالحواس الخمس وجميع الحيوانات مشتركة
في هذا الادراك من الناطق وغيره وانما يتميز الانسان عنها بادراك الكليات
وهي مجردة من المحسوسات وذلك بان يحصل في الخيال من الاشخاص المتفقة
صورة منطبقة على جميع تلك الاشخاص المحسوسة وهي الكلي ثم ينظر الذهن بين تلك الاشخاص المتفقة
واشخاص اخرى توافقها في بعض فيحصل له صورة تنطبق ايضا عليهما باعتبار ما
اتفقا فيه ولا يزال يرتقي في التجريد الى الكلي الذي لا يجد كليا آخر معه يوافقه فيكون
لاجل ذلك بسيطا وهذا مثل ما يجرد من اشخاص الانسان صورة النوع المنطبقة
عليها ثم ينظر بينه وبين الحيوان ويجرد صورة الجنس المنطبقة عليهما ثم بينهما وبين
النبات الى ان ينتهي الى الجنس العالي وهو الجوهر فلا يجد كليا يوافقه في شيء فيقف
العقل هنالك عن التجريد ثم ان الانسان لما خلق الله له الفكر الذي به يدرك
العلوم والصنائع وكان العلم اما تصورا للماهيات يعني به ادراك ساذج من
غير حكم معه واما تصديقا اي حكما بثبوت امر لامر فصار سعي الفكر في تحصيل المطلوبات
اما بان يجمع تلك الكليات بعضها الى بعض على جهة التاليف فتحصل صورة في
الذهن كلية منطبقة على افراد في الخارج فتكون تلك الصورة الذهنية مفيدة

لمعرفة بماهية تلك الانتزاعات واما بان يحكم بامر على امر فيثبت له ويكون
ذلك تصديقا وغايته في الحقيقة راجعة الى التصور لان فائدة ذلك اذا حصل
انما هي معرفة حقائق الاشياء التي هي مقتضى العلم وهذا السعي من الفكر
قد يكون بطريق صحيح وقد يكون بطريق فاسد فاقتضى ذلك تمييز الطريق
الذي يسعى به الفكر في تحصيل المطالب العلمية ليتميز فيها الصحيح من الفاسد
فكان ذلك قانون المنطق وتكلم فيه المتقدمون اول ما تكلموا به جملا جملا
ومفترقا ولم تهذب طرقه ولم تجمع مسائله حتى ظهر في يونان ارسطو فهذب
مباحثه ورتب مسائله وفصوله وجعله اول العلوم الحكمية وفاتحتها ولذلك
يسمى بالمعلم الاول وكتابه المخصوص بالمنطق يسمى النص وهو يشتمل على ثمانية كتب
اربعة منها في صورة القياس واربعة في مادته وذلك ان المطالب التصديقية
على انحاء فمنها ما يكون المطلوب فيه اليقين بطبعه ومنها ما يكون المطلوب
فيه الظن وهو على مراتب فينظر في القياس من حيث المطلوب الذي يفيده
وما ينبغي ان تكون مقدماته بذلك الاعتبار ومن اي جنس يكون من العلم
او من الظن وقد ينظر في القياس لا باعتبار مطلوب مخصوص بل من جهة
انتاجه خاصة ويقال للنظر الاول انه من حيث المادة ونعني به المادة المنتجة
للمطلوب المخصوص من يقين او ظن ويقال للنظر الثاني انه من حيث الصورة
وانتاج القياس على الاطلاق فكانت لذلك كتب المنطق ثمانية الاول في الاجناس
العالية التي ينتهي اليها تجريد المحسوسات وهي التي ليس فوقها جنس ويسمى كتاب
المقولات والثاني في القضايا التصديقية واصنافها ويسمى كتاب العبارة والثالث
في القياس وصورة انتاجه على الاطلاق ويسمى كتاب القياس وهذا آخر النظر من جهة
الصورة ثم الرابع كتاب البرهان وهو النظر في القياس المنتج لليقين وكيف
يجب ان تكون مقدماته يقينية ويختص بشروط اخرى لافادة اليقين مذكورة فيه
مثل كونها ذاتية واولية وغير ذلك وفي هذا الكتاب الكلام في المعرفات والحدود

اذ المطلوب فيها انما هو اليقين لوجوب المطابقة بين الحد والمحدود لا تحتمل
غيرها فلذلك اختصت عند المتقدمين بهذا الكتاب والخامس كتاب الجدل
وهو القياس المفيد قطع المشاغب وافحام الخصم وما يجب ان يستعمل فيه من
المشهورات ويختص ايضا من جهة افادته لهذا الغرض بشروط اخرى من حيث
افادته لهذا الغرض وهي مذكورة هناك وفي هذا الكتاب يذكر المواضع التي
يستنبط منها صاحب القياس قياسه وفيه عكوس القضايا والسادس كتاب
السفسطة وهو القياس الذي يفيد خلاف الحق ويغالط به المناظر صاحبه وهو
فاسد وهذا انما كتب ليعرف به القياس المغالطي فيحذر منه والسابع كتاب الخطابة
وهو القياس المفيد ترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم وما يجب ان يستعمل في
ذلك من المقالات والثامن كتاب الشعر وهو القياس الذي يفيد التمثيل والتشبيه
خاصة للاقبال على الشيء او النفرة عنه وما يجب ان يستعمل فيه من القضايا التخيلية
هذه هي كتب المنطق الثمانية عند المتقدمين ثم ان حكماء اليونانيين بعد
ان تهذبت الصناعة ورتبت رأوا انه لا بد من الكلام في الكليات الخمس المفيدة
للتصور فاستدركوا فيها مقالة تختص بها مقدمة بين يدي الفن فصارت تسعا
وترجمت كلها في الملة الاسلامية وكتبها وتداولها فلاسفة الاسلام بالشرح و
التلخيص كما فعله الفارابي وابن سينا ثم ابن رشد من فلاسفة الاندلس ولابن سينا
كتاب الشفا استوعب فيه علوم الفلسفة السبعة كلها ثم جاء المتاخرون فغيروا اصطلاح
المنطق والحقوا بالنظر في الكليات الخمس ثمرته وهي الكلام في الحدود والرسوم نقلوها
من كتاب البرهان وحذفوا كتاب المقولات لان نظر المنطقي فيه بالعرض لا بالذات
والحقوا في كتاب العبارة الكلام في العكس لانه من توابع الكلام في القضايا
ببعض الوجوه ثم تكلموا في القياس من حيث انتاجه للمطالب على العموم لا بحسب المادة
وحذفوا النظر فيه بحسب المادة وهي الكتب الخمسة البرهان والجدل والخطابة والشعر والسفسطة
وربما يلم بعضهم باليسير منها الماما واغفلوها كان لم تكن وهي المهم المعتمد في الفن ثم تكلموا فيما وضعوه من ذلك

كلاما مستبحرا نظروا فيه من حيث انه فن براسه لا من حيث انه آلة للعلوم
فطال الكلام فيه واتسع واول من فعل ذلك الامام فخر الدين بن الخطيب ومن
بعده افضل الدين الخونجي وعلى كتبه معتمد المشارقة لهذا العهد وله في
هذه الصناعة كتاب كشف الاسرار وهو طويل واختصر فيها مختصر الموجز وهو حسن
في التعليم ثم مختصر الجمل في قدر اربعة اوراق اخذ بمجامع الفن واصوله فتداوله
المتعلمون لهذا العهد فينتفعون به وهجرت كتب المتقدمين وطرقهم كان
لم تكن وهي ممتلئة من ثمرة المنطق وفائدته كما قلناه والله الهادي للصواب انتهى
كلام ابن خلدون قال في مدينة العلوم وقد صح بشهادة اهل التواريخ والندماء
ان اول من دوّن المنطق ارسطو وقد بذل ملك زمانه في مقابلة ذلك خمسمائة الف
دينار وادرّ عليه في كل سنة مائة وعشرين الف دينار فقيل انه تنبه لوضعه وترتيبه
من نظم كتاب اقليدس في الهندسة ثم ان ارسطو بعدما دون المنطق صارت كتبه مخزونة
في ابنية من ولاية مورة من بلاد الروم عند ملك من ملوك اليونان ولما رغب الخليفة المامون
في علوم الاوائل ارسل الى الملك المذكور وطلب الكتب فلم يرسل فغضب المامون
وجمع العساكر وبلغ الخبر الى الملك فجمع البطاريق وشاورهم في الامر فقالوا ان ردت
الكسر في دين المسلمين وتزلزل عقائدهم فلا تمنعهم عن الكتب فاستحسن الملك
فارسلها الى المامون فجمع المامون مترجمي مملكته كحنين بن اسحق وثابت بن قرة
وغيرهما فترجموها بتراجم مختلفة بحيث لا يوافق ترجمة احدهم ترجمة الآخر فبقيت
التراجم غير محررة الى ان التمس منصور بن نوح الساماني من ابي نصر الفارابي
ان يحررها ويلخصها ففعل كما اراد ولهذا لقب بالمعلم الثاني وكان كتبه في
خزانة الكتب المبنية باصبهان المسماة بصوان الحكمة الى زمان السلطان مسعود
لكن كانت غير مبيضة لان الفارابي كان غير ملتفت الى جمع التصانيف ونشرها
بل غلب عليه السياحة ثم ان الشيخ ابا علي تقرب عند السلطان مسعود بسبب الطب
حتى استوزره واستولى على تلك الخزانة واخذ ما في تلك الكتب ولخص منها كتاب

الشفا وغير ذلك من تصانيفه وقد اتفق ان احترقت تلك الكتب فاتهم ابو علي بانه احرقها
لينقطع انتساب تلك العلوم عن اربابها ويختص بها لكن هذا كلام الحساد الذين لا يطلعهم هذا واعلم ان الاوائل
من الملوك كانوا يهتمون بجمع الكتب وخزائنها فحدث في الاسلام خزائن ثلث
احدها بمدينة دار السلام بغداد وكانت فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة وقد ذهب
الكل في وقعة تاتار ببغداد وثانيها خزانة الفاطميين بمصر وكانت من اعظم
الخزائن واكثرها جمعا للكتب النفيسة ولما انقضت دولتهم باستيلاء الملك صلاح
الدين على مصر فاشترى القاضي الفاضل اكثر كتب هذه الخزانة ووقفها على
مدرسته بمصر فبقيت فيها الى ان استولت عليها الايدي فلم يبق منها الا القليل
وثالثها خزانة بني امية بالاندلس وكانت من اجل خزائن الكتب ايضا ولما انقرضت
دولتهم باستيلاء ملوك الطوائف على الاندلس ذهب كلها ومن الكتب المبسوطة
في المنطق البحر الخضم منطق الشفاء لابي علي بن سينا كتبه بلا مطالعة كتاب وكان
يكتب كل يوم خمسين ورقة من حفظه وله كتاب النجاة والقانون والاشارات ومنها
كتاب بيان الحق ومطالع الانوار والمناهج كلها في المنطق والحكمة
للارموي وكان شافعيا وكتاب كشف الاسرار لمحمد بن عبد الملك الخونجي وهو صاحب الموجز
في المنطق ومن الكتب اللطيفة التلويحات والمطارحات لابي الفتوح يحيى بن حبش الملقب بشهاب الدين
السهروردي الحكيم المقتول وقيل اسمه عمر ومنها الملخص وشرح الاشارات للرازي
والمعتبر لابي البركات البغدادي اليهودي اولا في اكثر عمره والمهتدي الى الاسلام في آخر
عمره اتى في المعتبر باقسام الحكمة غير الرياضي وهو احسن كتاب في هذا الشان
في هذا الزمان استولت عليه آفات لو وضع واحد منها على رضوى لتخلخلت صخورها
الرواسخ وتدكدكت رؤسها الشوامخ وذلك انه عمي وطرش وبرص وتجذم فنعوذ بالله
من نقمة لا تطيقها الابدان ومن زوال العافية وتقلب الاحسان ولما احس بالموت اوصى من
يتولاه ان يكتب على قبره هذا قبر اوحد الزمان ابي البركات ذي العبر صاحب المعتبر
فسبحان من لا يغلبه غالب ولا ينجو من قضائه محتيل ولا هارب نسأل الله في حياتنا

العافية وفي ما تماسن العاقبة رب ما احسنت فيما مضى فلك ان تحسن فيما
بقي ولم يتحقق تاريخ وفاته الا انه كان في وسط المائة السادسة ومنها جامع الدقائق
للكاتبي وتنزيل الافكار وحواشي ملخص الرازي له ايضا وان اردت بلوغ الغاية
في المنطق فعليك بتعديل الميزان وهو احد اقسام تعديل العلوم لصدر الشريعة
وقد كشف في هذا الكتاب عن غوامض طالما تحيرت فيها عقول الاقدمين وابرز
قواعد لم يهتد اليها احد من الاوحدين ومع هذا فهو لعلوم الشريعة ابو عذرها
وابن بجدتها وكتب المنطق اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى انتهى حاصله

علم مواسم السنة

قال الازنيقي ان لكل امة من الامم ولكل طائفة من الاقوام مواسم واعيادا يعينون
لكل منها شغلا مخصوصا فالعلم المذكور يعرف به اعياد كل قوم وانها من السنة
في اي يوم ويعرف شغل اهلها في ذلك ومن جملة ذلك يوم النيروز والمهرجان عند
اهل الفارس وكان اهل القبط يأتي ملكهم في يوم النيروز ويرصدون من
الليل فيقدمون رجلا لحسن الاسم والوجه طيب الرائحة فيقف على الباب حتى يصبح
فاذا اصبح دخل على الملك بغير اذن فيقف عنده فيقول له الملك ما اسمك و
من اين انت اقبلت واين تريد ولاي شيء وردت وما معك فيقول انا المنصور
واسمي المبارك ومن قبل الله اقبلت والملك السعيد اردت وبالهنا والسلامة
وردت ومعي السنة الجديدة ثم يجلس ويدخل بعده رجل معه طبق من فضة
وفيه حنطة وشعير وجلبان وذرة وحمص وسمسم وارز من كل سبع سنابل وسبع
حبات وقطعة سكر ودينار فيضع الطبق بين يدي الملك ثم يدخل عليه الهدايا
ويبتدي من الوزير ثم الناس على قدر مراتبهم ثم يقدم للملك رغيف كبير مصنوع
من تلك الحبوب فيأكل منه ويطعم من حضره ثم يقول هذا يوم جديد من شهر
جديد من عام جديد من زمان جديد يحتاج ان يجدد فيه ما اخلقه الزمان واحق
الناس بالفضل والاحسان الراس لفضله على سائر الاعضاء ثم يخلع على وجوه دولته

ويصلهم ويصرف عليهم ما حمل اليه من الهدايا وكان من عادة الفرس في عيدهم ان يدهن الملك بدهن البان تبركا ويلبس القصب والوشي ويضع على راسه تاجا فيه صورة الشمس ويكون اول من يدخل عليه الموبذ بطبق عليه اترجة وقطع سكر ونبق وسفرجل وتفاح وعناب وعنقود عنب ابيض وسبع باقات آس ثم يدخل الناس مثل الاول على طبقاتهم ومن عادتهم في يوم النيروز انهم يجمعون بين سبع اشياء اول اسمائهن سينات ياكلونها وهي السكر والسفرجل والسمسم والسماق والسذاب والسقنقور وعادات الناس في الاعياد خارجة عن التعداد انتهى قلت وقد ذكر الشيخ الامام العلامة المقريزي في كتاب الخطط والآثار كثيرا من اعيادهم وبسط في بيان ذلك ولكن الشرع الشريف قد ورد بابطال كل عيد للناس على اختلاف فرقهم وقبائلهم وعشائرهم الا ما وردت به السنة المطهرة من الجمعة والعيدين والحج وعليه عمل المسلمين الى الآن ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رضي الله عنه كتاب سماه اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم في رد اعياد الاقوام ونهي المسلمين عن اعياد هؤلاء الطغام وفي الحديث من تشبه بقوم فهو منهم والتشبه يشمل كل شبه يكون في الاعياد والاخلاق وهيآت اللبس والاكل والركوب والبناء والكلام وقد تساهل الناس المسلمون اليوم في التحرز عن التشبه الى الغاية وشابهوا الكفار واهل الكتاب في مراسمهم ومواسمهم الى النهاية الا من عصمه الله وقليل ما هم وتاويل هذا الحديث يستدعي بسطا تاما وليس هذا موضع بيان المسائل والاحكام فعليك بالنظر في اقتضاء الصراط المستقيم يتضح لك الحق مما هو باطل في دين الاسلام وبالله التوفيق

علم المواقيت

كذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هو علم يتعرف منه ازمنة الايام والليالي واحوالها وكيفية التوصل اليها ومنفعته معرفة اوقات العبادات والطوالع والمطالع من اجزاء البروج والكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الاظلال والارتفاعات

واختلاف البلدان بعضها عن بعض وسمى تهاومن المصنفات فيه نفائس اليواقيت في احوال المواقيت وجامع المبادي والغايات لابي علي المراكشي انتهى

علم مواقيت الصلوة

علم يتعرف منه اوقات الصلوات الخمس على الوجه الوارد في الشرع ويفترض علم تلك المواقيت تقريبا واما علمه تحقيقا ففرض كفاية فلابد في كل بلد من يعرفها على وجه التحقيق كذا في مدينة العلوم قلت وللسيد الامام العلامة المجتهد شيخ شيوخنا محمد بن اسمعيل الامير اليماني رح رسالة سماها اليواقيت في المواقيت الفها في ذكر اوقات الصلوات الخمس على ما وردت به السنة المطهرة صرح فيها بان العمل في الصلوة والصوم على علم المواقيت بدعة قبيحة من احداث الملوك ولا يتوقف عليه معرفة اوقات الصلوة وهذه الرسالة نفيسة جداً

علم الموسيقي

قال صاحب التحفة الموسيقي علم رياضي يبحث فيه عن احوال النغم من حيث الاتفاق والتنافر واحوال الازمنة المتخللة بين النقرات من حيث الوزن وحاصله ليحصل معرفة كيفية تاليف اللحن هذا ما قاله الشيخ في شفائه الا ان لفظ بين النقرات يدل على كلام وعبارة ترجيعها اي معرفة النغم الحاصل من النقرات ليعم البحث عن الازمنة التي تكون نقراتها منغمة اوساذجة وكلامه يشعر بكون البحث عن الازمنة التي تكون نقراتها منغمة فقط وعرفها الشيخ ابو نصر بانها صوت واحد لابث زمانا فاذا قدر محسوسا في الجسم الذي فيه يوجد والزمان قد يكون غير محسوس القدر لصغره فلا مدخل للبحث والصوت اللابث فيه لا يسمى نغمة والقوم قدروا اقل المرتبة المحسوسة في زمان يقع بين حرفين متحركين ملفوظين على سبيل الاعتدال فظهر لنا انه يشتمل على بحثين البحث الاول عن احوال النغم والبحث الثاني عن الازمنة فالاول يسمى علم التاليف والثاني علم الايقاع والغاية والغرض منه حصول معرفة كيفية تاليف الالحان وهو في عرفهم انغام مختلفة الحدة والثقل رتبت ترتيبا ملائما وقد يقال وقد

به العاطفة المثالية لسان حركة النفس حركة ملائمة او على شذ الملائمة بترتيب محسوسا
والقراءة يكون محاكيا خلاف الترتيب الثالث وهو تعرفت بها الفاظ منظومة مطربة
الازمنة فالاول اعم من الثاني والثالث بين الثاني والثالث عموم من وجه وقال
في مدينة العلوم هو علم تعرف منه احوال النغم والايقاعات وكيفية تأليف اللحون وايجاد
الآلات الموسيقية وانما وضعوا هذه الآلات لما ليس في الطبيعة فلم يرخصوا
الاخلال به وموضوعه الصوت من جهة تاثيره في النفس اما بالبسط او بالقبض
لان الصوت اما ان يحرك النفس عن المبدء فيحدث البسط من السرور واللذة وما يناسبها
واما الى مبدئها فيحدث القبض والفكر في العواقب وما يناسب ذلك ومن الكتب
المصنفة فيه كتاب الفارابي وهو اشهرها واحسنها وكذا كتاب الموسيقي من ابواب
الشفاء لابن سينا ولصفي الدين عبد المؤمن مختصر لطيف ولثابت بن قرة تصنيف
نافع ولابي الوفاء الجوزجاني مختصر نافع في فن الايقاع والكتب في هذا الفن كثيرة وفي
ما ذكرناه كفاية انتهى كلامه وقد اتفق الجمهور على ان واضع هذا الفن فيثاغورس
من تلامذة سليمان عليه السلام وكان رأى في المنام ثلثة ايام متوالية شخصا
يقول له قم واذهب الى ساحل البحر الفلاني وحصل هناك علما غريبا فذهب من
كل ليلة من الليالي اليه فلم ير احدا فيه وعلم انها رؤيا ليست مما يوخذ بها فانعكس
وكان هناك جمع من الحدادين يضربون بالمطارق على التناسب فتأمل ثم رجع وتصور
انواع مناسبات بين الاصوات ولما حصل له ما قصده بتفكر كثير وفيض الهي
صنع آلة وشد عليها ابريسما وانشد شعرا في التوحيد وترغيب الخلق في امور الآخرة
فاعرض بذلك كثير من الخلائق عن الدنيا وصارت تلك الآلة معززة بين الحكماء
وبعد مدة قليلة صار حكيما محققا بالغا في الرياضة بصفاء جوهره وواصلا الى مأوى
الارواح وسعة السموات وكان يقول اني اسمع نغمات شهية والحانا بهية
من الحركات الفلكية وتمكنت تلك النغمات في خيالي وضميري فوضع قواعد هذا العلم
واضاف بعده الحكماء مخترعاتهم الى ما وضعه الى ان انتهت النوبة الى ارسطاطاليس

فتفكر ارسطو في وضع آلة الارغنون وهي آلة لليونانيين تعمل من ثلثة زقاق كبار من جلود الجواميس يضم بعضها الى بعض ويركب على رأس الزق الاوسط زق كبير آخر ثم يركب على هذه الزقاق انابيب لها ثقب على نسب معلومة تخرج منها اصوات طيبة مطربة على حسب استعمال المستعمل وكان غرضهم من استخراج قواعد هذا الفن تانيس الارواح والنفوس الناطقة الى عالم القدس لا مجرد اللهو والطرب فان النفس قد يظهر فيها باستماع ولسط حسن التاليف وتناسب النغمات بسط فتذكر مصاحبة النفوس العالية ومجاورة العالم العلوي وتسمع هذا النداء وهو ارجعي ايتها النفس الغريقة في الاجسام المدلهمة في بحور الطبع الى العقول الروحانية والذخائر النورانية والاماكن القدسية في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن رجال هذا الفن من صار له يد طولى كعبد المؤمن فان له فيه شرفية وخواجه عبد القادر بن غيبي الحافظ المراغي له فيه كتب عديدة وقد اطال ابن خلدون في بيان صناعة الغناء فمن شاء فليرجع اليه فانه بحث نفيس

علم الموعظة

ويقال علم المواعظ وهو علم يعرف به ما هو سبب الانزجار عن المنهيات والانزعاج الى المامورات من الامور الخطابية المناسبة لطباع عامة الناس ومباديه الاحاديث المروية عن سيد المرسلين وحكايات العباد والزهاد والصالحين وكذا حكايات الاشرار المبتلين بالبليات بسوء اعمالهم وفساد احوالهم ذكره في مدينة العلوم قال ابن الجوزي في المنتخب لما كانت المواعظ مندوبا اليها بقوله عز وجل وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقول النبي صلعم انه كان يتعاهد الناس بالتذكرة ولان ادواء القلوب تفتقر الى ادوية كما تحتاج امراض البدن الى معالجة الفت في هذا الفن كتبا تشتمل على اصوله وفروعه وكان السلف يقنعون من المواعظ باليسير من غير تحسين لفظ او زخرفة نطق ومن تامل مواعظ الحسين بن علي رضي الله عنهما وغيره علم ما اشرت اليه فكذلك كان الفقهاء في قديم الزمان يتناظرون

من غير معارضة في تسمية قياس علة او قياس شبه وارجوان يكون ما احدثته الالفاظ والاسامي لايخرج عن مرضاة الاوائل وكذلك ما احدثته عن علماء المذكرين من تحسين لفظ وتسجيع وعظ لايخرج عن قانون الجواز وما ذاك الا بمثابة جمع القرآن الذي ابتدأ به ابو بكر رضي الله عنه وثنى به عثمان وجمع عمر الناس على قرائه في شهر رمضان واذن لتميم الداري ان يقص ومثل هذه لا نذم لكونها ابتدعت اذ ليست بخارجة عن اصل المشروع وقال الحسن القصص بدعة كم من اخ يستفيد ودعوة تستجاب انتهى وذكر الشيخ الاجل مسند الوقت احمد ولي الله المحدث الدهلوي رح في كتابه القول الجميل في بيان سواء السبيل فصلا في بيان آداب الوعظ والواعظ وعبارته هذه قال الله تعالى لرسوله محمد صلعم فذكر انما انت مذكر وقال لكليمه موسى عليه السلام وذكرهم بايام الله فالتذكير ركن عظيم التكلم في صفة المذكر وكيفية التذكير والغاية التي يطلبها المذكر ومن اي علم استمداده وما اركانه وما آداب المستمعين وما الآفات التي تعتري في عاظ زماننا وانشائه اما المذكر فلا بد ان يكون مكلفا عدلا كما اشترطوا في راوي الحديث والشاهد محدثا مفسرا عالما بجملة كافية من اخبار السلف الصالح وسيرتهم ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله وبما روي عن السلف في تفسيره ويستحب مع ذلك ان يكون فصيحا لا يتكلم مع الناس الا قدر فهمهم وان يكون لطيفا ذا وجه ومروة واما كيفية التذكير فهو ان لا يذكر الاغبا ولا يتكلم وفيهم ملال بل اذا عرف فيهم الرغبة ويقطع عنهم وفيهم رغبة وان يجلس في مكان ظاهر كالمسجد وان يبدأ الكلام بحمد الله والصلوة على رسول الله صلعم ويختم بها ويدعو للمؤمنين عموما وللحاضرين خصوصا ولا يخص في الترغيب والترهيب فقط بل يشوب كلامه من هذا ومن ذلك كما هو سنة الله من ارداف الوعد بالوعيد والبشارة بالانذار وان يكون ميسرا لا معسرا

ويعم بالخطاب ولا يخص طائفة دون طائفة وان لا يشافه بذم قوم او لا انكار على
شخص بل يعرض مثل ان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يتكلم بسقط وهزل
فيحسن الحسن ويقبح القبيح ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يكون امعة واما
الغاية التي ينبغي المذكر فينبغي ان يرور في نفسه صفة المسلم في اعماله وحفظ
لسانه واخلاقه واحواله القلبية ومداومته على الاذكار ثم ليتحقق فيهم تلك
الصفة تكميلها بالتدريج على حسب فهمهم فيأمر اولا بفضائل الحسنات و
مساوي السيئات في اللباس والزي والصلوة وغيرها فاذا تأدبوا فليأمر بالاذكار
فاذا تربيهم فليحرصهم على ضبط اللسان والقلب وليستعن في تأثيرهم في قلوبهم
بل كرانا ما امر الله ووقائعه من ايام امثاله ونصرته وتعذيبه لامم في الدنيا وهو
الموت وعذاب القبر وشدة يوم الحساب وعذاب النار وكذلك بترغيبات على
حسب ما ذكرنا واما استمداده فليكن من كتاب الله على تأويله الظاهر وسنة
رسوله صلعم المعروفة عند المحدثين واقاويل الصحابة والتابعين وغيرهم
من صالحي المؤمنين وبيان سيرة النبي صلعم ولا يذكر القصص الجارفة فان
الصحابة انكروا على ذلك اشد الانكار واخرجوا اولئك من المساجد وضربوهم
واكثر ما يكون هذا في الاسرائيليات التي لا تعرف صحتها وفي السيرة وشان نزول
القران واما الحكاية والترغيب والترهيب والتمثيل كالامثال الواضحة والقصص
الرقيقة والحكايات النافعة فهذا طريق التذكير والشرح والمسئلة التي يذكرها اما
من الحلال والحرام او من باب اداب الصوفية او من باب الدعوات او من
عقائد الاسلام والقول الجلي ان هناك مسئلة يعلمها وطريقها في تعليمها واما
اداب المستمعين فان يستعملوا المذكر ولا يلعبوا ولا يلغطوا ولا يتكلموا فيما بينهم ولا يكثروا
السوال عن المذكر في كل مسئلة بل اذا عرض خاطر فان كان لا يتعلق بالمسئلة تعلقا
قويا او كان دقيقا لا يتحمله فهوم العامة فليسكت عنه في المجلس الحاضر فان شاء
ساله في الخلوة وان كان له تعلق قوي كتفصيل اجمال وشرح غريب فلينتظر حتى

حتى اذا انقضى كلامه وليعد المذكر كلامه ثلث مرات فان كان هناك اهل لغات
شتى والمذكر يقدر ان يتكلم على السنتهم فليفعل ذلك وليجتنب تتمة الكلام والجائز
ولما الآفات التي تعتري الوعاظ في زماننا فمنها عدم تمييزهم بين الموضوعات
وغيرها بل غالب كلامهم الموضوعات المحرفات وذكر الصلوات والدعوات التي
عدها المحدثون من الموضوعات ومنها مبالغتهم في شيء من الترغيب والترهيب
ومنها قصصهم قصة كربلا والوفات وغير ذلك وخطبهم فيها انتهى قلت ويشمل
قوله غير ذلك مجالس قصة الولادة وما يكون فيها من القيام عند ذكر ولادته صلعم
وقد صرح جماعة من اهل العلم بالكتاب والسنة بان محفل الميلاد بدعة لم يرد
به دليل ولم يدل عليه نص من الشرع منهم الشيخ الاجل والصوفي الاكمل مجدد
الالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي السهرندي وجم غفير من اتباعه ومنهم الامام
العلامة المجتهد المطلق الفهامة شيخنا القاضي محمد بن علي الشوكاني اليماني و
جمع كثير من تلامذته ومنهم سيدي الوالد الماجد حسن بن علي الحسيني البخاري
القنوجي رضي الله عنهم وعصابة من مستفيديه واخلافه وما ذهب اليه
طائفة من العلماء المقلدة من ان البدعة تنقسم الى كذا وكذا فهو قول ساقط
مردود لا يعتد به ولا يلتفت اليه كيف والحديث الصحيح كل بدعة ضلالة نص قاطع
وبرهان ساطع لرد البدع كلها كائنا ما كان والدليل في ذلك على من قال
بالقسمة والمانع يكفيه القيام في مقام المنع حتى يظهر ما يخالفه ظهورا بينا لا شك
فيه ولا شبهة واما اراء الرجال واقوال الناس وروايات الكتب الفقهية والفتاوى
المذهبية فلا تسأل عنها فانها لكثرة العبائر ووفرة الوجوه والنظائر لا تكاد تحصر في
صحف السماء والارض فضلا عن الاوراق ومن قلد ولم يتبع فقد ضل عن الحق و
غاب عن الصواب ودخل في الباطل وهوى في مهوى التباب وبالله العصمة والتوفيق

علم الميزان

ويسمى علم المنطق تقدم وانما سمي بالميزان اذ به توزن الحجج والبراهين وكان ابو علي

يسميه خادم العلوم اذ ليس مقصودا بنفسه بل هو وسيلة الى العلوم فهو كخادم
لها وابو نصر يسميه رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها فيكون رئيسا حاكما عليها وانما
سمي بالمنطق لان النطق يطلق على اللفظ وعلى ادراك الكليات وعلى النفس الناطقة
ولما كان هذا الفن يقوي الاول ويسلك بالثاني مسلك السداد ويحصل بسببه
كمالات الثالث اشتق له اسم منه وهو المنطق وهو علم بقوانين تفيد معرفة طرق
الانتقال من المعلومات الى المجهولات وشرائطها بحيث لا يعرض الغلط في الفكر و
المعلومات تتناول الضرورية والنظرية والمجهولات تتناول التصورية والتصديقية
وهذا اولى مما ذكره صاحب الكشف تفيد معرفة طرق الانتقال من الضروريات الى
النظريات لانه يوهم بالانتقال الذاتي على ما يتبادر من العبارة والمراد الاعم من ان يكون
بالذات او بالواسطة واما احترازاته فقد ذكرها صاحب كشاف اصطلاحات
الفنون وليس ايرادها ههنا من غرضنا في هذا الكتاب والمنطق من العلوم الآلية
لان المقصود منه تحصيل المجهولات من العلوم ولذا قيل الغرض من تدوينه
العلوم الحكمية فهو في نفسه غير مقصود ولذا قيل المنطق آلة قانونية تعصم
مراعاتها الذهن من الخطأ في الفكر وموضوعه التصورات والتصديقات اي
المعلومات التصورية والتصديقية لان بحث المنطقي عن اعراضها الذاتية فانه
يبحث عن التصورات من حيث انها توصل الى تصور مجهول ايصالا قريبا اي بلا واسطة
كالحد والرسم او ايصالا بعيدا لكونها كلية وجزئية وذاتية وعرضية ونحوها فان
مجرد امر من هذه الامور لا يوصل الى التصور ما لم ينضم اليه آخر يحصل منها حد
او رسم ويبحث عن التصديقات من حيث انها توصل الى تصديق مجهول ايصالا
قريبا كالقياس والاستقراء والتمثيل او بعيدا لكونها قضية وعكس قضية ونقيضها
فانها ما لم تنضم اليه ضميمة لا توصل الى التصديق ويبحث عن التصورات من حيث انها
توصل الى التصديق ايصالا بعيدا لكونها موضوعات ومحمولات ولا خفاء في ان
ايصال التصورات والتصديقات الى المطالب قريبا او بعيدا من العوارض الذاتية

لها فتكون هي موضوع المنطق وذهب اهل التحقيق الى ان موضوعه المعقولات الثانية لا من حيث انها ما هي في انفسها ولا من حيث انها موجودة في الذهن فان ذلك وظيفة فلسفية بل من حيث انها توصل الى المجهول او يكون لها نفع في الايصال فان المفهوم الكلي اذا وجد في الذهن وقيس الى ما تحته من الجزئيات فباعتبار دخوله في ماهياتها يعرض له الذاتية وباعتبار خروجه عنها العرضية وباعتبار كونه نفس ماهياتها النوعية وما عرض له الذاتية جنس باعتبار اختلاف افراده وفصل باعتبار آخر وكذلك ما عرض له العرضية اما خاصة او عرض عام باعتبارين مختلفين واذا ركبت الذاتيات والعرضيات اما منفردة او مختلطة على وجوه مختلفة عرض لذلك المركب الحدية والرسمية ولا شك ان هذه المعاني اعني كون المفهوم الكلي ذاتيا او عرضيا او نوعا ونحو ذلك ليست من الموجودات الخارجية بل هي مما يعرض للطبائع الكلية اذا وجدت في الاذهان وكذا الحال في كون القضية حملية او شرطية وكون الحجة قياسا او استقراء او تمثيلا فانها باسرها عوارض تعرض لطبائع النسب الجزئية في الاذهان اما وحدها او ماخوذة مع غيرها فهي اي المعقولات الثانية موضوع المنطق ويبحث المنطقي عن المعقولات الثالثة وما بعدها من المراتب فانها عوارض ذاتية للمعقولات الثانية فقط فالقضية مثلا معقول ثان يبحث عن انقسامها وتناقضها وانعكاسها و انتاجها اذا ركبت بعضها مع بعض فالانعكاس والانتاج والانقسام والتناقض معقولات واقعة في الدرجة الثالثة من التعقل واذا حكم على احد الاقسام او احد المتناقضين مثلا في المباحث المنطقية بشيء كان ذلك الشيء في الدرجة الرابعة من التعقل وعلى هذا القياس وقيل موضوعه الالفاظ من حيث انها تدل على المعاني وهو ليس بصحيح لان نظر المنطقي ليس الا في المعاني ورعاية جانب اللفظ انما هي بالعرض والغرض من المنطق التمييز بين الصدق والكذب في الاقوال والخير والشر في الافعال والحق والباطل في الاعتقادات ومنفعته القدرة

على تحصيل العلوم النظرية والعملية واما شرفه فهو ان بعضه فرض وهو البرهان لانه لتكميل الذات وبعضه نقل وهو ما سوى البرهان من اقسام القياس لانه للخطاب مع الغير ومن اتقن المنطق فهو على درجة من سائر العلوم ومن طلب العلوم الغير المتسعة وهي ما لا يومن فيها من الغلط ولا يعلم المنطق فهو كحاطب ليل وكرامد العين لايقدر على النظر الى الضوء لا لبخل من الموحد بل لنقصان في الاستعداد والصواب الذي يصدر من غير المنطقي كرمي من غير رام وقد يندر للمنطقي خطأ في النوافل دون المهمات لكنه يمكنه استدراكه بعرضه على القوانين المنطقية ومرتبته في القراءة ان يقرء بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية مع الهندسة والحساب اما الاول فلما قال ابقراط البدن ليس ينقي كلما حذوته انما يزيد شرا وبالا الاترى ان الذين لم يهذبوا اخلاقهم اذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضلال وانخرطوا في سلك الجهال و النفوان يكونوا مع الجماعة ويتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الطاهرة من البدائع التي وردت بها الشرائع وقراداتهم والحق تحت اقدامهم واما الثاني فلتستأنس طباعهم الى البرهان كذا في شرح اشراق الحكمة ومؤلف المنطق ومدونه ارسطو انتهى ما في كشاف اصطلاحات الفنون ولشيخنا الامام العلامة قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني رسالة في هذا الباب سماه امنية المتشوف في حكم المنطق قال فيها الخلاصة في ذلك انه ذهب الى لزوم تعليم المنطق الغزالي وجماعة وذهب الى تكريهه قوم وقال باباحته جمع جم وصرح بتحريم جماعة قال السيوطي في الحاوي المنطق هو فن خبيث مذموم يحرم الاشتغال به مبني بعض ما فيه على القول بالهيولى الذي هو كفر يجر الى الفلسفة والزندقة وليس له ثمرة دينية اصلا بل ولا دنيوية نص على جميع ما ذكرته ائمة الدين وعلماء الشريعة فاول من نص على ذلك الامام الشافعي ونص عليه من اصحابه امام الحرمين والغزالي في آخر امره وابن الصباغ صاحب الشامل وابن القشيري ونصر المقدسي

والعماد بن يونس وحفيده والسلفي وابن بندار وابن عساكر وابن الاثير وابن الصلاح وابن دقيق العيد والبرهان الجعبري وابو حيان والشرف الدمياطي والذهبي والطيبي والملوي والاسنوي والاذرعي والولي العراقي والشرف المقري قال وافتى به شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي ونص عليه من ائمة المالكية ابن ابي زيد صاحب الرسالة والقاضي ابو بكر بن العربي وابو بكر الطرطوسي وابو الوليد الباجي وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وابو الحسن بن الحصار وابو عامر بن الربيع وابو الحسن بن حبيب وابو حبيب المالقي وابن المنير وابن رشد وابن ابي حمزة وعامة اهل المغرب ونص عليه من الائمة الحنفية ابو سعيد السيرافي والسراج القزويني والف في ذمه كتابا سماه نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بعلم المنطق ونص عليه من ائمة الحنابلة ابن الجوزي وسعد الدين الحارثي والتقي بن تيمية والف في ذمه ونقض قواعده مجلدا كبيرا اسماه نصيحة ذوي الايمان في الرد على منطق اليونان انتهى كلامه ومن عرف معنى الهيولى الذي جعله سببا لتحريم هذا الفن لابتناء بعضه عليه علم ان السيوطي رحمه الله تعالى في هذا الفن لا ناقة له ولا جمل ورجل ولا خيل فهو معذور وقد قال بقول هؤلاء جماعة من اهل البيت وابن حزم الظاهري قال في الجوهرة وقد فرط الغزالي وافرط اما تفريطه فكونه زعم انه لا حاجة الى علم الكلام واما افراطه فلانه شرط للمجتهد ما لم يشترط احد من علماء الاسلام من معرفة صناعة المنطق ولهذا قال المهدي في اوائل البحر واما المنطق فالمحققون لا يعدونه لامكان البرهان دونه يعني لا يعدونه من علوم الاجتهاد وفي منهاج القرشي ان الفلاسفة وضعوا علم المنطق خديعة وتوصلا الى ابطال مسائل التوحيد لانهم جعلوا قياس الغائب على الشاهد ظنيا وجميع مسائل التوحيد مبنية عليه فتوصلوا بذلك الى ان الكلام في اثبات الصانع وصفاته ظني لا يمكن العلم به وتوصلا الى ابطال مسائل العدل لانهم جعلوا الحكم بقبح الظلم والكذب ونحو ذلك والحكم بحسن العدل ووجوب رد الوديعة وشكر المنعم

ونحو ذلك امور مشهورات مسلمات ليس فيها الا ظن صعيف فلا يحكم الانسان بقبح
الظلم الا لرقة قلبه او الحمية او لمحبة التعاون على المعاش ونحو ذلك فتوصلوا
بذلك الى بطال العدل والوعد والوعيد والشرائع وتكلفوا للتوصل الى هذه
الحال بعد فنا من ادق الفنون والبراهين الحاصلة عن اشكالهم نوع واحد من
انواع العلوم وهو الحاق التفصيل بالجملة وهو اقل العلوم كلفة وان لم يكن ضروريا
كمن يعلم ان كل ظلم قبيح ثم يعلم في وقت معين انه ظلم فانه يعلم ان هذا
المعين قبيح الحاقا للتفصيل بالجملة ولا يحتاج الى ايراد مقدمتين في شكل مخصوص
انتهى قال القاضي علي بن عبد الله بن رادع ولقد عرفت صحة ما ذكره في المنهاج
بسماعي لمعظم كتب المنطق كالرسالة الشمسية وشرحها وغيرها ووجدت ما يذكرونه
في اشكالهم لا فائدة فيه الى اخر ما قال في شرحه للاثمار ولقد عجبت من قول هذا
القاضي حيث قال بسماعي لمعظم كتب المنطق ثم تكلم بعد ذلك بكلام يشعر بعدم
معرفته لاول بحث من مباحث الرسالة الشمسية وكثيرا من يظن انه قد عرف
علم المنطق وهو لا يعرفه لانه علم دقيق لا يفتح مقفلات قواعده الا الاذهان الخاصة
فكيف يحسن الاستشهاد على المدعى بمثل هذه الاشكالات الباردة قال ابن بهرام
في شرح الاثمار روي عن المولف ايده الله انه قال ان العلماء المتقدمين كانوا اذا
اطلعوا على شي من الفاظ الفلاسفة في اي كلام يرد عليهم اكتفوا في رده وابطاله
بكون فيه شي من عبارة الفلاسفة ولم يتشاغلوا ببيان بطلانه وان كثيرا من
العلماء المتقدمين وكثيرا من المتاخرين نهوا عن الخوض فيه اشد النهي وصنف
الشيخ جلال الدين السيوطي كتابا اسماه القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق ولم
يشتغل من اشتغل من المتاخرين الا لما كثر التعبير بقواعده من المخالفين واستعانوا
بالخوض فيه على تيسير الرد عليهم بالطريق التي سلكوها وكان الاولى السلوك في
طريقة المتقدمين لان قواعد التعبير بعبارة المنطق كثيرة الغلط وخارجة عن
عبارة الكتاب والسنة واللسان العربي مع انه مفسدة في كل من الاديان وقد روي

ان بعض الخلفاء العباسيين لما طلب الفلاسفة ترجمة علم المنطق باللغة العربية شاور كبير الهم وقال ترجموه لهم فان علمنا اهلا لا يدخل في دين الا افسده قال المؤلف رح وقد وجدنا ذلك الكلام صحيحا فان كثيرا من المتعمقين في علم المنطق من المسلمين قد مال في كثير من الاصول الى ما يكفر به قطعا واما غير المسلمين من اهل الكتاب فقد تفلسف اكثرهم ولهذا ان كل من خرج عن الاصول الشرعية والعقلية لا يعتمد غيره مثل الباطنية والصوفية وغيرهم انتهى وقال جماعة من العلماء القول الفصل فيه انه كالسيف يجاهد به شخص في سبيل الله و يقطع به آخر الطريق قال الامام يحيى بن حمزة ان كان الاطلاع عليه لقصد حل شبهة ونقضها جاز ذلك بل هو الواجب على علماء الاسلام وان كان لغرض غير ذلك كالاقتفاء لاثارهم والتدين بدينهم فهو الكفر والفرية التي لا شبهة فيها ولا مرية وفي هذا القدر من اقوال العلماء كفاية وان كان المجال يتسع لاضعاف اضعاف ذلك وليس مرادنا الا الاشارة الى الاختلاف في هذا العلم واما ما هو الحق من هذه الاقوال فاعلم انه لا يشك من له مسكة في صحة اطراف ثلثة نذكرها ههنا لنجعلها كالمقدمة لما نرجحه الطرف الاول ان علم المنطق علم كفري واضعه الحكيم ارسطاطاليس اليوناني وليس من العلوم الاسلامية باجماع المسلمين والمنكر لهذا منكر للضرورة وليس المشتهرين بمعرفته المكبين على تحقيق مطالبه من المسلمين كالفارابي وابن سينا ومن نحا نحوهم الا التعمق لدقائقه والتعريف بحقائقه ولهذا قال الفارابي وهو اعلم المسلمين بهذا الفن لما قال له قائل ايما اعلم انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت من اكبر تلامذته الطرف الثاني ان المتاخرين من علماء الاسلام لا سيما ائمة الاصول والبيان والنحو والكلام والجدل من اهل البيت وغيرهم قد استكثروا من استعمال القواعد المنطقية في مؤلفاتهم في هذه الفنون وغيرها وبالغ المحقق الامام الحسين بن القاسم في شرح غاية السول فقال وههنا ابحاث يحتاج اليها اما الاول فلان هذا العلم لما كان علما بكيفية الاستنباط وطريقة الاستدلال عن دلائل

وكان المنطق علماً بكيفية مطلق الاستدلال والاستنباط شارك المنطق وشابهه من هذه الجهة حتى كانه جزئي من جزئيات المنطق وفرع من فروعه ولا ريب في ان اتقان الاصل وتدبره ادخل لاتقان الفرع والتبصر فيه انتهى بلفظه فانظر كيف جعل علم الاصول جزئياً من جزئيات المنطق وجعله فرعاً والمنطق اصلاً وعلى الجملة فاستعمال المتاخرين لفن المنطق في كتبهم معلوم لكل باحث ومن انكر هذا فليبحث في اي كتاب شاء من الكتب المتداولة بين الطلبة التي هي مدارس اهل العصر في هذه العلوم فانه يجد معرفة ذلك متعسرة ان لم تكن متعذرة بدون علم المنطق خصوصاً علم الاصول فانها قد جرت عادة مؤلفيه باستفتاح كتبهم بهذا العلم كابن الحاجب في مختصر المنتهى وشرحه وابن الامام في غاية السول وشرحها وغيرهما دع عنك المطولات والمتوسطات هذه المختصرات التي هي مدرس المبتدي في زماننا كالمعيار للامام المهدي وشروحه والكافل لابن بهران وشروحه قد اشتمل كل واحد منها على مباحث من هذا العلم لا يعرفها الا اربابه ومن ادعى معرفتها بدون هذا العلم فهو يعرف كذب نفسه الطريق الثالث ان كتب المنطق التي يدرسها طلبة العلوم في زماننا كرسالة ايساغوجي للابهري وشروحها والتهذيب للسعد وشروحه والرسالة الشمسية في شروحها وما يشابه هذه الكتب قد هذبها ائمة الاسلام ونقحوها بما صفيت به عن كدورات اقوال المتقدمين فلا ترى فيها الا مباحث نفيسة ولطائف شريفة تستعين بها على دقائق العلوم وتحل بها ايجازات المائلين الى تدقيق العبارات فان حرمت نفسك معرفتها فلا حظ لك بين ارباب التحقيق ولا حصة لنظرك بين اهل التدقيق فاصطبر على ما تسمعه من وصفك بالبله والبلادة وقلة الفطنة وقصور الباع فان قلت للسلف اعظم قدوة وفي التشبه بهم فضيلة قلت لا شك في ذلك ولكنه قد حال بينك وبينهم مئات من السنين وكيف لك بواحد من اهل القرن الاول والثاني او الثالث تاخذ عنه المعارف الصافية عن كدر المنطق هيهات هيهات حال بينك وبينهم عصور ودهور فلا بد في زمانك من رجل يسير في مقدمات علم الكتاب والسنة

الا وعلم المنطق من اول محفوظاته ولا كتاب من فنون هذه المقدمات الا وقد اشتمل على ابحاث منه فانت بخير النظرين اما الجهل بالعلوم التي لا سبيل الى معرفة الكتاب و السنة الا بها او الدخول فيما دخل فيه ابناء عصرك والكون في اعدادهم ولا اقول لك لا سبيل لك الى كتب المتقدمين التي لم تشب بهذا العلم بل بما وجدت منها مايكفيك عن كتب المتاخرين ولكنك لا تجد احدا من ابناء عصرك تاخذها عنه بسند متصل بطريق السماع كما تجد كتب المتاخرين كذلك ولا اقول لك ايضا ان علم الكتاب والسنة متوقف لذاته على معرفة علم المنطق فان دين الله ايسر من ان يستعان على معرفته بعلم كفري ولكن معرفة علم الاصول والبيان والنحو والكلام على التمام والكمال متوقفة على معرفته في عصرنا لما اخبرتك به ومعرفة كتاب الله وسنة نبيه متوقفة على معرفتها على نزاع والمتوقف على المتوقف متوقف وسبب التوقف بهذه الواسطة محبة المتاخرين للتدقيق والاغراب في العبارات باستعمال قواعد المناطقة واصطلاحاتهم وليتهم لم يفعلوه فانه قد تسبب عن ذلك بعد الوصول الى المطلوب على طالبه وطول المسافة وكثرة المشقة حتى ان طالب الكتاب والسنة بما لا يبلغ حد الكفاية لهما الا بعد تفويت اعوام عديدة ومعاناة معارف شديدة فيذهب في تحصيل الالات معظم مدة الرغبة واشتغال القريحة وجودة الذكاء فيقطعه ذلك عن الوصول الى المطلوب وقد يصل اليهما بذهن كليل وفهم عليل فياخذ منه بانزر نصيب واحقر حظ وهذا هو السبب الاعظم في اهمال علم الكتاب و السنة في المتاخرين لانهم قد ذهبوا وراء الطلب وبهاء الرغبة في غيرهما ولو انفقوا فيهما بعض ما انفقوا في الاتهما لوجدت فيهم الحفاظ المهرة والائمة الكملة والله المستعان وحاصل البحث انه لم يات من قال بتحريم علم المنطق بحجة مرضية الا قوله انه علم كفري ونحن نسلم ذلك ولكنا نقول قد صار في هذه الاعصار بذلك السبب من اهم الات العلوم حلال او حرام بل يتوقف كثير من المعارف عليه فاشتغل به اشتغالك ببقية من فنون الالات ولا تعبا بتشغيبات المتقدمين وتشنيعات المقصرين وعليك بمختصر

الفن كالتهذيب والتمسية ونحوها من مطولاته المستخرجة على قواعد اليونان كشفاء ابن سينا وما يشابهه من كتبه وكتب الفارابي ونحوهما فان في خصوصهما داعت الاوساق الا ولنقتصر على هذا المقدار فان احد اسباب الاملال الاكثار انتهى كلام الشوكاني رح ولا شك ان مثل كتاب الشفاء والاشارات وما يليهما من المطولات والمتوسطات التي خلط فيها اهلها المنطق بالحكمة اليونانية والفلسفة الكفرية يضل اكثر المشتغلين بها ويبعدهم عن الصراط السوي والهدى النبوي الذي امرنا باتباعه بنصوص الكتاب والسنة والله تعالى اعلم بالصواب

علم الميقات

ذكره في كشف الظنون ولم يبينه ولعل المراد به علم مواقيت الصلوات لحصول ميقات الناس على اختلاف مساكنهم وبلدانهم عند ارادة الحج والعمرة وقد ورد في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال وقت رسول الله صلعم لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلملم قال فهن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من اهله وكذلك اهل مكة يهلون منها وفائدة التوقيت المنع عن تاخير الاحرام فلو قدم عليه جاز والغرض منه والمنفعة والغاية ظاهرة لمن يعرف دين الاسلام وميقات العمرة هو الحل وافضل بقاع الحل الجعرانة ثم التنعيم ثم الحديبية وقال في العالمكيرية التنعيم افضل انتهى لكن قال شيخ الاسلام احمد بن تيمية رح لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين احد يخرج من مكة ليعتمر الا لعذر لا في رمضان ولا في غيره والذين حجوا مع النبي صلعم فيهم من اعتمر بعد الحج من مكة الا عائشة رضي الله عنها ولا كان هذا من فعل الخلفاء الراشدين انتهى وزاد تلميذه الحافظ الواحد المتكلم محمد بن ابي بكر بن القيم رح انه لم تكن في عمره صلعم عمرة واحدة خارجا من مكة كما يفعله كثير من الناس اليوم انما كانت عمره كلها داخلا الى مكة وقد اقام بعد الوحي ثلث عشرة سنة

لم ينقل انه اعتمر خارجا من مكة ولم يفعله احد حتى عجل لقط الا عايشة لانها اهلت بالعمرة فحاضت فامرها فقرنت واخبران طوافها بالبيت وبالصفا والمروة قد وقع عن حجتها وعمرتها فوجدت في نفسها ان ترجع صواحبها بحجة وعمرة مستقلتين فانهن كن متمتعات ولم يحضن وترجع هي بعمرة في ضمن حجتها فامر اخاها ان يعمرها من التنعيم مطيبا لقلبها والله تعالى اعلم انتهى وللاسماء الميقات تفسير وتحقيق ذكره اهل الحديث في شروحه وذكرته في رسالتي رحلة الصديق الى البيت العتيق مبسوطا فارجع اليه واعتمد عليه فانه ينفعك نفعا تاما

باب النون
علم النباتات

ذكره في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم وهو علم يبحث فيه عن خواص نوع النباتات وعجائبها واشكالها ومنافعها ومضارها وموضوعه نوع النبات وفائدته ومنفعته التداوي بها ولابن البيطار فيه تصنيف فائق ولا جمع ولا انفع من كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ويوجد نبذ من خواصها في الصحف الطبية

علم النجوم

هو من فروع الطبعي وهو علم باصول تعرف بها احوال الشمس والقمر وغيرهما من بعض النجوم كذا في بعض حواشي الشافية قاله في كشاف اصطلاحات الفنون وفي كشف الظنون هو علم يعرف به الاستدلال على حوادث علم الكون والفساد بالتشكلات الفلكية وهي اوضاع الافلاك والكواكب كالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس والتربيع الى غير ذلك وهو عند الاطلاق ينقسم الى ثلثة اقسام حسابيات وطبيعيات ووهميات اما الحسابيات فهي يقينية في علمها قد يعمل بها شرعا واما الطبيعيات كالاستدلال بانتقال الشمس في البروج الفلكية على تغير الفصول كالحر والبرد والاعتدال فليست بمردودة شرعا ايضا واما الوهميات كالاستدلال على الحوادث السفلية خيرها وشرها من اتصالات الكواكب بطريق العموم او الخصوص فلا استناد لها الى اصل شرعي ولذلك هي مردودة

شيء كما قال صلعم اذا ذكر النجوم فامسكوا وقال تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر
والبحر ثم انتهوا الحديث وقال صلعم من آمن بالنجوم فقد كفر لكن قالوا هذا ان اعتقد
انها مستقلة في تدبير العالم وقال الشافعي رح اذا اعتقد المنجم ان المؤثر الحقيقي
هو الله سبحانه وتعالى لكن عادته سبحانه وتعالى جارية بوقوع الاحوال بحركاتها
واوضاعها المعهودة في ذلك فلا باس عندي كذا ذكره السبكي في طبقاته الكبرى
وعلى هذا يكون اسناد التاثير حقيقة الى النجوم مذموما فقط قال بعض العلماء
ان اعتقاد التاثير اليها بذاتها حرام وذكر صاحب مفتاح السعادة ان الحافظ
ابن القيم الجوزية اطنب في الطعن فيه والتنفير عنه فان قيل لم لا يجوز ان تكون
بعض الاجرام العلوية اسبابا للحوادث السفلية فيستدل المنجم العاقل من كيفية
حركات النجوم واختلاف مناظرها وانتقالاتها من برج الى برج على بعض الحوادث
قبل وقوعها كالطبيب المستدل بكيفية حركات النبض على حدوث العلة قبل
وقوعها يقال يمكن على طريق اجراء العادة ان يكون بعض الحوادث سببا لبعضها
لكن لا دليل فيه على كون الكواكب اسبابا بالعادة وعلى النجومية لا حسا ولا عقلا
ولا سمعا اما حسا فظاهر ان اكثر احكامهم ليست بمستقيمة كما قال بعض الحكماء
جزئياتها لا تدرك وكلياتها لا تتحقق واما عقلا فان علل الاحكاميين واصولهم
متناقضة حيث قالوا ان الاجرام العلوية ليست بمركبة من العناصر بل هي طبيعة
خاصة ثم قالوا ببرودة زحل ويبوسته وحرارة المشتري ورطوبته فاثبتوا الطبيعة
للكواكب وغير ذلك واما شرعا فهو مذموم بل ممنوع كما قال صلعم من اتى كاهنا
بالنجوم او عرافا او منجما فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد الحديث وسبب المبالغة
في النهي عن هذه الثلثة ذكره الشيخ علاء الدولة في العروة الوثقى قال علي
بن احمد النسوي علم النجوم اربع طبقات الاولى معرفة رقم التقويم ومعرفة الاسطرلاب
حسبما هو مركب والثانية معرفة المدخل الى علم النجوم معرفة طبائع الكواكب والبروج
ومزاجاتها والثالثة معرفة حساب اعمال النجوم وعمل الزيج والتقويم والرابعة معرفة

الهيئة والبراهين الهندسية على صحة اعمال النجوم ومن تصون ذلك وهو المنجم التام على التحقيق واكثر اهل زماننا قد اقتصروا من علم التنجيم على الطبقتين الاولين وقليل منهم من يبلغ الطبقة الثالثة والكتب المصنفة فيه كثيرة منها الاحكام وابو قماش وادوار وارشاد والبارع ومختصر البارع وتحاويل وتنبيهات المنجمين وتفهيم الجامع الصغير ودرج الفلك والسراج والقرانات ولطائف الكلام ومجمل الاصول ومجموع ابن شرع ومسائل القصر وغير ذلك انتهى ما في كشف الظنون وفي كشاف اصطلاحات الفنون موضوعه النجوم من حيث يمكن ان تعرف بها احوال العالم ومسائله كقولهم كلما كان الشمس على هذا الموضع المخصوص فهي تدل على حدوث امر كذا في هذا العالم انتهى وقال ابن خلدون هذه الصناعة يزعم اصحابها انهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتاثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجتمعة فتكون لذلك اوضاع الافلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع نوع من انواع الكائنات الكلية والشخصية فالمتقدمون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتاثيراتها بالتجربة وهو امر تقصر الاعمار كلها لو اجتمعت عن تحصيله اذ التجربة انما تحصل في المرات المتعددة بالتكرار ليحصل عنها العلم او الظن وادوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرره الى آماد واحقاب متطاولة يتقاصر عنها ما هو طويل من اعمار العالم وربما ذهب ضعفاء منهم الى ان معرفة قوى الكواكب وتاثيراتها كانت بالوحي وهو رأي فائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن اوضح الادلة فيه ان تعلم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام ابعد الناس عن الصنائع وانهم لا يتعرضون للاخبار عن الغيب الا ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشيرون بذلك لتابعيهم من الخلق واما بطليموس ومن تبعه من المتاخرين فيرون ان دلالة الكواكب على ذلك دلالة طبيعية من قبل مزاج يحصل للكواكب في الكائنات العنصرية قال لان فعل النيرين واثرهما في العنصريات ظاهر لا يسع احدا جحده مثل فعل الشمس في تبدل الفصول وامزجتها ونضج الثمار والزرع

وغير ذلك وفعل القمر في الرطوبات في الماء وانضاج المواد المتعفنة وفواكه القثاء وسائر افعاله ثم قال ولنا فيما بعدهما من الكواكب طريقان الاولى التقليد لمن نقل ذلك عنه من ائمة الصناعة الا انه غير مقنع للنفس الثانية الحدس والتجربة بقياس كل واحد منها الى النير الاعظم الذي عرفنا طبيعته واثره معرفة ظاهرة فننظر هل يزيد ذلك الكوكب عند القران في قوته ومزاجه فتعرف موافقته له في الطبيعة او ينقص عنها فتعرف مضادته ثم اذا عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك عند تناظرها باشكال التثليث والتربيع وغيرهما ومعرفة ذلك من قبل طبائع البروج بالقياس ايضا الى النير الاعظم واذا عرفنا قوى الكواكب كلها فهي مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذي يحصل منها للهواء يحصل لما تحتها من المولدات وتتخلق به النطف والبزر فتصير حالا للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلقة به الفائضة عليه المكتسبة لما لها منه ولما يتبع النفس والبدن من الاحوال لان كيفيات البزرة والنطفة كيفيات لما يتولد عنهما وينشأ منهما قال وهو مع ذلك ظني وليس من اليقين في شيء وليس هو ايضا من القضاء الالهي يعني القدر انما هو من جملة الاسباب الطبيعية للكائن والقضاء الالهي سابق على كل شيء هذا محصل كلام بطليموس واصحابه وهو منصوص في كتابه الاربع وغيره ومنه يتبين ضعف مدارك هذه الصناعة وذلك ان العلم الكائن او الظن به انما يحصل عن العلم بجملة اسبابه من الفاعل والقابل والصورة والغاية على ما تبين في موضعه والقوى النجومية على ما قرره انما هي فاعلة فقط والجزء العنصري هو القابل ثم ان القوى النجومية ليست هي الفاعلة بجملتها بل هناك قوى اخرى فاعلة معها في الجزء المادي مثل قوة التوليد للاب والنوع التي في النطفة وقوى الخاصة التي تميز بها صنف صنف من النوع وغير ذلك فالقوى النجومية اذا حصل كمالها وحصل العلم فيها انما هي فاعل واحد من جملة الاسباب الفاعلة للكائن ثم انه يشترط مع العلم بقوى النجوم وتاثيراتها مزيد حدس وتخمين وحينئذ يحصل عنده

الظن يوقع الكائن والحدس والتخمين قوى الناظر في فكره وليس من علل
الكائن ولا من اصول الصناعة فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها
عن الظن الى الشك هذا اذا حصل العلم بالقوى النجومية على سداده ولم تعترضه آفة
وهذا معوز لما فيه من معرفة حسبانات الكواكب في سيرها لتتعرف به اوضاعها ولما
ان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوى
للكواكب الخمسة بقياسها الى الشمس مدرك ضعيف لان قوة الشمس غالبة لجميع القوى
من الكواكب ومستولية عليها فقل ان يشعر بالزيادة فيها او النقصان منها عند
المقارنة كما قال وهذه كلها قادحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر
بهذه الصناعة ثم ان تاثير الكواكب فيما تحتها باطل اذ قد تبين في باب التوحيد
ان لا فاعل الا الله بطريق استدلالي كما رأيته واحتج له اهل علم الكلام بما هو غني
عن البيان من ان اسناد الاسباب الى المسببات مجهول الكيفية والعقل متهم على
ما يقضي به فيما يظهر بادي الرأي من التاثير فلعل استنادها على غير صورة التاثير
المتعارف والقدرة الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا سيما
والشرع يرد الحوادث كلها الى قدرة الله تعالى ويبرأ مما سوى ذلك والنبوات ايضا
منكرة لشان النجوم وتاثيراتها واستقراء الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله
ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب
واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب الحديث الصحيح فقد
بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من
طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام
من الفساد اذا اتفق الصدق من احكامها في بعض الاحايين اتفاقا لا يرجع الى
تعليل ولا تحقيق فيلهج بذلك من لا معرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر احكامها وليس
كذلك فيقع في رد الاشياء الى غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في الدول من توقع القواطع

وما يبعث عليه ذلك التوقع من تطاول الاعداء والمتربصين بالدولة الى
الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبغي ان تحظر هذه الصناعة على
جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول ولا يقدح في ذلك
كون وجودها طبيعيا للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان
في العالم لا يمكن نزعهما وانما يتعلق التكليف باسباب حصولهما فيتعين السعي في
اكتساب الخير باسبابه ودفع اسباب الشر والمضار هذا هو الواجب على من عرف
مفاسد هذا العلم ومضاره وليعلم من ذلك انها وان كانت صحيحة في نفسها
فلا يمكن احدا من اهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة
بها فهو في غاية القصور في نفس الامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد
الاجتماع من اهل العمران لقراءتها والتحليق لتعليمها وصار المولع بها من الناس وهم
الاقل واقل من الاقل انما يطالع كتبها ومقالاتها في كسر بيته متسترا عن الناس وتحت
ربقة الجمهور مع تشعب الصناعة وكثرة فروعها واعتياصها على الفهم فكيف
يحصل منها على طائل ونحن نجد الفقه الذي عم نفعه دينا ودنيا وسهلت
مآخذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع
وطول المدارسة وكثرة المجالس وتعددها انما يحذق فيه الواحد بعد الواحد في الاعصار
والاجيال فكيف بعلم مهجور للشريعة مضروب دونه سد الحظر والتحريم مكتوم عن
الجمهور صعب المآخذ محتاج بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الى مزيد
حدس وتخمين يكتنفان به من الناظر فاين التحصيل والحذق فيه مع هذه كلها ومدعي
ذلك من الناس مردود على عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين
اهل الملة وقلة حملته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة ما ذهبنا اليه والله اعلم بالغيب
فلا يظهر على غيبه احدا ومما وقع في هذا المعنى لبعض اصحابنا من اهل العصر عندما
غلب العرب عساكر السلطان ابي الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر ارجاف الفريقين
الاولياء والاعداء وقال في ذلك ابو القاسم الروحي من شعراء اهل تونس

استغفر الله كل حين ... قد ذهب العيش والهناء
اصبح في ترقب وامسى ... والصبر لله والمساء
الخوف والجوع والمنايا ... يحدثها الهرج والوباء
والناس في مرية وحرب ... وما عسى ينفع المراء
فاحمدي ترى عليا ... حل به الملك والثواء
وآخر قال سوف يأتي ... به اليكم صبا رخاء
والله من فوق ذا وهذا ... يقضي لعبديه ما يشاء
يا راصد الخنس الجواري ... ما فعلت هذه السماء
مطلقونا وقد زعمتم ... ابكم اليوم ام املياء
من خميس على خميس ... وجاء سبت واربعاء
ونصف شهر وعشر ثان ... وثالث ضمه القضاء
ولا نرى غير زور قول ... اذاك جهل ام ازدراء
انا الى الله قد علمنا ... ان ليس يستدفع القضاء
رضيت بالله لي الها ... حسبكم البدر او ذكاء
ما هذه الانجم السواري ... الا عباديد او اماء
يقضى عليها وليس تقضي ... وما لها في الورى اقتضاء
ضلت عقول ترى قديما ... ما شانه الجرم والفناء
وحكمت في الوجود طبعا ... يحدثه الماء والهواء
لم ترحلوا از امسر ... تغذوه تربة وماء
الله ربي ولست ادري ... ما الجوهر الفرد والخلاء
ولا الهيولى التي تنادي ... مالي عن صورة عراء
ولا وجود ولا انعدام ... ولا ثبوت ولا انتفاء
ولست ادري ما الكسب الا ... ما جلب البيع والشراء

وانما مذهبي وديني	ماكان والناس اولياء
اذ لا فضول ولا اصول	ولا جدال ولا ارتياء
ما تبع الصدر واتقينا	يا حبذا كان الاقتفاء
كانوا كما يعلمون منهم	ولم يكن ذلك الهذاء
يا اشعري الزمان اني	اسعر في الصيف والشتاء
انا الجبري بالتي شرا	والخير عن مثله جزاء
واني ان اكن مطيعا	فرب اعصي ولي رجاء
واني تحت حكم بار	اطاعه العرش والثراء
ليس باستطاركم ولكن	اتاحه الحكم والقضاء
لو حدث الاشعري عمن	له الى رأيه انتماء
فقال اخبرهم باني	مما يقولونه براء

انتهى كلامه الشريف ولله دره وعلى الله اجره

علم النحو

علم باحث عن احوال المركبات الموضوعة وضعا نوعيا لنوع نوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها وغرضه تحصيل ملكة يقتدر بها على ايراد تركيب وضع وضعا نوعيا لما اراده المتكلم من المعاني وعلى فهم معنى اي مركب كان بحسب الوضع المذكور وغايته الاحتراز عن الخطأ في تطبيق التراكيب العربية على المعاني الوضعية الاصلية ومباديه المقدمات الحاصلة من تتبع الالفاظ المركبة في موارد الاستعمالات وموضوعه المركبات و للفردات من حيث وقوعها في التراكيب والادوات لكونها روابط التراكيب انما يبحث عنها في النحو على وجه المدنية لانها من مسائل اللغة حقيقة كذا في مدينة العلوم وقال في كشف الظنون وتعريفه وموضوعه مستغن عن التعريف فانه مشهور والكتب المؤلفة فيه كثيرة معروفة قال في مدينة العلوم علم النحو

من فروض الكفايات اذ يحتاج اليه الاستدلال بالكتاب والسنة وفي كشاف اصطلاحات الفنون علم النحو ويسمى علم الاعراب ايضا على ما في شرح اللب وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقما وكيفية ما يتعلق بالالفاظ من حيث وقوعها فيه من حيث هو هو اولا وقوعها فيه كذا في الارشاد وموضوعه اللفظ الموضوع مفردا كان او مركبا وهو الصواب كذا قيل يعني موضوع النحو اللفظ الموضوع باعتبار هيئته التركيبية وتاديتها لمعانيها الاصلية لا مطلقا فانه موضوع العلوم العربية وقيل الكلمة والكلام وقيل هو المركب باسناد اصلي ومباديه حدود ما تبتني عليه مسائله كحد المبتدا والخبر ومقدمات حججها اي اجزاء علل المسائل كقولهم في حجة رفع الفاعل انه اقوى الاركان والرفع اقوى الحركات ومسائله الاحكام المتعلقة بالموضوع كقولهم الكلمة اما معرب او مبني او جزئه كقولهم اخر الكلمة محل الاعراب او جزئيه كقولهم الاسم بالتبيين يمتنع عن الصرف او عرضه كقولهم الخبر اما مفرد او جملة او خاصيته كقولهم الاضافة تزاحم التنوين ولو بواسطة او وسائط اي لو كان تعلق الاحكام بما حل هذه الامور ثابتا بواسطة او وسائط كقولهم الامر يجاب بالفاء والامر جزئي من الانشاء والانشاء جزئي من الكلام والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التاليف والاقتدار على فهمه والافهام به هكذا في الارشاد وحواشيه وغيرها انتهى حاصله قال ابن خلدون رح اعلم ان اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني فلا بد ان تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل امة بحسب اصطلاحاتهم وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك احسن الملكات واوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني مثل الحركات التي تعين الفاعل من المفعول من المجرور اعني المضاف ومثل الحروف التي تفضي بالافعال الى الذوات من غير تكلف الفاظ اخرى وليس يوجد ذلك الا في لغة العرب واما غيرها من اللغات فكل معنى او حال لا بد له من الفاظ تخصه بالدلالة

ولذلك نجد كلام العجم في مخاطباتهم اطول مما نقدره بكلام العرب وهذا هو
معنى قوله صلعم اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا فصار للحروف في
لغتهم والحركات والهيئات اي الاوضاع اعتبار في الدلالة على المقصود غير متكلفين
فيه لصناعة يستفيدون ذلك منها انما هي ملكة في السنتهم ياخذها الآخر عن
الاول كما تاخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا فلما جاء الاسلام وفارقوا الحجاز
لطلب الملك الذي كان في ايدي الامم والدول وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة
بما القي اليه السمع من المخالفات التي للمتعربين والسمع ابو الملكات اللسانية
ففسدت بما القي اليها مما يغايرها لجنوحها اليه باعتياد السمع وخشي اهل العلوم منهم
ان تفسد تلك الملكة راسا ويطول العهد بها فينغلق القران والحديث على الفهوم
فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات
والقواعد يقيسون عليها سائر انواع الكلام ويلحقون الاشباه بالاشباه مثل ان
الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات
هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته اعرابا وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا
وامثال ذلك وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها
صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو واول من كتب فيها ابو الاسود
الدئلي من بني كنانة ويقال باشارة علي رضي الله عنه لانه رأى تغير الملكة فاشار
عليه بحفظها ففزع الى ضبطها بالقوانين الحاضرة المستقرأة ثم كتب فيها الناس
من بعده الى ان انتهت الى الخليل بن احمد الفراهيدي ايام الرشيد احوج ما
كان الناس اليها لذهاب تلك الملكة من العرب فهذب الصناعة وكمل ابوابها
واخذها عنه سيبويه فكمل تفاريعها واستكثر من ادلتها وشواهدها ووضع
فيها كتابه المشهور الذي صار اماما لكل ما كتب فيها من بعده ثم وضع ابو علي الفارسي
وابو القاسم الزجاج كتبا مختصرة للمتعلمين يحذون فيها حذو الامام في كتابه ثم
طال الكلام في هذه الصناعة وحدث الخلاف بين اهلها في الكوفة والبصرة المصرين

المتقدمين للعرب كثرت الادلة والحجاج بينهم وتباينت الطرق في التعليم وكثر
الاختلاف في اعراب كثير من آي القرآن باختلافهم في تلك القواعد وطال
ذلك على المتعلمين وجاء المتأخرون بمذاهبهم في الاختصار فاختصروا كثيراً من
ذلك الطول مع استيعابهم لجميع ما نقل كما فعله ابن مالك في كتاب التسهيل
وامثاله او اقتصارهم على المبادي للمتعلمين كما فعله الزمخشري في المفصل
وابن الحاجب في المقدمة له وربما نظموا ذلك نظماً مثل ابن مالك في الارجوزتين
الكبرى والصغرى وابن معطي في الارجوزة الالفية وبالجملة فالتاليف في هذا الفن
اكثر من ان تحصى او يحاط بها وطرق التعليم فيها مختلفة فطريقة المتقدمين
مغايرة لطريقة المتاخرين والكوفيون والبصريون والبغداديون والاندلسيون
مختلفة طرقهم كذلك وقد كادت هذه الصناعة ان تؤذن بالذهاب لما رأينا
من النقص في سائر العلوم والصنائع بتناقص العمران ووصل الينا بالمغرب لهذه
العصور ديوان من مصر منسوب الى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى
فيه احكام الاعراب مجملة ومفصلة وتكلم على الحروف والمفردات والجمل وحذف
ما في الصناعة من المتكرر في اكثر ابوابها وسماه بالمغني في الاعراب واشار الى نكت اعراب
القرآن كلها وضبطها بابواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها فوقفنا منه على
علم جم يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها وكانه ينحو في
طريقته منحاة اهل الموصل الذين اقتفوا اثر ابن جني واتبعوا مصطلح تعليمه فاتى
من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه والله يزيد في الخلق ما يشاء
انتهى قال في مدينة العلوم ومن الكتب المشهورة في علم النحو مقدمة ابن الحاجب
المسماة بالكافية والناس قد اعتنوا بالكافية اشد الاعتناء بحيث لا يمكن احصاء
شروحها واجلها الذي سار ذكره في الامصار والاقطار مسير الصبا والامطار
شرح العلامة نجم الائمة رضي الدين الاسترابادي وهو شرح عظيم الشان جامع
لكل بيان وبرهان تضمن من المسائل افضلها واعلاها ولم يغادر من العوائد

مختصرة ولا كبيرة الا احصاها قال السيوطي في طبقات النحاة لم يؤلف عليها ولا في غالب كتب النحو مثلها جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقد اكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ العصر في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة مع النحاة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها وله شرح على الشافية انتهى ويروى ان رضي الدين كان على مذهب الرفض يحكى انه كان يقول الحلال في عمر ليس بتحقيق موضع قوله العدل في عمر نقل يرلمي نعوذ بالله من الغلو في البدعة والعصبية في الباطل ومن شروح الكافية شرح السيد ركن الدين كبير ومتوسط وصغير وهذا المتوسط متداول بين الناس على ايدي المبتدين وشرح الفاضل السامي الشيخ عبد الرحمن الجامي بلغ غاية لا يمكن الزيادة عليها في لطف التحرير وحسن الترتيب وشهرة حاله في بلادنا اغنتنا عن التعرض لمحاسنه وشرح جلال الدين الغجدواني احمد بن علي قال السيوطي هذا الشرح مشهور بايدي الناس وشرح النجم السعيدي وشرح تقي الدين النيلي وشرح المصنف المم وفيه ابحاث حسنة ومن المختصرات لب الالباب وعليه شروح احسنها شرح السيد عبد الله الحجي نقره كار ومعناه صانع الفضة ولب الاعراب لتاج الدين الاسفرايني وله شروح منها شرح قطب الدين الفالي وشرح الامام الزوزني محمد بن عثمان وزوزن بلد بين هراة ونيسابور وشرح الشيخ علي الشهير بمصنفك كان من اولاد الامام فخر الدين الرازي يصرح في مصنفاته بانه من اولاد عمر بن الخطاب وذكر اهل التاريخ انه من اولاد ابي بكر الصديق ومن المختصرات ايضا المصباح للامام المطرزي وشرحه ضوء المصباح للاسفرايني والعمدة لابن مالك وعليه شروح منها شرح ابن جابر الاندلسي والفية جلال الدين السيوطي ومن المنظومات ملحة الاعراب لابي القاسم الحريري وارجوزة الشيخ ابن الحاجب نظم الكافية على احسن وجه خاليا عن تكلف النظم ومن المبسوطات شروح المفصل منها الايضاح لابن الحاجب وشرح ابن يعيش والاقليد للجندي وكتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب

لابن هشام وله مختصر سماه قواعد الاعراب وعليهما شروح نافعة قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لابي حيان شديد الانحراف عنه اشتهر في حياته واقبل الناس عليه قال السيوطي وقد كتبت عليه حاشية وشرحا لشواهده انتهى حاصلها في مدينة العلوم وقد اطال في بيان تراجم النحاة المذكورين

علم نزول الغيث

هو علم يبحث عن كيفية الاستدلال باحوال الرياح والسحاب والبرق على نزول المطر واختص الناس بهذا العلم العرب لاشتداد حاجتهم الى الغيوث التي بها حصول معايشهم من السقي والرعي وقد حصل لهم هذا العلم بكثرة التجارب ودليله الدوران بين احوال السحب والامطار وجاء في غريب ابي عبد الله ان النبي صلعم سأل عن سحابة مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها احسن ام غير ذلك ثم سأل عن البرق اخفوا ام وميضا ام يشق شقا فقالوا بل يشق شقا فقال صلعم جاءكم الحياء هكذا في مدينة العلوم

علم النظر

هو علم يبحث فيه عن كيفية ايراد الكلام بين المناظرين وموضوعه الادلة من حيث انها يثبت بها المدعى على الغير ومباديه امور بينة بنفسها والغرض منه تحصيل ملكة طرق المناظرة لئلا يقع الخبط في البحث فيتضح الصواب خطأ ومن الكتب المختصرة فيه غاية الاختصار رسالة لمولانا عضد الدين وقد بين قواعدها كلها في مقدار عشرة اسطر وشرحها بعض الفضلاء المعاصرين لنا شرحا حسنا وهو مولانا محمد بن محمد البردعي وكان ذكيا في الغاية مات سنة ٩٢٧ ورسالة شمس الدين السمرقندي صاحب قسطاس الميزان وهذه الرسالة اشهر كتب هذا الفن وعليها شروح وكتاب مولانا سنان الدين الكنجي وكنجه قرية من قرى بردع ولم يتفق له شرح الى الآن قاله في مدينة العلوم وفيه في موضع آخر

علم النظر

وهو القواعد المنطقيه من حيث اجراءها في الادلة السمعية فصورة تلك القواعد وان كانت جارية على منهاج العقل لكن موادها مستنبطة من الشرع ولهذا الاعتبار جعل ابن الحاجب القواعد المنطقية من مبادي اصول الفقه

علم النفوس

اي معرفة النفوس الانسانية بدأ وعودا وانها قديمة او حادثة او محشورة وموضوعه وغرضه لا يخفى على الفطن

باب الواو

علم الوجوه والنظائر

هو من فروع علم التفسير ومعناه ان تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة واريد بها في كل مكان معنى غير الآخر فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الاخرى هو الوجوه فاذا النظائر اسم الالفاظ والوجوه اسم المعاني وقد صنف فيه جماعة منهم الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي فانه جمع اجود ما جمعوه في مختصر سماه نزهة الاعين في علم الوجوه والنظائر ورتبه على الحروف قال وقد نسب كتاب فيه الى عكرمة عن ابن عباس وكتاب آخر الى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والف فيه مقاتل بن سليمان وابو الفضل العباس بن الفضل الانصاري وروى مطروح بن محمد بن شاكر عن عبد الله هارون الحجازي عن ابيه كتابا فيه والف فيه ابو بكر محمد بن الحسن النقاش وابو علي بن البنا وابو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني انتهى كلام ابن الجوزي

علم وحدة الوجود

قيل ان بعض كلماتها خارجة عن طور العقل وظاهرها مخالف لتبادر النقل

فصارت سببا بين الناس للفتنة خصوصا هذه المسألة بسببها يكفر بعض الناس بعضا وامرها ورث بين الطوائف عداوة وبغضا بعض يقبلها ويرد منها وبعض ينكرها ويكفر قائلها لكن الكثيرون في خوضها على ظن وتخمين وبمعزل عن تحقيق ما ارادوا امنها على اليقين فلا يكون الرد والقبول مقبولا ولا التأثير للتباغض والتحاسد محصولا وفيها تاليفات وتحريرات منها رسالة المولوي الجامي ورسالة بدر الدين زاده انتهى ما في كشف الظنون واقول الحق في الباب ترك الخوض في هذه المسألة وامثالها مما لم تخض فيه الصحابة والتابعون ولم يدخل فيه سلف الامة وائمتها الصالحون ولم ينطق به الكتاب العزيز لا دلالة ولا اشارة ولم ترد به السنة المطهرة لا صراحة ولا كناية ولم يلج به المحققون من اهل العلم المتقدمين والمتاخرين ولم يتمسك بذيله الا افراد من المتصوفين الذين ليسوا من اهل الدراسة ولا من مزاولة العلوم النبوية في شيء فرحم الله امرأ اتبع نصا من القران والحديث ولم يمل عن الصراط السوي وصان نفسه عن الوقوع في الاحاجي ومن الغرق في بحار الضلالة والمتاهي واحسن ما تكلم به اهل العلم من اقليم الهند في هذه المسألة كلام الشيخ احمد السرهندي المعروف بمجدد الالف الثاني رح ثم كلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي ثم كلام اتباع هؤلاء من العلماء الكملاء فانه صفوة الصفوة وفيه صيانة للايمان والاعتقاد عن طغيان الهوى والفساد وبالله التوفيق

علم الوصايا

ذكره في كشف الظنون

علم الوضع

هكذا في كشف الظنون وقال في مدينة العلوم هو علم باحث عن تفسير الوضع وتقسيمه الى التحصي والنوعي والعام والخاص وبيان حال وضع الذوات ووضع الهيئات الى غير ذلك وموضوعه وغايته ومنفعته لا تخفى على المتدرب ولكنه

مولانا عضد الدين رسالة لكنها قطرة من بحر فكان في خلدي ان اولف فيه رسالة ابين فيها مقاصد هذا الفن بكماله فلم يتيسر لي الى الآن واسال الله التوفيق لهذا المرام انه ميسر لكل عسير

علم وضع الاصطرلاب

علم باحث عن كيفية وضعه ومعرفة رسم خطوطه على الصفائح ومعرفة كيفية الرسم في كل عرض من الاقاليم وقد يعمل اصطرلاب شامل لجميع البلاد وهذا عظيم النفع جدا وفي هذا الفن رسائل كثيرة مشهورة عند اهله ذكره في مدينة العلوم

علم وضع ربع الدائرة

وهو نوعان احدهما المسمى بالمقنطرات ويرسم عليها ربع الدوائر المرسومة على الكرة وهي تختلف باختلاف عروض البلدان والآخر الربع المجيب ويرسم عليه خطوط مستقيمة متقاطعة وفي هذا العلم رسائل مشهورة عند اهله كذا في مدينة العلوم

علم الوعظ

ذكره في كشف الظنون

علم الوفق

كذا في الكشف ولم يزد على ذلك مع انه وعد تحت علم اعداد الوفق انه يأتي بيانه في علم الوفق وقد تقدم منا بيانه هنالك فراجعه وكتبت جوابا عن سؤال ورد الي من اهل البصرة في هذا الزمان وحاصله النهي عن استعمال الوفق وكونه نوعا من السحر وقسما من الشرك والله اعلم

علم وقائع الامم ورسومهم

كانه من فروع علم التاريخ قال في مدينة العلوم هذا من فروع المحاضرات والتواريخ وهو علم يبحث فيه عن اماكن اقوام مخصوصين ومواضع طوائف معينين ورسوم مالوفة وعادات معروفة لكل قوم قوم ومباديه ماخوذة من الاستقراء التواتر من الثقات وغرضه تحصيل ملكة ضبط تلك الامور وغايته الاحتراز عن الخطأ فيها

والكتب المؤلفة في هذا الفن كثيرة صنف فيه ابو عبيدة والاصمعي كتبا كثيرة
والكثر تقربهما عند الخليفة هارون الرشيد بسبب هذا الفن

علم الوقوف

قال في كشف الظنون هو من فروع القراءة وقال في مدينة العلوم الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنية الاستيناف لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما قيل معرفة وقوف القرآن واجب حيث قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال علي كرم الله وجهه الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه قال النكزاوي لا يتأتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا إستنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل والوقف اقسام مذكورة في كتب الوقوف وما تعرضت لذكرها لان الكتب بها اشتهرت اشتهارا

باب الهاء

علم الهندسة

هو علم بقوانين تعرف منه الاصول العارضة للكم من حيث هو كم قال في مدينة العلوم هو علم يعرف منه احوال المقادير ولواحقها واوضاع بعضها عند بعض ونسبتها وخواص اشكالها والطرق الى عمل ما سبيله ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينية وموضوعه المقادير المطلقة اعني الخط والسطح والجسم التعليمي ولواحق هذه من الزاوية والنقطة والشكل ومنفعته الاطلاع على الاحوال المذكورة من الموجودات وان يكسب الذهن حدة ونفاذا ويروض بها الفكر رياضة قوية لما اتفقوا على ان اقوى العلوم برهانا هي العلوم الهندسية ومن جملة منافعها العلاج عن الجهل المركب لما انها علوم يقينية لامدخل فيها للوهم فيعتاد الذهن على تحير الوهم والجهل المركب ليس الا من غلبة الوهم على العقل والمصنفات فيه كثيرة اشهرها واصحها تحرير الطوسي لكتاب

اقليدس واخصرها واحسنها شرح اشكال التاسيس للابهري وشرحه لقاضي زاده الرومي وقد ذكر ابن سينا في كتاب الشفاء جملة كافية منها ثم ان للهندسة عدة فروع وكذا ذكر العلامة في كتبه من حقائق هذا الفن ما فيه كفاية. انتهى والهندسة معرب اندازه ووجه التسمية ظاهر واما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة وذلك لانه اما يبحث عن ايجاد ما يبرهن عليه في الاصول الكلية بالفعل اولا والثاني اما يبحث عما ينظر اليه اولا الثاني علم عقود الابنية والباحث عن المنظور اليه ان اختص بانعكاس الاشعة فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر واما الاول وهو ما يبحث عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة تقديرها اولا والاول منهما ان اختص بالنقل فهو علم مراكز الاثقال والا فهو علم المساحة والثاني منهما فاما ايجاد الالات اولا الثاني علم انباط المياه والالات اما تقديرية اولا والتقديرية اما ثقيلة وهي جر الاثقال او زمانية وهو علم البنكامات والتي ليست تقديرية فاما حربية اولا الثاني علم الالات الروحانية والاول علم الالات الحربية وقد ذكرنا هذه العلوم في هذا الكتاب على الترتيب الهجائي فارجع اليها قال ابن خلدون ان هذا العلم هو النظر في المقادير اما المتصلة كالخط والسطح والجسم واما المنفصلة كالاعداد وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية مثل ان كل مثلث فزواياه مثل قائمتين ومثل ان كل خطين متوازيين لا يلتقيان في وجه ولو خرجا الى غير نهاية ومثل ان كل خطين متقاطعين فالزاويتان المتقابلتان منهما متساويتان ومثل ان الاربعة المقادير المتناسبة ضرب الاول منها في الثالث كضرب الثاني في الرابع وامثال ذلك والكتاب المترجم لليونانيين في هذه الصناعة كتاب اوقليدس ويسمى كتاب الاصول وكتاب الاركان وهو ابسط ما وضع فيها للمتعلمين واول ما ترجم من كتاب اليونانيين في الملة ايام ابي جعفر المنصور ونسخه مختلفة باختلاف المترجمين فمنها لحنين بن اسحق ولثابت بن قرة وليوسف بن الحجاج ويشتمل على خمس عشرة مقالة اربعة في السطوح وواحدة في الاقدار المتناسبة واخرى في نسب السطوح

بعضها الى بعض وثلث في العدد والعاشر في المنطقات والقوى على المنطقات
ومعناه الجذور وخمس في المجسمات وقد اختصرها الناس اختصارات كثيرة كما
فعله ابن سينا في تعاليم الشفاء افرد له جزءا منها اختصه به وكذلك ابن الصلت
في كتاب الاقتصار وغيرهم وشرحه آخرون شروحا كثيرة وهو مبدأ العلوم
الهندسية باطلاق واعلم ان الهندسة تفيد صاحبها اضاءة في عقله و
استقامة في فكره لان براهينها كلها بينة الانتظام جلية الترتيب لا يكاد الغلط يدخل
اقيستها لترتيبها وانتظامها فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل
على ذلك المهيع وقد زعموا انه كان مكتوبا على باب افلاطون من لم يكن مهندسا
فلا يدخلن منزلنا وكان شيوخنا رحمهم الله تعالى يقولون ممارسة علم الهندسة
للفكر بمثابة الصابون للثوب الذي يغسل منه الاقذار وينقيه من الاوضار و
الادران وانما ذلك لما اشرنا اليه من ترتيبه وانتظامه ومن فروع هذا الفن الهندسة
المخصوصة بالاشكال الكرية والمخروطات اما الاشكال الكرية ففيها كتابان من كتب اليونانيين
لثاوذوسيوس وميلاوش في سطوحها وقطوعها وكتاب ثاوذوسيوس مقدم في التعليم
على كتاب ميلاوش لتوقف كثير من براهينه عليه ولا بد منهما لمن يريد الخوض في
علم الهيئة لان براهينها متوقفة عليهما فالكلام في الهيئة كله كلام في الكرات السماوية
وما يعرض فيها من القطوع والدوائر باسباب الحركات كما نذكره فقد يتوقف على معرفة
احكام الاشكال الكرية سطوحها وقطوعها واما المخروطات فهو من فروع الهندسة
ايضا وهو علم ينظر فيما يقع في الاجسام المخروطة من الاشكال والقطوع ويبرهن
على ما يعرض لذلك من العوارض ببراهين هندسية متوقفة على التعليم الاول
وفائدتها تظهر في الصنائع العملية التي موادها الاجسام مثل النجارة والبناء وكيف
تصنع التماثيل الغريبة والهياكل النادرة وكيف يتحيل على جر الاثقال ونقل الهياكل
بالهندام والمنجال وامثال ذلك وقد افرد بعض المؤلفين في هذا الفن كتابا في الحيل
العملية يتضمن من الصناعات الغريبة والحيل المستظرفة كل عجيبة وربما استغلق على

القصوم لصعوبة براهينه الهندسية وهو موجود بايدي الناس ينسبونه الى بني شاكر والله تعالى اعلم

علم الهيئة

ذكره في كشف الظنون ولم يزد على ذلك وقال في مدينة العلوم هو علم تعرف منه احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها واوضاعها ومقاديرها وابعادها وموضوعه الاجرام المذكورة من الحيثية المذكورة وقد يذكر هذا العلم تارة مع براهينها الهندسية كما هو الاصل وهذا هو المذكور في المجسطي لبطلميوس ولخصه الابهري وعربه ومن الكتب المختصرة فيه هيئة ابن افلح ومن المبسوطة القانون المسعودي لابي ريحان البيروني وشرح المجسطي للنيروزي وقد يجرد عن البراهين ويقتصر على التصور والتخيل دون اليقين ويسمى هيئة بسيطة ومن المختصرة فيه التذكرة لنصير الدين الطوسي ومن المتوسطة هيئة العرضي ومن المبسوطة ايضا التحفة ونهاية الادراك كلاهما للعلامة قطب الدين الشيرازي ومن المختصرة الملخص المشهور لمحمود الجغميني وعليه شروح منها شرح لفضل الله العبيدي وكمال الدين التركماني والشريف الجرجاني واحسن الشروح شرح الفاضل قاضي زاده الرومي ومن المختصرة النافعة في غاية النفع كتاب التحفة لعلي بن محمد القوشجي وعليه شرح لمولانا سنان الدين وشرحه استاذي محمود بن محمد بن قاضي زادة الرومي وهو ابن بنت المصنف علي بن محمد القوشجي كتبه عند قراءتي علي[illegible] الكتاب المذكور وهذا الشرح من احسن المؤلفات في هذا الفن وكانت القدماء قد اقتصروا في هيئة الافلاك على الدوائر المجردة وتسمى هيئة مسطحة وفيه كتاب لابي علي بن الهيثم انتهى كلامه قال في كشاف اصطلاحات الفنون علم الهيئة هو من اصول الرياضي وهو علم يبحث فيه عن احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها فالكمية اما منفصلة كاعداد الافلاك وبعض الكواكب دون اعداد العناصر

فانها ماخوذة من الطبعيات في اما متصلة كمقادير الاجرام والابعاد والبيوم واجزاءه وما يتركب منها واما الكيفية فكالتشكل اذ تتباين فيه استدارة هذه الاجسام وكاون الكواكب وصورها واما الوضع فكقرب الكواكب وبعدها عن دائرة معينة وانتصاب دائرة وميلانها بالنسبة الى سمت رؤس سكان الاقاليم وحيلولة الارض بين النيرين والقمر بين الشمس والابصار ونحو ذلك واما الحركة فالبحث عنه في هذا الفن منها هو قدرها وجهتها واما الوضع اصل الحركة واثباتها للافلاك فمن الطبعيات والمراد باللازمة الدائمة على زعمهم وهي حركات الافلاك والكواكب احترز بها عن حركات العناصر كالرياح والامواج والزلازل فان البحث عنها من الطبعيات واما حركة الارض من المغرب الى المشرق وحركة الهواء بمشايعتها وحركة النار بمشايعة الفلك فيما لم يثبت ولو ثبت فلا يبعد ان يجعل البحث عنها من حيث القدر والجهة من مسائل الهيئة والمراد بما يلزم من الحركة الرجوع والاستقامة والوقوف والتعديلات و ينلرح فيه بعض الاوضاع ولم يذكر صاحب التذكرة هذا القيد اعني قيد ما يلزم منها والظاهر انه لا حاجة اليه والغرض من قيد الحيثية الاحتراز عن علم السماء والعالم فان موضوعه البسائط المذكورة ايضا لكن يبحث فيه عنها لا عن الحيثية المذكورة بل من حيث طبائعها ومواضعها والحكمة في ترتيبها وتضـ[illegible]ـها وحركاتها لا باعتبار القدر والجهة وبالجملة فموضوع الهيئة الجسم البسيط من حيث امكان عروض الاشكال والحركات المخصوصة ونحوها وموضوع علم السماء والعالم الذي هو من اقسام الطبعي الجسم البسيط ايضا لكن من حيث امكان عروض التغير والثبات وانما زيد لفظ الامكان اشارة الى ان ما هو من جزء الموضوع امكان العروض لا العروض بالفعل الذي هو المحمول فان ما يكون جزء الموضوع ينبغي ان تكون مسلم الثبوت وهو امكان العروض لا العروض بالفعل وقيل موضوع كل من العلمين الجسم البسيط من حيث امكان عروض الاشكال والحركة

والتمايز بينهما انما هو بالبرهان فان اثبت المطلوب بالبرهان الاني يكون من الهيئة
وان اثبت بالبرهان اللمي يكون من علم السماء والعالم فان تمايز العلوم كما
يكون بتمايز الموضوعات كذلك انه يقع بالمحمولات والقول بان التمايز في العلوم
انما هو بالموضوع فامر لم يثبت بالدليل بل هو مجرد رعاية مناسبة واعلم ان الناظر
في حركات الكواكب وضبطها واقامة البراهين على احوالها يكفيه الاقتصار على
اعتبار الدوائر ويسمى ذلك هيئة غير مجسمة ومن اراد تصور مبادي تلك الحركات
على الوجه المطابق لقواعد الحكمة فعليه تصور الكرات على وجه تظهر حركات مراكز
الكواكب وما يجري مجراها في مناطقها ويسمى ذلك هيئة مجسمة واطلاق العلم على
المجسمة مجاز ولهذا قال صاحب التذكرة انها ليست بعلم تام لان العلم هو
التصديق بالمسائل على وجه البرهان فاذا لم يورد بالبرهان يكون حكاية المسائل
المثبتة بالبرهان في موضع اخر هذا كله خلاصة ماذكره عبد العلي البرجندي
في حواشي شرح الملخص والمذكور في علم الهيئة ليس مبنيا على المقدمات الطبعية
والالهية وما جرت به العادة من تصدير المصنفين كتبهم بها انما هو بطريق المتابعة
للفلاسفة وليس ذلك امرا واجبا بل يمكن اثباته من غير ملاحظة الابتناء عليها
فان المذكور فيه بعضه مقدمات هندسية لايتطرق اليها شبهة مثلا مشاهدة
التشكلات البدرية والهلالية على الوجه المرصود توجب اليقين بان نور القمر
مستفاد من نور الشمس وبعضه مقدمات يحكم بها العقل بحسب الاخذ لما هو
الاليق والاحرى كما يقولون ان محدب الحامل يماس محدب الممثل على نقطة مشتركة
وكذا مقعره بمقعره ولامستند لهم غير ان الاولى ان لايكون في الفلكيات فضل لايحتاج
اليه وكذا الحال في اعداد الافلاك من انها تسعة وبعضه مقدمات يذكرونها
على سبيل التردد دون الجزم كما يقولون ان اختلاف حركة الشمس بالسرعة والبطوء
اما بناء على اصل الخارج او على اصل التدوير من غير جزم باحدهما فظهر ان ما قيل
من ان اثبات مسائل هذا الفن مبني على اصول فاسدة ماخوذة من الفلاسفة

من نفي القادر المختار وعدم تجويز الخرق والالتيام على الافلاك وغير ذلك ليس لمن يشتغل ومنشاءه عدم الاطلاع على مسائل هذا الفن ودلائله وذلك لان مشاهدة تشكلات البدرية والهلالية على الوجه المرصود توجب اليقين بان نور القمر حاصل من نور الشمس وان الخسوف انما هو بسبب حيلولة الارض بين النيرين والكسوف انما هو بسبب حيلولة القمر بين الشمس والبصر مع القول بثبوت القادر المختار ونفي تلك الاصول المذكورة فان ثبوت القادر المختار ما انتفاء تلك الاصول لا ينفيان ان يكون الحال ما ذكر غاية الامر انه يجوز ان الاحتمالات الاخر مثلا على تقدير ثبوت القادر المختار يجوز ان يسود القادر بحسب ارادته وينور وجه القمر على ما يشاهد من الاشكال البدرية والهلالية وايضا يجوز على تقدير الاختلاف في حركات الفلكيات وسائر احوالها ان يكون احد نصفي كل من النيرين مضيئا والاخر مظلما ويتحرك النيران على مركزيهما بحيث يصير وجهاهما المظلمان مواجهين لنا في حالتي الخسوف والكسوف اما بالتمام اذا كانا تامين او بالبعض ان كانا ناقصين وعلى هذا القياس حال الاشكال البدرية والهلالية لكنا نجزم مع قيام الاحتمالات المذكورة ان الحال على ما ذكر من استفادة القمر النور من الشمس وان الخسوف والكسوف بسبب الحيلولة ومثل هذا الاحتمال قائم في العلوم العادية والتجربية ايضا بل في جميع الضروريات مع ان القادر المختار يجوز ان يجعلها كذلك بحسب ارادته بل على تقدير ان يكون المبدء موجبا يجوز ان يتحقق وضع غريب من الاوضاع الفلكية فيقتضي ظهور ذلك الامر الغريب على مذهب القائلين بالايجاب من استناد الحوادث الى الاوضاع الفلكية وغير ذلك مما هو مذكور في شبه القادحين في الضروريات ولو سلم ان اثبات مسائل هذا الفن يتوقف على تلك الاصول الفاسدة فلا شك انه انما يكون ذلك اذا ادعى اصحاب هذا الفن انه لا يمكن الا على الوجه الذي ذكرنا اما اذا كان مرادهم انه يمكن ان يكون على ذلك الوجه ويمكن ان يكون على الوجوه الاخر فلا يتصور التوقف حينئذ وكفى بهم فضلا انهم تخيلوا من الوجوه الممكنة ما ينضبط به احوال

تلك الكواكب مع كثرة اختلافاتها على وجه تيسر لهم ان يعينوا مواضع تلك
الكواكب واتصالات بعضها ببعض في كل وقت ارادوا بحيث يطابق الحس و
العيان مطابقة تتحير فيها العقول والاذهان كذا في شرح التجريد وهكذا يستفاد
من شرح المواقف في موقف الجواهر في آخر بيان عدد الجهات و في ارشاد القاصد
الهيئة وهو علم تعرف به احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها
واوضاعها وابعاد ما بينها وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها وموضوعه
الاجسام المذكورة من حيث كميتها واوضاعها وحركاتها اللازمة لها واما العلوم
المتفرعة عليه فهي خمسة وذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما تبرهن بالفعل
او لا الثاني كيفية الارصاد والاول اما حساب الاعمال او التوصل الى معرفتها
بالآلات فالاول منهما ان اختص بالكواكب المتحيرة فهو علم الزيجات والتقاويم
والا فهو علم المواقيت والآلات اما شعاعية او ظلية فان كانت شعاعية
فهو علم تسطيح الكرة وان كانت ظلية فعلم الآلات الظلية وقد ذكرنا هذه
العلوم في هذا الكتاب على نحو الترتيب المختار فيه وقال ابن خلدون هو علم
ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستدل بكيفيات تلك الحركات
على اشكال واوضاع للافلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية
كما يبرهن على ان مركز الارض مباين لمركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال و
الادبار وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة
حاملة لها متحركة داخل فلكها الاعظم وكما يبرهن على وجود الفلك الثامن
بحركة الكواكب الثابتة وكما يبرهن على تعدد الافلاك للكوكب الواحد بتعدد
الميول له وامثال ذلك وادراك الموجود من الحركات وكيفياتها واجناسها انما هو
بالرصد فانا انما علمنا حركة الاقبال والادبار به وكذا ترتيب الافلاك في طبقاتها
وكذا الرجوع والاستقامة وامثال ذلك وكان اليونانيون يعتنون بالرصد كثيرا
ويتخذون له الآلات التي توضع ليرصد بها حركة الكوكب المعين وكانت تسمى عندهم

ذات الحلق وصناعة عملها والبراهين عليه في مطابقة حركتها بحركة الفلك منقول بايدي الناس واما في الاسلام فلم تقع به عناية الا في القليل وكان في ايام المامون شيء منه وصنع الآلة المعروفة للرصد المسماة ذات الحلق وشرع في ذلك فلم يتم ولما مات ذهب رسمه واغفل واعتمد من بعده على الارصاد القديمة وليست بمغنية لاختلاف الحركات باتصال الاحقاب وان مطابقة حركة الآلة في الرصد بحركة الافلاك والكواكب انما هو بالتقريب ولا يعطي التحقيق فاذا طال الزمان ظهر تفاوت ذلك بالتقريب وهذه الهيئة صناعة شريفة وليست على ما يفهم في المشهور انها تعطي صورة السموات وترتيب الافلاك والكواكب بالحقيقة بل انما تعطي ان هذه الصور والهيئات للافلاك لزمت عن هذه الحركات وانت تعلم انه لا يبعد ان يكون الشيء الواحد لازما لمختلفين وان قلنا ان الحركات لازمة فهو استدلال باللازم على وجود الملزوم ولا يعطي الحقيقة بوجه على انه علم جليل وهو احد اركان التعاليم ومن احسن التاليف فيه كتاب المجسطي منسوب لبطليموس وليس من ملوك اليونان الذين اسماؤهم بطليموس على ما حققه شراح الكتاب وقد اختصره الائمة من حكماء الاسلام كما فعله ابن سينا وادرجه في تعاليم الشفاء ولخصه ابن رشد ايضا من حكماء الاندلس وابن السمح وابن الصلت في كتاب الاقتصار ولابن الفرغاني هيئة ملخصة قربها وحذف براهينها الهندسية والله علم الانسان ما لم يعلم سبحانه لا اله الا هو رب العلمين انتهى كلام ابن خلدون وقد بسطنا القول في الهيئة في كتابنا لقطة العجلان فمن شاء ان يطلع عليه فعليه به والله الموفق

باب الياء التحتانية

علم اليوم والليلة

علم يبحث فيه عن اختلاف الليل والنهار ومقدار زمانهما وايهما اقدم في الوجود وافضل من الآخر وما يتصل بذلك والغرض والغاية منه ظاهران وموضوعه

الزمان من حيث كونه مختصرا في الايام والليالي وقد اقسم الله سبحانه بهما في كتابه
واناط الاحكام الشرعية باختلافهما في كريم خطابه فقال والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها وقال والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال
والضحى والليل اذا سجى فقدم النهار مرة والليل اخرى واخر الليل تارة وقدم النهار
كرة بعد اولى واليوم عبارة عن عود الشمس ودوران الكل الى دائرة قد فرضت وقد
اختلف فيه فجعله العرب من غروب الشمس الى غروبها من الغد من اجل ان شهور
العرب مبنية على سير القمر واوائلها مقيدة برؤية الهلال والهلال يرى لدن غروب
الشمس صارت الليلة عندهم قبل النهار وعند الفرس والروم اليوم بليلته
من طلوع الشمس بارزة من افق المشرق الى وقت طلوعها من الغد فصار النهار عندهم
قبل الليل واحتجوا على قولهم بان النور وجود والظلمة عدم والحركة تغلب على السكون
لانها وجود لا عدم وحياة لا موت والسماء افضل من الارض والعامل الشاب اصح
والماء الجاري لا يقبل العفونة كالراكد واحتج الاخرون بان الظلمة اقدم من النور
والنور طارئ عليها فالاقدم يبدأ به وغلبوا السكون على الحركة باضافة الراحة
والدعة اليه قال قائلهم شعر

بقدر هر سکون راحت بود بنگر مراتب را — دویدن رفتن استادن نشستن خفتن و مردن

وقالوا الحركة انما هي للحاجة والضرورة والتعب نتيجة الحركة والسكون اذا دام في
الاستقصات مدة ولم يولد فسادا فاذا دامت الحركة في الاستقصات واستحكمت
فسدت ذلك كالزلازل والعواصف والامواج وشبهها وعند اصحاب التنجيم
ان اليوم بليلته من موافاة الشمس فلك نصف النهار الى موافاتها اياه في الغد وذلك
من وقت الظهر الى وقت العصر وبنوا على ذلك حساب ازياجهم وبعضهم ابتدأ باليوم
من نصف الليل وهذا هو حد اليوم على الاطلاق اذا اشترط الليلة في التركيب فاما
على التفصيل فاليوم بانفراده والنهار بمعنى واحد وهو من طلوع جرم الشمس الى
غروب جرمها والليل خلاف ذلك وعكسه وحد بعضهم اول النهار بطلوع الفجر

واخره بغروب الشمس لقوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل وعورض بان الآية انما فيها بيان طرفي الصوم لا تعريف اول النهار وبان الشفق من جهة المغرب نظير الفجر من جهة المشرق وهما متساويان في العلة فلو كان طلوع الفجر من اول النهار لكان غروب الشفق اخره وقد التزم ذلك بعض الشيعة وفي بدائع الفوائد للحافظ ابن القيم رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من يوم الا وليلته قبله الا يوم عرفة فان ليلته بعده قلت هذا مما اختلف فيه فحكي عن طائفة ان ليلة اليوم بعده والمعروف عند الناس ان ليلة اليوم قبله ومنهم من فصل بين الليلة المضافة الى اليوم كليلة الجمعة والسبت والاحد وسائر الايام والليلة المضافة الى مكان او حال او فعل كليلة عرفة وليلة النفر ونحو ذلك فالمضافة الى اليوم قبله والمضافة الى غيره بعده واحتجوا بهذا الاثر المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقض عليهم بليلة العيد والذي فهمه الناس قديما وحديثا من قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام ولا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي انها الليلة التي يسفر صبحها عن يوم الجمعة فان الناس يتسارعون الى تعظيمها وكره التعبد فيها عن سائر الليالي فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن تخصيصها بالقيام كما نهاهم عن تخصيص يومها بالصيام والله اعلم بالامر وهذا اخر الجزء الثاني من الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قد تم بعون الله وحسن توفيقه الجزء الثاني من كتاب ابجد العلوم المسمى بالسحاب المركوم في اواخر شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٥ الهجرية على صاحبها افضل التحية

فهرس الجزء الثالث من كتاب ابجد العلوم المسمى بالرحيق المختوم من تراجم ائمة العلوم

الاعلام

لا يخفى على ناظر هذا الفهرس وهذا الكتاب ان القول بان فلان العالم من اهل العلم الفلاني مبني على اطلاعه على ذلك العلم وشهرته به غالبا والا فالعلم ايّ علم كان الخبير مشترك في اهل العلوم وغالب اصحاب هذه التراجم جامعية في فنون العلوم وان كانوا قد اشتهروا ببعضها وليس الغرض الا الاشارة الى علماء

حلم وعلم تعليماً وتشهيرة من دون اختصاصهم بالفن لكن من دون خبرة بالعلم
ذلك ثم لا يخفى ان من مآخذ هذا الكتاب كتاب بدية العلوم ولكن لم يسلم الا
غلطاً صريحاً فان وقف احد على سهو او نسيان فيه فعليه بالمراجعة الى
الاصل فان الناقل معذور والعذر عند كرام الناس مقبول

قد تم بعون الله عز وجل
فهرس المجلد الثالث من كتاب
ابجد العلوم المسمى بالرحيق
المختوم من تراجم ائمة العلوم
سنة ست وتسعين ومائتين
والالف الهجرية على صاحبها صلوة وتحية

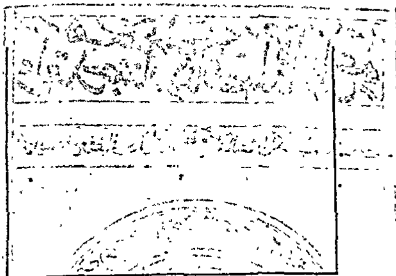
وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ

الحمد لله حمداً وشكراً في هذا الزمان طبع الثالث من الكتاب المبارك المسمى



في عهد حكومة ملكة حضرة تاج الهند نواب شاهجهان بيگم دام اقبالها تحت ادارة المولوي محمد عبد المجيد خان

في المطبع الصديقي الواقع في بلدة بهوپال المحمية ١٢٩٦ الهجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

بسملة باب الوجود حمد من اسمه الاقدس فاتحة كل كتاب وفهرسة نسخة الشهود
ثناء من باكورة حمده في رياض الخير مطلع كل باب ونسائم التصلية والتسليم
سارية الى حمى النبي الكريم وازهار التحية باسمة على عريش الاصحاب والآل ما
برق ذكاء ولمع آل وبعد فهذا هو القسم الثالث من كتاب ابجد
العلوم وكنا قد قسمناه على قسمين من قبل ولكن لما انتهى بنا الكلام
الى آخر القسم الاخير عن لنا ان نجعل له قسما ثالثا في تراجم اكابر ائمة العلوم
المتداولة ليكون له كالمسك على الختام ويبلغ به الناظر فيه الى غاية المرام
وسميت هذا الثالث من الاقسام الرحيق المختوم من تراجم
ائمة العلوم وبالله التوفيق واليه مصير كل موجود ومعدوم

فؤادي داع واللسان مترجم	ويارب يا رحمن فضلك اكرم
واني لمضطر وصنعي عاقني	وهل غير رب العبد للعبد يرحم

قال في كتاب الجواهر المضيئة ان ذكر فضائل العلماء تعرض لنفحات الوهب من الله تعالى فان ذكرهم بالفضائل ذكر الله بالانعام والافضال وثمرة ذكر الله طمانينة القلب كما نطق به الكتاب المبين ومن الحديث الدال على الالسنة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة رحمنا الله برحمته التي وسعت كل شيء وفي رسالة الشيخ المسند حسن العجيمي ما معناه من ورّخ احدا من اهل الفضل والكمال فهو في شفاعته قال الشاعر

ان تخصهم تظفر باجر وافر ... فبذكرهم تجلى عن القلب الصدا

وفي كتاب تحقيق الصفا لمحب الدين الطبري ان من ورّخ مؤمنا فضلا عن عالم عامل فكانما احياه ومن احيى مؤمنا فكانما احيى الناس جميعا انتهى

ارّخت احبابي لكي القاهم ... ما دمت في الاحياء نصب نواظري

وينال سمعي من لذيذ حديثهم ... خيرا وان لم يبرحوا عن خاطري

ولبعضهم

ان كان قد رحلوا عني وقد بعدوا ... فليس عن حبهم قلبي بمرتحل

في حبهم انا موقوف على رشد ... ميل الغصون وميل الشارب الثمل

علماء اللغة

خليل بن احمد البصري صاحب كتاب العين في اللغة استاذ سيبويه وهو اول من استخرج العروض واخرجه الى الوجود وحصر الاشعار بها في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيها الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ وكان دعا بمكة ان يرزقه الله تعالى علما لم يسبق اليه ولا يؤخذ الا عنه فرجع من حجه وفتح عليه بالعروض وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين الى العلم قال تلميذه نضر بن شميل اقام الخليل في خص بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الاموال

وكان الناس يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة اذكى منه وكان عمره سبعين سنة
ويفرد ستة واسع واول من سمي احمد بعد النبي صلعم وكان يقول اكمل ما
يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث
الله فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا
وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصفى ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر ومن شعره

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وانشد

يقولون لي دار الاحبة قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

ذكر له ابن خلكان ترجمة حافلة في وفيات الاعيان توفي الخليل
سنة خمس وستين او سبعين ومائة وله اربع وسبعون وسبب موته
انه قال اريد ان اعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البقال فلا
يمكن ان يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو
غافل فانصدع ومات وريئ في النوم فقيل له ما صنع الله بك فقال ارأيت
ما كنا فيه لم يكن شيئا وما وجدت افضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

علي بن حسن الهنائي المعروف بكراع النمل بضم الكاف ابو الحسن
النحوي اللغوي قال ياقوت هو من اهل مصر اخذ عن البصريين
وكان نحويا كوفيا صنف المنضد في لغة المجرد سنة سبع وثلثمائة

احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين اللغوي الرازي القزويني
كان نحويا على طريقة الكوفيين سمع اباه وعلي بن ابراهيم بن سلمة وقرأ
عليه الاديب الهمداني وكان اماما في علوم شتى خصوصا اللغة فانه اتقنها

والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله مسائل في اللغة وكان مقيما بهمذان فحمل منها الى الري ليقرأ عليه ابو طالب بن فخر الدولة فسكنها وعليه اشتغل بديع الزمان صاحب المقامات وكان شافعيا فتحول مالكيا وقال اخذتني الحمية لهذا الامام ان يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه وكان الصاحب ابن عباد تلمذ له يقول شيخنا ممن رزق حسن التصنيف وكان كريما جوادا ربما سئل فيهب ثيابه وفرش بيته قال الذهبي مات سنة ۳۹۵ وهو اصح ما قيل في وفاته

ومن شعره

مرت بنا هيفاء مجدولة ـ تركية تنمى لتركي

ترنو بطرف فاتر فاتن ـ اضعف من حجة نحوي

اسحق بن ابراهيم الفارابي ابو ابراهيم صاحب ديوان الادب في اللغة خال ابي نصر الجوهري ترامي به الاغتراب الى ارض اليمن وسكن زبيد وبها صنف كتاب المجمل ومات قبل ان يروى عنه قريبا من سنة وقيل في حدود السبعين وقال ياقوت رايت نسخة من هذا الكتاب بخط الجوهري وقد ذكر فيها انه قرأه على ابراهيم بفاراب وله رحمه الله تعالى ايضا شرح ادب الكاتب بيان الاعراب

احمد بن ابان بن سيد اللغوي الاندلسي صاحب المعلم في اللغة اخذ عن ابي علي القالي وغيره وكان عالما اماما في اللغة والعربية حاذقا اديبا شرح الكتابة روى عنه الافليطي صنف المعلم مائة مجلد مرتبا على الاجناس بدء فيه بالفلك وختم بالذرة وشرح كتاب الاخفش وغير ذلك مات سنة ثلث وثلثين وثلثمائة

محمد بن احمد بن الازهر طلحة بن نوح الهروي اللغوي الشافعي ابو منصور الازهري ولد سنة ۲۸۲ واخذ عن ربيع بن سليمان ونفطويه

وابن السراج وادرك ابن دريد ولم يروعنه ووبر دبنغداد واسرته القرامطة فبقي فيهم دهرا طويلا وكان راسا في اللغة واشتهر بها اخذ عنه الهروي صاحب الغريبين وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وكان جامعا لشتات اللغة مطلعا على اسرارها ودقائقها صنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكان عارفا بالحديث عالي الاسناد كثير الورع ولد في سنة ٢٨٢ ومات في ربيع الآخر سنة ٣٧٠ وقيل سنة ٣٧١ بمدينة هراة وله ايضا تفسير الفاظ مختصر المزني والتقريب في التفسير وغير ذلك ورأى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر ابن الانباري ولم ينقل انه رحمه الله تعالى اخذ عنهما شيئا

علي بن اسماعيل بن سيدة اللغوي النحوي المرسي الاندلسي ابو الحسن

الضرير صاحب المحكم في اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضا قيل اسم ابيه محمد وقيل اسمعيل وكان ابوه ضريرا ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده كان حافظا لم يكن في زمانه اعلم منه بالنحو واللغة والاشعار وايام العرب وما يتعلق بها متوفرا على علوم الحكمة روى عن ابيه ابي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي وله شرح اصلاح المنطق وشرح الحماسة وشرح كتاب الاخفش مات سنة ٤٥٨ عن نحو ستين سنة او نحوها وكان له في الشعر حظ ونصيب

اسمعيل بن حماد الامام ابو نصر الفارابي الجوهري صاحب الصحاح

قال ياقوت كان من اعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما اصله من فاراب الترك وكان اماما في اللغة والادب وخطه يضرب به المثل وكان يؤثر السفر على الحضر ويطوف الآفاق لاجل العلم صنف كتابا في العروض ومقدمة في النحو وقيل تغير عقله في آخر عمره فعمل لنفسه جناحين فصعد مكانا عليا

فاراد ان يطير فوقع ميتا وبقي الصحاح في المسودة فبيضه تلميذه ابراهيم بن
صالح الوراق فغلط فيه في مواضع قال ياقوت قد رايت كتاب الصحاح بخطه عند
الملك الاعظم وقد كتبه في سنة ٣٩٦ قال ابن فضل الله في المسالك مات سنة ٣٩٣

عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابو محمد المقدسي المصري النحوي
اللغوي علق نكتا مفيدة على صحاح الجوهري وشاع ذكره واشتهر ولم يكن في
الديار المصرية مثله كان قيما في النحو واللغة والشواهد صنف اللباب في الرد على
ابن الخشاب في رده على درة الغواص للحريري قال الصفدي لم يكمل هو
حواشي الصحاح وانما وصل الى الوقش وهو ربع الكتاب فاكملها الشيخ عبد الله
بن محمد البسطي مات ابن بري سنة ٥٨٢ وللصحاح تكملة وحواش
للصغاني رحمه الله تعالى وجمع بينها وبين الصحاح في مجمع البحرين

محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي الفيروزابادي
صاحب المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب والقاموس المحيط والقابوس
الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط والعباب قد بلغ ثمانية وستين
مجلدا والقاموس معظم البحر والقابوس الرجل الجميل الحسن الوجه الحسن
اللون يقال رجل وسيط فيهم اي اوسطهم نسبا وارفعهم محلا ويقال
قوم شماطيط اي متفرقة وجاءت الخيل شماطيط اي متفرقة ارسالا وهو
العلامة مجد الدين ابو الطاهر امام عصره في اللغة قال الحافظ ابن حجر
كان يرفع نسبه الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه ثم ارتقى
وادعى بعد ان ولي قضاء اليمن انه من ذرية ابي بكر الصديق وكتب بخطه
الصديقي ولد سنة ٧٢٩ بكازرون وتفقه ببلاده وسمع بها من محمد بن
يوسف الزرندي المدني ونظر في اللغة الى ان مهر وفاق واشتهر اسمه
وهو شاب في الآفاق وطلب الحديث وسمع من الشيوخ منهم الحافظ الامام
الواحد المتكلم الحجة ابن القيم تلميذ شيخ الاسلام احمد بن تيمية الحراني

رحمهم الله تعالى وسمع بالشام من الشيخ تقي الدين ابي الحسن السبكي الكبير
وولده ابي النصر تاج الدين السبكي الصغير وابن نباتة وابن جماعة وغيرهم
وجال في البلاد الشمالية والشرقية ولقي جماعة من الفضلاء سوا خلقهم
واخذوا عنه وظهرت فضائله وكتب الذاين تصانيفه ودخل الهند
ثم زبيد فتلقاه ملكها الاشرف ايمعيل بالقبول وقرره في قضائها وبالغ
في اكرامه ولم يدخل بلدة الا وكرمه متوليها وكان معظما عند الملوك اعطاه
تيمورلنك خمسة آلاف دينار ودخل الروم فاكرمه ملكه ابن عثمان وحصل
له مال جزيل ومع ذلك انه كان قليل المال لسعة نفقاته وكان يدفعه
الى من يحقه بلا اسراف ولا اقتار وصحبته عدة احمال من الكتب يخرج اكثرها
في كل منزل ينظر اليه ويعيده اذا رحل وكان اذا املق باعها وكان سريع
الحفظ يحكي عنه انه كان يقول ما كنت انام حتى احفظ مائتي سطر وصنف
كتبا كثيرة وقد عد منها بضع واربعون مصنفا من اللغة والتفسير والحديث
توفي بزبيد سنة ست او سبع عشرة وثمانمائة وهو ممتع بحواسه ودفن
بتربة الشيخ اسمعيل الجبرتي قلت ومن مؤلفاته كتاب سفر السعادة وهو بالعربية
وبالفارسية وما اجمعه واصحه اوعاه لهدي النبي صلعم وما اليقه لعمل لريد السنة

محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان بن احمد بن ابي القاسم
حنفية بن منظور الانصاري الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل صاحب
كتاب لسان العرب في اللغة الذي جمع فيه بين التهذيب المحكم والصحاح
وحواشيه والجمهرة والنهاية ولد في محرم سنة ٦٣٠ وسمع من ابي المعز وغيره
وجمع وعمر وحدث واختصر كثيرا من كتب الادب المطولة كالاغاني والعقد
والذخيرة ومفردات ابن البيطار يقال ان مختصراته خمسمائة مجلد وخدم
في ديوان الانشاء مدة عمره وولي قضاء طرابلس وكان صدرا رئيسا فاضلا
في الادب مليح الانشاء روى عنه السبكي والذهبي تفرد بالعوالي وكان عارفا

بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة واختصر تاريخ دمشق في نحو بعشرة وعنده تشيع بلا رفض مات في شعبان سنة احدى عشر وسبعمائة

احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري

ابو الفضل الاديب النحوي اللغوي صاحب كتاب السامي في الاسامي قال ياقوت قرأ على الواحدي صاحب التفسير وغيره واتقن اللغة والعربية وصنف كتاب الامثال ولم يعلم مثله في بابه والانموذج في النحو والمصادر ونزهة الطرف في علم الصرف وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا والظنه انه له

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي ... فقلت عساه يكتفي بعذاري

فلما فشا عاتبته فاجابني ... الا هل ترى صبحا بغير نهار

وقرأ عليه ابنه مات في رمضان ٥١٨ والميداني نسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة بنيسابور قلت قد طبع كتابه الامثال بمصر القاهرة لهذا العهد وابنه ابو سعد اسمعيل بن احمد كان ايضا فاضلا اديبا له كتاب الاسماء في الاسماء توفي رحمه الله سنة تسع وثلثين وخمسمائة

ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرزي الحنفي ابو الفتح النحوي

الاديب من اهل خوارزم قرأ على الزمخشري والموفق وبرع في النحو واللغة والشعر وانواع الادب والفقه على مذهب الحنفية ويقال انه كان خليفة الزمخشري وكان معتزليا تام المعرفة بفنه رأسا في الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع فصيحا فاضلا في الفقه صنف شرح المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهري للشافعية وما قصر فيه فانه اتى بمعا للمقاصد وله مختصر الاقناع في اللغة والمصباح في النحو ومختصر الاصلاح لابن السكيت وغير ذلك وانتفع الناس بكتبه ودخل بغداد حاجا سنة

وكان سائر الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت له شعر كثير يستعمل فيه التجانس والمطرزي نسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في ابائه من يتعاطى ذلك فنسب اليه قاله ابن خلكان ولد في رجب ۵۳۸ه ومات بخوارزم في يوم الثلثاء حادي عشر جمادى الاولى ۶۱۰ه ورثي باكثر من ثلثمائة قصيدة

عمر بن محمد بن احمد بن اسمعيل ابو حفص نجم الدين الامام الزاهد قال السمعاني كان اماما فاضلا مبرزا متقنا العربي سمع ابا محمد التنوخي وابا الحسين محمد البزدوي وغيرهما وصنف في كل نوع من العلم في التفسير والحديث واللغة والشروط صنف قريبا من مائة مصنف ولد بنسف في شهور سنة اثنين وستين واربعمائة وتوفي في سنة ثمان و ثلثين وخمسمائة وفي هذه السنة توفي ايضا الزمخشري صاحب الكشاف

مبارك بن محمد بن محمد مجد الدين ابو السعادات الجزري الاربلي المشهور بابن الاثير اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا احد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم كان نائب المملكة ولد ۵۴۴ه بالجزيرة وانتقل الى الموصل واخذ النحو عن ابن دهان ويحيى بن سعدون القرطبي وسمع الحديث متاخرا وتنقل في الولايات وكتب في الانشاء وله النهاية في غريب الحديث وجامع الاصول في احاديث الرسول والبديع في النحو وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في التفسير وكتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وكتاب صنعة الكتابة صنف هذه الكتب وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير مات ۶۰۶ه رحمه الله تعالى

ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني صاحب تاج العروس شرح القاموس السيد الواسطي البلجرامي نزيل مصر

تشريف النجار عظيم المقدار كريم الشمائل غزير الفواضل في الفضائل
اخذ العلوم النقلية والعقلية في مدينة زبيد على جماعة اعلام
منهم السيد العلامة احمد بن محمد مقبول الاهدل ومن في طبقته
كالشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي
والسيد ابو المنهض اليماني والروح الريحاني واخذ عمن اخذ عنهم كشيخنا الوالد
رحمهم الله ثم توجه الى اقليم مصر واستكمل فيها العلوم النقلية و
العقلية وبرع في جميع العلوم سيما علمي الحديث واللغة وادرك
شيوخا من اهل الاسانيد العالية والف التاليف النافعة الواسعة
واستجاز لي منه شيخنا الوالد واجاز وكذلك استجاز لي منه السيد العلامة
عبد الله السعيدي بن مقبول الاهدل واجاز واستجاز منه لنفسه ولاولاد
شيخنا الوالد القاضي العلامة محمد بن اسمعيل الربعي واجاز وكتب هذه الاجازة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اجاز على العمل الصحيح المقبول
احسن اجازه + ووجد بن جاده ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وجاد
لا يخاف سبحانه انجازه + واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة يسندها عن القلب اللسان + ويرفع اسنادها على متن مسندها
راية روايتها التي هي علم الايمان + والصلوة والسلام على سيدنا محمد
المرفوع قدره على كل نبي مرسل المطهر نسبه الزكي المسلسل + وعلى آله
وصحبه الذين قامت لهم بمتابعته شواهد التفضيل + واضحى صالحا
في اجمال ما شهد به كل تفصيل + وبعد فلما اشرق سبحانه على من
اسعده شمس العناية وحلى قلبه بنور التوفيق بكمال الرعاية ووالى عليه
طول امداده عند بزوغ هلاله ولم يزل يعرج في منازل العز الى ان بلغ
اوج كماله كان من اصدق ما صدقت عليه هذه العبارة واحرى ما
تصرف اليه هذه الاشارة السالك بمقتضى التوفيق انهج المسالك النبوية الراقي

ع
نسب حسنة طاهرة تحير في عمد قولهم التعلم التعليم والابحاث والمناظرة السلام

بهمته مدى التحقيق نظفر منه بالغاية المقبولة المرضية وتحلى بالفضائل ما اوضح
شاهده الدليل حيث صرف اوقاته النفيسة في التحصيل وارتقى بفكره في التفريع
والتاصيل الى ان اكتال من المعارف بالصاع الاوفى وتروى من منهلها الاعذب
الاصفى وتفيأ ظلال رياض العلوم بالمدد وروى حديث الفضل عالي
السند وجاء مجليا في حلبة الفواضل محرزا قصب السبق باطراف الانامل
وهو النجيب الكامل صفي الاسلام ابو الامداد احمد نجل شيخنا الامام العلامة
قاضي القضاة عماد الاسلام اسمعيل بن الشهاب احمد بن المرحوم
ابراهيم بن عمر بن عبد القادر الربعي الاشعري وهو اخو الحبيب عمر بن النبي
ادام مجده ابراهيم هي امة ابنة الفقيه العلامة محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
العلوي وقد تولى القضاء من اسلافهم جماعة في موزع والمهجم وبعضهم عند
البدر الاهدل مترجم نفعنا الله ببركات السلف الصالح واعز جناب هذا
الخلف الفالح وادام النفع به ووصل اسباب الخيرات بسببه امين ولما دعاه
حسن الظن بي ان كتب الي كتابا يستدعي فيه الاجازة مني حرصا على الانتظام
في سلك من تحلى بما خصت به هذه الامة من الاسناد والتمسك بسلسلته الموصلة
لاشرف الرسل الى العباد ولقد ذكرني حفظه الله بشيء كاد ان يكون نسيا منسيا
ورعياله فقد شوقني لما كان امرا ظاهرا فعاد خفيا فقد كان فيما غبر من الزمان
يرحل الى الاسناد العالي الى شاسع البلدان وتطلب الاجازة من بعيد تلك
الديار واطراف تلك الاقطار اما الان فقد ذلك الانضباط وطوي ذلك
البساط وتقاصرت الهمم عن طلبه وركنت عن السعي في تحصيل رتبه وذهب
المسند من الحملة ومن كانت تزدهي بوجود هذا الملة ... كان لم يكن بين الحجون
الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ولكن بقي من اثارهم بقايا في زوايا
الرضا ممن تحلى عنهم خبايا والعبد بحمد الله ممن تردد الى مشائخ علم الحديث
والاسناد قديما وصبغ بالتحمل عنهم في ساحته اديما وقد قرت عيني به لاذ

وابتهج خاطري بوجود طالب هذا الشأن فلله الحمد على ذلك والشكر له
على سلوك هذه المسالك فانه الموفق لنا هنالك المعطي المانع الملك المالك و
قد اجبت لسيدنا المشار اليه الى مطلوبه واسعفته بتحصيل مرغوبه واجزته
ان يروي عني جميع ما تجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع ومجاز ومناولة
ووجادة وكتابة ووصية ومراسلة وفروع واصول ومعقول ومنقول
ومنثور ومنظوم وتاليف وتخريج وكلام وتصوف ولغة ونحو وتصريف ومعان
وبيان وبديع وتاريخ ودواوين وما الفته وخرجته ونظمته ونثرته بشرطه
الذي هو عليه عند ارباب هذا الشأن المعتمد وقرنت ذلك بالاقتصار من الطرق
التي رويت بها الى السند وكذلك اجزت بكل ما ذكر اولاد شيخنا الامام
العلامة نفيس الاسلام سليمان بن يحيى بن عمر حفظه الله وحاطهم بحسن
رعايته ولطيف كلاءته ذكورا واناثا واناثا واسال من فضله ان لاينساني من
خالص دعواته في خلواته وجلواته واتوسل الى الله تعالى بخاتم انبيائه
عليه افضل الصلوة والسلام ان يرزقني واياهم وجميع المسلمين حسن الختام اين
فاقول اخبرني ما بين قراءة وسماع واجازة خاصة وعامة مشايخنا الائمة
الاعلام السيد نجم الدين ابو حفص عمر بن احمد بن عقيل الحسيني و الشهاب
احمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الجراعي الملوي واحمد بن حسن بن عبد
الكريم بن محمد بن يوسف الخالدي وعبد الله بن محمد الشبراوي والسيد عبد
الحي بن الحسن بن زين العابدين البهنسي خمستهم عن مسند الحجاز عبد الله بن
سالم البصري والشهاب احمد بن محمد النخلي ح وشيخنا النجم ابو المكارم محمد
بن سالم بن احمد الحفني عن المسند عبد العزيز بن ابراهيم الزيادي ح وشيخنا
المتقن احمد بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري عن الشمس محمد بن منصور
الاطفيحي ح وشيخنا ابو المعالي الحسن بن علي المدابغي عن عبد الجواد بن القاسم
الحلبي ح وشيخنا العمر السيد محمد بن محمد التليدي عن ابي عبد الله محمد بن

عبد الباقي الزرقاني ح وشيخنا الشهاب احمد بن شعبان بن غرام الرعيل
الشهير بالسابق قال هو وهو اعلى بدرجة والزرقاني والمحلي والاطفيحي
الزيادي والنخلي والبصري اخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن علاء
الدين البابلي وزاد الزرقاني والاطفيحي والزيادي فقالوا وابو الضياء علي
بن علي الشبراملسي ح واخبرنا شيخنا ابو عبد الله محمد بن احمد
العشماوي عن ابي العز محمد بن احمد بن العجمي عن ابيه محدث القاهرة الشهاب
احمد بن محمد العجمي قال هو والبابلي اخبرنا المسند نور الدين علي بن يحيي
الزيادي عن كل من السند بن يوسف بن زكريا ويوسف بن عبد الله
الارميوني كلاهما عن الحافظ شمس الدين ابي الخير محمد بن
عبد الرحمن السخاوي ح وبرواية البابلي والشبراملسي عن الشهاب احمد
بن خليل السبكي وبرواية البابلي خاصة عن خاله سليمان بن عبد الدائم
البابلي وابي النجا سالم بن محمد السنهوري وعبد الرؤف بن تاج العارفين
المناوي والشهاب احمد بن محمد بن يونس الحنفي والمعمر محمد بن محمد بن عبد
الله القلقشندي الواعظ خمستهم عن نجم السنة محمد بن احمد بن علي الغيطي عن
شيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصاري وبرواية السنهوري عن الشهاب احمد
بن محمد بن علي بن حجر المكي عن شيخ الاسلام وعن عبد الحق بن محمد السنباطي
وبرواية الواعظ ايضا عن احمد بن محمد السبكي عن الجمال ابراهيم بن احمد
بن اسمعيل القلقشندي وبرواية شيخ مشائخنا البصري عن علي بن عبد القادر
الطبري عن عبد الواحد بن ابراهيم الخطيب عن الشمس محمد بن ابراهيم
العمري هو والجمال القلقشندي والسنباطي وشيخ الاسلام والسخاوي عن
حافظ الامة شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني
الشهير بابن حجر قدس الله سره باسانيده المتفرعة الى ائمة الكتب الستة
وغيرهم مما اوردها في كتاب المعجم المفهرس وهو في مجلد حافل برواية

عبد الواحد الخطيب ايضا عن الجلال عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي هو والارميوني وابو زكريا ايضا عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي باسانيده المذكورة في معجمه **ومن مشائخي الامامان** الفقيهان محمد بن عيسى بن يوسف الدنجاوي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي احدثت عنهما بثغر دمياط وهما يرويان عن الامام ابي حامد محمد بن محمد البديري عن الشيخ ابراهيم الكوراني وقريش بنت عبد القادر الطبري ومحمد بن عمر الشوبري ومحمد بن داؤد العناني والمقري محمد بن قاسم البقري واحمد بن عبد اللطيف البشيشي باسانيدهم **ومن مشائخي** سالم بن احمد النفراوي وسليمان بن مصطفى المنصوري وابو السعود محمد بن علي الحسني وعبد الله بن عبد الرزاق الحريري ومحمد بن الطيب الفاسي ومحمد بن عبد الله بن ايوب التلمساني الشهير بالمنور وعلي بن العربي السقاط وعمر بن يحيى الطلاوي قدس سرهم **وممن كتب بالاجازة الي** جماعة اجلهم الشهاب احمد بن علي المنيني الحنفي من دمشق وعلي بن محمد السلمي من صالحيتها وابو المواهب محمد بن صالح بن رجب القادري ومحمد بن ابراهيم الطرابلسي النقيب ومحمد بن طه العقاد واحمد بن محمد الحلوي اربعتهم من حلب والمسند ابو عبد الله محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي من نابلس واحمد بن عبد الله السنوسي ومحمد بن علي بن خليفة الغريابي كلاهما من تونس وغيرهم من الشيوخ ذوي الرسوخ الموصوفين بالصلاح المنتظمين في سلك ذوي الفلاح تغمدهم الله بعفوه وزادهم من سلسبيل الجنة بصفوه واسانيدهم مشهورة وفي صحف السماعات مسطورة اوزعنا الله وإياهم شكر نعمته وجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمته على بساط انسه وحضرة قدسه **ومما نسب الي من التاليف والتخريج** فشرح القاموس المسمى بتاج العروس في عشرة اسفار كبار انممته في اربع عشرة سنة وشرح احياء علوم الدين اعانني الله على اكماله وقد وصلت فيه الى كتاب الصلوة وتكملة القاموس مما فاته

من اللغة لم يكمل وشرح حديث ام زرع احد عشر مجلساً ورفع الكلل
عن العلل وتخريج حديث شيبتني هود وتخريج حديث نعم الادام
الخل والمواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الاولية والمرقاة العلية
في شرح الحديث المسلسل بالاولية والعروس المجلية في طرق حديث
الاولية وشرح الحزب الكبير للشاذلي المسمى بتنبيه العارف البصير على اسرار
الحزب الكبير وآمالة المنى في سر الكنى والقول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت
وحسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة ورسالة في اصول الحديث ورسالة
في اصول الفقه وكشف الغطاء عن الصلوة الوسطى والاحتفال بصوم الست
من شوال وايضاح المدارك عن نسب العواتك واقرار العين بذكر من نسب
الى الحسن والحسين والابتهاج بذكر امر الحاج والفيوضات العلية بما
في سورة الرحمن من اسرار الصيغة الالهية والتعريف بضروري علم التصريف
والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين واتحاف الاصفيا بسلاسل الاوليا
واتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن واتحاف الاخوان في حكم الدخان
والمقاصد العندية في المشاهد النقشبندية مائة وخمسون بيتاً والدرة
المضيئة في الوصية المرضية مائتان وعشرون بيتاً وارشاد الاخوان
الى الاخلاق الحسان مائة وعشرون بيتاً والفية السند في الف وخمسمائة
بيت وشرحها في عشرة كراريس وشرح صيغة ابن مشيش وشرح صيغة السيد
البدوي وشرح ثلث صيغ لابي الحسن البكري وشرح سبع صيغ المسمى
بلائل القرب للسيد مصطفى البكري والازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة
وتحفة العيد في كراس وتفسير سورة يونس على لسان القوم ولقطة
العجلان في ليس في الامكان ابدع مما كان والقول الصحيح في مراتب التعديل
والتجريح والتحبير في الحديث المسلسل بالتكبير والامالي الحنفية في مجالس
الامالي الشيخونية في مجالس وقد بلغت اربعمائة مجلس الى وقت تاريخ الكتاب

الى غير ذلك من رسائل منظومة ومنثورة لم استحضر اسماءها الآن وقد اجزت السيد المشار اليه ومن ذكر معه بكل ما ذكر اجمالا وتفصيلا اجازة عامة وخاصة قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير لمولاه الشاكر لما اولاه ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني نزيل مصر وخادم علم الحديث بها غفر الله زلله واصلح خلله وتقبل عمله وبلغه امله في مجلس واحد من ليلة خرج المحمل الشريف وهي ليلة الاثنين تاسع شهر شوال سنة ١١٩٩ احسن الله تمامها واسعد عامها والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل **و وصل من السيد المذكور الى شيخنا الوالد هذا الكتاب** المشتمل على شرح بعض احواله ومن ادركه من اهل الاسانيد العالية وصورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم استخدم نسائم الكمائم في ابلاغ تحياتي الى جناب ذي الفضائل من صناهل المعارف من نديّ مسائله واستودع لمعان البوارق امام الغوادي تسليماتي على حمال اهل الغواضل الناهض باعباء علوم الشريعة على كاهله من قد كوكب فضله واشرق وما بين غصن شمائله فاورق وتساوى في الشائع عليه يومه والامس واضاءت به افلاك المكارم ولا بدع فانه الشمس سيّر على سنام المجد الباذخ مقتعد صهوة الشرف الشامخ مشكاة العلوم اذا اظلمت سبل الجهالة ضياء العلوم اذا دارت على بدره هالة المنير هالة السيد الشريف الجهبذ العلامة المحقيق شيخنا واستاذنا السيد سليمان بن يحيى لا زالت ربوع المكارم شمس النظارة نحي امين اما بعد فقد وصل كتابكم اولا وثانيا وكانا مع الفرح توامين وقرأناهما فقرت بمضمونهما العين وزال الغين وماذا اصف وحسبي ان اقف فالطوامير بالنسبة الى شكره قصاصات عصفت بها الرياح والمناشير ولو كانت طلاع ما بين الثرى والاثير بنات ت في جوانب فيافي البطاح واسواقي الى مشاهدة تلك الربوع الانيسة ومشاهد تجماله الباهر فيها

مع الاستيناس بحضرات الاحباب الكرام في تلك المشاهد الزكية الماهولة لا تدرة لي على ابراز مجملها فضلا عن مفصلها كيف وقد ترادفت جيوشها و تلاطمت امواجها ولمعت بوارقها ولكني اسأل الواهب المنان كثير الجود و الاحسان ان يقدر لي الوصول الى تلك الديار لاجل دعهدي واسئل اولئك السادة الابرار فان هذا القدر الذي وصلت اليه انما هو من بركات ملاحظاتهم واسرار مشاهداتهم وقد اتفق اني حررت الجواب الذي ورد علينا سابقا مع الكتاب المرسل الى حضرة شيخنا المرحوم قطب المكارم السيد الوجيه العيدروس وارسلناهما معا وفيه بيان بعض الاخبار وافشاء نبذ من الاسرار ثم اخبرني بعد ان جواب مكتوبي لم يصل الى حضرتكم فال ذلك بعض طلبة العلم الشيخ علي العديني فقلت لعله خير وانما يمنعني من ارسال المكاتيب كثرة اشغالي وتضاعيف الهموم والاحزان بالقلب البالي التي لا يخلو الانسان منها ولو كان في اجل النعم ثم الذي اخبركم مما من الله تعالى به علي اني حين وصولي الى مصر افترصت المدة وانتهزت القعدة فاكببت على تحصيل العلوم وتكميل منطوقها والمفهوم وتشرفت بالسماع الصحيح على مسنديها الموجودين فمن **الطبقة الاولى** وهم الذين ادركوا البصري والنخلي والبنا والبقري والعجيمي جماعة وهم الشيخ احمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجيري الملوي ورفيقه فى الاخذ الشهاب احمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري وعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي والشمس محمد بن احمد بن حجازي العشماوي والشهاب بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري وسابق بن رمضان بن عرام الزعبلي الشافعيون والاخير ادرك الحافظ البابلي واجازه لانه ولد سنة ۱۰۶۸ والبابلي وفاته سنة ۱۰۷۸ وتوفي شيخنا المذكور في سنة ۱۱۳۲ بعد وفاة شيخنا الشبراوي فهذا الرجل اعلى من وجدنا سندا بالديار المصرية وكان له درس لطيف بالجامع الازهر يحضر عليه الافراد ولم يتنبه لعلو سنده الا القليل لاشتغالهم باحوالهم ثم ادركت الطبقة الثانية

وهي مضاهية للاولى ومشاركة لهم فمنهم الشيخ سليمان بن مصطفى المنصوري
الحنفي والشيخ حسن بن علي المدابغي الشافعي والسيد محمد بن محمد التليدي الحنفي
المالكي وعمر بن علي بن يحيى الطحلاوي المالكي والقطب عبد الوهاب بن عبد السلام
المرزوقي العفيفي المالكي وعبد الحي بن الحسن الحسني البهنسي المالكي وعلي بن موسى الحسني
المقدسي الحنفي ومحمد بن سالم الحفني ثم ادركت بعد هؤلاء طبقة اخرى مشاركة
لهم وهم كثيرون ورحلت الى بيت المقدس فحدثت بها عن جماعة مسندين وفي الرملة
وثغر دمياط ورشيد والمحلة وسمنود والمنصورة وابو صير ودمنهور وطائفة
من قرى مصر سمعت بها الحديث كما هو مذكور في المعجم الكبير الذي ذكرت فيه
تفصيل ذلك ورحلت الى اسيوط وجرجا وفرشوط وسمعت في كل منها واجازني
من مدينة حلب جماعة ومن مدينة فاس وتونس وسوسة وتلمسان جماعة وادركت
من شيوخ المغاربة جماعة مسندين بمصر وغيرها **وممن كتبت اليه** استجيز
منه لي ولحضرتكم ولاخيكم السيد ابي بكر ومحبنا العلامة عثمان الجليلي خادم الحديث بمدينة
نابلس من الشام الشمس محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي وذلك في سنة تسع وسبعين
ومائة والف فوصلت منه الاجازة وفيها اساميكم مسطرة على التفصيل في نحو كراس
اخذها مني الشيخ عبد القادر بن خليل المدني المدرس وصل اليكم من مدة ثلث سنوات
وفي ظني الغالب انها تجتمع بكم ولذا اكرر هذه الاجازة ثم ان المذكور ورد علينا من اليمن و
توجه الى نابلس وتوفي هناك وبقيت الاجازة في جملة كتبه فان اطلعتم عليها وكتبتم منها
نسخة فبها وان لم تطلعوا عليها فان اسانيد الشيخ المشار اليه المجيز لكم محفوظة
عندي وان سمحت نفسكم بالعمل بهذه الاجازة وطلبتم شيوخه ارسلت لكم ذلك
وممّا منّ الله تعالى علي اني كتبت على القاموس شرحا غريبا في عشر
مجلدات كوامل جملتها خمسمائة كراس ومكثت مشتغلا به اربعة عشر عاما و
شهرين واشتهر امره جدا حتى استكتبه ملك الروم نسخة وسلطان دارفور نسخة
وملك الغرب نسخة ونسخة منها موجودة في وقف امير اللواء محمد بيك بمصر بدل في

تحصيله الفقير الى الآن الثالث من مدارك الاطراف في بهتنا واتفق انه جاءنا
كتاب من السيد العلامة فخر السادة ملوك الاشراف مولانا السيد عبد القادر بكركاي
صحبة فخر السادة الاشراف السيد علي القتاوي يطلب نسخة من الكتاب تحصلت له
الجزء الاخير منه وهو مشتمل على شرح الواو والياء المسمى بالاحياء الى آخر الكتاب وصار
العام قد توجه به السيد المذكور الى بلاد اليمن فان تعلق خاطركم بارسال مكتوب
الى السيد عبد القادر المشار اليه بتحصيله بالاستكتاب فلا بأس وان تمادى به
الارسال اليكم فمني من اوله فعلت وسأفعل ان شاء الله تعالى آخراً دون آخره ثم
في درس الحديث فشرعت في اقراء صحيح البخاري في مسجد شيخون بالصليبة مع
املاء حديث عقيب الدرس على طريقة الحفاظ بسنده والكلام عليه بما يقتضيه
الصناعة الحديثية فخرجت تلك الامالي الى الآن فبلغت نحو اربعمائة مجلس في
كل جمعة يومان نعقد الاثنين والخميس وقد جمع ذلك في مجلدات وتنشئها ثم
وانا الى الآن مستمر على هذه الطريقة ودرس آخر في التساعيات الترمذي في ميعاد الشيخ
شمس الدين ابي محمود الحنفي قدس الله سره وكنا وصلت الى حديث ام زرع املينا عليه
نحو سبعة كراريس او اكثر في اربعة عشر مجلسا ونقلته الطلبة واشتهرت وكتب
اجازة الى غزة ودمشق وحلب وعينتاب واذربيجان وتوريز وحران وبغداد
وديار بكر وسناد ودار قند وماردين وغيرها من البلدان على يد جماعة من اهلها
الذين وردوا علي وسمعوا مني واستجازوا لمن هناك من افاضل العلماء وارسلت
اليهم مطلوبهم وتلك الاسانيد غالبها مما استفدنا من مكاتبتكم ومن حضرة شيخنا المرحوم
عبد الخالق بن ابي بكر المرجاني فلقد حصلت لاسانيدكم شهرة في الاقطار المصرية والشامية والرومية
والمغرب تواطر فيها ما لا احد بينا والحمد لله الذي بنعمته لا خفاء براسا شياخي ناشر ذكركم على
الزمان والمرتل في مجالسي اجيبا بذكركم واشوق الناس الى رؤية مجالسكم وكتبت في هذه المدة
رسائل ابين مختصر ومطول فمن ذلك جزء في تخريج حديث شيبتني هود وجزء في تخريج حديث
نعم الادام الخل وجزء في تحقيق الصلوة الوسطى وجزء في تخريج حديث ما اخذ هذا العلم

من كل حلف عذ ثلة والأربعين المتقى من العلل للدارقطني والكلام معه
بمقتضى الصناعة ومعارف الأبرار فيما للكنى والألقاب من الأسرار وتخريج في
شرح حديث أسمح يسمح لك والعقد المنظم في أمهات النبي صلى الله عليه وآله
وسلم والعقد الثمين في رجال الخرقة والذكر والتلقين والفوائد الجليلة على
مسلسلات ابن عقيلة عشرة كراريس والمرقاة العلية في شرح المسلسل بالأولية
وضعتها على رسم منتهى الآمال في حديث إنما الأعمال للحافظ السيوطي وغير
ذلك مما لا يحضرني حال تسطير الأحرف وهي كثيرة ومن أعظم ذلك أني شرعت
في شرح كتاب الإحياء للغزالي وأمليته دروسا فتمت شرح كتاب العلم وجاء في
نحو ستين كراسا والعام الماضي جاء لي كتاب من عالم مكة وصالحها مولانا
الشيخ إبراهيم الزمزمي يطلب ما تيسر منه فنقل له من المسودة نحو عشرين كراسا
وأرسلت إليه هذا العام ولكن بعد إرسال ذلك إليه حين التبييض زدت فيه
من الفوائد المتعلقة به شيئا كثيرا حتى إن الكتاب مغاير له وقد عزمت في هذه
السنة على إرسال ما نقصه وزدت عليه ليكون الاعتماد على النسخة الأخيرة وإذا
أرسلتم إلى مكة من يستكتب لكم منه نسخة فإنه قريب الحصول ومع ذلك فإني نويت على
إرسال شرح كتاب العلم منه إلى حضرتكم السعيدة مع شيء من شرح القاموس فإن
ساعدت الأقدار بحصول أمنيتي فعلت ذلك وسأفعله إن شاء الله تعالى وهذا
الشرح يا مولانا عجيب الشكل والوضع فإنه قد حضرت لي المواد المتعلقة به مما لا
أحصيها كثرة وغرابة وهي مذكورة في أوله ثم إنه شرح ممزوج متكفل لبيان رموزه
ونكته وإشاراته ومآخذه ونرجو من علو همتكم أن لا تنسونا بمدد كرم من صالح الأدعية
بالتوفيق والرضا والتيسير للعمل الصالح خصوصا إتمام هذا الشرح على الوتيرة المرضية
وساعة تاريخ الجواب كنت أشرح الرسالة القدسية وهو ثاني كتاب بعد كتاب
العلم وقد بقي منه شيء قليل وسنشرع في كتاب أسرار الطهارة إن شاء الله تعالى
كل ذلك ببركة تمسككم الطاهر ودعائكم الفاخر والبعد الظاهر لا عبرة به عند

ارباب القلوب والله علام الغيوب وغير تحضا ادام الله فضله علينا ان جواب الكتاب
السابق الذي لم يصل اليكم كنت ارسلت استجيز منكم لي على سبيل التجديد ثم لجماعة
من خواص احبابي الذين يترددون علي للتلقي ولهم بنا صحبة ومحبة واشتياقهم
لحضرتكم شديد وانما منعهم من الوصول اليكم بعد الديار وكثرة الاخطار
وارجو من فضلكم ارسال اجازة لي منكم ولمن يسمى بعد في هذه الحالة واما كتبتم
الاجازة في كراريس فليكتب عليها كذلك من بقي الآن بمدينة زبيد حرسها الله
من المسندين المعمرين بكل ذلك بهمتكم ويكون ارسالها على يد من يعتمد عليه من
الثقات لا زلتم اهلا لانجاح الحاجات **وهذه اسامي المجازين بعد**
كاتبه الفقير معيد دروسنا السيد الفاضل ابو الصلاح الحسين بن عبد
الرحمن الحسيني التهجري وابو العدل موسى بن داود بن سليمان الحنفي خطيب المسجد
الذي انا اقرأ فيه والشيخ الصالح ابو العباس احمد بن يوسف الحسيني الشرواني وابو الفلاح
يوسف بن نور الدين الطهلاوي المالكي خطيب جامع نوصون ورضوان بن عبد الله البزازي
مولى نعم ولاولاده ابو البقاء وعثمان ومحمد واحمد وسليمان ونفيسة وابو العرفان عبد
الرحمن بن احمد بن محمد الحلواني الحنفي ولوالدة المذكور وفتاي بلال الحبشي وزوجي
زبيدة بنت المرحوم ذو الفقار الدمياطي وفتاتي سعادة ورحمة الحبشيتان كل
ذلك بتصريح اساميهم تفصيلا مع ذكر ما ينبغي ذكره من اللطائف الاسنادية و
الغرائب الحديثية وذكر بعض الكتب من اسانيد الوالد المرحوم ومشايخكم الذين اخذتم
عنهم والله يجزيكم عنا كل خير ويمد في حياتكم وعمركم ويجعلكم ملجأ الوافدين ثم المسئول
ابلاغ شريف سلامي وتحياتي الى حضرة سلالة المشايخ الكرام العارف بالله سيدنا
الوجيه عبد الرحمن المشرع وقد كنت حررت له جوابا في طي جوابكم والمرتقى وصوله
والى حضرة اخيكم وصنوكم السيد ابي بكر ومحبنا الفقيه العلامة عثمان الجبلي ثم الى حضرة
شيخنا العلامة عبد الله الجرهزي ثم الى حضرة سيدنا الامام العلامة القاضي اسمعيل
الربعي ثم الى اولاد شيخنا المرحوم عبد الخالق بن ابي بكر والى اولاد شيخنا المرحوم محمد

علاء الدين ثم كل من يسأل عنا ويجيزه بسلكم السعيد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم انتهى ما في النفس اليماني والروح الريحاني واقول ان السيد اصله من السادة الواسطية من قصبة بلگرام وهي على خمس فراسخ من بلد قنوج كنار گنگ قال السيد العلامة مير غلام علي آزاد البلگرامي قدس سره السامي في مآثر الكرام تاريخ بلگرام تحت ترجمة السيد قادري ما نعربه ومن نبائره السيد محمد مرتضى بن السيد محمد بن السيد قادري حصل الكتب الغربية ووفق في حداثة السن لزيارة الحرمين الشريفين في سنة اربع وستين ومائة وألف الهجرية واكتسب علم الحديث الشريف في اماكن متبركة وهو نزيل زبيد اليمن في هذه الايام يسند فن الحديث عند الشيخ عبد الخالق الزبيدي بارك الله في عمره واولاه الترقيات الدينية انتهى قلت وقد اقام رحمه الله بزبيد حتى قيل له الزبيدي واشتهر بذلك واختفى على كثير من الناس كونه من الهند ومن بلگرام وقد ذكر في برنامجه الذي كتبه للسند باسط علي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد قادري بمصر نحوا من ثلثمائة مشائخ له الذين اخذ عنهم العلم وسمى منهم من علماء الهند ومشائخها الشيخ المحدث العلامة محمد فاخر بن محمد يحيى الاله آبادي المتخلص بالزائر ومسند الوقت الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي صاحب كتاب حجة الله البالغة قال وحضرت بمنزله في دهلي وقد اجاز له مشائخ المذاهب الاربعة وعلماء البلاد الشاسعة ولقي الشيخ ابا الحسن بن محمد صادق السندي المدني صاحب الشروح على الصحاح الستة والمولوي خير الدين السورتي بن محمد زاهد وغيرهما ومؤلفاته المذكورة في البرنامج تزيد على مائة كتاب وذكر مشائخه وكتبه فيه على ترتيب حروف الاعجام وقد طبع كتابه تاج العروس شرح القاموس لهذا العهد بمصر القاهرة لكن خمس مجلدات منه فقط وهو شائع في الامصار وبلغ الى الاقطار يتضح من النظر فيه حال كعبه في علم اللغة وكونه اماما فيه وشرحه هذا يغني عن حمل جملة الدفاتر المؤلفة في فن اللغة وقد وقع تاليفه في علم الفقه والحديث واصولهما والتصوف والسير

وكلها نافعة مفيدة على اختصار في اكثرها وعندي منها نحو سبع عشرة رسالة واستجاز منه الملك الاعظم ابو الفتح نظام الدين بن عبد الحميد خان سلطان الروم كتب الحديث فكتب له الاجازة وسند الحديث المسلسل الماثور المشهور الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى مع غيره من الاجازات واولها الحمد لله الذي رفع مقام اهل الحديث مكانا عليا الخ وكان ذلك في سنة ١٢٣٣ وانحدر معها الى السلطان قصيدة نظمها في مدحه اولها

سقى الله ربعا كان لي فيه مربعا	ومغنى به غصن الشبيبة اينعا
وحيا مقاما كان لي فيه جيرة	بهم كان كاسي بالصفائل مترعا
الا ورعا دهر انقضى بانسهم	ولولا الهوى ما قلت يوماله رعا
خليلي مالي كلما لاح بارق	يكاد حصاة القلب ان تتصدعا
وان نسمت ريح الصبا من بارهم	بكت اعيني دمعا يسابق ادمعا

الى آخر الابيات وكتب اجازة اخرى ايضا للدستور الاعظم ابي المظفر محمد بن صدر الوزارة ونظام الملك اولها الحمد لله الذي دل على الخيرات والبر الخ ارسلها اليه عليها خطه الشريف مورخة لسنة ١٢٣٥ وكان وفاته رح بعد تلك السنة ولي منه رح قرابة قريبة من جهة الاخوات يصل نسبنا الى سيد الساجدين الامام زين العابدين علي بن حسين بن علي السبط رضي الله عنه وينتهي نسبه الى زيد الشهيد بن الامام زين العابدين بن السبط فهو شبل ذلك الاسد ونخبة اهل هذا البيت المجد وانما اطلت الكلام في ترجمته هذه لجهل اكثر اهل العلم عن حاله وماله وقد افنى رح عمره في اشتغال العلم والتدريس بصعدة والعلم عند الله سبحانه وتعالى

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم كان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها اخذ الادب عن الكسائي وغيره واخذ عنه ثعلب وابن السكيت

وغيرهما وناقش العلماء واستدلك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في الكلام الغريب وكان يزعم ان ابا عبيدة والاصمعي لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد شعر الى الله اشكو من خليل اوده ثلث خلال كلها لي غائض بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم ولد في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رح وذلك في رجب سنة ۱۵۰ وتوفي سنة ۲۳۱ بسر من راى والاعرابي نسبة الى الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ورجل اعجم واعجمي اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق اورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين له كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب اللغات وكان يقال هو اعلم الشعراء واشعر العلماء ولد بالبصرة سنة ۲۲۳ وتعلم فيها اخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي والاصمعي ثم سكن عمان ثم خرج الى نواحي فارس ثم انتقل الى فارس ذكره ابن خلكان ترجمة حافلة توفي رحمه الله سنة ۳۲۱ ببغداد

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري صاحب الكشاف الذي لم يصنف قبله مثله كان اماما في اللغة والنحو وعلم البيان من غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه له الفائق في غريب الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وضالة الناشد والرائض في الفرائض والمفصل في النحو وشقائق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي رح

والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وغير ذلك وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه قال ابن خلكان و سمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب ثم ذكر لذلك قصة وكان معتزلي الاعتقاد متظاهرا انه ولد سنة بزمخشر قرية كبيرة من قرى خوارزم وتوفي سنة بجرجانية وهي قصبة خوارزم وهي على شاطئ جيحون رحمه الله تعالى

ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري اللغوي النحوي العلامة قال الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يرى رأي الخوارج وكان ابو نواس يتعلم منه ويصفه ويسب الاصمعي ويهجوه وكان اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرأ لحن بقول النحو جهدو ولم يزل يصنف حتى مات و تصانيفه تقارب مائتي مصنف ذكر منها عددا وافرا ابن خلكان وقال ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وكان الاصمعي اذا اراد الدخول الى المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد لا شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين واخباره كثيرة ذكر جملة صالحة منها في وفيات الاعيان ولد في سنة في الليلة التي توفي بها الحسن البصري وتوفي في سنة ٢٠٩ ط

ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وكان يؤدب اولاد المتوكل روى عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وكتبه جيدة صحيحة و لم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده الى مذهب من يرى

تقديم علي بن ابي طالب قال ثعلب كان ابن السكيت يتصرف في انواع العلو وكان من اصحاب الكسائي حسن المعرفة بالعربية ولم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة منه وله شعر حسن وكتب كثيرة ذكر جملة منها ابن خلكان قال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه قتل بامر المتوكل في سنة ٢٤٤ وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة لان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب وابنيه وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالي لهم فقال والله ان قنبرا خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات

علماء التصريف

مازن ابو عثمان بكر المازني بصري روى عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد وروى عنه المبرد وجماعة وهو اول من دوّن علم الصرف وكان اماما في العربية متسعا في الرواية يقول بالارجاء وكان لا يناظره احد الا قطعه بقدرته على الكلام وقد ناظر الاخفش في اشياء كثيرة فقطعه قال المبرد لم يكن بعد سيبويه اعلم بالنحو منه واخذ عن الاخفش وقيل عن الجرمي واختلف اليه الى ان برع وكان يناظره وكان يقول من اراد ان يصنف كتابا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي مات في سنة ٢٣٠ كذا قال الخطيب البغدادي وقال غيره مات سنة ٢٤٨

عثمان بن جني ابو الفتح كان من احذق اهل الادب واعلمهم بالنحو والتصريف وعلمه بالصرف اقوى واكمل من علمه بالنحو وسببه انه كان يقرأ النحو بجامع الموصل فمر به ابو علي الفارسي فسأله عن مسئلة في التصريف فقصر فيها فقال له ابو علي تزببت قبل ان تحصرم فلزمه من يومئذ مدة اربعين سنة

واعتنى بالتصريف ولما مات ابو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد واخذ
عنه عبد السلام البصري وابو الحسن السمسمي قال في دمية القصر وليس لاحد من
ائمة الادب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله سيما في علم الاعراب
وكان يحضر عند المتنبي ويناظره في النحو من غير ان يقرأ عليه شيئاً من شعره
انفة واكباراً لنفسه وكان المتنبي يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كثير من
الناس صنف الخصائص في النحو وغيره مولده قبل سنة ٣٣٠ ومات في صفر من سنة ٣٩٢

محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين ابو عبد الله الطائي الجياني
الشافعي النحوي نزيل دمشق امام النحاة وحافظ اللغة قال الذهبي ولد سنة ٦٠٠ او
٦٠١ وسمع بدمشق من السخاوي والحسن الصباح وجماعة واخذ العربية عن
غير واحد وجالس بحلب ابن عمرون وغيره وتصدر بها لاقراء العربية وصرف
همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق واربى
على المتقدمين وكان اماماً في القراءة وعللها واما اللغة فكان اليه المنتهى
في الاكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيها واما النحو والتصريف فكان
فيه بحراً لا يجارى وحبراً لا يبارى واما اشعار العرب التي يستشهد بها على
اللغة والنحو فكان الائمة الاعلام يتحيرون فيه ويتعجبون من اين ياتي بها وكان
نظم الشعر سهلاً عليه رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك هذا مع ما هو عليه
من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب
وكمال العقل والوقار والتؤدة اقام بدمشق مدة يصنف ويشتغل روى عنه
ابنه الامام بدر الدين والشمس بن ابي الفتح والبدر بن جماعة والعلاء ابن
العطار وخلق انتهى كلام الذهبي قال ابو حيان لم يكن لابن مالك شيوخ مشهورون
يعتمد عليهم الا ان بعض تلامذته ذكر انه قال قرأت على ثابت بن حيان
وجلست في حلقة ابي علي بن الشلوبين نحواً من ثلثة عشر يوماً ولم يكن ثابت
بن حيان من ائمة النحو وانما كان من ائمة المقرئين قال السيوطي وله شيخ

جليل هو ابن يعيش الحلبي واما تصانيفه فكثيرة حدا منها الالفية في النحو تسمى الخلاصة والعمدة واكمال العمدة وشرحها والتسهيل وشرحه ولم يتم وقصيدة في الافعال وارجوزة في المثلث وقصيدة في المقصور والممدود وشرحها واعراب بعض احاديث صحيح البخاري وقصيدة في الضاد والظاء واخرى فيما هو مهموز وغير مهموز وتعريف في الصرف وشرحه وسبك المنظوم وفك المختوم الى غير ذلك تصدر بالتربة العادلية والجامع المعمور وتخرج به جماعة كثيرة وصنف تصانيف مشهورة وناصلي بالعادلية وكان امامها ايشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان الى بيته تعظيما له وكان ابه في الاطلاع على الحديث واما المرجع شاهدا في القران عدل الى الحديث ثم الى اشعار العرب وكان كثير العبادة والنوافل حسن السمت كامل العقل وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعية وكان الشيخ زكي الدين القريع يقول ان ابن مالك ما خلى للنحو حرمة توفي ابن مالك رحمه الله ثاني عشر شعبان سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمائة ++

عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس العلامة جمال الدين ابو عمرو ابن الحاجب الكردي الدويني الاصل الاسنائي المولد المصري النحوي المالكي الاصولي الفقيه صاحب التصانيف المنقحة ولد سنة ٥٧٠ او سنة ٥٧١ باسنا من الصعيد قال الذهبي وكان ابوه جنديا كرديا حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي اشتغل في صغره بالقاهرة وحفظ القران واخذ بعض القراءة عن الشاطبي وسمع منه التيسير وقرأ بالسبع على ابي الجود وسمع من البوصيري وجماعة وتفقه على ابي منصور الابياري وغيره وتأدب على ابن البناء ولزم الاشتغال حتى برع في الاصول والعربية وتفقه غاية الاتقان وكان من اذكياء العالم ثم قدم دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الفضلاء على الاشتغال عليه والاخذ عنه وكان الاغلب عليه النحو والعربية وصنف في الفقه مختصرا وفي الاصول مختصرا اخر اكبر منه سماه

المنتهى وفي النحو الكافية وشرحها ونظمها الوافية وشرحها وفي التصريف الشافية وشرحها الى غير ذلك وكل مصنفاته في غاية الحسن والافادة ورزقت قبولا تاما لحسنها وجزالتها وقد خالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات مفحمة يعسر الجوابات عنها وكان فقيها مناظرا مفتيا مبرزا في عدة علوم متبحرا ثقة دينا ورعا متواضعا مطرحا للتكلف ثم دخل مصر هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتصدر هو بالفاضلية ولازمه الطلبة قال ابن خلكان وكان من احسن خلق الله ذهنا وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام انتهى ثم انتقل الى الاسكندرية ليقيم بها فلم تطل مدته هناك ومات بها في سنة ۶۴۶ واسنا بلدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الاشبيلي كان لواء العربية في زمانه بالاندلس قال ابن الزبير اخذ عن الدباج والشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة وتصدر للاشتغال مدة واقبل عليه الطلبة وكان اصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ولا تأهل لغير ذلك قال الصفدي ولم يكن عنده ورع وجلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج الى ان مات في رابع عشر ذي القعدة سنة ۶۶۹ او سنة ۶۶۳ ومولده سنة ۵۹۷ وصنف الممتع في التصريف له

احمد بن الحسن الشيخ فخر الدين الجاربردي قال السبكي في طبقات الشافعية نزيل تبريز كان اماما فاضلا دينا خيرا وقورا مواظبا على العلم وافادة الطلبة اخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي وصنف شرح منهاجه وشرح الحاوي في الفقه لم يكمل وشرح الشافية لابن الحاجب وشرح الكشاف مات في رمضان سنة ست واربعين وسبعمائة بتبريز

عبد الوهاب بن ابراهيم بن ابى المعالى الخزرجي الزنجاني صاحب شرح الهادى المشهور الذي اكثر الجاربردي من النقل عنه في شرح الشافية قال السيوطي وقفت عليه بخطه وذكر في اخره انه فرغ عنه في بغداد سنة ٦٥٤ ومتن الهادي له ايضا وله التصريف المشهور بالعزي وله مؤلفات في العروض والقوافي وخطه في غاية الجودة وعلى مختصره في التصريف شروح مفيدة مشهورة عند ابناء الزمان افضلها واحسنها شرحا السعد التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني رحمهما الله تعالى

حسن بن محمد النيسابوري المشهور بالنظام الاعرج شرح الشافية مزجيا وهو مشهور متداول قال السيوطي لم اقف له على ترجمة

احمد بن علي بن مسعود صاحب مراح الارواح قال السيوطي لم اقف له على ترجمة وعليه شروح مفيدة يتداولها المبتدئون من الصبيان والمراح طبع بالهند مرارا

علماء النحو

ظالم بن عمرو بن ظالم وقيل ابن سفيان ابو الاسود الدئلي الكوفي المولد البصري المنشأ كان من سادات التابعين ومن اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا شيعيا سريع الجواب ثقة في حديثه روى عن ابي ذر وغيره وصحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وقدم على معاوية فاكرمه واعظم جائزته وولي قضاء البصرة وهو اول من وضع علم النحو ونقط المصحف مات سنة ٦٩ الهجرة بطاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وتخرج به معاذ بن مسلم الهراء وخلف ابو الاسود جوسية يقرأ ادبوا الناس اولهم عنبسة بن معدان الفيل ولم يكن فيمن اخذ عنه النحو ابرع منه وثانيهم ميمون الاقرن وثالثهم يحيى بن يعمر العدواني التابعي قال الحاكم فقيه اديب نحوي مبرز سمع ابن عمر وجابرا وابا هريرة ورابعهم

وخامسهم ابنا ابي الاسود عطاء وابو حرب ثم خلف هؤلاء رجال احدهم
عبدالله الحضرمي احد الائمة في القراءة والعربية وثانيهم عيسى الثقفي امام
في النحو واخذ عنه الاصمعي وصنف في النحو الاكمال والجامع يقال ان له
نيفا وسبعين مصنفا ذهبت كلها مات سنة ١٤٩ او سنة ١٥٠ ثالثهم ابو عمرو
بن العلاء المازني النحوي المقري احد القراء السبعة والاصح ان اسمه زبان
قال ابو عبيدة كان اعلم الناس بالقراءة والعربية وايام العرب والشعر
وكانت دفاتره تملأ بيته الى السقف ثم تنسك فاحرقها وكان من اشراف
العرب مدحه الفرزدق ووثقه يحيى بن معين قال الذهبي قليل الرواية
للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وكان نقش خاتمه

وان امرؤ دنياه اكبر همه ۞ لمستمسك منها بحبل غرور

مات سنة ١٥٤ او سنة ١٥٦ ثم خلفهم خليل بن احمد وتقدم ترجمته ثم اخذ منه
سيبويه وجمع العلوم التي استفادها في كتابه فجاء كتابه احسن من كل
كتاب صنف في النحو الى الآن

عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر وقيل ابو الحسن مولى بني الحارث
بن كعب وسيبويه لقب فارسي ومعناه رائحة التفاح كانت امه ترقصه بذلك
في صغره وقيل كان تشم منه رائحة الطيب وقيل كان يعتاد شم التفاح وقيل
قيل للطافته لان التفاح من لطاف الفواكه وقيل لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان
وكان في غاية الجمال ونظائره نفطويه وعمرويه وخالويه وغير ذلك والعجم
يقولون بضم الباء وسكون الواو وفتح الياء لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة
ويه لانها للندبة قاله ابن خلكان وكان اصله من بيضاء من ارض فارس نشأ
بالبصرة واخذ عن الخليل ويونس وابي الخطاب الاخفش وعيسى بن عمر وكان
في لسانه حبسة وقلمه ابلغ من لسانه وناظر هو والكسائي في قولهم كنت اظن
ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي او هو اياها فاختار سيبويه الرفع

فقال الكسائي النصب ورجح الرشيد جانب الكسائي ومات بالبيضاء وقيل بشيراز سنة وعمره اثنتان وثلثون سنة وقيل يقف على اربعين وقيل مات بالبصرة ١٦١ سنة وقيل سنة ١٨٠ وقال ابن الجوزي مات بساوة سنة ١٩٤ تسع وتسعين وماية

علي بن حمزة الكسائي من ولد يمن بن فيروز امام الكوفيين في النحو واللغة واحد القراء السبعة وسمي الكسائي لانه احرم في كساء واستوطن بغداد وتعلم النحو على كبر وخدم عمرو بن العلاء سبع عشرة سنة وجلس في حلقة خليل وكان يدمن شرب النبيذ ويأتي الغلمان وادب الامين ولدها رون الرشيد ولم يكن له زوجة ولا جارية وجرى بينه وبين ابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الفقيه الحنفي مجالس حكاها في طبقات النحاة وغيرها وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات ذكر ابن خلكان بعضها في تراجم اربابها ومات هو ومحمد بن الحسن بالري في يوم واحد وكانا خرجا مع الرشيد فقيل دفن النحو والفقه في يوم واحد وذلك سنة اثنتين اوثلث اوتسع وثمانين وماية اواثنتين وتسعين وماية ثم صار الناس فريقين كوفيا وشيخهم الكسائي وتلميذه المبرد وبصريا وشيخهم سيبويه والاخفش تلميذه

محمد بن يزيد ابو العباس الازدي البصري المبرد امام العربية ببغداد في زمانه كان اماما في النحو واللغة والمبرد لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك ذكره ابن خلكان ترجمة حافلة في تاريخه اخذ عن الكسائي والازدي وابي حاتم السجستاني وروى عنه اسمعيل الصفار ونفطويه والصولي وكان فصيحا بليغا مفوها ثقة اخباريا علامة صاحب نوادر وظرافة وكان جميلا لاسيما في صباه وكان الناس بالبصرة يقولون ما راى المبرد مثل نفسه وله تصانيف كثيرة منها الرد على سيبويه والكامل ومعاني القران وكان بينه وبين ثعلب من المنافرة ما صار مثلا حتى قال الشاعر

وابدانما في بلد تو تتقلبا   عسيركانا ثعلب ومبرد

نفطويه الواسطي ابو عبد الله ابراهيم النحوي المتوفى سنة ٣٢٣ رحمه اسحق
ابراهيم الالبيلي القرطبي النحوي اللغوي المتوفى سنة رحمه الله
سعيد بن مسعدة ابو الحسن الاخفش الاوسط تلميذ سيبويه من
اهل بلخ وكان اجلع وهو الذي لا تنضم شفتاه ولا تنطبق على اسنانه والاحرز
الصغير العينين مع سوء بصرهما سكن البصرة وكان اسن من سيبويه وكان
معتزليا يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه
اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض
بحر الخبب له كتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض و
القوافي وغير ذلك ودخل بغداد واقام بها مدة وروى بها وصنف وقرأ
عليه الكسائي كتاب سيبويه ثم صنف الاوسط في النحو مات سنة عشر او
احدى وعشرين او خمس عشرة ومائتين قف الاخافش ثلاثة الاكبر عبد
الحميد بن عبد المجيد الاوسط هذا السعيد الاصغر علي بن سليمان وقيل
اربعة والرابع احمد بن عمران وقيل احد عشر الخامس احمد بن محمد الموصلي
السادس خلف بن عمر السابع عبد الله بن محمد الثامن عبد العزيز بن احمد
التاسع علي بن محمد المغربي الشاعر العاشر علي بن اسمعيل الفاطمي الحادي عشر
هارون بن موسى بن شريك كذا في مدينة العلوم للازنيقي رحمه الله
محمد بن المستنير بن احمد ابو علي النحوي المعروف بقطرب اللغوي
البصري مولى سالم بن زياد لازم سيبويه وكان يدلج اليه فاذا خرج رآه على
بابه فقال له ما انت الا قطرب ليل فلقب به وقطرب اسم دويبة لا تزال
تدب ولا تفتر وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن
وكتاب الاشتقاق وكتاب العلل في النحو وكتاب غريب الحديث وهو اول
من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق

وروى له ابن النجم في كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ... يراك قلبي اذا ما غبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وتفقده ... وباطن القلب لا يخلو عن النظر

وكان يرى رأى المعتزلة النظامية فاخذ عن النظام مذهبه واتصل بابي دلف العجلي وادب ولده ولم يكن ثقة وله تصانيف في النحو واللغة وغيرهما مات سنة ست ومائتين رح

صالح بن اسحق ابو عمر الجرمي البصري مولى جرم بن زبان من قبائل اليمن وقيل مولى بجيلة وفي بجيلة جرم بن علقة بن انمار والله اعلم بالصواب وكان يلقب بالكلب وبالنباح لصياحه حال المناظرة قال الخطيب كان فقيها عالما بالنحو واللغة دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث قدم بغداد واخذ عن الاخفش ويونس واللغة عن الاصمعي ولقي سيبويه وحدث عنه المبرد وناظر الفراء وانتهى علم النحو في زمانه مات سنة خمس وعشرين ومائتين له من التصانيف التنبيه وغيره وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت ولم تعلم وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه والجرمي نسبة الى عدة قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينسب هذا الجرمي ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم قاله ابن خلكان

ابراهيم بن محمد بن السري ابو اسحق الزجاج قال الخطيب كان من اهل الفضل والدين حسن الاعتقاد جميل المذهب كان يخرط الزجاج مات سنة ... وسئل عن سنه عند العرفات فعقد سبعين وسمع منه يقول اللهم احشرني على مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه له كتاب مختصر في النحو كما فعلت

وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف اخذ الادب عن المبرد وثعلب وغيرهما

محمد بن السري ابو بكر المعروف بابن السراج البغدادي النحوي قال المرزباني كان احدث اصحاب المبرد مع ذكاء وفطنة قرأ عليه كتاب سيبويه ثم اشتغل عنه بالموسيقى وعول على مسائل الاخفش والكوفيين وخالف اصول البصريين في مسائل كثيرة يقال ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج باصوله اخذ عنه السيرافي والفارسي والرماني مات شابا في ذي الحجة سنة ٣١٦ وكان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ عنه جماعة من الاعيان منهم السيرافي والرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشأن واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وشرح كتاب سيبويه وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا والسراج بفتح السين والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج + + + + + + + +

عبد الله بن جعفر بن درستويه ابو جعفر النحوي الفارسي الفسوي احد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه جيد التصنيف صحب المبرد ولقي ابن قتيبة واخذ عنه الدارقطني وغيره وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة وثقه ابن منده وغيره وضعفه هبة الله اللالكائي ولد سنة ٢٥٨ ومات سنة ٣٤٧ وصنف الارشاد في النحو والرد على المفضل في الرد على الخليل وغريب الحديث وغيرها ضبطه السمعاني درستويه بضم الدال والباء وقال ابن ماكولا بفتح الثلاث الاول + + + + +

محمد بن يزيد الخزاعي المعروف بابن الازهر النحوي قال الخطيب حدث عن المبرد وكان مستمليه وروى عنه ابو الفرج الاصبهاني والدارقطني وقال كان ضعيفا يروي المناكير وقال غيره كان كذابا مات سنة ٣٢٥ عن نيف وتسعين

محمد بن مرزبان ولد بطريق رامهرمز واخذ عن المبرد واكثر بعده عن الزجاج وكان قيما بالنحو اخذ عنه الفارسي والسيرافي و كان صبيتا لا يقرئ كتاب سيبويه الا بمائة دينار وكان مع علمه ساقط المروءة سخيفا واذا اراد ان يمضي الى مكان ينبطح نفسه في طبق حمال وشد بحبل وربما كان معه تمر او غيره فياكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤسهم وربما بال على راس الحمال فاذا قيل له يعتذر له شرح كتاب سيبويه لم يتم قال الزبيدي توفي سنة ۳۴۵ھ

محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوي قال الزبيدي وليس هذا بالفقه عمر الذي له العروض والمعمى قال الخطيب كان يحفظ المذهبين البصري والكوفي في النحو لانه اخذ عن المبرد وثعلب وكان ابوبكر بن مجاهد يقول كان انحى منهما قال ياقوت لكنه الى مذهب البصريين اميل وقال ابن الانباري خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئا قال ابو حيان التوحيدي ما رايت مجلسا اكثر من فائدة واجمع لاصناف العلوم والتحف من مجلسه وكان يجتمع على بابه نحو من مائة رأس من الدواب للرؤساء والاشراف الذين يقصدونه وكان اقباله على صاحب الرقعة والخلق كاقباله على صاحب الديباج والدابة والغلام مات رح سنة ۳۲۰ھ

حسن بن احمد بن الفارسي ابو علي ويقال له الفسوي ايضا لانه ولد بمدينة فسا من اعمال فارس اخذ عنه السيرافي والرماني ثم تلمذ له عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني وفاق الكثير من تقدمه في التحقيق والتدقيق ولو لم يكن له سوى كتاب اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لكفاه شرفا وفخرا كان اوحد زمانه في علم العربية اخذ عن الزجاج وابن السراج وطوف بلاد الشام واقام بحلب عند سيف الدولة وجرت بينه وبين المتنبي مجالس قال تلامذته انه اعلم من المبرد وكان متهما بالاعتزال

انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده وله كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة والكلمة في التصريف توفي ببغداد سنة ٣٧٧ ذكر له ابن خلكان ترجمة حسنه في تاريخه فليرجع اليه

زيد بن علي بن عبد الله الفارسي ابو القاسم الفسوي النحوي اللغوي قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن العديم في تاريخ حلب كان فاضلا بعلم اللغة والنحو عارفا بعلوم كثيرة شرح الايضاح وسكن دمشق واقرأ بها ومات بطرابلس سنة سبع وستين واربعمائة رح

حسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضي ابو سعيد السيرافي النحوي قال ياقوت كان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد عبد الله وكان بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس وسيراف بكسر السين بلدة من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء وكان يدرس ببغداد علوم القران والنحو واللغة والفقه والفرائض اخذ اللغة عن ابن دريد والنحو عن ابن السراج قال ابو حيان التوحيدي السيرافي شيخ الشيوخ وامام الائمة معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقران والحديث والكلام والحساب والهندسة افتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب ابي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عثر له على زلة وقضى ببغداد مع الثقة والديانة والامانة والرزانة اربعين سنة او اكثر الدهر وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق معتزليا ولم يظهر منه شئ وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ و ياكل منه وقال في محاضرات العلماء شيخ الدهر قريع العصر العديم المثل المفقود الشكل ما رايت احفظ منه نظما ونثرا وكان دينا ورعا تقيا زاهدا عابدا خاشعا له داب بالنهار من القراءات والخشوع وورد بالليل من القيام

والخضوع ما قرئ عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه الا بكى وجزع
ونغص عليه يومه وليلته وامتنع من الاكل والشرب وما رايت احدا
من المشائخ كان اذكر لحيان الشباب واكثر تاسفا على ذهابه منه وكان
اذا رأى احدا من اقرانه عاجله الشيب تسلى به . قال في الامتاع هو
هو اجمع لشمل العلم وينظم لمذاهب العرب وادخل في كل باب واخرج
من كل طريق والزم الجادة الوسطى في الخلق والدين واروى للحديث واقضى
للاحكام وافقه في الفتوى كتب اليه ملوك خلدن كتبا مصدرة بتعظيمه
تسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة وكان حسن الخط
طلب ان يقرر في ديوان الافتاء فامتنع وقال هذا امر يحتاج الى دربة
وانا عادم منها وسياسة وانا غريب فيها وقال الخطيب كان زاهدا ورعا
لا يأخذ على الحكم اجرا انما كان ياكل من كسب يمينه فكان لا يخرج الى مجلسه
حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مؤنته وكان ابو علي واصحابه
يحسدونه كثيرا مولده بسيراف قبل السبعين ومائتين وفيها ابتدا طلب
العلم وخرج الى عمان وتفقه بها واقام بالعسكر مدة ثم ببغداد الى ان
مات بها في خلافة الطائع ثاني رجب يوم الاثنين سنة ٣٦٨ وله
من التصانيف شرح كتاب سيبويه لم يسبق الى مثله وحسده عليه
ابو علي الفارسي وغيره من معاصريه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

علي بن عيسى بن علي ابو الحسن الرماني كان يعرف ايضا
بالاخشيدي وبالوراق وهو بالرماني اشهر كان اماما في العربية علامة
في الادب في طبقة الفارسي والسيرافي معتزليا ولد في سنة ٢٧٦ واخذ عن
الزجاج وابن السراج وابن دريد قال ابو حيان التوحيدي لم ير مثله قط
علما بالنحو وغزارة بالكلام وبصيرة بالمقالات واستخراجا للعويص وايضاحا
للمشكل مع تنزه ودين وفصاحة وعفاف ونظافة وكان يمزج النحو بالمنطق

حتى قال الفارسي ان كان النحو ما يقول الرماني فليس معنا منه شيء وان كان ما نقوله نحن فليس معه منه شيء قال السيوطي النحو ما يقوله الفارسي وهذه مؤلفات الخليل وسيبويه ومعاصريهما ومن بعدهما بدهر لم تعهد فيها شيء من ذلك مات الرماني سنة ٣٨٤ وله تصانيف مفيدة منها شرح اصول ابن السراج وشرح مختصر الجرمي وشرح المقتضب وغير ذلك مما لا يحصى واصله من سر من رأى والرماني نسبة الى الرمان وبيعه او الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير من الناس

محمد بن الحسين الفارسي النحوي ابن اخت ابي علي الفارسي قال ياقوت اخذ عن خاله علم العربية وطوف الآفاق ورجع الى الوطن وكان جاله اوفده على الصاحب بن عباد الى الري فارتضاه واكرم مثواه وورد خراسان ونزل بنيسابور دفعات واملى بها من الادب والنحو ما سارت به الركبان وآل امره الى ان اختص بالامير اسمعيل بن سبكتكين بغزنة ووزره ثم عاد الى نيسابور ثم حاور مكة ثم عاد الى غزنة ورجع الى نيسابور ثم انتقل الى اسفرائن ثم استوطن جرجان الى ان مات قرأ عليه اهلها منهم عبد القاهر الجرجاني وليس له استاذ سواه وله تصانيف منها كتاب الهجاء وكتاب مائة الشعر مات رحمه الله سنة احدى وعشرين واربعمائة

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الامام المشهور اخذ النحو عن محمد الفارسي المذكور ولم يأخذ عن غيره لانه لم يخرج عن بلده وكان من كبار ائمة العربية والبيان شافعيا اشعريا صنف المغني في شرح الايضاح والمقتصد في شرحه واعجاز القرآن والعوامل المائة والعمدة في التصريف ومن مصنفاته دلائل الاعجاز واسرار البلاغة في علمي المعاني والبيان وهما الآية الكبرى واليد البيضاء في العلمين المذكورين واليهما انتهى حلم من تاخر في ذينك العلمين وغير ذلك من التصانيف مات سنة ٤٧١ او سنة ٤٧٤ ومن شعره

کبر علی العلم یا خلیلی ومل الی الجهل میل هائم
وعش حمارا تعش سعیدا فالسعد فی طالع البهائم

وقال ایضا

لا تأمن النفثة من شاعر ما دام حیا سالما ناطقا
فان من یمدحکم کاذبا یحسن ان یهجوکم صادقا

ذکر له الصلاح الکتبی ترجمة مختصرة فی فوات الوفیات وهؤلاء الاعلام الذین ذکرتهم کلهم من تلامذة سیبویه اما من اهل البصرة واما تلامذة الکسائی اما من اهل الکوفة فاشهر هؤلاء الفراء وبعده ابو العباس احمد بن یحیی ثعلب وبعده القاسم بن محمد الانباری اما الفراء فهو
یحیی بن زیاد الدیلمی امام العربیة کان اعلم الکوفیین بالنحو بعد الکسائی اخذ عنه وعلیه اعتمد واخذ عن یونس واهل الکوفة یدعون انه استکثر عنه واهل البصرة یدفعون ذلک وکان یحب الکلام ویمیل الی الاعتزال وکان متدینا متورعا علی تیه وعجب وتعظیم وکان زائد العصبیة علی سیبویه وکان کتابه تحت رأسه وکان یتفلسف فی تصانیفه ویسلک الفاظ الفلاسفة وکان اکثر مقامه ببغداد فاذا کان آخر السنة اتی الکوفة فاقام بها اربعین یوما یفرق فی اهله ما جمعه وکان شدید التعاش لا یاکل ویجمع مالا خلفه لابن له شاطر له تصانیف مفیدة منها معانی القرآن التی یلحن فیها العامة مات بطریق مکة سنة عشرین سبع وسنتین سنة قال ثعلب لولا الفراء لما کانت عربیة لانه خلصها وضبطها ذکر له ابن خلکان ترجمة طویلة قال الفراء ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الی الطباع لحنت وانما قیل له الفراء ولم یکن یعمل الفراء ولا یبیعها لانه کان یفری الکلام ذکره السمعانی فی کتاب الانساب
احمد بن یحیی بن یزید الشیبانی ابو العباس ثعلب امام الکوفیین

في النحو واللغة ولد سنة مائتين وابتدأ النظر في العربية والشعر واللغة
سنة ست عشر وحفظ كتب الفراء فلم يشذ منها حرف وعنى بالنحو اكثر
من غيره فلما اتقنه اكب على الشعر والمعاني ولازم ابن الاعرابي بضع عشرة
سنة وسمع من نفطويه وغيره قيل انما فضل اهل عصره بالحفظ للعلوم التي
تضيق عنها الصدور وقال ابو الطيب اللغوي كان ثعلب يعتمد على ابن الاعرابي
في اللغة وعلى سلمة بن عاصم في النحو ويروي عن ابن ابي نجدة كتب ابي زيد
وعن الاثرم كتب ابي عبيد وعن ابي نصر كتب الاصمعي وعن عمرو بن ابي عمرو
كتب ابيه وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة
بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث متقنا
يستغني بشهرته عن نعته وكان ضيق النفقة قال ابو بكر بن مجاهد قال
لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا واصحاب الحديث
بالحديث ففازوا واصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو
فليت شعري ماذا تكون حالي فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلعم تلك الليلة
فقال لي اقرأ ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل
وقال ابو عمر الزاهد سئل ثعلب عن شيء فقال لا ادري فقيل له تقول
لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال لو كان
لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت صنف الفصيح وهو صغير الحجم كثير
الفائدة وثقل سمعه في اخر عمره ثم انصرف يوم الجمعة من الجامع بعد
العصر واذا بدابة من ورائه فلم يسمع صوت حافرها فصدمته فسقط على
راسه في هوة من الطريق فلم يقدر على القيام فحمل الى منزله ومات منه
سنة ٢٩١ وذكره الداني في طبقات القراء ومن تصانيفه كتاب المصون و
كتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القران وكتاب ما تلحن فيه العامة
وكتاب ما يجري وما لا يجري الى غير ذلك

محمد بن ابي محمد القاسم بن محمد بن بشار ابو محمد الانباري النحوي كان محدثا اخباريا عارفا بالادب والنحو والغريب ثقة مات في سنة ٣٢٠ كان علامة وقته في العربية واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا دينا ثقة خيرا من اهل السنة صنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث اثنى عليه الخطيب في تاريخ بغداد وسكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وكان يحفظ ثلثمائة الف بيت شاهد لما في القرآن الكريم وقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن باسانيدها وله غريب الحديث خمسة واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي نحو الف ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته سنة ٢٧١ هذه مشاهير علماء الادب وهذه ترجمتهم بالاختصار ولم يخلف من بعدهم مثلهم الا قليلا وستعرفهم ان شاء الله تعالى

رضي الدين الاسترابادي محمد بن الطاهر الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وهو الامام المشهور شارح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل ولقبه نجم الائمة قال السيوطي لم اقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته الا انه فرغ من تاليف هذا الشرح سنة ٦٨٣ واخبرني صاحبنا المورخ شمس الدين بن عزم بمكة ان وفاته سنة ٦٨٤ او سنة ٦٨٦ الشك مني وله شرح على الشافية انتهى قال في مدينة العلوم يروى ان الرضي كان على مذهب الرفض يحكى عنه انه كان يقول العدل في عمر ليس بتحقيق موضع قوله العدل في عمر تقديري نعوذ بالله من الغلو في البدعة والعصبية في الباطل يقال انه ليس في المتاخرين من اطلع على تدقيقات كتاب سيبويه مثله انتهى وذكر له ابن الوردي في تاريخه ترجمة وقال ذاكره شيخه السيرافي يوما وهو صبي

ع انظر البغية صفحة ٢٤٨ ...

فقال رايت عمرا اما علامة النصب في عمرو فقال الرضي بغض علي اشار
الى عمرو بن العاص وبغضه لعلي فعجب الحاضرون من ذهنه مولده سنة ٣٥٩
بغداد ومات في سنة ٤٠٦ قلت ولو قال بدل قوله بغض علي خفض علي لكان
ابدع وهو اشعر الطالبيين على كثرة شعرائهم المفلقين انتهى وذكر له
ابن خلكان ترجمة حسنة واثنى عليه وكان انجب سادات العراق يتحلى
مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من
جميع المحاسن وافر ولو قيل انه اشعر قريش لم يبعد عن الصدق يشهد بذلك
شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلاسة
متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها
وديوانه في اربع مجلدات توفى بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر ببغداد
ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وقد خربت الدار ودرس القبر
ومضى اخوه المرتضى الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه

حسن بن محمد بن شهنشاه العلوي الاسترابادي ابو الفضائل
السيد ركن الدين شارح الكافية قال ابن رافع في تاريخ بغداد قدم
مراغة واشتغل على نصير الدين وكان يتوقد ذكاء وفطنة اخذ اصول
الفقه عن السيف الآمدي مات سنة ٧١٥ وقال الاسنوي ٧١٨ قال الصفدي
كان شديد التواضع يقوم لكل احد حتى السقاء شديد الحلم وافر الجلالة
عند التاتار عاش بضعا وسبعين سنة ۵

ابو بكر الخبيصي صاحب شرح الكافية سماه الموشح قال السيوطي لا اعرف
عن ترجمته زيادة على هذا قلت خبيص قرية من قرى كرمان ونسبته اليها
لا الى بائع الخبيصة كما توهمه بعض الناس وعلى هذا الشرح حواشي للشريف الجرجاني
عبد الرحمن الجامي شارح الكافية بلغ غاية لا يمكن الزيادة
عليها في لطف التحرير وحسن الترتيب وشهرة حاله اغنتنا عن التعرض لترجمته قدس سره

علي مجد الدين بن مسعود بن محمد البسطامي من اولاد الامام فخر الدين الرازي المعروف بمصنفك لانه صنف كتبا شريفة في حداثة سنه والكاف في لغة العجم للتصغير وكان الفخر الرازي يصرح في مصنفاته بانه من اولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر اهل التاريخ انه من ولد ابي بكر الصديق ولد مصنفك في سنة وسافر مع اخيه الى هراة لتحصيل العلم في سنة ٨٢٣ ذكر له في مدينة العلوم تصانيف كثيرة يجل وصفها وهي بالعربية والفارسية وفي علم النحو والادب والمعاني والبيان والفقه والاصول والمنطق والحكمة والتفسير الى غير ذلك

ابو البقا يعيش بن علي بن يعيش النحوي الحلبي موفق الدين المشهور بابن يعيش وكان يعرف بابن الصائغ ولد في رمضان في سنة ٥٥٣ بحلب كان من كبار ائمة العربية ماهرا في النحو والتصريف سمع الحديث على الخطيب الطوسي بالموصل وقدم دمشق وجالس تاج الدين الكندي وتصدر بحلب للاقراء زمانا وطال عمره وشاع ذكره وغالب فضلاء حلب تلامذته وكان حسن الفهم لطيف الطبع طويل الروح على المبتدي والمنتهي ظريف الشمائل كثير المجون حدث عنه جماعة آخرهم ابو بكر الدشتي مات في سنة ٦٤٣ قال ابن خلكان لما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي اليها سنة ٦٢٦ وهي اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين شيخ الجماعة في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وله شرح كتاب المفصل للزمخشري شرحه شرحا مستوفيا وليس في جملة الشروح مثله وشرح تصريف

الملوكي لابن جني شرحا جيدا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته رحمه الله

عبد الله بن يوسف بن احمد الشيخ جمال الدين الحنبلي المصري الانصاري ابو محمد الشهير بابن هشام صاحب كتاب مغني اللبيب قال في الدرر الكامنة ولد سنة ٧٠٨ ولزم الشهاب عبد اللطيف ابن المرحل وسمع على ابن حيان ديوان زهير بن ابي سلمى وحضر دروس التاج التبريزي وقرأ على التاج الفاكهاني شرح الاشارة له الا الورقة الاخيرة وتفقه للشافعي ثم تحنبل وذلك قبل موته بخمس سنين واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وتخرج به جماعة من اهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة انتهى ملخصا قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لابي حيان شديد الانحراف عنه صنف مغني اللبيب عن كتب الاعاريب واشتهر في حياته واقبل الناس عليه انتهى قال السيوطي وقد كتبت عليه حاشية وشرحا لشواهده توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة الهجرية

ابو جعفر احمد بن اسمعيل بن يونس النحاس النحوي كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة وكتاب في النحو اسمه التفاحه وكتاب الكافي في النحو وكتاب الناسخ والمنسوخ روى عن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن الاخفش والزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلث عمائم بخلا وشحا وكان يلي شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كبيرة في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير توفي بمصر سنة ٣٣٨ والنحاس نسبة الى من يعمل النحاس

واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية النحاس والله اعلم بالصواب

علماء المعاني والبيان

يوسف بن ابي بكر محمد بن علي سراج الدين ابو يعقوب

السكاكي كان علامة بارعا في علوم شتى خصوصا المعاني والبيان وله كتاب مفتاح العلوم اشتمل على اثني عشر علما من العلوم العربية ونقل عنه ابو حيان في الارتشاف في مواضع وقال فيه ان السكاكي من خوارزم ذكره الشيخ سراج الدين البلقيني فقال هو الخوارزمي امام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والاستدلال والعروض والشعر وله النصيب الوافر من علم الكلام وسائر العلوم من رأى مصنفه علم تبحره وفضله ونبله مات بخوارزم في اوائل رجب سنة ست وعشرين وستمائة وكانت ولادته ۵۵۵ الهجرية

محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشهير بقطب الدين الشيرازي

الشافعي العلامة ولد بشيراز سنة ۶۳۴ وكان ابوه طبيبا فقرأ عليه وعلى عمه ثم سافر الى نصير الطوسي فقرأ عليه وبرع ثم دخل الروم فاكرمه صاحبها وولي قضاء سيواس وملطية وقدم الشام ثم سكن تبريز واقرأ بها العلوم العقلية وحدث بجامع الاصول عن الصدر القونوي عن يعقوب الهذباني عن المصنف وكان ينظر في شرح السنة للبغوي وكان يخالط الملوك ظريفا مزاحا لا يحمل درها ولا يغير زي الصوفية وكان من بحور العلم ومن اذكياء العالم يخضع للفقهاء ويلازم الصلوة في جماعة واذا صنف كتابا صام ولازم السهر ومسودته مبيضة ثم انقطع عن ابواب الامراء والملوك الى ان مات وله شرح كليات القانون لابن سينا وشرح حكمة الاشراق وصنف كتاب درة التاج على لسان الفرس ادرج فيه جميع اقسام الحكمة النظرية و العملية وصنف في الهيئة التحفة ونهاية الادراك وغير ذلك ومصنفاته

كثيرة كلها في غاية الحسن والاتقان مات في اربع وعشرين من رمضان سنة

مسعود بن القاضي فخر الدين عمر بن برهان الدين الشهير

بسعد الدين التفتازاني الامام العلامة عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والاصلين والمنطق وغيرها شافعي قال ابن حجر الحافظ ولد سنة واخذ عن القطب والعضد وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وله شرح العضد وشرح التلخيص مطول واخر مختصر وشرح القسم الثالث من المفتاح وله التلويح شرح التوضيح و شرح العقائد النسفية وشرح الشمسية في المنطق وشرح تصريف الزنجاني والارشاد في النحو وتهذيب المنطق والكلام وحاشية الكشاف ولم يتم و غير ذلك وتصانيفه كثيرة وكان في لسانه لكنة وانتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق مات بسمرقند سنة ذكره فتح الله الشرواني في اوائل شرحه للارشاد وقال الفقير زرت مرقدة المقدس بسرخس فوجدت مكتوبا على صندوق مرقده من جانب القدم ولد في صفر سنة وتوفي سنة بسمرقند ونقل الى سرخس انتهى ثم ذكر تاريخ تاليف سائر مولفاته رحمه الله تعالى

علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني قال العيني في تاريخه عالم بلاد الشرق كان علامة دهره وفريد عصره وكان بينه وبين الشيخ سعد الدين التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تيمور لنك وله تصانيف مفيدة منها شرح المواقف للعضد وحواشي شرح الاصفهاني على التجريد للطوسي ويقال ان مصنفاته زادت على خمسين كتابا مات سنة انتهى قال السيوطي ومن مصنفاته شرح القسم الثالث من المفتاح وحاشية المطول والمختصر وحاشية الكشاف ولم يتم وله رسالة في تحقيق معاني الحروف افادني سيدنا المورخ شمس الدين بن عزم ان مولد الشريف الجرجاني بجرجان من ولاية استراباد سنة وانه توفي بشيراز في سادس ربيع الثاني سنة

قلت فمدة عمره رح ستة وسبعون سنة نقل السيوطي عن شيخه محمد الكافيجي انه قال السيد الشريف وقطب الدين الرازي لم يرزقا علم العربية بل كانا حكيمين قال في مدينة العلوم قلت وهذا الكلام خروج عن الانصاف ولا يلزم من عدم انفرادهما بعلم العربية ومشاركتهما لسائر العلوم عدم معرفتهما بها فانظر بالانصاف في تصانيفهما مباحث تتعلق بالعربية وقد عجز عنها القدماء من ارباب العلوم العربية ع

وعين البغض تبرز كل عيب ... وعين الحب لا تجد العيوبا انتهى

برهان الدين حيدر الشيرازي ثم الرومي كان علامة بالمعاني والبيان والعربية اخذ عن التفتازاني وشرح الايضاح للقزويني شرحًا ممزوجا وقدم الروم زائرا وافتى على مذهب ابي حنيفة ومات بعد العشرين وثمانمائة قال السيوطي اخذ عنه شيخنا محي الدين الكافيجي رحمه الله

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار القاضي عضد الدين الايجي العلامة الشافعي المشهور بالعضد قال في الدرر الكامنة وكان اماما في المعقول قائما بالاصول والمعاني والعربية مشاركا في الفنون كريم النفس كثير المال جدا كثير الانعام على الطلبة ولد بعد السبعمائة واخذ عن مشائخ عصره ولازم الشيخ زين الدين تلميذ البيضاوي وولي قضاء الممالك ومن تلامذته الشيخ شمس الدين الكرماني وسيف الدين الابهري والتفتازاني وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه في القلعة ومات مسجونا سنة ٧٥٦ واورد ابن السبكي في الطبقات الشافعية ما كتبه عضد الدين يستفتي به اهل عصره فيما وقع في الكشاف في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله حيث قال من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبده ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره في الوجه الثاني

تنويحا فليت شعري فما الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثله وانزلنا وما تواص مثل ما نزلنا بسورة وكتب الجواب كثير من الفضلاء سيما فخر الدين الجاربردي ثم رد جواب عضد الدين ابراهيم ولد الجاربردي واطالوا الكلام فيه تركنا ذكرها لطولها وعدم تعلق غرضنا في هذا المقام وله تصانيف جمة كثيرة الفوائد منها الفوائد الغياثية مختصر المفتاح

محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني ثم البغدادي شارح البخاري الامام العلامة في الحديث والتفسير والاصلين والفقه والمعاني والعربية قال ابنه في ذيل المسالك ولد يوم الخميس ٧١٧ سنة وقرأ على والده بهاء الدين ثم انتقل الى كرمان واخذ عن العضد وغيره وبهر وفاق اقرانه وفضل علماء اهل زمانه ثم رحل دمشق ومصر وقرأ بها البخاري على ناصر الدين الفارقي وسمع من جماعة ثم رجع الى بغداد واستوطنها وكان تام الخلق فيه بشاشة وتواضع للفقراء والعلماء غير مكترث باهل الدنيا ولا ملتفت اليهم يأتي اليه السلاطين في بيته ويسئلونه الدعاء والنصيحة وله من التصانيف شرح البخاري اربع مجلدات وشرح المواقف وشرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان وحاشية على تفسير البيضاوي ورسالة في مسئلة الكحل مات يوم الخميس ٧٨٦ سنة نقل الى بغداد ودفن في قبر اعده لنفسه بقرب الشيخ ابي اسحق الشيرازي

محمد بن علي بن السيد الشريف الجرجاني صاحب التصانيف قرأ على والده وبرع وكمل حاشية ابيه على المتوسط وشرح الارشاد في النحو للتفتازاني وشرح هداية الحكمة وله رسالة مختصرة في المنطق اورد فيها ما يحتاج اليه كتبها على اسلوب رسالة والده في المنطق مع زيادات سنية لكن كتبها والده بالفارسية وشرح الفوائد الغياثية ممزوجا رحمهما الله تعالى رحمة واسعة

علماء العروض والقوافي

ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي سمع الحديث من جماعة من المشائخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة والهجاء مغري بالولوع بالمتحرمين لم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره فهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر عبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم وله مع حيص بيص ماجريات وله كتاب عروض اكثره جيد ولد سنة ٤٧٨ وتوفي سنة ٥٥٨ ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي يوم العيد قال ابن خلكان ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيئا كثيرا فانه كان اية في هذا الباب

محمد بن علي بن عبد الرحمن الشيخ امين الدين المحلي قال الذهبي احد ائمة النحو بالقاهرة تصدر لاقرائه واسمع به الناس وله شعر حسن وتصانيفه حسنة منها ارجوزة في العروض وشفاء العليل في علم الخليل مات سنة ٦٧٣ عن ثلث وسبعين سنة

يحيى بن علي بن محمد المعروف بابن الخطيب التبريزي قال ياقوت وربما يقال له الخطيب وهو وهم صاحب العروض كان احد الائمة في النحو واللغة والادب حجة صدوقا ثبتا هاجر الى ابي العلاء المعري واخذ عنه وعن عبيد الله الرقي وابن الدهان وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم وسمع الحديث وكتب الادب على خلق منهم القاضي ابو الطيب الطبري وابو القاسم التنوخي والخطيب البغدادي وروى عنه السلفي وتخرج عليه خلق كثير وتلمذ واله ذكره السمعاني في كتاب الذيل وذكر فضائله وله تهذيب غريب الحديث وله في النحو مقدمات حسنة وكتاب في اعراب القرآن سماه

الملخص قال ابن خلكان رايته في اربع مجلدات وكان قد دخل مصر في عنفوان
شبابه فقرأ عليه بها ابن بابشاذ النحوي شيئا من اللغة ثم عاد الى بغداد
واستوطنها الى الممات وولي تدريس الادب بالنظامية وخزانة الكتب
بها وانتهت اليه الرياسة في فنه وشاع ذكره في الاقطار وكان الناس
يقرأون عليه تصانيفه صنف شرح القصائد العشر والكافي في العروض
والقوافي وثلثة شروح على الحماسة وشرح شعر المتنبي وشعر ابي تمام وغير
ذلك ولد سنة ٤٢١ ومات فجاءة في سنة ٥٠٢ الهجرية

علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي

المولد المصري الدار والوفاة كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة صاحب
كتاب العروض في علم القوافي قال ياقوت كان امام وقته بمصر في علم
العربية وفنون الادب قرأ على ابي بكر الصقلي وروى عنه الصحاح للجوهري
وكان نقاد المصريين ينسبونه الى التساهل في الرواية صنف الافعال احسن
فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك
قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على
كثرة اطلاعه وله حواشي الصحاح والدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء
الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وغير ذلك واجاد
في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج
ووصل الى مصر في حدود سنة ٥٠٠ وبالغ اهل مصر في اكرامه وله شعر
كثير ذكر طرفا صالحا منها ابن خلكان في تاريخه ولد سنة ٤٣٣ بصقلية ومات
سنة ٥١٥ ودفن بقرب ضريح الامام الهمام محمد بن ادريس الشافعي
رحمهما الله تعالى رحمة واسعة

علماء الانشاء والادب

ابو الفتح نصر الله بن ابی الکرم محمد بن محمد المعروف بابن الاثیر الجزری الملقب بضیاء الدین کان مولده بجزیرۃ ابن عمر و نشا بہا و انتقل مع والدہ الی الموصل و بہا اشتغل و حصل العلوم و حفظ کتاب اللہ الکریم و کثیرا من الاحادیث النبویۃ و من النحو و اللغۃ و علم البیان و شیئا کثیرا من الاشعار وله المثل السائر فی ادب الکاتب و الشاعر و ہو فی مجلدین ولد سنۃ ۵۵۸ھ و توفی سنۃ ۶۳۷ھ ببغداد و کان له اخوان احدہما مجد الدین ابو السعادات المبارک تقدم ذکرہ فی اللغۃ و الاخر ابو الحسن علی الملقب عز الدین یاتی ذکرہ فی التواریخ و کان الاخوۃ الثلثۃ کلہم فضلاء نجباء اصحاب التصانیف المقبولۃ قلما یتفق اخوۃ مثل ہؤلاء و ہم مشہورون بابن الاثیر رحمہم اللہ تعالی

ابو القاسم علی بن محمد الحریری صاحب المقامات ولد فی حدود سنۃ ۴۴۶ھ و کان غایۃ فی الذکاء و الفطنۃ و الفصاحۃ و البلاغۃ تصانیفہ تشہد بفضلہ و کفی له شاہدا علی ذلک المقامات التی فاق بہا الاوائل و اعجز الاواخر و کان مولدہ ببلد قریب من البصرۃ یقال له المشان و کان دمیما مبتلی بنتف اللحیۃ قیل انه کتب سبعمائۃ نسخۃ من المقامات بخطه و قرئت علیه و له دیوان شعر مات بالبصرۃ فی سادس رجب سنۃ ۵۱۶ھ ذکرہ ابن الوردی فی تاریخہ ترجمۃ و اشعارا له و قال امام فی النحو و اللغۃ و له عدۃ مصنفات منہا المقامات طبقت الارض شہرۃ امرہ بتصنیفہا انوشیروان بن خالد بن محمد وزیر السلطان محمود و کان خصیصا به قدم بغداد و نزل الحریم و الحریری بصری المولد و المنشا من بنی ربیعۃ الفرس و کان من اہل الیسار یقال انه کان له ثمانی عشرۃ الف نخلۃ بمشان البصرۃ و اصله منہا و خلف ابنین الواحد عبد اللہ من رواۃ المقامات و الثانی کان متفقہا انتہی رحمہما اللہ

ابو اسحق ابراہیم بن ہلال الصابی صاحب الرسائل المشہورۃ و النظم البدیع کان کاتب الانشاء ببغداد عن الخلیفۃ و عن عز الدولۃ

ابن بوبة الدئلي بتقليد ديوان الرسائل وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور توفي سنة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة قيل ان صديقا له دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال الاباطيل انمقها واكاذيب الفقها ۵

ابو الفضل احمد بن الحسين المعروف ببديع الهمداني صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء وله النظم المليح روى عن احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وسكن هراة من بلاد خراسان وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومنها حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلوة وكانت وفاته سنة ۳۹۸ بمدينة هراة وحكي انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجد وقد قبض على لحيته ومات من هول القبر والله اعلم

امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الادب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم سكن ثغر الاسكندرية ذكره العماد في الخريدة واثنى عليه وذكر اشياء من نظمه توفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وخمسمائة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الآداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله التصانيف المفيدة

منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فأوعى وكتاب الحكم والامثال توفي سنة ٣٨٢
والعسكري نسبة الى عدة مواضع اشهرها عسكر مكرم الباهلي وهي مدينة
من كور الاهواز

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء
له التصانيف المليحة منها كتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد
وابوه مملوك رومي من موالي الازد توفي سنة ٤٦٣ رحمه الله تعالى ومن شعره

يا رب لا اقوى على دفع الاذى ... وبك استعنت على الضعيف المؤذي
فما لي بعثت الي الف بعوضة ... وبعثت واحدة الى نمروذ

وله ايضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا ... فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اعزه ... فاطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كثير الفائدة وله كتاب
الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن الشخباء العسقلاني
صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحررة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى
ذكره العماد في الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته
له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد جملة
من رسائله توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية
في سنة ٤٨٢ ومن شعره

حجاب واعجاب وفرط تصلف ... ومد يد نحو العلا بتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية ... عذرنا ولكن من وراء تخلف

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الملقب تاج الدين البغدادي
كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع وكان يباع الكليم ويسافر به

الى بلاد الروم ويعود اليها واستوطن دمشق وقصدة الناس واحل واعه
توفى رحمه الله تعالى سنة ۲۳ الهجرية

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب المتهور به يضرب المثل
في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان
في كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وعنه احد المترسلين
ولطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل
ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل
التمهيدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان
بن الحكم الاموي اخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي ومن كلامه العلم
شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وخير الكلام ما كان لفظه فحلا و
معناه بكرا اتم انه قتل مع مروان في سنة اثنتين وثلثين ومائة ذ ح

الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر كان اماما في علم الكلام
والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وله تصانيف على مذهب الشيعة
ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير وقد اختلف الناس في كتاب
نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب هل هو جمعه ام جمع
الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي
وضعه وله كتاب الغرر والدرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من
معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهي كتاب ممتع يدل
على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم ولد في سنة ۳۵۵ وتوفي في سنة ۴۳۶
ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار

ابو نصر الفتح بن عبد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب
كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها القلائد جمع فيه من شعراء
المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة

والطف اشارة وكلامه في مؤلفاته تدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات توفي في سنة ٥٣٣ بمدينة مراكش قال ابن دحية كان خليع الغذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش في سنة ٥٢٩ انتهى

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابن فارس اللغوي وابن العميد وغيرهما قال الثعلبي في اليتيمة ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب انتهى نشاء من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها وكان وزيرا بن بوية الديلمي واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح صنف في اللغة كتابا اسماه المحيط وهو في سبع مجلدات اشتمل من اللغة على جزء متوفر وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله شعر

وشادن جماله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي فقلت بل قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

ولد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٥ بالري ثم نقل الى اصبهان والطالقان اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب من الاخرى

علماء المحاضرة

مفضل بن محمد الاصفهاني ابو القاسم الراغب كان في اوائل المائة الخامسة له المحاضرات وافانين البلاغة وغير ذلك والناس يظنون انه معتزلي لكن نقل السيوطي عن الفخر الرازي انه من ائمة السنة وقرنه

بالغزالي وهذه فائدة حسنة فلا عبرة بظنون الناس وان بعض الظن اثم

ابو المعالي محمد بن ابي سعد بن الحسن بن حمدون الكاتب الملقب
كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي صاحب التذكرة الحمدونية في علم المحاضرات كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة وكتابه التذكرة من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله ولد في سنة ٤٩٥ وتوفي سنة ٥٦٢ وكان موته في الحبس

ابو عمر واحمد بن محمد بن عبد ربه مولى هشام القرطبي صاحب كتاب
العقد الفريد كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وكتابه العقد من الكتب الممتعة حوى من كل شيء طبع في هذا الزمان بمصر القاهرة وله ديوان شعر جيد تشمل اشعاره كل معنى مليح وكل لفظ فصيح ولد في سنة ٢٤٦ وتوفي في سنة ٣٢٨ وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام وقرطبة بالضم مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب الاموي الاصبهاني صاحب
كتاب الاغاني الذي طبع بمصر حالا ولد باصبهان ونشأ ببغداد وكان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها عالما بايام الناس والانساب والسير روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم قال التنوخي وكان من المتشيعين الذين شاهدناهم وكان يحفظ من اللغة والنحو والمغازي والسير والاغاني والخرافات في الاخبار والآثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم ارقط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر ومن آلات المنادمة شيئا كثيرا مثل البيطرة وعلم الجوارح وطرفا من الطب والنجوم والاشربة وغيرها وشعره يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء وله من المصنفات المستملحة كتاب الاغاني في المحاضرات الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه

في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار و
اعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته
يستصحب حمل ثلثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب
الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان
وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء ومنها كتاب جمهرة النسب وكتاب
الغلمان المغنين وكتاب الاماء الشواعر وحصل له ببلاد الاندلس كتب
صنفها لبني امية ملوك الاندلس وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه
مدائح وشعره كثير ومحاسنه شهيرة ولد في سنة ٢٨٤ وتوفي سنة ٣٥٦ سغل دوكان
قد خلط قبل ان يموت وكان من اولاد مروان بن الحكم الاموي اخر خلفاء
بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ

احمد بن يحيى بن ابي بكر التلمساني المعروف بابن ابي حجلة نزيل
دمشق ثم القاهرة ولد سنة ٧٢٥ واشتغل ثم قدم الى الحج فلم يرجع ومهر في
الادب ونظم الكتب ونثر فاجاد وترسل ففاق وعمل المقامات وغيرها وكان حنفي
المذهب حنبلي المعتقد وكان كثير الحط على الاتحادية صنف كتابا عارض
به قصائد ابن فارض كلها نبوية وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي صلعم
ويحط على اهل نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم وقد امتحن
بسبب ذلك على يد سراج الهندي وكان يقول الشعر ولا يحسن العروض وله
مجاميع حسنة منها ديوان الصبابة ومنطق الطير والسكردان في علم
المحاضرات والادب الغض واطيب الطيب والنعمة الشاملة في العشرة الكاملة
وبصيرات الجمال وغير ذلك مات في مستهل ذي الحجة سنة ٧٧٦ وله احدى
وخمسون سنة

كمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي المصري صاحب
كتاب حيوة الحيوان في علم المحاضرة وله تصانيف مفيدة في علوم عديدة

كان كثير العبادة قائمًا بالصوم عديم النظير في وقته وكان يكتسب اولا بالخياطة ثم تركه ولم يتقلد القضاء اصلا ولا لبس لباسا فاخرا اخذ عن الاسنوي والعراقي واعيان العلماء ومن تامل كتابه حيوة الحيوان وما اودعه فيه من الغرائب والفوائد عرف فضله وله سنة ٧٥٠ توفي بالقاهرة سنة ٨٠٨ والدميري بكسر الدال والميم وقيل بفتحها وكسر الميم قال في مدينة العلوم ولعل الصواب هو الاخير لاني قد وجدته مضبوطا بخط بعض الثقات

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري صاحب كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها وله كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل تواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راويا وجامع طلعت طلوع النجم في الغياهب في المشارق والمغارب وله سنة ٣٥٠ وتوفي سنة ٤٢٩ وله كتاب مونس الوحيد في المحاضرات وشيء كثير جمع فيه اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة ذكر طرفا منها ابن خلكان في تاريخه

محي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الحاتمي الطائي الاندلسي يعرف بابن عربي عمدة الواصلين وسند السالكين كان جليل الشان في العلم والعمل وله المصنفات الوافرة والمؤلفات الزاخرة منها محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار من كتب علم المحاضرة مولده سنة ٥٦٠ وعنه اخذ الشيخ شرف الدين ابن الفارض والشيخ صدر الدين القونوي وتوفي سنة ٦٣٨ ودفن بالصالحية بسفح قاسيون بتربة بني الذكي وقبره بها يزار

قال ابن خلدون الالف واللام حيثما يطلق على ابي بكر بن العربي قاضي الاندلس وبدونها بالنسبة بن عربي ابن العربي بالالف واللام ... كذا في نفح الطيب سيد نور الحسن خان سلمه ربه

هذه عبارة مدينة العلوم بالاختصار وذكر له في كتاب نفح الطيب من غصن
الاندلس الرطيب ترجمة حافلة واثنى عليه ثناء بليغا ولكن الناس مختلفون
فيه فمنهم من قال بولايته ومنهم من مال الى كفره قال شيخنا وبركتنا القاضي
محمد بن علي الشوكاني في رسالته المسماة بالصوارم الحداد القاطعة لعلائق
مقالات ارباب الاتحاد ما حاصله اما الحلاج فهو الفاتح لباب الوحدة
التي شغل بها ابن عربي واهل نحلته عمره ومقدم القافلة في هذه المقالة
الكفرية ولكنه وجد بعصر كان في اهله بقية خير وحمية على الدين فقطعوا
اوصاله الخبيثة بصوارم الاسلام ومزقوا من اشبهه واهم شنعا بذه كل ممزق
فجزاهم الله خيرا وعلى الجملة فحال هذا الملحد اوضح من الشمس والاستكثار من
هذيانه تضييع للوقت وشغلة للحيز واما ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين
والتلمساني واتباعهم فاعلم انها قد جمعتهم خصلة كفرية هي القول بوحدة
الوجود مع ما تفرق فيهم من خصال الحلال والبلايا البالغة الى حد ليس
فوقه اشنع منه كتحليل ابن عربي لجميع الفروج كما صرح به الامام ابن عبد السلام
عند قدومه القاهرة وكما رواه الامام ابن تيمية عن التلمساني انه قال وقد قرئ
عليه الفصوص وقيل له هذا كله يخالف القرآن فقال القرآن كله شرك وانما
التوحيد قولنا وقال شيخ الاسلام ابن تيمية ايضا في كتابه منهاج السنة ان
ابن سبعين جاء من المغرب الى مكة المكرمة وكاد يطلب ان يصير نبيا وكان
يقول لقد زرب ابن آمنة الذي يقول لا نبي بعدي وكان بارعا في الفلسفة
وفي تصوف الفلسفة فان قلت ما هذه الوحدة التي جعلتها من اخص خصال
الكفر قلت هي قوله ان الله سبحانه حقيقة كل موجود من جسم وعرض ومحل
وموضوع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفرعوا على هذه المقالة الملعونة فروعا
كفرية منها تصويب عبدة الاوثان ومنها تخطية الانبياء في الانكار عليهم ومنها
عدم صحة لا اله الا الله كما صرح بذلك ابن عربي قال ابن تيمية رحمه الله تعالى

ولهذا كان يقول ابن سبعين واصحابه في ذكرهم ليس الا الله وكان يتميهم الشيخ قطب الدين بن القسطلاني الليسية ويجد رمههم والى هذا الاصل ترجع كلماتهم المستبشعة ودعاويهم المسوحة وان قلت ما صح لديك صدور هذه المقالة عنهم حتى ترتب عليها ما ذكرت قلت قد اسفر الصبح لذي عينين هذا امر لا يشك فيه من له ادنى المام بكتب القوم هذه الفتوحات والفصوص لابن عربي قد اشتهرا في الاقطار اشتهار النهار وهما حدص نظر بعين الانصاف مشحونان بهذه المقالة حتى كانهما لم يؤلفا لغرض سوى هذا الغرض وهذا كتاب الانسان الكامل لعبد الكريم الجيلي الخادحص وهذه تائية ابن الفارض في حمريانه وهذه كتب سائر اهل هذه المقالة

وهبك تقول هذا الصبح ليل ... ايعمى المبصرون عن الضياء

قال في خطبة الفتوحات ما لفظه ان خاطب عبده فهو المسمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة للخليقة شعر

الرب حق والعبد حق ... ياليت شعري من المكلف

ان قلت عبد فذاك ميت ... اوقلت رب انى يكلف

فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلقه وينصف نفسه بما نعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها خاوية وفي ترجيع الصلاة من ما اشرنا اليه لمن اهتدى الى غير ذلك من بحر المجدول ونظمه في ابوابه واما ابن سبعين فيكفيك من تصريحه بالوحدة كتابه المعروف بلوح الاصالة واما ابن التلمساني فمقدم قوله القرآن كله شرك واما الجيلي وكتابه الانسان الكامل كافل لك ببيان حاله ولا نجد في كتب القوم مثله في التصريح بالاتحاد والاتحاد لان الرجل امن من المخاوف التي كان اصحابه يخافون بها لما راه من عدم قيام العلماء بما اوجب الله تعالى عليهم من نصر الشريعة وقطع دابر من رام

تكذ رضيعها وكتابه المذكور يحتوي هذا الهذيان وهو من الصراحة بالاتحاد
بحيث لا يلتبس إلا على جهله فإن شككت فيما حكيناه فعليك بالكتاب المذكور
ولا فائدة في الإكثار من كفرياتهم فهذه كتبهم على ظهر البسيطة موجودة
بأيدي الناس فإذا رأيت العبور على أصحاب هذه المخازي راجعها
وكن على حذر منها فإنها معاطب القلوب التي لم يحكموا إيمانها وقال
الفاسي في العقد الثمين في ترجمة ابن عربي وقد بين الشيخ تقي الدين ابن
تيمية الحنبلي رحمه الله من حال هذه الطائفة القائلين بالوحدة وحال ابن عربي
منهم بالخصوص وبين ما في كلامه من الكفر ووافقه على تكفيره لذلك
جماعة من أعيان علماء عصره من الشافعية والمالكية والحنابلة لما سئلوا
عن ذلك ثم ذكر نص السؤال ونص الجوابات والمجيبون شيخ الإسلام ابن
تيمية رحمه الله والقاضي سعد الدين الحارثي قاضي الحنابلة بالقاهرة والخطيب
شمس الدين محمد بن يوسف الجزري الشافعي مدرس المعزية والمنصورية
بالقاهرة والشيخ نور الدين البكري الشافعي والشيخ شرف الدين عيسى الزواوي
المالكي وأجاب جماعة من العلماء الذين تأخر عصرهم عن عصر هؤلاء
المجيبين في سؤال ورد إليهم مثل هذا السؤال وصرحوا بأن ذلك كفر منهم
العلامة البلقيني الشافعي الإمام المجتهد والحافظ ابن حجر العسقلاني ومحمد بن
عرفة المالكي عالم إفريقية والقاضي بالديار المصرية وعبد الرحمن بن محمد
المعروف بابن خلدون الحضرمي المالكي قال وحكم هذه الكتب التحريق
بالنار أو الغسل بالماء إلى ما أجاب وكذلك أبو زرعة الحافظ العراقي الشافعي
أجاب مثل ذلك وكذلك العلامة ابن الخياط وشهاب الدين أحمد بن أبي
بكر بن علي الناشري وقد تكلم الذهبي في الميزان في ترجمة ابن عربي فقال
صنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة وقال أشياء منكرة
وذكره في تاريخ الإسلام وذكر له خرافات شعرية وقد لخص العلامة ابن القيم

مذهب الاتحادية في ابياته النونية وقد اوضح العلامة شرف الدين اسمعيل
المقري مخازي ابن عربي في قصيدته المشهورة وبين فيها من المثالب ماليس نه
عينة وهي قصيدة طويلة فائقة رائقة اجاد فيها كل الاجادة وللمقري ايضاً
قصيدة بائية طويلة ابان فيها من مخازي هؤلاء المخذولين اشياء كثيرة و
المطالع لها يجد العجب العجاب وهي متداولة موجودة ومن رام العثور على
مخازي ابن عربي واهل نحلته فعليه بكتاب العلامة السخاوي المسمى بالقول
المنبي عن ترجمة ابن عربي وقد الف العلامة اسمعيل المقري كتابين في بيان
ضلالات ابن عربي كتاباً سماه الذريعة الى نصر الشريعة سرد في ذلك كثيراً
من مخازيه وكتاباً آخر غاب عني اسمه قال العلامة المجتهد نزيل حرم الله صالح بن
مهدي المقبلي في العلم الشامخ بعد ان ساق من مخازي اهل الوحدة سطراً
صالحاً ما نصه وقد آن لي ان اصدع بالحق خوفاً على نفسي من الكفر فاقول
اللهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد الله وكفى به
شهيداً وملائكته والناس اجمعين اني لا ارضى لابن عربي ومن تخاخره
والحقه الشرع بحكمه بالرضا والتسليم مثل قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم
ونحوها فانا لا ارضى لهم بمطلق الكفر بل اقول لا اعلم احداً من مردة الكفرة
النمروذ وفرعون وابليس والباطنية والفلاسفة بل نفاة الصانع بلغ هذا
المبلغ في جميع الكفريات الماضية واحدات ما هو شر منها وهي مسئلة الوحدة
ثم عظم ضررهم في الاسلام باصابة سهمهم هذه المقلدة لهم ممن جمع شيئاً
من العلوم ومن غيرهم اللهم العنهم لعناً كثيراً واقطع دابرهم وامح اثرهم
اللهم امتنا على هذا واحشرنا عليه واكتبنا من الشاهدين عليهم واوزعنا
شكر نعمتك بحفظ الفطرة علينا حين ضيعها هؤلاء المتبعون لهم الذين هم اضل
واجهل ممن قال ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومن قال بل وجدنا آبائنا
كذلك يفعلون وغيرهم من الضلال الماضين انتهى هذا آخر كلام الشوكاني

وقد تركنا نقل مقالاتهم من كتبهم التي ذكرها الشوكاني في هذه الرسالة خوفا من الاطالة ثم قال في اخرها قد اسلفت لك ايها الناظر في هذا المختصر ما صدر عن هؤلاء المخذولين من المقالات التي كل واحدة منها من الكفر الكفر كفولهم بالاتحاد وتخطية الانبياء وتصويب الكفار ورفع انفسهم على الانبياء وكلامهم على القران فلا ازيدك على ذلك فان كنت لا تحكم بواحدة من هذه المقالات على صاحبها بالكفر فما فرعون وهامان ونمرود لديك في عداد الكفرة والله المستعان والموعد يوم الجمع انتهى كلامه ولنقتصر على هذا المقدار فان داء لا يشفيه هذا الدواء لداء عضال وسما لا يبري من تلهبه هذا الترياق لسم قتال ولا اعتداد بقول من بلغه الى القطبية والغوثية من المتصوفة المتفلسفة فانهم ليسوا من معرفة الشريعة الحقة في ورد ولا صدر مع كون تلك المقالات ظاهرة في معانيها ومعانيها مدلولة لمبانيها والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المغربي

حجة الدين صاحب كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع في المحاضرات صنفه لبعض القواد بصقلية احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة فمنها تفسير كبير اسمه ينبوع وحاشية درة الغواص وشرح المقامات الحريرية وخير البشر بخير البشر وكتاب نجباء الابناء وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة وكان قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه له شعر كانت نشأته بمكة قد مولده بصقلية وتنقل في البلاد وسكن اخر الوقت بمدينة حماة وتوفي بها سنة ٥٦٥ ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته في حماة بغير كفو من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها من حماة وباعها في بعض البلاد قاله ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان

علي بن محمد بن العباس

ابو حيان التوحيدي صاحب كتاب الامتاع والموانسة وكتاب المحاضرات والمناظرات نسبة الى نوع من التمر يسمى التوحيد

قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان ينسب الى التوحيد الذي هو الدين فان المعتزلة يسمون انفسهم اهل التوحيد شيرازي الاصل وقيل نيسابوري كان متفننا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والادب والفقه والكلام معتزليا يسلك مسلك الجاحظ شيخ الصوفية فيلسوف الادباء اديب الفلاسفة امام البلغاء لا نظير له في الدنيا ذكاء وفطنة وفصاحة واسع الرواية والدراية اقام ببغداد مدة ومضى الى الري وصحب ابا الفضل بن العميد والصاحب بن عباد مات في حدود الثمانين والثلثمائة

علماء الشعر

حبيب بن اوس بن الحارث ابو تمام الطائي صاحب الحماسة الشاعر المشهور كان واحد عصره في ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن اسلوبه وكتابه الحماسة دل على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة ثم رجع قال العلماء خرج من قبيلة طي ثلثة كل واحد منهم مجيد في بابه حاتم في جوده وداود الطائي في زهده وابو تمام في شعره واخباره كثيرة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ورتبه على الانواع دون الحروف ولد سنة ١٩٠ او سنة ١٩٢ او سنة ١٨٨ بجاسم قرية من بلاد الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده

بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفى بالموصل سنة ٢٣١ او سنة ٢٢٩ او سنة ٢٣٢ وقيل سنة ٢٢٨ كذا قاله ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان

ابو الحسن علي بن احمد بن منصور المعروف بالبسام الشاعر المشهور صاحب الذخيرة كانت امه امامة ابنة حمدون النديم وهو من اعيان الشعراء وافاضل الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير توفى في سنة ٣٠٢ او سنة ٣٠٣ عن نيف وسبعين سنة

احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ابو العلاء المعري من معرة النعمان من الشام بالقرب من حماة غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم عالما باللغة حاذقا بالنحو جيد الشعر جزل الكلام شهرته تغني عن صفته وله التصانيف المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير في خمسة اجزاء او ما يقاربها وله سقط الزند وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وله كتاب الايك والغصون في الادب يقارب المائة جزء وكان علامة عصره منضلعا من فنون الادب ولد يوم الجمعة عند الغروب لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ٣٦٣ بالمعرة وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه وهو مجدور الوجه نحيف الجسم وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لاني البست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر قال الشعر وهو ابن احدى او اثنتي عشرة سنة واخذ النحو واللغة عن ابيه وعن محمد بن سعيد النحوي بحلب وهو من بيت علم ورياسة وكان متهما في دينه يرى رأي البراهمة والحكماء المتقدمين لا يرى اكل اللحم ولا يؤمن بالبعث والنشور وبعث الرسل وشعره المتضمن للالحاد كثير قال ابن العميل في كتابه وقع التجري على المعري كان يرميه اهل الحسد بالتعطيل ويعملون على لسانه الاشعار يضمنونها اقوال الملاحدة قصدا لهلاكه وقد نقل عنه اشعار تتضمن صحة عقيدته

شدد ما ينسب اليه من اسناد الالحاد اليه وقال الذهبي انه ملحد حكم به
وقال السلفي اظنه تاب واناب وله من التصانيف ديوان الشعر وشرح شعر
المتنبي وسماه معجز احمد وشرح شعر البحتري وسماه عبث الوليد واختصر ديوان
ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب والتنوخي نسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة
قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا
بالتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى العرب
وهم بهراء وتنوخ وتغلب مات ليلة الجمعة سنة ٤٤٩ وذكر له ابن الوردي
ترجمة حافلة في تاريخه فليعلم

احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي
الكوفي ابو الطيب المتنبي الشاعر المشهور وقيل احمد بن الحسين
بن مرة بن عبد الجبار وهو من اهل الكوفة قدم الشام في صباه وجال في اقطاره
واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين في نقل اللغة و
المطلعين على غريبها وحوشيها لا يسئل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب
من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من
الجموع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب
اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد قال ابن خلكان
وحسبك ان يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وكان شعره بلغ الغاية
من الفصاحة والبلاغة والحكمة وسائر المحاسن بحيث لا حاجة الى مدحه
والناس في شعره على اختلاف منهم من يرجحه على شعر ابي تمام ومن بعده
ومنهم من يرجح شعر ابي تمام عليه واعتنى العلماء بشرح ديوانه حتى ذكر
بعضهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطول ومختصر ولم
يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ارزق السعادة التامة
في شعره وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق

كثير من بني كلب وغيرهم حتى حبس ثم تاب واطلق وهذا اصح وقيل لقوله انا اول نبي بالشعر وقيل لقوله انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود وكان سبب قتله قوله ؎

الخيل والليل والبيداء تعرفني … والحرب والضرب والقرطاس والقلم

وذلك في رمضان ٣٥٤ه ومولده بالكوفة ٣٠٣ه بمحلة كندة ويقال ان اباه كان سقاء بالكوفة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته واخباره وماجرياته كثيرة والاختصار اولى ٭

ابو عبادة وليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري الشاعر المشهور صاحب الديوان مدح كثيرا من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وكثيرا من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد زمانا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها وكان يتغزل بها روى عنه اشياء من شعره المبرد والمحاملي والحكيمي والصولي قيل له ايما اشعر انت ام ابو تمام قال جيده خير من جيدي وردي خير من رديه وقيل للمعري اي الثلثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحتري قال ابن خلكان ولعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله ؎

والفتى البحتري يسرق ما قا … ل ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجود معنا … ه فمعناه لابن اوس حبيب

وشعره سائر وديوانه موجود دائر فلا حاجة الى الاكثار في ملح شعره وجمع شعره على الحروف ابو بكر الصولي وعلى الانواع علي بن حمزة وللبحتري كتاب الحماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر ولد سنة ست او سبع او خمس او ثلث او ثنتين ومائتين والاول اصح وكان يقال لشعره سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا قال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري هو ابن ثمانين سنة وكان موته بمنبج اطال ابن خلكان في ترجمته ٢٨٤ه

جرير بن عطية بن الخطفي التميمي الشاعر المشهور صاحب ديوان
الشعر كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة
ونقائض وهو اشعر منه عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء
على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل و
يقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح ونسيب وهجاء وفي الاربعة فاق
جرير على غيره ويلقب بابن المراغة وهذا لقب لامه هجاه به الاخطل ونسبها
الى ان الرجال يتمرغون عليها ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما
والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده وقل ما مات ضد او صديق الا تبعه
صاحبه وكذلك كان توفي في سنة ١١٠ وفيها مات الفرزدق وكان وفاته باليمامة
وعمره نيفا وثمانين سنة ذكر له ابن خلكان ترجمة حافلة في تاريخه وفيات الاعيان

ابو فراس همام بن غالب التميمي الشاعر المشهور بالفرزدق
صاحب جرير وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو المشهور في كتب المحاضرات
وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة توفي بالبصرة سنة ١١٠
قبل جرير باربعين او ثمانين يوما قال ابن الجوزي انهما توفيا في سنة ١١١
قيل لقي الفرزدق علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد قارب المائة والفرزدق
قطع العجين وانما لقب به لغلظه وقصره وقيل لانه كان جهم الوجه قد اصابه جدري
في وجهه وهذا القول اصح وقصائده مشهورة موجودة منها قصيدته في مدح
الامام زين العابدين التي سارت بها الركبان وشرحها جمع جم من الاعيان ومنها

هذا سليل حسين وابن فاطمة ... بنت الرسول الذي انجابت به الظلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

الخ وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون
على ان جريرا اشعر منه واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وذكر له ابن خلكان
ترجمة حافلة وذكر قصيدته المذكورة مع قصتها ولهذه القصيدة ترجمة بالنظم

للشيخ عبد الرحمن الجامي وترجمها شرح المولوي جميل احمد الجهامي بالفارسية
قال ابن خلكان وكان الطغرائي كثير التعظيم لعميد الملك فما جاءه احد و
استجار به الا نفض معه وساعده على بلوغ غرضه انتهى

ابو نواس حسن بن هاني بن عبد الاول الشاعر المشهور

وله بالبصرة ونشأ بها وقيل ولد بالاهواز ثم خرج الى الكوفة ثم الى بغداد
وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك
بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان
واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ وروي ان الخصيب صاحب
ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي
فامسك عنه قال اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط اوسع علما من ابي نواس
ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا
قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وكان في الطبقة الاولى من المولدين
وشعره عشرة انواع وهو مجيد فيها وقد اعتنى بجمع شعره طائفة من الفضلاء
منهم الصولي وتوزون ولهذا يوجد ديوانه مختلفا واخباره كثيرة واستعاره
شهيرة ولد في سنة ١٤٥ او سنة ١٣٦ وتوفي سنة خمس او ست وتسعين او ثمان وتسعين
ومائة ببغداد وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقه
[illegible] ولما احسن ظنه بربه عز وجل حيث قال [illegible]
تكثر ما استطعت من الخطايا — فانك بالغ ربا غفورا [illegible]
[illegible] ستبصر ان وردت عليه عفوا — وتلقى سيدا ملكا كبيرا [illegible]
[illegible] تعض ندامة كفيك مما — تركت مخافة النار السرورا [illegible]
قال ابن خلكان وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره
الفائق قصيدته الميمية اولها [illegible]
يا دار ما صنعت بك الايام — لم تبق فيك بشاشة تستام [illegible]

ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد الملقب مؤيد الدين عميد
الملك فخر الكتاب الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي كان غزير الفضل
لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني واثنى عليه
له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم
وكان عملها ببغداد في سنة ٥٠٥ يصف حاله ويشكو زمانه اولها

اصالة الرأي صانتني عن الخطل . وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وهي مذكورة في تاريخ ابن خلكان بتمامها وذكره ابو المعالي الحظيري في
كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ
اربل وقال انه ولي الوزارة في مدينة اربل مدة وذكره العماد الكاتب في نصرة
الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت
بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل قتل سنة
ثلث او اربع او ثماني عشرة وخمسمائة وقد جاوز ستين سنة والطغرائي
نسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة
بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة
اعجمية قال ابن الاثير في الكامل كان الاستاذ يميل الى صنعة الكيمياء وله
فيها تصانيف قد ضيعت من الناس اموالا لا تحصى قيل وتلك التصانيف
معتبرة عند اهلها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ومنها جامع
الاسرار وتراكيب الانوار وكتاب حقائق الاستشهادات بين فيه اثبات
صناعة الكيمياء ورد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفاء
يقال انه القى مثقالا من الاكسير على ستين الف واخرى على ثلثمائة الف
فصار ذهبا وانما سمي قصيدته لامية العجم تشبيها بلامية العرب التي مطلعها

اقيموا بني امي صدور مطيكم . فاني الى قوم سواكم لاميل

واللاميات كثيرة منها لامية حسان الهند مير غلام علي ازاد البلجرامي

... له في ديوانه ولله درها ما ابلغها وافصحها

ابونصر عبد العزيز بن عمر بن محمد

وفي ابن خلكان ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة كان شاعرا مجيدا اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها جمع فيها بين حسن السبك وجودة المعاني وفيها دلالة على غزارة علمه وقوة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبي وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غر القصائد ونخب المدائح ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرته وكان رجلا صالحا ذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلعم ومعه اصحابه فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول واومى الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه الوا ولو قدروا على المقال لقالوا الى آخر ما ذكره ابن خلكان فقال لي احسنت ادن فدنوت منه صلعم فاخذ وجهي وقبله وتفل في فمي وقال وفقك الله قال فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف فاخبرت اهلي بما رأيت قال الكندي وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلثة ايام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه وتوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة يسيرة ولما استيقظ من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلعم خطيبا وعاش ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها قال الوزير ابو القاسم بن

المغربي رايت ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا ... واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن ... وانما يحسن عن جاني

ولد سنة وتوفي سنة ببغداد قال كنت يوما قايلا في دهليزي فدق علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل الشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بعلة ... تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك قلت نعم فلما كان اخر النهار دق علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل تاهرت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القائل ومن لم يمت الخ فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل شعري الى الشرق والغرب قلت وجلالة القدر على الشعر ونظمه تلميه في كون العالم من الطبقة الاولى لاهل العلم كما حرره شيخنا وبركتنا محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة وتقدم

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد الهاشمي اخذ الادب عن المبرد وثعلب وغيرهما كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جملتهم شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد رخي البال في عيش رغيد الى ان خلع المقتدر وبويع ابن المعتز ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله قام يوما وليلة ثم اعيد المقتدر واختفى ابن المعتز ثم اخذه المقتدر وقتله يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين والقصة مشهورة وفيها طول وجيزة خلاصتها ذكره من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان وكتاب الجوارح

والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلي الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وغير ذلك وله اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فائقة وله الابيات المشهورة + + + + +

سقى المطيرة ذات الظل والشجر	ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني بالصبوح لها	في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم	سود المدارع نعارين في السحر
مزمزمين على الاوساط قد جعلوا	على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل	بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له	طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا	يستعجل الخطو اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا	مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره	فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد ابو حفص بن الفارض الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة شيخ الصوفيه وصوفي الشعراء له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق طريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم قال ابن خلكان سمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرني بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات شعر

من ذا الذي ما ساء قط . ومن له الحسنى فقط

فسمع قائلا يقول ولم يرشخصه

محمد الهادي الذي . عليه جبريل هبط

ولد في الرابع من ذي القعدة سنة ٥٧٦ بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلثاء في الثاني

من جمادى الاولى سنة ودفن من الغد بسفح المقطم والفارض هو الذي يكتب العروض للنساء على الرجال انتهى قلت وهو ايضا ممن اختلف في اسلامه وكفره اهل العلم بناء على مقالاته التي تقضي بالاتحاد والوحدة وهو تلميذ الشيخ محي الدين ابن عربي الطائي عفا الله عنهما وله دو بيت ومواليا والغاز وقد طبع ديوانه مع الشرح لهذا العهد بمصر وهو موجود عندي ومالطف

قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بمن لم اكن اهلا لموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع ... سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الكاتب

المصل من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا واكبرهم مروة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية ثم جاء معه الى القاهرة وولد في سنة ٥٨١ بمكة حرسها الله تعالى وتوفي عصر يوم الاحد سنة ٦٥٦ قال ابن خلكان اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره منه

يا روضة الحسن صلي ... فما عليك ضير
فهل رأيت روضة ... ليس بها زهير

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازني رواية ديوانه انتهى ملخصا

ابو علي دعبل بن علي الخزاعي

الشاعر المشهور اصله من الكوفة ويقال من قرقيسا واقام ببغداد وقيل دعبل لقب واسمه الحسن او عبد الرحمن او محمد كان اطروشا وفي قفاه سلعة وكان شاعرا مجيدا الا انه كان بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم منهم المامون وطال عمره وشاع ذكره وكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما ازداد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى ولد سنة ١٤٨ وتوفى سنة ٢٤٦ ودعبل بكسر الدال اسم الناقة الشارف وقد مدح دعبل علي بن موسى الرضا بقصيدة اولها

مدارس ايات خلت من تلاوة ... ومهبط وحي مقفر العرصات

فامر له بجائزة سنية فقال ما قلتها الا لوجه الله وسأل منه قميصا يباشر جسده الشريف ليجعله في كفنه لعل الله يرد به صفيحه فاعطاه ذلك ولما سمعه فضل بن سهل حمل الى دعبل ثلاثين الف درهم وحمل اليه مامون مالا جزيلا غفر الله له ذنوبه

القاضي التنوخي ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد

صاحب كتاب الفرج بعد الشدة وله ديوان شعر جيد اكبر من ديوان ابيه وكتاب نشوار المحاضرة وكتاب المستجاد من فعلات الاجواد نزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا تقلد القضاء والاعمال من قبل الامام المطيع لله ولد سنة ٣٢٧ بالبصرة وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤ ذكره واباه الثعالبي ثم قال في حقه هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه في حياته والقائم

مقامه بعد وفاته ومن المنسوب اليه

قل للمليحة في الخمار المذهب ... افسدت نسك اخي التقي المترهب

نور الخمار ونور خدك تحته ... عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

وجمعت بين المذهبين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيهما من مذهب

واذا اتت عين لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

قال ابن خلكان وما الطف قوله اذهبي لا تذهبي واما ولده ابو القاسم علي بن المحسن فكان ايضا اديبا فاضلا له شعر صحب ابا العلاء المعري واخذ عنه كثيرا وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء ولد في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي مستهل المحرم يوم الاحد سنة سبع واربعين واربعمائة انتهى

ابراهيم بن العباس بن محمد الصولي كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت باناس عن تناء زيارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر له اوله

اناة فان لم تغن عقب بعدها ... وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه

وله كل مقطوع بديع توفي بسر من راى في سنة ٢٤٣

ابو اسحق ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة

وكتاب المصون في سر الهوى المكنون ومن شعره

اني احبك حبا ليس يبلغه	فهمي ولا ينتهي وصفي الى صفته
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي	بالعجز مني عن ادراك معرفته

توفي في سنة ... والقيروان بفتح القاف مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وهو في اللغة القافلة وهو فارسي معرب كاروان وقال ابن القطاع اللغوي بالفتح الجيش وبضمها القافلة يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت بها وهو اسم للجيش ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشي انس اضجعتني نشوة	فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الاراكة ظلها	والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة	والرعد يرقي والغمامة تنفث

ولد في سنة ... وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان الاشهبي الغزي شاعر محسن ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق له ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر النقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومن شعره

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى	تحريك لحيته في حال ايماء
ان الوزير ولا ازر يشد به	مثل العروض له بحر بلا ماء

وله

اشارة منك تغنيني واحسن ما ❊ ردّ السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش ❊ وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فاضاء الليل فالتقطت ❊ حبات منتثر في ضوء منتظم

وهو مما تستمليه الادباء وتستظرفه الظرفاء ولد بغزنة سنة وتوفي سنة ٥٢٢ وانه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجوان يغفر الله لي لثلاثة اشياء كوني من بلد الامام الشافعي واني شيخ كبير واني غريب رحمه الله وحقق رجاءه اما قال اني غريب لانه مات بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها الشيخ عبد العزيز اللبناني لم اقف له على ترجمة وذكره السيد آزاد في كتابه الخزانة العامرة وقال طالعت ديوانه الذي صدر من ايران الى هند وتاريخ كتابته سنة ست وسبعين وستمائة وهو في غاية المتانة وعليه ديباجة حررها والده بالعربية في نهاية البلاغة والفطانة وهي اللهم يا واسم البوادي باطواق الايادي وناقع غلة الصوادي بالروائح والغوادي ودافع معرة العوادي من الحواضر والبوادي صل على نبينا الهادي محمد خير من حضر النوادي وعلى اله وصحبه بدور الظلم والداّدي ما غنى الحمام الشادي وارتجز باذناب القلائص الحادي وانلني منية فؤادي يوم يناد المنادي الخ ومن اشعار اللبناني ما حكاها آزاد في كتابه المذكور وهو تشبيب لقصيدة منها

بالله يا حادي الانضاء ما الخبر ❊ اعرس الركب بالبطحاء ام عبروا
الا انشدت فؤادي عند كاظمة ❊ فانه ضل حيث الضال والسمر
اما مررت بوادي الاثل من اضم ❊ اما دعتك بها الارام والعفر
خريدة ما جنت بالحسن وجنتها ❊ الا ومقلتها بالسحر تعتذر

طالت نواها كما طالت غدائرها
وفي خطاها كما في وصلها قصر

واذا انتهيت الى هذا المقام فلعلك تسأم من هذا النوع من الكلام مع ان احصاء شعراء الاسلام امر تنبو عنه الاوهام انظر في قلائد العقيان لابي الفتح ابن خاقان وريحانة الالباء للخفاجي ونفحة الريحانة وغير ذلك مما الف في هذا الباب وهو اكثر من ان يحصر وكذلك الدواوين في الشعر مما لا يستقصى بتحرير حقيقة المرام وأما الشعراء القدماء فاشعرهم عشرة نذكر اسماءهم هنا منهم امرأ القيس الكندي وهو الذي فتح لهم ابواب الشعر ومنهم النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو وقد قدمه بعض الرواة على امرأ القيس لرقة شعره ومنهم زهير بن ابي سلمى بضم السين المازني هو اشدهم امرا وامدحهم واجرأهم على الكلام وابنه كعب بلغه الاسلام فاسلم ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما هجاه وتاب بعدما عصاه وانشد عليه قصيدته المشهورة ببانت سعاد فعفى عنه النبي صلعم بعد ان اهدر دمه واجازه ببردة له صلعم واسلم فحسن اسلامه ذكره في مدينة العلوم وتكلم اهل الحديث على صحة هذه الرواية والله اعلم و منهم الاعشى واسمه ميمون بن قيس بن ثعلبة كان لا يمدح احدا الا رفع منه ولا يهجو احدا الا وضع عنه ومنهم طرفة بن العبد بن سفيان فضله بعض الشعراء على غيره وزعم لبيد انه اشعر الناس ومنهم اوس بن حجر من بني اسد ادرك زهيرا والنابغة وكان شاعر تميم ومنهم لبيد بن ربيعة من بني عامر بن صعصعة لم يدرك احد من هؤلاء الاسلام غيره لطول عمره وكان اتقاهم تكلفا واقلهم سقطا ومنهم عدي بن زيد من بني امرأ القيس كان الفضل بن محمد يقدمه عليهم بحسن استعاراته وحلاوة عباراته ومنهم عبيد بن الابرص هو اقدمهم سنا وقد جعلوه بعد امرء القيس ومنهم بشر الاسدي وهو حاشرهم واهل الحجاز يقدمونه عليهم ويرون انه اشعرهم واشدهم ... شيئا قال الحديث والله اعلم بالصواب

علماء التواريخ

ابو الفدا اسمعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين المعروف بالحافظ ابن كثير ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع اخيه بعد موت ابيه وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال ابن شهبة ثم صاهر المزي وصحب شيخ الاسلام ابن تيمية ومدحه في كتابه الباعث الحثيث احسن مدح وقرأ في الاصول على الاصبهاني وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم مشاركا في العربية ينظم نظما وسطا قال ابن حجي ما اجتمعت به قط الا استفدت منه وقد لازمته ست سنين وذكره الذهبي في معجمه المختص فقال الامام المحدث المفتي البارع ووصفه بحفظ المتون وسمع من ابن عساكر وغيره ولازم الحافظ المزي وتزوج بابنته وقرأ عليه اكثر تصانيفه واخذ عن الشيخ تقي الدين بن تيمية فاكثر عنه وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والاحكام وقال ابن حبيب فيه امام ذوي التسبيح والتهليل وزعيم ارباب التأويل سمع وجمع وصنف واطرب الاسماع باقواله وشنف وحدث وافاد وطارت اوراق فتاواه الى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت اليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير مات بدمشق خامس عشر شعبان وقد اجاز لمن ادركه حيا وهو القائل

تمر بنا الايام تترى وانما ... نساق الى الآجال والعين تنظر
ولا عائد ذاك الشباب الذي مضى ... ولا زائل هذا المشيب المكدر

ولو قال فلا عائد صفو الشباب لكان اصنع

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التاريخ الشهير والتفسير الكبير كان اماما في فنون

كثيرة منها الحديث والفقه والتاريخ والتفسير وغير ذلك وله مصنفات مليحة
في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين
لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه
وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ولد سنة ٢٢٤ بآمل طبرستان وتوفي في شوال
سنة ٣١٠ ببغداد رحمه الله كذا في ابن خلكان

عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري صاحب التاريخ

المسمى بالكامل المطبوع بمصر حالا ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده
واخويه وسمع بها وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع
من فضلائها ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى
الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته
مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث
ومعرفته وما يتعلق به حافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة خبيرا بانساب
العرب ووقائعهم واخبارهم وايامهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه
الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو
من خيار التواريخ وقفت عليه واختصر كتاب الانساب لابي سعد السمعاني
وزاد عليه اشياء اهملها ونبه على اغلاط واستدرك عليه فيه في مواضع
وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات ولد في سنة ٥٥٥ ومات في سنة ٦٣٠ قال
ابن خلكان اجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة
التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد موانسة اكيدة
فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام انتهى ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي الصديقي البغدادي الفقيه المحدث المفسر الواعظ

الحنبلي المعروف بابن الجوزي الحافظ الملقب جمال الحفاظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف متونا في فنون جليلة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة حسنة نافعة منها الموضوعات في اربعة اجزاء اورد فيها كل حديث موضوع لكن تعقب عليه في بعضها وله تلبيس ابليس وهو نافع جدا مفيد لمن يريد الاخرة والمنتظم في تواريخ الامم وهو كبير وكتاب تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة ولقط المنافع في الطب وبالجملة مكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقال انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس عليها فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت برأية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين اهل السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ فاقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته وفي رواية من كانت بنته في بيته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنية هو ابو بكر لان ابنته عائشة تحت رسول الله صلعم وقالت الشيعة هو علي بن ابي طالب لان فاطمة بنت رسول الله صلعم تحته وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها قاله ابن خلكان وزاد في مدينة العلوم وسئل ما لنا نرى الكوز الجديد اذا صب فيه الماء ينش ويخرج منه صوت

لكن راينا اميرنا وريسنا حضرة النواب عالي الجاه امير الملك بهادر مؤلف هذا الكتاب متع الله المسلمين بطول بقائه اليوم يصنف ويكتب في يوم واحد اجزاء عديدة ضخمة ... لطائفها غالبا فيتقبله العقل بلا اباء والله يختص برحمته من يشاء علي حسن عفي عنه

فقال يشكو ما لاقاه من اذى لناس وسئل ان الكوز اذا امتلأ فاه لا يبرد فاذا نقص برد فقال حتى تعلموا ان الهوى لا يدخل الا على ناقص وسئل كيف نسب قتل الحسين الى يزيد وهو بدمشق فانشد شعر

سهم اصاب ورامية بذي سلم ... من بالعراق لقد ابعدت مرماك

وله من هذا النوع اجوبة لطيفة كثيرة وله كتاب نزهة الناظر المقيم والمسافر في المحاضرات كتبه سيدي الوالد العلامة حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري بيده الشريفة لحسن نسبكه ولطف مطالبه ولد سنة ثمان او عشرة وخمسمائة وتوفي ثاني عشر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده سنة ٥١٤ والجوزي نسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

سبط ابن الجوزي شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب له صيت وسماع في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم روى عن جده ببغداد وسمع ابن طبرزد وسمع بالموصل و دمشق وحدث بها وبمصر وله تاريخ مرآة الزمان قال ابن خلكان رأيته بخطه في اربعين مجلدا وقال صاحب مدينة العلوم وانا رأيته في ثمان مجلدات ضخام بخط دقيق وله كتاب ايثار الانصاف ومنتهى السول في سيرة الرسول واللوامع في احاديث المختصر الجامع وتفسير القران توفي سنة ٦٥٤ بدمشق ومولده في سنة ٥٨١ ببغداد وكان يقول اخبرتني امي ان مولدي سنة اثنتين وثمانين والله اعلم

ابن خلكان شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الشافعي كان فاضلا في كل فن موصوفا بكرم الاخلاق والديانة ثقة في نقله صنف تاريخا سماه وفيات الاعيان في مجلدين كبيرين قد طبع بمصر القاهرة لهذا العهد وهو بخطه في خمس مجلدات رآه صاحب مدينة العلوم وكان قاضيا بالقاهرة مدة ذكره في تاريخه ولد بعد صلوة العصر

يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة بمدينة اربل بالمدرسة المظفرية
ذكر تاريخ ولادته في ترجمة زينب بنت الشعري في اخر الاسامي المذكورة
في حرف الزاي وتوفي يوم السبت السادس والعشرين من رجب سنة ٦٨١ بدمشق
المحروسة تفقه اولا على ابيه باربل ثم انتقل بعده الى الموصل وحضر درس
كمال الدين بن يونس ثم انتقل الى حلب وقرأ النحو على ابي البقاء يعيش بن
علي النحوي والفقه على ابي المحاسن يوسف بن شداد ثم قدم دمشق واشتغل
على ابن الصلاح ثم انتقل الى القاهرة ثم ولي قضاء المحلة ثم صار قاضي القضاة
بالشام وله في الادب اليد الطولى وشعره ارق واحسن واحلى رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن شيخ الاسلام علاء الدين علي بن
حجر العسقلاني المصري صاحب فتح الباري شرح صحيح البخاري الامام العلامة الحجة هادي
الناس الى المحجة له تصانيف على كف القبول مرفوعة وابارحية لا مقطوعة ولا
ممنوعة جمع من العلوم والفضائل الحسنات والكمالات والمدارك والتصنيفات
والتاليفات ما لا ياتي عليه الحصر كان حافظا اديبا دراكا اهلا عابدا
مفسرا شاعرا فقيها اصوليا متكلما ناقدا بصيرا جامعا حرر ترجمته جمع من الاعلام
وعدّوه في جملة البالغين الى درجة الاجتهاد في هذا الشان منهم كتاب الجواهر
والدرر في ترجمة شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر تشهد بفضائله وغزارة علومه
وكثرة فواضله تاليفه الموجودة بايدي الناس وقد رزق السعادة التامة والاقبال الكبير
والانصاف الكامل فيها منها بلوغ المرام من ادلة الاحكام وهو كتاب لو خط
بماء الذهب وسع بالارواح والمهج لما ادى حقه وقد شرحته الفارسية وسميته مسك
الختام ومنها الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة وكتاب التلخيص الحبير في
تخريج احاديث الرافعي الكبير وتعجيل المنفعة في رجال الاربعة الى غير ذلك
من الرسائل المختصرة والدفاتر المطولة والله يختص برحمته من يشاء وقد ذكرت
له ترجمة في اول مسك الختام وفي اتحاف النبلاء المتقين وهو الامام العلامة

حافظ العصر قاضي القضاة شيخ الاسلام ولد سنة ثلث وسبعين وسبعمائة و
توفي ليلة السبت المسفر صباحها عن ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
وثمانمائة وكان عمره اذذاك تسعة وسبعين سنة واربعة اشهر وعشرة ايام
وصلى عليه خلق كثير قال في مدينة العلوم ومن جملتهم ابو العباس الخضر عليه
السلام راه عصابة من الاولياء انتهى قلت وفيه نظر واضح عند من يقتدي باهل
الحديث وتصانيفه اكثر من ان تحصى وكلها اتقن من تاليفات السيوطي وشهرته
تغني عن اكثار المدح له واطالة في ترجمته وهو من مشائخي في علم الحديث وقد
انتفعت بكتبه كثيرا ادامه الجهل

خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين الصفدي الشافعي الامام
الاديب الناظم الناثر صاحب التاريخ الكبير وهو بخطه اكثر من خمسين مجلدا
ولد سنة ٦٩٦ وقرأ يسيرا من الفقه والاصلين وبرع في الادب نظما ونثرا وكتابة
وجمعا وتلمذ على الشيخ تقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي ولازم
الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وبه تمهر في الادب وقال كتبت اذيدن
سبعمائة مجلد تصنيفا مات بالطاعون ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤ رحمه الله تعالى

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب
صاحب تاريخ بغداد كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له
سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف
وفضله اشهر من ان يوصف اخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي
الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد يوم
الخميس في سنة ٣٩٢ وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة وقيل في شوال سنة ٤٦٣ ببغداد
وحكايته في ابطال خط النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي اخرجه اليهود لاسقاط
الجزية عنهم واحتجوا به مشهورة وان الشيخ ابا اسحق الشيرازي من جملة من حمل
نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته

حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب
وماتا في سنة واحدة وقد كان تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على
ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما له
ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر
من ستين كتابا ورؤيت له منامات حسنة صالحة بعد موته وكان قد انتهى
اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار رحمه الله تعالى

الحافظ محب الدين ابن النجار صاحب ذيل تاريخ بغداد جاوز ثلثين
مجلدا وذيله دال على سعة حفظه وعلو شانه وهو محمد بن محمود بن الحسن بن
هبة الله الحافظ الكبير الثقة له مصنف حافل في مناقب الشافعي وتصانيف
أخر في السنن والاحكام ولد في ٥٧٨ وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز
ومرو واصبهان وهراة ونيسابور وكانت رحلته سبعا وعشرين سنة توفي ببغداد
في سنة ثلث واربعين وستمائة ٥

تاج الاسلام ابو سعيد السمعاني عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن
ابي المظفر المروزي الفقيه الشافعي رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض
وغربها وجنوبها وشمالها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة
دفعات والى قومس والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز
والموصل والجزيرة والشام وغيرها من المدن التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها
ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بأفعالهم الحميدة و
آثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ وصنف التصانيف
الحسنة الغزيرة الفائدة منها ذيل تاريخ بغداد وهو نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ
مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وقد وقفت عليه
وبه اجمل وولد ٥٠٦ وتوفي بمرو ٥٦٢ وكان ابوه وجده ايضا من الفضلاء العلماء
النبلاء ذكرهما ابن خلكان ٥

محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين ابو عبد الله الذهبي

محدث العصر امام الوجود حفظا وذهبي العصر معنى ولفظا ولد سنة ٦٧٣ وطلب الحديث وهو ابن ثمان عشرة سمع بدمشق ومصر وبعلبك والاسكندرية وسمع منه الجمع الكثير وكان شديد الميل الى رأي الحنابلة كثير الازراء باهل الرأي فلذلك لا يصفهم في التراجم له التصانيف الحرية في الحديث واسماء الرجال قرأ القرآن واقرأه بالروايات صنف التاريخ الكبير ثم الاوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى بدول الاسلام وتاريخه من احسن التواريخ وقف الشيخ كمال الدين بن الزملكاني على تاريخ الاسلام له جزء بعد جزء الى ان طالعه فقال هذا كتاب جليل وتاريخه المذكور عشرون مجلدا وكتاب تاريخ النبلاء عشرون مجلدا وله طبقات القراء وطبقات الحفاظ مجلدان وميزان الاعتدال ثلث مجلدات والمشتبه في الاسماء والانساب مجلد ونبأ الرجال مجلد وتهذيب التهذيب مجلد واختصار سنن البيهقي خمس مجلدات وتنقيح احاديث التعليق لابن الجوزي والمستحلى اختصار المحلى والمغني في الضعفاء واختصار المستدرك للحاكم مجلدان واختصار تاريخ ابن عساكر مجلدان واختصار تاريخ الخطيب مجلدان وتوقيف اهل التوفيق على مناقب الصديق مجلد ونعم السمر في سيرة عمر مجلد والتبيان في مناقب عثمان مجلد وفتح الطالب في اخبار علي بن ابي طالب مجلد ومعجم شيوخه وهو الف وثلثمائة شيخ واختصار كتاب الجهاد لابن عساكر مجلد وما بعد الموت مجلد ونهاية البلوغ في عدد اهل بدر وله في تراجم الاعيان مصنف لكل واحد منهم قائم الذات مثل الائمة الاربعة ومن جرى مجراهم لكن ادخل الكل في تاريخ النبلاء ومن شعره شعر

اذا قرأ الحديث علي شخص … واخلى موضعا لوفاة مثلي
فما جازى باحسان لاني … اريد حياته ويريد قتلي

وله

العلم قال الله قال رسوله … ان صح والاجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة … بين الرسول وبين رأي فقيه

توفي ليلة الاربعاء ثالث ذي القعدة سنة ٤٢٦ ذكره ابن شاكر الكتبي ترجمة
حسنة في فوات الوفيات ان شئت فراجعه

عبيد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي مولى بني امية

يعرف بابن ابي الدنيا ولد سنة [illegible] وتوفي سنة ٢٨١ وكان يؤدب المكتفي بالله في حال حداثته
وهو احد الثقات المصنفين للاخبار والسير والتاريخ له كتب كثيرة تزيد على مائة
كتاب سمع من المشايخ وروى عنه جماعة قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع ابي و
كان صدوقا اذا جالس احدا ان شاء اضحكه وان شاء ابكاه رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران

ابو محمد بن ابي حاتم التميمي الحنظلي الامام ابن الامام الحافظ ابن الحافظ سمع اباه وغيره قال
ابن مندة صنف المسند الف جزء وله كتاب الزهد والكنى والفوائد الكبير ومقدمة
الجرح والتعديل والتاريخ وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء
الامصار وهذا يدل على سعة حفظه وامامته وكتاب الرد على الجهمية وتفسير كبير
سائر اثاره مسندة في اربع مجلدات قال ابو يعلى الخليلي كان يعد من الابدال وقد
اثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل توفي في المحرم سنة ٣٢٧ رحمه الله

ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد المعروف بابن يونس الصدفي

المحدث المؤرخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا
بما يقولونه جمع لمصر تاريخين وما قصر فيهما ولد سنة ٢٨١ وتوفي سنة ٣٤٧ ورثاه الخولاني
الخشاب بمرثية قوله

ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه — حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكري وفي صحفي — لمن يؤرخني اذ كنت محسوبا

هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب

الفاضل صاحب كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين جمع فيه مائة وواحدا
وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك

صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وبالجملة فانه من الكتب النفيسة
يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه اختصر اشعارهم واثبت منها
زبدتها وترك زبدها وكتاب الخريدة وكتاب الحظيري والباخرزي والثعالبي
فروع عليه وهو الاصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيهن
من الحكم ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن وكان ابو منصور يحل
ابيه منجم ابي جعفر المنصور امير المؤمنين وكان مجوسيا وهم اهل بيت فيهم جماعة
من الفضلاء والادباء والشعراء جالسوا الخلفاء ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبي
في كتاب اليتيمة بابا مستقلا ذكر فيه جماعة منهم وكان حافظا راوية للاشعار
حسن المنادمة لطيف المجالسة توفي وهو حديث السن في سنة ٤٢٨ رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر

المشهور صاحب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي كان
اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره وكان
في شبابه مشتغلا بالفقه فاختص بملازمة الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين
على مذهب الشافعي ثم شرع في الكتابة وغلب ادبه على الفقه فاشتهر به و
اختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر
العجائب سفرا وحضرا وعمل الشعر وسمع الحديث وقد وضع على دميته شرف الدين
ابو الحسن علي بن يزيد ابو الحسن البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له
وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة وقتل الباخرزي في مجلس الانس
بباخرز في سنة ٤٦٧ وذهب دمه هدرا وباخرز ناحية من نواحي نيسابور تشتمل
على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء الكرام والاجلة العظام وغيرهم

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق

الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيد والف مجاميع
ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر لطائف شعر العصر

الذي ذيله على دمية القصر للباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره
ومن بعدهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره ذكره عماد
الدين الكاتب في الخريدة واثنى له صدرة مقاطيع وروى عنه لغزا شعرا كثيرا
وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب ملح الملح يدل على كثرة اطلاعه
وله كل معنى مليح مع جودة السبك توفي سنة ٥٦٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب
والحظيري نسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء
والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضا

عماد الدين الكاتب محمد بن صفي الدين الاصفهاني كان فقيها شافعي
المذهب تفقه بالمدرسة النظامية واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر
والرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه ترفع الرفعة عند السلطان صلاح الدين
ونور الدين محمود بن اتابك زنكي وتقلبت به الاحوال الى ان عظم امره وصنف
التصانيف النافعة منها كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة
الدهر للحظيري وجعله في عشر مجلدات وله كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات
في التاريخ وكتاب الفتح القسي في فتح القدسي ونصف السيل على الذيل جعله
ذيلا على خريدة القصر وله ديوان رسائل وديوان شعر توفي سنة ٥٩٧ بدمشق
وولد سنة ٥١٩ رحمه الله تعالى

قاضي القضاة بدر الدين العيني الحنفي تفقه واشتغل بالعلوم
وبرع ومهر وولي قضاء الحنفية بالقاهرة وكان اماما عالما علامة عارفا بالعربية
والتصريف وغيرهما وله شرح البخاري والتاريخ المسمى بالعيني وشرح معاني الآثار
وشرح الهداية ومختصر تاريخ ابن عساكر مات تعالى في ذي الحجة سنة ٨٥٥ رحمه الله

ثقة الدين الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن
عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية
غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره

ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشائخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد السمعاني
في الرحلة وكان حافظا ديناً جمع بين المتون والاسانيد سمع سعداد ثم ربيع
الى دمشق ثم الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف
التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محفوظاً في
الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلد الخطه اتى فيه
بالعجائب تخيل انه جمع هذا منذ عقل نفسه والا فالعمر لا يتسع لوضعه بعد
الاستعمال والتدبر في اول العمر سنة ٤٩٩ وتوفي في رجب سنة ... بدمشق وحضر الصلوة
عليه السلطان صلاح الدين وله شعر لا بأس به وتواليف حسنة واجزاء ممتعة
واما الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الامام المفتي ابو منصور
الدمشقي المعروف بابن عساكر فله ايضاً مؤلفات في الفقه والحديث توفي سنة ٦٢٠
ومولده سنة ٥٥٠ **واما** عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الامناء حسن بن محمد
بن عساكر فهو الامام المحدث الزاهد امين الدين ابو اليمن الدمشقي الشافعي نزيل
الحرم سمع من جده ومن ابن التين وحدث بالحرمين باشياء وكان عالماً
فاضلاً حسن المباركة في العلوم ولد سنة ... وتوفي سنة ... وكان شيخ الحجاز في وقته
له تاليف في الحديث قال الشيخ علاء الدين علي بن ابراهيم بن داؤد العطار
قدس سره لما ودعت الشيخ محي الدين النووي بنوى حين اردت السفر الى الحجاز
حملني رسالة في السلام عنه لامام ابن عساكر المذكور فلما بلغته سلامه رد عليه
السلام وسألني عنه ابن تركته فقلت ببلدة نوى فانشد في بديهاً

اهنيئاً على نوى اشتاقكم	شوقاً جلد لي الصبابة والجوى
واديل قربكم لاني مرتجي	ناسادتي قرب المقيم على نوى

عبد الله بن اسعد المازني الشافعي اليافعي الرجل الصالح

محب الصلحاء خادم اولياء الله تعالى الناصل عنهم والمناضح عن شانهم صاحب
المصنفات الكثيرة وكل تصنيفه نافع في بابه وتاريخه من اصح التواريخ واحسنها

والطتقيا ورددو بعبارات عذبة وانتفع الناس لا سيما اهل المهرة وفي
مجلدات كبيرات ومن لطيف مصنفاته مصباح الظلام في المستغيثين بخير
الانام وكتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين وبالجملة هو رجل صالح
مبارك عزيز الوجود فخر زمانه ونادرة في اوانه اشعري العقيدة سالك طريقة
الصوفية والمعاشر مع اهل الخير والزهد والصلاح قال ابن السبكي في طبقاته
الكبرى اجتمعت به بمنى سنة وتوفي بمكة سنة روح الله روحه وزاد في
اعلى الجنة فتوحه وتاريخه مشهور موجود بايدي الناس ووقفت عليه

علماء الحكمة

من القدماء ارسطو واستاذه افلاطون ومن يليهما من المسلمين الفارابي
وابن سينا والفخر الرازي ونصير الطوسي وممن يلي هؤلاء في معرفة الحكمة
الشيخ شهاب الدين المقتول السهروردي وممن خرط في سلكهم القطب الشيرازي
وقطب الرازي والسعد التفتازاني والشريف الجرجاني ثم الجلال الدواني
وخواجه زاده ومصطفى الشهير بالقسطلاني وقد تقدم تراجم بعضهم في
القسم الثاني من هذا الكتاب تحت علم الالهي فتذكر وبيدك النفع والخير

علماء المنطق

وهم علماء الحكمة غالبا لكن ذكرنا ههنا بعض من له تصنيف في علم المنطق
واشتهر به مع مشاركته في سائر العلوم رحمهم الله تعالى
محمود بن ابي بكر بن احمد الارموي الشيخ سراج الدين ابو الثنا صاحب
كتاب مطالع الانوار وبيان الحق كان شافعيا قرأ بالموصل على كمال الدين
بن يونس مولده سنة اربع وتسعين وخمسمائة ووفاته سنة بمدينة قونية
محمد قطب الدين الرازي المعروف بالتحتاني وهذه النسبة لتمييزه عن
قطب الدين الفوقاني وكانا يسكنان في مدرسة واحدة احدهما في الطبقة الفوقانية
والآخر في التحتانية وهو امام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته

الى دمشق في سنة قال ابن السبكي بحثنا معه في دمشق فوجدناه اماما في المنطق والحكمة عارفا بالتفسير والمعاني والبيان مشاركا في النحو وقد دكا وله على الكشاف حواش مشهورة وله شرح على المطالع الارموي في المنطق وهذا شرح عظيم الشان وله شرح على الرسالة الشمسية للكاتبي في المنطق توفي سنة بظاهر دمشق عن نحو اربع وسبعين سنة وكان له عبد رباه من صغره وعلمه حتى كان مدرسا فاضلا في كل العلوم وكان يدعى بمبارك شاه المنطقي وهو الذي اخذ عنه الشريف الجرجاني شرح المطالع لقطب الدين الرازي رح

ابو الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب بشهاب الدين المقتول السهروردي وقيل اسمه احمد وقيل عمر كان من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي استاذ فخر الدين الرازي بمدينة مراغة من اعمال اذربايجان الى ان برع فيهما وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه قال في طبقات الاطباء وكان السهروردي اوحد زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ويقال انه يعرف علم السيمياء ويحكى عنه فيه اشياء غريبة حكى بعضها في مدينة العلوم ووفيات الاعيان وله تصانيف منها التلويحات في المطارحات في المنطق والحكمة والهياكل وحكمة الاشراق في الحكمة والتنقيحات في اصول الفقه الى غير ذلك وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب وكان يلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهم باختلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة دمه وقتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخان زين الدين و مجد الدين ابنا جميل قال سيف الدين الآمدي اجتمعت به في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رايت في المنام كأني

شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته
لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق
... القتل كان كثيرا ما ينشد شعر

ارى قدمي اراق دمي ... وهان دمي فها ندمي

وكان ذلك في دولة الملك الظفر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين
محبسه ثم خنقه في خامس رجب سنة ٥٨٦ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلثون
سنة وكان الناس مختلفين في حقه منهم من نسبه الى الزندقة والالحاد
ومنهم من يشهد له بحسن الاعتقاد قال القاضي بهاء الدين المعروف بابن
شداد قاضي حلب ان السهروردي كان كثير التعظيم لشعائر الدين واطال
الكلام في ذلك وذكر نفسه في اخر التلويحات في وصايا ذكرها هناك واتق
شر من احسنت اليه من اللئام ولقد اصابني منهم شدائد قال شارحها
اراد به بعضا من تلامذته الذين يصاحبون معه السحر والحسر ويقولون
عنه اشياء مخالفة للشرع ولعل قتله كان بسبب هؤلاء نسأل الله العفو
والعافية في الدين والدنيا والاخرة وان يجعلنا من اهل الحق والرشاد و
ان يعصمنا من شر اهل الزيغ والفساد انه ولي الهداية والارشاد ومن كلامه
الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحي القدس
دار لا يطأها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت
السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان
عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون
... غير ما كان شعر

فخفيت حتى قلت لست بظاهر ... وظهرت من سعي على الاكوان
لو علمنا اننا ما نلتقي ... لقضينا من سليمى وطرا

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف وذكر له ابن خلكان اشعار اللطيفة

لانطول الكلام بذكرها ههنا ※

ابو البركات البغدادي تقدم ترجمته تحت علم المنطق فراجعه

علماء الجدل ※

ابو بكر محمد بن علي القفال بن اسمعيل الشاشي الفقيه الشافعي

اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء كان امام عصره بلا مدافعة فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد اخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة في الجدل وكتاب في اصول الفقه وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده روى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم وابن مندة وجماعة كثيرة توفي سنة ٣٦٦ وقيل توفي في الشاش في سنة خمس وستين وثلثمائة وشاش مدينة ما وراء نهر سيحون في ارض الترك خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي وهو متأخر عن هذا كذا قال ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان

علماء الخلاف

عبد الله بن عمر بن عيسى ابو زيد الدبوسي بفتح الدال وتخفيف الباء الموحدة نسبة الى دبوسه وهي بلدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من الادباء كان من اكابر اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو اول من اخرج علم الخلاف في الدنيا وابرزه الى الوجود له كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروي انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

مالي اذا الزمته حجة ※ قابلني بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فقهه ※ فالضب في الصحراء ما افقهه ---

قال الذهبي كان ممن يضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج وله كتاب الامد الاقصى توفي ببخارا سنة ٦١٥ وهو ابن ثلث وستين ذكر له ابن خلكان ترجمة

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر الميهني الملقب مجد الدين كان مبرزا في الخلاف والفقه وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزي ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية مرتين واشتغل الناس عليه وانتفعوا به وبطريقة الخلافية والميهني نسبة الى ميهنة قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي تلميذ امام الحرمين الجويني جد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة ثم اقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه طوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها احياء العلوم وهو من انفس الكتب واجلها وكان اماما في الخلاف واصول الفقه والجدل والكلام ومن شعره

حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها ... فمن العجائب كيف حلت فيه

ومن قوله ايضا

فديتك لولا الحب كنت فديتني ... ولكن بسحر المقلتين سبيتني

أتيتك لما ضاق صدري من الهوى ... ولو كنت تدري كيف حالي أتيتني

ولد سنة ٤٥٠ وقيل سنة ٤٥١ وتوفي سنة ٥٠٥ بالطابران وهي قصبة طوس رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي

الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب صاحب التفسير الكبير فاق اهل زمانه في علم الخلاف والجدل والكلام واصول الفقه والنحو والفقه والمعقولات وعلم الاوائل والاواخر له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة حتى قيل فيه كل شيء الا التفسير وهو كبير جدا وقد طبع لهذا العهد بمصر قال ابن خلكان لكنه لم يكمله ثم ذكر كتبا من تصانيفه قال وله طريقة في الخلاف وله في اصول الفقه المحصول ونهاية العقول في الكلام وله مواخذات جيدة على النحاة وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد الطولى ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار ولد بالري سنة ٥٤٤ وتوفي بهراة في سنة ٦٠٦ قال ابن خلكان رأيت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة انتهى واطال في ترجمته رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العميد ركن الدين الفقيه الحنفي

كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجست وهو اول من افردها بالتصنيف

ومن تقدمه كان بمزجه بخلاف المتقدمين وصنف في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدي الفقهاء وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة توفي في سنة خمس عشرة وستمائة ببخارا

ابو طالب محمود بن علي ابن الرجاء التيمي الاصبهاني صاحب الطريقة في الخلاف برع فيه وصنف التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرائه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكان عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا باصبهان مدة طويلة توفي في سنة خمس وثمانين وخمسمائة

علماء المقالات

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل اورد فيه فرق المذاهب في العالم كلها وهو المتكلم على مذهب الاشعري وكان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه صنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام والمناهج والبيان وكتاب المضارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة ويعظ الناس دخل بغداد سنة ٥١٠ واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني ولد سنة ٤٦٧ او سنة ٤٧٩ بشهرستان وتوفي بها في اخر شعبان سنة ٥٤٨ او سنة ٥٤٩ وشهرستان اسم لثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في اخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم

وهي المشهورة ومنها ابو الفتح المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء رح الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس الثالثة مدينة جي اصبهان ومعناه مدينة الناحية لفظة اعجمية

علماء الطب

بقراط الحكيم اول من دون علم الطب وهو حكيم مشهور معتني ببعض علوم الفلسفة سيد الطبيعيين في عصره كان قبل الاسكندر نحو مائة سنة وله في الطب تصانيف شريفة وكان فاضلا متالها ناسكا يعالج المرضى احتسابا طوافا في البلاد وكان في زمن اردشير من ملوك الفرس وكان يسكن حمص من مدن الشام وكان يتوجه الى دمشق ويقيم في غياضها للرياضة والتعلم والتعليم وفي بساتينها موضع يعرف بصفة بقراط وكان طبيبا فيلسوفا فاضلا كاملا معلما السائر الاشياء قوي الصناعة والقياس والتجربة ولما خاف ان يفنى الطب من العالم علم الغرباء الطب وجعلهم بمنزلة اولاده وظهر بقراط سنة ٩٦ لتاريخ بختنصر وهي سنة من ملك بهمن وعاش خمسا وتسعين سنه وله كتب نافعة مفسرة بالعربية

جالينوس الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني ظهر بعد بقراط من مدينة فرغاموس من ارض اليونانيين امام الاطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته مؤلف الكتب الجليلة في الطب وغيره من علم الطبيعة وعلم البرهان ومؤلفاته تنيف على ستين مؤلفا وكان بعد المسيح عليه السلام بنحو مائتي سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف ولا يعلم بعد ارسطاطاليس اعلم بالطبيعي من هذين بقراط وجالينوس قيل هو من بلاد ايشيا شرقي قسطنطينية في دولة القيصر السادس وجاب البلاد وبرع في الطب والفلسفة والرياضة وهو ابن سبع عشرة سنة وجدد علم بقراط وفاق في علم التشريح وكان ابوه اعلم بالمساحة

في زمانه وكانت ديانته النصرانية مات في مدينة سلطانية وقبره بها
وعاش ثمانية وثمانين سنة وكان يأخذ نفسه في كل يوم بقرأة جزء من
الحكمة ولم يأخذ من الملوك شيئاً ولا داخلهم ولولا هو ما بقي العلم والدرس
ودثر من العالم جملته ولكنه أقام أوده وشرح غامضه وبسط مستصعبه
وكان في زمانه فلاسفة مات ذكرهم عند ذكره وانتهت اليه الرياسة في عصره
ابو بكر محمد بن زكريا الرازي من مشاهير العلماء في الطب
المسلمين غير مدافع مهر في المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة
وكان في شبيبته يضرب بالعود ويغني ثم اقبل على تعلم الفلسفة ودراسة
كتب الطب فنال منها كثيرا وقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها
فبلغ من معرفة غوائرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم وكان
امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقناً لهذه
الصناعة حاذقاً بها عارفاً بأوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال لاخذها
والف كتباً اكثرها في الطب وتوغل في الالهي ولم يفهم غرضه فتقلد آراء
سخيفة وانتحل مذاهب ضعيفة ودبّر مارستان الري ثم مارستان
البغدادي في ايام المكتفي ثم عمي في آخر عمره وتوفي في سنة ٣١١ قيل له لو قدحت
عينيك قال لا قد ابصرت من الدنيا حتى مللت واحسن صناعة الكيميا
وذكر انها اقرب الى الممكن منها الى الممتنع والف فيها اثني عشر كتاباً وكان
كريماً متفضلاً باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء ولم يكن يفارق النسخ
اما يسود او يبيض وتصانيفه تبلغ مائة وست عشر من الكتب والرسائل
في الطب والفلسفة وكلها نافع في بابه والله اعلم ومن كلامه مهما قدرت
ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء
مفرد فلا تعالج بدواء مركب قال واذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً
فما اقل لبث العلة قال عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة ولم يزل

رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره

على بن ابى الحزم علاء الدين بن النفيس الطبيب المصري صاحب كتاب الموجز فى الطب وشرح كليات القانون وغيرهما كان فقيها على مذهب الشافعي صنف شرحا على التنبيه وصنف فى الطب غير ما ذكرنا كتابا اسماه الشامل قيل لو تم لكان ثلثمائة مجلدة تم منه ثمانون مجلدة و صنف فى اصول الفقه والمنطق وبالجملة كان مشاركا فى الفنون واما الطب فلم يكن على وجه الارض مثله فى زمانه قيل ولا جاء بعد ابن سينا مثله قالوا وكان فى العلاج اعظم من ابن سينا وكان شيخه فى الطب الشيخ مهذب الدين توفى سنة ٦٨٧ عن نحو ثمانين سنة وخلف اموالا جزيلة ووقف كتبه واملاكه على المارستان المنصوري

ابو يعقوب اسحق بن حنين العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب وكان يعرب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية وله المصنفات المفيدة فى الطب ولحقه الفالج في اخر عمره فتوفي في سنة ٢٩٨ والعبادي نسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير والحيرة مدينة قديمة كانت لبنى المنذر ٥٥٥

ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرب كتاب اقليدس وجاء ثابت بن قرة فنقحه وهذبه وكذلك كتاب المجسطي وله فى الطب مصنفات مفيدة وتقدم ذكر ولده اسحق انفا وكان المامون مغرما بتعريبها واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح توفي حنين في سنة ٢٦٠

ابوالحسن هبة الله بن ابی الغنائم بن التلميذ الطبيب البغدادي ذكره العماد الاصفهاني في الخريدة فقال سلطان الحكماء ومقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رائقة وحلاوة جنية وغزارة بهية وكان بينه وبين ابي البركات هبة الله بن علي الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما في ذلك امور ومجالس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي وقصته مشهورة ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك اقراباذين وحواش على كليات ابن سينا توفي في سنة ٥٦٠ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره مات في عيد النصارى ٥٥٨

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا كان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عوار مذاهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وكان يطبب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة

الادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل
وفاته وجعلها في مذهب ابي حنيفه رح توفي في سنة ٥٩٢ غفر الله له

علماء اصول الفقه

احمد بن علي ابو بكر الرازي المعروف بالجصاص ولد سنة ٣٠٥ وسكن
ببغداد وانتهت اليه رياسة الحنفية تفقه على الكرخي وكان على طريقه
من الزهد والورع توفي ببغداد سنة ٣٧٠

ابو الحسن علي بن محمد فخر الاسلام البزدوي فقيه ماوراء النهر
على مذهب ابي حنيفة توفي سنة ٤٨٢ دفن بسمرقند له كتاب المبسوط احد عشر
مجلدا وشرح الجامع الكبير ولكتابه فى الاصول شروح اشهرها الكشف

شمس الائمة السرخسي ابو بكر محمد بن احمد صاحب المبسوط تخرج
بعبد العزيز الحلواني كان عالما اصوليا وقد شاع انه املى المبسوط من غير
مراجعة الى شئ من الكتب وله كتاب في اصول الفقه ابدأه وهو في الجب
محبوس بسبب كلمة نصح بها الامراء وكان يجتمع تلامذته على اعلى الجب يكتبون
فلما وصل الى باب الشرط اطلق من الحبس فخرج الى فرغانة فاكرمه الامير حسن
فوصل اليه الطلبة فاكمله وقيل له يوما حفظ الشافعي ثلثمائة كراس فقال
حفظ زكاة ما احفظه فحسب ما حفظه فكان اثنى عشر الف كراس توفي في
حدود سنة خمسمائة رحمه الله

سيف الدين الآمدي علي بن محمد بن سالم التغلبي ولد بآمد
سنة ٥٥١ قرأ على مشائخ بلده القراآت وحفظ كتابا على مذهب احمد بن حنبل
وبقي على ذلك مدة فكان في اول اشتغاله حنبلي المذهب ثم انتقل الى مذهب
الشافعي ثم رحل الى العراق واقام في الطلب ببغداد مدة وحصل علم الجدل
والخلاف والمناظرة ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ امه

لم يخرج الرواية بالاجازة الفضل الصحيح والسيوطي وابن الاثير وابن عمادة الاجماع عمادة سنة ٦٠٢ عام ٦٠٢ كان سعيد الدين النعماني

الكبار وتهريه ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة وكان قد اخذ علوم الاوائل من نصارى الكرخ ويهودها فاتهم لذلك في عقيدته ثم الى مصر وافتى الفقهاء سنة ٥٩٢ وناظر بها وحاضر واظهر تصانيف في علوم الاوائل ثم تعصبوا عليه فخرج من القاهرة مستخفيا ثم استوطن حماة او دمشق وتولى بها التدريس ومات بها في سنة ٦٣١ له كتاب الماهر في علوم الاوائل والاواخرة خمس مجلدات وكتاب ابكار الافكار في اصول الدين اربع مجلدات قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ما سمعت احدا يلقي الدرس احسن من الامدي وما علمنا قواعد البحث الا منه وقال لو ورد على الاسلام متشكك في الدين ما تعين لمناظرته الا هو وله كتاب مسمى السول والامل في علمي الاصول والجدل ومختصره لابن الحاجب وله مقدار عشرين تصنيفا توفي سنة ٦٣١ ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته في سنة ٥٥١ و الامدي نسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم

ابو البركات النسفي عبد الله بن احمد حافظ الدين صاحب كنز الدقائق وكتاب المنار في اصول الفقه وكتاب العمدة في اصول الدين تفقه على شمس الائمة الكردري وللمنار شروح منها افاضة الانوار في اضاءة اصول المنار لسعد الدين محمود الدهلوي رحمه الله تعالى

سراج الدين الهندي ابو حفص عمر بن اسحق بن احمد الغزنوي قاضي الحنفية بالقاهرة تفقه ببلاده على الوجيه الرازي والسراج الثقفي والركن البدايوني وغيرهم من علماء الهند وحج وطرحت رسائله له وحجها في كل دولة واسع العلم كثير المهابة وكان يتعصب للصوفية الموحدة وعزر ابن ابي حجلة لكلامه في ابن الفارض مات في ليلة مات فيها البهاء السبكي وهي السابع من رجب سنة ٧٧٣ وكان يكتب بخطه مولدي سنة

محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الاخسيكثي واخسيكث قرية فيما وراء النهر الف المختصر في اصول الفقه مات رحمه الله تعالى سنة

ابو المعالي امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني مولده في الكامل سنة وفي تاريخ ابن ابى الدم سنة ٤١٩ امام العلماء في وقته فحل المذهب ومن تصانيفه نهاية المطلب في دراية المذهب سافر الى بغداد ثم الى الحجاز واقام بمكة والمدينة اربع سنين يدرس ويفتي ويصنف وام في الحرمين الشريفين وبذلك لقب ثم رجع الى نيسابور وجعل اليه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس ثلثين سنة وحظي عند نظام الملك وزير السلطان الب ارسلان السلجوقي ومن تلامذة الغزالي وحسك وابو الحسن علي الكيا الهراسي وادعى امام الحرمين الاجتهاد المطلق لان اركانه كانت حاصلة له ثم عاد الى تقليد الامام الشافعي رحمه الله لعلمه بان منصب الاجتهاد قد مضى سنوه مات بقرية بشتقان ونقل الى نيسابور ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب ابيه وصلى عليه ولده ابو القاسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزائه ورثوه كثيرا منه

قلوب العالمين على المقالي ... وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن اهل العلم يوما ... وقد مات الامام ابو المعالي

وقد كانت تلامذته يومئذ نحو اربعمائة فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا كذلك عاما كاملا كذا في تاريخ ابن الوردي قال ابن خلكان هو اعلم المتاخرين من اصحاب الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب ورزق من التوسع في العبادة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها سافر الى بغداد

وتتي بها جماعة من العلماء ظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصفهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه التأمل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وغياث الامم في الامامة وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى آخره انتهى مختصرا

الشيخ صفي الدين الهندي الارموي المتكلم على مذهب الاشعري

كان اعلم الناس بمذهبه واذكرهم باسراره متضلعا بالاصلين اشتغل على سراج الدين صاحب التحصيل صنف الزبدة في علم الكلام والنهاية في اصول الفقه والفائق فيه ايضا وكل مصنفاته جامعة حسنة لاسيما النهاية ولد ببلاد الهند سنة ودخل الى اليمن ثم حج وقدم الى مصر ثم سار الى الروم واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق واشتغل الناس بالعلم توفي بها سنة خمس عشرة وسبعمائة

صدر الشريعة عبد الله بن مسعود بن محمود

عالم محقق وحبر مدقق له تصانيف مثل شرح الوقاية والوشاح في المعاني وتعديل العلوم في اقسام العلوم العقلية كلها والتنقيح وشرحه المسمى بالتوضيح في اصول الفقه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

مولانا خسرو واسمه محمد بن فرامز بن خواجه علي كان عالما علامة

محققا فاضلا استقضاه السلطان محمد خان بالعسكر ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مفتيا بها سنين كثيرة توفي سنة ٨٨٥ له مصنفات كثيرة في علوم عديدة مثل الدرر وشرحه الغرر وحواشي التلويح وحواشي المطول وغير ذلك من الكتب والرسائل

قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني وستأتي ترجمته

ابو حنيفة نعمان بن ثابت رضي الله عنه امام الحنفية و
مقتدى اصحاب الرأي ولد سنة ٨٠ من الهجرة كذا ذكره الواقدي والسمعاني
عن ابي يوسف وقيل عام احدى وستين والاول اكثر ولم يثبت لقيه لواحد
من الصحابة باتفاق اهل الحديث وان كان عاصر بعضهم على رأي
الحنفية وبالغ في مدينة العلوم في اثبات اللقاء والرواية عن بعضهم
وليس كما يدعي قال وقد ثبت بهذا التفصيل ان الامام من التابعين وان
انكر اصحاب الحديث كونه منهم اذ الظاهر ان اصحابه اعرف بحاله منهم
انتهى وفيه نظر واضح لان معرفة اهل الحديث بوفيات الصحابة واحوال
التابعين اكثر من معرفة اصحاب الرأي بها وقولهم ان المثبت اولى من
النافي تعليل لا تعويل عليه ولا عبرة بكثرة مشايخه رح ايضا بالنسبة الى
مشايخ الشافعي رح لان الاعتبار بالثقة دون كثرة المشيخة وقد ضعف
المحدثون ابا حنيفة رح في الحديث وهو كذلك كما يظهر من الرجوع الى
ادلة مذهب هذا الامام وتصرفاته في الكلام والانصاف خير الاوصاف
ولم يكن هو عالما بدقائق العلم بلغة العرب ولسانهم والكتب المؤلفة في
ترجمته كثيرة يوجد بعضها فهي تغني عن الاطالة في هذا المقام والكلام
على ترجيح فقه امام ومذهبه على فقه امام آخر ومذهبه ليس من العلم
في شيء واكثر من ابتلي بامثال هذه الخرافات هم المقلدون للمذاهب والمتعصبون
للمشارب والحق علم الترجيح واحكم المذاهب واصوبها واليق بها ما
كان موافقا للكتاب والسنة بعيدا عن شوائب الآراء والمظنة وبالله
التوفيق وبيده ازمة التدقيق والتحقيق

الامام مالك بن انس صاحب كتاب الموطأ في الحديث الشريف عالم
المدينة وامامها احد المجتهدين الاربعة مات وله تسعون سنة وقبره
بالمدينة على شط بقيع الغرقد وكان وفاته في ايام الرشيد وكذا اسانيده

سنة فمن حكى كما حكاه له في جنازته اخذ عنه العلم جماعة كثيرة منهم الشافعي قال اذا ذكر العلماء فمالك النجم واذا جاء الحديث عنده فشد يديك به وقال مالك ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله تعالى في القلب قال في مدينة العلوم انه لا يفي بتعداد فضائل هذا الطود العظيم الاشم والبحر الزخار الاطم بطون الكتب ومضامين الاسفار فضلا عن هذه الاوراق والسطور انتهى وهو كذلك وكتابه الموطأ قد عد من الاول من كتب الحديث عند المحققين وكان شارحه صاحب المصفى والمسوى شديد الاعتناء به حتى قال ان المقصود في هذه الدورة العمل بالموطأ وترك العمل بغيره من التفريعات والكتب وهذا يدل على عظمة رتبته في التاليف توفي في سنة تسع او ثمان وسبعين ومائة وقد ذكرت له ترجمة حافلة في كتابي الحطة في ذكر الصحاح الستة واتحاف النبلاء فارجع اليهما

الامام محمد بن ادريس الشافعي

القرشي ثالث المجتهدين واعلم العلماء الربانيين لما حملت به امه رأت كان المشتري خرج من بطنها وانقض ووقع في كل بلدة منه شظية فعبر المعبر انه يخرج من بطنك عالم عظيم فكان كما عبر وهو اول من دون علم اصول الفقه ورزق السعادة التامة في حلمه قال احمد حنبل كان الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية للناس واني لادعو له في اثر صلاتي اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي قال في مدينة العلوم وبالجملة هو عالم الدنيا وعالم الارض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر ما لم يجمع لامام بعده وفضائله اكثر من ان تحصى لا يسعها الا المجلدات حدث عنه احمد بن حنبل وغيره مات بمصر سنة ٢٠٤ وله اربع وخمسون سنة واتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والاصول والحديث واللغة والنحو وغيرها على امانته وعدالته وزهده وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره فالمطنب في

مقصر والمسهب في مدحه مقصر وقد كثرت في ذلك المجلدات الكبار مفردة
ولم تبلغ ساحل هذا البحر الزخار وقد اعتنى جماعة من اهل العلم بترجمته
الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي امام اهل
السنة بلا مدافع وقدوة اهل الحديث بغير منازع ولد ببغداد سنة ١٦٤
ومات بها سنة ٢٤١ وله سبع وسبعون سنة به عرف صحيح الحديث من ضعيفه
والمجروح من المعدل رحل الى الكوفة والبصرة ومكة واليمن والشام والجزيرة
وكتب عن علمائها وسمع الحديث من شيوخ بغداد وسمع منه الشيخان
الكبيران البخاري ومسلم وابو زرعة وابو داؤد السجستاني وخلق كثير
سواهم وفضائله كثيرة ومناقبه جمة في الاسلام وآثاره مشهورة ومآثره
في الدين مذكورة وهو رابع المجتهدين المعول على قوله ورأيه وروايته
قال ابن راهويه هو حجة بين الله وبين عباده في ارضه وكان يحفظ
الف الف حديث وكانت مجالسته مجالسة الآخرة لا يذكر من امر الدنيا
شيئا ضرب تسعة وعشرين سوطا على انكار خلق القرآن قال احمد بن
محمد الكندي رأيته في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي ربي
وقال يا احمد ضربت في قلت نعم يا رب قال هذا وجهي انظر اليه قد
ابحتك النظر اليه ولما مات صلى عليه من المسلمين من لا يحصى ومسح موضع
الصلوة عليه فوجدوا موقف الفي الف و ثلثمائة الف ذراع ونحوها ذكرت
له ترجمة كافية في كتابي الحطة واتحاف النبلاء وقد الفت في مناقب هؤلاء
الاربعة صحف كثيرة مستقلة لا حاجة بعدها الى اطالة الكلام لهم في هذا
المقام واعلم الاربعة بعلم الحديث واستاذ الكل فيه هو ذلك احمد الامام
ولولاه لم يكن لمذهب السنة بقاء في الدنيا واليه تنتهي رياسة علم السنة
واهلها وظهر في اهل نحلته الائمة المجتهدون على كثرة لا يعلم مثلها في
مذهب آخر ورزق السعادة الكاملة في علمه ودينه **قف** وذكر

في مدينة العلوم بعد تراجم الائمة الاربعة تراجم غالب علماء المذهب
الحنفي بالبسط التام لكونه من الحنفية ليس ذكرها من غرضنا في هذا
الكتاب وكذلك ذكر تراجم غيرهم من فقهاء المذاهب الثلثة
لان تراجمهم مذكورة في كتب الطبقات كل واحد من هؤلاء مسطورة
في محلها وهم اكثر من ان تحصى وازيد من ان تستقصى وذكرهم يستدعي
مجلدات ضخمة واسفار عظيمة والائمة منهم معروفون مشهورون وانما
اشرنا الى تراجم الاربعة المجتهدين لكونهم ائمة الفقهاء المتقدمين والمتأخرين
وههنا نشير الى اسماء بتصريح فمن الحنفية الامام القاضي ابو يوسف
وكان من اهل الاجتهاد والامام محمد وقد بلغ رتبة الاجتهاد ايضا وابن
المبارك المحدث المروزي والامام داود بن نصير الطائي الكوفي ووكيع بن
الجراح ويحيى بن زكريا والحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي وحماد بن ابي حنيفة
الامام واسمعيل بن حماد المذكور ويوسف بن خالد صاحب ابي حنيفة
وعافية بن يزيد الكوفي وحبان ومندل ابنا علي العنزي وعلي بن مسهر
الكوفي والقاسم بن معن واسد بن عمرو بن عامر واحمد ابو حفص الكبير
وخلف بن ايوب من اصحاب الامام محمد وشداد بن حكم من اصحاب زفر
وموسى بن نصر الرازي وموسى بن سليمان الجوزجاني وهلال بن يحيى البصري
ومحمد بن سماعة وابو مطيع الحكم بن عبد الله القاضي راوي كتاب الفقه
الاكبر عن ابي حنيفة قال في المدينة ان الائمة الحنفية اكثر من ان تحصى
لانهم قد طبقوا الارض المعمورة حتى قيل ان لابي حنيفة رحمه الله سبعمائة و
ثلثين رجلا من تلامذته وهذا ما عرف منهم وما لم يعرف فاكثر من ذلك
انتهى ثم ذكر الكتب المعتبرة في الفقه الحنفي على ما هو المشهور في ذلك
الزمان وهي مذكورة في كشف الظنون على وجه البسط والتفصيل مع ذكر
الحواشي عليها والشروح لها قال واعلم ان استقصاء الائمة الحنفية وتصانيفهم

خارج عن طوق هذا المختصر فلنذكر بعد ذلك نبذا من ائمة الشافعية ليكون
الكتاب كامل الطرفين حائز الشرفين وهؤلاء صنفان احدهما من تشرف
بصحبة الامام الشافعي والاخر من تلاهم من الائمة اما الاول فمنهم احمد بن خالد
الخلال ابو جعفر البغدادي واحمد بن سنان الواسطي واحمد بن صالح
ابو جعفر الطبري واحمد بن ابي سريج الصباح واحمد بن عبد الرحمن القرشي واحمد بن عمرو بن السرح الاموي
والامام احمد بن حنبل المشهور في الآفاق واحمد بن محمد الوليد ويقال عمرو
بن عقبة واحمد بن يحيى البغدادي المتكلم واحمد بن الوزير المصري واحمد
بن سريج الرازي ومحمد بن عبد الحكم المصري ومحمد بن الامام الشافعي وابو ثور
ابراهيم بن خالد البغدادي وابراهيم بن محمد بن عمر الشافعي وابراهيم
بن محمد بن هرم واسمعيل بن يحيى ابو ابراهيم المزني وبحر بن نصر الخولاني وحارث
النقال وحسن بن محمد الصباح البغدادي الزعفراني وحسين بن علي الكرابيسي
والحسن الفلاس وحرملة التجيبي وربيع بن سليمان الجيزي المصري وربيع
بن سليمان المرادي وسليمان بن داود العباسي وابو بكر الحميدي بن زهير وعبد
العزيز ابو علي الخزاعي وعبد العزيز الكناني وفضل بن ربيع والقاسم بن
سلام بتشديد اللام ومحمد الاسواني وهو آخر من صحب الشافعي موتا
وموسى بن ابي الجارود المكي ويوسف بن يحيى البويطي وبويط من صعيد
مصر ويونس بن علي الصدفي المصري واما الصنف الثاني فمنهم محمد بن
ادريس ابو حاتم الرازي ومحمد بن اسمعيل البخاري ومحمد بن علي الحكيم الترمذي
الصوفي ومحمد بن نصر المروزي وجنيد بن محمد البغدادي سيد الطائفة
الصوفية وحارث بن اسد المحاسبي وداود بن علي البغدادي امام اهل
الظاهر وسليمان بن الاشعث السجستاني والحافظ ابو سعيد الدارمي محدث
هراة وابو تراب عسكر بن محمد النخشبي ونخشب بلدة من بلاد ما وراء النهر
عربت فقيل لها نسف والنسائي صاحب السنن واحمد بن سريج القاضي

وابو محمد ابو علي الروذباري وابو منصور محمد بن احمد الازهري
اللغوي وابو زيد محمد بن احمد القاشاني المروزي وابو بكر محمد بن احمد
الحداد المصري وابو جعفر محمد بن جرير الطبري احد ائمة الدنيا علما ودينا
ومحمد بن خفيف الشيرازي وابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي وابو بكر الصيرفي
محمد بن عبد الله وابو الحسن علي شيخ الاشاعرة وابو اسحق الشيرازي ابراهيم
بن علي بن يوسف الفيروزابادي وابو اسحق الاسفرائني ابراهيم بن محمد واسمعيل
بن عبد الرحمن الصابوني وابو القاسم القشيري حسن بن علي وابو الطيب سهل
بن محمد الصعلوكي والقاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري له مناظرات
مع ابي الحسن القدوري من الحنفية والعراقيون اذا اطلقوا لفظ القاضي يعنون
اياه والخراسانيون يعنون القاضي حسين والاشعرية في الاصول القاضي
ابا بكر الباقلاني والمعتزلة عبد الجبار الاسترابادي والقفال المروزي الصغير
واسمه عبد الله بن احمد وهو المراد عند الاطلاق والاكبر يقيد بالشاشي
وابن هوازن القشيري وابو محمد الجويني والد امام الحرمين وابو نصر بن
الصباغ وعبد القاهر التميمي ابو منصور البغدادي وعبد القاهر الجرجاني
وابو المعالي امام الحرمين وابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي والاقناع
وابو حيان التوحيدي وابو المظفر السمعاني وابو حامد الغزالي صاحب الاحياء
ومحمد الخبوشاني ومحيي السنة الفراء البغوي وابو المحاسن الروياني والحافظ
ابن عساكر والشيخ صدر الدين القونوي والامام فخر الدين الرازي والشيخ
عز الدين بن عبد السلام ومن تلامذته ابن دقيق العيد وابو القاسم الرافعي
وابو نصر الشهرزوري وابو القاسم الصوفي وابو الفتح الموصلي وابو العباس احمد
بن محمد شارح الوسيط ومحمد التركماني الذهبي الحافظ والقاضي جلال الدين
القزويني والصفي الهندي وابن الزملكاني ومحمد بن سيد الناس الحافظ الحافظ
علم الدين العراقي الضرير وعلي بن عبد الكافي السبكي الكبير وابن خطاب الباجي

والقاضي شرف الدين المارديني انتهى ثم ذكر هؤلاء تراجم مختصرة ومطولة كما ذكر تراجم الفقهاء الحنفية ولم يذكر للائمة المالكية والحنابلة تراجم ولعل الوجه في ذلك كثرة اولئك وقلة هؤلاء وقليل من عبادي الشكور ولكن تغني عن ذلك كتب الطبقات المختصة لتراجم المالكية والحنابلة وهي لم تغادر احدا منهم وقد ذكر القاضي ابو اليمن مجير الدين الحنبلي في كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس الخليل جماعة من علماء المذاهب الاربعة ونصها تهم الذين كانوا في ايليا ومنهم علماء الحنابلة وكذا ذكرهم ابن رجب الحنبلي في طبقاته وغيره من اهل التاريخ والسير في كتبهم الموضوعة لذلك والذين ترجم لهم صاحب مدينة العلوم اكثرهم من رجال وفيات الاعيان لابن خلكان وقد زاد عليه رجالا منه ومن غيره واقتصرت على الماخذ وتركت تراجم غالب العلماء تحت كل علم مذكور هاهنا واوصلت الى اسمائهم ليسهل المراجعة للطالب الى معرفة كل واحد منهم من الماخذ ثم ذكر الآن جماعة من علماء الحديث والقرآن ثم اردف ذلك بذكر طائفة من علماء الهند المشهورين المشار اليهم في العلوم النقلية والعقلية والمراد بهم تحت علماء العلوم المذكورة هاهنا لسهولة الضبط والربط وهم متداركوا الجميع في الجمع الا ما شاء الله تعالى فليكن ذلك على ذكر منك وما ذكرناه من علماء الحرمين واليمن فاكثرهم مشايخ مشايخنا وهم في سلسلة الاسانيد لنا

ذكر حفاظ الاسلام

والمراد بهؤلاء في هذا الموضع الذين لم يقلدوا احدا من اهل الاجتهاد ولم يكونوا اصحاب الرأي غالبا وهم المفسرون المتقنون والمحدثون المصنفون لكتب التفاسير والسنن على اختلاف انواعها وتباين انحائها سيما الائمة منهم وان اينسب بعضهم في الظاهر الى احد من المجتهدين

فهو في الحقيقة ليس منتسباً اليه بل تابع للقرآن والحديث مجتهد بنفسه
في علمه وعمله والله اعلم بالصواب

شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن المفتي

شهاب الدين عبد الحليم بن شيخ الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد
السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية الحراني الحنبلي مولده رحمه الله
ورحمنا به بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين
وستمائة هاجر والده به وباخوته الى الشام من جور التتر وعني الشيخ تقي الدين
بالحديث ونسخ جملة وتعلم الخط والحساب في المكتب وحفظ القرآن ثم
اقبل على الفقه وقرأ اياماً في العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها
واخذ يتامل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو واقبل على التفسير
اقبالا كليا حتى سبق فيه واحكم اصول الفقه كل هذا وهو ابن بضع عشرة
سنة فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته و
ادراكه ونشأ في تصون تام وعفاف وتعبد واقتصاد في الملبس والمأكل
وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره فيناظر ويفحم الكبار ويأتي بما يتحيرون
منه وافتى وله اقل من تسع عشرة سنة وشرع في الجمع والتاليف ومات
والده وله احدى وعشرون سنة وبعد صيته في العالم فطبق ذكره
الآفاق واخذ في تفسير الكتاب العزيز ايام الجمع على كرسي من حفظه
فكان يورد المجلس ولا يتلعثم وكذلك الدرس بتؤدة وصوت جهوري فصيح
يقول في المجلس ازيد من كراسين ويكتب على الفتوى في الحال عدة اوصال
بخط سريع في غاية التعليق والاغلاق قال الشيخ العلامة كمال الدين بن
الزملكاني علم الشافعية في خط كتبه في حق ابن تيمية كان اذا سئل عن
فن من العلم ظن الرائي والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم بان لا يعرفه
احد مثله وكانت الفقهاء من سائر الطوائف اذا جالسوه استفادوا في

مذاهبهم منه اشياء قال ولا يعرف انه ناظر احدا فانقطع معه ولا تكلم
في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع او غيرها الا فاق فيه اهله
واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها انتهى كلامه وكانت له خبرة
تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث
وبالعالي والنازل والصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به وهو
عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة
والمسند بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس
بحديث ولكن الاحاطة لله غير انه يغترف فيه من بحر وغيره من الائمة
يغترفون من السواقي اما التفسير فسلم اليه وله في استحضار الآيات
للاستدلال قوة عجيبة ولفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين
خطأ كثير من اقوال المفسرين ويكتب في اليوم والليلة من التفسير او من
الفقه او من الاصلين او من الرد على الفلاسفة والاوائل نحوا من اربعة
كراريس وما يبعد ان تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلدة وله في
غير مسئلة مصنف مفرد كمسألة التحليل سماه بيان الدليل على ابطال التحليل
مجلد وغيرها وله مصنف في الرد على ابن مطهر الرافضي الحلي في ثلث
مجلدات كبار سماه منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية
وتصنيف في الرد على تاسيس التقديس للرازي في سبع مجلدات
وكتاب في الرد على المنطق وكتاب في الموافقة بين المعقول والمنقول في
مجلدين وقد جمع اصحابه من فتاواه ست مجلدات كبار وله باع طويل في
معرفة مذاهب الصحابة والتابعين قل ان يتكلم في مسألة الا ويذكر فيها
مذاهب الاربعة وقد خالف الاربعة في مسائل معروفة وصنف فيها واحتج
لها بالكتاب والسنة وله مصنف سماه السياسة الشرعية في اصلاح الراعي
والرعية وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وبقي عدة سنين لا يفتي بمذهب

معين بل بما قام الدليل عليه عنده ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتج لها ببراهين ومقدمات وامور لم يسبق اليها واطلق عبارات احجم عنها الاولون والآخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياما لا مزيد عليه وبدعوه وناظروه وكابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي بل يقول الحق المر الذي ادى اليه اجتهاده وحدة ذهنه وسعة دائرته في السنن والاقوال وجرى بينه وبينهم حملات حربية ووقعات شامية ومصرية وكان معظما لحرمات الله دائم الابتهال كثير الاستعانة قوي التوكل ثابت الجاش له اوراد واذكار يديمها وله من الطرف الآخر محبون من العلماء والصلحاء والجند والامراء والتجار والكبراء وسائر العامة تحبه لشجاعته تضرب الامثال وببعضها يتشبه اكابر الابطال ولقد اقامه الله في نوبة غازان والتقى اعباء الامر بنفسه واجتمع بالملك مرتين وبخطلو شاه وبولاي وكان قبجق يتعجب من اقدامه وجرأته على المغل قال القاضي المنشي شهاب الدين ابو العباس احمد بن فضل الله في ترجمته جلس الشيخ الى السلطان محمود غازان حيث تجم الاسد في آجامها وتسقط القلوب دواخل اجسامها وتجد النار فتورا في ضرمها والسيف فرقا في قرمها خوفا من ذلك السبع المغتال والنمرود المحتال والاجل الذي لا يدفع بحيلة محتال فجلس اليه وأومى بيده الى صدره وواجهه ودرأ في نحره وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاء منصف اكثره عليه وغازان يؤمن على دعائه وكتب ابن الزملكاني على بعض تصانيف ابن تيمية رحمه الله هذه الابيات ؎

ماذا يقول الواصفون له ... وصفاته جلت عن الحصر

هو حجة لله قاهرة ... هو بيننا اعجوبة العصر

هو آية في الخلق ظاهرة ... انوارها اربت على الفجر

قال القاضي ابو الفتح ابن دقيق العيد لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلا كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما يريد وحضر عنده شيخ النحاة ابو حيان وقال ما رأت عيناي مثله وقال فيه على البديهة ابياتا منها

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا	مقام سيد تيم اذ عصت مضر
فاظهر الحق اذ آثاره درست	واخمد الشر اذ طارت له الشرر
كنا نحدث عن حبر يجئ فها	انت الامام الذي قد كان ينتظر

قال ابن الوردي في تاريخه بعد ذلك كله هو اكبر من ان ينبه مثلي على نعوته فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت اني ما رأيت بعيني مثله ولا رأى هو مثل نفسه في العلم وكان فيه قلة مداراة وعدم تودة غالبا ولم يكن من رجال الدول ولا يسلك معهم تلك النواميس واعان اعداءه على نفسه بدخوله في مسائل كبار لا يحتملها عقول ابناء زماننا ولا علومهم كمسألة التكفير في الحلف بالطلاق ومسألة ان الطلاق بالثلاث لا يقع الا واحدة وان الطلاق في الحيض لا يقع وساس نفسه سياسة عجيبة فحبس مرات بمصر ودمشق والاسكندرية وارتفع وانخفض واستبد برأيه وعسى ان يكون ذلك كفارة له وكم وقع في صعب بقوة نفسه وخلصه الله وله نظم وسط ولم يتزوج ولا تسرى ولا كان له من المعلوم الا شيء قليل وكان اخوه يقوم بمصالحه وكان لا يطلب منهم غداء ولا عشاء غالبا وما كانت الدنيا منه على بال وكان يقول في كثير من احوال المشائخ انها شيطانية او نفسانية فينظر في متابعة الشيخ الكتاب والسنة فان كان كذلك فحاله صحيح وكشفه رحماني غالبا وما هو بالمعصوم وله في ذلك عدة تصانيف تبلغ مجلدات من اعجب العجب وكم عوفي من صرع الجني انسان بمجرد تهديده للجني وجرت له في ذلك فصول ولم يفعل اكثر من ان يتلو آيات ويقول ان تنقطع من هذا

المصوع ولا اعلمنا معك حكم الشرع ولا اعلمنا معك ما يرضي الله ورسوله
وفي آخر الامر ظفروا له بمسألة السفر لزيارة قبور النبيين وان السفر وشد
الرحال لذلك منهي عنه لقوله صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مع
اعترافه بان الزيارة بلا شد رحل قربة فشنعوا عليه بها وكتب فيها جماعة
بانه يلزم من منعه شائبة تنقيص للنبوة فيكفر بذلك وافتى جماعة بانه مخطئ
بذلك خطأ المجتهدين المغفور لهم ووافقه جماعة وكبرت القضية واعيد
الى قاعة بالقلعة فبقي بضعة وعشرين شهرا وآل الامر الى ان منع من الكتابة
والمطالعة وما تركوا عنده كراسا ولا دواة وبقي اشهرا على ذلك فاقبل على
التلاوة والتهجد والعبادة حتى اتاه اليقين فلم يفجأ الناس الا نعيه وما علموا
بمرضه فازدحم الخلق عند باب القلعة وبالجامع زحمة صلاة الجمعة وازيد
وشيعه الخلق من اربعة ابواب البلد وحمل على الرؤس وعاش سبعا و
ستين سنة واشهرا وكان اسود الراس قليل شيب اللحية ربعة جهوري
الصوت ابيض اعين قلت تنقص مرة بعض الناس من ابن تيمية عند القاضي
ابن الزملكاني وهو حلب وانا حاضر فقال ومن يكون مثل الشيخ تقي الدين
في زهده وصبره وشجاعته وكرمه وعلومه والله لولا تعرضه للسلف لزاحمهم
بالمناكب وهذه نبذة من ترجمة الشيخ مختصرة اكثرها من الدرة اليتيمية في
السيرة التيمية للامام الحافظ شمس الدين محمد الذهبي رح قال ابن الوردي
وفيها اي في سنة ٧٢٣ ليلة الاثنين والعشرين من ذي القعدة توفي شيخ الاسلام
ابن تيمية رضي الله عنه معتقلا بقلعة دمشق وغسل وكفن واخرج و
صلى عليه اولا بالقلعة الشيخ محمد بن تمام ثم بجامع دمشق بعد الظهر واخرج
من باب الفرج واشتد الزحام في سوق الخيل وتقدم عليه في الصلوة هناك
اخوه والقى الناس عليه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وتراص الناس تحت
نعشه وحضرت النساء خمسة عشر الفا واما الرجال فقيل كانوا ماتي الف

وكثر البكاء عليه وختمت له علة ختم وتردد الناس الى زيارة قبره اياما ورؤيت له منامات صالحة ورثاه جماعة قلت ورثيته انا بمرثية على حرف الطاء فشاعت واشتهرت وطلبها مني الفضلاء والعلماء من البلاد وهي

عثا في عرضه قوم سلاط … لهم من نثر جوهره التقاط
تقي الدين احمد خير حبر … خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو محبوس فريد … وليس له الى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لالفوا … ملائكة النعيم به احاطوا
قضى نحبا وليس له قرين … ولا لنظيره لف القماط
فتى في علمه اضحى فريدا … وحل المشكلات به يناط
وكان الى التقى يدعو البرايا … وينهى فرقة فسقوا ولاطوا
وكان الجن تفرق من سطاه … بوعظ للقلوب هو السياط
فيا لله ما قد ضم لحد … ويا لله ما غطى البلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا … مناقبه فقد مكروا واشاطوا
وكانوا عن طرائقه كسالى … ولكن في اذاه لهم نشاط
وحبس الدر في الاصداف فخر … وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بآل الهاشمي له اقتداء … فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
بنو تيمية كانوا فبانوا … نجوم العلم ادركها انهباط
ولكن يا ندامة حابسيه … فشك الشرك كان به يماط
ويا فرح اليهود بما فعلتم … فان الضد يعجبه الخباط
الم يك فيكم رجل رشيد … يرى سجن الامام فيستشاط
امام لا ولاية كان يرجو … ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جاراكم في كسب مال … ولم يعهد له بكم اختلاط
ففيم سجنتموه وغظتموه … اما لجزا اذيته اشتراط

وبحث الشيخ لا يرضاه مثلي ... ففيه لقد رأينا منكم اشتطاط
اما والله لولا كتم سري ... وخوف الشر لانحل الرباط
وكنت اقول ما عندي ولكن ... باهل العلم ما حسن اشتطاط
فما احد الى الانصاف يدعو ... وكل في هواه له انخراط
سيظهر قصدكم يا حابسيه ... وننبئكم اذا نصب الصراط
فها هو مات عنكم واسترحتم ... فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا
وحلوا واعقدوا من غير رد ... عليكم وانطوى ذاك البساط

وكنت اجتمعت به بدمشق سنة ٧١٥ بمسجده بالقصاعين وبحثت بين يديه في فقه وتفسير ونحو فاعجبه كلامي وقبل وجهي واني لارجو بركة ذلك وحكى لي عن واقعته المشهورة في جبل كسروان وسهرت عنده ليلة فرأيت من فتوته ومروته ومحبته لاهل العلم ولاسيما الغرباء منهم امرا كثيرا وصليت خلفه التراويح في رمضان فرأيت على قراءته خشوعا ورأيت على صلاته رقة حاشية تاخذ بمجامع القلوب انتهى كلام الامام زين الدين عمر ابن الوردي المتوفي بحلب سنة ٧٤٩ رحمه الله تعالى بعبارته وقد ذكرت لابن تيمية رحمه الله ترجمة حافلة بالفارسية في كتابي اتحاف النبلاء المتقين وله قدس سره تراجم كثيرة حسنة اعتنى بجمعها جمع من العلماء الفضلاء منها كتاب القول الجلي في ترجمة شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية الحنبلي للسيد صفي الدين احمد الحنفي البخاري نزيل نابلس رح وهو جزء لطيف وعليه تقريظ للشيخ العلامة محمد التافلاني مفتي الحنفية بالقدس الشريف وتقريظ للشيخ عبد الرحمن الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري ومنها كتاب الكواكب الدرية في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية للشيخ الامام العلامة مرعي ومنها كتاب الرد الوافر على من زعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر للشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن شمس الدين ابي بكر بن ناصر الدين

الشافعي الدمشقي وعليه تقريظ الحافظ ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وتقريظ لقاضي القضاة صالح بن عمر البلقيني رح وتقريظ للشيخ الامام عبد الرحمن التفهني الحنفي وتقريظ للشيخ العلامة شمس الدين محمد بن احمد البسطي المالكي وتقريظ للقاضي الفهامة نور الدين محمود بن احمد العيني الحنفي وهذا اطول التقاريظ وهي التي كتبوها في سنة ٨٣٥ وايضا عليه تقريظ للامام العلامة قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية ابي العباس احمد بن نصر الله بن احمد البغدادي ثم المصري كتبه في سنة ٨٣٦ بصالحية دمشق بدار الحديث الاشرفيه وتقريظ المحدث حلب الحافظ الامام ابي الوفا ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي وتقريظ للشيخ الامام العلامة مقيد القاهرة زين الدين ابي النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي المصري الشافعي ثم قرظ عليه غيرهم من سائر البلدان كالقاضي سراج الدين الحمصي الشافعي وخلق كثير وكان قد نبغ شخص في المائة التاسعة يسمى علاء الدين محمد البخاري بدمشق وتعصب على الشيخ وافتى بكفره وكفر من سماه شيخ الاسلام فرد عليه في هذا الكتاب وعدد من سماه شيخ الاسلام من ائمة جميع المذاهب منهم خصومه كالسبكي وغيره وبعد اتمامه ارسله الى مصر فقرظ عليه من تقدم ذكرهم وممن مدح شيخ الاسلام بقصائد حسنة طويلة الشيخ العلامة اسحق بن ابي بكر التركي المصري الفقيه المحدث نجم الدين ابو الفضل واولها

يعنفني في بغيتي رتبة العلى . . . جهول أراه راكبا غير مركبي

الى اخرها وهي نفيسة جدا وهذه التقاريظ المشار اليها كلها بمنزلة تراجم مفيدة وهي تفصح عن علو مكان شيخ الاسلام ابن تيمية رح في العلوم والمعلومات وقد اقر بفضله وبلوغه رتبة الاجتهاد من لا يحصى كثرة منهم الحافظ الذهبي والسيوطي والسخاوي والمزي والحافظ ابن كثير وابن دقيق العيد والحافظ فتح الدين اليعمري المعروف بسيد الناس والحافظ علم الدين البرزالي وغيرهم لا غ

وقد ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة والعلامة شهاب الدين فضل الله العمري في مسالك الابصار والامام العلامة ابن رجب الحنبلي في طبقاته والعلامة ابن شاكر في تاريخه والامام العالم الحافظ شمس الدين محمد الهادي في تذكرة الحفاظ ترجمة حافلة جداً وذكر الشيخ الفاضل صلاح الدين الكتبي في فوات الوفيات من تصانيفه كتباً جمة لا يسع لها هذا الموضع واثنى عليه شيخنا العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني في آخر شرح الصدور في تحريم رفع القبور وشهد ايضا بفضله وعلمه وسعة اطلاعه وكمال ورعه معاصروه منهم الشيخ كمال الدين الزملكاني والشيخ صدر الدين بن الوكيل والشيخ ابو الحسن تقي الدين السبكي الراد عليه في مسئلة الزيارة وقد ردّ هذا الردّ صاحب كتاب الصارم المنكي على ابن السبكي واجمع له ان شاء الله تعالى ترجمة حافلة مستقلة في كتاب مفرد لذلك فلنقتصر على هذا القدر ههنا

الشيخ العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن القيم الجوزي الزرعي الدمشقي الحنبلي

ولد سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع على الشيخ تقي الدين سليمان القاضي ابي بكر بن عبد الدائم وشيخ الاسلام ابن تيمية والشهاب النابلسي العابر وفاطمة بنت جوهر وعيسى المطعم وجماعة وقرأ في الاصول على الصفي الهندي وتفقه في المذهب وافتى وتفنن في علوم الاسلام وكان عارفا بالتفسير لا يجارى فيه وباصول الدين واليه فيهما المنتهى وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفقه واصوله وبالعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم الكلام وغير ذلك من كلام اهل التصوف واشاراتهم ودقائقهم له في كل فن من الفنون اليد الطولى والمعرفة الشاملة وكان عالما بالملل والنحل ومذاهب اهل الدنيا علما لقن فاشمل من اصحابها وكان جري الجنان واسع العلم والبيان عارفا بالخلاف ومذاهب السلف غلب عليه حب ابن تيمية رحمه الله حتى كان لا

لا يخرج عن شيء من اقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي هذب كتب
ونشر علمه وكان له حظ عند الامراء المصريين واعتقل مع شيخه ابن تيمية
في القلعة بعد ان اهين وطيف به على جمل مضروبا بالدرة فلما مات شيخه
افرج عنه وامتحن مرة اخرى بسبب فتاوى ابن تيمية وكان ينال من علماء
عصره وينالون منه وكان نيله حقا ونيلهم باطلا قال الذهبي في المختصر
حبس مرة لانكاره شد الرحل لزيارة قبر الخليل ثم تصدر للاشتغال ونشر العلم
ولكنه معجب برأيه جرى على امور وكانت مدة ملازمته لابن تيمية م
عاد من مصر ستة عشر سنة الى ان مات قال الحافظ ابن كثير كان ملا
الاشتغال ليلا ونهارا كثير الصلوة والتلاوة حسن الخلق كثير التودد لا يحسد
ولا يحقد قال ولا اعرف في زماننا من اهل العلم اكثر عبادة منه وكان يط
الصلوة جدا ويمد ركوعها وسجودها وكان يقصد للافتاء بمسئلة الطلاق
الى ان جرت له بسببها امور يطول بسطها مع ابن السبكي وغيره وكان اذا
الصبح جلس مكانه يذكر الله حتى يتعالى النهار وكان يقول هذه عبادتي
لو لم اعتدها سقطت قواي وكان مغرى بجمع الكتب فحصل منها ما لا يحصر
كان اولاده يبيعون منها بعد موته دهرا طويلا سوى ما اصطفوه لانفسهم
منها وله من التصنيفات زاد المعاد في هدي خير العباد اربع مجلدات كـ
عظيم جدا واعلام الموقعين عن رب العالمين ثلث مجلدات وبدائع الفو
مجلدان وجلاء الافهام مجلد واغاثة اللهفان مجلد ومفتاح دار السعادة مجلد
وكتاب الروح وحادي الارواح الى بلاد الافراح والصواعق المنزلة على الجهمية
والمعطلة مجلدات وتصانيف اخرى ومن نظمه قصيدة تبلغ سبعة الاف بيت
سماها الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية مجلد ومن كلامه
بالصبر والفقر تنال الامامة في الدين وكان يقول لا بد للسالك من همة تسيره
ترقيه وعلم يبصره ويهديه وكل تصانيفه مرغوب فيها بين الطوائف وهو

النفس فيما قصد للايضاح ومعظمها من كلام شيخه يتصرف في ذلك وله
في ذلك ملكة قوية وهمة علوية ولا يزال يدندن حول مفرداته وينصرها
ويحتج لها مات سنة احدى وخمسين وسبعمائة ثالث عشر رجب وكانت
جنازته المقدسة حافلة جدا ورؤيت له بعد الموت منامات حسنة وكان
هو ذكر قبل موته بمدة انه رأى شيخه ابن تيمية في المنام وانه سأله عن منزلته
فقال انه انزل منزلا فوق فلان وسمى بعض الاكابر ثم قال وانت كدت تلحق
بنا ولكن انت الآن في طبقة ابن خزيمة قال الشيخ العلامة ابن رجب الحنبلي في
طبقاته وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الى الغاية القصوى وتاله ولهج
بالذكر وشغف بالمحبة والانابة والافتقار الى الله تعالى والانكسار له والاطراح
بين يديه على عتبة عبوديته لم اشاهد مثله في ذلك ولا رايت اوسع منه
علما ولا اعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الايمان منه وليس هو بالمعصوم
ولكن لم ار في معناه مثله وقد امتحن واوذي مرات وحبس مع شيخه في المرة
الاخيرة بالقلعة منفردا عنه وكان مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن
بالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الاذواق و
المواجيد الصحيحة وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم اهل المعارف و
الدخول في غوامضهم وتصانيفه ممتلية بذلك وحج مرات كثيرة وجاور
بمكة وكان اهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف امرا يتعجب
منه ولازمت مجالسته قبل موته اربعين سنة وسمعت عليه قصيدته
النونية الطويلة في السنة واشياء من تصانيفه وغيرها واخذ عنه العلم
خلق كثير في حيات شيخه والى ان مات وانتفعوا به وكان الفضلاء يعظمونه و
يتلمذون له كابن عبد الهادي وغيره قال القاضي برهان الدين ما تحت
اديم السماء اوسع علما منه درس بالصدرية وام بالجوزية مدة طويلة وكتب
بخطه ما لا يوصف كثرة وصنف تصانيف كثيرة جدا في انواع العلم وكان شديد

المحبة العلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره فمن تصانيفه كتاب تهذيب سنن ابي داؤد وايضاح مشكلاته على ما فيه من الاحاديث المعلولة مجلد وكتاب سفر الهجرتين وباب السعادتين مجلد ضخيم وكتاب شرح منازل السائرين كتاب جليل القدر وكتاب شرح اسماء الكتاب العزيز مجلد وكتاب زاد المسافرين الى منازل السعداء في هدي خاتم الانبياء وكتاب نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول وكتاب نزهة المشتاقين وروضة المحبين مجلد وكتاب الداء والدواء مجلد وكتاب تحفة الودود في احكام المولود مجلد لطيف وكتاب اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية وكتاب رفع اليدين في الصلوة مجلد وكتاب تفضيل مكة على المدينة مجلد وكتاب فضل العلم مجلد وعدة الصابرين مجلد وكتاب الكبائر مجلد وحكم تارك الصلوة مجلد وكتاب نور المؤمن وحياته مجلد وكتاب التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير وكتاب جوابات عابدي الصلبان وان ما هم عليه دين الشيطان وكتاب بطلان الكيمياء من اربعين وجها وكتاب الفرق بين الخلة والمحبة وكتاب الكلم الطيب والعمل الصالح وكتاب الفتح القدسي وكتاب امثال القران وكتاب ايمان القران وكتاب مسائل الطرابلسية ثلث مجلدات والصراط المستقيم في احكام اهل الجحيم وكتاب الطاعون انتهى كلام ابن رجب رحمه الله تعالى مع الاختصار قلت وعندي من هذه الكتب اكثرها وقد انتفعت به بتوفيق الله تعالى انتفاعا لا استطيع ان اؤدي شكره ووقفت على بعض هذه الكتب في سفر الحجاز والتقطت منه بعض الفوائد وله رحمه الله تصانيف غير ما ذكرنا لا تحصى كثرة ولكن عز وجودها في هذا الزمان ونسجت عليها عناكب النسيان وغابت عن العيان ودرجت في خبر كان لمفاسد وتعصبات من ابناء الزمان وقلة مبالاتهم بها من اسراء التقليد وظني ان من كان عنده

تصنيف من تصانيف هذا الحبر العظيم الشان الرفيع المكان او تصنيف شيخه العلامة الامام ناصر الاسلام ابن تيمية درة معدن الحران او تصنيف شيخنا وبركتنا القاضي محمد بن علي الشوكاني شمس فلك الايمان او تصانيف السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني غرة جبهة الزمان شملهم رحمة ربنا الرحمن في الاخرة وخصهم الله تعالى بنعيم الرضوان والجنان الكفل لسعادة دنياه واخرته ولم يحتج بعد ذلك الى تصنيف احد من المتقدمين والمتاخرين في درك الحقائق الايمانية ان شاء الله تعالى والتوفيق من الله المنان وبيده الهداية وهو المستعان وكان ابو ابن القيم ابو بكر بن ايوب متعبدا قليل التكلف سمع على الرشيد العامري وحدث عنه توفي في ذي الحجة سنة ٧٢٣ واما ولد الحافظ ابن القيم ابراهيم بن محمد فمولده سنة ٧١٦ احضر على ايوب الكحال وسمع من جماعة كابن الشحنة ومن بعده واشتهر وتقدم وافتى ودرس ذكره الذهبي في معجمه فقال تفقه بابيه وشاركه في العربية وسمع وقرأ واشتغل بالعلم ومن نوادره انه وقع بينه وبين الحافظ عماد الدين بن كثير منازعة في تدريس فقال له ابن كثير انت تكرهني لاني اشعري فقال له لو كان من راسك الى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك انك اشعري وشيخك ابن تيمية رح الف شرحا على الفية ابن مالك وكان فاضلا في النحو والحديث والفقه على طريقة ابيه ودرس بامكنة عديدة وكانت وفاته في صفر سنة ٧٦٧ والله اعلم واما ولده الاخر عبد الله بن محمد فمولده سنة ٧٢٣ اشتغل على ابيه وغيره وكان مفرط الذكاء حفظ سورة الاعراف في يومين ثم درس بالصدرية في الفقه وبالصدرية في الحديث والكتابة والشامية طبية وسمع الحديث فاكثر على اصحاب ابن عبد الدائم وغيرهم وسمع الصحيح في الحجار ومهر في العلم وافتى ودرس وحج مرارا ووصفه ابن كثير الحافظ بالذهن الحاذق والفكر الصائب وقال ابن رجب كان اعجوبة زمانه ووحيد اوانه توفي رح في سنة ٧٥٦

وذكر ترجمتهم الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة

ابو سليمان داؤد بن علي بن خلف الاصفهاني الامام المشهور بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وغيرهما وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وهو امام اصحاب الظاهر قال ابو العباس ثعلب كان عقل داؤد اكثر من علمه وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذان بغير اذن ولد بالكوفة سنة ٢٠٢ ونشأ ببغداد وتوفى سنة ٢٧٠ قال ولده رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر الله لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح ٭٭٭٭

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه روى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير توفى سنة ٣٦٠ والطبراني بفتح الطاء والباء والراء نسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان ٭٭٭٭٭٭٭

ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي المالكي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق واقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام يقرأ الحديث ويدرس الفقه ولقي بها ابا الطيب الطبري وابا اسحق الشيرازي وروى عن الخطيب وروى الخطيب عنه له كتاب التجريح والتعديل فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضاء هناك توفى بالمرية سنة ٤٧٤ واخذ عنه ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين

ابي محمد بن حزم الظاهري مجالسات ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي نسبة الى باجة وهي بلدة بالاندلس وثم باجة اخرى وهي بلدة بافريقية وباجة اخرى وهي قرية من قرى اصفهان ﴿﴾

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة والفقه قال ابن خلكان هو احد اشياخي الذين انتفعت بهم تولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وكان من العلم والدين على قدم عظيم وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا ولم يزل امره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح في ربيع الاخر سنة ٦٤٣ بدمشق ومولده سنة ٥٧٧ بشرخان

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد الحافظ الدارقطني كان عالما حافظا انفرد بالامامة في علم الحديث في عصره ولم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدر في اخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب روى عنه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني صاحب حلية الاولياء وقبل القاضي ابن معروف شهادته فندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع اخر صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر وكان متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القران ولد سنة ٣٠٦ وتوفي سنة ٣٨٥ ودفن قريبا من معروف الكرخي ودار القطن محلة كبيرة ببغداد

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي صاحب التفاسير كان استاذ عصره في التفسير والنحو ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط والوسيط والوجيز ومنه

اخذ ابو حامد الغزالي احياء كتبه الثلاثة وله كتاب اسباب نزول القرآن وشرح ديوان المتنبي وكان تلميذ الثعلبي المقيم وعنه اخذ علم التفسير وارب عليه وتوفي عن مرض طويل في سنة ٤٦٨ بمدينة نيسابور ﷺ

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري الامام المشهور اصله من فارس ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة ٣٨٤ ويزيد جده الاعلى وهو من موالي يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب وانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة الف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير قال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار كتب بخطه من تاليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة قال الحافظ الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لايكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف فقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا اقواله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته

الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفى بها آخر النهار من شعبان ۴۵۶ه وقيل في منت ليشم وهي قرية ابن حزم قال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج الثقفي شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكان والده وزير الدولة العامرية ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه قلت وذكر الشيخ ابن عربي صاحب الفتوحات انه رأى ابا حزم في المنام وقد عانق رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب احدهما في الآخر فلم اعرف احدهما عن الآخر هذا حاصل معناه وهذا يدل على حسن خاتمته ولطف عمله وخيرة طريقه وكمال اتحاده بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس وراء ذلك غاية والله اعلم والظاهرية هم ائمة الامة وسلفها وقدوة المسلمين في كل زمان ومذهبهم اصفى مذاهب عالم الامكان ولنعم ما قيل ؎

بلاء ليس يعدله بلاء عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي

السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم له التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال في شرح صحيح مسلم ومشارق الانوار في غريب الحديث والشفاء في حقوق المصطفى دخل الاندلس طالبا للعلم واخذ بقرطبة عن جماعة وجمع الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل اليقين في العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضي ببلدة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها وله شعر حسن ونثر بليغ ولد ۴۷۶ه وتوفي في ۵۴۴ه بغرناطة وهي بلدة بالاندلس

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدي الحافظ المشهور صاحب

كتاب تاريخ اصفهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء توفي في سنة ٤٣١

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي

الاندلسي الاشبيلي المالكي الحافظ المشهور صاحب كتاب القبس في شرح موطا مالك بن انس قال ابن بشكوال هو ختام علماء الاندلس وآخر ائمتها وحفاظها رحل الى المشرق ودخل الشام وبغداد وسمع بها من جماعة ثم دخل الحجاز فحج ثم عاد الى بغداد وصحب ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل احد قبله بمثله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جميعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضى ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضا واقبل على نشر العلم وبثه ولد سنة ٤٦٨ وتوفي بمدينة فاس في سنة ٥٤٣ وله مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي والعارضة القدرة في الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء ؁

ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر

بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ كان فاضلا تفرد في بلاده بالعلم وكان المشار اليه في الدين

ثم حج فاخذ عن العلماء علومهم وقدم بغداد وتفقه بها وسمع الحديث وصنف في مذهب الامام احمد مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ولد بمدينة حران سنة ٥٤٢ وتوفي بها في سنة ٦٢١ ذكره ابن سلامة في تاريخ حران واثنى عليه وذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا وذكر فضله قال وكان يدرس التفسير كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام قال سألته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي رآها بتيماء فسمي بها او كلاما هذا معناه وتيماء بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية نسبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال

يوسف بن عبد البر بن محمد النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما لم يكن في الاندلس مثله في علم السنة وكان احفظ اهل المغرب في زمانه دأب في طلب العلم وافتى به وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس والف في الموطا كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد قال ابن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه وله كتاب الاستذكار لمذاهب الامصار وكتاب الاستيعاب وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وغير ذلك وكان موفقا في التاليف معانا عليه نفع الله به وكان له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم سكن دانية

وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وتستر وتوفي في سنة ٤٦٣ بمدينة شاطبة وكان مولده سنة ٣٦٨ وهو حافظ المغرب كما كان الخطيب البغدادي حافظ المشرق وقد ماتا في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن وكان امر الله قدرا مقدورا ه

ابو بكر بن احمد بن الحسين البيهقي واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم في الحديث ثم الزائد عليه في انواع العلوم غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى الجبال والحجاز والعراق وسمع بخراسان من علماء عصره تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي له السنن الصغير والكبير ودلائل النبوة وشعب الايمان ومناقب الامام الشافعي واحمد بن حنبل وكان قانعا من الدنيا بالقليل قال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وطلب الى نيسابور لنشر العلم فانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان وله في سنة ٣٨٤ وتوفي في سنة ٤٥٨ بنيسابور ونقل الى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسر وجرد من قراها فصونتا ه ه ه ه

ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي الحافظ كان امام اهل عصره في الحديث له كتاب السنن سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس وكان يتشيع امتحن بدمشق فادرك الشهادة و حمل الى مكة المكرمة فتوفي بها سنة ٣٠٣ وهو مدفون بين الصفا والمروة وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا ونسا مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان ذكرت له ترجمة حسنة في الحطة والاتحاف مع بقية اصحاب الستة فلا اطول الكلام بذكرها هنا

الشيخ عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد

بن الخضر شیخ الاسلام مجد الدین ابو البرکات بن تیمیة الحرانی جد الشیخ
تقی الدین قال الشوکانی فی حقه علامة عصره المجتهد المطلق شیخ الحنابلة
المعروف بابن تیمیة قال الذهبی فی النبلاء ولد فی حدود سنة ٥٩٠ وتوفی فی
سنة ٦٥٢ یوم الفطر تفقه فی صغره علی عمه الخطیب فخر الدین ورحل الی العراق
وهو ابن بضعة عشر وسمع بها من احمد بن سکینة وابن طبرزد ویوسف
بن کامل وسمع بحران روی عنه الدمیاطی وولده الشیخ شهاب الدین عبد
الحلیم وجماعة وتفقه وبرع واشتغل وصنف التصانیف وانتهت الیه
الامامة فی الفقه ودرس القرآن وحج فی سنة ٦٥١ علی درب العراق والتمس
استاذ دار الخلافة ببغداد ابن الجوزی الاقامة عندهم فتعلل بالاهل والوطن
وکان الشیخ ابن مالک یقول الین للشیخ المجد الفقه کما الین لداؤد الحدید
وانبهر علماء بغداد لذکائه وفضائله قال الشیخ تقی الدین وجدناه عجیبا
فی سرد المتون وحفظ المذاهب بلا کلفة وصنف التصانیف مع الدین و
التقوی وحسن الاتباع قال شیخنا وبرکتنا الامام القاضی الشوکانی فی نیل
الاوطار وقد یلتبس علی من لا معرفة له باحوال الناس صاحب الترجمة هذا
بحفیده شیخ الاسلام تقی الدین احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام شیخ
ابن القیم الذی له المقالات التی طال بینه وبین اهل عصره فیها الخصام واخرج
من مصر بسببها ولیس الامر کذلک قال فی تذکرة الحفاظ فی ترجمة شیخ الاسلام
هو احمد بن المفتی عبد الحلیم بن الشیخ الامام المجتهد عبد السلام انتهی وبالجملة
کان اماما حجة بارعا فی الفقه والحدیث وله ید طولی فی التفسیر ومعرفة تامة
فی الاصول والاطلاع علی مذاهب الناس وله ذکاء مفرط ولم یکن فی زمانه مثله
وله المصنفات النافعة کالاحکام المسمی بالمنتقی وشرح الهدایة وصنف ارجوزة
فی القراءة وکتابا فی اصول الفقه وشیخه فی الفرائض والعربیة ابو البقاء وحکی
البرهان المراغی انه اجتمع به فاورد نکتة علیه فقال مجد الدین الجواب عنها

عن مائة وجه الاول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال للبرهان وقد نضينا منك الإجادة نخضع له وانتهى وحلى كتابه منتقى الاخبار شرح لشيخنا القاضي العلامة المجتهد المطلق الرباني محمد بن علي الشوكاني سماه نيل الاوطار اجاد فيه كل الاجادة وبلغ غاية فى الاحسان والافادة ونهاية فى التحقيق والاستدلال مع البدء والاعادة ولله الحمد حمدًا كثيرًا مباركًا

شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي احد الاذكياء المشهورين وامام الفقهاء المحدثين ولد في رجب سنة ٥٠٥ وقيل قبلها وقيل بعدها وسمع من التقي سليمان وابن سعد وطبقتهما وتفقه بابن مسلم وتردد الى شيخ الاسلام ابن تيمية ومهر فى الحديث والفقه والاصول والعربية وغيرها قال الصفدي لو عاش لكان اية كنت اذا لقيته سألته عن مسائل ادبية وقواعد عربية فينحدر كالسيل وكنت اراه يوافق المزي في اسماء الرجال ويرد عليه فيقبل منه وقال الذهبي في معجمه هو الفقيه البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ النحوي الحاذق ذو الفنون كتب عني واستفدت منه وقال الحافظ ابن كثير كان حافظا علامة ناقدا حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار وبرع فى الفنون وكان جبلا فى العلل والطرق والرجال حسن الفهم جدًا صحيح الذهن وله كتاب الاحكام في ثمان مجلدات والرد على ابي الحسن السبكي الكبير فى رده على شيخه ابن تيمية سماه الصارم المنكي على نحر ابن السبكي كتبته بخطي حين سافرت الى الحرمين الشريفين على المركب فوق البحر المحيط ذهابا من بندر بمبئي الى مكة المشرفة في سنة ١٢٨٥ وله المحرر فى الحديث اختصره من الالمام مجوده جدًا واختصر التعليق لابن الجوزي وزاد عليه وشرح التسهيل في مجلدين وله مناقشات مع ابي حيان فيما اعترض به على ابن مالك فى الالفية وله الكلام على احاديث مختصر ابن الحاجب

وشرح كتاب العمل على ترتيب الفقه وقفت منه على المجلد الاول جمع
التفسير المسند ولم يكمله وله المغني في الفقه وهو اجمع كتاب في بابه مغني
المقلد والمجتهد اشتغل بتدريسه بالمدرسة السلطانية الواقعة بمحمية
بغداد المحروسة قال الذهبي ما اجتمعت به قط الا واستفدت منه وكذا
التأسف لما مات وحضر جنازته من لا يحصى كثرة وكانت وفاته في خامس
جمادى الاولى سنة ذكره الحافظ ابن حجر ترجمة حسنة في الدرر الكامنة
وكتابه الصارم المنكي يدل على سعة اطلاعه في علم السنة وغزارة فضله
وتحقيقه في العلوم الشرعية وايثاره الحق على الخلق رحمه الله تعالى
جمال الاسلام كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد
بن الزملكاني الانصاري الدمشقي قاضي قضاة الشافعية في عصره سمع
من ابن علان وطلب الحديث وقرأه وكان فصيحا متبحرا صابرا بالمذهب
واصوله ذكيا صحيح الذهن صائب الفكر وكان شكله حسنا ومنظره رائعا
وتجمله في زيه وهيئته غاية وشيبته منورة يكاد الورد يقتطف من وجنتيه
وعقيدته اشعرية وفضائله جمة عديدة وفواضله بوجها مشيدة صنف اشياء
منها رسالة في الرد على شيخ الاسلام ابن تيمية في مسئلة الطلاق ورسالة
في الرد عليه في مسئلة الزيارة والحق فيهما مع ابن تيمية ولذلك اعترف
اخرا بفضله ومدحه مدحا بالغا الى الغاية درس بالشامية البرانية والظاهرية
والرواحية وللف رسالة سماها الربيع اربعة توفي في سنة وكان كثير التخيل
شديد الاحتراز يتوهم اشياء بعيدة ويعيب بذلك وعودي وحسد ومن
نظمه قصيدة يذكر فيها الكعبة الشريفة ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم اولها

اهواك يا ربة الاستار اهواك ... وان تباعد عن مغناي مغناك

وعمل على هذه القصيدة كراريس سماها عجالة الراكب ذكره اهل الطبقات
ترجمة حسنة في كتبهم كلها

محمد بن علي بن وهب بن مطيع الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابو الفتح بن دقيق العيد القشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي احد الاعلام وقاضي القضاة ولد سنة ٦٢٥ بناحية ينبع وتوفي يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة ٧٠٢ سمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وابن رواج وغيرهم له التصانيف البديعة كالامام والالمام وعلوم الحديث وشرح عمدة الاحكام وشرح مقدمة المطرزي في اصول الفقه وجمع الاربعين في الرواية عن رب العالمين وكان اماما متقنا محدثا مجودا فقيها مدققا اصوليا اديبا شاعرا نحويا ذكيا غواصا على المعاني مجتهدا وافر العقل كثير السكينة بخيلا بالكلام تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبا على المطالعة والجمع قل ان ترى العيون مثله سمحا جوادا وكان قد قهره الوسواس في امر المياه والنجاسات وله في ذلك حكايات ووقائع كثيرة وكان كثير التسري والتمتع وله عدة اولاد ذكور باسماء الصحابة العشرة تفقه بابيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام واشتهر اسمه في حياة مشايخه وكان مالكيا ثم صار شافعيا ومن شعره رحمه الله تعالى

احبابنا قلبي الذي بذكركم وترداده طول الزمان تعلقي
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم وجار على الابدان حكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا سرائرنا تسري اليكم فتلتقي

وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

لم يبق لي امل سواك فان يفت ودعت ايام الحياة وداعا
لا استلذ بغير وجهك منظرا وسوى حديثك لا اريد سماعا

قلت هؤلاء المترجمون هم نقاوة الحفاظ ولعل قد اهملنا خلقا كثيرا من نظرائهم فان المجلس الواحد في ذلك الزمان كان يجتمع فيه ازيد من عشرة الاف محبرة يكتبون الاثار النبوية ويعتنون بهذا الشان وبينهم نحو من مائتي امام

قد برزوا وتاهلوا للفتيا ثم اندرج اصحاب الحديث وتلاشوا وتبدل الناس
بطلبة يهزء بهم اصحاب الحديث والسنة ويسخرون منهم وصار علماء
الاعصار في الغالب عاكفين على التقليد في الفروع من
غير تحرير لها مكبين على عقليات من حكمة الاوائل وآراء المتكلمين من غير
ان يتعقلوا اكثرها فعم البلاء واستحكمت الاهواء ولاحت مبادي رفع
العلم وقبضه من الناس فرحم الله امرأ اقبل على شانه وقصر من لسانه
واكب على تلاوة قرآنه وبكى على زمانه وادمن النظر في الصحيحين وعبد الله
قبل ان يأتيه الاجل اللهم فوفق وارحم قال الذهبي في الطبقات في حق جم من
اهل الطبقة التاسعة ولقد كان في ذلك العصر وما قاربه من ائمة الحديث
النبوي في الدنيا خلق كثير ما ذكرنا عشرهم ههنا واكثرهم مذكورون في
تاريخي الكبير وكذلك كان في هذا الوقت خلق من ائمة اهل الرأي والفروع
وعدد كثير من اساطين المعتزلة والشيعة واصحاب الكلام الذين مشوا
وراء المعقول واعرضوا عما عليه السلف من التمسك بالآثار النبوية وظهر
في الفقهاء التقليد وتناقص الاجتهاد فسبحان من له الخلق والامر
فبالله عليك يا شيخ ارفق بنفسك والزم الانصاف ولا تنظر الى هؤلاء الحفاظ
النزر ولا ترمقنهم بعين النقص ولا تعتقد فيهم انهم من جنس محدثي زماننا
حاشا وكلا فما فيمن سميت احد ولله الحمد الا وهو بصير بالدين عالم
بسبيل النجاة وليس في كبار محدثي زماننا احد يبلغ رتبة اولئك في المعرفة
فاني احسبك لفرط هواك وسعة جهلك تقول بلسان الحال ان اعوزك
المقال من احمد وما ابن المديني واي شيء ابو زرعة وهؤلاء المحدثون
لا يدرون الفقه ولا اصوله ولا يفقهون الرأي ولا علم لهم بالبيان والمعاني
ولا الدقائق ولا خبرة لهم بالبرهان والمنطق ولا يعرفون الله بالدليل ولا هم من
فقهاء الملة فاسكت بحلم او انطق بعلم فالعلم النافع هو ما جاء عن امثال هؤلاء

ولكن نسبتك الى ائمة الفقه كنسبة محدثي عصرنا الى ائمة الحديث ملا شيئ
ولا انت وانما يعرف الفضل لاهل الفضل ذو الفضل ومن اتقى الله راقب الله
واعترف بنقصه ومن تكلم بالجهل او بالجاه وبالشر فاعرض عنه وذره وغيه
فعقباه الى وبال نسأل الله العفو والعافية انتهى كلامه ملخصا وقال في آخر
الطبقة الخامسة من كتابه الطبقات وكان الاسلام واهله في عز تام وعلم
غزير واعلام الجهاد منشورة والسنن مشهورة والبدع مكبوتة والقوالون
بالحق كثيرون والعباد متوافرون والناس في رغدة من العيش بالامن
وكثرة الجيوش المحمدية من اقصى المغرب وجزيرة الاندلس والى قريب مملكة
الخطا وبعض الهند والحبشة وخلفاء هذا الزمان ابو جعفر وابن مثل ابي جعفر
علم ظلم فيه ثم ابنه المهدي ثم ولده الرشيد هارون وكان في هذا الوقت
من الصالحين مثل ابراهيم بن ادهم وداؤد الطائي وسفيان الثوري ومن
النحاة مثل عيسى بن عمر والخليل بن احمد وحماد بن سلمة ومن القراء حمزة
بن حبيب وابن العلاء ونافع ومن الشعراء مروان بن ابي حفصة وبشار
بن برد ومن الفقهاء كابي حنيفة ومالك والاوزاعي قال وعن يحيى التميمي
قال سمعت ابا يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة عند وفاته يقول كل ما
افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة وفي لفظ الا ما وافق
القرآن واجمع عليه المسلمون انتهى قلت وهكذا كان حال السلف فقد روينا
عن ابن خزيمة انه قال ليس لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قول اذا صح الخبر وكان الحافظ ابن المنذر مجتهدا لا يقلد احدا وكان ابن
عبد البر صاحب اتباع وسنة وكان ابن وهب الفهري حافظا مجتهدا لا يقلد
احدا وكذا بقي بن مخلد القرطبي المفسر المحدث كان لا يقلد احدا تعصبوا عليه
لانكاره مذهب اهل العصر فدفعهم عنه امير الاندلس محمد بن عبد الرحمن
المرواني واستنسخ كتبه وقال لبقي انشر علمك وروي عن بقي انه قال لقد

غربت للمسلمين غربا بالاندلس لا يقلع الا بخروج الدجال وهكذا كان قاسم بن محمد بن سيار اماما مجتهدا لا يقلد احدا وكان يذهب مذهب النظر والحجة ولم يكن بالاندلس مثله في حسن النظر ما انتهت شيئة الى غيره والامثلة لا يحصى كثرة ولا يستقصى عددا ولذا قال المحققون ان التقليد والمقلد ليسا من العلم والعلماء في صدد ولا ورد ولا يطلق اسم العلم والعالم عليهما وانما حدث التقليد حين ضعف العلم وتمسك به الجهال والعوام وعمت به البلوى على مر الدهور في الايام قال سفيان الثوري ليس طلب الحديث من عدة الموت لكنه علة يتشاغل بها الرجل قلبه وقد صدق والله في هذا المقال لان طلب الحديث شيء غير الحديث فطلب الحديث اسم عرفي لامور زائدة على تحصيل ماهية الحديث وكثير منها مراق الى العلم واكثر امور يشغف به المحدث تحصيل النسخ المليحة وتطلب العالي وتكثير الشيوخ والفرح بالالقاب والاثناء بالثناء وتمني العمر الطويل ليروي وحب التفرد الى امور عديدة لازمة للاغراض النفسانية لا للاعمال الربانية فاذا كان طلبك الحديث النبوي محفوفا بهذه الآفات فمتى خلاصك منها الى الاخلاص واذا كان علم الآثار مدخولا فما ظنك بعلم المنطق والجدل وحكمة الاوائل التي تسلب الايمان وتورث الشكوك والحيرة التي لم تكن والله من علم الصحابة ولا التابعين ولا من علم الاوزاعي والثوري ومالك وابي حنيفة وابن ابي ذئب وشعبة ولا والله عرفها ابن المبارك ولا ابو يوسف ولا وكيع ولا ابن مهدي ولا الشافعي ولا ابو عبيد ولا ابن المديني ولا احمد ولا ابو داود ولا المزني والبخاري والاثرم ومسلم والنسائي وابن خزيمة وابن شريح وابن المنذر وامثالهم بل كانت علومهم القرآن والحديث والنحو والتاريخ وشبه ذلك ومن كلام سفيان ايضا ما من عمل افضل من طلب الحديث اذا صحت النية فيه هذا آخر ما استفدناه من كلام الحافظ الذهبي وبالله التوفيق وهو المستعان

علماء الفرائض

ابو عبدالله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب كان اماما في الفرائض وله فيه تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير توفي شهيدا ببغداد سنة احدى وخمسين واربعمائة في فتنة البساسيري و الوني نسبة الى ون وهي قرية من اعمال قهستان ٭ ٭ ٭ ٭

الشيخ عبد الباسط بن رستم علي بن علي اصغر

القنوجي كان من علماء الهند ولد سنة ١١٥٩ اخذ العلوم عن ابيه وبرع في الفنون النقلية والعقلية خصوصا الحساب والفرائض وله في ذلك تصانيف مفيدة وكان في زمانه استاذ الاساتذة وشيخ المشائخ تلمذ عليه خلق كثير من علماء الهند منهم سيدي الوالد العلامة حسن بن علي القنوجي رح تشد اليه الرحال في طلب العلم من بلاد شاسعة وتقصده الطلبة من كل فج عميق كان في الفرائض اية باهرة درس وافاد والف واجاد وتوفي في سنة ١٢٢٣ ثلث وعشرين ومائتين و الف الهجرية ومن مؤلفاته زبدة الفرائض ونظم اللآلي في شرح ثلاثيات البخاري وانتخاب الحسنات في ترجمة احاديث دلائل الخيرات واربعون حديثا ثنائيا وشرحه المسمى بالحبل المتين في شرح الاربعين وعجيب البيان في اسرار القرآن وشفاء الشافية وكان له اليد الطولى في علم النحو والصرف والفقه والاصول والمنطق له شرح على التهذيب يعرف بشرح الفاضل القنوجي وكان سريع الكتابة جيد الخط يعظمه اهل عصره تعظيما بليغا ويكرمه علماء وقته اكراما جليلا تلمذ عليه الشيخ المنتمي الى الله الفرخ ابادي صاحب المطر الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج

علماء النجوم

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان اماماً وقته في
وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك
كانت له اصابات عجيبة مات في سنة ٢٧٢ والبلخي نسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة
من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان رضي الله عنه
وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحلم

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل ومن
خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل
مكيناً عندهم حظياً لديهم يجلس بين ايديهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه
على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية ثم اتصل بالفتح بن خاقان
وعمل له خزانة الكتب اكثرها حكمة وله اشعار حسنة وعاش الى ان
خدم المعتمد على الله توفي في سنة ٢٧٥ بسر من رأى وخلف جماعة من الاولاد
وكلهم نجباء علماء ادباء ندماء

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن يونس الصدفي المصري المنجم المشهور
صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما
اقصر في تحريره ولم ير في الازياج على كثرتها اطول منه كان مختصاً بعلم النجوم متصرفاً في
سائر العلوم وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان
يقف للكواكب توفي في سنة ٣٩٩ ودفن بداره وصلي عليه في الجامع بمصر

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الحاسب المنجم المشهور
صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة وكان اوحد عصره في فنه واعماله
تدل على غزارة فضله وسعة علمه توفي سنة ٣١٧ بموضع يقال له قصر الحضر قال ابن خلكان
ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصنيف الزيج وهو نسختان الثانية اجود
ومعرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك وفي مقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس

علماء الحرمين

الشيخ علي بن محمد بن عراق عالم المدينة المنورة وخطيب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان نائبا مناب ابيه في العلم والعمل والتقوى له تصانيف مفيدة منها كتاب تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة لخصه تلميذه الشيخ رحمة الله السندي وهو في غاية اللطف من الاختصار

الشيخ ابو الحسن البكري المصري الشافعي من آل ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان جامعا بين العلم والعمل وهو ممن اتفقوا على ولايته و جلالته وبلوغه رتبة الاجتهاد لا يفارق الكتاب من يده وينظر فيه دائما سئل عن شرب القهوة وذكر له ان المغاربة يحرمونه فقال كيف يدعى الحرام وانا اشرب منها تلمذ عليه الشيخ علي المتقي وسمع منه الحديث واخذ عنه الطريقة وكان ولده محمد البكري شاعرا مفلقا جيدا له تاليف في التوحيد سماه تاييد المنة بتاييد السنة توفي محمد المذكور في سنة ٩٩١ ولمحمد ولد يسمى زين العابدين كان عالما كبيرا ومن مقالاته ان ابا بكر افضل من علي ولكن المحبة والانجذاب شيء آخر وهذا مذهبي ومذاهبنا كلها على يد سيدنا علي رضي الله تعالى عنه

الشيخ ابو بكر بن سالم اليمني الحضرمي هو ممن جمع بين العلم والحال والولاية والسيادة له كلام حال وشعر حسن ينبئ عن حاله ومقامه بيت

فلولا وجود السر ما كان كائن ... وتمت بذلك السر كل البرية

تمسك بنا والزم رقاق جنابنا ... وزرني بصدق الود تسعد بزورتي

ولي شرف بالمصطفى سيد الورى ... بنسبته فقنا جميع الخليقة

وصلى على الهادي النبي وآله ... واصحابه والتابعين بجملة

الشيخ شهاب الدين احمد بن الحجر المكي الهيتمي كان اعظم علماء

عصرہ وفقیہا دھرہ لم یکن لہ نظیر فی الفقاہۃ فی زمانہ قال الشیخ عبد الحق الدھلوی لا نسبۃ لہ بالشیخ ابن حجر العسقلانی الکبیر فی علم الحدیث ولکن یحتمل ان یکون فی الفقہ مثلہ تلمذ علی الشیخ زکریا المصری والاخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلانی لہ مؤلفات ممتعۃ منہا شرح الشمائل للترمذی وشرح الاربعین للنووی وشرح المشکوۃ فی الحدیث والزواجر عن اقتراف الکبائر وھو کتاب لم یؤلف مثلہ قبلہ والصواعق المحرقۃ فی الرد علی الروافض وشرح الھمزیۃ فی نعتہ صلعم وشرح مبین العلم فی السلوک وقلائد العقیان فی مناقب النعمان توفی فی ٩٧٣ انتہی وکان لہ تعصب مع شیخ الاسلام ابن تیمیۃ شدیدا عفا

[illegible] اللہ عنہ ما جنا [illegible]

الشیخ احمد ابو الحرم کان من فقہاء المدینۃ وعلمائہا وکان فی علم القراءۃ آیۃ باھرۃ واستاذ الاساتذۃ فی الدیار الحرمیۃ مات ولدہ الفاضل الصالح فی حیاتہ فحزن علیہ حزنا شدیدا وبکی عند نزعہ فقال الولد لا تحزن علی ابتی ان فی بقائک نفع الخلق وتلا ھذہ الآیۃ اما الزبد فیذھب جفاء واما ما ینفع الناس فیمکث فی الارض مات رحمہ اللہ فی سنۃ ودفن بالبقیع

الشیخ محمد البھنسی نسبۃ الی قریۃ من قری مصر ھاجر منہا الی مکۃ المکرمۃ واستوطنہا وتلمذ علی الرملی تلمیذ السیوطی وکان یقول محملا علی کتب الاحادیث الصحاح ویستنبط فی المسائل الفقہیۃ ویجتہد لم اقف علی عام وفاتہ رحمہ اللہ

السید جعفر المدنی مدرس المسجد الشریف النبوی کان یقول لما صنف القسطلانی کتابہ المواھب اللدنیۃ واورد فیہ النقول من کتب السنن والاحادیث قال لہ السیوطی نقلت ھذہ الاقوال من کتبی ولم تسمنی ولا کتبی وان کنت نقلتہا من غیر کتبی فأتنی باصولہا فحجز القسطلانی وکان قد نقلہا من کتب السیوطی ولا یخلو ذلک من نوع خیانۃ وعدم دیانۃ انتہی قلت وقد فعل بکتبی مثل ذلک بعض ابناء الزمان ایضا لا سیما جہلہ من اللہ تعالی

الشيخ احمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد العباسي الشناوي
تلمذ في علم الحديث على الشيخ شمس الدين الرملي رحلى والده وعلى السيد
غضنفر وروى عن الشيخ محمد بن ابى الحسن البكري وصحب السيد صبغة الله
ولبس منه الخرقة وكان يقول لوكان الشعراني حياما وسعه الا اتباعي ۵
الشيخ احمد القشاشي بن محمد بن يونس الدجاني والدجانية بتخفيف
الجيم قرية من قرى بيت المقدس كان يبيع القشاشة في المدينة المنورة وهي
سقط المتاع بسعها السرحاله واخفاء امره وكان له اليد الطولى في علم الشريعة
والحقيقة صحب المشائخ الكثيرة منهم الشيخ احمد الشناوي ولما وفد عليه قال
مرحبا بمن جاء يقتبس منا علومنا ومن عجائب احواله انه تلى القرآن الكريم
من اوله الى اخره في المنام على النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الشيخ
عيسى المغربي ما خرجت من عند القشاشي قط الا والدنيا في عيني احقر من
كل حقير ونفسي اذل من كل ذليل ولوتكرر دخولي عليه مرات توفي
رحمه الله (١٩) ذي الحجة ۱۰۷۱ھ ۵

السيد عبد الرحمن الادريسي الشهير بالمحجوب ولد بمكناسة بلدة
بمغرب وساح الروم والشام ومصر وجاور بمكة المكرمة ورحل الى اليمن
لزيارة اوليائها وقال اليمن ينبت فيه الاولياء كما ينبت في الارض البقل
قلت وكذا ينبت فيه العلماء بالكتاب والسنة ايضا مثل نبات البقل
من الارض ، وذلك من فضل الله تعالى على اليمن وما فيها والله يختص
برحمته من يشاء وكان السيد المحجوب من مشائخ الحرمين المعروف بالفضل
والكرامة والولاية ذكر له ترجمة حافلة في انسان العين ۵ ۵ ۵ ۵

الشيخ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي حافظ الحديث
في زمانه استاذ اهل الحرمين ومصر ادرك ليلة القدر في بدء امره ودعا
الله سبحانه بان يجعله مثل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى

فاجاب الله نداءه كان له روايات الصحيح للبخاري وساير الكتب الحديثية عن الشيخ سالم السنهوري وسلسلات صحيحة ضبطها الشيخ عيسى المغربي في رسالة وكانها اصل لاثبات المتاخرين توفي في سنة رمايل قرية بمصر

الشيخ عيسى الجعفري المغربي حفظ القران وبرع في علوم الاعيان ورحل الى جزائر وصحب السجلماسي قريبا من عشر سنة وتجرعنه واخذ عن علماء قسطنطينية ومصر والحرمين وتوطن بمكة المكرمة له معجم سماه مقاليد الاسانيد تلمذ عليه جمهور اهل الحرمين الشريفين وصار استاذا للحرم وكان من اوعية الحديث والقراءة قال السيد حسين يا عمر من اراد ان ينظر الى شخص لا يشك في ولايته فلينظر الى هذا وكان لا يعمل الا بالسنة المطهرة يتلو عليه احزاب الشاذلية الفلاني حنيفة رح مسندا عمن فيه اتصالا توفي رح في سنة الهجرية

الشيخ ابراهيم الكردي عارف بفنون العلم من الفقه والحديث والعربية والاصلين وله تصانيف في ذلك كلها رحل الى بغداد والشام ومصر والحرمين وصحب القشاشي وروى عنه الحديث وكان يتكلم بالفارسي والكردي والتركي والعربي وكان متصفا بتوقد الذهن والتبحر في العلم والزهد والصبر والحلم والتواضع كان زيه زي عامة اهل الحجاز ولم يكن يلبس لبس المتفقهة ولا المتصوفة ولا يختار هيئا تهم من تكبير العمامة وتطويل الاكمام قال الشيخ عبد الله العباسي كان مجلسه روضة من رياض الجنة وكان يرجح كلام الصوفية على الحقائق الحكمية ويقول هؤلاء السفهاء الفلاسفة قاربوا عثوراً على الحق ولم يهتدوا اليه تاريخ وفاته انا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون

محمد بن محمد بن سليمان المغربي كان حافظ الحديث جامعا لفنون العلم لبس الخرقة عن الشيخ ابي مدين المغربي وجد واجتهد في تصحيح

كتب الحديث واتقنها اتقانا كاملا حتى صار اماما بالحرمين الشريفين ومن ثقات الحفاظ زاده الله بسطة في العلم والجسم والعقل المتعلق بالمعاد والمعاش على وجه الكمال لم يذكر عام وفاته في انسان العين

الشيخ حسن العجيمي واحد من شيوخ الحديث جامع لفنون العلم فاق اقرانه في الفصاحة والحفظ وجودة الفهم وصحب الشيخ عيسى المغربي واستفاد منه كثيرا وروى عن احمد القشاشي والبابلي والشيخ زين العابدين بن عبد القادر الطبري مفتي الشافعية وكان حنفيا لكن يجمع بين الصلوتين في السفر ويقرأ الفاتحة خلف الامام ولم يكن يلتزم مذهبا معينا في جميع الامور بل يجوز التلفيق وكانت في عينيه هنة وكان مع ذلك اذا قرأ الحديث ترى على وجهه الانوار وصار كاجمل من رؤي في الدنيا وذلك سر قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله عبدا الحديث ضبط اسانيده في رسالة يعلم منها سعة علمه قال يقول الناس ولد العالم نصف العالم وصدقوا فان العالم له نصفان عالم وليس لواحد منهما معنى فكانهم قالوا ولد العالم لا معنى له يأتي كل رجب الى المدينة المنورة ومعه كتاب من الكتب الستة يختمه في المسجد النبوي على طريق السرد تلمذ عليه الشيخ ابو طاهر المدني شيخ مسند الوقت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى

الشيخ ابو طاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني لبس الخرقة من ابيه واستجاز له ابوه من مشائخ كثيرين منهم الشيخ محمد بن سليمان المغربي واخذ النحو عن السيد احمد ادريس المغربي الذي كان سيبويه زمانه في العربية واكتسب فقه الشافعي عن الشيخ علي الطولوني المصري والمعقول عن العجم الباشي الرومي والحديث عن الشيخ حسن العجيمي واحمد النخلي والشيخ عبد الله البصري والشيخ عبد الله اللاهوري وكان مجتهدا في الطاعة ومشتغلا بالعلم والمذاكرة رقيق القلب كثير البكاء قال في انسان العين لما حضرت عنده للوداع الطند انشد بين يديه

نسيت كل طريق كنت اعرفه ، الا طريقا يؤديني لربعكم

فغلب البكاء على الشيخ وتاثر تاثرا عظيما توفي رحمه الله في سنة ١٢٠٣ الهجرية

الشيخ تاج الدين الحنفي القلعي بن القاضي عبد المحسن كان مفتيا بمكة المكرمة صحب كثيرا من مشائخ الحديث واخذ العلوم منهم وكلهم اجازوه واستجاز له والده من الشيخ عيسى المغربي وكان طالب تعلمه لعلم الحديث من الشيخ عبد الله بن سالم البصري قال عرضت عليه هذه الكتب على نهج البحث والتنقير وقرأت الصحيحين على العجيمي واجازني بجميع ما تصح له روايته ولازم الشيخ صالح الزنجاني واستفاد منه وتفقه عليه وحصل الرواية والاجازة عن الشيخ احمد النخلي والشيخ احمد القطان وغيرهما وتعلم منهما طريق الدرس وله اجازة عن الشيخ ابراهيم الكردي وعنه روى الحديث المسلسل بالاولية قال الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي في انسان العين حضرت مجلس درسه اياما حين كان يدرس البخاري وسمعت عليه اطراف الكتب الستة وموطا مالك ومسند الدارمي وكتاب الآثار لمحمد واخذت منه الاجازة لسائر الكتب وحدثني بالحديث المسلسل بالاولية عن الشيخ ابراهيم وهو اول حديث سمعته منه بعد عودي من زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ١١٤٤ قلت وكان والدي السيد ابو احمد الحسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي قدس الله سره قد تلمذ على الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين ابني الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي المذكور ولي سند متصل اليه والى مشائخه بواسطة الشيخ محمد يعقوب المهاجر المكي حفيده وكذا ينتهي سندي الى القاضي محمد بن علي الشوكاني بواسطة الشيخ عبد الحق بن فضل الله الهندي المتوفى في سنة ١٢٨٦ عنا والى السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى مقبول الاهدل ولذلك ذكرت تراجم مشائخي من اهل الحديث النبوي صلعم في هذا الكتاب واجازاتي مكتوبة في كتاب سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق

الشيخ محمد حيات السندي المدني كان من العلماء الربانيين وعظماء
المحدثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالحال واسم والده ملا فلاريه من قبيلة
جاچر السالكة في اطراف عادليوند بليدة من توابع نكرولد بالسند ورحل الى
الحجاز وحج وتوطن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم و تلمذ على الشيخ ابي الحسن
السندي نزيل المدينة المكرمة وبرع في الحديث واخذ الاجازة عن خاتمة
المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم البصري وشد حزامه على درس الحديث
النبوي وافنى عمره في خدمة الكلام المصطفوي وكان يعظ الناس قبل صلوة
الصبح بالمسجد الشريف وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم واقبل عليه
اهل الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد وعاش
عيشة مرضية ولقى الله سبحانه يوم الاربعاء السادس والعشرين من صفر
سنة ١١٦٣ ودفن بالبقيع ومن تلامذته السيد العلامة غلام علي آزاد البلجرامي
والشيخ المحدث الفهامة محمد واحد الاله آبادي وغيرهما رحمهما الله تعالى

الشيخ صالح بن محمد بن نوح بن عبدالله بن عمر بن موسى الفلاني من
ذرية العلامة الحافظ عليم بن عبد العزيز الاندلسي الشاطبي اخي بني سالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما قيل له الفلاني لان آباءه
نزلوا في دارهم واستوطنوها وفلان على ما في اليانع الجني بضم الفاء وتشديد
اللام قبيلة من فلاته بالفوقية بدل النون امة من السودان وارضه التي
نشأ بها تسمى سوف قال وكان الفلاني فاضلا دينا صالحا ذا اسانيد عالية
نفع الله كثيرا من عباده توفي بالمدينة ليلة الخميس لخمس مضين من جمادى
الآخرة سنة ثماني عشرة ومائتين والف رحمه الله رحمة واسعة انتهى
كلام اليانع واقول هو استاذ الشيخ محمد عابد السندي الآتي ذكره وله تصانيف
حسنة ممتعة منها كتاب ايقاظ همم اولي الابصار في رد التقليد وذكره شيخنا وبركتنا
الشوكاني رح في الفتح الرباني واثنى عليه بالخير قال محمد عابد في ذكر اسناد الموطا

الرواية عن العلامة الكبير والاستاذ الشهير الشيخ صالح الفلاني عن شيخه
محمد بن سنة قرأه عليه قراءة بحث وتدقيق الى آخر الكلام ومن الاتفاقات
ان الفلاني له شدة في فت عضد التقليد وهمة كبيرة في اتباع السنة لا يحصل
عليها مزيد وتلميذه الشيخ محمد عابد السندي له عصبية في الجمود على المذهب
الحنفي مع كونه معروفا بدرس الحديث وهذا من غرائب الدنيا وعجائب الدهر
بل لا غرو فان عمر الدنيا قد انصرم وكثر الاختلاف وذهب الائتلاف وظهر
الفساد في البر والبحر وسال به الوادي وطم ولم ينج من بليات التقليد واتباع
الرأي الا من عصمه الله وعليه رحمة

الشيخ محمد عابد السندي بن احمد علي بن يعقوب الحافظ

... الانصاري ولد ببلدة سيون وهي على شاطئ النهر شمالي
... الى بلدة ... حاجر جده الملقب بشيخ الاسلام الى
العرب وكان من اهل العلم والصلاح واقام الشيخ محمد عابد بزبيد دار علم
باليمن معروفة واستفاد من علمائها واقتبس من اشعة عظمائها حتى
عن اهلها ودخل صنعاء اليمن يتطبب لامامهم وتزوج ابنة وزيره
مرة سفيرا من امام صنعاء الى مصر وكان شديد التحنن الى الرجوع ...
مرة ارض قومه فدخل قرابة بلدة بارض السند مما يلي بندر كراچي واقام بها
ليالي معدودات ثم عاد الى المدينة الطيبة وولي رياسة علمائها من قبل امير
مصر وخلف من مصنفاته كتبا مبسوطة ومختصرة منها كتاب المواهب اللطيفة
على مسند الامام ابي حنيفة وكتاب طوالع الانوار على الدر المختار وكتاب شرح
تيسير الوصول الى احاديث الرسول بلغ منه الى كتاب الحدود ويقال له شرح على
بلوغ المرام للحافظ ابن حجر وكان ذا عصبية للمذهب الحنفي ولذلك تعقبه في بعض
الرسائل له السيد العلامة اخونا احمد بن حسن الحسيني القنوجي البخاري العرشي نزيل
محمد عابد يوم الاثنين من ربيع الاول سنة ١٢٥٧ ودفن بالبقيع ولم يخلف عقبا رحمه

علماء اليمن

السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل كان اماما في جميع العلوم غلب عليه علم الحديث حتى نسب اليه وله من الحفظ والاطلاع شيء لا يمكن وصفه وكان يحفظ معظم صحيح البخاري ومسلم وكان له اسانيد ومشائخ شتى وله السند العالي الذي هو اعلى ما يكون له في اليمن اخذ الحديث عن جماعة من الحفاظ مثل السيد ابي بكر بن علي والقاضي احمد بن اسحق جعمان والشيخ عبد الله المرجاجي وكان ذا همة لا تجده الا مشتغلا بعبادة اما مدرسا او تاليا للقرآن او مصليا بعد صيته وقصده الطلبة من بلاد شاسعة وطلب منه الاجازة علماء عصره ما بين موافق ومخالف منهم شافعي زمانه طه بن عبد الله السادة من ذي جبلة وعلماء صنعاء كالسيد العلامة هاشم بن حسين الشامي والسيد احمد بن عبد الرحمن والسيد محمد بن اسحق بن المهدي والعلامة اسحق بن يوسف بن المتوكل وابراهيم بن اسحق المهدي وعلماء الحرمين الشريفين كافة طلبوا منه الاجازة قبل وفاته رحمه الله بسنة فاجازهم وله في بلدة زبيد تلامذة اعلام منهم السيد احمد بن محمد مقبول الاهدل والشيخ يحيى بن احمد الحكمي وغيرهما وقد اطال في النفس اليماني والروح الريحاني في ترجمة زهده وكرمه واحسانه الى الوفود والقصاد وصلابته في الدين وصلاحه وكراماته وحرصه على تعلم العلم واجتهاده في رمضان لا نطول الكلام بايرادها في هذا المقام وكان يحسده جماعة من اقرانه ممن له تعلق بالعلم فسلبت منه هيبة العلم وابهته وليس له منه الا الاسم ولم يحملهم على هذا الا الهوى ولكن ؎

اذا رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضبانا علي لئامها

وما احسن ما قيل ؎

جرى الله عنا الحاسدين فانهم ... قد استوجبوا مما علي لعلهم شكرا
اذا عوا الماذمنا فاستوا مكارما ... وقد قصدوا ذما فصار لنا فخرا

ومنه ذكر العيني الحنفي حيث قال في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله در
الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وله مصنفات مفيدة منها كتاب
في فضل ذوي القربى ومنها القول السديد فيما احدث من العمارة بجامع زبيد
وبالجملة كان سيدا علامة وعلما فهامة حافظ عصره بالاتفاق ومحدث
اقليمه بلا اشقاق توفي ليلة الاربعاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ١٢٠٧ وعمره
اربعة او ثلاثة وسبعين كذا قال فبلغ موته بأحد عشر يوما قال محمد المحبي
في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر معي لاهدل الادنى الاقرب
وفي نظام الجواهر النفيسة في بيان انساب العصابة الاهدلية اصل هذه
الكلمة على الله دل وقيل غير ذلك وهذا اصح

ابو المحاسن السيد سليمان بن يحيي المذكور كان سرّ ابيه
وعالما محدثا كاملا ذا بصيرة وتنويه قرأ العلوم على والده واستفاد من
طريقه وتالده واخذ من مشائخ الحديث جملا وافراد وصلا طاهرا منهم
السيد العلامة احمد بن محمد مقبول الاهدل والسيد سليمان بن ابي بكر
هجام الاهدل والشيخ عبد الخالق المزجاجي والسيد عمر بن احمد بن عقيل
والعلامة احمد الاشولي ومشائخه من اهل اليمن والحرمين ومصر والشام وغيرهم
حمم واسع سماهم في النفس اليماني منهم الشيخ الحافظ محمد حياة السندي والشيخ
حسن بن محمد الكردي والشيخ محمد بن احمد الجوهري والشيخ محمد هلال الرسل
مفتي الشافعية والعلامة ابو الحسن المغربي التونسي ومنهم الامام الكبير محمد
بن احمد بن سالم السفاريني وله كتاب الرحلة سماه وشي خمر السمر في شيء من
احوال السفر ذكر فيه مشائخه توفي في سنة ١١٩٧ وقد اعتنى بترجمته من العلماء
غير واحد وامتدحه بعدة قصائد منهم الشيخ عبد القادر كذلك المدني والعلا

الكبير احمد بن محمد قاطن في تاريخه المسمى تحاف الاحباب بدمية القصر
الناعتة لمحاسن اهل العصر والشاعر المفلق احمد بن عبد الله السعدي
في كتابه شرح النقول في تراجم اعيان بني المقبول وغيرهم رحمهم الله تعالى

الشيخ المعمر عبد الله بن عمر الخليل كان بحرا في العلوم النقلية
ولاسيما الادبية وفي الحساب والمساحة والهندسة والهيئة والحكمة قال
اشتغلت بهذه مدة واتقنتها ولم اجد عنها سائلا ولا لها حاملا فلو كان
الاشتغال بدلها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وله نثر فصيح ونظم بليغ
ومراجعات ومناظرات ومطارحات ومفاكهات بينه وبين ادباء عصره
وكان في عمر التسعين لا تراه الا تاليا كتاب الله او مشتغلا بذكر الله او مدرسا
في العلوم النافعة لا يزال هذا دابه من اول النهار الى حصة وافرة من الليل
ومن مؤلفاته تحذير المهتدين عن تكفير الموحدين وذيل على الحصن
الحصين ونظم نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر ونظم الرسالة الاثيرية
في علم المنطق وشرحها ونظم قواعد الاعراب وشرحها ومنظومة لقواعد
القاموس ومنظومة في الاستعارة وحاشية على شرح ايساغوجي وذكر من
مشايخه رجلا من علماء الهند من اكابر المحققين يسمى حسام الدين ولعله
الشيخ علي المتقي توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس قبل الفجر في سنة ١١٩٦ الهجرية

الشيخ الفقيه عبد الله بن سليمان الجرهزي كان من اعيان
العلماء واعلام الفضلاء مؤلفاته تقارب خمسين مؤلفا في الحديث و
الفقه والاصول وكان رحب الصدر للتدريس كريم الكف واسع العطا
كثير البكاء من خشية الله تعالى غزير الكشف تحكى عنه في ذلك امور عجيبة
ومن مؤلفاته شرح لبلوغ المرام لم يكمله وحاشية على المنهج القويم لابن
حجر وبلوغ الامل في شرح المسائل الفاضلة مع قلتها على كثير العمل ورسالة
في بيان دلالة قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح على الرد على اهل

الهيئة ورسالة الخط وشرح حزب الامام النووي وحاشية على بداية الهداية الى خير خالد توفي في سنة رحمه الله

الشيخ احمد بن حسن الموقري المتوفى سنة كان عالما كبيرا عارفا سالكا اليف السجل والمنزل بمعزل عن جميع الانام وقد قال صلى الله عليه وسلم عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك وقال تعالى ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى وله اسعاد بليغة شرحها لايقدر احد ولو كان من اكابر العلماء ان ينطق بلفظة عنده الا ان يتكلم هو هيبة من الله تعالى

الشيخ عبد الخالق بن الزين بن محمد باقي المزجاجي نسبة الى المزجاجة من قرى الوادي زبيد كان مطلعا على احوال العلماء سيما الذين كانوا في عصره خصوصا من وفد اليه من الحرمين ومصر والشام والهند والحجاز وغيرهم له اتحاف النشر في القراآت الاربعة عشر تلمذ على الشيخ محمد حياة المدني السندي تلميذ الشيخ ابي الحسن السندي محشي الامهات الست وعلى والده الزين والشيخ محمد ابي طاهر الكوراني والشيخ العلامة عبد الكريم الهندي المكي والشيخ امر الله الهندي وشيخ الطريقة كوسك الهندي وحسين الجاري الهندي وغيرهم من جمع جم من علماء الحرمين الشريفين ومصر وغيرها اسرد اسماءهم في النفس اليماني والروح الريحاني لا لا

السيد احمد بن محمد شريف مقبول الاهدل كان من العلماء الراسخين والعباد الزاهدين له اليد الطولى في علم القراآت والتفسير والحديث والفقه والاصلين والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والحساب والهندسة والفلك وغيرها اشتغل بجميع هذه العلوم حتى برع فيها وحقق ظواهرها وخوافيها وكان قد منحه الله ملكة تامة على حل صعاب المسائل في اي فن من الفنون اذا عرضت عليه المسألة الصعبة حلها بفهمه الثاقب وفتح مغلقها برأيه الصائب تلمذ على خاله

السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل واخذ عنه التفسير والحديث وكان السيد يحيى من الدعاة الى العمل بما صح به الدليل والى الترغيب في الاقبال على علم القرآن والسنة وتفهيم معانيهما والتفقه في ذلك وكان لسان حاله ينشد

شعر

اذا اختار جل الناس في الدين مذهبا … وصيره رايا وحققه فعلا
فاني ارى علم الحديث واهله … احق اتباعا قائل اسد هم سبلا
ورايهم اولى واعلى لكونهم … يحققون ما قال الرسول وما املا

ثم انه شارك شيخه في جميع مشائخه رواية واجازة وله شرح على الهمزية وعلى النارية وعلى زبد بن رسلان وعلى طلبة الطلبة وغير ذلك

الشيخ علاء الدين المزجاجي كان من العلماء الاكابر اخذ العلم عن علماء اليمن والحرمين كالقاضي احمد جمان والعلامة ابراهيم الكوراني والشيخ احمد النخلي والشيخ حسن العجيمي والشيخ عبد الله بن سالم البصري وغيرهم وهو من مشائخ السيد احمد الاهدل المذكور رحمه الله تعالى

الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي قاري صحيح البخاري في جوف الكعبة المشرفة له شرح عليه عزان يلفى في الشروح له مثال لكن ضاق به الوقت عن الاكمال سماه ضياء الساري وهذا الاسم موافق لعام الشروع في تاليفه ترجم له ازاد في سبحة المرجان وتسلية الفؤاد ترجمة حافلة حسنة وكذا الشيخ المسند الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في انسان العين وكذا معاصرنا الشيخ محمد محسن المرحوم في كتابه اليانع الجني في اسانيد الشيخ عبد الغني ومن مناقبه تصحيح الكتب الستة حتى صارت نسخة يرجع اليها من جميع الاقطار ومن اعظمها صحيح البخاري اخذ في تصحيحه نحوا من عشرين سنة وجمع مسند احمد بعد ان تفرق ايدي سبا وصححه وصارت نسخته اما اخذ علم الحديث عن جملة من المشائخ منهم الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي رح

والشيخ احمد البنا وغيرهما وعنه اخذ السيد احمد الاهدل المذكور ايضا
توفي رحمه الله في سنة ١١٣٢ الهجرية

صفي الاسلام احمد بن محمد النخلي

المكي كان من اعيان العلماء الجامعين بين العلوم النقلية والعقلية والفرعية والاصلية اخذ عن جلة من العلماء منهم العلامة المحقق عبد الله بن سعيد باقشير والحافظ محمد البابلي وحليه بدرر روايته والشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد بن علان الصديقي والشيخ محمد بن محمد الشرنبلالي المصري ولبس الخرقة من السيد عبد الرحمن المحجوب عاش تسعين سنة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

السيد ابو بكر بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل

يا ليت شعري ما يعبر ناطق عن فضله العالي وعظم المنصب
أو لبس ذاك الماجد العلم الذي سفرت محاسنه ولم تتجلبب

اخذ العلوم العقلية والنقلية عن مشائخ عصره منهم السيد احمد بن محمد شريف المذكور والشيخ عبد الخالق المزجاجي ومفتي زبيد الفقيه العلامة سعيد بن عبد الله الكبودي وكان على جانب عظيم من لين الجانب ورحب الصدر وكمال التواضع وبشاشة الوجه وكان يحفظ كتاب الله عن ظهر قلب اية باهرة وله شعر حسن وكلام فصيح رحمه الله تعالى

السيد يوسف بن حسين البطاح

ثمال اليتامى والمساكين لم يزل ايالهم يحنو عليهم ويرأف
وهمته استنباط حكم دليله شواهد نقلي او قياس مؤلف

اخذ التفسير والحديث والفقه عن السيد احمد الاهدل واستفاد من الشيخ عبد الخالق المزجاجي وغيره وكان كثير المباحثة والمراجعة مع اهل عصره من اهل العلم كتب له الاجازة السيد العلامة سليمان بن يحيى الاهدل في شوال سنة ١١٨٣ الهجرية

الشيخ عثمان بن علي الجبيلي اخذ عن السيد احمد الاهدل والشيخ
عبد الخالق المزجاجي وقرأ شرح الجامي على الكافية والشرح الصغير في المعاني
للسعد وشرح التهذيب للشيرازي وشرح سبط المارديني على الياسمينية
في الجبر والمقابلة وبرع في العلوم كلها من الفقه والحديث والقراءة
وتصدر للتدريس في سائر الفنون لاسيما علم القراءة له شعر حسن
واخبار ما ثورة اطال في ترجمته في النفس اليماني والروح الريحاني

الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشرع المتوفى سنة ١١٩٥ الهجرية سـ

كريم له من نفسه بعض نفسه وسائره للمجد والشكر والفضل

اخذ عن مشائخ الوقت علوما عديدة منهم السيد احمد الاهدل والمزجاجي
والكبودي واحمد الاشبولي وكانت وفاته في قرية الروية بين قرى وادي زبيد
بعد ان وصل اشهرا عديدة بالاسهال وكان شيخا كاملا محكما جيد الرأي
حسن التدبير جوادا سخيا عالما بالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع
والفقه والتصوف والحديث وغيرها يشتغل بقراءة صحيح البخاري في الجامع
كل سنة وحصل كتبا كثيرة في عدة من الفنون تلمذ في المعاني والبيان على
العلامة عبد الله بن عمر الخليل وعلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام
الحاوي ايام اقامته بزبيد ورحل الى الحرمين الشريفين وسمع الحديث عن
الشيخ المجمع على جلالته احمد الاشبولي المصري وانتدب الشعراء لمدحه بقصائد
بلايعة منهم السيد العلامة قاسم بن يحيى الامير رحمه الله تعالى

شرف الاسلام اسمعيل بن احمد الربعي اخذ هو وولده القاضي
العلامة محمد بن اسمعيل عن السيد احمد الاهدل والشيخ عبد الخالق بن ابي بكر
المزجاجي واحمد الاشبولي ايام وفوده الى زبيد ومن تلامذته الشيخ احمد القاطن وكان
لا يترك كل يوم من كتابة قدر معلوم من كتاب الله وفوائد واداب ونسخة من
العلوم النافعة حتى اجتمع له مع الدوام من ذلك الشيء الواسع ولنعم ما قيل سـ

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة ان تراه

وكان صداعا بالحق ذا قيام عظيم في اعانة المظلوم واغاثة الملهوف وكان فيه تشيع كثير في كافة اهل بيت النبوي صلعم

وهل يستوي وُدّ المقلد والذي ... له حجة في ودّه ودلائل

القاضي العلامة عز الاسلام محمد بن اسمعيل بن ابي احمد الربيكار

من افاضل العلماء واماجد الفضلاء تلمذ على السيد احمد بن محمد شريف وعلى المرجاجي وغيرهما في علم النحو والمعاني والبيان والحساب واصول الدين والهيئة والهندسة والمنطق واصول الفقه والحديث وسمعه على القاضي العلامة احمد بن محمد القاطن له مشائخ من الحرمين الشريفين منهم عطاء المصري ومحمد بن سليمان الكردي وتصنيف في علم الفروع ولعمري هو حقيق بقول الشاعر

لقد حسنت بك الايام حتى ... كانك في فم الدهر ابتسام

سراج الاسلام السيد ابو بكر بن علي البطاح الاهدل

جتهد جدا في الترقي الى اكتساب المعالي وسهر في تحصيل العلوم الليالي وكان له ملكة الاستحضار وملكة الحصول وملكة الاستنباط على وجه الكمال برع في التفسير والحديث والتصوف والفقه والآلات الاصول وصار اماما يرجع اليه في الفروع والاصول وبلغ الى ان يملي في تحقيق مسئلة مؤلفا بلا تكلف ومن هذا المجلس كتابه صلة الموصول بايضاح روابط الجمل لابن المقبول و بالجملة فكان البحر الزاخر في جميع العلوم سيما علم النحو والمنطق فانه كان فيهما اية باهرة ونعمة ظاهرة ومن اعظم شيوخه السيد سليمان بن يحيى مقبول الاهدل رحمه الله تعالى ٥٥٥

يوسف بن محمد البطاح

العالم الفاضل النحرير افضل من ... بث العلوم فاروى كل ظمآن

احد العلوم العقلية والمعلية عن السيد سليمان الاهدل ولازمه كثيرا
وعن الجرهزي والحبيلي ويوسف بن حسين البطاح وعن غير هؤلاء من
اهل اليمن والحرمين وهاجر من زبيد الى الحرمين الشريفين وتفرغ تفرغا
عظيما لنشر العلوم وقد درّس والف ووقع به النفع سيما لطلبة العلوم الآلية
ومن مؤلفاته ابهاج الافهام شرح بلوغ المرام في مجلدين وشرح منظومة القاضي
السيد ابي بكر بن ابي القاسم الاهدل وشرح ربع العبادة من منظومة الزبد
في مجلد حافل اكثر فيه من سرد الادلة وذكر الخلاف وله عدة رسائل في
اعمال الحج الفقهية لكثرة المسائل الواردة عليه في ذلك وله تشنيف السمع بجواز
العصر والجمع قرظ عليه اهل مكة المكرمة حرسها الله تعالى مات شهيدا
في الوباء العام الواقع في سنة ١٢٣٢ الهجرية

السيد طاهر بن احمد الانباري اصل بلده من زبيد الحديدة حصّل
العلوم الدرسية والفنون المتداوله وبرع فيها وهو ممن تلمذ على السيد
الاجل سليمان بن يحيى الاهدل وعلى العلامه داود الحرتي العقيلي لها
وعبد الله بن عمر الخليل والجرهزي والحبيلي وعبد الخالق المزجاجي والقاضي
محمد الشرعبي وغيرهم ك٥

الشيخ العلامة عبد القادر بن خليل كدك زاده المحدث الحافظ
المسند الرحاله وجيه الاسلام خطيب المدينة المشرفة وفد الى مدينة زبيد
واشرف فيها علم الاسناد الى حين العبادله بعد ان جال البلاد شرقا وغربا ولقي
من المشايخ المسندين الاعلام عالما كثيرا والف في ذلك كتابه المسمى بالمطرب
المعرب الجامع لاهل المشرق والمغرب قال في خطبته وقد ارتحل لطلب
الاسناد جمع من السلف والخلف رحل جابر بن عبد الله الى مصر لاجل
حديث واحد وكذلك ارتحل احمد بن حنبل وغيرهما قال ارتحلت الى مصر
وغزة والرملة والقدس والشام وانطاكية والروم ونلت ما املت من ذلك

ولما وفد الى مدينة زبيد تلقاه علماؤها واعيانها بالاعزاز والاجلال وازدحم
عليه الافاضل لاخذ الاجازة منه فاجازهم وهو الذى استجاز السيد عبد الرحمن
بن سليمان بن يحيى بن مقبول الاهدل وجماعة من محدثي زبيد من مسند
الشام الحافظ الكبير محمد بن سالم السفاريني محمد الحنبلي مذهبا الاثري معتقدا
القادري مشربا وسفارين قرية من قرى نابلس ثم وفد الى مدينة صنعاء و
تلقاه اهلها بالتعظيم والتبجيل واستجاز منه جماعة من العلماء الاعيان
منهم السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير وله مؤلف خاص في ذلك سماه
السر المؤتمن في شرح الرحلة الى اليمن ثم عاد الى المدينة المنورة وتصدى فيها
لنشر علوم الاسناد واملاء الاحاديث والاجتهاد في هذا الشان العظيم
وكانت وفاته بنابلس من ارض الشام في ربيع الاول سنة ١١٥٥ الهجرية

صفي الاسلام احمد بن ادريس المغربي الحسيني المتوفى سنة ١٢٥٣ ببلدة
صبيا وقبره هناك معروف مشهور وفد الى مدينة زبيد سنة ١٢٤٣ ناشرا فيها
ما منحه الله من علوم اسرار الكتاب والسنة وكاشفا من اشاراتهما الباهرة
ولطائفهما الزاهرة بعبارته الجلية المشرق عليها نور الاذن الرباني واللائح
عليها اثر القبول الرحماني وازدحم عليه الخاص والعام حينئذ
على الاستفادة وتلقى كل احد من تلك اللطائف على قدر الاستعداد

على قدرك الصهباء تعطيك نشوة ولست على قدر السلاف تصاب

وكان مذهبه ما صح به الحديث كما هي طريقة خلائق من العلماء الاعلام

ومذهبي كل ما صح الحديث به ولا ابالي بلاحٍ فيه او زاري

فاجاز اهل زبيد خصوصا واهل اليمن عموما كما وقع نظير ذلك للحافظ ابن حجر العسقلاني
عند قدومه زبيد ثم توجه الى البندر الحديدة وتلقاه اهلها بالاعزاز والاكرام وامتدحه علماء البندر
بعدة قصائد ثم صار الى صبيا وكان باقيا فيها الى سنة ١٢٥٣ يذكر ايام الله ويملي من علوم السنة
والكتاب ما يفيد ذوي الدين والالباب وامتدحه اهل تلك الجهات كا

ايضا بعدة قصائد منهم المحقق العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي قاضي بيت الفقيه وترجم له السيد العلامة محمد بن محمد الذنمي قاضي سيد في كراريس

السيد عبد القادر بن احمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني

للعلوم الزاخرة والاحوال الشريفة الفاخرة اخذ العلوم عن الجهابذة من اهل صنعاء وزبيد والحرمين الشريفين ومن مشايخه سلطان ذوي الاجتهاد وعمدة المجتهدين النقاد السيد الامام محمد بن اسمعيل الامير الصنعاني والشيخان العلامتان عبد الخالق ومحمد بن علاء الدين المزجاجيان والسيد الحبر محمد بن الطيب المغربي الفاسي الاخذ عن ابي الاسرار الحسن بن علي العجيمي والشيخ المسند محمد ابراهيم الكوراني وله من المشائخ نيف وثلاثون شيخا ومن المؤلفات ما يزيد على اربعين مؤلفا منها حاشية القسطلاني في مجلدين وشرح القاموس وشرح نظم فصيح ثعلب وحاشية المطول ومختصره ومن مشايخه ايضا الشيخ محمد حياة السندي قال القاضي العلامة في ترجمته مظهر السنة النبوية على رؤس الاشهاد مبكتا لاهل البدعة في الحاضر والباد ولقد قام بهذا الواجب تحرقيا وذب عن سنة جلاه بين الانام وادخلها الى اذان الفقهاء المقلدين وقبلها من له الفهم المكين والذهن الثمين له اليد الطولى في كل فن والتحقيق الفائق من بين ابناء الزمن انتهى ملخصا وممن ترجم له شيخنا القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني والسيد ابراهيم والسيد عبد الله والسيد قاسم اولاد امير المؤمنين في حديث سيد المرسلين محمد بن اسمعيل الامير وغيرهم رحمهم الله تعالى

السيد السند والجليل المعتمد صارم الدين ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الامير

قال القاضي العلامة احمد بن محمد قاطن في ترجمته ذو الذهن الوقاد والفكر المستقل النقاد الحاوي لخصال الكمال باكمل الخلال الراقي الى ذروة البلاغة في جميع الاحوال ان وعظ خلته الحسن

وان خطب احلى الشان وايقظ الوسن وقلد المنن وبغض الشمس وحبب الخشن وضيق العطن ووسع الحرب وتشجع الجنان وشيع الجنان وزين الجنان وشيد الايمان يخلط الترهيب بالترغيب والتبعيد بالتقريب والوعيد بالوعد والمطر بالرحل الى آخر ما قال وله ولدان السيد العلامة علي بن ابراهيم والسيد يوسف بن ابراهيم وكانا على استقامة تامة من ملازمة الاتباع وتجنب الابتداع كما هو طريقة سلفهم الصالح ؎

ليس الطريق سوى طريق محمد ... فهو الصراط المستقيم لمن سلك

من يمش في طرقاته فقد اهتدى ... سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك

ومن مؤلفات السيد علي بن ابراهيم تشنيف الآذان باسرار الاذان والتبائر والصلات باسرار الصلوات والفتح الالهي لتسمية اللاهي وكتاب السوانح على وزن صيد الخاطر لابن الجوزي وكتاب سوق الشوق لاهل الذوق من تحت الى فوق في شرح حديث ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو مؤلف حافل وله نظم في الدرجة العليا قد جمعه ولده السيد العلامة حسن بن علي في ديوان واما السيد العلامة يوسف فكان على قدم راسخ في العلوم المأثورة وله من النظم الرائق الفائق الشئ الواسع واما اخو السيد ابراهيم بن محمد المذكور فهو السيد الجليل والعالم النبيل فخر الاسلام وزينة الليالي والايام عبد الله بن محمد بن اسمعيل الامير وكان من العلماء الاعلام احد ائمة العصر وحامل لواء الفخر له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية وجودة النظر والنقادة في الاحاديث النبوية مستفرغا لذلك غاية الاشتغال حتى نال من العلم الشريف كل منال ترك التعصبات المذهبية واخذ بالسنة المطهرة السنية له شعر نفيس تولف صحح كتب والده وكتب بخطه كثيرا وعندي من خطه الشريف كتاب سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره والسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل ممن تلمذ له واستجازه منه فاجازه ايضا تلمذ على اخيه السيد قاسم فاجازه لفظا

صفي الاسلام الشيخ احمد بن محمد قاطن كان من اجل الاعلام الاعيان كبير القدر عظيم الشان اخذ العلوم العقلية والنقلية من علماء صنعاء وغيرهم منهم السيد العلامة الامام محمد بن اسمعيل الامير والعلامة الاوحد زيد بن محمد بن الحسن شارح الايجاز في المعاني والبيان والمحقق هاشم بن يحيى بن محمد الشامي والسيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل له منه اجازات وروايات له تحفة الاخوان لطرفة باسناد صحيح البخاري وشرحها شرحا عظيما ومن مشائخه محمد حياة المدني السندي والشيخ محمد الدقاق والشيخ سالم بن عبد الله البصري والشيخ محمد بن حسن العجمي وقد ترجم لهؤلاء المشائخ في تحفة الاخوان المذكورة ومن مؤلفاته نفحات العوالي بالاحاديث العوالي والاعلام باسانيد الاعلام ووسيلة المستجير بالله الكبير ونزهة الطرف في احكام الجار والمجرور والظرف وهو شرح عظيم على كتاب العقد الوسيم لشيخه الامام صلاح الاخفش وله اشعار رائقة ذكرها في النفس اليماني والروح الريحاني وكان بينه وبين السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل مودة اكيدة وكان يحرضه على العمل بالسنة النبوية وسلوك الطريق السلفية وترك العصبية المذهبية واخذ السيد منه اجازة له ولاولاده فكتب الاجازة رحمه الله تعالى

الشيخ احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي اخذ العلوم عن ابائه الكرام وعن غيرهم من الاعلام وهم كثيرون منهم الشيخ عبد الخالق المزجاجي وعمه محمد بن بكري والسيد ابراهيم بن محمد الامير والشيخ ابراهيم الزمزمي مفتي الشافعية في ام القرى بروايته عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد الطنطاوي المصري مؤلف بذل العسجد في شيء من اسرار اسم محمد وللشيخ احمد مؤلفات ورسائل ومنظومات ومسائل يطول ذكرها منها النفحة القدسية في وظائف العبودية وعقد جواهر اللآل في مدح الآل وعليه شرح وتقاريظ

من جمع جم منهم السيد الجليل علي بن محمد بن احمد بن اسحق كتبة بكة للشرفة وللسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل منه اجازة في الحديث المسلسل بالاولية وله مناقب وفضائل شهيرة وكان لا يمع بذي فضيلة في جهة من الجهات الا وتعرف به واستطلع حقيقة فضيلته ومكث على هذه الحالة دهرا طويلا ثم آثر الخلوة والعزلة الى ان انتقل الى جوار رحمة الله تعالى

الشيخ ابراهيم بن محمد الزمزمي تصدى في ام القرى للافتاء والتدريس على مذهب الامام محمد بن ادريس فكان يقرئ فيه ويفيد ويبدئ ويعيد ويتكلم في سائر العلوم لفظا ومعنى وعلى اصولها وفروعها حفظا

صفاته في العلوم ان ذكرت ... يغار منه النسيب والغزل

تعرف من عينه حقائقها ... كأنه بالعلوم مكتحل

استجاز منه السيد عبد الرحمن الاهدل في سنة ١١٩٢ قال اخذت عن الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي الاحمدي وعن المحقق عبد الله النمرسي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري واما ولده محمد صالح بن الشيخ ابراهيم الزمزمي فكان خلف ابيه في العلوم والفضائل منه اجازة للسيد عبد الرحمن الاهدل ذكر فيها الامهات الست وبقية العلوم مقرونا بسنده العالي عن المشائخ العظام في سنة ١٢٢٣ وفيها ان من اعلى اسانيده اسنيد العلامة المحدث شيخنا صالح بن محمد الفلاني العمري المغربي ومن اجل شيوخه الحافظ محمد بن سنة العمري وهو ايضا شيخ السيد عبد الرحمن الاهدل كما صرح بذلك في النفس اليماني حاشية المنهل الروي

الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي مفتي ام القرى على مذهب الامام الاعظم كان كنز الذخائر وبحر العلم الزاخر استجاز منه السيد عبد الرحمن الاهدل فاجازه في سنة ١٢٢٣ وذكر في الاجازة مشائخه من اهل الحرمين منهم عبد الله بن سالم البصري ؏

سراج الاسلام سالم بن ابي بكر الانصاري الكراني من اجل علماء

المدينة المنورة له حاشية على المنهج القويم لابن حجر الهيتمي في ستين كراسا
وهو ممن تلمذ على الشيخ محمد بن سليمان الكردي لاخذ عن الشيخ محمد
الدمياطي والشيخ محمد بن سعيد سنبل المكي والعلامة احمد الجوهري المصري

الشيخ محمد بن سليمان الكردي

ولا تحسب الاكراد ابناء فارس ... ولكنهم ابناء عمرو بن عامر

تلمذ على المحقق محمد بن سعيد سنبل مفتي الشافعية في ام القرى واخذ
عن الشيخ احمد النخلي واجازه عبد الله بن سالم البصري وعن الشيخ طاهر
بن ابراهيم الكوراني وله مؤلفات منها فتح الفتاح بالخير على من يريد معرفة
شروط الحج عن الغير والثغر البسام عن معاني الصور التي تزوج فيها الحكام و
الرهاد الريا في بيان ابواب الربا وهو من مشائخ السيد عبد الرحمن الاهدل

السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوي المصري

الامام الكبير العلم الشهير اخذ عن والده وعن السيد عبد الرحمن بن عبد الله
بافقيه والسيد العلامة غلام حيدر الحسيني الهندي والسيد فضل الله
بن احمد الهندي والحافظ المسند الشيخ محمد حياة السندي وغيرهم ومن مؤلفاته
بسط العبارة في شرح ضبط الاستعارة وعليه حاشية للمحقق الحفناوي وقطف
الثمر في شرح المقولات العشر والمنهل العذب في الكلام على الروح والقلب له

ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الواسطي البلكرامي نزيل

مصر تقدم ترجمته الشريفة في ذيل علماء اللغة فراجعه وهو صاحب تاج
العروس في شرح القاموس وهو من مشائخ السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل

السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل

ينتهي نسبه الشريف الى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم صاحب كتاب النفس اليماني
والروح الريحاني في اجازة القضاة بني الشوكاني وهو شيخ شيخنا الامام العلامة

المجتهد المطلق الرباني محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني الصنعاني وشيخ اخويه العلامة صفي الاسلام احمد وعماد الاسلام يحيى رحمهم الله تعالى الف الفقيه العلامة سعد بن عبد الله سهيل في ترجمته كتابا حافلا في سنة ١٢٦٣ سماه فتح الرحمن في مناقب سيدي عبد الرحمن بن سليمان قال فيه كان رضي الله عنه من صدور المقربين صاحب العلوم الجمة والفنون الكثيرة والكرامات الباهرة والمقامات الفاخرة تصانيفه دالة على سعة علم وغزارة اطلاع منها فتح الولي في معرفة سلب الولي والنهج السوي حاشية المنهل الروي وفيه دلالة على كماله في علم الحديث وانه من اجل ائمته وله فرائد الفوائد وقلائد الخرائد مجلدان جمع فيه فاوعى والروض الوريف في استخدام الشريف وتلقيح الافهام في وصايا خير الانام وشرح بلوغ المرام بلغ فيه الى التيمم في نحو عشرين كراسا ولم تساعده القدرة على اتمامه و فتح اللطيف شرح مغد مة التصريف والجنا الداني على مقدمة الزنجاني و كشف الغطا عن اسئلة ابن العطا ورسالة في البندقة وتحفة السالك في شرب التنباك الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة ومن تلامذته شيخنا الشوكاني وياله من تلميذ واستاذ ومنهم السيد العلامة محمد بن طاهر الانباري الملقب بالشافعي الصغير والعارف بالله محمد بن احمد المتشرع وكان في غاية من العبادة سيما قيام الليل وتلاوة الكتاب العزيز وكان هجيره لحجيرا خلفاء النبي صلعم وكان حسن الخلق لين الجانب قريب التناول يتصل به كل احد يتكلم باللسان العالي في لطائف الاسرار ويقول ليس العلم بلقلقة اللسان ولا بطول الاطناب وبديع البيان ولا في الكراريس الكثيرة والمجلدات الضخمة ولا الاوراق وانما العلم ما افادته الملكة التامة والرسوخ وكان مما ينفع صاحبه هداية ويقربه الى رب العالمين وله اشعار فائقة وابيات رائقة ذكر بعضها في فتح الرحمن واطال في بيان كلماته الرفيعة الشان

واعتضدها بنقول العلماء الاعيان يطول ذكرها في هذا المكان وكانت ولادته في ١١٨٠ ومرض مرض الموت قريبا من عشرة ايام واتاه اليقين في ليلة الثلثاء الاخيرة في الحادي والعشرين من شهر رمضان احد شهور سنة ١٢٥٠ وله من العمر احدى وسبعون سنة وارخ بعض الفضلاء وفاته بقوله ليهنك الفردوس مفتي الانام وله من الاولاد محمد وعبد الباقي وسليمان وقد اجاز هم واولادهم ومن سيولد لهم وكافة من ادرك حياته سيما من وقعت بينه و بينه المعرفة او الاستفادة العلمية واولادهم ومن سيولد لهم راجيا بذلك الخير الشامل الكثير ان شاء الله تعالى وهو من مشايخنا ولله الحمد

الشيخ العارف بالله محمد بن عبد الرحمن المتقدم ذكره خلف والده في هديه وسمته ودله وافتائه وجميع احواله المرضية السنية ونفع الله به خلقا كثيرا الان توفي رحمه الله في ١٢٥٨ وله من العمر ثمانية و اربعون سنة وله من الكرامات والمكاشفات ما لا يحصى وكان غاية في اطلاق اللسان يكتب الجوابات من غير مراجعة لكتب المذهب لسعة ملكته ولما توفي قام مقامه اخوه السيد العلامة عبد الباقي رحمه

السيد محمد بن ابراهيم الوزير بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي الهادوي الامام العلامة والمحدث الاصولي النحوي المتكلم الفقيه البليغ الرحلة الحجة السني الصوفي كان فريد العصر ونادرة الدهر خاتمة النقاد وحامل لواء الاسناد وبقية اهل الاجتهاد بلا خلاف وعناد راسا في المعقول والمنقول اماما في الفروع والاصول يقول واصفه في وصف كتاب اصداف الفرائد قطاف ازهار الفوائد فاتح اقفال اللطائف بمفاتح انظار الطراف مصيب شواكل المشكلات بنوافذ انظاره ومطبق مفاصل المعضلات بصوارم افكاره مضحك كمائم النكت من فوادره ومفتح انظار الطرف في موارده و مصادره عز الدين محيي سنة سيد المرسلين فلان الحسني نسبا على السماك

علما والسني مذهبا الى الصواب ما دبا الى آخر ما ذكره في ترجمته ورايتها
كان مولده في شهر رجب سنة في شظب وهو جبل عال باليمن هكذا
نقلته من خطه وحفظته من غيره من الاهل وله مصنفات جليلة
ومجموعات مفيدة منها كتاب العواصم في الذب عن سنة ابي القاسم
اربعة اجزاء في الرد على الزيدية اشتمل من الفوائد على ما لم يشتمل عليه
كتاب وكتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع
الفه في سنة ومختصر جليل في علم الاثر الفه بعد اطلاعه على نخبة الفكر
سماه تنقيح الانظار صنفه في آخر سنة ومنها الروض الباسم مختصر العواصم
وكتاب التاديب الملكوتي مختصر فيه العجائب والغرائب وكتاب العزلة وقبول
البشرى في التيسير لليسرى وكتاب ايثار الحق على الخلق صنفه في سنة الى
غير ذلك وغالبها عندي موجود ولله الحمد وله ديوان شعر سماه مجمع الحقائق
والرقائق في ممادح رب الخلائق وشرحه سماه نفح الخالق والحسام المشهور
في الذب عن الامام المنصور وقد ذكر له الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه
الدرر الكامنة ترجمة حافلة واثنى عليه ثناء كثيرا جميلا لم يأت بمثله احد
توفي بالطاعون الذي وقع في اليمن شهيدا في سنة فكان جملة عمره ستين سنة

السيد العلامة بدر الملة المنير المؤيد بالله محمد بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن صلاح الامير الصنعاني اليمني وهو
الامام الكبير المحدث الاصولي المتكلم الشهير قرأ كتب الحديث وبرع فيها وكان
اماما في الزهد والورع يعتقده العامة والخاصة ويأتونه بالنذور فيردها
ويقول ان قبولها تقرير لهم على اعتقادهم انه من الصالحين وهو يخاف انه
من الهالكين حكى بعض اولاده انه قرأ وهو يصلي بالناس صلوة الصبح هل
اتاك حديث الغاشية فبكى وغشي عليه وكان والده ولي الله بلا نزاع من
اكابر الائمة اهل الزهد والورع استوى عنده الذهب والحجر وخلف اولادهم

هم اعيان العلماء والحكماء اعظمهم ولد ٩٩ هذا قال الشيخ احمد بن عبد القادر
الحفظي الشافعي في ذخيرة الآمال في شرح عقد جواهر اللآل الامام السيد
المجتهد الشهير المحدث الكبير السراج المنير محمد بن اسمعيل الامير مسند الديار
ومجدد الدين في الاقطار صنف اكثر من مائة مؤلف وهو لا ينسب الى مذهب
بل مذهبه الحديث قال اخذ عن علماء الحرمين واستجاز منهم وانر تبط
باسانيدهم وقرأ على الشيخ عبد الخالق بن الزين المزجاجي والشيخ عليه
واستجاز منه واسند عنه مع تمكنه من علوم الآل وتاصله انتهى على ما
نقله السيد حامد حسين المعاصر في كتابه عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار
ومن شيوخه الشيخ عبد القادر بن علي البدري والشيخ محمد طاهر بن ابراهيم
الكردي والشيخ سالم بن عبد الله البصري وغيرهم وتلمذ عليه ايضا خلق
كثير منهم الشيخ عبد الخالق المزجاجي الزبيدي وهو ايضا استاذه كما تقدم
وايضا ولده السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير وغيرهما له مصنفات
جليلة ممتعة تنبئ عن سعة علمه وغزارة اطلاعه على العلوم النقلية
والعقلية وكان ذا علم كبير ورياسة عالية وله في النظم اليد الطولى بلغ
رتبة الاجتهاد المطلق ولم يقلد احدا من اهل المذاهب وصار اماما كاملا
مكملا بنفسه وقد من الله تعالى علي باكثر مصنفاته وهي ازيد من ان تذكر
منها سبل السلام شرح بلوغ المرام وهو عندي بخط ولده السيد عبد الله
وفيه خطه الشريف ايضا ومنها منحة الغفار حاشية ضوء النهار واسبال
المطر على قصب السكر وجمع التشتيت في شرح ابيات التثبيت وتوضيح الافكار
في شرح تنقيح الانظار الى غير ذلك من الرسائل والمسائل التي لا تحصى وكلها
فريدة في بابها خطيب في محرابها حج وزار واستفاد من علماء الحرمين الشريفين
وغيرهم من فضلاء الامصار فهو اكرم من ان يصفه مثلي وقفت له على قصائد
بديعة ونظم رائق وكان له صولة في الصدع بالحق واتباع السنة وترك التقليد
عنه

لم ير مثله في هذا الامر وهو من مشائخي في سند الكتب الحديثية حاماً صرحت به في سلسلة العسجد من ذكر مشائخ السند وقد ذكرت له ترجمة في كتابي اتحاف النبلاء ونقلتها عنه السيد المعاصر حامد حسين في "عبقات" على تشيعه فلا نطول الكلام ههنا بذكر ذلك الاملاء توفي رحمه الله في سنة ١٢٥٠ ورجع في زمانه الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي الذي تنسب اليه الطائفة الوهابية نظم قصيدة في ذلك وارسلها اليه واثنى على طريقته فلما سمع انه يكفر اهل الارض ويسفك الدماء رجع عما كان قاله في قصيدته كما سياتي ذلك مفصلاً في ترجمة محمد بن عبد الوهاب وكان لله در الاصحاء تقدم ترجمة مخدم هكذا وقد اثنى عليه الشيخ السيد عبد الله في اجازة كتبها للشيخ المحدث شيخنا عبد الحق ب فضل الله المحمدي الهندي المتوفى بمنى سنة ... ومائتين وثمانين من الهجرية النبوية قال فيه سمع مني حصة من صحيح الامام البخاري قد من الله علي بالتوسل بين يدي ائمة السنة النبوية والسماع منهم الآثار والاحاديث المصطفوية منهم والدي وشيخي ناصر السنة مجدد المائة الحادية عشر رضي الله عنه الخ والشيخ عبد الحق المحمدي قد تلمذ على شيخ شيوخنا الشوكاني وكتب له اجازة بخطه الشريف يقول فيها اني اجزت للشيخ العلامة ابي الفضل عبد الحق بن الشيخ العلامة محمد فضل الله المحمدي الهندي كثر الله تعالى بمنه وكرمه فوائده ونفع بمعارفه ما اشتمل عليه هذا الثبت الذي جمعته وسميته اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر فليروعني ما اشتمل عليه من كتب الاسلام على اختلاف انواعها كما يراه فيه وهو اهل لما هنالك ولم اشترط عليه شرطاً فهو اجل من ذلك واعلى حرر يوم الجمعة بتاريخ (١٠) جمادى الآخرة سنة ١٢٣٩ كتبه محمد بن علي الشوكاني انتهى وقد تحقق شيخ عبد الحق بكتاب شيخه الشوكاني اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر والاسانيد اخرى الى الشوكاني كما يلوح من الحطة واتحاف النبلاء وسلسلة العسجد

ولله الحمد وله المنة ؏

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن يزيد بن مشرف صاحب نجد الذي تنسب اليه الطائفة الوهابية وهذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه من مضر ثم بني تميم ولد سنة ١١١٥ بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرء القران وسمع الحديث اخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة المنورة ولقي بها شيخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه ثم انتقل مع ابيه الى حريملا قرية من نجد ايضا ولما مات ابوه رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضي اهلها بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واطاعه اميرها محمد بن سعود من آل مقرن يذكرانهم من بني حنيفة ثم من ربيعة وهذا في حدود سنة ١١٥٩ وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم تخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود المائتين والالف وتوفي سنة ١٢٠٦ قال الشيخ الامام العلامة محمد بن ناصر الحازمي الاخذ عن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني هو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها وقد انصف السيد الفاضل العلامة داود بن سليمان في الرد عليه في ذلك الثانية التجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة برهان وتتبع هذه جزئيات ذكر السيد المذكور بعضها وترك كثيرا منها وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته انتهى وللعلامة الفاضل حسين بن غنام اليمني قصيدة بديعة رد فيها على محمد بن فيروز في قصيدة له يكفر فيها اهل نجد ويحث الناس على قتالهم فاجاب عليه بالقصيدة المذكورة اولها

على وجهها الموسوم بالشوم قد خطا ... عروس هوى ممقوتة زارت [illegible]

وللامام العلامة عبد الله بن عيسى بن محمد الصنعاني كتاب سماه السيف الهندي

في ابانة طريقة الشيخ النجدي الفه في سنة [illegible] قال فيه كان مبتدأ امره في سنة
وستين ومائة والف خرج محمد بن عبد الوهاب الحنبلي فنزل بمحلة الشيخ عبد
العزيز النجدي وكان اهل تلك المحلة قوما اعرابا مضيعين لاركان الاسلام
وهؤلاء اهل اليمامة فلما حل الشيخ محمد المذكور ما زال يدعوهم الى التوحيد
ويعلمهم الشرائع من الصلوة والصيام وغير ذلك والشيخ عبد العزيز بن محمد
النجدي اول من تابعه واسلم على يديه ثم لما تم للشيخ ابن عبد الوهاب ما اراد
في تلك القرى المجاورة للدعية وهي قرية الشيخ عبد العزيز واجتمع على الاسلام
معه عصابة قوية صاروا يدعون من حولهم من القرى بالرغبة والرهبة و
يقاتلون من حولهم من الاعراب ثم لما تمكن في قلوبهم الاسلام وهم عرب
اغتنام قرر لهم ان من دعا غير الله او توسل بنبي او ملك او عالم فانه مشرك
شاء او ابى اعتقد ذلك ام لا وتعدى ذلك الى تكفير جمهور المسلمين وقاتلهم
بهذا الوجه الذي ابداه وقد وقفت على رسالة لهم في هذا الشان وقد كان
الوصل العلامة السيد محمد بن اسمعيل الامير بلغه من احوال هذا النجدي
ما سره فقال قصيدته المشهورة ع

سلام على نجد ومن حل في نجد وان كان تسليمي على البعد لا يجدي

ثم لما تحقق الاحوال من بعض من وصل الى اليمن وجد الامر غير صاف عن
الادغال فقال ع

رجعت عن القول الذي قلت في النجدي فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ونقلت من خط العلامة وجيه الاسلام عبد القادر بن احمد بن الناصر
ما صورته في ذي القعدة سنة [illegible] وصل الينا الشيخ الفاضل مربد بن احمد بن
عمر التميمي النجدي الحريملي نسبة الى حريمل بلد غرب سدوس اول بلاد اليمامة
من جهة الغرب وكان وصوله الى اليمن لطلب تحقيق مسئلة جرت بينه وبين
الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تكفير من دعا الاولياء والشيخ يكفر من فعل

ذالك ومن شك في كفره وجاهد من خالفه وكان سبب وصوله الى اليمن انه سمع قصيدة لشيخنا السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير كتبها الى الشيخ محمد بن عبد الوهاب وللشيخ مربد عليها جواب صغير ولم يكن يتعاطى الشعر قط فهذا كلام إمامي ذالك الزمان في تحقيق مذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي من قبل ان يولد اكثر هذه الطبقة التي نحن فيها انتهى حاصله ثم ردفي هذه الرسالة عليه بعض عقائده ومسائله واما السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير فعبارته في شرح قصيدته من كوره الموسوم بمحو الحوبة في شرح ابيات التوبة لما بلغت هذه الابيات يعني القصيدة الاولى وصل الينا بعد اعوام من بلوغها رجل عالم يسمى الشيخ مربد بن احمد التميمي وكان وصوله في شهر صفر سنة ١١٧٠ واقام لدينا ثمانية اشهر وحصل بعض كتب شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم بخطه وفارقنا في عشرين من شوال سنة ١١٧٠ راجعا الى وطنه وكان من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي وجهنا اليه الابيات فاخبرنا ببلوغها ولم يأت بجواب عنها وكان قد تقدمه في الوصول الينا بعد بلوغها الشيخ الفاضل عبد الرحمن النجدي ووصف لنا من حال ابن عبد الوهاب اشياء انكرناها عليه من سفك الدماء ونهبه الاموال وتجاريه على قتل النفوس ولو بالاغتيال وتكفيره الامة المحمدية في جميع الاقطار فبقي معنا تردد فيما نقله الشيخ عبد الرحمن حتى وصل الشيخ مربد وله نباهة ووصل ببعض رسائل ابن عبد الوهاب التي جمعها في وجه تكفير اهل الايمان وقتلهم ونهبهم وحقق لنا احواله وافعاله واقواله فرأينا احواله احوال رجل عرف من الشريعة شطرا ولم يمعن النظر ولا قرأ على من يهديه نهج الهداية ويدله على العلوم النافعة ويفقهه فيها بل طالع بعضا من مؤلفات الشيخ ابي العباس ابن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن القيم الجوزية وقلدهما من غير اتقان مع انهما يحرمان التقليد ولما حقق لنا احواله ورأينا في الرسائل

اتق الله وذكرلي أنه انما عظم شانه بوصول الابيات التي وجهناها اليه وانه يتعين علينا نقض ما قدمناه وحل ما ابرمناه وكانت هذه الابيات قد طارت كل مطار وبلغت غالب الاقطار واتتنا فيها جوابات من مكة المشرفة ومن البصرة وغيرهما الا انها جوابات خالية عن الانصاف ولما اخذ علينا الشيخ مربد ذلك تعين علينا لئلا نكون سببا في شيء من هذه الامور التي ارتكبها ابن عبد الوهاب المذكور كتبت ابياتا وشرحتها واكثرت من النقل عن ابن القيم وشيخه لانهما عمدة الحنابلة انتهى كلام السيد رحمه الله تعالى وقد وقفت على هذا الشرح وهو عندي موجود الفه السيد المؤلف في سنة ثم وقفت لهذا العمدة على كتاب رد المحتار حاشية الدر المختار للسيد محمد امين بن عمر المعروف بابن العابدين ذكر في الجزء الثالث منه في باب البغاة في صفحة ٣٠٩ من النسخ المطبوعة بمصر حالا وكان في سنة ١٢٧٩ ما لفظه كما وقع في زماننا في اتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلث وثلثين ومائتين والف انتهى هذا وقد وقفت على رسائل للشيخ محمد بن عبد الوهاب منها كتاب النبذة في معرفة الدين الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة والجهل به واضاعته سبب لدخول النار وكتاب التوحيد المشتمل على مسائل من هذا الباب اوله قول الله عز وجل ﴿مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ وليس لهذا الكتاب ديباجة يذكر فيه الآيات والاحاديث ثم يقول فيه مسائل وكتاب في مسائل خالف فيها رسول الله صلعم ما عليه اهل الجاهلية من اهل الكتاب وغيرهم وهو مختصر في نحو كراسة وكتاب كشف الشبهات في بيان التوحيد وما يخالفه والرد على المشركين ورسالة اربع قواعد من قواعد الدين في نحو ورقة وكتاب

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتاب في تفسير شهادة ان لا اله الا الله وكتاب تفسير سورة الفاتحة ورسالة في معرفة العبد ربه ودينه ونبيه ورسالة في بيان التوجه في الصلوة ورسالة في معنى الكلمة الطيبة ايضا ورسالة في تحرير التقليد وهذا اجل ما وقفت عليه من تواليفه التي الآن وفيها ما يقبل ويرد وعلى كتابه التوحيد شرح مبسوط مفيد للشيخ العالم العلامة مفتي الديار النجدية عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب حفيد المؤلف سماه فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ولقبه قرة عين الموحدين في تحقيق دعوة المرسلين ذكر فيه انه تصدى لشرحه حفيده الشيخ سليمان بن عبد الله فوضع عليه شرحا اجاد فيه وافاد وابرز فيه من البيان ما يجب ان يطلب منه ويراد وسماه تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ولما قرأت شرحه رايته اطنب في مواضع وفي بعضها تكرار يستغني بالبعض منه عن الكل ولم يكمله فاخذت في تهذيبه وتقريبه وتكميله وربما ادخلت فيه بعض النقول المستحسنة تتميما للفائدة وسميته فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ولابنه ايضا رسائل منها الرسالة الدينية في معنى الالهية للشيخ عبد العزيز بن محمد بن سعود قال فيها من عبد العزيز الى من يراه من العلماء والقضاة في الحرمين الشريفين والشام ومصر والعراق وسائر علماء الغرب والشرق سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد الخ ولما اراد الثويني وهو رئيس بدوان العراق ان يقدم على سعود بن عبد العزيز المذكور وقدم عليه في جيش عظيم فتلقاه رجل يقال له طعيس فقتله واغار سعود على جيشه فاخذهم وغنمهم فقال الشيخ العلامة حسين بن غنام يهنيه بذلك

تلألأ نور الحق وانصدع الفجر	وديجور ليل الشرك مزق المظهر
وشمس الاماني اشرقت في سعودها	ولاح بافق السعد انجمها الزهر

وهي قصيدة طويلة حسنة الفها في سنة ١٢١١ ثم وقفت بعد ذلك كله في سنة ١٢٨٥

حين السفر الى الحرمين الشريفين على رسالة الشيخ العالم عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب امام الوهابية ذكر فيها ما لفظه وبعد فانا معاشر موحدين
لما من الله علينا وله الحمد بدخول مكة المشرفة نصف النهار يوم السبت ثامن
شهر المحرم سنة ١٢١٨ بعد ان طلب اشراف مكة وعلماؤها وكافة العامة من
امير الغزو سعود حماه الله وقد كان امراء الحج وامير مكة على القتال والاقامة
في الحرم ليصدوه عن البيت فلما زحفت اجناد الموحدين القى الله الرعب في
قلوبهم فتفرقوا شذر مذر كل واحد يعد الاياب غنيمة وبذل الامير الامان
لمن بالحرم الشريف ودخلنا بالتلبية آمنين محلقين رؤسنا ومقصرين غير
خائفين من احد من المخلوقين بل من مالك يوم الدين الى قوله ولما تمت عمرتنا
جمعنا الناس ضحوة الاحد وعرض الامير حماه الله على العلماء ما نطلب من
الناس ونقاتلهم عليه قال ثم دفعت اليهم الرسائل المؤلفة للشيخ محمد في
التوحيد واخص من ذلك رسالة للعوام انتهى وفي هذه الرسالة انكر كثيرا
مما ينسب اليه من المسائل والاقوال المخالفة لصحاح الكتب وللشيخ المحدث العلامة
محمد بن ناصر الحازمي رسالة في المشاجرة مع اهل مكة المشرفة في المسائل
التي اختلف فيها الوهابية وغيرهم انصف في هذه الرسالة غاية الانصاف واتى
بما يقضي منه العجب العجاب وله رحمه الله تعالى رسالة اخرى في اثبات الصفات قال
في مطاويها قد بينا فيما تقدم عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وان عقيدته
عقيدة اتباعه هي عقيدة السلف الماضيين من الصحابة والتابعين وسائر ائمة
الدين انتهى وقال فيها في موضع آخر ان هذا الاعتقاد الذي حكيناه عن محمد بن
عبد الوهاب واتباعه يعني في آيات الصفات واجرائها على الظاهر هو الاعتقاد
والحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وكلام الصحابة وسائر الامة الى آخر
ما ذكره وبالجملة فالشيخ محمد بن عبد الوهاب ممن اختلف فيه اعتقاد الناس فمنهم
من اثنى عليه في كل ما قاله ووضعه ونشره ودعا اليه وقاتل عليه وانتصر له

والفخر بالانتساب اليه والى طريقته ومنهم من ساء الظن به كل الظن ورد عليه كل نقير وقطمير اختاره وذهب اليه وكفره وبدعه ومنهم من سلك سبيل الانصاف وترك خشية لله تعالى القول بالاعتساف نقبل من اقواله ما كان صوابا ورد ما خالف منها سنة وكتابا ولعمري هذا هو الطريق السوي والصراط المستوي وهو الذي درج عليه ائمة الامة وسلفها عند اختلاف الناس وتنازعهم في الدين وقضوا بذلك وبه كانوا يعدلون بين المسلمين ومن حاد عن طريقهم وشذ عن فريقهم فهو على شفا حفرة من النار ولا عبرة بالعامة بل ولا بالخاصة في نصرة من احبوه وحط من ابغضوه لان ذلك دأب اكثر الناس في غالب الامصار والاعصار الا من عصمه الله ووفقه للنصفة والاعتبار والله اعلم بالصواب

محمد بن علي بن محمد الشوكاني شيخنا الامام العلامة الرباني والسهيل الطالع من القطر اليماني امام الائمة ومفتي الامة بحر العلوم شمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر نادر الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان الحديث والقرآن علم الزهاد اوحد العباد قامع المبتدعين آخر المجتهدين راس الموحدين تاج المتبعين صاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها قاضي الجماعة شيخ الرواية والسماعة عالي الاسناد السابق في ميدان الاجتهاد على الاكابر الامجاد المطلع على حقائق الشريعة وصوادرها العارف بغوامضها ومقاصدها قال القاضي العلامة عبد الرحمن بن احمد البهكلي في كتابه نفح العود في ايام الشريف حمود كان مولد شيخنا الشوكاني يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي قعدة الحرام سنة اثنتين وسبعين بعد مائة والف كما اخبر بذلك في بلدة هجرة شوكان ونشأ على العفاف والطهارة وما زال يجمع للنشأ ويحرز المكرمات له قراءة على والده ولازم امام الفروع في زمانه القاضي

احمد بن محمد الحرازي وانتفع به في الفقه واخذ النحو والصرف عن السيد
العلامة اسمعيل بن حسن والعلامة عبد الله بن اسمعيل النهمي والعلامة
القاسم بن محمد الخولاني واخذ علم البيان والمنطق والاصلين عن العلامة
حسن بن محمد المغربي والعلامة علي بن هادي عرهب ولازم في كثير من
العلوم مجدد زمانه السيد عبد القادر بن احمد الحسني الكوكباني واخذ في علم
الحديث عن الحافظ علي بن ابراهيم بن عامر وغير ذلك من المشائخ في جميع
العلوم العقلية والنقلية حتى احرز جميع المعارف واتفق على تحقيقه المخالف
والموالف وصار مشارا اليه في علوم الاجتهاد بالبنان والمجلي في معرفة غوامض
الشريعة عند الرهان له المؤلفات في اغلب العلوم منها كتاب نيل الاوطار
شرح منتقى الاخبار للمجد ابن تيمية رح في اربع مجلدات كبار لم تكتحل عين الزمان
بمثله في التحقيق اعطى فيه المسائل حقها في كل بحث على طريق الانصاف و
عدم التقيد بمذهب الاسلاف تناقله عنه مشائخه فمن دونهم وطار في
الافاق في حياته وقرئ عليه مرارا وانتفع به العلماء وكان يقول انه لم
يرض عن شيء من مؤلفاته سواه لما هو عليه من التحرير البليغ وكان تاليفه
في ايام مشائخه فنبهوه على مواضع منه حتى حرره وله التفسير الكبير المسمى
فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير وقد سبقه الى
التاليف في الجمع بين الرواية والدراية العلامة محمد بن يحيى بن بهران فله
تفسير في ذلك عظيم لكن تفسير شيخنا ابسط واجمع واحسن ترتيبا وترصيفا
وقد ذكر الحافظ السيوطي في الاتقان انه جعله مقدمة لتفسير جامع للدراية
والرواية سماه مطلع البدرين ومجمع البحرين وله مختصر في الفقه على مقتضى
الدليل سماه الدرر البهية وشرحه شرحا نافعا سماه الدراري المضيئة اورد فيه
الادلة التي بنى عليها ذلك المؤلف وله وبل الغمام حاشية على شفاء الاوام
للامير حسين بن محمد الامام وله در السحابة في مناقب القرابة والصحابة

وله الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة وله ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول يعز نظيره في جمعه وترصيفه وحسن ترتيبه وتصنيفه وله السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار كان تاليفه في آخر عمره ولم يؤلف بعده شيئا فيما اعلم وقد تكلم فيه على عيون من المسائل وصحح من المشروع ما هو مقيد بالدلائل وزيف ما لم يكن عليه دليل وحسن العبارة في الرد والتعليل والسبب في ذلك انه نشأ في زمنه جماعة من المقلدة الجامدين على التعصب فى الاصول والفروع ولم تزل المصاولة والمقاولة بينه وبينهم دائرة ولم يزالوا ينددون عليه فى المباحث من غير حجة فجعل كلامه في ذلك الشرح فى الحقيقة موجها اليهم فى التنفير عن التقليد المذموم وايقاظهم الى النظر فى الدليل لانه يرى تحريم التقليد وقد الف في ذلك رسالة سماها القول المفيد في حكم التقليد وقد تحاماه لما حواه جماعة من علماء الوقت وارسل اليه اهل جهته بسببهما ام اللوم والمقت وثارت من اجل ذلك فتنة في صنعا بين من هو مقلد وبين من هو مقتد بالدليل توهما من المقلدين انه مما اراد به هدم مذهب اهل البيت لان الازهار هو عمدتهم في هذه الاعصار وعليه في عباداتهم والمعاملة المدار وحاشاه من التعصب على من اوجب الله تعالى محبتهم وجعل اجر نبينا صلعم في تبليغ الرسالة مودتهم لان له الولاء التام لهم وقد نشر محاسنهم في مؤلفه در السحابة بما لم تخالج بعده ريبة لمرتاب على ان كلامه مع الجميع من اهل المذاهب سواء بسواء لان المأخذ واحد والرد واحد والخطب يسير والخلاف فى المسائل العلمية الظنية سهل لانها مطارح انظار والاجتهاد يدخلها والمصيب من المجتهدين في ذلك له اجران والمخطئ له اجر وهذا شأن اهل العلم في كل زمان ومكان ما بين راد ومردود عليه وكل مأخوذ من قوله ومتروك الا صاحب العصمة عليه افضل الصلوة والتسليم ومن طالع الكتب الاسلامية فى الفروع والاصول على اختلاف انواعها عرف ذلك

وكان عليه سلوك هذه المسالك ومن وزن الامور بالانصاف لا يخرج عن
الحقيقة ومن جمد على التقليد وضاق عطنه عن مدارك الاستدلال فماله
والاعتراض على المجتهدين ولا ينبغي ان يضايق المجتهد في اجتهاده لاجل
توقفه في موقفه الذي هو التقليد وقد تفضل الله عليه بالاجتهاد والتقليد
لا يجوز الا لغير المجتهد والاجتهاد غير متعذر ومن اعترض على المجتهد فيما
ادى اليه اجتهاده فقد تحجر الواسع وجرى على خلاف نهج السلف من اهل
العلم نعم قد حررت مقاصد السيل الجرار في مؤلف سميته نزهة الابصار
هو واف بالمقصود من ايراد تلك الادلة من غير تعرض لما يقع به بسط
الالسنة من الناس وللمترجم له تاريخ حافل سماه البدر الطالع بمحاسن من
بعد القرن التاسع جرى فيه من ذلك الوقت الى زمانه وابتدأ فيه بذكر
حاكم اليمن ابراهيم الولي المشهور وله جملة رسائل من مطولات ومختصرات
وقد جمعت فتاواه ورسائله فجاءت في مجلدات وسماها ابنه العلامة علي
بن محمد بالفتح الرباني وله في الادب اليد الطولى وله اشعار كثيرة مدونة قد
رتبها ابنه المذكور على حروف المعجم فجاءت في ديوان وقد اخذت عنه في كثير
من الفنون العلمية واخذت عنه غالب مؤلفاته وبموته طفئ على اهل اليمن مصابيحهم
المنيرة والان يرون مثله في تحقيقه للعلوم والتحرير وقد جرت بيني وبينه
مكاتبة ادبية ومراسلة لمسائل علمية هي عندي مثبتة بخطه وعلى الجملة
فما رأى مثل نفسه ولا رأى من رأى مثله علما وورعا وقياما بالحق بقوة جنان
وسلاطة لسان وقد افرد ترجمته تلميذه الاديب محمد بن حسن الشجني الذماري
بمؤلف قصره على ذكر مشائخه وتلامذته وسيرته وما انطوت عليه شمائله
وما قاله من شعر وما قيل فيه جاء في مجلد ضخم وكانت وفاته في شهر جمادى
الآخرة في سنة خمسين بعد المائتين والالف وقد كان توفي قبله بمدة يسيرة
ابنه العلامة علي بن محمد وهو احد محققي العلماء وممن لازم والده في جميع

العارف حتى بلغ ذروة العلوم تحقيقا وتدقيقا وقد شاركته في الاخذ على والده في كثير من مقروءاته وقد كنت قلت في والده مراثي لولا الاطالة لذكرتها انتهى كلامه رحمه الله تعالى بلفظه ومعناه مع التلخيص قلت ووجدت على ظهر كتابه الدراري المضيئة ان مولده رضي الله عنه كان عام سبع وسبعين ومائة والف وقلد ولاية القضا من جهة الامام المنصور بالله علي بن العباس في اوائل شهر شعبان سنة ١٢٢٩ وتوفاه الله تعالى يوم الاربعاء في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من شهور سنة ١٢٥٠ وكان بين وفاته ووفاة ولده علي بن محمد نحو شهر وكان قد توفاه الله قبله ولم يظهر والده جزعا ولا حزنا وكان ولده صالحا عالما مبرزا في جميع العلوم وكان نادرة وقته على صغر سنه قيل انه توفي وهو في حدود العشرين رحم الله الجميع برحمته ثم ذكر له تصانيف عددها ثلثة وخمسون كتابا سماها باسمائها قال السيد الجليل العلامة عبد الرحمن بن سلمن بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل رح في كتابه المسمى بالنفس اليماني والروح الريحاني في اجازة القضاة بني الشوكاني ما عبارته وممن تخرج بسيدي الامام عبد القادر بن احمد الحسني امام عصرنا في سائر العلوم وخطيب دهرنا في ايضاح دقائق المنطوق والمفهوم الحافظ المسند المجتهد الهادي في ايضاح السنن النبوية الى المحجة عز الاسلام محمد بن علي الشوكاني بلغه الله في الدارين اقصى الاماني شعر

ان هزا قلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمي هز عامله

وان اقر على رق اناملها ... اقر بالرق كتاب الانام له

ولقد منحه رب العالمين من بحر فضله الواسع هذا القاضي الامام ثلثة امور لا اعلم انها في هذا الزمان الاخير جمعت لغيره الاول سعة التبحر في العلوم على اختلاف اجناسها وانواعها واصنافها الثاني سعة التلاميذ المحققين والنبلاء المدققين اولي الافهام الخارقة والفضائل الفائقة الحقيق ان ينشد

عند حضور جمعهم الغفير ومشاهدة غوصهم على جواهر المعاني التي استخرجها
من بحر الحقائق غير يسير شعر

اني اذا حضرتني الف محبرة	تقول احسنني هذا وحدثني
صاحت بعقوتها الاقلام ناطقة	هذي المكارم لا قعبان من لبن

الثالث سعة التاليف المحررة والرسائل والجوابات المحبرة التي تسامى في كثرتها
الجهابذة الفحول وبلغ من تنقيحها وتحقيقها كل غاية وسول وقد ذكر لي بعض
المعتمدين ان مؤلفاته الحاصلة الآن مائة واربعة عشر مؤلفا خلا سور
كتاب الله تعالى قد شاعت في الامصار الشاسعة فضلا عن القريبة ووقع بها
غاية الانتفاع والله عز وجل المسئول ان يبارك للاسلام والمسلمين في اوقاته
وان يمتع بحياته امين ثم امين شعر

كلنا عالم بانك فينا	نعمة ساعدت بها الاقدار
فوقت نفسك النفوس من الشر	وزيدت في عمرك الاعمار

وقد اعتنى بشرح مناقبه وفضائله جلة من العلماء الاعلام والجهابذة
الفخام منهم السيد العلامة ابراهيم بن عبد الله الحوثي ومنهم بعض علماء
كوكبان عظماء القدر كبراء الشان ومنهم السيد العلامة محمد بن محمد
الديلمي ومنهم القاضي العلامة محمد بن حسن الشجني الذماري في كتاب حافل
سماه التقصار في جيد زمن علامة الامصار ومنهم الحبر العلامة والبحر الفهامة
لطف الله جحاف وبالجملة فمحل القول في هذا الامام ذو سعة فان وجدت
لسانا قائلا فقل شعر

زد في العلا مهما استطعته	وليصنع الحاسد ما يصنع
فالدهر نحوي كما ينبغي	يدري الذي يخفض او يرفع

والله المسئول ان يزيده مما اولاه وان يصلح لكل منا اخراه واولاه فضلا من
رب العالمين وكرما منه سبحانه اللهم امين انتهى كلامه رح ولما ترجم له كتاب

اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر ذكر فيه مشائخه الاعلام واسماء كتبه المقروءة والمسموعة ومروياته على التمام فمن شاء الزيادة فعليه بالكتاب المذكور فان النظر فيه يقضي العجب العجاب وهذا الذي ذكرناه في هذا الكتاب قطرة من بحر وصاياته التي لا تحصى وذرة من وادي فواصله التي لا تستقصى تشهد بذلك مؤلفاته وتنطق به مصنفاته والله يختص برحمته من يشاء وهو الذاب عن شريعة الاسلام باللسان والقلم والمناضل عن الدين النبوي وكم اسدى الحكم ولا عبرة بمن يرميه بما ليس فيه او ينسبه بمجرد الهوى لقول غير وجيه فلم يضره قول الطاعن الحاسد والباغي الجاهل ؂

وما ضر نور الشمس ان كان ناظرا ،، اليها عيون لم تزل دهرها عميا

غير ان الحسد يحمل صاحبه على اتباع هواه وان يتكلم فيمن يحسده بما يلقاه وما احقه بقول القائل ؂

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ، فالقوم اعداء له وخصوم ؎

فالله تعالى هو المسئول ان يقينا شرور نفوسنا وحصائد السنتنا بمنه وفضله وقد روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا اليوم شوكا لا ورق فيه فهذا زمان ابي ذر فما ذاك من زماننا واشراره ؂

ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا ، شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

فالمناسب جمع الخاطر عن علماء الوقت ورفع الهمة عنهم والقناعة بمن مضى من علماء السنة المطهرة واقتصار النظر في كتبهم المحققة هذا وله رحمه الله تعالى مؤلفات مفيدة في فنون جليلة والتي وقفت عليها وهي عندي موجودة ايضا كثيرة جدا غير ما ذكر منها كتاب ادب الطلب ومنتهى الارب والفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة واتحاف الاكابر باسناد الدفاتر وتحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين وارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع

على التوحيد والمعاد والنبوات ردا على موسى بن ميمون الاندلسي اليهودي
في ظاهر المستند والزنديق في باطن المعتقد والطود المنيف في الانتصاف
للسعد على الشريف في المسئلة المشهورة التي تنازعا فيها بين يدي تيمورلنك
وشفاء العلل في زيادة الثمن لمجرد الاجل وشرح الصدور في تحريم رفع القبور
وطيب النشر في المسائل العشر جواب على القاضي عبد الرحمن ورسالة
اجاب بها على الشريف ابراهيم بن احمد بن اسحق ومنها الصوارم الهندية
المسلولة على الرياض الندية لابطال قول من اوجب غسل الفرجين ورسالة
في اختلاف العلماء في تقدير النعاس ورسالة في الرد على القائل بوجوب
التحية والقول الصادق في حكم الامام الفاسق ورسالة في حد السفر الذي
يجب معه قصر الصلوة وله تشنيف السمع بابطال ادلة الجمع والرسالة المكملة
في ادلة البسملة واطلاع ارباب الكمال على ما في رسالة الجلال في الهلال من الاختلال
ومنها رسالة في الطلاق البدعي يقع ام لا ورسالة الطلاق لا يتبع الطلاق
ورسالة في ارضاع الكبير هل يقتضي التحريم ام لا ورسالة تنبيه ذوي الحجى على
حكم بيع الرجا ورسالة القول المحرر في لبس المعصفر وسائر انواع الاحمر وعقود
الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد ورسالة ابطال دعوى الاجماع على تحريم
السماع ورسالة زهر النسرين في حديث المعمرين الفائح بفضائل العمرين و
اتحاف المهرة في الكلام على حديث لا عدوى ولا طيرة وعقود الجمان في بيان
حدود البلدان واخرى سماها ارشاد الاعيان الى تصحيح ما في عقود الجمان ردا
على السيد العلامة حسين بن يحيى الديلمي ورسالة حل الاشكال في اجبار
اليهود على التقاط الازبال واخرى ردا على مناقضها السيد العلامة عبد الله
بن عيسى بن محمد الكوكباني التي سماها ارسال المقال على ازالة حل الاشكال
فرد شيخ الاسلام على تعقبه بتفويق النبال الى ارسال المقال ورسالة البغية
في مسئلة الرؤية والتشكيك على التفكيك وارشاد الغبي الى مذهب اهل البيت

في صحب النبي ورسالة رفع الجناح عن نافي المباح هل هو مامور به ام لا والعقد الثمين في اثبات وصاية امير المؤمنين والقول المقبول في رد خبر المجهول من غير صحابة الرسول وجواب السائل في جواب والقمر قدرناه منازل والامنية المتشوقة الى معرفة حكم المنطق وارشاد المستفيد الى دفع كلام ابن دقيق العيد في الاطلاق والتقييد والبحث المسلم المتعلق بقوله تعالى الا من ظلم والبحث المسفر عن تحريم كل مسكر ومفتر والدواء العاجل لدفع العدو الصائل ورسالة عجيبة في دفع المظالم والمآثم والدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد ورسالة في وجوب التوحيد والمقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع على الدار الآخرة ونزهة الاحداق في علم الاشتقاق ورفع الريبة فيما يجوز ولا يجوز من الغيبة وتحرير الدلائل على مقدار ما يجوز بين الامام والمؤتم من الارتفاع والانخفاض والبعد والحائل وكشف الاستار عن حكم الشفعة بالجوار واشراق النيرين في بيان الحكم اذا تخلف عن الوعد احد الخصمين ورسالة التسعير وكتاب نثر الجوهر في شرح حديث ابي ذر ورسالة في التحلي بالذهب للرجال ورسالة منحة المنان في اجرة القاضي والسجان ورسالة في مسائل العول ورسالة تنبيه الامثال على عدم جواز الاستعانة من خالص المال ورسالة في الاتصال بالسلاطين وقطر الولي في معرفة الولي والتوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح ورسالة جيد النقد في عبارة الكشاف والسعد وبغية المستفيد في الرد على من انكر الاجتهاد من اهل التقليد والروض الوسيع في الدليل المنيع على عدم انحصار علم البديع وفتح الخلاق في جواب مسائل عبد الرزاق الى غير ذلك اما الابحاث التي اشتمل على جلها كتابه الفتح الرباني وغيره فهي كثيرة جدا لا يسعها هذا المقام وكل بحث منها كالرسالة في بابه وقد وقفت على اكثرها بحمد الله تعالى وانتفعت به نفعا عظيما اصلح به قلبي وجسدي وبالله التوفيق وهو المستعان

الشيخ العلامة القاضي حسين بن محسن بن محمد بن

مهدي بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن عثمان بن محمد بن محمد
بن حسين بن ابراهيم بن ادريس بن تقي الدين بن سبيع بن عامر بن عتبة
بن ثعلبة بن خيثمة بن عوف بن مالك بن عمرو بن كعب بن الخزرج بن قيس
بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف
بن الخزرج بن ساعدة الخزرجي الانصاري كانت ولادة شيخنا الحسين في شهر
جمادى الاولى سنة ١٢٢٥ ولما بلغ ثلث عشرة سنة من العمر رحل الى قرية المراوعة
لتحصيل طالب العلم على يد شيخه ومربيه شرف الاسلام وحسنة الليالي والايام
ذي المنهج الاعدل السيد حسن بن عبد الباري الاهدل فاقام بها ثمان سنين
مشتغلا بالطلب في التفسير والحديث والنحو والفقه على شيخه الموصوف وحصلت
له منه الاجازة والاسناد كما ذلك معروف ومشهور واخذ ايضا على اخيه
وشقيقه الكبير القاضي العلامة محمد بن محسن الانصاري فقرأ عليه صحيح البخاري
قراءة بحث وتحقيق من اوله الى آخره وفي كثير من علوم الحديث والفقه
والفرائض وغيرها والشيخ محمد بن محسن المذكور من الآخذين على شيخه السيد
حسن بن عبد الباري ايضا وحصلت للشيخ حسين المذكور الاجازة العامة
وايضا الملاقات بشيخه القاضي العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني
في بندر الحديدة واجازه اجازة عامة بجميع مروياته ومسموعاته وبشيخه
الامام العلامة الشريف محمد بن ناصر الحازمي بمكة المشرفة في سنوات عديدة
وقرأ عليه الامهات الست قراءة بحث وتحقيق ومسند الدارمي واوائل
الشيخ محمد سعيد سنبل المدني وشمائل الامام الترمذي واجازه بجميع مروياته
ومسموعاته اجازة عامة كما هي موجودة بخط الشريف ورحل الى مدينة زبيد
واخذ بها على شيخه السيد العلامة نفيس الدين سليمان بن محمد بن عبد الرحمن
بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل مفتي مدينة زبيد حالا حاه الله

وقرأ عليه اوائل الامهات وحصل له الاجازة منه بجميع مروياته ومسموعاته كما هي موجودة بخطه الشريف هذا والشيخ حسين بن محسن شيخنا في العلوم ايضاً قرأت عليه اكثر الامهات الست وغيرها واجازني بها اجازة عامة تامة كما هي موجودة عندنا بخطه الشريف مكتوبة في سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند وقرأ عليه ايضاً قرة الفؤاد ومهجة المراد الولد نور الحسن بارك الله عليه وفيه الكتب الحديثية وحصل له منه الاجازة بجميع مروياته ومسموعاته وكتب له الاجازة بخطه الشريف وكرّ له من تلامذة في بلدتنا بهوپال المحمية هو الغنيمة الكبرى للطالبين والنعمة العظمى للراحلين كان فيما مضى قاضياً بلدة اللحية من بلاد اليمن وهو في الحال نزيل بهوپال ومدرس المدرسة الرياسية يدرس ويفيد له علم نافع وعمل صالح وفكرة صحيحة وهمة في اشاعة علم الحديث رفيعة ولقاء مبارك جاء بأعز لفات علماء اليمن الميمون وامطر علينا نفائس الكتب كالغيث الهتون كم قد ذهب في طلب كتب الحديث لنا الى ارض الحجاز وغيرها ورجع من هناك برسائل نفيسة ومجاميع عزيزة وكتب الشروح والمتون ودواوين العلوم على الحقيقة دون المجاز احسن الله اليه كما احسن اليّ وتفضل عليّ وان كان قد بذلنا في تحصيل هذه الكتب وتلك الصحف مالاً جماً وجمعناها على يده من بلاد شتى نحو صنعاء وزبيد وابي عريش واليمن والحديدة والبصرة ومصر والحرمين الشريفين وهو عافاه الله تعالى صرف همته العليا في اشاعة مؤلفاتنا ايضاً حتى بلغها الى اقصى اليمن وابلغها الى الاماكن البعيدة سوى ما سارت بها الركبان الى بلاد الله تعالى من هذه البلدة ومن مكة المشرفة ولله الحمد كل الحمد والمنة ؛

علماء الهند ؛

ومن ثم امتاز من علماء الهند الشيخ حسين الثالث الرباني من علماء الحديث العمل بها والقائم بخدمتها حسين بن محسن الانصاري الخزرجي الاجتهاد وعامل بكل ما اشتمل عليه من العلم والعمل بالكتاب السنة الصحيحة ١٢ ١٢ ١٣

تقدم في القسم الاول من هذا الكتاب ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم وقليل منهم من العرب فاعاجم هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من دنان الحِكَم اصفى الحميا وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله تعالى بعث نبي الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب والاديان وجاء بالبر باليمن والايمان واخذ بنواصي كافة الامم والزم طاعته على رقاب العرب والعجم وهذا الفخر كاف للعرب العرباء واف في باب العلياء لا يدانيهم فيه احد من الاعاجم ولا يبلغ شأوه فرد من الاعاظم ولما ورد الاسلام قبل الهند لا ايران والتوران وكشف نوره الاحمد غطية الظلم عن هذه البلاد نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت بها اغصان هذا الشجر المياد **واما الهند** فقد فتح في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة على العوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين وبعد ما عاد ولاة الهند الى اماكنهم وبقي الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وقصد السلطان محمود الغزنوي اواخر المائة الرابعة غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام الذين كانوا من قبل القادر بالله بن المقتدر العباسي لكن السلطان محمود لم يقم بالهند وكان اولاده متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغوري على غزنين واتى لاهور وقبض على خسرو ملك خاتم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلي دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى اخر المائة الثامنة عشر كانت ممالك الهند في يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام في هذه البلاد وطلعت شموسه البازغة على الاغوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة في هذه

الغبراء واجتمعت بشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ظهر بها جمع
من العلماء والادباء الاسلامية الناثرين على بسط الازمنة لآلي السحب
الاقلامية لكن لم يعمد احد منهم الى ضبط تراجمهم ولم يجتن جان زهرا من حوائجهم
الا نزرا يسيرا ولذلك لا ترى من السلف والخلف كتابا مستقلا في هذا الباب
لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب مفيد
مصنفه على الاصح من اهل الهند كما ذكر ذلك علي القاري في شرحه له على
ما صرح به الحافظ ابن حجر العسقلاني رح ومع وجود مثل هذا الكتاب لم يعتن
واحد من مؤرخي الهند خبرة وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتابة ومن ثم اندرست
آثار جم غفير من العلماء الاجلاء واندثرت معالم كانت افلاذ كبد الدهر هنا

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا | انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا | صروف الليالي والخطوب الزواجر

وبالجملة قد خرج من ارض الهند جماعة كبيرة من العلماء الفضلاء وطلع
من بلادها طائفة من النبلاء الادباء قديما وحديثا وان لم يسر بذكرهم
الركبان سيرا حثيثا وقد كنت يخطر ببالي ان اجمع تراجمهم كتابا مستقلا لا يغادر
صغيرا ولا كبيرا وارتب لذكرهم سفرا مفردا يثبت لهم ذكرا جميلا وفضلا
كبيرا لكن عاقني عن ذلك كثرة الاشغال وتشتت البال من تغير الاحوال
حتى لم يتيسر تلك الامنية الى الآن فاقتصرت في تذكارهم في هذا الكتاب
على ما وجدته في كتاب سبحة المرجان مع زيادة يسيرة من تراجم المتأخرين
الذين هم من العلم والفضل بمكان مكين فاقول وبالله احول واصول

ابو حفص ربيع بن صبيح السعدي البصري هو من اتباع التابعين
واعيان المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا اول من صنف في الاسلام
روى عن الحسن البصري وعطاء وعنه سفيان الثوري ووكيع وابن مهدي
قال صاحب المغني مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم ذكرته

في علماء الهند تيمنا بذكره والله الموفق

مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري اصله من همدان خرج ابوه سعد منها الى الهند وورد لاهور في دولة السلاطين الغزنوية ولازم منهم السلطان ابراهيم فاعطاه صلة من الاعمال واستوطن لاهور وتزوج بها واستولد كثيرا منهم مسعود المذكور نشأ في كفالة والده واحتظ من العلم والكمال بطريعه وتالده الى ان فوض اليه السلطان حكومة بعض الامصار وكان شاعرا مجيدا محبا للشعراء يعطيهم صلات عطية على ادنى شعر وكان نديما السيف الدين محمود بن السلطان ابراهيم توفي في سنة ٥١٥ محبوسا في قلعة ناي وكان لبث في السجن عشرين سنة حفظ هناك القرآن ونظم الاشعار وكان عارفا بالالسنة الثلاثة العربي والفارسي والهندي صاحب ثلثة دواوين بها وديوانه الفارسي متداول في بلاد الهند والايران ولم يصل احد من شعراء العجم في الطريقة اليه لا في حسن المعاني ولا في لطف الالفاظ والمباني صرح بذلك نظامي العروضي في رسالته چهار مقاله وله شعر حسن منه ما اورده الرشيد الوطواط في حدائق السحر ؂

ثق بالحسام فعهده ميمون ... واركب فقل للنصر كن فيكون

ومنه هذه القطعة في التورية ؂

وليل كان الشمس ضلت ممرها ... وليس لها نحو المشارق مرجع
نظرت اليه والظلام كانه ... على العين غربان من الجو وقع
فقلت لقلبي طال ليلي ولم يكن ... من الهم منجاة وفي الصبر مفزع
ارى ذنب السرحان في الجو طالعا ... فهل ممكن ان الغزالة تطلع

ذكره الاديب صابر والسنائي الحكيم وجمال الدين عبد الرزاق في اشعارهم واثنوا عليه ثناء جميلا

حسين بن محمد بن حسن بن حيدر الصغاني صاحب مشارق الانوار

اصله من صغان بلدة من بلاد ماوراء النهر وولد بلاهور في ٥٧٧ سنة وهو من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان محدثا لغويا فقيها اخذ العلم عن والده ورحل الى بغداد واقام بها مدة له مشاركة في العلوم والتصانيف العديدة المفيدة فيها منها كتاب الشوارد في اللغات وكتاب الافتعال وكتاب العروض وكتاب مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخاري والعباب في اللغة توفي ببغداد في ٦٥٠ سنة اوصى بنقل ميته الى مكة فدفن بها وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم جاء الى العراق وارسل برسالة الى الهند وسمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماما ذكيا عالما متقنا وقد دخل وقوع موته وقبره بمكة المكرمة في مبدئة مشارق الانوار حيث قال اماته بها حميدا فاقبره ثم اذا شاء انشره فسمع الله تعالى نداءه

شمس الدين يحيى الاوذي واوذ بلدة قديمة من الهند يقال بناها شيث بن آدم عليهما السلام وكانت دار الامارة لبعض الرؤسا اخذ العلم عن ظهير الدين البكري وفريد الدين الشافعي شيخ الاسلام باوذ وبايع الشيخ نظام الدين الدهلوي البدايوني وبدايون بلدة من توابع صوبة دهلي وهي بكسر الدال وسكون الهاء دار الخلافة لسلاطين الهند ذكرها المجد في القاموس كان عالما جليلا وفاضلا نبيلا امدحه تلميذه الشيخ نصير الدين بقوله

سألت العلم من احياك حقا ... فقال العلم شمس الدين يحيى

درس بدهلي وانتهت اليه رياسة العلم بها ومات بعد شيخه النظام بعدة سنين وتوفي شيخه في ٧٢٥ سنة الهجرية

الشيخ حميد الدين الدهلوي كان عالما كبيرا فقيها ديِّنا له شرح على هداية الفقه لم يقصر فيه ذكره في كشف الظنون واثنى عليه العلامة

ابن كمال توفي في سنة ٩٤٠ الهجرية

القاضي عبد المقتدر بن القاضي ركن الدين الشريحي الكندي
الدهلوي كان عالما مقتدرا على العلوم الكثيرة بايع الشيخ نصير الدين الدهلوي
واخذ عنه الطريقة واقام دولة العلم للتدريس وافاض على الطلبة و
المشتغلين عليه انوار التقديس وكان طريقة شيخه واكثر خلفائه المحافظة
على سنن الشريعة والاشتغال بدرس العلوم الدينية وكان يقول العكس
في مسئلة واحدة من الشريعة افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والريا
توفي القاضي في سنة ٧٩١ وعمره ثمان وثمانون سنة ودفن قريبا من الحوض
الشمسي الواقع في دهلي وله قصيدة لامية طويلة اولها ؎

يا سائق الظعن في الاسحار والاصل سلم على دار سلمى وابك ثم سل

اورد اكثرها وترك اقلها آزاد في سبحة المرجان وغيره وعليها شرح لبعض
العلماء وهي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الشيخ معين الدين العمراني الدهلوي كان فاضلا مشار اليه
بالانامل درّس بدهلي وارسله السلطان محمد بن تغلق شاه والي الهند
المتوفى سنة ٧٥٢ الى القاضي عضد الايجي بشيراز والتمس قدومه بالهند فامسكه
السلطان ابو اسحق واكرم الشيخ اكراما بليغا وظهرت منه آثار الفضل والعلم
على اهلها وعلمائها له تصانيف منها الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى
مفتاح العلوم ؎

الشيخ احمد التانيسري بلدة بين دهلي ولاهور كان عالما شاعرا
من مريدي الشيخ نصير الدين الدهلوي ولما اخذ تيمور الاعرج دهلي رغب
في لقياه واختاره للمجالسة حين توجه من الهند الى الروم فتاخر عن موكبه
وتيمور فتح دهلي في سنة ٨٠١ وفتح الروم في سنة ٨٠٤ فقال مؤرخ للفتح الاول فتح قريب والثاني غلبت الروم
في ادنى الارض ثم هاجر الشيخ من دهلي الى كالبي واستوطنها واشتغل بالدرس

والتعليم الى ان توفي في داخل قلعتها وله شعر جيد حسن وقصيدة بديعة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم اولها

اطار لبي حنين الطائر الغرد وهاج لوعة قلبي النائح الكمد
واذكرتني عهودا بالحمى سلفت حمامة صدحت من لاعج الكبد

وهي مذكورة في السبحة وغيرها

القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي

ولد بدولة اباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر ومولانا خواجگي الدهلوي وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني وفاق اقرانه وسبق اخوانه وكان استاذه القاضي يقول في حقه اتاني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه موكب تيمور الى الهند خرج الشهاب في صحبة استاذه خواجگي الى كالبي فاقام هو بها وذهب الشهاب الى جونفور بلدة من صوبة اله اباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية خرج منها جمع جم من اهل العلم والمشيخة فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي قدومه ولقبه بملك العلماء وهو درس هناك والف وافاد وحرر واجاد ومن مؤلفاته البحر المواج بالفارسية تفسير والحواشي على كافية النحو والارشاد متن فيه التزم فيه تمثيل المسئلة في ضمن تعريفها وبديع الميزان في البلاغة وشرح البزدوي في اصول الفقه وشرح قصيدة بانت سعاد ورسالة في تقسيم العلوم ومناقب السادات وغير ذلك توفي في سنة ٨٤٩ ودفن بجونفور في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي

الشيخ علي بن احمد المهائمي

من طائفة النوائت قوم في بلاد الدكن ومهائم بلدة من بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط وكان الشيخ من علمائها الصوفية وكان مثبتا للتوحيد الوجودي مقتفيا بالشيخ ابن عربي توفي سنة ٨٣٥ ودفن بها وله مصنفات تدل على غزارة علمه وكمال قدرته على العلوم

منها التفسير الرحماني والزوارف شرح العوارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين القونوي وادلة التوحيد ورسالة عجيبة استخرج فيها من وجوه الاعراب في قوله تعالى الٓمٓ ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ما يبلغ عدده الى اثنى عشر كرورا وثلثة وثمانين لكا واربعة واربعين الفا وخمسمائة واربعة وعشرين وجها وبكتب ذلك بالهندسة هكذا (١٢٣٨٣٤٤٥٢٤) ذكر جملة صالحة من بيان ذلك في سبحة المرجان في آثار هندوستان فليرجع اليه ۞

الشيخ سعد الدين الخير آبادي بلدة من صوبة اوده كان ابو الشيخ قاضيا بهذه البلدة فمات وتركه صغيرا فحفظ القرآن الكريم في صغره ولما بلغ اشده تلمذ على مولانا اعظم اللكوي بلدة من بلاد پورب ولبس الخرقة من الشيخ مينا المتوفى في سنة وجلس للتدريس والارشاد فافاد وأجاد واوصل المريدين الى المراد وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وشرح رسالة شيخه مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا ادامه الله فينا عاش حصورا على طريقة شيخه الاجل حتى لقي من لم يلد ولم يولد ودفن بخيرآباد وقبره يزار ۞۞

الشيخ عبد الله بن اله داد العثماني التلنبي بفتح التاء بلدة بقرب ملتان كان راسا في العلوم النقلية والعقلية مدرسا في وطنه زمانا طويلا ثم هاجر منه الى دهلي واوى الى السلطان اسكندر اللودي فاستوى فلكه على الجدي فاكرمه السلطان ونفع الله به اهل الزمان الى ان توجه في سنة ٩٢٢ الى الجنة الماوى وكان تاريخه اولئك لهم الدرجات العلى وقبره بدهلي ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق ۞۞

الشيخ الهداد الجونفوري ومعناه عطية الله تلمذ على الشيخ الفاضل

واضح بعض الفضلاء نقول اذا ثبت الوجه ... [illegible]

عبد الله التلنبي وبايع راجي حامد شاه المانكبوري بلدة من صوبة الٰه آباد
صرف عمره في الإفادة وحرر الحواشي على المتون والشروح كشرح هداية الفقه في
عدة مجلدات وشرح البزدوي والحواشي على الحواشي الهندية والحاشية على
تفسير المدارك ه

الشيخ علي المتقي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان

القادري الشاذلي المديني الجشتي أصله من جونفور ومولده برهانفور من
بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين الملتاني وغيره من العلماء ثم سافر
في سنة ٩٥٣ إلى الحرمين الشريفين وصحب الشيخ أبا الحسن البكري وتلمذ عليه يقول
البكري للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه اشتغل بالتدريس
والتأليف ورتب جمع الجوامع للسيوطي على أبواب الفقه تزيد مؤلفاته على
المائة وكان الشيخ ابن حجر المكي الفقيه الشافعي صاحب الصواعق المحرقة
استاذه وفي الآخر تلمذ عليه ولبس الخرقة منه توفي رحمه الله في سنة ٩٧٥ تاريخ وفاته
قضى نحبه ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي ترجمة حافلة في المقصد الأول من
كتابه زاد المتقين في سلوك طريق اليقين وأثنى عليه كثيرا وحرر أحواله
الشريفة في أبواب خمسة بإيضاح تام وللشيخ عبد الوهاب المتقي كتاب سماه
إتحاف التقي في فضل الشيخ علي المتقي أبان فيه عن فضائله الكثيرة وهو حقيق
بذلك وقد وقفت على تواليفه فوجدتها نافعة مفيدة ممتعة تامة

الشيخ محمد طاهر الفتني صاحب مجمع البحار في غريب الحديث

وفتن بلدة من بلاد گجرات تلمذ على علماء بلده وصار رأسا في العلوم النقلية
والأدبية ورحل إلى الحرمين الشريفين وأدرك علماءهما ومشايخهما سيما
الشيخ علي المتقي وذكره في مبدء كتابه مجمع البحار وأثنى عليه ثناء حسنا جميلا
وعاد إلى بلده وقصر همته على إفادة العلوم وكان طريقته الاشتغال بعمل
المداد وإعانة كتبة العلوم بهذا الإمداد حتى في حالة التدريس أيضا يشتغل

تكملة له المغني في اسماء الرجال وتذكرة الموضوعات وعزم على كسر البواهير
المهدوية الذين كانوا قومه وعهد ان لا يربط العمامة على راسه حتى يزيل تلك البدعة
فلما استولى السلطان اكبر والي دهلي في سنة ٩٨٠ على گجرات واجتمع بالشيخ ربط
العمامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة الدين وكسر الفرقة
المبتدعين وفق ارادتك وكان قد فوض حكومة گجرات الى اخيه الرضاعي
ميرزا عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة
مهما امكن ثم عزل الخان الاعظم ونصب مكانه عبد الرحيم خان خانان
وكان شيعيا فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا ورموا السهام على الحنايا
فحل الشيخ العمامة عن راسه وانطلق الى اكبر بادشاه وكان في مستقر الخلافة
اگره فتبعه جمع من المهدوية سرا وهجموا عليه في حوالي اجين وقتلوه سنة ٩٨٦
فاستشهد ونقل جسده الى فتن ودفن في مقابر اسلافه وكان صديقي النسب
من جهة امه واصله من البواهير واسلافهم جديد الاسلام و بيوهار في
الهندية التجارة بوهرة التاجر وقد ذكر الشيخ عبد الحق الدهلوي ترجمته
في اخبار الاخيار وذكرتها انا في اتحاف النبلاء وايضا افردت ترجمتها في رسالة
مستقلة الحقتها في اوائل مجمع البحار قال الشيخ عبد الوهاب المتقي رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرؤيا فقلت من افضل الناس في
هذا الزمان يا رسول الله فقال شيخك ثم محمد طاهر ويا لها من رؤيا تفضل
على اليقظة وكتابه مجمع البحار قد طبع بالهند لهذا العهد واشتهر اشتهار الشمس في
رابعة النهار وهو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث وما الف فيه مجانا كاشرح
للصحاح الستة فان لم يكن عند احد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا
الكتاب يكفيه لحل المعاني وكشف المباني وهو كتاب متفق على قبوله متداول
بين اهل العلم منذ ظهر في الوجود وبالله التوفيق
الشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي كان وجيها في الدنيا

والآخرة وعالما عارفا بالنائبة الفاجرة ولد في سنة ٩١١ في جانابير من بلاد كجرات ونشأ بها وارتحل في طلب العلم واخذ من ملا عماد الطارمي من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن واستفاد من الشيخ محمد غوث الكوالياري صاحب الجواهر الخمسة حين ورد بكجرات وتوفي في سنة ٩٩٨ ودفن بها وتاريخ وفاته لهم جنات الفردوس نزلا وله المصنفات الكثيرة منها حاشية تفسير البيضاوي وشرح النخبة في اصول الحديث وحاشية العضدي وحاشية التلويح وحاشية البزدوي وحاشية هداية وحاشية شرح الوقاية وحاشية المطول وحاشية المختصر وحاشية شرح التجريد وحاشية الاصفهاني وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية الحاشية القديمة للمحقق الدواني وحاشية شرح المواقف وحاشية شرح حكمة العين وحاشية شرح المقاصد وحاشية شرح الجغميني وحاشية شرح الجامي وشرح الارشاد للشهاب في النحو الى غير ذلك مما لا يحصى.

الشيخ ابو الفيض المتخلص بفيضي الاكبرابادي كان فاضلا جيدا وشاعرا مجيدا مفلقا بارعا في العلوم العقلية والادبية ولد باكره في سنة ٩٥٤ وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع عيون المعاني المتوفى سنة احدى والف اخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ منها وهو ابن اربع عشرة سنة وخاض كثيرا الحكمة والعربية واختص بمزيد قربة السلطان اكبر ملك الهند ولقب بملك الشعراء وله قصائد في مدحه وابيات ديوانه الفارسي خمسة عشر الف شعر وله تصانيف تدل على اقتداره في اللسان العربي منها موارد الكلم في الاخلاق وترجمة ليلاوتي واجل مصنفاته سواطع الالهام تفسير القرآن الكريم الغير المنقوط صنفه في سنتين واتمه في ١٠٠٢ ويدل على اطالة يده في علم اللغة وانا وقفت عليه وذكره في كشف الظنون وكان فيضي على طريقة الحكماء وكذا اخوانه ابو الفضل وغيره

وكانوا معروفين باضلال العقائد وسوء التدين والالحاد والزندقة نعوذ بالله منها توفي في سنة ودفن عند قبر ابيه باگره

السيد صبغة الله البروجي

بلدة من گجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الگجراتي واشتغل بالتدريس والارشاد برهة ثم رحل الى مكة والمدينة وخيرهما وعاد الى بروج ثم ارتحل الى مالوه واقام في احمد نگر من بلاد الدكن عند سلطانها برهان الملك ثم سافر الى الحرمين الشريفين ودخل بيجاپور فخدمه السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر فدخل المدينة وسكن بها واحل وعرّب الجواهر الخمسة وخرج عليه تلميذه الشيخ احمد الشناوي حاشية وذكره الشيخ محمد عقيلة المكي ترجمة حسنة في كتابه لسان الزمان وله كتاب الوحدة ورسالة اراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق وما لا يسع المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفي بالمدينة سنة الهجرية وقبره بها

الشيخ احمد بن عبد الاحد بن زين العابدين الفاروقي

السهرندي بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور وهو المعروف بمجدد الالف الثاني كان عالما عاملا عارفا كاملا ينتهي نسبه الى الفاروق ولد في سنة ٩٧١ حفظ القرآن وقرأ على ابيه اولا واستفاد منه جما من العلوم ثم ارتحل الى سيالكوت وتلمذ على المحقق كمال الدين الكشميري بعض المعقولات بغاية من التحقيق واخذ الحديث عن الشيخ يعقوب المحدث الكشميري وكان صحب كبراء المحدثين بالحرمين الشريفين واسند الحديث عنهم وتناول الحديث المسلسل بالرحمة بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد من كبراء المحدثين في زمانه بالهند وتعاطى عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وسائر معروفاته وروى الحديث المسلسل بالاولية عن القاضي بهلول البدخشي [illegible] وهو الواسطة في الاجازة بينهما وفرغ من التحصيل

في عمر سبعة عشر سنة واشتغل بالتدريس وله رسائل لطيفة باللسان العربي والفارسي وجاء الى دهلي في سنة واخذ الطريقة النقشبندية عن خواجه عبد الباقي عن خواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن خواجه عبيد الله احرار وكذا الطرائق الاخرى عن شيوخ أخر ووصلت سلسلته من الهند الى ما وراء النهر والروم والشام و العرب واقصى المغرب مثل فاس وغيرها وله مكتوبات في ثلثة مجلدات هي بحر قواطع على تبحره وسمعت انها عربها بعض العلماء ولكن لم ار المعربة وحبسه السلطان جهانكير في حصن كواليار على عدم سجدة التعظيم منه له واليه اشار ازاد في غزله ـ

لقد برع الاقران في الهند ساجع ... وجدد فن العشق بالمتفرد

فلا عجب ان صاده متقنص ... المرتقي الاسلاف فيل المجدد

ولما حبس لبث في السجن ثلث سنين ثم اطلق واقام في العسكر مدة ورجعه ثم عاد الى سهرند والعود احمد ثم توفي في سنة وله ثلث وستون سنة دفن بسهرند ومن مؤلفاته الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدأ والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة آداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف الى غير ذلك ومن افاداته انه اوضح الفرق بين وحدة الوجود وبين وحدة الشهود وبين ان وحدة الوجود تعتري السالك في اثناء سلوكه فمن ترقى مقاما اعلى من ذلك تجلى له حقيقة وحدة الشهود فينسد بذلك طريق الالحاد على كثير ممن كان يتسم بزي الصوفية ثم انه باحث الملاحدة في زمانه وجادلهم بقلمه ولسانه ورد على الروافض وحقق الفرق بين البدعة والسنة واقيسة المجتهدين واستحسانات المتاخرين والتعارف عن القرون المشهود لها بالخير وما احدثه الناس في القرون المتاخرة وتعارفوه فيما بينهم فرد بذلك مسائل مما استحسنها المتاخرون

من فقهاء مذهبه وكان فقيها ما تريديا حريصا على اتباع السنة مجتهدا فيه قليل الخطأ في دركه والمسائل المعدودة التي شذ بعض اهل العلم النكير بها عليه فالصواب ان لها تاويلا وقد شاركه فيها غيره ممن لا يحصى كثرة فليس اذا يخصه الانكار ومن ابنائه الشيخ محمد سعيد الملقب بخازن الرحمة له حاشية على المشكوة توفي في سنة والشيخ محمد معصوم يلقب بالعروة الوثقى له مجموع من مكاتيبه مفيد توفي في سنة وكان لهما اخ ثالث يقال له الشاه محمد يحيى اخذ عن اخويه وهو الذي خالفهم في مسئلة الاشارة بالسبابة توفي في سنة و من اجلة اصحابه المتاخرين الشيخ شمس الدين العلوي من ذرية محمد بن الحنفية المعروف بميرزا مظهر جانجان كان ذا فضائل كثيرة وقرء الحديث على الحاج السيالكوتي واخذ الطريقة المجددية عن اكابر اهلها كان له في اتباع السنة والقوة الكشفية شان عظيم وله شعر بديع ومكاتيب نافعة وكان يرى الاشارة بالمسبحة و يضع يمينه على شماله تحت صدره ويقوي قراءة الفاتحة خلف الامام عام وفاته عاش حميدا مات شهيدا ومن اجلة اصحاب جانجان القاضي ثناء الله الاموي العثماني من اهل بلدة پاني پت بقرب دهلي كان فقيها اصوليا زاهدا مجتهدا له اختيارات في المذهب ومصنفات في الفقه والتفسير وكان شيخه المظهر يفتخر به رأيت له مؤلفات على مذهب النعمان بالفارسية والعربية وبعضها موجود عندي رحمه الله تعالى

الملا عصمة الله السهارنفوري قصبة من خوبة دهلي كان مكفوف البصر مكشوف البصيرة افنى عمره في خدمة العلم والتدريس وهو من مشاهير العلماء وله تصانيف مفيدة منها الحاشية على شرح الجامي توفي في سنة ١٠٣١ هـ

الشيخ عبد الحق الدهلوي وهو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي رزق من الشهرة قسطا جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا حفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ورحل الى الحرمين الشريفين

وصحب الشيخ عبد الوهاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي واكتسب علم الحديث
وعاد الى الوطن واستقر به اثنتين وخمسين سنة بجمعية الظاهر والباطن
ونشر العلوم وترجم كتاب المشكوة بالفارسي وكتب شرحا على سفر السعادة
وبلغت تصانيفه مائة مجلد وولد في محرم سنة ٩٥٨ وتوفي سنة ١٠٥٢ واخذ الخرقة
القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان
ذا عصبية في المذاهب الحنفية وانتقد كلامه في مواضع من مؤلفاته وكان
ينال من الشيخ احمد السهرندي ثم تاب واستغفر ولما وردت بدهلي حضرت
على مزاره وزرته فوجدت موضع للقبر هو لسابر دا عفا الله عنه ما كان منه
من شدة التقليد وتاويل الاحاديث بمجرد رأي وحفظ المذهب وغلو في
اعتقاد الاولياء ولم يكن يعرف علم الحديث على وجهه بل على جهة الاجازة
والاستجازة كما يلوح ذلك من مصنفاته وانما كان له اليد الطولى في الفقه
الحنفي الذي عليه نشأ وفيه درج ولكل جواد كبوة وعفو الله يسع كل هفوة

الشيخ نور الحق بن الشيخ عبد الحق الدهلوي المذكور تلمذ على ابيه
وولاه السلطان شاهجهان قضاء اكره فادى هذا المنصب في نهاية الديانة
والسداد له تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح للبخاري بالفارسية عاش تسعين
سنة ومات سنة ١٠٧٣ الهجرية

ملا محمود الفاروقي الجونفوري صاحب كتاب شمس البازغة
في الحكمة كان علامة الاشراقيين ونقاوة المشائين وجونفور من بورب وهو
ملك وسيع في الشرقي من دهلي عبارة عن ثلث صوبة اوده واله اباد وعظيم اباد
تلمذ ملا على جده الشيخ شاه محمد المتوفى سنة ١٠٣٢ وعلى استاذ الملك الشيخ محمد
افضل الجونفوري وفرغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبع عشرة سنة له
تصانيف شهيرة منها الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن
فيها كل الاحسان روي انه لم يصدر عنه في تمام العمر قول يرجع عنه وكان

يجيب السائل ان كان خاطره حاضرا والا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر
قال مؤلف الصبح الصادق وهو من تلامذته رحل الشيخ الى اكره ولقي اصف خان
من اعاظم امراء السلطان شاهجهان وكنت معه في هذا السفر ثم عاد الى
جونفور واشتغل بالتدريس انتهى له رسالة في اربعة اوراق بالفارسية
في اقسام النسوان خالية عن الامثلة لان الفرس مغازلتهم بالامارد
لا بالحرائر توفي في سنة ١٠٦٢ خلته استاذه حزنا عظيما ولم يبق الا بعد
يوما فلحق بالتلميذ قال السيد آزاد ولا ريب انه لم يظهر في الهند مثل
الفاروقيين احدهما في علم الحقائق وهو الشيخ احمد السرهندي والثاني في
العلوم الحكمية والادبية وهو ملا محمود صاحب الترجمة انتهى ثم ذكر
كلامه على مسئلة الحدوث الدهري التي اخترعها مير محمد باقر الاسترابادي
من الشمس البازغة ١٢

الشيخ محمد افضل الجونفوري كان افضل فضلاء عصره وامثل
علماء دهره في العقليات والنقليات وكان مخصوص النقيا حسن الخلق سليم
المزاج مقيما لدولة العلم والتدريس هو وتلامذته بجونفور اجلهم واشهرهم
ملا محمود المذكور مات من حزن موت تلميذه المسطور في سنة ١٠٦٢ كما تقدم

ملا عبد الحكيم السيالكوتي الفنجابي نسبة الى فنجاب معرب پنجاب
وهو ملك وسيع في الغربي من دهلي عبارة عن ما بين لاهور وملتان
ولد بسيالكوت بلدة من توابع لاهور وقام في سن التمييز على طلب العلم
وتلمذ على ملا كمال الدين الكشميري نزيلها الذي كان استاذ المجدد السرهندي
واشتغل بافادة العلوم في عهد السلطان جهانگير ولما جلس ابنه
شاهجهان على سرير المملكة وتصدى لترويج العلم والعلماء جاء ملا الى
سدته مرارا ووزنه السلطان مرتين في الميزان واعطاه في كل مرة سنة
الاف من الروبية وانعم عليه قرى متعددة بها كان يعيش ويدرس ويصنف

حتى توفي في سنة وتدفن ببلده له حواشي تفسير البيضاوي ومقدمات التلويح والمطول والشمسية وشرح العقائد التفتازانية والعقائد الدوانية وحاشية على الخيالي وعلى شرح الشمسية وعلى عبد الغفور وعلى شرح المطالع والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين وعلى شرح هداية الحكمة للميبذي وعلى هوامش ... مراح الارواح

الشيخ عبد الرشيد الجونفوري الملقب بشمس الحق تلمذ على الشيخ فضل الله اشتغل بالتدريس ثم اقبل على كتب الحقائق سيما تصانيف ابن عربي واوّل كلامه على محامل حسنة ونأى بجانبه عن اختلاط الامراء والاغنياء واستطلبه السلطان شاهجهان وارسل اليه كتابا صحبة رسول مهذب فابى ولم يخرج من زاوية العزلة حتى لقي الله عز وجل في تحريمة صلوة الفجر ولد سنة له تصانيف مفيدة منها الرشيدية في المناظرة وزاد السالكين وشرح اسرار الخلوة لابن عربي والحواشي المتفرقة على مختصر العضدي وعلى الكافية ومقصود الطالبين في الاوراد وديوان الشعر بالفارسية عفا الله عنه

مير زاهد بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي ولد بالهند ونشأ بها وقرأ على ابيه وغيره من علماء الهند وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب فسبق في التدقيق السابقين وتفرد في المحاضرين وانسلك الى السلطان شاهجهان فجعله محرر وقائع كابل في سنة ولما تولى السلطان عالمگير ارتحل الى معسكره فولاه احتساب عسكره سنة ثم طلب منه صدارة كابل فسلمها له فعاد الى كابل وزين بها دست الافادة ومتع الطلبة بالحسنى وزيادة له حاشية شرح المواقف وشرح التهذيب للدواني وحاشية التصور والتصديق للقطب الرازي وحاشية شرح الهياكل قال اذا سألت

اسلم خان ابن الامير محمد زاهد عن عام وفاته فقال سنة ١١١٠ ثم ذكر
شيئاً من تحقيقه فى العلم وانه من اي مقولة
القاضي محمد اسلم والد الامير زاهد ولد بهرات وهو من احفاد خواجه
كوهي من مشائخ خراسان دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ
بهلول من صناديد العلماء بها ثم قصد السلطان جهانگير باكره واعتنى السلطان
بشانه لكونه من قربى مولانا كلان المحدث استاذ السلطان وولاه قضاء كابل
واشتهر بالتدين في امور القضاء ثم ولاه قضاء عسكره ولما جلس شاهجهان
قرره على القضاء وزاد عليه المنصب الهزاري واستمر على القضاء ثلثين
سنة في نهاية الديانة والامانة وكان مورد العنايات السلطانية الى
الغاية حتى وزنه السلطان فى الميزان وجاء في كفته ستة آلاف وخمسمائة
من الربابي توفى سنة الهجرية ودفن بلاهور
مولانا كلان هو السبط لخواجه كوهي اخذ العلوم الدينية بكمالها
والحديث عن ميرك شاه الشيرازي وصحب مشائخ كثيرة وحج ودخل
الهند وتوفي بها سنة ٩٥٣ وهو ابن مائة سنة ودفن باكره وكان استاذ
جهانگير بن اكبرشاه واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند
وهو من شيوخ علي القاري قال فى المرقاة شرح المشكوة اني قرأت بعض
احاديث المشكوة على مولانا الشهير بمير كلان وهو قرأ على زبدة المحققين
ميرك شاه وهو على والده السيد السند جمال الدين المحدث صاحب
روضة الاحباب وهو على عمه السيد اصيل الدين الشيرازي انتهى
ملا قطب الدين الشهيد السهالوي نسبة الى قصبة سهالي
من اعمال لكهنؤ وشيوخها فريقان فريق انصاري وفريق عثماني ورياستها
تتعلق بكليهما نسلاً من الانصار باخذ العلوم عن ملا دانيال الجوراسي نسبة
الى جوراس قصبة من بورب وهو تلميذ ملا عبد السلام الديوي نسبة

نسبة الى الهزارة بعض الالقاب فى الفارسية [illegible] مصطلح السلاطين المنفى درجات المناصب السلطانية [illegible] ابن اكبرى لابى الفضل علي حسن خان سلمه الله تعالى

الی دیوہ قصبة من پورب ایضا وعن القاضي کاشي وهو تلميذ محب الله الإله ابادي صاحب رسالة التسوية فی التصوف وشارح الفصوص بالفارسية وكان الشيخ قطب الدين مقداما في العقليات والنقليات واليه انتهى رياسة العلم والتدريس في پورب وسلسلة تلمذ اكثر علماء پورب وغيرهم تنتهي اليه هجم العثمانية ليلة على داره فقتلوه واحرقوا داره فمات سنة لة
++ حاشية على شرح العقائد الدوانية في غاية الدقة

السيد قطب الدين الشمس آبادي اصله من سادات اميٹهي قصبة من قصبات پورب رحل عنها الى شمس آباد قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه للفضلاء تلمذ على ملا قطب الدين المذكور وغيره من اساتذة العصر ودرس الى آخر العمر بشمس آباد تلمذ عليه خلق كثير وكان من القانعين ثم الايام ولا توقد في بيته نار ويقاسي الفاقات ولا يظهر الحاجات ويدرس طلق الوجه واللسان والحالة هذه وهذا مقام لا يثبت فيه الا من رزق القوة من الله تعالى مات رحمه الله سنة ١١٢١ الهجرية وهو ابن سبعين سنة

القاضي محب الله البهاري نسبة الى بهار بكسر الموحدة بلدة عظيمة في شرقي پورب تعرف في القديم بالصوبة ثم اطلق ذلك على پٹنة والبلدتان متصلتان ولد القاضي بموضع كره من توابع محب علی پور وهي معمورة من مضافات بهار وعشيرة القاضي تعرف بملك والقاضي جاب ديار پورب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة درس القطب الشمس آبادي فصار جرا من العلوم وبدرا بين النجوم ورحل الى الدكن ولازم السلطان عالمگير فولاه قضاء لكهنؤ ثم بعد مدة قضاء حيدرآباد وهي دار الامارة للديار الشرقية من دكن ثم عزله ثم امره بتعليم ابن ابنه رفيع القدر بن محمد معظم ثم لما فوض عالمگير في آخر عمره حكومة كابل الى

ابنه محمد معظم الملقب بشاه عالم وسافر معه مع ابنه رفيع القدر من الدكن الى كابل صحبه القاضي ولما توفي عالمكير في الدكن سنة ١١١٨ وانتهض شاه عالم من كابل الى الديار الهندية اعطى القاضي منصبا جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضل خان سنة ١١١٩ فتوفي في هذه السنة ومن مؤلفاته سلم العلوم في المنطق ومسلم الثبوت في اصول الفقه والجوهر الفرد في مسئلة الجزء الذي لا يتجزى وهذه الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء

الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي بلدة مولدا بنارس وهي معبد الهنود حفظ القرآن وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع والاصول له كتاب المفسر في اصول الفقه وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول وله حواش على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح عقائد الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين مير باقر الاستر ابادي وملا محمود الجونفوري في مسئلة الحدوث الدهري وكان متقلدا بصدارة لكنو من قبل السلطان عالمگير وكان شيخ الله البهاري قاضيا بها وكانا يجتمعان وتجري بينهما مباحثات علمية توفي في بنارس سنة ١١٣٣

الشيخ غلام نقشبند بن الشيخ عطاء الله اللكهنوي تلمذ على مير محمد شفيع الدهلوي وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند وفرغ من التحصيل على شيخ شيخه پير محمد اللكهنوي وصار خليفة له ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين ولاقاه شاه عالم بن عالمگير فاكرمه وكان حاميا لحمى الشريعة الغراء حارسا لبيضة الملة البيضاء توفي في سلخ رجب سنة ١١٢٦ ودفن بلكهنؤ له تفسير لربع القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية في مسئلة وحدة الوجود وشرح القصيدة الخزرجية في العروض وغيرها وهو استاد السيد عبد الجليل البلگرامي ومير آزاد من جهة الام والله اعلم

الشيخ احمد المعروف بملا جيون الصديقي الاميتهوي وجيون بالهندية
الحياة حفظ القرآن وتنقل في قصبات بورب واخذ العلوم الدرسية عن
علمائها وفرغ من التحصيل عند ملا لطف الله الكوردي وكوره بضم الكاف
بلدة من نواحي بورب ثم رحل الى السلطان عالمگير فاكرمه وراعى ادبه
الى الغاية وكذلك يحترمه شاه عالم وغيره من اولاد السلطان وكان ذا
حافظة قوية يقرء عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير
ان ينظر في الكتاب وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة حج وعاد
الى الهند ودرس والف وتوفي بدار السلطنة دهلي سنة ١١٣٠ ونقل جسده الى
اميتهي ودفن بها له التفسير الاحمدي يختص بآيات الاحكام الفقهية ونور
الانوار في شرح المنار في اصول الفقه على طريقة الحنفية ومنه الرطب واليابس

السيد عبد الجليل بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلگرامي

ولد ببلگرام قصبة عظيمة بقرب قنوج وهي بلدة مشهورة مذكورة في القاموس
يرجع نسبه الى علي العراقي من نسل زيد الشهيد كان علامة بارعا وكوكبا
ساطعا مزج العلم بالطهارة وصاغ الزهد في الامارة ولد في سنة ١٠٧١ بمحلته
ميدانپوره وبيت سكناه المعمورة اخذ العلوم ولقي الجهابذة وسمع الحديث
عن السيد مبارك المحدث الواسطي الحسيني البلگرامي المتوفى سنة ١١١٥ وهو اخذ
من الشيخ نور الحق وهو عن ابيه الشيخ عبد الحق وتادب على الشيخ غلام
نقشبند اللكهنوي وتفنن في الفنون العالية سيما التفسير والحديث والسير
واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم واما اللغة فحسابها بنانه وكان القاموس
على لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنابره كان عارفا بالعربية
والفارسية والتركية والهندية وتكلم بالاربعة المذكورة في غاية الطلاقة وانشا
في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة واجتمع بالسيد علي معصوم صاحب
سلافة العصر باورنگ اباد فقال ما رأيت لهذا السيد بالهند نظيرا لا زمر

السلطان عالمگير فاعطاه عمل بخشيگري ووقائع نگاري بلدة گجرات
من بلاد پنجاب ثم بلدة بكر وبلدة سيوستان من بلاد السند فعمل فيها
بالسيرة الحسنى وتقررت عليه هذه الاعمال في الطبقات التي بعد عالمگير
وعاد في سنة ١١٣٠ من بكر الى شاهجهان آباد ولازم السلطان فرخ سير ثم استعفى
عن الخدمات وفوض خدمته الى ابنه السيد محمد واتى بلگرام فتلمذ عليه
حفيده السيد آزاد ثم رجع بعد سنة الى دهلي واقام بها وتوفي في سنة ١١٣٨
ونقل جسده الى بلگرام ودفن بها في بستان محمود وخرج من التابوت
سالما قال آزاد في تاريخ وفاته للذين احسنوا الحسنى وزيادة وايضا اولئك
لهم عقبى الدار جنات عدن ومن تفرداته دليل هندسي على ابطال الجزء
لا يتجزى ذكره في سبحة المرجان ومن اشعاره الفصيحة البليغة شعر

يا صاح لا تلم السقيم في الهوى ... هو عاشق لا ينثني عن خله
يأبى الدواء سقامه لكبيرته ... فعلى الطبيعة يا معالج خله

شعر

حبيبي قوس حاجبه كنون ... وصاديد ابن مقلة شكل عينه
لعمري انه نص جلي ... على ان الرماية حق عينه

ذكر له حفيده السيد آزاد ترجمة حافلة في سرو آزاد وتسلية الفؤاد
وغيرهما من مؤلفاته وذكر من اشعاره وفضائله شيئا كثيرا لا نطول
بذكرها الكلام ونظم في مدحه قصائد عظاما منها قصيدته المشهورة
التي اولها شعر

ادرك عليلا لقامه يكفيه ... وطرفك الناعس المراض يشفيه

السيد علي بن السيد احمد بن السيد معصوم الدشتكي

هو من مشاهير الادباء وصناديد الشعراء بيته بشيراز بيت العلم والفضل
والمدرسة النظامية بها منسوبة الى جده مير غياث الدين منصور السيد

اشتة ربعيلي المعصوم تزوج باحت شاه عباس الثاني الصفوي و توطن مكة المكرمة
وولد له من بطنها السيد احمد نشأ بمكة واكتسب العلوم وفاق الاقران
ثم ان مير محمد سعيد الخاطب بمير جمله وزير السلطان عبد الله قطب شاه
والي حيدر اباد من بلاد الدكن طلبه الى حيدر اباد فزوج قطب شاه بنته
بالسيد احمد وما جاء له منها ولد وكان قد تزوج قبل خروجه من مكة
الى الدكن بمكة وتولد السيد علي بالمدينة ولما مات قطب شاه وتملك
ابو الحسن سعى في اتلاف اخلاف السيد احمد فهرب السيد علي عن الاسر
وجاء الى السلطان عالمگير ببرهانپور فاعطاه منصب هزاري في بالاصل
وثلثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بسيد عليخان
ولما انتهض السلطان الى احمد نگر كان السيد حارساً على اورنك اباد
مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور قلعة مشهورة من دياد برار ثم
استعفى عنها واخذ ديواني برهانپور ثم رحل الى الحرمين الشريفين وبغداد
وسر من رأى وكربلا ونجف وطوس ثم الى اصفهان وادرك السلطان
حسين الصفوي وذهب الى شيراز واقام بالمدرسة المنصورية وافنى
عمره في افادة طلبة العلم وتوفى سنة ١١٢٠ ولم يكن في اصله من الهند وانما
دخل الهند وتوطن بها مدة طويلة له مصنفات منها انوار الربيع في انواع
البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

السيد محمد بن السيد عبد الجليل البلگرامي كان حافظاً
لاصناف العلوم وارثاً الفضائل والده المرحوم ولد في سنة ١١٠١ بمحروسة
بلگرام تلمذ على السيد محمد الاترولوي وكان محرر السوانح لسلطان فرخ سير
ومتقلداً عمل بخشيگري ببلدة بكر وسيوستان له شعر حسن منه

صنت عن عارضيه ناظرتي ۔ وتركت الهوى بلا ضنة
قال لي لا تردريحانا ۔ انه خارج من الجنة

وله مختصر كتاب المستطرف الفه في سنة ١١٥٥ وسماه الجزء الاشرف من
المستطرف وللسيد ازاد في مدحه قصائد امجاد توفي سنة ١١٨٨ وله ايضا
تبصرة الناظرين بالفارسي في التاريخ

السيد سعد الله السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني والامام
القائل انا طلاع الثنايا فاعرفوني ولد بسلون قصبة من صوبة الہ اباد
وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشائخ وفي في صغر سنه
بالكتاب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست
التدريس واطلق اليراع في مسارح التاليف وحج واقام برهة في ام القرى
واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة
منهم الشيخ عبد الله البصري المكي صاحب ضياء الساري شرح صحيح البخاري
ثم عاد الى الهند وتزوج بالبلد المبارك سنة وصار مرجعا للانام وتوفي
بسلون في سنة ١١٣٨ الهجرية رحمه الله تعالى

السيد طفيل محمد بن السيد شكر الله الحسيني الاترولوي
البلگرامي كان فاضلا عارفا كاملا عالما بالعلوم الدرسية من العقلية
والنقلية ولد باترولي في سنة ١١٢٣ قصبة من توابع اگره ترحل مع عمه السيد احسن الله
الى دهلي وقرأ الدرس الاول من ميزان الصرف على السيد حسين الملقب
برسول نما ثم قرأ على عمه المذكور الى شرح الجامي وجاء الى بلگرام طلبا للعلم
وتلمذ على السيد المرتضى المتوفى في سنة ١١١١ والحاج السيد سعد الله المتوفى
سنة ١١٩٠ تلميذ ملا عبد الرحيم قاضي مراداباد من توابع شاهجهان اباد وهو
تلمذ على عبد الحكيم السيالكوتي وعلى القاضي عليم الله الكجهوي المتوفى سنة ١١١٥
والسيد قطب الدين الشمس ابادي ثم راحي العلوم سبعين عاما وكان رفيق
السيد عبد الجليل البلگرامي في سفر اگره ولم يتزوج توفي في سنة ١١٥١ وله
شعر حسن منه

بهجتي غادة قالت لجارتها ، فتخص اراه جليعا فارغ البال
يحوم كل اوان حول مشربتي ، اني لاقتله في اسرع الحال
مدحه السيد ازاد بقصيدة بديعة اولها ؎
يا للاحبة ساروا في تباسير ، فاسودني مي كاحداق اليعافير

الشيخ نور الدين بن محمد صالح الاحمد ابادي

كان اوحد زمانه وفرد اوانه تلمذ على ملا احمد السليماني وملا فريد الدين الاحمد ابادي واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا وحج وعاد الى احمد اباد ولبس الخرقة عن السيد محبوب عالم الملقب بشاه عالم الثاني وبنى مدرسة بها رفيعة وعكف على التدريس والتصنيف وتواليفه تزيد على مائة وخمسين كتابا منها تفسير مختص والحاشية على البيضاوي ونور القاري شرح صحيح البخاري والحاشية القويمة على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل المعاقد حاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدي والمعول حاشية المطول والحواشي على شرح الوقاية وعلى شرح الجامي على الكافية وعلى المنهل والشمسية في المنطق وشرح تهذيب المنطق وهو ادق تصانيفه والطريق الامم شرح فصوص الحكم ولد باحمد اباد في سنة ١٠٦٣ وتوفي بها في سنة ١١٥٥ عن اثنين وتسعين سنة تاريخ وفاته اعظم الاقطاب

ملا نظام الدين بن ملا قطب الدين السهالوي

كان فاضلا جيدا عارفا بالفنون الدرسية والعلوم العقلية والنقلية تلمذ على الشيخ غلام نقشبند اللكهنوي واقام بلكهنو واشتغل بالتدريس والتاليف وانتهت اليه رياسة العلم في بورب بايع الشيخ عبد الرزاق البانسوي المتوفى سنة ١١٣٦ واخذ النصوص الكثيرة عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة ١١٦٣ قال السيد ازاد اجتمعت به فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يلمع

من جبينه نور القدس توفي في سنة ١١٦١ ومن تصانيفه حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الدين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه رحمه الله تعالى

مسند الوقت الشيخ الاجل شاه ولي الله احمد بن عبد الرحيم

المحدث الدهلوي له رسالة سماها الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف ذكر فيها ترجمته بالفارسية مفصلة حاصلها انه وُلد يوم الاربعاء رابع شوال وقت طلوع الشمس في سنة ١١١٤ الهجرية تاريخه عظيم الدين ورأى كثير من الصلحاء منهم والده الماجد مبشرات قبل ولادته وهي مذكورة في كتاب القول الجلي في ذكر آثار الولي للشيخ محمد عاشق بن عبيد الله البارهي البهلتي المخاطب بعلي وكتب في صغر سنه الكتب الفارسية والمختصرات من العربية وشرع في قراءة شرح الجامي وهو ابن عشرة سنة وتزوج وهو ابن اربع عشرة سنة وَاستسعد ببيعة والده في الخامس عشر من عمره واشتغل باشغال المشائخ النقشبندية ولبس خرقة الصوفية وقرأ البيضاوي واجيز بالدرس وفرغ من تحصيل العلم وقرأ طرفا من المشكوة والصحيح للبخاري والشمائل للترمذي والمدارك ومن علم الفقه شرح الوقاية والهداية بتمامها الا طرفا يسيرا ومن اصول الفقه الحسامي وطرفا صالحا من التوضيح والتلويح ومن المنطق شرح الشمسية وقسطا من شرح المطالع ومن الكلام شرح العقائد وجملة من الخيالي وشرح المواقف وقطعة من العوارف ومن الطب موجز القانون ومن الحكمة شرح هداية الحكمة ومن المعاني المختصر والمطول وبعض الرسائل في الهيئة والحساب الى غير ذلك وبرع في هذه كلها واجازه والده باخذ البيعة ممن يريدها وقال يده كيدي ثم اشتغل بالدرس نحوا من اثنتي عشرة سنة وحصل له فتح عظيم في التوحيد والجانب الواسع في السلوك ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجا فوجا وخاض في لجها

المذاهب الاربعة واصول فقههم خوضا بليغا ونظر في الاحاديث التي هي متمسكاتهم في الاحكام وارتضى من بينها بامداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين واشتاق الى زيارة الحرمين الشريفين فرحل اليهما في سنة ١١٤٣ واقام هناك عامين كاملين وتلمذ على الشيخ ابي الطاهر المدني وغيره من مشائخ الحرمين وتوجه الى المدينة المنورة واستفاض فيضا كثيرا وصحب علماء الحرمين صحبة شريفة ثم عاد في سنة ١١٤٥ الى الهند ومن نعم الله تعالى عليه ان اولاه خلعة الفاتحية والهمه الجمع بين الفقه والحديث واسرار السنن ومصالح الاحكام وسائر ما جاء به صلعم من ربه عز وجل حتى اثبت عقائد اهل السنة بالادلة والحجج وطهرها من قذى اهل المعقول واعطى علم الابداع والخلق والتدبير والتدلي مع طول عرض وعلم استعداد النفوس الانسانية بجميعها وافيض عليه الحكمة العملية وتوفيق تشييدها بالكتاب والسنة وتمييز العلم المنقول من المحرف المدخول وفرق السنة السنية من البدعة الغير المرضية انتهى وكانت وفاته في سنة ١١٧٦ الهجرية وله مؤلفات جليلة ممتعة يجل تعدادها منها فتح الرحمن في ترجمة القرآن والفوز الكبير في اصول التفسير والمسوى والمصفى في شرح الموطا والقول الجميل والخير الكثير والانتباه والدر الثمين وكتاب حجة الله البالغة وكتاب ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ورسائل التفهيمات وغير ذلك وقد ذكرت له ترجمة حافلة في كتابي اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين وذكره معاصرنا المرحوم المولوي محمد محسن بن يحيى البكري التيمي الترهتي رح ترجمة بليغة في رسالته اليانع الجني وبالغ في الثناء عليه واتى بعبارة نفيسة جدا واطال في ذكر احواله الاولى والاخرى واطاب فان شئت زيادة الاطلاع فارجع اليهما وقد طبع كتابه الحجة لهذا العهد بمصر وكذا الازالة بالهند بنفقة الشيخ الوزير محمد جمال الدين خان

مدير صيغة الرياسة عافاه الله تعالى وكان له اولاد صالحون الشيخ عبد العزيز
والشيخ رفيع الدين والشيخ عبد القادر والشيخ عبد الغني والد الشيخ محمد اسمعيل
الشهيد الدهلوي وكلهم كانوا علماء نجباء حكماء فقهاء كاسلافهم واعمامهم
كيف وهم من بيت العلم الشريف والنسب الفاروقي المنيف وقد آذن
الزمان الآن بانصرام ذلك البيت واهله فانا لله وانا اليه راجعون وكان
في الهند بيت علم الدين وهم كانوا مشائخ الهند في العلوم النقلية بل العقلية
اصحاب الاعمال الصالحات وارباب الفضائل الباقيات لم يعهد مثل علمهم
بالدين علم بيت واحد من بيوت المسلمين في قطر من اقطار الهند
وان كان بعضهم قد عرف بعض علم المعقول وحل على غير بصيرة
من الفحول ولكن لم يكن علم الحديث والتفسير والفقه والاصول وما يليها
الا في هذا البيت لا يختلف في ذلك مختلف من موافق ولا من مخالف الا
من اعماه الله عن الانصاف ومسته العصبية والاعتساف واين الثرى
من الثريا والنبيذ من الحميا والله يختص برحمته من يشاء ولكل من اخلافهم
رح مؤلفات ممتعة نافعة كفتح العزيز في التفسير والتحفة الاثنا عشرية
في الرد على الروافض ورسالة الشهادتين وغيرها للشيخ عبد العزيز الدهلوي
ومقدمة العلم ورسالة العروض وكتاب التكميل للشيخ رفيع الدين
وموضح القرآن للشيخ عبد القادر ورسالة في اصول الفقه ورسالة في
الامامة ورد الاشراك للشيخ محمد اسمعيل الدهلوي الى غير ذلك وهذه
المصنفات ممتعة نافعة متداولة بين الناس وفضائلهم شهيرة وهي
متلقاة بالقبول من العلماء الاكياس

لا يدرك الواصف المطري خصائصهم وان يكن سابقا في كل ما وصفا

والشيخ عبد العزيز عمري فاروقي في النسب وكان للسلف من آبائه
من حفدة السيد ناصر الدين الشهيد وجده الاعلى وجيه الدين الشهيد

حفيد للسيد نور الجبار المشهدي ونسبه يتصل بالامام موسى الكاظم ولد عام تسعة وخمسين ومائة والف دل عليه لقبه غلام حليم قال صاحب اليانع الجني ومنها كتابه بستان المحدثين جمع فيه علوم الحديث مهذبة واختصرها منقحة غير اني لم اقف عليها بعد انتهى قلت ليس فيه علوم الحديث بل فهرس كتبها وتراجم بعض اهلها على غير ترتيب وتهذيب وقد ادرجته في مطاوي كتابي اتحاف النبلاء فليراجعه ومن اصحاب الشيخ عبد العزيز اخوه **عبد القادر** كان عالما زاهدا فاضلا عابدا ذا ورع في الدين وله وجه وجيه بين المتقين صادق الفراسة حسن التوسم اخذ عنه جماعة اجلهم الشيخ ابو العلاء **فضل الحق العمري** الخيرابادي احذق النظار والادباء في زمانه قال في اليانع الجني حدثنا هو بذلك وسمعته غير مرة يثني عليه ويحكي لنا من كراماته انتهى ومنهم اخوه الشيخ **رفيع الدين** المحقق المتقن كانت له خبرة بعلوم الاوائل وله مؤلفات جيدة يكثر فيها من رموز خفية يعسر الاطلاع عليها ويجمع مسائل كثيرة في كلمات يسيرة وكتابه دمغ الباطل في بعض المسائل الغامضة من علم الحقائق معروف لثنى عليه به اهلها وله مختصر جامع بين فيه سريان الحب في الاشياء كلها واوضح للناس اطواره يسمى اسرار المحبة ومن اجل تلاميذه سيدى الوالد الماجد العلامة **حسن بن علي بن لطف الله** المحدث الحسيني القنوجي البخاري قدس سره واستنسخ من رسائله كتبا كثيرة بيده الشريفة اوان طلب العلم بدهلي منها كتاب التكميل ورسالة العروض والقافية ورسالة مقدمة العلم وغير ذلك توفي الاخوين توفيا قبل الشيخ عبد العزيز وكذا اخوهما عبد الغني ابو اسمعيل الشهيد ومن اصحابه ايضا ختنه الشيخ **عبد الحي** البكري من برانه بلدة من اعمال دهلي وكان من احسنهم خبرة بالفقه الحنفي وامرسهم بالكتب الدرسية قال في اليانع الجني

رايت له رسالة في حث الناس على تزويج ايامًاهم ورد حهم على استقباح ذلك توفي في الغزوة المشهورة بأرض الافاغنة انتهى قلت وكان من احماء سيدي الوالد وليس له تاليف مستقل الاهذه الفتاوى التي كتبها ويذكر عنها في المواهب وله اجازة عن شيخنا وبركتنا الشوكاني مكاتبة وهو اول من جاء بتاليفه الى ارض الهند واشاعه ثم تتابع الناس ومنهم ابن اخيه اسمعيل بن عبد الغني كان من اذكى الناس بايامه وكان اشدهم في دين الله واحفظهم للسنة يغضب لها ويندب اليها ويسخط على البدع واهلها ومن مصنفاته كتاب الصراط المستقيم في التصوف والايضاح في بيان حقيقة السنة والبدعة ومختصر في اصول الفقه وتنوير العينين قال في اليانع الجني انفرد فيها بمسائل عن جمهور اصحابه واتبعه عليها اناس من المشرق ومن بنجالة وغيرها اكثر عددا من حصى البطحاء وله كتاب اخر في التوحيد والاشراك فيه امور في حلاوة التوحيد والعسل واخرى في مرارة الحنظل فمن قائل انها دست فيه وقائل انه تعمدها والله عالم بالسرائر انتهى واقول ليس في كتابه الذي اشار اليه وهو المسمى برد الاشراك في العربية وبتقوية الايمان بالهندية شيئ مما يشان به عرضه العلي ويهان به فضله الجلي وانما هذه المقالة الصادرة عن صاحب اليانع الجني مصدرها تلمذه بالشيخ فضل حق الخيرآبادي فانه اول من قام بضده وتصدى لرده في رسائله التي ليست عليها اثارة من علم الكتاب والسنة وان شئت زيادة الاطلاع على حاله وماله فارجع الى كتابنا اتحاف النبلاء يتضح عليك ما تذهب به النعماء من صدرك ان شاء الله تعالى ومنهم ابن بنته الشيخ محمد اسحق المهاجر يقال انه وُلِدَ على التقوى ترجمةُ المشكوة له معروفة مرغوب فيها على ما فيها من عوج وكذا بعض رسائل فارسية تنسب اليه نعم كان كثير العبادة قليل العلم غزير التقوى نزر الاطلاع على الفنون ومنهم الشيخ

جمال الدين المعروف بحسن علي الهاشمي اللكنوي كان له خبرة في الحديث
يعتني لعلومه واشتهر انه كان شافعي المذاهب رايت له فتاوى بالفارسية
على طريقة الفقهاء ولم نجد له عن ما يمتاز به عن غيره وكان من احباب
سيدي الوالد الماجد رحمه الله وقد تعقبه الوالد في بعض مسائله ومنهم
الشيخ رشيد الدين خان الدهلوي كان فاضلا جامعا بين كثير
من العلوم الدرسية وكان حسن العبارة دابه الذب عن حمى اهل السنة
والجماعة والنكاية في الرافضة المشائيم صنف في الرد عليهم كتابه الشوكة
العمرية وغيرها مما يعظم موقعه عند الجدليين من اهل النظر ونجاره
كشميري ومن رهطه شيخي المفتي **صدر الدين خان بهادر**
ولي الصدارة بدهلي من جهة البرطانية حكام الهند اليوم فاستمر عليها الى
الفتنة اخذ الحديث عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي وكتب
له الاجازة الشيخ محمد اسحق المهاجر وله رسالة منتهى المقال في شد
الرحال قال في اليانع الجني قد تانق فيها سلمه الله تعالى التانق اي اتى بتحقيقات
رائقة قلت هذا غلط بحت بل زل فيها زلة عظيمة تنبئ عن قلة اطلاعه
على ادلة المسئلة وماجرياتها وقد رد عليه فيها بعض علماء الهند وتغني
عن ذلك كله كتاب الصارم المنكي في هذا الباب ومنهم **السيد
حيدر علي الرامفوري** نزيل تونك ثم اخذ عن الشيخ عبد العزيز
المحدث وكان فاضلا جليلا جمع علم الطب الى سائر علومه وكان يذب
عن اسمعيل الشهيد قال في اليانع الجني وله مع شيخنا ابي العلاء الفضل
بن الفضل الخيرابادي مباحثات في شان اسمعيل يحويها بطون مؤلفاتهما
بلدت منه عند البحث نوادر وهاها العلماء توفي في المحرم مستهل عام القرطاس
ثم انتهى قلت والحق ان الحق في تلك المباحث بيد السيد لا بيد الشيخ كما يظهر
من الرجوع الى كتبهما عند نظر الانصاف وقد رايت اكثرها ولم ار السيد كما رايت.

الشيخ وقد كتب على بعض كتب لي تقريظا حسنا وبالغ فيه في الثناء على
ما لست اهلا له ومنهم الشيخ الفاضل سلامة الله البدايوني
ثم الكانفوري من ذرية عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق كان فقيها فطنا
شاعرا واعظا حصلت له الاجازة من قبل الشيخ عبد العزيز واجتمع معه
في اخر عمره وكتب له ايضا الشيخ رفيع الدين الاجازة بيده من قبل اخيه
قال في اليانع الجني وهو من اجلة اشياخي في الهند انتهى ثم اثنى عليه و
ذكر له تاليفات في التصوف والشعر والرد على الرافضة واقول حاله
عند نا من العلماء المبتذلين والفضلاء المريدين للدنيا المؤثرين لها
على الاخرة والله اعلم

السيد محمد يوسف بن السيد محمد اشرف الواسطي البلكرامي

كان قسطاس المعقولات ونبراس المنقولات ولد في سنة ۱۱۲۶ وهو سبط السيد
عبد الجليل وابن خالة السيد ازاد كسبا العلوم بالموافقة وسلكا جادة
التحصيل بالمرافقة وقرأ الكتب الدرسية والفنون من البداية الى النهاية
على السيد طفيل محمد المتقدم ذكره واللغة والسير على جدهما السيد عبد
الجليل والعروض والقوافي على السيد محمد ثم اكتسب الشيئة والحنك سنة
من فضلاء دهلي حين رحل ازاد الى الحرمين الشريفين وبايع السيد لطف الله
الحسيني الواسطي البلكرامي واستقام على الشرائع واقام في الوطن ورحل هو
ازاد الى الدكن ثم توفي في سنة ودفن عند قدم جده المذكور له شعر حسن
في اللسانين العربي والفارسي منه

لاحت لنا روضة راقت مباسمها . وعارضت في السنا برق اليعاليل .
فلا تخال تلك اورادا تبسم بها . هن للمصابيح في حمر القناديل

وله كتاب الفرع النابت من الاصل الثابت في التوحيد الشهودي وقفت
عليه فوجدته مفيدا في بابه خطيبا في محرابه ارخ له السيد ازاد بابيات

عربية ذكرها في سبحة المرجان في آثار هند وستان ؏ ؏ ؏ ؏ ؏ ؏

السيد قمر الدين الحسيني الاورنك آبادي كان قيراطا لعا في ميزان الشرع المبين وكوكبا ساطعا في اوج الشرف الرصين آباؤه من سادات خجند والسيد ظهير الدين منهم هاجر منها الى الهند وتوطن في امن آباد من توابع لاهور ثم ابنه السيد محمد رحل الى الدكن وكان ابنه السيد عناية الله من العرفاء اخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ ابي المظفر البرهان فوري عن الشيخ محمد معصوم عن ابيه الشيخ احمد السهرندي وتوطن ببلدة بالاپور على اربع منازل من برهانفور وتوفي بها سنة ١١٠٠ وابنه السيد منيب الله المتوفى سنة ١١٦٠ كان من العرفاء ايضا وصاحب هذه الترجمة ولد بالاپور سنة ١١٢٣ وساح في مناهج الفنون وبرع في العلوم العقلية والنقلية حتى صار في النقليات اماما بارعا وفي العقليات برهانا ساطعا حفظ القرآن وزان العلم بالعمل وراح الى دهلي وسهرند وزار قبر المجدد ورحل الى لاهور واجتمع بطائفة من العلماء والعرفاء في تلك البلاد ثم رجع الى بالاپور وجاء الى اورنك آباد وانعقد الوداد بينه وبين السيد آزاد فكانا فرقدين على فلك الاتحاد ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين مع ابنيه الكريمين مير نور الهدى ومير نور العلى ورجع الى الهند ثم انتهض مع اهل بيته الى اورنك آباد له كتاب في مسألة الوجود سماه مظهر النور بين فيه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء ذكر طرفا منها السيد آزاد في السبحة وارخ له بابيات عربية اولها ؏

فاح عرف النسيم في السحر ... واتاني باطيب الخبر ؏

توفي في اورنك آباد في سنة ١١٩٣ ودفن داخل البلد قال آزاد في تاريخ وفاته

موت العلماء ثلمة ؏

المير نور الهدى بن السيد قمر الدين نور هذا القمر الوقاد وثمر

هذا الشيخ البياد ولد في سنة ١٢٥٣ باورنك وتلمذ من البدء الى الغاية على ابيه وبرع في العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن الكريم وحج وجاء مع ابيه وعكف على التدريس والتصنيف وحرر شرحا على مظهر النور لوالده اورد آزاد شيئا من عبارة هذا الشرح في سبحة المرجان واثنى عليه ثناء جميلا

السيد غلام علي آزاد بن السيد نوح الحسيني نسبا والواسطي

حسبا البلكرامي مولدا ومنشأ والحنفي مذهبا الجشتي طريقة الملقب بحسان الهند ذكر لنفسه الشريفة ترجمة حافلة بالعربية والفارسية في غالب كتبه وهذا خلاصتها ولد في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ١١١٦ ونشأ ببلكرام واتم تحصيل الكتب الدرسية من البداية الى النهاية على السيد طفيل محمد واخذ اللغة والسير وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسود واجازة اكثر كتب الحديث والشعر العربي والفارسي عن جده القريب من جهة الام السيد عبد الجليل البلكرامي والعروض والقوافي عن خاله السيد محمد وبايع السيد لطف الله البلكرامي المتوفى سنة ١١٤٣ ورحل الى البيت العتيق ولذلك قصة عريضة طويلة ذكرها في سبحة المرجان وتسلية الفؤاد وغيرهما بعبارة احلى من العسل المصفى ومر في هذه الرحلة على بلدة بهوپال المحمية وقرأ بالمدينة المنورة صحيح البخاري على الشيخ محمد حياة السندي واخذ عنه اجازة الصحاح الستة وسائر مقروآته وصحب الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي المصري المتوفى سنة ١١٥٧ واخذ عنه فوائد جمة وعرض عليه تخلصه آزاد فقال انت من عتقاء الله تعالى فاستبشر بهذه الكلمة وارخ لحجه بلفظ عمل اعظم ورحل الى الطائف وزار هناك قبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه ثم رجع الى الهند وارخ له لفظ سفر بخير والقى عصا التسيار باورنك آباد واقام في تكية الشاه مسافر الغجدواني المتوفى سنة ١١٢٦هـ

عند شاه محمود المتوفى في سنة ١١٤٥ سبعة اعوام وحصل بينه وبين
نواب نظام الدولة ناصر جنك خلف نواب نظام الملك آصف جاه
الموافقة فاحبه حبا شديدا ورفعه مكانا عليا وكان لا يدعه في الظعن
والاقامة حتى فاز برتبة الشهادة في سنة ١١٦٣ وكان يوما راكبا على الفيل واراد
ايضا على فيل آخر فانشد

هو ناصر الاسلام سلطان الورى ... ابقاه في العيش المخلد ربه
حاز المناقب والمآثر كلها ... جبل الوقار يحبنا ونحبه

ولم ينظم قط في مدح غني بيتا الا هذين وكان نزيلا باورنك آباد ثابتا
في مقام الفقر والفناء مجتمعا كالمركز في دائرة الانزواء ولما توفي نظام
الملك في سنة ١١٦١ وتولى نظام الدولة رياسة الدكن بالغ في اختياره
لمنصب من مناصب الامارة فابى ونفض الذيل عن الهباء وقال هذه الدنيا
مثل نهر طالوت غرفة منه حلال والزيادة عليها حرام وانشد

عصابة اعطوا العافين سلطنة ... ان سلموني لنفسي فهو مغتنم

وله مصنفات جليلة ممتعة مقبولة منها ضوء الدراري شرح صحيح البخاري
الى آخر كتاب الزكوة وقفت عليه وذكرت اوله في كتابي الحطة بذكر الصحاح
الستة وتسلية الفؤاد وسبحة المرجان وشفاء العليل في المواخذات
على المتنبي في ديوانه وغزلان الهند وسند السعادة وسرو آزاد وخزانة
عامرة ويد بيضا وروضة الاولياء ومآثر الكرام تاريخ بلگرام ورسائل اخر
ودواوين وما ظهر في الهند قبله من يكون له ديوان عربي ومن يكون
له شعر عربي على هذه الحالة وقد نصاب القصيدة احدا وعشرين بيتا
الى احد وثلثين وهي الدرجة الوسطى التي ترتاح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة
اشعاره في الدواوين ثلثة الاف وارسلها الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة
فعرضها على الروضة الخضراء واوصلها الى داخل شباك القبة الغراء

والامثلة المترشحة من قلمه في كتاب سبحة المرجان تانبدة على تلتين الف
هذا الاخر ما لخصته من كتابه المذكور وله الدواوين السبعة بالعربية تغزل
فيها واكثر من مدحه صلى الله عليه وسلم وهي موجودة عندي وله مظهر
البركات في البحر الفارسي واللسان العربي على وزن المثنوي اجاد فيه كل
الاجادة وقد ذكرت ترجمته ايضا في كتاب اتحاف النبلاء واوردت طرفا
صالحا من اشعاره الغراء وله ثلثة ديوان أخر غالبها مدح النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يعرف لاحد من علماء الهند من يكون له الشعر العربي بهذه
الكثرة والمتانة وأعطي لقب حسان الهند من جهة الاستاذ وتوفي في سنة
في بلدة اورنك اباد. ودفن بالموضع الذي يعرف بالروضة احله الله تعالى
في روضة الجنان وخصه بنعيم الروح والريحان

السيد خان محمد البلكرامي هو ابن عم السيد عبد الجليل العلامة
الواسطي ولد في سنة وكان ابوه السيد معين الدين صاحب دار العدالة
ببلدة ملتان اقره على هذه ناظمها نواب مكرم خان خلف نواب شجير
في عهد عالمگير حفظ القران واخذ القراءة ثم رتع في رياض العلوم وارتقى
بها الى اعالي الغصون فحاز من كل فن طرفا صالحا وتناول من كل نوع
رزنا راجحا وكتب قلم النسخ في غاية الملاحة وكان يتكلم بالفارسية في
نهاية الفصاحة ثم خرج من الوطن شوقا الى الحج وذهب الى بغداد وزار من
ومنها الى نجف وكربلاء وطوس ومنها الى البيت الحرام وادى مناسك الركن
والمقام وسار الى المدينة واقام بها متمنيا للموت وكان يجلس بالمسجد النبوي
ويصحح المصاحف الى ان توفي في سنة ودفن بالبقيع ومدحه السيد آزاد
بقصيدة بليغة في تسلية الفؤاد اولها
حي الغمام بساكب هتان ارضا هنالك او انس الغزلان

ومنهاب

طوبى لقوم هاجروا وتوطنوا ... بتلك الديار معادن الايمان
وذكر فيها قصة هجرته الى الحرمين وما وقع له في هذا البين

ذكر المولوي فضل الحق العمري الحنفي الماتريدي الچشتي الخيرابادي

وُلد بها في سنة ١٢١٢ يرجع نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه تلمذ على ابيه الفاضل فضل امام وسمع الحديث على الشيخ الاجل عبد القادر بن مسند الوقت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي وحفظ الكتاب في اربعة اشهر وفرغ عن اكتساب العلوم وهو ابن ثلث عشرة سنة واخذ الطريقة عن شاه دهومن الدهلوي وصار بارعا في علم المنطق والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والاصول والشعر وبلغ شعره يزيد على اربعة آلاف شعر وغالب قصائده في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها في هجو الكفار والفساق اتته الطلبة للاشتغال عليه من بلاد بعيدة فدرس وافاد والف واجاد الى ان حُبس على يد الافرنج وارسل به الى جزيرة ريكون فتوفي بها في ثاني عشر صفر سنة ١٢٧٨ كان امام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع غير انه وقع في اهل الحق ونال منهم على تعصب فيه وكان السبب في ذلك قلة الخبرة منه بعلوم السلف وطريقتهم في الدين واتباعهم للادلة الواردة عن سيد المرسلين مع ميل الى البدع التي يستحسنها المقلدة ولذا انتقد عليه عصابة من علماء الحق تواليف في ذلك ومن مؤلفاته رسالة الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي وحاشية شرح السلم للقاضي مبارك وحاشية الافق المبين لباقر داماد وحاشية تلخيص الشفاء لابن سينا والهدية السعيدية في الحكمة الطبيعية ورسالة في تحقيق العلم والمعلوم والروض المجود في تحقيق حقيقة الوجود ورسالة في تحقيق الاجسام ورسالة في تحقيق الكلي الطبيعي وفي التشكيك في الماهيات وتاريخ فتنة الهند الى غير ذلك وله نظم رائق وشعر فائق لولا انه اكثر فيه من التجنيس الذي ينبو عنه السماع وتاباه الطباع وقصائده

وغزليات وتقاريظ وادبيات جمعها الشيخ الاديب جميل احمد البلگرامي المرحوم في مجموع تشرح معانيها وقد رايت الشيخ فضل الحق بدهلي زمان الطلب وهو كهل في المسجد الجامع وقد اتى هناك لصلوة الجمعة وزيه زي الامراء دون العلماء وكان بينه وبين استاذي الشيخ العلامة محمد صدر الدين خان صدر الصدور بها مودة اكيدة ومحبة شديدة لانهما كانا شريكين في الاشتغال على استاذ واحد وعلى ابيه الفاضل فضل امام ومع ذلك يسخط استاذي عليه في بعض اموره منها ردة على الشيخ الحافظ الواعظ المحدث الاصولي الحاج الغازي الشهيد محمد اسمعيل الدهلوي ويقول لا ارضى منه ذلك وليس هذا بعشك ثم رايت ولده الفاضل الفلسفي المولوي الشيخ عبد الحق بن فضل حق في سفري الى دهلي في سنة ١٢٩٢ فوجدته ايضا كهلا في العمر وبارعا في العلم ومهذبا في الخلق وقد كتب كراسة في الشرح لرسالتي في اصول الفقه المسماة بحصول المامول من علم الاصول وهي دالة على سعة علمه في هذا الفن حياه الله وبياه والذي لا يرتضيه منه اهل العلم بالكتاب والسنة مشيه على طريقة اسلافه من الانهماك في الفلسفة وما يليها وعدم المبالاة بالعلوم الاسلامية وما يضاهيها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد طالما خطر ببالي ان اكتب كتابا مستقلا في تراجم علماء الهند وفضلائها الى ان سودت اوراقا في ذلك ثم شغلني عنها عوائق الزمان ولم يتيسر لي تبييضها الى الان ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاقتصرت في هذا الكتاب هذه الساعة على ذكر جماعة خاصة منهم مشهورة واعرضت عن ذكر الباقين لاسيما المعاصرين لوجوه ليس هذا موضع ذكرها كيف وليس في المعاصرين من يكون في طبقة الراسخين العالمين المولوي محمد باقر النائط المدراسي المتخلص باگاه اصله من بيجاپور وولد في ديلور في سنة ١١٥٨ كان عالما شاعرا يعرف العلوم العجيبة والفنون الغريبة

لم يقم من كرناتك مثله في الفضائل الجليلة ولم يدرس في بلدة مدراس
غيره من اهل الفواضل الجميلة له يد طولى في الأدب وبراعة كاملة ولسان
العرب وقفت له على ابيات في الرد على الشيعة وكان شافعي المذهب
مات رح في سنة ١٢٣٣ الهجرية

الشاه عبد القادر المتخلص بمهربان المعروف بالفخري اصله
من السادة النقوية الساكنة بنيشاپور انتقل بعض اسلافه الى قصبة
كنتور من مضافات لكهنؤ ووالده السيد شرف الدين خان القى عصا
التسيار ببلدة اورنك اباد واختص بقصبة بلدة روضة وهناك ولد
الفخري في سنة ١١٢٣ وحفظ القرآن واكتسب العلوم العقلية والنقلية ودرس
وطالع كتب التفسير والحديث والتصوف حتى صار بارعا في ذلك كله ولبس
خرقة الطريقة القادرية يتخلص مرة بالفخري واخرى بمهربان له شعر
مدون ذكره استاذه ازاد ترجمة في تذكرته واثنى على ذكائه وفطنته
كثيرا جلس على كرسي الافادة ومسند الارشاد وافنى عمره في هداية العباد
وتكميل الزهاد ورحل في اواخر المائة الثانية عشر الى مدراس واقام بها
مفيدا مفيضا وعظمه نواب والاجاه تعظيما جليلا وحسن العقيدة فيه
الى ان مات رح في سنة ١٢٠٣ ودفن بخانقاه الواقع بقصبة ميلاپور من مضافات مدراس

الشيخ الفاضل المفيد القاضي المفتي محمد سعد الله المرادابادي
رح لم اره ولكن كان بيننا تبليغ الكتابة والخط اهدى الينا رسائل من مؤلفاته
واتحفت اليه كتبا من مصنفاتي فاستحسنها كثيرا واثنى عليها ثناء كثيرا
وطلبت منه ترجمته فكتب الينا ما تعريبه ولدت بمراداباد في سنة ١٢١٩ تاريخه
ظهور حق وايضا بيدار بخت اكتسبت في زمن الصبا الكتب الفارسية من
معلم المكاتب ورحلت الى رامفور ونجيب اباد مراهقا وقرأت مختصرات الصرف
والنحو عند المولوي عبد الرحمن القهستاني تلميذ بحر العلوم الملا عبد العلي

اللكنوي وفي سنة ٣٩ وصلت الى دهلي وحصلت في مجالس الوعظ للشاه عبد العزيز وغيره من اكابر البلدة وكان يحلل الغوامض المستفسرة عنها بالارشادات اللسانية وحصلت بعض الكتب الدرسية من المولوي محمد حيات اللاري الفنجابي واخوند شير محمد خان الفاضل والمفتي الكامل محمد صدر الدين خان ثم رحلت في سنة الى بلدة لكنو واكملت التحصيل في خدمة المولوي محمد اشرف والمولوي محمد ظهور الله والمولوي محمد اسمعيل المرادابادي والمولوي حسن علي المحدث واقمت هناك مدة اثنتين وعشرين سنة وسافرت في سنة الى الحرمين الشريفين ورجعت الى لكهنو وبعد ما انقلبت سلطنة اود و تسلطت عليها النصارى جئت الى رامفور قبل الفساد الواقع في مملكة الهند وانا نزيلها الى يومنا هذا ومن مؤلفاته القول المانوس في صفات القاموس وميزان الافكار شرح معيار الاشعار ونوادر الوصول في شرح الفصول وحاشية شرح السلم لحمد الله وحاشية شرح الجغميني وزاد اللبيب الى دار الحبيب ومحصل العروض مع شرحها الى غير ذلك مما لم يتم انتهى بلفظه الشريف وقد طلبته لقضاء بلدة بهوبال المحمية واراد الرحلة اليها لكن سبق القضاء فتوفي رحمه الله في سنة ١٣٠٢ الهجرية وطلبت منه تراجم علماء بلدة رامفور فكتب شيئاً منها وذكر منهم المولوي محمد حسن السهالوي اللكنوي وكتب انه كان من اشهر علماء هذه السلالة جاء في عهد نواب فيض الله خان الى رامفور واقام بالمحلة المعروفة بالمدرسة وله اولاد المولوي محمد اسحق والمولوي موسى والمولوي عبد الله وهؤلاء الثلثة هنا ورايت له ولدين بلكنو وهما المولوي غلام يحيى والمولوي غلام زكريا ومن مؤلفاته شرح السلم والمسلم والحواشي على الزواهد وعلى شرح هداية الحكمة والشمس البازغة ومعارج العلوم وغيرها وهي معروفة ومن ارشد تلامذته المولوي محمد مبارك اللكنوي والمولوي عماد الدين اللبكني مات رحمه الله في رامفور ودفن بمقبرة نواب

محمد عليخان والد نواب احمد عليخان تشرفت بزيارته حيا ومنهم الملا عبد العلي بحر العلوم قدم برامفور في زمن نواب فيض الله خان وتقررت له وظيفة مائة ربية في كل شهر ثم سافر بعد سنة الى مدارس وعظم قدومه نواب محمد عليخان والي صوبه اركاٹ له من التاليفات الحواشي والتعليقات والشروح على اكثر الكتب الدرسية وكان شديد البغض لمذهب الرفض مات بمدراس رح وكان حينئذ برامفور الملا عمران والد المولوي خليل الرحمن صاحب حاشية الدوائر على الدائر والمولوي رستم علي والمولوي غلام نبي الشاهجهانفوري ولهما حواش على رسالة ميرزاهد والمولوي محمد جيلاني صاحب جنگنامه وهؤلاء كلهم تلامذ على بحر العلوم ثم اشتهر الملا احمد الولايتي تلميذ المولوي بركت في العلوم الدرسية والفلسفية اشتهارا واليه تنتهي سلسلة علماء هذه البلدة وكان المفتي شرف الدين ختناله تلمذ على احمد جماعة من اهل العلم منهم المولوي رستم علي والمولوي هدايت علي وغيرهما ومن اكابر علماء هذه البلدة المولوي سلام الله من اولاد الشيخ عبد الحق الدهلوي كان جامعا للمعقول والمنقول عارفا بالحديث مشهورا به له الكمالين حاشية الجلالين والمحلى شرح الموطا وترجمة صحيح البخاري بالفارسية وترجمة الشمائل للترمذي ايضا ولد له المولوي نور الاسلام وبرع في العلوم العقلية والنقلية لاسيما علم الرياضي ومنهم السيد المولوي حيدر علي جاء في صغر السن وتلمذ على المولوي عبد الرحمن القهستاني الدكني اولا وعلى المولوي محمد جيلاني ثانيا وكمل التحصيل وتزوج بابنته واختص بختانته وكان بارعا في علم الطب له يد طولى في ذلك خرج في اخر عهد نواب احمد عليخان الى ٹونك وارتفع بها شانه و فلسفه ومات هناك قلت له تقريظ على رسالتنا المسماة بكلمة الحق في رد

بركت
الملا عرفان

الملا عبد المومن خان

حمل المولد وكان من احباب والدنا المرحوم وكان بيننا وبينه الخطوط والكتابة
وكان قصير القامة نحيف البدن ومن مؤلفاته ضيافة الاناس من سنة
الخناس بالهندية ورسالة في اثبات رفع اليدين في المواضع الاربعة من
الصلوة جرها رداً على المولوي محبوب علي الدهلوي بالفارسية وكان يدرس
ويطبب وينفع الناس انتهى قلت واما الموالي الآخرون الذين اجتمعوا في
رامغون وهم الملا محمود الولايتي والملا كمال والد المولوي جلال الدين
والملا عبد اللطيف الفقيه والملا نسيم المنطقي والملا جمال الصرفي والملا
عبد الرحيم والملا عبد الله البكاوي والملا غفران المعروف بروايت كش
والمولوي محمد حيات والمولوي محمد علي بن اخت زوجة المفتي محمد شرف الدين
والمولوي اسحق والد الملا احمد الملك وراى غير ذلك فلم تبق منهم آثار التاليف
وكان الملا حياض تلميذ المفتي محمد شرف الدين رجلاً بحاثاً يباحث ويناظر
كل احد له كتاب دستور المنتهى في الصرف الفه في مقابلة دستور المبتدي
واختار لفظ الشك والفك مكان السوال والجواب واصطلح عليهما فيه
ومن مؤلفات المفتي شرف الدين كتاب سراج الميزان في المنطق وشرح السلم
الى مقام لا يجد ولا يتجوز وبعض الفتاوى الفقهية قلت وكان شرافي الدين لا
شرف الدين كما سماه بذلك سيدي الوالد قدس سره وكان ابعد خلق الله من
السنة مع حفظ الحواشي والشروح الكثيرات للكتب الدرسية المتداولة منتصرا
للبدعة راداً على اهل الحق بخرافاته بحب الدنيا عفا الله عنه ما جناه واما علماء
هذا العهد فمنهم المولوي عبد الحق بن المولوي فضل حق والفاضل المولوي
حيدر علي الفيض ابادي صاحب منتهى الكلام والمولوي سديد الدين خان
ولد المولوي رشيد الدين خان الدهلوي والمولوي عبد العلي المنطقي والمولوي
حسن شاه المحدث والمولوي محمود عالم والمولوي الحافظ لطف الله والدنا
انتهى كلام المفتي محمد سعد الله رحمه مع زيادة يسيرة عليه وقد لاقيت الاول

والثاني من هؤلاء الجماعة ببلدة دهلي وتأتي الينا خطوطهم وممن يعد في
العلماء ببلدة رامفور ارشاد حسين ولكنه ليس برشيد ولا مرشد بل
رجل متصوف متفلسف مقلد واي مقلد والمهدي من هداه الله والمولوي
لطف الله ولد المولوي المفتي محمد سعد الله جاء الى بهوپال وصار ملازما
بالرياسة وخدمته خدمة صالحة ذا امانة وتقاوة على قدم ابيه المرحوم ولما
توفي والده ترك التعلق ورحل الى رامفور وصار هنالك قائما مقام ابيه
لطف الله به واحسن اليه وقد اعاننا على بعض الكتب المطلوبة لنا
بالاستعارة جزاه الله خيرا

الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد العمري نزيل المدينة المنورة

حالا ولد في شعبان سنة ١٢٣٥ بدهلي دار ملك الهند حفظ القرآن واقتنى
الفقه على مذهب النعمان وحصلت له الاجازة من علماء الهند والحجاز
واشتغل بدرس الحديث ورواية الاثر ببلدته والف ذيلا على سنن
ابن ماجة سماه انجاح الحاجة وقد طبع على هامشه بدهلي وله غير ذلك
من المؤلفات ثم لما وقعت الفتنة في الهند وتسلط العلوج على دهلي
توجه في رهط الى ارض العرب فقدم مكة المكرمة اولا ورحل الى المدينة
المنورة ثانيا وهو اليوم نزيلها مواظب على ما عوده من الوظائف رأيته
بدهلي مرارا ثم لقيته بالطيبة الطابة اخرا في سنة ١٢٨٥ سلمه الله تعالى
ومشائخه الذين اخذ منهم العلم وانتفع بهم جمع اجلة منهم والده الشيخ
ابو سعيد قرأ عليه كتاب الموطأ لمحمد بن حسن الشيباني واخذ منه طريقة
الصوفية وصار مجازا بها وبسائر ما وصل اليه من اشياخه وصحبه في حجة
وحصلت له دعوة بركته ومنهم الشيخ مخصوص الله بن مولانا رفيع الدين
الدهلوي قرأ عليه كتاب المشكوة للخطيب التبريزي وكان مقربا في دروس
عمه الشيخ عبد العزيز بعد ما توفي ابوه رأيته بمنزله في دهلي ووجدته

عصبية على بعض الفقهاء الحنفية وكان موصوفا بالصلاح مات في سنة ١٢٦٣

ومنهم الشيخ ابو سليمان اسحق ابن بنت الشيخ عبد العزيز اخذ من خاله المذكور وجلس بعده بمجلسه وكان معروفا بالزهد والصلاح له مؤلفات بالفارسية يتعاطاها عوام اهل الهند هاجر الى مكة المكرمة واقام بها سنتين ثم توفي بها عام (١٢٦٢) ومنهم الشيخ محمد عابد السندي الانصاري نزيل المدينة المنورة قرء عليه بعض صحيح البخاري واجازه بباقيه وكتب له الاجازة العامة برواية الكتب الستة التي اوردها في كتابه حصر الشارد ومنهم الشيخ ابو زاهد اسمعيل بن ادريس الرومي ثم المدني اجازه كذلك اجازة عامة مكاتبة والله اعلم بالصواب ثم توفي رح سنة ١٢٩٦ بالمدينة المنورة

علماء قنوج

الشيخ الاجل علي اصغر بن الشيخ عبد الصمد القنوجي البكري الكرماني من اولاد الشيخ عماد الدين الكرماني صاحب الفصول العمادية كان من اعيان علماء قنوج واكابرها ولد في سنة ١٠٥١ واخذ العلوم الدرسية المتداولة عن السيد العلامة محمد القنوجي واتم المتوسطات والمطولات في حلقة درس السيد عصمة الله السهارنفوري وقرأ فاتحة الفراغ عند الشيخ الكامل ملا محمد زمان الكاكوروي وصار بارعا في جميع العلوم النقلية والعقلية اماما في التصوف والسلوك له مصنفات منها اللطائف العلية في المعارف الالهية على طريقة كتاب فصوص الحكم لابن عربي الطائي ومنها تبصرة المدارج في علم السلوك جمع فيه ما استفاده من شيخه پير محمد الجونفوري المولد اللكهنوي المحتد ومنها القصيدة المهيمنية في النحو الجهرية وشرحها المسمى بالنفائس العلية في كشف اسرار المهيمنية ومنها تفسير القرآن الكريم المسمى بثواقب التنزيل مختصر على هيئة تفسير الجلالين لكن احسن منه في البلاغة والمتانة وله شرح فصوص الحكم وملخصه ينتهي نسبه الى ابي بكر الصديق

رضي الله عنه قال السيد غلام علي آزاد البلگرامي رحمه في مآثر الكرام خرج بعض آبائه من المدينة المنورة بتصاريف الزمان وتوطن بكرمان ثم ارتحل الشيخ مبارك بن عماد الدين الكرماني من كرمان الى الهند واقام ببلدة قنوج وتوطن بها وفيها اعقابه الى الآن شارك الشيخ علي اصغر في تحصيل العلم مع الشيخ احمد ملاجيون صاحب نور الانوار ولبس الخرقة من الشيخ پير محمد اللكهنوي واستجاز فاجازه وبايعه وجلس في الاربعينات ورجع الى قنوج واختار العزلة الى آخر العمر ودرس ستين سنة بلغ خلق كثير في حوزة درسه الى منتهى الفضيلة ادركت صحبته مرارا ووجدته ذاتا مقدسا مباركة توفي في سنة ١١٤٠ وقلت تاريخه بالفارسية

مولوى زمان على اصغر — از وفاتش كمال شد معدوم
سال تاريخ او نوشت خرد — شد نهان آفتاب صبح علوم

انتهى كلامه مترجما ١١٤٠ هـ

السيد امام والسيد حسن والسيد صدر الدين القنوجي

كانوا من مشاهير علماء هذا البلد في عهد السلطان سكندر اللودي في ٩٠٠ سنة وكان السيد صدر الدين ملازم ركاب السلطان في كل حين واوان

الخواجه محمد بن عبد الرحمن القنوجي كان سيدا عالما كبيرا وعارفا سالكا من سادات رسول دار له معارف وحقائق جيدة وفضائل شهيرة رحل الى الحرمين الشريفين ولقي مشائخهما واستفاد منهم ثم رجع الى قنوج وبها توفي مزاره بزار له كتاب سماه هداية السالكين الى صراط رب العالمين الفه لابن السلطان المسمى بشاه عالم بهادر وهو في علم التصوف والسلوك على طريقة كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي واحياء العلوم للغزالي لم اقف على تاريخ وفاته رحمه

الشيخ ياسين القنوجي كان من اساتذة الوقت واعيان العصر والفضلاء

الكاملين المكملين تلمذ عليه خلق كثير وبلغوا الى منتهى الفضيلة منهم السيد مرتضى
بن السيد عبد النبي بن السيد الطيب البلگرامي وملا فيض الامروهي وقد ذكر
الحمدين ترجمة السيد آزاد البلگرامي رحمه الله في كتابه مآثر الكرام تاريخ بلگرام

المولوي محمد فصيح الدين كان من شيوخ بلدنا قنوج ومن علمائها
الكاملين اشتغل بالدرس والعبادة وبالغ في الافاضة والافادة حتى اتاه
اليقين ولقي الله تعالى رب العالمين

المولوي حليم الدين بن الشيخ فصيح الدين المذكور كان ذا الفضائل
انموذج السلف الصلحاء وفي العلوم العربية تذكار العرب العرباء تلمذ على
الشيخ العلامة عبد الباسط القنوجي واتم الكتب الدرسية من البداية الى الغاية
في حلقة درسه وحوزة افادته ودرس عمرا والف كتبا منها عين الهدى
شرح قطر الندى في النحو ودرر الفضائل في شرح الشمائل والرسائل في علم
المنطق وعام تاليف عين الهدى سنة ١٢١

المولوي نعيم الدين هو اخو الشيخ حليم الدين وكان ابن الصغير للشيخ
فصيح الدين كان في اخذ العلوم وتحصيل الكمالات العلمية تلو اخيه الكبير
تلمذ على العلامة القنوجي عبد الباسط ومن مصنفاته شرح تصديقات
سلم العلوم والحاشية على صدرا في الحكمة

المولوي رستم علي بن العلامة علي اصغر القنوجي عالم بن عالم
وفاضل بن فاضل من بيت العلم المشهور والحي الذي بالفضائل مذكور
ولد في سنة ١١١١ اكتسب العلوم المتداولة وكتبها المطولات من ابيه العارف
واتمها بعد وفاته في حلقة درس ملا نظام الدين اللكهنوي في سنة ١١٣٠ وجلس
على مسند الافادة مقام والده وعلم ودرس والف ومن مصنفاته تفسير
القرآن الكريم المسمى بالصغير وشرح على المنار في غاية من الاختصار

المولوي محمد عبد الاعلى القنوجي اخو الشيخ رستم علي المذكور كتب العلوم

من اخيه وصار بارعا في كل فن نبيه له حاشية على شرح المنار في اصول الفقه
توفي بقصبة بندگي من توابع كوره جهان آباد

المولوي حسين علي بن علامة العصر عبد الباسط

القنوجي اخذ العلوم عن ابيه الماجد وتصدى في حياته للدرس وافاد الطلبة
وافاضهم ومن مؤلفاته كتاب تمرين المتعلم في الصيغ المشكلة والتعليلات
الصعبة توفي بعد ابيه بخمسة اشهر وعمره اربع وعشرون سنة في سنة ١٢٢٣
ودفن عند ابيه رحمه الله على شبابه وبوأه في دار النعيم وخصه بنواله

المولوي غلام حسنين بن المولوي حسين علي بن الشيخ العلامة

عبد الباسط القنوجي ولد في سنة ١٢٢١ واسم التاريخي غلام حليم تلمذ على
الشيخ العالم محمد سعادت خان الفرخ آبادي المتوكل المشهور وعلى العلامة
محمد ولي الله المفتي الفرخ آبادي واخذ عنه علم الحديث والتفسير في سنة ١٢٣٦
ورحل الى الحرمين الشريفين واقام في بروده من ارض گجرات وحج في
سنة ١٢٥٥ وصحب هناك الشيخ عبد الله سراج والشيخ شمس الدين شطا والسيد
عمر المكي وغيرهم من اهل مكة المكرمة واستجاز بالمدينة المشرفة من الشيخ محمد عابد
السندي فاجازه بكتب الصحاح والسنن المشهورة وزار القرآن العثماني واشتغل
بكتب التصوف وطالع جملة من التاليفات ذيل كتاب المنازل الاثنا عشر
لجده وقد قاسى في تكميله جهدا بليغا لاقيته مرارا وصحبته في صغر سني
ببلدة قنوج وارتحل الى بروده وسافر في آخر عمره الى الحرمين الشريفين
وحج وزار ثم رجع فلما بلغ في بندر بمبئي مرض وتوفي في سنة الهجرية رح

المولوي محمد امجد القنوجي كان من كبار الفضلاء واعاظم العلماء
من اهل قنوج تلمذ على الشيخ العارف علي اصغر القنوجي وبلغ الغاية في
الكمال ودرس والف وله حاشية على صدرا في الحكمة متداولة في
ديارنا الواقف على تاريخ وفاته

الشيخ المولوي فتح علي القنوجي كان قاضياً بها ابا عن جد تلمذ على ملا علي اصغر القنوجي وحصل الحيثية العلمية المعتد بها وفاق الاقران وكان له مناسبة تامة بكل علم ومن مؤلفاته حاشية على شرح التهذيب الجلالي وشرح لمقامات ابي القاسم الحريري ؎

السيد محمد القنوجي هو من سادات رسول دار كان استاذ السلطان عالمكير اورنك زيب من صالحاته الباقية عمارة بيت المسافرين الذي لم يعهد مثله في هذه الديار وله بستان فيه مقبرة عظيمة فيها قبره كان له اليد الطولى في العلوم الرياضية والعربية الفحاشية على المطول وكان معطيا ذا جاه وثروة ودولة عظيمة جامعا بين رياسة العلم والحكومة والشرافة له اعقاب في تلك البلدة لكن كلهم جهلاء متشيعون ؎

الشيخ عبد الوهاب الراجكيري الخاطب نبوان منعم خان بهادر وراجكير محلة من محلات قنوج كان فاصلا جيدا وعالما نبيلا له اليد الطولى في العلوم المتداولة والتصانيف المفيدة في الفنون الدرسية المتداولة منها مفتاح الصرف وبحر المذاهب في الكلام وكتاب الصدرة في حل العقائد وعندي منها شيء يسير ؎

الشيخ العارف حبيب الله القنوجي هو من مشائخ قنوج اكتسب العلوم الدرسية وبرع فيها ثم توغل في السلوك والتصوف وصار راسا في ذلك العلم والعمل وقصر نفسه على ارشاد الخلق الى الله تعالى وذكره سبحانه وكان معاصر الملا علي اصغر القنوجي ومن مؤلفاته الجواهر الخمسة في تذكرة الاولياء وروضة النبي في السير وانيس العارفين والفاصل في الفقه ومن اثاره الباقية الى الآن مسجد وخانقاه وروضة فيها قبره قال السيد غلام علي ازاد في ماثر الكرام توفي في سنة تاريخه الموت جسر يوصل

الحبيب الى الحبيب قبره بقنوج وشيخه الشاه عبد الجليل الاله آبادي الآخذ للطريقة عن الشاه محمد صادق الآخذ عن الشيخ ابي سعيد من احفاد الشيخ عبد القدوس الگنگوهي رح

سيدي الوالد الماجد المرحوم حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي قدس الله سره

ونور الله مضجعه ذكرت له ترجمة حافلة في إتحاف النبلاء المتقين فلا حاجة الى اعادتها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهو ابن السيد الامير الكبير نواب اولاد علي خان بهادر انور جنگ المتوفى بارض حيدر اباد الدكن جده القريب السيد ابو عبد الله جلال الدين حسين المعروف بمخدوم جهانيان جهان گشت ونسبه الاقصى ينتهي الى سيدنا زين العابدين علي اصغر بن حسين الشهيد بكربلاء رضي الله تعالى عنه ولد في سنة ١٢١٠ اخذ اوائل العلوم الدرسية من الشيخ العلامة عبد الباسط القنوجي ورحل الى لكهنؤ بعد وفاته فاكتسب عن الشيخ العارف العالم محمد نور وغيره من علماء عصره وسافر في سنة ١٢٣٣ الى دهلي وتلمذ على الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين ابني الشيخ الاجل الشاه ولي الله المحدث الدهلوي واخذ الاجازة لكتب التفسير والحديث وغيرهما وصحب السيد الكبير والعارف الشهير احمد البريلوي مجدد المائة الثالث عشر وبايعه واستفاض منه فيوضا كثيرة وجاهد معه في سبيل الله وصار خليفة له في دعوة الحق الى دين الله تعالى فرجع الى الوطن وتمكن به للدرس والافادة والوعظ الى آخر العمر وكان في التقوى والديانة واتباع الحق واقتداء الدليل ورد الشرك والبدع آية باهرة وقدرة كاملة ونعمة ظاهرة من الله سبحانه وتعالى وله مؤلفات بالالسنة الثلثة الهندية والفارسية والعربية منها راه سنت وهداية المؤمنين ونور الوفاء من مرآة الصفا ورسالة في معنى الكلمة الطيبة

ورسالة في ردّ التعزية والضريح ورسالة في آداب التذكير ورسالة في آداب البيعة وكتاب في الحدود والقصاص سماه بالاختصاص وتقوية اليقين في الرد على عقائد المشركين الى غير ذلك مما يعسر عدها توفي في سنة ١٢٥٣ تاريخ وفاته مات يحيى استخرجه المولوي امين الدين الجالسري من لفظ الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وسلم الواقع في باب المساجد موت التقي حيوة لا انقطاع لها. قد مات قوم وهم في الناس احياء

البسيد العلامة احمد بن حسن بن علي العرشي القنوجي

اخونا الكبير كان اساسا محكما للمراتب العليا وقياسا منتجا للفضيلة الكبرى ميزان نقد المعقليات برهان جدل المنقليات ولد تاسع عشر رمضان يوم السبت وقت الاشراق سنة ١٢٢٥ واخذ العلوم المروجة والفنون الدرسية متفرقة في بلاد شتى من اساتذة متعددين كبلدة دهلي وغيرها وساح البلاد ولاقى جماعة من اهل العلم المدرسين وبرع في الفضائل وجمع الفواضل المتكاثرة كالرمي بالبندق والركوب على الافراس ونظم القصائد الغراء في الفارسية والعربية وفاق الاقران في الذكاء والفطنة وقوة الحافظة وجودة الذهن وتلمذ على المولوي عبد الجليل الكوئلي واجازله الشيخ العارف عبد الغني المجددي الدهلوي نزيل المدينة المنورة حالا الآخذ لعلم الحديث عن الشيخ محمد عابد السندي الراوي عن امام المحدثين وخاتمة المجتهدين الشيخ صالح بن محمد العمري الفلاني وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية في سنة ١٢٦٦ ثم سافر من الوطن قاصدا بيت الله الحرام في سنة ١٢٧٦ فورد ببلدة برودة من ارض گجرات واقام مدة يسيرة عند المولوي غلام حسنين القنوجي ثم مرض بالحمى واشتد المرض حتى انجر الى الاسهال وكان هنالك الوباء فتوفي رحمه الله تعالى تاسع جمادى الاولى يوم الجمعة من شهور سنة ١٢٧٧ ودفن بعد صلوة الجمعة في التكية المانكبدية

عند مزار السيد يحيى الترمذي من خلفاء المخدوم اخي جمشيد الراجكيري وكان عمره ثلثين سنة وسبعة اشهر وعشرين يوما ولما جاء هذا الخبر ببلدة قنوج حزن عليه جميع اهل البيت واهل البلد ومن سمع ذلك لا سيما أمه التي يفيه وكنت اذ ذاك ببلدة بهوپال المحمية والله يعلم ماذا يصيب على من المصائب والاحزان والنوائب ولا مفر لاحد من تقدير العزيز العليم ولا فرج بعد الشدة غير الاصطبار كما امر به القادر الحكيم فرحمه الله تعالى وايانا برحمته الواسعة وغفر لنا وله بكرمه العميم وقد قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وروينا عن عمرو بن العاص انه قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ياليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك قال ان العبد اذا مات بغير مولده قيس ما بين مولده الى منقطع اثره في الجنة اخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر رواه احمد والبيهقي والحديث له شواهد ولنعم ما انشدته عائشة رضي الله عنها حين وردت على قبر اخيها عبد الرحمن وزارته بمكة المكرمة

وكنا كندماني جذيمة حقبة	من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في حياة وقبلنا	اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم انه رثاه الشيخ حسن اليمني الاديب بقصيدة اولها

خطب الم وفادح قد اوجعا	بمصاب ركن الدين يوم تصدعا

وقد ذكرت هذه القصيدة في ترجمته الشريفة في كتابي اتحاف النبلاء فارجع اليه ووجدت بخطه اما بعد فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجمع وسنة

قنوج في مبشرة اريتها في اليوم الثامن من رمضان المبارك سنة خمس وستين
بعد الف ومائتين من هجرته صلىلم رايته وهو حسين ولونه ابيض من
لون الحنطة وقده لا يشتكى منه قصر ولا طول فرايت اني اكلت معه الطعام
وطال يده صلىلم الى قصعتي فقربت الاجام اليه فتناوله بيده الشريفة واخذ
كانه ياكل في قصعتي ولم يبق شيء فقلت اينما الحضرة من رأكم في هذا الزمان
وصحبكم في المنام هل يعد من اصحابكم فاجاب بما مفهومه انه لا يعد منهم
واعطاني فلوسا وسألت عنه صلىلم ما بال الناس يتركون الحديث بقياس
المجتهدين مع انهم انما قاسوا اذ لم يجد والحديث من رسول الله صلىلم واوصوا
اصحابهم بالعمل على الحديث والناس في هذا الزمان قد غلوا في ذلك و
كفروا من ارشدهم الى اتباع السنة المخالفة لمذهبهم فشاهدت اثار الملال
في بشرته صلىلم من صنع الناس هذا وكنت اذا سئلته عن شيء ارى حسبي
كانه يمس جسم رسول الله صلىلم وهو صلىلم يتعطف علي ويقبل الي ووجدت
له صلىلم بعد هذه المبشرة محبة عظيمة من قلبي حتى احببت ان جعلني الله
فداه واقتل في الجهاد وانا احميه ووجدته صلىلم يرضى بالعمل بالحديث انتهى
وبالجملة كان له اليد الطولى في الرد على المقلدة كما يلوح ذلك من كتابه منحة
الاذكيا الملقب بالشهاب الثاقب وغيره وله نظم رائق وشعر فائق بالفارسية
والعربية يربو على نظم الادباء المتقدمين والبلغاء المتاخرين ذكرت جملة
صالحة منها في كتابي اتحاف النبلاء وتذكرتي المسماة بشمع انجمن فارجع
اليهما وهو نظير المحدث العلامة الشيخ محمد فاخر المتخلص بزائر الا انه ابادي
تلميذ الشيخ محمد حيات السندي المدني في ايثار الاتباع ورفض الابتداع
والتمسك بالادلة والتجنب عن الاراء المضلة والعبد الضعيف ايضا رأى
رسول الله صلىلم في الرؤيا ببلدة قنوج رايته جالسا على سريرتحته يجري الماء
الصافي فسلمت عليه وجلست على طرف من السرير موضع الحاشية ادباءمعه

صلى الله عليه وسلم مقبلا اليه فقال قولا لم افهمه حق الفهم لكن قلت في جوابه اين انا من هذه الرتبة ورأيت ان وراء ظهره صلى الله عليه وسلم عمارة كالحمام وقلة من رمان فاخذ رمانتين منها وجاء الي واعطانيهما بيده الشريفة فتناولتهما ووقع لي ذهول ما في اثناء هذا الحال ثم وقفت ورايت عمارة المدينة المنورة كانها عمارات قديم ودياربالية وسكك خالية ثم تيقظت والعين تجري بدموع وفي القلب من الراحة والسكينة ما لا يعلمه الا الله ثم تاملت في التاويل فوجدت ان الرمانتين عبارة عن العمل بالكتاب والسنة او السفر الى الحرمين الشريفين وقد وقع كما اولت ولله الحمد ونظمت هذه الرؤيا في ابيات اولها

رايت رسول الله في النوم ليلة　　　وقد كنت مشتاقا اليه متيما

الى اخر الابيات

العبد الفقير لما انزل اليه من خير الباري

ابو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي

البخاري كان الله له في الدنيا والاخرة وحفا فيهما بنعمه الداخرة الوافرة الفاخرة تولد في سنة ثمان واربعين ومائتين والف القدسية على صاحبها الصلوة والتحية ونشأ بوطنه بلدة قنوج وما اليها من الاقطار الهندية فهو مولده ومسكنه ومرباه ومحتده وداره ومثواه يرجع نسبه الى حضرة سيد السادة وقدوة القادة زين العابدين علي بن حسين السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه تلمذ العلوم الدرسية على الوجه المرسوم على شيوخ هذا العهد منهم الشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي من تلامذة الشيخ الكامل عبد العزيز واخيه الشيخ العامل رفيع الدين ابني الشيخ الاجل مسند الوقت احمد شاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمهم الله تعالى واستفاد العلوم الملية من التفاسير والاحاديث وما يليهما من مشيخ اليمن

اليمن والحتلا منهم الشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الانصاري تلميذ
الشيخ الماهر محمد بن ناصر الحازمي تلميذ القاضي الامام العلامة المجتهد المطلق
الرباني محمد بن علي بن محمد اليمني الشوكاني والشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن
فضل الله الهندي والشيخ التقي محمد يعقوب المهاجر الى مكة المكرمة اخو الشيخ
محمد اسحق حفيد الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي رحمهم الله تعالى فكلهم
اجازوا له مشافهة وكتابة اجازة ماثورة عامة تامة وممن استجاز منه
العالم الكامل والمحدث الفاضل الشيخ يحيى بن محمد بن احمد بن حسن الحازمي
قاضي عدن حالا اجاز له حسب اقتراحه في ذي الحجة سنة ١٢٩٥ الهجرية والشيخ
العلامة زينة اهل الاستقامة السيد نعمان خير الدين الوسي زاده مفتي
بغداد حالا اجاز له في هذا العام الحاضر وهو سنة ١٢٩٦ الهجرية ثم طالع بفرط
شوقه وصحح ذوقه كتبا كثيرة ودواوين شتى في العلوم المتعددة والفنون
المتنوعة ومر عليها مرورا بالغا على اختلاف انحائها واتى عليها بصميم همته
وعظيم نهمته باكمل ما يكون حتى حصل منها على فوائد كثيرة وعوائد اثيرة
اغنته عن الاستفادة عن ابناء الزمان واقنعته عن مذاكرة فضلاء
البلدان ثم جمع بعونه تعالى وحسن توفيقه ولطف تيسيره من نفائس
العلوم والكتب ومواد التفسير والحديث واسبابها ما يعسر حده ويطول
عده واوتي من ضروب الفضائل العلمية والتحقيقات النفيسة ما قصرت
عنه ايدي ابناء الزمان وتعجز عن بيانه ترجمان اليراع عن ابرازها لي
الشان ولله الحمد على ما يكون وعلى ما كان ثم القى عصا التسيار والترحال
بمحروسة بهوپال من بلاد مالوة الدكن فنزل بها نزول المطر على الدمن واقام
بها وتوطن واخذ الدار والسكن وتمول وتولد واستوزر وناب والف وصنف
وصادف العمران من بعد خراب وكان فضل الله عليه عظيما جزيلا والجهل
الذي فضله على كثير ممن خلق تفضيلا ثم اختص بعونه تعالى وصونه

بتدوين علوم الكتاب العزيز واحكام السنة المطهرة البيضاء وتلخيصها و
تخليص احكامها من شوب الاراء ومفاسد الاهواء وهذا ان شاء الله تعالى
خاص به في هذا العهد الاخير والله يختص برحمته من يشاء كيف وعلماء
الاقطار الهندية وان بالغ بعضهم في الارشاد الى اتباع السنة وقرره في مؤلفاته
وحرره في مصنفاته على وجه ثبت به على رقاب اهل الحق المنة وشمر
بعضهم عن ساق الجد والاجتهاد في الدعوة الى اعتقاد التوحيد ورد الشرك
والتقليد باللسان والبيان بل بالسيف والسنان لكن لم يدون احد منهم
احكام الكتاب العزيز وعلوم السنة المطهرة من العبادة والمعاملة وغيرها
خالصة عن اراء الرجال نقية عن اقوال العلماء على هذه الحالة المشاهدة
في كتبه المختصرة والمطولة كالروضة الندية. ومسك الختام شرح بلوغ المرام
وعون الباري وفتح البيان ورسالة القضاء والافتاء والامامة والغزو
والفتن والنار وغير ذلك مما طبع واشتهر وشاع وسارت به الركبان الى
اقطار العالم من العرب والعجم كالحجاز واليمن وما اليها ومصر والعراق و
القدس وطرابلس وتونس والجزائر ومدن الهند والسند وبلغار ومليبار وبلاد
الفرس وهذا من فضل الله تعالى على عباده المومنين وكتب اليه علماء
الافاق وبحورها ومحل ثو الديار ومصرها كتبا كثيرة اثنوا فيها على تلك
التواليف ودعوا له باخلاص الفواد لحسن الدنيا والاخرى تقبل الله فيه
هذه الدعوات وختم له بالحسنى واحسن اليه بتيسير المنجيات وهذه الخطوط
والرقائم قد الحقت في خواتيم مؤلفاته فانظر اليها في تضاعيف سحر دانه ينضح
لك القول الحق والكلام الصدق ان شاء الله تعالى ثم خوله سبحانه من المال
الكثير والحكم الكبير والال السعداء والاخلاف الصلحاء والنسب الحميد
والحسب المزيد ما يقصر عن كشفه لسان البراع ولو كشف عنه الغطاء ما ازداد
الواقف عليه الا يقينا وان يأباه بعض الطباع وهو الذي يقول لا خلاف فيه

مقتديا باسلافه بفم الحال ولسان المقال أعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وان تعد وانعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وقد طعن الآن في عشر الخمسين المرتفع ما هو مبتلى به من سياسة الرياسة وقلة الشغل بالعلم والدراسة وفقد الاحبة والانصار وكثرة الاعداء الجاهلين بالقضايا والاقدار والمرجو من حضرة رب العالمين ان يجعله ممن فيهم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين والحمد لله الذي جعله محسودا ولم يجعله حاسدا وخلقه صابرا شكورا ولم يخلقه فظا غليظ القلب حاسدا ولله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وهذه اسماء كتبه المؤلفة على ترتيب حروف المعجم المطبوعة في مطابع بهوبال المحمية ومصر والقسطنطينية والشام وغيرها من البلاد العظام ويزيد الله في الخلق ما يشاء هو المتفضل ذو الانعام

الالف

ابجد العلوم (ع) اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين (ف) الاحتواء على مسئلة الاستواء (ف) الادراك لتخريج احاديث ردالاشراك (ع) الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة (ع) اربعون حديثا في فضائل الحج والعمرة (ع) افادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ (ف) اكسير في اصول التفسير (ف) اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة (ع) الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح (ع) ++

الباء الموحدة

بدور الاهلة من ربط المسائل بالادلة (ف) بغية الرائد في شرح العقائد (ف) البلغة الى اصول اللغة (ع) بلوغ السول من اقضية الرسول (ع)

التاء الفوقانية

(ع) تميمة الصبي في ترجمة الاربعين من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم

الثاء المثلثة

ثمار التنكيت في شرح ابيات التثبيت (ف)

الجيم

الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة (ع)

الحاء المهملة

حجج الكرامة في آثار القيامة (ف) الحرز المكنون من لفظ المعصوم المامون (ع) حصول المامول من علم الاصول (ع) الحطة بذكر الصحاح السنة (ع) حل الاسئلة المشكلة (ف)

الخاء المعجمة

خبيئة الاكوان في افتراق الامم على المذاهب والاديان (ع)

الدال المهملة

دليل الطالب الى ارجح المطالب (ف)

الذال المعجمة

ذخر المحتي من آداب المفتي (ع)

الراء المهملة

رحلة الصديق الى البيت العتيق (ع) الروضة الندية شرح الدرر البهية (ع) رياض الجنة في تراجم اهل السنة (ع)

السين المهملة

السحاب المركوم الممطر بانواع الفنون واصناف العلوم (ع) وهو القسم الثاني من هذا الكتاب سلسلة العسجد في ذكر مشائخ السند (ف)

الشين المعجمة

شمع انجمن در ذكر شعراء زمن (ف)

الصاد المهملة

الصافية في شرح الشافية (ف) في علم الصرف

الضاد المعجمة

ضالة الناشد العربي من بنى للكتب في شرح المنظوم المسمى تأنيس الغريب (ر)

الظاء المعجمة

ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي (ع)

العين المهملة

العبرة مما جاء في الغزو والشهادة والهجرة (ع) العلم الخفاق من علم الاشتقاق (ع) عون الباري بحل ادلة البخاري (ع) اربع مجلدات

الغين المعجمة

غصن البان المورق بمحسنات البيان (ع) غنية القاري في ترجمة ثلاثيات البخاري (ر)

الفاء

فتح البيان في مقاصد القرآن (ع) اربع مجلدات . فتح المغيث بفقه الحديث (ه) الفرع النامي من الاصل السامي (ف)

القاف

قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل (ع) قضاء الارب من مسئلة النسب (ع) قطف الثمر من عقائد اهل الاثر (ع)

الكاف

كشف الالتباس عما وسوس به الخناس في رد الشيعة بالهندية

اللام

لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من الاغلاط (ع) لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان (ع)

الميم

مثير ساكن الغرام الى روضات دار السلام (ع) مراتع الغزلان من تذكرة ادباء الزمان (ع) مسك الختام من شرح بلوغ المرام (ف) مجلدان ضخمان

منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول (ف) الموعظة الحسنه بما يخطب به في شهور السنة (ع)

النون

نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان (ع) نيل المرام من تفسير آيات الاحكام (ع)

الواو

الوشي المرقم في بيان احوال العلوم المنثور منها والمنظوم وهو القسم الاول من هذا الكتاب (ع)

الهاء

هداية السائل الى ادلة المسائل (ف)

الياء

يقظة اولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار واصحاب النار (ع)

وهذا آخر ذكر الكتب المؤلفة الى هذا التاريخ ثم اتفق انه اتحف الى حضرة السلطان المعظم عبد الحميد خان ملك الدولة العثمانية تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن وكتب اليه كتابا في ذلك فجاء اليه من بابه العالي المثال الغالي جوابا عليه مع نشان الدرجة الثانية المسمى بمجيدي ويقال له ارتجي بالتركية زورد مكتوب من السيد خير الدين باشا الصدر الاعظم مع كتاب اقوم المسالك في احوال الممالك هدية منه اليه وهذه نسختهما

افتخار الاعالي والاعاظم مستجمع جميع المعالي والمفاخر صديق حسن خان دام علوه زوج سيدة المخدرات الكليلة المحصنات شاهجهان بيگم دامت عصمتها التي هي من نوابة هند رئيسة خطة بهوپال المتصفت ذاته العالية الصفات بالاوصاف التي تمدح وتقبل لنا في حق كرامته اعتبار وتوجه سلطاني وقد سلمنا جنابه للدلالة على ذلك من جانبنا السني الجوانب

السلطاني قطعة نشان ذي الشأن من الرتبة الثانية واصدرنا اليه هذه البراءة العالية الشأن حرر في اليوم العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين والف انتهى ؛

خط الصدر الاعظم السيد خير الدين پاشا على اسم المؤلف عفا الله عنه بعبارته الفارسية بعينها

بعد از حمد خداى متعال كه تجلى از ليش بر صنوف عباد طور اطور بظهور آيد مجير عقول گرديست و تجلى خاص علم و عرفان كه صاحبش باعلاى درجات انسانيت و مروت مترقى و تشرف كند بر خواص شان ارزانى فرموده و پس از صلوة بيهمال كه مر ناطق انا افصح من نطق بالضاد سزاوار است عرضداشت اين معظم قدر آن عاليجناب كه (خير الدين) امرست با نادى فيض مبادى آن وارث سر محمدى و مظهر علوم شرع احمدى الاوحد خليل مكه بهوپال و افضل ارباب فضائل و كمال سيادت پناه ديانت اكتناه رازى رقم زمخشرى قلم بيضاوى هم واحدى علم مقتداى اهل التحقيق السيد صديق حسن جعل الله تعالى سعيه فى تفسير القرآن مشكورا وعمله فى جمع الاعانة وارساله مبرورا كه چون صيت جميل فضائل آنجناب در اقصاى مغرب بسامعه اين مخلص معظم قدر اهل معارف رسيده محبت فواد و نمونه نماى فحواى ؎

الاذن تعشق قبل العين احيانا ؛

شده بود بعد از ورود اين اخلاص شعار بدربار شوكت قرار خلافت اسلاميه امتثالا لامر ظل الله المنان كه بر ذمت امت محمديه اقدم فرائض ست و تشرف يافتن بسند جليل كه خليفه پيغمبر آخر الزمان طبقه سامعه مخلص مشتاق بدرارى آبدار مدائح و همم شان در عقد جمعيت محترمه باشعار كه بعنوان انجمن اسلام در مكارم و عوارف خود شرف امتياز داشته ست چنان سيرت كه از صافيش صفوت و محبت حاصله فواد و متقاضى عفت شد

ابراکه این همت دینداریست که منشاش معرفت مآل حکمت اشتمال انما المؤمنون اخوة ست لابد صدورش سزاوارترست مرقدرشناسان اخوت اسلامیه وقیمت بیان اتحاد دینیه را مانند آن واقف سرائر دین محمدی که بحکم حقیقت العلماء ورثة الانبیاء همان این ست توانا مول اجمندان اسلامیه وخصوصا از علمای نووی الآفاق اراهل ایمان جهان چنان بود باکمال خلوص دل راست بگویم که ازچنین طور عالی همت چنان شادمان ومنت دارشده بودم که براعة اخلاص درساحهٔ بیان ادرا بامکان اختصاص نیافته بود ودراثنای این سروراراده سنیهٔ حضرت خلافت پناهی شرف صادر بوده که از ممنونیت همایونش مرآن همیت آن اصحاب اعانات را آگاهی دهم شک نیست که مبدءآن اثردیانت مندی چون محصول تاثیر نصح فضیلت تان ست وراغبت گران قیمت ملکهٔ عصمت نشان وخواص شان وحصول التفات جهان در بجات حضرت خلافت پناهی برحق استیهال تان وایشان چنان حصول نمود که برای حضرت عصمت منقبت ملکهٔ ذوات عرافت آیات ان ووزرو سفیرشان باین نسبت متوازن شد پس ازبرای آن لفرمودند که برای چهار جناب سالی هم چنین تشریفات پادشاهی ادا نمایم که لائق شان وشکوک شان شده تاکه شامان ترنموده بقدرآن التفات عالیه شان فلهذا امتثال امر مطاع خلافت پناهی کرده ام وبا نامهٔ همایون خلافت پناهی که نوشته بود بجانب معالی مناقب ملکه چهار نشان ازرتبه متفاوته وچهار برات شان که ظرف سفید نامهٔ همایون مهر مخصوص پادشاهی وبالای علیا بروات وطغرای غرای خلافت پناهی مختوم وموشح اند بنادی فضائل مبادی آنجناب عرافت مآل فرستادم ازمکارم اخلاق هاشمیت آن رازی هم امید واثق این ست که آن نشانها وبراتها را هدیهٔ خلیفهٔ اسلامیه شمارند وباکمال تعظیم قبول وبآرایش که هریک برات باسمای اربابش نوشته بود عطا کنید واین مخلص را هم از خاطر عاطر فراموش نفرمائید وبیامن عافیت زندگانی خود شادمان فرمائید والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته فی (٨) ربیع الآخر

سنة ١٢٩٦ الهجریة خیر الدین

وقد هنأه علی ذلك جمع جم من اهل العلم وارخه المؤرخون من شعراء الریاسة منهم

قصيدة الشيخ الاديب والسفير اللبيب محمد حسين بن محمد اسمعيل الدهلوي
المتخلص بالفقير اولها

تجلى لنا نور الهنا وفي البشر ... ومن زهر ابناء الورى عبق النشر
وعندل طير الانس في روضة المنى ... على فنن الافراح وانشرح الصدر

وهذه القصيدة بتمامها مع الكتابة التي كانت على اسم حضرة السلطان محررة في تاريخ بلدة بهوپال المحمية صانها الله وايانا عن كل رزية وبلية بجاه نبيه المصطفى خير البرية صلى الله عليه وعلى آله واصحابه كل بكرة وعشية

السيد الصالح ابو الخير مير نور الحسن خان الطيب

ولد المولف الكبير جمل الله الوجود ببقائه وعطر الاكوان بثنائه ولد ببلدة بهوپال المحمية يوم الاربعاء قبيل طلوع الشمس في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين ومائتين والف الهجرية ويوم ولادته هذا وافق يوم ولادة يونس بن متى عليه السلام ويوم فتح غزوة الاحزاب لنبينا صلعم وحين ولد كتب اهل العلم تهاني كثيرة منهم شيخنا واستاذه القاضي حسين بن محسن اليماني قال هناكم الله بالمولود السعيد وجعله من حملة القرآن والحديث المجيد ومنهم الشيخ زين العابدين الانصاري قاضي بهوپال حرر الكتاب وصدره بهذه الابيات

بشرى لقد طلعت شمس العلى وبدا ... بدر السيادة في افق الكرامات
در من البحر بحر العلم قد ظهرا ... نور تفتح من روض السعادات
ابقاه رب الورى بالصالحات معا ... وانبت الله سعدا خير انبات

قال وقد قلت عند حصول هذه النعمة وورودها ما كانت العرب تقوله عند التهاني بمولودها

مدّ لك الله في الحياة مدّا ... حتى ترى نجلك هذا جدّا
كانه انت اذا تبدّى ... شمائلا محمودة وقدّا

هناكم الله مولده وقرن بالخير مورده واطال عمره واسعده وجعله مقربا في جنابه

ودناه في ظلال السادة اهل كتابه وكتب الشيخ الاديب علي عباس الجرياكوي رسالة فيها نصد راليكم المسطور للتهنية والتبشير بالولد الصالح الفائق النظير وارجو من الله ان يكون عالما بارعا واماما نافعا واميرا عادلا وكريما باذلا وقد وجدت له اسمين دالين على تاريخ ميلاده ظهير الاسلام ونظير حسن

وقلت ايضا

يهنيني بحت الوداد وبخته	لازال يصطاد الخلائق فخته
اعطاه معبود السماء وارضها	ولدا منيرا ضحيه او فخته
قد قال لي ارخ وسر الافئدة	قد قلت تاريخا باكرم بخته

الى غير ذلك مما هنى به جمع جم من اهل العلم والوداد وقد وقع ولله الحمد كما هنوه به فانه قد نشأ على الصلاح والطاعة ونمى في شغل العلم بقدر الاستطاعة وبرع في الذكاء والفطرة الاقران وحاز من التقوى والفضائل مع حداثة سنه ما عجز عنه الاعيان تلمذ على جمع من اهل العلم الحاضرين ببلدة بهوپال المحمية الملازمين للرياسة العلية منهم الشيخ العالم المفتي محمد ايوب والشيخ الفاضل المولوي انور علي المرادابادي والمولوي الهي بخش الفيض آبادي والمولوي الكامل القاضي محمد بشير الدين العثماني القنوجي والشيخ العالم محمد بشير السهسواني وشيخنا العلامة المحدث حسين بن محسن الانصاري اليماني وهذا العبد الفاني الجاني وهو الآن في كسب الفضائل والعلوم المنطوق منها والمفهوم وله بعض تاليفات نفيسة منها رسالة النهج المقبول من شرائع الرسول وكتاب عرف الجادي من جنان هدي الهادي وهما في فقه السنة حررهما تحريرا بالغا وتذكرة في شعراء الفرس سماه نگارستان سخن وتذكرة اخرى في شعراء الهند وتعليقات على بعض العلوم الآلية وهو المقصود الاول والوجود الثاني لمحرر هذا الكتاب اثبت ترجمته اولا في كتابي اتحاف النبلاء وثانيا في تذكرتي للشعراء المسماة بشمع انجمن وهي ايضا مدرجة في صبح گلشن وغيره وجمعت له

من الكتب النفيسة العزيزة الوجود خزينة ومن الاموال الحلالة عدة يعيش بها عيشة رضية ان شاء الله تعالى وهو المخاطب من جهة الرئيسة المعظمة بالخان والملحوظ بمزيد الشفقة الزائدة على الاقران له شعر حسن بالفارسية وكلام بليغ في العبارة الادبية ادام الله سعده واطال حياته ومجده

السيد الشريف ابو النصر مير علي حسن خان الطاهر ولد المؤلف الصغير ولد ببلدة بهوبال المحمية ونشأ بها في ارغد نعمة واطيب امنية وكانت ولادته هذه يوم الخميس رابع الربيع الآخر من سنة ثلث وثمانين ومائتين والف الهجرية ذكرت له ترجمة في كتابي اتحاف النبلاء وهي محررة ايضا في شمع انجمن تذكرة الشعراء قرأ الفارسي على الحكيم المولوي محمد احسن البلجرامي مؤلف ارتنك فرهنك و اخذ الصرف والنحو وهو يكتسب الآن بقية العلوم له ذكاء وفطنة وهمة وسعادة عظيمة يتدرب في الشعر حرر تذكرة لشعراء الفرس وسماها صبح گلشن والية ينسب شرح المرقاة في المنطق الذي استفاده من المولوي الهي بخش الفيض ابادي يحفظ من النظم العربي والفارسي قسطا كبيرا له حواش على مؤلفاتنا كالادلة الاخيرة ورسالة في حكم التقليد كالاخيرة الاجتهاد وقد طبعنا لهذا العهد في مطبعة الجوائب بالقسطنطنية وعليه شفقة عظيمة للرئيسة المعظمة وهي التي خاطبته بالخان واعطته من المعايش ما يكفي لمثون الزمان وكذلك هو احب الاولاد الي وان كان قليل الاعتناء بالعلم وبالدين لكني ارجو ربي ان يجعله من اهل العلم وخلص عباده ويخصه باعمال مرضاته ومراده وما ذلك عليه بعزيز وكم دعوت له ولاخيه واخته في الحرمين الشريفين واماكن الاجابة وظني بان دعواتي ورحلتان شاء الله تعالى محل القبول والاستجابة ولا عبرة بحركات عهد الصبا انما العبرة بما يستقر عليه الحال عند الانتهاء احسن الله الينا جميعا فانه سبحانه كان بصيرا سميعا

علماء بلدة بهوبال المحمية

اي الواردين بها الملازمين للرياسة العلية وهم كثيرون وان كانوا غرباء من

بلاد شتى وقد حوى تراجمهم كتاب تاريخ بهوپال الذي حرره بعض الفضلاء
وحالتهم الراهنة وصفتهم الحاضرة تغني عن ذكرهم في هذا الكتاب ومؤلفاتهم
الموجودة بين ظهراني الطلبة تنبئ عما في الباب كيف والفضل لا يخفى على
الفضل والفرض لا يشتبه بالنفل ولكن لا بد منهما من ترجمة مليكة هذه الرياسة
فإنها التي جمعت هؤلاء وهم الذين اجتمعوا على سدتها الرفيعة مستجدين
للعطاء وهذه ترجمتها أدام الله تعالى رفعتها وأطال عصمتها

تاج الهند المكلل أهل بيتي نواب شاهجهان بيكم مليكة بلدة بهوپال المحمية ومالكة رياستها العلية

جلّى الله الوجود ببقائها المخاطبة بالرئيس البطل الأعظم من الطبقة العليا للكواكب
الهند ولدت بحصن أسلام نكر على ثلثة فراسخ من بهوپال في سنة ١٢٥٤ وجلست
مجلس أبيها بالاستحقاق من غير شقاق وهي ابنة تسع سنين في الخامس عشر من
شهر الله المحرم سنة ١٢٦٣ وأتت إليها خلعة فاخرة من جهة ملكة البرطانية
حاكمة الهند والانكلند وربت في حجر أمها نواب سكندر بيكم وحصلت
الفنون الفارسية وتعلمت الخط والكتابة واستفادت سليقة الرياسة و
السياسة حتى برعت في ذلك الأقران وامتازت بينهم في القدرة على ترجمة
القرآن وتحرير الرسائل الدينية وتقرير المسائل الدولية جامعة للفضائل
الدنيوية والأخروية يضرب بها المثل في الذكاء والحفظ والكرم والرحمة
والجود فهي إنسان عين الشهود وعين إنسان الوجود ولما بلغت من العمر
اثنين وعشرين سنة فوضت عنان الرياسة إلى يد اقتدار أمها واكتفت لنفسها
بولاية العهد وهذا غاية الهمة والجود فإنه لا يسمح بذلك إلا القليل النادر وحين
توفت والدتها الشريفة في شهر رجب من شهور سنة ١٢٨٥ جلست على مسند الرياسة
وشرفت محل السياسة من جهة الأبوين ثم تزوجت بي في سنة ١٢٨٨ بعد ما أجاز تم

بذلك السلطنة البرطانية في عهد حكومة لارڈ ميو حاكم الهند نزيل دار
الامارة كلكته وتاريخ هذا العقد بتعمية العدد الواحد واخرى تحبوهما
ويا له من تاريخ ينبئ عن حسنات الدارين اما الاولى وهي حسنة الدنيا فعموم
النفع الذي سالت سيوله بهذا السبب واما الثانية فهي حب عقبى الدار
وفي نحو هذا المحل يقال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار ثم انها سافرت في شهر رمضان الى بندر بمبئي في سنة ١٢٨٩ و
هنالك حصل له الخطاب العالي من الدرجة الاولى والنشان السلطاني المعنى
بقلم الوزير الاعظم الذي يقال له ميمبراف دي امپيرئيل آرڈراف دي کرینڈ
کسنڈراشٹاراف انڈیا) ورجعت قريرة العين باعزاز خاص واختصاص تام
الى دار مملكتها وسافرت بعد ذلك في اواخر ذي قعدة سنة ١٢٩٢ الهجرية الى
دار الامارة كلكته ولاقت بها پرنس اف ويلز اكبر اولاد ملكة انكلند وولي
عهدها وقد عظمها تعظيما بليغا واعطاها تمغة نبيلة وتحائف جليلة
من التي تعمل باقليم انرنج وكذلك لاقت قبل ذلك اخاه پرنس ایڈنبرا و
رأت من تلقائه تشريفا كبيرا وارسل لها من لندرة اشياء نفيسة و
كنت رفيقها في هذه الاسفار كما جرت بذلك العادة ثم سافرت اخرى الى
دهلي في سنة ١٢٩٤ وحصل لها النشان القيصري العظيم الشان المكتوب عليه
العز من الله واعطاها گورنر جنرل سيفا زخيما مع نطاق مطلى وصندوق
محلى وهو موجود عندنا نربطه في المحافل ورجعت قرينة السرور العظيم باقية
على مقام كريم وفي هذا الاحتفال الكبير والجمع الغفير الذي حضر فيه رؤساء
الهند جميعهم قاصيهم ودانيهم ولا يلفى له نظير في الازمنة الخالية على هذه
الحالة تقرر لنا ضرب سبعة عشر مدفعا من جهة ملكة انكلند في جميع
ارضها المعمولة فيها عند ورودنا وصدورنا في تلك البلاد ومنها فرح
لها خطاب اسٹرلیط کرون اف انڈیا وترجمته تاج الهند وفي هذا العام

انماص اعني سنة ۱۲۹۶ الهجريه وردمثالان عظيمان حلى اسمها التشريف مع نشان الذيجة العليا التي يقال لها شفقت من جهة السلطان المعظم مالك رقاب الامم عبد الحميد خان مالك الدولة العثمانيه خلد الله ملكه وجعل الدنيا تمامها ملكه وهذه عبارتها مترجمة

ترجمۂ فرمان اول

از نوابهای هند رئیسۂ خطۂ بهوپال سیدة المخدرات الکلیلة المحصنات نواب **شاہجہان بیگم** دامت عصمتها از مقتضای انسانیت وحمیت فطریه وجبلت در شان مهاجرین آثار عاطفت سندی ومروت خود را ابراز کرده بود و چون نوازش والتفات همچنین اصحاب مآثر مبرورة از مقتضای شان مکارم نشان سلطنت سنیۂ ماست بنابرین برای تلطیف مشار الیها از اول رتبۂ نشان شفقت همایونم یک قطعۂ نشان مرصع اهدا شده این برات عالیشانم تصدیر شد حرر فی الیوم العشرین من ربیع الاول سنة ۱۲۹۶ الهجریه ۶ ۶ ۶ ۶ ۶ ۶ ۶ ۶ ۶

ترجمۂ فرمان ثانی

در اثنای مشغولیت ممالک محروسۂ شاهانۂ ما بغوائل حربیه بمقتضای جهت جامعۂ اسلامیه واقتضای شیمۂ جمیلۂ محبت وفتوت از طرف ذات عصمت سمات مخدرۂ حرمت نشان واز جانب بعض امرا وکبرا منسوبان ریاست جلیلۂ حضرتت آن نقدیه اعانت که بسوی دار الخلافت ما فرستاده شده بود موجب محظوظیت شاهانۂ ما شده است ودر چنین زمان پر غائله کسانیکه آثار معاونت شان مشهود شده هم وقوع یافته بهر کس بیکصورت از طرف سلطان ما تصدیر شد پس برای نشان مخصوصۂ نقدیه نوازش بآنجناب فتوت سمات ریاست مآب یک قطعۂ نشان شفقت اهدا شده است بحسن قبول این یادگار تشریف فرموده بر بار ابراز مآثر مودت گاری از همت جمیلۂ مأمول محبانه است حرر فی الیوم العشرین من ربیع الاول سنة ۱۲۹۶ الهجریة المستدام بالتوفیقات

الرحمانية عبد الحميد خان ملك الدولة العثمانية وهل العلم كتبه السلطان المعظم نقله الشريف ۵ د ۵

خط الصدر الاعظم السيد خير الدين پاشا على

اسمها الشريفة بعبارته

حمد الله اوجب على هذه الامة النصح والتوادد والاتحاد وامر اعانة
بعضهم بعضا قربوا او بعدوا من الاقطار الارضية بنفس او مال في امر الجهاد
وصلوة على من امر بالتوادد ونهى عن التنازع والتضاد بين المؤمنين من
العباد وعلى آله المتخلقين باخلاقه وسنته سالكين نصحه باذلين جهدهم
في اعلاء كلمة الحق والذين زاغين لنشارة آية مثل المسلمين المجاهدين على الباعد
اما بعد چنین عرضه داشت این اخلاص شعار آن ست که از جلالت شیم مرتبه ملکیت که
حضرت خلاق آفرین آرایش وجود بهبود آن جناب عصمت مآب کرده بود و از ازل
آزال و مرحبال بهایش را بلفائفه لمعان طراز انوار اسلامیت حلاوت جهان پسند
تلو حسن آن داده و از فیض اقدس بیثال آن شمول عتبیت که سبق کرده است
بنگل روی تیدن سپیدان جمعیت محترمه دیانت شعار که بعنوان انجمن اسلام
در مکارم و معارف فیما بین الامثال خود بشرف امتیاز داشته است واتباع امر
واجب الامتثال تعاونوا على البر والتقوى را داعیه ذمت همت و مروت همت
وجمع وارسال آن مبالغی که برای تقلب دلهای غزاة مسلمین و فدائیان موحدین
کرده حقا که این اثر دینداری و همیت بلند مرتبت چنانچه بر شمائل جلیله اهل موحدین
اخوة مبنی ست در سلک کیمیا اثر حضرت خلافت پناهی قرین کمال امتنان و تحسین گشته نو
فلهذا ذات شوکت سمات خلافت پناه وجناب جلالت صفات ظل الله ادام الله
ابد سلطنته الی قیام الساعة بجاه سید الشفاعة که طراز اوصاف نجیبه القابش بود
وصف جلیل خادم الحرمین مزین ست رغبت فرمود که اثر دلشادیان و دلیل جمیل نمایند
وا اداده همایونش چنین صادر شد باین معظم قدر همت مندان اخوان دین که آگاهی
و هم ازین خصوص مر آن ارباب انجمن اسلام را حسب الامر العالی فریضه ذمت مأموریت را

بجای آورده و دعاء و ثنای این کار نیک بر بلیغ آمد که برای جناب عصمت مآب آن اجرای فوج
بسم آگاهی کافی نیست چه ملکه عالیه آنجناب را تو خواهش باهر الاخص صنش ریاده گاهی آنها
کننده می‌شود که لایق آثر محمدت ملک باد از زمین خجسته رعیت بوسیله امر خلیفه پیغمبر آخر الزمان
باکمال خلوص و جان ایفا کردیم و بموجب امر عالیشان یک قطعه نشان ذی شان نمرصع که
بعنوان نشان شفقت مشتهر است از یکم رتبه اش با بخشش علیه که از دیوان بلند ایوان
امیر المؤمنین نوشته شده بود خصوصاً نامه همایون میمنت مقرون که طرفش مختوم طغرای
غرای امیر المؤمنین بود بچگی بوضع صعصت آئین و آنجناب فرستاده شد این نشان ذی شانی است که
تشریفات دولت علیه سلطنت سنیه دلیل جلیل لطف ملت بر کمال احترام و محبت خلق خدا بر
بستجلی العلیاء منا بکه امیر المؤمنین نامه همایون گواه این انتقال مغلا صرح که دو زمین و دانش عارضه
حقیقت پناه می‌شود پس نظر محاسن اخلاق آن جناب ملکه عصمت العقید واثق آن مجد است
که آنجانب معظم قدر آن حضرت رابعد از این هم با توجهات بهجت آیات ملکداری مباهی
لذو قیم همیشه جناب خداوند متعال گوهر وجود بهبود و عفت مآب را در محفظه صیانت و حمایت
مشمول و در غرفه افزای کشور خود دائم الاوقات از اغیار مامون کناد بجاه النبی و آله الامجاد
... فی (٥) ربیع الآخر سنه ١٢٩٦ الهجریه خیر الدین ...

وکیاه الان مابلکه بعوایل المحنیة زمانها هذا ایمان السعادة و اوات
ترقی العناوین ومو سمر المسره والرتعه لکل خادم و مخدوم کیف وهي
تاج الهند ورأس الرؤس وقد قیل فی المثل السائر لا عطر بعد عروس
وهي التي عمرت البلاد بعد خرابها واحیت المدارس العلمیة بعد
دروسها وتبابها وبنت المساجد العظیمة وقررت الوظائف الفخیمة
وحفرت الآبار وغرست الحدائق والاشجار واجلت العمائر الكبار
واكرمت الصغائر والصغار واحیت السنن وامانت البدع وقلعت
اسباب الفجور والفسوق واجرت انهار الصبوح والغبوق طهرت الدیار
عن ادناس الاشراك والمحرمات وانبلت ذیول المنح والعطایا علی اهل المکرمات

وجمعت من نفائس الكتب على اختلاف انواعها وتباين علومها ما يعظم قدره ويجل وصفه. واعطت الطلبة الوفا من المصاحف والرسائل الدينية مجانا وكم غمر من نوالها وجودها انسانا واوقفت ارزاقا كثيرة على الفقراء والمحاويج وقررت لهم وظائف جمة من النقود والغلات ولا تزال تعطي العفاة والواردين بمملكتها من الحجاج والغزاة والمسافرين والطلبة والسائلين من الاموال والاقمشة والبيوت ما يعسر عده ويطول حده الى ان سالت سيول فيوضها العامة لكل حاضر وبادي وجالت خيول جودها في كل اودية ووادي وامن الناس في ظلها الوارف من كل خوف تالد وطارف وتتحرى الصدق والصواب في كل اياب وذهاب وتقيم الصلاة والصوم عند كل يقظة ونوم لها يد عاملة في النظم فارسيا كان اوهنديا وعين جارحة في النثر انشاء سويا ونظمها مضبوط في ديوان الشعر وفي تذكرة الشعراء وقد حرر ترجمتها جمع جم من عصابة الادباء وبالجملة فقد جاءت في هذا الزمان الاخير والدهر الفقير جامعة للفضائل التي قلما تجتمع في رجل فضلا عن النسوان جارية للفواضل التي قصر دون تبيانها لسان الترجمان وهذه ذرة من ميدان مناقبها العلية ونطرة من بحار مكارمها الجلية فلنقتصر ها هنا على هذا القدر النذر فان المقام لا يتسع لذكرها على وجه الكمال ادام الله ايامها وحقق لها الدنيا تمامها وجعل اخرتها خيرا من الاولى واولاها مزرعة للاخرى انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

قد تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه الجزء الثالث من كتاب ابجد العلوم على يد كاتبه الفقير علي حسين غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

خاتمة طبع كتاب ابجد العلوم من مالك ازمة المنطوق و المفهوم الحكيم الفيلسوف المولوي الطبيب محمد معز الدين خان سلمه الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ، نشكرك على ما الهمتنا من الحكم وهديتنا الى طرق التعلم والتعليم ، واصلي واسلم على نبيك الامي الرؤف الرحيم ، الداعي الى الصراط المستقيم ، وعلى اله وصحبه الذين ايدوا العلم ورصصوا اساس الدين القويم ، **وبعد** فقد تم طبع هذا الكتاب الموسوم **بابجد العلوم** المشتمل على ثلث حصص الاولى في بيان احوال العلوم المسماة **بالوشي المرقوم** والثانية في انواعها المسماة **بالسحاب المركوم** والثالثة في تراجم اهلها الاكابر الموسومة **بالرحيق المختوم** الذي جمعه كريم الخصال جزيل النوال ، اضاحي التواكل ملاذ الارامل ، شعرج الدرر من بحر لجي ومرقد سراج الرشاد في الليل الدجوجي عالم الفنون المتداولة بحذافيرها حارس العلوم المتدارسة بنقيرها وقطميرها . صدر ايوان الفضائل العليا متكي سرير الفواضل الحسنى صاحب الايات في علوم التفسير والحديث ، سباق الغايات في فنون اللغة والاصول والادب بالسير الحثيث رفيع القدر عظيم الشان جامع الكمالات الممكنة لنوع الانسان حضرتنا **نواب عالي الجاه امير الملك السيد محمد صديق حسن خان بهادر الحسيني البخاري القنوجي** مابرح الامال ركائب الرغائب اليه تزجي ، ما كان الكذب يهلك والصدق ينجي وان امعنت النظر فيه الى تحقيقه المطالب في تدقيقه المسائل وتاليفه الكتب وتهذيبه الرسائل مع زحام من الهياط والمياط ولف للقلم

على الرباط والمناط في ضيق من الوقت من كثرة المشاغل وضبط لمصالح الورى وفصل المعامل لا. ادركت انه يولج الجمل في سم الخياط ويبدل القبض بالانبساط والترح بالنشاط وهذا من خصائله التي لا يشاركه فيها احد من اهل العلم الخواص والبوادي ولا يجاريه في ذلك واحد ممن يجلس في المدارس ويدرس في المحافل والنوادي اللهم احفظه من نوائب الدنيا وطوارقها واجعل عواقب اموره احسن من فواتحها وكتابه هذا قد حوى من الفوائد النفيسة والعوائد الجديدة ما لم تحوها الدفاتر وجمع من افنان الفنون الغريبة والمطالب العزيزة ما لم تجمعه كتب المعاصرين كابرا عن كابر تحريرا بالغا فمن حفظه صار في الاقران نابغا وهو بعبارة سهلة المأتى اشهى من لطائف النعيم واشارة عذبة المذاق اهنى وامرى من مياه التسنيم وبيان واضح اطيب من اريح النسيم واستعارة طيبة اطيب من وجه وسيم مع ما اشتمل عليه من ايضاحات مستملحة وتلويحات موشحة وتحرير مهذب وتقرير مستعذب قلما اشتمل عليها كتاب واحتوى عليها خطاب فهو كتاب واي كتاب وعباب من العلم الوادي عباب صحيفة غراء لم ينسج بعد على منوالها ونسخة كالعيد العذراء لم تسمح طبيعة بمثالها بل انها ما روى الراوون نحوها ولا رأى الرائون حسنها فيها فلم تطلع عليه اذهان خالية ولم تعها اذن واعية الى الآن كانها حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن قبل ذلك انس ولا جان اذا رأيتها حسبتها لؤلؤا منثورا او روحة سقيت من كأس كان مزاجها كافورا ترتيبه الانيق يزري بعقد الدرر وتاليفه الرشيق يفضح حديقة الزهر فاق في الصفا على الرحيق واربى في القنوء على العقيق كيف وهو صنيع البحر الخضم والحبر الاشم ذي العلم البارع والفضل الرائع المتمسك بالكتاب والسنة المبتك لسدى الشرك والبدعة بلسانه الشديد المنة

يقتبس المفسرون من نوره ويصطلي المحدثون بجروره يهرع الفضلاء ليقتنصوا من شوارد افكاره ويسرع العلماء ليلتمسوا من اوابد انظاره تمكن من اعنة البيان ما لم يتمكن عليه الاعيان فجاء في عصره عديم النظير فيما يكون وكان وقد سحب بفصاحته في البيان ذيل الخمول والنسيان على سحبان + اغترف الادباء من فضالته واهتدى البلغاء بدلالته اليه تسند غرها البيان ودرره واليه تضاف ملح الانشاء ونوادره ولا ريب انه اعجوبة هذا الزمان في جمع العلوم وتاليف الفنون ومن راه وراى حاله في ذلك لم يشك ولم يجحد كلا ان يسب بالمنون وجيب بالجنون . وبالجملة فلما فرغ من تاليفه صدر الامر المطاع من حضرة الرئيسة المعظمة ذات الباع بطبعه في المطبعة المنسوبة اليه المعنونة بالصديقية وهي التي جددت العلم الدارس في المدارس والعبت على كل راجل وفارس اعني لسلاح الاسلام فرند الرئيس البطل الاعظم من الطبقة العليا التي لكواكب الهند حاملة لواء الرياسة والسياسة ذات الفهم والذكاء والفراسة والحراسة حامية حوزة الدين المبين ماحية اثار البدع والمحدثات والشرك المهين سالكة النهج القويم ناهجة الاسلوب الحكيم واهبة النعم والنعم حضرتنا نواب شاهجهان بيگم والية رياسة بهوپال المحمية ومالكة هذه الحوزة الاسلامية المخاطبة بتاج الهند المكلل + المطرزة بطراز المجد الاول ادام الله لها المكارم والمعالي وطابت ايامها الاتية والليالي ومابرحت سيوف مكنها على رؤس الخلائق قائمة + وعيون الدواهي عن مملكتها نائمة ماسح المطر من الغمام وخرج الثمر من الاكمام وقد اهتم بتصحيح هذا الكتاب وتنقيحه في كل فصل وباب ذو الفضل والسيادة والعلم والشرف والسعادة القائم لله تعالى بالعبودية والعبادة الناهض باعباء الافادة السيد ذو الفقار احمد

اللغوي اللهوپالي اسعد الله مراده بتركة الشطر الثاني من الشيخ الفاضل والحبر الكامل نخبة المدرّسين وعمدة المتقنين المولوي عبد الصمد الشاوري احسن الله اليه في الدنيا والدين وكان كتابته بيد الناسخ القوي الامين المبراء عن الشين والرين المحلى بكل فاضلة وزين الحافظ علي حسين اللكهنوي انعم الله عليه بكل نعمة في الدارين تحت ادارة مدير دار الطباعة العارف بصنائع القراءة والسماحة حسن السعي في كل شان المولوي محمد عبد المجيد خان سلمه الرحمن في اواخر شهر رجب من سنة ست وتسعين ومائتين والف من هجرة من كان يرى امامه والخلف وهذا تاريخ طبعه من شعراء البلد ينبئ عن حاله الى الابد اقام الله لهم كل اود واطال لهم الامد ۃۃۃۃ

خاتمهٔ جزو تحسین ابجد العلوم از افتخار الشعراء حافظ محمد خان المتخلص بشهید ساکن القیوم

فرزانهٔ جهان معانی امیر ملک … آن جاه علم و کوکبهٔ علم و شان علم

اقبال نسل بخت هنر طالع خرد … روح کمال جان تبحر روان علم

امیدگاه عقل و خداوندگار فهم … پشت و پناه آگهی و قدردان علم

خلقی ببین ز محرمش مستفید فضل … عالم بخوان بگردش میهمان علم

دانش درخت باشد و او آب یار او … علمست باغ و خواجه بود باغبان علم

باشد صریر خامهٔ زیبا نگار او … آواز دلکش جرس کاروان علم

امروز رزق علم ز خوان کمال اوست … باشد سیاهی و ورزش آب نان علم

در فضل پایگاه رفیعش بود که هست … سلطان علم پادشه علم خان علم

چون بندگان حضرت ممدوح کس نخاست … در دوره فضیلت و از خاندان علم

گر قصه نگاشت همان قصهٔ خرد … گر داستان نوشت همان داستان علم

این تازه نسخه تحفه ز شنگ و آگهیست … روزی نشد که نو نکند ارمغان علم

در حال گونه گونه علوم این کتاب است — چیدند چار سوی افادت دکان علم
آمد پدید آنچه نیارد ظهور کرد — شد آشکار هر چه بود در نهان علم
در باب مطلعی بخشورش که بوده است — احسان بر روح دانش و مست بجان علم
گر بگذرد ز هفت سپهر آسمان علم — طرز افادت تو بود نردبان علم
در عهد خیر عهد تو نقصان کمال یافت — دیگر بهار شد بریا نیست خزان علم
از فیض علم تست که هر اهل علم را تو — اینجا همیشه گشته نگهبان علم
واند جاه و شان ترا جاه و شان فضل — تا مسند آستان ترا آستان علم
پاینده از نمود تو ناموس و ننگ فضل — فرخنده از وجود تو نام و نشان علم
نیروی اهل علم چو سنجیده شد نخست — در خورد بازوی تو بر آمد کمان علم
باشی مدام بر سر ستنگذار خویش — هم شادمان عالم و هم شادمان علم

تاریخ طبع جلد اول ابجد العلوم از مولوی سید اعظم حسین صاحب سلمه ربه

طرفه سکه امیر ملک که او — سکه در ملک علم و عرفان زد
آنکه گیر علوم در عهدش — جوش دریا بفصل باران زد
حکم در کشور سکندر راند — نقش بر خاتم سلیمان زد
شه نشانی که گر سپه آراست — علم کاویان بمیدان زد
هم بباغ هنر ز تربیتش — گر گیا رست بوی ریحان زد
گر بکشور نهاد آئینی — طرح کاشانه بدیر ویران زد
ورقی گر نوشت پنداری — جوش گل در چمن بهاران زد
گر برسم عرب سرود سخن — نغمهٔ دلنواز سحبان زد
گر بقانون فارسی پرداخت — نغمهٔ دلکش صفاهان زد
علم را موشگافی ذهنش — شانه در گیسوی پریشان زد
جمع آورد رنگ رنگ علوم — همه آرایش گلستان زد

خیل خیل غزال کرد شکار — از کمینها که در بیابان زد
بان بکف صد هزار لعل آورد — زان شبیخون که بر بدخشان زد
عقل دانی بخوض معنی آن — نقب بر گنجهای پنهان زد
دید هاتف دران صحیفه و گفت — ذهن نواب جوش عمان زد
۱۲۹۵ هجری

خاتمهٔ جزو دوم ابجد العلوم از شهیر سلمه الله القدیر

دیده ور نواب امیر الملک والاجاه ما — آنکه حسن صورت معنی تماشا کرده
در زمان نور قدم را جلوه گاهی دیگرست — طور کردهست آنچه با موسی تو با ما کرده
دیگران اگر میان دل بود جای علوم — تو درون دیدهٔ هر علم و فن جا کرده
هند شد از لطف تقریرت هم آواز یمن — خطهٔ بهوپال را هم بزم صنعا کرده
زان سبب عالم اطاعت پیشه احکام تست — خسرو شرع نبی را کار فرما کرده
از گرانی تو ان گفتن که آن مخصوص تست — علم و دولت دین و دنیا را یکجا کرده
تخت شاهان جهان از سنگ و خشت چرخ باشد — در دل ارباب علم و فضل ما وا کرده
فکر سعید بر تو از تو یک نفس معذور نیست — یک اگر بگرفته دیگر تقاضا کرده
شد بعهد رحمتت بیدار بخت آرزو — از کرم سامان اقبال تمنا کرده
بارک الله آن همایون نسخه فرمودی رقم — ابد الله آن گرامی نامه انشا کرده
این نمیگویم که علم ایجاد فرمودی ولی — مرده را از منت کش نطق مسیحا کرده
فاش فرموده سر تان هر فضل — راز خوبان جهان علم رسوا کرده
گویم و از نکته گیران و سعلم تو پرس — آنچه انبوهی نیارد گرد تنها کرده
آنچه ان فردی نتواند فراهم ساختی — آنچه آن از هیچکس ناید مهیا کرده
آنچه گوش عالمش نشنیده میگویی بلند — آنچه چشم عالمش نادیده پیدا کرده
علم تا کشور خدای عالم هستی ز ملت — جهل را فرمانده اقلیم عنقا کرده
مذهبت بخشش تحلیل آورد قوت داده — مشرب دانش که در شد مصفا کرده

در فصاحت جمله از معنی گرفتی کار لفظ — در بلاغت لفظ را همپایهٔ معنی کرده
گه بسوی تفصیل رفتی گه بایجاز آمدی — گه بدریا قطره و گه قطره دریا کرده
شادمان جاوید ان و کامران خلق تاش — هر چه کردی از برای حق تعالی کرده

تاریخ طبع جلد ثانی از سید اعظم حسین صاحب سلمه ربه

امیر ملک بهادر که زور دو بر جهل — همان که برق سر ظلمت ز پرتو خورشید
بلند قدر که خود پیش پای او افتاد — هر آن ثمر که بشاخ نهال بخت رسید
زهی کریم که از اهل آز و جده او — خرید نقد بنرخ گران متاع امید
همی بجوی همان آب رفته باز آمد — سحاب ریزش او دجله ریز چون بارید
ز هم گسست و بجو بست آنچنان خود را — که آرمید بوی هر که از زمانه رمید
چو لب گشاد بتقریر میتوان گفتن — که بر بساط عقیق و گهر بهم پاشید
طراز بست کتابی که دیدن رقمش — بچشم مردم روشن سواد سرمه کشید
حدیقه ایست که هر فصل بنگری در وی — شگوفه ایست و شقایق دمید و گل خندید
ز آب برخ ناشسته همچو شبنم — بروی غنچه نشگفته باد صبح وزید
شود ببوی ریاحین آن دل دانا — شگفته تر ز دماغی که از رحیق رسید
دران مطالب علمی بکثرتی ثمری — که لاله و گل و نسرین بباغ و راغ دمید
دقیقه سنج کزو مایه نظر اندوخت — بباغ آمد و سنبل درود و نسرین چید
بهم گشاد طلسمی ز روی گنج روانان — برون فگند زر و سیم و لعل و مروارید
بگوش و گردن زیبا عروس زیور بست — بقد دلکش رعنا نگار حله برید
بفکر سال فرو رفتم و دلم از غیب — خزینه زر و سیم نقود علم شنید

١٢٩٥ هجری

خاتمه جلد ثالث از کتاب ابجد العلوم از شهیر سلمه القدیر

آسمان مرتبه نواب که در دل گه مدح — گه سکندر گزر درگاه سلیمان گزرد

روز هنگامه قهرش رمیدان وغا
باد ابر رحمتش صرف خلایق باشد
عام انعام که در خورد و جنابش دانند
سبقتش خیر کریمش نتوان یافت
ای خوشا عدل که مرغوح قلم نگزارد
میتوان یافت که هر مدح مبارک نبود
حب این سید عالی نسب امید دل من
میتوان یافت که حیران کمال آفاتست
موجد لطف نه با نیکه بهنگام تماش
خیر تصنیف گرامیش نه بیند درسا
آن معانی که نیاید بدر و نهالکم
هیچ قدر سخنش در نظر عامی نیست
اندران کو نکنم نام دگر تیع و انتر او
مشرق آغاز چنین نامه مغرب انجام
طرفه میخانه دانش که بر ارباب علوم
گل معنے حسن لفظ عجب نیست اگر
لفظ الفظ است گرو معنی دقیق است بدیع
مرأت روشن نثر فحه لولوئ مالیه الطبع
تا شیب و روز برآمد ماه نابی بر کرم
همه گیتی تا بود نوازا که تمبر شر باهست

داعی تن پیرو سر زیدا حباب گردد
هرکه هر جا گزرد دوست سخندان گردد
هر سپاسیکه زدل بر لب انسان گزرد
گر ازین باغ دلی چون گل خندان گزرد
دست دیوانه اگر تا بگریبان گزرد
کار هر مرد که از حیطهٔ امکان گزرد
چون چراغیست که در تیره شبستان گزرد
هرکه از پیش تو انگشت بدندان گزرد
سخن از وضع مین طرز حقشانان گزرد
هرکه گر تماشای گلستان گزرد
در دل حضرت ممدوح قدر اوان گزرد
لطف آنست که در پیش سخندان گزرد
این تمیه عجب نیست که حیران گزرد
آفتاب تمسن طرفه شتابان گزرد
حالتی زنت که باده پرستان گزرد
بلبل از گلبن و گلبن ز گلستان گزرد
چون چراغی که بستی ته دامان گزرد
هر زه وطوطی لب آئینه حیران گزرد
ماه تابان گزرد و مهر درخشان گزرد
بر زبان مدحت صدیق حسن خان گزرد

تاریخ طبع جریدهٔ مآثر الحکم از اثنای سید اعظم حسین بن حکیم محمد زکی سلّمه

نامور سید امیر الملک
آن مبارک نام چو مهر جهانتاب

رهگراید کسیکه بر اثرش
پی بمنزل برد براه صواب

صبح اقبال را ز طالع او
بدمد آفتاب عالمتاب

خود بکار جهان رعایت اوست
کشت را آب دادن دولاب

علم در ذهن او فرود آمد
چون سر سجده ریز در محراب

اینچنین دولتی که او دارد
بخت بیدار کس ندید بخواب

معنی از حرف او چنان خیزد
کز خیابان دمد گل شاداب

کلک او را اگرم جولانی
بوسه باد سحر زند بر کاب

مغز دانش همیشه بشکافد
تا برآرد ز علم لب لباب

طرح پردازش کتابی ریخت
مایهٔ بینش اولی الالباب

جمع آورد فصلی از هر علم
سخنی رانده است در هر باب

جوهری چید گو بیابد کان
لعل و یاقوت و گوهر نایاب

هر کجا اختصار پیش گرفت
دجله را داد جا بکوزهٔ آب

عرق سعی ریخت در تلخیص
از همه گل برون کشید گلاب

فتح باب خزانهٔ علم ست
سال اتمام این خجسته کتاب

۱۲۹۶ هجری

تاریخ تألیف ابجد العلوم از افتخار الشعرا شهیر سلمه ربه القدیر

بهار زمزمه نواب ما امیر الملک
ز غنچه گفت و ز گل گفت و از گلستان گفت

غضب نوشت و تماشا نوشت و سحر نوشت
پسند گفت و فزون گفته و فراوان گفت

حضور مجمع پروانه خواند قصهٔ شمع
به پیش شمع گر افسانهٔ شبستان گفت

نوید زخم رسانید تا بپهلوی عشق
بزخم عشق اگر مژدهٔ نمکدان گفت

گهی ز جعد بیان کرد و گه ز زلف نوشت
گهی ز جمع رقم زد گه از پریشان گفت

گر از گلی بزبانی حرف بشنوی ز چمن
وگر ز لعل سخن میرود بدخشان گفت

اگر رقم زده حرفی بصد تکلف زد
وگر بگفت سخن با هزار سامان گفت

چها نوشت که ناید بضبط دراد وار — چها بگفت که نتوان بروزگاران گفت
بحکم دانش و فرهنگش اصطلاحات ست — گر از معلم اول بگفت نادان گفت
بهر زبان اگر آن فارسی ست یا عربی — سخن به از یمن و خوشتر از صفاهان گفت
طرب نمود گر از عالم الم بنگاشت — بهار بود گر از موسم زمستان گفت
اگر ز منظر اوراک دیدکش آگاهی — بیک تفاوت به پیغمبری سلیمان گفت
کجاست آن شب یلدای جهل و ناوانی — امیر آمد و از تیره دخستان گفت
بجهل خوار نماند کسی علوم آورد — ز دود زار نالد کسی ز دربان گفت
چه کار رجال صوابیکه کس نیارد کرد — چه لاجواب کتابیکه باز نتوان گفت
به پیش دیدهٔ بینش کشید سرمهٔ علم — چنین بپیرهن یوسفی بکنعان گفت
از آن علوم که دانشوران درآغازند — قلم بکف متوکل گرفت و پایان گفت
عیان نوشت و نمایان نوشت سهل نوشت — سلیس گفت و پسندیده گفت آسان گفت
ندیده داست چنین ابجد العلوم کسی — بشیخ وقت توان طفلک دبستان گفت
چمن طراز زبیانش بهار تازه فروخت — گذشتم از گل اگر غنچه گفت خندان گفت
زبان حصر علوم چهارده بگذشت — یگانه آمد و نشسته و فراوان گفت
سخن بلند ترافتد اگر عجب نبود — سخن شناس سخن پرور و سخندان گفت
شهیر سح تو آورد مصرع تاریخ — ز نوع نوع علوم آمد و فراوان گفت

۱۲۹۵ھ

تاریخ طبع کتاب ابجد العلوم از مولوی سید اعظم حسین صاحب سلمہ رب المشرقین

ای قلم را بعهد تو بالا گرفته کار — زان پس که او فتاده زیر کار استار
فرخ امیر ملک که دائم ز جود تو — افتدهای کام بدام امیدوار
در گلشنی که لطف تو رنگ بهار ریخت — نسرین شکوفه بست چو شبنم نمود خار
ابر بهار فیض تو بارید هر کجا — دهقان ز رود لاله و سنبل ز شور زار
خصم ترا ز موج حوادث که چرخ زد — از سر گذشت آب گرانستاد برکنار

رانی بکلک حکم برسقفی که زاویهٔ ... جنبش دهد بمهد یتیمان شیرخوار
رحمی کنی بخلق که لیلیٰ بحکم آن ... مرقیس را بمحمل خود میکند سوار
فکر ترا مطالب مشکل شگافتن ... آسان تر از گذشتن بادی نشاخسار
راه نجات بستن قهر تو بر عدو ... باشد کمین کشادن صیاد بر شکار
ذهن تو در طراز معانی حدیقه بند ... کلک تو در نگارش الفاظ لاله کار
آب سبوی تو می پر زور آگهی ... ساغر کشان بزم تو ازنش هوشیار
پرداختی کتابی و آورده در آن ... هر گونه علوم که باشد بروزگار
بازارگان رسید تو گوئی ز مصر علم ... از گونه گونه جنس بدکان کشاده بار
یا خود ز هوای تند وزید بصحن باغ ... پاشید بارها ز درختان میوه دار
کلک تو بر ورق همه نقش و نگار بست ... ز انسان که رنگها بهم آمیخت نوبهار
اندیشه ها بدرک نکاتش گمان برم ... چینند زر نثار گدای بر هگزار
صاحب نظر که ژرف نگاهی در آن کنند ... دانم که تشنه میکشد آبی ز چاهسار
زو هست نهان خرید ز صنعت گران بهر ... هر جلوهٔ هنر که فروشند آشکار
طرفی نشاند ریزهٔ یاقوت بر نگین ... جائی بهم کشید گهرهای شاهوار
هاتف بدان خزانهٔ معنی رسید و گفت ... افشانده صد هزار دُر و لعل آبدار

١٢ ٩٦ هـ

ايضا خاتمة الطبع للسيد الاصيل والشريف النبيل المستمد بالتوفيق الرباني والتاييد الرحماني الفاضل المولوي عبد الباري السهسواني منّ الله عليه بالاماني

نحمدك يا من ابدعت النعم والنعم والبست الخلق خلعة الوجود بعد ما كان فى العدم نشكرك على ما وفقتنا لتحصيل ما لم نعلم ويسرت لنا الوصول

الى اصول الخير والشيم ونصلي على رسولك الجميل المكرم المبعوث الى العرب والعجم المنعوت بكونه نبيا حين لم يخلق آدم وعلى آله وصحبه الذين عملوا في الله نصرة للحق بالسيف والقلم وقاموا بعمارة المساجد وخدمة المعابد والحرم المحترم صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم وعظم وشرف وكرم

وبعد فالعلم قد انطمست منذ ايام طوال اوانه واندرست آثاره واختبت ياره واختفت انصاره حتى مال ماؤه الصافي الى الهطل وعز الا باسرها الجهل ترى الناس عيونهم عنه كليله واملهم الملاعب والملاه حليله ولا شكوى في ذلك من العوام فان هذا دأبهم منذ ايام بل الامر على حالة الوجوه منهم والاعيان فانهم آثروا الحياة الفانية على النعمة الباقية كما هو مشاهد وليس الخبر كالعيان فيا لله العجب من هذا الفرح والطرب والتقاعد عن طلب الادب وادب الطلب اما نظرت الى قلع المدارس لبناء المجالس وهدم المساجد لعمارة الكنائس يفخر الناس بمن يعظ على المنابر وطعنوا المسلمين على اتباع السنة كانه عندهم من الكبائر

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وبالجملة فهذا زمان الجور والجهل والتبعات واوان فيه طلاب فرقا طلما ولكن حيث سبق الوعد من خير البشر بوجود من يجدد امر الدين على رأس كل مائة من السنين من الله تعالى على اهل الارض لا سيما على من يمايز النفل من الفرض بنخبة علمائها وعمدة عرفائها من شمر عن ساق الجد لاشاعة العلم ودفع فساد الزمان الواقع بكثرة الجهل فساحة الاحسان وفاق الاقران الذي زهت الدنيا بانوار تدبيره الرائق ورياسته وربت الخليقة بخلقه الكريم وحسن سياسته عمت الدولة العلية بمفرقها وجعلته عضد مرفقها والقت اليه مقاليد الامور طارفها وتليدها وفوضت اليه ازمة العلوم قديمها وجديدها الى ان بهج لها حسنها وجمالها وعطرت الكون

صباها وشمالها بث على اهل الارض السكينة والحلم وبص لهم نقوطالع فلك العلم. احاط عموم فضله الباهر باطراف المشارق والمغارب وسخر الاقطار عساكر محامده في المناقب طارت الارواح بمفاخره وسارت الركبان بمآثره جرى الدهر طوعا اوكرها تحت ازمته وخضع له الصديق والعدو برمته وهو مع هذه الرتب العلية والدرجات الرفيعة على حالته الاولى من الاعتناء بشان العلوم والفنون الشريفة ونشر الشرائع الدينية والاحكام النبوية المنيفة عمّر بيت العلم والدين بعد ما انهدم وخرب حتى نسل اليه اربابه وقدم عليه اصحابه من كل حدب وصوب وهو الذي اجتهد في تحقيق الحق وتقرير المسائل الملية اجتهادا بالغا ودون احكام السنة المطهرة على وجهها تدوينا من يتعلق به صار في الدنيا نابغا انظر الى كتابه هذا كيف جمع فيه من احوال العلوم وانواعها واصحابها وتراجمهم ما لم يجتمع في غيره من الكتب ولم تحوها الدواوين الكبار ولا طوال الخطب اذا نثر فعبد الحميد او ابن العميد واذا نظم قالت عبيد ولبيد سقته العلوم زلالها ومدت عليه ظلالها طلع من اغوار الفنون على انجادها واطلالها فلم يبق واحد من الموالي والاهالي اناله من نيلها وبلالها معانيهم ملقاة لديه والعرائس ملغاة لا بين يديه اما علم التفسير فهو بحره المحيط وكشاف رموزه باللفظ الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط واما علم الحديث فهو خادم السنة وملازم حضرتها وابن عذرتها وابو بجدتها واما علم اللغة فهو قاموسها وقد اصل لها اصولا هي ناموسها واما علم الادب والعربية فهو امام تلك المدينة في هذه الدرية واما الفقه واصوله فاليه تنتهي ابوابه وفصوله وعلى الجملة مدحه من امثالنا قدح وقدحه من ابناء الرأي والزمان ملح

ماذا يقول الواصفون له	وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة	هو بيننا اعجوبة الدهر

هو آية في الخلق ظاهرة … انواره اربت على الفجر

وثنائي هذا عليه ليس من المبالغة في شيء لانه قد ظهر بين ظهراني العلماء ظهور القمر وبدا فضله بينهم كالشمس اذا بهر وبما ذا احليه وحسنه تبهر الحلى وبه يحلى الدهر وبحلى ضلت الاقلام عن بلوغ هذا الحلى وزلت الاقدام عند دخول هذا المنهل من رآه يراني فيما حركت في وصفه صادقا ومن لم يره او حاداه لجهله جاء للحق مشاققا وما ضر الشمس ان لم يرها الخفاش فان الناقص اذا رأى الكامل يطيح عقله وقلبه طاش كيف وقد قمع بلسان قلمه اساس الرأي والتقليد وقلع بقلم لسانه ابنية الفضل المزيد فاهل البدع اعداء له واهل الحق اصدقاؤهم سواه وله وهو البحر الزاخر ومطر الهمر الذي سواء منه الاول والآخر الف الكتب الكثيرة والرسائل ونشر السنة المطهرة وما بقي من المسائل سلم الافا من مؤلفاته المطبوعة للطالبين وبذل اضعافا من الوف المصنفات على الغر المحجلين فضله ظاهر وعلمه مبين وجوده باهر وحلمه مكين شاعت كتبه في اقطار العرب وامصار العجم وجاءت اليه كتب علماء العصر والعالم وكلهم قالوا قولا ذاع في الخبر وانتشر وهو انه مجدد الدين الخالص على راس المائة الثالث عشر وقاه الله عن كل نائبة وشر وعافاه في حفظه عن سوء القضاء والقدر وما … احقه بان يقال فيه

قام ابن فاطمة في نصر شرعتنا … مقام سيد تيم اذ عصت مضر

فاظهر الحق اذ آثاره درست … واخمد الشر اذ طارت له الشرر

كنا نحدث عن حبر يجيء لنا … انت الامام الذي قد كان ينتظر

ولا ريب انه في وقته هذا ثاني شيخه الشوكاني في نصر الايمان اليماني وثالث الحافظ ابن القيم الامام الرباني ونظير السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير الصنعاني وهو الشريف ابن الشريف ابن الشريف والكريم ابن الكريم ابن الكريم

اعني السيد الشريف العلامة ابي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي المخاطب بنواب عالي الجاه امير الملك بهادر لازال على كرام اهل العلم عاطفا ولزهر الادعية من البسنة البرية قاطفا صنف هذا الكتاب الكامل وهو من امور الرياسة في شغل شاغل لم ينظر فيه نظرا ثانيا ومع ذلك لا اجد له مثيلا ولا ثانيا اتى فيه بنفائس الفوائد وخشية بأوابد العوائد وهذبه ابوابا وفصولا وقرره فروعا واصولا فيه من العلوم السلفية والخلفية ما كانت القرون الخالية يتدارسونه واولوا الهمم العالية من الطلبة يتمارسونه وقد صار في هذا الزمان دارسا لا يتوجه احد الى اكتسابه لا راجلا ولا فارسا يرتقي عدده الى ستة عشر واربعمائة وذكر له من المؤلفات فيه والمؤلفين له فئة فمن لم يطلع على كتابه هذا ابجد العلوم فقد حرم خيرا كثيرا من المنطوق والمفهوم ولم يدر المجهول من المعلوم اولم يميز بين المنثور والمنظوم + ثم اتبع ذلك بتراجم الاكابر من اهل العلم والفضل واحياهم برشحات اقلامه وقطرات مداده جدا ولا هزل واتى في نثره المستعذب ونظمه المنتخب المنتجب بما هو واف للمطلوب شاف للقلوب كاف لدفع العيوب لم تسمح بمثله الاذهان ولم ينسج على منواله احد من اكابر الاعيان رتبه احسن الترتيب وبوبه ابدع التبويب فجاء بحمد الله تعالى كما يروق البصائر والنواظر ويفيد الناظر والمناظر ينقطع دونه الطلام ويرتفع به منام الاوهام كتابا كريما جاء حافلا لابواب علم المحاضرة ينتفع به كل بادية وحاضرة فمن كان لديه هذا الديوان الرفيع الشان المنيع المكان فهو نابغة الزمان ونادرة الاوان وروح الاكوان وعين الاعيان اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم مصونا عن عين كمال النا قصين بفضلك العميم وانعم على من سعى في تصحيحه و كتابته وطبعه واشاعته وهم المذكورون في خاتمة الطبع الاولى الـتي

اعرب عنہم براع الحکیم المولوي المثنوي والصوفي محمد معز الدین خان الخالص فوري سلمہما اللہ تعالی واحسن الیہم واخر دعوانا ان الحمد للہ رب العالمین والصلوۃ والسلام علی سیدنا محمد وآلہ وصحبہ اجمعین

وهذا تواريخ الطبع وعيده من السيد الحافظ المجيد للقران المجيد محمد السورتي والتالي لكتاب الله العزيز القوي والقاري للحديث النبوي الحافظ علي حسين اللكهنوي سلمهما الله العظيم العلي

تاريخ عام الطبع من الحافظ السيد محمد السورتي سلمه ربه

رایت کتابا حوی جیلہ ۔ من العلم املاہ حبر ادیب
فارخت لما بدی طبعہ ۔ الا ان هذا کتب عجیب

١٢٩٦ ھجریہ

تاریخ تالیف کتاب ابجد العلوم از حافظ علی حسین کاتب این کتاب

صدر ایوان عزت و اقبال ۔ مسند آرای ملک جاہ و جلال
متکی سریر دانش و عدل ۔ بحر مواج علم و مخزن فضل
نقش بربست تازہ تازہ قوم ۔ ذکر اہل علوم و جلیہ علوم
سال تالیف او ز دل جستم ۔ بحر زخار علم و فن گفتم

١٢٩٤ ہجریہ

مولہ ایضا برای طبع جلد ثالث از کتاب ابجد العلوم موسوم بہ رحیق مختوم

امیر ملک بہادر جناب والا جاہ ۔ رفیع مرتبہ عالی مکان جمیل شیم
زہی خجستہ نہاد و خہی کریم خصال ۔ مہ سپہر سیادت دُر محیط کرم
جہان پناہ جہاندار دادگر عادل ۔ شریف و سید و کہف زمان رئیس امم
درین کتاب کہ نامش رحیق مختوم ست ۔ تراجم فضلای کرام کرد رقم
برای سال چو فوز حزین نمودم فکر ۔ تراجم العلما منطبع شدہ گفتم

١٢٩٦ھ

ولہ لطبع کتاب ابجد العلوم ایضا

بحمد ایزد منان و فضل حضرت رحمان | در انواع علوم و فن شده تصنیف شایسته
برای نفع عالم سنجیدم تاریخ ختم او | نوشتم بی سر اندیشہ من تالیف شایسته
۱۲۹۶ھ

تاریخ طبع ابجد العلوم از مولوی شیخ محمد عباس المتخلص برفعت سلمہ اللہ تعالی

دلچسپ و مفید خوش کتابی | کز دیدن او دل است مسرور
موسوم با بجد العلوم ست | همقدر و بهای دُرِّ منثور
تصنیف نمود و طبع فرمود | سر حلقهٔ عالمان مشهور
علامهٔ عصر چون سیوطی | در هند و عرب بفضل مذکور
فهامهٔ دهر همچو رازی | پر نور دلش چو جان طیفور
نواب کرم پناه ذیجاه | صدیق حسن امیر منصور
امروز بعون حق تعالی | بهوپال ز فیض اوست معمور
با حشمت و مجد باد یا رب | تا روز قیامت و دم صور
تاریخ تمام این صحیفه | جستم ز تلاش طبع پر نور

مرقات علوم دانش آموز
گفتند ز غیب چشم بد دور
۱۲۹۶ھ

قد تم كتاب ابجد العلوم

بعون الله الملك القيوم في سنة ۱۲۹۶ الهجرية

تصحيح بعض ما وقع من الاغلاط في طبع الجزء الاول من كتاب ابجد العلوم

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
٥	٣	كانّ	بكان	٥٢	٢٢	علامات	اعلامات
١٢	١٩	يحكي	يحكي	٥٧	٣	وقال	وقال
١٣	١٦	مالذات	بالذات	〃	١	يستطوبه	يستنبطونه
١٩	١٤	لوجه	الوجه	٦٣	٢٣	طواطرهم	طراطرهم
٢٧	١٦	بشرءواحد	بشيء واحد	٦٨	١٣	بدارسة	بدراسه
〃	٢٠	الماهيه	الماهية	٧٣	١	تجمع	يجمع
٢٩	١٣	بليه	بيه	〃	١٨	اشتراطا	اشتراك
〃	١٣	صادى	صادٍ	٧٦	٩	بدهش	يدهش
٣٣	٢٣	مالا	اي لا	٨	٨	يصدر	يصدر
٣٦	٤	القرعية	الفرعية	٨٢	٥	العلم	العالم
〃	٨	علم الحالت	وعلم الحالت	〃	〃	الجهل	الجاهل
٣٨	٣	في صاحب	صاحب	٨٣	١٧	وقوله تعالى	وكونه من
〃	٢١	معاطع	مقاطع			[illegible]	يصلى عليه قوله تعالى
〃	٢٢	تادته	تادية	〃	٢٣	وقوله	وكما قال
٣٩	٦	الحظ	الخط	٨٤	١٠	بعمه صلعم	عمه
٤٣	١٩	مستترة	مشتركة	٨٧	١٢	الكتاب و	الكتاب
٤٠	٤	ليسه	ليست	〃	١٥	الى	في
〃	١٣	الادلى	الاولى	〃	١٩	النقات	الثقات
٥٣	١٨	لبركن	ليركن	٩١	١	ويعض	يعتبرو
٥٦	١	للطلوب	المطلوب	٩٢	١٣	الثالث	الثابتات

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
٩٣	٨	لا تنظر	لا تطهر	١٣٥	١	حنف	خلقت
٩٤	١٥	النجاج	النحاح	١٣٦	١٩	المدعي	المدعى
٩٥	١٦	تنشوف	تشوق	١٣٦	٢٢	السادس	السابع
٩٦	٨	الحيراة	الحيرة	١٣٨	١٠	السابع	الثامن
١٠١	١	ذلك	وبكونه ذلك	//	٢٠	كذلك	كذلك العلم
١١٠	١١	مما يريد	مما يزاد	١٥٠	٣	لما	كما
١١٣	٢	متماثل	مستحاه	١٥١	٢	واما	فاما
//	١٣	فتلم	فلم	//	٨	العمر	للعمر
//	٢٣	واهل	اهل	//	١٣	الثامن	التاسع
١١٥	١٥	فاته	فاقه	//	١٤	به	بصاحبه
١١٧	١٢	يحترعة	يحبرعه	//	٢٢	كالتنهد	كالتنهوة
١٢٣	١٠	مقدمة	مقلمة	١٥٢	١٠	يفتح	يفتح عليه
١٢٥	١٢	وكتاب	اوكتاب	١٥٣	١٥	التاسع	العاشر
١٢٦	٣	تكميل	تكمل	١٥٣	١٦	العاشر	الحادي عشر
//	٩	امانة	اما نة	//	٢٢	ان تهمل	من ان تهمل
//	٢٢	لم يستعمل ويسمى	لم يستعمل وتسمى	١٥٦	٢٣	ملاء	ملا
١٢٧	٢	ليسهل	يسهل	١٥٨	٥	تعالى	تعالى عليه
//	١٠	قدوّن	مدوّن	١٦٧	١	القصوب	القصور
١٢٨	٩	لهقل	لعقل	١٦٨	٤	لمن	من
١٢٩	٥	فيتمثل	فيتبدل	١٦٣	٢٣	لاوراءها	لاوراء لها
//	١٥	العواعل	القواعد	١٦٥	١٠	عنها	عليها
//	//	بفوائد	بفرائد	١٦٦	٢٢	في الشعر	في الشعر

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٤٤	٣	فى النثر	من الدر
١٥١	٣	التخصته	اختصت
١٥٣	٢	متقفة	متفقة
١٨٤	٤	وتحريحسن	لزحسن
١٨٥	٣	والشاط	والنشاط
١٩٨	٧	اربع	اربعة
〃	١٣	اربع	اربعة
٢٠٠	١٠	الرحر	الرجز
〃	٢٣	تبيى	يبيت
٢٠٥	٤	فقالي	فقلت
٢٠٩	٤	فتجض	فتحض
٢٢٧	٥	هواشيها	هوامتها
٢٣٢	١٨	تلقيح	تنقيح
٢٣٥	٤	والاحلام	والاحلام
٢٣٦	٤	الميية	البغية
〃	٢٣	مقسية	مقسمه
٢٣٧	١٣	فتنتي	فتنتي
٢٣٨	٢٢	بالمزيال	بالايات
٢٣٩	٣	يتكلمن	يتكلمات
٢٤٣	١٣	محل	متحمل
〃	٢٣	فصل	فصل في
٢٤٤	٢	احصلال	احتلال
٢٤٦	٢٣	جلدني	جلدي
٢٥٩	١٠	تموكات	تموكت
٢٦٨	٣	الاوقة	الاوبة
٢٧٣	٤	عرت بيل	يوتابيا
٢٧٥	٣	المغلة	المعلة

اصلاح بعض ما وقع من الاغلاط في طبع الجزء الثاني من العقد

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢٧٨	١٣	بالشكري	يشكري
٢٨١	٣	وروضوا	رصوا
〃	١٣	الى نعيته	في تعيته
٢٨٢	〃	تمر	قمر
٢٨٣	٣	البيتة	الميزر
٢٨٤	١٨	جلدها	حذيها
٢٨٩	١٠	الادكار	الاثار
٢٩٨	٥	هوصورة	موضوعة
٢٩٩	٤	اصلحه	لصاحبه
〃	٢٣	لاتعها	لايلازة
٣٠٣	١٩	تصيانة	تعصبة
٣١٥	٤	دري	دور

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
٣١٦	١٥	تالتهاء	تانيتها	٣٤٣	١٨	الررقالية	الزرقالية
رر	رر	تالتها	تالتهما	٣٤٨	٢	لان حظ	لان حظي
٣٢٠	١١	اولى	او	رر	٥	الكل	لكل
٣٢٣	١٢	ولايد	اولان	رر	١٦	منه	رمه
رر	١٩	اساسها	مساسها	٣٤٩	٣	احتل	اختل
٣٢٥	٢٠	حكما	حكم	رر	٥	مجد	مجّد
رر	٣	منوطا	منوط	٣٥٠	٣ حاشيه	بره	بزيّ
٣٢٧	٩	لاصول	اصول	رر	٢٢	الرسالة	الرسائل
رر	رر	الفتازاى	الفنارى	٣٥٣	١٥	يخل	تخل
رر	١٥	الغبر	عنوان العبر	٣٥٣	٩	الخصه	الخصها
رر	٢٠	والخفظ	وان حفظ	٣٥٥	٢	تقدامه	تقدامه
رر	٢٣	لاينفقون	لايتفقون	٣٦٠	١٣	بالعبر	بعنوان العبر
٣٣٠	٨	المستصفي	المستصفى	٣٦١	٤ ف	باثنين	باثنتين
٣٣٦	٣	اربعة	اربع	رر	٢٢	انتهى	انتهى
رر	٥	متاوين	متساويين	٣٦٢	١٠	يتنقل	ينتقل
رر	٦	يخلا	خلي	٣٦٤	١٣	الغايبات	الغانمات
٣٣٨	١٢	اعتراز	اهتزاز	٣٦٥	١٨	سبع عشرة	سبع عشر
٣٣٩	١٢	المحقوه	المحقود	٣٧٣	١٠	فحينئذ	فحين اذ
رر	١٨	مضارة	مضار	٣٧٤	١٣	الحرزي	الجزري
٣٤٠	١	وهي	فيه	٣٨٤	٣	تضر	
رر	٣	فلان	فان	٣٨٥	١٠	جعل	جعله
رر	١٣	اقسم	واقسم	٣٩٧	١٧	نتيجه	تنتجه

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۲۹۲	۱۵	ابن العربی	ابن عربی
۲۹۳	۹	غیرمسکر	غیرمسکر مسکر
۲۹۹	۲	حز۔	جزء
۳	۳	حلق۔	حلق له
۳۰۱	۱	شعبه	شعبة
//	//	الحمل	الحميل
۳۰۲	۲	سحابه	سحاب
۳۰۳	۱۲	الذي،	الذي هو
۳۰۴	۲۲	قبل۔	قيل
۳۱۵	۱۲	فلتعتم	فليعتنم
۳۱۶	۷	ويؤيد	ويؤيده
//	۱۵	مسا	ومسا
۳۱۷	۱	ومن يصل الله	ومن يضلله
//	۱۸	وامرأوا	فاقرأوا
۳۱۸	۶	احدوي	تحروی
۳۲۳	۱	المطابع	مطابع
۳۲۷	۳	الاشياء	الاشيئا
//	//	شيئا	اشياء
۳۳۰	۲	امعائين	المعائش
//	۱۲	الجراح	الجراح
۳۳۱	۱۹	ستين	ستين وماتين
۳۳۵	۳	سعي	عسي

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۳۳۵	۸	فصار ذلك	فصار ذلك
//	۹	بهدا	بهدى
۳۳۷	۲	اوّلا	آوّلا
۳۳۹	۶	يعمل والعا	يعمل والعلم
۳۴۰	۱۸	وحيد حولا	وحده
۳۴۲	۳	طه	ط
//	۱۲	طبس	طشت
۳۴۳	۱۸	وقيل	وقيل
//	۲۱	العراقي	الرازي
۳۴۴	۸	احد عشر	اربعة عشر
۳۴۵	۱۰	وامثالهم	وحدهما
۳۵۱	۱	عددا	عدد
//	۱۱	ولتعلموا	لتعلموا
۳۵۲	۲	لطرق	كطرق
۳۵۳	۱	هو طلاح	هو اصطلاح
//	۱۳	المحل ومن	المحل من
۳۵۶	۱۱	امام	اما
//	۱۳	بهاله	بها
۳۵۸	۹	الاربعة	الاربع
۳۶۲	۱	سأل	سأله
//	//	ثم	قال ثم
۳۶۶	۱۸	المعتمه	المعتدبه

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
٣٨٧	٢٣	شيء	شيئا	٥٣٦	٢٢	حققت	وحققت
〃	١١	وعوات	دعوات	٥٣٧	٨	يبيتم	يستمر
٣٨٣	٩	اللامام	لإمام	〃	١٧	سيرة	سيرته
٣٨٩	١٢ حاشیہ	التلثة	الثالثة	٥٥٣	٣	كاملا	كان كاملا
٣٩٢	٥	يصورها	تصورها	〃	١٥	ما ئدته	فائدته
٣٩٣	٣ حاشیہ	اصح	اصح	〃	٢٢	تسعمائة	وتسعمائة
٣٩٥	٧	الآثار	الاثارة	٥٦	٤	ومالها	مالها
٣٩٨	١٨	متوارتها	متوارية	٥٦٨	١١	للاحيار	الاحبار
٥٠٣	٢٢	وغيرهم	وغيرها	٥٦٨	١٣	رعيهم	رعيهم
٥٠٣	١٣	ثلثه	ثلاث	٥٨٦	〃	كالاصعا	صعفا وكالا
٥٠٥	٣	حاوله	جاوله	٥٩١	٢	كرته	كونها
٥٠٦	٩	زهوء	الذي هو	٥٩٣	〃	التمش	التمس
٥١٠	١٦	بلاب	ملبثه	٦٠٣	٢٢	يسا	ابسر
٥٢	١	المحصرم	المخضرم	٦١٣	٢ حاشیہ	احوالح	امور
٥٢٣	١٥	مؤدبيهم	مؤديهم	٦٢٣	١٣	براءة	وبراءة
〃	١٦	صلوة الحاجات	الصلوات ولها	〃	١٥	سورة	اية
٥٢٤	٣	اثنى عشر	اثنتا عشرة	٦٢٧	٣	ادابا	ادبا
٥٢٨	٦	ثلاث	ثلثة	٦٣	١٣	باقرآ	باتزام
٥٣١	٢ حاشیہ	الى	في	٦٣٤	٧ حاشیہ	عسى	عسى ربه
〃	١٣ حاشیہ	إدراته	ادواتها	٦٤٠	٥	اسماء	من اسماء
٥٣٢	١	الطلب	الطب	〃	〃	حميا	حمية
٥٣٦	٣	الامدي	للآمدي	〃	١٦	مرآيات	ايات

صفحه	سطر	خطا	صواب
٦٢١	١	خمسة عشر	خمس عشرة
٦٢٦	٢١	هي	هو
٦٥٣	١٠	المهتال	المهتالك
٦٥٤	٦	سبعة	منبهة
٦٦٠	٢	علماء	العلماء
٦٦٣	٨	القيمة	قيمة
٦٦٥	٢	نقل	نقل
٦٧٥	١٢	الطقة	الطفة
٦٨٠	٢١	المضات	المضاف اليه
٦٨٥	١٠	واحدة	الواحدة
٦٨٤	٢١	معنيين	معنيين
٦٨٩	٢٣	اربعة	اربع
٦٩٣	٥	العام	العام
٦٩٤	//	صارت	فصارت

اصلاح بعض ما وقع من الاغلاط في طبع الجزء الثالث من العلوم بجلد

صفحه	سطر	خطا	صواب
٤٠٢	١٠	الاحبة	الاحبة
٤٠٣	١٤	بقاراب	بقاراب
//	٢٠	ميرتبا	مرتبا
٥٠٩	٥	متاهر	متاهر
٥٢٠	١٠	جاجبا	حاجبا
٥٢٩	٢	النقس	النفس
//	٤	دنازنلا	دنا نزلا
//	٩	خاتمة	خاتمه
//	١٢	تسم	تسم
//	//	يشاد	يشاد
٥٣٣	١٥	لانقل	لاتقل
٥٣٤	١	ذيرفك	ذيرهم
٥٣٥	٤	امن	امر
٥٤٨	١٣	مكنرت	مكنرث
٥٥٥	٣	الغثار	العذار
٥٧١	١٩	الى الجاب	الى الزمواجه
٥٧٦	٢٣	السيارة	سيارة
٥٤٣	٥	قاتلا	قايلا
٥٤٤	١٣	اضجنني	اضجنني
٥٨٠	٨	الانخضلو	الانخضال
//	١٨	تناق	نساق
٥٨٣	١	ملاقاة	ملاقاة
٥٨٩	٣	الخليزي	الخليزي
//	٨	الاشعاب	للاشعار
//	٩	للمشهر	المشهور

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۷۹۱	۱۷	لامام	للامام	۸۷۳	۲۳	ابن القيم	ابن قيم
۷۹۵	〃	الامام	مذهب الامام	۸۷۵	۱۱	يستعي	يستعي
۷۹۶	۷	بطريقيه.	بطريقته	۸۸۳	۲۱	التي سماها	في رسالته التي
۸۰۰	〃	وغيرها	وغيرهما	۸۸۸	۱۵	المحمود	محمود
〃	۱۰	اعتقد	اعتصل	۸۹۵	۱۰	اجمع	جمع
〃	۱۹	ست	سنة	۸۹۶	۱۳	ترجمتها	ترجمته
۸۰۱	۱۵	العبادى	العبادي	۸۹۸	۲۱	الست	السنة
۸۰۳	۷	الاواحرة	الاواحر	۸۹۹	۶	ثلاثة	ثلاث
۸۰۷	۸	احوال	واحوال	۹۰۵	۲۲	امّره	امرة
۸۱۰	۶	واسفار	واسعاط	۹۰۶	۴	لقبها	لقبه
۸۱۵	۱۱	كثيرا	كثير	۹۱۲	۲	للصلاة	لصلاة
۸۲۰	〃	كثير	كثيرا	〃	۱۱	سنة	سنين
۸۳۰	۶	اباحرم	ابن حرم	۹۱۳	〃	تحميعها	جميعها
۸۳۳	۱۲	احمد	ابن احمد	۹۱۴	۲۱	وابن بكر	وابي بكر
۸۳۴	۱۰	الحديت	الحديد	۹۲۰	۱	باورنگ	باورنگ آباد
۸۳۸	۷	تلاوته	تلاوة	〃	۲	ستة عشر	ست عشرة
〃	۱۳	تناقص	تناقض	۹۲۲	۶	ديوان	دواوين
۸۴۱	۱۵	اللالى	الدادي	〃	۷	لاحد	احد
۸۴۲	۱۲	رأي	رأسه.	〃	۱۷	رأي	رأى
۸۴۸	۱۸	مشائخة	مشائخه	۹۲۷	۲۳	قدرّ	قدرة
۸۵۲	۸	اربعة او ثلاثة	اربع او ثلاث	۹۳۳	۱۸	الذي	الذي هو
۸۶۰	۳	بن مقبول	مقبول	۹۳۱	۲	تخليص	تخليص
۸۶۶	۷	اطلاحة	اطلاعه				

806

صفحہ	سطر	خطا	صواب	-	صفحہ	سطر	خطا	-	صواب
۹۵۱	۹	فکواکب	لکواکب		۹۶۳	۱۲	بروج		تمرج
۹۶۲	۳	گھکاہ	گجگاہ						